

# بَهْجَةُ الْمَجَالِسِ ، وَأَنْسُ الْمَجَالِسِ وَشَحَذُ الذَّاهِنِ وَالْهَاجِسِ

تأليفُ

الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي

٣٦٨ - ٤٦٣ هـ

تحقيق

محمد مرسي البخولي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

# بَهْجَةُ الْمَجَالِسِ ، وَأَنْسُ الْمَجَالِسِ وَشَحَذُ الذَّاهِنِ وَالْهَاجِسِ

تأليفُ

الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي

٣٦٨ - ٤٦٣ هـ

المجلد الأول  
من القسم الأول

تحقيق

محمد مرسي البخولي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة  
لدار الكتب العلميّة  
بيروت / لبنان

يطلب من .

دار الكتب العلميّة - بيروت - لبنان / صندوق بريد ١١/٩٤٢٤

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة الطبعة الثانية

حينما قدّمت هذا الكتاب إلى جمهرة القراء ، كان كل ما وقر في ذهني منه أنه كتاب أدب كبير ، يتضمن الكثير من الكلمات الحكيمة والشعر الفاضل الذي يحمل كلاهما التجربة والعبرة ، وأنه من تأليف حافظ المغرب أبي عمر بن عبد البر القرطبي ، صاحب كتابي « التمهيد لما في الموطأ من الكتب و الأسانيد » ، « والإستيعاب في طبقات الأصحاب » ( أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ، وكلاهما من الكتب الشهيرة المعتبرة ، وكتابه هذا في الأدب لن يقل عنهما قيمة واعتباراً بالقطع .

هذا ولقد ذكرت في مقدمتي للكتاب أنه يحوي قدراً طيباً من النصوص الأندلسية ، كما أنه يحوي جملة وافرة من شعر عدد من الشعراء يكتفي لإخراج ديوان لكل منهم ، وهذا كل ما كنت قد قدرته لقيمة الكتاب وقتئذ .

والواقع أنني فوجئت بعد صدوره أنني لم أقدر الكتاب حق قدره ، وذلك لأن جمهرة الباحثين والعلماء قد رحبوا بالكتاب ، وانبروا للاستفادة منه ، والإعتداد به مرجعاً من المراجع المهمة في الشعر العربي ، فكان أن استخرجوا منه دواوين لبعض الشعراء ، مثل ديوان شعر محمود الوراق ،

## ب

وديوان منصور الفقيه ، وروجع عليه ديوان شعر أبي العتاهية الذي صنعه في الأصل ابن عبد البر وسماه « الإتهبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال » ، ومن الطريف أن يكون كل هؤلاء الشعراء من الشعراء المشاركة الذين وجدوا من عناية عالم سحيق الدار منهم ما لم يجدوه من علماء بخلادهم في جمع شعرهم والحفاظ عاياه وندوينه .

على أن هناك ملاحظة تلاحظ على ما جمعه ابن عبد البر من هذا الشعر ، وهي أنه كله من الشعر العفيف ، الذي يمتلىء بالمثل الصالح والحكمة النافعة والقول الشريف ، ولا يمكنك مهما حاولت أن تعثر فيه على لفظ فاضح أو قول سفييف ، وذلك هو طابع ابن عبد البر في اختياراته ، وإذن فإنه يمكن أن يكون قد ضاع هؤلاء الشعراء الذين جمع شعرهم شعر كثير مما لم يقع تحت شرطه ، وهو مما يعد من ناحية الأدب ثروة فنية وإنسانية ، ولكننا لم تكن كذلك في نظر ذلك المحدث الجليل حافظ المغرب أبي عمر بن عبد البر ، وحسب الأدب أن يكون الرجل قد احتفظ له بقدر عظيم من شعر هؤلاء لولاه هو لضاع ولعفى عليه الزمن .

ثمّة فائدة أخرى حققها الكتاب للباحثين ، وهي احتفاظه بشعر عدد من الشعراء المقلين في الجاهلية والإسلام وفي المشرق والمغرب ، وهذا الشعر قد استفاد به جمهرة الأساتذة الذين تصدوا لجمع شعر الشعراء ممن ليس لهم دواوين ، وقد كثرت هذه الظاهرة وبخاصة لدى الإخوة العراقيين ، وهي ظاهرة طيبة تجمع الشعر المتفرق المتناثر في بطون الكتب لشاعر من الشعراء ثم تخرجه كله في ديوان تسميه شعر فلان ، ولا شك أن الشعر المجموع في صعيد واحد يؤدي خدمة كبيرة للباحث في دراسة الشاعر أو تخريج أبياته .

ولقد أدى ابن عبد البر خدمة جليلة لتلك الأعمال باحتفاظه بأشعار

## ج

ربما كان هو الوحيد الذي احتفظ بها ، ولهذا فقد استفاد منه معظم هؤلاء الباحثين ، وقلما تجد شعراً مجموعاً إلا ووجدت في مراجعته كتاب ابن عبد البر هذا .

أما الشعر الأندلسي في الكتاب فقد جمعه كله الدكتور إحسان عباس في كتابه عصر سيادة قرطبة .

وأخيراً فلقد كنت كتبت مقدمتي للطبعة الأولى للكتاب مستحدثاً فيه ترجمة لمؤلفه فيها الكثير من الاستنتاجات حين لم تسعفني المصادر بترجمة وافية لحياته .

ويبدو أن ما ذكرته من استنتاجات قد أدى بأحد الإخوة الباحثين إلى تتبع هذه الاستنتاجات وتبيين مدى ما فيها من دقة وصحة ، وذلك في رسالة أعدها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة بعنوان « الحافظ ابن عبد البر مؤرخاً » وما زالت هذه الرسالة قيد العمل وهي بلا شك قد تضيف إلى الترجمة جديداً .

وما زالت الاستفادة من الكتاب مستمرة هنا وهناك ، وأنا أعتقد أن ذلك نتيجة لما بذله فيه مؤلفه من جهد ، وما عسى أن يكون قد صاحب فيه محققه من توفيق .

ونحن نسأل أن يظل الكتاب نبعاً ثراً للإفادة ، وأن يوفقنا الله لخدمة تراث العربية والإسلام بمنه وفضله ، فهو سبحانه أجل مأمول وأكرم مسئول .

وكتب

د. محمد مرسي الخولي

القاهرة في ٧ / ٢ / ١٩٨١

وكيل معهد المخطوطات العربية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ الْعَرْشُ  
 وَبِهِد فَمَنْ أَوَّلُ مَا أَيْدَى بِهِ كِتَابٌ وَأَفْتَحَ بِهِ خِلَابٌ  
 حَمْدُ اللَّهِ عَلَى خَزَائِلِ آيَاتِهِ وَشُكْرُهُ بِلَاغِهِ فِيهَا الصَّلَاةُ  
 عَلَى خَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ وَعَاقِبِ رُسُلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ  
 وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّالِفِينَ وَمُرْكَاتِهِ وَالْمُجْدُودِ الَّذِي هَدَانَا  
 لِلْإِسْلَامِ وَفَضَّلَنَا عَلَى جَمِيعِ الْأَقَامِ وَجَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ  
 مُحَمَّدِيَّةٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَبَعْدُ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا  
 عَنَى بِهِ الطَّالِبُ وَرَغِبَ فِيهِ الرَّافِعُ وَمَرْفَعُ الْمَرْفَعِ  
 الْمَاقِلُ هُمُومُهُ وَأَكْرَمُ نِعَمِهِ عَزَّوَجَلَّ بَعْدَ الْوُقُوفِ عَلَى مَعَانِيهِ  
 السَّانِ وَالْكِتَابُ مَطَالَعَةُ فَنُونِ الْأَدَبِ وَمَا اشْتَقَّتْ  
 حَقِيْقَةُ رُجُوءِ الصَّوَابِ مِنْ أَنْوَاعِ الْحُكْمِ الَّتِي تَجِبِي النَّفْسَ  
 وَالْقَلْبَ وَتَشْجِدُ الذِّهْنَ وَاللِّبَّ وَتَنْبِثُ عَلَى الْحِكْمِ  
 وَتَنْهَى عَنِ الذَّوَالِي وَالْمَحَارِمِ وَلَا شَيْءٌ أَنْظَرُ لَذَلِكَ كَلِمَةً  
 وَأَجْمَعُ لَعَنُوفَةٍ وَأَهْدَى إِلَى عِيُونِهِ وَأَعْقَلُ لِسَانِهِ وَأَشْفَى  
 لِنَادِيهِ مِنْ تَقْيِيدِ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ وَالْأَدَبِيَّاتِ النَّادِرَةِ  
 وَالْفَعُولِ الشَّرِيفَةِ وَالْأَشْيَارِ الطَّرِيفَةِ مِنْ حُكْمِ الْمَكْنَى  
 وَكَلَامِ الْبَلَاءِ الْبَقَاءِ مِنَ أُمَّةِ السَّلَفِ مَرَّاسِي الْخَلْفِ  
 الَّذِينَ امْتَلَأُوا فِي أَعْيَالِهِمْ وَأَقْرَابِهِمْ أَرْبَ التَّزْيِيلِ وَمَعَا  
 سِنِ الرُّسُولِ وَفِيَادِرِ الْعَرَبِ وَأَمْثَالِهَا وَأَحْوِيَّتِهَا وَبِقَا  
 وَمَبَادِيهَا وَفُصُولِهَا وَمَا حَوَّوْهُ مِنْ حُكْمِ الْجَمْعِ وَسُلُوكِ الْأَمْرِ  
 فِي تَقْيِيدِ الْأَخْيَارِ وَحِفْظِ مَنَافِعِهِمْ مَا يَبْقَى عَلَى

فاسبلها من فم الأبريق فانبعث . مثل اللسان جرى واستمسك<sup>للسيد</sup>  
 فلم يزل في صباح السبت تأخذ . والليل يأخذنا حتى بدا الأحد  
 واستشقت غرة الاثنين وافقت . والجمعي معترض والعالم الأ<sup>س</sup>  
 وفي الثلاثة أعملنا المني إلى . صباه ما قارعتها بالزواج بيد  
 والأربعاء كسرنا جدر شربه . والحاس يفضك في خافاتها الز<sup>يد</sup>  
 ثم الخميس وصلنا به ليلة . قصنا وتم لنا بالجمعة العدد  
 وجلس حوله الأشجار عذقة . وفي جوانبه الأظيار تقتره  
 لا نكتف بسايقنا لغزقة . ولا يرد علينا حكمة أحد

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه وسلم وكان الفراع من نسخ هذه  
 النسخة يوم الثلاثاء ثلثين المبارك الموافق  
 غاية شهر شوال ١٣١٣ هـ بمصر  
 بيد الفقير إلى الله تعالى  
 أحمد إبراهيم غفر له  
 له ولوالديه  
 وللمسلمين  
 أجمعين

٢

على ذمة الكتبخانه الخديوية المصري



فيهم عن **قَالَ** **ابن المقتر** ۝

وجبر ان صدق لا يزاور بينهم على فربهم جأ القادر ونفوس  
كان خواتمه الطين فوقهم نليل لها حتى القامة من فطر

**وقَالَ** **الحليل بن اخيس** ۝

كركب شيت فقصر الموت لا من كل عنه ولا موت

بيت عني برب وبهنة زال الغني وقنوص البني

سمع فقد اسعك الضر ان لم يبادر فموت الموت

كل كانا شيت وعمرنا بعد هذا كله الموت

**وقَالَ** **احسن** ۝

اذا ما عطف الجاهل من حكمة فلم يعرفوا انزلوه بل فحيد

فوطي على ذي غشا على نذر عقله ولا يوطي الحسنى على انما العذر

**باب**

**العمل** ۝

**قَالَ** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** اعلموا وخذوا اعمالكم الصلوة

ولا يحافظ على الوضوء والامور **وقَالَ** **عليه السلام** لا تعمل

شيئا الا ولا تتركه حياء **قَالَ** **ابو ذر** قلت يا رسول الله الاجل

يعمل العمل لنفسه وجمعة الناس عليه **قَالَ** ذلك عاجل يشري

الموت **قَالَ** **ابو الدرداء** عملوا ما شئتم ان تعملوا فانه

ان اجرم الله حي نعمة **قَالَ** **القاسم بن محمد** اذا رحت





[illegible]

عنه طيب نيران اسمه تعلق فعلق اليه ورفف له ذواله بجلله به ثم حشر  
وحشر حشر حشره وحشر في دقاس حشرهم لا يتدبرون بالذواله فانه الضاعه موت  
فقال لي ايدي اني ما قلدها به قال لك التصاري فاني رايتك قد غررت فقلت ما  
عني ان يقول فقال انك غررت فاني غررت فاني غررت فاني غررت فاني غررت  
وكانت دموعه على يديه وقال

• يا رب نفسي لم ازل في مثل حال الشجره  
• حين اسئلادوا بعثني اليك وكانوا كسفت  
• قالوا قماروا بواض البسرة  
• ولم يفتن شمسعثر الايمان باذا المفسد  
• فاعترف فاني منك اولي منهم بالمفسد

ويزيد ان اخبر ما قاله محمود الوران الذي تاشي فيه  
• انك طعن بحسن عفوكم يا رب جميل وانك مالك اسري  
• كنت شدي من القزائم والاهل عينا وانك توضع شدي  
• بقية لي بالرك من السيرة فلا تخزي بي يوم تشدي  
• يوم فذلك الشور عن حجب القبطه فاني شدي

قال ابو حشر قد اينا بقوا به زباني اواب هذا العنايت طحنت  
حفظه ونسرك لا وحشره رحمان سفع الله به التاخر فيه والمشرع اليه  
وما طعننا به من التقصير عن بلوغ غاية السطوع ورضا الطاعن المستر في كل قاده  
الله في عبادته في العنايت يحتم وافترده به ذواتهم واعتدازي من ذلك العنايت  
هذا العنايت المذو بعض حجب غابت عني ثم طاعت منها بعد ما استلحقه  
في طهرته ووافسخت من ذلك على عثرته مع علي انكنا زعيم اهل هذا الزمان  
عن المطالعة وحال انهم غرا القبطه وانما صفتها لاني منها له ومنسقا الي  
عن ان لنا الله تعالى جعلنا الله من ربه صولة وعلمه وخبره وشيخه فزينا به  
امير من العنايت وقيل الله على سيد ما جدها من العنايت وعلى الله العنايت العنايت  
وروي عن الله عن العنايت العنايت العنايت العنايت

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تصدير

هذا الكتاب موسوعة أدبية لعالم أندلسي كبير ، اشتهر في تاريخ الأدب الأندلسي كما اشتهر بين معاصريه : بالفقيه الحافظ المحدث ، ولكنه في الواقع لم يكن كذلك فحسب ، بل كان إلى جانب ذلك رجلاً موسوعياً الثقافة ، وافر الاطلاع ، وهباً حياته الطويلة للعلم وأخلص له ، ولم يفرق في إخلاصه هذا بين نوع وآخر من العلوم ، فهو كما وعى حديث الرسول الكريم واستوعب أصول الفقه ومسائله ، وألف فيهما من المؤلفات ما تكاد نقطع عند قراءته بأنه لا يحسن غيرها ، كذلك فعل بأنواع أخرى من العلوم ، كالأنساب والسير والتراجم والقراءات ، حتى الجغرافيا له فيها جميعاً مؤلفات قيمة ، يُعدُّ ما طبع منها مراجع ممتازة في أيدي الباحثين حتى اليوم .

وأخيراً فإن الأدب من بين هذه المعارف يحتل عنده مكانة بارزة ، وينال من جهده واهتمامه قدراً كبيراً ، كيف لا وهو في رأيه يلي في المرتبة كتاب الله وسنة رسوله ، ومعرفة آدابهما . لهذا نراه يقدم لنا كتابه هذا الذي أفرغ فيه خلاصة قراءاته وملاحظاته في ميدان الأدب ، أو كما يقول هو : « وجمعت فيه ما انتهى إليه حفظي ورعايتي ، وضمته روايتي وعنايتي » .

والحق أن ما انتهى إليه حفظ المصنف ليس شيئاً قليلاً ، فقد عاش أبو عمر عمراً مديداً قضاه كله في محبة العلم ، والعيش في رحابه ، قارئاً وسامعاً ، معلماً ومؤلفاً ، ولهذا ليس غريباً أن يودع في كتابه نتيجة لهذا كل مختار منتقى من مآثور الأدب نظماً ونثراً ، مما كان سائد الطراز للمذاكرة في مجالس العلماء في عصره . من إنتاج المشرقين والأندلسيين على السواء . لحفظ لنا بما جمعه بين دفتي كتابه تراثاً قيماً ، ضاعت الآن معظم مصادره الأصلية ، وكاد أن

يلدثر ويسحب عليه الزمن ذيل النسيان ، لولا أن ضم هو شمله ، وجمع شتاته ، وقدمه على مائدة الفكر زاداً شهياً لمن يأتي بعده من الأجيال .

والحقيقة أن هذا المصنف يحوى من الميزات الهامة ما سوف نتكلم عنه بالتفصيل فيما بعد ، ولكننى قبل هذا أستطيع القارىء عذراً فى أن أسجل فى هذه المجالة كلمة أرجع فيها الفضل لأهله .

ذلك أننى كنت شديد الاهتمام بالعمل فى هذا الكتاب وإخراجه إلى النور منذ فترة طويلة وذلك لمدة أسباب ، أهمها : مكانة المؤلف الكبيرة التى كان يتمتع بها بين علماء عصره ، والتى ما زالت تتمتع بها مؤلفانه بين جمهور العلماء والدارسين حتى اليوم .

ثانياً : حاجة الباحثين إلى كثير من مواد هذا الكتاب<sup>(١)</sup> ، واضطرارهم إلى الرجوع إلى نسخته المخطوطة فى دار الكتب ، للاستعانة بها فيما يقومون به من دراسة أو تحقيق مع ما نعلمه جميعاً من صعوبة الرجوع إلى المخطوطات حتى على المتخصصين ، لتشتت موادها وعدم وجود الفهارس التى تساعد الباحث فى العثور على بغيته ، لهذا فقد قررت البدء فى تحقيقه ثم العمل على نشره .

هذا وحين أبدت تلك الرغبة لعدد من الأصدقاء المشتغلين فى هذا الحقل ، أظهروا جميعاً من التشجيع ما حفزنى على المضى فى تحقيقها .

غير أننى مع ذلك أشقت على نفسى من أمرين :

الأول : ضخامة الكتاب ووفرة موادها وتنوعها ، وصعوبة الحصول على المراجع الكثيرة اللازمة لتخرج أبحاثه والتعريف بما ورد فيه من أعلام ، حتى يرتفع التحقيق إلى مستوى مصنفه الكبير ، وتقديم كتابه فى الصورة التى تناسب مكانته .

---

(١) انظر مثلاً التحقيق فى كتاب : جذوة المقتبس للحميدى ، تصحيح محمد بن تالوت الطاجي . وانظر كذلك كتاب : تاريخ الأدب الأندلسى ، عصر سبادة قرطبة ، تأليف الدكتور إحسان عباس ، فقد اعتمد كلاهما على المخطوطة فى التعقيق والدراسة .

الثانى : صعوبة نشره نظراً لهذه الضخامة وعدم ترحيب دور النشر بالكتب المطولة عامة .  
لكننى بالنسبة للأمر الأول، إزاء حث الأصدقاء ورغبتهم المخلصة فى المعاونة ثم ما وجدته  
فى متناول يدى بحكم عملى فى معهد المخطوطات من المراجع الممتازة ما بين مطبوعة ومخطوطة  
فررت أن أمضى فى تحقيق الكتاب ، تاركاً أمر نشره إلى الظروف المناسبة .

والحق أن هذه الظروف قد أنت بأسرع مما كنت أنوقع ، إذ لم تسكد إدارة التراث  
القديم بوزارة الثقافة والإرشاد القومى ، تعلم بأمر عملى فى تحقيق هذا الكتاب حتى أبدى  
المشرفون عليها استعدادهم لنشره فأسدوا إلى الكتاب بدءاً من الجليل لا تنسى .

ثم كان من حسن حظى خاصة أن وكلت الإدارة أمر مراجعته إلى الأستاذ الدكتور  
عبد القادر القط ، فقام على الأمر خير قيام ؛ وبذل من الجهد فى معاونتى فى تقويم النص وضبط  
ما يحفل به الكتاب من شعر ، ثم ما كان يشير به من وضع التعليقات والشروح المناسبة ،  
ما أذكره له بكل تقدير وإجلال .

فإليه ، وإلى الأصدقاء الأساتذة محمد رشاد عبد المطلب وإبراهيم شيوخ ، وسعيد  
إسماعيل عبده أتقدم بخالص الشكر ، وجميل الثناء .

والله أسأل أن يجزيئنا بقدر ما بذلنا من جهد ، وأن يجعل هذا العمل لوجهه خالصاً إنه قريب  
محبوب .

المحقق



## مقدمة

ابن عبد البر القرطبي (١)

٣٦٨ — ٤٦٣ هـ

٩٧٨ — ١٠٧١ م

ترد ترجمة ابن عبد البر في عدد وافر من الكتب ، ولكنها في الحقيقة ترجمة واحدة مكررة في هذه الكتب كلها ، فما تجده هنا تجده معاداً بأسلوب آخر هناك ، فإذا حذفنا من هذه الترجمات ما ذكره المترجمون له من كتبه ، وما أوردوه من بعض شعره ، لم تبق لنا بعد هذا إلا سطور قليلة ، تتضمن قليلاً من المعلومات التي يمكن أن نعرفها عن حياة الرجل .

والواقع أن ذلك لا يعد غريباً بالنسبة إلى حياة المؤلف ، فقد كانت في الحقيقة حياة علمية هادئة ، لم يتورط صاحبها في مشاكل السياسة ، ولم تسكن له أبحاث في الفلسفة وهما بالذات الجانبان اللذان اهتم بهما مؤرخو الأندلس ، وأفردوا لأصحابهما ، وتفاصيل حياتهم الصفحات العالوال .

ولكن هذا الأمر — وإن لم يكن غريباً كما قلنا — يصعب المهمة التي نقوم بها من تقديم ترجمة وافية لحياة المصنف وأعماله ، ولهذا فسوف نحاول دراسة العصر الذي عاش فيه المؤلف وخاصة ما يتصل منه بحياته ونقدم من كل ذلك ترجمة أوفى — قدر الاستداعة — مما قدمه لنا الأسلاف عنه ، مستوحين — في نفس الوقت — ما قدموه إلينا من نصوص ، وما حلقوه لنا من أخبار .

---

(١) ترجم له في : جذوة المقتبس ٣٤٤ ، بنية المقامس ٤٧٤ ، الصلاة ٦٤٠/١ — ٦٤٢ بروكلمان ملحق ٦٢٨/١ الديباج المذهب ٣٥٧ ، المغرب ٤٠٧/٢ ، ٤٠٨ ، وفيات الأعيان ٦٤/٦ ، مطمح الأنفس ٦١ ، شذرات الذهب ٣١٨/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٤٣/٢ ، جمهرة الأنساب ٢٨٥ ، تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان ٦٦/٣ ، إلى جانب بعض الكتب الفرعية الأخرى .



المؤلف : مولده ، ونشأته :

في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ٣٦٨ هـ وعلى وجه التحديد ، وقت صلاة الجمعة والإمام يخطب على المنبر ، ولد أبو عمر لأب كان فقيهاً من فقهاء قرطبة ، ولم يقدر لذلك الشيخ أن تطول به الحياة حتى يرى ولده فتى رائعاً أو شاباً مكتملاً ، إذ مات في عام ٣٨٠ هـ وابنه لم يتعد الثانية عشرة من عمره .

وقد نشأ أبو عمر في قرطبة ، وإن كنا لا نعلم شيئاً عن كفله بعد وفاة والده ، كما لا نعلم أيضاً إن كان قد ترك له ذلك الوالد شيئاً من حطام الدنيا ، ولكننا نعلم يقيناً أنه تلقى تعليماً ممتازاً على أيدي جلة من علماء عصره ، وبرز وتفوق ، واستوعب كثيراً من علوم الفقه والحديث والتاريخ والأدب وغيرها ، في بلده قرطبة ، أعظم المدن الأندلسية في ذلك الوقت وأحفلها بالمكتبات والعلماء .

وحينما بلغ أبو عمر الثلاثين من عمره أو نحوها ، كان المفروض أن يحتل مكانة أبيه : فقيهاً من فقهاء قرطبة وشيخاً من شيوخها ، ولكن حدث فجأة ما حرّمه من هذه المكانة المشوذة والأمل المرتقب . إذ في تلك الفترة عينها — أواخر عام ٣٩٩ هـ — حدث ما يسمى في تاريخ قرطبة بالفتنة البربرية ، والتي كانت حوادثها من القسوة والطمعجية بحيث دفعته كما دفعت غيره من العلماء وجهرة الناس إلى الرحيل العاجل عن المدينة .

الفتنة البربرية :

يشير المؤرخون إشارة موجزة في ترجمة ابن عبد البر ، إلى أن الفتنة هي السبب الذي دفعه إلى الهجرة من قرطبة ، ثم لا يزيدون على كلمة « الفتنة » شيئاً من تفصيل وإيضاح ، ولكننا نرى من تمام البحث أن نتكلم بشيء من التفصيل عن هذه الفتنة وآثارها ، حتى تكتمل أمامنا صورة واضحة المعالم للأحداث التي مرت بالرجل ، ونالت منه ومن أقرب المقرين إليه .

أما حوادث هذه الفتنة<sup>(١)</sup> ، فقد بدأت عندما أراد محمد بن هشام بن عبد الجبار الأموي الملقب بالمهدي<sup>(٢)</sup> ، أن يتخلص من الدولة العامية ، وكان العامريون قد تولوا زمام السلطة الفعلية لحوال أيام الخليفة المستضعف هشام المؤيد ، وفعلًا نجح المهدي نجاحًا مؤقتًا ، وقتل عبد الرحمن بن أبي عمر الملقب بشنجل ، والذي ادعى أنه ولي عهد الخليفة هشام المؤيد ، ثم تسلم المهدي السلطة ، ولكنه لم يكد يستقر فيها حتى نازعه أموي آخر هو سليمان المستعين<sup>(٣)</sup> الذي تزعم البربر ، وقصد أن يفتزع الخلافة من المهدي ، واجتمع البربر مع سليمان لمحاربة قرطبة ونزلوا بسفح الجبل بها وبشرفها في ( ١١ ربيع الأول سنة ٤٠٠ هـ ) وعلى الرغم من خروج أهل قرطبة عن بكرة أبيهم للقتال ، واستبسالهم في الذود عنها ، إلا أنها سقطت في أيدي البربر ، الذين أجروا فيها على الفور مذبحه رهيبه ، راح ضحيتها الآلاف من الضحايا الأبرياء .

لكن المهدي أبي أن يستسلم لهذه النتيجة ، فهرب إلى طليطلة وجمع جموعًا من الإفرنجية وعساكر الثغور ، وعاد إلى مهاجمة قرطبة ، وفعلًا تمكن من الاستيلاء عليها بعد شذائد وأهوال ، إلا أنه للمرة الثانية يعثر به حظه ، فيختاف عليه جنده ، ثم يتخلصون منه بالقتل ، ويصبح الجو خاليًا لسليمان المستعين ، فيدخل المدينة دخول الظافر المنتصر .

إلى هنا ويمكن أن تستقر الأحوال وتهدأ الأمور ، فقد تم إسباي تحقيق أطعاه شخصيا بتولى الخلافة ، ثم تحقيق آمال الكثيرين ممن كانوا يهون عودة الأسرة الأموية إلى الحكم .

لكن سليمان في الحقيقة لم تسكن فيه صفة واحدة من صفات الكفاءة التي كان يتمتع بها معظم الخلفاء الأمويين ، فاكفى بتحقيق ملذاته هو . ثم ترك لجنده من البربر أن يفعلوا بالمدينة ما يحلو لهم من نهب وسلب واعتداء على الحرمات بشكل لم يسبق له مثيل .

وقد استمر هذا الوضع الشاذ سبع سنوات ، يصفها مؤرخ الأندلس ابن حيان<sup>(٤)</sup> ، بأنها :

---

(١) أنقل هنا بتصرف عن كتاب : تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) للدكتور إحسان عباس ،

(٢) ترجمته في : جذوة المقتبس ١٨ ، المعجب في تاليف أخبار المغرب ٤٠ ، البيان المغرب ٣/ ٥٠ .

(٣) هو سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر ، ترجمته في جذوة المقتبس ١٩ ، الذخيرة

٢٤/ ١/ ١ .

(٤) هو حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأندلسي ، صاحب كتاب « المقتبس في تاريخ الأندلس »

ترجمته في جذوة المقتبس ١٨٨ ، وفيات الأعيان ١/ ١٦٨ .

كانت كلها شادداً نكدات ، صعباً مشثومات ، كريهات المبدأ والفاتحة ، قبيحة المنتهى والخاتمة لم يعدم فيها حيف ، ولا فورق خوف ، ولا تم سرور ، ولا فقد محذور ، مع تغير السيرة وخرق الهيبة ، واشتعال الفتنة واعتلاء المعصية ، وطعن الأمن وحلول الخفاقة<sup>(١)</sup> .

ومن الطبيعي أن يعيش الناس هذه السنوات في هلع دائم ورعب متصل ، فقد كان البربر خلالها يتصدون الحرم والدور بالهتك والسلب ، ولقد بلغ من إشفاق الناس يومئذ أنهم استفتوا شيوخ المالكية في تعجيل صلاة العتمة قبل وقتها خوفاً من القتل ، إذ كان متلصصة البربر يقفون لهم في الظلام في طرق المسجد فرجماً آذوهم إيذاء شديداً<sup>(٢)</sup> .

وقد قضت هذه الفتنة على كثير من العلماء والأدباء بالموت والقشريد ويكفي أن نلقى نظرة على كتاب الصلة لابن بشكوال حتى نجد فيه الكثير ممن ترجم لهم من العلماء : إما قتلوا في الفتنة أو آثروا الهجرة إلى المدن الأندلسية الأخرى .

ولقد كان من بين هؤلاء المهاجرين ، أبو عمر بن عبد البر ، الذي اضطر تحت هول مارآه من حوادث إلى ترك بلده الحبيبة ومرع صباه ، خصوصاً وقد أثر في نفسه قتل أستاذه الكبير وصديقه العظيم : أبي الوليد بن الفرضي مظلوماً في بيته بيد البربر الذين لم يرعوا للرجل علمه ومكانته ، أو يرجموا فيه ضعفه وشيخوخته<sup>(٣)</sup> .

### تجوله في بلاد الأندلس :

خرج أبو عمر من قرطبة مهاجراً — أو على الأصح — هارباً إلى غيرها من بلاد الأندلس ويبدو أنه في خروجه ذاك لم يكن يقصد بلدة بعينها ، إذ لم تترك له الحوادث الرهيبة التي خلفها وراءه فرصة للتفكير أو الاختيار .

---

(١) الذخيرة ١/١ ، ٢٥ .

(٢) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٦٧/٣ .

(٣) انظر قصة استشهاد هذا العالم في جذوة المنبس : ٢٣٨ ، بغية الماندس ٣٢١ ، وفيات الأعيان

هذا إلى جانب أن بلاد الأندلس نفسها — بعد انقراط عقد الخلافة الأموية ، وزوال أسرة المنصور بن أبي عامر ، كانت قد فقدت وحدتها ، وأخذت تفور بالفتنة والقتال وقد أخذ كل وال يستقل بما تحت يده من ولايات ، ويحارب جيرانه من حكام الولايات الأخرى إما طمعاً فيما تحت أيديهم ، أو دَرءاً لأطباع غيره فيه ، فلم يكن هناك — والحالة هذه — مكان يمكن أن ياجأ إليه هو أفضل من غيره .

وأخذ أبو عمر في هذه الفترة يتجول في بلاد غرب الأندلس ؛ مستغلاً جولاته الاضطرابية هذه في الاستماع إلى علماء هذا البلاد والأخذ عنهم ، ومن بينهم خاصة من أتبعته له فرصة الذهاب إلى المشرق والتلقي عن أساتذته ، وقد اتى من هؤلاء كثيرين بذكرهم الحميدى في ترجمته في جذوة المقتبس .

وعلى الرغم من أن هذه الفترة من حياته ، والتي تعتقد أنها كانت قريبة من عشر سنوات — كانت فترة غنية حقاً بما أخذه عن هؤلاء العلماء ، إلا أنها كانت من جهة أخرى كافية لحياة التجول وعدم الاستقرار التي يحياها ، ومن هنا أخذ أبو عمر يتطلع من حوله إلى الدويلات السكونية التي ملأت رقعة الأندلس ، فلم ير دولة هي أحق بالاستقرار وكفالة حياة هادئة لمن يريد خيراً من دانية التي تقع في أقصى شرق الأندلس ، والتي يحكمها أمير حازم شجاع ، يحترم العلم ويقرب العلماء ، هو الأمير مجاهد العامرى .

صاحب دانية : مجاهد العامرى <sup>(١)</sup> :

كان أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى مولى رومياً من موالى عهد الرحمن الفاسر ابن المنصور محمد بن أبي عامر ، ولكنه كان متحلياً بالعلم والشجاعة والإقدام ، وحين انتهى أمر الدولة العامرية ودبت الفرقة وعوامل الانحلال في جسم الدولة ، وسارع كل حاكم إلى تقطيع

---

(١) اعتمدنا فيما كتبناه هنا عنه ، على : جذوة المقتبس ٣٣١ ، بغية الملمس ٤٥٧ ، البيان المغرب ١٥٥/٣ ، مقدمة التحقيق لكتاب الحكم لابن سيدة .

أوصالها والاستقلال بأجزائها ، ذهب مجاهد بجمع من موالى العامريين إلى شرق الأندلس ، فاستولى على دانية وما والاها من جزائر : ميورقة ومنورقة وبابسة عام ٤٠٦ هـ أو ٤٠٧ هـ .  
 وحين استقرت به الحال في الدولة الجديدة ، تطلع به طموحه إلى جزيرة سردانية القريبة منه ، وسرعان ما هاجمها وضمها إلى مملكته ثم جعلها قسبة بلاده ، ولسكن ملوك ألمانيا وإيطاليا خشوا خطورة هذا المغامر الجريء الذي أصبح على مرمى حجر من قلب بلادهم فوجهوا إليه الجيوش والأساطيل نكيل له الضربات الساحقة في وحشية وعنف حتى أفلتها من يده في موقعة بالغة الضراوة ، عاكست فيها الرياح أسطوله ودفعته دفعا إلى أيدي أعدائه فنجاهو من القتل بشق النفس ، على حين أسر أولاده وبعض نسائه ولم يستطع افتدائهم إلا بعد فترة طويلة من الزمن .

بعد هذه المغامرة الفاشلة لم يفكر مجاهد مرة أخرى في الغزو ، بل اتجه بكليته إلى إمارته يصلح من أمورها ويعنى بشؤونها ، حتى أصبحت تتمتع بقسط وافر من الأمن والرخاء والاستقرار دام نحواً من ثلاثين عاماً ، حتى وقت وفاته سنة ٤٣٦ هـ .

ولعل أهم ما كان يمتاز به مجاهد إلى جانب كفاءته الإدارية وشجاعته ، هو حبه الشديد للعلم والعلماء ، ويذكر المؤرخون عنه أنه كان ذا دراية بعلوم العربية ، وتصرف في علوم القرآن : قراءته ومعانيه وغريبه ، عنى بطلب ذلك من صباه إلى اكتماله وجمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من نظرائه ، وأنت إليه العلماء من كل صقع ، فاجتمع لديه جملة من مشيختهم ومشهور طبقاتهم ، فكان وزيره والمتصرف في دولته أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب<sup>(١)</sup> إلى جانب بعض أمثال العلماء كآبي عمرو الداني<sup>(٢)</sup> وابن سيده<sup>(٣)</sup> وكان له من المصنفين عدة يقومون على التصنيف في علوم القرآن خاصة ويشاركون في فنون أخرى من العلم ، يجمعون بها ملكه وبشرفون دولته ، حتى اشتهرت دانية آنذاك بأن أهلها أقرأ الناس للقرآن ، وأكثرهم معرفة بعلومه .<sup>(٤)</sup>

(١) الفهر ترجمته في : جذوة المقتبس ١١٤ ، بنية الملتبس ١٦٦ ، وليس هو بالطبع أبا الحسن بن رشيق القيرواني صاحب المدة .

(٢) عثمان بن سعيد بن عمر الداني ، عالم القراءات الكبير ؛ ترجمته في فتح الطيب ٣٨٦/١ ، معجم الأدباء ٣٦/٥ .

(٣) علي بن إسماعيل بن سيده ، صاحب المختص والمحكم ، ترجمته في بنية الملتبس ٤٠٥ ، وفیات الأعيان ٣٤٢/١ .

(٤) معجم البلدان لياقوت ، ط بيروت ، مادة دانية .

لهذا ليس غريباً أن تصادف دانية ، من بين دول الأندلس جميعاً . هوى قويا من نفس أبي عمر بن عبد البر ، فيذهب إليها ويلقى بها عصا الترحال ، وقد وجد أخيراً المكان الذى حلم به مستقراً وملاذاً .

### ابن عبد البر فى دانية :

تعد الفترة التى قضاها أبو عمر فى دانية من أخصب فترات حياته إنتاجاً ، ففيها ألف معظم كتبه المطولة التى اشتهر بها ، وتدلنا رسالة ابن حزم التى كتبها<sup>(١)</sup> فى فضل الأندلس وذكر رجالها ، وهى رسالة كتبت نحو سنة ٤١٢ هـ . على ما كان يتمتع به أبو عمر فى ذلك الوقت من شهرة وما تحمله كتبه من مكانة ، فيقول : « ومنها كتاب التمهيد لصاحبنا أبي عمر يوسف ابن عبد البر ، وهو الآن بعد فى الحياة لم يبلغ سن الشيخوخة ، وهو كتاب لا أعلم فى فقه الحديث مثله أصلاً فكيف أحسن منه ، ومنها كتاب الاستذكار وهو اختصار التمهيد المذكور ، ولصاحبنا أبي عمر بن عبد البر المذكور كتب لأمثله منها : كتابه المسمى الكافى فى الفقه على مذهب مالك وأصحابه ، خمسة عشر جزءاً ، وكتابه فى الصحابة ، والاكتفا ، ثم بهجة المجالس ، وجامع بيان العلم .. » .

وليست هذه بالطبع كل مؤلفات أبي عمر ، ولكنها تكاد تكون أهمها كلها . وهى كما قلنا التى قامت عليها أساساً شهرة أبي عمر فى كل أرجاء الأندلس . وجعلت طلبه العلم يهرعون إلى دانية للتلقى عن الحافظ الكبير والسامع عليه ، حتى كان سنده مما يتفاخر به بينهم .

ويمكننا أن نقول إن أبا عمر أحس بالسعادة الحقة فى دانية . وبادل أهلها حبا بحب . حتى إن الظروف حينما دعت به ذلك إلى الرحيل عنها — كما سنبين فيما بعد أبي بعد انتهاء هذه الظروف إلا أن يقضى شيخوخته يتردد بين دانية وما جاورها من المدن القريبة منها وحتى إنه تحقيقاً لهوى أهل دانية وحب أهلها لعلوم القرآن . ألف فى القراءات أربع كتب لا بأس من ذكرها وهى :

---

(١) انظر هذه الرسالة فى نفح الطيب ٧٦٧/٢ ، تاريخ الأدب الأندلسى ( عصر سيادة قرطبة ) للدكتور إحسان عباس ٢٩١ .

١ — البيان عن تلاوة القرآن .

٢ — الاكتفاء في القراءة .

٣ — الإنصاف فيما في بسم الله من الخلاف .

٤ — التجريد ، والمدخل إلى علم القراءات بالتجويد .

توليه القضاء في الأشبونة وشتترين :

يذكر المؤرخون أن أبا عمر تولى قضاء الأشبونة وشتترين لفترة من الوقت في عهد المظفر بن الأفطس صاحب بطليموس<sup>(١)</sup> . ولما كانت هذه البلاد في غرب الأندلس ، فهو لابد إذاً قد فارق شرق الأندلس . أو بتعبير أدق فارق دانية . وهي كما قلنا مهد شهرته ومركز أمنه وراحته . فكيف فارقها وهي على حد قول ابن سعيد : « الأفق الداني الذي ظهر فيه علمه . وعند ملوكه خفق علمه<sup>(٢)</sup> » .

الحق أن المؤرخين لم يذكروا شيئاً عن السبب في ذلك ، ولكن يمكننا أن نقول — بناء على تطورات الأحداث في دانية نفسها — إن أبا عمر ترك دانية مضطراً ، ولعل السبب في ذلك يرجع في المرتبة الأولى إلى وفاة مؤسس دانية وراعيها الأمير مجاهد العامري في عام ٤٣٦ هـ ، وعلى الرغم من أن ابنه إقبال الدولة على بن مجاهد<sup>(٣)</sup> ، كانت له نفس ميول أبيه العلمية نحو تكريم العلماء والحدب عليهم ، إلا أننا نكاد نلمح في بعض تصرفاته ما يشير إلى أنه لم تكن له شخصية والده القوية ولا سعة صدره ، فقد غضب مثلاً على ابن سيده . العالم اللغوي الضريب ، واضطر هذا إلى الهرب والاختفاء ، ولم يتمكن من الظهور في دانية إلا بعد أن عفا عنه إقبال الدولة ، بعد أن استعطفه ابن سيده بقصيدة مؤثرة .

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن سلمة النجيب الأندلسي ، الملك المظفر أبو بكر بن الأفطس ، تولى سنة ٤٣٧ هـ وكان من أعظم ملوك الطوائف ، عالماً بالأدب . انظر ترجمته في البيان المغرب ٣/٢٢٠ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٢٣ .

(٢) المغرب ٢/٤٠٧ .

(٣) ترجمته في البيان المغرب ٣/١٥٧ ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٧٤

ولسكن هذا الأمر في الواقع مجرد فرض ، فنحن لا نعرف حادثة واحدة وقعت بين أبي عمر وبين إقبال الدولة تدل على قطيعة أو جفاء ، ولسكننا لحسب نحاول استنتاج الأسباب التي دفعت أبا عمر إلى ترك مستقره في أنصى شرق الأندلس والهجرة إلى أقصى غربها ، وربما أمكننا القول بأن الحالة القلقة لدول ملوك الطوائف في الأندلس عموماً كانت تعكس ظلالها على نفوس الأدباء والعلماء ، فجعلهم دائماً يبحثون عن المسكن الأكثر استقراراً والأشد طمأنينة ، وبالنسبة لأبي عمر خاصة فإن التجربة المريرة التي عاشها في قرطبة أثناء الفتنة البربرية تجعله أكثر حساسية من غيره في هذا الصدد .

لهذا لا نستبعد أن يكون قد قدر في نفسه أن دانية يحكمها حدث صغير تحيط به الأعداء من كل جانب (١) على حين يقوم في بطليوس دولة في طور التسكوين تتولى أمرها حاكم يتصف بالحزم والشجاعة ، فاحتمالات المستقبل بالنسبة لها أكبر وأفضل ، ولهذا فهو يقرر الهجرة إليها .

ويبدو أن أبا عمر قد استقبل في بطليوس استقبالاً كريماً ، وعرف له المظفر مكانته وفضله فولاه قضاء الأشبونة وشتيرين وهما من أكبر مدن الأندلس ، ولسكننا لا نعرف بدء تاريخ توليه هذا المنصب ، ولا المدة التي قضاها فيه ، وإن كنا نرجح — بناء على ما كانت تتميز به طبيعة أبي عمر من هدوء وحب للاستقرار — أنه قضى فيه زمناً طويلاً ، استمر حتى وفاة المظفر سنة ٤٦٠ هـ .

أما الأعوام القليلة الباقية من عمره ، فقد قضاها متنقلاً في بلاد شرق الأندلس التي أحبها طول حياته ، فكان يتردد بين دانية وبلنسية وشاطبة ، وهذه الأخيرة مات فيها عام ٤٦٣ هـ (٢) بالفا من العمر خمسة وتسعين عاماً وخمسة أيام .

---

(١) سقطت دانية سنة ٤٦٨ هـ في يد المقتدر بن هود ، واضطر على بن مجاهد إلى الرحيل عنها إلى مرسطة وأقام بها إلى أن توفي سنة ٤٧٤ هـ .

(٢) ذكر الحميدى في الجذوة وتابعه صاحب البقية ، أن ابن عبد البر توفي سنة ٤٦٠ هـ ، وليس هذا صحيحاً فقد ورد في كل المراجع الأخرى سنة وفاته التي ذكرناها بالتحديد ، ولعل خطأ الحميدى راجع إلى أنه كان في بغداد آنذاك ، وهو نفسه لا يورد كلامه بصيغة اليقين ، إذ يقول : بلغت وفاته سنة ٤٦٠ ، أقول : ثم إن المطيب البغدادي الذي توفي هو وأبو عمر في سنة واحدة ، توفي سنة ٤٦٣ هـ بلا خلاف .



ومن المصادقات القريبة أن يموت في نفس العام الخطيب البغدادي ، المؤرخ والمحدث المشهور وكان يعرف بحافظ المشرق ، فيقول الناس : مات حافظ المشرق والمغرب في سنة واحدة .

### شخصيته وأخلاقه :

لعل أهم ما كان يمتاز به أبو عمر — رحمه الله — هو الدأب في طلب العلم والانقطاع إليه ، وصرف النظر عما عدا ذلك من أمور الدنيا ومغرياتهما ، وحسبه منها أن تترك له مسكناً آمناً وملاً مستقراً ، يفرغ فيه إلى التقييد والتأليف ، أو يلتقى فيه بتلاميذه وراعي علمه فإن توفر له ذلك فهو قادر على إعطاء الناس من جهده الدائب وعمله النشط ، مالا يرجو عليه إلا ثواب الله وحسن مكافأته ، وهو في هذه الناحية يسكاد يرتفع إلى مرتبة الأنبياء الذين عناهم الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله : « علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل » .

ويذكر المؤرخون أنه كان : ديناً صيقاً حجة ثبناً ، ولعل ذلك من صفات يؤدي إلى صفات أخرى أهمها : طيبة القلب ، وتحرى الصدق ، وطهارة اليد والضمير ، وهي في مجموعها الصفات التي تغلب على من يشتغلون بحديث الرسول الكريم ، وإيس أحق من أبي عمر بالانصاف بها فقد كان شيخ حفاظ الحديث ومن أعظم من أنجبته الأندلس من رجالها فيه .

ولكن إذا كانت هذه الصفات في مضمونها تحمل كثيراً من معنى المسألة والمواذعة ، فإنها في الحقيقة لاتعني التفريط في الكرامة ، أو الاستهانة بقدر العلم .

وهذا ما كان يؤمن به أبو عمر ، ويحرص عليه طول حياته ، إذ كان مع ما يمتاز به من دماثة في الخلق ، من أشد الناس حفاظاً على كرامته ، ومعرفة بقدر العلم ومكاته .

أما احترام العلم في مفهومه ، فقد كان يعني أن يجعل الجهد فيه خالصاً لله ، موجهاً إلى التماس مرضاته .

وثمة حادثة تبين حرصه الشديد على التمسك بهذا المفهوم ، فالمعروف أنه قضى مدة طويلة

في دانية ، في رعاية أميرها مجاهد العامري وكان مما يؤثر عن مجاهد أنه كان يميل كثيراً إلى ذكر اسمه في مقدمات مؤلفات العلماء باعتباره المشجع على تأليفها ، الحاث على إخراجها ، ولقد ذكره ابن سيده في مقدمة كتابيه « المحكم » و « المخصص » ، ولا شك أن غيره ممن كانوا يظفرون بإكرام الأمير ورعايته فعل ذلك أيضاً . وتدل قصة ذكرها ابن حزم في رسالته التي أشرنا إليها قبل « في فضل علماء الأندلس » على مبالغ الحرص الشديد لدى مجاهد في هذه الناحية ، يقول ابن حزم : « وها هنا قصة لا ينبغي أن تخلو رسالتنا عنها وهي : أن أبا الوليد عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضي ، حدثني أن أبا الجيش مجاهداً العامري ، صاحب الجزائر ودانية ، وجه إلى أبي غالب <sup>(١)</sup> — أيام غلبته على مرسية — وأبو غالب ساكن بها ، ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة الكتاب المذكور » مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد « فرد الدنانير ، وأبى من ذلك . ولم يفتح في ذلك باباً ألبته ، وقال : « والله لو بذل لي الدنيا على ذلك ما فعلت ، ولا استجزت الكذب ، لأنني لم أجمعه له خاصة بل لكل طالب عامة » .

وكذلك كان أبو عمر ، إذا لم تر له ، والثابت أنه ألف معظم كتبه ، والهامة منها بصفة خاصة في دانية . كتاباً واحداً يرد فيها ذكر مجاهد أو الإشارة إليه .

قد تكون هناك بعض الكتب والرسائل الصغيرة مما لم يصل إلينا من مؤلفات ابن عبد البر قد جاء فيها ذكر ذلك الأمير ، ولسكننا لاعتقاد أن هذا — إن كان قد وقع — مما يمكن أن يقنع به مجاهد . أو حتى يشرف به . باعتباره عملاً كبيراً أشار بتنفيذه . والغالب أن هذا كان مبدأ أبي عمر فلم يفعله في الكبيرة لم يفعله في الصغيرة . وبين أيدينا ثلاثة من كتبه الصغيرة التي طبعت وهي : القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ، والإنباه على قبائل الرواة ، والانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء . ليس فيها ذكر أحد . وكذلك كتبه الكبيرة كالتمهيد والاستيعاب وبهجة المجالس لا نرى فيها إلا ذكر الله وحده ، والتقرب بها إلى مرضاته .

---

(١) هو تمام بن غالب المعروف بابن التبان ، أبو غالب المرسى ، ترجمته في الجذوة ١٧٢ النسخة ٢٣٦ ، أما هذا الكتاب المذكور في الخبر فهو كتابه « المواعظ » في اللغة .

وكما وقر أبو عمر العلم ، وترفع به عن أن يكون مقصوداً به غير وجه الله ، كذلك وقره العلم وكرمه ، ورفع من شأنه بين العامة والخاصة ، فكان مهابة حتى بين أيدى الطغاة والجبابرة .

ولقد حدث أن وصل ابن لأبي عمرو وهو المعروف بأبي محمد بن عبد البر<sup>(١)</sup> إلى مرتبة الوزارة في إشبيلية لدى ملكها المعتضد بن عباد<sup>(٢)</sup> ، وكان المعتضد ممن عرفوا بالسطوة والتجبر حتى ليقال إنه جعل في حديقته قصره أعمدة على هيئة الأشجار طلعها رموس أعدائه وأوراقها آذانهم ، وقد حدث أن غضب المعتضد على كاتبه ووزيره أبي محمد بن عبد البر ، وأمر بإلقائه في غياهب سجنه .

ويذكر ابن الأبار هذه الحادثة ثم يقول : « سمعت بعض شيوخى يحكى أن أباه الإمام أبا عمر بن عبد البر سار في أمره من مستقره بشرق الأندلس ، وهو حينئذ يتردد بين فلسية وشاطبة فلا أول دخوله على عباد نادى رافعاً صوته : ابني يا معتضد ، ابني يا معتضد . فشغفه فيه وانصرفا عنه مخوفين بالإكرام ، ومكنوفين بالاحترام »<sup>(٣)</sup> .

ولا شك أن ذلك المفعو السريع ، ما كان لينتزع من بين فكي المعتضد ، لولا هيبة العلم ووقار الورع ، قد أجبرا الطاغية على الرضوخ لهما ، والاستسلام العاجل لأمرها .

#### شيوخه :

امتازت ثقافة أبي عمر بالأصالة والعمق وكثرة تنوعها ووفرة مصادرها ، ويبدو هذا واضحاً في مؤلفاته العديدة التي تمتاز من حيث موضوعاتها بالإحاطة والشمول ، كما تمتاز من حيث المادة بالوفرة والدسامة ، حتى لنحس عند قراءتها بأن المؤلف يستمد ما يذكره فيها من معين لا يلضب من رواياته وسماعاته ، وبأنه لا يتكلف جهداً كبيراً في الإحاطة بموضوعه ، وطرق جوانبه المتعددة في سهولة ويسر .

---

(١) ترجمته في الجذوة ٢٤٩ .

(٢) ترجمته في البيان المغرب ٣/٢٠٤ ، وفيات الأعيان ٢/٢٨ ، شذرات الذهب ١/٣١٦ ، جذوة المقتبس ٢٧٧ .

(٣) إعيان الكتاب لابن الأبار ٢٢١ .

والواقع أن ذلك لم يأت لأبي عمر إلا نتيجة لجهده المتواصل في التلقى عن العلماء والدأب الذي لا يسكل في القراءة والاطلاع .

وثمة ناحية معروفة شهيرة في حياة ابن عبد البر ، وهي أنه لم يرحل إلى المشرق في طلب العلم كمادة العلماء الأندلسيين ، مع أن هذه الرحلة كانت مما يرفع من شأن العالم بين أقرانه ويجعل له بينهم منزلة خاصة ، والواقع أننا لا نعرف أية ظروف حالت بينه وبين ذلك ، وإن كان يمكننا أن نؤكد أنها ظروف خارجة عن إرادته ، إذ أن الرجل عاش طول حياته بعد ذلك يعرض ما اعتبره نقصاً فيه ، وذلك بالحرص على مقابلة من زحل إلى المشرق من العلماء ، والتلقى عنهم ما استمعوا إليه من علم ، وتلك ظاهرة واضحة تمام الوضوح ، تكفي النظرة العاجلة إلى كتاب جذوة المقتبس للحميدى ، لإثبات صحتها ، فقد ذكر الحميدى عدداً كبيراً من تراجم العلماء الذين رحلوا إلى المشرق ، والعجيب أنه لا تكاد تخلو ترجمة منها عن ذكر : أن أبا عمر استمع على صاحبها ، وقرأ عليه كتاب كذا وكذا من المؤلفات الشرقية .

وهكذا فإن ما اعتبره أبو عمر نقصاً وشرأ بالنسبة إليه ، كان في الحقيقة خيراً وبركة ، إذ أنه حرص على تقييد ما تلقاه وإثباته في مؤلفاته ، ربما أكثر من حرص هؤلاء العلماء أنفسهم على تقييده وإثباته .

وعلى أية حال ، فأمامنا الآن جملة وافرة من شيوخ أبي عمر ، يمكن أن نقسمهم إلى قسمين :

- ١ — الشيوخ الذين تلقى عنهم في نشأته ، ولازمهم ملازمة طويلة ، وكان لهم أثر في تحديد اتجاهه العلمى في المستقبل .
- ٢ — الشيوخ الذين تلقى عنهم لفترة من الوقت ، وكانت تتوفر فيهم خاصية صفة الرحيل إلى المشرق .

أما القسم الأول من العلماء ، فمنهم :

- ١ — عبد الله بن محمد يوسف ، المعروف بابن الفرضى ، أبو الوليد القاضى ، صاحب تاريخ

العلماء والرواة بالأندلس ، كان حافظاً متقناً ، عالماً ذا حظ وافر من الأدب ، له رحلة طويلة في بلاد المشرق في طلب العلم ، وقد سمع على جلة من المشايخ بمصر وإفريقية ومكة .

قرأ عليه أبو عمر : كتابه في التاريخ ، وكتابه المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال ، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه ، وكتاب المنبه لذوى الفطن على غوائل الفتن لأبي الحسن القابسي<sup>(١)</sup> .

٢ — أحمد بن محمد بن عبد الله المقرئ الطلمنكي ، أبو عمر ، محدث منسوب إلى بلده ، كان إماماً في القراءات ، وثقة في الرواية . رحل إلى المشرق رحلة طويلة ، وسمع على عدد وافر من العلماء بالأندلس والمشرق ، شيخ أبي عمر في القراءات والحديث<sup>(٢)</sup> .

٣ — أحمد بن عبد الملك بن هاشم ، أبو عمر ، المعروف بابن المكوي الإشبيلي ، كان فقيهاً معظماً ، ومفتياً مقدماً على جميع من إليه الفتوى بقرطبة ، جمع هو وأبو مروان الميعطي الفقيه كتاباً ضخماً في أقاويل مالك رحمه الله ، لازمه أبو عمر مدة طويلة وكتب بين يديه<sup>(٣)</sup> .

٤ — عبد الوارث بن سفيان بن جبرون ، من تلاميذ قاسم بن أصبغ البلياني<sup>(٤)</sup> ومن أشهر أهل قرطبة بصحبته حتى يقال إنه قلما فاتته شيء مما قرأ عليه .

لازمه أبو عمر مدة طويلة ، وقرأ عليه : مصنف قاسم بن أصبغ في السنن ، ومصنف وكيع ابن الجراح ، وكتابي المعارف وشرح غريب الحديث لابن قتيبة<sup>(٥)</sup> .

٥ — سعيد بن نصر ، أبو عثمان ، محدث فاضل أديب ، كان من أهل الدين والورع والفضل معرباً فصيحاً ، قرأ عليه أبو عمر كتاب المجتبى لقاسم بن أصبغ<sup>(٦)</sup> .

(١) الجذوة ٢٠٧ .

(٢) المصدر نفسه : ١٠٦ .

(٣) المصدر نفسه ١٧٣ .

(٤) إمام من أئمة الحديث ، حافظ مكثّر مصنف ،

وكان من الثقة والعلو حيث اشتهر أمره وعلا ذكره وقد روى عنه جماعة من أكابر علماء بلده ، توفي سنة ٣٤٠ هـ الجذوة ٣١٢ .

(٥) الجذوة ٢٧٦ .

(٦) المصدر نفسه : ٢١٨ .

٦ — أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر ، رحل إلى مصر وإفريقية وسمع على جلة من علمائها ، قرأ عليه أبو عمر كتاب الدار ومقتل عثمان لعمر بن شبة النميري في سبعة أجزاء<sup>(١)</sup> .

٧ — أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي البزاز ، كان ثقة فاضلا ، اختص بالقاضي منذر بن سعيد البلوطي وسمع منه تواليه كلها .

سمع منه أبو عمر كتب أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ومنها : صريح السنة وفضائل الجهاد ورسالته إلى أهل طبرستان المعروفة بالتبصير<sup>(٢)</sup> .

٨ — يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ، أبو الوليد ، قاضي الجماعة بقرطبة ، يعرف بابن الصفار ، من أعيان أهل العلم ، كان زاهداً فاضلاً يميل إلى التحقيق والتصوف ، وله فيه مصنفات . قرأ عليه أبو عمر كتبه : المنقطعين إلى الله عز وجل ، كتاب المتجهدين ، كتاب النسيب والتقريب ، وسمع منه كذلك أشعاره في الرقائق والزهد<sup>(٣)</sup> .

٩ — أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، المعروف بابن الجسور ، محدث مكثّر مؤرخ ، قرأ عليه التاريخ المعروف بذيّل المذيل لأبي جعفر بن جرير الطبري<sup>(٤)</sup> .

١٠ — خلف بن قاسم بن سهل ويقال ابن سهلون ، المعروف بابن الدباغ ، كان محدثاً مكثراً حافظاً ، رحل إلى مصر ومكة والشام ، وسمع عدداً من علماء هذه البلاد لا يحصون كثرة ، ويقول الحميدى : سمع عنه شيخنا أبو عمر الحافظ فأكثر ، وكان لا يقدم عليه من شيوخه أحداً ، وذكره لنا فقال : أما خلف بن القاسم بن سهل الحافظ فشيخ لنا وشيخ لشيوخنا أبي الوليد بن الفرصى وغيره ، كتب بالشرق عن نحو ثلاثمائة رجل ، وكان من أعلم الناس برجال الحديث وأكتبهم له<sup>(٥)</sup> .

هؤلاء هم من نستطيع أن نقول : إنهم شيوخ ابن عبد البر الذين تلقى عنهم في مطلع حياته ،

(٢) المصدر نفسه : ١٣٢ .

(٤) المصدر نفسه : ٩٩ .

(١) الجنوة : ١٣٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٣٦٢ .

(٥) المصدر نفسه : ١٩٥ .

ولازمهم مدة طويلة حتى تأثر بهم في منهج تفكيرهم ، واكتسب منهم ثقافته العلمية ، والملاحظ أنهم جميعاً من رجال الحديث والفقه والتاريخ والقراءات ، وهى العلوم التى قامت عليها أساساً مؤلفات ابن عبد البر . وعليها انبنت شهرته .

وبالإضافة إلى هؤلاء هناك رجال القسم الثانى الذى أشرنا إليه من قبل ممن تلقى عنهم أبو عمر وهم فى الحقيقة لا يقلون أهمية عن ذكرنا فى مدى استفادته منهم ، ونخص منهم بالذكر :

١ — أحمد بن قاسم بن عيسى ، أبو العباس المرقى الأقلشى . له رحلة إلى بغداد وغيرها . ويقول أبو عمر عنه : إنه سمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد بن حبابة حديث على بن الجعد وسمعناه منه . وكتبت عنه منشوراً كثيراً ، وكتب عنى رحمه الله<sup>(١)</sup> .

٢ — إسماعيل بن عبد الرحمن ، أبو القرشى العامرى ، ولد فى مصر ، وسمع جماعة من أكابر علمائها ، ثم قدم الأندلس فسكن إشبيلية سنين كثيرة قبل موت المنصور بن أبى عامر . قال أبو عمر : حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن بكتاب أبى إسحاق بن شعيبان فى مختصر ما ليس فى مختصر ابن عبد الحكم ، وبكتابه فى الأشربة ، وبكتابه فى النساء عن أبى إسحاق سمعاً عنه<sup>(٢)</sup> .

٣ — سلمة بن سعيد الأسجى ، محدث له رحلة ، سمع منه أبو عمر كتاب : التأمين خلف الإمام ، وشرح قصيدة ابن أبى داود ، عن أبى بكر الأجرى من علماء مكة وهما من تأليفه<sup>(٣)</sup> .

٤ — عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهنى البزاز ، سمع بالأندلس ، ورحل ، فسمع بالحجاز ومصر والشام جماعة . سمع منه أبو عمر مصنف أبى عبد الرحمن بن شعيب النسائى<sup>(٤)</sup> .

(٢) المصدر نفسه ١٥٣ .

(٤) المصدر نفسه ٢٣٤ .

(١) الجذوة : ١٣٣ .

(٣) المصدر نفسه ٢١٩ .

٥ — عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن ، رحل إلى العراق وغيرها وسمع كثيراً من مشهورى العلماء بالشرق ، روى عنه أبو عمر كثيراً<sup>(١)</sup> .

٦ — عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني ، محدث ثقة ، رحل إلى العراق وغيرها<sup>(٢)</sup> .

٧ — عبد الرحمن بن مروان القنـاذعى أبوالمطـرف ، له رحلة إلى المشرق سمع فيها من بعض أصحاب البغوى ، روى عنه أبو عمر<sup>(٣)</sup> .

٨ — عبد الرحمن بن يحيى بن محمد ، أبوزيد العطار ، رحل إلى المشرق ، وسمع منه أبو عمر جامع ابن وهب<sup>(٤)</sup> .

٩ — عبد العزيز بن أحمد النحوى ، أبو الأصبع ، ويعرف بالأخفش ، قرأ عليه أبو عمر كتباً في النحو والأدب ، له رحلة إلى المشرق<sup>(٥)</sup> .

١٠ — على بن إبراهيم بن حمويه الشيرازى ، أبو الحسن ، قدم الأندلس ، وحدث بها ، وروى عنه أبو عمر<sup>(٦)</sup> .

هؤلاء قليل من كثير من قرأ عليهم أبو عمر وروى عنهم ، والواقع أن حصر الشيوخ الذين قرأ عليهم المصنف مما لا يتيسر بسهولة ويسر ، إذ هو كما يقول الحميدى : قديم السماع كثير الشيوخ ، ولعل فيمن ذكرناه منهم دليلاً كافياً على اجتهاد أبي عمر ودأبه في طلب العلم وعلى أنه من ناحية أخرى لم يستحق لقب حافظ الأندلس وغيره من ألقاب التشریف التى خلعها عليه المؤرخون عبثاً ، إذ أننا فى الحقيقة لا نرى مثله فى الحرص على العلم والاستكثار منه ، فى كل من ترجم لهم الحميدى من العلماء سوى واحداً آخر هو ابن حزم الذى يفخر هو نفسه بأنه عاصر واحداً من الأئمة المجتهدين هو أبو عمر بن عبد البر<sup>(٧)</sup> .

(٢) المصدر نفسه ٢٥٦ .

(١) الجنوة : ٢٣٥ .

(٤) المصدر نفسه ٢٦١ .

(٣) المصدر نفسه ٢٦٠ .

(٦) المصدر نفسه ٢٩٤ .

(٥) المصدر نفسه ٢٦٩ .

(٧) انظر جوامع السيرة لابن حزم ، تحقيق الدكتورين إحسان عباس وناصر الدين الأسد ص ٣٣٥ .



## مؤلفاته :

يقول ابن خلكان : « كان أبو عمر — رحمه الله — موفقاً في التأليف معاناً عليه ، وقد نفع الله بكتبه »<sup>(١)</sup> والواقع أن هذا صحيح تماماً ، فقد ترك لنا أبو عمر مكتبة قيمة من مؤلفاته ، تشمل علوم الفقه والحديث والتاريخ والسير والأنساب والأدب وغيرها .

وهذه المؤلفات بعضها موسوعات ذات أجزاء كثيرة ، وبعضها رسائل صغيرة يمكننا أن نورد لها ثبثاً فيما يلي :

١ — التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، موسوعة في فقه الحديث ، تقع في عشرين مجلداً ، أو سبعين جزءاً كما يقول الحميدى . ويصف ابن حزم هذا الكتاب بقوله : « التمهيد لصاحبنا أبي عمر ، لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلاً ، فكيف أحسن منه » ويذكره أبو عمر نفسه بهذه الأبيات :

سمير فـؤادى من ثلاثين حجة      وساقـل ذهنى والفرج عن همى  
بسط لهم فيه من كلام نبيهم      لما فى معانيه من الفقه والعلم  
وفيه من الآداب ما يهتدى به      إلى البر والتقوى ونهى عن الظلم<sup>(٢)</sup>

ولا يزال هذا الكتاب ينتظر الطبع ، وتوجد أجزاءه المخطوطة في معهد المخطوطات ، ودار الكتب المصرية .

٢ — الاستيعاب في طبقات الأصحاب ، صنّفه في أسماء اللذكورين في الروايات والسير والمصنفات من الصحابة رضى الله عنهم ، والتعريف بهم وتلخيص أحوالهم ومنازلهم وعيون أخبارهم ، في اثني عشر مجلداً ، وقد طبع في حيدر أباد الدكن في مجلدين سنة ١٣١٩ هـ وطبع مؤخراً مرتباً على حروف المعجم بتحقيق الأستاذ على البجاوى .

(١) وفيات الأعيان ٦/٦٥ .

(٢) انظر رسالة ابن حزم في فضائل الأندلس ، وانظر وفيات الأعيان بالرام السابق .

٣ — جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله . وهو في الآداب الشرعية والتاريخ ، ويشتمل في تضاعيفه على ثمانية وثمانين ومائتي ترجمة لبعض الشعراء والأدباء والفقهاء ، طبع مرتين ، الأولى مجرداً عن الإسناد باسم « مختصر جامع بيان العلم » في جزء واحد اختصره أحمد بن عمر الحصاني البيروتي الأزهرى بالقاهرة سنة ١٣٢٠ هـ والثانية في جزئين في ( المطبعة المنيرية ) سنة ١٣٤٦ هـ بالقاهرة .

٤ — الإنصاف فيما في بسم الله من الخلاف ، طبع بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ<sup>(١)</sup> .

٥ — الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم وذكر عيون من أخبارهم وأخبار أصحابهم ، طبع بمطبعة القدس سنة ١٣٥٠ هـ بالقاهرة .

٦ — الإنباه على قبائل الرواة ، نشره القدس سنة ١٣٥٠ هـ بالقاهرة .

٧ -- القصد والأسم في التعريف بأصول العرب والعجم ، رسالة صغيرة في الأنساب ، طبعها حسام القدس سنة ١٣٥٠ هـ مع الكتاب السابق ، وقد لقيت هذه الرسالة عناية من المستشرقين ، ودرسها كراتشكوفسكي في كتابه تاريخ الأدب الجغرافي عند العرب دراسة ممتازة ونقل عن نولده أنه يعتقد أن هذه الرسالة ذيل لكتاب كبير في الأنساب<sup>(٢)</sup> .

٨ — الدرر في اختصار المغازي والسير ، وهو مختصر السيرة النبوية لابن هشام ، ويوجد مخطوطاً في دار الكتب وهو تحت الطبع بتحقيق الدكتور شوقي ضيف .

٩ — أخبار أئمة الأمصار سبعة أجزاء ، ذكره الحميدى في الجنود ، والضبي في البغية .

١٠ — الكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة ستة عشر جزءاً ، ذكره الحميدى وابن خير الإشبيلي والضبي ، ويوجد مخطوطاً في الفاتيكان والمدينة .

١١ — اختلاف أصحاب مالك بن أنس ، واختلاف رواياتهم عنه ، أربعة وعشرون جزءاً ذكره الحميدى والضبي .

١٢ — الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار . توجد منه أجزاء مخطوطة في دار الكتب المصرية .

---

(١) ذكر هذا الكتاب في بروكلمان باسم : الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف ، وهو بهذا الاسم أيضاً في كهف الظنون .

(٢) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ترجمة صلاح الدين عثمان هادم ٢٧٣/١

- ١٣ - رسالة أدب المجالسة وخوض اللسان . مخطوطة في دار الكتب .
- ١٤ - شرح زهديات أبي العتاهية ، توجد مخطوطة منه بمكتبة عارف حكمت بالمدينة ،  
منها نسخة في معهد المخطوطات .
- ١٥ - نزهة المستعين ، وروضة الخائفين ، مخطوطة في الفانيكان .
- ١٦ - الشواهد في إثبات خبر الواحد ، ذكره الحميدى والضبي .
- ١٧ - التقي لما في الموطأ من حديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أجزاء . ذكره  
الحميدى والضبي .
- ١٨ - العقل والعقلاء ، وما جاء في أوصافهم عن الحكماء والعلماء . جزء واحد ذكره  
الحميدى والضبي وابن فرحون .
- ١٩ - أسماء المعروفين بالسكنى ، سبعة أجزاء .
- ٢٠ - البستان في الأخدان .
- ٢١ - الأجوبة الموعبة في الأسئلة المستغربة . ذكره صاحب كشف الظنون .
- ٢٢ - اختصار التحرير ، واختصار التمييز لمسلم .
- ٢٣ - الإشراف في الفرائض . ذكره صاحب كشف الظنون .
- ٢٤ - اختصار تاريخ أحمد بن سعيد<sup>(١)</sup> ذكره الحميدى والضبي .
- ٢٥ - الاكتفا في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء والحجة لكل منهما . ذكره  
الحميدى والضبي .

(١) هو أحمد بن سعيد بن حزم الصوفي المنتعيل ، أبو عمر ، ألف في تاريخ الرجال كتاباً كبيراً جمع فيه كل ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدالة والتجريح ، هو هذا الذي اختصره أبو عمر . الجزء ١١٧ .

٢٦ — جمهرة الأنساب ذكره ابن فرحون ، وابن خلكان .

٢٧ — التجريد ، والمدخل إلى علم القراءات بالتجويد ، ذكره الحميدى والضبي .

٢٨ — البيان عن تلاوة القرآن ، ذكره الحميدى والضبي .

٢٩ — فهرست شيوخه .

٣٠ — وأخيراً : بهجة المجالس . وأنس المجالس ، هذا الكتاب الذى بين أيديها اليوم .

بهجة المجالس وأنس المجالس<sup>(١)</sup> :

هذا الكتاب يأبى به أبو عمر ألا أن يثبت أنه لم يأل جهداً فى خدمة العلم وتقييده والحفاظ عليه ، فن بين مهامه الكبيرة ومشاغله المتعددة فى علوم الحديث ورجاله وأنسابهم ، وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل ، ثم الفقه ومسائله وتفرعاته وما يتعلق به من أحكام ، والتدريس للطلبة وما يستلزمه من وقت وجهد ، يجد أبو عمر فسحة من الوقت ليسجل فيها خلاصة قراءاته فى الأدب ، مجموعة ليست فى كتيب صغير ، بل فى مجلدين كبيرين ، فيثبت بذلك أنه على حد قول ابن سعيد : فى حلبة الأدب فارس ، وكفاك دليلاً كتابه بهجة المجالس<sup>(٢)</sup> .

والواقع أننا يمكن أن نعتبر هذا الكتاب مثلاً من الأمثلة التى ضربها لنا العلماء المسلمون فى استغلال كل طاقاتهم الممكنة فى خدمة العلم ، واعتبار أنفسهم جنوداً فى ميدانه ، يجب عليهم أن يقدموا كل ما فى جعبتهم منه للأجيال القادمة تأدية منهم لحق الأمانة نحو الحفاظ عليه وتتميمه .

ولقد كان أبو عمر من رجال الحديث والفقه ، ولكنه على ما يبدو وجد لديه ذخيرة كبيرة من نماذج الأدب الثمينة التى قرأها أو سمعها على شيوخه ممن جابوا أقطار الأرض فى طلبها فرأى أن يسجل من هذا كله أشرفه وأطرفه هدية خالصة من جهده لجيله ، ولن يأتى بعده من أجيال العربية .

---

(١) طبعت مقتطفات منه مع كتاب الأدب الكبير لابن المقفع فى كتاب بعنوان جواهر الحكماء الخلق بالمجلد الخامس من مجلة المحيط سنة ١٩٠٧ بالقاهرة .  
(٢) المغرب ٢ / ٤٠٨ .

ولقد رسم أبو عمر غايته من كتابه ومنهجه فيه . أما من حيث الغاية فيمكننا أن نقول إنه قصد فيه إلى ثلاثة أشياء :

أولاً : أن معرفة الأدب في حد ذاتها قريبة إلى الله ، وهي أولى ما يجب أن يعنى به الطالب بمد الوقوف على معانى السنة والكتاب . فهي : « تبعث على المسكارم وتنبه عن الدنيا والمحارم » .

ثانياً : أن في جمع « نواذر العرب وأمثالها وأجوبتها ومقاطعها . وهادئها وفصولها ما يبعث على امتثال طرقهم واحتذائها » .

ثالثاً : « أنها زين لمن حفظها في مجالسه . وأنس لمجالسه . وشعذ لذهنه وهاجسه »<sup>(١)</sup> .

ويمكننا أن نضيف إلى ما ذكره أبو عمر ، أن كتابه هذا والكتب الأدبية الأخبارية الكثيرة التي على شاكلته قصد بها المؤلفون العرب إلى هدف سام آخر . وهو تربية الملكة العربية ، وتحييب اللغة إلى الدارسين وتزجية أوقات فراغهم بالمفيد المجدى من لغة العرب وأساليبهم وأخبارهم وسممهم وحكمهم وأمثالهم والمختار من أشعارهم .

ونعود مرة ثانية إلى الكتاب فنقول : أما من حيث منهج الكتاب فإنه بسيط لاتعقيد فيه إذ أن المصنف قسم كتابه إلى عدد من الأبواب بلغ مائة واثنين وثلاثين باباً ، كل منها يضم معنى من معانى الدين أو الدنيا ، ثم هو يفتح الباب بآية من القرآن إن تيسر ، ثم بحديث من أحاديث الرسول إن تيسر كذلك ، ثم يورد من أشعار العرب وحكمها ، أو ما أثر عن غيرهم من المعجم والروم من كل ما قيل في هذا المعنى أو اتصل به .

والواقع أنه بذلك يتبع إلى حد كبير منهج ابن فتيبة في عيون الأخبار ، أو ابن عبد ربه في العقد الفريد ، ولكنه يزيد عليهما أنه يذكر في الباب الواحد منه المعنى وضده : « ليكون أبلغ

---

(١) انظر مقدمة المؤلف فيما يلي بعد

وأشقى وأمتع<sup>(١)</sup> » وهو من هذه الناحية يسكاد يشبه كتاب المحاسن والأضداد المنسوب إلى الجاحظ .

ونأتى إلى مادة الكتاب فنقول : إن أبا عمر استقاها من عدد ضخم من المصادر ، بعضها معروف تماماً والآخر فقد ولا نعرف عنه شيئاً . أما تلك المعروفة فهي تشمل : كتب ابن قتيبة وخاصة عيون الأخبار والمعارف والشعر والشعراء . وكتب الجاحظ : البيان والتبيين والحيوان ، وكتاب أبي حيان التوحيدى فى الصداقة والصديق ، وحاسة أبى تمام ودواوين معظم الشعراء المشهورين وغير المشهورين مما وجد منها فى عصره ، ثم الموسوعتين الكبيرتين تفسير الطبرى وتاريخه ، وهذه المصادر واضحة تمام الوضوح بحيث تحتاج إلى أيسر الجهد لمعرفة مواضعها فى الكتاب .

ومن الملاحظ أن مادة الكتاب فى معظمها مادة مشرقية ، ولكن الكتاب إلى جانب ذلك يمتاز بعدد من المزايا الهامة ، نستطيع أن نورد بعضها فيما يلى :

١ — أنه أورد قدراً ممتازاً من شعر الشعراء الأندلسيين ، كيجي بن حكم الفزال ، ويوسف بن هارون الكندى الرمادى ، وأبى القاسم محمد بن نصير الكاتب ، وابن عبد ربه وغيرهم ، لا يوجد فى أية مصادر أخرى .

٢ — أنه حفظ لنا مادة مشرقية فقدت مصادرهما فى المشرق نفسه . ولم تصل إلينا إلا عن طريقه ، ومن أهم ذلك : شعر منصور الفقيه الأديب المصرى الوطن<sup>(٢)</sup> . الذى كان شعره مشهوراً فى الأندلس فى ذلك الحين ، وقد أورد له الكتاب كمية وافرة من شعره نصلح أن تكون له ديواناً ، أو على الأقل تعطى فكرة كاملة وصحيحة عن شعره يمكن على ضوءها دراسته . وهذا القول يمكن أن ينطبق أيضاً على ما أوردته فى الكتاب للشاعر البغدادى محمود الوراق .

---

(١) انظر مقدمة المؤلف .

(٢) سوف ترد ترجمته ومن بعده فى أها كتبها من الكتاب .

ثم هناك أشعار لأبي العتاهية ذكرها ابن عبد البر هنا ولم ترد في الديوان المطبوع ، وأشعار لم تنشر من قبل لأبي بكر المرزومي وكشاجم والناشيء الأكبر وخالد بن يزيد الكاتب وسعيد ابن حميد ، وسهل الوراق ، وأبي الفرج البغفاء ، والحسن البصري وغيرهم .

٣ — أن الكتاب هام ومفيد لدراسة تطور الأدب الأندلسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، ومعرفة الكتب وألوان الثقافة المشرقية التي وصلت إلى الأندلس حينذاك .

ومن الملاحظ أن الأدب الأندلسي في هذه الفترة كانت تغلب عليه ظاهرتان واختتان :

الأولى : غلبة الثقافة المشرقية عليه والثانية : طابع الزهد والتصوف الفاشيين فيه وكلاهما واضح تمام الوضوح في كتابنا هذا . وقد درس الباحثون هاتين الظاهرتين بكثير من العناية<sup>(١)</sup> ويمكن أن يقدم كتابنا في هذا الصدد معلومات أوفى تزيد الدراسات جلاء ووضوحاً .

على أننا يجب أن نشير إلى بعض الملاحظات الهامة بالنسبة لعمل المصنف في الكتاب إذ المعروف أن كتب المختارات الأدبية ومن بينها كتابنا هذا تسير على نسق واحد من حيث اختيار مآثور الحكم والأشعار ويمتاز كل منها بأنه تبدو فيه شخصية المؤلف وميوله الأدبية من اختياراته ، ومن بعض الآراء التي يعقب فيها على بعض الأخبار .

ويمكننا أن نقول : إن شخصية ابن عبد البر تبدو واضحة فيما يلي :

أولاً : ميله الشديد إلى العبارات المهذبة ، والألفاظ التي لا تجرح الحياء ، ونادراً ما تجد في كتابه هذا حكاية فاحشة ، أو لفظاً ساقطاً .

ثانياً : حرصه على استقصاء المعنى وإيراد عدد وافر مما قيل فيه نظماً ونثراً ، مع تكملة الشواهد التي وردت في الكتب الأخرى إن كانت لها مناسبة بالمعنى ، إما بإيراد بعض الأبيات قبلها أو بعدها ، وقد أشرنا في تعليقاتنا في الهوامش على أمثلة من هذا .

---

(١) انظر كتاب تاريخ الأدب الأندلسي ( عصر سيادة فرطية ) للدكتور إحسان عباس .

ثالثاً : نقده لبعض الأخبار التي وردت في الكتب وشهرت بين الناس ، كقده لما روي عن مجيء وفد ملك الروم إلى معاوية وفيه رجلان أحدهما طويل والآخر أيد ، فندب لمخالبتهما قيس بن سعد الأنصاري ، ومحمد بن الحنفية ، أما قيس وكان طويلاً بين الرجال فإنه خلع سراويله في مجلس معاوية وألقى بها إلى الرومي فلما لبسها لم تبلع ثنودته ، وأما ابن الحنفية فإنه عرض على الرومي إما أن يقعد هو وقيمه الرومي أو يقعد الرومي وقيمه هو ، فلما قعد محمد لم يستطع أن يقيمه الرومي ... إلى آخر ما ورد في هذه القصة ، ويعقب عليها ابن عبد البر بأنها في رأيه منكورة وليست بصحيحة ولا لها أصل لأنها تخالف أخلاق قيس ومحمد ، وليس فيها كبير فائدة لمنزلتهما .

وكقده لما ورد في كتاب الجان للجاحظ عن الفيلان وظهورها لبني آدم وزواج بعضهم منها فهو يقول عن ذلك : إنها من دعايات عمرو بن بحر ومجونه . إلى غير ذلك مما تراه مفارقة في مواضع مختلفة من الكتاب .

إلا أننا مع تقديرنا لهذه النقادات العائبة ، نلاحظ أنه يورد كثيراً من الأخبار الأسطورية التي لا يقبلها عقل في كتابه ، وغالباً ما يكون ذلك في القصص التاريخية المتداولة ، ومثال ذلك ما أورده من قصة اليهودي الذي كان كلما فتح المصحف (كذا) وقرأ فيه : « بعثنا عليكم عبداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار ... الخ » يدعو الله ويقول : رب أرني من جعلت خراب بني إسرائيل على يديه ، حتى أوحى الله إليه بأوصاف يختصر الموجود بأرض بابل فذهب إليه ... الخ . فأى مصحف هذا الذي كان موجوداً على عهد مختصر . ؟ .

ومثل ذلك مما لا يقبله العقل من أخبار العمرين الذين عاش بعضهم ثلاثمائة سنة وبعضهم أكثر .

ولكن على أية حال نرى أن ما أورده أبو عمر في كتابه من مثل هذه الأخبار المنقولة عن الكتب الأدبية ، لا يعد شيئاً بالنسبة لما ورد في الكتب الأخرى من أمثالها ، وحسبنا أن نقرأ صفحات مما ورد في كتب ابن قتيبة والجاحظ والمبرد والطبري نرى أي قصص يملأ بطون هذه الكتب ، وبخاصة في ما ورد من القصص والنقول الأسطورية الموهلة في القدم .



## المخطوطات ومنهج التحقيق :

كانت النسخ التي عثرت عليها للكتاب أولاً نسختين :

الأولى : نسخة دار الكتب ، وهي ملفقة من نسختين :

( أ ) القسم الأول : يحتوي على الجزئين الأول والثاني ، بدار الكتب رقم ١٣٦٦ أدب مصورة معهد المخطوطات رقم ٩٨ ، وهذه النسخة كتبت سنة ١٣١٣ هـ ، نقلا عن نسخة محفوظة أيضاً في دار الكتب تحت رقم ٣٤٣ أدب ، وهذه الأخيرة كتبت سنة ٩١٥ هـ بخط مغربي حسن إلا أنها أصبحت في حالة شديدة من التلف والتآكل ، مما جعل المشرفون على المخطوطات ينسخونها في النسخة الأولى ، ولكن بعد فوات الأوان إذ أن الناسخ لم يستطع بالطبع نقل ، اناف منها نازك مكانه خالياً ، وبقي هذا القسم حتى الآن على الرغم من إعادة نسخه مرة ثانية في مخطوطة أخرى محفوظة برقم ١٩٦٣ أدب ، لا يمكن الاعتماد عليه في نشر الكتاب وإن أمكن اعتبار الموجود منه مرجعاً لقراءة ما تعسر قراءته في النسخ الأخرى .

( ب ) القسم الثاني : ويحتوي على الجزئين الثالث والرابع من الكتاب في مجلد واحد وهذا القسم من نسخة أخرى كتبت سنة ٦٧٧ هـ ، بخط نسخ جيد واضح مضبوط بالشكل ويقع كاملاً في مائة وخمس وثمانين ورقة ، ويمد بالمقارنة إلى النسخ الأخرى ، أدق وأكمل نسخ الكتاب وإن عابه اضطراب بعض الصفحات في أوله ووضع بعضها مكان بعض ، وهو عيب طفيف أمكن علاجه بالمقارنة بالنسخ الأخرى .

النسخة الثانية : وهي نسخة مراد ملا باسانبول رقم ١٤٨٧ ، مصورة معهد المخطوطات رقم ١٠٠ أدب وهذه النسخة نسخة خزائية قيمة ، كتبت سنة ٧٩٣ هـ برسم خزانة الملك أبي العباس علي بن رسول الفسافي ملك اليمن ، وهي أربعة أجزاء في مجلد يبلغ عدد صفحاته ٢٦٥ صحيفة وتعتبر هذه كاملة تماماً ولا يعيبها إلا أن الناسخ تصرف في بعض الألفاظ والجل التي عسرت عليه قراءتها في النص بألفاظ وجل من عنده .

النسخة الثالثة : نسخة رواق المغاربة بالجامع الأزهر . وهذه عثرتنا عليها أخيراً ولم تتمكن

من الاطلاع عليها إلا بعد جهد شديد ، وهى نسخة مغربية قيمة . كتبت سنة ١١٥٨ هـ ١٩٠٤ م.  
مجد واحد يقع فى حوالى أربعائة ورقة . وقد أمكننا بالعثور عليها تصحيح ألفاظ كثيرة فى  
القسم الأول من الكتاب ، كما عثرنا بها على باب كامل كان ساقطاً من نسخة دار الكتب  
ومراد ملا فأثبتناه ، ولكننا لم نكد نجد بالنسبة للقسم الثانى فارقاً بينها وبين نسخة دار الكتب  
القيمة ، بل على العكس فإن هذه النسخة الأخيرة أكمل من نسخة رواق المغاربة فثبتنا أبواب  
كثيرة من الأبواب الأخيرة ليست فى النسخة الثانية ، مما يرجح أن الناسخ المنعقد بعضها  
ربما لطول الكتاب وصخامة العمل .

وعلى هذا قررنا أن أنسب الطرق لتحقيق الكتاب ، هو العمل بطريقة النص المختار  
رغبة منا فى أن يظهر الكتاب فى أنصى درجة ممكنة من الكمال ، ولهذا ففينا يتفق بالقسم  
الأول فقد اعتمدنا فيه على ما يلى :

أولاً : نسخة رواق المغاربة لأنها فى هذا القسم أتم وأكمل النسخ ، فصلا عن صحة نكلمتها  
وأمانة نقلها .

ثانياً : نسخة مراد ملا ، التى ذكرنا من قبل أنها كاملة وليس ثمة ما يؤخذ عاها إلا نصرف  
الناسخ فى بعض كلمات النص .

ثالثاً : نسخة دار الكتب الناقصة «ب» للاستئناس والمقارنة .

وفىما يتعلق بالقسم الثانى اعتمدنا على ما يلى :

أولاً : نسخة دار الكتب القيمة «أ» بعد أن رتبنا ما حدث فى أوراقها الأولى من خلط  
وتشويش ، وقد اعتمدنا عليها بعد ذلك لتمامها ودقتها ووضوح كلماتها وضبطها بالشكل فضلاً  
عن أنها أقدم النسخ الموجودة للكتاب .

ثانياً : نسخة رواق المغاربة .

ثالثاً : نسخة مراد ملا .

وقد رمزنا إلى نسخة رواق المغاربة في الهوامش بالحرف ( م ) وإلى نسخة مراد ملا بالحرف ( أ ) وإلى نسخة دار الكتب بالحرف ( ب ) .

وأما فيما يتعلق بعملنا في تحقيق النص ، فقد حرصنا على ما يلي :

١ — معارضة الأصول بعضها ببعض وإثبات الخلافات .

٢ — ضبط الآيات القرآنية بالشكل وتخريجها .

٣ — كان المصنف يذكر في أول كل باب بعد إيراد الآيات القرآنية بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذه لم نأل جهداً في تصحيح نصها وضبطها ، ولكننا رأينا أن تخريجها من كتب الحديث سيخرج بالكتاب عن طبيعته الأدبية التي قصد إليها المؤلف وثقله بما هو خارج عن موضوعه ، ولهذا فلم نخرج من الأحاديث إلا تلك التي تحتاج إلى شرح أو بيان أو التي لم تذكر بشامها ، فشرحنا الغامض وأكملنا الناقص من كتب الأحاديث المختلفة .

٤ — ضبط الأعلام الواردة في النص والتعريف بها ، وخاصة إذا ورد اسم العلم بكنيته أو شهرته فحسب .

٥ — ضبط الأبيات بالشكل الكامل ، مع بذلنا غاية الجهد في تخريجها من شتى كتب الأدب ودواوين الشعراء ، مع إثبات الروايات المختلفة إن وجدت .

٦ — ومن جهة الأخبار ، فقد قابلناها على مثيلاتها في الكتب الأدبية والتاريخية المختلفة ولم نحصر على ذكر المرجع في الأخبار الجزئية إلا حين تختلف الرواية للخبر اختلافاً بيناً ، أو يكون ثمة خطأ .

٧ — قننا بعمل فهرس مفصلة للأعلام والأماكن والأبواب ليسهل على القارئ الرجوع إلى المادة التي بود الاطلاع عليها .

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت فيما أقدمت عليه من تحقيق هذا الكتاب فإن لم أكن فحسبي أني قد بذلت غاية الوسع وما قصرت .

والله أسأل أن ينفع به ، كما نفع بصاحبه من قبل ، إنه سميع مجيب .

## مقدمة المؤلف

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم<sup>(١)</sup>.

أما بعد : فإن أولى<sup>(٢)</sup> ما ابتدئ<sup>(٣)</sup> به كتاب ، وافشّح به خطاب ، حمدُ الله على جزيل آلائه ، وشكره لجليل<sup>(٤)</sup> بلائه ، ثم الصلاة على خاتم أنبيائه وعافيه رسله ، صلوات الله عليهم أجمعين ، وسلامٌ عليهم في العالمين وبركاته . والحمد لله الذي هدانا للإسلام ، وفضّلنا على جميع الأنام ، وجعلنا من أمة محمد نبيه عليه الصلاة والسلام<sup>(٥)</sup>.

وبعد : فإن أولى ما عني به الطالب ، ورغب فيه الرّاغب ، وصرف إليه العاقل همه ، وأكد فيه عزمه ، بعد الوقوف على معاني السنن والكتّاب ، مطالعة فنون الآداب ، وما اشتملت عليه وجوه الصواب ، من أنواع الحكيم التي تحيي النفس والقلب ، وتشحذُ الذهن واللّب ، وتبعثُ على المبكارم ، وتنهى عن الدنايا والمحارم ، ولا شيء أنظم لشمل<sup>(٦)</sup> ذلك كله ، وأجمع لفنونه ، وأهدى إلى عيونه ، وأعقل لشارده ، وأثقف لنادره ؛ من تقييد الأمثال السائرة ، والأبيات النادرة ، والفصول الشريفة ، والأخبار الظريفة ، من حكم الحكماء ، وكلام البلاء<sup>(٧)</sup> العقلاء : من أئمة

(١) ب : بوبه العون بدلا من هذه الجملة .

(٢) ب : أول .

(٣) ب : أفتتح .

(٤) ب : فالحمد .

(٥) ب : ساقط من ب .

(٦) ب : ساقط من م .

(٧) ب : ساقط من ب .

(٨) ب : الأولاء .

السَّاف ، وصالحى الخلف ، الذين امثلوا فى أفعالهم وأقوالهم ، آداب<sup>(١)</sup> التنزيل ، ومعانى سنن الرسول ، ونوادى العرب وأمثالها ، وأجوبتها ومقاطعها ، ومبادئها وفصولها ، وما حَوَّه من حكم المعجم ، وسائر الأمم ، فى تقييد أخبارهم ، وحفظ مذاهبهم ، ما يبعث على امثال طرقهم<sup>(٢)</sup> واحتذائها ، واتباع آثارهم واقتفاءها .

وقد جمعتُ فى كتابى هذا من الأمثال السائرة ، والآيات النادرة ، والحكم البالغة ، والحكايات الممتعة فى فنون كثيرة وأنواع جمة ، من معانى الدين والدنيا ، ما انتهى إليه حفظى ورعايتى ، وضمته روايتى وعنايتى ، ليكون لمن حفظه ووعاه ، وأتقنه وأحصاه زيناً فى مجالسه ، وأنساً لمجالسه ، وشحذاً لذهنه وهاجسه ، فلا يمر به معنى فى الأغلب<sup>(٣)</sup> مما يذكر به ، إلا أورد فيه بيتاً نادراً ، أو مثلاً سائراً ، أو حكاية مستطرفة ، أو حكمة مستحسنة ، يحسنُ موقع ذلك فى الأسماع ، ويخفف على النفس والطباع ، ويكون لقارئه أنساً فى الخلاء ، كما هو زين له فى الملاء ، وصاحباً فى الاغتراب ، كما هو حلى بين الأصحاب .

وجمعتُ فى الباب به منه المعنى وضدّه لمن أراد متابعة جلسه فيما يُورده فى مجلسه ، ولمن أراد معارضة بضدّه فى ذلك المعنى بعينه ، ليكون أبلغ وأشنى وأمتع .

وقد قرّبه ، وبوّّبه ليسهل حفظه ، وتقرّب مطالعته ، وافتتحت أكثر أبوابه بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم تبركاً بتذكاره ، وتيمناً بآثاره .

(٢) ١ : طروقه .

(١) ب : أدب .

(٣) ب : لا غلب .

وإلى الله أتَهَلُّ في حسن العون<sup>(١)</sup> والتأييد لما يحبُّ ، والتسديد ، وهو حسبي  
هو نعم الوكيل .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما أهدى المرء المسلم لأخيه هديةً  
أفضلُ من كلمة واحدة ، يزيد الله بها هدىً ، ويصرفه بها عن ردى » .

ويروى عن عيسى الخياط ، عن الشَّعْبِيِّ ، قال : لو أنَّ رجلاً سافر من أقصى  
الشَّام إلى أقصى اليمن لسمع كلمةً يَنْتَفِعُ بها فيما يُسْتَقْبَلُ من ثمره ، ما رأيتُ أنَّ  
سفره قد ضاع<sup>(٢)</sup> .

قال محمد بن سَلَام الجُحِّي ، عن ابن جُعْدُبَة<sup>(٣)</sup> ، قال : ما أبرم عمرُ بن الخطاب  
أمرًا قطَّ إلَّا تَمَثَّلَ فيه بيتٌ شعري .

وقال محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه<sup>(٤)</sup> : كفالك من  
علم الأدب أن تروى الشَّاهد والمثَل .

وقال أبو الزَّناد : ما رأيتُ أحدًا أروى للشعر من غروة بن الزبير . فقليل<sup>(٥)</sup> له :  
ما أرواك للشعر ! قال : وما روايتي من رواية عائشة له ، ما كان ينزل بها شيء إلَّا  
أنشدت فيه شعراً .

وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال : العلمُ أكثر من أن يحصى ،  
نغذوا أرواحه ، ودعوا ظروفه .

(١) ب : العوافب .

(٢) ساقط من ب .

(٣) ١ : جعوفة والصحيح ما أثبتناه ، فهو يزيد بن عياض بن جعدة اللبي ، أبو الحكم المدني نزل  
البصرة ، محدث ثقة ، ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ / ٣٥٢ .

(٤) ب : وقيل .

(٥) ساقط من ب .

ولقد أحسن القائل ، وقيل إنه منصور الفقيه<sup>(١)</sup> :

قَالُوا: خذ الْعَيْنَ مِنْ كُلِّ فَقَلْتُ لَهُمْ: فِي الْعَيْنِ فَضْلٌ، وَلَكِنْ نَظَرُ الْعَيْنِ  
حَرْفَانِ فِي أَلْفِ طُومَارٍ مُسَوَّدَةٍ وَرُبَّمَا لَمْ تَجِدْ فِي الْأَلْفِ حَرْفَيْنِ<sup>(٢)</sup>

وروى عن مُخَلَّد بن يزيد ، عن جابر بن معدان قال : كلَّ حكمة لم ينزل فيها  
كتاب ، ولم يُبعث بها نبي<sup>ﷺ</sup> ، ذخرها الله حتى تنطق بها ألسنُ الشعراء .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً » .

روى ابن نعيم ، عن الحسن بن صالح ، عن سمالك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ،  
قال : خذ الحكمة ممن سمعتها ، فإنَّ الرجل قد يتكلم بالحكمة وليس بحكيم ، كما أن  
الرمية قد تجيء من غير رام<sup>(٣)</sup> .

(١) منصور بن إسماعيل التميمي ، فقيه شافعي صريح ، أغلب شعره في الحكم والأمثال ، توفي بعد  
سنة ٨٣٠ هـ ، ترجمته في وفيات الأعيان ١٢٥/٢ ، شذرات الذهب ٢٤٩/٢ معجم الأدباء ١٨٥/٢ - ١٨٩

(٢) جامع بيان العلم ١٠٦/١ ، التمثيل والمحاضرة ١٦٠ .

(٣) ساقطة من رب .

## بَابُ آدَبِ الْمَجَالَسَةِ ، وَحَقِّ<sup>(١)</sup> الْجُلُوسِ الصَّالِحِ<sup>(٢)</sup>

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَوْسُفَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ<sup>(٣)</sup> ، وَخَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَحْمَدَ ، وَسَعِيدُ بْنُ سَيِّدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكَمٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ<sup>(٤)</sup> مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ، وَاللَّفْظُ لِسَعِيدِ بْنِ سَيِّدٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعْمَرٍ ، عَنْ كِبَانَةَ ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَتَيْبِيِّ ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّبِ<sup>(٥)</sup> الزَّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو عُوَانَةَ كِلَاهُمَا عَنْ سَبِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلَسِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، بِإِسْنَادِهِ : مِثْلُهُ .

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا قَاسِمٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :

(١) قى ب : وحسن .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) قى ب : الصَّاب وهو تحريف واضح .



« إذا أتى أحدكم المجلس فليُسلِّم ، وإذا قام فليُسلِّم ، فليست الأولى بأحق<sup>(١)</sup> من الأخرى . »

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة قال : حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث ، قال : حدثنا عبد الله بن مسامة القعني<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي المولى<sup>(٣)</sup> عن عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> بن أبي عمرة الأنصاري عن أبي سعيد الخدري<sup>(٥)</sup> ، قال : سمعت<sup>(٥)</sup> رسول الله عليه وسلم ، يقول : « لا يُقيِّمَن أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه . »

قال : وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه ، من غير أن يُقيِّمه لم يجلس فيه . ومن حديث أبي بكر<sup>(٦)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم : مثله . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المجالسُ بالأمانة ، وإنما يتجالسُ الرجلان بأمانة الله — عز وجل — فإذا تفرقا فليست كل منهما حديث صاحبه . » وقال أبو البخترى<sup>(٧)</sup> : كانوا يكرهون أن يقوم الرجل للرجل من مجلسه ، ولكن ليوسع له .

(١) في ب : أحق .

(٢) في ب : القعني ، وهو خطأ ، فهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعني ، ثقة ، من أهل المدينة سكن البصرة ، يروي عن أبي سعيد ، ومالك من أنس ، وسليمان بن بلال ، ومات بالبصرة سنة ٢٢١ هـ . الباب في تهذيب الأنساب ٢/ ٢٧٥ .

(٣) ساقط في أ .

(٤) ساقط من ب .

(٥) في ب : قال .

(٦) أبو بكر : نفع بن الحارث بن كلدة الثقفي ، صحابي مشهور ، من أهل الطائف ، ولما قيل له أبو بكر لأنه نزل بكبرة من حصن الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم . توفي بالبصرة سنة ٥٢ هـ . الإصابة الترجمة ٨٢٩٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٦٩ .

(٧) سعيد بن فيروز الطائي بالولاء ، من فقهاء الكوفة ، ثقة في الحديث ، خرج مع ابن الأئمة على الحجاج ، نفل سنة ٨٢ هـ . شذرات الذهب ١/ ٩٢ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٢ .

ومن حديث سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا يُوسَّعُ في المجالسِ إِلَّا لثلاثةٍ : لذي علمٍ لعلمه ، ولذي سنٍ لسنه ، أو لذي سلطانٍ لسلطانه » .

ومن حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « المجالسُ بالآمانةِ إِلَّا ثلاثةٌ : مجلسٌ سُفِكَ فيه دمٌ حرامٌ ، ومجلسٌ استُحِلَّ فيه فرجٌ حرامٌ <sup>(١)</sup> ، ومجلسٌ استُحِلَّ فيه مالٌ حرامٌ بغيرِ حقِّه » .

<sup>(٢)</sup> ومن حديث عمر بن عبد العزيز ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« لكلُّ شيءٍ شَرَفٌ ، وإنَّ شَرَفَ المجالسِ ، ما استُقْبِلَ به القبلةُ » <sup>(٣)</sup> .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« إذا جلس إليك رجلٌ ، فلا تقومَنَّ حتى تستأذنه » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « إذا قام الرجلُ من مجلسه ، فهو أحقُّ به حتى ينصرفَ إليه ، ما لم يودَّعْ <sup>(٤)</sup> جُلساءَهُ بالسَّلامِ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لا يُفَرِّقُ واحدٌ منكم بين اثنين مُتَجَالِسَيْنِ إِلَّا يَأْذَنِيهِمَا ، ولكنَّ تَفَسَّحُوا وَأَوْسِعُوا » .

وقال <sup>(٥)</sup> أنسُ بنُ مالكٍ : ما أخرجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رُكْبَتَيْنِ

(٢) ساقط من م .

(١) ب : ومجلس استحل فيه قوم حراما .

(٣) ساقط من ب .

ولا قَدَمَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ ، ولا تَنَاولُ أَحَدًا يَدَهُ فَتَرَكُهَا حَتَّى يَكُونَ هُوَ  
الَّذِي يَدْعُهَا .

وقال ابن شهاب : كَانَ رَجُلٌ يَجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ  
لَا يَزَالُ يَتَنَاولُ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّيْءَ ، وَكَانَ ذَلِكَ آذَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« إِذَا نَزَعَ أَحَدُكُمْ عَنْ أَخِيهِ شَيْئًا فَلْيُرِهِ إِيَّاهُ » .

وحدث الحسن البصري : أَنَّ رَجُلًا تَنَاولَ عَنْ رَأْسِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ شَيْئًا  
فَتَرَكَهُ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ تَنَاولَ الثَّالِثَةَ ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : أَرِنِي مَا أَخَذْتَ ؟ وَإِذَا هُوَ  
لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا ۖ فَقَالَ : انْظُرُوا إِلَى هَذَا ، قَدْ صَنَعَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ يُرِينِي أَنَّهُ يَأْخُذُ  
مِنْ رَأْسِي شَيْئًا وَلَا يَأْخُذُهُ ، فَإِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ مِنْ رَأْسِ أَخِيهِ شَيْئًا فَلْيُرِهِ إِيَّاهُ .

قال الحسن : <sup>(١)</sup> نَهَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْمَلَقِ .

وقال الحسن <sup>(٢)</sup> : لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا أَخَذَ مِنْ رَأْسِي شَيْئًا ، قُلْتُ : حَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ  
الشَّيْءَ .

وكان محمد بن سيرين : إِذَا أَخَذَ أَحَدٌ مِنْ لَحْيَتِهِ أَوْ رَأْسِهِ شَيْئًا ، قَالَ : لَا عَدَمِيَّةَ  
نَافِعًا .

وروى عن عمر بن الخطاب أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَخَذَ أَحَدٌ عَنْكَ شَيْئًا ، فَقُلْ : أَخَذْتَ  
بِيَدِكَ خَيْرًا .

(١) ساقط من ب .

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لأبي أيوب الأنصاري - وقد نزع عنه أذني - : « نزع الله عنك ما تكره يا أبا أيوب » .

قال عمر بن الخطاب : حسب<sup>(١)</sup> المرء من العي<sup>(٢)</sup> أن يؤذي جلسه بما لا يعنيه .  
وأن يجده على الناس فيما تأتيه<sup>(٣)</sup> ، وأن يظهر له من الناس ما يخفى عليه من نفسه .

وعن عمر رضي الله عنه قال : إن مما يُصنّى وداد أخيك ، أن تبدأه بالسّلام إذا لقيته ، وأن تدعوه بأحب الأسماء إليه ، وأن توسّع له في المجلس<sup>(٤)</sup> .

قال أبو أيوب الأنصاري : من أراد أن يكثر علمه ، فليجالس غير عشيرته .

روى سفيان بن عيينة ، عن مالك بن مَعْن ، قال : قال عيسى صلى الله عليه وسلم : جالسوا من تذكركم بالله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقتهم ، ويرغبكم في الآخرة عملهم .

قال المدائني : أوصى يحيى بن خالد ابنه ، فقال : يا بُنَيَّ إذا حدثتك جلسك حديثاً ، فأقبل عليه وأصغ إليه ، ولا تقل قد سمعته<sup>(٥)</sup> وإن كنت أحفظ له ، وكأنك لم تسمعه إلا منه ، فإن ذلك يكسبك المحبة والميل إليك .

وعن عبد الملك بن عمير ، قال : قال سعيد بن العاص<sup>(٦)</sup> : لجلسي على ثلاث خصال : إذا دنا رحبت به ، وإذا جلس وسعت له ، وإذا حدث أقبلت عليه .

(١) و ب : حسب . (٢) في ب ، م : العنى . والى هنا : الجهل .

(٣) في غير الأخبار : أن يعجب على الناس ما تأتي .

(٤) ساقط من ب .

(٥) ب : سمعته . (٦) ب : العاصي .

وذكر ابن مقسم<sup>(١)</sup> ، قال : سمعت المبرّد يقول : الاستماعُ بالعين ، فإذا رأيتَ عين من تحدّثه ناظرةً إليك فاعلم أنه يُحسن الاستماع . وقد رُوينا هذا القول عن سهل بن عبادة .

ومن حديث جابر عن النبيّ عليه السلام ، أنّه قال : « من كان له أخ في الله فأكْرَمه فإنّما يُكْرِم الله » .

ورُوينا عن ثعلب النحوى ، أنّه قام لصديقٍ قصده<sup>(٢)</sup> ، وأنشد :  
لَئِنْ قُمْتُ مَا فِي ذَاكَ مِنْهَا غَضَاظَةٌ عَلَىَّ وَإِنِّي لِلْكَرَامِ مُدَالٍ  
عَلَى أَنَّهَا مِنِّي لَغَيْرِكَ هُجْنَةٌ<sup>(٣)</sup> وَلَكِنَّهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَجْمُلُ  
وانيره في هذا المعنى :

إِذَا مَا تَبَدَّيْ لَنَا طَالِعًا حَلَلْنَا الْحَبَا<sup>(٤)</sup> وَابْتَدَرْنَا الْقِيَامَا  
فَلَا تُتَكِرُنْ قِيَامِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْكَرِيمَ يُجِلُّ الْكَرِيمَا<sup>(٥)</sup>  
ورُوينا من حديث عائشة ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، أنّه قال : « أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ » .

قال ابن وهب<sup>(٦)</sup> : سمعتُ مالكا يقول : إذا كان الرجلُ عند رجلٍ جالساً ،

(١) هو عمّد بن الحسن بن يعقوب المعروف بابن مقسم العطار ، عالم بالعربية والقراءات ، من أهل بغداد ، توفي سنة ٣٥٤ هـ ، ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٢٠١ معجم الأدباء ٦/١٩٦ .

(٢) ب : انصر بن قصره .

(٣) الهجّة : العيب .

(٤) الحبا : الثوب المشتمل به ، وحللنا الحبا : كناية عن الخروج عن حدود التزم والوقار .

(٥) المحاسن والمساوى للبيهقي ١/١١٢ ، من غير نسبة .

(٦) هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفهرى المصرى ، فقيه من أصحاب الإمام مالك ، كان حافظاً ثقة مجتهداً ،

مات سنة ١٩٧ هـ . تهذيب التهذيب ٦/٧١ . الوفيات ١/٢٤٩ .

بجاءه<sup>(١)</sup> طالب حاجة ، فسكت عن عونه فقد أعان عليه<sup>(٢)</sup> .

قال عمرو بن العاص : لا أمل جليسي ما فهم عني ، وإنما الملال لدناءة الرجال .

قال الشعبي في قوم ذكرهم : ما رأيت مثلم أشد تنابذا<sup>(٣)</sup> في مجلس ، ولا أحسن فهماً من محدث .

روى الأصمعي عن العلاء بن جرير عن أبيه ، قال : قال الأحنف بن قيس : لو جلس إلى مائة لأحببت أن ألتبس رضى كل واحد منهم .

وقال عبد الله بن عباس : أعز الناس على جليسي الذي يتخطى الناس إلى ، أما والله إن الذباب يقع عليه<sup>(٤)</sup> فيشقى على .

قال كشاجم<sup>(٥)</sup> .

وجليس لي أخى ثقة      كأن حديثه خبره  
يسرك حسن ظاهره      وتحمد منه محضره  
ويستر عيب صاحبه      ويستر أنه ستره

وقال آخر<sup>(٥)</sup> :

جليس لي له أدب      رعاية مثله تجب

(٢) ساقط من ب .

(١) ا ، ب : جاء

(٣) معنى التنابذها تحيز كل فريق لأبيه ، ودفاعه عنه بما يملك من حجة ودليل وانظر العبارة في البيان ٣٧/٢ .

(٤) محمود بن الحسين المروفي بكشاجم ، شاعر متفنن ، من شعراء سيف الدولة . ولقبه هذا منحوت من علوم كان يتقنها : السكاف للكتابة ، والشين للشعر ، والألف للانشاء ، والجيم للجدل ، والميم للمدح ، وقيل عبر ذلك . توفي كشاجم سنة ٣٦٠ هـ ، انظر في ترجمته : شذرات الذهب ٣/٣٧ ، الأعلام ٨/٤٣ ، وانظر الأبيات في نهاية الأرب ٤/١٢٦ .

(٥) ساقط من ب .

لو انتقمْتْ خَلَا مُنْقُهُ لُبْهَرَجٍ<sup>(١)</sup> عِنْدَهَا الذَّهَبُ<sup>(٢)</sup>

وعن ابن عباس ، أنه قال : إني لأكره أن يظأ الرجلُ بِسَاطِي ثَلَاثًا فلا يرى عليه أثرى .

وعنه أيضا<sup>(٣)</sup> رضى الله عنه ، أنه سُئِلَ : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيْكَ ؟ قال : جليسى حتى يفارقنى .

قال معاوية لعرابة الأوسى : بأى شىء استحققت أن يقول فيك الشماخ<sup>(٤)</sup> :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى اخْتِيَرَاتٍ مُنْقَطِعِ الْقَرِينِ  
إِذَا مَا رَايَتْهُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

فقال عرابة : سماعُ هذا من غيرى أولى بك وبى يا أمير المؤمنين ، فقال : عزم<sup>(٥)</sup> : نيك لتخبرتنى . فقال : يا كرامى جليسى ، ومحاماتى على<sup>(٥)</sup> صديقى .

فقال معاوية : لقد استحققت<sup>(٦)</sup> .

قال على بن الحسين : ما جلس إلى أحد قط ، إلا عرفت له فضله حتى يقوم .

قال أبو عبادة<sup>(٧)</sup> : ما جلس رجل بين يدي ، إلا مُثِّلَ لى أنى جالس بين يديه .

(١) ب : ليجرح . والبهرج : الباطل أو الردى .

(٢) البيتان للقاضى أبى حنيفة النعمان بن حيون المغربى ، انظر وفيات الأعيان ٥٠/٥ .

(٣) ب : وعن ابن عباس .

(٤) هو الشماخ بن ضرار الطفقاني . شاعر مجيد مخضرم من طبقة ليلى والباغة ، توفي سنة ٢٢ هـ ، وكان الشماخ قد التقى بعرابة وهو ينشوق أبرة عليها زبيب وأدم قد أقبل بها من الطائف ، فاستطعمه شيئاً منها ، فقال له : خذ برأس القطار ، فقال الشماخ : أتهزأ بى ؟ فقال : خذ عافاك الله برأس القطار فهو لك فأخذ الإبل وما عليها ، وقال بيته الخالدين . انظر أنساب الأشراف ٢٧٢/١ ، ديوانه ٩٦ ، الشعر والشعراء ٢٧٨ ، وفيات الأعيان ١١٦/٥ .

(٥) ب : عن . (٦) ب : استحققت .

(٧) أبو عبادة : عيسى بن عبد الرحمن بن فروه ، ويقال ابن سبرة الأنصارى ، أبو عبادة الزرقى المدنى ، انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ٢١٨/٨ .

روى عن عبدالله بن يزيد ، وقد روى ذلك لأبي حازم ، أنه قال : وطن نفسك على <sup>(١)</sup> المجلس السوء ، فإنه لا يكاد يخطئك . وقد روى ذلك عن الأحنف ، والله أعلم قال بعض الحكماء : رجلان ظالمان يأخذان غير حقهما ، رجل وسّع له في مجلس ضيق فترّبّع وتفتح <sup>(٢)</sup> ، ورجل أهدى إليه نصيحة فجعلها ذنباً .

وقال مسعر بن كدام : رحم الله من أهدى إلى عيوبى في ستر بينى وبينه ، فإن النصيحة في الملاء تفرّج .

<sup>(٣)</sup> قال الأحنف : لأن أذعى من بُعد أحبّ إلى من أن أقصى عن قرب .  
وعن الأحنف أيضاً أنه قال : ما جلست مجلساً قط ، أخاف أن أقام منه لغيري <sup>(٤)</sup>  
وقال البعيث بن حرّيث <sup>(٥)</sup> :

وإن مكاني في الندى وتجليسى له الموضع الأقصى إذا لم أقرب <sup>(٥)</sup>  
ولست وإن قرّبت يوماً بيّاع خلّاق ولا ديني ابتغاء التّجيب  
ويعتدّه قوم كثير تجارة <sup>(٦)</sup> ويمنعني من ذلك ديني ومنصبي

جلس رجل <sup>(٧)</sup> إلى الحسن بن علي رضي الله عنه ، فقال : جلست إلينا على حين قيام ، أفتأذن ؟

(١) ب : عن . (٢) ب : واتفتح . (٣) زيادة في ب .

(٤) ب : المغيث بن حريب ، وهو محريف ، انظر ترجمته في المؤلف والمختار ٥٦ ، وانظر الأبيات في عيون الأخبار ٢٧٦/٣ ، حاسة أبي تمام ١٤٨/١ ، ١٤٩ ، العقد الفريد ٧٩/١ .

(٥) في ١ : وإن مكاني في الزاء... الخ ، وفي عيون الأخبار : فإن سيري في البلاد ومترلي لبأ المنزل الأقصى... الخ وفي العقد : هو المنزل .

(٦) في العقد : وقد عده قوم تجارة رابع . (٧) ب : رجال .



كان يقال : إِيَّاكَ وَكُلُّ جَلِيسٍ لَا تَصِيبُ مِنْهُ خَيْرًا .  
وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّهُ قَالَ : إِيَّاكَ وَكُلُّ جَلِيسٍ لَا يَفِيدُكَ عِلْمًا .  
(١) كان يقال : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُهُ ، وَيَنْفَعُهُ عِلْمُهُ (١) ، فَلْيُقِلِّ مَنْ مَجَالَسَتْهُ  
مَنْ كَانَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ .

وقال الحسن البصري : اتَّقُوا الْإِخْوَانَ ، وَالْأَصْحَابَ ، وَالْمَجَالِسَ .  
وروى هشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ : كَانَ يَقَالُ : خِيَارُكُمْ أَلَيْكُمْ  
مَنَاكِبُ فِي الصَّلَاةِ ، وَرُكْنًا فِي الْمَجَالِسِ ، الْمُوْطَّئُونَ أَكْثَنَافًا ، الَّذِينَ يَأْتُونَ وَيُؤَلَّفُونَ .  
تَبَاعَدُ كُتُبُ الْأَحْبَارِ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ :  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ فِي حِكْمَةِ لُقْمَانَ وَوَصِيَّتِهِ لَابْنِهِ : إِذَا جَلَسْتَ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ  
فَلْيَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَقْعَدُ رَجُلٍ ، فَلَمَّا يَأْتِيهِ مَنْ هُوَ آثَرُ عِنْدَهُ مَكَ فَيَنْحِيكَ فَيَكُونُ  
نَقْصًا عَلَيْكَ .

وكان يقال : الْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنَ الْجَلِيسِ السَّوِّءِ .  
(٢) وعن جعفر بن سليمان الضَّبْعِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ مَعَ الْكَ بِنِ دِينَارٍ كَلْبًا ، فَقُلْتُ لَهُ :  
مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا خَيْرٌ مِنَ الْجَلِيسِ السَّوِّءِ (٢) .

قال زِيَادٌ : إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي مِنَ الرِّجَالِ مَنْ إِذَا أَتَى مَجْلَسًا أَنْ يَعْرِفَ أَيْنَ يَكُونُ  
مَجْلَسُهُ ، وَإِنِّي لَأَتِي الْمَجْلِسَ ، فَأَدْعُو مَالِي مَخَافَةَ أَنْ أُدْفَعَ عَمَّا لَيْسَ لِي .  
وكان الْأَحْنَفُ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ أَوْسَعُ لَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَمْعَةٌ أَرَاهُ كَأَنَّهُ  
يُوسِعُ لَهُ .

(١) ساقط من أ .

(٢) ساقط من ب .

طرح أبو قلابة<sup>(١)</sup> جلس له وسادة ، فردّها فقال له : أما سمعت الحديث :  
« لا تردنّ على أخيك كرامته » .

قال ابن شبرمة<sup>(٢)</sup> لابنه : يا بني ! إياك وطول المجالسة ، فإنّ الأسدّ إنما يجترئ  
عليها من أدام النظر إليها .

وهذا عندي مأخوذ من قول أردشير<sup>(٣)</sup> لابنه : يا بني لا تمكّن الناس من نفسك  
فإن أجراً الناس على السّباع ، أكثرهم لها معاينة . ومن هذا — والله أعلم — أخذ  
ابن المعتزّ قوله<sup>(٤)</sup> :

رأيت حياة المرء تُرخص قدره فإن مات أغلته المنايا الطوائج  
كما يُخاتئ الثوب الجديد ابتذاله | كذا تُخلق المرء العيون اللوامج<sup>(٥)</sup>  
ومن سوء الأدب في المجالسة : أن تقطع على جلسك حديثه ، أو تبدّره إلى  
تمام ما ابتدأ به منه خيراً كان أو شعراً ، ثمّ له البيت الذي بدأ به ، تريه أنك  
أحفظ له منه . فهذا غاية في سوء المجالسة ، بل يجب أن تصنّى إليه كأنك لم تسمعه  
قط إلاّ منه<sup>(٥)</sup> .

قيل لداود الطائي<sup>(٦)</sup> : لم تركت مجالسة الناس ؟ قال : ما بقي إلاّ كبيرٌ يتحفّظ  
عليك ، أو صغيرٌ لا يؤقرك .

(١) هو : عبد الله بن يزيد بن عمرو، أبو قلابة الجرمي ، عالم بالقضاء والأحكام ، من أهل البصرة، توفى  
سنة ١٠٤ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٢٢٤/٥ ، شذرات الذهب ١٢٦/١ .

(٢) ابن شبرمة : عبدالله بن شبرمة الضبي ، تولى قضاء السواد لأبي جعفر المنصور، وكان عفيفاً صارماً .  
عاقلاً جواداً ، ثقة قليل الحديث ، توفى سنة ١٤٤ هـ . انظر شذرات الذهب ٢١٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥٠/٥ .  
(٣) ب : الأشتر .

(٤) ورد البيت الثاني فقط في الديوان ٢٩ ، وفيه : فابذل كما ، وانظرها معاني التمثيل والمخاضرة ١٦٧ .

(٥) ساقطة من ب .

(٦) أبو سليمان بن نصير الطائي الكوفي ، من أكابر الزهاد ، وخيار التابعين ، توفى سنة ١٦٥ هـ ،  
انظر تاريخ بغداد ٣٤٧/٨ ، وفیات الأعيان ١٧٧/١ .

وقال عبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى : لا تجالسُ عدوك ، فإنه يحفظُ عليك سقطاتك ومماريك في صوابك .

قالت الخنساء :

إِنَّ الْجَلِيسَ يَقُولُ الْقَوْلَ تَحْسِبُهُ خَيْرًا وَهَيَّيَاتَ فَاَنْظُرْ مَا بِهِ <sup>(١)</sup> التَّمَسَا  
كان يقال : رأسُ التواضع ، الرضا بالذنون من المجلس . وهذا يُروى عن  
ابن مسعود أنه قال : إن من التواضع أن ترضى بالذنون من المجلس ، وأن تبدأ  
بالسلام من لقيت .

قال إبراهيم النخعي : إن الرجلَ ليجلسُ مع القومِ فيتكلمُ بالكلام ، يريدُ الله  
به ، فتصيبُهُ الرَّحمةُ فتعمُّ من حوله ، <sup>(٢)</sup> وإن الرجلَ يَجلسُ مع القومِ فيتكلمُ بالكلام  
يُسخطُ الله به ، فتصيبُهُ السَّخَطَةُ فتعمُّ من حوله <sup>(٣)</sup> .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً في مجلسه ، فرفعَ رأسه إلى  
السماء ثم طأطأه <sup>(٤)</sup> ثم رفعه فسئل عن ذلك ، فقال : « هؤلاء قومٌ كانوا يذكرون  
الله فنزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفَّتهم الملائكة كالقُبَّة ، فلما دنت  
منهم تكلم رجلٌ منهم <sup>(٥)</sup> يبطل فرُفعت عنهم ، ثم تلا : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئذٍ  
يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> » .

وفي حديث أبي هريرة عن النبي عليه السلام <sup>(٧)</sup> ، أنه قال : « ما جلسَ قومٌ

(١) ذ ب : ماله ، ولم أعثر عليه في الديوان . (٢) ساقطة من ب .

(٣) ذ ب طأطأ . (٤) سورة الجاثية الآية : ٢٧ . (٥) ساقطة من ب .

مجلساً يقرءون فيه القرآن ، ويذكرون الشئْن ، ويتعلمون العلم ويتدارسونه بينهم ،  
إلا حَفَّتْ بهم الملائكة ، ونزات عليهم السكينة ، وغشبتهم الرحمة ، وذكرهم الله  
فيمن عنده . فقيل له : يا رسول الله ! الرجلُ يجلسُ إليهم وليس منهم ، ولا شأنه  
شأنهم ، أناخذُه الرحمة معهم ؟ قال : نعم ، هم القومُ لا يشقى جلسُهم .

أنشد أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، ويقال إنها له :

إِنْ صَحِينَا الْمُلُوكَ تَاهُوا وَعَقُّوا      وَاسْتَخَفُّوا كِبَرًا بِحَقِّ الْجَلِيسِ  
أَوْ صَحِينَا التَّجَارَ صِرْنَا إِلَى الْبُؤْسِ      سِ وَعُدْنَا إِلَى عِدَادِ الْفُلُوسِ  
فَلَزِمْنَا الْبُيُوتَ نَسْتَخْرِجُ الْعِدَّ      مَ وَغَلَّا بِهِ بَطُونُ الطُّرُوسِ<sup>(١)</sup>

كان يقال : ذُوو المروءة والدين ، إذا أحرزوا القوتَ لزمو البيوت . أنشد أبو  
عبدالله بن الأعرابي -- صاحب الغريب<sup>(٢)</sup> -- :

لَنَا جُلَسَاءُ مَا نَعْلُ حَدِيثَهُمْ      أَلْبَاءُ مَأْمُونُونَ غِيًّا وَمَشْهُدًا  
يُفِيدُونَنَا<sup>(٣)</sup> مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمَ مَاضِي      وَعَقْلًا وَتَأْدِيًّا وَرَأْيًا مُسَدَّدًا  
بِلا فِتْنَةٍ تُخَشِّي وَلَا سُوءِ عِشْرَةٍ      وَلَا نَتَقِي مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدًا  
فَإِنْ قُلْتَ أَمْوَاتٌ فَلَسْتَ بِكَاذِبٍ      وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءُ فَلَسْتَ مُفَنِّدًا<sup>(٤)</sup>

ولهذا الشعر خبر لابن الأعرابي مع أحمد بن محمد بن شجاع ، ذكرناه مع

(١) يروى : تاهوا علينا ، ولزمت البيوت لتكثر . وانظر الأبيات في جلع البيان العلم ٢/٢٠٣ .

(٢) محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، أبو عبد الله ، راوية علامة باللغة من أهل الكوفة ، لم ير أحد  
في علم الشعر أغزر منه ، مات سنة ٢٣١ هـ . انظر معجم الأدباء ١٨/١٨٩ ، وفيات الأعيان ١/٤٩٢ ،  
تاريخ بغداد ٥/٢٨٢ .

(٣) يروى : يبروننا . (٤) جامع بيان العلم ٢/٢٠٢ ، معجم الأدباء ١٨/١٩٥ .

مع الآيات في آخر كتاب « بيان العلم وفضله » . ولمحمد بن بشير في هذا المعنى من قصيد له :

فصرتُ في البيتِ سروراً تُحدثني      عَنْ عِلْمٍ مَا غَابَ عَنِّي فِي الْوَرَى الْكُتُبُ  
فَرْدًا تُخَبِّرُنِي الْوَتَى وَتَنْطِقُ<sup>(١)</sup> لِي      فَلَيْسَ لِي فِي أَنْاسٍ غَيْرُهُمْ أَرْبُ  
لِلَّهِ مِنْ جُلَسَاءٍ لَا جَلِيسُهُمْ      وَلَا خَلِيطُهُمْ لِلْسُّوءِ مُرْتَقِبُ  
لَا بَادِرَاتُ الْأَذَى يَخْشَى رَفِيقُهُمْ      وَلَا يُبْلَاغِيهِ مِنْهُمْ مَنْطِقُ ذَرْبِ<sup>(٢)</sup>  
أَبْقُوا لَنَا حِكْمًا تَبْقَى مَنَافِعُهَا      أُخْرِى اللَّيَالَى عَلَى الْأَيَّامِ وَانْشَعَبُوا<sup>(٣)</sup>  
إِنْ شِئْتَ مِنْ مُحْكِمِ الْأَنْارِ يَرْفَعُهَا      إِلَى النَّبِيِّ ثَقَاتٌ خَيْرَةٌ تُجِبُ  
أَوْ شِئْتَ مِنْ عَرَبٍ عِلْمًا بِأَوَّلِهِمْ      فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُنَبِّئُنِي بِهَا الْعَرَبُ  
أَوْ شِئْتَ مِنْ سِيرِ الْأَمْلَاقِ مِنْ عَجْمِ      تُنَبِّئُنِي وَتُخَبِّرُ كَيْفَ الرَّأْيِ وَالْأَدَبُ  
حَتَّى كَأَنِّي قَدْ شَاهَدْتُ عَصْرَهُمْ      وَقَدْ مَضَتْ دُونَهُمْ مِنْ دَهْرٍ نَا حَقَبُ  
مَا مَاتَ قَوْمٌ إِذَا أَبْقُوا لَنَا أَدَبًا      وَعِلْمَ دِينٍ وَلَا بَأَنُوا وَلَا ذَهَبُوا<sup>(٤)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كفارة ما يكون في المجلس من اللغظ<sup>(٥)</sup> أن تقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، أستغفرُك وأتوبُ إليك » .

وفي حديث آخر :

(١) : وتنظر .

(٢) البادرة : ما يصدر عن الحدة في الغضب من قول أو فعل ، والذرب : حدة اللسان وسلطته .

(٣) ب : والشعب ، وانشعب : تفرق وتبدد .

(٤) انظر الآيات في جامع بيان العلم ٢/٢٠٣ . (٥) اللغظ : الجلبة والصياح .

« كفارة ما يكون في المجلس ألا تقوم حتى تقول : سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، يارب توب علي واغفر لي ، فإن كان مجلساً لغوي<sup>(١)</sup> كان كفارته ، وإن كان مجلس ذكر كان كالطابع عليه . »

وقال حسان بن عطية : ما من قوم كانوا في مجلس لغوي فتموه بالاستغفار إلا كتبت لهم مجلسهم ذلك استغفاراً<sup>(٢)</sup> كله .

وروى عن جماعة من أهل العلم بتأويل القرآن ، في قول الله عز وجل : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾<sup>(٣)</sup> ، منهم<sup>(٤)</sup> مجاهد وأبو الأحوص وعطاء ويحيى بن جعدة قالوا : حين تقوم من كل مجلس تقول فيه : سبحانك اللهم وبحمدك ، أستغفرك وأتوب إليك ، قالوا : ومن قالها غفر له ما كان منه<sup>(٥)</sup> في المجلس .

وقال عطاء : إن كنت أحسنت ازددت إحساناً ، وإن كان غبر ذلك ، كان كفارة .

ومنهم من قال : تقول حين تقوم : سبحان الله وبحمده من كل مكان ومن كل مجلس .

(٢) في ١ : استغفار .

(٤) في ب زعم .

(١) « لغوي » في ب .

(٣) سورة الطور آية : ٤٨ .

(٥) ساقط من ب .

## بابُ تَحْمَدِ اللِّسَانِ وَفَضْلِ الْبَيَانِ

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ مَا يَظُنُّ أَنَّهَا تَبْلُغُ مَا بَلَّغَتْ يَكْتُبُ اللهُ <sup>(١)</sup> لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَلْقَاهُ ... <sup>(٢)</sup> » الحديث .

قال مُعَاذٌ : قلت يا رسول الله ! أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟

قال : « لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ » .

وروى عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ اللِّسَانِ ، تَذْفَعُ بِهَا الْكَرْهِيَّةُ ، وَتُخَفِّفُ بِهَا الدَّمَ » .

وقال عليه السلام : « أَفْضَلُ الْجِهَادِ كُلُّهُ حَقٌّ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ جَائِرٍ » .

قال أَبُو عِيْنَةَ الْخَوْلَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : رُبَّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنْ إِعْطَاءِ الْمَالِ . وقال أَبَانُ بْنُ سُلَيْمٍ : كَلِمَةُ حِكْمَةٍ لَكَ مِنْ أَخِيكَ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ مَالٍ يُعْطِيكَ ؟ لِأَنَّ الْمَالَ يُطْفِئُكَ ، وَالْكَلِمَةُ تُهْدِيكَ .

قالوا : خَيْرُ الْكَلَامِ مَا دَلَّ عَلَى هَدًى ، أَوْ نَهَى عَنْ رَدًى .

ذَكَرَ عِنْدَ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ : الصَّمْتُ وَالْكَلَامُ ، فَقَالَ قَوْمٌ : الصَّمْتُ أَفْضَلُ <sup>(٣)</sup> فَقَالَ الْأَحْنَفُ : الْكَلَامُ أَفْضَلُ <sup>(٣)</sup> لِأَنَّ الصَّمْتَ لَا يَعْدُو صَاحِبَهُ ، وَالْكَلَامُ يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ ، وَمَذَا كَرَةُ الرِّجَالِ تَلْقِيحُ لَعْنَتِهَا .

(١) ساقط من أ .

(٢) سترد بقية الحديث في باب تال ص ٧٩ ، وقد أخرج ابن ماجه نحوه مطولا في سننه من ١٣١٣ حديث

٢٩٦٩ - ٢٠

(٣) ساقط من ب .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « رحم الله عبداً تكلم بخير فغنى ، أو سكت فسلم » .

قال سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : رأيتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْكُفَّةِ آخِذاً بِلسَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا لِسَانَ قُلْ خيراً تَغْنَمُ ، أو اسكتْ تَسْلَمُ .  
وقالوا : الشُّكُوتُ سَلَامَةٌ ، وَالْكَلَامُ بِالْخَيْرِ غَنِيمَةٌ ، وَمَنْ غَنِمَ أَفْضَلَ مِمَّنْ سَلِمَ .

قال أعرابيٌّ : مَنْ فَضَلَ اللِّسَانَ ، أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْطَقَهُ بِتَوْحِيدِهِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْجَوَارِحِ .

وقال عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : الصَّمْتُ نَوْمٌ وَالنُّطْقُ يَقْظَةٌ .  
قال خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : مَا الْإِنْسَانُ لَوْلَا اللِّسَانُ إِلَّا صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ ، أَوْ هَيْمَةٌ مَرْمَلَةٌ<sup>(١)</sup> ، أَوْ ضَالَّةٌ مَهْمَلَةٌ .

كان يقال : الْأَلْسُنُ خَدَمُ الْقَرَائِمِ .  
قال ربيعةُ الرَّأْيِ<sup>(٢)</sup> : السَّاكِتُ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْأَخْرَسِ .  
قالوا : إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ : لِسَانُهُ وَقَلْبُهُ .  
كان يقال : اللِّسَانُ تُرْجَانُ الْفُؤَادِ ، وَاللِّسَانُ حَيَّةُ الْفَمِ .  
كان يقال : يَجِدُ الْبَلِيغُ مِنَ أَلْمِ السَّكُوتِ مَا يَجِدُ الْعَيُّ مِنْ أَلْمِ الْكَلَامِ .  
وقالوا : الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

(١) في ب : زملة .

(٢) هو أبو عثمان ربيعة بن فروخ ، من موالى التميميين ، كان من أجود الناس رأياً وعلماً ومنطقاً ولهذا لقب ربيعة الرأي ، ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٥٨/٣ ، الوفيات ١٨٣/١ ، تاريخ بغداد ٤٢٠/٨ .



وقال حسان بن ثابت :

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذْوَدِي<sup>(١)</sup>

وقال جرير :

وَلَيْسَ لِسِينِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلَا السَّيْفُ أَشْوَى وَقْعَةً مِنْ لِسَانِيَا<sup>(٢)</sup>

وقال الخليل بن أحمد :

أَيُّ شَيْءٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى ذِي السَّرْوِ أَهْيَ مِنَ اللِّسَانِ الْبَهِيِّ<sup>(٣)</sup>

قال ابن سيرين : لا شيء أزين على الرجل من الفصاحة والبيان ، ولا شيء أزين

على المرأة من الشحم .

قال الشاعر :

وَكَاثِنٌ تَرَى مِنْ سَاكِتٍ<sup>(٤)</sup> لَكَ مُعْجَبٌ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

لِسَانُ الْفَتَى نَصْفٌ ، وَنَصْفُ فُؤَادِهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدِّمِ<sup>(٥)</sup>

(١) المذود : اللسان ، والفار البيت في ديوانه ١٢٧ .

(٢) وردت الشطرة الأولى في ب : لسانى وسيفى صارمان كلاهما أيضاً ، وأحسب أنه تكرير من الناسخ

لشطرة البيت السابق ، وما هنا موافق لرواية الديوان ٦٠٦ .

(٣) السرو : المروءة في شرف ، وانظر البيت مع أبيات أخرى سترد بعد في عيون الأخبار ١/ ١٠٠ ،

جسم بيان العلم ١٦٨/٢ .

(٤) في ١ : صامت .

(٥) نسب الجاحظ البيتين في البيان ١/ ١٨١ إلى الأعور الشنى ، ونسبنا في هامش التحقيق أنهما لزهير في مملكتيه ، واسكننى لم أعثر على البيتين وأخ لهما ثالث سيرد بعد ، بين أبيات معاقبة زهير في شرح ديوانه لتعجب ط حذر السكتب ١٩٤٤ وفيه أصبح روايات المعلقة . نعم وجدتهما منسوبين له في جمهرة أشعار العرب ٥١ ، وفي المجلات ط مطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩ هـ ، وفي ذلك الأخير علق الأستاذ الشنقيطى على البيتين بأنهما ليسا لزهير بل للخطمى جد جرير ، وفي حواشي البحرى ورد البيتان مهتين نسبهما في الأولى ص ٢٠٥ إلى عبد الله بن معاوية الجعفرى مع ورود الشطر الأول هكذا : وكائن فتى من معجب لك حسنه ، ونسبهما في الثانية ص ٣٦٧ إلى زهير ، وفى فصل المقال ٨٢ : ردد في نسبتهما بن الهيثم بن الأسود النخعى ، وبن الأعور الشنى .

قال أبو العتاهية<sup>(١)</sup>:

وللناسِ خوضٌ في الكلامِ والسننِ وأقربُها من كلِّ خيرٍ صدوقها<sup>(٢)</sup>

وروى ابنُ صمر قال : قدم رجلان من المشرق فخطبا ، فمجب الناس لبيانها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من البيان لسحرا » . فتأولت طائفة هذا على الذم لأن السحر مذموم ، وذهب الأكثر<sup>(٣)</sup> من أهل العلم ، وجماعة من أهل الأدب إلى أنه على المدح لأن الله تعالى مدح البيان وأضافه إلى القرآن ، وقد أوضحنا هذا في كتاب التمهيد ، والحمد لله .

وقد قال عمر بن عبد العزيز ، رحمه الله ، لرجل سأله حاجة فأحسن المسألة ، فأعجبه قوله وقال : هذا — والله — السحرُ الحلال .

وقال علي بن العباس الرومي :

وَحَدِيثُهَا السِّحْرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ<sup>(٤)</sup>  
في آيات قد ذكرتها في موضعها من هذا الكتاب .

وقال الحسن : الرجال ثلاثة ، رجل بنفسه ، ورجل بلسانه ، ورجل بemale .

وكان يقال : في اللسان عشر خصال : أداة يظهرها البيان ، وشاهد يخبر عن الضمير ، وحاكم يفصل به القضاء ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع تقضي به الحاجات ، وواصف تعرف به الأشياء ، وواعظ ينهي به عن القبيح ، وممر تسكن

(١) ديوانه ١٧٧ .

(٢) سائط من ب .

(٣) ب : الأكثرون .

(٤) التحرز : للتوفى والمحصن ، وانظر البيت في ديوانه ٤٠٩ ، الأمل ٨٤ / ١ ، نهاية الأرب ٧١ / ٢ .

به الأحزان ، وملاطف تذهب به الضغينة ، ومونق يلهي الأسماع .

ونظر معاوية إلى ابن عباس رضى الله عنهما ، فأتبعه بصره ثم قال مثنى :

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ      مُصِيبٍ وَلَمْ يَثْنِ اللِّسَانَ<sup>(١)</sup> عَلَى هُجْرٍ  
يُصَرِّفُ بِالْقَوْلِ اللِّسَانَ إِذَا انْتَحَى      وَيَنْظُرُ فِي أَعْطَافِهِ نَظَرَ الصَّقْرِ<sup>(٢)</sup>

ولحسان بن ثابت في ابن عباس :

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ      بِمَنْطَلَقَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فَصْلًا  
شَقَى وَكَفَى مَا فِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ      لِنَدَى إِرْبَةِ فِي الْقَوْلِ جِدًّا وَلَا هَزْلًا<sup>(٣)</sup>  
في أبيات قد ذكرتها في باب ابن عباس من كتاب « الصحابة » .

كان يقال : الجمال في اللسان .

قيل لأعرابي : ما الجمال ؟ قال : طول الجسم ، وضخم الهامة ، ورُحْبُ الشَّدْقِ ،  
وبُعْدُ الصَّوْتِ .

قال حبيب :

لِسَانَ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ<sup>(٤)</sup>

(١) : الرجال

(٢) في العقد ٢/٢٧٠ : « ولم يثقف ... لعبي » مكان لقائل مصيب ، وانظر عيون الأخبار ١/١٧٠ ،  
معجم الأدباء ٦/١٨٨ . والهجر : التبج من الكلام .

(٣) ديوانه ٧٤ ، العقد الفريد ٢/٦٦٧ ، عيون الأخبار ١/١٧٠ ، معجم الأدباء ٦/١٨٦ ، وفيها :  
علتقطات . والمثقتطات : المنخيرات .

(٤) بحزيت لحبيب بن أوسى الطائي أبي تمام وصدره : وما كانت الحكماء قالت : ديوانه ٨٠ .

وقال آخرُ :

وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْإِبْرَمُ<sup>(١)</sup>

<sup>(٢)</sup> قال امرؤ القيس <sup>(٢)</sup> :

وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ<sup>(٣)</sup>

قال ابن أبي حازم :

أَوْجَعُ مِنْ وَقْعَةِ السِّنَانِ لِنَيْ الْحِجَا وَخِزَةُ اللِّسَانِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) عجزيت للأخطل ، صدره : حتى أمروا وهم مقي على مضض \* ديوانه ١٠٥/١ ، البيان ١٥٨/١ .  
 ١٧٠ ، القد ٤٤٥/٢ .

(٢) عجزيت وصدره : ولو عن شاغيه جاءني \* والثنا : الحديث المنقصر ، وانظر ديوانه ١٨٥ المقد الفريد .  
 ٤٤٥/٢ .

(٣) ساقط من ب .

(٤) عيون الأخبار ١٨٤/٣ وبه : وخزة السنان .

## باب ذمّ العيّ وحشو الكلام

قال أبو هريرة : لا خير في فضول الكلام .

وقال عطاء : كانوا يكرهون فضول الكلام .

وقال : بترك الفضول تكمل القول .

(١) وقال : فضول الكلام ما ليس في دين ولا دُنْيَا مباحاً (٢)

وقال : الصمت صيانة اللسان ، وستر العيّ .

وقالوا : العيّ الناطق أعيا من العي الساكت .

وقالوا : أحسن الكلام ما كان قليلاً يُفنيك عن كثيره ، وما ظهر معناه في لفظه .

وروى (١) عن عبد الله بن عمر ، أنّه قيل له : لو دعوت لنا بدعوات . فقال :

اللهم اهدنا وعافنا وارزقنا . فقال له رجل . لو زدتنا يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أعودُ

بالله من الإسهاب .

وقال شفي بن مائع (٢) : (٣) من كثر كلامه كثر خطاياه .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من كثر كلامه كثر سقطه .

قال يعقوب عليه السلام لبنيه : يا بني إذا دخلتم على السلطان فأقلوا الكلام .

قال ابن هبيرة : ما من شيء إلا وهو محتاج إلى فضوله يوماً ، إلا فضول الكلام .

(١) ساقط من ب .

(٢) ساقط من م .

(٣) ١ : سبى بن مائع ، ب : شفي بن مائع . والصحيح ما أثبتناه ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب .

٣٦٠/٤ .

(٤) من هنا وتنقص نسخة ب قصاصاً كبيراً ، إذ سقط منها بهية هذا الباب ، وأربعة أبواب أخرى تالية .

قال الحسن : رحم الله عبداً أوجز في كلامه ، واقتصر على فصاحته ، فإن الله يكره كثرة الكلام .

وكان يقال : أفضل الكلام ما قلّت ألفاظه وكثرت معانيه ، أخذ هذه المعنى أحمد بن إسماعيل الكاتب<sup>(١)</sup> فقال :

خيرُ الكلامِ قليلٌ      على كثيرٍ دليلٌ  
والعنى معنى قصيرٌ      يحويه لفظٌ طويلٌ

وقال أبو العتاهية<sup>(٢)</sup> :

الصمتُ أليقُ بالفتى      من منطقٍ في غيرِ حينه  
لا خيرَ في حشو الكلامِ      م إذا اهتديت إلى عيونه

وقال منصور الفقيه :

تعمدٌ لحذفِ فضولِ الكلامِ      إذا ما نأيتَ وعندَ التَّداني  
ولا تُكثِرَنَّ فخيراً الكلامِ الـ      قليلِ الحُرُوفِ الكثيرِ المعاني

قال بعضُ قضاةِ عمر بن عبد العزيز — رحمه الله — وقد عزله : لِمَ عزلتنى ؟  
قال : بلغنى أن كلامك مع الخُصَمين أكثرُ من كلام الخُصَمين .

(١) هو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحبيب المعروف بنطاحة ، كان كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وإلى خراسان ، وكان بليغاً مترسلاً شاعراً أديباً ، قتل سنة ٢٩٠ هـ . انظر معجم الأدباء ٢/٢٢٩ الفهرست ١٨٠ ، وانظر البيهقي في معجم الأدباء ٢/٢٢٨ .

(٢) ديوانه ٢٨٢ ، البيان ١/٢٢٤ ، لباب الآداب ٢٧٧ ، وفي حاشية البحري ٣٦٤ ، أورد بيتين قريبين من هذين ، والثاني قبل الأول وهما :

لا تكثرن حشو الكلام      والصمت احسن بالمتى  
م إذا اهتديت إلى عيونه      من منطق في غير حينه

وتعنيهما لصالح بن عبد الفاروس .

تكلّم ربيعةُ الرأى يوماً فأكثر الكلام ، فأعجبته نفسه ، وإلى جنبه أعرابيٌّ  
فقال له : يا أعرابي ! ما تعدّون البلاغة فقال : قلة الكلام . قال : ما تعدّون العيَّ  
فيكم ؟ فقال : ما كنت فيه منذ اليوم .

وأنشد الخشني<sup>(١)</sup> — رحمه الله — :

وما العيُّ إلّا منطِقٌ مُتّابِعٌ      سَوَاءٌ عَلَيْهِ حَقُّ أَمْرٍِ وَبَاطِلُهُ<sup>(٢)</sup>

قالت العرب : لا يجترى على الكلام إلا فائق أو مائق .

قال النمر بن تَوَلِّبٍ<sup>(٣)</sup> :

أَعِذْنِي رَبُّ مِنْ حَضَرٍ وَعِيٍّ      وَمِنْ نَفْسٍ أَعَالِجَهَا عِلَاجًا  
وَمِنْ حَاجَاتٍ نَفْسِي فَاغْصِنِي      فَإِنَّ لِمُضْمَرَاتِ النَّفْسِ حَاجَاً<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

عَجِبْتُ لِذَلَالِ الْعِيِّ بِنَفْسِهِ      وَصَمْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْحَقِّ أَعْلَمًا  
وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعِيِّ وَإِنَّمَا      صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ<sup>(٥)</sup>

(١) الخشني : محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الفرطبي ، رحل إلى المشرق ومكث فيه طويلاً متجولاً في طلب الحديث ، وكان ثقة كبير الشأن ، انظر بضية الوعاة ٦٧ ، جذوة المقتبس ٦٣ .

(٢) البيت لعبد الله بن بكر المزني ، لباب الآداب ٢٧٥ .

(٣) شاعر محضرم ، يسمى الكيس لحسن شعره ، انظر ترجمته في الشعر الشعراء ١٠٥ ، الباب ٣/٣٨٨

(٤) عيون الأخبار ١٠٩/١ ، البيان ١٨/١ .

(٥) نسب البيت في البيان ٢٢٦/١ ، مجموعة المعاني ١٦٩ إلى حذيفة الخطابي جد جريز ، وفي العقد الفريد ٢٦٦/٢  
نزل الحسن بن جعفر ونسبها في حماسة البحري ٣٦٧ إلى مالك بن سلمة العبسي ، وورد في عيون الأخبار  
١٧٥/١ ، معجم الأدباء ٩٠/١ بغير نسبة ، وفيها لإزراء العي بدلا من لإدلال .

قال بعض الحكماء : ليس شيء [ إلا<sup>(١)</sup> ] إذا ثنيتَه قَصُرَ إلا الكلام ، فإنك كلما ثنيتَه طال .

قالوا : أعيا العيِّ بلاغةً بعيِّ ، وأقبحُ اللحنِ لحنٌ يُعراب .

كان مالك بن أنس يميم كثرة الكلام ويفهمه ويقول : كثرة الكلام لا توجد إلا في النساء والضعفاء .

ذمَّ أعرابيُّ رجلاً ، فقال : هو من يتأَمَّى المجالس ، أعيا ما يكون عند جلسائه ، أبلغُ ما يكون عند نفسه .



بَابُ فِي اجْتِنَابِ اللَّحْنِ ، وَتَعَلُّمِ الْإِعْرَابِ

وَذَمِّ الْغَرِيبِ فِي الْخُطَابِ

كُتِبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى : أَمَّا بَعْدُ ، فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ ، وَتَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ  
وَرَوَى عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَلَوِيُّ<sup>(١)</sup> :

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ رَائِدَ عَقْلِهِ      وَعُنْوَانَهُ فَاظْطُرَّ بِمَاذَا تُعْنُونَ  
وَلَا تَعُدُّ إِصْلَاحَ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ      يُخْبِرُ عَمَّا عِنْدَهُ وَيَبَيِّنُ  
وَيُعْجِبُنِي زِيُّ الْفَتَى وَجَمَالُهُ      فَيَسْقُطُ مِنْ عَيْنِي سَاعَةً يَلْحَنُ

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ ضَرْبٍ وَلَدَهُ عَلَى اللَّحْنِ .

قَالَ شُعْبَةُ : مِثْلَ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْحَدِيثَ ، وَلَا يَتَعَلَّمُ النَّحْوَ مِثْلَ الْبُرْنَسِ لَا رَأْسَ لَهُ .  
قَالَ الْمَأْمُونُ لِأَحَدِ أَوْلَادِهِ — وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ لَحْنًا — : مَا عَلَى أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ  
فَيَقِيمَ بِهَا أَوْدَهُ ، وَيَزِينَ بِهَا مَشْهَدَهُ ، وَيَقُلَّ بِهَا حُجْجَ خَصْمِهِ بِمَسْكَنَاتِ حُكْمِهِ ،  
وَيَعْلِكَ مَجْلِسَ سُلْطَانِهِ بِظَاهِرِ بَيَانِهِ . أَوْ يَسُرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ لِسَانُهُ كَلِسَانِ عَبْدِهِ  
أَوْ أُمْتِهِ ، فَلَا يَزَالِ الدَّهْرُ أُسِيرَ كَلَّتِهِ ، قَاتِلَ اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ :

---

(١) كَذَا وَرَدَتْ نُسَبَتُهُ فِي الْأَصْلِ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَمْرَتَانِ نَسَبُهُ إِلَى قَرْيَةِ عَمْرَتَا مِنْ نَوَاحِي  
التَّهْرَوَانِ مِنْ أَعْمَالِ بَغْدَادَ . وَقَدْ اشتهر بِابْنِ إِسْلَامٍ وَالْإِسْلَامِيُّ ، تَوَلَّى سَنَةَ ٣٠٢ هـ ، انظر تاريخ بغداد ١٢ / ٦٣ ،  
اللباب ١ / ١٢١ ، وانظر الأبيات في معجم الأدباء ١٥ / ١٥١ ، معجم الشعراء ٢٩٠ ، زهر الآداب ٣ / ١٣٨  
وفيها : وَاغْدِ عَقْلَهُ مَكَانَ رَائِدِ .

أَلَمْ تَرَ مِفْتَاحَ الْفُؤَادِ لِسَانَهُ إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يَقُولُ مِنَ الْفَمِ <sup>(١)</sup>  
 وَكَأَنَّنِي تَرَى مِنْ صَاحِبِ لَكَ مُعْجَبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ  
 لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ  
 وَقَالَ ابْنُ الْمَيْلِ بْنِ أَحْمَدَ :

لَا يَكُونُ السَّرِيُّ مِثْلَ الدَّيْنِيِّ لَا وَلَا ذُو الذِّكَاءِ مِثْلَ النَّعِيِّ  
 لَا يَكُونُ الْأَلَدُ ذُو الْمَقُولِ الْمُرِّ هَفٍ عِنْدَ الْقِيَاسِ مِثْلَ الْعَيِّ  
 أَيْ شَيْءٌ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى ذِي السَّرِّ وَأَبْهَى مِنَ اللِّسَانِ الْبَهِيِّ  
 يَنْظُمُ الْحُجَّةَ السَّنِيَّةَ فِي السُّدِّ لَكَ مِنَ الْقَوْلِ مِثْلَ عِقْدِ الْهَدْيِ  
 وَتَرَى اللَّحْنَ بِالْحُسَيْبِ أَخِي الْهَيْ أَمَّةٌ مِثْلَ الصَّدَا عَلَى الْمَشْرِفِ  
 فَاطْلُبِ النَّحْوَ الْمَحْجَاةَ وَاللُّشَّةَ رِ مَقِيماً وَالْمُسْنَدَ الْمَرْوِيَّ  
 وَالْخَطَّابَ الْبَلِيغَ عِنْدَ جَوَابِ الْقَوْلِ تَرْهَى بِمِثْلِهِ فِي النَّبِيِّ  
 وَارْفُضِ الْقَوْلَ مِنْ طَغَامِ جَفْوَاعِنَهُ فَقَادُوا بَعْضَهُ لِلنَّسِيِّ <sup>(٢)</sup>  
 قِيَمَةُ الْمَرْءِ كُلُّ مَا يُحْسِنُ الْمَرْءُ قَضَاءً مِنَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ

قال ثعلب : سمعت محمد بن سلام يقول : ما أحدث الناس مروءة أفضل من طلب النحو .

قال عبد الله بن المبارك ، اللحن في الكلام أقبح من آثار الجذري في الوجه

(١) ورد هذا البيت في حماسة البعري ٣٦٧ وحده برواية أخرى هي :

وإن لسان المرء مفتاح قلبه إذا هو أبدى ما يجن من الفم

وقد نسب لصالحي بن عبد القدوس ، هذا وانظر التعليق السابق على البيتين بعده في ص ٥٦ .

(٢) الألد : الخصم الذي لا يجيد عن خصومته أورأيه ، والهدى : المروس . والطغام : الأوغاد أو الخلق

وانظر الأبيات في جامع بيان العلم ١٦٨/٢ .

وقال عبد الملك : اللحن هَجْنَةٌ بالشريف .

قال ابن شبرمة : إذا سرك أن تعظم في عين من كنت في عينه صغيراً ، ويصغر في عينك من كان فيها كبيراً فتعلم العربية ، فإنها تجريك<sup>(١)</sup> وتدنيك من السلطان .  
قال الشاعر :

النَّحْوُ يُصْلِحُ مِنْ لِسَانِ الْأَلَكَنِ وَالْمَرْءُ مُشْكِرُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ  
وَالنَّحْوُ مِثْلُ الْمَلْحِ إِنْ أَلْقَيْتَهُ فِي كُلِّ ضِدٍّ مِنْ طَعَامِكَ يَحْسُنِ  
وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَهَا فَأَجَلُهَا مِنْهَا مُقِيمُ الْأَلْسُنِ<sup>(٢)</sup>

رأى أبو الأسود الدؤلي أعدالاً<sup>(٣)</sup> للتجار مكتوباً عليها : لأبو فلان ! فقال :  
سبحان الله ! يلحنون ويربحون .

قال رجل للحسن البصري : يا أبو سعيد ! فقال : كَسَبُ الدُّوَانِيقِ شَفَلَكَ أَنْ  
تَقُولَ : يَا أَبَا سَعِيدَ .

مر خالد بن صفوان بقوم من الموالي يتكلمون في العربية ، فقال : لئن تكلمتم  
فيها لأنتم أول من أفسدها .

وقالوا : العربية تزيد في المروءة .

وقالوا : من أحب أن يجد في نفسه الكبر فليتعلم النحو .

(١) في عيون الأخبار ٢/ ١٥٧ : تجريك على المنطق ، وتدنيك ... الخ ، وانظر العبارة أيضاً في المصون لأبي أحمد العسكري ١٤٥ .

(٢) نسبت الأبيات في الكامل ١/ ٢٤٨ ، زهر الآداب ٣/ ١٣٨ إلى إسحاق بن خلف البهراني ، وورد البيت الثالث في جامع بيان العلم ٨/ ٥٨ منسوباً إلى أبي حاطب من غير تعيين ، وانظرها في عيون الأخبار ١/ ١٧٥ ، معجم الأدباء : ١/ ٢٦٧ ، والبيتين الأول والثالث في التمثيل والمحاضرة ١٦١ من غير نسبة .  
(٣) الملأ : نصف حل الدابة .

وقال أبو شمر<sup>(١)</sup> : قارىء النحر إذا دخله الكبر استفاد السخط من الله ، والمقت  
عن الناس .

وقال الخليل يوماً : لا يصل أحد من النحر إلى ما يحتاج إليه ، إلا بما لا يحتاج  
إليه ، فقد صار إذا ما لا يحتاج إليه يحتاج إليه .

وروى عنه في هذا الخبر ، أنه قال : من لم يصل إلى ما يحتاج إليه إلا بما لا يحتاج  
إليه ، فقد صار محتاجاً إلى ما لا يحتاج إليه .

وروى أن هذه القصة ، عرضت للخليل مع أبي الهذيل<sup>(٢)</sup> وروى أنها عرضت  
لأبي عبيدة مع النظم<sup>(٣)</sup> ، والذي تقدم أصبح إن شاء الله تعالى .

وقال المأموني<sup>(٤)</sup> :

سَأَتْرُكُ النَّحْرَ لِأَصْحَابِهِ وَأَصْرِفُ الْهِمَّةَ فِي الصَّيْدِ  
إِنَّ ذَوِي النَّحْرِ لَهُمْ هِمَّةٌ مَوْسُومَةٌ بِالْمَكْرِ وَالْكَيْدِ  
يَضْرِبُ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا وَمَا يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ زَيْدٍ

(١) الضبعي البصري ، من ثقات رجال الحديث ، ترجمته في تهذيب التهذيب ١٢/١٢٦ .

(٢) محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي ، أبو الهذيل العلاب ، من أئمة المعتزلة ، ترجمته في  
تاريخ بغداد ٣/٢٦٦ ، وفيات الأعيان ١/٤٨٠ .

(٣) إبراهيم بن سيار بن هاني البصري ، أبو إسحاق النظم من أئمة المعتزلة ، ترجمته في تاريخ بغداد  
٩٧/٦ ، الباب ٣/٢٣٠ .

(٤) عبد السلام بن الحسين المأموني ، شاعر رقيق يتصل نسبه بالمأمون العباسي ، توفي سنة ٣٨٣ هـ ، انظر  
الموات الوفيات ١/٢٧٣ ، يتيمة الدهر ٤/١٦٩ ، وانظر الابيات في المقدم الفريد ٢/٢٨٧ مذكوبة إلى بعض  
الوراقين ، وقد ورد فيه البيت الأول :

رأيت يا حاد في الصيد آرائاً تؤخذ بالأيدي

كتب غسان بن ربيع - المعروف بدماد<sup>(١)</sup> - إلى أبي عثمان النحوي المازني ::

تَفَكَّرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَّيْتُ وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي [ بِهِ ] وَالْبَدَنُ  
فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ قَالِمًا وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ<sup>(٢)</sup> ذَا فَطْنٍ  
خَلَا أَنَّ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفَا لِلْفَاءِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ  
وَلِلْوَاوِ بَابٌ إِذَا جِئْتُهُ<sup>(٣)</sup> مِنْ الْمَقْتِ أَحْسَبُهُ قَدْ لَعِنَ  
إِذَا قُلْتُ هَاتُوا لِمَاذَا يُقَا لُ : لَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْتِيَنِي  
أَجِيبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا عَلَى النَّصْبِ ؟ قَالُوا : بِإِضْمَارٍ أَنَّ

ورويانا عن أبي حاتم السجستاني رحمه الله قيل : إنها له . والله أعلم .

وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ وَبِهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ  
فَإِذَا مَا أَبْصَرَ النَّحْوُ الْفَتَى مَرَّ فِي الْمُنْطِقِ مَرًّا وَاتَّسَعَ  
وَاتَّقَاهُ كُلُّ مَنْ جَالَسَهُ مِنْ جَلِيسٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ  
وَإِذَا لَمْ يُبْصِرِ النَّحْوُ الْفَتَى هَابَ أَنْ يَنْطِقَ جُبْنًا وَانْقَمَعَ  
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَعْرِفُ مَا فَعَلَ الْإِعْرَابُ فِيهِ وَصَنَعَ

(١) م : حسان ، وقد ورد اسمه هكذا في بقية الأصول كما ورد في عيون الأخبار ، والصحيح أنه يدعى ربيع بن سلمة أبو غسان ، انظر أمالي القالي ١٨٦/٢ ، العقد الفريد ٤٨٩/٢ .

(٢) ق ١ : بظاهره .

(٣) ق ب : إلى جنته ، وكذلك في عيون الأخبار والعقد الفريد .

(٤) قائلها السكسائي ، انظر ترجمته والأبيات في معجم الأدباء ١٩١/١٣ .

يُخَفِّضُ الصَّوْتَ إِذَا يَقْرُؤُهُ      وَهُوَ لَا عِلْمَ لَهُ فِيمَا أَتْبَعَ  
وَالَّذِي يَقْرُؤُهُ عِلْمًا بِهِ      إِنَّ عَرَاهُ الشَّكُّ فِي الْحَرْفِ رَجَعَ  
نَظِيرًا فِيهِ وَفِي إِعْرَابِهِ      فَإِذَا مَا عَرَفَ الْحَقُّ صَدَعَ  
أَمَّا فِيهِ سَوَاءٌ عِنْدَكُمْ      لَيْسَتْ السُّنَّةُ فِينَا كَالْبِدْعِ  
وَكَذَلِكَ الْجَهْلُ وَالْعِلْمُ فَخُذْ      مِنْهُ مَا شِئْتَ وَمَا شِئْتَ فَدَعْ

كان أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان ، قد نظر في النحو ، فلما أحدث  
الناس التصريف لم يحسنه ، وهجا أصحابه فقال :

قَدْ كَانَ أَخَذَهُمْ فِي النَّحْوِ يُعْجِبُنِي      حَتَّى تَعَاطَوْا كَلَامَ الزُّنْجِ وَالرُّومِ  
لَمْ سَمِعْتُ كَلَامًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ      كَأَنَّهُ زَجَلُ الْغِرْبَانِ وَالْبُومِ  
تَرَكْتُ نَحْوَهُمْ وَاللَّهُ يَعْصِمَنِي      مِنْ التَّقَطُّعِ فِي تِلْكَ الْجَرَائِمِ<sup>(١)</sup>

وقال عمار الكلبي :

مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْمُسْتَعْرِبِينَ وَمِنْ      قِيَاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا  
إِنْ قُلْتُ قَافِيَةً بِكُرًّا يَسْكُونُ لَهَا      مَعْنَى يُخَافُ مَا قَامُوا وَمَا صَنَعُوا  
قَالُوا لَحْنَتْ فَهَذَا الْحَرْفُ مُنْخَفِضٌ      وَذَلِكَ نَصْبٌ وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَفِعُ  
وَحَرَّشُوا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَاجْتَهَدُوا      وَبَيْنَ زَيْدٍ وَطَالِ الضَّرْبِ وَالْوَجَعِ  
فَقُلْتُ وَاحِدَةً فِيهَا جَوَاهِرُهُمْ      وَكَثْرَةُ الْقَوْلِ بِالْإِجَازِ تَنْقَطِعُ

(١) البيتان الأول والثاني في معجم الأدباء ١٣/١٩٣، ١٩٤ وقد ورد الشطر الأول من الثاني فيه : يعمل  
نيل لطلاب من كلام .

مَا كُلُّ قَوْلِي مَشْرُوحٌ لَكُمْ فَخُذُوا  
 حَتَّى أَعُودَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَدُّوا  
 فَتَعْرِفُوا مِنْهُ مَعْنَى مَا أَفُوهُ بِهِ  
 كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ قَدِ احْتَالُوا لِمَنْظِقِهِمْ  
 وَبَيْنَ قَوْمٍ رَأَوْا أَشْيَاءَ مُعَايِنَةً  
 إِنِّي رُبَيْتُ بِأَرْضٍ لَا يُشَبُّ بِهَا  
 وَلَا يَطَا الْقِرْدُ وَالْخَنْزِيرُ تَرْبَتَهَا  
 مَا تَعْرِفُونَ وَلَا لَمْ تَعْرِفُوا فَدَعُوا  
 بِمَا غَذَيْتُ بِهِ وَالْقَوْلُ يَتَّبِعُ  
 كَأَنِّي وَهُمْ فِي قَوْلِهِ شَرَعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَبَيْنَ قَوْمٍ عَلَى الْإِعْرَابِ قَدْ طَبِعُوا  
 وَبَيْنَ قَوْمٍ حَكَمُوا بَعْضَ الَّذِي تَمِيعُوا  
 نَارُ الْمَجُوسِ وَلَا تُبْنَى بِهَا الْبَيْعُ  
 لَكِنَّ بِهَا الرَّيِّمُ وَالرُّبَالُ وَالضَّبْعُ<sup>(٢)</sup>  
 وقال أبو هفان<sup>(٣)</sup> :

إِذَا مَاشَيْتَ أَنْ تَحْطَى  
 وَأَنْ تَصْبِحَ ذَا مَالٍ  
 وَإِنْ سَرَّكَ أَنْ تَشْقَى  
 فَكُنْ ذَا نَسَبٍ ضَخَمٍ  
 وَأَنْ تَلْبَسَ قَوْهِيًا<sup>(٤)</sup>  
 فَكُنْ عَلَجًا نَبِيْطِيًّا<sup>(٥)</sup>  
 وَأَنْ تُصْبِحَ مَقْلِيًّا  
 وَكُنْ مَعَ ذَاكَ نَحْوِيًّا

(١) شرح : سواء .

(٢) انظر الأبيات في معجم الأدباء ١١ / ٢٢٨ ، أوردتها الأخفش رواية عن أحد الأعراب .

(٣) أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزبي ، كان شاعراً عالماً راوية من أهل البصرة ، وسكن بغداد . قال السيوطي في بنية الرحاة ، كان متراً ضيق الحلق ، يلبس ملايكاد يسترجده . توفي سنة ٢٥٧ هـ . انظر الباب ٣ / ١٩٤ ، تاريخ بغداد ٩ / ٣٧٠ .

(٤) القوهي : الثوب الأبيض .

(٥) العاج : الرجل ، من كفار المعجم ، والنبيط والنبط والألباط : جبل من الفرس ، كانوا ينزلون بالبطائح بين المرايين كانوا يستنطرون للياه الجوفية لاستعمالها في الزراعة .

## بَابُ اخْتِلَافِ عِبَارَتِهِمْ عَنِ الْبَلَاغَةِ

قال الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ لأعرابي : ما البلاغة ؟ قال : الإيجازُ في غير عجز ، والإطناب في غير خطل .

وقيل للأحنف : ما البلاغة ؟ قال : الإيجازُ في استحكام الحجج ، والوقوفُ عند ما يُكتفى به .

وقال خالد بن صفوان لرجل كثير كلامه : إنَّ البلاغة ليست بكثرة الكلام ، ولا بحفَّة اللسان ، ولا كثرة الهديان . ولكنها إصابة المعنى والتقصُّد إلى الحجة .

وقيل لأعرابي : ما البلاغة ؟ فقال : لمحة دالة .

وقيل لبشر بن مالك : ما البلاغة ؟ قال : التقربُ من المعنى ، والتباعدُ عن حشو الكلام ، ودلالةٌ بقليل على كثير .

سئل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ما البلاغة ؟ فقال : التقصُّدُ إلى عين الحجة بتقليل اللفظ .

وقال غيره : البلاغة معرفة الفصل من الوصل ، وفرق ما بين المُشْتَرَكِ والمُفْرَدِ وفصل ما بين المقيّد والمطلق ، وما يحتمل التأويل ويستغنى عن الدليل .

وقيل لبعض اليونانية : ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الأقسام ، واختيار الكلام .

وقيل لرجل من الروم : ما البلاغة ؟ قال : حسنُ الاقتصاد عند البديهة ، والفرازة يوم الإطالة .



وقيل لرجل : ما البلاغة ؟ فقال : حسنُ الإشارة ، وإيضاحُ الدلالة ، والبَصَرُ  
بالحجة ، واتِّهازُ مواضع الفرصة .

وسأل معاوية بن أبي سفيان صُحَّارًا العبدىّ : ما البلاغة عندكم ؟ ، قال : الإيجاز .  
قال : ما الإيجاز ؟ قال : أن تقول فلا تخطى ، وتسرع فلا تبطى . فقال معاوية .  
وكذلك تقول ؟ قال : أقلنى يا أمير المؤمنين . أنت لا تخطى ولا تبطى .

وقد روى مثل هذا المعنى للحجاج مع ابن القُبَعْرَى . فإله أعلم .

وقالوا : أبلغُ النَّاسِ أحسنُهم بديهة ، وأمثلُهم لفظًا .

قال خالد بن صفوان : خيرُ الكلام ما ظُرِّفَتْ معانيه ، وشرُّه مَبَّأنيهِ ، والتدَّتْ  
بِه آذان سامعيه .

## بَابُ مَنْ خَطَبَ فَأَرْجَحَ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ

قال الحرث بن جابر ، وكان أحد حكماء العرب — فيما أوصى به ابنه : وإياك والخطب فإنها مشوّارٌ كثير العثار .

صعد عثمان بن عفّان رضى الله عنه على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم أرتج عليه ، فقال : أمّا بعد ، فإنّ أولّ كلّ مركبٍ صعب ، وما كنّا خطباء ، وسيعلم الله ، وإن امرأ ليس بينه وبين آدم أب<sup>(٢)</sup> حتى لموعوظ .

ويروى أن عثمان بن عفّان رضى الله عنه صعد المنبر فأرتج عليه ، فقال : إنّ أبا بكر وعمر كانا يُعِدّان لهذا المقام مقالا ، وأنتم إلى إمام فقال أحوج منكم إلى إمام قوال .

وروى في هذا الخبر : أنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام قائل .

وروى أنّ عثمان لما بويع ، قام فحمد الله وأثنى عليه مم أرتج عليه ، فقال : وليناكم وعدّنا فيكم ، وعدّنا عليكم خيراً من خطبتنا فيكم ، فإن أعشّ يأتكم الكلام على وجهه .

وروى أنّ عبد الرحمن بن جابر بن الوليد ، خطب الناس على منبر حمص فأرتج عليه ، فقال : يا أهل حمص ! أنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام خطيب مصقع<sup>(٣)</sup> ، ثم نزل .

وأرتج يوماً على عبد الملك بن مروان ، فقال : نحن إلى الفضل في الرأى ، أحوج منا إلى الفضل في المنطق .

(١) أى استغلق عليه الكلام . (٢) ساقط من ١ ، ٢ ، ٣ .

(٣) الخطيب المصنع : البليغ ، أو العال الصوت ، أو الذى لا يرتج عليه ق كلامه .

وأرتج على معن بن زائدة ، وهو على المنبر ، فضرب يده ثم قال : فتى حرب لا فتى منابر .

صعد عبدالله بن عامر منبر البصرة ، فخصر ، فشق ذلك عليه ، فقال له زياد : أيها الأمير ! إنك إن أقتَ عامة من ترى أصابهم أكثر مما أصابك .  
صعد على بن أرطاة المنبر ، فقال : الحمد لله الذى يطعم هؤلاء ويسقيهم .

أرتج على خالد بن عبدالله القسرى على منبر السكوفة ، فقال : إن هذا الكلام يحى أحياناً ويعزب أحياناً ، ويسهل عند محيئه ، ويعسر عند عزوبه طلبه ، وربما مُطلب<sup>(١)</sup> فأبى ، وكوبر فعصى<sup>(٢)</sup> ، فالتأني لمحبيته أيسر من التعالى لأبيه وهو يخارج<sup>(٣)</sup> من الجرى جنانه ، وينقطع من الذرب لسانه ، فلا ينظره القول إذا اتسع<sup>(٤)</sup> ، ولا يكسره النطق إذا امتنع ، وسأعود فأقول إن شاء الله .

خطب رجل من الأزد أقامه زياد للخطبة على منبر البصرة ، فلما رقى المنبر ، وقال الحمد لله ، أرتج عليه ، فقال : قد والله هممتُ ألا أحضر اليوم ، فقالت لى امرأتى : نشدتك الله إن تركت الجمعة وفضلها ، فأطعتها ، فوقفتُ هذا الموقف ، فاشهدوا أنها طالق . فقالوا له : انزل قبحك الله . وأنزل إنزالاً عنيفاً . وقد قيل : إن هذه القصة لوازع البشكرى ، وفي ذلك قال الشاعر :

وما ضَرَّنيَ إلاَّ أقومَ مُخطِبةً      وما رغبتُ في مثل ما قالَ وازع<sup>(٥)</sup>

(١) فى ١ : طلبه ، وما أثبتناه موافق لما فى عيون الأخبار ٢٥٧/١ .

(٢) فى الميون : فمسا ، ومعناها : عسر وشق .

(٣) فى عيون الأخبار ٢٥٧/١ : وقد يخطأ .

(٤) وفيها أيضاً بدل هذا : فلا يبطره ذلك ولا يكسره .

(٥) البيان والبيان ٢٨٠/٢ ، وفيه : وما رغبتُ فى ذا الذى قال وازع .

وذكر القهري عن أبيه قال : قام القلاخ بن حزن<sup>(١)</sup> يوم عيد خطيباً ، فقال : الحمد لله الذي خلق السموات والأرض في ستة أشهر . ف قيل له : إنما خلقها في ستة أيام فقال : أقبلوني ، فوالله لقد ظننتُ أنني أقلتُ ، وكنت أريدُ أن أقول في ست سنين .

صعد رُوْحُ بنُ حاتم المنبر ، فلما رآهم قد فتحوا أسماعهم وشقوا أبصارهم ، قال : نكسوا رؤوسكم ، وغضوا أبصاركم ، فإن أول كلِّ مركب صعب ، وإذا يسر الله فتح قفل يُسر .

خطب مُصعبُ بن حَيَّان خطبة نكاح مُخَصَّر ، فقال : لَقِّنُوا موتاكم شهادةَ الآلهِ إلا الله ، فقالت أم الجارية : عجل الله موتك ، ألهذا دعوناك ؟

قيل لرجل من الوجوه : قم فاصعد المنبر فتكلم ، فقام . فلما صعد المنبر حُصِر ، فقال : الحمد لله الذي يرزق هؤلاء . وبقي ساكناً فأنزلوه وأصعدوا آخر ، فلما استوى قائماً وقابل وجوه الناس بوجهه ، وقعت عينه على رجلٍ أصلع وحُصِر ، فقال : اللهم المن هذه الصلعة .

صعد عتَّابُ بنُ ورقاء منبراً صهباناً حُصِر ، فقال : والله لا أجمع عليكم عيًّا وبمخلأ ، ادخلوا سوقَ الغنم فنأخذ شاةً فهي له ونمنها على . وقد روى أن هذا إنما عرض لعبد الله بن عامر على منبر البصرة ، وأن عتَّاب بن ورقاء هو الذي قام على المنبر فحمد الله ثم أرتج عليه ، فجعل يقول : أمّا بعد أمّا بعد ... ، وقبلالة وجهه شيخ أصلع

(١) في الأصل الملاح ، وما أثبتناه هو الصحيح فهو القلاخ بن حزن السعدي أبو خراش ، من شعراء بني أمية انظر مشبه النسبة للذهبي ١٣/٢ .

فقال : أَمَا بَعْدُ يَا أَصْلَحَ ، فَوَاللَّهِ مَا غَلَّطَنِي غَيْرُكَ ، عَلَىَّ بِهِ ، فَأَتَى بِهِ فَضْرَبَهُ أَسْوَاطًا .

وصعد آخر المنبر فقال : إِنْ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْمَعَاصِي ، وَقَدْ أَهْلَكَ أُمَّةً مِنَ  
الْأُمَمِ بِمَقَرِّمْ نَاقَةَ لَأَسَاوَى مَائَتِينَ وَخَمْسِينَ دِرْهَمًا ، فَسَمَّى مَقَرِّمُ النَّاقَةِ .

وهذا هو عبدالله بن أبي ثور عامل ابن الزبير على المدينة .

ذكر عمرو بن شبة ، حدثنا الحسين بن عثمان عن بعض علماء المدينة ، قال : ثُمَّ عَزَلَ  
ابْنُ الزُّبَيْرِ عبيدة بن الزبير ، واستعمل عبدالله بن أبي ثور حليف بني عبد مناف ،  
فلقَّبه أهلُ المدينة مَقَرِّمُ نَاقَةِ اللَّهِ ، وَغَلَّتِ الْأَسْمَارُ فَتَشَاءُ مُوَا بِهِ ، فَعَزَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ .  
صعد أعرابيُّ المنبر فقال : أَقُولُ لَكُمْ مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى  
وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فَقَالُوا لَهُ : هَذَا فِرْعَوْنُ . فَقَالَ : قَدْ وَاللَّهِ  
أَحْسَنَ الْقَوْلِ .

قال بُزُرْجِيهَر : هِيئَةُ الزَّالِ تَوْرَثُ حَصْرًا ، وَهِيئَةُ الْمَاقِبَةِ تَوْرَثُ جُبْنًا .

## بَابُ حَمْدِ الصَّمْتِ وَذَمِّ الْمَنَاطِقِ

- قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : « مَنْ صَمَتَ نَجَا » .
- ورؤينا عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أنه قال : يا رسول الله ! فيم النِّجاة ؟ فقال : « يا عقبة ! أمسك عليك لسانَكَ ، وَلَيْسَعَكَ يَدُكَ ، وَاْبِكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ » .
- وروى أنه من كلام لقمان والله أعلم .
- وقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » .
- وقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : « وَيْلٌ لِمَنْ يَحْدِثُ النَّاسَ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَهُمْ ، وَيْلٌ لَهُ ، ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ » .
- وعن عيسى عليه السلام ، أنه قال : لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَتَفْتِنُوا قُلُوبَكُمْ .
- وَبَلَّغْنَا أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ لِقَامَانَ بَعْدَ مَا كَبُرَتْ سُنُّهُ ، فَقَالَ : مَا بَقِيَ مِنْ عَقْلِكَ ؟ فَقَالَ : لَا أَنْطِقُ فِيمَا لَا يَعْنِينِي ، وَلَا أَتَكَلَّفُ مَا كُفِيَته .
- وقال ابن مسعود : أَنْذَرَكُمْ فَضُولَ الْكَلَامِ .
- وعن ابن مسعود وسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، قَالَا : أَكْثَرُ النَّاسِ وَقُوفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْصًا فِي الْبَاطِلِ .
- وعن عَطَاءٍ : فَضُولُ الْكَلَامِ مَا عَدَا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ ، وَالْقَوْلَ بِالسُّنَّةِ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأَنْ تَنْطِقَ فِي أَمْرٍ لَا بَدَّ لَكَ مِنْهُ فِي مَعِيشَتِكَ ،

أَمَّا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ أَنْ لَوْ نُشِرَتْ عَلَيْهِ صُحُفُهُ الَّتِي أَمْلَاهَا صَدْرُ نَهَارِهِ أَنْ يَرَى أَكْثَرَ مَا فِيهَا لَيْسَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَلَا دُنْيَاهُ ، ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَامًا كَاتِبِينَ <sup>(١)</sup> ﴾ وَ ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدَةً ، مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ <sup>(٢)</sup> ﴾ .

وعنه عليه السلام أنه قال : « البرُّ ثلاثة : المنطقُ والنظرُ والصمتُ ، فمن كان منطقُهُ في غير ذكر فقد لَمَأَ ، ومن كان نظرُهُ في غير اعتبارٍ فقد سَهَا ، ومن كان صمته في غير تفكيرٍ فقد لَمَأَ » .

قال بعضُ الشعراء :

لَسْتُ يَمِّنُ لَيْسَ يَذَرِي مَا هَوَانُ مِنْ كَرَامَةٍ  
إِنَّ لِلنَّصِيحِ وَلِلْغِيْثِ عَلَى الْعَيْنِ عَلَامَةٌ  
لَيْسَ يَخْفَى الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَإِنْ رُمْتَ اكْتِسَامَةٌ  
لَيْسَ فِي أَخْذِكَ بِالْفَضْلِ وَبِالْحِلْمِ نَدَامَةٌ  
وَجَوَابُ الْجَاهِلِ الصَّمْتُ وَفِي الصَّمْتِ سَلَامَةٌ

وعن الأصمعيّ قال ، قال أعرابيّ : السَّكُوتُ صِيَانَةٌ لِللِّسَانِ وَمَسْتَرٌّ لِلْعَيْنِ .

وقال أعرابيّ في رجلٍ رماه بالعيّ : رأيت عثراتِ النَّاسِ فِي أَرْجُلِهِمْ ، وَعَثْرَةَ فُلَانٍ بَيْنَ فَكِّهِ .

(١) سورة الانفطار الآيتان ١٠ ، ١١ .

(٢) سورة ق : الآيتان ١٧ ، ١٨ .

قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم : « إن الرّجل ليتكلّم بالكلمة من سُخطِ الله ما يظنّ أنها تبلغ ما بلغت ، يكتب الله له بها سُخطه إلى يوم القيامة <sup>(١)</sup> » .

وروى عن النبي صَلَّى الله عليه وسلّم أنه قال : « إن الله يكره لكم قيلَ وقالَ ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » .

وذكر الأصمعيّ قال ، قال أعرابيٌّ : الكلمة أسيرةٌ في وثاق الرّجل ، فإذا تكلم بها كان أسيراً في وثاقها .

قيل لبكر بن عبد الله المزنيّ : إنك تطيل الصمت ؟ فقال : إنّ لساني سبعٌ ، إن تركته أكلني .

وأنشد الخشنيّ :

لِسَانُ الْفَقِي سَبْعٌ عَلَيْهِ مُرَاقِبٌ      فَإِن لَمْ يَزَعْ مِنْ غَرِبِهِ فَهُوَ آكِلُهُ <sup>(٢)</sup>  
وقال الراجز :

الْقَوْلُ لَا تَمْلِكُهُ إِذَا نَمَا      كَالسَّهْمِ لَا يَرْجِعُهُ رَامٍ رَمَا

وقال آخر :

فَدَاوَيْتُهُ بِالْجَلِيمِ وَالْمَرْءُ قَادِرٌ      عَلَى مَسْمُومٍ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ <sup>(٣)</sup>  
قال هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ :

(١) راجع أول الحديث في ص ٥٤ .

(٢) البيت لبكر بن عبد الله المزنيّ ، كما في لباب الآداب ٢٧٥ ، وفيه : شداته بدل مهاقب ، والشذاة الجراءة والحدة ، وزع : يكتف . والغرب : الحدة والسفه .

(٣) البيان ١٩٧/٣ بغير نسبة ، وقد نسبت في حاشية البهزني ٣٨٢ لمن بن أوس الأزديّ ، ووردت الشطرة الأولى فيه : فبادرت منه النأي والمرء قادر . وقاله فلان يرأب النأي أي يصلح الفصاد موافق له في العقد القربد ٢٧٦/٢ .



وإنَّ مَقَالَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ لَكَائِبِلٌ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا<sup>(١)</sup>  
قال أبو العتاهية :

مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا مَنْ قَالَ بِالْخَيْرِ غَنِمَ<sup>(٢)</sup>

اجتمع أربعة حكماء ، فقال أحدهم : أنا على ردِّ ما لم أُلْ ، أقدر مني على ردِّ ما قلت ، وقال الآخر : لأن أندم على ما لم أُلْ ، أحبُّ إلى من أن أندم على ما قلت ، وقال الثالث : إذا تكلمت بالكلمة ملكتنى ، فإذا لم أتكم بها ملكتها ، وقال الرابع : عجبت ممن يتكلم بالكلمة ، إن ذكرت عنه ضرته ؛ وإن لم تذكر عنه لم تنفعه .

قال طرفة بن العبد :

وإنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ<sup>(٣)</sup>

وقال منصور الفقيه :

عَلَيْكَ السُّكُوتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ الْقَوْلِ بُدٌّ فَقُلْ أَحْسَنَهُ  
فَرَمَّتْهَا فَارَقَتْ بِالَّذِي تَقُولُ أَمَا كِنَّهَا الْأَلْسَنَةُ

وقال آخر :

أَيُّهَا الْمَرْءُ لَا تَقُولَنَّ قَوْلًا لَسْتَ تَبْذِرُ مَاذَا يَجِئُكَ مِنْهُ  
وَإِذَا أَنْتَ قُلْتَ قَوْلًا فَرِئُهُ

(١) البيان ١٩٧/٣ ، الأمل ٧٢/١ ، حاسة البجزي ٣٦٨ .

(٢) ديوانه ٢٤٣ ، جامع بيان العلم ١٣٩/١ .

(٣) ديوانه ٧٦ ، الشعر والشعرا ١٤٧ ، مجموعة المأثورات ٧٠ . حاسة أبي تمام ١٧٤/٢ ، والمصاغة : إرأى والعقل .

وَإِذَا النَّاسُ أَكْثَرُوا فِي حَدِيثٍ لَيْسَ مِمَّا نَزَّيْتُمْ فَأَلْهَ عَنْهُ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ أُحَيْحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ<sup>(٢)</sup> :

الصَّمْتُ أَكْرَمُ بِالْفَقَى مَا لَمْ يَكُنْ عِيًّا يَشِينُهُ  
وَالْقَوْلُ ذُو خَطَلٍ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لُبًّا يُعِينُهُ

قال ابن مقسم ، سمعت جعظة يقول : سمعت المأمون يقول : السخافة كثرة  
الكلام ، وصحبة الأندال .

أُنشد ابن المبارك<sup>(٣)</sup> أخاه كان يصحبه :

وَاعْتَمِمْ رَكْمَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنْتَ فَارِغًا مُسْتَرِيحًا  
وَإِذَا مَا تَهَمَّمْتَ بِالنُّطْقِ الْبَا طَلٍ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحًا  
إِنَّ بَعْضَ الشُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النُّطْقِ قِ وَإِنْ كُنْتَ بِالْكَلامِ فَصِيحًا

وقال أبو العتاهية<sup>(٤)</sup> :

أَلَا إِنَّ بَعْدَ الدُّخْرِ ذُخْرًا تُنِيلُهُ وَشَرُّ كَلَامٍ الْقَائِلِينَ فُضُولُهُ  
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَيَا صَمْتَ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ

(١) الأبيات لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، المتوفى سنة ١٢٩ هـ ، انظر البيان والتبيين ١/٢٧٤ ، لباب الآداب ٢٧٧ .

(٢) ابن الحريش الأوسى ، شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم ، كان سيد الأوس في الجاهلية ، مات قبل الهجرة بنحو ١٣ سنة . انظر الأغاني ١٣/١١٥ ، خزائن الأدب ٢/٢٣ ، وانظر البيتين في البيان ١/٢٠٠ وفيه : أحسن بالفق ، لباب الآداب ٢٧٧ وفيه : أجمل ...

(٣) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي ، شيخ الإسلام ، جمع المروفة بالحديث والفقه والعربية وأيام الناس توفي سنة ١٨١ هـ . انظر شذرات الذهب ١/٢٩٥ ، تاريخ بغداد ١٠/١٥٢ .

(٤) دبوته ١٣١ ، ورواية النضر الأول فيه : ألا إن أبهى الذخر خير تلييه .

وله :

وَحَسْبُكَ يَمِّنٌ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ      وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ<sup>(١)</sup>

كان يقال : العافية عشرة أجزاء ، تسعة منها في الصمت ، وجزء في الحرب من الناس .

كان يقال : من طَوَّلَ صَمْتَهُ ، اجْتَلَبَ من الهيبة ما ينفعه ، ومن الوَحْشَةَ مالا يضره .  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرِمُونَ اتِّقَاءَ أَلْسِنَتِهِمْ » .

وقال الشاعر :

صَمْتُ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قُلْتُهَا      وَلَوْ قُلْتُهَا لَمْ أَبْقِ لِلصَّلَاحِ مَوْضِعًا<sup>(٢)</sup>

وقال منصور الفقيه :

خَرِسٌ إِذَا سَأَلُوا وَإِنْ      قَالُوا : عَيٌّْ أَوْ جَبَانٌ  
قَالَمِي لَيْسَ بِقَاتِلٍ      وَلَرُبَّمَا قَتَلَ اللِّسَانُ

كان يقال : اخزن لسانك كما تخزن مالك .

قال امرؤ القيس<sup>(٣)</sup> :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزِنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ      فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِحِزَانٍ

(١) ديوانه ٢٣٦ .

(٢) وفيات الاعيان ١٣٣/٥ ، وفيه : وأغضى على ...

(٣) ديوانه ١١٤ ، الشعر والشعراء ٥٩ ، فصل المقال ٢١ ، السكامل ١٥/٢ ، حاسة البجترى ٢٢٤ .

وقال آخر :

لَعَزُّكَ إِنَّ صَمْتِكَ أَلْفَ عَامٍ      لِأَصْلَحُ مِنْ كَلَامِكَ بِالْفُضُولِ  
فَأَمْسِكَ أَوْ تَرَى لِلْقَوْلِ وَجْهًا      يَبِينُ صَوَابَهُ لِدَرِي الْعُقُولِ

روينا أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه ، أخذ يوماً بطرف لسانه وقال :  
ها إن ذا<sup>(١)</sup> أوردنى الموارد .

وقال ابن مسعود رحمه الله : إن كان الشُّومُ فى اللِّسان ، ووالله ما على وجه الأرض  
شئٌ أحقُّ بطول سجن من اللِّسان .

أخذه الشاعر<sup>(٢)</sup> فقال :

وَمَا شَيْءٌ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ      أَحَقُّ بِطُولِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ

كان يقال : اللِّسانُ سَبْعُ عَقُورٍ .

قال الشاعر :

رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ      إِذَا سَأَسَهُ الْجَهْلُ كَيْثًا مُغِيرًا<sup>(٣)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ  
إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» .

قال الله عز وجل : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ<sup>(٤)</sup> ﴾ ، وقال :

(١) ب : هذا .

(٢) هو الحسين بن محمد النجيبى القرطبى المتوفى سنة ٤٤٦ هـ ، انظر معجم الأدباء ١٠/١٥٩ .

(٣) عبون الأخبار ١/٣٣٠ ، ٣/١٧٨ ، فصل المقال ٢٠ .

(٤) سورة ق آية : ١٨ .

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ، كَرَامًا كَاتِبِينَ، يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(١)</sup> .  
 ورؤى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إن الله عند لسان كل قائل ،  
 فينظر كل امرئ ما يقول » .

قال عمار الكلابي :

وَقُلِ الْحَقُّ وَإِلَّا فَاصْمِتْ إِنَّهُ مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ سَلِمَ  
 إِنَّ طَوْلَ الصَّمْتِ زَيْنٌ لِلْفَتَى مِنْ مَقَالٍ فِيهِ عَيٌّْ وَبَكَمٌ  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم : « رحم الله امرءاً أمسك فُضِّلَ لِسَانُهُ ، وبُذِلَ  
 فَضْلُ مَالِهِ ، وعَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ تَخَصُّصٌ عَلَيْهِ » .

قال الأصمعي : من كثر كلامه كثر خطاياه .  
 وقال أبو الدرداء : من فقه الرجل قلّة كلامه فيما لا يعنيه .  
 وقال مالك بن دينار : لو كانت الصحف من عندنا ، لأقللنا الكلام .

قال الشاعر :

فِي نَبْوَةِ الدَّهْرِ لِي عُذْرٌ فَلَا تَلَمَّ      مَنْ أَقْعَدَتْهُ دُرُوفُ الدَّهْرِ لَمْ يَقْصُرْ  
 حَصْرٌ<sup>(٢)</sup> يَقْصُرُ بِي عَنْ كُلِّ مَرْتَبَةٍ      وَمَا تُقْصِرُ عَنْ نَيْلِ لَهَا هِمَمِي  
 إِنَّ عَابِي عَائِبٍ بِالصَّمْتِ قَاتٌ لَهُ      حَبَسُ الْفَتَى نُطْقَهُ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ  
 وقال معقِر بن حمار البارقى :

(١) سورة الانطار ، الآيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

(٢) الحصر بالتحريك : العى فى المنطق .

الشَّعْرُ لُبُّ الْعَرَّةِ يَعْرِضُهُ وَالْقَوْلُ مِثْلُ مَوَاقِعِ النَّبْلِ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

وَالْقَوْلُ يَنْفَعُ مَا لَا تَنْفَعُ الْإِبْر<sup>(٢)</sup>

لما خرج يُؤنسُ عليه السلام من بطن الحوت ، أطل الصمت ، فقل له :  
ألا تتكلم ؟ فقال : الكلامُ صَيَّرَنِي فِي بطنِ الْحُوتِ .  
قال عمرُ بن عبد العزيز : المحظوظُ التَّقِيُّ يلجمُ لسانه ، أخذَه الحسن بن  
هانيء فقال :

إِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ أَلْجَمَ فَأَهْ بِلِجَامِهِ .

مَتَّ بَدَأَ الصَّمْتَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ<sup>(٣)</sup>

سئل عمرُ بن عبد العزيز — رحمه الله — عن قتلةِ عثمان ، فقال : تلك دماء كَفَّ  
الله عنها يدي ، فأنا أكره أن أغمسَ فيها لساني .

وقال يزيدُ بن أبي خُبَيْب : المتكلم ينتظرُ اللعنة ، والمتصنِّتُ ينتظرُ الرحمة .

ويقال : شر ما طبع الله عليه المرء ، خُلِقَ دَنِيٌّ ، ولسانُ بَذِيٍّ .

وقالوا : البُذَاءُ مِنَ النِّفَاقِ .

وقال ابن القاسم : سمعتُ مالكا يقول : لا خير في كثرة الكلام ، واعتبر

ذلك بالنساء والصبيان . إنما هم أبدأ يتكلمون ، لا يصمتون .

(١) الحيوان ٦١/٣ ، ونسب في معجم الشعراء ٤١١ ، الأغاني ١٠/١٦٧ إلى التوكل اللحي .

(٢) نصف بيت الأخطل ، وقد سبق في ص ٥٩ .

(٣) حيوانه ١٩٤ ، البيان ٧٩/٢ ، ١٩٩/٢ ، لباب الآداب ٢٧٤ ، مع تأخير الشطر الأول وتقديم الثاني  
فهما جمعا ، وانظر وفيات الأعيان ١٢٩/٢ ، ١٣٠ ، مجموعة المعاني ٧٠ .

وقال الحسن: لسان العاقل من وراء قلبه ، فإذا أراد أن يتكلم فكر ، فإن كان له قال ، وإن كان عليه سكوت ، وقلب الجاهل من وراء لسانه .

قال نصر بن أحمد<sup>(١)</sup> :

لِسَانُ الْفَتَى حَتْفُ الْفَتَى حِينَ يَجْهَلُ      وَكُلُّ أَمْرٍ مَّا بَيْنَ فَكِّيهِ مَقْتَلُ  
وَكَمْ فَاتِحَ أَبْوَابِ شَرٍّ لِنَفْسِهِ      إِذَا لَمْ يَكُنْ قَوْلٌ عَلَى فِيهِ مَقْتَلُ  
إِذَا مَّا لِسَانُ الْمَرْءِ أَكْثَرَ هَذَرِهِ      فَذَلِكَ لِسَانُ الْبَلَاءِ مُوَكَّلُ  
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مُسَلِّمًا      فَدَبِّرْ وَمِيزْ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ

قال صالح بن جناح<sup>(٢)</sup> :

أَقْلِلْ كَلَامَكَ وَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهِ      إِنَّ الْبَلَاءَ بَيْنَ بَعْضِهِ مَقْرُونُ  
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَفِظْ مِنْ غِيهِ      حَتَّى يَكُونَ كَأَنَّهُ مَسْجُونُ  
وَكُلُّ فَوَازِكٍ بِاللِّسَانِ وَقُلْ لَهُ      إِنَّ الْكَلَامَ بَيْنَكُمَا مَوْزُونُ  
فَرِزَانُهُ وَلَيْكَ مُحْكَمًا فِي قِلَّةِ      إِنَّ الْبَلَاءَةَ فِي الْقَلِيلِ تَكُونُ

(١) نصر بن أحمد الخبز أوزي البصري ، شاعر غزل طريف ، كان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة في دكان ، ويشتد فيه أشعاره في الغزل ، مات سنة ٣٢٧ هـ ، انظر تاريخ بغداد ١٣ / ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٥ / ١٨ ، الأعلام ٨ / ٣٣٧ ، وانظر الأبيات من تصيدة طويلة في تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ جامع بيان العام ١ / ١٣٨ .

(٢) اللخمي ، شاعر دمشقي من الحسكاه ، أدرك التتبيين ، انظر الأعلام ٣ / ٢٧٤ ولم يذكر فيه شيئاً عن تاريخ مولده أو وفاته ، ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ محمود شاكر ذكر في لباب الآداب تحقيق الشيخ أحمد شاكر هاشم من ٢٨ أنه يعتقد أن يكون صالح بن جناح هو صالح بن عبد القدوس ، وأنه أخى نفسه بهذا الاسم في بعض الأوقات خوفاً من الطيب ، وساق دلي ذلك دليلاً حريصاً بالتقدير ، فارجع إليه ، وانظر البيت الأول في جامع بيان العام ١ / ١٣٧ . منسوباً إلى عبد الله بن طاهر .

قال اللاحي<sup>(١)</sup> :

اخْفِضِ الصَّوْتِ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ      وَانْتَفِتْ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْكَلَامِ

قال آخر :

أَرَى الصَّمْتَ خَيْرًا مِنْ كَلَامٍ بِمَا تُثْمِرُ      فَكُنْ صَامِتًا تَسْلَمُ وَإِنْ قُلْتَ فَأَعْدِلِ  
وَلَا تَكُ فِي حَقِّ الْإِخَاءِ مُفْرِطًا      وَإِنْ أَنْتَ أَبْغَضْتَ الْبَغِيضَ فَأَجْمِلِ  
وَلَا تَعْجَلَنَّ يَوْمًا بِشَرِّ تَرْيَدِهِ      وَإِذْ مَا هَمَمْتَ الدَّهْرَ بِالْخَيْرِ فَأَعْجَلِ  
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مَغَبَّةٍ      وَأَفْضَلُ زَادِ الظَّالِمِينَ الْمَتَحَمِّلِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

عَوِّذُ لِسَانِكَ قَوْلَ الصِّدْقِ تَحُظُّ بِهِ      إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادُ<sup>(٣)</sup>

وقال الحكماء : إذا تمَّ العقل نقص الكلام ، فضل العقل على المنطق حكمة ،  
وفضل المنطق على العقل هُجْنَةٌ<sup>(٤)</sup> .

وقال عمرو بن العاص : زَلَّةُ الرَّجُلِ عَظِيمٌ يُجْبِرُ ، وَزَلَّةُ اللِّسَانِ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ :

وقال أعرابي :

عَثَرَاتُ اللِّسَانِ لَا تُسْنَى تَقَالُ      وَبِأَيْدِي الرِّجَالِ تُجْزَى الرِّجَالُ

(١) أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفيف الرقاشي ، شاعر مكث من أهل البصرة ، اتصل بالبرامكة ونسب  
بمدهم ، ونظم لهم كلمة ودمعة شعرا ، انظر خزائن الأدب ٤٥٨/٣ ، الأعلام ٢٠/١ ، وانظر البيت في عيون  
الأخبار ٤١/١ ، لباب الآداب ٢٦٦ .

(٢) ورد البيت الأول في حماسة البحري ٣٦٤ منسوباً إلى صالح بن عبد القدوس ، وورد البيت الأخير  
فيها أيضاً ٢٥٠ منسوباً إلى أعشى بَاهِلَة .

(٣) لباب الآداب ٣٢٦ . (٤) الهجنة : العيب والنقص .



فَاجْعَلِ الْعَقْلَ لِلِّسَانِ عِقَالًا      فَشِرَادُ اللِّسَانِ دَائِمُ عَضَالٍ  
إِنَّ ذَمَّ اللِّسَانِ مُبْقٍ عَلَى الْعِرْضِ      ضٍ بِالْقَوْلِ تُسْتَبَانُ الْفِعَالُ

وقال غيره :

يَمُوتُ الْفَقِي مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ      وَلَيْسَ يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ<sup>(١)</sup>  
كَمَثْرَتِهِ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ      وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجُلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ<sup>(٢)</sup>

وقال منصور الفقيه :

وَاخْزَسْ إِذَا خَفِيَتْ أُمُورُ      رُ احْلَقْ عَنْكَ عَنِ الْإِجَابَةِ  
فَأَقْلُ مَا يُجْزَى الْفَقِي      بِسُكُوتِهِ عِزُّ الْمَهَابَةِ

وقال محمود الوراق :

وَلَفْظُكَ حِينَ تَلْفِظُ فِي جَمِيعِ      وَلَا تَكْذِبْ مُقَدِّمَةً لِفَعْلِكَ<sup>(٣)</sup>  
فَرْنُهُ إِنْ أَرَدْتَ الْقَوْلَ وَزَنَا      وَإِلَّا هَدَّ مِنْ أَرْكَانِ نُبْلِكَ

وقال آخر :

وَمَنْ لَا يَمْلِكُ الشَّقَاتَيْنِ يَسْنَحُو      بِسُوءِ اللَّفْظِ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ

(١) ساقط من ب .

(٢) ورد البيتان في عبون الأخبار ١٨٠/٣ غير منسولين ، ونسبهما في العقد الفريد ٤٧٣/٢ إلى جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وانظرهما في وفيات الأعيان ٤٤٢/٥ من غير نسبة .

(٣) ١ : فتغذبه لعقلك ، ب : فتعده لعقلك .

كَانَ يُؤْنَسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى يَنْشُدُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ :

قَدْ أَفْلَحَ السَّائِيتُ الصُّمُوتُ      كَلَامٌ وَاعِي الْكَلَامِ قُوتُ  
مَا كُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابٌ      جَوَابُ مَا تَكَرَّرَ السَّكُوتُ  
يَا عَجَبًا لِأَمْرِي ظُلُومٍ      مُسْتَقْبِقٍ أَنَّهُ يَمُوتُ<sup>(١)</sup>

---

(١) نسبت هذه الأبيات في الأغاني ٣/ ١٧٠ إلى محمد بن أبي العتاهية، وهي أيضا في ديوان والده ص ١٤، وانظرها في عيون الأخبار ١/ ١٧٩، لباب الآداب ٢٧٦.

## بابٌ من مُزدَوِّجِ الكلام

الزوجةُ أحدُ الكاسِبَيْنِ ، وقيل إصلاحُ المالِ أحدُ الكاسِبَيْنِ .

قلةُ العيالِ أحدُ اليَسَارَيْنِ .

القلمُ أحدُ اللِّسَانَيْنِ .

الشَّيْبُ أحدُ المُسَرِّينِ <sup>(١)</sup> .

اليأسُ أحدُ النَّجَجَيْنِ . ويقال : تعجيلُ اليأسِ <sup>(٢)</sup> أحدُ الظَّفَرَيْنِ .

حُسْنُ التَّقْدِيرِ أحدُ الكَسْبَيْنِ .

اللَّبَنُ أحدُ الجُبْنَيْنِ <sup>(٣)</sup> .

كثرةُ العِيَالِ أحدُ الْفَقْرَيْنِ .

المالُ أحدُ الجَاهَيْنِ <sup>(٤)</sup> .

<sup>(٥)</sup> الدُّعَاءُ لِلسَّائِلِ أحدُ الْعَطَائَيْنِ <sup>(٥)</sup> ، وقيل : الرَّدُّ عَلَى السَّائِلِ بِاللُّعَاءِ إِحْدَى

الصَّدَقَتَيْنِ .

العَجِيزَةُ <sup>(٦)</sup> أحدُ الْوَجْهَيْنِ <sup>(٦)</sup> . وقيل : الشَّعْرُ أحدُ الْوَجْهَيْنِ .

---

(١) في ب : الميتين .

(٢) في ب : البأس .

(٣) في ب : اللحين .

(٤) في ب : الجهالتين .

(٥) ساقط من أ .

(٦) ساقط من أ .

الشَّعْمُ إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ .

الْبَيَاضُ أَحَدُ الْجَلَاءَيْنِ .

الْمَرْقُ أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ .

مَلِكُ الْمُعْجِنِ أَحَدُ الرَّيْعَيْنِ <sup>(١)</sup> . قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : اَمْلِكُوا الْمُعْجِنَ فَإِنَّهُ أَحَدُ الرَّيْعَيْنِ .

الْمُبْلَغُ أَحَدُ الشَّائِمَيْنِ .

السَّامِعُ لِلغِيَّةِ أَحَدُ الْمُفْتَائِنِ .

الرَّأْوِيَةُ لِلِهَجَاءِ أَحَدُ الْمَهْجَاتَيْنِ .

#### فصل منه <sup>(٢)</sup>

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ أَوْصَاهُ : « حَافِظْ عَلَى الْمَعْصَرَيْنِ » .  
وَالْمَعْرَانِ : الصَّبِيحُ وَالظَّهْرُ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .  
الْبَرْدَانِ : النَّدَاةُ وَالْعَشَى .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَرْدَانِ : النَّدَاةُ وَالْعَشَى .

الْأَيْهَمَانِ : السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ .

---

(١) الرِّيعُ : فَعْلٌ كُلُّ شَيْءٍ وَزِيَادَتُهُ ، وَالْمَلِكُ وَالْإِمْلَاقُ : لِاحْكَامِ الْعِبِيدِ وَإِجَادَتِهِ ، وَالْمُرَادُ بِالرَّيْعَيْنِ زِيَادَةُ الدَّلِيلِ عِنْدَ الْمَلْحَنِ عَلَى كَيْلِ الْخَطِّ ؛ وَعِنْدَ الْخَبَرِ عَلَى الدَّقِيقِ .  
(٢) سَاقَطَ مِنْ ب .

الأحمران : الذهب والزعفران .

الأسودان : التمر والماء .

الأطبيان : الأكل والجماع .

الأجوفان : الفم والفرج .

الأصنران : القلب واللسان .

الأكبران : الهيمة واللُب .

الأصممان : الفهم الذكي والرأى الحازم .

الجديدان : الليل والنهار ، وكذلك الملوآن ، وكذلك العَصْران ، قال مُحمَّد بن ثَوْر الهلالي<sup>(١)</sup> :

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَمَا تَيْمَمًا<sup>(٢)</sup>

وقال أبو بكر<sup>(٣)</sup> بن دريد :

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوَلِيَا عَلَى جَدِيدِ أَذْنِيَاهُ لِلْبَلَى

<sup>(٤)</sup> وقال سليمان بن بطلال<sup>(٥)</sup> :

وَتَقْلَبُ الْمَلَوَيْنِ بَيْنَهُمَا الرَّدَى إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا يَحْيَى بِهِ فَذَا

(١) ساقط من أ .

(٢) ديوانه ٨ : الأمل ١/١٣٨ ، ٨٧/٢ نهاية الأرب ٣/٦٢ ، وفيها جميعا : ولا يلبث .

(٣) في ب : محمد ، وهو على أي حال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، من أئمة اللغة والأدب كانوا يصفونه بأنه أعلام الشعراء ، وأشعر العلماء ترجمته في معجم الأدباء ٦/٨٣ ، وفيات الأعيان ١/٤٩٧ ، تاريخ بغداد ٢/١٩٥ .

(٤) من هنا وتنقص النسخة ب ، قدرأ كبيراً ، إل جزء كبير من باب الأدب التالي .

(٥) البطلبوسى ، فقيه مقدم ، وشاعر عمن الشعر ، ترجمته في جذوة المقتبس ٢٠٦ .

ال عمران : أبو بكر وعمر - رضى الله عنهما - هذا قول الأكثر .  
 كما قالوا : المسكتان : مكة والمدينة .  
 والقمران : الشمس والقمر .

قال الفرزدق :

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمَا لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ<sup>(١)</sup> -  
 لم يختلفوا أنه أراد الشمس والقمر .

وقال أبو عبيدة في قول قيس بن زهير .

جَزَانِي الزَّهْدَمَانِ جَزَاءَ سُوءِ وَكُنْتُ الْمَرْءُ يُجْزَى بِالْكَرَامَةِ

أراد زهدماً وأخاه قيساً ابني محمد بن وهب من بني عبس بن بغيض ، وقال  
 أبو عبيدة : الزهدمان : زهْدَمَ وَكَرْدَمَ .

قال أبو عمر : الحجة في هذا قول الله عز وجل : « وَلِلَّائِيهِ »<sup>(٢)</sup> ، فالأبوان  
 الأب والأم .

وقد قال قتادة : العُمران : عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز . والأول  
 أشهر وأكثر .

(١) شرح ديوانه ٥١٩ ، الأمل ٨١/١ .

(٢) سورة النساء آية ١١ .

### باب من الأجوبة المسكتة وحسن البديهة<sup>(١)</sup>

لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بضرب عنق عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ<sup>(٢)</sup>، فقال له : من للصبيّة يا محمد ؟ قال : النَّار .

قال الأعمش : احذروا الجواب ، فإن عمرو بن العاص قال لعدِيّ بن حاتم : متى فقتعت عينك يا أبا طريف ؟ قال : يوم طُعنْتَ في استك وأنت مولّ يوم صفين .

شهد أعرابيّ بشهادة عند معاوية<sup>(٣)</sup> على شيء ، فقال : كذبت . فقال : الكاذب والله مزمل في ثيابك . فتبسم معاوية<sup>(٣)</sup> وقال : هذا جزاء من عجل .

أنشد ابن الرّفاع قصيدة يذكر فيها الحر ، فقال له معاوية<sup>(٤)</sup> : أما إني قد ارتبت فيك في جودة وصف الشراب ، فقال : وأنا قد ارتبت بك في معرفته .

قال تميم بن نصر بن سيّار لأعرابي : هل أصابتك تخمة قط ؟ قال : أما من طعامك وشرابك فلا .

قال عبد الملك بن مروان لبثينة : ما رجا منك جميل ؟ قالت : ما رجت منك الأمّة حين ملكتك أمرها .

(١) هذا الباب كله زيادة في م ، ولم يرد في النسختين ا ، ب .

(٢) هو عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس ، كنية أبيه « أبو معيط » ، كان شديد الأذى للرسول وللمسلمين عند ظهور الدعوة ، فأُسِرَ يوم بدر ، وأمر الرسول بقتله ثم صلب ، الأعلام ٥/ ٢٦٠ .  
(٣) ساقط من م ، والكلمة من الأجوبة المسكتة لابن أبي عون مخطوطة رقم ٨ أدب — معهد المخطوطات .  
(٤) هذا خطأ ، فالمعروف أن معاوية توفى سنة ٦٠ هـ ، وابن الرّفاع ولد نحو سنة ٩٠ هـ ، والأقرب أن تكون هذه القصة قد حدثت بين ابن الرّفاع والوليد بن عبد الملك ، وهو الخليفة الذي كان يقرب الشاعر ويجب به .

وفي عيون الأخبار ٢/ ٢٦٧ . أن أعرابيا دخل على عبد الملك بن مروان ، فقال له : يا أعرابي صف الحر . فلما وصفها له : وبك يا أعرابي ، لقد اتهمك عندي حسن صفتك لها ، فقال : يا أمير المؤمنين ! واتهمك عندي معرفتك بحسن صفتي لها . وفي الأغاني ٦/ ١٢٧ : دخل ابن الأقرع على الوليد بن يزيد . الخ .

قيل لبعضهم : صحبت الأمير فلانا إلى اليمن ، فما ولأك ؟ قال : قفاه .

قيل لأعرابي : صف لنا النخلة . فقال : صعبة المرتقى ، بعيدة المهوى ، مهولة المجتنى ، رهيبة السلاح ، شديدة المؤونة ، قليلة المعونة ، خشنة الممس ، ضئيلة الظل .

دخل معن بن زائدة على المنصور ، فأسرع المشى وقارب الخطر ، فقال له المنصور : كبرت سنك يا معن ؟ قال : في طاعتك يا أمير المؤمنين . قال : وإنك مع ذلك للجلد . قال : على أعدائك يا أمير المؤمنين . قال : وإن فيك لبقية . قال : هي لك يا أمير المؤمنين .

دخل عدى بن حاتم على معاوية ، وعنده عبد الله بن عمرو ، فقال له عبد الله : يا عدى متى ذهبت عينك ؟ قال : يوم مثل أبوك هارباً ، وضرب على قفاه مولياً ، وأنا يومئذ على الحق ، وأنت وأبوك على الباطل .

قال المهديّ لجريز بن زيد : يا جريز إني لأعِدُّكَ لأمر . قال جريز : إن الله قد أعدَّ لك منى قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويداً مبسوطة بطاعتك ، وسيفاً مشحوذاً على عدوك ، إذا ما شئت .

قالت جارية ابن السَّماك له : ما أحسن كلامك إلا أنك تردده . قال : أردده حتى يفهمه من لم يكن يفهمه . قالت : فإلى أن يفهمه من لم يكن يفهمه يله من فهمه<sup>(١)</sup> . قال الحسنُ لابن سيرين : تعبرُ الرؤيا كأنك من آل يعقوب . فقال ابن سيرين : وأنت تفسر القرآن كأنك شهدت التنزيل .

(١) في الأجوبة المسكتة أنها قالت له : فإلى أن يفهمه العبي يكون قد ثقل على سمع الذكي .



قال رجل لعمر بن الخطاب : أهلكنا النوم . فقال : بل أهلكتم اليقظة .  
مرت أمة بسعيد بن المسيب ، وقد أقيم ليضرب ، فقالت : يا شيخ ! لقد أقت  
مقام الخزي . فقال : بل من مقام الخزي فررت .

قال رجل لعمر بن العاص : لا تفرغن لك . فقال : حينئذ تقع في الشغل .  
لقى الحسن الفرزدق في حين خروجه إلى العراق ، فسأله عن الناس ، فقال :  
القلوب معك ، والسيوف عليك ، والنصر من الله .

قال رجل عند الحسن : أهلك الله الفخار . قال : إذا استوحش في الطريق .  
قيل للأصمعي : لماذا لا تقول الشعر ؟ قال : الذي أريده لا يواتيني ، والذي  
يواتيني لا أريده ، أنا كالمسنّ أشحد ولا أقطع .

قيل لابن المقفع : مالك لا تقول الشعر ؟ فقال : الذي يواتيني لا أريده ، والذي  
أريده لا يواتيني .

قال ابن منذر :

لَا تَقُلْ شِعْرًا وَلَا تَهْمُمْ بِهِ وَإِذَا مَا قُلْتَ شِعْرًا فَاجِدْ

قال عبدالله بن مروان لثابت بن عبدالله بن هلال : إنك أشبه الناس بإبليس .  
قال : وما تشكر أن يكون سيد الإنس يشبهه سيد الجن .

قيل لأعرابية من بني عامر : لقد أحسنت العزاء على ابنك . قالت : إن فقدته  
أياسني من المصائب بعده<sup>(١)</sup> .

(١) في الأجوبة المسكتة ورد هذا الخبر أيضاً ، وفيه أجابت الأعرابية : إن فقدته أمنى المصائب بعده .

ونعى إلى أعرابية ابن لها ، فقالت : لقد نعيموه كريم الجدّين ، ضحوكا إذا  
أقبل ، كسوبا إذا أدبر ، يأكل ما وجد ، ولا يسأل عما فقد .

قال الأحوص للفرزدق : متى عهدك بالزنا ؟ قال : مذ ماتت العجوز أمك .

قال أبو الزناد لابن شبرمة في مناظرته له : من عندنا خرج العلم . فقال ابن  
شبرمة : ثم لم يعد إليكم .

قال معاوية لعقيل بن أبي طالب : ما أبين الشبق في رجالكم يا بني هاشم ! قال :  
لكنه في نسائكم يا بني عبد شمس أبين<sup>(١)</sup> .

قال زهير :

« وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ » « ... وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ »<sup>(٢)</sup>

قال معاوية لابن عباس : أتم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم . فقال ابن عباس :  
وأتم يا بني أمية تصابون في بصائرهم<sup>(١)</sup> .

قال معاوية لعقيل بن أبي طالب : أين ترى عمك أبا لهب ؟ قال : في النار ،  
مفترشا عمك حمالة الحطب . وكانت أم جميل امرأة أبي لهب بنت حرب بن أمية  
ابن عبد شمس .

قال الرشيد لشريك القاضى : يا شريك ! آية في الكتاب ليس لك ولا لقومك

(١) في عيون الاحبار أن الجبرين كانا من معاوية وابن عباس ، وفي القند وردا موافقين لما هنا .

(٢) هذا البيت ، ألف من بيتين من معاني زهير ، وهما :

ومن يقترب يحسب عدوا صدقه  
ومن يجمل المعروف من دون عرضه  
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم  
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فيها شيء . قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فقال : آية أخرى ليس لي ولا لقومي فيها شيء . قال : وما هي ؟ قال : ﴿ وَكَذَّبَ بِقَوْمِكَ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

قال الرشيد لأبي الحارث جُمَيْرًا <sup>(٣)</sup> : أيسرك أن تخرا الغالية ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين . قال : ولم ؟ والناس يتمنونها . قال : أخاف أن يختم أمير المؤمنين على سراويلي فلا يفتحها .

قال معاوية بكلام عريض فيه بعبد الله بن الزبير ، فقال : يا أمير المؤمنين ! لا يكن حقنا منك أن تمسك يدك مغلولة إلى عنقك ، وتعمل لسانك في قومك .

وروى أن أبا بكر بن عياش كان أبرص ، وكان رجل من قریش يشرب الخمر ، فقال له أبو بكر : قيل لنا إن نبيا من الأنبياء بعث بحل الخمر . فقال : لا أو من به حتى يبرىء الأبرص .

قدم الوليد بن عقبة الكوفة في زمن معاوية ، فأتاه أهل الكوفة يسلمون عليه ، وقالوا : ما رأينا بعدك مثلك . فقال خيرا أم شرا ؟ قالوا : لم نر بعدك إلا شرا منك . قال : لكني والله مارأيت بعدكم شرا منكم ، والله يا أهل الكوفة ، إن جبكم لصلف ، وإن بئضكم لتلف .

قال المنذر بن الجارود لعمر بن العاص : أي رجل أنت لو كانت أمك من عز

(١) سورة الزخرف ٤٤ .

(٢) سورة الأنعام ٦٦ .

(٣) كذا بالأصل ، وقد ورد اسمه في الوزراء والكتب : أبو الحارث جبير ، وأورد نادرة أخرى له في ص ٢٤٢ ، وسماه في عيون الأخبار مرة جبير ٢٣٥/٢ ، ومرة جيز ٢٢٩/٣ ، ولكني لم أعثر له على ترجمة كاملة .

(٤) نوع من الطيب .

قريش؟ قال عمرو: أحمد الله إليك، لقد عرضت قبائل العرب على نفسي أئني من أيهم تكون أمي في طول ليلتين، فما خطرت عبد القيس على بالي.

جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرو بن العاص، وهو على المنبر، عن أمه، فسأله. فقال: هي سلمى بنت حرملة، تلقب النابنة، من بني عزة، ثم أحد بني جِلَان<sup>(١)</sup>، أصابتها رماح العرب فبيعت بمكاظ، فاشتراها الناكه بن المغيرة، ثم اشتراها منه عبدالله بن جُدعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل، فولدت وأنجبت. فإن كان لك جعل نخذه.

فاخر رجل من ولد أبي البختري بن هشام<sup>(٢)</sup> رجلا من ولد الزبير، فقال: أنا ابن عقير الملائكة. قال ابن الزبير: فنعم العافر وبئس المعقور. فقال: أنا ابن شداد البطحاء. قال: شدها أبوك بسلحه، وشدها أبي برمح.

جلس معاوية يأخذ البيعة على أهل العراق بالبيعة له والبراءة من علي، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! إنا نباع أحياءكم ولا نتبرأ من موتاكم، فنظر معاوية إلى المغيرة بن شعبة، فقال: رجل، فاستوص به خيراً.

نظر الحجاج بأصحاب ابن الأشعث، فجلس يضرب أعناقهم، فأثنى في آخرهم برجل من تميم، فقال له: يا حجاج! لئن كنا أسأنا في الدنيا<sup>(٣)</sup>، فما أحسننت في العقوبة. فقال الحجاج: أف لهذه الجيـف، ما كان فيهم من يحسن هذا؟ وأمر بتخلية سبيل من بقي.

(١) في الأصل: من بني عزة ثم أحد بني حلاب، والتصحيح من الإصابة لابن حجر ٢/٥، واللباب ١/٢٦١.  
(٢) اسمه العاصي أو العاصي بن هشام بن الحارث بن عبد العزى، أبو البختري، لم يعرف عنه أنه آذى النبي بل صحبه في بدء الدعوة، واسكنه حنغر بدر مع المشركين، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ولسكه. قتل، انظر خبر مقتله في الناح ٢٣/٣، وسيرة ابن هشام ٥٠/٢ (الأعلام ١١/٤).  
(٣) كنا بالأصل، والصحيح أنها الذنب لا الدنيا، كما يقتضها المنام، وكما ورد في كثير من المراجع.

قال عمر بن عبدالعزيز لسالم بن عبدالله بن عمر : أساءتُك ولا يتنا أم سرتك ؟  
قال : ساءتني لك ، وسرتني للمسلمين .

عائب أعرابي أباه فقال : إن عظيم حَقك علي ، لا يُذهب صغير حقك عليك ،  
والذي تمتُّ به إلى أمت بئله إليك ، واست أزعم أنا سواء ، ولكن لا يحمل لك  
الاعتداء .

لما مات الحسن أرادوا أن يدفوه في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى  
ذلك عائشة ، وركبت بغلة وجمعت إليها الناس ، فقال لها ابن عباس : كأنك أردت  
أن يقال : يوم البنلة كما قيل يوم الجمل ؟ قالت : رحمك الله ، ذاك يوم نسي . قال :  
لا يوم أذكر منه على الدهر .

قيل لمعاوية بن أبي سفيان ، يوم صفين : إنك تتقدم حتى نقول : إنك تقبل ،  
وإنك أشجع الناس ، وتأخر حتى نقول : إنك تفر ، وإنك أجبن الناس . قال :  
أتقدم إذا كان المتقدم غمًا ، وأتأخر إذا كان التأخر عزًا .

سأل ابن الزبير معاوية حاجة فلم يقضها ، فاستعان عليه بمولاة له ، فقضى  
حاجته ، فقال له رجل : استعنت بامرأة ! فقال : إذا أعيت الأمور من أعالها  
طلبناها من أسافلها .

اشتكى عبدالله بن صفوان ضرسه ، فأتاه رجل يعوده ، وقال : ما بك ؟ قال :  
وجع الضرس . فقال : أما علمت ما يقول إبليس ؟ قال : لا . قال : يقول : دواؤه  
الكسر . قال : إنما يطيع إبليس أولياؤه .

مرض رجل من الأعراب ، فعاده جاره فقال : ما نجد ؟ قال : أشكو دُملاً آلمني  
وزكاماً أضرتني . فقال : أبشر فإنه بلغمنا أن إبليس لا يحسد على شيء من الأمراض

ما يحسد على هاتين علتين لما فيهما من الأجر والمنفعة ، فأنشأ الأعرابي يقول :  
 أَيَحْسُدُنِي إِبْلِيسُ دَائِنِي أَصْبَحًا بِحِسْمِي جَمِيعًا دُمْلًا . وَزُكَّامًا  
 فَلَيْتَهُمَا كَانَا بِهِ وَأَزِيدُهُ رَخَاوَةً فَحَلَّ مَا يُطِيقُ قَبَامًا<sup>(١)</sup>  
 قال أبو جعفر المنصور لأبي جَعُونَةَ العامري من أهل الشام : ألا تحمدون الله  
 بأننا قد ولينا عليكم ، ورفع عنكم الطاعون ؟ قال : لم يكن ليجمعكم الله علينا  
 والطاعون .

قيل لبعضهم : أراك تذكره الغزو ، وما يكرهه إلا جبان أو متهم ؟ فقال :  
 والله إنني لأكره أن يأتيني الموت على فراشي ، فكيف أسافر إليه مسافة بعيدة .  
 عرض بعض القواد أصحابه ، فمر به رجل ممة سيف ردىء ، فقال له : ويحك  
 ما هذا السيف ؟ أما علمت أن الرجل بسيفه ؟ فقال أصلحك الله أيها الأمير ، إنها  
 مأمرة<sup>(٢)</sup> . قال : هذا مما لا يقطع شيئاً .

قيل لابن سيرين : من أكل سبع رطبات على الربق سبحت في بطنه ، فقال  
 ابن سيرين : لئن كان هذا هكذا فينبغي للوزينج إذا أكل أن يتحلى الوتر  
 والتراويح .

قيل لابن السَّمَّك في زمن يزيد بن معاوية : كيف تركت الناس ؟ قال : مظلوم  
 لا يتتصف وظالم لا ينتهي<sup>(٣)</sup> .

(١) البيان لأعرابي يدعى أبا حكيمة ، اطر محاصر اب الراغب ١/٢٠٦ .

(٢) انداس من قوله صل الله عليه وسلم للأتصار حين أراد كل منهم الأخذ برمام بافنه وإزالة عنده ؛  
 فقال لهم : « دعوها فإنها مأمرة » .

(٣) وردت العبارة في الأصل هكذا: يسر مظلوم ولا ينصف ظالم ولا يشفي ، وفيها اضطراب طاهر ، وقد أثبتنا  
 ماورد في كتاب الأجوبة المكنة لاس أبي عوف .

قال معاوية لرجل من أهل اليمن : ما كان أحق قومك حين قالوا : ﴿ رَبَّنَا بِأَعْدُ  
بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾<sup>(١)</sup> ؟ أما كان جمع الشمل خيراً لهم ؟ فقال اليماني : قومك أحق منهم ،  
حين قالوا : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَ السَّمَاءِ ،  
أَوْ ارْتِنَا بِعَذَابٍ آتِيَمٍ ﴾<sup>(٢)</sup> ، أفلا قالوا : اللهم إن كان هذا هو الحق من  
عندك فاهدنا إليه .

قال رجل للرقاشي : ما يجب على المؤمن في حق الله ؟ قال : التعظيم له والشكر  
لنعمه ، قال : فما يجب عليه في حق الساطان ؟ قال : الطاعة والنصيحة . قال : فما  
يجب عليه في حق نفسه ؟ قال : الاجتهاد في العبادة ، واجتناب الذنوب . قال : فما  
يجب عليه في حق العامة ؟ قال : كف الأذى وحسن المعاشرة . قال : فما يجب عليه  
في حق الخليط ؟ قال : الوفاء بالمودة وحسن المعونة .

قال بعض الجلالة لأعرابي من بني تميم يمازحه : يا أعرابي ! من الذي يقول :  
تميمٌ يبطن اللؤم أهدى من القطة ولو سلكت سبل المكارم ضللت<sup>(٣)</sup>  
فقال : لا أعرفه . ولكن أعرف الذي يقول :

أعص الله من يهجو تميماً      ومن يروى لها أبداً هجاءاً  
يبطن عجوزة وباست أخرى      وأدخل رأسه من حيث جاء

دخل طفيلي دار قوم بنير إذن ، فاشتد عليه صاحب الدار في القول ، فأغلظ له  
الطفيلي في الجواب ، وقال له : والله لئن قت إليك لأدخلنك من حيث خرجت .

(١) سورة سبأ آية ١٩ .

(٢) سورة الأنفال آية ٣٢ .

(٣) أمالي القالي ١١٧/٢ ، وفيه : بطرق اللؤم . بدلا من يطن .

فقال صاحب المنزل : أمّا أنا فأخرجك من حيث دخلت ، وأخذ بيده فأخرجه .  
قال الفرزدق لكثير — وقد أنشد : ما أشبه شعرك بشعري ١ أفكانت أمك  
أنت البصرة ؟ فقال : لا ، ولكن أبي أتاها ، ونزل في بني دارم .

قال المثنَّبُ العبديّ :

وكلية حاسده من غير جرم      سمعتُ فقلتُ مرّى فانفذيني<sup>(١)</sup>  
وعانوها على ولم تعبني      ولم يعرق لها يوماً جبيبي  
وما من شيمتي شتم ابن عمي      ولا أنا مخلف من يرتجيني  
وذو الوجهين يلقاني طليقاً      وليس إذا تغيّب يأتليني  
بصرت بعينه فكففت عنه      محافظة على حسبي وديني

قال رجل من بني عجل لأبي الروحاء الشاعر ، بهمذان : ممن الرجل ؟ قال : من  
العجم . قال العجلي : إنما الشعر للعرب ، والمحال أن يقول الشعر رجل من العجم حتى  
يزو على أمه رجل من العرب . فقال أبو الروحاء : فكل من لم يقل الشعر من  
العرب ، فقد زنا على أمه رجل من العجم على هذا القياس .

قال مسكين الدرامي :

وإذا الفاحش لاقى فاحشاً      فبهذا وافق الشنُّ الطبق  
إنما الفحش ومن يعتاده      كغراب البين ما شاء نَعَقْ

(١) انفذني : أي جاوزني .



أَوْ حِمَارِ الشَّوْءِ إِنَّ أَمْسَكَتَهُ رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقَ  
أَوْ غُلَامِ الشَّوْءِ إِنَّ جَوَّعَتَهُ سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يَشْبَعُ<sup>(١)</sup> فَسَقَ

قال رجل لشريح القاضي : لشد ما ارتفعت ! فقال له شريح : هل ضرك ذلك ؟  
إنك لتبصر نعمة الله على غيرك وتعمر عنها في نفسك .

قيل لمزيد — وهو يحمل شيئاً تحت إبطه — : يا مزيد ! ما هذا الذي تحت  
حضنك ؟ قال : يا أحمق ! ولم خبأته ؟

قال الفرزدق للحسن : يا أبا سعيد ! إني قد هجوت إبليس ، أفتسمع ؟ فقال له  
الحسن : اسكت ، فإنك على لسانه تنطق .

قيل لأعرابي : أتهمز<sup>(٢)</sup> الفارة ؟ قال : إنما يهمزها السنور .

قال حمزة للكسائي : أتهمز الذيب ؟ قال : لو همزته أكلني .

سأل رجل من الشعراء رجلاً من المتكلمين بين يدي المأمون ، فقال : ما سنك ؟  
قال : عظم . قال : لم أرد هذا ، ولكن كم تعد ؟ قال : من واحد إلى ألف ألف  
وأزيد . قال : لم أرد هذا ، ولكن كم أتى عليك ؟ قال : لو أتى على شيء لأهلكني .  
فضحك المأمون . فقليل له : كيف السؤال عن هذا ؟ فقال : أن تقول ؟ كم مضى من  
عمرك

لقي رجل رجلاً راكباً ، فقال له : أين تنزل فقال له : حيث أضع رجلي .

وهب المفضل الضبي لبعض جيرانه أضيحة ، فلقبته بعد النحر ، فقال : كيف

(١) في الأصل . شبع ، ولا يستقيم معها الوزن

(٢) من معاني الهمز : الضغط والدفع والضرب والتمس .

وجدت أخصيتك ؟ فقال : ما وجدت لها دماً . أراد قول الشاعر :

ولو ذُبِحَ الضَّبِيُّ بِالسَّيْفِ لَمْ تَجِدْ مِنْ اللَّؤْمِ لِلضَّبِيِّ لَحْمًا وَلَا دَمًا<sup>(١)</sup>

اجتمع ناس من الشعراء على باب عدى بن الرقاع الشاعر ، فخرجت بنت له ، فقالت : ما تريدون ؟ قالوا : نريد أباك لنخزيه ونفضحه . فقالت :

تَجَمَّعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبَلَدَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْتُمْ قِرْنًا وَاحِدًا<sup>(٢)</sup>

تفاخر أهل الكوفة وأهل البصرة ، فقال ابن شبرمة — وكان كوفياً — :  
لنا أحلام ملوك المدائن ، وسخاء أهل السواد ، وظرف أهل الحيرة ، ولكم سفه السند ،  
وبخل الخزر ، وحق أهل غسان .

قال الربيع الحاجب لشريك القاضي بحضرة المهدي : بلغني أنك اختنت<sup>(٣)</sup> أمير المؤمنين . فقال شريك : لا تقل ذلك ، لو كنت اختنته<sup>(٣)</sup> لكان قد أتاك نصيبك .

قال مؤدب يزيد بن عبد الملك يوماً له : لحنت . فقال : الجواد يعثر . قال المؤدب :  
إي والله ، ويُضرب حتى يستقيم . فقال : نعم ، وربما كسر أنف سائسه .

وقف أعرابي على قوم فقال : رحم الله من لم تمج أذنه كلامي ، وقدم لنفسه معاذه  
من سوء مقامى ، فإن البلاد مجذبة ، والحال مسغبة ، والحياء زاجر يمنع من كلامكم ،  
والفقر يدعو إلى إخباركم ، والدعاء أحد الصدقتين ، فرحم الله امرئاً أمر بخير .  
ف قيل له : من أنت ؟ فقال : اللهم اغفر ، سوء الاكتساب يمنعني من الانتساب .

(١) الكامل ٨٦/١ ، عيون الأخبار ٢٢٩/٢ .

(٢) الكامل ٢٤٢/٢ : والقرن : الكف في الشجاعة وغيرها .

(٣) في الأصل خنت ٠٠٠ خنته ولا معنى لها ، وما أثبتناه أقرب إلى ، وأورد في عيون الأخبار ٢١٣/٢ ففيها :  
بلغني أنك خنت .

سمع إياس بن معاوية — رحمه الله — يهوديا يقول : ما أحق المسلمين ! يزعمون أن أهل الجنة يأكلون ولا يتحدثون . فقال له إياس بن معاوية : أو كل ما تأكله تحمده ؟ قال : لا . لأن الله يجعل أكثره غداء . قال : فلم تنكر أن يجعل الله جميع ما يأكله أهل الجنة غداء .

جمع المأمون بين العتّابي وبين أبي قرّة النصراني ، فقال لهما : تناظرا وأوجزا . فقال العتّابي لأبي قرّة : أسألك أم تسألني ؟ فقال : سألني . قال : ما تقول في المسيح ؟ قال : أقول إنه من الله عز وجل . فقال العتّابي : إن ( من ) تجيء على أربعة أوجه : فالبعض من الكل على سبيل التجزؤ ، والولد من الوالد على سبيل التناسل ، والخل من الحلو<sup>(١)</sup> على سبيل الاستحالة ، والخلق من الخالق على سبيل الصنعة ، فهل عندك خامسة قال : لا ، ولكني لو قلت واحدة من هذه ما كنت تقول ؟ فقال العتّابي : إن قلت : إنه كالبعض من الكل جزأته ، والبارى لا يتجزأ ، وإن قلت : إنه كالولد من الوالد أوجبت ثانيا من الأولاد وثالثا ورابعا إلى مالا نهاية ، وهذا لا يجوز على البارى عز وجل ، وإن قلت على سبيل الاستحالة ، أوجبت فسادا ، والبارى لا يستحيل ولا ينتقل من حال إلى حال ، وإن قلت : إنه كالخلق من الخالق ، كان قولا حقا ، وهو الحق الذي لا شك فيه .

وصف إبراهيم النظام لأبي عبيدة ممر بن المثنى باليقظة وسرعة الجواب ، فر به يوما ومعه قارورة زجاج ، فأراد أن يختبره ، فقال : يا أبا إسحق ! ما عيب هذه ؟ فقال سريعة الانكسار ، بطيئة الانجبار . فأعجب ذلك أبا عبيدة .

دخل المعتصم على خاقان حائداً فقال للفتح بن خاقان : أيّما أحسن ، دار أمير

(١) في الأصل : والخل من الحل الخ ، وبالإضافة إلى ما أثبتناه فإنه يحتمل أن تكون العبارة : والخل من الخللة — والخللة من أسماء الجر ، انظر حلبة الكميت ٦ .

المؤمنين أم دار أليك ؟ فقال : ما دام أمير المؤمنين في دار أبي فدار أبي أحسن .  
سمع سوار القاضى الحجاج بن أرطاة يقول : أهلكنى حب الشرف ، فقال :  
اتق الله تشرف .

قال مالك بن أنس : قدم على عمر بن عبد العزيز فتيان ، فقالا : إن أبانا توفى  
فترك مالا عند عمنا حميد ، فأمر عمر بإحضاره ، فلما دخل عليه ، قال له عمر : يا حميد !  
أنت القائل :

حميد الذى أَمَحَّ دَارُهُ      أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَحُ  
أَتَانِي الْمَشِيبُ عَلَى شَرِّهَا      وَكَانَ كَرِيماً فَمَا يَنْزِعُ<sup>(١)</sup>

فقال : نعم . قال : أما إذ أقررت ، فأنى سأجلك<sup>(٢)</sup> ؟ قال : ولم ؟ قال : لأنك  
أقررت بشرب الخمر ، وزعمت أنك لم تنزع عنها . فقال : هيات ، أين يذهب بك ؟  
ألم تسمع قول الله يقول : « وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ  
وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالًا يَفْعَلُونَ<sup>(٣)</sup> » ؟ قال عمر : أولى لك يا حميد ، لقد أفلت . ثم  
قال : ويحك يا حميد ، كان أبوك صالحاً ، وأنت رجل سوء . قال : أصلحك الله ،  
وأنت رجل صالح ، وكان أبوك رجل سوء ، وما كلُّ الناس يشبه أباه ، فقال : إذن  
هؤلاء يزعمون أن أباهم توفى ، وترك عندك مالا . قال : صدقوا ، وأنا أحضره  
الآن . فأحضره بنحوائيم أبيهم ، ثم قال : إن هؤلاء توفى أبوه منذ كذا وكذا ،  
وأنا أنفق عليهم من مالى وهذا مالهم . فقال عمر : ما أحد أحق أن يكون عنده  
منك . قال : ما كان ليعود إلىّ وقد خرج من عندى .

(١) البيت الأول وحده في الكامل ١/١٤٨ ، والأمح : شدة الحر والعطش .

(٢) في الأصل : فأين سأجلك .

(٣) سورة الشعراء الآيات : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

دخل الأحنفُ بن قيس التميمي على معاوية بن أبي سفيان يوماً ، فقال : يا أحنف  
ما الشيء الملقف في البجاد ؟ يعرض له بقول الشاعر :

إذا ما مات مَيِّتٌ من تَمِيمٍ      فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءٌ زَادِ  
بَجَبَزٍ أَوْ بَتَمَرٍ أَوْ بَسْمَنِ      أَوِ الشَّيْءِ الْمُلَقَّفِ فِي الْبِجَادِ  
تَرَاهُ يَطُوفُ فِي الْأَفَاقِ حَرَصًا      لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ<sup>(١)</sup>

والشيء الملقف في البجاد : وطب اللبث. فعلم الأحنف ما أراد معاوية بتعريضه ،  
فقال : الشيء الملقف في البجاد هو السخينة يا أمير المؤمنين . وذلك أن قريشاً  
كانت تعير بأكل السخينة . وهي حساء من دقيق كانوا يصنعونها عند المسغبة  
وغلاء السعر .

(١) الأبيات لأبي مهبوس النخعي ، أو لأبي الهوس الأسدي ، انظر الكامل ١٠٠/١ ، وورد فيه شطر  
البيت الثالث : تراه ينقب البطحاء حولا ، وانظر اليقين الأول والثاني في عيون الأخبار ٢٠٣/٢ والبياد : كساء  
مخطط من أكسية الأعراب .

## بَابُ الْآدَبِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما منح والدٌ ولده خيراً من أدب حسن »  
وفي رواية أخرى عنه عليه السلام أنه قال : « ما نحل والدٌ ولده خيراً من أدب حسن » .

قال سليمان بن داود : من أراد أن يغيظَ عدُوّه ، فلا يرفع العصا عن ولده .  
وقال محمد بن سيرين : كانوا يقولون : أكرم ولدك وأحسن أدبه .  
كان يقال : من أدّب ولده أرغم أنف عدوه .  
قال الحسن : التعلّم في الصغر كالنقش على الحجر .

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

أَدَبٌ صَالِحٌ وَحُسْنُ الثَّنَاءِ	خَيْرُ مَا وَرَثَ الرَّجَالُ بَيْنَهُمْ
رَاقٍ فِي يَوْمٍ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءِ	هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدَّنَائِيرِ وَالْأَوْ
الرَّحِ لَآ تَفَنِّيَانِ حَتَّى الْبَقَاءِ	تِلْكَ تَفَنَّى وَالدِّينُ وَالْأَدَبُ الْعَـ
كُنْتُ يَوْمًا تَعَدُّ فِي الْكِبَرَاءِ	إِنْ تَأَدَّبْتُ يَا بُنَى صَغِيرَا
مَ كَبِيرَا فِي زُمْرَةِ الْغَوَاغِ	وَإِذَا مَا أَحْضَعْتَ نَفْسَكَ الْفِي
بَا وَإِذَا كَانَ يَابِسًا بِسَوَاءِ	أَيْسَ عَظْفٍ الْقَضِيبِ إِنْ كَانَ رَطُ

(١) وردت الأبيات في جامع بيان العلم ٨٤/١ ، وقال ابن عبد البر : أنشدها المشنى لإبراهيم بن داود البغدادي عن قصيدة أولها :

يا بني اقرب من الفناء      وعلم تكن من العلماء

ووردت الأبيات الثلاثة الأولى في معجم الأدباء ١٠/١٣١ منسوبة إلى الحسين بن علي بن محمد المعروف بابن قم الزبيدي ، وهو خطأ ، لأن ابن قم ولد سنة ٥٣٠ هـ ، أي بعد وفاة المصنف بنحو سبعين سنة ، فكيف عرف أبياته تلك .

قال لقمان : ضرب الوالد للولد كالسماد للزراع<sup>(١)</sup>.

قال بعض الحكماء : لا أدب إلا بعقل ، ولا عقل إلا بأدب .  
كان يقال : التجربة عِلْمٌ ، والأدب عَوْنٌ ، وتركه مضرّة بالعقل .  
كان يقال : العون لمن لا عون له الأدب .

قال الأحنف : الأدب نورُ العقل ، كما أن النار في الظلمة نورُ البصر .  
قال الأصمعي : ما مطية أبلغ دركاً وهي وادعة من الأدب .  
قال بُزْرجهر : أرفعُ منازل الشرف لأهله العلم والأدب .  
وقيل : من قعد به حسَبُه نهض به أدبه .

وقال ابن أبي دُوَادٍ لرجل تخطى أعناق الرجال إليه : إنَّ الأدبَ المترادف خير  
من النسب المتلاحف<sup>(٢)</sup> .

كان يقال : الأدبُ من الآباء ، والصّلاح من الله<sup>(٣)</sup> .  
كان يقال : مَنْ أدب ابنه صغيراً قرّت به عينه كبيراً .  
وقال الحجاج لابن القُرَيْبَةِ : ما الأدبُ ؟ قال : تجرّع الفُصَّة حتى تمسك  
الفرصة .

ووصف أعرابيُّ الأدب في مجلس مُعْتَمِر بن سُلَيْمان ، فقال : الأدبُ أدبُ الدِّين ،  
وهو داعيةٌ إلى التوفيق ، وسببٌ إلى السعادة ، وزادٌ من التقوى ، وهو أن تعلمَ

(١) ينتهي إلى هنا نقص النسخة ب .

(٢) في ب : الملاحف ، والمتلاحف : الذي يحيط بالمرء من جهتيه ، أبيه وأمه .

(٣) ساقط من أ .

شرائع الإسلام ، وأداء الفرائض ، وأن تأخذ لنفسك بحظها من النافلة ، وتزید ذلك بصحة النية ، وإخلاص النفس<sup>(١)</sup> ، وحب الخير ، منافساً فيه ، مبنضاً للشر نازعاً عنه ، ويكون طلبك للخير ، رغبةً في ثوابه ، ومجانبةً للشر رهبةً من عقابه ، فتفوز بالثواب ، وتسلم من العقاب ، ذلك إذا اعتزلت ركوب<sup>(٢)</sup> الموبقات ، وآثرت الحسنات المنجيات .

وقال أعرابيٌّ: الأديبُ من اعتصم بعمز الأدب من ذلة الجهل ، ولم يتورط في هفوة ، وكان أدبه زُلْفَى إلى الحُطوة في دنياه وأخراه .

قال منصور الفقيه<sup>(٣)</sup> :

لَيْسَ الْأَدِيبُ أَخَا الرُّوَايَةِ لِلنُّوَادِرِ وَالْغَرِيبِ  
وَلِشِعْرِ شَيْخِ الْمُحَدِّثِينَ أَبِي نُوَّاسٍ أَوْ حَبِيبِ  
بَلْ ذُو التَّفَضُّلِ وَالْمُرُوَّةِ وَالْعَفَافِ هُوَ الْأَدِيبُ<sup>(٤)</sup>

كان يقال : من لم يصلح على أدب الله لم يصلح على اختياره لنفسه .  
الخطيئة :

إِذَا نَسَكَبَاتُ الدَّهْرِ لَمْ تَعْظِ الْفَتَى عَنِ الْجَهْلِ يَوْمًا لَمْ تَنْظُرْهُ أَنْ أَمَلَهُ

(١) في ب وإصلاح اليقين .

(٢) في ب : الذنوب .

(٣) وردت الأبيات في جامع بيان العلم ٧/٢ غير منسوبة لقائل وقد نسبها في مجمع الأدباء ١١/١٩٨ إلى سعد بن محمد الأزدي المعروف بالوحيد البغدادي والمتوفى سنة ٣٨٥ هـ .

(٤) في ب : من الذنوب .



وَمَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ      تُؤَدِّبُهُ رَوْعَاتُ الرَّدَى وَزَلَايُهُ  
فَدَعِ عَنْكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ وَلَا تَطِيعُ      هَوَاكَ وَلَا يَذْهَبُ بِحَقِّكَ بَاطِلُهُ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ وَالِدَاهُ      أَدَّبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ  
وقال محمد بن جعفر : الأدب رياسة ، والحزم كياسة ، والغضب نار ،  
والصخب<sup>(٢)</sup> عار .

قال ابن القريّة : تأدّبوا فإن كنتم ملوكاً سُدتم ، وإن كنتم أوساطاً رُفتم<sup>(٣)</sup> ،  
وإن كنتم فقراء استغنيتم .

قال شبيب بن شيبّة : اطلبوا الأدب فإنه عونٌ على المروءة ، وزيادةٌ في العقل ،  
وصاحبٌ في الغربة ، وحليّةٌ في المجالس .

قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه في قول الله عز وجل : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
فُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا<sup>(٤)</sup> ، قال : أدّبوهم وعاموهم .

قال الشاعر :

يُقَوِّمُ مِنْ مَيْلِ الْعُلَامِ الْمُؤَدِّبُ      وَلَا يَنْفَعُ التَّأْدِيبُ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ<sup>(٥)</sup>

(١) لم أعر على هذه الأبيات في ديوان الخطيئة ، ولا توجد فيها نسب لايه من شعر في آخر الديوان ، وقد وردت في معجم الأدباء ٣٢/٢٠ منسوبة إلى يحيى بن المبارك اليزيدى النحوى .

(٢) ب : السخف .

(٣) ب : فقم .

(٤) سورة التحريم آية : ٦ .

(٥) جامع بيان العلم ٨٣/١ .

وقال آخر :

إِنَّ الْحَدَاثَةَ لَا تُقْصَرُ بِإِلْفَتِي الْمَرْزُوقِ ذِهْنًا  
لَكِنْ تَزَكَّى عَقْلُهُ فَيَفُوقُ أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

رَأَيْتُ الْفَهْمَ لَمْ يَكُنْ انْتِهَابًا وَلَمْ يُقَسَّمْ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ  
وَلَوْ أَنَّ السِّنِينَ تَقَاسَمَتْهُ حَوَى الْآبَاءُ أَنْصِبَةَ الْبَيْنِينَ<sup>(٢)</sup>

قال مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهَيْرِيُّ : قال لي رجل من أهل الأدب فارسيّ النسب : إن ثلاثة ضروب من الرجال لم يستوحشوا في غربة ، ولم يقطروا عن مكرمة : الشجاع حيث كان ، فبالناس حاجة إلى شجاعته وبأسه ، والعالم فبالناس حاجة إلى علمه ، والخلو اللسان فإنه ينال ما يريد بحلاوة لسانه ولين كلامه ، فإن لم تعط رباطة<sup>(٣)</sup> الجأش ، وجراءة الصدر ، فلا يفوتك العلم وقراءة الكتب ، فإن بها أدباً وعلماً قد قيّدته لك العلماء قبلك ، تزداد بها في أدبك وعلمك .

قال سابق البربري<sup>(٤)</sup> :

قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثَ فِي مَهَلٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الْكِبَرَةِ الْأَدَبُ

(١) جامع بيان العلم ٨٥/١ .

(٢) ورد البيهقي في جامع بيان العلم ٨٣/١ بغير نسبة ، وقد نسبها في معجم الأدباء ١٥٥/١٠ إلى الحسين بن محمد الرازي المعروف بالحالم ، والمتوفى سنة ٣٨٨ هـ .

(٣) في ب : رباط .

(٤) سابق بن عبد الله البربري ، أبو سعيد ، شاعر من الزهاد ، والبربري لقب له ، ولم يكن من البربر ، سكن الرقة ، وكان يند على عمر بن عبد العزيز فاستشده من شعره ، فينشده مواعظه ، توفي حوالي سنة ١٠٠ هـ انظر الباب ١٠٧/١ ، خزانة البغدادى ١٦٤/٤ ، الأعلام ١١١/٣ .

إِنَّ النُّصُورَ إِذَا قَوْمُهَا اعْتَدَلَتْ وَلَنْ تَلِينَ إِذَا قَوْمُهَا الْخَشْبُ<sup>(١)</sup>  
 قيل لعيسى عليه السلام : مَنْ أَدَّبَكَ ؟ قال : مَا أَدَّبَنِي أَحَدٌ ، رَأَيْتُ جَهْلَ  
 الْجَاهِلِ فَاجْتَنَبْتَهُ .

قال بعضُ الحكماء : أَفْضَلُ مَا يُورَثُ الْآبَاءُ الْأَبْنَاءُ : الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، وَالْأَدَبُ  
 النَّافِعُ ، وَالْإِخْوَانُ الصَّالِحُونَ ، وَأَنْشَدُوا :

وَيَعْتَمِدُ عَاقِلٌ أَدَبًا فَيَجْفُو وَتَنْسِبُهُ إِلَى غِلْظِ الطَّبَاجِ  
 وَمَنْزِلَةُ التَّأْدِبِ مِنْ أَدِيبٍ بِمَنْزِلَةِ السَّلَاحِ مِنَ الشُّجَاعِ

قال عبد الملك بن مروان لبنيه : يَا بَنِيَّ لَوْ عَدَاكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مَا كُنْتُمْ تَعُولُونَ  
 عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ الْوَلِيدُ : أَمَا أَنَا فَفَارِسُ حَرْبٍ ، وَقَالَ سُلَيْمَانُ : أَمَا أَنَا فَكَاتِبُ سُلْطَانٍ ،  
 وَقَالَ لِيَزِيدُ : فَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا تَرَكَا غَايَةَ لِمُخْتَارٍ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :  
 فَأَيْنَ أَنْتُمْ يَا بَنِيَّ مِنَ التَّجَارَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُكُمْ وَنَسَبُكُمْ ؟ فَقَالُوا : تِلْكَ صِنَاعَةٌ  
 لَا يَفَارِقُهَا ذُلُّ الرِّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ ، وَلَا يَنْجُو صَاحِبُهَا مِنَ الدَّخُولِ فِي جَمَلَةِ الذَّهْمَاءِ وَالرَّعِيَةِ ،  
 قَالَ : فَعَلَيْكُمْ إِذَا بَطَلَ الْأَدَبُ ، فَإِنْ كُنْتُمْ مَلُوكًا سُدْتُمْ ، وَإِنْ كُنْتُمْ أَوْسَاطًا رَأْسْتُمْ ،  
 وَإِنْ أَعْوَزْتُمْ الْمَعِيشَةَ عَشْتُمْ .

(٢) ورد البيتان في جامع بيان العلم ٨٣/١ ، مذكورين لسابق ، ووردا في التمثيل والمحاضرة ١٦٤ لصالح  
 ابن عبد القدوس ، وكذلك ورد الثاني فقط في حاشية البحري ٣٧٣ منسوبا له ، ووردا في البيان والتبيين  
 ٢٦٢/٢ بغير نسبة .

## بابُ ترويحِ القُلُوبِ وتَنبِيهِها<sup>(١)</sup>

قال عبدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ : كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يتَخَوَّلُنا<sup>(٢)</sup> بالموعظةِ مخافةَ السَّامةِ علينا .

وكانَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ يقولُ : إنَّ هذه القُلُوبَ تَمَلَّ كما تَمَلُّ الأبدانُ ، فابْتَغُوا لها طرائفَ الحِكْمَةِ .

وقالَ عليٌّ رضي اللهُ عنه : نَبَّهْ بالتفكيرِ قَلْبَكَ ، وجافِ عن النُّومِ جَنْبَكَ ، واتقِ اللهَ رَبَّكَ .

قالَ أبو الدَّرْداءِ : إني لَأَسْتَجِيزُ قَلْبِي بِشَيْءٍ مِنَ الآهِ ، لِيَكُونَ أَقْوَى لِي<sup>(٣)</sup> عَلَى الْحَقِّ .

قالَ عبدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ : أَرِيحُوا القُلُوبَ ، فَإِنَّ القَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ .  
وقالَ أيضًا : إِنَّ لَلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًَا ، وَفِتْرَةً وَإِدْبَارًا ، فَخَذِّوْهَا عِنْدَ شَهَوَاتِهَا وَإِقْبَالَهَا ، وَذَرُّوْهَا عِنْدَ فِتْرَتِهَا وَإِدْبَارِهَا .

كانَ يُقالُ : المَلالَةُ تُفَسِّخُ المودَّةَ ، وتُولِّدُ البَغْضَةَ ، وتَنْغِصُ اللَّذَّةَ .  
قالَ أرسطوطاليسُ : يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يُعْطِيَ نَفْسَهُ لَذَّتِهَا فِي النِّهارِ لِيَكُونَ ذَلِكَ عَوْنًا لَهَا عَلَى سَائِرِ يَوْمِهِ .

---

(١) م : ونهيهما .

(٢) يتخولنا : يتعهدنا بها بين الحين والحين .

(٣) ب : له .

في صحف إبراهيم عليه السلام : وعلى العاقل أن يكون له ثلاثُ ساعات : ساعةٌ يناجي فيها ربه ، وساعةٌ يحاسبُ فيها نفسه ، وساعةٌ يخلّي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحلّ ويحرم ، فإنّ هذه الساعة عونٌ له على سائر الساعات .

قال عمرُ بنُ عبد العزيز : تحدثوا بكتاب الله تعالى ، وتجالسوا عليه ، وإذا ملّتم حديثاً من أحاديث الرّجال حسنٌ جميل .

وقال بعضُ الحكماء من السّلف : القلوبُ تحتاج إلى قوّتها من الحكمة كما تحتاجُ الأبدانُ إلى قوّتها من الغذاء .

دخل عبدُ الملك بنُ عمر بن عبد العزيز على أبيه ، وهو في نوم الضّحى ، فقال : يا أبت إنك لنأتم ، وإنّ أصحاب الحوائج راكدون بياك . فقال : يا بُنّي إن نفسي مطيّتٌ ، وإن حملتُ عليها فوق الجهد قطعتها .

قال الحسنُ البصريُّ رضي الله عنه : حادّثوا هذه القلوبَ ، فإنّها سريعة الدّثور ، وأفزِعُوا هذه النفوسَ فإنّها طُكعة<sup>(١)</sup> ، وإن لم تفعلوا هوت بكم إلى شرّ غاية .

وقال غيره من العلماء : حادّثوا هذه القلوبَ فإنّها تصدأ كما يصدأ الحديدُ . وقد روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، أنه قال : « إنّ هذه القلوبَ تصدأ كما يصدأ الحديدُ » . قالوا : فما جلاؤها يا رسول الله ؟ قال : « تلاوةُ القرآن » .

كان يقال : الفكرةُ مرآةُ المؤمن ، تُريه حُسْنَه من قبيحه .

كان يقال : التفكرُ نورٌ ، والنفلةُ ظلمة .

(١) عادية القلوب : جلاؤها ، والدثور : السيان ، والطامة : كشيرة التطلع إلى الشيء .

## بَابُ قَوْلِهِمْ فِي وَصْفِ الْعَيْشِ وَمَا تَتَمَنَّاهُ النَّفْسُ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أصبحَ منكم آمنًا في سِرِّه ، معافي في جِسْمِه ، مَعَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ ، فكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا » .

كان عمرُ بن الخطاب يمجِّبه قول عبدة بن الطبيب :

الْمَرْءُ سَاعٍ لِأَمْرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ وَالْعَيْشُ شُحٌّ وَإِشْتِاقٌ وَتَأْمِيلٌ<sup>(١)</sup>

قال أبو يعلى : حدثنا الأصمعي ، قال : حدثنا محمد بن حرب الزبائدي ، قال : حدثني أبي ، قال : قال زيادُ جلسائه : من أغبطُ الناس عيشًا ؟ قالوا : الأميرُ وجلساؤه . فقال : ما صنعتُم شيئًا ، إنَّ لأَعْوَادِ المنابر هَيْبَةً ، وإنَّ لِمَرْجِ الجِامِ البَرِيدِ لَفَرْعَةً ، ولكن أغبطُ الناس عندي : رجل له دَارٌ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ كِرَاؤُهَا ، وله زوجةٌ صالحةٌ ، قد رَضِيَتْهُ وَرَضِيَهَا فَمَا رَاضِيَانِ بِعَيْشِهِمَا ، لَا يَعْرِفْنَا وَلَا نَعْرِفُهُ ، فَإِنَّهُ إِنْ عَرَفْنَا وَعَرَفْنَاهُ أَتَعْبِنَا لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ ، وَأَفْسِدُنَا دِينَهُ وَدُنْيَاهُ .

قال عمرُ : لما فتح الله على رسوله بنى النضير وغيرها ، كان يتخذ منها لنفسه وعتاله قوتَ سنة ، ثم يجعلُ الباقي في الكُرَاعِ<sup>(٢)</sup> والسَّلَاحِ في سبيل الله .

وقال سليمانُ : إِذَا أَحْرَزْتَ النَّفْسَ قُوَّتَهَا أَطْمَأْنَنْتَ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَكْثُرْ » ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ .

(١) البيت في المفضليات ٢٨٦ ، العقد الفريد ٢٨١/٥ ، مجموعة المعاني ٧٥ .

(٢) الكُرَاع : اسم يجمع الخيل وغيرها من الدواب .

وليس في هذا معارضة لقول الله : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾<sup>(١)</sup> لأن معنى هذا عند العلماء أن يتمنى الرجل مال أخيه وامرأة أخيه ، ليصرفه الله عنه إليه ، فذلك التمني المكروه .

قال محمد بن سيرين : نهيتهم عن الأمانى ، ودُلِّلْتُمْ على ما هو خير منها<sup>(٢)</sup> لكم ، سلوا الله من فضله .

وقد ذكرنا في كتاب « التمهيد » معنى قوله عليه السلام : « لا يتمنين أحدكم الموت لضرّ نزل به » ، عند قوله عليه السلام : « لا تقوم الساعة حتى يمرّ الرجل بقبر أخيه فيقول : يا ليتنى مكانه » .

قال المنصور لإسحاق بن مسلم<sup>(٣)</sup> العُقَيْلى : ما بقى من لذاتك ؟ قال : جليس يقصر به طول ليلى ، وزائر أشتى من أجله طول السهر .

وقال غيره : زائر أشتى به طول السهر<sup>(٤)</sup> ودابة أشتى من أجلها طول السفر . قال مسleme بن عبد الملك : العيش فى ثلاث : سعة المنزل ، وموافقة المرأة ، وكثرة الخدم .

قال عباية الجعفى : ما يسرّنى بنصيبى من التمنى مخمّر النعم . قال عبد الرحمن بن أم الحكم : لذة العيش فى زحف الأحرار إلى طعامك ،

(١) سورة النساء الآية : ٣٢ .

(٢) ساقط من أ .

(٣) ب : أسام ، والصحيح ما أنبتاه ، انظر قصة حدثت له مع أبى جعفر المنصور فى صدد قتل أبى مسلم المراسانى ، فى البيان ٣/ ٢٢٢ .

(٤) ساقط من ب .

وبذل الأشراف وجوهم إليك فيما تجدد السبيل إليه ، وقول المنادى : الصلاة أيها الأمير .

قال قتيبة بن مسلم لو كيع بن أبي سؤد : ما السرور ؟ قال : لوائه منشور ، وجلس على السرير ، والسلام عليك أيها الأمير .

قيل لأم البنين : ما أحسنُ شيءٍ رأيت ؟ قالت : نعم الله مقبلةً على<sup>(١)</sup> .

سأل قتيبة رجلاً : ما السرور ؟ قال : الولد الصالح ، والمال الواسع .

قال عمر بن عبد العزيز — رحمه الله — : لذة العيش ظفرك بمن تحب بعد امتناع ، ولذة لا توجب عليك إثمًا ، وحق وافق هو .

قيل لأبي حازم : ما اللذة ؟ قال : الموافقة ، ولا أنيس كالصاحب المواتي .

وروى الرياشي عن الأصمعي قال : قال شبيب بن شيبه<sup>(٢)</sup> : عيش الدنيا في ثلاث : محادثة الإخوان ، ومباشرة النسوان ، وشم الصبيان .

قال بعض الحكماء : كثرة الالتفات سُخْف ، ومجالسة الحمقى تورث النوك<sup>(٣)</sup> ، وكثرة المني تُخلِّقُ العقل ، وتُفسدُ الدين ، وتُنفي الفناعة .

قال أبو العتاهية :

(١) زيادة من ب .

(٢) في ب شبة ، والصحيح أنه شبيب بن شيبه بن عبد الله النخعي المنقري ، الخطيب الذي بلغ الندوة في الفصاحة والبيان ، وهو الذي عناه أبو نخيلة السعدي الراجز بقوله :

إذا غدت سعد على شبيبها      على فتاها وعلى خطيبها

من مطلع الشمس إلى مغيبها      عجت من كثرتها وطيبتها

توفي شبيب حوالي سنة ١٧٠ هـ ، انظر تهذيب التهذيب ٣٠٧/٤ ، البيان ٦٢/١ .

(٣) النوك : الغفلة والحمق .



اللَّهُ أَصْدَقُ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ وَجُلُّ هَذِي الْمَنَى فِي الْقَلْبِ وَسُوءُ<sup>(١)</sup>

ذكر عمرو بن بحر عن الأصمعي ، قال : قال بعضهم : الاحتلام أطيب من الغشيان ، وتَمَنِّيكَ الشَّيْءَ أَوْفَرُ حَظًّا لِلذَّةِ مِنْ قَدَرْتِكَ عَلَيْهِ .

قال عمرو بن بحر : كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْمَالَ إِذَا مُلِكَ<sup>(٢)</sup> وَجِبَتْ فِيهِ حَقُوقٌ ، وَخَافَ مَالِكُهُ عَلَيْهِ الزَّوَالُ ، وَاحْتِاجَ إِلَى الْحِفْظِ ، وَكُلٌّ مِنْ عَظَمَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةُ اللَّهِ عَظَمَتْ مَوْؤَنَةُ النَّاسِ عَلَيْهِ .

ذكر المدائني قال : قِيلَ لِمَرِيٍّ الْقَيْسُ : مَا أَطْيَبُ عَيْشِ الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ : بَيْضَاءُ رُعْبُوبَةٍ ، بِالطَّيِّبِ مَشْبُوبَةٍ ، بِاللَّحْمِ مَكْرُوبَةٍ<sup>(٣)</sup> .

وَسُئِلَ الْأَعَشَى : أَيُّ الْعَيْشِ أَلَذُّ ؟ فَقَالَ : صَهْبَاءُ صَافِيَةٍ ، تَمْزُجُهَا سَاقِيَةٌ ، مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ .

وَسُئِلَ طَرْفَةٌ ، فَقَالَ : مَطْعَمٌ شَهْنَى . وَهَلْبَسَ زَهْنَى ، وَمَرَّ كَبَ وَطِيٍّ .  
وَقَالَ غَيْرُهُ :

أَطْيَبُ الطَّيِّبَاتِ قَتْلُ الْأَعَادِي وَاخْتِيَالُ عَلَى مَيُونِ الْجِيَادِ  
وَأَيَادِي حَبَوِيٍّ كَرِيمًا إِنَّ عِنْدَ الْكَرِيمِ تَزْكُو الْأَيَادِي<sup>(٤)</sup>  
لبعض الحكماء : أَسْوَأُ النَّاسِ حَالًا مَنْ اتَّسَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ ، وَضَاقَتْ مَقْدَرَتُهُ ،  
وَبَدَدَتْ هِمَّتُهُ .

(١) ديوانه ١٢٢ .

(٢) ١ : هالك .

(٣) الرعبوبية : الحسنه البباس الرضة المكاسر ، والمشبوبية : الظاهرة الحس المشرقة اللون ، وباللحم مكروبة : أى مفتولة الأضواء غير مترهلة .

(٤) عيدون الأخبار ٢٥٨/٣ ، المحاسن والساوئ ٢١٢/١ .

قيل لعبد الرحمن بن أبي بكرة: أيّ الأمور أمتع؟ فقال: ممازحة حبيب،  
ومحادثة خدين<sup>(١)</sup>، وأمان<sup>(٢)</sup> تقطع بها أيامك. وفي رواية أخرى عن عبد الرحمن بن  
أبي بكرة، أنه قيل له: أي شيء أكثر إمتاعاً؟ قال: المنى.

قال بعض الأعراب، ويروى لأبي بكر العرزمي<sup>(٣)</sup>:

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنَى      وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغَدًا  
أَمَانِي مِنْ سَلَمَى عَذَابٍ كَأَنَّمَا      سَقَّتْكَ بِهَا سَلَمَى عَلَى ظَمًا بَرْدًا<sup>(٤)</sup>

اجتمع عبدالله وعروة ومصعب بنو الزبير بن العوام، عند الكعبة، فقال  
عبد الله: أحب ألا أموت حتى تجيء إلى الأموال وأكون خيفة.

وقال مصعب: أحب أن ألي المراقين — يعني الكوفة والبصرة — وأزواج  
سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة.

وقال عروة: لكنني أسأل الله الجنة. فصار عبدالله ومصعب إلى ماتنبا، ويرون  
أن عروة صار إلى الجنة.

كان المتمني بالكوفة إذا تمني يقول: أتمنى أن يكون لي فقه أبي حنيفة،

(١) ب: صديق.

(٢) ب: أمان.

(٣) في م: الحوارزمي، والعرزمي هو محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العزاري، ساعر حضرمي، عاش في  
الكوفة ونسبته إلى «جبانة عرزم» بها، أكثر شعره آداب وأمثال، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٢٢/٩،  
اللباب ١٣٢/٢، الأعلام ١٣٥/٧.

(٤) ويروى: أمان من سعدى رواء، وقد نسب البيت إلى حماسة أبي تمام ١٥٩/٢ لرجل من بني الحارث  
ولم يعينه، ووردا في عبون الأخبار ٢٦١/٣، نوادر القالي ١٠٢، زهر الآداب ٥٨/٢، معجم الأدباء  
٢٣٠/١٦ بغير نسبة.

وحفظ سفيان ، وورع مسعر بن كدام<sup>(١)</sup> ، وجواب شريك<sup>(٢)</sup> .  
قال الأصمعي : قال لي بن أبي الزناد : المني والحلم أخوان .  
قال مالك بن أسماء<sup>(٣)</sup> :

ولمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ النَّدَى      أَنِيقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيَا  
أَجَدَّ لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ      مُنَى فَتَمَنَّيْنَا فَكُنْتُ الْأَمَانِيَا  
قال سلم الخامس<sup>(٤)</sup> :

لولا مُنَى الْعَاشِقِينَ مَا تُوا      أَسَى وَبَعْضُ الْمُنَى غُرُورُ  
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا      وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ  
وقال منصور الفقيه :

لَوْ أَنَّ لَيْتَنَا نَفَعَتْ      مَعَ تَرَكٍّ مَا يَنْفَعُنِي  
مَا كَانَ لِي قَوْلٌ سِوَى      يَا لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ

(١) ابن ظهير الهلالي العامري السكوفي ، أبو سلمة ، كان يقال له : « المصحف » لعظم الثقة فيه ، توفي سنة ١٥٢ هـ ، انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب ١٠/١١٣ ، حلية الأولياء ٧/٢٠٩ ، ( الأعلام ٨/١٠٩ ) .  
(٢) شريك بن الحارث النخعي السكوفي ، عالم بالحديث فقيه ، اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهته ، استقضاه أبو جعفر المنصور على الكوفة سنة ١٥٣ هـ وتوفي بها سنة ١٧٧ هـ ، انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٩/٢٧٩ ، البداية والنهاية ١٠/١٧١ . ( الأعلام ٣/٢٣٩ ) .

(٣) مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري ، أبو الحسن ، شاعر غزل طريف ، تزوج الحجاج أخته هند بنت أسامة ، وتوفي له خوازم وأصبهان ، توفي حوالى سنة ١٠٠ هـ . انظر معجم الشعراء ٣٦٤ ، وانظر البيهقي في عيون الأخبار ١/٢٦٢ ، وقد نسب إلى الوزراء والكتاب ٤٥ إلى عبد الله بن أبي فروة ، ونسب في حساسة أبي تمام ١/٢٣٥ إلى أبي بكر بن عبد الرحمن الزهري .

(٤) سلم بن عمرو الخامس ، شاعر ماجى طريف من شعراء صدر الدولة العباسية ، وشعره رقيق وصين ، انظر في ترجمته : تاريخ بغداد ٩/١٣٦ ، معجم الأدباء ١١/٢٣٦ ، وانظر الأبيات في الشعر والشعراء ١٠٠ ، نهاية الأرب ٣/٧٨ ، معجم الأدباء ١١/٢٣٦ .

وقال آخر :

ذَهَبَ الْبَرْدُ وَأَبَا فامستوى العيش وطابا

وقال آخر :

وَلِي مِنَ تَمَنَّى النَّفْسِ دُنْيَا عَرِيضَةً وَمُصْطَبَحٍ يَغْدُو عَلَى وَيَطْرُقُ  
تُمَلِّكُنِي الْأَمْوَالَ لَا فَقْرَ بَعْدَهَا وَعَرِسًا غَيُورًا فَاحِشًا وَتَطْلُقُ  
فَقَدْتُ الْمُنَى لَا نَحْنُ نَلْهُو عَنِ الْمُنَى لَتَجْرِبَةٍ مِنَّا وَلَا هِيَ تَصْدُقُ

(١) وقال آخر :

وَأَكْثَرُ أَفْعَالِ اللَّيَالِي إِسَاءَةٌ وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَى الْأَمَانِي كَوَازِبًا

وأنشد نفطويه :

الْفَهْرُ يَصْدُقُنَا وَتَكْذِبُنَا الْمُنَى بَعْدَاتِهَا وَتَغْرُنَا الْأَمَالُ  
وَإِذَا الْمُنَى أَقْبَلَتْ لَمْ تَنْتَهِ خَيْلٌ مُطَهَّمَةٌ وَلَا أَمْوَالُ

وقال آخر :

إِنَّ الْقَنَاءَةَ وَالْعَفَا فَ لِيُغْنِيَانِ عَنِ الْغِنَى  
فَإِذَا صَبَرْتَ عَلَى الْمُنَى فَاشْكُرْ فَقَدْ نِلْتَ الْمُنَى

وقال عبد الملك بن حبيب (٢) :

صَلَّاحُ أَمْرِي وَالَّذِي أَبْتَغِي هَيْنَ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي قُدْرَتِهِ

(١) ساقط من ١ .

(٢) السلي الإلبيري القرطبي ، عالم الأندلس وقيدها في عصره ، توفي سنة ٢٣٨ هـ ، ترجمته في جذوة  
المتنبي ٢٦٣ ، بنية المتنبي ٣٦٤ .

أَلْفٌ مِنَ الْبَيْضِ وَأَقْلِيلٌ بِهَا      لِعَالَمٍ أُرْزَى عَلَى بُغْيَتِهِ  
زُرْيَابُ قَدْ يَأْخُذُهَا جُمْلَةً      وَصَنَعَتِي أَشْرَفُ مِنْ صَنَعَتِهِ<sup>(١)</sup>

قال آخر :

مُسَيِّمَاتُ أَيَّامِ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ      وَتُخَسِّنَةُ الْأَيَّامِ فِي الدَّهْرِ أَغْلَامُ  
وَعَيْنُكَ فِيمَا تَسْتَخِصُّ وَتَصْطَفِي      قَصِيرٌ وَإِنْ طَالَتْ لَيَالٍ وَأَيَّامُ  
فَصِلْ بِسُرُورِ النَّفْسِ عَيْنُكَ إِنَّهُ      مَضَى مِثْلَ مَا مَرَّتْ بِعَيْنِكَ أَحْلَامُ

قال بشار بن برد :

ذَكَرْنَا أَحَادِيثَ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى      فَلَدَّ لَنَا مَحْمُودُهَا وَذَمِيمُهَا<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

مَنْ رَاقِبَ الْمَوْتَ لَمْ تَكْثُرْ أَمَانِيهِ      وَلَمْ يَكُنْ طَالِبًا مَا لَيْسَ يَعْزِيهِ<sup>(٣)</sup>  
قيل لرقبة بن مصقلة : أنت بعيد الدار من المسجد ، وتنصرف بلا مؤنس ؟  
قال : إني حين أخرج من المسجد أبتدىء أمنية فما تنقضى حتى أدخل المنزل .

قال لبيد بن أبي ربيعة :

وَكَذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا      إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِى بِالْأَمَلِ<sup>(٤)</sup>

(١) في الجذوة : سهل على الرحمن ... ، آت من الحمر ... ، لعالم أوى ، قد يأخذها دفعه . انظر جدوه  
المقتبس ٢٦٣ ، نفع الطيب ٢/٢١٥ .

(٢) عيون الأخبار ١/٢٦١ .

(٣) ساقط من ب .

(٤) ديوانه ١٠٣ ، الشعر والشعراء ١٥٣ ، نهاية الأرب ٣/٦٦ ، معجم الأدباء : ١٠٩/٢٠ .

وقال آخر :

رَبِّ مَنْ بَاتَ يُعْنِي نَفْسَهُ      حَالَ مَنْ دُونِ مُنَاهُ أَجَلُهُ  
قال يزيد على المنبر : ثلاث يخلقن العقل ، وفيها دليل على الضعف : سرعة  
الجواب ، وطول المني ، والاستغراق في الضحك .

وقال الأحنف بن قيس : كثرة الأمانى من غرور الشيطان .  
قال حبيب<sup>(١)</sup> :

مَنْ كَانَ مَرْتَعُ عَزَمِهِ وَمُحْوِيهِ      رَوْضَ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولًا  
وقال آخر :

إِذَا تَمَنَيْتُ بَتَّ اللَّيْلِ مُغْتَبِطًا      إِنَّ الْعُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

إِذَا حَدَّثَتْكَ النَّفْسَ أَنَّكَ قَادِرٌ      عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَكَذِّبْ  
فَإِنَّ أُنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَمَالَ بَيْتِكَ الْهَوَى      إِلَى بَعْضِ مَا مَنَّكَ يَوْمًا فَجَرَّبِ<sup>(٣)</sup>  
قال أبو العتاهية :

إِنَّمَا الْفَقْرُ فَضُولُ التَّعْنَى      فَانْسَهَا وَاسْتَوْهَبِ اللَّهَ ذِكْرًا<sup>(٤)</sup>  
قال لسليمان بن عبد الملك : ما اللذة ؟ قال : جليس ممتع أضع بيني وبينه  
التَّحْفُظُ .

(١) ديوانه بشرح التبريزي ١/٦٧ .

(٢) نسب البيت في التمثيل والحاضرة ١١٣ إلى أبي بكر الخالدي ، وورد في عبون الأخبار ٣/٢٦١ ، نهاية الأرب  
١٠٣/٣ بغير نسبة .

(٣) نسب البيتان في معجم الشعراء ٣٤٨ إلى السكيت بن زيد الأسدي ونسبها القالي في النوادر ٤٩  
إلى أعرابي من بني سعد يدعى خنوص ، وكان عمرو بن العاص قد وعده أن يساعده في نفقات زواجه ثم لم  
يفعل ، فقل البيت .

(٤) لم أعثر عليه في الديوان ، وأمله مما حفظه المصنف من شعره ، ولم يره جامع الديوان .

قال الحجاج بن يوسف الحرثي - وهو خريم بن خليفة بن سنان بن أبي حارثة  
المري - ما العيش؟ قال : الأمن ، فإنني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش . قال :  
زدني . قال : والشباب ، فإنني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش . قال : زدني . قال :  
والصحة ؛ فإنني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش . قال زدني . قال : لا أجد مزيداً .

قال أعرابي :

وما العيش إلا في الخمول مع الغنى وعافية تغدو بها وتروح  
وقال آخر :

إن الفتي يصبح للأسقام كالغرض المنصوب للسهام  
أخطأ رام وأصاب رام يقول : إني مدرك أمامي  
في قابل ما فاتني في العام<sup>(١)</sup>

قيل لرجل من الحكماء : من أنعم الناس عيشاً ؟ قال : من كفي هم الدنيا ، ولم  
يهم بالآخرة .

(١) الرجز لأبي النجم الفضل بن قدامة بن عبيد العجل ، انظر ثلاثة الأبيات الأولى في زهر الآداب  
١٣/٤ . وقد ورد في معجم الشعراء ٣١١ برواية أخرى هي :

المرء كالغرض المنصوب للسهام	المرء كالغرض المنصوب للسهام
في قابل ما فاتني في العام	في قابل ما فاتني في العام
أخطأ رام وأصاب رام	أخطأ رام وأصاب رام
يقول أنا مدرك أمامي	يقول أنا مدرك أمامي

قال الشاعر :

لَا تَمَنَّ الْمُنَى فَتَغْتَرَّ جَهْلًا      طَالَمَا اغْتَرَّ بِالْمُنَى الْجَهْلَاءُ

قال آخر<sup>(١)</sup> :

لَبِثَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ      إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوْ أَعْنَادُ

---

(١) في ١ ، ب : قال الحارث بن حنظلة ولم أعثر عليه في معلقته : آذنتنا بينها أسماء ، وقد نسب في الشعر والشعراء ٢٦٣ إلى أبي زبيد الطائي .



## باب اِخْتِلَافِ الِهِمَمِ فِي أَنْوَاعِ الْمَالِ

عن رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، أنه قال : « خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنِ نَائِمَةٍ » .

وروى عنه عليه السَّلام أنه كان يَأْمُرُ الْأَغْنِيَاءَ بِاتِّخَاذِ الْغَنَمِ ، وَيَأْمُرُ الْمَسَاكِينَ بِاتِّخَاذِ الدَّجَاجِ .

قال مالكُ بن أنس<sup>(١)</sup> — رحمه الله — : لما خرج مروانُ من المدينة مرَّ بماله بذي خُشْب<sup>(٢)</sup> ، فلما نظر إليه قال : ليسَ المالُ إلا ما أُسْرِجَتْ عليه المناطق .

قيل لابنة الحسن : ما تقولين في مائة من المعز ؟ قالت : قِنَى . قيل : فمائة من الضأن ؟ قالت : غَنَى . قيل فمائة من الإبل ؟ قالت : مُئَى .

وأما قول امرئ القيس<sup>(٣)</sup> :

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارًا      كَأَنَّ قُرُونًا جِلْمَتَهَا الْعِصَى

فإنه أراد أنها كانت معزى ، لوصفه قرونها بالعصى ، وأما قوله :

فَمَلَأْ يَتْنَا إِقْطًا وَسَمْنَا      وَحَسَبُكَ مِنْ غَنَى شَبْعٍ وَرِي

فإنه زعم بعضهم أن الإقط لا يكون إلا من لبن البقر ، وقالوا : المعزى أكثر لبناً ، وأكثر سمناً وزبداً .

---

(١) ١ ، ب : أسد .

(٢) فى ١ : خشب ، وهو خطأ ، ودوخشب : واد معروف على مسيرة ليلة من المدينة ، اطار معجم البلدان ٣٧٢/٤ .

(٣) ديوانه ١٣٧ ، عيون الأخبار ٣٢٣/١ .

قال المستورد: الذهب والورق حَجَرَانِ ، إن تركتهما لم يزيدي ، وإن أخذتَ منهما تَقِدَا ، والحيوانُ كالْبَقْلِ<sup>(١)</sup> إن أصابته الشمس ذوى<sup>(٢)</sup> ، ولكن المالَ الأرضُ والماءُ .

قال ابن شهاب الزهريّ - رحمه الله - يخاطب أخاه عبد الله<sup>(٣)</sup> :  
تَتَّبِعْ خَبَايَا الْأَرْضِ وَاذْعُ مَلِيكَهَا كَمَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَجَابَ فَتُرْزَقًا<sup>(٤)</sup>  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « تسعة أعشار الرزق في التجارة ، والعشر في السَّائِيَاءِ<sup>(٥)</sup> » .

لما بلغ عمر بن الخطاب أن من نزل بالكوفة من الصحابة اتخذوا الصيام وعمره  
الأرضين ، كتب إليهم : لا تنهكوا وجه الأرض فإن شحمها في وجهها .  
ولما بلغه أن عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ وأصحابه بنوا بِاللَّيْنِ كتب إليهم : وقد كنت  
أكره لكم ذلك ، فإذا فعلتم فمرّضوا الحيطان ، وارفعوا الشُّمُكَ ، وقاربوا بين  
الخشب .

باع رجل رجلاً أرضاً ، فقال البائع : أما والله لقد أخذتها شديدة المشونة قليلة  
المعونة - - - يعني الأرض - . فقال المبتاع : والله لقد أخذتها بطيئة الاجتماع سريعة  
التفريق<sup>(٥)</sup> - - - يعني الدراهم .

(١) في ١ : والبقل

(٢) في ١ : قوى .

(٣) معجم الشعراء ٣٤١ .

(٤) السائيات : المدة الرقيقة التي تحيط بالجنين وهو في جنين أمه ، والمقصود بها في الحديث نتائج الإبل  
وللماشية . أنظر النهاية ٣١/٢

(٥) ب : التفريق .

قالوا : إذا بَعُدَ المال<sup>(١)</sup> عن موضع ربّه<sup>(٢)</sup> قلت فوائده .

قال الشاعر :

سَأُبْغِيكَ مَالًا بِالْمَدِينَةِ إِنِّي أَرَى عَازِبَ الْأَمْوَالِ قَلَّتْ فَوَائِدُهُ<sup>(٣)</sup>  
أوصى سهلُ بنُ حَنْبَلٍ ، أحدَ بنى عبد الرحمن بن عوف ، وكانت أمّه أنصارية  
فقال له : إنك أحبّ إخوتك إليّ ، وإنني موصيك بوصية : اعلم أنه لا عيلة على  
مصلح ، ولا مال مع الخرق<sup>(٤)</sup> ، واعلم أن خير المال العقل<sup>(٥)</sup> ، وخير المال ما أطعمك  
ولم تطعمه وإن قلّ ، واعلم أن الرقيق ليسوا بمال ، ولكنهم بجمال<sup>(٦)</sup> ، واعلم أن  
الماشية إنما هي مال أهلها ، وإن كنت متخذاً من المال شيئاً فزرعة إن زرعتها  
انتمعت بها ، وإلا لم ترزقك شيئاً . قال : حفظت نصيحته ، فكانت لي أنفع مما  
ورثت<sup>(٧)</sup>

ذكر النخل والزرع عند بعض الأشراف العقلاء ، فقال : شَرَيْنَا النخل من  
فضول غلات الزرع ، ولم نشتر الزرع من فضول غلات النخل .  
قال الوليثُ بنُ سَعْدٍ : لما افْتَتَحَتْ إفريقية عجب الناس من كثرة ما أصابوا  
فيها من الأموال ، فسألوا بعض من كان معهم من الأسرى ، فبدر إلى شجرة زيتون  
كانت بين يديه ، فأخذ منها عوداً وأراهم إياه ، وقال : من هذا جمعنا هذه

(١) ب : الماء .

(٢) ب : ربه

(٣) عيون الأخبار ٢٥١/١ ، البيان ٤٠٢/٢ ، التمثيل والمحاضرة ٣١١ وفيه : سأبتاع .

(٤) ب : الخزيق ، الخرق : الحق والفنلة .

(٥) ب : العقل .

(٦) ب : خيال .

(٧) ب : ترك عن أبي .

الأموال ، تُصيب الزيتون ، فيأتينا أهل البحر والبر ، والصحراء والرمل ، يبتاعون منا الزيتون ، فنم كُثرت أموالنا .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن العاص : « هل لك يا عمرو أن أبعثك في جيش يُسلمك الله ويغنمك ، وأرغب لك رغبة صالحة » .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث المقداد بن مَدْي كرب ، وهو حديث صحيح ، أنه قال صلى الله عليه وسلم : « ما أكل ابنُ آدم طعاماً خيراً له من أن يأكل من عمل يده ، وكان داودُ عليه السلام يأكل من عمل يده » .

وكان داود عليه السلام يعمل القفاف الخوص ، وقيل كان نوح نجاراً ، وكان زكريا نجاراً صلى الله عليهما وسلم .

وأجمع العلماء أن أشرف الكسب : الغنائم ، وما أوجب الله عليه <sup>(١)</sup> بالخیل والرَّكاب ، إذا سلم من الغلول . وقد سَمَّى الله الجهادَ تجارةً مُنْجِيَةً من عذابٍ أليم . قال <sup>(٢)</sup> بعضُ لصوص همدان <sup>(٣)</sup> :

(١) ساقط من ب .

(٢) في ب : قالت .

(٣) وردت الآيات في الصفحة التالية منسوبة إلى مالك بن حريم في عيون الأخبار ٢٣٧/١ ، العقد الفريد ٣٩١/٣ ، ووردت منسوبة لعمر بن بركة الهمداني : في الأغاني ١١٣/٢١ ، المؤلفات ٦٦ ، ٥٧ ، في قصة حدثت له مع حريم بن مالك الهمداني ، لا ابنه مالك بن حريم ، كما قد يتبادر إلى الذهن من نسبتها إليه في عيون الأخبار ، وأصل القصة أن حريماً أغار على لابل لعمر فذهب بها فجاء عمرو إلى امرأة من همدان كانوا يستشيرونها ، فأخبرها الخبر ، وأنه يريد الإغارة على حريم ، فنهته عن ذلك وحذرتة العاقبة ، فلم يبال بقولها ، وأغار على حريم فاستأن كل شيء له ، ولم يستطع حريم أن يبال منه منلاً ، وقال في ذلك قصيدته التي منها هذه الآيات وأولها :

تقول سليبي لاتعرض لتلفة      وليك عن ليل الصعاليك نائم  
وكان حريماً إذ رجا أن أردّها      ويذهب مالي يابنة القيل حالم  
واقطر البيتين الثاني والثالث في البيان والتبيين ١٥٩/٣ ، الإيمالي ١٢٢/٢ ، العقد ٣٩٩/٣ ، والثالث في حاشية البحري ٢٠ .

وَمَنْ يَطْلُبِ الْمَالَ الْمُنْعَ بِالْقَنَّا  
 مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذِّكْرُ وَصَارِمًا  
 وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْهُمْ  
 يَعِيشُ مُثْرِيًّا أَوْ تَخْتَرِمُهُ الْمَخَارِمُ  
 وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ  
 فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَا لَهْمَدَانَ ظَالِمٌ<sup>(١٣)</sup>

## بَابُ التَّجَارَةِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ الْكَسْبِ عَمَلُ الْيَدِ ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٌ » .

وعنه عليه السلام أنه قال : « أَفْضَلُ الْكَسْبِ كَسْبُ الصَّانِعِ إِذَا صَحَّحَ <sup>(١)</sup> » .  
وقال عليه السلام : « التَّجَارُ هُمُ الْفَجَّارُ إِلَّا مَنْ بَرَّ وَصَدَّقَ » .

وقال عليه السلام : « التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّدُوقُ مَعَ الشَّهْدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « يَا مَعْشَرَ التَّجَارِ ! إِنْ يَبْعُكُمْ هَذَا يَشُوْبُهُ الْحَلْفُ ، فَخْشَوْهُ بِالْصَّدَقَةِ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ ، وَالْمَحْتَكِرُ مَلْعُونٌ » .  
أو قال « ... مَذْمُومٌ <sup>(٢)</sup> » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « تِسْعَةُ أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِي التَّجَارَةِ ، وَالْعُشْرُ فِي السَّائِيَاءِ » .  
وقال عليه السلام : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » .

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَقْبَضَ الْمَالُ ، وَيُظْهَرَ الْقَلَمُ ، وَتَكْثُرَ التَّجَارُ <sup>(٣)</sup> » .

---

(١) ١ : صنع ، وفي جمع الزوائد ٦١/٤ أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : خير الكسب كسب العامل إذا نصح . وانظر كتاب البيوع في صحيح البخاري وسنن النسائي ، وكتاب التجارات في سنن ابن ماجه .

(٢) ساقط من ١ .

(٣) لم نعر على هذا الحديث بنصه ، وقد أخرج البخاري ، وأصحاب السنن الأربعة ما نصه : عن أنس بن مالك ، قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أشراط الساعة أن يقل العلم ، ويظهر الجهل ، ويظهر الزنا ، وتكثر النساء ، ويقل الرجال ، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد » .  
وأيضاً : « إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويثبت الجهل ، ويشرب الخمر ويظهر الزنا » - انظر النصين في فتح البلى ١/١٨٨ ، ١٨٩ ، صحيح مسلم ٢٠٥٦/٤ .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من استقاله أخود المسلم في بيع باعه منه فأقاله .  
أقاله الله من عثرته يوم القيامة » .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : فرّقوا بين المنكيا ، واجعلوا الرأسَ  
رأسين<sup>(١)</sup> .

وقال عمر : بع الحيوان أحسن ما يكون في عينك .

وقال ابن شهاب : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعرابي وهو يبيع  
مُسَوِّمَةً<sup>(٢)</sup> فقال : « عليك بأولِ سَوِّمَةٍ ، أو بأولِ سَوِّمٍ ، فإن الرِّيحَ مع  
السَّاحِ » .

قيل للزبير رحمه الله : بم بلغت هذا المال ؟ قال : إني لم أُرِدْ ربحاً ، ولم  
أشتر عيباً .

كان يقال : الأسواقُ موائدُ الله في الأرض ، فمن أتاها أصاب منها .

قال خالد بن صفوان : في التَّجَارِ أوْمُ الطبائع ، وعِيّ اللسان ، وموتُ القلب ،  
وسوءُ الأدب ، وقصْرُ الهمة ، والاشتغالُ على كل بليّة .

اشترى أعرابيُّ جملًا ، فنَدِمَ عليه في شرائه ، فجعل يُصَعِّدُ النظرَ فيه ويصوّبه  
ليجد ما يتوسّل به إلى ردّه ، فقال البائعُ : مَنْ طلب عيباً وجدّه .

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية ، وقال : فرّقوا بين المنية ، بدل المنايا ... الخ ، وقال في تفسيره : إذا اشتريتم  
الرقب أو غيره من الحيوان ، فلا تقاتلوا في الثمن ، واشتروا بثلث الرأس الواحد رأسين ، فإذا مات الواحد بقي  
الآخر ، فكأنكم فرّقتم بين المنية .

(٢) ب : شيئا ، والسومة : الساعة تباع بالمساومة في ثمنها .

يقال : الغَبْنُ في شيئين ، في الرِّدَاءَةِ<sup>(١)</sup> أو الغَلَاءِ ، فإذا استجذبت فقد سلمت من أحدهما .

قال الراجز :

ما أَرْخَصَ الْغَالِي إِذَا كَانَ حَسَنُ

وقال محمود الورَّاق :

وإذا غَلَا شَيْءٌ عَلَى تَرَكَتِهِ فَيَكُونُ أَرْخَصَ مَا يَكُونُ إِذَا غَلَا<sup>(٢)</sup>

قال معاوية — رحمه الله<sup>(٣)</sup> — لقوم : ما تجارتكم ؟ قالوا : بيع الرقيق . قال :  
بئس التجارة ، ضمان<sup>(٤)</sup> نفس ، ومثونة ضرس .

قال عمر بن الخطاب<sup>(٥)</sup> رضي الله عنه : إذا اشتريت بعيراً فاشتريه ضخمًا ،  
فإن لم توافق كرمًا ، وافقت<sup>(٦)</sup> لحماً .

ودخل مالك بن دينار السوق فجلس إلى قومٍ يحدثهم ، فقال : كيف سوقكم ؟  
قالوا : كاسدة . قال : غششتهم<sup>(٧)</sup> . قال : وكيف متاعكم ؟ قالوا : رديء . قال :  
كذبتهم . قال : وكيف كثرتهم ؟ قالوا : قليل . قال : حلفتهم .

(١) في ب : الرديء .

(٢) البيت في نهاية الأرب ٣ / ٨٥ ، محاضرات الأدباء ١ / ٢٢٥ ، المستطرف ١ / ١٢١ ، ٢ / ٧٩ .

(٣) ساقط من ب .

(٤) في أ : ضمن .

(٥) ساقط من ب .

(٦) في ب : وافقت .

(٧) في ب : عشيت .



كان عبدالله بن مسعود يقول : عجبا للتاجر كيف يسلم ؟ إن باع مدح ، وإن اشتري دمم .

قال سعيد بن المسيب : إذا أبغض الله عبداً جعل رزقه في الصياح . يعنى — والله أعلم — من لا صناعة له إلا النداء لغير صلاة محترساً بالليل وراحاً بالنهار . ونحو هذا عن الفضيل بن عياض ، وزاد كالملاحين ودونهم<sup>(١)</sup> .<sup>(٢)</sup> ومنهم الذين يصيحون على أسوار المدن بالليل<sup>(٣)</sup> .

قال ابن عباس : من اشترى مالا يحتاج اليه يوشك أن يبيع ما يحتاج إليه .  
قال المغيرة بن حنبل :

وما كل حين يصدق المرء ظنه ولا كل أصحاب التجارة يربح  
ولابن شهاب الزهري :

ألا كل من يهدي له البيع يرزق وقد يصلح المال اليسير الموفق<sup>(٤)</sup>  
ولنصور الفقيه :

بئيتي لا تجزعي واصبري عساك بصبرك أن تطفري  
فلو نال يوماً أبوك الغنى كساك الدقيق والتستري<sup>(٥)</sup>  
ولكن أبوك ابتلى بالعلوم فما إن يبيع ولا يشتري

(١) في ب و ذويهم .

(٢) زيادة من م .

(٣) ب : الترقى .

(٤) ب الرقيق ، وهو تصحيف ، والدقيق : نوع فاخر من الثياب كان يصنع في بلدة ديبق بمصر والتستري : نوع من الثياب الغائقة ، كان يصنع بقستر بإقليم خوزستان بفارس .

## باب الرِّزْقِ

قال الله عز وجل : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (١) الآية .

وقال : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ (٢) .

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة تقول : اللهم متّعني بزوجي رسول الله ، وبأبي أبي سفيان ، وبأخي معاوية ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دَعَوْتَ اللَّهَ لَأَجَالٍ مَعْلُومَةٍ وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَبَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ أَرْزَاقَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ » .

وقال عليه السلام : « اسْتَغْنَوْا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ » .

وقال عليه السلام : « وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ (٣) الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ بِمَا يَكْرَهُ ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأُجِلُّوا فِي الطَّيِّبِ ، خُذُوا مَا حَلَّ ، وَدَعُوا مَا حَرَّمَ » .

وقال عليه السلام لعبد الله بن مسعود : « لَا تُكْثِرْ هَمَّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا يَقْدَرُ يَكُنْ ، وَمَا تُرْزَقُ يَأْتِكَ » (٤) .

---

(١) سورة الزخرف : ٣٢ .

(٢) سورة النحل : ٧١ .

(٣) في ١ : غبط .

(٤) في ب : يكون ، يأتيك .

قال الشاعر :

فإِنَّكَ مَا يَقْدِرُ لَكَ اللَّهُ تَلَقَّهُ      كِفَاحًا وَتَجِدُهُ عَلَيْكَ الْجَوَالِبُ  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن رُوحَ القُدسِ نَفَثَ في رُوعِي ، أنه  
لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب .  
أنشد ابن أبي الدنيا <sup>(١)</sup> :

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي بِحِيلَةٍ      فَقَدْ كَذَّبَتْهُ نَفْسُهُ وَهُوَ آئِمٌ  
يَفُوتُ الْغِنَى مِنْ لَا يَنَامُ عَنِ السُّرَى      وَآخِرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وَهُوَ نَائِمٌ  
فَمَا الْفَقْرُ فِي ضَعْفِ احْتِيَالٍ وَلَا الْغِنَى      بِكَدٍّ وَلِلْأَرْزَاقِ فِي النَّاسِ قَاسِمٌ  
سَاصِرٌ إِنْ دَهْرُهُ أَتَانَا بِكُلِّ كَلٍ      وَأَرْضَى بِحُكْمِ اللَّهِ مَا اللَّهُ <sup>(٢)</sup> حَاكِمٌ  
لَقَدْ عَشْتُ فِي ضَيْقٍ مِنَ الدَّهْرِ مُدَّةً      وَفِي سَعَةٍ وَالْعَرِضُ مِنِّي سَائِلٌ  
وقال جعفر بن محمد : إني لأملق فأتاجر الله بالصدقة فأربح .

وقال عروة بن الزبير <sup>(٣)</sup> : العاقل من إذا رُزق مالا نظر فيه ، فإنه لا يدرى لعله  
يكون آخر رزقه .

ومما يروى لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وفيه نظر :

لو كَانَ فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِ رَاسِيَّةٌ      صَمَاءٌ مَلْمُومَةٌ مُلْسٍ نَوَاحِيهَا

(١) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سميان القرشي الأموي بالولاء ، كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام  
وما يلائم طوائف الناس ، وله مؤلفات كثيرة في الزهد والرقائق ، توفي في بغداد سنة ٢٨١ هـ . انظر تهذيب التهذيب  
١٢/٦ ، تاريخ بغداد ٨٩/١٠ ( الأعلام ٢٦٠/٤ ) .

(٢) ١ : فالله .

(٣) ٢ : ب : ابن الزهر .

رِزْقٌ لِعَبْدٍ يَرَاهُ اللَّهُ لَا تَفْلَقَتْ  
أَوْ كَانَ تَحْتَ طَبَاقِ السَّبْعِ مَطْلَبُهَا  
حَتَّى تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ فِي اللَّوْحِ خُطًّا لَهُ  
حَتَّى يُؤَدِّيَ إِلَيْهِ كُلُّ مَا فِيهَا  
لَسَهَّلَ اللَّهُ فِي التَّرَقِّي مَرَاقِيهَا  
إِنْ هِيَ أَتَتْهُ وَإِلَّا سَوَفَ يَأْتِيهَا

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَيْسَ الرِّزْقُ بِالطَّلَبِ  
إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ شَيْئًا أَنْتَ طَالِبُهُ  
وَإِنْ أَبَى اللَّهُ مَا تَهْوَى فَلَا طَلَبُ  
وَقَدْ أَقُولُ لِنَفْسِي وَهِيَ ضَائِقَةٌ  
صَبْرًا عَلَى ضَائِقَةِ الْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا  
سَيِّفَتُحُ اللَّهِ أَبْوَابَ الْعَطَاءِ بِمَا  
وَلَوْ يَكُونُ كَلَامِي حِينَ أَنْشُرُهُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا الْعَطَايَا لِي<sup>(٢)</sup> عَقْلٍ وَلَا أَدَبٍ  
يَوْمًا وَجَدْتُ<sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ أَقْرَبَ السَّبَبِ  
يُجَدِّدِي عَلَيْكَ وَلَوْ حَاوَلْتُ مِنْ كَثَبِ  
وَقَدْ أَنَاخَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ بِالْعَجَبِ  
فَتَحًّا وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا عِنْدَ ذِي الْأَدَبِ  
فِيهِ لِنَفْسِكَ رَاحَاتٌ مِنَ التَّعَبِ  
مِنَ اللَّجَيْنِ لَكَانَ الصَّمْتُ مِنْ ذَهَبِ

وقيل لعلَّ بن أبي طالب رضى الله عنه : كيف يحاسبُ اللهُ العبادَ على كثرتهم ؟

قال : كما قَسَمَ بينهم<sup>(٤)</sup> أرزاقهم .

وَلُسْرَيْجُ بْنُ يُونُسَ الْمُحَدِّثُ<sup>(٥)</sup> :

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ فِي الْأَفَاقِ مُجْتَهِدًا  
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ حَتَّى شَفَكَ التَّعَبُ

(١) ق ب : على .

(٢) ق ١ : رجوت .

(٣) ق ب : أنشده .

(٤) ق ب : فيهم .

(٥) في الأصل : شريح ، وهو خطأ ، والصحيح أنه شريح بن يونس بن إبراهيم البغدادي ، أبو الحارث .

المعاد محدث ٢٢٤ ، توفي سنة ٢٣٥ هـ . تاريخ بغداد ٢١٩ ، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣ .

تَسْمَى لِرِزْقِ كِفَاكِ اللَّهِ مُؤَنَّتُهُ أَقْصِرْ فِرْزَقَكَ لَا يَأْتِي بِهِ الطَّلَبُ  
 كَمِ مَنْ سَخِيفٍ ضَعِيفِ الْعَقْلِ نَعْرِفُهُ لَهُ الْوَلَايَةُ وَالْأَرْزَاقُ وَالذَّهَبُ  
 وَمَنْ حَصِيفٌ<sup>(١)</sup> لَهُ عَقْلٌ وَمَعْرِفَةٌ بَادِيَ الْخِصَاصَةِ لَمْ يُعْرِفْ لَهُ نَشَبٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَاسْتَرْزَقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا عَقْلَ وَلَا حَسَبَ  
 وَقَالَ آخِرُ:

كَمِ مَنْ قَوًى قَوًى فِي تَقَلُّبِهِ مُهَذَّبِ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَمِ ضَعِيفِ ضَعِيفِ الرَّأْيِ تَبَصُّرُهُ كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَنْفَرُ  
 أَنُشِدَ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ:

يَا أَيُّهَا الْمَضْمِرُ هَمًّا لَا تُهَمِّ إِنَّكَ إِنْ تُقَدَّرَ لَكَ الْحُمَى تُحَمِّ  
 وَلَوْ عَلَوْتَ شَاهِقًا مِنَ الْعَلَمِ كَيْفَ تَوَقَّيْكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ<sup>(٤)</sup>  
 لَوْ: المقادير تبطل التقدير، وتُنْقَضُ التدبير.

قال الشاعر:

إِذَا عَقَّدَ الْقَضَاءَ عَلَيْكَ عَقْدًا فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا الْقَضَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 وقال ابن المعتز:

يَا مُكِلَّ الْعَيْسِ فِي دَيْعُومَةٍ يَتَّبِعُ الْأَمَالَ كَالْبَاغِي الْمُضِلَّ

(١) : خَصِيب .

(٢) ب : نَسَب .

(٣) في ا : يَحْرِف .

(٤) البيتان في عيون الأخبار ١/ ١٤٧ .

(٥) البيت في التنبيل والمحاضرة ٣٢٩ ، ومعجم الأدباء ٧٢/٥ .

إِنَّ مِفْتَاحَ الَّذِي تَطْلُبُهُ      يَدِ الْمَقْدَارِ<sup>(١)</sup> فَاصْبِرْ وَاتَّكِلْ  
فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الرِّزْقِ وَمِنْ      مُدَّةِ الْعُمُرِ وَمِنْ وَقْتِ الْأَجَلِ

وقال أبو العتاهية :

وَفَدَّتْ إِلَى اللَّهِ فِي وَفْدِهِ      لِاتِّمَسَّ الرِّزْقَ مِنْ عِنْدِهِ  
إِذَا مَا قَضَى اللَّهُ أَمْرًا مَضَى      وَلَمْ يَقْوِ حَيٌّ عَلَى رَدِّهِ<sup>(٢)</sup>

قال المفضل الضبي : قيل لأعرابي : من أين معاشكم ؟ قال : من أزواد الحاج .  
قلت : فإذا صدروا ؟ فبكى ، ثم قال : لو كنا نعيش من حيث نعلم لم نعش<sup>(٣)</sup> . ثم  
قال : أتفهم ؟ قلت : نعم ، فقال :

هَلِ النَّهْرُ إِلَّا سَيْقَةٌ فَتَفَرَّجُ      وَإِلَّا جَدِيدٌ نَاضِرٌ ثُمَّ يَنْهَجُ  
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كَسْفِرٍ<sup>(٤)</sup> تَتَابَعُوا      عَلَى مَنْهَجٍ ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَأَذْجُوا  
فقال البربري<sup>(٥)</sup> :

يَا أَيُّهَا الظَّاعِنُ فِي حَظِّهِ      إِنَّمَا الظَّاعِنُ مِثْلُ الْمُقِيمِ  
كَمْ مِنْ لَبِيبٍ عَاقِلٍ قَلْبٍ      مُصَحَّحِ الْجِسْمِ مُقِلِّ عَدِيمِ  
وَمِنْ جَهُولٍ مُكْثَرٍ مَالُهُ      ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

(١) في ١ : بتدر المقدار ، ولا يستقيم معها وزن البيت .

(٢) ديوانه ٦٨ .

(٣) في ب : لو كنا لا نعيش إلا من حيث نعلم . وانظر عيون الأخبار ١٤٥/٣ حيث سأل القصة بصورة أخرى ..

(٤) في ب : كسفن .

(٥) في ب : البريدي ، تحريف ، وقد سبقت ترجمته .

حَظَّكَ يَا تُتِيكَ وَإِنْ لَمْ تَرِمْ مَا ضَرَّ مَنْ يُرْزَقُ إِلَّا يَرِيمُ<sup>(١)</sup>

كان يقال : بكرؤوا في طلب الرزق ، فإن النَّجَاحَ في التَّكْبِيرِ .  
قال أبو هريرة : إذا سأل أحدكم الله الرزقَ فليُنْظَرْ كيف يسأل ، فإن الله يرزق  
الحلال والحرام ، ولكن ليقل اللهم ارزقني ما ينفعني ولا يضرني .  
قالوا : الرزق رزقان رزق لا يأتيك إلا بالتسبب ، ورزق يأتيك به الله من حيث  
لا تحسب .

وقلت أنا الرزق رزقان . فرزق تطلبه ، ورزق يأتيك عفواً<sup>(٢)</sup> .

قال عُرْوَةُ بْنُ أَذْيَنَةَ ، أو بكر بن أذينة ، وهو الصحيح<sup>(٣)</sup> :

إِنِّي لَأَعْلَمُ وَالْأَقْدَارُ نَافِذَةٌ<sup>(٤)</sup>      أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي  
أَسْمَى إِلَيْهِ فَيُعِينَنِي تَطَلُّبُهُ      وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعَيِّنَنِي  
وقال آخر :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ      وَلَا تَوَثِّرَنَّ الْعَجْزَ يَوْمًا عَلَى الطَّلَبِ<sup>(٥)</sup>  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ      إِلَيْكَ فَهَزَيِ الْجَدْعَ يَسَاقُطِ الرُّطَبُ  
وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَجْنِيَهُ مِنْ غَيْرِ هَزَّهَا      جَنَّتَهُ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ<sup>(٦)</sup>

(١) ساقط من أ .

(٢) ب : صفوا .

(٣) زيادة فب فقط ولم أعتز على ما يرجع هذا الرأي فكل المراجع قد أجمعت على أنها لعروة ، الضر  
المؤتلف والمختلف ٥٤ ، الأغاني ٢٣٢/١٠ ، وفيات الأعيان ١٣٢/٢ ، الوافي بالوفيات ٨٦/٢ ، التمثيل والمحاضرة ٧٥ ،  
عيون الأخبار ٦٧/٣ ، العقد الفريد ٢٠٥/٣ .

(٤) في م : جارية ، وقد ورد الشطر الأول فيما عدا الوفيات والعيون والعقد : لقد علمت وما الإسراف  
من خافي ، وفي الوفيات : وما الإسراف ، وفي عيون الأخبار : وما الإسراف في طمع ، وفي العقد : وقد علمت  
وخير القول أصدقه .

(٥) ساقط من أ .

(٦) البيان الثاني والثالث في التمثيل والمحاضرة ٢٦٩ ، وفيه : فهزى إليك الجدع .

وقال آخر :

مَا يُغْلِقُ اللَّهُ بَابَ الرِّزْقِ عَنْ أَحَدٍ  
وَقَالَ بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ (١) :

النَّاسُ حَرَصَى عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ فَسَدَتْ  
فَمِنْ مُكِبٍّ عَلَيْهَا لَا تَسَاعِدُهُ  
لَمْ يُبْذِرْ كُوهَا بِعَقْلِ عِنْدَمَا قُسِمَتْ  
لَوْ كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ  
فَصَفَّوْهَا لَكَ مَمْزُوجٍ بِتَكْدِيرِ  
وَعَاجِزٍ نَالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ  
وَإِنَّمَا أَدْرَكُوهَا بِالْمَقَادِيرِ  
طَارَ الْبُزَاةُ بِأَرْزَاقِ الْمَصَافِيرِ

وقال آخر :

قَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ لَمْ تَتَّعَبْ رَوَاجِلُهُ  
وَإِنِّي وَاجِدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةً  
وَلَعَلَى بْنِ هِشَامٍ (٢) :

الْمَرْءُ يَسْعَى وَيَسْعَى الرِّزْقُ يَطْلُبُهُ  
حَتَّى إِذَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ جَمْعَهُمَا  
وَرُبَّمَا اخْتَلَفَا فِي السَّعْيِ وَالطَّلَبِ  
لِلْإِتِّفَاقِ أَتَاكَ الرِّزْقُ عَنْ كَتَبِ

وقال آخر :

يُنْحِبُ الْفَقِيُّ مَنْ حَيْثُ يُرْزَقُ غَيْرُهُ  
وَيُعْطَى الْفَقِيُّ مَنْ حَيْثُ يُحْرَمُ صَاحِبُهُ (٣)

(١) م : بعد .

(٢) ل : ابن جناد ، وهو تحريف ، فهو بكر بن حماد بن سبك الزناتي ، أبو عبد الرحمن التاهرتي ، شاعر ، محدث فقيه ، وفي تاريخ الجزائر : إن شعره كبير جدير بالجمع ، توفي بتاهرت سنة ٢٩٦ هـ . انظر تاريخ الجزائر ٣١/٢ ، البيان المغرب ١/١٥٣ ، ( الأعلام ٣٧/٢ ) .

(٣) البيتان لإبراهيم بن المهدي ، عيون الأخبار ٢/١٩٠ ، الأغاني ٥/٢١٦ .

(٤) شاعر من شعراء الدولة العباسية ، كان سرياً كريماً بعيد المهمة ظاهر المروءة ، توفي سنة ١٥٦ هـ ، انظر وفيات الأعيان ١٦/٤ التمثيل والمحاصرة ١٥٦ .

(٥) عيون الأخبار ١/٢١٤ ، البيان والتبيين ٢/٣٤٠ .



قال بعض الحكماء : الحلال يقطر قطراً ، والحرام يسيل سيلاً .

قال الغزالي<sup>(١)</sup> :

طَالِبُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ لَا يَقِرُّ نَهَارُهُ وَلَيْلُهُ عَلَى سَفَرٍ  
فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَأَوْقَاتِ الْمَطَرِ وَمَالِهِ فِي ذَاكَ نَزْرٌ مُحْتَقَرٌ  
إِنَّ الْحَلَالَ وَحْدَهُ لَا يَحْتَمِرُ أَيْنَ تَرَى مَالاً حَلَالاً قَدْ نَمِرَ  
مَا إِنْ رَأَيْنَا صَافِياً مِنْهُ كَثُرَ

قال الناشئ<sup>(٢)</sup> :

إِذَا الْمَرْءُ أَحْمَى نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ لَيْصَحَةَ أَيَّامٍ تَبِيدُ وَتَنْفَدُ  
فَمَا بَالُهُ لَا يَحْتَمِي عَنْ حَرَامِهَا لَيْصَحَةَ مَا يَبْقَى لَهُ وَيُخَلَّدُ  
وَقَالَ آخَرُ :

إِنَّ الْحَرَامَ غَزِيرَةٌ حَلْبَاتُهُ وَوَجَدْتُ حَالَةَ الْحَلَالِ نَزُورًا<sup>(٣)</sup>

قال أ. كثم بن صيفي : من فاته الرزق الحرام فبالعاقبة ظفر .

قال منصور الفقيه :

أَرْزَاقُنَا مَقْسُومَةٌ وَهَكَذَا ! آجَالُنَا فَمَا تَحُولُ يَدُنَا وَيَنْتَهِي أَحْوَالُنَا

(١) يحيى بن الحكم الجبالي ، كان يسمى الغزالي لجماله ، شاعر أندلسي مطبوع ، كان يمتاز ببديهة الرأي وحسن الجواب ، أرسله عبد الرحمن بن الحكم بن هشام سفيراً منه إلى ملك النورمان ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . انظر بغية اللئیس ٤٩٥ ، المطرب من أشعار أهل المغرب ١٢٣ .

(٢) عبد الله بن محمد ، الناشئ الأنباري ، أبو العباس ، شاعر مجيد ، يعد من طبقة ابن الرومي والبحتري ، ولكنه اشتهر في شعره إغراباً شديداً تسقط في بغداد ، فجاء إلى مصر فسكنها ، ومات بها سنة ٢٩٣ هـ . تاريخ بغداد ٩٢/١٠ ، وفيات الأعيان ٢/٢٧٧ .

(٣) عيون الأخبار ٣/١٨٤ ، وفيه : مصوراً بدل نزورا ، والمصور بطنية خروج اللبن ، والنزور : قليلة الولد .

(٤) ب ، م ، و : وكذا .

وله أيضاً :

ما ضَيَّعَ اللهُ خَلْقًا فَأَتَّقِي أَنْ أَضِيْعَا  
اللهُ يَرْزُقُ مَنْ لَا يُطِيعُهُ وَالْطَّيْعَا  
فاجعلْ سُكُوتَكَ لِلَّهِ وَنَجْوَاكَ جَمِيعَا  
وَكُلُّ مُبُوسَى وَنُعْمَى سَيِّفَنِيَّانِ سَرِيْعَا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

يَا رَبِّمَا جَاءَنِي مَالًا أَوْ مَلَّةً وَرَبِّمَا خَابَ مَأْمُولٌ وَمُنْتَظَرٌ  
لو زاد في الرزق حرصٌ أَوْ مُطَالَبَةٌ ما كان من قد يطيلُ السكدةَ يَفْتَقِرُ  
ولأبي يعقوب إسحاق بن حسان الخُرَيْمِيُّ<sup>(٢)</sup> :

أَقْلَى عَلَى اللَّوْمِ يَا أُمَّ مَالِكٍ فَلَمْ يَوْتِ مِنْ حِرْصٍ عَلَى الْأَمَالِ طَالِبُهُ  
فوالله ما قَصُرْتُ فِي وَجْهِ مَطْلَبٍ أَوْى أَنْ فِيهِ مَطْلَبًا فَأُطَالِبُهُ  
ولكن لهذا الرزق وقتٌ مَوْقَتٌ يُقَسِّمُهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ وَاهِبُهُ  
وأَسْهَرَنِي طَوْلُ التَّفَكُّرِ إِنِّي عَجِبتُ لِأَمْرِ ما تُقْضَى عَجَائِبُهُ  
أَرَى فَاجِرًا يُدْعَى جَلِيدًا لِظُلْمِهِ وَلَوْ كُفَّتِ التَّقْوَى لَكَلَّتْ مَضَارِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَعَفًّا يَسْمَى عاجِزًا لِمَغْفَاهِ وَلَوْ لَا التَّقَى ما أَعْجَزَتْهُ مَذَاهِبُهُ  
وَأَحَقَّ مَصْنُوعًا لَهُ فِي أُمُورِهِ يُسَوِّدُهُ إِخْوَانُهُ وَأَقَارِبُهُ

(١) في ب : سكوتك ... والمراك ، وسينسيان مكان سينسيان .

(٢) شاعر محسن ، وصفه أبو حاتم السجستاني بأنه أشعر المولدين ، أصله من خراسان من أبناء العهد ، ثم اتصل بثمان بن خريم ، وآخرين بن عامر المرمي فنسب إليه ، توفي سنة ٢١٤ هـ . تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٦ ، طبقات الشعراء ٢٩٣ ، زهر الآداب ١٦ / ٤ .

(٣) ورد هذا البيت في أمكنة :

إلى عاجز يدعى جليدا لطايه ولو كلف التقوى لفلت مضاربه

وقد نسب هذا البيت والذي يليه في معجم الشعراء ١٧٤ إلى أبي بكر المرزني .

عَلَى غَيْرِ حَزْمٍ فِي الْأُمُورِ وَلَا تُتَّقَى وَلَا نَائِلٍ جَزَلٍ تُعَدُّ مَوَاهِبُهُ  
فَلَيْسَ لِعَجْزِ الْمَرْءِ أخطاءُ الْغِنَى وَلَا بِاحْتِيَالٍ أَدْرَكَ الْمَالُ كَاسِبُهُ  
وَلَكِنَّهُ قَبْضُ الْإِلَهِ وَبَسْطُهُ فَمَنْ ذَا يَجَارِيهِ وَمَنْ ذَا يُقَالِبُهُ

أُنشِدْنِي خَلْفَ بَن قَاسِمٍ ، قَالَ : أُنشِدْنَا مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ الصَّيِّدَ لَا نِيَّ ، قَالَ :  
أُنشِدْنَا عَلِيَّ بْنَ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشَ :

قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمَقِيمُ وَمَا شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلاً وَلَا قَتَباً<sup>(١)</sup>  
وَيُحَرَّمُ الرِّزْقُ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلِ مِنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِباً

وَقَالَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ :

قِيَامَةٌ مِنْ مَاتَ فِي مَوْتِهِ وَإِخْمَالٍ مَا شَاعَ<sup>(٢)</sup> مِنْ صَوْتِهِ  
تَرَى الْمَرْءَ يَجْزَعُ مِنْ فَوْتِ مَا لَعَلَّ السَّلَامَةَ فِي فَوْتِهِ  
وَيَفْشِي وَلَمْ تَفْنِ آمَالُهُ وَإِعْمَالُ سَوْفَ إِلَى لَيْتِهِ  
وَكَمْ أَزْعَجَ الْحِرْصَ مِنْ رَاغِبٍ إِلَى الصَّيْنِ<sup>(٣)</sup> وَالرِّزْقُ فِي يَدَيْهِ

وَأَبَى الْأَسْوَدَ الدُّوَلِيَّ أَوْ الْعَرَزَمِيَّ :

وَعَجِبْتُ لِلدُّنْيَا<sup>(٤)</sup> وَحِرْفَةِ أَهْلِهَا وَالرِّزْقُ فِيمَا يَنْتَهِمُ مَقْسُومُ

(١) ن : ١ : وما يشد نسبا ولا رحلا ولا قتباً . والبيتان للحكم بن عبد الله الأسدي ، انظر حاشية أبي تمام  
٥٠/٢ ، معجم الأدباء ١٠/٢٣٩ . والعنس : الناقة الموية .

(٢) ب : من شاع .

(٣) ن : ١ : إلى الصَّيْنِ .

(٤) ١ : عجبت من الدنيا ، وانظر ديوان أبي الأسود ١٣٦ وفيه : رغبة أهلها .

وَالْأَحَقُّ الْمَرْزُوقُ أَعْجَبُ مَا أَرَى      مِنْ أَهْلِهَا وَالْعَاجِزُ الْمَخْزُومُ  
ثُمَّ انْقَضَى عَجَبِي لِغَلِيٍّ أَنَّهُ      رِزْقٌ مُوَافٍ<sup>(١)</sup> وَقْتُهُ مَعْلُومٌ

وقال آخر :

لَيْسَ بِالْعَقْلِ يَطْلُبُ الْعَرُ رِزْقًا      كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَحَقِّ مَرْزُوقٍ  
وَأَصِيلٍ مِنَ الرِّجَالِ نَبِيلٍ<sup>(٢)</sup>      سَدَّ عَنْهُ الْحَرَمَانُ كُلَّ طَرِيقٍ

وقال آخر :

الرِّزْقُ يَا ثِيَّ قَدَرًا عَلَى مَهْلٍ<sup>(٣)</sup>      وَالْمَرْءُ مَطْبُوعٌ عَلَى حُبِّ الْعَجَلِ

وقال آخر :

يَا زَاكِبَ الْهَوْلِ وَالْآفَاتِ وَالْهَلَكَةِ      لَا تَمَجِّلَنَّ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْحَرَكَةِ  
مَنْ غَيْرُ<sup>(٤)</sup> رَبِّكَ فِي السَّبْعِ الْعَلِيِّ مَلِكًا      وَمَنْ أَدَارَ عَلَى أَرْجَائِهَا فَلَكَةِ  
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ وَالصَّيَادُ تَضْرِبُهُ      أَمْوَاجُهُ وَنُجُومُ اللَّيْلِ مُشْتَبِكَةُ  
يَجْرُ أَذْيَالُهُ وَالْمَوْجُ يَلْطِمُهُ      وَعَقْلُهُ بَيْنَ عَيْنٍ كَلَّ كَلَّ السَّمَكَةِ  
حَتَّى إِذَا رَاحَ مَسْرُورًا يَهَا فَرِحًا      وَالْحَوْتَ قَدْ شَكَّ سَقُودَ الرَّدَى حَنَكَةِ  
أَتَى إِلَيْكَ بِرِزْقًا بِلَا تَعَبٍ      فَصِرْتَ تَمْلِكُ مِنْهُ مِثْلَ مَا مَلَكَ  
لُطْفًا مِنَ اللَّهِ يُعْطَى ذَا بِحِيلَتِهِ      هَذَا يَهْيِدُ وَهَذَا يَأْكُلُ السَّمَكَةِ

(١) في ١ . سواء : وفي الديوان ، والكامل الحروم بدل العاجز .

(٢) ساقط من ب .

(٣) في ب : الرزق يأتي مقدوراً على عجل ، وانظر البيت في البيان والتبيين ٢/٢٨٠ .

(٤) ب : موهبتهم .

وقال أبو العتاهية :

طَالَ هَمِّي بَغِيرِ مَا يَعْينِي      وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي  
ولو أني كفت لم أبغ رزقي      كان رزقي هو الذي يَبغِينِي  
أَحْمَدُ اللهَ ذا المعارج شُكْرًا      ما عليها إِلَّا ضَعِيفُ اليَقِينِ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

لَعَمْرُكَ ما كُلُّ التَّعْطَلِ صَائِرٌ      ولا كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِمَرٍّ مَنفَعَةٌ  
إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقَرَبِ وَالنَّوَى      عَلَيْكَ سِوَاهُ فَاغْتَنِمْ لَنَّةَ الدَّعَةِ  
وَإِنْ ضِيقَتْ فَاصْبِرْ يَكْشِفُ اللهُ مَا تَرَى      فَيَا رَبَّ ضَيْقِي فِي جِوَارِيهِ سَعَةٌ<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ مَقْدُورٌ      وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَسْطُورٌ  
وَالرِّزْقُ وَالْخَلْقُ وَالْأَجَالُ قَدْ قَسِمَتْ      وَأَحْكَمَتْهَا وَزَمَّتْهَا الْمَقَادِيرُ  
فَلَيْسَ يَقْدِرُ مَرَّةً صَرْفَ وَاحِدَةٍ      مِنْهَا وَلَوْ كَثُرَتْ مِنْهُ التَّدَايِيرُ  
كَمْ مَنْ رَأَيْنَاهُ ذَا مَالٍ وَذَا سَعَةٍ      وَذَا غَضَارَةٍ عَيْشٍ وَهُوَ مَحْبُورٌ  
لَا يَعْرِفُ اللهُ جَهْلًا خَاطِئًا مُحَقًّا      لَوْ لَا<sup>(٣)</sup> غِنَاهُ لَعَافَتْهُ الْخَنَازِيرُ  
لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ فِي قَفَرٍ وَلَا لَحْجٍ      وَلَا تَكَلَّفَ أَمْرًا فِيهِ تَغْيِيرُ  
لَكِنْ أَتَاهُ الْغِنَى حَتَّى أَنَاخَ بِهِ      وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهُ فِيهِ تَفْكِيرُ<sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات في ديوانه ٢٦٢ ، وفيه طال شغلي ...

(٢) الأبيات لمي بن الجهم . انظر . مجم الأدياء . ٥٤/١٩ .

(٣) في ب : لو .

(٤) في ب : وما تقدم فيه منه تفكير .

## بَابُ التَّجَارَةِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ الْكَسْبِ عَمَلُ الْيَدِ ، وَكُلُّ يَبِيعٍ مَبْرُورٍ » .

وعنه عليه السلام أنه قال : « أَفْضَلُ الْكَسْبِ كَسْبُ الصَّانِعِ إِذَا صَحَّحَ <sup>(١)</sup> » .  
وقال عليه السلام : « التَّجَارُ هُمُ الْفَجَّارُ إِلَّا مَنْ بَرَّ وَصَدَّقَ » .

وقال عليه السلام : « التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّدُوقُ مَعَ الشَّهْدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « يَا مَعْشَرَ التَّجَارِ ! إِنْ يَبِيعُ هَذَا يَشُوبُهُ الْخَلْفُ ، فَشُوبُوه بِالصَّدَقَةِ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ ، وَالْمَحْتَكِرُ مَلْعُونٌ » .  
أو قال « ... مَذْمُومٌ <sup>(٢)</sup> » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « تِسْعَةُ أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِي التَّجَارَةِ ، وَالْعُشْرُ فِي السَّائِيَاءِ » .  
وقال عليه السلام : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » .

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَقْبَضَ الْمَالُ ، وَيُظْهَرَ الْقَلَمُ ، وَتَكْثُرَ التَّجَارُ <sup>(٣)</sup> » .

---

(١) ١ : صنع ، وفي جمع الزوائد ٤ / ٦١ أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : خير الكسب كسب العامل إذا نصح . وانظر كتاب البيوع في صحيح البخاري وسنن النسائي ، وكتاب التجارات في سنن ابن ماجه .

(٢) ساقط من ١ .

(٣) لم نثر على هذا الحديث بنصه ، وقد أخرج البخاري ، وأصحاب السنن الأربعة ما نصه : عن أنس بن مالك ، قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أشراط الساعة أن يقل العلم ، ويظهر الجهل ، ويظهر الزنا ، وتكثر النساء ، ويقل الرجال ، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد » .

وأيضاً : « إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويثبت الجهل ، ويشرب الخمر ويظهر الزنا » . انظر التعيين في فتح الباري ١ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، صحيح مسلم ٤ / ٢٠٥٦ .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من استَقَالَه أخوه المسلم في بيع باعه منه فأقاله .  
أقاله الله من عثرته يوم القيامة » .

وقال عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه : فَرَّقُوا بين المَنَآيَا ، واجْعَلُوا الرُّأْسَ  
رَأْسَيْنِ <sup>(١)</sup> .

وقال عمرُ : بع الحيوانَ أحسنَ ما يكونُ في عينك .

وقال ابنُ شهاب : مرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأعرابيٍّ وهو يبيع  
مُسَوِّمَةً <sup>(٢)</sup> فقال : « عليك بأولِ سَوِّمَةٍ ، أو بأولِ سَوِّمٍ ، فإنَّ الرِّيحَ مع  
السَّاحِ » .

قيل للزبير رحمه الله : بم بلغتَ هذا المال ؟ قال : إني لم أُرِدْ ربحًا ، ولم  
أُشْتَرِ عيبًا .

كان يقالُ : الأسواقُ موائدُ الله في الأرض ، فمن أَتَاهَا أَصاب منها .

قال خالدُ بن صفوان : في التَّجَارِ أوْثُمُ الطَّبَائِعِ ، وعِيَّ اللِّسَانِ ، وموتُ القلبِ ،  
وسوءُ الأدبِ ، وقِصْرُ الهمةِ ، والاشْتِمَالُ على كلِّ بليَّةٍ .

اشترى أعرابيٌّ جملًا ، فنَدِمَ عليه في شرائه ، فجعل يُصَعِّدُ النظرَ فيه ويصوبُه  
ليجد ما يتوسَّلُ به إلى ردِّه ، فقال البائعُ : مَنْ طابَ عيبًا وجدَه .

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية ، وقال : فرقوا بين المنية . بدل المنايا ... الخ ، وقال في تفسيره : إذا اشتريتم  
الرفيق أو غيره من الحيوان ، فلا تغالوا في الثمن ، واشتروا بشئ الرأس الواحد رأسين ، فإذا مات الواحد بقي  
الآخر ، فكأنكم فرقتم بين المنية .

(٢) و ب : شيئا ، والمسومة : السامة تباع بالمساومة نى ثمنها .

يقال : النَّبِيُّ فِي شَيْئَيْنِ ، فِي الرَّدَاءَةِ<sup>(١)</sup> أَوِ الْغَلَاءِ ، فَإِذَا اسْتَجَدْتَ فَقَدْ سَلِمْتَ مِنْ أَحَدِهِمَا .

قال الراجز :

مَا أَرْخَصَ الْغَالِي إِذَا كَانَ حَسَنٌ

وقال محمود الورّاق :

وَإِذَا غَلَا شَيْءٌ عَلَى تَرَكَتِهِ فَيَكُونُ أَرْخَصَ مَا يَكُونُ إِذَا غَلَا<sup>(٢)</sup>

قال معاوية — رحمه الله<sup>(٣)</sup> — لقوم : ما تجارتكم ؟ قالوا : بيع الرقيق . قال : بئس التجارة ، ضمان<sup>(٤)</sup> نفس ، ومثونة ضرس .

قال عمر بن الخطاب<sup>(٥)</sup> رضى الله عنه : إِذَا اشْتَرَيْتَ بَعِيرًا فَاشْتَرِهِ ضَخْمًا ، فَإِنْ لَمْ تَوَافِقْ كَرَمًا ، وَافَقْتَ<sup>(٦)</sup> لَحْمًا .

ودخل مالك بن دينار السوق فجلس الى قومٍ يحدثهم ، فقال : كَيْفَ سُوقُكُمْ ؟ قالوا : كاسدة . قال : غَشِشْتُمْ<sup>(٧)</sup> . قال : وكيف متاعكم ؟ قالوا : ردىء . قال : كذبتُم . قال : وكيف كثرته ؟ قالوا : قليل . قال : حلفتُم .

(١) في ب : الردىء .

(٢) البيت في نهاية الأرب ٣ / ٨٥ ، محاضرات الأدباء ١ / ٢٢٥ ، المستطرف ١ / ١٢١ ، ٢ / ٧٩ .

(٣) ساقط من ب .

(٤) في أ : ضمن .

(٥) ساقط من ب .

(٦) و ب : واقعت .

(٧) و ب : غشيتُم .



كان عبدالله بن مسعود يقول : عجبا للتاجر كيف يسلم ؟ إن باع مدح ، وإن اشترى ذم .

قال سعيد بن المسيب : إذا أبغض الله عبداً جعل رزقه في الصباح . يعنى — والله أعلم — من لا صناعة له إلا النداء لغير صلاة محترساً بالليل وبراحاً بالنهار . ونحو هذا عن الفضيل بن عياض ، وزاد كالملاحين ودونهم <sup>(١)</sup> . <sup>(٢)</sup> ومنهم الذين يصيحون على أسوار المدن بالليل <sup>(٣)</sup> .

قال ابن عباس : من اشترى مالا يحتاج اليه يوشك أن يبيع ما يحتاج إليه . قال المنيرة بن حنّاء :

وما كل حين يصدق المرء ظنه      ولا كل أصحاب التجارة يربح  
ولابن شهاب الزهري :

ألا كل من يهْدَى له البيع يُرزق      وقد يصلح المال اليسير الموفق <sup>(٤)</sup>  
ولنصور الفقيه :

مُبَيِّتِي لَا تَجْزَعِي وَاصْبِرِي      عَسَاكَ بِصَبْرِكَ أَنْ تَظْفَرِي  
فَلَوْ نَالَ يَوْمًا أَبُوكَ الْغَنَى      كَسَاكَ الدَّيْقُ وَالْثُسْتَرِي <sup>(٥)</sup>  
وَلَكِنْ أَبُوكَ ابْتُلِيَ بِالْعُلُومِ      فَمَا إِنْ يَبِيعُ وَلَا يَشْتَرِي

(١) في ب ٥ ودوهم .

(٢) زيادة من م .

(٣) ب : الترفق .

(٤) ب الرقيق ، وهو تصحيف ، والديق : نوع فاخر من الثياب كان يصنع في بلدة ديق بمصر والستري : نوع من الثياب الفاخرة ، كان يصنع بستر بإقليم خوزستان بفارس .

## باب الرِّزْقِ

قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (١) الآية .

وقال : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ (٢) .

سمع رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم أمَّ حَبِيبَةَ تقول : اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِرُوحِي رسول الله ، وبأبي أبي سُفْيَانَ ، وبأخي معاوية ، فقال لها رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : « دَعَوْتَ اللَّهَ لَأَجَالٍ مَعْلُومَةٍ وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ » .

وقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : « أَبَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ أَرْزَاقَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ » .

وقال عليه السلام : « اسْتَغْنَوْا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ » .

وقال عليه السلام : « وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ (٣) الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ بِمَا يَكْرَهُ ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأُجِلُّوا فِي الطَّيِّبِ ، خُذُوا مَا حَلَّ ، وَدَعُوا مَا حَرَّمَ » .

وقال عليه السلام لعبد الله بن مسعود : « لَا تُكْثِرْ هَمَّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا يَقْدَرُ يَكُنْ ، وَمَا تُرْزَقُ يَأْتِكَ » (٤) .

---

(١) سورة الزخرف : ٣٢ .

(٢) سورة النحل : ٧١ .

(٣) في ١ : غيظ .

(٤) في ١ : يكون ، بأتك .

قال الشاعر :

فإِنَّكَ مَا يُقْدِرُ لَكَ اللَّهُ تَلَقَّهٗ      كِفَاحًا وَتَجَلِبُهُ عَلَيْكَ الْجَوَالِبُ  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن رُوحَ القدس نفث في رُوعي ، أنه  
لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب » .  
أنشد ابن أبي الدنيا <sup>(١)</sup> :

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي بِحِيلَةٍ      فَقَدْ كَذَّبَتْهُ نَفْسُهُ وَهُوَ آئِمٌ  
يَفُوتُ الْغِنَى مِنْ لَا يَنَامُ عَنِ السَّرَى      وَآخِرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وَهُوَ نَائِمٌ  
فَمَا الْفَقْرُ فِي ضَعْفِ احْتِيَالٍ وَلَا الْغِنَى      بِكَدٍّ وَلِلْأَرْزَاقِ فِي النَّاسِ قَاسِمٌ  
سَاصِرٌ إِنْ دَهْرُهُ أَنَاخَ بِكُلِّ كَلٍ      وَأَرْضَى بِحُكْمِ اللَّهِ مَا لِلَّهِ <sup>(٢)</sup> حَاكِمٌ  
لَقَدْ عَشْتُ فِي ضَيْقٍ مِنَ الدَّهْرِ مُدَّةً      وَفِي سَعَةٍ وَالْعِرْضُ مِنِّي سَآلِمٌ  
وقال جعفر بن محمد : إني لأملق فأتاجر الله بالصدقة فأربح .

وقال عروة بن الزبير <sup>(٣)</sup> : العاقل من إذا رُزق مالا نظر فيه ، فإنه لا يدري لعله  
يكون آخر رزقه .

ومما يروى لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وفيه نظر :

لو كَانَ فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِ رَاسِيَّةٌ      صَمَاءٌ مَلْمُومَةٌ مُلْسٍ نَوَاحِيهَا

(١) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرني الأموي بالولاء ، كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام  
وما يلائم طبائع الناس ، وله مؤلفات كثيرة في الزهد والرقائق ، توفي في بغداد سنة ٢٨١ هـ . انظر تهذيب التهذيب  
١٢/٦ ، تاريخ بغداد ٨٩/١٠ ( الأعلام ٢٦٠/٤ ) .

(٢) ١ : فالله .

(٣) ٢ : ابن الزهر .

وَرِزْقٌ لِعَبْدٍ يَرَاهُ اللَّهُ لَا تَقْلَقْتُ  
أَوْ كَانَ تَحْتَ طَبَاقِ السَّبْعِ مَطْلَبُهَا  
حَتَّى تُؤَدِّيَ الَّذِي فِي اللُّوحِ خُطُّ لَهُ  
وَأُنْشِدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَيْسَ الرِّزْقُ بِالطَّلَبِ  
إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ شَيْئًا أَنْتَ طَالِبُهُ  
وَإِنْ أَبَى اللَّهُ مَا تَهْوَى فَلَا طَلَبُ  
وَقَدْ أَقُولُ لِنَفْسِي وَهِيَ ضَيِّقَةٌ  
صَبْرًا عَلَى ضَيِّقَةِ الْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا  
سَيَفْتَحُ اللَّهُ أَبْوَابَ الْعَطَاءِ بِمَا  
وَلَوْ يَكُونُ كَلَامِي حِينَ أَنْشُرُهُ<sup>(١)</sup>

وقيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : كيف يحاسب الله العباد على كثرتهم ؟

قال : كما قَسَمَ بينهم<sup>(٢)</sup> أرزاقهم .

وَلَسَرِيحُ بْنُ يُونُسَ الْمَحْدِثُ<sup>(٣)</sup> :

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ فِي الْأَفَاقِ مُجْتَهِدًا  
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ حَتَّى شَفَكَ التَّعَبُ

(١) ق ب : على .

(٢) ق ١ : رجوت .

(٣) ق ب : أنشده .

(٤) ق ب : فيهم .

(٥) في الأصل : شريح ، وهو خطأ ، والصحيح أنه سريح بن يونس بن إبراهيم البغدادي ، أبو الحارث .  
المعاد محدث ثقة ، تولى سنة ٢٣٥ هـ . تاريخ بغداد ٢١٩ ، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣ .

تَسْمَى لِرِزْقِ كِفَاكَ اللهُ مُؤَنَّتَهُ  
 كَمْ مِنْ سَخِيفٍ ضَعِيفِ الْعَقْلِ نَعْرِفُهُ  
 وَمِنْ حَصِيفٍ<sup>(١)</sup> لَهُ عَقْلٌ وَمَعْرِفَةٌ  
 فَاسْتَرْزَقِ اللهُ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ  
 أَقْصِرْ فِرْزَقَكَ لَا يَأْتِي بِهِ الطَّلَبُ  
 لَهُ الْوَلَايَةُ وَالْأَرْزَاقُ وَالذَّهَبُ  
 بَادِيَ الْخِصَاصَةِ لَمْ يُعْرِفْ لَهُ نَسَبُ<sup>(٢)</sup>  
 فَاللهُ يَرْزُقُ لَا عَقْلٌ وَلَا حَسَبُ  
 وَقَالَ آخِرُ:

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقَلُّبِهِ  
 وَكَمْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ الرَّأْيِ تَبَصُّرُهُ  
 مُهَذَّبِ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ  
 أَنشَدَ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ:

يَا أَيُّهَا الْمَضْمِرُ هَمًّا لَا تُهَمِّ  
 إِنْكَ إِنْ تُقَدِّرْ لَكَ الْحُمَّى تُحَمِّ  
 وَلَوْ عَلَوْتَ شَاهِقًا مِنَ الْعَلَمِ  
 كَيْفَ تَوْقِيكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ<sup>(٤)</sup>  
 فَالُوا : الْمَقَادِيرُ تَبْطُلُ التَّقْدِيرُ ، وَتَنْقُضُ التَّيْدِيرُ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا عَقَّدَ الْقَضَاءُ عَلَيْكَ عَقْدًا  
 فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا الْقَضَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتِزِ :

يَا مُكِلَّ الْعَيْسِ فِي دَيْمُومَةٍ  
 يَتَّبِعُ الْأَمَالَ كَالْبَاغِي الْمُضِلَّ

(١) : خَصِيب .

(٢) ب : نَسَب .

(٣) فِي أ : يَنْحَرِف .

(٤) الْبَيْتَانِ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١/١٤٧ .

(٥) الْبَيْتُ فِي التَّمْيِيلِ وَالْمُحَاضَرَةِ ٣٧٩ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٥/٧٧ .

إِنَّ مِفْتَاحَ الَّذِي تَطْلُبُهُ      يَدِ الْمَقْدَارِ<sup>(١)</sup> فَاصْبِرْ وَاتَّكِلْ  
فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الرِّزْقِ وَمِنْ      مُدَّةِ الْعُمُرِ وَمِنْ وَقْتِ الْأَجَلِ

وقال أبو العتاهية :

وَفَدَّتْ إِلَى اللَّهِ فِي وَفْدِهِ      لِأَتَمِّسَ الرِّزْقَ مِنْ عِنْدِهِ  
إِذَا مَا قَضَى اللَّهُ أَمْرًا مَضَى      وَلَمْ يَقْوَحْ عَلَى رَدِّهِ<sup>(٢)</sup>

قال المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ : قيل لأعرابي : من أين معاشكم ؟ قال : من أزواد الحاج .  
قلت : فإذا صدروا ؟ فبكى ، ثم قال : لو كنا نعيش من حيث نعلم لم نعيش<sup>(٣)</sup> . ثم  
قال : أتفهم ؟ قلت : نعم ، فقال :

هَلِ النَّهْرُ إِلَّا مِثْقَلَةٌ فَتَفَرَّجُ      وَإِلَّا جَدِيدٌ نَاضِرٌ ثُمَّ يَنْهَجُ  
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كَسْفِرٍ<sup>(٤)</sup>      عَلَى مَنْهَجٍ ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَأُدْجُوا  
فقال البربري<sup>(٥)</sup> :

يَا أَيُّهَا الظَّاعِنُ فِي حَظِّهِ      إِنَّمَا الظَّاعِنُ مِثْلُ الْمُقِيمِ  
كَمْ مِنْ لَيِّبٍ عَاقِلٍ قُلُوبِ      مُصَحَّحِ الْجِسْمِ مُقِلُّ عَدِيمِ  
وَمِنْ جُهُولٍ مُكْثَرٍ مَالُهُ      ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

(١) في ١ : بقدر المقدار ، ولا يستقيم معها وزن البيت .

(٢) ديوانه ٦٨ .

(٣) في ب : لو كنا لا نعيش إلا من حيث نعلم . وانظر عيون الأخبار ١٤٥/٣ حيث سأل القصة بصورة أخرى .

(٤) في ب : كسفن .

(٥) في ب : اليزيدي ، تحريف ، وقد سبق ترجمته .

حَظُّكَ يَا أَتِيكَ وَإِنْ لَمْ تَرِمْ مَا ضَرَّ مَنْ يُرْزَقُ إِلَّا يَرِيمُ<sup>(١)</sup>

كان يقال : بكرموا في طلب الرزق ، فإن النجاح في التبكير .  
قال أبو هريرة : إذا سأل أحدكم الله الرزق فلينظر كيف يسأل ، فإن الله يرزق  
الحلال والحرام ، ولكن ليقل اللهم ارزقني ما ينفعني ولا يضرني .  
قالوا : الرزق رزقان رزق لا يأتيك إلا بالتسبب ، ورزق يأتيك به الله من حيث  
لا تحسب .

وقلت أنا الرزق رزقان . فرزق تطلبه ، ورزق يأتيك عفواً<sup>(٢)</sup> .

قال عروة بن أذينة ، أو بكر بن أذينة ، وهو الصحيح<sup>(٣)</sup> :  
إِنِّي لَأَعْلَمُ وَالْأَقْدَارُ نَافِذَةٌ<sup>(٤)</sup> أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِيَنِي  
أَسْعَى إِلَيْهِ فَيُعِينَنِي تَطْلُبُهُ وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِيَنِي  
وقال آخر :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ وَلَا تَوَثِّرَنَّ الْعَجَزَ يَوْمًا عَلَى الطَّلَبِ<sup>(٥)</sup>  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ إِلَيْكَ فَهَزِّي الْجَدْعَ يَسَاقُطِ الرُّطْبُ  
وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَجْنِيَهُ مِنْ غَيْرِ هَزَّهَا جَنَّتَهُ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ<sup>(٦)</sup>

(١) ساقط من أ .

(٢) ب : صفوا .

(٣) زيادة لب فقط ولم أعثر على ما يرجح هذا الرأي فكل المراجع قد أجمعت على أنها لعروة ، انظر  
المؤتلف والمختلف ٥٤ ، الأغاني ٢٣٢/١٠ ، وفيات الأعيان ١٣٢/٢ ، الوالي بالوفيات ٨٦/٢ ، التمثيل والمحاضرة ٧٥ ،  
عيون الأخبار ٦٧/٣ ، العقد الفريد ٢٠٥/٣ .

(٤) في م : جارية ، وقد ورد الشطر الأول فيما عدا الوفيات والعيون والعقد : لقد علمت وما الإسراف  
من خلقي ، وفي الوفيات : وما الإسراف ، ووعيون الأخبار : وما الإسراف في طمع ، وفي العقد : وقد علمت  
وخير القول أصدقه .

(٥) ساقط من أ .

(٦) البيتان الثاني والثالث في التمثيل والمحاضرة ٢٦٩ ، وفيه : فهزي إليك الجدع .

وقال آخر :

مَا يُغْلِقُ اللَّهُ بَابَ الرِّزْقِ عَنْ أَحَدٍ  
وَقَالَ بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ (٢) :

لَنَاسٍ حَرَصَى عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ فَسَدَتْ  
لَعْنُ مُكِبٍّ عَلَيْهَا لَا تَسَاعِدُهُ  
لَمْ يُدْرِكُوهَا بِعَقْلِ عِنْدَمَا قُسِمَتْ  
لَوْ كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ  
وَقَالَ آخَرُ :

قَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ لَمْ تَتَّعَبْ رَوَاحِلُهُ  
وَلِأَنِّي وَاجِدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةً  
وَلِلَّهِ بْنِ هِشَامٍ (٤) :

الْمَرْءُ يَسْعَى وَيَسْعَى الرِّزْقُ يَطْلُبُهُ  
حَتَّى إِذَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ جَمْعَهُمَا  
وَقَالَ آخَرُ :

يُنْخِيبُ الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُرْزَقُ غَيْرُهُ  
وَيُعْطَى الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُحْرَمُ صَاحِبُهُ (٥)

(١) م : بعد .

(٢) في : ابن جناد ، وهو تحريف ، فهو بكر بن حماد بن سمك الزناني ، أبو عبد الرحمن الناهرق ، شاعر ، محدث فقيه ، ول تاريخ الجزائر : إن شعره كثير جدير بالجمع ، توفي بتاهرت سنة ٢٩٦ هـ . انظر تاريخ الجزائر ٣١/٢ ، البيان المغرب ١٥٣/١ ، ( الأعلام ٣٧/٢ ) .

(٣) البنان لإبراهيم بن المهدي ، عيون الأخبار ١٩٠/٢ ، الأغاني ٢١٦/٥ .

(٤) شاعر ، من شعراء الدولة العباسية ، كان سرياً كريماً بعيد المهمة ظاهر المروءة ، توفي سنة ١٥٦ هـ ، انظر وفيات الأعيان ١٦/٤ التمثيل والمحاضرة ١٥٦ .

(٥) عيون الأخبار ٢١٤/١ ، البيان والتبيين ٢٤٠/٢ .



قال بعض الحكماء : الحلال يقطر قطراً ، والحرام يسيل سيلاً .

قال الفزّال<sup>(١)</sup> :

طَالِبُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ لَا يَفِرُّ نَهَارُهُ وَلَيْلُهُ عَلَى سَفَرٍ  
فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَأَوْقَاتِ الْمَطَرِ وَمَالِهِ فِي ذَاكَ نَزْرٌ مُحْتَقَرٌ  
إِنَّ الْحَلَالَ وَحْدَهُ لَا يَخْتَمِرُ أَيْنَ تَرَى مَالاً حَلَالاً قَدْ ثَمَرَ  
مَا إِنْ رَأَيْنَا صَافِياً مِنْهُ كَثُرَ

قال الناشئ<sup>(٢)</sup> :

إِذَا الْمَرْءُ أَتَمَّى نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ لَصِحَّةِ أَيَّامٍ تَبِيدُ وَتَنْقُذُ  
فَمَا بَالُهُ لَا يَحْتَمِي عَنْ حَرَامِهَا لَصِحَّةِ مَا يَبْقَى لَهُ وَيُخَلِّدُ  
وَقَالَ آخِرُ :

إِنَّ الْحَرَامَ غَزِيرَةٌ حَلْبَاءُتُهُ وَوَجَدْتُ حَالِبَةَ الْحَلَالِ نَزُوراً<sup>(٣)</sup>

قال أ. كشم بن صيفي : من فاته الرزق الحرام فبالعاقبة ظفر .

قال منصور الفقيه :

أَرْزَأَقْنَا مَقْسُومَةً وَهَكَذَا! آجَالُنَا فَمَا تَحُولُ يَبْنِنَا وَيَنْهِنَا أَحْوَالُنَا

(١) يحيى بن الحكم الجبلي ، كان يسمى الفزّال لجماله ، شاعر أندلسي مطبوع ، كان يتناز ببديهة الرأي وحسن الجواب ، أرسله عبد الرحمن بن الحكم بن هشام سفيراً منه إلى ملك النورمان ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . انظر بغية اللئس ٤٨٥ ، المطرب من أشعار أهل المغرب ١٣٣ .

(٢) عبد الله بن محمد ، الناشئ ، الأنباري ، أبو العباس ، شاعر مجيد ، يمد من طبقة ابن الرومي والبحري ، ولكنه أغرب في شعره لغزاً شديداً فسقط في بغداد ، فجاء إلى مصر فكنها ، ومات بها سنة ٢٩٣ هـ . تاريخ بغداد ٩٢/١٠ ، وفيات الأعيان ٢٧٧/٢ .

(٣) عيون الأخبار ١٨٤/٣ . وفيه : مصورا بدل نزورا ، والمصور بطلية خروج اللبن ، والنزور : قليلة الولده أو قليلة اللبن . (٤) ب ، م : وكذا .

وله أيضاً :

ما ضَيَّعَ اللهُ خَلْقًا فَأَتَّقِي أَنْ أَضِيعَا  
اللهُ يَرْزُقُ مَنْ لَا يُطِيعُهُ وَالْمُطِيعَا  
فَلْجَعَلْ سُكُوتَكَ لِلَّهِ وَنَجْوَاكَ جَمِيعَا  
وَكُلُّ بُؤْسِي وَنُعْمَى سَيَفْنِيَانِ سَرِيعَا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

يَا رَبِّمَا جَاءَنِي مَالًا أَوْ مَلَهُ وَرَبِّمَا خَابَ مَأْمُولٌ وَمُنْتَظَرُ  
لو زاد في الرزق حرصٌ أَوْ مُطَالَبَةٌ ما كان من قد يطيلُ الكدَّ يَفْتَقِرُ  
ولأبي يعقوب إسحاق بن حسان الخريجي<sup>(٢)</sup> :

أَقْلَى عَلَى اللَّوْمِ يَا أُمَّ مَالِكٍ فَلَمْ يَوْتِ مِنْ حِرْصٍ عَلَى أَلْمَالِ طَالِبُهُ  
فَوَاللَّهِ مَا قَصُرْتُ فِي وَجْهِ مَطْلَبٍ أَوْى أَنْ فِيهِ مَطْلَبًا فَأُطَالِبُهُ  
ولكن لهذا الرزق وقتٌ مَوْقَتٌ يُقَسِّمُهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ وَاهِبُهُ  
وَأَسْهَرَنِي طَوْلُ التَّفَكُّرِ إِنِّي عَجِيتُ لِأَمْرِ مَا تُقْضَى عَجَائِبُهُ  
أَرَى فَاجِرًا يُدْعَى جَلِيدًا لِظُلْمِهِ وَلَوْ كَلَّفَ التَّقْوَى لَكَلَّتْ مَضَارِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَعَفَا يَسْمَى عَاجِزًا لِعَفَافِهِ وَلَوْ لَا التَّقَى مَا أَعْجَزَتْهُ مَذَاهِبُهُ  
وَأَحَقَّ مَصْنُوعًا لَهُ فِي أُمُورِهِ يُسَوِّدُهُ إِخْوَانُهُ وَأَقَارِبُهُ

(١) في ب : سكوتك ... والحراك ، وسينميان مكان سيفنيان .

(٢) شاعر محسن ، وصفه أبو حاتم السجستاني بأنه أشعر المولدين ، أصله من خراسان من أبناء الصند ، ثم اتصل بثمان بن خريم ، أو خريم بن عامر المري فأنسب إليه ، توفي سنة ٢١٤ هـ . تاريخ بغداد ٦/٣٢٦ ، طبقات الشعراء ٢٩٣ ، زهر الآداب ١٦/٤ .

(٣) ورد هذا البيت في هكذا :

إلى عاجز يدعى جليدا لظلمه ولو كلف التقوى لفلت مضاربه

وقد نسب هذا البيت والذي يليه في معجم الشعراء ٤١٧ إلى أبي بكر المرزفي .

عَلَى غَيْرِ حَزْمٍ فِي الْأُمُورِ وَلَا تُقَى وَلَا نَائِلِ جَزَلٍ تُعَدُّ مَوَاهِبُهُ  
فَلَيْسَ لِعَجْزِ الْمَرْءِ أخطاءُ النَّفْيِ وَلَا بِاحْتِيَالٍ أَدْرَكَ الْمَالَ كَسْبُهُ  
وَلَكِنَّهُ قَبْضُ الْإِلَهِ وَبَسْطُهُ فَمَنْ ذَا يَجَارِيهِ وَمَنْ ذَا يُقَالِبُهُ  
أَنشَدَنِي خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ ، قَالَ : أَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الصَّيِّدَ لَا نَفِي ، قَالَ :  
أَنشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ :

قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمَقِيمُ وَمَا شَدَّ بِغَنَسٍ رَحْلاً وَلَا قَتَباً<sup>(١)</sup>  
وَيُحْرَمُ الرِّزْقَ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلِ مِنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِباً

وقال محمود الوراق :

قِيَامَةٌ مِنْ مَاتَ فِي مَوْتِهِ وَإِخْمَالٍ مَا شَاعَ<sup>(٢)</sup> مِنْ صَوْتِهِ  
تَرَى الْمَرْءَ يَجْزَعُ مِنْ فَوْتِ مَا لَعَلَّ السَّلَامَةَ فِي فَوْتِهِ  
وَيَفْنِيَنِي وَلَمْ تَفْنِ آمَالُهُ وَإِعْمَالُ سَوْفٍ إِلَى لَيْتِهِ  
وَكَمْ أَزْعَجَ الْحِرْصُ مِنْ رَاغِبٍ إِلَى الصَّيْنِ<sup>(٣)</sup> وَالرِّزْقُ فِي يَدَيْهِ  
وَلَأَبَى الْأَسْوَدَ الدُّؤْلَى أَوْ الْمَرْزَى :

وَعَجِبْتُ لِلدُّنْيَا<sup>(٤)</sup> وَحِرْفَةِ أَهْلِهَا وَالرِّزْقُ فِيهَا يَنْتَهِمُ مَقْسُومٌ

(١) ١ : وما يعد نسبا ولا رحلا ولا قنبا . والبيتان للحكم بن عبد الأسد ، انظر حاشية أبي تمام ٥٠/٦ ، معجم الأدباء ٢٣٩/١٠ . والغنس : الناقة العوية .

(٢) ب : من شاع .

(٣) ١ : إلى الصنق .

(٤) ١ : مجبت من الدنيا ، وانظر ديوان أبي الأسود ١٣٦ وفيه : رغبة أهلها .

وَالْأَحَقُّ الْمَرْزُوقُ أَعْجَبُ مَا أَرَى      مِنْ أَهْلِهَا وَالْعَاجِزُ الْمَحْزُومُ  
ثُمَّ انْقَضَى عَجَبِي لِعِلْمِي أَنَّهُ      رِزْقٌ مُوَافٍ<sup>(١)</sup> وَقْتُهُ مَعْلُومٌ

وقال آخر :

لَيْسَ بِالْعَقْلِ يَطْلُبُ الْمَرْزُوقُ رِزْقًا      كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَتَمِّهِ مَرْزُوقٍ  
وَأَصِيلٍ مِنَ الرِّجَالِ نَبِيلٍ<sup>(٢)</sup>      سَدَّ عَنْهُ الْحَرَمَانُ كُلَّ طَرِيقٍ

وقال آخر :

الرِّزْقُ يَا بَنِي قَدَرًا عَلَى مَهَلٍ<sup>(٣)</sup>      وَالْمَرْءُ مَطْبُوعٌ عَلَى حُبِّ الْعَجَلِ

وقال آخر :

يَا زَاكِبَ الْهَوْلِ وَالْآفَاتِ وَالْهَلَكَةِ      لَا تَعْجَلَنَّ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْحَرَكَةِ  
مَنْ غَيْرُ<sup>(٤)</sup> رَبِّكَ فِي السَّبْعِ الْعَلِيِّ مَلِكًا      وَمَنْ أَدَارَ عَلَى أَرْجَائِهَا فَلَكَةِ  
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ وَالصَّيَادُ تَضْرِبُهُ      أُمُوجُهُ وَنُجُومُ اللَّيْلِ مُشْتَبِكَةِ  
يَحْرُ أَذْيَالُهُ وَالْمَوْجُ يَلْطِمُهُ      وَعَقْلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ كَلِّ السَّمَكَةِ  
حَتَّى إِذَا رَاحَ مَسْرُورًا بِهَا فَرِحًا      وَالْحُوتُ قَدْ شَكَّ سَفُودَ الرَّدَى حَنَكَةِ  
أَنِّي إِلَيْكَ بِهِ رِزْقًا بِلاَ تَعَبٍ      فَصِرْتَ تَمْلِكُ مِنْهُ مِثْلَ مَا مَلَكَ  
لُطْفًا مِنَ اللَّهِ يُعْطَى ذَا بِحِيلَتِهِ      هَذَا يَمِيدُ وَهَذَا يَأْكُلُ السَّمَكَةِ

(١) في ١ . سواء : وفي الديوان ، والسكائل المحروم بدل العاجز .

(٢) ساقط من ب .

(٣) ن ب : الرزق يأتي مقدوراً على عجل ، والنظر المبيت في البيان والتبيين ٢/٣٨٠ .

(٤) ب : من عند .

وقال أبو العتاهية :-

طَالَ هَمِّي بِغَيْرِ مَا يَعْينِي      وَلَطَلَابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي  
ولو أتى كفت لم أبغ رزقي      كان رزقي هو الذي يَبْغِينِي  
أُحْمَدُ اللهَ ذا المَارجِ شُكْرًا      ما عَلِيهَا إِلَّا ضَعِيفُ اليَقِينِ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

لَعَمْرُكَ ما كُلُّ التَّعْطَلِ ضَائِرٌ      ولا كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِمَرَّةٍ مَنفَعَةٌ  
إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقَرَبِ وَالنَّوَى      عَلَيْكَ سِوَايَ فَاغْتَنِمِ لَنَّةَ الدَّعَةِ  
وَإِنْ ضِيقَتْ فَاصْبِرْ يَكشِفِ اللهُ ما تَرَى      فَيَا رَبَّ ضَيْقِي فِي جِوَارِيهِ سَعَةٌ<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

هُوَ عَلَىكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ مَقْدُورٌ      وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَسْطُورٌ  
وَالرِّزْقُ وَالْخَلْقُ وَالْأَجَالُ قَدْ قَسِمَتْ      وَأَخْلَسَتْهَا وَزَمَّتْهَا الْمَقَادِيرُ  
فَلَيْسَ يَقْدِرُ مَرَّةً صَرَفَ وَاحِدَةٍ      مِنْهَا وَلَوْ كَثُرَتْ مِنْهُ التَّدَايِيرُ  
كَمْ مَنْ رَأَيْنَاهُ ذَا مَالٍ وَذَا سَعَةٍ      وَذَا غَضَارَةٍ عَيْشٍ وَهُوَ مَحْبُورٌ  
لَا يَعْرِفُ اللهُ جَهْلًا خَاطِئًا مُحَقًّا      لَوْ لَا<sup>(٣)</sup> غِنَاهُ لَعَافَتْهُ الْخَنَازِيرُ  
لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ فِي قَفَرٍ وَلَا لُجَجٍ      وَلَا تَكَلَّفَ أَمْرًا فِيهِ تَغْيِيرٌ  
لَسَكُنَ أَتْلَاهُ الْغِنَى حَتَّى أَنْأَخَ بِهِ      وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهُ فِيهِ تَفْكِيرٌ<sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات في ديوانه ٢٦٢ ، وفيه طال شغلي ...

(٢) الأبيات لعل بن الجهم . انظر : مجم الأدباء ١٩/٥٤ .

(٣) في ب : لو .

(٤) في ب : وما تقدم فيه منه تفكير .

بدرهم<sup>(٢)</sup>. فان كنا أصبنا إرادتك فذاك ، وإن لم نكن فبجنايتك على نفسك ، وأنت حدثتني وأنت على قضاء الرشيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن أنس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال للزبير «يا زبير ! إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ، ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم ، فمن كثر كثر له ، ومن قل قل له » . قال الواقدي : فقلت له : يا أمير المؤمنين ! قد نسيت هذا الحديث ، فكان تذكارك إياي له أعجب إلى من الجائزة .

قال أبو العتاهية<sup>(٣)</sup> :

إِذَا مَا الْمَرْءُ صِرَتْ إِلَى سُؤَالِهِ      فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرُ مِنْ نَوَالِهِ  
وَمَنْ عَرَفَ الْمُحَامِدَ جَدًّا فِيهَا      وَحَنَّ إِلَى الْمَكَارِمِ بِاخْتِيَالِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ يَسْتَغْلِ مُحَمَّدًا<sup>(٥)</sup> بِمَالٍ      وَلَوْ كَانَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهِ  
عِيَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ      أَبَتْهُمْ الْمَكَارِمُ فِي عِيَالِهِ

وللفقيه أبي عمر بن عبد البر رضى الله عنه :

تَعَفُّ الْمَرْءُ عَنْ سُؤَالِهِ      وَكَسْبُهُ الْحِلَّ بِاخْتِيَالِهِ  
وَسَعْيُهُ فِي صَلَاحِ عَيْشٍ      لِمَنْ يُوَارِيهِ مِنْ عِيَالِهِ  
مُرُوءَةٌ وَبَالِغٌ يَهْأَبُ<sup>(٥)</sup>      مَنْ يَبْلُغُهَا مُنْتَهَى كَمَالِهِ

(١) في باب الآداب ٨٣ أنها مائة ألب درهم .

(٢) ديوانه ٢٣٠ .

(٣) في البيوان : إلى المحامد باختياله .

(٤) في ب : ولم تشغله .

(٥) في ب : ومنها .

وَمَنْ يَصُنْ وَجْهَهُ يَزِنَهُ صِيَانَةُ الْوَجْهِ مِنْ جَمَالِهِ  
وَضَى الْفَتَى بِالْقَضَاءِ عِزٌّ وَذِلَّةُ الْوَجْهِ فِي ابْتِغَالِهِ

ولأبي دلف السجلى (١) :

بَلَوْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا فَأَ شَيْءٌ أَمَرٌ مِنَ السُّؤَالِ  
وَلَمْ أَرَفِ الْخُطُوبَ أَشَدَّ هَوْلًا (٢) وَأَضْعَبَ مِنْ مَعَادَاةِ الرِّجَالِ (٣)

وقال أعرابي :

عَلَامَ سُؤَالِ النَّاسِ وَالرُّزْقُ وَاسِعٌ وَأَنْتَ صَحِيحٌ لَمْ تَخْنُكَ الْأَصَابِعُ  
وَفِي الْعَيْشِ (٤) أَوْطَارٌ وَفِي الْأَرْضِ مَذْهَبٌ عَرِيضٌ وَبَابُ الرُّزْقِ فِي الْأَرْضِ وَاسِعٌ  
فَكُنْ طَالِبًا لِرُزْقٍ مِنْ رَازِقِ الْغِنَى وَخَلِّ سُؤَالَ النَّاسِ فَإِنَّهُ صَارِنُ  
وحجج هارون الرشيد ، فأرسل إلى سفيان بن عيينة فأمره أن يحدث بنيه ،  
فقال ، يا أمير المؤمنين ! قد سألتني الناس فامتنعت عليهم ، ولكنني أجلس لبنيك  
وللناس ، فقال : نعم . فلما جلس صاح به الناس : سألناك الجلوس لنا فأبيت علينا ،  
فلما جاءك المال والجائزة جلست . فقال للمستملى : أنصتهم لي . فصاح المستملى :  
صه صه . فسكت الناس ، فأخرج سفيان بن عيينة رأسه إليهم ، وقال : حدثني  
الزهرى ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما شئ »

(١) في ١ : وقال آخر .

(٢) ن ١ : ها .

(٣) البيتان لأبي العتاهية كما في ديوانه ٢٠٧ ، وفيه : وذلت مرارة ... الخ ، ونسبت للأموه الأودى في  
عبون الأخبار ١١٣/٢ .

(٤) ن ١ : والعيش .

أحل وأطيب من ثلاثة : صداق الزوجة ، والميراث ، وما أتاك الله به من غير مسألة ، فإنه رزق ساقه الله إليك » . والله ما جئت هذا الرجل ولا سألته شيئاً من ماله ، ولو وجه إلى شطر ماله لقبلته ، ثم أدخل رأسه ولم يحدثهم في ذلك الموسم بشيء<sup>(١)</sup> .

أشخص المنصور سواراً القاضى<sup>(٢)</sup> من البصرة إلى بغداد في شيء أراد أن يشافيه فيه ، فمر بواسط ، وفيها يحيى بن سعيد الأنصارى<sup>(٣)</sup> يتولى القضاء ، فذل<sup>(٤)</sup> عليه ، فقال له : ألك حاجة إلى أمير المؤمنين ؟ قال : نعم يعفني من القضاء . فقال سوار للمنصور إذ<sup>(٥)</sup> قدم عليه ، وكله فيما أراد : يا أمير المؤمنين ! الأنصار تعلم ما يجب في حقهم . قال : هيه . قال : يحيى بن سعيد تعفيه من القضاء . قال : قد أعفيتها . فلما انحدر سوار مرّ بواسط ، فقال ليحيى بن سعيد : قد أعفأك أمير المؤمنين . فقال : لا جزاك الله خيراً عن صبية من الأنصار كانوا يقتاتون هذه الست<sup>(٦)</sup> مائة درهم في كل شهر .

كأنه أراد أن يمرض ولا يحقق .

كان الحسن البصرى رحمه الله يقول : لا يردّ جوائزهم إلّا أحمق أو مُرّاه ، وقد ذكرنا من رأى<sup>(٧)</sup> قبول جوائز السلطان من أئمة أهل العلم . ومن تورع عن ذلك منهم في كتاب « التمهيد » والحمد لله .

(١) زيادة من ب .

(٢) سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري ، من أهل البصرة ولي قضاءها لآبى جعفر المنصور ، وكان عالماً بالحديث والفقه ، له أخبار مشهورة في العدل والورع توفي سنة ١٥٦ هـ . تهذيب التهذيب ٢٦٩/٩ ، تاريخ بغداد ٢١٠/٩ .

(٣) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى الجارى ، من أكابر أهل الحديث ولي قضاء المدينة في زمن بنى أمية ، ثم رحل إلى العراق فولاه أبو جعفر قضاء الحيرة وتولى بالهاشمية سنة ١٤٣ هـ . تهذيب التهذيب ٢٢١/١١ ، تاريخ بغداد ١٠١/١٤ .

(٤) ب : إذا .

(٤) ب : فذل .

(٧) ساقط من أ .

(٦) أ : الستة .



قال مُطَرِّفُ بن الشَّخِير<sup>(١)</sup> : إذا كانت لأحدكم إلى حاجة فليرفعها في رقعة ولا يواجهني بها ، فإنني أكره أن أرى في وجه أحدكم ذل المسألة .

وقد روى عن يحيى بن خالد بن برمك مثل ذلك ، وتتل :

مَا عَتَاَصَ بِأَذُلِّ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَصًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ  
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتَهُ رَجَعَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالٍ<sup>(٢)</sup>

لبعض الكتاب إلى عبدالله بن طاهر :

وَلَقَدْ عَامَتْ وَإِنْ نَصَبْتُ<sup>(٣)</sup> لِي أُمْنَى أَنَّ الْخَصَاصَةَ لَا تُدَاوِي بِالْمُنَى  
فَلَنْ وَفَيْتَ لَأَنْهَضَنَّ بِسُكْرِكُمْ وَلَنْ أَيْدَتْ لِأَحْلَنَ عَلَى الْقَضَا  
فَأُنْجِزْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ بن طَاهِر عِدَّتَهُ .

قال الحسن بن عبيد البغدادى :

صُنِ التَّوَجُّهُ الَّذِي إِنْ لَمْ تَصْنُهُ بَقِيَتْ وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا ذَلِيلُ  
وَعِشْ حُرًّا وَلَا يَحْمِلْكَ ضُرٌّ عَلَى مَرَعَى لَهُ غِبٌّ وَبِيلُ  
فَلَيْسَ الرَّأْيُ إِلَّا الصَّبْرَ حَتَّى يُدِيلَ الْيُسْرَ مِنْ عُسْرٍ مُدِيلُ<sup>(٤)</sup>  
أَلَيْسَ لِكُلِّ آفَلَةٍ طُلُوعُ بَلَى وَلِكُلِّ طَالِعَةٍ أَفُولُ

(١) الحرشي العامري ، زاهد من كبار التابعين ، وعدت ثقة . له كلمات في الحكم مأثورة ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم كانت إقامته ووفاته بالبصرة ، توفي سنة ٨٧ هـ على الأصح ، انظر تهذيب التهذيب ١٧٣/١ ، وفيات الأعيان ٩٧/٢ .

(٢) البيتان لأبي العتاهية ، ديوانه ٢٠١ ، لباب الآداب ٣٠٧ .

(٣) ب : لن يصيب .

(٤) ب : يزيل اليسر من عسر مزمل .

وكان أبا بن عثمان رحمه الله يتمثل :

مَالِي تِلَادٌ وَلَا اسْتَطَرَفْتُ مِنْ نَسَبٍ . وَمَا أُؤَمِّلُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ .  
إِنِّي لَا أَكْرَمَ وَجْهِي أَنْ أُوجِّهَهُ . عِنْدَ السُّؤَالِ لَغَيْرِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ .  
عِزُّ الْقَنَاعَةِ وَالْإِيمَانِ يَمْنَعُنِي . مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْمَنَانَةِ النَّكِدِ .  
رَضِيتُ بِاللَّهِ فِي (١) يَوْمِي وَفِي غَدِهِ . وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَأْمُولٍ لِبَعْدِ غَدِ .

قال أبو العتاهية :

أَتَدْرِي أَيَّ ذُلٍّ فِي السُّؤَالِ . وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرُّجَالِ .  
يَمِزُّ عَلَى التَّزَرُّعِ مَنْ رَعَاهُ . وَيَسْتَغْنِي الْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالٍ .  
إِذَا كَانَ السُّؤَالُ يَبْذُلُ وَجْهِي . فَلَا قُرْبَتُ مِنْ ذَاكَ النَّوَالِ .  
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقِي دَنِيٍّ . يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَى لَالِي (٢)

وقال أيضاً :

لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا . سَائِلًا مَا رَحْمَتُهُ (٣)  
وَلَأَبَى دَلْفٌ أَوْ لَعَبْدُ اللَّهِ بَنَ طَاهِرٍ :

أَعَجَلْنَا فَاتَاكَ عَاجِلُ بَرٍّ نَا . قَلَّا وَلَوْ أَمَهَلْتَنَا لَمْ يَقْلِلِ (٤)

(١) ب : من .

(٢) ديوانه ٢٣٦ .

(٣) ديوانه : ٢٥٥ ، وفيه : ما وصلوه .

(٤) ونسب البيت في العقد الفريد ٢٨٧/١ إلى الحسن بن وهب ، وانظره في عيون الأخبار ٣٢٤/١ .

وفال عبد الصمد بن الممدّل<sup>(١)</sup> ، في حين قدوم يحيى بن أكرم البصرة ، قالت له امرأته : لو أتيتك فسالته ، فقال :

تُكَلِّفُنِي إِذْلالَ نَفْسِي لِمِزْهَا وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لِتُكْرِمَا  
تَقُولُ : سَلِ الْمُعْرُوفَ يَحْيَى بْنَ أَكْرَمٍ فَقُلْتُ : سَلِيهِ رَبَّ يَحْيَى بْنَ أَكْرَمٍ<sup>(٢)</sup>  
وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

أَقُولُ لِمَا تُفَوِّنُ الْبَدِيَّةَ طَائِرَ مَعَ الْحُرْصِ لَمْ يَنْفَعِ وَلَمْ يَتَمَوَّلِ  
يَسْأَلُ النَّاسَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَصَائِرُ عِرْضِي عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلٍ<sup>(٣)</sup>  
قال حبيب :

وَمَا أَبَالِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِ أَمْ حَقَنْتَ دَمِي<sup>(٤)</sup>  
قال محمود الوراق :

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ مِنْ مِثْلِهِ رِزْقًا لَمْ جُرْتَ عَنِ الْحِكْمَةِ  
لَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ إِلَى طَالِبٍ مِثْلِكَ مُتَحَاجِرٍ إِلَى الرَّحْمَةِ  
وارغب إلى الله الذي لم يزل في يده النعمة والنعمة<sup>(٥)</sup>  
وقال يونس<sup>(٦)</sup> :

(١) العبدى ، من شعراء الدولة العباسية ، ولد ونشأ في البصرة ، وكان هجاء شديد البارزة . توفي سنة ٢٤٠ هـ . انظر فوات الوفيات ١/ ٢٧٧ ، الوضوح للفرزباني ٢٤٦ ( الأعلام ٤/ ١٣٤ ) .  
(٢) البيتان في وفيات الأعيان ٦/ ٦٢ ، السكامل ١/ ٢٣٣ .  
(٣) ديوانه ٢٠٦ ، عيون الأخبار ١/ ٣٣٠ .  
(٤) ديوانه ١٤٥ ، العقد الفريد ٥/ ٢٧٩ ، نهاية الأرب ٢/ ١١٠ ، فصل المقال ٢٩٣ .  
(٥) ساقط من ب .  
(٦) الأرحح أنه يونس بن عبيد ، شيخ البصرة ومحدثها ، وكان يتكسب من بيع الخبز ، ولد لعنه الذهبي .  
نه أحد أعلام المهدي ، توفي سنة ١٣٩ هـ ، انظر تاريخ الإسلام للذهبي ، ٢١٨/٥ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٤٢ ( الأعلام ٩/ ٢٩٦ ) .

وَالْمَعْزُ أَنْ يَرْجُوَ الْإِنْسَانَ إِنْسَانٌ  
 حَتَّى تَأْمُلَ تَخْلُوقًا وَتَقْصِدَهُ  
 عَطَاؤُهُ لَكَ إِنْ أُعْطَاكَ ضِيعَةً<sup>(١)</sup>  
 ثِقَ بِالَّذِي هُوَ يُعْطِي ذَا وَيَمْنَعُ ذَا

<sup>(٢)</sup> قال محمود الوراق :

إِنَّ السُّؤَالَ — فَعْدٌ عَنْهُ — قَلِيلُهُ  
 وَالْحَالُ تَقَعْدُ بِالكَرِيمِ فَمَا تَرَى  
 تَمَنُّ لِكُلِّ عَطِيَّةٍ أَوْ مَالٍ  
 فِيهِ لِعِزَّتِهِ تَغْيِيرُ حَالٍ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً :

شَادَ الْمُلُوكُ قُصُورَهُمْ وَتَحَصَّنُوا  
 غَالَوْا بِأَبْوَابِ الْحَدِيدِ تَمَنُّعًا  
 مِنْ كُلِّ طَالِبٍ حَاجَةٍ أَوْ رَاغِبٍ  
 قَدْ بَالَغُوا فِي قُبُحِ وَجْهِ الْحَاجِبِ<sup>(٤)</sup>  
 فَاطْلُبْ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ وَلَا تَكُنْ  
 بَادِي الضَّرَاعَةِ طَالِبًا مِنْ طَالِبٍ

وقال النمر بن تولب :

لَا تَفْضَحَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ  
 وَعَلَى كَرَامَتِي صُلْبِ مَالِكٍ فَاغْضَبْ<sup>(٥)</sup>

وقال عبيد بن الأبرص :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَمَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَنْجِبُ<sup>(٥)</sup>

(١) في ١ : إِنْ أُعْطَاكَ ضِيعَةً . (٢) ساقط من ب .

(٣) في ب : لَمْنَهَا وَتَأَنَّقُوا ، وفي العقد الفريد ٨٦/١ : لَمَزَهَا وَتَتَوَقَّعُوا بِمَعْنَى بِالْفِعْلِ أَيْضًا .

(٤) الشعر والشعراء ٢٦٩ ، طبقات خول الشعراء ١٣٣ ، مختارات ابن الجعفي ١٦ .

(٥) الشعر والشعراء ١٤٥ ، عيون الأخبار ١٨٨/٣ ، العقد الفريد ٢٤٨/٤ .

وقال النمر بن تولب :

وَمَتَى تُصِيبُكَ خَصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى      وَإِلَى الَّذِي يَهَبُ الرَّغَائِبَ فَارْغَبِ<sup>(١)</sup>

وقال أبو الأسود الدؤلى :

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ كُنْتَ مَادِحًا      لِمَدْحِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْعِرْضُ وَافِرٌ<sup>(٢)</sup>

وقال سلم الخاسر :

وَفَتَى خَلَا مِنْ مَالِهِ      وَمِنْ الْمُرُوءَةِ غَيْرُ خَالٍ  
أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ      وَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ<sup>(٣)</sup>

قال قيس بن عاصم : إياكم والمسألة ، فإنها آخر كسب الرجل .

دخل أعرابي على داود بن مزيد المهلبى ، فقال : إني لم أصن وجهى عن مسألتك ،  
فصن وجهك عن ردئى ، وضعنى من كرمك بحيث وضعتك من أملى فيك . قال :  
قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم ، وهى أكثر من قدرك . قال : والله لئن جاوزت  
قدرى فما بلغت قدرك .

قال أبو الفرج البغواء :

مَا الذُّلُّ إِلَّا تَحَمُّلُ الْمَتَنِ      فَكُنْ عَزِيزًا إِنْ شِئْتَ أَوْفَهِنْ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر مراجع البيت في هامش رقم ٤ في الصفحة السابقة .

(٢) ديوانه ٣٨ ، ونردد في لسبتها في المقدم ٢٧٨/١ بين المنذر بن أبى سبرة وبين أبى الأسود .

(٣) ورد البيتان في معجم الأدباء ٢٤١/١١ ، لباب الآداب ٣٠٨ البيان ٣/٣١٣ ، منسوبة لسلم ، ونسبها في  
فصل المقال ٢٩٣ لأشجع السلى ، وورد البيت الثانى في حماسة البجورى ٢٣١ بدون نسبة .

(٤) ينشئة الدهر ٢٢٩/١ ، نهاية الأرب ١٠٦/٣ .

وقال آخر :

أَمِنْ يَبْتِ الْكِلابِ طَلَبْتَ عَظْمًا لَقَدْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالْمُحَالِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

لَعَنَ اللَّهُ نَائِلًا تَرْتَجِيهِ مِنْ يَدَيَّ مَنْ<sup>(٢)</sup> تُرِيدُ أَنْ تَقْتَضِيهِ  
أَيُّ فَضْلٍ لِصَاحِبِ الْفَضْلِ مِنْ بَعْدِ تَقَاضِيهِ وَابْتِذَالِ الْوُجُوهِ  
إِنَّمَا الْفَضْلُ وَالسَّمْحُ لِمَنْ يُعْطِيكَ عَفْوًَا وَمَاءَ وَجْهِكَ فِيهِ  
أَيُّهَا الدَّائِبُ الْحَرِيصُ الْمَعْنَى<sup>(٣)</sup> لَكَ رِزْقٌ وَسَوْفَ تَسْتَوْفِيهِ  
فَبَسَلِ اللَّهُ وَحْدَهُ وَدَعِ النَّاسَ وَأَسْخِطْهُمْ بِمَا يُرْضِيهِ  
لَنْ تَرَى مُعْطِيًا لِمَا مَنَعَ اللَّهُ وَلَا مَانِعًا لِمَا يُعْطِيهِ

وقال آخر :

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَخَالِلٍ مِثْلَ حَسَانِ بْنِ سَعْدٍ<sup>(٤)</sup>  
فَقَى لَا يَرْزَأُ الْإِخْوَانَ شَيْئًا وَيَرْزَوُهُ الْجَلِيلُ بِغَيْرِ كَدٍّ

وقال آخر :

وَلَسْتُ بِسَائِلِ الْأَغْرَابِ شَيْئًا سَخِمْتُ اللَّهُ إِذْ لَمْ يَأْكُلُونِي<sup>(٥)</sup>

(١) التمثيل والمحاضرة ٣٥٦ .

(٢) ب : ما .

(٣) ب : تأيد .

(٤) ب : ابن عبد ، والبيتان للفرزدق في مدح حسان بن سعد الأسدي من أهل الكوفة وكان والي البحرين ،

ويعني لبني أسد مسجدهم بالبصرة ، شرح ديوان الفرزدق ١٥٣ .

(٥) انظر البيت فيعبرون الأخبار ١٣٤/٣ بدون نسبة ، وقد نسخ في السكامل ٢٠٨/١ إلى أبي فرعون المدوي .

وقال أعرابي :

إِنَّ الْمَسَائِلَ لِلرِّجَالِ مَذَلَّةٌ      تَفْنَى مَنَافِعُهَا وَيَخْلُدُ عَارُهَا .

وقال آخر :

يَبِيتُ يُرَاعِي النِّجَمَ مِنْ سُوءِ حَالِهِ      وَيُصْبِحُ يُلْقَى<sup>(١)</sup> صَاحِبًا مُتَبَسِّمًا  
وَلَا يَسْأَلُ الْمُثْرِينَ مَا فِي رِحَالِهِمْ      وَلَوْ مَاتَ هُزْلاً عِفَّةً وَتَكْرُمًا  
وَلَا يَسْأَلُنْ مَنْ كَانَ يَسْأَلُ مَرَّةً<sup>(٢)</sup>      وَإِنْ كَثُرَتْ أُمُالُهُ وَتَدْرَهَا

وقال ربيعة الرُّقِّي :

وَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ مَا يَمْلِكُونَ      وَلَكِنْ سَلِ اللَّهَ وَاسْتَكْفِهِ  
وَلَا تَخْضَعَنَّ<sup>(٣)</sup> إِلَى سَفِيلَةٍ      وَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ فِي كَفِّهِ  
فَإِنَّ اللَّيِّمَ وَإِنْ خِائِشُهُ      كَرِيماً يَذُودُكَ عَنْ عُرْفِهِ  
وَيَرْجِعُ مَحْصُولُ أَخْلَاقِهِ      إِلَى أَصْلِهِ وَإِلَى صِنْفِهِ  
وَكُلُّ مُقِلٍّ وَذِي مُرَوَّةٍ      فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْ<sup>(٤)</sup> خَلْفِهِ

وقال محمود الوراق :

اسْأَلِ الْعُرْفَ إِنْ سَأَلْتَ كَرِيماً      لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُ الْغِنَى وَالْبَسَارَا

(١) في أ : منها .

(٢) في أ : ولا سائل من قد كان سبيل مرة .

(٣) في ب : سفيلة .

(٤) في ب : في .

فَقَلِيلُ الشَّرِيفِ يُكْسِبُ مَجْدًا      وَكَثِيرُ الْوَضِيعِ يُكْسِبُ عَارًا  
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الذُّلِّ بُدَا      فَالْقَى بِالذُّلِّ إِنَّ لَقِيَتَ الْكِبَارَا  
لَيْسَ إِجْلَالُكَ الْكَبِيرَ . بِذُلِّ      إِنَّمَا الذُّلُّ أَنْ تُجِلَّ الصُّغَارَا  
وقال أيضا :

يَا أَيُّهَا الْمَتَعِبُ بُزِلَ الْجَلَالُ      وَطَالِبَ الْحَاجَاتِ مِنْ ذِي النَّوَالِ  
لَا تَحْسَبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبَلَى      فَإِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤَالُ الرَّجَالِ  
كِلَاهُمَا مَوْتُ وَلَكِنَّ ذَا      أَشَدُّ مِنْ ذَاكَ لِذُلِّ السُّؤَالِ<sup>(١)</sup>

وقال محمود بن الحسن النحاس الوراق :

بَخِلْتُ وَلَيْسَ الْبُخْلُ مِنِّي سَجِيَّةً      وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرًّا سَبِيلِ  
لَمَوْتُ الْفَقِي خَيْرٌ مِنَ الْبُخْلِ لِلْفَقِي      وَلِلْبُخْلِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الْبَخِيلِ  
فَلَا تَسْأَلَنْ مَنْ كَانَ يَسْأَلُ مَرَّةً      فَلَمَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ سَتُولِ  
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ لَوْجِهِكَ قِيَمَةٌ      فَلَا تَلْقَ إِنْسَانًا بِوَجْهِ ذَلِيلِ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن المعتز :

يَا رَبَّ جُودٍ جَرَّ فَقْرَ امْرِئٍ      فَقَامَ لِلنَّاسِ مَقَامَ الذَّلِيلِ  
فَأَشَدُّ عُرَى مَالِكَ وَاسْتَبَقَهُ      فَالْبُخْلُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الْبَخِيلِ<sup>(٣)</sup>

(١) - اظهر البيتين الثاني والثالث فقط في باب الآداب ٣٠٦ ، والبازل : الشديد القوي .

(٢) - الأبيات في باب الآداب ٣٠٧ ، والبيت الثاني فيه : لموت الفقي خير من الموت للفقي وللموت خير... إلخ .

(٣) - البيان و زمر الآداب ٣ / ٢٤٧ ، والتبثيل والمحاضرة ٤٤٣ .



وقال أعرابي لص :

وإني لأستحي من الله أن أرى      أطوفُ بجبلي لئسَ فيه بغير  
وأن أسألَ المرءَ اللئيم<sup>(١)</sup> بغيره      وبعراً ربّي في البلادِ كثير<sup>(٢)</sup>  
وفي التمهيد أيات في هذا المعنى ذوات عدد حسان لم أذكرها<sup>(٣)</sup> ها هنا .

---

(١) ن : اللئيم .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ٢٣٧/١ ، غير ملسويين ، وهما للأحيمر اله بي كما في المؤلف والمختلف ١٦ .

(٣) ن ب : لمن أذكرها .

## بابُ انتِظارِ الفَرَجِ<sup>(١)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انتِظارُ الفرج بالصبر<sup>(٢)</sup> عبادة » .

ويروى لأبي محجن الثقفي :

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ  
عَسَى مَا تَرَى أَلَّا يَدُومَ وَأَنْ تَرَى لَهُ فَرَجًا مِمَّا أَلَحَّ بِهِ الدَّهْرُ  
إِذَا اشْتَدَّ عُسْرُ فَرَجٍ يُسْرًا فَإِنَّهُ قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ<sup>(٤)</sup>  
وقال الأصبط بن قريع :

لِكُلِّ ضَيْقٍ مِنَ الْأُمُورِ سَعَةٌ وَالْمَسِيُّ وَالصَّبْحُ لَا بَقَاءَ<sup>(٥)</sup> مَعَهُ<sup>(٦)</sup>  
وقال آخر :

كُنْ عَنْ هُمُومِكَ مُعْرِضًا وَكُلِّ الْأُمُورِ إِلَى الْقَضَا  
وَابْشِرْ بِخَيْرِ<sup>(٧)</sup> عَاجِلٍ تَنْسَى بِهِ مَا قَدْ مَضَى  
فَلَرُبَّ أَمْرٍ مُسْخِطٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ الرِّضَا

<sup>(٨)</sup> كان يقال : كن لما لا ترجو أرَجى منك لما ترجو .

(١) ساقط من ب .

(٢) ساقط من ا .

(٣) ب : من .

(٤) التمثيل والمحاضرة : ١٠ ، لباب الآداب ٦٣ .

(٥) ب : والمعشى . وفي ا : لأفلاح .

(٦) البيت في الشعر والشعر ٢٢٦ ، والشرط الأول فيه : كل ضيق من الهموم سعة ، وانظره في

البيان ٣٠٣/٣ ، التمثيل والمحاضرة ٦٠ ، أمالي القالي ١/٧٠ .

(٧) ب : ببشر .

(٨) يبدأ من هنا نقص يبلغ ثلاث ورقات من النسخة ب .

قال الشاعر :

كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو مِنَ الْأَمْرِ أَرْجَى      مِنْكَ يَوْمًا لِمَا لَهُ أَنْتَ دَاجٍ  
إِنَّ مُوسَى مَضَى لِيَطْلُبَ نَارًا      مِنْ ضِيَاءِ رَأَاهُ وَالْأَلِيلُ دَاجٍ  
فَأَتَى أُمَّلَهُ وَقَدْ كَلَّمَ اللَّهَ      وَنَاجَاهُ وَهُوَ خَيْرُ مُنَاجٍ  
وَكَذَا الْأَمْرُ كُلَّمَا ضَاقَ بَالُنَا      سِ اتَى اللَّهُ فِيهِ سَاعَةٌ بِالْإِنْفِرَاجِ

وقال منصور الفقيه :

\* وَمَا عُسْرُ لِيُشْتَظِرَ الْفَرَجُ \*

وقال بشار :

خَلِيلِي إِنَّ الصَّبْرَ سَوْفَ يُفِيقُ      وَإِنَّ يَسَارًا فِي غَدٍ لَخَلِيقُ  
وَمَا خَابَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ عَامِلٌ      لَهُ فِي الثَّقَى أَوْ فِي الْمَحَامِدِ سُوقُ  
وَلَا ضَاقَ فَضْلُ اللَّهِ عَنْ مُتَعَفِّفٍ      وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرُّجَالِ تَضِيقُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

رَوْحُ مُوَادِّكَ بِالرُّضَا      تَرْجِعُ إِلَى رَوْحِ رَطِيبِ  
لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ أَلَحَّ      الدَّهْرُ مِنْ فَرَجٍ قَرِيبِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّعَطُّلِ ضَائِرٌ      وَلَا كُلُّ مَسْعَى فِيهِ لِلْعَرَةِ مَنَفَعَةٌ

(١) البيان والبيان ١/١٨٩، المختار من شعر بشار ٢١١، وفيه إن العسر يدل العبر في الشطرة الأولى .  
(٢) لباب الآداب ٢٤٧، مجموعة الماني ٦٢ .

إِذَا كُنَّا فِي الْأَرْضِ أَلْقَا فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى      عَلَيْكَ سَوَاءٌ فَأَغْتَنِمَ لَذَّةَ الدَّعَا  
وَأِنْ صِغْتَ فَاصْبِرْ يُفْرِجِ اللَّهُ مَا تَرَى      أَلَا رَبُّ ضَيْقِي فِي عَوَاقِبِهِ سَمِعَهُ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر:

رُبَّمَا خَيْرَ لَامْرِيءٍ      وَهُوَ لِلْأَمْرِ كَارِهِ  
رُبَّ خَيْرٍ أَتَاكَ مِنْ      حَيْثُ تَأْتِي الْمَكَارِهِ<sup>(٢)</sup>

وقال أحمد بن محمود، وقيل إنها لأحمد بن صالح:

إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى النَّاسِ الْخُطُوبُ      وَضَاقَ لِي بِهَ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ  
وَأَوْطَنْتِ الْمَكَارِهِ وَأَطْمَأْنَنْتِ      وَأَرْضَتِ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ  
وَلَمْ تَرَ لَانْفِرَاجِ الضَّيْقِ وَجْهًا      وَقَدْ أَعْيَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ  
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوَتْ      يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ  
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ      فَمَوْصُولٌ بِهَا الْفَرَجُ الْقَرِيبُ  
وَمَوْلَانَا إِلَهٌ فَخَيْرُ مَوْلَى      لَهُ إِحْسَانُهُ وَلَنَا الذُّنُوبُ<sup>(٣)</sup>

وقال الشاعر:

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَقَى كَيْفَ يَتَّقِي      نَوَائِبَ هَذَا الدَّهْرِ أَمْ كَيْفَ يَحْذَرُ  
يَرَى الشَّيْءَ مِمَّا يُتَّقَى فَيَخَافُهُ      وَمَالًا يَرَى مِمَّا يَتَّقَى اللَّهُ أَكْبَرُ<sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات لعل بن الجهم، وقد سبقت في ص ١٤٨

(٢) فصل المقال ٣١٦، لباب الآداب ١١٠، بدون نسبة.

(٣) وردت الأبيات عدا الأخير، منسوبة إلى ابن السكيت في وفيات الأعيان ٤٤٢/٥، وانظرها في أمالي القائل

(٤) ٣٠٣/٢٧، ٣٠٤، لباب الآداب ٣٦١، مع اختلاف في بعض ألفاظ الرواية.

(٥) البيان في عيون الأخبار ١/٢٠٦.

وقال منصور الفقيه :

إِذَا الْحَادِثَاتُ بَاغَيْنَ الْمَدَى      وَكَادَتْ لَهُنَّ تَذُوبُ الْمُهْجِ  
وَحَلَّ الْبَلَاءُ وَقَلَ الْوَقَا      فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَكُونُ الْفَرْجُ

وقال آخر :

وَاصْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ إِنْ أَصْبَحْتَ مُنْغَمِرًا      بِالضِّيقِ فِي لُجَجٍ تَهْوِي إِلَى لُجَجِ  
فَمَا تَجَرَّعَ كَأْسَ الصَّبْرِ مُعْتَصِمًا      بِاللَّهِ إِلَّا أَتَاهُ اللَّهُ بِالْفَرْجِ  
لَا تَيْأَسَنَّ إِذَا مَا ضُيِّقَتْ مِنْ فَرْجٍ      يَأْتِي بِهِ اللَّهُ فِي الرُّوحَاتِ وَالذَّلِجِ  
وَإِنْ تَضَايَقَ بَابُ عَنْكَ مُرْتَبِجٍ      فَاطْأَبْ لِنَفْسِكَ بَابًا غَيْرَ مُرْتَبِجٍ<sup>(١)</sup>

قال أبو العتاهية في نفي حاجب موسى الهادي :

مَا تَرَى عِنْدَ نَفْيِجٍ مُنْفَعَةٍ      فَسَلِ الرَّحْمَنَ رِزْقًا فِي دَعَا  
إِنْ يَكُنْ أَمْسَكَ عَنَّا نَيْلُهُ      فَسَيُفْنِي اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَا<sup>(٢)</sup>

وقال أبو العتاهية :

النَّاسُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ      وَالْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلِجٍ  
مَنْ صَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ      فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرِجٍ  
قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِيَ بِرَقْدَتِهِ      وَقَدْ يَخِيبُ أَبُو الرُّوحَاتِ وَالذَّلِجِ  
خَيْرُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا      وَأَضْبَقُ الْأَمْرِ أَذْنَاهُ مِنَ الْفَرْجِ<sup>(٣)</sup>

(١) مجموعة المغانى ١٣ ، المحاسن والساوى ٢/ ٢١٦ .

(٢) البيتان في ديوانه ٢٠١ .

(٣) ديوانه ٦١ .

وقال آخر :

سَأَصْبِرُ لِلزَّمَانِ وَإِنْ رَمَانِي      بِأَحْدَاثٍ تَضِيقُ بِهَا الصُّدُورُ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا      يَدُورُ بِهِ الْقَضَاءُ الْمُسْتَدِيرُ

ومما ينسب إلى الشافعي رضي الله عنه ، وقيل إنها لسهل الوراق ، والله أعلم :

سَيُفْتَحُ بَابٌ إِذَا سُدَّ بَابٌ      نَعَمْ وَتَهْوُنُ الْأُمُورُ الصَّعَابُ  
وَيَتَسَبَّحُ الْحَالُ مِنْ بَعْدِ مَا      تَضِيقُ الْمَذَاهِبُ فِيهَا الرُّحَابُ  
مَعَ الْهَمِّ يُسْرَانِ هَوْنٌ عَلَيْكَ      فَلَا اَلْهَمُ يُجْدِي وَلَا الْاِكْتِنَابُ  
فَكَمْ ضَيَّقَتْ ذُرْعًا بِمَا هَبَّتْهُ      فَلَمْ يَرِ مِنْ ذَلِكَ قَدَرٌ يُهَابُ  
وَكَمْ بَرَدَ خِفَّتُهُ مِنْ سَحَابٍ      فَمُوفِيَتْ وَانْجَابَ عَنْكَ السَّحَابُ  
وَرِزْقُ أَتَاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ      وَلَا أَرَقَ الْعَيْنَ مِنْهُ الطَّلَابُ  
وَنَاءَ عَنِ الْأَهْلِ ذِي غُرْبَةٍ      أُتِيحَ لَهُ بَعْدَ يَأْسٍ إِيَابُ  
وَنَاجٍ مِنَ الْبَحْرِ مِنْ بَعْدِ مَا      عَلَاهُ مِنَ الْمَوْجِ طَائِمُ عُبَابُ  
إِذَا احْتَجَبَ النَّاسُ عَنْ سَائِلٍ      فَمَا دُونَ سَائِلِ رَبِّي حِجَابُ  
يَعُودُ بِفَضْلِ عَلَى مَنْ رَجَاهُ      وَرَاجِيهِ فِي كُلِّ حِينٍ يُجَابُ  
فَلَا تَأْسَ يَوْمًا عَلَى فَاِئْتِ      وَعِنْدَكَ مِنْهُ رِضًا وَاحْتِسَابُ  
فَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنٍ مَا خُطَّ فِي      كِتَابِكَ تُحِبِّي بِهِ أَوْ تُصَابُ  
فَمَنْ حَارِلٌ دُونَ مَا فِي الْكِتَابِ      وَمَنْ مُرْسِلٌ مَا أَبَاهُ الْكِتَابُ

في أبيات قد ذكرتها في موضعها من هذا الكتاب .

وقال محمد بن يسير<sup>(١)</sup> :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا      فَالصَّبْرُ يَفْتَقُ مِنْهَا كُلُّ مَا ارْتَجَا  
لَا تَيَاسَنَّ وَإِنْ طَأَتْ مُطَابَّةُ      إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجًا  
أَخْلَقَ بِنِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ      وَمُذَمِّنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَأَ

وقال محمد بن حازم الباهلي :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَكُلُّ الْأَمْرِ يَنْقَطِعُ      وَخَلَّ عَنْكَ عِوَانُ اللَّهِ يَنْدَفِعُ  
فَكُلُّهُمْ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَرَجٌ      وَكُلُّ أَمْرٍ إِذَا مَا ضَاقَ يَتَسِعُ  
إِنَّ الْبَلَاءَ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ      فَلَمُوتٍ يَنْقَطِعُهُ أَوْ سَوْفَ يَنْقَطِعُ

وقال آخر :

رَأَيْتُ الْأَمْرَ يَبْعُدُ بَعْدَ قُرْبٍ      وَيَدْنُو الْأَمْرُ بِالْقَدَرِ الْمَسْجُوقِ  
فَلَا تَفْرَحْ بِأَمْرٍ إِنْ تَدَانَى      وَلَا تَيَاسَنَّ مِنَ الْأَمْرِ السَّحِيقِ

وقال ابن المبارك :

مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءَ حِينَ يَسُوقُهَا      قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقَدَّرْ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

إِنْ يَكُنْ يَوْمِي تَوَلَّى سَعْدُهُ      وَتَدَاعَى لِي بِنَحْسٍ وَتَكْذُ

(١) محمد بن يسير الرياسي البصري ، شاعر محسن ، توفى سنة ٢١٠ هـ ، انظر ترجمته والأيان في سبط اللال ١٠٤ ، وانظرها في العقد الفريد ٢٨٠/١ .

(٢) ورد البيت في حاشية البحري ٢٤٦ ، منسوباً إلى عبد الله بن يزيد الهلالي ، ونسب في معجم الأدباء ٩٤/٩٤ إلى الحسن بن عبد الله الأصماني ، المعروف بانددة أو الكندة ، وانظره في عيون الأخبار ١٢٣/٢ ، لباب الآداب ٣٦١ ، من غير نسبة .

فَلَعَلَّ اللَّهُ يَتَقَضَىٰ قَرَجًا فِي غَدٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَعْدَ غَدٍ

وقال آخر :

أَحْسِنِ الظَّنَّ بِمَنْ قَدْ عَوَّدَكَ حَسَنًا أَمْسَ وَسَوَىٰ أَوْدَكَ  
إِنَّ رَبًّا كَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ سَيَكْفِيكَ غَدَكَ

قال العبسي : خرجت حاجاً فضاقت صدري ، فجعلت أقول :

أَرَى الْمَوْتَ لِمَنْ أَمْسَى عَلَى الذِّلِّ لَهُ أَصْلَحَ

فإذا هاتف من ورأى يقول :

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي بَرَى الْهَمَّ بِهِ بَرَّخَ  
إِذَا ضَاقَ بِكَ الصَّدْرُ فَفَكَّرْ فِي أَلَمٍ نَشَرَ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

رَأَيْتُ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ يَسَارٌ وَقَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ كُلِّ قِيلٍ  
فَلَا تَجْزَعْ وَقَدْ أُعْسِرْتَ يَوْمًا فَقَدْ أُيْسِرْتَ فِي دَهْرٍ طَوِيلٍ  
وَلَا تَظُنَّنْ بِرَبِّكَ ظَنًّا سَوْءً فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالْجَمِيلِ

ذكر الطحاوي قال : حدثنا أحمد بن أبي عمران ، قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن حاتم ، قال : حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : استعمل الحجاج أبي علي بعض أعماله فنقم عليه ، فتواري أبي عنه في بادية قومه وأنا معه ، فبينما أنا في سحر من الأسفار إذ مرّ راكب وهو يقول :

(١) انظر الخبر والأبيات في زهر الآداب ١٣٢/٣ .



صَبْرِ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍّ      إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ  
لَا تَضِيقُ فِي الْأُمُورِ ذَرْعًا فَقَدْ      يُكْشَفُ نَمَائُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ  
رُبَّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ      رِ لَهْ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ<sup>(١)</sup>

قال : فقلت : ماذا لك ؟ قال : مات الحجاج . فوالله ما أدري بأيهما كنت أشد فرحاً ،  
أبقوله : مات الحجاج ، أم بقوله : فرجة . .

قال العَطَوِيُّ<sup>(٢)</sup> :

مُسْتَشْعِرُ الصَّبْرِ مَقْرُونٌ بِهِ الْفَرْجُ      يُبْنَى وَيَصْبِرُ وَالْأَشْيَاءُ تُنْهَجُ  
حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ مَقْدُورَ غَايَتِهَا      جَاءَتْكَ تَضَحْكُ عَنْ ظَلَمَائِهَا الشُّرُجُ  
خَاصِرٌ وَدُمٌ ، وَاقْرَحِ الْبَابَ الَّذِي طَلَعْتَ      مِنْهُ الْمَطَامِعُ فَأَلْمَغَرَى بِهِ يَلِجُ  
يُقَدِّرُ اللَّهُ فَارْجُ اللَّهَ وَارْضَ بِهِ      فَنِي إِرَادَتِهِ الْعَمَاءُ تَنْفَرُجُ

وقال هلال بن العلاء الرُّقِّي :

هَوْنٌ عَلَيْكَ مَصَائِرِ الدُّنْيَا      تَكُنْ سُبُلًا فِجَاجًا  
لَا تَضْجَرَنَّ بِضِيقَةٍ      يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا انْفِرَاجًا

(١) نسبت البيت الثالث في البيان والتبيين ٣٤١/٢ إلى أبي الصلت مع اختلاف في روايته ، وكذلك ورد منسوباً إليه في حماسة البحتري ٣٥٤ ، ونسبها في معجم الأدباء ١٨٦/١ ، ١٥٧/١١ إلى إبراهيم بن العباس الصول ، وفي لباب الآداب ٢٩٤ إلى عبيد بن الأبرس ، وورد في معجم الشعراء ٢٤٣ منسوباً لعبد الحنفى ، وانظره في المختار من شعر بشار ٢١٣ بدون نسبة .

(٢) اسمه محمد بن الرحمن بن أبي عطية ، أبو عبد الرحمن العطوي ، من شعراء الدولة العباسية ، كان معتزلياً يمد من المتكلمين الحذاق ، توفي نحو سنة ٢٥٠ هـ ، انظر سبط اللآلى ١٤٠ ، المرزبانى ٤٣٢ ، (الأعلام ٦١/٧) .

وقال آخر :

كَلُوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ وَأَبْشِرُوا فَإِنَّ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكُمْ غَدًا<sup>(١)</sup>

وقال منصور الفقيه :

يَا مَنْ يَخَافُ أَنْ يَكُو نَ مَا يَخَافُ سَرْمَدًا  
أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَهُمْ إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا<sup>(٢)</sup>

وقال أبو العتاهية :

هِيَ الْأَيَّامُ وَالْغَيْرُ وَأَمْرُ اللَّهِ مُتَتَّظَرُ  
أَتَيْتَ أَنْ تَرَى فَرَجًا فَأَيْنَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ<sup>(٣)</sup>

(١) التمثيل والمحاضرة ١٠ ، وفيه : من رزق الله وانتشروا .

(٢) التمثيل والمحاضرة ١٠٥ .

(٣) ديوانه ٢٣٨ .

## باب الجَدِّ والحدِّ<sup>(١)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا مَانِعَ لما أعطى الله ، ولا مُعْطَى لما مَنَعَ ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ منه الجَدُّ » .

قال أكرم بن صيفي : جَدُّكَ لا كَدُّكَ .

قال أشجع السلمي :

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَانُ فَلَيجِدُ الْمُتَقَلِّبُ الْمُحْتَالُ

قالوا : أسعدُ الناس : من كان القضاء له مساعداً ، وكان لذلك أهلاً ، وأشقى الناس : من كان مشغولاً بلا دين ولا دنيا ، ولم يثقْ بأحد لسوء ظنه ، ولا وثق به أحد لسوء فعله .

قال أبو الأسود الدؤلي :

المرءُ يُحَمَّدُ سَعْيُهُ مِنْ جَدِّهِ حَتَّى يُزِينَ بِالَّذِي لَمْ يَفْعَلِ  
وَتَرَى الشَّقِيَّ إِذَا تَكَامَلَ حَدُّهُ يُرْمَى وَيُقَذَفُ بِالَّذِي لَمْ يَفْعَلِ<sup>(٢)</sup>

أنشد ابن الأعرابي :

الْجَدُّ أَنْهَضُ بِالْفَتَى مِنْ عَقْلِهِ فَانْهَضَ بِجَدِّ فِي الْحَوَادِثِ أَوْذَرِ

(١) الجد : البخت والمخلوطة والرزق ، والحد : المنع والدفع .

(٢) ديوانه ١٢٢ ، وفيه : يفعل مكان يعمل ، ونسباً في حاسة البحرى ٢٤٦ إلى صالح بن عبد القدوس ، وفيها ورد النطر الأول : المرء يسعى ثم يسعد جده وفيها : غيه مكان حده في البيت الثاني ، وانظر الثاني في عيون الأخبار ١٧/٢ ، وفيه : يهرف بدل يقذف .

فَلَقَدْ يَجِدُ الْمَرْءَ وَهُوَ مُقَصِّرٌ وَيَجِدُ ثُمَّ يُجِدُ غَيْرَ مُقَصِّرٍ<sup>(١)</sup>  
وقال يزيد بن محمد المهلبي :

وَإِذَا جُدِدْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعٌ وَإِذَا حُدِدْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرٌ  
وَإِذَا أَتَاكَ مُهَلَّبِيٌّ فِي الْوَعَى وَالسَّيْفُ فِي يَدِهِ فَنِعْمَ النَّاصِرُ<sup>(٢)</sup>

قال أبو يعقوب الخريزي ، واسمه إسحاق بن حسان :

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى عَقْلِ وَلَا أَدَبٍ<sup>(٣)</sup> إِنْ الْجُدُودَ قَرِينَاتُ الْحَمَاقَاتِ<sup>(٤)</sup>

وقال خِرَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

وَكَانَتْ قَرِيشٌ يُفْلِقُ الصَّخْرَ جَدُّهَا إِذَا أَوْهَنَ النَّاسَ الْجُدُودُ الْعَوَائِرُ<sup>(٥)</sup>

وقال الحارث بن حلزة :

عِشْ بِخَيْرٍ لَا يَضُرُّكَ النَّوْكَُ مَا لَا قِيَتَ جَدًّا  
وَالنَّوْكَُ خَيْرٌ فِي ظِلِّهِ لِرِزْقٍ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا<sup>(٦)</sup>

وقال آخر :

فَعِشْ فِي ظِلِّ أُنُوكَ حَالِقَتَهُ مَقَادِيرُهُ يُسَاعِدُهَا الصَّوَابُ

(١) نسب البيتان في مجموعة المعاني ١٠ إلى عبدالله بن يزيد الهلالي ، وكذلك ورد البيت الأول منسوباً إليه في حماسة البحتري ٢٤٦ ، وهما في لباب الآداب ٣٦١ بدون نسبة ، والرواية هناك للشطر الأخير :

ورخيبت جد المرء غير مقصر

(٢) السكامل ٢٠/٢ ، ووردا في العقد الفريد ١٢٩/٢ بدون نسبة .

(٣) ساقط من ١ ، وانظره في عيون الأخبار ١٢٤/٢ ، الأمل ٩٥/٢ .

(٤) زيادة في م .

(٥) الأغاني ٥٠/١١ ، الشعر والشعراء ١٥١ ، حماسة البحتري ٢٤٥ ، وفيها :

فانعم بمجدك لا يضرك النوك إن أعطيت جدًا

ذَهَابُ الْمَالِ فِي سَحْمٍ وَأَجْرٍ ذَهَابٌ لَا يُقَالُ لَهُ ذَهَابٌ<sup>(١)</sup>

قيل لزياد : ما الحظ ؟ قال : من طال عمره ، ورأى في عـدوه ما يسره فهو  
ذو حظ .

وكان يقال : لا حظ إلا ما أشخص عنك ما تكره ، وجلب إليك ما تحب .

قال محمد بن أبي حازم الباهلي :

لَا تَعْجَبَنَّ لِأَحَقِّي نَالَ الْغِنَى مِنْ غَيْرِ كَدِّهِ  
وَلِمَا قَلَّ مَا يَسْتَقِيلُ (م) فَكُلُّهُمْ يَسْعَى بِحَدِّهِ<sup>(٢)</sup>

وقال امرؤ القيس :

وَقَامُمْ جَدُّهُمْ بَيْنِي أَيْبِهِمْ وَبِالْأَشَقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ<sup>(٣)</sup>

وقال عبد العزيز بن زُرارة الكلابي :

وَمَا لُبُّ اللَّيِّبِ بِغَيْرِ حَظٍّ بِأَعْنَى فِي الْمَعِيشَةِ مِنْ قَتِيلٍ  
رَأَيْتُ الْحَظَّ يَسْتُرُ عَيْبَ قَوْمٍ وَهَيْهَاتَ الْخَطُوطُ مِنَ الْعُقُولِ<sup>(٤)</sup>

ولحسان أولادنه عبد الرحمن :

(١) الأول في عيون الأخبار ٣٢٩/١ ، وما في البيان ٢٤٦/٢ ، ٢٤٧ وفيه : ففس في جد أنوك .

(٢) فصل المقال ٢٣٠ ، وفيه : نال الملا .. ولما قل ما يستب .

(٣) ساقط من ١ ، والرواية في ب : بيني على ؟ وهى خطأ ، وانظره في الديوان ٥٠ ، الأغاني ٦٧/٨ ، الشعر والشعراء ٥٩ ، المقدم الفريد ١١٧/٣ .

وقصة البيت أن امرأ القيس خرج للايقاع ببني أسد فأوقع بإخوتهم بنى كنانة ، وهو يحسبهم أعداءه ، فقال البيت .

(٤) عيون الأخبار ٢٤٢/١ .

وإن امرءاً يُنمِّي وَيُصْبِحُ سَالِمًا      مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدٌ<sup>(١)</sup>  
وقال أعرابي :

وإنَّ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا      تَزُودَ مِنْ أَعْمَالِهَا لَسَعِيدٌ<sup>(٢)</sup>  
ولبعض أهل عصرنا :

أَرَى هِمَمَ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَكُنْ      يُسَاعِدُهُ السَّعْدُ هَمًّا عَلَيْهِ  
وَقَدْ يَعْجُزُ الْمَرْءُ ذُو الْإِحْتِيَالِ      إِذَا اللَّهُ لَمْ يَقْضِ رِزْقًا إِلَيْهِ  
وقال صالح بن عبد القدوس :

وَلَيْسَ رِزْقُ الْفَقْرِ مِنْ حُسْنِ حِيلَتِهِ      لَكِنْ جُدُودٌ بِأَرْزَاقٍ وَأَقْسَامٍ  
كَالْصَّيْدِ يُجْرِمُهُ الرَّايِ الْمَجِيدُ وَقَدْ      يَرْمِي فَيَرْزُقُهُ مَنْ لَيْسَ بِالرَّايِ<sup>(٣)</sup>  
ولرجل من بني قريع أو للمعلوط ، وقيل : إنها لحاتم الطائي :

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْغَنَى وَجَارُهُ      فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَبَلِيدٌ  
وَلَيْسَ الْغَنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَقْرِ      وَلَكِنْ أَحَاطَ قُسَمَتٌ وَجُدُودٌ  
وَكَاثِنٌ رَأَيْنَا مِنْ غِنَى مُذَمِّمٍ      وَصُعْلُوكٍ قَوْمٌ بَادَ وَهُوَ حَمِيدٌ  
وَمُعْطَى ثَرَاءِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ      وَمَحْرُومٌ جَمْعُ الْمَالِ وَهُوَ جَلِيدٌ<sup>(٤)</sup>

(١) الصحيح أنه لحسان ، انظر قصة يمين آخرين على فافيته لابنه عبد الرحمن وحفيده سعيد في الديوان ١٤١ ، ١٤٢ ، وانظره في نهاية الأرب ٦٩/٣ ، الشعر والشعراء ١٧٣ ، وقد نسبته أبو تمام في الحماسة ١٣/٢ لرجل من بني قريع .

(٢) البيت ليزيد بن الصقيل العقيلي ، وهو لس كان يسرق الإبل ، ثم تاب وقتل في سبيل الله ، انظر الأمل ٦١/١ .

(٣) المنيل والمحاضرة ٧٨ ، وفيات الأعيان ٤٨٤/٣ .

(٤) وردت الأبيات منسوبة للمعلوط في عيون الأخبار ٢٤٦/١ ، زهر الآداب ١٨٥/٢ ، وانظر الآيات الثلاثة الأولى في حماسة أبي تمام ١٣/٣ ، ١٤ ، والبيتين الأولين في حماسة البحتري ٢٤٥ بغير نسبة ، وفيهما : جليل مكان بليد .

وقال حبيب الطائي :

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ أَجْهَالَ أُمَّهَا      وَلَوْ وَأُمُّ الْعِلْمِ جَذَاءُ حَائِلٍ <sup>(١)</sup>  
وله أيضاً :

فَأِنِّي مَا حُورِفْتُ فِي طَلَبِ الْغِنَى      وَلَكِنَّكُمْ حُورِفْتُمْ فِي الْمَكَارِمِ <sup>(٢)</sup>

احتاج أبو الأسود الدؤلي إلى جار له يستقرض منه ، وكان حسن الظن به ، فاعتل عليه ودفعه ، فقال أبو الأسود :

فَلَا تَطْمَعَنَّ فِي مَالِ جَارٍ لِقُرْبِهِ      فَكُلُّ قَرِيبٍ لَا يُنَالُ بَعِيدُ  
وَفَوْضُ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورَ فَإِنَّمَا      تَرَوْحُ بِأَرْزَاقِ عَلَيْكَ جُدُودُ  
وَلَا تُشْعِرَنَّ النَّفْسَ يَا سَا فَائِئَمَا      يَمِيشُ بِجِدِّ عَاجِزٍ وَبَلِيدٍ <sup>(٣)</sup>

وفي نحو هذا لبعض أهل عصرنا :

تَجَشَّمُ جَسِيمَ الْهَوْلِ فِي طَلَبِ الْمَجْدِ      فَتَنِيلُ الْغِنَى بَيْنَ التَّجَشُّمِ وَالْكَدِ <sup>(٤)</sup>  
وَدَعِ قَوْلَ ذِي جَهْلٍ يَرَى الْعَجْزَ رَاحَةً :      ذَرِ الْكَدَّ فِيمَا رَمَتْهُ الْمَنَعُ بِالْجِدِّ <sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

تَطَلَّبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَطَلِّبًا      وَبِالْجِدِّ يَسْعَى الْمَرْءُ لَا بِالتَّطَلُّبِ <sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ١٢٨٨ ، عيون الأخبار ١٢٤/٢ . والجذاء : التي لا تدى لها ، والحائل : الناقة لم تفتح سنة أو سنوات .

(٢) ديوانه ١٤٥ .

(٣) انظر الأبيات في معجم الأدباء ٣٧/١٢ على خلاف في الترتيب ، وانظرها في ديوانه ٢٢٧ ، وفيه : جليد مكان بليد .

(٤) ١ : في طلب الغنى ، ولا تقعدن بن الخ .

(٥) البيت ساقط من م ، و ب : واسع مكان المنع .

(٦) ب : بالتقلب .

كتب كسرى إلى بُزرجهر وهو في الحبس : جنت لك ثمرة العلم أن صرت به  
أهلاً للقتل . فكتب إليه بزرجهر : أما ما كان معي الجَد فقد كنت أنتفع بثمره  
العلم ، والآن إذ ولي عني الجَد ، فقد أنتفع بثمره الصبر .

قال سابق البربري<sup>(١)</sup> :

وَالنَّاسُ فِي طَلَبِ الْعَاشِ وَإِنَّمَا بِالْجَدِّ يُرْزَقُ مِنْهُمْ مَنْ يُرْزَقُ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ رُزِقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ أَلْفَيْتَ أَكْثَرَ مَا تَرَى يَتَصَدَّقُ  
مَا النَّاسُ إِلَّا صَامِلَانِ فَعَامِلٌ قَدْ مَاتَ مِنْ عَطَشٍ وَآخَرُ يَغْرَقُ<sup>(٢)</sup>

وقال البحتري :

أَلَا لَيْتَ الْمَقَادِرَ لَمْ تَقْدَرْ وَلَمْ تَكُنِ الْأَحَاطِي وَالْجُدُودُ  
فَتَعْلَمَ أَئِنَّا يَفْدُو وَيُمْسِي لَهُ هَذِي الْمَوَاصِبُ وَالْعَبِيدُ<sup>(٣)</sup>

وقال حبيب الطائي :

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ وَيُكْدِي الْفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ<sup>(٤)</sup>

وقال ابن دريد :

لَا يَنْفَعُ الْعِلْمُ بِلَا جَدٍّ وَلَا يُخْبِطُكَ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا

وقال الحسين بن أحمد :

(١) ساقط من ب .

(٢) ورد البيتان الأول والثالث في معجم الأدباء ٧/١٢ منسوبة إلى صالح بن عبد القدوس .

(٣) ديوانه ١٧٣/١ ، فأنظر أينا يضحى ويمسى .

(٤) شرح الديوان ١٨٧/١ .



بِالْجَدِّ أَجْدَى عَلَى أَمْرِي طَلَبُهُ وَمَنْ يَطْلُ حِرْصُهُ يَطْلُ تَعَبُهُ

وقال آخر:

عِشْ بِجَدِّ وَكُنْ هَبْنَقَةَ الْقَيِّ سَيِّ نَوَكَا أَوْ شَيْبَةَ بَنِ الْوَلِيدِ  
عِشْ بِجَدِّ وَلَا يَضُرَّكَ نَوَكُ إِنَّمَا عِشُّ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ<sup>(١)</sup>

هبنقة القيسي اسمه يزيد بن ثروان ، وكنيته أبو نافع ، أحد بني قيس بن ثعلبة ،  
وهو الذي شرد<sup>(٢)</sup> له بعير فجعل لمن جاء به بعيرين ، ف قيل له : لم هذا ؟ قال : فأين  
فرحة الوجدان ؟

وأنشدني محمد بن نصر الكاتب رحمه الله لنفسه :

لَا تَشْرَهَنَّ إِلَى دُنْيَا تَمْلِكُهَا قَوْمٌ كَثِيرٌ بِلَا عَقْلِ وَلَا أَدَبٍ  
وَلَا تَقُلْ إِنِّي أَبْصَرْتُ مَا جَهِلُوا مِنْ الْإِدَارَةِ فِي مَرٍّ وَمُنْقَلَبٍ  
فَبِالْجُدُودِ هُمْ نَالُوا الَّذِي مَلَكَوا لَا بِالْعُقُولِ وَلَا بِالْعِلْمِ وَالْحَسَبِ  
وَأَيْسَرَ الْجَدُّ نَحْوِي كُلِّ مُتَمَنِّعٍ عَلَى التَّمَكُّنِ عِنْدَ الْبَغْيِ وَالطَّلَبِ  
وَأِنْ تَأَمَّلْتَ أَحْوَالَ الَّذِينَ مَضَوْا رَأَيْتَ مِنْ ذَا وَهَذَا أَعْجَبَ الْعَجَبِ

وقال إبراهيم بن المهدي :

(١) في ب : م : هاشم بن الوليد ، وفي عيون الأخبار ٢٤٢/١ : خالد بن يزيد ، والصحيح أن البيت  
ليحيى بن المبارك اليزيدي النحوي في هجاء شيبه بن الوليد أحد أكبر قواد المهدي ، وكان اليزيدي يناظر الكسائي  
بين يدي المهدي ، فانتصر عليه ، وكان شيبه حاضرا ، فهاجر اليزيدي ، فأسرهما في نفسه ، ثم قال فيه هذه الأبيات  
التي عنها :

شيب ياشيب ياهني بني القه قحاح ما أنت بالحليم الرشيد

انظر البيان هامش ٢٧١/٢ ، الأغاني ٧٧/١٨ ، ٢٨/٢٠ ، نهاية الأرب ١١٩/٢ ، حساسة البحري ٢٤٦ .

(٢) في ب : ند .

قَدْ يُرْزَقُ الْعَرَّةُ لَمْ تَتَّعِبْ رَوَاحِلَهُ  
مَعَ أَنِّي وَاجِدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةً  
وَحَلَّةٌ قَلَّ فِيهَا مَنْ يُخَالِفُنِي  
يَا ثَابِتَ الْعَقْلِ كَمْ عَايَنْتَ ذَا مُخَقِّ  
وقال آخر :

مَا أَزْدَدْتُ فِي أَدَبِي حَرْفًا أُسْرُ بِهِ  
إِنَّ الْمَقْدَمَ فِي حَذْقٍ بِصُنْعَتِهِ  
وقال بكر بن النطاح :

كَفَى حَزَنًا أَنَّ الْغِنَى مُتَعَذِّرٌ  
قَوْلَاهُ مَا قَصَرْتُ فِي نَيْلِ غَايَةٍ  
وقال آخر :

لَيْسَ عَنِ حِيلَةِ الرِّجَالِ أَصَابُوا أَلْ  
مِنْهُمْ الْعَاجِزُ الْمَرْجِيُّ لَهُ الرُّ  
قال بشار بن برد :

مَا ضَرَّ أَهْلَ الثَّوَلِ ضَعْفُ الْكَدِّ  
صَادَفَ حَظًّا مَنْ سَمَى بِجَدٍّ<sup>(١)</sup>

(١) ب : النول .

(٢) الأبيات في عيون الأخبار ١٢٩/٢ ، وقد سبق البيتان الأولان في ص ١٤٣ .

(٣) البيتان لإسماعيل بن إبراهيم الحمدوني وهما في نهاية الأرب ٨٧/٣ ، وانظر عيون الأخبار ١٢٤/٢ .

(٤) البيت من أرجوزته الشهيرة : ياطلل الحى بذات الصمد ، انظر المختار من شعر بشار ١٠٦ ، البيان ٢٦٣/١ .

وقال البحتري :

وَإِسْنِي عَلِيٍّ بِالْأَتَقْدِثِي      مَفِيدِي وَلَا مُزِرٍ عَلَيَّ تَأْخِرِي  
وَلَوْ فَاتَنِي الْمَقْدُورُ بِمَا أَرُومُهُ      بِسَعْيٍ لَا ذَرَكْتُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّرْ<sup>(١)</sup>

وقال الصابي :

إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ صِنَاعَةً      وَأَحْبَبْتَ أَنْ تَدْرِيَ الَّذِي هُوَ أَحْذَقُ  
فَلَا تَتَأَمَّلْ مِنْهُمَا غَيْرَ مَا بِهِ      جَرَتْ لِمَهُمَا الْأَرْزَاقُ حِينَ تُفَرَّقُ  
فَحَيْثُ يَكُونُ الثَّوْكُ فَالرِّزْقُ وَاسِعٌ      وَحَيْثُ يَكُونُ الْحَذَقُ فَالرِّزْقُ ضَيِّقٌ<sup>(٢)</sup>

(١) ديوانه ٥/٢ .

(٢) الأبيات في معجم الأدباء ٨٥/٢ ، بليغة الدهر ٢٦٧/٢ .

## بَابُ الْمَالِ مُحَمَّدًا وَذِمًّا<sup>(١)</sup>

قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : « قلبُ الشيخ شابٌّ في حبِ اثنتين : طول الحياة وكثرة المال » .

وقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : « نِعَمَ المال الصَّالح للرجل الصَّالح » .  
وقال صلى الله عليه وسلم : « إِنْ الدِّينَارُ والدِّرْهَمُ أَهْلَكَكَ مِنْ قَبْلِكَ وَإِنَهُمَا مَهْلَكَكَ » .

<sup>(٢)</sup> وقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : لكلِّ أمةٍ فِتْنَةٌ ، وفِتْنَةُ أمتي المال » .  
وقال أيضاً : إِنَّ أَحْسَابَ أَهْلِ الدُّنْيَا الَّتِي إِلَيْهَا يَنْتَعِمُونَ : الْمَالُ <sup>(٣)</sup> .  
وقال عليه السلام : « مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أَرْسِلَا فِي حَظِيرَةِ غَنَمٍ بِأَفْسَدِهَا مِنْ حَبِ الْمَالِ ، وَالسَّرْفُ لِدِينِ الْمُؤْمِنِ » .

قال قيس بن عاصم لبنيه حين حضرته الوفاة : يَا بَنِيَّ عَلَيْكُمْ بِالْمَالِ وَاصْطِنَاعِهِ ، فَإِنَّهُ مَنبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ ، وَمُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ .

قال الحسن البصري : لكلِّ أمةٍ وثنٌ يعبدونه ، وصنمُ هذه الأمة الدينار والدراهم .

وقال الحسن : إِذَا أُرِدْتَ <sup>(٣)</sup> أَنْ تَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ أَصَابَ الرَّجُلُ مَالَهُ ، فَانْظُرْ فِيمَ أَنْفَقَهُ ، فَإِنَّ الْخَبِيثَ يُنْفِقُ فِي السَّرْفِ .

---

(١) ساقط من ب .

(٢) ساقط من ب .

(٣) في ١ : أُرِمْتَ .

قال أبو ذرّ: أموال الناس تشبه الناس . وعن أبي ذر أيضاً: إنما مالك لك ،  
أو للوارث ، أو للجائحة<sup>(١)</sup> ، فلا تكن أعجز الثلاثة .

قال أكتهم بن صيفي : من ضعف عن كسبه اتكل على زاد غيره .

قال سعيد بن المسيب: لا خير فيمن لا يكسب المال ليكفّ به وجهه ، ويؤدّي  
به أماته ، ويصل به رحمه .

قالوا للمسيح : ياروح الله ! أخبرنا عن المال ، فقال : المال لا يخلو صاحبه من  
ثلاث خلال : إما أن يكسبه من غير حله ، وإما أن ينعمه من حقه ، وإما أن يشغله  
إصلاحه عن عبادة ربه .

قال الحطيئة :

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنَّ الثَّقِيَّ هُوَ السَّامِعُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ<sup>(٣)</sup> :

الْمَالُ يَغْشَى رَجُلًا لَا طَبَاخَ لَهُمْ كَالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدُّنْدَنِ الْبَالِي  
وهذا البيت في شعر لعمار الكلبى أوله :

قِفْ بِالْمُعْوِيَرِ عَلَى أَبْلَاءِ أَطْلَالٍ كَأَنَّهَا مُحَلَّلٌ أَوْ خَطٌّ تَمَثَّلَ  
الْفَقْرُ مُزْرِيًّا بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ وَرُبَّمَا سَادَ جَيْشُ الْقَوْمِ بِالْمَالِ

(١) في ١ ، م : للحاجة ، والجائحة : الشدة المذهبة للمال .

(٢) البيت مما نسب إلى البختري من شعر ، انظر زيادات الديوان ٣٩٣ ، وقد نسب لعمد الله بن المخارق  
الشياني في حماسة البختري ٢٤٨ ، وانظره في لباب الآداب ٢٢ .

(٣) الأبيات التي سترد بعد وردت كلها في الحماسة لأبي تمام ٣٠٠/٢ ، ٣٠١ على خلاف في الترتيب منسوبة  
لحسان بن ثابت ، وكذلك ورد البيت الأول له في اللسان ، وعقب عليه بأنه ورد أيضاً في شعر لحية بن خلف  
الطائي ، وانظره في عيون الأخبار ٢٤٧/١ .

ومعنى الدندن : السود من الكلاء لقدمه وبسه ، ويروي : ويقتدى بلثام الأصل أنزال مكان وربما ساد .. الخ .

وفيه يقول :

أُصُونُ عِرْضِي بِعَالِي لَا أَدْنَسُهُ      لَا بَارَكَ اللَّهُ بِمَدِّ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ  
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأُجَمِّمَهُ      وَاسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ  
الجيس : اللثيم . وقوله : لا ملباخ لهم : أى لا قوة ولا طاقة ، قاله الخليل .

وقال فضالة بن زيد المدوانى :

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا الْمَالُ فَانْهَدْ فُضُولَهُ      وَلَا تُهْلِكْهُ فِي الضَّلَالِ فَتَنْدَمِ  
إِذَا جَلَّ خَطْبُ ضَلَّتْ بِالْمَالِ حَيْثُمَا      تَوَجَّهْتَ مِنْ أَرْضِ فَمَسِيحٍ وَأَعْجَمِ  
وَهَابَكَ أَقْوَامٌ وَإِنْ لَمْ تُصِيبْهُمْ      يَنْفَعُ وَهْنُ يَسْتَنْمِنُ يُحَمَّدُ وَيُكْرَمِ  
وَيُعْطَى الَّذِي يَنْبَغِي وَإِنْ كَانَ بِاخِلَا      بِنَا فِي نَيْدِهِ مِنْ مَتَاعٍ وَدِرْهَمِ  
وقال لمبيد :

وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ الثَّقَى      وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ وَدَائِعُ<sup>(١)</sup>  
وقال حاتم الطائي<sup>(٢)</sup> :

أَعْمُرْكَ مَا يُبْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَقَى      إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الْعَصْدُ  
أَمَاوِيَّ ابْنَ الْمَالِ غَادٍ وَرَائِحُ      وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَاللَّكْرُ  
وقال الشماخ :

لِمَالِ التَّوَرِّ يُصْلِحُهُ فَيُفْنِي      مَغَاوِرُهُ أَعْفُ مِنْ الْقُنُوعِ<sup>(٣)</sup>

(١) الشعر والشعراء ، ٢٢٦ ، الأغانى ١٥ / ٢٧٣ .

(٢) ديوانه ٣٩ ، وفيه : أماوى مكان لعمرك ، الشعر والشعراء ١٩٩ ، ٦٠٠ الأدباء ٥ / ٣٦٧ .

(٣) ديوانه ٥٦ ، حسانة الجعري ٣٤٤ ، وفيرا : لم يزل المال مصروفه فبقي .

وقال المتلمس :

لَحِظْ الْمَالَ أَيْسَرُ مِنْ بَغَاهُ      وَضَرْمُكَ فِي الْبِلَادِ بَغَيْرِ زَادٍ  
قَلِيلُ الْمَالِ تَصْلِحُهُ قَيْبِي      وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وَاطْلُبِ الْمَالَ بِحِرْصٍ      وَاسْرِعِ الْمَشَى إِلَيْهِ  
كُلُّ مَنْ كَانَ غَنِيًّا      سَلَّمَ النَّاسُ عَلَيْهِ  
وَإِذَا كَانَ فَقِيرًا      فَقَدَ الْبِرَّ لَدَيْهِ<sup>(٢)</sup>  
وَيَتَابُ الْمَرْءُ أَعْوَانُ<sup>(٣)</sup>      لَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَفَاؤُهُ      وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ  
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا      أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَاؤُهُ  
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلُهُ      بَنُوهُ وَلَمْ يَغْضَبْ لَهُ أَوْلِيَاؤُهُ  
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يُفْقَدْ وَلَمْ يَحْزَنْوْا لَهُ      وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَسْرُرْ صَدِيقًا بَقَاؤُهُ<sup>(٥)</sup>

وقال أبو اليقظان : ما ساد في الجاهلية مملق إلا عتبة بن ربيعة .

(١) الأغاني ١٣٦/٢١ ، فصل المقال ٢٢٩ نهاية الأرب ٦٤/٣ ، المحاسن والساوى ١٤٦/٢ ، المقدم ١٤٠/٣٢٠ .

(٢) في ب : زهدوا فيما لديه .

(٣) في أ : حلوان له .

(٤) لباب الآداب ٢١٢ ، مجموعة المعاني ١٧ ، والأبيات ساقطة من م .

(٥) ورد البيت الأول فقط في التمثيل والحاضرة غير منسوب لقائل ، وورد في لباب الآداب ٢٨٥ منسوبا إلى

صالح بن عبد القدوس .

وقال محمد بن منذر :

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا لَنَا حَسَبٌ وَلِلشَّقِيٍّ مَالٌ<sup>(١)</sup> .

وقال المَعْلُوط :

وَمَا سَوَّدَ الْمَالُ الدَّيْنَ وَلَا دَنَا لِذَاكَ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ يَسُودُ

وقال عروة بن الورد :

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ  
لِيُبْلَغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ غَنِيمَةً وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ

هذان البيتان أنشدهما ابن قتيبة لأوس بن حجر ، وخالفه حبيب وغيره  
فأنشدهما لعروة<sup>(٢)</sup> .

وقال عروة بن الورد :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ شَكَ الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَرًا  
وَصَارَ عَلَى الْأَذْنَيْنِ كَلًّا وَأَوْشَكْتَ صَلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تَنْكَرَا<sup>(٣)</sup>

وقال منصور الفقيه :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ وَهَى<sup>(٤)</sup> نَعْلُهُ أَوْ بَاعَ فِي الشُّوقِ خُفَّهُ  
وَلَمْ يَكُ مَأْمُونًا عَلَى مَالٍ جَارِهِ إِذَا مَا رَأَاهُ خَالِيًا أَنْ يَلْفَهُ

(١) عيون الأخبار ٢٤٦/١ ، وفيها : رَضِينَا قِسْمَةَ الرَّحْمَنِ ... الخ . ، وانظر الشعر والشعراء ٨٤٧ .  
(٢) البيتان في ديوان عروة ٨ ، وفي نهاية الأرب ٦٥/٣ ، حماسة أبي تمام ١٥٨/١ ، الأمل ٢٣٤/٢ ،  
ولسبهما ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢٣٨/١ لأوس بن حجر كما ذكر المصنف .  
(٣) ديوانه ١٩ ، ٢٠ .  
(٤) في ب ، م : رهن ، ولا يستقيم معها الوزن .



وقال الفرزدق :

وَالْمَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْمَالِ يُكْتَسَبُ<sup>(١)</sup>

قال إبراهيم النخعي : إنما أهلك الناس فضول الكلام وفضول المال .

ولعميد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي الفقيه :

أَعَاذِلُ عَاجِلُ مَا أَشْتَهِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الرَّائِثِ  
سَاحِسُ مَالِي عَلَى حَاجَتِي وَأَوْثَرُ<sup>(٢)</sup> نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ<sup>(٣)</sup>

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهَا مَالِي  
خَفَفَنِي لَا تُطَاوِعُنِي لُبْخِلٍ وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي قَعَالِي<sup>(٤)</sup>

وقال أعرابي :

إِذَا مَا الْقَتَى لَمْ يَبْنِغْ إِلَّا لِبَاسَهُ وَمَطْعَمَهُ فَالْخَيْرُ مِنْهُ بَعِيدُ  
مَيْدَ كَرْنِي صَرَفَ الزَّمَانِ<sup>(٥)</sup> وَلَمْ أَكُنْ لِأَهْرَبَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ مَحِيدُ  
فَلَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ لَقُرْبَ مَجْلِسِي وَقِيلَ إِذَا أَخْطَأْتُ : أَنْتَ رَشِيدُ  
فَذَرْنِي أَجُولُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّهُ يُسَرُّ صَدِيقٌ أَوْ يُسَاءُ حَسُودُ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ٩٧ ، نهاية الأرب ٧٢/٣ ، وصدر البيت : يفضي أخوك فلا تافى له خلفاً .

(٢) في ب : وآثر .

(٣) عيون الأخبار ١٨٠/٣ بدون نسبة .

(٤) عيون الأخبار ٣٤٠/١ ، حماسة أبي تمام ٣٥/٢ ، ٣٦ .

(٥) في أ : خوف المنايا .

(٦) الأبيات لأعرابي كان يجمعه أبوه من التصرف لإشفاقاً عليه فرد عليه بها انظر عيون الأخبار ٢٣٨/١ ،

أمالى الناب ١٣٦/٢ وفيها : لعلى أسر صديقا .

وقال آخر :

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ      فَإِذَا أُنْفَقَتْهُ قَالَتْ لَكَ<sup>(١)</sup>

وقال قيس بن عاصم :

سَأُودِعُ مَالِي الْحَمْدَ وَالْأَجَرَ كُلَّهُ      فَلَا أَجْرُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْحَمْدُ دَائِمٌ  
فَرِحْتُ بِمَا قَدَّمْتُ مِنْهُ وَإِنِّي      عَلَى حُسْنِ مَا أَخَّرْتُ مِنْهُ لَنَادِمٌ  
كان يقال : شر مالك ما لزمك إثم مكسبه ، وحرمت لذة إنفاقه .

قال الشاعر :

ذَهَابُ الْمَالِ فِي حَمْدٍ وَأَجْرٍ      ذَهَابٌ لَا يُقَالُ لَهُ ذَهَابٌ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وَحَفِظْتُكَ مَالًا قَدْ عُنِيتَ بِجَمْعِهِ      أَشَدُّ مِنَ الْمَالِ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ  
قال جعفر بن محمد رحمه الله<sup>(٣)</sup> : من ثقله الله من ذل المعصية إلى عز الطاعة أغناه  
بلا مال ، وآنسه بلا أنيس ، وأعزه بلا عشيرة .

قال محمود الوراق :

هَآكِ الدَّلِيلَ لِمَنْ أَرَا      دَغْنِي يَدُومُ بِغَيْرِ مَالٍ  
وَأَرَادَ عِزًّا لَمْ تَوْطَأْ      ذُهُ الْعَشَائِرُ بِالْقِتَالِ

(١) عيون الأخبار ١٨١/٢ ، العقد الفريد ١٠٧/٢ .

(٢) سبق مع بيت آخر ص ١٨٩ .

(٣) في ١ : محمد بن جعفر رحمه الله .

وَمَهَابَةٌ مِنْ غَيْرِ سُلْطَانٍ وَجَاهًا فِي الرِّجَالِ  
فَلْيَتَمَتَّعْ بِدُخُولِهِ فِي عِزِّ طَاعَةِ ذِي الْجَلَالِ  
وَعُزُّوْجِهِ مِنْ ذِلَّةٍ أَلْهَاصِي لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ<sup>(١)</sup>

وقال النمر بن تولب:

خَاطِرُ بِنَفْسِكَ كَيْ تَصِيبَ رَغِيْبَةً  
فَالْمَالُ فِيهِ تَجِلَّةٌ وَمَهَابَةٌ  
إِنَّ الْجُلُوسَ مَعَ النِّسَاءِ قَبِيْحٌ  
وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوْحٌ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر:

وَيُزْرِي بِمَقَارِ الْمَرْءِ قَلَّةُ مَالِهِ  
تُحَمِّقُهُ الْأَقْوَامُ وَهُوَ لَبِيبٌ<sup>(٣)</sup>

وقال حسان بن ثابت الأنصاري:

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ  
لِوَجْهِ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ<sup>(٤)</sup>

وقال الخريجي وهو أبو يعقوب:

أَتَعِيشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا قَنَعْتَ بِهِ  
قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُفْتَقِرٌ

وقال أمية بن أبي الصلت:

إِذَا كَتَسَبَ الْمَالُ الْفَقْرَ مِنْ وَجْهِهِ  
وَأَحْسَنَ تَذْيِيرًا لَهُ حِينَ يَجْمَعُ  
وَمَيَّزَ فِي إِنْفَاقِهِ مَا بَيْنَ مُصْلِحٍ  
مَعِيشَتِهِ فِيمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

(١) في م: ها أنا بدل هاك ، وفي طاعة الله ذي الجلال بدل في عز طاعة الخ .

(٢) عيون الأخبار ١/ ٢٣٨ . وفيها غنيمة بدل رغبة ، والعيال بدل النساء ، وقبح بدل فضوح .

(٣) أنشده ابن الأعرابي في عيون الأخبار ٣/ ٢٤٠ .

(٤) ديوانه ١٠٠ ، نهاية الأرب ٢/ ٦٩ ، معجم الأدباء ١٠/ ٢٠ .

وَأَرْضَى بِهِ أَهْلَ الْحُقُوقِ وَلَمْ يُضِغْ      بِهِ الْفُخْرُ زَادًا لِلَّتِي هِيَ أَنْفَعُ  
فَذَاكَ الْفَتَى لَا جَامِعُ الْمَالِ ذَاخِرًا      لِأَوْلَادِ سُوءِ حَيْثُ جَاءُوا وَأَرْضَعُوا<sup>(١)</sup>  
وقال كثير:

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ      صَنِيعَةُ نَعْمَى أَوْ خَلِيلٍ تُوَامِقُهُ  
بَخِلْتَ وَبَعْضُ الْبَخْلِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ      فَلَمْ يَفْتَلِكْ الْمَالُ إِلَّا حَقَاقِقَهُ<sup>(٢)</sup>

وقال محمود الوراق :

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْفَقْرِ أَوْضَعَ لِلْفَتَى      وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَالِ أَرْفَعَ لِلنَّذْلِ  
وَلَمْ أَرْ عِزًّا لِامْرِئٍ كَعَشِيرَةٍ      وَلَمْ أَرْ ذُلًّا مِثْلَ تَأْيٍ عَنِ الْأَهْلِ  
وَلَمْ أَرْ مِنْ عُدْمٍ أَضْرَّ عَلَى الْفَتَى      إِذَا عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ عَدَمِ الْعَقْلِ<sup>(٣)</sup>  
وقال آخر :

الْفَقْرُ يُزْرِى بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ      وَقَدْ يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ<sup>(٤)</sup>

وقال محمود الوراق :

أَرَى دَهْرًا فِيهِ عَجَائِبُ جَمَّةٌ      إِذَا اسْتَعْرِضْتَ بِالْعَقْلِ ضَلَّ لَهَا الْعَقْلُ  
أَرَى كُلَّ ذِي مَالٍ يُسَوِّدُ بِعَالِهِ      وَإِنْ كَانَ لَا أَصْلَ هُنَاكَ وَلَا فَصْلُ

(١) ديوانه ٩٢ .

(٢) الشعر والشعراء ٤٩٨ ، وفيه : صنيعة تقوى أو صديق ، زهر الآداب ٢٤٧/٣ ، وفيه : فلم يمتلك ، السكامل ٢٠١/١ ، ويفتلك أى يقطع منك

(٣) الأبيات في عيون الأخبار ٩١/٣ ، محاضرات الأدباء ٢٧٣/٢ ، السكامل ١٨٤/١ ، والبيت الثانى في البيان ٢٤٦/١ .

(٤) عيون الأخبار ٢٣٩/١ بدون نسبة .

وَأَخَرٌ مِّنْسُوبًا إِلَى الرَّأْيِ خَامِلًا وَأَنْوَكٌ تَخْبُؤَلًا لَهُ الْجَاهُ وَالثَّيْلُ  
وَمَا الْفَضْلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ وَلَكِنَّ ذَا الْمَالِ الْكَثِيرِ لَهُ الْفَضْلُ  
فَشَرَّفَ ذَوِي الْأَمْوَالِ حَيْثُ لَقِيَتَهُمْ فَقَوَّلَهُمْ قَوْلًا وَفَعِلَهُمْ فِعْلًا<sup>(١)</sup>

ومما ينسب إلى محمود، وأظنها لغيره وهو أبو عبد الرحمن العَطَوِي :

دَعِ الرَّيَاءَ لِمَنْ لَجَّ الرَّيَاءَ بِهِ فِي الْأَمْرِ بِالْبَذْلِ وَادْكُرْ ذِلَّةَ الْعَدَمِ  
وَمُتْ عَلَى الذُّرْهِمِ الْمَنْقُوشِ مَوْتًا فَتَى رَأَى الْبِمَاتِ عَلَيْهِ أَكْرَمَ الْكَرَمِ  
وَعَدَّ عَنْ ذَا وَعَنْ هَذَا وَقَوْلَهُمْ الذِّكْرُ يَبْقَى وَتَفْنَى لَذَّةُ النَّعْمِ  
لَوْ لَا غِنَاكَ لَكُنْتَ الْكَلْبَ عِنْدَهُمْ فَإِنْ أَيْبَتَ فَجَرَّبْ وَاشْقَ بِالنَّدَمِ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو العتاهية :

وَالنَّاسُ<sup>(٣)</sup> حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ وَالْجَاهُ<sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات ماعدا الأول في المعتمد الفريد ٣/٣٠ ، وفيه : يبر للماله مكان يسود بماله في البيت التالي .

(٢) وردت الأبيات في معاصرات الأدباء ١/٢٩١ ، منسوبة إلى أبي علي الحمودي .

(٣) ب : والمال .

(٤) لم أعثر عليه في ديوانه المطبوع .

## بابُ جَماعِ القولِ في الغنى والفقر

قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « اَرْضُ بما قسمَ اللهُ لك تكن أغنى الناس ، واعملْ بما افترَضَ اللهُ عليك تكن أعبدُ الناس ، واجتنبْ ما حرَّمَ اللهُ عليك تكن أوزعَ الناس » .

وقال عليه السلام : « ليس الغنى عن كثرة العَرَضِ ، إنما الغنى غنى النَّفْسِ » .  
وفي الحديث المرفوع : « الفقْرُ أزينُ المَؤمنِ مِنَ العِذارِ <sup>(١)</sup> على خَدِّ الفرس » .  
وقد أثبتنا في معنى الفقر والغنى ، والمقدار المعمود في ذلك عند العلماء بدلائل السنن ، وأقاويل السلف ، بما فيه كفاية وتبصره وشفاء لما في الصدور في موضع من كتاب « بيان العلم » والحمد لله .

قال أوس بن حازم : خيرُ الغنى الفناعة ، وشرُّ الفقر الفسادة <sup>(٢)</sup> .

قال فضيل بن عياض : إنما الفقر والغنى بعد العرض على الله .

أنشدنا الرياتي :

ما شِقْوَةُ المَرءِ بالإِفْءارِ تَقْبِرُهُ      ولا سَعادَتُهُ يَوْمًا ياكُثَرُ

إنَّ الشَّقَّ الَّذي في النارِ      نَزَّاهُ      والفَوْزُ الَّذي يَنْجُو مِنَ النَّارِ <sup>(٣)</sup>

قال جعفر بن محمد : العز والغنى يجولان في الأرض ، فإذا أسابا مومنًا يدخله

التَّوَكُّلُ أو طناه .

(١) العذار : مائتة من . من الغنى من الغنى .

(٢) ب : المصوم .

(٣) البيتان لصهر بن حذافه في ١٠٠٠ من ١٠٠٠ / ١٠٠٠ ، ٦٣ .

كان يقال : الشكرُ زينةُ الغنى ، والعفافُ زينةُ الفقر .

وقالوا : حقُّ الله واجبٌ في الغنى والفقر ، ففي الغنى العطفُ والشكر ، وفي الفقر العفافُ والصبر .

كان يقال : سوءُ حملِ الغنى يُورثُ مقتاً ، وسوءُ حملِ الفاقة يضعُ شرفاً .

كان يقال : الغنى <sup>(١)</sup> في النفس ، والشرف في التواضع ، والكرم في التقوى .

أنشدنا الرياشي :

وَيَيْنَا الْفَقْرَ فِي الْفَقْرِ إِذْ صَارَ فِي الْغِنَى      وَيَيْنَا الْغِنَى فِي الْبُؤْسِ إِذْ صَارَ فِي الْخَفْضِ  
كَذَلِكَ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَلْعَبُ بِالْفَتَى      فَتُبْرِمُ أَحْيَانًا وَتُسْرِعُ فِي النَّقْصِ

وقال آخر :

قَدْ أَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ عِيٍّ      أَنْاسًا طَالَمَا كَانُوا سُكُوتًا  
فَمَا عَادُوا عَلَى جَارٍ بِخَيْرٍ      وَلَا رَفَعُوا لِمَكْرَمَةٍ يُوتَا  
كَذَلِكَ الْمَالُ يُنْطِقُ كُلُّ عِيٍّ <sup>(٢)</sup>      وَيَتْرَكَ كُلُّ ذِي حَسَبٍ صَمُوتًا

<sup>(٣)</sup> وقال آخر :

نَطَقَتْ مُذِ اسْتَفَدْتَ الْمَالَ حَتَّى      كَأَنَّكَ عَالِمٌ ذَلِيقُ اللِّسَانِ  
وَشَجَعَكَ الَّذِي قَدْ كَانَ قَدَمًا      يُسَمِّيكَ الْجَبَّانُ ابْنَ الْجَبَّانِ <sup>(٤)</sup>

(١) : الغز .

(٢) ب : غث .

(٣) ساقط من أ .

وقال محمود الوراق

الْفَقْرُ فِي النَّفْسِ وَفِيهَا الْغِنَى      وَفِي غِنَى النَّفْسِ الْإِسْكَبُ<sup>(١)</sup>

وقال حماد الراوية : أفضل بيت من الشعر قيل في الأمثال :

يَقُولُونَ يَسْتَفْنِي وَوَاللَّهِ مَا الْغِنَى      مِنْ الْمَالِ إِلَّا مَا يُعْفُ وَمَا يَكْفِي<sup>(٢)</sup>

ولمحمود الوراق أيضاً :

صَاحِبُ الْبُسْرِ يَرْقُبُ الْعُسْرَ وَالْمُنَى      سِرُّ فِي دَهْرِهِ يَرِاقِبُ يُسْرًا  
لَيْسَ خَلْقٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ حَقٌّ      إِنَّمَا حَقُّهُ عَلَى النَّاسِ طُرًا  
لَا يُحْسَبُ<sup>(٣)</sup> الْغِنَى فِيمَا أَنَاهُ      لَا وَلَا يَظْلِمُ الَّذِي مَاتَ فَقْرًا<sup>(٤)</sup>  
يَمْنَعُ اللَّهُ عَبْدَهُ نَظْرًا مِنْهُ      وَيُمِسِّنِي لَهُ الْمَعْطِيَّةَ مَكْرًا  
لَيْسَ مِنْ بُخْلِهِ يُنْقَصُ ذَا الْفَقْرِ      سِرٌّ وَلَمْ يُعْطِ ذَا الْغِنَى الْمَالَ قَسْرًا

قال عبد الله بن الأَهمم : من ولد في الفقر أبطره الغنى .

كان يقال : خصلتان مذمومتان : الاستطالة مع السَّخاء ، والبطر مع الغِناء .

كان يقال : لا تَدْعُ عَلَى وَلَدِكَ بِالْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الْفَقْرَ .

قال أعرابيٌّ من باهلة :

سَأَعْمِلُ نَصَّ الْعَيْسِ<sup>(٥)</sup> حَتَّى يَكْفِيَنِي      غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الْحَدَثَانِ

(١) العقد الفريد ٢/٢٠٧ .

(٢) البيت مما ينسب إلى المصطفى من شعر ، انظر زيادات الديوان ٢٢٠ .

(٣) ١ : لم يهاب ، ب : لا يخاف .

(٤) ١ : حرا .

(٥) نص العيس : استخراج أقصى ما عنده من دين .



فَلَمَمْتُ خَيْرَ مَنْ حَيَاةٍ يُرَى لَهَا عَلَى الْحُرِّ بِالْإِقْلَالِ <sup>(١)</sup> وَنَمُّ هَوَانٍ  
كَأَنَّ الْغِنَى فِي أَهْلِهِ بُورِكَ الْغِنَى بِغَيْرِ لِسَانٍ نَاطِقٍ بِلِسَانٍ <sup>(٢)</sup>  
وقال يحيى بن حَكَم الغَزَال، <sup>(٣)</sup> وتروى لغيره ابن المعتز، أو غيره <sup>(٤)</sup>:

إِذَا كُنْتُ ذَا ثَرَوَةٍ مِنْ غِنَى فَأَنْتَ الْمُسَوَّدُ فِي الْعَالَمِ  
وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبِ صُورَةٍ تُخَبِّرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمَ <sup>(٥)</sup>  
وللغزال أيضاً:

إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَصْنَافَ الدَّرَرِ فَمَرَّةً حُلُوً وَأَحْيَانًا مِقْرَةً <sup>(٥)</sup>  
وَعَلَقَمًا حِينًا وَأَحْيَانًا صَبْرًا وَجُلُّ مَا يَسْقِيكَهُ الدَّهْرُ كَدْرًا  
فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا مِنَ الْفَقْرِ أَمَرًا أَلَا تَرَى أَكْثَرَ مَنْ فِيهَا يَفِرُّ  
مَخَافَةَ الْفَقْرِ إِلَى نَارٍ سَقَرًا

وقال آخر:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ لِمَنْ كَانَ ذَا يُسْرِ وَعَادَ إِلَى عُسْرِ

ولعروة بن الورد:

دَعِينِي لِلْغِنَى أَسْمَى فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ تَشْرَهُمُ الْفَقِيرُ

(١) ب: على المرء ذى العلباء .

(٢) إعتاب الكتاب ٢١٧ ، عيون الأخبار ٢٣٩/١ ، البيان ٢٣٨/٢ ، السكامل ١٨٤/١ ، زهر الآداب ٥٦/٤ ، وفه : وإن العنى فى أهله يبرزق التنى بغير لسان ٠٠٠ الخ ، العقد الفريد ٢٩/٣ .

(٣) ساقط من ب .

(٤) التمثيل والمحاضرة ٣٩٢ ، ونسبها لابن المعتز ولا توجد فى ديوانه .

(٥) المقر : الخامس أو المر .

وَأَحْقَرُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ كَرِيمٌ وَخَيْرٌ  
مُبَاعِدُهُ الْخَلِيلُ وَتَزْدَرِيهِ حَالِيَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ  
وَتَلْقَى ذَا الْغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ  
قَلِيلٌ عَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌّ وَلَكِنْ لِلْعَنَى رَبٌّ غَفُورٌ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

رَأَيْتُ النَّاسَ لَمَّا قَلَّ مَالِي وَأَكْثَرَتِ الْغَرَامَةُ<sup>(٢)</sup> وَدَعَوْنِي  
فَلَمَّا أَنْ غَنَيْتُ وَثَابَ وَفَرَى إِذَا هُمْ لَا أَبَلَكَ رَاجِعُونِي<sup>(٣)</sup>

وقالوا : بقدر ما يعطى الغنى من الإيسار ، يعطى من الإجلال ، وبقدر ما ينزل  
بالفقر من فقر يذهب بهاؤه وتنضع منزلته ، حتى يتهمه من كان يأمنه ، ويسيء  
به الظن من كان يثق به . ومحاسن الغنى مساوىء الفقر ، إذا كان جواداً قالوا :  
مبذر ، وإن كان لسنياً قالوا : مهبذ ، وإن كان شجاعاً ، قالوا : أهوج ، وإن  
كان حليماً صموتاً ، قالوا : عيى بليد ، وكل شيء هو للغنى مدح هو للفقر ذم .  
قال الشاعر :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَالَ قَدْ يَجْعَلُ الْفَقْرَ سَنِيًّا وَإِنَّ الْفَقْرَ بِالْمَرْءِ قَدْ يُزْرِى  
فَمَا<sup>(٤)</sup> رَفَعَ النَّفْسَ الدَّيْنِيَّةَ كَالْغِنَى وَلَا وَضَعَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ كَالْفَقْرِ<sup>(٥)</sup>

(١) يروى : وأبعدهم وأهونهم ، وإن أمسى له حسب ، ويقصيه الندى ، وينكره الصغير ، قليل ذنبه والذنب ،  
انظر الأبيات في ديوان عروة ٢٠ ، معجم الأدباء ١٨٣/٦ ، البيان ٢٣٨/٢ ، عيون الأخبار ٢٤١/١ ، محاضرات  
الأدباء ٢٤٢/١ ، المقصد الفريد ٢٩/٣ .

(٢) ب : الملاة .

(٣) البيان والتهنئ ٣٩٩/٣ .

(٤) ١ : ولا .

(٥) المستطرف ٥٤/٢ .

وقال حبيب :

لَا تُنْكِرْ عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى      فَالَسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِيِ<sup>(١)</sup>  
وللمغيرة بن حبناء :

وَمَا الْفَقْرُ يُزِرِي بِالرُّجَالِ وَلَا الْغِنَى      وَلَكِنْ قُلُوبُ الْقَوْمِ لِلْقَوْمِ تَقْدَحُ  
وقال امرؤ القيس :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ      وَأَيُّقَنَ أَنَّا لَاحِقَةُ—أَنْ بَقِيَصَرَا  
فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا      نَحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتُ فَنَعْذَرَا<sup>(٢)</sup>  
وقال أبو العتاهية :

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى      فَكُلُّ غِنَىٍّ فِي الْغُيُونِ جَلِيلٌ  
إِذَا مَالَتْ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ<sup>(٣)</sup>      إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَعِيلُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَقَى      عَشِيَّةَ يَقْرَى أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ<sup>(٥)</sup>  
وقال الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ<sup>(٦)</sup> :

إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى      أَرُونِي السَّرَى أَرَوْكَ الْغَنَى  
وقال ابنُ سَعْدَانَ<sup>(٦)</sup> :

- 
- (١) ديوانه ١٢٣ ، نهاية الأرب ٩١/٣ ، زهر الآداب ٣٥/٤ .  
(٢) ديوانه ٦٦ ، عيون الأخبار ٢٣٦/١ ، الشعر والشعراء ٦٢ ، معجم الشعراء ٢٠٠ .  
(٣) ساقط من أ .  
(٤) ديوانه ٢٢١ ، العقد الفريد ٣٠/٣ ، والبيتان الأول والثالث في حساسة أبي تمام ٢٨٥/٢ .  
(٥) قثم بن خبيبة العبدي ، شاعر حكيم ، توفي نحو سنة ٨٠ هـ ، انظر في ترجمته وأشعاره : سبط اللآلي ٥٣١ ، ٧٦٦ ، والمؤتلف ١٤٥ ، الشعر والشعراء ١٩٦ ( الأعلام ١٩/٦ ) ، وانظر البيت في عيون الأخبار ٢٤١/١ ، الشعر والشعراء ٤٧٩ .  
(٦) هو محمد بن سعدان الكوفي ، محدث فقيه عالم بالقراءات ، توفي سنة ٢٣١ هـ ، انظر تاريخ بغداد ٣٢٤/٥ ، بشية الوعاة ٤٥ ( الأعلام ٨/٧ ) .

تَقْنَعُ بِمَا يَكْفِيكَ وَالْتِمِسِ الرِّضَا      فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي أَنْصَبِيحُ أَمْ تُنْسِي  
فَلَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْمَالِ إِنَّمَا      يَكُونُ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ قِبَلِ النَّفْسِ

وقال بكر بن أذينة :

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَ النَّفْسِ نَعْرِفُهُ      وَمِنْ غَنِيٍّ فَقِيرٍ النَّفْسِ مَسْكِينُ

وقال محمود الوراق :

لَبِسْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ كَهْلًا وَنَاشِئًا      وَجَرَّبْتُ حَالِيهِ عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ  
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الْغِنَى      وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الْكُفْرِ شَرًّا مِنَ الْفَقْرِ

ولحمود الوراق :

يَا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تَزْدَجِرُ      عَيْبُ الْغِنَى أَكْثَرُ لَوْ تَعْتَبِرُ  
مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ <sup>(١)</sup>      عَلَى الْغِنَى إِنْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرُ  
أَنْتَ تَعْصِي كَيْ تَنَالَ الْغِنَى      وَلَسْتَ تَعْصِي اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرَ <sup>(٢)</sup>

وفي رواية أخرى :

أَنْتَ تَعْصِي اللَّهَ تَرْجُو الْغِنَى      وَلَسْتَ تَعْصِي اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرَ

وقال آخر :

وَلَا تَعِدِينِي الْفَقْرَ يَا أُمَّ مَالِكٍ      فَإِنَّ الْغِنَى لِلْمُنْفِقِينَ <sup>(٣)</sup> قَرِيبُ

(١) ب : فله .

(٢) عيون الأخبار ٢٤٩/١ العقد الفريد ٢/٢٠٩ والبيان الثاني والثالث في معاضرات الأدباء ١/٢٤٧ .

(٣) ب : للمتقين .

وهذا مأخوذ والله أعلم من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : « يقول الله يا ابن آدم أَتَفِقُ أَتَفِقُ عَلَيْكَ » .

وقال بعض الحكماء في ذم الغنى : طالبُ الغنى طويلُ العناء ، دائمُ النصب ، كثيرُ التعب ، قليلُ منه حظُّهُ ، خَسِيسُ منه نصيبه ، شديدُ من الأيامِ حذره ، ثم هو بين سلطان يراه ، ويفخر<sup>(١)</sup> عليه فاه ، وبين حقوق تجب عليه ، يضعف عن<sup>(٢)</sup> منعها ، وبين أكفاء وأعداء ينالونه<sup>(٣)</sup> ويحسدونه ويبغون عليه ، وأولاد يملونه<sup>(٤)</sup> ويودون موته ، ونواائب تعتريه وتحزنه .

وقال بشر بن المعتمر المشكك :

وإذا الجَهْلُ رَأَيْتَهُ مُسْتَغْنِيَا      أَعْيَا الطَّيِّبَ وَحِيلَةَ الْمُحْتَالَ<sup>(٥)</sup>

وقال الخليل بن أحمد :

مَا أَتَمَّجَ النَّسْكَ بِسَّالٍ<sup>(٦)</sup>      وَأَقْبَحَ الْبُخْلَ بِذِي الْمَالِ  
مَنْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى أَهْلِهِ      هَانَ عَلَى ابْنِ الْعَمِّ وَالْخَالِ  
<sup>(٧)</sup> مَا وَقَعَ الْإِنْسَانُ فِي وَرْطَةٍ      أَزْرَى بِهِ مِنْ رِقَّةِ الْحَالِ<sup>(٧)</sup>

قل لبعض الحكماء : ما بالناس نجد مَنْ يطلبُ المالَ من العلماء أكثرَ ممن

(١) : ويعنى .

(٢) ب : يفت على .

(٣) : يفتابونه .

(٤) ب : وولد يذمونه .

(٥) البيت في البيان والتبيين ٣/٢٤٧ .

(٦) ا : بتسأل .

(٧) زيادة من ب .

يطلبُ العلمَ من ذوى الأموال ؟ قال : لمعرفةِ العلماءِ بمنافعِ المالِ ، وجَهْلِ ذوى  
الأموالِ بمنافعِ العلمِ .

قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُزْرِى بِأَهْلِهِ وَأَنَّ الْغِنَى فِيهِ الثَّمَلُ وَالْجَمَلُ

قال أحيحة بن الجلاح :

اسْتَغْنِ عَنْ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ إِنَّ الْغِنَى مَنِ (١) اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ  
وَالْبَسَ عَدُوَّكَ فِي رَفَقٍ وَفِي دَعَةٍ لِبَاسَ ذِي إِرْبَةٍ لِلدَّهْرِ كَبَاسِ

---

(١) ب : الذى . والبيتان في لباب الآداب ٣٥٦ والثاني منها في جماسة البحرى ٩ ، وفيها : أطوار ذى  
لربة .. الخ . والإربة بالكسر : الدعاء والمسكر .

## بَابُ الدِّينِ

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أ رأيتَ إن قَتَلْتُ في سبيل الله مقبلاً غيرَ مُدْبِرٍ ، أ يكفّر الله عني خطاياي ؟ قال : « نعم . إلاّ الدّين ، بذلك أخبرني جبريلُ » .

وعنه عليه السلام أنه قال : « صاحبُ الدّينِ محبوبٌ من الجنة بِدِينِهِ » .  
وقال عليه السلام — بعد <sup>(١)</sup> أن فتح الله عليه وأفاء الله على المسلمين — : « من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديناً فعلى » .

كان يقال : لا هَمَّ إلّا هَمُّ الدّينِ ، ولا وجعٌ إلّا وجعُ العين . وقد روى هذا القول عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه ضعيف .

قال عمرُ بن الخطاب : إياكم والدّين ، فإنّ أوله هَمٌّ وآخره حرب .

قال جعفر بن محمد : المستدينُ تاجر الله في الأرض .

قال عمر بن عبد العزيز : الدّينُ وقرنُ طالما حمّله الكرام .

قال عمرو بن العاص : من كثّر صديقه كثّر دينه .

قيل لمحمد بن المُنكدر : أتمحجُّ وعليك الدين ؟ قال : الحجُّ أقضى للدين . يريد الدعاء فيه ، والله أعلم .

كان يقال : الدّينُ رِقٌّ ، فليَنظُرْ أحدكم أين يضع رقه .

كان يقال : الأذلة أربعة : التَّمَّامُ ، والكذابُ ، والفقيرُ ، والمديان .

كان يقال : حُرِّيَّةُ الْمُسْلِمِ كَرَامَتُهُ ، وَذُلُّهُ دَيْنُهُ ، وَعَذَابُهُ سُوءُ خَلْقِهِ .

كان الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب الشاعر يعامل الناس بالعينة<sup>(١)</sup> ، فإذا حَلَّتْ دِرَاهِمُهُ رَكَبَ حِمَاراً يُقَالُ لَهُ شَارِبُ الرِّيحِ ، فيقف على غرماثه فيقول :

بَنُو عَمَّنَا أَذُوا الدَّرَاهِمِ إِنَّمَا يَفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الدَّرَاهِمِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

فَأَنْشَأُ دَيْنِي إِذْ يَحُلُّ عَلَيْكُمْ أَرَى النَّاسَ يَقْضُونَ الدُّيُونَ وَلَا يَقْضِي  
لَعَرَضٍ فَأَأْذَيْتِ نَقْدًا وَلَا عَرْضًا لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ الدِّينُ نَقْدًا وَبَعْضُهُ  
وَلَكِنَّمَا هَذَا الَّذِي كَانَ مِنْكُمْ أَمَانِي مَا لَأَفْتِ سَمَاءٌ وَلَا أَرْضًا  
فَلَوْ كُنْتُ تَنْوِينَ الْقَضَاءِ لِدِينِنَا لَا نَسَاتِ<sup>(٣)</sup> لِي بَعْضًا وَعَجَّاتِ لِي بَعْضًا<sup>(٤)</sup>

قال أبو عثمان المازني : سمعت معاذ بن معاذ ، وبشر بن المفضل ينشدان هذين البيتين لمجنون بنى عامر :

طَمِعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ  
وَدَايَنْتُ لَيْلِي فِي خَلَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ عَلَى لَيْلِي عُذُولٌ مَقَامِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) العينة : أى تميين وقت لاستقضاء الدين .

(٢) انظر المحر والبيت في عيون الأخبار ٢٥٦/١ .

(٣) ب، م : لأنسانكم .

(٤) محاضرات الأدباء ٢٢٩/١ .

(٥) نسب البيتان في نهاية الأرب ٢٢/٨ ، لباب الأدب ٣٢٢ ، أمالي القالي ١٦٩/١ إلى البيت المجاشعي .

وهما في محاضرات الأدباء ٩٦/١ ، والأول في حاسة البحري ٢٠٢ بغير نسبة ، وتريغ : ترجع إلى سابق عهدها .



وقال آخر أنشدته ابن الزبير :

أَلَا لَيْتَ النَّهَارَ يَمُودُ كَيْلًا فَإِنَّ الصُّبْحَ يَأْتِي بِالنُّمُومِ  
حَوَائِجُ مَا نُطِيقُ لَهَا قَضَاءَ وَلَا دَفْعًا وَرَوَعَاتُ<sup>(١)</sup> النَّعِيمِ

كان يقال : الدَّيْنُ هُمُ بِاللَّيْلِ وَذَلِ النَّهَارُ ، وإذا أراد الله أن يذل عبده جعل في عنقه ديناً .

وقال آخر :

إِنَّ الْقَضَاءَ سَيَأْتِي دُونَهُ زَمَنٌ فَاطُورِ الصَّحِيفَةِ وَاحْفَظْهَا مِنَ الْقَارِ<sup>(٢)</sup>  
قال كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْفَى غَرِيمِهِ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمُهَا<sup>(٣)</sup>  
أنشدنا الصولي سليمان بن وهب متمثلاً :

مِنْ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَيْنِي عَلَيْهِمَا مَلِيَّانِ لَوْ شَاءَ لَقَدْ قَضَيْتَانِي  
خَلِيلِي أَمَا أَمْ عَمِرُوا فَتَنَهُمَا وَأَمَّا عَنِ الْآخَرَى فَلَا تَسْلَانِي<sup>(٤)</sup>

(١) ب : روغات .

(٢) البيت لأعرابي يدعى أبا النباش المقيلي ، أخذ مالا من تاجر بالمدينة يدعى سيار بن الحكم ثم غاب عنه مدة ، وناظر أخيراً لاحقه التاجر وجماعة معه بصحيفة الدين ، فأظهر لهم استعداده لدفعه في مكان معين بالمدينة ، فلما ساروا معه في دروبها أسرع بالفرار وأعزم هرباً ، انظر القصة وأبيات ثلاثة أخرى في حماسة البحتري ٤١٦ ، ٤١٧ ، عيون الأخبار ٢٥٥/١ .

(٣) ديوانه ١٧٧ ، نهاية الأرب ٣/٧٥ ، عيون الأخبار ٤/٩٢ ، التمثيل والمحاضرة ٧٢ ، الشعر والشعراء ٤٩٠ .

(٤) وفيات الأعيان ١٤٧/٢ .

## باب الاقتصاد والرفق

قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ، وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ  
الْبَسْطِ <sup>(١)</sup> ﴾ وقال : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ  
قَوَامًا <sup>(٢)</sup> ﴾ .

فهذا أدب الله تعالى .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ » .

كان يقال : ثلاثٌ من حقائق الإيمان : الاقتصادُ في الإنفاق ، والإنصافُ من نفسك ، والابتداءُ بالسلام .

کتب بعض الصالحین إلى بعض إخوانه : کل مارده <sup>(۳)</sup> العقل ، و ناله الفضل  
فخیل حسن .

قال عبد الله بن عباس : الهَدْيُ الصَّالِحُ ، والسَّمْتُ الحَسَنُ ، والاقتصاد ، جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله يحب الرفق في الأمر كله » .

وقال عليه السلام : « ما كان الرفق قط في شيء إلا زانه ، ومن حُرِّم الرفق حُرِّم الخير » .

(١) سورة الإسراء آية ٢٩ .

(٢) سورة الفرقان آية ٦٧ .

(۳) : ما آخره .

وقال صلى الله عليه وسلم : « ما أراد الله بأهل بيت خيراً إلا أدخل عليهم الرفق .  
ولا أراد بهم شراً إلا أدخل عليهم الحُرْق<sup>(١)</sup> » .

قال عمر بن الخطاب : لا يقل مع الإصلاح شيء ، ولا يبقى مع الفساد شيء .  
قال المتلمس :

وَإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ<sup>(٢)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الرفق يمن ، والحرق شؤم » .  
سئل بعض العلماء عن السكينة ، فقال : هي السكون عما الحركة فيه ، والرجلة  
لا يحمد الله ولا يرضاها .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الأناة من الله ، والعجلة من الشيطان » .

لسهل بن هارون في يحيى بن خالد :

عَدُوٌّ تِلَادِ الْمَالِ فِيمَا يَنْوِبُهُ مَنُوعٌ<sup>(٣)</sup> إِذَا مَانَعَهُ كَانَ أَحْزَمًا<sup>(٤)</sup>

وقال آخر<sup>(٥)</sup> :

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا نَجَاةٌ وَلَا تَرْكَبْ ذُلُولًا وَلَا صَعْبًا<sup>(٦)</sup>  
وقال آخر :

(١) الحرق : ضد الرفق ، وألا يحسن المراء التصرف في الأمور .

(٢) ديوانه ١٦٨ ، نهاية الأرب ٦١/٣ . العقد الفريد ١٤٠/٣ .

(٣) ساقط في ب ، وانظر البيت في البيان والتبيين ٣٠١/٣ .

(٤) ساقط من ب .

(٥) البيت لأبي عبيدة المبرق ، انظر التمثيل والحامرة ٤٢٩ . البيان ٢٥٤/١ ، فصل المقال ٢٥٤ .

لَا تَذْهَبَنَّ فِي الْأُمُورِ فَرَطًا لَا تَسْأَلَنَّ إِنْ سَأَلْتَ شَطَطًا  
وَكُنْ<sup>(١)</sup> مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا وَسَطًا

قال أعرابي للحسن : يا أبا سعيد ! علمني ديناً وسوطاً لا ذاهباً فروطاً ، ولا ساقطاً  
سقوطاً . قال له الحسن : أحسنت<sup>(٢)</sup> ، خير الأمور أوسطها .

قال محمود الوراق :

إِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرَ مَعُولٍ<sup>(٣)</sup> فِي النَّائِبَاتِ لِمَنْ أَرَادَ مَعُولًا  
وَرَأَيْتُ أَسْبَابَ الْقُنُوعِ مَنُوطَةً بِمَرَى الْغَى فَجَعَلْتُهَا لِي مَعْتَلًا  
فَإِذَا نَبَأَ بِي مَنَزِلٌ لَا يُرْتَضَى جَاوَزْتُهُ وَاخْتَرْتُ عَنْهُ مَنَزَلًا  
وَإِذَا غَلَا شَيْءٌ عَلَى تَرْكِيهِ فَيَكُونُ أَرْخَصَ مَا يَكُونُ إِذَا غَلَا<sup>(٤)</sup>

لبعض المتأخرين من البخلاء يوصي ابنه :

إِذَا مَا كُنْتَ فِي بَلَدٍ غَرِيبًا وَخِفْتَ مِنْ أَنْ تَبُوءَ بِغَيْرِ مَالٍ  
فَلَا تَبْسُطْ يَدَيْكَ وَكُلْ قَلِيلًا يَفُوتُكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي اعْتِدَالٍ  
وَذُبْ عَنِ الدَّرَاهِمِ كُلِّ حِينٍ وَكَثِّرْهَا وَقَلِّلْ فِي الْعِيَالِ  
وَقُلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَشْتَهِيهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ هَذَا الشَّيْءُ غَالٍ  
فَقَرِّكُ الْمَالَ لِلْأَعْدَاءِ خَيْرٌ لِرَبِّ الْمَالِ مِنْ ذُلِّ السُّؤَالِ

(١) ب : تكن . والأبيات في البيان ٢٥٤/١ .

(٢) ب : حسبت .

(٣) ١ : مغبة .

(٤) الأبيات في نهاية الأرب ٨٥/٣ ، محاضرات الأدباء ٢٢٥/١ ، المستطرف ١٢١/١ ، ٧٩/٢ .

روينا عن نصر بن علي الجهضمي ، قال : دخلت على أمير المؤمنين المتوكل ، فإذا هو يمدح الرفق فأطنب ، فقلت : يا أمير المؤمنين أنشدني الأصمعي في الرفق . فقال له هاته يا نصر ، فقلت :

لَمْ أَرْ مِثْلَ الرَّفْقِ فِي لَيْنِهِ      أَخْرَجَ لِلْعَذَرَاءِ مِنْ خِذْرِهَا  
مَنْ يَسْتَعِينُ بِالرَّفْقِ فِي أَمْرِهِ      قَدْ يُخْرِجُ الْحَيَّةَ مِنْ جُحْرِهَا

قال سابق :

إِنَّ التَّرْفُقَ لِلْمُقِيمِ مُوَافِقٌ      وَإِذَا يُسَافِرُ فَالتَّرْفُقُ أَوْفَقُ  
لَوْ سَارَ أَلْفُ مُدَجَّجٍ فِي حَاجَةٍ      لَمْ يَلْقَهَا إِلَّا الَّذِي يَتَرَفَّقُ<sup>(١)</sup>

(١) ورد البيتان في معجم الأدباء ٨/١٢ منسوبين إلى صالح بن عبد القدوس ، من قصيدته الشهيرة :

المرء يجمع الزمان يفرق      ويغال يرفع والخطوب تمزق

وقد سبقت في كتابنا بعض أبيات منها انظر ص ١٣٨

## باب السَّفَرِ وَالْإِغْتِرَابِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السفرُ قطعةٌ من العذاب ، فإذا قضى أحدكم نَهْمَتَهُ<sup>(١)</sup> من سفره فليعجلْ الرجوعَ إلى أهله » ، وزاد بعضهم في هذا الحديث « السفر قطعة من العذاب ، فاقطعوه بالدُّلْجَةِ<sup>(٢)</sup> » .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : تَلَقَّوْا الْحَاجَّ وَلَا تَشِيعُوهُ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سافروا تصِحَّحُوا وَتَغْنَمُوا » .

وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « ما مات ميت بأرض غربةٍ إلا قيس له من مَسْقَطِ رأسه إلى مُنْقَطَعِ أثره في الجنة » .

ومن حديث ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « موتُ الغريب شهادة » .

ومن حديث أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ مات غريباً مات شهيداً » .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العبادُ عبادُ الله ، والبلادُ بلادُ الله ، فأينما وجدتَ الخيرَ فأقم واتقِ الله » .

وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه — ومنهم من يرفعه — قال : من سيادة

---

(١) النَهْمَةُ : الحاجة وبلوغ الهمة والشهوة في الشيء .

(٢) الدُّلْجَةُ : السير من أول الليل .

المرء أن تكون زوجته موافقة ، وأولاده أبراراً ، وإخوانه صالحين ، ورزقه في بلده  
الذي فيه أهله .

مكتوبٌ في التوراة : ابن آدم ! أَخْدِثْ سَفَرًا أَخْدِثْ لَكَ رِزْقًا .

قالت العربُ : من أَجْدَبَ اتَّجَعَ <sup>(١)</sup> .

قيل لأعرابيٍّ . أين منزلُك ؟ قال : بحيث ينزل الغيث .

من أمثال العامة : البركات مع الحركات .

وقالوا : ربما أسفر السَّفر عن الظفر .

قال البحتري :

وَإِذَا الزَّمَانُ كَسَاكَ حُلَّةً مُعْدِمٍ      فَالْبَسْ لَهَا حُلَّالَ النَّوَى وَتَقَرَّبِ <sup>(٢)</sup>

وقال زهير :

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ      وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ <sup>(٣)</sup>

وقال الأعشى :

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى      مَصَارِعَ مَظْلُومٍ حَجْرًا وَمَسْحَبًا

وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَى      يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا <sup>(٤)</sup>

(١) الانتجاع : طلب السكلا في موضعه .

(٢) ديوانه ٢٠/١ .

(٣) شرح ديوانه ٥٠ ، حاسة البحتري ٢٤٨ ، التمثيل والمحاضرة ٤٦ .

(٤) وردت الأبيات بهذه الرواية في عيون الأخبار ٩١/٣ محاضرات الأدباء ٢٧٣/٢ ، نهاية الأرب ٦٦/٢ ،

التمثيل والمحاضرة حاسة البحتري ١٥٤ ، ١٥٥ ووردت في ديوانه ١١٣ برواية أخرى هي :

متى يغترِبُ عن قومه لا يجد له      على من رهط حوالبه مفضيا

ويحطم بظلم لا يزال يرى له      مصارع مظلوم حجراً ومسحبا

وتدعن ... الخ

وحجراً ومسحبا : مصدران ميميّان من الجر والسحب ، وكبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها .

وقال آخر:

إِنَّ الْغَرِيبَ بِأَرْضٍ لَا عَشِيرَ بِهَا      كَبَائِحَ الرِّيحِ لَا يُعْطَى بِهِ ثَمَنًا

وقال سابق:

لَا أَفِيْنَكَ ثَاوِيًا فِي غُرْبَةٍ      إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

فَلَمْ أَرْ عِزَّ الْمَرْءِ إِلَّا عَشِيرَةً      وَلَمْ أَرْ ذُلًّا مِثْلَ نَأْيٍ عَنِ الْأَهْلِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر:

إِنِّي الْغَرِيبُ فَمَا أَلَامُ عَلَى الْبُكَاءِ      إِنَّ الْبُكَاءَ حَسَنٌ بِكُلِّ غَرِيبٍ

وقال آخر:

يُحَازِي بِالَّذِي تَجِدُ الْقُلُوبُ      وَيَأْنَسُ بِابْنِ بَلَدَتِهِ الْغَرِيبُ

وَصَادَفَنِي غَرِيبٌ فَالْتَقَيْنَا      وَكُلُّ مُسَاعِدٍ فَهُوَ الْقَرِيبُ

وقال آخر:

تَنَرَّبْتُ عَنْ أَهْلِي أَوْ مِلٍّ ثَرَوَةٍ      فَلَمْ أُعْطَ آمَالِي وَطَالَ التَّنَرُّبُ

فَمَا لَلْفَتَى الْمُحْتَالِ فِي الرِّزْقِ حَيَاةٌ      وَلَا لَلْجُدُودِ جَدَّهَا اللَّهُ مَذْهَبُ

وقال كعب بن زهير:

فَقَرَّرِي فِي بِلَادِكَ إِنْ قَوْمًا      مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يَهُونُوا<sup>(٣)</sup>

(١) البيت لصالح بن عبد القدوس من قصيدته المشهورة التي صرحت الإشارة إليها ، انظر معجم الأدباء ١٢/٨٠

(٢) يروي الشطر الأول : فلم أَرْ عزاً لأمري كعشيرة ، انظر محاضرات الأدباء ٢/٢٧٣ ، البيان ١/٢٤٦ ،

الكامل ١/١٨٤ وهو لمحمود الوراق ، وقد سبق مع أبيات أخرى في ص ٢٠٣

(٣) ديوانه ٢١٧ .



وقال آخر :

لَيْسَ ارْتِمَاؤُكَ تَزْدَادُ الْغِنَى سَفَرًا      بَلِ الْمَقَامُ عَلَى خَسْفٍ هُوَ السَّفَرُ<sup>(١)</sup>  
قالوا : ترك الوطن أحد اليسارين<sup>(٢)</sup> .

قال الشاعر :

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا      مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَاقِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي<sup>(٣)</sup>  
وقال آخر :

لَقُرْبُ الدَّارِ فِي الْإِقْتَارِ<sup>(٤)</sup> خَيْرٌ      مِنَ الْعَيْشِ الْمَوْسِعِ فِي اغْتِرَابٍ<sup>(٥)</sup>  
<sup>(٦)</sup> وقال آخر :

وَمَهْمِهِ فِيهَا السَّرَابُ يَسْبَحُ      يَدَابُّ فِيهِ الْقَوْمُ حِينَ يُصْبَحُ  
كَأَنَّمَا ثَوَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا      اللَّيْلُ أَخْفَى وَالنَّهَارُ أَفْضَحُ<sup>(٧)</sup>

قالوا : إذا كنت في غير بلدك ، فلا تدس نصيبك من الذل .

وأنشدوا :

إِنَّ الْغَرِيبَ لَهُ اسْتِكَانَةٌ مُذْنِبٍ      وَخُضُوعٌ مِثْلُ مِثْيَانٍ وَذُلٌّ مُرِيبٌ

(١) التمثيل والمحاضرة ٤٠٠ ، وفيات الأعيان ٤٣٩/٥ . والمنسف : الإذلال ، وأن يحمل الإنسان على ما يكره .

(٢) ب : التسابق .

(٣) البيت لأبي العتاهية ، ديوانه ١٧٤ ، وورد في التمثيل والمحاضرة ٤٠٦ بغير نسبة .

(٤) ١ : الإنسان .

(٥) التمثيل والمحاضرة ٤٠١ بدون نسبة .

(٦) زيادة في ب ، ولم أعتد إلا على الشطر الأخير في الباس ١٦٤/٢ ، وقبله : لملك يا ابن جعفر لا تفلح ... الليل أخفى .. الخ

وقال آخر :

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدَاً<sup>(١)</sup> لَسْتُ مِنْهُمْ فَكُلْ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيْبٍ

وقال آخر :

إِنَّ الْغَرِيبَ وَإِنْ أَقَامَ بِسَلْدَةٍ يُهْدَى إِلَيْهِ خَرَّاجُهَا لَغَرِيبٌ

وقال آخر :

غَرِيبٌ يُقَاسَى الْهَمُّ فِي أَرْضٍ غُرْبَةٍ قِيَارَبٌ قَرَّبٌ دَارَ كُلِّ غَرِيبٍ

قالوا: الغريب كمنس ذابل ماتت أرضه ، ونقد شربه<sup>(٢)</sup>.

قال النمر بن تولب :

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمْ غَرِيباً فَلَا يَغُرُّكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ  
فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصْنَعِي<sup>(٣)</sup> إِنْ أَوْهَ إِذَا لَمْ يُرَاجِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلَدٍ

قالت العرب : ليس بينك وبين يلد نسب ، خير البلاد ما حملك .

<sup>(٤)</sup> وقال آخر :

لَيْسَ الْفَتَى بِفَتَى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلَا يَكُونُ لَهُ فِي الْأَرْضِ آثَارٌ

(١) العدا : المتباعدون أو الغرياء ، واستعمل الجمع مكان المفرد لضرورة الشعر ، وقد نسب البيت في البيان ٢٢٣/٢ إلى خالد بن فضالة الأسدي ، ونسب في الكامل ٢٨٤/١ إلى أعرجي من بني سعد يدعى خوص ، وورد في معاضرات الأدباء ٢٧٣/٢ ، عيون الأخبار ٢٩٢/١ ، حاشية أبي تمام ١٤١/١ بغير نسبة .

(٢) زيادة في ب .

(٣) مصنى لإثارة : منقوص حقه ، وقد نسب البيتان في معاضرات الأدباء ١٧٧/١ ، الحاشية لأبي تمام ٢٠٩/١ إلى غسان بن ولة ، ووردت منسوبة للنمر في عيون الأخبار ٨٩/٣ ، الشعر والعمراء ٢٦٩ .

(٤) ساقط من أ . وانظره في الشعر والعمراء ٣٢ .

وقال آخر :

سَلِّ اللَّهُ الْإِيَّابَ مِنَ الْمَغِيبِ فَكَمْ قَدْ رَدَّ مِثْلَكَ مِنْ غَرِيبٍ  
وَسَلِّ اللَّهُ عَنْكَ بِحُسْنِ ظَنٍّ وَلَا تَيْأَسْ مِنَ الْفَرَجِ الْقَرِيبِ  
قال بعض العقلاء : أعرف بيتاً قد يتأ أكثر من مائة ألف رجل في المساجد ،  
وفي غير أوطانهم ، وهو :

فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْتَمِسِ الْغَنَى تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتْ فَمُعَذَّرَا<sup>(١)</sup>  
قال خالد بن صفوان : في السفر ثلاثة معان : الأول الغرم ، الثاني القدرة ،  
والثالث الرحيل .

كان يقال : فقد الأجابة غربة .

قال الشاعر :

إِذَا مَاضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخَلُفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ عَرِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
وقال ليبد بن ربيعة :

لَعَمْرُكَ مَا يُدْرِيكَ إِلَّا تَظَنِّيًّا<sup>(٣)</sup> إِذَا رَحَلَ السَّفَارُ مَنْ هُوَ رَاجِعُ  
لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ  
وقال علي بن الجهم :

يَا رَحِمَتَا لِلْغَرِيبِ فِي الْبَلَدِ النَّازِحِ مَاذَا بِنَفْسِهِ صَنَعَا

(١) البيت لعروة بن الورد ، ديوانه ١٩ ، وقد نسب في الأغاني ٧٨/١٩ إلى أبي عطاء السدي ، ونسب في لباب الآداب ٢٧ إلى النابغة ، وورد في عيون الأخبار ٢٤٣/١ بغير نسبة .

(٢) البيت لأبي محمد التيمي ، انظر البيان ١٨٩/٣ ، محاضرات الأدباء ١٤٩/٢ ، الأغاني ١١٩/١٨ ، زهر الآداب ٢٢٩/٣ .

(٣) ب : تطبياً ، والبيتان في ديوانه ١٠٢ ، الشعر والشعراء ٢٣٧ ، المستطرف ١٠٤/٢ .

حَقَّارَقَ أَحِبَّابَهُ فَمَا اسْتَفَعُوا بِالْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا اسْتَفَعَا  
يَقُولُ فِي نَأْيِهِ وَغُرْبَتِهِ عَذْلٌ مِنَ اللَّهِ كُلُّ مَا صَنَعَا<sup>(١)</sup>  
أراد أعرابي السفر فقال لامرأته — وقيل إنه الحطيثة —:

عُدِّي السَّيْنِ لِنَيْبَتِي وَتَصَبَّرِي وَذَرِي الشُّهُورَ فَاتَّهِنِي قِصَارُ  
فَأَجَابَتْهُ<sup>(٢)</sup>:

أَذْكُرُ صَبَابَتَنَا إِلَيْكَ وَشَبُوقَنَا وَارْحَمِ بَنَاتِكَ إِنَّمَا صِنَارُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَقَامَ وَتَرَكَ سَفَرَهُ.

قال امرؤ القيس:

وَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ<sup>(٤)</sup>  
وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

طَرِبْتُ إِلَى الْأَصْيَبِيَّةِ الصَّنَارِ وَهَاجَكَ مِنْهُمْ قُرْبُ الْمَزَارِ  
وَكُلُّ مُسَافِرٍ يَزْدَادُ شَوْقًا إِذَا دَنَتْ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ<sup>(٥)</sup>  
وقال جرير:

وَلَمَّا اتَّقَى الْحَيَّانِ الْقَيْتَ الْعَصَا وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) الأبيات في ديوانه ٧٧ ، الأغاني ١١٢/٩ ، وفيات الأعيان ٤١/٣ ، المختار من شعر بشار (البيتان الأول والثاني) ٢٥١ ، محاضرات الأدباء ٢٧٣/٢ ، ولديها هناك إلى القاسم بن عبيد الله .

(٢) ساقط من أ .

(٣) البيتان في المستطرف ٥٣/١ ، عيون الأخبار ١٤١/١ .

(٤) زيادة من ب ، ويروى ، وقد نقت . ديوانه ١٢ ، السكامل ٢٢٥/١ ، محاضرات الأدباء ٢٧٥/٢ .

(٥) معجم الأدباء ٢٥/٦ ، الأمل ٥٥٥/١ ، وفيه : وأبرح ما يكون الشوق يوما . مكان الشطر الثالث ،

عيون الأخبار ١٤١/١ .

(٦) ديوانه ٤٧٨ .

وقال آخر:

مُـرِرْتُ بِمُجَمَّرٍ وَالْقُرْبِ مِنْهُ      كَمَا مُرَّ الْمَسَافِرُ بِالْإِيَابِ  
وَكُنْتُ بِقُرْبِهِ إِذْ حَلَّ أَرْضِي      أَمِيرًا بِالسَّكِينَةِ وَالصَّوَابِ  
كَمَطُورٍ بِبِلَدَتِهِ فَأَضْحَى      غَنِيًّا عَنْ مُطَالَاتَةِ السَّحَابِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر، وحكى صاحب البيان أنه لمُضَرَّسُ الْأَسَدِيِّ<sup>(٢)</sup>:

مُقِلٌّ رَأَى الْإِنْفَالَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ      يُجُوبُ بِلَادَ اللَّهِ حَتَّى تَمُوتَ  
إِذَا جَابَ أَرْضًا أَوْ ظِلَامًا رَمَتْ بِهِ      مَهَامَهُ أُخْرَى عَيْنُهُ مُتَقَلِّلاً  
وَلَمْ يَبْنِهِ عَمَّا أَرَادَ مَهَابَةً      وَلَكِنْ مَضَى قُدَمَا وَمَا كَانَ مُبْسَلًا  
فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ جَادَ بِفَضْلِهِ      لَمَنْ جَاءَهُ يُرْجُو نَدَاهُ مُؤَمَّلًا<sup>(٣)</sup>

وقال آخر، وهو الأحرر بن سالم الزنى:

فَالْقَتِ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى      كَمَا قَرَّعِينَا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر:

إِذَا نَحْنُ أَبْنَا سَائِمِينَ بِأَنْفُسِ      كِرَامٍ رَجَتْ أُمْرًا فَخَابَ رَجَاؤُهَا  
فَأَنْفُسُنَا خَيْرُ الْغَنِيمَةِ إِنَّهَا      تَوْوَبُ وَفِيهَا مَاوُهَا وَحَيَاؤُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) نسبت الأبيات في التتميل والمحاضرة ٢٣٩ لأبي عينة المهلبى، وفي زهر الآداب ١٩٢/٣ لابن المولى. وانظرها في عيون الأخبار ١٤١/١ بدون نسبة.

(٢) ساقط من ب.

(٣) البيان ٣٨/٣، ونسبت في المحاضرات ٢٨٤/١ لابن الإطنابة.

(٤) التتميل والمحاضرة ٢٩٦ غير منسوب لقائل، ونسب في المؤلفات ٩٢ لمقر بن ساهر البارقى وفي المختار من شعر بشار ٢٢٠ نسب للأحرر بن سالم المرادى، وفي نهاية الأرب ٥٩/٥ تردد في نسبته بين مقر بن حمار، والطرماح بن حكيم، ونسب في محاضرات الراغب ٢٧٥/٢ لأبي عينة المهلبى.

(٥) نسب البيتان في الكامل ٢٥٢/١ الشعر والشعراء ٨٤٩ إلى عبد الله بن محمد بن أبي هينة، ووردا في عيون الأخبار ١٤١/١ من غير نسبة.

وقال آخر :

رَجَعْنَا سَالِمِينَ كَمَا بَدَأْنَا وَمَا خَابَتْ غَنِيمَةُ سَالِمِينَ  
وَمَا تَدْرِيْنَ أَيْ الْأَمْرِ خَيْرٌ أَمْ نَهْوِينَ أَمْ مَا تَكْرِهِينَا<sup>(١)</sup>

قال عوف بن محم<sup>(٢)</sup> : عادت عبد الله بن طاهر إلى خراسان ، فدخلنا الرمي في  
السحر فإذا قرية تغرد على فئ شجرة ، فقال عبد الله : أحسن والله أبو كبير<sup>(٣)</sup>  
في قوله :

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ إِنْكَ حَاضِرٌ وَغَصْنُكَ مَيَّادٌ فَنِيمُ تَنُوحُ<sup>(٤)</sup>

ثم قال : يا عوف ! أجزها . فقلت : شيخ كبير ، ومحت على البديهة ، وهي  
معارضة أبي كبير<sup>(٥)</sup> ، ثم انفتح لي شيء ، فقلت :

أَفِي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةٌ وَتُزُوحُ أَمَّا لِلنَّوَى مِنْ وَنِيسَةٍ فَتُرِيحُ  
لَقَدْ طَلَعَ الْبَيْنُ الْمُسْتَرْكَائِي قَمَلٌ أَرَيْنَ الْبَيْنَ وَهُوَ طَلِيحُ  
وَأَرَقْنِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ فَخُتْ وَذُو الشَّجْوِ الْقَرِيحُ يَنْوُحُ  
عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تَذُرْ عِبْرَةً وَنَحَتْ وَفَرَّخَاهَا بِجَيْتٍ تَرَاهُمَا  
وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامِهِ فَيَحُ<sup>(٦)</sup>

(١) عيون الأخبار ١/١٤٢ ، البيان ٢/٢٨٨ .

(٢) الخزاعي بالولاء أبو النبال ، أحد الأدباء العلماء الرواة ، من موالى بني أمية أو شيان ، انتقل إلى العراق  
فأخضه طاهر بن الحسين لمناذمته ، فبقي معه ثلاثين سنة ، ولما مات قربه ابنه عبد الله وجعل له منزله عند أبيه ،  
تولى سنة ٢٢٠ هـ . ترجمته في فوات الوفيات ٢/١١٨ ، لإرشاد الأريب ٦/٩٥ ( الأعلام ٥/٢٧٨ ) .

(٣) ب : أبو كبير . وهو ضعيف ، وأبو كبير هو عامر بن الحليس الهذلي ، شاعر غزل ، قيل أحرك الإسلام  
ـ وأسلم ، انظر الشعر والشمراء ١٥٧ ، وإرشاد الأريب ٤/٢٢٦ ( الأعلام ٤/١٧ ) ، وانظر البيت في ديوان  
الهذليين ١/٩٨ .

(٤) الأبيات في نهاية الأرب ٢/٢٦٤ ، معجم الأدباء ١٤/١٤٢ ، العقد المريد ٥/٤١٤ ، الأمل ١/١٢٣ .

وذکر تمام الخبر .

كان يقال : من لم يرزق ببلدة فليتحول إلى أخرى .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأرض أرض الله . والعباد عباد الله ،  
فحيث وجد أحدكم رزقه ، فليترك الله وليقيم .

قال عبد الله بن أبي السيس :

أُظِنُّ<sup>(١)</sup> الدَّهْرَ قَدْ آلَا فَبَرًّا  
لَقَدْ قَعَدَ الزَّيْمَانُ بِكُلِّ حُرٍّ  
كَأَنَّ صَفَائِحَ الْأَحْرَارِ أُرْدَتْ  
فَأَصْبَحَ كُلُّ ذِي شَرَفٍ رَكُوبًا  
فَهَئِكَ جَيْبُ دِرْعِ اللَّيْلِ تَنْهُ  
يُرَاقِبُ لِلْغَنَى وَجْهَهَا ضَحُوكًا  
فَيَكْسِبُ مِنْ أَقَامِي الْأَرْضِ كَسْبًا  
وَمَنْ جَعَلَ الظَّلَامَ لَهُ قَمُودًا  
وقال آخر :

لَا تَصْحَبَنَّ رَفِيقًا أَسَتْ تَأْمَنُهُ  
شَرُّ الرِّفِيقِ رَفِيقٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ  
أنشد نبطويه :

خَاطِرُ بِنَفْسِكَ لَا تَقْعُدُ بِمَجْرَةٍ  
فَلْيَأْسَ حُرٌّ عَلَى عَجْرِ بِمَعْدُورٍ

(١) ب : أرى .

(٢) انظر محاضرات الأدباء ، ٢٤٥/١ ، عيون الأخبار ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

إِنْ لَمْ تَنْزِلْ فِي مَقَامٍ مَا تَطَالِبُهُ      فَأَبْلِ عُدْرًا بِلَذْلَاجٍ وَتَهْجِيرٍ  
لَنْ يَبْلُغَ الْمَرْءُ بِالْإِجْجَامِ هِمَّتَهُ      حَتَّى يُبَاشِرَهَا مِنْهُ بِتَغْيِيرٍ<sup>(١)</sup>

قالت بنت الأعشى :

أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتِكَ الْبَلَا      دُنْجَفَى وَتَقَطَّعَ مِنَّا الرَّحِمُ  
إِذَا غَبَتَ عَنَّا وَخَلَّفَتْنَا      فَإِنَّا سَوَاءٌ وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وَقَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ عَبْرَةً      أَيَا أَمَلِي خَبَّرَ مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ  
فَقُلْتُ لَهَا تَاللهِ يَذَرِي مُسَافِرٌ      إِذَا أَضْمَرْتَهُ الْأَرْضُ مَا اللهُ صَانِعُ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

حَتَّى مَتَى أَنَا فِي حِلٍّ وَتَرْحَالٍ      وَطُولٍ سَعَى وَإِدْبَارٍ وَإِقْبَالٍ  
وَنَازِحُ الدَّارِ لَا أَنْفَكُ مُبْتَرِبًا      عَنِ الْأَحْيَةِ لَا يَذُرُونَ مَا حَالِي  
بِمَشْرِقِ الْأَرْضِ طَوْرًا ثُمَّ مَغْرِبًا      لَا يَخْطُرُ الْمَوْتُ مِنْ حِرْصِي عَلَى بَالِي  
وَلَوْ قَنِعْتُ أَتَانِي الرِّزْقُ فِي دَعَا      إِنَّ التَّنُوعَ الْغِنَى لَا كَثْرَةُ الْمَالِ<sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات في الأمل ٣٠٤/٢ ، وفيها : بتغير مكان بتغير .

(٢) ورد البيتان في معجم الأدباء ١١٣/٧ ، اللقد الفريد ٢٠١/٢ ، هكذا :

تقول ابنتي يوم جد الرحيل      أَرَانَا سَوَاءٌ وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ  
أَبَا، إِذَا أَضْمَرْتِكَ الْبَلَا      دُنْجَفَى وَتَقَطَّعَ مِنَّا الرَّحِمُ

وانظر محاضرات الأدباء ٢٥٧/١ .

(٣) البيتان للكميت بن زيد الأسدي ، انظر المؤتلف والمختلف ١٧٠ .

(٤) الأبيات لسكثوم بن عمرو العنابي كما في اللقد الفريد ٢٠٨/٣ ؛ وفيه الشطر الثاني من البيت الأول : وطول شغل يدبار وإقبال .



أُشْدُ الْأَصْمَى لِحَاجِبِ الْفِيلِ الْبَشْكَرَى :

لَمَّا رَأَتْ ابْنِي بَائِي مَزْمَعٌ      يَتَرَحَّلُ مِنْ أَرْضِهَا فَمُودَعٌ  
وَرَأَتْ رِكَابِي قُرْبَتَ لِرَحَالِيَا      قَالَتْ وَغَرَبُ الْعَيْنِ مِنْهَا يَدْمَعٌ  
أَبْنَا أَتَرَكْنَا وَتَذَهَبُ تَائِيَا      فِي الْأَرْضِ تَخْفِضُكَ الْبِلَادُ وَتَرْفَعُ  
فَيَضِيعُ صَبِيَّتُكَ الَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ      بِمُضِيمَةٍ فِي الْمَصْرِ لَمْ يَتَرَعَّرُوا  
فِيهِمْ صَغِيرٌ لَيْسَ يَنْفَعُ نَفْسَهُ      وَصَغِيرَةٌ تَبْكِي وَطِفْلٌ يَرْضَعُ  
إِنَّا سَرَضَى مَا أَقَمْتَ بِعَيْشِنَا      مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ يُجُوعُ وَنَشْبَعُ  
وَاللَّهُ يَرْزُقُنَا فَارْضَى رِزْقَهُ      وَكَفَى<sup>(١)</sup> الْحُسْنِ مَعِيشَةً مَنْ يَقْنَعُ  
إِنَّا إِذَا مَا غَبَتْ عَنَّا لَمْ نَجِدْ      مِمَّا تَخْلَفَ عِنْدَنَا مَا يَنْفَعُ  
تَجْفُو مَوَالِينَا وَيَعْرِضُ جَارُنَا      وَقَرِيبُنَا الْأَدْنَى يِعِزُّ وَيَقْطَعُ  
وَنَخَافُ أَنْ تَلْقَاكَ وَشُكُّ مَنِيَّةٍ      فَيَصِيدُنَا الْأَمْرُ الْجَلِيلُ الْمَفْطَعُ  
فَنَصِيرَ بَعْدَكَ لَيْسَ يُرْفَعُ يَتَنَا      وَيُذِلُّنَا أَعْدَاؤُنَا وَنُضِيعُ  
هَذَا الرَّحِيلُ وَأَمْرُنَا مَا قَدْ تَرَى      فَتَنَى تَوُوبُ إِلَى الصُّغَارِ وَتَرْجِعُ  
فَخُفِّقْتُ مِنْ قَوْلِ الصُّغَارِ بَعْبَرَةً      كَادَ الْفُؤَادُ لِقَوْلِهِمْ يَتَسَدَّعُ  
وَأَجَبْتَهَا صَبْرًا بُنِيَّةً<sup>(٢)</sup> وَأَعْلَى      أَنْ لَيْسَ يَعْدُو يَوْمُهُ مَنْ يَجْزَعُ

وقال الغزالي :

(١) : وفيه .

(٢) ب : صبرا ابني ، ا : ابني صبرا ، ولا يستقيم مع كايها الوزن ، وما أبتناه أقرب إلى رواية ب .

وَكَمْ ظَالِمٍ قَدْ ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ آيِبًا      قَابَ وَأَوْدَى حَاضِرُونَ كَثِيرُ  
وَإِنَّ الَّذِي أَعْظَمْتَهُ مِنْ تَعَرُّبِي      عَلَى - وَإِنْ أَعْظَمْتَ ذَاكَ - يَسِيرُ  
رَأَيْتُ الْمَنِيَا يُذْرِكُ الْمُصَمَّ عَدُوَهَا      فَيَنْزِلُهَا وَالطَّيْرُ مِنْهُ تَطِيرُ  
وَعَلَى أَمْضَى<sup>(١)</sup> ثُمَّ أَرْجِعُ سَالِمًا      وَيَهْلِكُ بَعْدِي آمِنُونَ حُضُورُ  
جَعَلْتُ أَرْجِيَهَا إِيَّايَ وَمَنْ غَدَا      عَلَى مِثْلِ حَالِي لَا يَكَادُ يَحُورُ  
وَكَيْفَ أَبَالِي وَالزَّمَانُ قَدْ انْقَضَى      وَعَظُمِي مَهِيضُ وَالْمَكَانُ شَطِيرُ  
وَلِيَّيْنِي وَإِنْ أَظْهَرْتُ مِثِّي تَجَلَّدَا      <sup>(٢)</sup>لَذَوَكَبِدٍ حَرَّى عَلَيْكَ حَسِيرُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

يُقِيمُ الرِّجَالُ الْأَغْنِيَاءَ بِأَرْضِهِمْ      وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتِرِينَ الْمَرَامِيَا  
فَأَكْرِمَ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتُ مِمَّا      كَفَنِي بِالْعِمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا<sup>(٣)</sup>

وقال الراجز<sup>(٤)</sup> :

إِنَّ فِرَاحًا كَفِرَاحِ الْأَوْكُرِ      بِأَرْضِ بَغْدَادَ وَرَاءَ الْأَجْسُرِ  
تَرَكَتُهُمْ كَبِيرُهُمْ كَالْأَصْغَرِ      عَجْزًا عَنِ الْحِيلَةِ وَالتَّشْمُرِ  
ذِكْرِي لَدَيْهِمْ مِثْلُ طَعْمِ الشُّكْرِ      وَوَجْدُهُمْ بِي مِثْلُ وَجْدِ الْأَعُورِ  
بَعِينِهِ إِذْ ذَهَبَتْ لَمْ يُبْصِرِ<sup>(٥)</sup>

(١) : على سَامِضٍ .

(٢) : ساقط في ب .

(٣) : انظر البيهقي في معجم الأدباء ١٣٧/١٠ ، ولبه : .. الرجال الموسرون .. الخ .

(٤) : ب : آخر .

(٥) : ورد الشطران السادس والسابع فقط في التمثيل والمحاضرة ٣٢٣ .

التشمر : الاكتساب ، شمرت لأهلى : أى اكتسبت لهم ، وتشمر الشجر إذا أورك .

قال أبو الفتح البستي :

لَئِنْ تَنَقَّلْتُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ وَصِرْتُ بَعْدَ ثَوَاهِ رَهْنِ أَسْفَارِ  
فَالْحُرُّ حُرٌّ عَزِيزُ النَّفْسِ حَيْثُ ثَوَى وَالشَّمْسُ فِي كُلِّ بُرْجٍ ذَاتُ أَنْوَارِ<sup>(١)</sup>  
وقال غيره :

كَفَى حَزَنًا أَنِّي مُقِيمٌ بِلَدَةٍ وَأَنْتِ بِأُخْرَى مَا إِلَيْكَ سَبِيلُ  
خرج الشافعي الفقيه رضي الله عنه في بعض أسفاره ، فضمه الليل إلى مسجد ، فبات فيه ، وإذا في المسجد قوم عوام يتحدثون بضروب من الخنا وهجر المنطق ، فتمثل :

وَأَنْزَلَنِي طُولُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ امْرَأَةً لَا أَشَاكِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
قال شريك : كان يقال : إن أنجى الناس من البلاء والفتن ، من انتقل من بلد إلى بلد .

قيل لبعضهم : أى سفر أطول ؟ فقال : من كان في طلب صاحب يرضاه ، أو درهم حلال يكسبه .  
قال حاتم الطائي :

إِذَا لَزِمَ النَّاسُ الْبُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ عُمَاءَةً عَنِ الْأَخْبَارِ خُرْقَ الْمَكَايِبِ<sup>(٣)</sup>

(١) التمثيل والمحاضرة ٢٢٩ ، إتيمة الدهر ٢٢٤/٤ .

(٢) البيت المبطى (عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي ميط الأموى) ، انظر البيان والتبيين ٢/٢٠٤ ،

٣٤٦/٣ ، معجم الأدباء ٣١٠/١٧ ، المختار من شعر بشر ٢١٥ .

(٣) الديوان ٤ ، وفيه : إذا أوطن القوم البيوت .

قال محمد بن أبي حازم الباهلي :

كَمْ الْمَقَامُ وَكَمْ تَعْتَأُكَ الْعِلَالُ مَا ضَاقَتِ الْأَرْضُ فِي الدُّنْيَا وَلَا السُّبُلُ  
فَارْحَلْ فَإِنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِيُسَلَّكَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ  
إِنْ ضَاقَ لِي بِلَدِي يَمُوتُ لِي بِلَدًا وَإِنْ نَبَا مَنْزِلِي بِي ، كَانَ لِي بَدَلُ  
وإن تَغَيَّرَ لِي عَنْ وَدِّي رَجُلٌ أَصْنَى الْمَوَدَّةِ لِي مِنْ بَعْدِهِ رَجُلٌ  
لَمْ يَقْطِعِ اللَّهُ لِي مِنْ صَاحِبٍ أَمْلًا إِلَّا تَجَدَّدَ لِي مِنْ صَاحِبٍ أَمْلُ  
اللَّهُ قَدْ عَوَّدَ الْحُسْنَى فَمَا بَرِحَتْ مِنْهُ لَنَا نِعْمٌ تَتَرَى وَتَتَّصِلُ  
يُمْنِي وَيُصْبِحُ بِي مُعَمَّرٌ أَدَاغُهُ بِرِزْقِ رَبِّي حَتَّى يَنْفَدَ الْأَجَلُ<sup>(١)</sup>

وقال بعض المتأخرين من المغاربة ، وتنسب إلى المتنبي ، ولا تصح له :

رَأَيْتُ الْمَقَامَ عَلَى<sup>(٢)</sup> الْإِقْتِصَادِ قَمُوعًا بِهِ ذِلَّةٌ لِلْعِبَادِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَجْزٌ بِذِي أَدَبٍ أَنْ يَضِيقَ بِهِ عَيْشُهُ وَتُسَعِ هَذِي الْبِلَادِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا غَرُبَ الرِّزْقُ عَنْ رَائِدٍ وَلَا سَيِّمًا حَسَنُ الْإِرْتِيَادِ  
إِذَا مَا الْأَدِيبُ ارْتَفَى بِالْخُمُولِ فَلَا حَظَّ<sup>(٥)</sup> فِي الْأَدَبِ الْمُسْتَفَادِ  
وَفِي الْإِضْطِرَابِ وَفِي الْإِغْتِرَابِ مَنَالُ الْمَنَى وَبُلُوغُ الْمَرَادِ  
وَشَرُّ الضَّرَاغِمِ ضِرْغَامَةٌ طَوَى شِبْلَهُ وَهُوَ فِي الْغِيلِ هَادٍ

(١) الحسن والمساوي ٣/٢ .

(٢) ١ : المعيشة في .

(٣) ب : لذة في العباد .

(٤) زيادة من ب .

(٥) ب : فا الحظ .

وإن صارم قر في (١) غمديه  
ولو يستوي بالنهوض القعود  
إذا النار ضاق بها زندها  
فدع موطنًا واغد مستزقًا  
ولا تفن عمرك خوف الفراق  
يطلن البكا عند شحط النوى  
فكم ترحة من أسي فرقة (١)  
إلى كم تحمل ضيق المعاش  
على حالة فوقها (٥) خيبرها  
بلا حاسد لي ولا حامد  
فلا شر مني يخاف العدو  
مجب الأرض شرقًا ومجب غربها  
عساك تنال الغنى أو تموت  
فإن يكن الفقر حتمًا عمايك  
فللموت أهون من أن تراك

حوى غيره الفضل (٢) يوم الجلال  
لما ذكر الله فضل الجهاد  
ففسحت في فراق الزناد  
كذا الرزق غاد إلى كل غاد  
ليضي ملاح وثمر خراد  
ويأسين كل الأسي في البعاد (٣)  
تعود سرورًا بحسن الماد  
وتصبر والصبر صعب القياد  
وضيق المعيشة سقم الفؤاد  
قليلة خير كماء الثماد  
ولا خير يرجوه أهل الوداد  
إلى كل فج عميق وواد  
وعذرك في ذاك للناس باد  
فكابد في غير ناديك ناد  
يعين الخساسة عين الأعادي

(١) : ١ فرمن .

(٢) : ١ المظ .

(٣) ب : العباد .

(٤) ب : ترحة .

(٥) ب : فوقها .

فَإِنْ لَمْ تَنْزِلْ مُطْلَبًا رُمْتَهُ فَلَيْسَ عَلَيْكَ سِوَى الْإِجْتِهَادِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

مَا مِنْ غَرِيبٍ وَإِنْ أَبَدَى تَجَلُّدَهُ إِلَّا سَيِّدُكُمْ بَعْدَ الْغُرَبَةِ<sup>(٢)</sup> الْوَطَنَا

وقال عبيد بن الأبرص :

وَكُلُّ ذِي غِيَّةٍ يُوْثِبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُوْثِبُ<sup>(٣)</sup>

(١) هذا وقد نسبت الأبيات الثلاثة الأولى إلى البحتري في معجم الأدباء ٧٧/١، ولكنها لا توجد في ديوانه أيضا .

(٢) ب: الفرقه .

(٣) السكامل ٢٦٧/١ ، عيون الأحرار ١١٨/٣ ، النضر والشمر ١٤٥ ، التمثيل والمحاصرة ٤٩ .

## باب التحول عن مواطن الذل

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه »  
 قالوا : يا رسول الله ! وكيف يذل نفسه ؟ قال : « يتعرض من البلاء <sup>(١)</sup> لما  
 لا يطيق » .

قال أؤس بن حجر :

أُقيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا      وَأَحْرِ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَمْحُوْلَا <sup>(٢)</sup>  
 وقال المتلمس :

إِنَّ أَهْلَوَانَ حِمَارُ الْبَيْتِ يَأْلِفُهُ      وَالْحُرُّ يُنْكِرُهُ وَالْفِيلُ وَالْأَسَدُ  
 وَلَا يُقِيمُ بِدَارِ الذَّلِّ يَأْلِفُهَا      إِلَّا الذَّلِيلَانَ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ  
 هَذَا عَلَى الْخُسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمْتِهِ      وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَأْوِي لَهُ أَحَدٌ <sup>(٣)</sup>

وقال مالك بن الرئيب :

فَإِنْ تُنْصِفُونَا آلَ مَرْوَانَ تَقْتَرِبْ      إِيَّاكُمْ وَإِلَّا فَآذِنُوا بِيَعَادِ  
 فَنِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبٌ      وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنْتَ كِبِلَادِي <sup>(٤)</sup>

(١) ساقط من ١ .

(٢) عيون الأخبار ٣٤/١ ، حماسة البحتري ١٧٩ .

(٣) يروي : حمار الأهل يعرفه ، والحريتكه والرسلة الأجد ، ويروي الجسرة الأجد ، ويروي البيت  
 الثاني : ولا يقيم على خسف يراد به إلا الأذلان ... الخ ، وفي البيت الثالث يروي معقول مكان مربوط ،  
 مو فلا يبكي مكان فإ يأوى .

ومعنى الرسالة الأجد : الناقة الموثقة الخلق القوية الأعضاء والجسرة : الجبل الماضي أو الطويل ، فإ يأوى :  
 حايق . والأبيات في ديوانه ١٩٦ ، حماسة البحتري ١٩ ، نهاية الأرب ٦١/٣ ، محاضرات الأدباء ٢٧٢/٢ .  
 (٤) ينسب البيتان أيضا للفرزدق انظر شرح ديوانه ١٩٠ ، ووردا في حماسة البحتري ١٨٠ لرجل من تميم ولم  
 يسمه . وانظرهما في السكامل ٣٠١/١ ، ٣٠٢ محاضرات الأدباء ٢٣٧/١ ، ويروي مكان الشطر الأول من البيت الثاني :  
 يوفى الأرض عن ذي الجور منأى ومذهب .

وقال المغيرة بن حبياء :

وَمِثْلِي إِذَا مَا الدَّارُ يَوْمًا نَبَتْ بِهٍ  
وَلَا أَنْزِلُ الدَّارَ<sup>(١)</sup> الْمُقِيمَ بِهَا الْأَذَى  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْغَبْ بِدَارٍ نَزَلَتْهَا  
أُنْشِدُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :

تَحُولُ عَنْهَا وَاسْتَمَرَّتْ مَرَارُهُ  
وَلَا أَرَامُ الشَّيْءَ الَّذِي أَنَا قَادِرُهُ  
فَبِعَيْنَا بِدَارٍ أَوْ بِجَارٍ تُجَاوِرُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ تَكُ مَكْبُولًا بِهَا فَتَحُولُ<sup>(٣)</sup>

إِذَا كُنْتَ فِي دَارٍ يُهَيِّنُكَ أَهْلُهَا  
وقال الزبير<sup>(٤)</sup> بن عبد المطلب :

وَلَا أُقِيمُ بِدَارٍ لَا أَشُدُّ بِهَا  
صَوْتِي إِذَا مَا اعْتَرَبَنِي سَوْرَةُ الْغَضَبِ<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى خِلٍّ مُتَفَارِقُهُ  
فِي النَّاسِ مُبْتَدِلُهُ وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ  
إِنَّ الْأَقَاصِيَّ قَدْ تَدْنُو فَتَأْتِلِفُ  
فِيهَا بَحَالُ لَدِي لُبٍّ وَمُنْصَرَفُ  
وقال قيس بن الخطيم<sup>(٦)</sup> :

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ  
يَعِيشُ بِهَا الْفَقَى إِلَّا بَلَاءُ<sup>(٧)</sup>

(١) ب : الأرض .

(٢) المراتر: جمع مريرة وهي الغزيرة ، أرام الشيء : أحبه وآلفه .

(٣) ورد البيت في معجم الشعراء ٤٩٥ منسوباً إلى هنبقة الحمقى واسمه يزيد بن ثروان ، وانظره في محاضرات الأدباء ٢١٢/٢ .

(٤) ب : الزهر .

(٥) البيت في عيون الأخبار ١/٢٩٢ .

(٦) ١ : آخر .

(٧) ب : بهان ، وقد ورد البيت له أيضاً في حماسة البحرى ١٧٩ ، ولا يوجد في ديوانه ، وورد في

محاضرات الراغب ٢٧٢/٢ غير منسوب لقائل .



(١) وقال المغيرة بن حُبَّاء :

وَفِي الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ لِمَرْءٍ عِبْرَةٌ      وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْأَذَى مُتَرَحِّحٌ<sup>(١)</sup>

وقال معن بن أوس :

وَفِي النَّاسِ إِنْ رَمَيْتُ حَبْلَكَ وَاصِلٌ      وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلَى مُتَحَوِّلٌ<sup>(٢)</sup>

(٣) وقال عبد الصمد بن المعذل ، ويروى لغيره :

إِذَا وَطَنٌ رَأَيْتُ رَأَيْتُ      فَكُلُّ بِلَادٍ وَطَنٌ<sup>(٤)</sup>

وقال أبو العتاهية :

مَنْ عَاشَ قَضَى كَثِيرًا مِنْ لُبَاتِهِ      وَلِلْمَضَائِقِ أَبْوَابٌ مِنَ الْفَرَجِ  
مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ      فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٌ وَجْهُ مُنْفَرَجٍ<sup>(٥)</sup>

وقال الحسين بن الضحاك ، أو أبو العتاهية :

هَمٌّ تَقَاذَفَتِ الْخُطُوبُ بِهَا      فَهَرَعْنَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

\* وَفِي الْأَرْضِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ مَرَحَلٌ \*

وقال حبيب بن أوس الطائي :

وَطَوَّلُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ      لِدَيْبَا جَتَيْهِ فَاغْتَرِبَ تَتَجَدَّدُ

(١) ساقط من ب ، والمترحح: الواسع الفسح

(٢) زهر الأدب ٢٣٢/٣ ، المستطرف ٤٨/٢ ، حماسة أبي تمام ٢/٢ .

(٣) ساقط من ا وانظره في نهاية الأرب ٨٧/٣ ، التمهيل والمحاضرة ٨٨ ، منسوباً إليه .

(٤) البيتان في ديوانه ٦١ .

(٥) بهاء : فرعن ، ولم أجده في ديوان أبي العتاهية .

فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتْ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ<sup>(١)</sup>

وقال ابن المعتز :

رَأَيْتُ حَيَاةَ الْمَرْءِ تُرْخِصُ قَدْرَهُ فَإِنْ مَاتَ أَغْلَتُهُ الْمَنِيَا الطَّوَائِحُ  
كَمَا يُخْلِقُ الثَّوبَ الْجَدِيدَ ابْتِدَالَهُ كَذَا تَخْلُقُ الْمَرْءَ الْعَيُونَ اللَّوَامِحُ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو الفتح البستي :

وَطُولُ مُقَامِ الْمَاءِ فِي مُسْتَقَرِّهِ مُبَعَّرُهُ لَوْنًا وَرِيحًا وَمَطْعَمًا<sup>(٣)</sup>

وقال أبو الفتح الشذوني<sup>(٤)</sup> :

إِذَا مَا الْحُرُّ هَانَ بِأَرْضِ قَوْمٍ فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي هَرَبٍ جُنَاحُ  
وَقَدْ هُنَا بِأَرْضِكُمْ وَصِرْنَا لَقَى<sup>(٥)</sup> فِي الْأَرْضِ تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ

وقال محمود الوراق :

وَإِذَا نَبَأَ بِي مَنْزِلٌ لَا يُرْتَضَى جَاوَزْتُهُ وَاخْتَرْتُ مِنْهُ مَنْزِلًا

وقال آخر :

وَإِذَا الدِّيَارُ تَنَسَّكَتْ عَنْ حَالِهَا فَدَعِ الدِّيَارَ وَأُسْرِجِ التَّخْوِيلَا  
لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ حَقًّا وَاجِبًا فِي مَنْزِلٍ يَدَعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ٥١ ،

(٢) البيت الثاني فقط في الديوان ٢٩ ، وفيه : فما يخلق الثوب ، وانظرهما معاً في التمثيل والمحاضرة ١٠٣ -

(٣) يتيمة الدهر ٢٢٤/٤ ، نهاية الأرب ١١١/٣ .

(٤) ب : التفنون الشذوني ، ا : اليعقوبي ، ولم أعثر له على ترجمة .

(٥) اللقي : ما حارح على الأرض لعدم قيمته .

وقال بشار بن برد :

وَكَنتُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَحَلَّةٌ      تَيَمَّمْتُ أُخْرَى مَا عَلَيَّ تَضْيِيقُ  
وَمَا خَابَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ عَامِلٌ      لَهُ فِي الثَّقَى أَوْ فِي الْمَحَامِدِ سَوْقُ  
(١) وَلَا ضَاقَ فَضْلُ اللَّهِ عَنْ مُتَعَفِّفٍ      وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضْيِيقُ (٢)

وقال آخر :

إِذَا كُنْتُ فِي دَارٍ وَحَاوَلْتُ رِحْلَةً      قَدَعَهَا وَفِيهَا إِنْ رَجَعْتَ مَعَادُ (٣)

وقال آخر :

خَلَطُ فَهَذَا زَمَانٌ فِيهِ تَخْلِيطُ      وَالنَّاسُ صِنْفَانِ مَحْرُومُ (٤) وَمَغْبُوطُ  
وَلَا تُقَمُّ بِيَلَادٍ لَا انْتِفَاعَ بِهَا      فَلِلْأَرْضِ وَاسِعَةٍ وَالرِّزْقِ مَبْسُوطُ  
وَلَا تَكُنْ غِرَّةً تَرْضَى بِغَيْرِ رِضَى      فَإِنَّ رِزْقَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَخْطُوطُ

وقال جواس (٥) الكلابي :

وَإِذَا الْعِلْجُ أَغْلَقَ الْبَابَ دُونِي      لَمْ يُحَرِّمْ عَلَيَّ مَتْنِ الطَّرِيقِ  
وَكَفَانِي جَفَاءَ مَنْ يَزْدَرِينِي      قَطْعِي الْخَرَقَ بِالْمَرْوِخِ الْحَرُوقِ

وقال آخر :

اصْبِرْ عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا      فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلٍّ عِقَالِ

(١) سبق البيتان الأولان : والثالث ساقط من ب .

(٢) البيان والتبيين ٢/٢٨٩ .

(٣) ب : مرحوم .

(٤) ١ : خداس ، ب ، م في حواش ، والصحيح أنه جواس الكلابي انظر المؤلف ٧٤ ، وانظر البيت الأول

نقط في البيان والتبيين ١/٣٥٨ والخرق : الغلاة والأرض الواسعة ، والمروخ الحروق : الناقة السريعة .

وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ      فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ  
إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَانِ مَذَلَّةٌ      وَالْعَجْزُ أَضْعَفُ<sup>(١)</sup> حِيلَةِ الْمُحْتَالِ

وقال يحيى بن حكم الغزال :

وإِنَّ مُقَامِي شَطْرَ يَوْمٍ بِمَنْزِلِ      أَخَافُ عَلَى نَفْسِي بِهِ لَكَثِيرُ  
«وقد يهرب الإنسان من خيفة الردى      فيدركه ما خاف حيث يسير»<sup>(٢)</sup>

وقال المتنبي :

إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي بَلَدَةٍ مِمَّا أُرِيدُهُ      فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ<sup>(٣)</sup>

وقال أبو عثمان العروضي في مهموزته :

إِنَّ الْفَتَى كُلَّ الْفَتَى مَنْ رَأَى      هَوَانَهُ أَفْبَحَ مَا قَدْ رَأَى  
اهْرُبْ عَنِ الذُّلِّ وَعَجِّلْ فَمَا      أَقْرَبَهُ مِنْ كُلِّ مَنْ أَبْطَأَ  
لَوْ جَرَحْتَ رَأْسِي يَدًا مُنْصِفٍ      لَمَا تَمَنَّيْتُ بِأَنْ أَبْرَأَ

ولي حين رحلت من إشبيلية<sup>(٤)</sup> :

وَقَائِلَةٌ مَالِي أَرَاكَ مَرْحَلًا      فَقُلْتُ لَهَا : صَبْرٌ وَاسْمِعِي الْقَوْلَ مُجْمَلًا  
تَنَكَّرَ مِنْ كُنَّا نُسَرُّ بِقُرْبِهِ      وَعَادَ زُعَافًا بَعْدَمَا كَانَ سَلَسَلًا

(١) في ١ : آفة ، وانظر الأبيات في لباب الآداب ٢٩٤ .

(٢) ساقط في ١ ، ب .

(٣) البيت لابن فراس الحمداني لا المتنبي ، انظره في ديوانه ٢٢ ، محاضرات الأدباء ٢٧٢/٢ ، ذيعة الدهر ٥٤/١٠ ، وفيها : إذا لم أجد من خلة ما أريده .

(٤) في ١ ، ب : والفتية أبي عمر بن عبد البر في حين رحلته من إشبيلية .

وَحَقُّ لِحَارٍ لَمْ يُوَافِقْهُ<sup>(١)</sup> جَارُهُ  
 بِلَيْتُ بِخَفْضِ<sup>(٢)</sup> وَالْمَقَامُ بِلَدَةٍ  
 إِذَا هَانَ حُرٌّ عِنْدَ قَوْمٍ أَتَاهُمْ  
 وَلَمْ تُضْرَبْ الْأَمْثَالُ إِلَّا لِعَالِمٍ  
 وَلَا لَأَمْتُهُ الدَّارُ أَنْ يَتَرَحَّلَا  
 طَوِيلًا لَعَمْرِي مُخْلِقُ يُوْرِثُ الْبِلَا  
 وَلَمْ يَنْأَ عَنْهُمْ كَانَ أَعْمَى وَأَجْهَلَا  
 وَلَا عُوتِبَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْقِلَا

وقال ابن أبي حازم، أو ابن بسام :

وَأِنْ أَبَا مَنَزِلٍ بِحُرٍّ  
 لَا يَلْبَثُ الْحُرُّ فِي مَكَانٍ  
 بِالْحُرِّ حُرٌّ وَإِنْ تَعَدَّتْ  
<sup>(٣)</sup>وَالنَّزْلُ نَذْلٌ وَإِنْ تَكُنَّى  
 فَاسْتَرْزَقِ اللَّهَ وَاسْتَعْنَهُ  
 فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ  
 يُنْسَبُ فِيهِ إِلَى هَوَانٍ  
 عَلَيْهِ يَوْمًا يَدُ الزَّمَانِ  
 وَصَارَ ذَا مَنْطِقٍ وَشَانٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنَّهُ خَيْرٌ مُسْتَعَانٍ<sup>(٤)</sup>

وقال أبو الفتح :

مَتَى رَفَضْتَنِي دَارُ قَوْمٍ تَرَكْتَهَا  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ<sup>(٥)</sup> مِنْهَا وَهِنْ أَهْلُهَا بَدُ

وقال حبيب :

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 نَزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانٍ

(١) ب : أن يوافق .

(٢) ب : بمحس .

(٣) زيادة في ب .

(٤) وردت الأبيات ماعدا الرابع لابن أبي حازم في عيون الأخبار ١٨٤/٣ على خلاف في الترتيب، وانسبت إلى الحسين بن عبد الله بن أبي حصينة المعري في معجم الأدباء ١١٣/١٠ .

(٥) ب : وسرت ولي .

(٦) ب : نطابه ، وكذلك في عيون الأخبار ٢٣٤/١ وفيها أيضاً : نراع بدل نزوع .

تَلَقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنَّ نَزَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَإِخْوَانًا بِإِخْوَانٍ<sup>(١)</sup>

وقال ابن أبي حُبَيْش :

يَا نَازِلًا يَبْطَلِيُوسِ إِذَا ظَفِرْتَ  
وَلَا تُقِمْ بِلَادٍ لَا يُعَادُ بِهَا  
إِنَّ الْمَقَامَ بِأَرْضٍ لَا يُزَارُ بِهَا  
يَوْمَ مَا يَدَاكَ يَوْمَ الْبَيْنِ فَاسْتَبِقِ  
مَرْضَى وَعَجَّلْ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ رَمَقِ  
وَلَا يُعَادُ أَخُو الشَّكْوَى مِنَ الْحُمَقِ

(١) ب : وجيرانا بجيران ، وورد الشطر الثاني من البيت الأول في العقد الفريد ٢٣/٣ : نزاع شوق إلى أهل وأوطان . والبيتان ليسا في ديوان أبي تمام ، وقد وردا بغير نسبة في حماسته ١٠٤/١ ، ١١٥ ، محاضرات الأدباء ٢٧٦/٢ وأسبأ في معجم الأدباء ١٩٢/١ إلى الصولي .

## باب التَّوَدِيعِ وَالْفِرَاقِ

ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في مسيره إلى العمرة ، فقال :  
« يَا أَخِي لَا تَنْسِنَا مِنْ دُعَائِكَ » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ إِلَى سَفَرٍ فَلْيُودِعْ إِخْوَانَهُ ،  
فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ <sup>(١)</sup> لَهُ فِي دُعَائِهِمْ بَرَكَةً » .

وكان عبد الله بن عمر إذا ودع رجلا يقول : استودع الله دينك ، وأمانتك ،  
وخواتم عملك .

قال الشعبي : السُّنَّةُ إِذَا قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ سَفَرٍ ، أَنْ يَأْتِيَهُ إِخْوَانُهُ فَيَسَلُّوهُ عَلَيْهِ ،  
وَإِذَا خَرَجَ إِلَى سَفَرٍ أَنْ يَأْتِيَهُمْ فَيُودِعُهُمْ وَيُعْتَمِدُ دُعَاءَهُمْ .

ودع شعبة بن الحجاج رجلا خارجا إلى الحج ، فقال له : أَمَا إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعُدَّ الْحِلْمَ  
ذُلًّا ، وَلَا السُّقْفَةَ شَرَفًا ، سَلِمَ حَجُّكَ .

ودع عبد الله بن المبارك رجلا ، فقال :-

وَنَحْنُ نُنَادِي أَنَّ فُرْقَةَ بَيْنِنَا فِرَاقُ حَيَاةٍ لَا فِرَاقُ مَمَاتٍ <sup>(٢)</sup>

وقال إبراهيم الموصلي <sup>(٣)</sup> :

تَقَضَّتْ كُبَانَاتُ وَجَدِّ رَجِيلٍ      وَ يُشْفَى مِنْ أَهْلِ الصَّفَاءِ غَلِيلُ

(١) ب : عاجل .

(٢) زيادة من أ .

(٣) في الاثنان ١٤/٣ ، طبعة الداسي ، أنها لابنه إسحاق ، يمدح بها إسحاق بن إبراهيم المصفي بعلقاءه بالحرمة ، وفيها بقول :

نرد إسحاق بنصح أميره      فليس له عند الأنام عديل  
يفرج عنه الشك صدق عزيمته      وللب به يلو الرجال أصيل  
ونسبت لإسحاق أيضا في المختار من شعر بشار ٢٤٩ .

وَمَدَّتْ أَكْفُ لُودَاعٍ تَصَافَحَتْ      وَكَادَتْ عُمُونَ لِلْفِرَاقِ تَسِيلُ  
(١) وَلَا بُدَّ لِنَلْفَيْنِ مِنْ ذَمٍّ لَوْعَةٍ (٢)      إِذَا مَا خَلِيلُ بَانَ عَنْهُ خَلِيلُ  
فَكَمْ مِنْ دَمٍ قَدْ طُلَّ يَوْمَ تَحَمَّلَتْ      أَوَانِسُ لَا يُودَى لَهُنَّ قَتِيلُ  
غَدَاةَ جَعَلَتْ الصَّبْرَ شَيْئًا نَسِيَتْهُ      وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَجْدَى عَلَيْكَ (٣) عَوِيلُ

وقال محمد بن مقسم ، أنشده له ابنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم :

فِرَاقُ الْأَحِبَّةِ دَاءٌ دَخِيلُ      وَيَوْمُ الرَّحِيلِ لِنَفْسٍ رَحِيلُ  
سَمِعْتُ بِبَيْتِكَ فَأَعْتَادَنِي      غَلِيلُ بِقَلْبِي وَحُزْنُ طَوِيلُ  
أَهَذَا وَلَمْ يَكُ يَوْمُ الْفِرَاقِ      فَإِنْ كَانَ لَا كَانَ زَادَ الْغَلِيلُ  
وَأَيُّقُنْتُ أَنِّي بِهِ تَأَلَّفُ      وَمَا قَدْ وَصَفْتُ عَلَيْهِ دَلِيلُ  
حَيَاةُ الْخَلِيلِ حُضُورُ الْخَلِيلِ      وَيَفْنَى إِذَا غَابَ عَنْهُ الْخَلِيلُ

وقال آخر :

بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ الْبَيْنِ حُزْنًا      وَالْآخِرَى بِالْبَسْكَاءِ بَخِلَتْ عَلَيْنَا  
فَجَازَيْتُ الَّتِي جَادَتْ بِدَمْعٍ      بَانَ أَقْرَرْتُهَا بِالْوَصْلِ عَيْنًا  
وَجَازَيْتُ الَّتِي بَخِلَتْ بِدَمْعٍ      بَانَ غَمَّضْتُهَا يَوْمَ الثَّقِينَا

وقال الزبير بن بكار : شيعني إسحق بن إبراهيم وقال :

(١) يبدأ من هنا سقط قدره وورثان من نسخة ب .

(٢) في الأغاني : ولا بدَّ لِنَلْفَيْنِ مِنْ ذَمٍّ لَوْعَةٍ .

(٣) في الأغاني : على .



فِرَاقُكَ مِثْلُ فِرَاقِ الْحَيَاةِ      وَفَقْدُكَ مِثْلُ افْتِقَادِ الدِّيمِ  
عَلَيْكَ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ وَفَاءٍ      أَفَارِقُ مِنْكَ وَكَمْ مِنْ كَرَمٍ<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

وَدَّعَ أَحْبَابَهُ فَمَا وَقَفُوا      وَلَا عَلَى ذِي صَبَابَةٍ عَطَفُوا  
كَمْ كَبِدٍ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ      وَكَمْ دُمُوعٍ عَلَيْهِمْ تَلِفُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُجَاوِرُوا وَلَمْ<sup>(٣)</sup>      تَعْرِفَهُمْ وَالْوِصَالَ مُؤْتَلِفُ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر:

لَمْ أُنْسَ يَوْمَ الرَّحِيلِ مَوْقِفَهُمَا      وَطَرَفُهُمَا فِي دُمُوعِهَا غَرِقُ  
وَقَوْلَهُمَا وَالرَّكَّابُ وَاقِفَةٌ      تَرَكَتْنِي هَكَذَا وَتَنْطَلِقُ

وقال آخر:

لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْفِرَاقِ وَإِنْ كَا      نَ أَخُو الْوَجْدِ وَالِهَا كِلَفَا  
أَحْرَقَ مِنْ وَقْفَةِ الْمُشَيِّعِ لِلْقَدْ      بٍ يُرِيدُ الرُّجُوعَ مُنْصَرِفَا

وقال آخر:

أَقُولُ لَهُ حِينَ وَدَّعْتُهُ      وَكُلُّ بِعِشْرَتِهِ مُبْلِسُ  
لَنْ رَجَعْتُ عَنْكَ أَجْسَامَنَا      لَقَدْ سَافَرْتُ مَعَكَ الْأَنْفُسُ<sup>(٥)</sup>

(١) ورد البيتان منسوبين إلى دعلج الخزاعي في زهر الأدب ١٠٦/٤ ، وانظرهما في المعقد الفريد ٤١٣/٥ ،  
عيون الأخبار ٣٢/٣ ، محاضرات الأدباء ٢٧/٢ وفيها جميعا : وداعك مثل وداع الربيع .

(٢) تالف : تعذر .

(٣) ساقط من ب .

(٤) نهاية الأرب ٢٤٦/٢ .

(٥) ورد البيتان في المعقد الفريد ٤٠٩/٥ منسوبين إلى أبي الطيّامير ، وانظرهما في نهاية الأرب ٢٤٦/٢ ،  
والبلبس : الساكت على ما في نفسه من هم .

وقال آخر :

مَنْ يَكُنْ يَكْرَهُ الْفِرَاقَ فَإِنِّي      أَشْتَهِيهِ لِمَوْضِعِ التَّسْلِيمِ  
إِنَّ فِيهِ اعْتِنَاقَةً لَوَدَاعٍ      وَانْتِظَارَ اعْتِنَاقَةٍ لِقُدُومِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

صَاحَ الْغُرَابُ بَوْشَكَ الْبَيْنِ فَارْتَحَلُوا      وَقَرَّبُوا الْعَيْسَ قَبْلَ الصُّبْحِ وَاحْتَمَلُوا  
وَعَادَرُوا الْقَلْبَ مَا تَهَذَا لَوَاعِجُهُ      كَأَنَّهُ بِضِرَامِ النَّارِ مُشْتَعِلُ  
وَفِي الْجَوَانِحِ نَارُ الْحُبِّ تَقْدِفُهَا      أَيَدِي النَّوَى بِرِنَادِ الشَّوْقِ إِذْ رَحَلُوا  
لَمَّا أَنَاخُوا مُقْبِلَ الصُّبْحِ عَيْرَهُمْ      وَرَحَلُوهَا وَسَارَتْ بِالذُّمَى الْإِبِلُ  
وَقَلَبْتُ مِنْ خِلَالِ الشَّجَفِ نَاطِرَهَا      تَرْنُو إِلَى وَدَمْعِ الْعَيْنِ مُنْهَمِلُ  
وَوَدَّعْتُ بَيْنَانٍ عَقْدُهُ غَمٌّ      نَادَيْتُ : لَا حَمَلَتْ رِجْلَاكَ يَا جَلُ  
وَيُنْجِي مِنَ الْبَيْنِ مَاذَا حَلَّ بِي وَبِهِمْ      مِنْ نَازِلِ الْبَيْنِ حَلَّ الْبَيْنِ وَارْتَحَلُوا  
يَا رَاحِلَ الْعَيْسِ عَرِّجْ كَيْ نُوَدِّعَهُمْ      يَا رَاحِلَ الْعَيْسِ فِي تَرَحَالِكَ الْأَجَلُ  
إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أَنْقُضْ مَوَدَّتَهُمْ      يَا لَيْتَ شِعْرِي لَطُولِ الْبَيْنِ مَا فَعَلُوا<sup>(٢)</sup>

أنشدني أبو القاسم خلف بن قاسم رحمه الله ، قال أنشدني أبو بكر بن محمد  
ابن عبد الله بن أحمد الصَّيْدَلَانِي ، قال : أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل  
الأخفش :

(١) محاضرات الادباء ٢٧/٢ نهاية الأرب ٢/٢٤٣ ، وهما فيه لأبي حفص الشَّطْرَنْجِي .

(٢) المستطرف ٤٩/٢ ، نهاية الأرب ٢/١٩١ ، العقد الفريد ٦/١٦٨ .

سُفِيَا وَرَعِيَا وَإِيمَانَا وَمَغْفِرَةً  
لِلْبَاكِياتِ عَلَيْنَا حِينَ نَرْتَحِلُ  
أُنْحَنُ أَغْلَظُ أَكْبَاداً أَمِ الْإِبِلِ<sup>(١)</sup>  
يُنْكِ عَلَيْنَا وَلَا تَنْكِ عَلَى أَحَدٍ  
وقال آخر :

أَحْجَاجَ يَنْتِ اللَّهُ فِي أَيِّ هَوْدَجٍ  
أَأَبْقَى تَحِيلَ الْجِسْمِ فِي أَرْضِ غُرْمَةٍ  
وَفِي أَيِّ خِذْرِ مِنْ خُذُورِكُمْ قَلْبِي<sup>(٢)</sup>  
وَحَادِيكُمْ يُحْدُو بِقَلْبِي مَعَ الرَّكْبِ<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup> وقال عمر بن أبي ربيعة :

هَاجَ الْقَرِيضَ الذَّكْرُ لَمَّا غَدَوْا فَانْشَمَرُوا  
عَلَى بَغَالٍ شُحَّيجٍ<sup>(٤)</sup> قَدْ ضَمَّهِنَّ السَّفَرُ  
فِيهِنَّ هِنْدٌ لَيْتَنِي مَا عُمِّرْتُ أُعْمَرُ  
حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا حَتَفَ أَتَانِي الْقَدَرُ<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

أَيَا حَبِيبَا<sup>(٦)</sup> مِمَّنْ يُودَّعُ إِلْفَهُ  
هَمَمْتُ بِتَوْدِيْعِ الْحَبِيبِ فَلَمْ أَطِقْ<sup>(٨)</sup>  
يَمْدَدُ يَدَا نَحْوِ الْفِرَاقِ فَيُسْرِعُ<sup>(٧)</sup>  
فَوَدَّعْتُهُ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ

(١) زهر الآداب ٣/ ١٩٠ ، وفيه الشطر الأخير : لنحن أغلظ أكباداً من الإبل ، وفيه لقواء .

(٢) إل هنا ينتهي الساقط من ب .

(٣) ورد البيتان في المطرب من أشعار أهل المغرب ٢١٤ ، منسويين إلى شاب خرج يودع الحاح ، ولم يبينه .

(٤) الشحيج : صوت البغال .

(٥) زيادة من ب والظر الأبيات في ديوانه ١٠٢ ، الأغاني ١/ ١٨٧ .

(٦) ١ : أبا عبيد .

(٧) ب : فيسرع .

(٨) ب : فلم نطق .

وينظر إليه قول الآخر :

وَدَّعَهَا طَرَفِي فَقَالَتْ لَهُ      بِاللَّيْمِ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ

وقال حبيب :

مَا الْيَوْمُ أَوَّلَ تَوْدِيْعِي وَلَا الثَّانِي      الْبَيْنُ أَكْثَرُ مِنْ شَوْقِي وَأَحْزَانِي  
حَسْبُ الْفِرَاقِ بَأَنَّ الدَّهْرَ سَاعِدَهُ      فَصَارَ أَمْلَكَ مِنْ رُوحِي بِجُثْمَانِي  
وَمَا أَظُنُّ النَّوَى يَرْضَى بِمَا صَنَعْتُ      حَتَّى تُشَافِهَ بِي أَقْصَى خُرَاسَانَ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

أَهْدَى إِلَيْهِ سَفَرٌ جَلًّا فَتَطَيَّرَا      مِنْهُ وَظَلَّ مُفَكِّرًا مُسْتَعْبِرًا  
خَوْفَ الْفِرَاقِ لَأَنَّ شِطْرَهُ جَاءَهُ<sup>(٢)</sup>      سَفَرٌ وَحَقٌّ لَهُ بِأَنَّ يَتَطَيَّرَا

وقال آخر :

أَقِيمُ وَتَطْعُنِينَ وَأَنْتِ رُوحِي      وَهَلْ جَسَدُهُ يَعِيشُ بِغَيْرِ رُوحٍ  
لِئِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدًا فَإِنِّي      سَأُحْمَلُ لَا أَشْكُ إِلَى ذَرِيحِي  
تَعَالَى بَعْدَ مُفْرَقَتِنَا لِنَبْكِي      فَإِنِّي نَائِحٌ أَبَدًا فَذُوحِي

وقال أبو الشيص ، وهو محمد بن عبد الله بن رزين :

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ      سَدَّ اللَّهُ إِلَّا الْإِبِلُ  
وَالنَّاسُ يَلْحَقُونَ<sup>(٣)</sup> غُرَا      بِالْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا

(١) انظر الأبيات في شرح الديوان ٣٠٨/٢ ، ٣١٠ وفيه : أول توديع .

(٢) ١ : شطرهما به ، وهو تصحيف ، وانظر البيتين في المقد ٣٠٢/٢ .

(٣) ب . قد لاموا .

وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا بِالْبَيْنِ تَطْوَى<sup>(١)</sup> الرَّحْلُ  
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَا بٌ فِي الدِّيَارِ ارْتَحَلُوا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا<sup>(٣)</sup> نَاقَةٌ أَوْ جَمَلٌ<sup>(٤)</sup>

أنشدنيها عبد الوارث عن قاسم عن أبي خيثمة لأبي الشيص .  
وقال العلوي على بن محمد :

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْفِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ لِلْمَوْتِ لَوْ فُقِدَ الْفِرَاقُ سَبِيلًا  
يَا سَاعَةَ الْبَيْنِ الطَّوِيلِ كَأَنَّمَا وَاصَلْتِ سَاعَاتِ الْقِيَامَةِ طُولًا

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه :

لَعَمْرِي لَشَيْءٍ شَطَّتْ بِمِثْمَةٍ دَارُهَا لَقَدْ كَدْتُ مِنْ قَبْلِ الْفِرَاقِ أَلِيحٌ<sup>(٥)</sup>  
أَرْوَحُ بِهِمْ ثُمَّ أَغْدُو بِمِثْلِهِ وَيُحْسَبُ أَنَّ فِي الثِّيَابِ صَحِيحٌ<sup>(٦)</sup>

وقال حبيب :

يَوْمُ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقَتْ طَوِيلًا لَمْ تَبْقَ لِي جَلَدًا وَلَا مَعْقُولًا  
لَوْ جَاءَ<sup>(٧)</sup> مُرْتَادُ الْمَنِيَّةِ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْفِرَاقَ عَلَى النُّفُوسِ دَلِيلًا

(١) ب : تطوى .

(٢) ب . احتملوا .

(٣) انظر الأبيات كلها في زهر الآداب ١٧٠/٢ الشعر والشعراء ٨٢١ ، والبيتين الثاني والخامس في التمثيل والمحاضرة ٣٦٩ ، والأول والثالث في السكائل ٣/٢ ، وفيه : ما فرق الآلاف ... والبائس المسكين ما تطوى .

(٤) ب م : أنيج . ومعنى أليح : أهلك .

(٥) انظرهما في العقد الفريد ٢٦/٦ ، إلمام ١٦٠/٢ .

(٦) ب : حار .

قَالُوا الرَّحِيلُ<sup>(١)</sup> فَأَشْكَكْتُ بِأَنْهَا نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا تُرِيدُ رَحِيلًا<sup>(٢)</sup>  
وهذا باب أكثر فيه أهل الظرف ، فرأيت اختصاره ، قال الحارث بن وعلة ،  
وتنسب إلى العتّابي كُلتُوم بن عمرو ، وهي أبيات كثيرة أولها :

ما غَنَاءَ الحِذَارِ والإشْفَاقِ وشَأْيِبِ دَمْعِكَ المَهْرَاقِ  
غُرٌّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ يَفُوتَ المَنَايَا وعُرَاهَا قَلَانِدُ الأَعْنَاقِ  
وَيَدُ الحَادِثَاتِ رَهْنٌ بِمُرٍّ<sup>(٣)</sup> تِ مِنْ العَيْشِ مُصَرَّاتِ<sup>(٤)</sup> المَذَاقِ  
كَمْ صَفِيَّيْنِ مُتَّعَا بِاتِّفَاقِ<sup>(٥)</sup> ثُمَّ صَارَا مِنْ بَعْدِهِ لافْتِرَاقِ  
قُلْتُ لِلْفَرْقَدَيْنِ وَاللَّيْلِ مُلْقٍ سُدَّ أَكْنَافِهِ عَلَى الْآفَاقِ  
ابْقِيَا مَا بَقِيَّتَمَا سَوْفَ يُرْمَى بَيْنَ شَخَصَيْكُمَا بِسَهْمِ الْفِرَاقِ  
هُوَ لِي ذَا عَلَيْكَ وَاقْنِي حَيَاءً أَسْتِ تَبْقَيْنِ لِي وَأَسْتِ بَيَاقِ  
أَيْثُنَا قَدَّمَتْ حِمَامُ المَنَايَا فَالَّذِي أَخَّرَتْ سَرِيعُ اللَّحَاقِ  
لَا يَدُومُ البَقَاءُ لِلخَلْقِ كَ كَيْفَ دَوَامَ البَقَاءِ لِلخَلَاقِ<sup>(٦)</sup>  
إِنْ قَضَى اللهُ أَنْ يَكُونَ تَلَاقِ بَعْدَ مَا قَدْ تَرَيْنِ كَانَ التَّلَاقِ<sup>(٧)</sup>

وقال آخر ، وهو نبطويه :

(١) ب : الفراق .

(٢) شرح الديوان ٦٦/٢ ، معاضرات الأدباء ٢٨/٢ .

(٣) مصرات : حامضات .

(٤) ب : بتلاق .

(٥) سائط من ب .

(٦) انظر الأبيات في زهر الآداب ٤١/٣ ، والبيتين هوني وما بعده في معجم الشعراء ٣٥٢ .

شَيْئَانِ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمَا      عَيْنَايَ حَتَّى تُؤْذِنَا بِذَهَابِ  
لَمْ يَبْلُغَا الْمِعْشَارَ مِنْ حَقِّهِمَا      فَقَدْ الشَّبَابِ وَفُرْقَةُ الْأَجَابِ<sup>(١)</sup>  
وقال الغزّال :

وَإِنْ رَجَائِي فِي الْإِيَابِ إِلَيْكُمْ      وَإِنَّا أَظْهَرْتُ الْعَزَاءَ قَصِيرُ  
وَإِنْ كُنْتُ تَبْعَيْنَ الْوَدَاعَ فَبَالِغِي      فَذُنُوكِ أَحْوَالُ أَرَى وَشُهُورُ  
وقال آخر :

لَبَسَ الْفِرَاقُ وَإِنْ جَزَعْتَ بِضَائِرِ      مَا لَمْ تُتَفَرَّقْ بَيْنَنَا الْأَخْلَاقُ  
إِنْ لَمْ يَحُلْ حَدَثُ الْمَنِيَّةِ بَيْنَنَا      فَسَنَلْتَقِي وَسَيُحْفَظُ الْمِيثَاقُ  
وَالدَّهْرُ يَجْمَعُ بَيْنَ كُلِّ مُفَارِقٍ      وَلِكُلِّ مُتَلَقِّينِ مِنْهُ فِرَاقُ  
وقال محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين :

مَدَّتْ إِلَى الْبَيْنِ أَطْرَافًا مُخَضَّبَةً      لَمَّا تَوَلَّتْ وَذَاقَتْ حُرْقَةَ الْبَيْنِ  
وَوَدَّعْتَنِي وَمَا هَمَّتْ وَلَا نَطَقَتْ      وَإِنَّمَا وَدَّعَتْ وَحْيًا بِعَيْنَيْنِ  
بَلَى لَقَدْ أَوْمَأَتْ نَحْوِي بِإِصْبَعِهَا      إِمَامَةً خَتَلَتْ<sup>(٢)</sup> عَنْهَا الرَّقِيبَيْنِ  
وقال آخر :

أَتَذْكُرُ إِذْ تُودِّعُنَا سُلَيْمِي      بَعُودِ بِشَامَةٍ سُقَى الْبَشَامُ<sup>(٣)</sup>

(١) ورد البيتان في محاضرات الأدباء ٢/١٤٧ منسوبين إلى محمود الوراق ، ونسبهما صاحب المستطرف ١/١٩٨  
٢/٤٠ إلى أبي العيلاء محمد بن القاسم بن خلاد ، ووردا في التمثيل والمحاضرة ٤٦٩ ، ووفيات الأعيان  
٦/٢٤٤ غير منسوبين .

(٢) ب : خلت ، وانظر الأبيات في المحاسن والمساوي ٢/٧٩ .

(٣) البيت لجرير ، ديوانه ٥١٢ وفيه وفي الأغاني ٢/٦٥ ، نهاية الأرب ٤/٢٧٦ ، أنسى ، وفتح بشامة ،  
وفي اللسان : أتذكر كما هنا .

(١) يريد: تشير إلينا بمسواكها مودعة<sup>(١)</sup> .  
وقال أبو عوانة<sup>(٢)</sup> : كنت أجالس أبا العتاهية فأراد الخروج إلى مكة  
فودعني وقال :

إِنْ نَمِشْ نَجْتَمِيعٌ وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلَ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ<sup>(٣)</sup>  
قالت أعرابية لابن لها ، وقد ودعته وهو يريد سفراً : امض مصاحباً مكلوئاً ،  
لا أشمت الله بك عدوًّا ، ولا أرى محبك فيك سوءاً .  
ودع أعرابي رجلاً ، فقال كَبَتَ اللهُ لَكَ كُلَّ عَدُوٍّ إِلَّا نَفْسَكَ ، وجعل خير عملك ،  
ما ولى أجلك .

بيت قديم :  
وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدَتْهَا سِوَى فُرْقَةٍ الْإِحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ<sup>(٤)</sup>

قال محمد بن عبد السلام الخُشَنِي :  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَلَمْ تَكُ فُرْقَةٌ إِذَا كَانَ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ تَلَاقٍ  
كَأَنَّ لَمْ تُورَقْ بِالْعِرَاقَيْنِ مُقْلَتِي وَلَمْ تَمْرِكْ كَفُ الشُّوقِ مَاءَ مَآقٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ أَزِرِ الْأَعْرَابَ فِي خَبْتِ أَرْضِهِمْ<sup>(٦)</sup> بِذَاتِ اللَّوَى مِنْ رَامَةٍ وَبُرَاقٍ

(١) زيادة من ب .

(٢) في ١ : أبو عربة ، والصحيح ما أثبتناه ، هو أبو عوانة الوضاح بن خالد البشكري من حفاظ الحديث  
الثقات ، مات بالبصرة سنة ١٧٦ هـ ، تاريخ بغداد ١٣/٤٦٠ ، تهذيب التهذيب ١١/١١٦ .

(٣) لم يرد البيت في ديوان أبي العتاهية ، وقد نسب إلى زهير السامي في تاريخ بغداد ٢/٣٨٤ .

(٤) البيت لفيس بن ذريح اللبني ، انظره في الحاشية لأبي تمام ٢/٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٣/٣٤٠ وفيه :  
وكل ملحات .

(٥) ب ولم كف بالشوق ، أ : ولم تركف ، وتعر معناها تمسح .

(٦) م : نقر خبتهم ، ب : أرض خبتهم ، والحبت : المتبع القبيح من الأرض .



وَلَمْ أَصْطَبِحْ فِي الْيَدَيْنِ قَهْوَةَ النَّوَى      بِكَاسٍ سَقَانِيهَا الْفِرَاقُ دِهَاقٍ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

خَلِيلِي إِلَّا تَبْكِيَا لِي أَسْتَعِينُ      خَلِيلًا إِذَا أَفْنَيْتُ دَمْعِي بَكْيَا لِيَا  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ      تَلَاقٌ وَلَكِنْ لَا إِخَالَ تَلَاقِيَا<sup>(٢)</sup>

قالوا : كم بين لوعة الفراق ، وفرح التلاق .<sup>(٣)</sup>

(١) انظر الأبيات للخصي أيضا في جذوة المقتبس ٦٤ ، ونسبها في نفع الطبيب ٢/٢٢١ إلى محمد بن عيسى ،  
ورواية الشعارة الأخيرة فيها : وكأس سقاها في الأزاهر ساق .

(٢) البيتان في حاسة أبي تمام ٢/١٢٢ .

(٣) ساقط من ١ .

## باب الزيارة والعبادة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من زار أخا له في الله ، أو عاده ، خاض الرحمة حتى يرجع وقال الله عز وجل له : طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا » ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أتاكم الزائر فأكرموه » وقال<sup>(١)</sup> حاكيا عن الله عز وجل : « وجبت محبتي للمتزاورين في والمتحابين في » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأبي هريرة : « يا أبا هريرة ! زُرْ غِيَابًا تَزِدُّ حُبًّا » . أخذهُ الشاعر فقال :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فَزُرْ مُتَوَاتِرًا      وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا فَزُرْ غِيَابًا<sup>(٢)</sup>

أنشدني أبو عثمان سعيد بن سيد<sup>(٣)</sup> ، لعبد الملك بن جهور الوزير :

وَفَدَّ قَالَ الرَّسُولُ وَكَانَ بَرًّا      إِذَا زُرْتَ الْحَبِيبَ فَزُرْهُ غِيَابًا

وَأَقْلِلْ زُورَ مَنْ تَهَوَّاهُ تَزِدُّ      إِذَا مَازَرْتَهُ مِقَّةً وَحُبًّا

واملي بن أبي طالب الكاتب<sup>(٤)</sup> :

إِنِّي رَأَيْتُكَ لِي مُحِبًّا      وَإِلَى حِينَ أَغِيبُ صَبًّا

فَهَجَرْتُ لَا لِمَلَالَةٍ      حَدَّثْتُ وَلَا اسْتَحْدَثْتُ ذَنْبًا

إِلَّا لِقَوْلِ نَبِيِّنَا      زُورُوا عَلَى الْيَّامِ غِيَابًا

وَلِقَوْلِهِ مَنْ زَارَ غِيَابًا<sup>(٥)</sup> مِنْكُمْ      يَزِدَّادُ حُبًّا

(١) ساقط من ب .

(٢) ساقط من أ ، وانظر البيت في معجم الأدباء ١٥/١٦ .

(٣) ب : سعد .

(٤) ساقط في ب .

قال خارجة بن زيد النحوي : دخلت على محمد بن سيرين بيته زائراً له ، فوجدته جالساً بالأرض ، فألقى إليّ وسادة ، فقلت له : إني قد رضيت لنفسى ما رضيت لنفسك . فقال : إني لا<sup>(١)</sup> أَرْضِي لك في بيتي ما أَرْضِي به لنفسى ، واجلس حيث تؤمر ، فاعمل الرجل في بيته شيء يكره أن تستقبله .

قال بشار :

لَا تَجْعَلَنَّ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا  
وَصِلِ الْخَلِيلَ إِذَا شُغِفْتَ بِهِ وَاطُورِ الزِّيَارَةِ دُونَهُ غِبًّا  
فَلَدَّاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاصَلَةٍ لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا  
لِيَكُنْ يَمْلُكَ<sup>(٢)</sup> تَدْعُو بِاسْمِهِ قِيْقُولُ : هَا ، وَطَالَمَا لَبَّى<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْكَ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّيْتَ يُسَامُ دَائِمًا وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ<sup>(٤)</sup>

قال قيس بن سعد بن عبادة : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم زائراً ، فوقف بيا بنا .

(١) ساقط من ب .

(٢) ب : لكى يملك .

(٣) لم أعثر على هذه الأبيات فيما طبع من ديوانه ، ولا في المختار من شعره للخالدين ، ورواية م لهذا البيت :

لا بل يملك عند رؤيته ويقول أف وطالما كبا

(٤) محاضرات الأدباء ١٠١/١ ، التمثيل والمحاضرة ٤٦٣ ، غير منسوين ، ونسباً لناصر بن أحمد الجوى ، في

معجم الأدباء ٢١١/١٩ . ولابن حموش النيسى المرقى في وفيات الأعيان ٤/٣٦٤ .

قال ابن المعتز<sup>(١)</sup> :

وَقَفَّةٌ فِي الطَّرِيقِ نِصْفُ الزِّيَارَةِ<sup>(٢)</sup> .

وقال آخر :

وَحَظُّكَ زَوْرَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ      مُوَاقِفَةٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ  
سَلَامًا خَالِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ      يَعُودُ بِهِ الصَّدِيقُ عَلَى الصَّدِيقِ<sup>(٣)</sup>

كان يقال : امش ميلا ومعد عليا ، وامش ميلين وأصلح بين اثنين ، وامش  
ثلاثة أميال ، وزر في الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كان فيمن قبلكم رجل يزور أخا له في الله  
بقريّة أخرى ، فأرصد<sup>(٤)</sup> الله على مدرجه<sup>(٥)</sup> ملكا ، فلما انتهى إليه قال له : أين تريد ؟  
قال : أريد قرية كذا . قال : وما حاجتك فيها ؟ قال : زيارة أخ لي في الله . قال :  
وهل غير ذلك ؟ قال : لا . قال : فهل عليك من نعمة تربها<sup>(٦)</sup> ، أو يد تشكرها ؟  
قال : لا ، إلا أنه أحبنى في الله فأحبته فيه<sup>(٧)</sup> . قال : فأني رسول الله إليك ، يخبرك  
أنه يحبك كما أحببت فيه » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، مِمَّ أُذِنَ  
لِي فيها فزُوروها فإنها تذكّر الآخرة ، ولا تقولوا هُجْرًا » .

(١) ب : ابن المغيرة .

(٢) صدره \* فب لنا في الطريق ان لم نزرنا \* ديوانه ١٠٣ ، التمثيل والمحاضرة ١٠١ .

(٣) البيان والبيان ٢/٤٠٢ ، ٢٠٠/٣ ، عيون الأخبار ٣/٢٤ ، وفيه : وحظك لقيه ، محاضرات الأدباء ٢٠/١٥٠ .

(٤) ب : فأرسل .

(٥) المدرج : المسلك والطريق .

(٦) ب : تربها .

(٧) ب ، م : إلا أنه أخى في الله أحبه فيه .

كان سفيان بن عيينة يقول : لا تعمل الأقدام في الزيارة إلا إلى أقدارها ،  
وينشد :

فَضَحَ الزِّيَارَةَ حَيْثُ لَا يُزْرَى بِهَا      كَرَّمَ الْمَزُورَ وَلَا يَغَابُ الزَّائِرُ<sup>(١)</sup>  
وقال العباس بن الأحنف :

يُقَرِّبُ الشَّوْقُ دَارًا وَهِيَ نَازِحَةٌ      مَنْ عَالَجَ الشَّوْقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا  
أُزُورُكُمْ لَا أَكْفِيكُمْ بِحَقِّ قَوْلِكُمْ      إِنَّ الْمُصِيبَ إِذَا لَمْ يُسْتَنْزَرْ زَارَا<sup>(٢)</sup>  
وقال الأحوص :

وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلَكِنْ ذَا تَوَى      إِذَا لَمْ يُزَرَ لَا بُدَّ أَنْ سَيَزُورُ  
أُزُورُ عَلَى أَنْ لَسْتُ أَفْقِدُكُمْ مَآ      أَتَيْتُ عَدُوًّا بِالْبَيْتَانِ يُشِيرُ<sup>(٣)</sup>  
وقال آخر :

فَلَنْ لَزَوَّارٍ لَمْ لَا يُزُورُنِي      إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي وُدِّهِ بِمُرِيبٍ  
وَمُسْتَقْرِبٍ دَارَ الْحَبِيبِ وَإِنْ نَأَتْ      وَمَا دَارُ مَنْ أَبْخَضَتْهُ بِقُرَيْبٍ<sup>(٤)</sup>  
وقال آخر :

رَأَيْتُ تَبَاعَدَ الْإِخْوَانَ قُرْبًا      إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْوُدِّ الْقُلُوبُ  
وَلَيْسَ يُوَاصِلُ الْإِلْمَامَ إِلَّا      ضَائِنٌ فِي مَوَدَّتِهِ مُرِيبٌ<sup>(٥)</sup>

(١) عيون الأخبار ٢٩/٣ ، محاضرات الأدباء ٢٧٧/١ .

(٢) ديوانه ١٢٥ ، مع اختلاف في ألفاظ الرواية . محاضرات الأدباء ٣٠٥/١ ، ١٥/٢ .

(٣) البيتان في الأغاني ١١٥/١٢ ، والأول في الكامل ٣٣٣/١ .

(٤) ١ : إذا لم يكن لي في وجوه مرّيب ، والبيتان في محاضرات الأدباء ١٥/٢ . منسوب إلى ابن حجاج .

(٥) في : فلين يهود به مرّيب .

وقال إبراهيم بن العباس الصولي :

دَنْتُ بِأَنْاسٍ مِنْ تَنَاءِ زِيَارَةٍ      وَشَطَّ بِلَيْلِي عَنْ دُنُوٍّ<sup>(١)</sup> مَزَارِهَا  
وَإِنَّ مُقِيمَاتٍ<sup>(٢)</sup> بِمُقَطَّعِ اللَّوَى      لَا قَرَبُ مِنْ لَيْلِي وَهَاتِيكَ دَارُهَا<sup>(٣)</sup>

وأما قول قزم بن مالك :

عَلَامَ أَوَايِمُ الْبُخْلَاءِ فِيهَا      فَاقْعُدْ لَا أَزُورُ وَلَا أَزَارُ

قال بعضهم : إن معناه علام أستوحش من الناس ، وتناول من ذهب هذا المذهب في قول العرب: لولا الأوام هلك الأنام ، أى لولا أنس الناس بعضهم ببعض لهلكوا إذا عمتهم الوحشة . وقال آخرون في قولهم : لولا الأوام هلك الأنام ، أى لولا أن بعض الناس إذا رأى صاحبه صنع خيراً تشبه به ، لهلك الناس ، ولبعض أهل العصر :

أَزُورُ خَلِيلِي مَا بَدَا لِي هَشُهُ      وَقَابَلَنِي مِنْهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبِشْرُ  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَشٌ وَبَشٌ تَرَكْتُهُ      وَلَوْ كَانَ فِي الْأُمِّيَا الْوِلَايَةُ وَالْيُسْرُ  
وَحَقُّ الَّذِي يَنْتَابُ دَارِي زَائِرًا      طَعَامٌ وَبِرٌّ قَدْ تَقَدَّمَهُ بَشْرُ

(١) : عن تناء .

(٢) : وإن مقيماً حيث .

(٣) محاسرات الأديب ، ٣١/٦ ، وفيات الأعيان ٢٥/١ ، نهاية الأرب ٨٩/٢ ، النشيد والمخلص ٩١ ، رهر

الأدب ١٥٦/٤ وفيه : تائب يقوم عن .

### باب العيادة أيضاً<sup>(١)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عائدُ المريض في مخْرِفَةٍ<sup>(٢)</sup> الجنة ،  
وقال عليه السلام : « عائدُ المريض يخوض الرحمة ، فإذا قعد عنده غمر  
قال مالك : أو نحو هذا .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُسَدَّ  
إِذَا لَقِيَهِ ، وَيَعُودَهُ إِذَا مَرَضَ ، وَيُسَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ ، وَيُشَيِّعُ جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ ، وَ  
لِطَعَامِهِ إِذَا دَعَاهُ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ الْعِيَادَةِ أَخْفَاهَا » .  
وذكر أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن<sup>(٣)</sup>  
— يعني ابن أَرْطَاة — عن الْمِنْهَالِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
« مَنْ دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ لَمْ تَحْضُرْ وَفَاتِهِ ، فَقَالَ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ ، رَبَّ  
الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ ، شُفِيَ » .

قال الشاعر :

إِنْ كُنْتُ فِي تَرْكِ الْعِيَادَةِ تَارِكًا      حَظِّي فَإِنِّي فِي الدُّعَاءِ لَجَاءُ  
وَلَرُبَّمَا تَرَكَ الْعِيَادَةَ مُشْفِقًا      وَأَتَى عَلَى غِلِّ الضَّعِيرِ الْحَاسِدُ

(١) ساقط في ب .

(٢) المخرفة : البستان ، والسكة بين صفيين من نخل يختلف المخترف من أيهما شاء .

(٣) ب : ابن .

(٤) البيتان في محاضرات الأدباء ١٥/٣ ، منسوين إلى الخوارزمي ، ووردا من غير نسبة في عيون الأخبار .

وقال آخر:

إِذَا مَرِضْنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمْ      وَتَذُنُّونَ فَنَأْتِيَكُمْ فَنَعْتَذِرُكُمْ<sup>(١)</sup>

وقال عبد الله بن مصعب الزيري:

مَا لِي مَرِضْتُ فَلَمْ يَعُدَّنِي عَائِدٌ      مِنْكُمْ وَيَمْرَضُ كَلْبُكُمْ فَأَعُودُكُمْ<sup>(٢)</sup>  
فَسُمِيَ عَائِدُ الْكَلْبِ.

ولجعفر بن حذار الكاتب:

إِنَّ الْعِيَادَةَ يَوْمٌ بَيْنَ يَوْمَيْنِ<sup>(٣)</sup>      وَاقْعُدْ قَلِيلًا كَلْحَظِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ  
لَا تُبْرِمْ مَرِيضًا فِي عِيَادَتِهِ      يَكْفِيكَ مِنْ ذَلِكَ تَسَالُ الْبَحْرِ فَيْنِ<sup>(٤)</sup>

وللشافعي الفقيه رضى الله عنه ، وقد اشتكى بمصر شكوى عاده فيها بعض  
إخوانه ، فامسوا جبينه ، وقالوا له : أنت بخير ونحو هذا ، فقال :

أَقُولُ لِعَائِدِي      وَشَجَعُونِي      وَغَرَّمُ فَتُورُ حِمَى<sup>(٥)</sup> جَبِينِي  
تَمَرُّوا بِالتَّصَبُّرِ عَنْ أَخِيكُمْ      فَضَضُّوا بِالْبُكَاءِ      وَوَدَّعُونِي  
فَلَمْ أَدْعِ الْآئِنَ لِقَلِّ سُقْمِي      وَلَكِنِّي ضَعُفْتُ عَنِ الْآئِنِ

(١) البيت للمؤمل بن أميل ، انظر التمثيل والمحاضرة ٩٠ ، المستطرف ٢٢٦/١ ، ٣٣٢/٢ .

(٢) الكامل ٣٢٢/١ ، المستطرف ٣٣٢/٢ ، عيون الأخبار ٥٢/٣ .

(٣) ب : يوم بيومين ، وفي محاضرات الأدباء والمستطرف: حق العيادة يوم بعد يومين .

(٤) انظر المحاضرات ٢٠٩/١ ، والمستطرف ٣٣٢/٢ ، العقد القريد ٥٠/٢ ، وقد ورد فيه البيت الأول :

عيادة المرء يوم بين يومين      وجلسة لك مثل اللحظ بالعين

وفيه : مسائلة مكان عيادته في البيت الثاني .

(٥) الحمى بالكسر : السخونة والعرق .



سَأَصْبِرُ لِلْجَمَامِ وَقَدْ أَتَانِي وَإِلَّا فَهَوِ اتِّ بَعْدَ حِينٍ  
وإنْ أَسْلَمَ يَمُتْ قَبْلِي حَبِيبٌ وَمَوْتُ أَحِبَّتِي قَبْلِي يَسُونِي<sup>(١)</sup>

قال المدائني : سقط عبد الله بن شبرمة القاضي عن دابته ، فوثقت<sup>(٢)</sup> رجله ،  
فدخل عليه يحيى بن نوفل<sup>(٣)</sup> الشاعر عائدآ له ومادحآ ، وكان جاره ، فأنشده :

أَقُولُ غَدَاةً أَتَانَا الْخَبِيرُ وَدَسَّ أَحَادِيثُهُ هَيْئَةً<sup>(٤)</sup>  
لَكَ الْوَيْلُ مِنْ مُخْبِرٍ مَا تَقُولُ؟ أَيْنَ لِي وَعَدَّ عَنِ الْجَمْعَةِ<sup>(٥)</sup>  
فَقَالَ خَرَجْتُ وَقَاضَى الْقَضَا عِ مُنْفَكَّةً رِجْلُهُ مُوَلَّمَةٌ  
فَقُلْتُ وَضَاقَتْ عَلَى الْبِلَادِ وَخِفْتُ الْمُجَلَّلَةَ الْمُعْظَمَةَ  
فَغَزَوَانُ حُرٌّ وَأُمُّ الْوَلِيدِ إِنَّ اللَّهَ عَافَى<sup>(٦)</sup> أَبَا شَبْرَمَةَ  
جَزَاءً لِمَعْرُوفِهِ عِنْدَنَا وَمَا عَتَقَ عَبْدٌ لَهُ أَوْ أَمَةٌ<sup>(٧)</sup>

قال : وفي المجلس جاز ليحيى بن نوفل ، يعرف ما<sup>(٨)</sup> في منزله . فلما خرج تبعه ،  
فقال له : يا أبا مَعْمَر<sup>(٩)</sup> ! رَحِمَكَ اللَّهُ مَنْ غَزَوَانُ وَأُمُّ الْوَلِيدِ ؟ قال : سِتَّوَرَانُ فِي  
الْبَيْتِ ، فَاسْتَرِ عَلَى .

- 
- (١) الأبيات الثلاثة الأول في معجم الأدباء ١٩٧/١ ، والرواية للبيت الأول فيه . أقول لصاحبي وسليان : الخ .  
(٢) وثقت : انفكت ، أو أصابها وجع من غير كسر .  
(٣) الحميري الباني ، كان شاعراً هجاء ، وكان مع ذلك ظريفا ذا فكاهة ، انظر في ترجمته الشعر والشعراء ٧١٧ — ٧٢١ ، رغبة الأمل ١٣٢/١ ، ١٨٣/٤ ، ١٤٦/٥ .  
(٤) الهينة : الصوت الخفى .  
(٥) الجمجمة : الكلام الذي لا يبين .  
(٦) ب : عفا .  
(٧) الأبيات في عيون الأخبار ٤٨/٣ ، الشعر والشعراء ٧١٩ .  
(٨) ١ : من .  
(٩) ب ، ا ، م يا أبا العدر ، وهو خطأ ، انظر مراجع ترجمته السابقة .

## بَابُ الْحِجَابِ

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئًا فَاحْتَجَبَ عَنْ حَاجَتِهِمْ ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَنْ حَاجَتِهِ ، وَخَلَّتِهِ وَفَاقَتِهِ » .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ رَفَعَ حَاجَةً ضَعِيفٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لَا يَسْتَطِيعُ رَفْعَهَا ، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

حُجِبَ معاويةُ أبا الدرداء يومًا ، وحُبِسَ عند بابِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أبا الدرداء ! وَيُفْعَلُ هَذَا بِكَ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : مَنْ يَأْتِ أَبْوَابَ السُّلْطَانِ يُقَمُّ وَيَقْعُدُ .

قال عبدُ العزيز بن زُرَّارَةَ الكلابي :

دَخَلْتُ عَلَى معاويةَ <sup>(١)</sup> بْنِ صَخْرٍ عَلَى حِينٍ يُمَسْتُ مِنَ الدُّخُولِ  
وَمَانَلْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ حَتَّى حَلَلْتُ مُحَلَّةَ الرَّجُلِ الدَّلِيلِ  
وَأَغْضَيْتُ الْجَفُونَ عَلَى قَذَاهَا وَلَمْ أَنْظُرْ إِلَى قَائِلٍ وَقِيلَ  
فَأَدْرَكْتُ الَّذِي أُمِلْتُ مِنْهُ بِمُسْكَنْتٍ وَالْخَطَا زَادَ الْعَجُولُ <sup>(٢)</sup>

حُجِبَ أَعْرَابِيٌّ عِنْدَ بَابِ سُلْطَانٍ فَقَالَ :

أُهِينَ لَهُمْ نَفْسِي لِأَكْرَمَتِهَا بِهِمْ وَلَنْ يُكْرِمَ النَّفْسَ الَّذِي لَا يُهَيِّئُهَا <sup>(٣)</sup>

(١) ب : ابن منصور .

(٢) الأبيات في عيون الأخبار ٨٣/١ ، التنبيه للبكري ٦٩ ، وفيهما : ... بن حرب وذلك إذ ، وو البيت الأخير رواية التنبيه : والخطاء مع العجول .

(٣) في هامش البيان علق الأستاذ السندوي على البيت بأنه للحسن بن عبد الحميد ، وقد روى وهو يزاحم الناس على باب محمد بن سليمان العباسي ، فقيل له : مثلك يرضى بهذا ؟ فقال البيت . انظر البيان ١١٨/٣ . وانظره في العقد ٨٢/١ ، عيون الأخبار ٩١/١ .

حدثني أبو القاسم خلف بن قاسم رحمه الله ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن  
عبيد الله الصيّدلاني ، قال : حدثنا علي بن سليمان الأخفش ، قال : أنشدني بعض  
أصحابنا :

في كلِّ يومٍ لي ربّابك وقفةٌ أطوى إليها سائرَ الأبوابِ  
فإذا جلستَ وغبتُ عنك فإنه ذنبٌ عقوبته على البوابِ<sup>(١)</sup>

استأذن أبو سفيانُ على عثمانَ رضي الله عنه ، فأبطأ إذنه ، فقليلَ حجبك .  
أمير المؤمنين ؟ فقال : لا عدمتُ من قومي من إذا شاء حجب .

قال معاويةُ الحُضَيْنِ بنِ المُنْذِرِ : يا أبا ساسان ! كأنك لا تحسن<sup>(٢)</sup> أذنك ..  
فأنشأ يقول :

كلُّ خفيفِ الرأى يمشى مُشَمَّرًا إذا فتح البوابُ بابك إصبمًا  
ونحنُ الجلوسُ الماكثون رزاةً وحِلْمًا إلى أن يُفتَحَ البابُ أجمعًا<sup>(٣)</sup>

قال زياد لحاجبه : يا عجلان ! إنّي وليّتك ما وراء بابي ، وعزأتك عن أربعة :  
طارقٍ ليلٍ فشرّ<sup>(٤)</sup> ما جاء به ، وخبرِ رسولٍ صاحبِ الشرِّ فإنه إن تأخر ساعة  
أبطل عمل سنة ، وهذا المنادى للصلاة ، وصاحبِ الطعام فإنّ الطَّعامَ إذا أُعيد عليه .  
التَّسخينِ فسد .

(١) البيتان في عيون الأخبار ٩١/١ ، المستطرف ١١٥/١ .

(٢) ساقط من أ .

(٣) البيان ٢١٧/٢ ، وفيه : وكل خفيف الساق يسمى ، الماكثون تفرأ . وانظر عيون الأخبار ٨٨/٣ .  
المستطرف ١٣/١ ، العقد ٧٩/١ ، وورد الشطر الأول فيه : رأيت أناساً يسرعون بهادرا .

(٤) ساقط من ب .

قال مروان لابنه عبد العزيز - حين ولّاه مصر - : يا بني ! مُرْ حَاجِبَكَ  
يُخْبِرُكَ مَنْ حَضَرَ بِابِكَ كُلَّ يَوْمٍ ، فَتَكُونُ أَنْتَ تَأْذِنُ وَتُحْجِبُ ، وَآنِسُ مَنْ دَخَلَ  
عَلَيْكَ بِالْحَدِيثِ فَيَنْبَسِطَ إِلَيْكَ ، وَلَا تَعْجَلْ بِالْعُقُوبَةِ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ ، فَإِنَّكَ  
عَلَى الْعُقُوبَةِ أَقْدَرُ مِنْكَ عَلَى ارْتِجَاعِهَا .

كان يقال : لَا تَقُمْ عَلَى بَابٍ حَتَّى تَدْعَى إِلَيْهِ .

أقام رجل على باب كسرى سنة ، فلم يؤذن له ، فقال له الحاجب : اكتب كتاباً  
وخففه أوصله لك . فقال : لا أزيد على أربعة أسطر ، فكتب في السطر الأول :  
الْأَمَلُ وَالضَّرُورَةُ <sup>(١)</sup> أَقْدَمَانِي عَلَيْكَ <sup>(٢)</sup> ، وفي السطر الثاني : <sup>(٣)</sup> لَيْسَ مَعَ الْعَدَمِ صَبْرٌ  
عَلَى الطَّلَبِ . وفي السطر الثالث <sup>(٤)</sup> : الرَّجُوعُ بِلا فائدة شماتةُ الأعداء ، وفي السطر  
الرابع : إِمَّا نَعَمْ مَشْمُورَةٌ ، وَإِمَّا لَا مَوْئِسَةٌ . فوقع كسرى تحت كل سطر بأربعة آلاف  
درهم <sup>(٥)</sup> ، فأنصرف بستة عشر ألف درهم .

قال أشجع بن عمر السَّامِيُّ <sup>(٥)</sup> ، في باب محمد بن منصور بن زياد :

عَلَامَاتٌ مِنْ الْبَدَلِ      عَلَى بَابِ ابْنِ مَنْصُورٍ  
جَمَاعَاتٌ وَحَسَبُ الْبَا      بِ فَضْلَا كَثْرَةِ الْأَهْلِ <sup>(٦)</sup>

(١) ب : القدرة .

(٢) ١ : على الملك .

(٣) ساقط من ب .

(٤) وقع تحت كل سطر ببذرة .

(٥) ب : السليمي .

(٦) عيون الأخبار ٩٠/١ ، السكامل ١٠١/١ وفيه : وحسب الباب ابلا ، محاضرات الأدباء ٢٥٦/١ .

وقال بشار بن برد :

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يُنْتَثَرُ الْحَبُّ (٢) وَتَغْشَى مَنَازِلُ الْكُرْمَاءِ (١)

وقال حبيب :

إِنَّ السَّمَاءَ تَرْجَى حِينَ تُحْتَجَبُ (١)

وقال آخر :

يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ وَالْمَشْرَبُ (٣) الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ (٤)

وقال عبيد الله بن عكراش :

وَإِنِّي لَأَرْتِي لِلْكَرِيمِ إِذَا غَدَا عَلَى طَمْعٍ عِنْدَ اللَّيْمِ يُطَالِبُهُ  
وَأَرْتِي لَهُ مِنْ وَقْفَةٍ عِنْدَ بَابِهِ كَمَرَّ نَيْتِي لِلطَّرْفِ وَالْعَلَجِ رَاكِبُهُ (٥)

كتب رجل إلى عبد الله بن طاهر :

«إِذَا كَانَ الْجَوَادُ لَهُ حِجَابٌ فَمَا فَضْلُ الْجَوَادِ عَلَى الْبَخِيلِ  
فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ (١) :

إِذَا كَانَ الْجَوَادُ قَلِيلَ مَالٍ وَلَمْ يُعْذَرْ تَعَلَّلَ بِالْحِجَابِ (٧)

(١) المختار من شعر بشار ٩٣ ، البيان ١٨٢/١ ، ١٨٨ ، عيون الأخبار ٩١/١ ، ٣٦/٣ ، نهاية الأرب ٧٧/٣ .

(٢) صدره : ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا . انظر ديوانه ٤٢ .

(٣) ب : والشرع وكذلك في عيون الأخبار ، وفي المحاضرات : والمنهل .

(٤) البيت لبشار ، المختار من شعره ٩٥ ، الكامل ١٠١/١ ، محاضرات الأدباء ١٤١/١ ، معجم الأدباء

٢٢٦/٦ ، عيون الأخبار ٩٠/١ .

(٥) البيان والتبيين ٢٠١/٢ ، عيون الأخبار ٨٩/١ ، والطرف : الجواد الكريم .

(٦) زيادة من ب .

(٧) البيت والذي سبقه في المحاسن والمساوى ١٢٦/١ ، المستطرف ١١٣/١ ، عيون الأخبار ٨٩/١ .

محاضرات الأدباء ١٠٣/١ ، العقد الفريد ٨٦/١ ، وفيه : الكريم مكان الجواد ، في البيتين .

وقال البحتري :

أَتَيْتُكَ لِلتَّسْلِيمِ لَا أَنِّي أَمْرُوهُ      طَلَبْتُ يَا تِيَانِيكَ أَسْبَابَ نَائِلِكَ  
فَأَلْفَيْتَ بَوَابًا يَبَابُكَ مُغْرَمًا      بهدم الذي أوطأته من فضائلِكَ  
وقد قيل قَدْماً حاجِبُ المرءِ عاملٌ      عَلَى عِرْضِهِ فَاحْذَرُ جُنَايَةَ حَامِلِكَ  
وكن عالماً أن لستُ من بعدُ راجعاً      إِلَيْكَ وَلَوْ كَانَ الْهُدَى مِنْ رَسَائِلِكَ<sup>(١)</sup>

ولعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود إلى عمر بن عبد العزيز :

يَا عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ الْخَطَّابِ      إِنْ وَقُوفَ الْحَرِّ عِنْدَ الْأَبْوَابِ  
يُدْفَعُهُ الْبَوَابُ بَعْدَ الْبَوَابِ      يَعْدِلُ عِنْدَ الْحَرِّ قَلْعُ الْأَنْيَابِ<sup>(٢)</sup>  
قال بمض الأكَسرة لِحَاجِبِهِ : لَا تَحْجِبْ عَنِّي أَحَدًا إِذَا أَخَذْتَ مَجْلِسِي ، فَإِنَّ الْوَالِي  
لَا يَحْجِبُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثٍ : عَنِّي يَكْرَهُ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ ، أَوْ بِخُلِّ فَيَكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ  
مَنْ يَسْأَلُهُ ، أَوْ رِيبة .

وقد نظم هذا كله محمود الوراق فقال :

إِذَا اعْتَصَمَ الْوَالِي بِإِغْلَاقِ بَابِهِ      وَرَدَّ ذَوِي الْحَاجَاتِ دُونَ حِجَابِهِ  
ظَنَنْتُ بِهِ إِحْدَى ثَلَاثٍ وَرَبَّمَا      نَزَعْتُ بَظَنًّا وَاقِعَ بِصَوَابِهِ  
فَقُلْتُ بِهِ مَسْ<sup>(٣)</sup> مِنْ الْعِيِّ قَاطِعٌ      فِي إِذْنِهِ لِلنَّاسِ إِظْهَارُ مَا بِهِ  
فَإِنْ لَمْ يَكُ عَنِ اللِّسَانِ فَعَالِبٌ      مِنَ الْبُخْلِ يَحْمِي<sup>(٤)</sup> مَالَهُ عَنْ طِلَافِهِ

(١) لم أعرّ عليها في الديوان ، ووردت في العقد ٨٧/١ بدون نسبة .

(٢) لسب البيتان في المؤلف ١٦٩ إلى كثير بن كثير السهمي .

(٣) ١ : شئ .

(٤) ب : يحصى .

فإن لم يكن هذا ولاذا قريبةً يُصرُّ عليها عند إغلاقِ بابهِ<sup>(١)</sup>  
وله أيضاً :

لولا مُقَارَفَةُ الرِّيبِ ما كنتَ تَمَنَّيَ يَحْتَجِبُ  
أَوْ لَا فَيُّ فَيْكَ أَوْ بُخْلٌ عَلَى أَهْلِ الطَّلَبِ  
فاكشِفْ لَنَا وَجْهَ الْعَتَا بٍ وَلَا تُبَالِ مَنْ عَتَبَ

وقد جمع منصور الفقيه هذا المعنى في أقل نظم ، فقال :

وَطُولُ الْحِجَابِ مُخْبِرٌ عَنْ عِيٍّ صَاحِبِهِ وَبُخْلِهِ  
فَإِذَا الْفَتَى لَمْ يَسْتَبِنْ هَذَا تَبَيَّنَ ضَعْفُ عَقْلِهِ

وأرفع من<sup>(٢)</sup> هذا قول زهير :

السُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ<sup>(٣)</sup>

قصد إبراهيم بن المهدي يحيى بن خالد فحجبه ، فكتب إليه إبراهيم :

إِنِّي أَتَيْتُكَ لِلسَّلَامِ وَلَمْ أَتُكَلِّمْكَ لِحَاجَةِ رَجُلٍ  
فَحَصَبْتُ دُونَكَ مَرَّتَيْنِ وَقَدْ تَشْتَدُّ وَاحِدَةٌ عَلَى مِثْلِي

(١) عيون الأخبار ٨٤/١ ، المعاسن والمساوى ١٢٦/١ .

(٢) ب : ماق .

(٣) ١ : وماتلق دون خبر من ستر ، وقد أثبتنا رواية ب لموافقتها مختلف الروايات ، وانظره في ديوانه ٩٨ ، التمثيل والمعاصرة ٤٧ ، زهر الآداب ١٢٨/٣ ، نهاية الأرب ٥٩/٣ ، الأمل ٩١/١ .

وقال آخر :

سأتركُ باباً أنت تملكُ إذنه      وإن كنتُ أعمى عن جميع المسالكِ  
فلو كنتُ بوابَ الجنان تركتها      وحوّلتُ رجلى مُسرّعاً نحو ممالك<sup>(١)</sup>

وقال محمود الوراق :

سأتركُ هذا البابِ مادامُ إذنه      كعمدى به حتى يخفّ قليلاً  
وما خابَ من لم يأتَه مُتعمداً      ولا فازَ مَنْ قد نال منه وُصُولاً  
<sup>(٢)</sup> وما جعلتُ أرزاقنا بيد امرئ      تحمى بابه من أن يُنال دُخُولاً<sup>(٣)</sup>  
إذا لم أجدْ يوماً إلى الإذنِ سُلماً      وجدتُ إلى تركِ المجيءِ سَبِيلاً<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

على أيِّ بابٍ أطلبُ الإذنَ بعدما      حُجبتُ عن البابِ الذي أنا حاجِبُه<sup>(٥)</sup>  
وفي معنى هذا قول الفرزدق :

وكان يَجِيرُ النَّاسَ من سيفِ مالكٍ      فأصبحَ يَبْغِي نَفْسَه من يُجِيرُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) المعاسن والمساوى<sup>١</sup> ١٢٦/١ ، المستطرف ١٤/١ ، عيون الأخبار ٨٥/١ .

(٢) ساقط من ب .

(٣) اضطرب في نسبة هذه الأبيات إلى صاحبها اضطراباً كبيراً ، فقد نسبها المرزبانى في معجم الشعراء ٤٣١ أولاً إلى السديرى أبي ناقة ، واسمه محمد بن هشام بن أبي خبيصة ، ثم نسبها مرة ثانية في ص ٤٤٨ إلى محمد بن أبي عمران ، وواقفه الراغب في المحاضرات ١٠٢/١ ، ونسبت في المستطرف ١١٤/١ ، إلى أبي تمام ولا توجد في ديوانه ، ونسبت في ولياته الأعيان ٢٧٦/٢ إلى أبي العميل عبد الله بن خلد ، وانظرها في العقد ٨٦/١ ، ٨٩ بدون نسبة .

(٤) البيت لتوث اليامى عبد الملك بن عبد العزيز المعروف بتوث انظر البيان ٤٠٠/٢ وانظره في معجم الأدباء ٢٥٨/٣ ، عيون الأخبار ٨٥/١ .

(٥) ديوانه ٧٣ ، البيان ٣٤٠/٢ .



وقال آخر :

ولست بمتَّخِذٍ صَاحِبًا      يقيمُ على بابِهِ حَاجِبًا  
وَيُلْزِمُ إِخْوَانَهُ حَقَّهُ      وليس يَرَى حَقَّهُمْ وَاجِبًا<sup>(١)</sup>

وقال أبو تمام :

هَشَّ إِذَا نَزَلَ الْوَفُودُ بِيَابِهِ      سَهْلُ الْحِجَابِ مُهَذَّبُ الْخُدَامِ  
وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ      لم تدرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو العتاهية في عمرو بن مسعدة :

مَا لَكَ قَدْ حُلْتَ عَنْ وَفَائِكَ<sup>(٣)</sup> واس      تَبَدَّلْتَ يَا عَمْرُو شِيْمَةً كَدِرَةً  
مَالِي فِي حَاجَةٍ إِلَيْكَ سَوَى<sup>(٤)</sup>      تَسْهِيلُ إِذْنِي فَإِنَّهَا عَسِيرَةٌ<sup>(٥)</sup>  
إِنِّي إِذَا الْبَابُ تَاهَ صَاحِبُهُ<sup>(٦)</sup>      لَمْ يَلِكْ عِنْدِي لَتْرَكَ نَظِيرَةً  
لَسْتُمْ تُرَجَّوْنَ لِلْحِسَابِ وَلَا      يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ مُنْفَطِرَةً  
لَكِنْ لِدُنْيَا تَكُونُ بَهْجَتُهَا<sup>(٧)</sup>      سَرِيعَةً الْإِنْقِضَاءُ مُنْشَجِرَةً  
قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً      فَالْيَوْمَ أَضْحَى بَابًا<sup>(٨)</sup> مِنَ النِّكَرَةِ<sup>(٩)</sup>

(١) عيون الاخبار ٨٥/١ .

(٢) يروى البيت الأول : سهل الغناء إذا حلت ببابه طاق اليدين مؤدب الخدام ويروى : ذوو ، مكان أخو في البيت الثاني ، والبيتان ليسا لابي تمام بل وردا في حماسته فقط ، وقد نسبهما هو نفسه ل محمد بن بشير الخارجي في الحماسة ٢٤٠/١ ، ٣٤١ ، ووردا مرتين في معجم الشعراء ص ٢٤٥ ، ٤١٢ ، ونسبا في الأولى لأبي البلهاء عمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيباني ، وفي الثانية ل محمد بن بشير الخارجي ، وقد نسبنا في البيان والتبيين ١/١٧٩ ، والمقد الفريد ٢/٣١٥ عيون الاخبار ٨٩/١ إلى ابن هرمة ، وانظرهما في : محاضرات الأدباء ٢/٢ المطاس والساوي ١/١٢٤ من غير نسبة .

(٣) رواية الديوان للكلمات التي عليها نفس الرقم بالترتيب : إخوانك ... حاجبه ... كالظل ... حرفا .

(٤) ساقط من ب .

(٥) الديوان ٣٢٦ .

كتب أبو مسهر إلى أبي جعفر محمد بن عبد كآن ، وكان قد حُجِبَ على يابه :  
 إني أتيتك للسلام أمس فلم تأذن عليك لي الأستار والحُجُبُ  
 وقد علمت بآني لم أَرَدْ وَلَا والله مارد إلا الحديث والأدب<sup>(١)</sup>  
 فأجابه محمد بن عبد كآن :

لو كنت كافت بالحسنى لقلت كما قال ابن أوس في أشعاره أدب  
 ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً إن السماء تُرجى حين تُحجب<sup>(٢)</sup>  
 وقال منصور الفقيه :

إن الحجاب عذاب وليس لي بالعذاب  
 سكر<sup>(٣)</sup> فلا تعذّلوني على اتصال اجتنابي

وله أيضاً :

إذا كان لابد من حجة ومن حجب فاجملوه رفيقاً  
 يخاطب من جاءه بالجميل فيأتي صديقاً ويمضي صديقاً

(١) في المعقد ١٨٠/١ ، للتسليم مكان السلام ، وفيه : ولا والله مارد إلا : الحديث والعلم والأدب .

(٢) ب : إذا .

## بَابُ الْمَصَافَحَةِ وَتَقْبِيلِ الْيَدِ وَالْفَهْمِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَصَافَحُوا يَذْهَبُ الْغُلُّ <sup>(١)</sup> » .  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ وَتَصَاخَا تَحَاتَّتْ  
ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتَّتْ <sup>(٢)</sup> الشَّجَرُ » .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا صافح رجلاً لم ينزع يده من يده حتى  
يكون الرجل هو الذي ينزع يده من يده .  
قال أبو نخله : المصافحة تجلب المحبة .  
كان يقال : تحية المؤمنين المصافحة والسلام .

قال الشاعر :

قَدْ يَمْكُثُ النَّاسُ دَهْرًا لَيْسَ يَذْنِبُهُمْ وَدَّ فَيَزْعُمُهُ التَّسْلِيمُ وَاللُّطْفُ  
لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة ، وأرادوا النزول على حكم  
سعد بن معاذ ، وكان قد تخلف بالمدينة لجرح أصابه بعث إليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فلما قدم عليه ، قال للأَنْصَارِ : « قوموا إلى سيّدكم » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا  
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

ومذهب الحديثين أنه جائز للرجل أن يكرم القاصد إليه إذا كان كريم قوم ،  
أو عالمهم ، أو من يستحق البرّ منهم بالقيام إليه أو يرضى بذلك منهم .

(١) الغل بالكسر : الحقد والضغن .

(٢) حته : فركه وقشره ، وتحات الشجر : سقط ورقه .

قال ابن المسيب البغدادي ، جار<sup>(١)</sup> ابن الرومي :

أقومُ وما بي أن أقومَ مَذَلَّةً عَلَى وإني للكرامِ مُذَلَّلٌ  
على أنها مِنِّي لَتُغِيرِكَ هُجْنَةٌ وَلَكِنَّا يَنِينِي وَيُنْكَ تَجْمَلُ<sup>(٢)</sup>

كان يقال : تقبيل<sup>(٣)</sup> اليد إحدى السجدين .

تناول أبو عبيدة بن الجراح يد عمر ليقبّلها ، فقبضها ، فتناول رجله ، فقال :  
ما رضيت منك بتلك فكيف بهذه !!

دخل عَقَّالُ بْنُ شَبَّةَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَرَادَ أَنْ يُقَبِّلَ يَدَهُ فَقَبَضَهَا ،  
وَقَالَ : مَه . فَإِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ هَذَا مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا هَلُوعٌ ، وَمِنَ الْعَجَمِ إِلَّا خَضُّوعٌ .

قال الحسن : قُبْلَةُ يَدِ الْإِمَامِ الْعَدْلِ طَاعَةٌ .

كان يقال : قُبْلَةُ الرَّجُلِ زَوْجَتُهُ الْفَمُّ ، وَقُبْلَةُ الْوَالِدِ وَلَدُهُ الرَّأْسُ ، وَقُبْلَةُ الْأُمِّ<sup>١</sup>  
الْوَلَدُ الْخُلْدُ ، وَقُبْلَةُ الْأَخْتِ الْأَخُ الْعُنُقُ .

قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : قُبْلَةُ الْوَالِدِ عِبَادَةٌ ، وَقُبْلَةُ الْوَلَدِ رَحْمَةٌ ،  
وقُبْلَةُ الْمَرْأَةِ شَهْوَةٌ ، وَقُبْلَةُ الرَّجُلِ أَخَاهُ دِينٌ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ ، وَزَنَاؤُهُمَا النَّظَرُ ، وَالْفَمُ

(١) ب قال ، أ : خال .

(٢) محاضرات الأدباء ١٧/٢ ، ولم يلبسه ، وقد بحثت في ديوان ابن الرومي لاحتمال كونها نه ، فلم أعر  
عليهما فيه وقد سبقا في ص ٤٤ .

(٣) ساقط في ب .

بزني ، وزناؤه القبل<sup>(١)</sup> ، واليد تزني ، وزناؤها اللمس ، ويصدق ذلك كله الفرج أو يكذبه .

قال الهيثم بن عدي ، قال لي صالح بن حيّان : مَنْ أَفْقَهُ الشَّعْرَاءُ ؟ فقلت :  
اختلف في ذلك . فقال : أَفْقَهُ الشَّعْرَاءُ وَصَّاحَ الْيَمِينُ<sup>(٢)</sup> ، حيث يقول :

إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَاولِيَنِي تَبَسَّمتُ      وَقَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ فِعْلٍ مَاحَرُمُ  
فَا نَوَّلتُ حَتَّى تَضَرَّعتُ عِنْدَهَا      وَأَعْلَمْتُهَا مَا أَرْخَصَ اللَّهُ فِي اللَّمَمِ<sup>(٣)</sup>

---

(١) ١ : القول .

(٢) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال ، شاعر رقيق المنزل ، قتله الوليد بن عبد الملك ، لدفنوله في زوجته أم البتة بنت عبد العزيز بن مروان ، انظر الأغاني ٣٠/٦ — ٤٩ .

(٣) البيتان في محاضرات الأهواء ٢١٠/١ ، وفيات الأعيان ٦٦/٦ .

## بابُ الرَّسُولِ

ذكر ابن الأنباري ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : الرَّسُولُ والرَّسِيلُ  
والرَّسالة سواء .

وينشد هذا البيت على وجهين :

لقد كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بَحَثُ عَنْهُمْ      بسرٌّ ولا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>ويروى برسيل<sup>(٣)</sup> .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أبردتم<sup>(٤)</sup> إلى بريداً ، أو بعثتم رسولا ،  
فليكن حسن الوجه ، حسن الاسم ، وإذا سألتهم الحوائج فاسألوا حسان الوجوه » .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الرجل الصالح يجيئ بالخبر الصالح ،  
والرجل السوء يأتي بالخبر السوء » .

أنشد أبو حازم القاضي ببغداد :

وأَتَانَا عَنِ النَّبِيِّ حَدِيثًا      نِ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ كِلَاهُمَا يُسْنَدَانُ<sup>(٦)</sup>  
وَاحِدَتِي الْحَاجَاتِ يَأْمُرُنَا أَنْ      نَبْتَغِي مِنْ ذَوِي الْوُجُوهِ الْحَسَانَ  
مِمَّ فِي الْقَالِ حُبُهُ حُسْنُ الْأَسْمَاءِ      وَهَذَانِ فِيكَ مُجْتَمِعَانِ  
وَمَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ يُلْقِيَا فِيهِ      كَمَا جَاءَ عَنْهُ<sup>(٧)</sup> لَا يَصْدُقَانِ

(١) البيت لسكبر ديوانه ٩٤ ، الأمل ٦٣/٢ ، وفيهما : بليلى . . . برسيل .

(٢) ساقط من ب .

(٣) ب : أمرتم .

(٤) ساقط من ب ، و ١ : كِلَاهُمَا عَنِ النَّبِيِّ يُسْنَدَانِ وَلَا يَسْتَقِيمُ مِمَّا الْوُزْنُ .

(٥) في ١ : عدلا .

كان عبد الملك بن مروان إذا وَلَّى رجلاً البريدَ ، سأل عن صدقه وعفته وأمانته ، وقال : إن كذبه يشكك في صدقه ، وشره يحمله على كتمان الحق ، وعجلته تهجم به على ما يندمه ويؤثمه .

قالوا : الرسول قطعة من المرسل .

قال عمرو بن العاص : ثلاثة دالة على صاحبها : الرسول على المرسل ، والهدية على المهدى ، والكتاب على الكاتب .

لما قال عمر بن أبي ربيعة :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا فَإِنِّي ضَعْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا <sup>(١)</sup> وَالكِتَابِ  
هِيَ مَكْنُونَةٌ تَحَيَّرَ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ  
أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادَى بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ  
ثُمَّ قَالُوا : تَحَبُّهَا ؟ قُلْتُ : بَهْرًا عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ <sup>(٢)</sup>

قال له ابن أبي عتيق : والله لا كان المبلغ لهذا الشعر غيري . فارتحل من المدينة حتى أتى مكة ، فصادف الثريا في الطواف . فقالت له : يا ابن أبي عتيق ! ما جاء بك ، وليس هذا أوان الحج ؟ فقال : آيات لعمر . فقالت : أنشدني . فأنشدها الآيات حتى أتى على آخرها . فقالت : أدى الله أمانتك ، فقد أديت . قال : فضرب راحلته ورجع .

قال صالح بن عبد القدوس :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسَلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهْ

(١) ب : بحبها -

(٢) ديوانه ٤٦ -

وإن بابُ أمرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فشاوِرْ لِيبيَّا ولا تَعَصِهِ<sup>(١)</sup>  
 سمع الخليلُ بنُ أحمدَ رجلاً يُنشد بيتَ صالح هذا :  
 إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسِلاً فأرسلِ حَكِيماً ولا تُوصِهِ  
 فقال : هو الدرهم .  
 ]<sup>(٢)</sup> وقال آخر :

وما أُرسلَ الأفوامُ في حاجةٍ أمضى ولا أنفعُ من درهم  
 يأتِيكَ عَفْواً بالَّذي تَشْتَهِي نَعَمْ رَسولُ الرَّجُلِ المُسْلِمِ<sup>(٣)</sup>  
 ولبعض المتأخرين من أهل عصرنا :  
 إذا ما كنتَ متَّخذاً رسولاً فلا تُرسلِ سِوَى حُرٍّ نبيلِ  
 فإنَّ النُّجْحَ في الحاجاتِ يَأْتِي إِطالِبها على قَدَرِ الرَّسولِ  
 وقال الراجز :

ما مُرسلٌ أنجحُ فيما نَعْلَمُ مِن طَبَقٍ يَهْدِي وهذا الدرهم<sup>(٤)</sup>  
 وقال منصور الفقيه :

أرسلتُ في حاجةٍ رسولاً يُكْنَى أبا دَرِيْمٍ فَتَمَّتْ  
 ولو سِوَاهُ بَعَثْتُ فِيها لَمْ تَحْظَ نَفْسِي بِمَا تَمَنَّتْ

(١) انظرهما في الموشح للمرزباني ١٦ ، وقد ورد البيت الأول في حاشية البحري ١٨ ملسوباً إلى عبد الله بن معاوية الجعفي .

(٢) يبدأ من هنا سقط كبير في نسخة ب .

(٣) محاضرات الأدباء ١/٢٤٠ . عيون الأخبار ٣/١٢٣ .

(٤) البيت في عيون الأخبار ٣/١٢٣ .



## بَابُ الْهَدِيَّةِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الهدية رزقٌ من رزق الله ، فمن أهدى إليه شيءٌ فليقبله ولا يردّه ، وليكافئ عليه » .

وقال صلى الله عليه وسلم : تهادوا فإن الهدية تذهب السخيمة<sup>(١)</sup> ، وتزيل وحر<sup>(٢)</sup> الصدور ، ولا تحقرن جارة لجارتها ، ولو فرسن شاة<sup>(٣)</sup> ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقبل الهدية ، ويثيب عليها أفضل منها .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لو أهدى إلى ذراع لقلت ، ولو دُعيت لكرّاع لأجبت » .

قال رجل لأبي ذر : فلان يقرئك السلام . فقال : هدية حسنة ، وحمل خفيف .

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : نعم الشيء الهدية أمام الحاجة .

وقد حدثنا ابنُ صاعد ، قال : حدثنا زياد بن يحيى أبو الخطاب ، حدثنا أبو عتاب الدلائل ، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ، حدثني الزُّهري ، عن عبد الله بن وهب بن زُمعة عن أم سامة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « الهدية تذهب السخيمة » . قيل : وما السخيمة ؟ قال : « الإحنة تكون في الصدور » .

وعن الهيثم بن عدي ، قال : كان يقال : مارتضي الغضببان ، ولا استتطف السلطان ، ولا سكتبت الشحنة ، ولا دفعت المغارم ، ولا توفى المحذور ، ولا استعمل المهجور ، بمثل الهدية والبر .

(١) السخيمة : الحقد والمداوة .

(٢) الوحر : الحقد .

(٣) في الأصل : فرس وفرسن شاة : ظافها . النهاية ٢/٢٩٩ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أهديت إليه هدية فجلساؤه شركاؤه فيها » .

قال أبو إسحاق الصبّاني :

رويت في السنة المشهورة البركة أن الهدية في الجلاس مشتركة<sup>(١)</sup> كان يزيد بن قيس الأرحبي ، واليّا لعلّى رضى الله عنه ، فأهدى إلى الحسن والحسين رضى الله عنهما وترك ابن الحنفية ، فضرب على رحمه الله على جنب ابن الحنفية ، وقال :

وما شرّ الثلاثة أمّ عمرو . بصاحبك الذي لم تُصبحينَا<sup>(٢)</sup>

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للقرابات : « تزاؤروا ولا تجاوروا ، وتهاذؤا فإن الهدية تثبت المروءة ، وتستلّ السخيمة » .

أصبح عند علي بن أبي طالب رضى الله عنه بالكوفة يوم نيروز هدايا كثيرة وتحف ، فأنكر ذلك . فقالوا له : إنه يوم النيروز . قال : فنيرزوا لنا إذا أكل يوم . قال أبو عمر : كان هذا منه رضى الله عنه — إن صحّ — قبل أن يدخل الكوفة ، وأن يكون خليفة ، لأن المحفوظ عنه من رواية الثقات أنه كان لا يقبل هدية نيروز ولا مهرجان ، وأنه كان يأخذ ما أهدى إليه عماله فيضعه في بيت المال — مال المسلمين .

(١) التمثيل والمحاضرة ٤٦٨ ، وقد نسب النعماني فيها إلى صاحب بن عباد .

(٢) البيت لعمر بن كلثوم من معلقة المشهورة ، انظره في جبهة أشعار العرب ١٥٨ ، التمثيل والمحاضرة

٤٤ ، نهاية الأرب ٦٤/٣ .

قال يونسُ بن عبيد : أتيت ابن<sup>(١)</sup> سيرين يوماً ، ومعى خبيص<sup>(٢)</sup> ، فقلت :  
قولوا له : يونس بالباب . فقال — وأنا أسمع — : قولوا له : قد نام . فقلت : إن معى  
خبيصاً . قال : كما أنت حتى أخرج إليك .

قال الشاعر :

هَدَايَا النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَوَلَّدُ فِي قُلُوبِهِمُ الْوِصَالَا  
وَزَرْعُ فِي الضَّمِيرِ هَوًى وَوُدًّا وَيَكْسُوهُمْ إِذَا حَضَرُوا جَمَالَا<sup>(٣)</sup>

قال أبو عوَّانة : قلت للأعمش : يا أبا محمد ! إن عندي بطة سمينة ، أفنكون  
عندي في الدار ؟ قال : وما تصنع بعنائي ؟ ! ابعث بها إلى الدار .

قال الشاعر :

إِنَّ الْهَدَايَا لَهَا حَظٌّ إِذَا وَرَدَتْ أَحْظَى مِنَ الْإِبْنِ<sup>(٤)</sup> عِنْدَ الْوَالِدِ الْحَدِيبِ  
وقال آخر :

مَا مِنْ صَدِيقٍ وَإِنْ أَبْدَى مَوَدَّتَهُ يَوْمًا بِأَنْجَحَ فِي الْحَاجَاتِ مِنْ طَبَقِ  
إِذَا تَلَثَّمَ بِالْمُنْدِيلِ مُنْطَلِقًا لَمْ يَخْشَ صَوْلَةَ<sup>(٥)</sup> بَوَابٍ وَلَا غَلَقِ  
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ خُلِقُوا لِرَغْبَةِ يُكْرَمُونَ النَّاسَ أَوْ فَرَقِ

(١) إلى هنا ينتهي النقص من نسخة ب .

(٢) نوع من الأطعمة يصنع من التمر والسمن .

(٣) نسب البيتان لابن قم الزبيدي الحسين بن علي المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، في معجم الأدباء ١٠/١٤٧ ، ودد

وردا في ديوان أبي العتاهية ٣٤٢ .

(٤) ب : الأمن .

(٥) ب : سطوة .

أَمَّا الْفَعَالُ فَعِنْدَ النَّجْمِ مَطْلَعُهُ وَالْقَوْلُ يُوجَدُ مَطْرُوحًا عَلَى الطَّرْقِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

أَهْدَى إِلَيْهِ حَبِيبُهُ أَتْرَجَّةً فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عَيْافَةِ زَاجِرِ  
خَوْفَ التَّبَدُّلِ وَالتَّلَوْنِ إِنَّهَا لَوْ نَانَ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ<sup>(٢)</sup>

بعث أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع بنعل ، وكتب معها :

نَعْلُ بَعَثْتُ بِهَا لَتَلْبَسَهَا تَمَشِي بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ  
لَوْ كَانَ يَحْسُنُ أَنْ أَشْرَكَهَا خَدَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدَى<sup>(٣)</sup>

أهدى الطائي إلى الحسن بن وهب قلمًا ، وكتب إليه :

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أَكْرَمَكَ الْأَلْهَ بِشَيْءٍ فَكُنْ لَهُ ذَا قَبُولِ  
لَا تَقْسُهُ إِلَى نَدَى كَفَّكَ الْغَمِّ رِ وَلَا تَيْلِكَ الْكَثِيرِ الْجَزِيلِ  
وَاعْتَفِرْ قِلَّةَ الْهَدِيَّةِ مِنْى إِنَّ جَهْدَ الْمُقِلِّ غَيْرُ قَلِيلِ<sup>(٤)</sup>

أو لم إسحاق بن إبراهيم الموصلى ولية ، فأهدى إليه إخوانه هدايا ، وأهدى  
إليه إبراهيم بن المهدي جراب ملح وجراب أشنان<sup>(٥)</sup> مطيب ، وكتب إليه رقعة :

(١) أبيات في محاضرات الأدباء ١٩٩/١ ، عيون الأخبار ١٢٣/٣ .

(٢) البيتان لكلثوم بن عمرو العتاني ، انظر زهر الآداب ٨٧/٤ ، وفيه : أهدى له أحبابه ، وانظر العقد  
الفريد ٣٠٢/٢ محاضرات الأدباء ٢٥٩/٢ .

(٣) البيتان في الديوان ٨٠ ، عيون الأخبار ٣٩/٣ ، البيان ١٢٢/٣ ، العقد الفريد ٢٨٣/٦ وذكر  
النعل : سيوره التي يشدها .

(٤) لم أعثر على هذه الأبيات و الديوان ، وقد وردت منسوبة إليه أيضا في العقد الفريد ٢٨٥/٦ ،  
عيون الأخبار ٣٩/٣ .

(٥) الأشنان بضم الهزة وكسرهما : نبات جلاء منق نفسل به الأيدي والأسنان .

فذلك أخوك عنده ، لولا أن البضاعة تقصر لجُزْتُ السابقين إلى برّك ، وكرهتُ  
أن تطوى صحيفة البرِّ ولا حظّ لي فيها ، فوجهتُ إليك بالابتداء به ليمنه وبرّكته ،  
والمختورم به لطيبه ونظافته ، جرابٌ ملح وجرابُ أشنان ، هدية من يحتشم<sup>(١)</sup> إلى  
من لا يحتشم ، وكتب أسفل الرقعة :

هَدِيَّتِي تَقْصُرُ عَنْ هِمَّتِي وَهَمَّتِي تَعْلُو عَلَى مَالِي  
وَحَالِصُ الْوُدِّ وَمَحْضُ الْهَوَى أَحْسَنُ مَا يُهْدِيهِ أَمْثَالِي<sup>(٢)</sup>

بعث رجل إلى دعبل بأضحية ، فكتب إليه دعبل<sup>(٣)</sup> :

بَعَثَ إِلَيْنَا بِأَضْحِيَّةٍ وَكَتَبَ حَرِيًّا بَأَن تَفْعَلَا  
وَلَكِنَّمَا خَرَجَتْ غَثَّةٌ كَأَنَّكَ أَرْعَيْتَهَا حَرَمَلًا<sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ قَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَهَا فَسُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَعْدَلَا

قال قتادة : يُعرف سخف الرجل في سخف هديته . قال ذلك في نمل  
أهديت إليه .

ولى في هذا :

سَخَافَةُ الْمَرْءِ تُدْرَى فِي هَدِيَّتِهِ وَالنَّوْكَ وَاللُّؤْمُ فِيهَا<sup>(٥)</sup> يَظْهَرَانِ مَعًا .  
إِنَّ اللَّائِمَ إِذَا أَهْدَى هَدِيَّتَهُ أَبْدَى نَدَاتَهُ فِيهَا لِمَنْ مِمَّا

(١) ب : من لا يحتشم .

(٢) ورد البيتان منسويين لدى محمد بن مهدي العكبري في معجم الشعراء ٤٣٠ ، وانظر هذه القصة مع اختلاف  
في بعض ألفاظها في العقد الفريد ٢٨٤/٢ .

(٣) الأبيات له في عيون الأخبار ٤٣/٣ .

(٤) الحرمل : نبات مر صغير كالسهم ، لاتأكله إلا المعزى .

(٥) زيادة من أ .

وخلف الأحمر :

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوَى الثَّرِيَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ بُخْلِ وَمَطْلٍ<sup>(١)</sup>  
 هُمْ<sup>(٢)</sup> جَمَعُوا النَّعَالَ وَأَحْرَزُوهَا . وَسَدُّوا دُونَهَا<sup>(٣)</sup> بَابًا بِقُفْلٍ  
 إِذَا أَهْدَيْتُ فَاكِهِةً وَشَاةً وَعَشَرَ دَجَائِجٍ بَعَثُوا بِنَعْلِي  
 وَمِسْوَاكَيْنِ طُولُهُمَا ذِرَاعٌ وَعَشْرٌ مِنْ رَدَى الْمُقْلِ خَشَلٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنْ أَهْدَيْتُ ذَاكَ لَتَحْمِلُونِي عَلَى نَعْلٍ فَدَقَّ اللَّهُ رِجْلِي  
 أَنَا نَسْ يَأْتِفُونُ<sup>(٥)</sup> لَهُمْ رِوَاءٌ تَغِيمٌ<sup>(٦)</sup> سَمَاوُهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبَلٍ  
 إِذَا انْتَسَبُوا فَفَرَعٌ مِنْ قَرِيشٍ وَلَكِنَّ الْفِعَالَ فَعَالٌ عُكْلٍ<sup>(٧)</sup>  
 وقال آخر في جاره أتي من الحج لم يهد إليه شيئاً :

عَبَّاسُ مَا وَجَّهْتُ بِالْهَشِّ وَلَا أَبْرَثَكَ مِنَ الْغَشِّ  
 لَمْ تُهْدِلِي نَعْلًا وَلَا مُقْلَةً كَأَنَّمَا جِئْتَ مِنَ الْحِشِّ<sup>(٨)</sup>

ولمنصور الفقيه — يداعب صديقاً يكنى أبا نصر ، ويسمى فتحاً ، قدم من الحج —  
 شعرٌ حسنٌ النظم مليح المعنى ، رأيت إirاده لحسنه :

سَأَلْتُ الْحَجِيجَ وَقَدْ أَقْبَلُوا يَوْمُئِذٍ مِنْ أَرْضِ الْحَرَمِ  
 فَقُلْتُ لَهُمْ — بَعْدَ إِيْنَاسِهِمْ — : أَفْتَحُ بِمَكَّةَ . أَمْ قَدْ قَدِمَ ؟

(١) ١ : من مطل وبخل .

(٢) ب : تائبون .

(٣) المقل : ثمر شجر الدوم ، والحشل منه : رديته أو بابسه .

(٤) وردت الأبيات الأربعة الأولى في البيان ١١٢/٣ ، محاضرات الأدباء ١٦٣/١ ، وانظرها جميعاً .

في عيون الأخبار ٣٨/٣ ، الشعر والشعراء ٧٦٤ .

(٥) الحش : ثلثة الماء : المخرج الذى يفضون حوائجهم فيه .

فقالوا : ترحّل من قبلنا  
فقلت : مُحَرَّمَةٌ مِنْ زُرْتُمْ ؟  
فأقبلتُ في صَرْخَةٍ مِنْهُمْ  
أَعَدُّدُ آلائِهِ وَالْجُفُونُ  
فصادفني صَالِحٌ عَبْدُهُ (١)  
وماذا دَعَاكَ إِلَى مَا أَرَى  
أَبَى (٢) نَصْرِي الْبَحْرُ مِنْ جُودِهِ  
فقال : أَلَمْ يَأْتِ مِنْ مُجْمَعَةٍ  
وَأَيْنَ الْقِفَافُ الْحَسَانُ الْقُدُودِ  
(٣) وَأَيْنَ النَّعَالُ وَأَيْنَ الْفِرَاءُ  
وَأَيْنَ الْقَدِيدُ قَدِيدُ الظُّبَاءِ  
فقال : وَحَقَّكَ مَا جَاءَنَا  
قُدُومَ صَدِيقِكَ وَاسْتَهْدِهِ  
إِلَى الْبَيْتِ يُشْهِدُكَ أَخْبَارُهُ  
فقلتُ : أَلَا لَيْتَ أَخْبَارَهُ  
تَعَشَّرَ لَيَالٍ تَوَالَتْ حُرُمُ  
أَحَقًّا تَقُولُونَ ؟ قالوا : نَعَمْ  
وَقَلْبِي مِمَّا بِهِ يَضْطَرِمُّ  
مَسَافِيحُ بِالْذَّمِّعِ وَالذَّمِّعُ دَمٌ  
فقال (٤) : فَدَيْتُكَ لِمَ تَلْتَدِمُ ؟  
فقلتُ : الْحِذَارُ عَلَى ذِي الْكُرْمِ  
إِذَا الْمُزْنُ صَنَّتْ بِصُوبِ الدَّيْمِ  
فقلتُ : كَذَبْتَ فَأَيْنَ الْأَدَمُ ؟  
وَأَقْدَاحُ جَيْشَانَ تِلْكَ السَّلَمِ (٥)  
وَأَيْنَ الْبُرُودُ وَأَيْنَ الْبُرْمُ (٦)  
وَأَيْنَ الْمُلُوزُ مِثْلُ الْعَمِّ (٧)  
بشئٍ سِوَى نَفْسِهِ فَاعْتَنِمُ  
حَدِيثَ الْوُفُودِ وَفُودِ الْأُمَمِ  
عَجَائِبَ عَزِيزِهِمُ وَالْعَجَمِ  
وَنَاقِلَهَا خَلْفَ قَافٍ وَلَمْ

(١) ب : عنده .

(٢) ب : فقلت .

(٣) ساقط من ب

(٤) ب : وأتراح حسان تلك الشيم ، وأقلاح جيشان أقداح منتظمة دقيقة تصنع في بلدة جيشان باليمن .

(٥) زيادة في م .

(٦) ب : الملون مثل النعم .

وخلّف بن خليفة الأقطع من بني قيس بن ثعلبة في جاره غاب ثم قدم، ولم يهد له، وكانت بينهما مصافاة :

أتانا أخ من غيبة غاب أشهرًا      وكنت إذا ما غاب أنشد الركبًا  
 فجاء بمعروف كثير قدمه      كدس راعي الشوء في حضنه الوطبا (١)  
 فقلت له : هل جئتني بهدية      فقال : بنفسى . قلت : آثر بها الكلبا  
 هي النفس لا آسى عليها وإن تأت      ولا أتمنى الدهر يوما لها قربا  
 إذا هي أوفت من ثمانين قامة      فلا السهل لقاءها إلا له ولا الرحبا (٢)

أهدى أبو أسامة الكاتب إلى بعض إخوانه في يوم نيروز وردة وسهما ودينارا ودرهما، وكتب إليه :

لازلت كالورد نضير الميسم      ونافذا مثل نفوذ الأسهم  
 في عز دينار ونجج درهم (٣)

أهدى أبو إسحاق بن هلال الصابى إلى عضد الدولة في يوم مهرجان اصطرلابا على قدر درهم محكم الصنعة وكتب إليه :

أهدى إليك بنو الحاجات واحتشدوا      في مهرجان عظيم أنت تعلية  
 لكن عبدك إبراهيم حين رأى      سمو قدرك عن شيء تساميه

(١) و : الرطب ، وهو تصحيف ، والوطب : سقاء اللبن يصنع من جلد الجذع فافوقه .

(٢) عيون الأخبار ٣/٣٦ ، محاضرات الأدباء ١/١٩٩ مع خلاف في ألفاظ الرواية .

(٣) محاضرات الأدباء ١/١٩٤ .



[<sup>(١)</sup>لَمْ يَرْضَ بِالْأَرْضِ يُهْدِيهَا إِلَيْكَ فَقَدْ أَهْدَى لَكَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى بِمَا فِيهِ<sup>(٢)</sup>

وأهدى شمس المعالي إلى عضد الدولة سبعة أقلام ، وكتب إليه :

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ سَبْعَةَ أَقْلَامٍ لَهَا فِي الْبَهَاءِ حَظٌّ عَظِيمٌ

مرهفاتِ كأنها ألسُنُ الْحَيَاتِ قَدْ جَازَ حَدَّهَا التَّقْوِيمُ

وتفاءلتُ أَنْ سَتَحْوِي الْأَقَالِيْمَ بِمَا كُلُّ وَاحِدٍ إِقْلِيمٌ<sup>(٣)</sup>

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : كانت الهدية فيما مضى هدية ، أما اليوم

فهى رشوة .

وقال كعب الأحمار : قرأت في ما أنزل الله على بعض أنبيائه : الهدية تفتأ

عين الحكيم .

وقال الشاعر :

إِذَا أَتَتْ الْهَدِيَّةُ بَابَ قَوْمٍ تَطَايَرَتْ الْأَمَانَةُ مِنْ كُؤَاهَا

(١) من هنا يبدأ سقط من نسخة ب .

(٢) يروى : واختلفوا بدل واحتشدوا ، ومبليه بدل تعلية ، وعلو مكان سمو ، انظرها في : المستطرف ٦٨/٢ ، معجم الأدباء ٣٤/٢ ، زهر الآداب ٦٣/٢ .

(٣) الأبيات لشمس المعالي واسمه قابوس بن وشمكير ، انظر ترجمته والأبيات في معجم الأدباء ٢٢٥/١٦ .

## بَابُ الْجَارِ

قالت عائشة : يا رسول الله ! إن لي جارين فإلى أيِّهما أهدى؟ قال : «إلى أقربهما إليك باباً» .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمنُ جارٌ حتى يأمنَ جاره واثقه »  
وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ما زالَ جبريلُ يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورثه » .

كان داودُ عليه السلام يقول : اللهم إني أعوذ بك من جارٍ سوءٍ ، عينه ترعاني ، وقلبه لا ينساني .

مكتوب في التوراة : إنَّ أحسدَ النَّاسِ لعالمٍ وأنعماء عليه قرابته وجيرانه .

وقال عكرمة : أزهّدُ النَّاسِ في عالمٍ جيرانه .

قال رجل لسعيد بن العاص : والله إني لأحبُّك . فقال له : ولم لا تحبُّني ولست بجارٍ لي ولا ابن عم .

كان يقال : الحسدُ في الجيران ، والمداوةُ في الأقارب .

روى يحيى بن زكريا بن يحيى الباجي ، قال : حدثني محمد بن الفضل المسكني ، قال : حدثني أبي عن إبراهيم عن عبد الله ، قال : مرَّ مالك بن أنسٍ بقينة تغني شمر مسلم :

أنت أختي وأنت حرمة جاري وحقيق على حفظ الجوار  
إن للجار إن تغيب غيباً حافظاً للمغيب والأسرار  
ما أبالي أكان للباب سترٌ مسبل أم بقي بنير سترٍ

فقال مالك : علموا أهليكم هذا ونحوه .

وعن مالك ، أيضاً ، قال مالك بن أنس ، قال أبو حازم : كان أهل الجاهلية  
أحسن جواراً منكم ، فإن قلم : لا . فبيننا وبينكم قول شاعرهم :

نارى وناز الجار واحدةً وإليه قبلى تنزل القدر  
ما ضرَّ جاراً لى أجاوره ألا يكون ليمتته سترٌ  
أعنى إذا ما جارتي برزت حتى يوارى جارتي الخدر<sup>(١)</sup>

قال أبو نمر : هذا الشاعر مسكين الدارمي<sup>(٢)</sup> .

وقال آخر :

أقول لجارى إذ أتانى معاتباً مدلاً بحق أو مدلاً يباطل  
إذا لم يصل خيى وأنت مجاورى إليك فما شرى إليك بواصل<sup>(٣)</sup>

قال الأصمعي : ومن أحسن ما قيل فى حسن الجوار :

جاورتُ شيبانَ فأحلونى جوارهمُ إن الكرامَ خيارُ الناسِ للجارِ

(١) الأبيات لمسكين الدارمي فى معجم الأدباء ١١/١٣٢ ، محاضرات الأدباء ٢/١٠٢ ، الشعر والشعراء ٥٣٠ ،  
لباب الآداب ٢٧٥ وفيها : ألا يكون لبابه .

(٢) يفهم من هذا أن مسكيناً كان من شعراء الجاهلية ، ولكن الواقع أنه شاعر إسلامى توفى سنة ٨٩ هـ  
وله أخبار مع معاوية وكان مقرباً إلى زياد بن أبيه ، انظر معجم الأدباء ٥/٢٠٤ ، الشعر والشعراء ٢٩٥ .

(٣) العقد الفريد ٢/٣٦٥ من غير نسبة ، وفيه : لأن بدل إذا ، وبدل مكان مدلاً .

من كلام عليّ رحمه الله : الجارُّ قبل الدار ، والرفيق قبل الطريق ، أخذهُ  
الشاعر فقال :

يقولونُ قبلَ الدّارِ جارٌّ مجاورٌ      وقبل الطريق النّهيح أنسُ رفيق<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

اطلب لنفسك جيراناً تُجاوِرُهُم      لا تصلحُ الدّارُ حتّى يصلحَ الجارُّ  
وقال آخر :

«يلومونني أن بعثُ بالرخصِ منزلي      ولم يعرفوا جاراً هناك يُنقص<sup>(٢)</sup>»

«قلتُ لهم كفّوا الملامَ فإنّها      بجيرانها تغلّو الدّيار وتُرخص<sup>(٣)</sup>»

قال الحسنُ البصري رحمه الله : إلى جنبِ كلِّ مؤمن ، منافقٌ يؤذيه .

وقال بشارُ بن بشر المجاشعي :

وإني لعفٌّ عن زيارةِ جارّتي      وإني لمَشنو<sup>(٤)</sup> لدى اغتياها

إذا غابَ عني بعلمها<sup>(٥)</sup> لم أكن لها<sup>(٥)</sup>      زوّراً ولم تتأنسَ إليّ كلابها

ولم أك<sup>(٦)</sup> طلاباً أحاديثَ سرّها      ولا عالماً<sup>(٧)</sup> من أيّ جنسٍ ثيابها<sup>(٨)</sup>

(١) فصل المقال ٣١١ ، محاضرات الأدباء ١/٢٣٠ .

(٢) ساقط من ب .

(٣) البيتان في فصل المقال ٣١٠ ، ٣١١ .

(٤) ١ : مسرور ، وهو تصحيف واضح .

(٥) ساقط من ب .

(٦) ب : أر .

(٧) ب : عاياً .

(٨) انظر الآيات في عيون الأخبار ٣/١٨٣ مع اختلافه في بعض الألفاظ

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من حق الجار أن تبسط له معروفك وتكف عنه أذاك .

قال علي للعباس رضي الله عنهما : ما بقي من كرم أخلاقك ؟ قال : الإفضال على الإخوان ، وترك أذى الجيران .

كان يقال : ليس من حسن الجوار ترك<sup>(١)</sup> الأذى ، ولكنه الصبر على<sup>(٢)</sup> الأذى ..

قال منصور الفقيه يمدح بعض إخوانه من جيرانه :

يا سائلي عن حُسَيْنِ<sup>(٣)</sup> وقد مضى أشكالك

أقل ما في حُسَيْنِ<sup>(٣)</sup> كف الأذى واحتمالك

قال الحطيئة<sup>(٤)</sup> :

لعمرك ما المجاور في كليب بمُقَصَّى في الجوار ولا مُضَاع  
مُ صَنَعُوا لَجَارِهِمْ وليست يَدُ الْخِرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الْعِصَاعِ  
ويَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ<sup>(٥)</sup>

وقال الحسن بن عرفة :

ولم أرَ مِثْلَ الْجَهْلِ يَدْعُو إِلَى الرَّدَى ولا مِثْلَ جَارِ السُّوءِ يُكْرِهُ جَانِبَهُ

(١) ب : كب .

(٢) ب : احتمال .

(٣) ب : حسن .

(٤) ديوانه ٦٢ ، وقد ورد الشطر الأول فيه : وليس الجار جار بني كليب ، وانظر الأبيات في السكامل ٦٩/٢ .

(٥) قال في السكامل : أنف القصاع : يريد المستأنف الذي لم يؤكل قبل منه شيء ، يقال : روضة أنف إذا لم ترع ، وكأس أف إذا لم يشرب منها شيء قبل .

وقال آخر :

لا يَأْمَنُ الْجَارُ شَرًّا فِي جِوَارِهِمْ      ولا محالة من شَتَمٍ وألقابٍ<sup>(١)</sup>

ومثل هذا قول الآخر :

أَجَلُ الْعَشِيرَةِ إِذَا حَضَرَتْ      ولا أَتَمُّ أَلْقَابِهَا<sup>(٢)</sup>

وقال حاتم الطائي ، ويروى لغيره :

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ      ويا ابنة ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ التَّوْرِدِ  
إِذَا مَا عَمِلْتَ الزَّادَ فَاتَّخِذِي لَهُ      أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَحْدِي  
بَعِيدًا قَصِيًّا أَوْ قَرِيبًا فَإِنِّي      أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي  
وَكَيْفَ يُسَيِّغُ الْمَرْءُ زَادًا وَجَارُهُ      خَفِيفُ الْمَعَى بَادِي الْخَصَاصَةِ وَالْجَهْدِ<sup>(٣)</sup>

وقال غيره :

سُقِيًّا وَرَعِيًّا لِأَقْوَامٍ نَزَلَتْ بِهِمْ      كَأَنَّ دَارَ اغْتِرَابِي عَنْدهُمْ وَطَنِي  
إِذَا تَأَمَّلْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ خُلُقًا      عَلِمْتُ أَنَّهُمْ مِنْ حِلْيَةِ الزَّمَنِ

وقال ابن حبناء :

إِذَا مَارَفِيقِي لَمْ يَكُنْ خَلْفَ نَاقَتِي      لَهُ مَرْكَبٌ فَضْلٌ فَلَا تَحْمَلُ رِجْلِي

(١) ورد البيت في الحماسة لأبي تمام ١٩٩/٢ منسوباً إلى حريث بن عتاب وفيها الشطر الأول : لا يرنح الجار خيراً في بيوتهم .

(٢) ورد البيت في معجم الشعراء ٣٥٣ لـ كنّاز بن صرم الحرمي ، وفيه الشطر الأول : ولـ كنّ أطاوع ساداتها .

(٣) يروى : صنعت مكان عملت ، ويروى الشطر الأول من البيت الثالث : أخاطرها أو جار بيت فإني ، وقد وردت الأبيات ماعدا الأخير في ديوان حاتم ٩ ، ونسبت له في عيون الأخبار ٢٦٣/٣ ، وفي حماسة أبي تمام ٢٩٢/١ لم تنسب ، وعقب عليها التبريزي بأنها لحاتم يخاطب بها لمرأته ، ووردت منسوبة لفيس بن عاصم المقرئ في الأغاني ١٢/١٥٠ ، الكامل ١/٣٤٥ .

ولم يكُ من زادي له نصفُ مزودي      فلا كنتُ ذا زادٍ ولا كنتُ ذا رحلٍ  
 شريكين فيما نحنُ فيه وقد أرى      علىَّ له فضلاً بما نال من فضلي  
 ويروى لحاتم الطائي .

تذاكر أهل البصرة من ذوى الآداب والأحساب فى أحسن ما قاله المولدون فى  
 حسن الجوار من غير تعسف ولا تعجرف ، فأجمعوا على بيتى أبى الهندي<sup>(١)</sup> وهما :  
 نزلتُ على آلِ المهلبِ شاتياً      غريباً عن الأوطانِ فى زمنٍ تحلِ  
 فما زالَ بى إكرامُهُم وافتقادُهُم      وبرَّهُم حتى حَسِبْتُهُم أهلي<sup>(٢)</sup>

(١) أبو الهندي ورد اسمه فى الأغاني ١٧٧/٢١ ، وفى فوات الوفيات ٢٤٠/٢ ، غالب بن عبد القدوس .  
 ابن حبت بن ربهى الرياحى البزيعى ، وسماه فى الكامل عبد المؤمن بن عبد القدوس ، انظر رغبة الأمل  
 ١٦٢/٦ ، وهو شاعر مطبوع أقام عمره فى سجستان وخراسان ، فلم يشتهر ذكره لبعده عن بلاد العرب ، مات سنة  
 ١٨٠ هـ تقريباً .

(٢) ورد البيتان فى البيان ٢٢٢/٢ ، عيون الأخبار ٢٦١/١ ، منسوبين إلى بكير بن الأخنس ، ووردا فى  
 الأمل ٤١/١ ، لباب الآداب ٣٦٦ ، وفيات الأعيان ٤٣٩/٤ ، الحماسة ١٣٥/١ ، ١٧٦ بغير نسبة ، ويروى :  
 والظانهم بدل برهم .

## بابُ الضَّيْفِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْلَةُ الضَّيْفِ حَقٌّ وَاجِبٌ » .  
وفد أوضحنا في كتاب « التمهيد » معنى هذا الحديث وغيره في الضيافة، وذكرنا قول من أوجبها ومن ندب إليها ؛ ووجوه أقوالهم واعتلالهم والحمد لله وحده .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَانَ يَوْمًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، جَائِزَتُهُ يَوْمَ وَلِيلَةٍ ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، وَمَازَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَلَا يَحِلُّ أَنْ يَشُورَ غَيْرَهُ حَتَّى يَخْرُجَهُ » .

فيل للأوزاعي : رجل قدَّم إلى ضيفه الكامخ والزيتون ، وعنده اللحم وللعسل والسمن ؟ فقال : هذا لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر .

قال أبو ذؤيب :

لَا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَهُمْ      خُبْزَ الشَّعِيرِ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزٌ<sup>(١)</sup>

قال نافع : كان ابن عمر إذا نزل على قوم لا يأكل لهم شيئاً فوق ثلاث ، ويقول بعد الثلاث : أمسكوا عنا صدقكم ، ويقول لي : أنفق من عندك .

ذكر أبو عبيدة أن معاوية قال يوماً لجسائه : أى آيات العرب في الضيافة أحسن ؟ فاختلفوا وأكثروا ، فقال معاوية : قاتل الله أبا النجم حيث يقول :  
لَقَدْ عَلِمْتُ عَرْسِي فَلَانَةً أَنِّي      طَوِيلٌ سَنًا نَارِي بِعِيدٍ مُخَوِّدُهَا

---

(١) نسب في البيان ٣٤/١ وفي ديوان الهذليين ١٥/٢ المتنخل الهذلي (مالك بن عويمر) وفيهتا : قرف الحنئ بدلا من خبز الشعير ، وقرف الحنئ : سويق قدر الدوم .



إذا حلَّ ضيفي بالفلاة ولم أجد سوى منبتِ الأطنابِ شبَّ وقودُها<sup>(١)</sup>  
وقالوا : أحسن شيء في الضيافة قول مسكين الدارمي :

طعامي طعامُ الضيفِ والرحلُ رحلُهُ ولم يُلْهِنِي عنه غزالٌ مُقَنَّعٌ  
أحدُّهُ إنَّ الحديثَ من القرى وتعلمُ نفسي أنه سوف يهْجَعُ<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup> وقال العلوي صاحب الزنج :  
يستأنسُ الضيفُ في آياتنا أبدًا فليسَ يَعْلَمُ خلقُنا الضيفُ

ولخالد عَيْنَيْنِ ، وإنما قيل له خالد عَيْنَيْنِ<sup>(٤)</sup> لأنه كان ينزل أرضا بالبحرين : يقال  
لها عَيْنَيْنِ :

أيها الموقدان شُبًّا سَنَاهَا إنَّ للضيفِ طَارِفِي وتِلَادِي  
وقال عوف بن الأحوص<sup>(٥)</sup> .

ومستنبحٌ يَغْشَى الغدَاةَ ودُونَهُ من اللَّيْلِ بَابَا ظُلْمَةٍ وسُورُهَا  
رفعتُ له ناري فامسا اهتدى لها زجرتُ كلابي أن يَهْرَ عَقُورُهَا  
فلا تسأليني واسألني خليقتي إذا رَدَّ عَافِي القَدْرِ من يَسْتَعِيرُهَا

(١) انظرهما في الحماسة ٤٦٠ ، معجم الشعراء ٣٠٧ .

(٢) ورد البيتان في ديوان عروة بن الورد ٢٢ ، والشطر الأول هناك : فراشي فراش الضيف والبيت  
بنته ، وورد في الحماسة لأبي تمام ٣١٤/٢ وردد في نسبهما بين مسكين الدارمي ، وعتبة بن جبير ، والرواية  
هناك لحائى لحاف الضيف والبيت بنته ٠٠ الخ ، وانظرهما في عيون الأخبار ١٩٣/٢ .

(٣) ساقط من أ .

(٤) انظر ترجمته والبيت التالي في الشعر والشعراء ٤٣٤ .

(٥) انظر ترجمته في معجم الشعراء ٢٧٥ وقد ورد اسم أبيه هناك الأحوم وهو خطأ ، انظر حماسة أبي  
تمام ٣٠٩/٢ ، وانظر الأبيات كلها في المراجع الأول ، والبيتين الأولين في الثاني والرواية هناك : يغشي المبيت مكان  
يفشي الغداة ، وسجفا ظلمة بدل بابا ظلمة ، واهتدى بها بدل لها ، هذا وقد وردت الأبيات في الأغاني ٢٧٨/١٢  
منسوبة إلى شبيب بن البرصاء .

تَرَى أَنْ قِدْرِي لَا تَزَالُ كَانَهَا      لَدَى الْغَرِثِ الْمَقْرُورِ أَمْ يَزُورُهَا  
وقال حسان بن ثابت :

مِنْغَشُونَ حَتَّى مَا تَهْرِثُ كَلَابُهُمْ      لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ<sup>(١)</sup>  
وقال أبو الطمحان القيني :

وَقَدْ عَرَفْتُ كَلَابُهُمْ ثِيَابِي      كَأَنِّي مِنْهُمْ وَنَسِيتُ أَهْلِي<sup>(٢)</sup>  
وقال المَرَارُ الحُمَلَى<sup>(٣)</sup> :

أَلَفَ النَّاسَ فَمَا يَهْجُمُهُمْ<sup>(٤)</sup>      مِنْ عَسِيفٍ<sup>(٥)</sup> يَبْتَغِي الْخَيْرَ وَحَرَّ  
وقال امرؤ القيس :

أَعْرِفُ الْحَقَّ وَلَا أَجْهَلُهُ      وَكَلَابِي أَنَسَ غَيْرَ عَقْرِ<sup>(٦)</sup>  
مَا يُرَى كَلْبِي إِلَّا آيسًا      إِنْ رَأَى خَابِطَ لَيْلٍ لَمْ يَهْرِ<sup>(٧)</sup>

وقال حاتم الطائي :

إِذَا مَا بَخِيلُ النَّاسِ هَرَّتْ كِلَابُهُ      وَشَقَّ عَلَى الضَّيْفِ الْغَرِيبِ عَقُورُهَا  
فَإِنْ كَلَابِي قَدْ أَقْرَتْ وَعُودَتْ      قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْتَرِيهَا هَرِيرُهَا<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ٢٤٧ .

(٢) البيان والتبيين ٢/٢٢٤ .

(٣) زيادة من ب ، ولم أعثره على ترجمة ، وقد جاء في سمط اللاسكى ٢٣١ أن المرارين من الشعراء سبعة ثم أورد أسماءهم ، ولم يرد فيهم هذا .

(٤) ب : هجيم ، م : هيج ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) العسيف : الأجير والمبد يستعان به .

(٦) ديوانه ٣٢ .

(٧) ديوانه ٢٧ ، وفيه : الضيف الضيف بدل الغريب ، وقد أهرت مكان أقرت ، ويعتري بدل يعتريها .

وقال أبو يعقوب الخريزي :

أضاحكُ ضيفي قبل إزالِ رحليهِ وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيدُ  
وما الخِصْبُ لِلأُضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ<sup>(١)</sup> الْقَرَى

ولكنَّا وجهُ الكَرِيمِ خَصِيبٌ<sup>(٢)</sup>

وللشماخ في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب<sup>(٣)</sup> :

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ خَيْرُ الْفَقَى وَخَيْرُهُمْ لِيَطَارِقَ إِذَا أَتَى  
وَرَبَّ نِضْوٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرَى صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى  
إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقَرَى<sup>(٤)</sup>

وقال سهل الوراق :

وَضَيْفُكَ قَابِلُهُ بَيْرُكُ<sup>(٥)</sup> وَلَيْكُنْ لَهُ مِنْكَ أَبْكَارُ الْحَدِيثِ وَعُونُهُ<sup>(٦)</sup>  
وقال آخر :

سَلَى الطَّارِقُ الْمُعْتَرِّ يَا أُمَّ مَالِكٍ إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ نَارِي وَمَجْزَرِي  
أَبْسُطُ وَجْهِي؟ إِنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي<sup>(٦)</sup>

(١) ب : يكثرُوا .

(٢) البيتان في البيان ٢٨/١ مجموعة المعاني ٢٨ ، المختار من شعر بشار ٢٩٣ ، عيون الأخبار ٢٣٩/٣ .  
(٣) أول من ولد بالمسلمين بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها ، عاش في البصرة والكوفة والشام ، وكان كرمًا  
يسمى ببحر الجود ، توفي سنة ٨٠ هـ ، انظر الإصابة الترجمة ٤٥٨٢ ، فوات الوفيات ٢٠٩/١ ( الأعلام ٢٠٤/٤ ) .  
(٤) رواية البيان والتبيين ٢٦/١ : نعم الفتى .. ونعم مأوى طارق ، وجار ضيف طرق .. الخ ، وفي حساسة أبي  
تمام ٢٢٨/٢ : ورب ضيف مكان نضو ، ورواية الشطرة الأخيرة فيها : ثم الاحاف بعد ذلك في النرى . أي في  
الكنف والجانب ، وانظر محاضرات الأدباء ٣١٤/١ .

(٥) ب : يبشرك ، م : عوانه .

(٦) يروى القطر الأول : سلى الجائع الغرمان يا أم منذر ، ويروى : قدرى بدل ناري ، وأسفر مكان  
أبسط ، والبيتان لعروة بن الورد ، ديوانه ١٩ ، الحماسة ٢٤٦/٢ ، ونسب في البيان والتبيين ٢٦/١ إلى حاتم الطائي .

تمثل بهذين البيتين عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في جوابه معاوية .

أما قول الشاعر :

بئسَ عَمْرُ اللهِ قَوْمًا طَرِقُوا فَقَرَّوْا أَضْيَافَهُمْ لَحْمًا وَحَرًّا  
فإنه أراد لحمًا دبت عليه الوَحَرَةُ ، وهي دُويبةٌ كالعظاية خضراء إذا اجتمعت  
تلتصق بالأرض : الجمع : وَحَرٌ ، ومنه قيل وَحَرُ الصدر ، كما قيل للحقد ضَبٌّ ، ذهبوا  
به إلى لزوقه بالصدر التزاق الوَحَرَةُ بالأرض ، يقال : لحم وَحِرٌ ، إذا دبَّت عليه  
الوَحَرَةُ . وابن قُيْرٍ إذا وقعت فيه الفأرة .

وقال رجل من بني قَقْعَس ، وهو الحارث بن يزيد ، يمتدح نفسه بخدمة الضيف :

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرُ إِنِّي لَخَادِمٌ لَضَيْفِي وَإِنِّي إِن رَكِبْتُ لِفَارِسٍ<sup>(١)</sup>  
وقال الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ<sup>(٢)</sup> :

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشَبِّهُ الْعَبْدَا<sup>(٣)</sup>

وما امتدح به ذم بضده ، قال الشاعر :

تَرَاهُمْ خَشْيَةَ الْأَضْيَافِ خُرْسًا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ بِلَا أَذَانٍ<sup>(٤)</sup>

(١) ورد البيت في حماسة أبي نعام ٢٩٦/١ منسوباً إلى المهذلول بن كعب الغنوي ، وكان قد تزوج امرأة من بني بهدلة فرأته يوماً يطحن للأضياف فضربت صدرها وقالت : أهذا زوجي ، وقال في الهامش : قال المبرد لأنها لأعرابي سمدي ، وأول الأبيات التي منها هذا :

تقول وصكت نحرها يمينها أَيْبَى هذا بالرحى المتفاعس

(٢) محمد بن ظفر بن عمير ، أو محمد بن عمير بن أبي شمر الكندي ، شاعر من حضرموت ، اشتهر في العصر الأموي ، وكان مقنعا طول حياته ، وزعموا أنه كان جميلاً فكانت تصيبه العين ولهذا تقنع ، وشعره عذب رصين ، توفي حوالي سنة ٧٠ هـ ، انظر في ترجمته الشعر والشعراء ٢٨٤ ، الوافي بالوفيات ١٧٩/٣ (الأعلام ٢١١/٧) .

(٣) يروي ثاويبا مكان نازلاً ، وانظر البيت فيما سبق ، وفي عبون الأخبار ٢٦٦/١ ، حماسة أبي تمام ٢٤/٢ الأمل ٢٨١/١ .

(٤) العقد الفريد ١٨٨/٦ بدون اسبة .

وقال حماد عجرد :

وجدتُ أبا الصلتِ ذا خبرةٍ بما يُصلِحُ المعدةَ الفاسِدةَ  
تخوفُ نخمةً أضيا فيه فعلمهم أكلةً واجِدةً<sup>(١)</sup>  
وقال عمرو بن الأهتم التميمي المنقري من أشرافهم ، وكان شاعراً محسناً ،  
يقال : كأن شعره حللٌ منشرةٌ ، وله صحبة<sup>(٢)</sup> :

ذريني فإنَّ الشَّحَّ يا أم مالكٍ لصالحٍ أخلاقِ الرجالِ سَرُوقُ  
ذريني وحظِّي في هوايَ فإنني على الحسبِ العالى الرفيع شفيقُ  
ومُسْتَنْبَحٍ<sup>(٣)</sup> بعد الهدوء أجبتُهُ وقد حانَ من سارى الشتاء طُرُوقُ  
فقلت له : أهلاً وسهلاً ومرحباً فهذا مبيتٌ صالحٌ وصديقُ  
أضفت ولم أفحش عليه ، ولم أقل : — لأحرمة — إنَّ الفناء<sup>(٤)</sup> يضيقُ  
لعمرك ما ضاقت بلادٌ بأهلها ولكن أخلاقَ الرجالِ تضيقُ<sup>(٥)</sup>  
وقال آخر :

وطريدٍ ليل ساقه سغبٌ وهنًا إلى وقاده بردٌ

(١) يروى : حريث ، وحبيش أبو الصلت ، انظر البيان والتبيين ٢/٢٧٢ ، الشعر والشعراء ٧٧٥ ، العدة ٣  
العريد ١٨٨/٦ .

(٢) انظر ترجمته في الإصابة الترجمة ٥٧٧٢ ، الشعر والشعراء ٢٤٠ .

(٣) ب : وسفتتح .

(٤) ب : إن الفقى .

(٥) انظر عيون الأخبار ١/٣٤٢ ، البيان ٢٧/١ معجم الشعراء ٢١٢ ، وانظر الأولين في الشعر والشعراء  
٦١٦ ، وفيه : يا أم هبثم بدل مالك ، وانظر الأول والخامس في محاضرات الأدباء ١/٢٧٤ ، ٣١٠ والأخير في  
المتطوف ١/٤٠ وقد سبق في حلة أبيات منسوبة لبشار بن برد .

أَوْسَعْتُ جُهْدَ بِشَاشَةٍ رَقَرَى      وَعَلَى الْكَرِيمِ لَضِيفِهِ الْجَهْدُ  
ثُمَّ اغْتَدَى وَرْدَاؤَهُ نِعَمٌ      أَسَدَيْتَهَا وَرِدَائِي الْحَمْدُ

وقال القاسم بن أمية بن أبي الصلت :

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِأَرْضِهِمْ      رَدُّوهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانٍ<sup>(١)</sup>

---

(١) نسب البيت في لباب الآداب ٣٦٦ إلى كعب بن جعيل ، وانظره في الشعر والشعراء ٢٥٧ ، عيون الأخبار ١٥٢/١ ، المستطرف ٢٧٣/١ بدون نسبة .

## بابُ المَعْرُوفِ

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « كَلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » .

قال أبو جُرَيْسٍ الهَجِيمِيُّ <sup>(١)</sup> : يا رسولَ الله أوصني . فقال : « لَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنْ المَعْرُوفِ أَنْ تَأْتِيَهُ ، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِنَاءِ المُسْتَسْقَى ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهَكَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ » .

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا ، هُمْ أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ » .

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « إِذَا طَلَبْتُمُ المَعْرُوفَ فَاطْلُبُوهُ عِنْدَ حَسَنِ الوُجُوهِ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟ » قالوا : بلى ، يا رسولَ الله . قال : « المَعْرُوفُ وَالتَّعَانُّ لِلضَّعِيفِ » .

قال عيسى عليه السلام : استكثروا من شيءٍ لا تمسه النار . قالوا : وما هو يا روحَ الله ؟ قال : المعروف .

قال عبد الله بن عباس : ما رأيت رجلاً أوليته معروفًا إلا أضاء ما بيني وبينه ، <sup>(٢)</sup> ولا رأيت رجلاً فرط إليه مني شيءٌ إلا أظلم ما بيني وبينه .

قال زيد بن علي بن حسين : ما شيءٌ أفضل من المعروف ولا ثوابه . ولا سئل

---

(١) ١ : اللخمي ، وما أثبتناه هو الصحيح فهو أبو جري جابر بن سليم الهجيمي من بني أنمار بن الهجيم ، روى

عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ٥٤/١٢ .

(٢) ساقط من ١ .

من رَغِبَ فيه يَقْدِرُ عليه ، ولا كُلَّ من قدر عليه يؤذَنُ له فيه ، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن ، تمت السعادة للطالب والمطلوب منه .

قال ابن عباس : المعروف أيمن زرع ، وأفضل كنز<sup>(١)</sup> ، ولا يتم إلا بثلاث خصال : بتعجيله ، وتصغيره ، وستره . فإذا عُجِّلَ فقد هَيَّئَ ، وإذا صُغِّرَ فقد عَظُمَ ، وإذا سُتِرَ فقد تَمَّ .

قال زهير :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ      يَفِرُّهُ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يَشْتَمُ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

إِنَّ ابْتِدَاءَ الْعَرَفِ تَجْدُّ بِاسِقٍ      وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي اسْتِثْمَامِهِ  
إِنَّ الْهَلَالَ يَرُوقُ أَبْصَارَ الْوَرَى      حُسْنًا وَلَيْسَ كَحُسْنِهِ لِتَمَامِهِ<sup>(٤)</sup>

أنشد الزبير بن بكار :

أَبْلُ مَنْ شِئَتْ ثَقِيلُهُ      عَنْ قَلِيلٍ لِفِعْلِهِ  
صَاعَ مَعْرُوفٍ وَاضِحٍ      مَرُوفٍ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ<sup>(٥)</sup>

قال القاسم بن معن ، قال رجل لعون بن عبد الله بن عتبة : ما السخاء ؟ قال :  
التأني للمعروف . قال : فما البخل ؟ قال : الاستقضاء على الملهوف .

(١) : أيمن ورع ، وأكبر كنز .

(٢) ب : يقيه ، وهما بمعنى ، وما أبتناه هو الرواية المشهورة .

(٣) شرح الديوان ٣٠ .

(٤) البيتان لأبي تمام انظر شرح ديوانه للبريزي ٢٦٧/٢ .

(٥) البيتان لأنس العتاهية ديوانه ١١٧ ، فصل المقال ٣١٠ .



قال ابن عباس : لَا يُزَهَّدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ كُفْرٌ مِنْ كُفْرٍ ، فَإِنَّهُ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ  
مَنْ لَمْ يَصْنَعْهُ .

كان يقال : فِي كُلِّ شَيْءٍ سَرَفٌ إِلَّا فِي الْمَعْرُوفِ .

قال حبيب :

وَإِذَا امْتَرَوْا أَهْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةٌ مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ<sup>(١)</sup>

كان يقال : لَا يُزَهَّدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ دِمَامَةٌ مِنْ يَسَدِيهِ إِلَيْكَ ، وَلَا يَنْبُو بِصُرْكَ  
عَنْهُ ، فَإِنْ حَاجَّتْكَ فِي شُكْرِهِ وَوَفَائِهِ لَا مَنْظِرِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ فَكُنْ أَنْتَ أَهْلَهُ .

قال الشاعر :

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ ، أَمَّا مَذَاقُهُ فَخُلُوْهُ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ<sup>(٢)</sup>

تمثل رجل عند عبد الله بن جعفر بقول الشاعر :

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى يُصَابَ بِهَا طَرِيقُ الْمَصْنُوعِ  
فَإِذَا أَصَبْتَ صَنِيعَةً فَاعْمِدْ بِهَا لِلَّهِ أَوْ لِذَوِي الْقَرَابَةِ أَوْ دَعِ<sup>(٣)</sup>

فقال عبد الله بن جعفر : هَذَانِ الْبَيْتَانِ يَبْخُلَانِ النَّاسَ ، لَا . وَلَكِنْ أَمْطِرِ  
الْمَعْرُوفَ إِمْطَارًا ، فَإِنْ أَصَابَ الْكَرَامَ كَانُوا لَهُ أَهْلًا ، وَإِنْ أَصَابَ اللَّثَامَ كُنْتَ  
لَهُ أَهْلًا .

(١) ديوانه ٢٤٠ ، محاصرات الأدباء ٢٧٢/١ ، نهاية الأرب ٩١/٣ ، التمثيل والمحاضرة ٩٥ .

(٢) محاصرات الأدباء ٤١/١ غير منسوب ، ونسبه في معجم الأدباء ٣٠٦/١٨ ، إلى أبي العيلاء ، ونسب في  
البيان والتمييز ٢٢٩/٢ ، إلى مالك بن حمار الشمحي الفزاري ، وفي حاشية أبي تمام ٣٥/٣ إلى رجل من بني فزارة .

(٣) البيتان لاهذيل الأشجعي (هذيل بن عبد الله بن سالم) انظر معجم الشعراء ٤٨٢ .

كان يقال : من أسلف المعروف كان ربحه الحمد .

قال عمرو بن العاص : في كل شيء سرفٌ إلا في ابتناء المكّارم أو اصطناع معروف ، أو إظهار مروءة .

وكان يقال : كما يُتَوَخَّى للوديمة أهل الأمانة والثقة ، كذلك ينبغي أن يُتَوَخَّى بالمعروف أهلُ الوفاء والشكر .

كان يقال : إعطاء الفاجر يقوّيه على فجوره ، ومسألة اللئيم إهانة للمرض ، وتعليم الجاهل زيادة في الجهل ، والصّدّيقة عند الكفور إضاعة النعمة ، فإذا هممت بشيء من هذا ، فارتدّ الموضع قبل الإقدام على الفعل .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ ، كَمَا أَنَّ الرِّيَاضَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي نَجِيبٍ » .

مكتوب في التوراة : افعل إلى امرئ سوءاً خيراً يَجْزِيكَ شَرّاً

كان يقال : صاحب المعروف لا يقع ، فإذا وقع أصاب متكثراً .

قال الشاعر :

وَدُونَ النَّدَى فِي كُلِّ قَلْبٍ نَنِيَّةٌ لَهَا مَنَجِدٌ<sup>(١)</sup> حَزَنٌ وَمُنَحَدَرٌ سَهْلٌ

يَوْدُ الْفَتَى فِي كُلِّ نَيْلٍ يُنِيلُهُ<sup>(٢)</sup> إِذَا مَا انْقَضَى لَوْ أَنَّ نَائِلَهُ جَزَلٌ<sup>(٣)</sup>

كان الحجاج بن يوسف يقول : خير المعروف ما أنعشت به الكرام .

(١) ب : مصعد .

(٢) ب : يناله .

(٣) البيتان لأبي يعقوب الحريري ، انظر البيان ٣٩٣/٢ ، التمثيل والمحاضرة ٨٤ ، زهر الآداب ٣٢/٤ معجم الأدباء ١٦/٢٦٤ ، نهاية الأرب ٨٤/٣ ، الشعر والشعراء ٨٣٣ .

كان يقال : من لم يُربِّ معروفه فكأنه لم يصطنعه .

وكان يقال : أحي معروفك بإماتته .

كتب أرسطوطاليس إلى الإسكندر : املك الرعية بالإحسان إليها تظفر بالمحبة ، منها ، وطلبك ذلك منها بالإحسان أدوم بقاء لإحسانك منه باعتسافك<sup>(١)</sup> ، واعلم أنك إنما تملك الأبدان فتخطها إلى القلوب بالمعروف ، واعلم أن الرعية إذا قدرت على أن تقول ، قدرت على أن تفعل ؛ فاجهد ألا تقول تسلم من أن تفعل .

كان يقال : اتق أن يُسدَّ غنك طريق المعروف بالكفر أو بالمنع ، فإن المنع يفسد الصنيعة والكفر يحوها ، والشكر يجلب النعمة<sup>(٢)</sup> .

قال الشاعر :

أفسدت بالمنع<sup>(٣)</sup> ما أوليت من حسن ليس الكريم بما أسدى عنان<sup>(٤)</sup>

وقال الحسن بن هاني :

فأمض لا تمنن على يدأ منك المعروف من كدرة<sup>(٥)</sup>

قال معاوية ليزيد : يا بني ! اتخذ المعروف منالا عند ذوي الأحساب تستمل به مودتهم ، وتعظم في أعينهم ، وتكف به عاديهم ، وإياك والمنع ، فإنه ضد المعروف .  
كان يقال : حصاد من يزرع المعروف في الدنيا ، اغتباط في الآخرة .

(١) : باعتسافك .

(٢) ب : والكفر يلب النعمة .

(٣) سائط من ب .

(٤) عيون الأخبار ١/ ١٧٧ ، معاصر الأدباء ١/ ٢٩٠ .

(٥) ديوانه ٢٥ ، الكامل ١/ ٢٤٣ .

ذم أعرابي رجلاً ، فقال : كان سمين المال ، مهزول المعروف .  
 قال الزهيري : من زرع معروفًا حصده خيرًا ، ومن زرع شرًا حصده ندامة .  
 قال الشاعر :

مَنْ يَزْرَعُ الْخَيْرَ يَحْصُدُ مَا يُسَرُّ بِهِ      وَزَارِعُ الشَّرِّ مَنكُوسٌ عَلَى الرَّاسِ  
 وقال الراجز :

مَنْ يَزْرَعُ الْخَيْرَ يَحْصُدُ حَصَادَهُ      مَوْفَرًا      يَوْمًا      إِذَا مَا أَرَادَهُ  
 قال بشر بن أبي خازم :

وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ فَضُولُ<sup>(١)</sup>

وقال الخطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَتَعَدَّمُ جَوَازِيَهُ      لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ<sup>(٢)</sup>

وقال عبد الله بن المبارك رضى الله عنه :

يَدُ الْمُعْرُوفِ غَنَمٌ حَيْثُ كَانَتْ      تَحْمِلُهَا شُكُورٌ أَوْ كُفُورٌ  
 فِي شُكْرِ الشُّكُورِ لَهَا جَزَائِرُ      وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكُفُورُ

قال الأصمعي . سمعت أعرابيًا يقول : أسرع الذنوب عفوً بكفر المعروف .

ولابن دريد وقيل إنه أنشدها :

(١) مجز بيت ، وصدره : يكن لك في قومي يد يشكرونها ، الديوان ١٠٧ ، وليس في كناية اللام  
 مل في كناية الصاد إذ أن الرواية هناك : فروض مكان فضول .

(٢) ديوانه ٥٤

وَمَا هَـذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ      فَمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفٍهَا قَتَزَوْدِ  
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَيَّةِ بَلَدَةٍ      تَمُوتُ وَلَا مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِي غَدٍ<sup>(١)</sup>

قال بزرجمهر : خير أيام المرء ما أغاث فيه المضطر ، واحتسب فيه الأجر ،  
وارتمن فيه الشكر ، واسترق فيه الحر .

جمع كسرى مَرَاذِبَتَهُ وعيون أصحابه ، فقال لهم : على أى شيء أنتم أشد ندامة ؟  
قالوا : على وضع المعروف في غير أهله ، وطلب الشكر ممن لا يشكره .

قال الشاعر :

وَزَهَّدَنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ مَنَعْتُهُ      إِلَى النَّاسِ مَا جَرَّبْتُ مِنْ قِلَّةِ الشُّكْرِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وَمَنْ كَفُورٍ لِمَا أَوْلَيْتَهُ زَمِيرٍ<sup>(٣)</sup>      النَّاسُ مِنْ شَاكِرٍ لِلْعُرْفِ مُحْتَمِلٍ  
فَابْسُطْ يَدَ الْجُودِ تَحْمِلُ بَعْضَ نَائِلِهَا      وَإِنَّمَا النَّاسُ وَالْمَعْرُوفُ كَالْعُرَرِ

وقال آخر :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ      يُبْلِقِ الَّذِي لَاقَى مُجِيرُ أُمِّ طَامِرٍ<sup>(٤)</sup>

قال المهلب : عجبت لمن يشتري الممالك بماله ، ولا يشتري الأحرار بعروفه .

وقال : ليس للأحرار ثمن إلا الإكرام ، فأكرم حرّاً تملكه .

(١) البيتان من غير نسبة في عيون الأخبار ١/١٨١ ، العقد الفريد ٣/٤٦٩ .

(٢) البيت في عيون الأخبار ٣/١٦٢ ، الأمل ١/١٢٣ ، العقد الفريد ١/١٩٩ .

(٣) الرمر : قليل المروءة والوفاء .

(٤) محاضرات الأدباء ١/٢٨٣ ، المستطرف ١/٢٤٩ ، مجموعة المعاني ٥٧ ، وأم عامر ، كنية الضبع .

قال المتنبي :

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ      وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا<sup>(١)</sup>

قال عبد مناف : دواء من لم يصلحه الإكرام الهوان .

قال الشاعر :

مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ الْجَمِيلُ      لَفِي عُقُوبَتِهِ صَلَاحُهُ

وقال محمود الوراق :

فَكَرَّنتُ فِي الْمَالِ وَفِي جَمْعِهِ	فَكَانَ مَا يَبْقَى هُوَ الْفَانِي
وَكَانَ مَا أَنْفَقْتُ فِي أَوْجِهِ أَلْ	بِرٍّ بِمَعْرُوفٍ وَإِحْسَانٍ
هُوَ الَّذِي يَبْقَى وَأُجْزَى بِهِ	يَوْمَ يُجَازَى كُلُّ إِنْسَانٍ
وَمِنْ فَسَادِ الْعُرْفِ إِحْصَاؤُهُ	وَذِكْرُهُ فِي كُلِّ إِبَّانٍ
فَانْشُرْ إِذَا أُولَيْتَ عُرْفًا وَإِنْ	أُولَيْتَهُ فَاسْتُرْ بِنِسْيَانٍ

## بابُ الشُّكْرِ<sup>(١)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أُوْلَى مَعْرُوفًا فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا الثَّنَاءَ فَقَدْ شَكَرَهُ ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ » .

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها تنشد لليهودي :  
ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَجُزُّ بِكَ ضَعْفُهُ      يَوْمًا فَتُذَرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا  
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنَ      أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى  
فقال : « قاتله الله ! ما أحسن ما قال ! ، من لم يجد إلا الدعاء والثناء فقد كافأ » .  
وفي رواية أخرى لهذا الخبر عن عائشة أنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنشدني شعر ابن النريض اليهودي<sup>(٢)</sup> حيث قال : إن الكريم فأنشدته :

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَرَادَ وَصَّالَنَا      لَمْ يُبَافِ حَبْلِي وَاهِيَا رَثَّ الْقَوَى

(١) يبدأ من هنا سقط قدره وزقة من نسخة ب .

(٢) سيذكر المصنف بعد إيراد الآيات أن اسمه الفريض لا ابن الفريض كما ورد في الحديث ، والواقع أن الاختلاف كبير في اسم هذا اليهودي الشاعر ، واخبر أن اسمه السموءل بن الفريض بن عادياء هكذا ورد في سقط اللآلئ ٥٩٥ ، والهريزي ٥٥/١ ، وطبقات الشعراء ٢٣٥ ، ومن مترجميه من يسميه السموءل بن عادياء ، وهو في الخبر ٣٤٩ : السموءل بن حبا بن عادياء النسالي ، وكما اختلف في اسمه اختلف في وجوده أصلا ، انظر تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي ٢١٩/٣ ، ولعل هذا هو السبب في اضطراب نسبة هذه الآيات إليه أو لغيره ، واظهرها مع النمر الذي ساقه المصنف في الأغاني ١١٧/٣ ، ١١٨ ، حماسة البحرى ٣٩٨ ، والأولى في فصل الخصال ١٧٤ ، والثاني منها في عيون الأخبار ١٦٢/٢ .

أَرْعَى أَمَانَتَهُ وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ جَهْدِي قِيَّاتِي بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَتَى  
أَجْزِيهِ أَوْ أَثْنَى عَلَيْهِ فَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

وهذا الشعر لا يصح فيه إلا ما روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة :  
أنه للغريص اليهودي ، وهو الغريص بن السموءل بن عادياء اليهودي ، من ولد  
الكاهن هرون بن عامر بن ساعر ؛ وأما أهل الأخبار ، فاختلفوا في قائله ، فقيل :  
هو لورقة بن نوفل ، وقيل : هو لزهير بن جناب الكلبي ، وقيل : لعامر بن المجنون<sup>(١)</sup>  
وقيل : ليزيد بن عمرو بن نفيل ، ومنهم من قال : إنه ليزيد بن عمرو أو ورقة بن  
نوفل البيتان الأولان ، والصحيح فيها وفي الآيات غيرها أنهما للغريص اليهودي ،  
والله أعلم .

قل ابن أبي الدنيا : أنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

لَوْ كُنْتُ أَغْرِفُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنَزِلَةً أَعْلَى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الثَّمَنِ  
إِذَا مَنَحْتُكَهَا مِنِّي مُهْنَةً شُكْرًا عَلَى صُنْعِ مَا أَوْلَيْتَ مِن حَسَنِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر في يحيى بن خالد البرمكي :

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا فَعَلْتَ بِي فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي أَشَاكِرُ  
لَقَدْ كُنْتَ تَعْطِينِي الْجَزِيلَ بَبِيهَةٍ وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتَ مِنْ ذَلِكَ حَاقِرُ

(١) كذا بالأصول ولعل محته : مجنون بن عامر .

(٢) البيتان في معجم الأدباء ٨٧/١٠ ، وقد نسباه إلى الحسين بن علي المغربي ، وورد الشعر  
الأول فيه : إذا منحتكما مني مهنة شكرًا . وسبب في نهاية الأرب ٢٤٩/٢ إلى أبي عينة المهلب ، ورد فيه  
البيت الثاني :

أعطيتها لك من قبي مهنة حذوا على مثل ما أوليت من حسن



فَأَرْجِعْ مَقْنُوطًا وَتَرْجِعْ بَالِي لَهَا أَوَّلٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرٌ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا أَنشده الرياشي :

شُكْرِي لِفِعْلِكَ فَأَنْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ تَعْرِفُ بِفَضْلِكَ مَا عِنْدِي مِنَ الشُّكْرِ  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من عند الله  
 إلا كتب الله له شكرها ، وما علم الله من عبد ندامة على ذنب إلا غفر له إن يستغفر ،  
 وإن الرجل ليلبس الثوب فيحمد الله فما يبلغ ركبتة حتى يُغفر له » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل » .  
 وقال : « أشكرُ الناسَ لله عز وجل أشكرهم لعباده ، ومن لم يشكر القليل لم  
 يشكر الكثير » .

وفي التفسير : « اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا »<sup>(٢)</sup> ، قالوا : الطاعات كلها شكر ،  
 وأفضل الشكر الحمد .

وفي قوله في نوح عليه السلام : « إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا »<sup>(٣)</sup> ، وقالوا : كان  
 لا يقوم ولا يقعد ، ولا يلبس ثوبًا ، ولا يأكل ولا يشرب إلا حمد الله ، فأثنى  
 عليه الله بذلك .

مكتوب في التوراة : اشكر لمن أنعم عليك ، وأنعم على من شكرك ، فإنه  
 لا زوال للنعم إذا شكرت ، ولا مقام لها إذا كفرت ، والشكر زيادة في النعم ،  
 وأمان من النير .

(١) نسب البيت الأول إلى طريق بن إسماعيل الثقفى ، ونسب الثانى إلى أبى يعقوب الحريرى في عبود الأخبار  
 ١٦٠/٢ . ونسبت كلها إلى طريق في نهاية الأرب ٢/٢٤٩ ، البيان ٢/٤٠٣ .

(٢) سورة سبأ آية ١٣ .

(٣) سورة الإسراء آية ٣ .

قال أبو نخيلة :

شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضَى  
وَأَخِيَّتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كُنْتُ خَامِلًا وَلَكِنْ بَعْضُ الذِّكْرِ أَنْبَاءُ مِنْ بَعْضٍ<sup>(١)</sup>

قال حذيفة بن اليمان : ما عظممت نعمة الله على أحد إلا ازداد حق الله عليه عظمًا .

قال عروة بن الزبير : من لم يعرف سوء ما يُبلى لم يعرف خير ما يُولى .

قال جعفر بن محمد : ما أنعم الله على عبد نعمة فعرّفها بقلبه وشكرها بلسانه  
فما يبرح حتى يزاد .

<sup>(٢)</sup> قال ابن عباس : لو قال لى فرعون خيراً لرددت عليه مثله<sup>(٢)</sup>

قيل لسعيد بن جبير : المجوسى يولبنى خيراً أفأشكره ؟ قال : نعم .

قال أوس بن حجر ، وقيل : إنه لأبى يعقوب الخريمى :

سَأَجْزِيكَ أَوْ يَجْزِيكَ عَنِّي رَبَّنَا وَحَسْبُكَ مِنِّي أَنْ أَوَدَّ وَأَحْمَدَا<sup>(٣)</sup>

ولأبى المعافى<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> يعقوب بن<sup>(٥)</sup> إسماعيل بن رافع ، مولى مزينة فى بكار بن  
عبد الله الزيرى :

إِنِّى أُمْنِى بِمَا أَوْلَيْتَنِى لَمْ يُضِغْ حُسْنُ بَلَاءٍ مِنْ شَكَرٍ  
إِنِّى وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُكُمْ أَبَدًا مَا صَاحَ دِيكَ فِي السَّحَرِ

(١) انظر البيتين فى عيون الأخبار ١/١٦٥ ، معجم الشعراء ١٩٣ ، وأبو نخيلة هو حرن بن زائدة بن  
لقيط السعدي ، انظر معجم الشعراء بالرقم السابق ، زهر الآداب ٤/٦٧ ، الأمل ١/٣٠ .

(٢) ساقط من ب .

(٣) ورد البيت فى الأغاني ١٠/٧ ، وعيون الأخبار ٣/١٦٥ هكذا :

سَأَجْزِيكَ أَوْ يَجْزِيكَ عَنِّي مَثُوبٌ وَقَصْدُكَ أَنْ يَثْنَى عَلَيْكَ وَنَعْمْدِي

(٤) ورد الاسم فى الأصل : أبو المعافى ، والتصحيح من معجم الشعراء - ٥٠٤ .

(٥) ساقط من ب .

وقال آخر :

فَلَوْ كَانَ يَسْتَفْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَاجِدٌ      لِعِزَّةِ مُلْكٍ أَوْ عُلوِّ مَكَانٍ  
لَمَا نَدَبَ اللَّهُ الْعِبَادَ لِشُكْرِهِ      فَقَالَ : اشْكُرُونِي أَيُّهَا الشَّقَلَانِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَأَخْتُ مَنِيبَتِي      أَيَادِي لَمْ تُنَمِّنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ  
فَتَى غَيْرُ مُحْجُوبٍ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ      وَلَا مُظْهِرُ الشُّكْرِ إِذَا النَّعْلُ زَلَّتْ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفَى مَكَانُهَا      فَكَأَنْتُ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

لَنْ طِيبَتْ نَفْسًا عَنْ ثَنَائِي فَإِنِّي      لِأَطِيبُ نَفْسًا مِنْ نَدَاكَ عَلَى عُسْرِي  
فَلَسْتُ إِلَى جَدُّوَاكَ أَعْظَمَ حَاجَةً      عَلَى شِدَّةِ الْإِعْسَارِ مِنْكَ إِلَى شُكْرِي<sup>(٤)</sup>

قال عمر بن عبد العزيز : ذكر النعمة شكر .

(١) البيتان لـ كلثوم بن عمرو المتأبى كما في رهر الآداب ٣٣/٢ ، وانظرهما في المقصد الفريد ١٣٧/٢ ، معجم الأدباء ٢٩/١٧ ، محاضرات الأدباء ١٨٣/١ .

(٢) البيتان في أمالي القالي ٤٠/١ ، عيون الأخبار ١٦١/٣ من غير نسبة ، وقد نسب في معجم الشعراء ٤١٢ إلى محمد بن سعد الكاتب التميمي ، وفي سبط الآل ١٦٦ نسباً إلى أبي الأسود ، وكان عند عمرو بن سعيد بن العاص ، وبينما هو يحدثه إذ ظهر كم قبضه من تحت جبهته وبه خرق ، فلما انصرف بعث إليه بمشعة آلاف درهم ومائة ثوب ، وفي الحماسة ٢٥٣/٢ ورد البيتان بلا نسبة وعقب التبريزي عليهما بأنهما لعمرو بن كميل ، وقد نظر إليه عمرو بن ذكوان وعليه جبة بلا قبض . فجعل يسعى له ويتشفع حتى ولى البصرة .

(٣) أورد المصنف هذا البيت مفرداً ، وهو تابع للبيتين قبله ، انظر المراجع السابقة ، وبالإضافة إلى ما سبق فيها فقد ورد البيت في معجم الأدباء ١١٢/١٣ منسوباً إلى إبراهيم بن العباس الصولي ، ووردت الأبيات الثلاثة لإبراهيم أيضاً في وفيات الأعيان ١٤٧/٣ .

(٤) عيون الأخبار ١٦٦/٣ .

قال جعفر بن محمد : من لم يشك الجفوة لم يشكر النعمة .

قال الشاعر :

إِذَا أَنَا لَمْ أَعْرِفْ<sup>(١)</sup> لِيَذِي الْفَضْلِ فَضْلُهُ      وَلَمْ أَلْمِ الْخَبَّ اللَّثِيمَ الْمَذْمُومًا  
فَهَيْمَ عَرَفْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِاسْمِهِ      وَشَقَّ لِي اللَّهُ الْمَسَامِعَ وَالْقَمَامَ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وَالْكَفْرُ مَحَبَّةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

وَمَا تَخْفَى الْعَيْنِ حَيْثُ كَانَتْ      وَلَا الشُّكْرُ الصَّحِيحُ مِنَ السَّقِيمِ

وقال العتابي :

فَلَوْ كَانَ لِلشُّكْرِ شَخْصٌ يُرَى      إِذَا مَا تَأَمَّلَهُ النَّظِيرُ  
لَمَثَلْتُهُ لَكَ حَتَّى تَرَاهُ      فَتَعْلَمَ أَنَّي امْرُؤٌ شَاكِرٌ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

وَلِإِنَّكَ إِنْ ذَوَّقْتَنِي ثَمَرَ الْغِنَى      حَمِدْتَ الَّذِي تَجْنِيهِ<sup>(٥)</sup> مِنْ ثَمَرِ الشُّكْرِ

(١) ب : تعرف .

(٢) نسب البيتان في الأمل ١٥٩/٢ إلى أبي العالية الرباعي ، وورد البيت الأول منه : إذا أنا لم أشكر على الخير أهله ... ولم أذم الجيس ... الخ ، وورد في معجم الشعراء ٤٩٧ منسوبين إلى أبي عمران الضري ، وفي محاضرات الأدباء ١٨٤/١ نسباً إلى أبي العياء ، وورد فيها الشطر الأول : إذا أنا بالمعروف لم أئن صادقاً ، واطرفهما في زهر الآداب ٨٦/١ ، معجم الأدباء ٢٨٨/١٨ .

(٣) صدره : \* نبئت عمراً غير شاكر بمعنى \* وهو لنترة العبسي ، ديوانه ٢٨ .

(٤) عيون الأخبار ١٦١/٣ .

(٥) ب : أجنبك .

وَإِنْ يَفْنِ مَا أُعْطَيْتَنِي الْيَوْمَ أَوْ غَدًا فَإِنَّ الَّذِي أُعْطَيْتَ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ  
وقال آخر :

لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ  
وَلَا أَلُومُكَ إِنْ لَمْ يُنْمِضْ قَدْرَهُ فَالرُّزْقُ بِالْقَدَرِ الْمُحْتَمُومِ مَصْرُوفٌ<sup>(١)</sup>

قال سليمان التيمي : إن الله عز وجل أنعم على عباده بقدر طاقته ، وكلفهم من  
الشكر بقدر طاقتهم .

قالوا : كلّ شكروا إن قلّ ، ثمن لكل نوال وإن جلّ .

كانت هند بنت المهلب تقول : إذا رأيتم النعمة مستبدرة فبادروها بالشكر  
قبل حلول الزوال .

وقال أبو نواس :

أَنْتَ امْرُؤٌ أَوْ لَيْتَنِي نِعْمًا أَوْ هَتَّ تَوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفًا  
لَا تُحْدِثَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفًا<sup>(٢)</sup>

وقال البحتري :

مَنْ لَا يَقُومُ بِشُكْرِ نِعْمَةٍ جَبَّ<sup>(٣)</sup> فَمَتَى يَقُومُ بِشُكْرِ نِعْمَةِ رَبِّهِ<sup>(٤)</sup>

(١) عبون الأخبار ١٦٥/٣ ، نهاية الأرب ٢٤٥/٣ ، وانظر جذوة المقتبس ١٢٩ ، وقد نسبهما . فيه  
لابن عائشة .

(٢) ديوانه ٧٠ ، زهر الآداب / ٩٣ ، محاضرات الأدباء ١٧٨/١ ، معجم الأدباء ١٧ / ١٧٤ ، الشعر  
والشعراء ٨٠ .

(٣) ١ : خله .

(٤) ديوانه ٦٧/٦ .

أنشد المبرد لمحمود الوراق :

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةَ اللَّهِ نِعْمَةً      عَلَىٰ لَهُ فِي مِثْلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ  
فَكَيْفَ بُلُوغُ الشُّكْرِ إِلَّا بِفَضْلِهِ      وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَاتَّصَلَ الْعُمُرُ  
إِذَا سَرَّ بِالسَّرَّاءِ عَمَّ سُرُورُهَا      وَإِنْ مَسَّ بِالضَّرَّاءِ أَعْقَبَهَا الْأَجْرُ  
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا لَهُ فِيهِ نِعْمَةٌ      تَضِيقُ بِهَا الْأَوْهَامُ وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ<sup>(١)</sup>

قال أبو العباس المبرد : هذا معنى لطيف ، يقول : إن الله عز وجل لا يحمد إلا بتوفيقه ، فيجب أن يحمد على التوفيق ، ثم يجب في الحمد الثاني ما يجب في الحمد الأول أبداً إلى حيث لا نهاية ، ولقد أحسن أبو العتاهية في قوله :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَىٰ كُلِّ نِعْمَةٍ      قَدْ آتَاكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرٍ<sup>(٢)</sup>  
ومن أبيات ليزيد بن محمد المهلب في هذا المعنى :

فَكَيْفَ بِشُكْرِ ذِي نِعَمٍ إِذَا مَا      شَكَرْتُ لَهُ فُشِّكْرِي مِنْهُ نِعْمَةٌ  
قال رجل من قريش لأشعب الطمع : يا أشعب ! أحسنتُ إليك فلم تشكر !  
فقال : إن معروفك خرج من غير محتسب إلى غير شاكر .

قالوا : لا تثق بشكر من تعطيه حتى تمنعه .

قال الشاعر :

إِذَا الشَّافِعُ اسْتَقْصَىٰ لَكَ الْجُهْدَ كُلَّهُ      وَإِنْ لَمْ تَنْلُ مُنْجَاً فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ<sup>(٣)</sup>

(١) المستطرف ١/ ٢٧٨ ، زهر الآداب ١/ ٨٩ .

(٢) ديوانه ٣٤ .

(٣) محاسن الأدباء ١/ ٢٧٣ ، عيون الأخبار ١/ ١٣٥ .

وقال آخر :

وَالْحَمْدُ شَهْدٌ<sup>(١)</sup> لَا يُرَى مُشْتَارُهُ      يَجْنِيهِ إِلَّا مَنْ تَقْبَعِ الْحَنْظَلِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

دَنَوْتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا      جَهْدَ النُّفُوسِ وَشَدُّوا دُونَهُ الْأُزُرَا  
وَسَاوَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ      وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ وَفَى وَمَنْ صَبَرَا  
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آكِلُهُ      لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا<sup>(٣)</sup>

قال جعفر بن محمد : ما من شيء أسرَّ إلى من يداً تبِعُها أخرى ، لأنَّ مع الأوائل  
يُشْطَعُ لِسَانُ شُكْرِ الْآوَائِلِ .

(١) ساقط من ب .

(٢) البيت لأبي تمام ، انظر شرح ديوانه ٤١/٢ ، زهر الآداب ١١٣/٤ .

(٣) الأبيات والآمل ١١٣/١ ، وفيه : دبيت بدل دنوت ، وألفوا بدل شدوا ، وكابدوا بدل ساوروا ،  
وانظر البيتين الأولين في فصل المقال ٢٠٧ ، الحساسة لأبي تمام ٢١٥/٢ ، ٢١٦ ، وقد نسبهما هناك إلى رجل  
من بني أسد ولم يسميه .

## بَابُ فِي طَلَبِ الْحَاجَاتِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اشفَعُوا تُؤَجَّرُوا ، وَيَقْضَىَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ بِالْكِتَابِ ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ ، هُمْ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اطلبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ »

قال الشاعر :

أَنْتَ وَصَفُ النَّبِيِّ إِذْ قَالَ يَوْمًا    اطلبُوا الْخَيْرَ مِنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ  
وقال محمد بن واسع لقتيبة بن مسلم : إني أتيتك في حاجة رفعتها إلى الله قبلك ،  
فإن أذن الله فيها قضيتها وحمدناك ، وإن لم يأذن الله فيها لم تقضها وعذرناك .

قال يونس رحمه الله :

أَنْزَلْتُ بِالْحَرِّ إِبْرَاهِيمَ مَسْأَلَةً    أَتَرَكْتُهَا قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ بِاللَّهِ  
فَإِنْ قَضَى حَاجَتِي فَاللَّهُ بِسَرِّهَا    هُوَ الْمُقَدِّرُهَا وَالْأَمْرُ النَّاهِي  
إِذَا أَبَى اللَّهُ شَيْئًا مَنَاقَ مَذْهَبُهُ    عَلَى الْكَبِيرِ<sup>(١)</sup> الْمَرِيضِ الْقَدَرِ وَالْجَاهِ

---

(١) ب : عن الكبير .



وقال أبو العتاهية :

خَيْرُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا وَأَضْيَقُ الْأَمْرِ أَذْنَاهُ إِلَى الْفَرَجِ<sup>(١)</sup>

كتب سوار بن عبد الله بن سوار القاضي إلى محمد بن عبد الله بن طاهر :

لَنَا حَاجَةٌ وَالْمَذْرُ فِيهَا مُقَدَّمٌ خَفِيفٌ مُعْنَاهَا مُضَاعَفَةُ الْأَجْرِ  
فَإِنْ تَقْضِيهَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبَّنَا وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَنِي أَوْسَعُ الْعُذْرِ  
عَلَى أَمَّةِ الرَّحْمَنِ مُعْطٍ وَمَانِعٍ وَلِلرَّزْقِ أَسْبَابٌ إِلَى قَدَرٍ تَجْرِي  
فأجابه محمد بن عبد الله بن طاهر :

فَسَلِّهَا تَجِدُنِي مُوجِبًا لِقَضَائِهَا سَرِيعًا إِلَيْهَا لَا يُخَالِطُنِي فِكْرُ  
شُكْرٍ بِإِفْضَالِي عَلَيْكَ بِمِثْلِهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيمَا حَوَاتُهُ يَدِي شُكْرُ  
فَهَذَا قَلِيلٌ لِلَّذِي قَدْ رَأَيْتُهُ لِحَقِّكَ لَا مَنْ لَدَى<sup>(٢)</sup> وَلَا فَضْرُ

قال معاوية يوماً لعمر بن العاص : لي إليك حاجة . قال : ولي إليك حاجة  
يا أمير المؤمنين . قال : تهب لي الوهط<sup>(٣)</sup> . قال : هو لك يا أمير المؤمنين . قال  
معاوية : اذكر حاجتك . قال : ترده علي .

قال جعفر بن محمد : حاجة الرجل إلى أخيه فتنة لهما ، إن أعطاه شكر من لم يعطه ،  
وإن منعه ذم من لم يمنعه .

قال خالد بن صفوان : لا تطلبوا الحوائج عند غير أهلها ، ولا تطلبوها في غير  
حينها ، ولا تطلبوا ما لا تستحقون منها ، فإن من طلب ما لا يستحق استوجب الحرمان .

(١) الديوان ٦١ .

(٢) ١ : علي .

(٣) قرية بالطائف ، زرعها عمرو كروماً ، وكانت له قيمة جلية ، انظر معجم ياقوت ١١١/٥ .

كان يقال : اذا طلب طافل الى كريم حاجة انتقضت ، لأن العاقل لا يطلب إلا ما يمكن ، والكريم إذا سئل ما يمكن لم يمنع .

كان يقال : إذا أحببت أن تطاع ، فلا تسئل<sup>(١)</sup> ما لا استطاع .

قال طامر بن خالد بن جعفر ليزيد بن الصبيح :

إِنَّكَ إِنْ كَلَّفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ سَأَيْتُكَ مَا سَرَّكَ مِنِّي مِنْ خُلُقٍ<sup>(٢)</sup>

قال رجل الأحنف : أتيتك في حاجة لا ترزؤك ولا تنكؤك . قال : إذا لا تقضى ، أمثلي يؤتى فيما لا يرزأ ولا ينكأ .

قال رجل للعباس بن محمد ، أو لعبد الله بن عباس : أتيتك في حاجة صغيرة ، قال : فاطلب لها رجلاً صغيراً .

قيل لآخر : أتيتك في حاجة . قال : اذكرها ، فإن الحرّ يقوم بصغير الحاجات ولبيرها .

كان يقال : لا تستعن على حاجة بمن هي طعمته ، ولا تستعن بكذاب ، فإنه يقرب البعيد ويباعد القريب ، ولا تستعن على رجل بمن له إليه حاجة .

قال ابن المقفع : الحاجة يعترى صاحبها الخيفة من مكانين : الاستقبال بها قبل وقتها ، والثاني حتى تفوت ، وأنشد :

وَقَدْ يَفُوتُ أَنْاسًا بَعْضُ مَا طَلَبُوا عِنْدَ التَّائِي فَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا<sup>(٣)</sup>

(١) ب : يحمل .

(٢) محاضرات الأدباء ٢٦١/١ ، معجم الأدباء ١٨٧/٢ ، العقد الفريد ٢١٢/٣ .

(٣) البيت للقطامي ، ديوانه ١٣٦ ، العقد الفريد ٧٥١/١ ، نهاية الأرب ٣٩٠/٣ ، المستطرف ٣٩/١ .

قال أبو فزارة الغاضريّ: أصل العبادة ألا تسأل سوى الله حاجة ، فلكل أحد في الله عوض من كل أحد ، وليس لأحد من الله عوض بأحد .

سأل رجل مطرف بن عبد الله بن الشخير حاجة ، فقال : من كانت له إلى حاجة فليكتبها في رقعة ، فإني أرغب بوجوهكم عن مكروه السؤال .

كان يقال : لا تصرف حوائجك إلى من معيشته في رموس المكايل والموازين .

قال العرزمي<sup>(١)</sup> ، وروى لأبي الأسود الدؤلي :

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ  
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَيْئِمٍ حَاجَةً فَالِجَّ فِي رَفَقٍ وَأَنْتَ مُدِيمٌ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

لَا تَطْلُبَنَّ إِلَى لَيْئِمٍ حَاجَةً . وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ قَائِمًا كَالْقَاعِدِ  
يَا خَادِعَ الْبُخْلَاءِ عَنْ أَمْوَالِهِمْ هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ<sup>(٣)</sup>

وقال أمية بن أبي الصلت يمدح عبد الله بن جعدان :

أَطْلُبُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيَمَتَكَ الْحَيَاءُ  
كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنْ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ  
إِذَا أَتَيْتَنِي عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّنَاءُ<sup>(٤)</sup>

(١) ب : المرجى .

(٢) البيتان في ديوان أبي الأسود ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، معاضرات الأدباء ١/٢٦٣ من غير نسبة .

(٣) عيون الأخبار ٣/١٣٥ .

(٤) ديوانه ٦ ، وبه أذكر ، و خليل مكان كريم ، وانظر الأبيات في جملة أبي تمام ٢/٣٤٦ ، لباب الآداب ٢٨٥ ، نهاية الأرب ٥/٣٨ .

وقال جرير يخاطب عمر بن عبد العزيز :

أَذْكُرُ الضَّرَّ وَالْبُلُوَى الَّتِي تَزَلْتُ      أَمْ أَكْتَفَى بِاللَّيِّ مُبْلَغَتْ مِنْ خَبْرِي <sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

كَفَّاكَ مُذْكَرًا وَجْهِي بِأَمْرِي      وَحَسْبِي أَنْ أُرَاكَ وَأَنْ تَرَانِي <sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

أَرْوَحُ بِتَسْلِيمٍ عَلَيْكَ وَأَعْتَدِي      وَحَسْبُكَ بِالتَّسْلِيمِ مِنِّي تَقَاضِيَا  
كَفَى بِطِلَابِ الْمَرْءِ مَالًا يَنَالُهُ      عَنَاءٌ وَبِالْيَأْسِ الْمُصْرَحِ نَاهِيَا <sup>(٣)</sup>  
وقال آخر :

تَخَلَّ لِحَاجَتِي وَاشْدُدْ قَوَاهَا      فَقَدْ أَمْسَتْ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاعِ  
إِذَا أَرْضَعْتُهَا بِلَبَانٍ أُخْرَى      أَضَرَّتْهَا مُشَارَكَةُ الرِّضَاعِ <sup>(٤)</sup>  
وقال آخر :

وَلَا تَسْتَمِينَنَّ فِي حَاجَةٍ      بَعْنٌ يَبْتَغِي حَاجَةً مِثْلَهَا  
فَيَنْسَى الَّذِي كُنْتَ كَلَفْتَهُ      وَيَبْدَأُ بِحَاجَتِهِ قَبْلَهَا

وقال آخر :

<sup>(٥)</sup> وَإِذَا يُصِيبُكَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ      حَدَّثَ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ

(١) ديوانه ٩٦ ، وفيه : الجهد بدل الضر ، وانظره في المحاسن والمساوي ١٩٤/١ ، عيون الأخبار ١٥٠/٢ ، المستطرف ١٢٨/١ .

(٢) عيون الأخبار ١٤٩/٣ ، العقد الفريد ٢٩٠/١ وفيه : كفَّاكَ مخبرا وجهي بشأني ... وحسبك .

(٣) انظر البيهقي في عيون الأخبار ١٥٠/٣ ، العقد الفريد ٢٩٠/١ .

(٤) البيتان لطريح بن إسماعيل الثقفي كما في أمالي القالي ٧١/٢ ، وانظرهما في المستطرف ١٣٨/١ .

(٥) ساقط من ب ، وهو لقطامي ، ديوانه ٧٢ وانظره في عيون الأخبار ٢/٣ ، معجم الأدباء ٦٢/٢ .

وقال أبو العتاهية :

أَفْضَ الْحَوَائِجِ مَا اسْتَطَعْتُ      تَ وَكُنْ لَهُمْ أَخِيكَ فَارِجٌ  
فَلَخَّ نِيرُ أَيَّامِ الْفَتَى      يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ<sup>(١)</sup>

وقال الخارثي :

وَمَا رَوْضَةٌ عُلُوبِيَّةٌ أَسَدِيَّةٌ<sup>(٢)</sup>      مُنَمَّنَةٌ زَهْرَاءُ ذَاتُ ثَرَى جَعْدٍ  
سَقَاهَا النَّدَى فِي غَفْلَةِ الدَّهْرِ نَوْءَهَا      فَنَوَّارُهَا يَهْتَزُّ كَالْكَوْكَبِ السَّعْدِ  
بِأَحْسَنَ مِنْ حُرٍّ تَضَمَّنَ حَاجَةً      لِحُرٍّ فَأَوْفَى بِالنَّجَاحِ وَبِالرَّفْدِ<sup>(٣)</sup>

قال عمر بن أبي ربيعة :

إِنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ فَقَالَتْ      بَيْنَ أَذْنِي وَعَاتِقِي مَا تَرِيدُ<sup>(٤)</sup>

كان يقال : من بكر يوم السبت في حاجة ، كان حقاً على الله قضاءها .

قال بشار بن برد :

بَكْرًا صَاحِبِي قَبْلَ السَّحُورِ      إِنَّ مُجْلَّ<sup>(٥)</sup> النَّجَاحِ فِي التَّبْكِيرِ

قالوا : من صبر على حاجة ظفر بها ، ومن أدهن قرع الباب يوشك أن يفتح له .

(١) ديوان أبي العتاهية ٦٢ ، ولسا في وفات الأعيان ٣٠٥/٢ إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخراساني .

(٢) ب : أردية دلوية .

(٣) نسبت الأبيات في العقد الفريد ٤١٩/٥ إلى ابن أبي الخارثي ، وفيه البيت الثاني :

سَقَاهَا النَّدَى فِي عَقَبِ جَنْحٍ مِنَ الدَّجَى      فَنَوَّارُهَا يَهْتَزُّ كَالْكَوْكَبِ السَّعْدِ

وفيه أيضاً : مع الوعد مكان بالرَّفْدِ .

(٤) ديوانه ٥٢ .

(٥) ب : حد ، ولا يوجد البيت فيما طبع من ديوانه .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

اصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْإِذْلَاجِ فِي السَّفَرِ      وَفِي الرِّوَاكِ إِلَى الْحَاجَاتِ وَالْبُكَرِ  
لَا تَضْجَرَنَّ وَلَا يُعْجِزْكَ مَطْلَبُهَا      فَالْجُحُّ يَتَلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْقَصْرِ  
إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً      لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْأَثَرِ  
وَقُلَّ مَنْ جَدَّ فِي شَيْءٍ يُطَالِبُهُ (١)

وقال محمد بن بشير :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا      فَالصَّبْرُ يَفْتِقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا  
لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ      إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرْجًا  
أَخْلَقَ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ      وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا (٢)

سأل عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رجلا حاجة فلم يقضها له ، وسألها غيره  
فقضها إليه ، فكتب هذه الأبيات :

ذُئِمْتُ وَلَمْ تُحَمَّدْ وَأَذْرَكْتُ حَاجَتِي      تَوَلَّى سِوَاكُمْ أَجْرَهَا وَاصْطِنَاعَهَا  
أَبَى لَكَ كَسْبَ الْحَمْدِ رَأْيِي مُقَصَّرٌ      وَنَفْسٌ أَصَاقَ اللَّهُ فِي الْخَيْرِ بِأَعْيَا  
إِذَا هِيَ حَتَّتْهُ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً      عَصَاهَا وَإِنْ هَمَّتْ بِسُوءٍ أَطَاعَهَا (٣)

(١) ب : بمحاولة .

(٢) انظر الثالث والرابع في عيون الأخبار ١٢٠/٣ ، المستطرف ٦٩/٢ .

(٣) نسبت الأبيات لمحمد بن يسير الرياشي في البيان ٤٠٠/٢ ، الشعر والتعريض ٨٥٥ ، ونسبت في المستطرف ٧٨/٢ إلى محمد بن بشير الخارجي وكذلك في حاسة أبي تمام ٢٨/٢ ، ٢٩ ، ووردت في عيون الأخبار ١٢٠/٣ ، العقد الفريد ٨١/١ من غير نسبة .

(٤) وردت الأبيات منسوبة إلى عبد الرحمن كما هنا في عيون الأخبار ١٧٢/٣ ، الأمل ٢٢٢/٢ ، ووردت منسوبة لابنه سعيد في البيان ١٨٤/٣ ، زهر الآداب ٩٩/٤ ، عاضرات الأدباء ٢٨٦/١ .

الإلحاح لا يصلح ولا يحمل إلا على الله عز وجل . قال مؤرق المجلي : سألت  
 ربي حاجة عشرين سنة ، فما انقضت لي ولا يئست منها .

قال أبو العتاهية :

فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ أَحَدُ      يَانَا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ  
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُذْرِكِهَا      كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ  
 مَنْ لَمْ يَسْعَهُ الْكَفَافُ مُعْتَدِلًا      ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ<sup>(١)</sup>

وقال القطامي :

قَدْ يُذْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ      وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ<sup>(٢)</sup>

كان بنو ربوع يوصون أولادهم ، فيقولون : استعينوا على الناس في حوائجكم  
 بالثقل فذلك أنجح لكم .

قال أبو نواس :

وَلَنْ يُذْرِكَ الْحَاجَاتِ مَنْ حَيْثُ يَنْبَغِي      مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْمُسْبِحُونَ عَلَى رِجْلِ<sup>(٣)</sup>

وقال أشجع السامي :

لَيْسَ لِلْحَاجَاتِ إِلَّا مَنْ لَهُ وَجْهٌ وَقَاحٌ

(١) الديوان ٣٨ .

(٢) ديوانه ١٣٥ ، شرح الحماسة للبريزي ١/٣٢٨ ، عيون الأخبار ٣/١٢١ ، المستطرف ١/٣٩ ، ٢/٧٢ .

الشعر والشعراء ٧٠٤ .

(٣) لم أعر عليه في ديوانه ، وقد نسب إليه أيضا في عيون الأخبار ٣/١٢٠ ورواية الشعر الأول : وما  
 طالب الحاجات من يرومها ، ونسب في حماسة البجترى ١٨٧ إلى أبي عطاء السندي . والرواية فيه : من حيث تبتغي .

وَابْتِكَارٌ وَدَوَامٌ      وَغَدُوٌّ وَرَوَاحٌ  
إِنْ تَكُنْ أَبْطَأْتَ الْحَا      جَةً عَنِّي وَالسَّرَاحُ  
فَعَلَى الْجُهِدِ فِيهَا      وَعَلَى اللَّهِ النَّجَاحُ<sup>(١)</sup>

<sup>(٢)</sup> وقال آخر :

هَيْبَةُ الْإِخْوَانِ قَاطِعَةٌ      لِأَخِي الْحَاجَاتِ عَنْ طَلِبَةٍ  
فَإِذَا مَا هَيْبَتَ ذَا أَمَلٍ      مَاتَ مَا أَمَلْتُ مِنْ سَبَبِهِ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

طَلَبُ الْحَوَائِجِ كُلِّهَا تَغْيِيرُ      لَا تَرْضَ مَعْجَزَةً وَأَنْتَ قَدِيرُ<sup>(٤)</sup>  
وقال دعبل بن علي الخزاعي :

جِئْتُكَ مُسْتَشْفِعًا بِلَا سَبَبٍ      إِلَيْكَ إِلَّا بِجُرْمَةِ الْأَدَبِ  
فَافْضِ ذِمَامِي فَإِنِّي رَجُلٌ      غَيْرُ مُلِحٍّ عَلَيْكَ فِي الطَّلَبِ<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

مَنْ عَفَّ خَفَّ عَلَى الصَّدِيقِ إِقَاؤُهُ      وَأَخُو الْحَوَائِجِ وَجْهُهُ تَمْلُولُ<sup>(٥)</sup>

(١) الشعر والشعراء ٨٥٨ ، المستطرف ٢/٢٧٢ .

(٢) يروى مقطعة مكان قاطعة ، وانظرهما في عيون الأخبار ٣/١٢٠ ، محاضرات الأدباء ١/٢٦٢ .

(٣) ساقط من ١ ، وهذا البيت ملفق من بيتين مع اختلاف في بعض الألفاظ وهما :

لا ترض منزلة الدليل ولا تقم      في دار معجزة وأنت خير

وإذا هممت فأعص همك إنما      طلب الحوائج كله تغير

انظر عيون الأخبار ٣/١٢٢ وسوت يرد البيت الأخير فيما يلي .

(٤) العقد الفريد ١/٢٨٠ ، عيون الأخبار ٣/١٢٣ .

(٥) المستطرف ٢/٦٦ .



وقال آخر :

وَإِذَا هَمَمْتَ فَأَمْنُ هَمِّكَ إِنَّمَا      طَلَبُ الْحَوَائِجِ كُلِّهَا تَغْرِيرُ<sup>(١)</sup>  
اختلف أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع في حاجة زماناً فلم يقضها له ،  
فكتب إليه :

أَكَلْتُ طُولَ الزَّمَانِ أَنْتَ إِذَا مَا      جِئْتُ فِي حَاجَةٍ تَقُولُ غَدَا  
لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا      عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدًا<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر وأظنه محمود الوراق :

وَذِي ثِقَةٍ تَبَدَّلَ حِينَ أَثَرِي      وَمَا شِئِمِي مُوَافَقَةُ الثَّقَاتِ<sup>(٣)</sup>  
قُلْتُ لَهُ عَتَبْتُ<sup>(٤)</sup> عَلَى ظُلْمًا      فِرَارًا مِنْ مَوُؤَنَاتِ الْعِدَاتِ  
فَقَدْ لِمَوَدَّتِي وَكَلَى نَذْرُ      سُؤَالِكَ حَاجَةً حَتَّى<sup>(٥)</sup> النِّمَاتِ

كتب أبو العتاهية إلى أحمد بن يوسف :

لَيْنٌ عُدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنِّي لَظَالِمٌ      سَأَصْرِفُ نَفْسِي حِينَ تُبْغَى الْمَكَارِمُ  
مَتَى يَنْجِجُ الْغَادِي إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ      وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمٌ<sup>(٦)</sup>

وقال الصلتان العبدى :

نَرْوُحُ وَنَعْدُو لِحَاجَاتِنَا      وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي

(١) انظر التعليق رقم ٣ في الصفحة السابقة .

(٢) الديوان ٣٣٣ . (٣) في عيون الأخبار : ومن شيمى مراقبة الثقات .

(٤) ب : عبت .

(٥) وردت الأبيات في عيون الأخبار ١٤٨/٣ غير منسوبة لقائل .

(٦) الديوان ٣٣٣ .

تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ<sup>(١)</sup>  
وقال أبو العتاهية :

مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونُ لَهُ أُخْرَى<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

إِنَّمَا تَنْجَحُ الْمَقَالَةَ فِي الْمَرْءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوَى فِي الْفَوَادِ<sup>(٣)</sup>  
مثل بعض الحكماء حاجة فامتنع ، فعوتب في ذلك ، فقال : لأن يحمر وجهي  
مرة خير من أن يصفر وجهي مرارا .  
قال منصور الفقيه :

مَنْ قَالَ لَا فِي حَاجَةٍ مَطْلُوبَةٍ فَمَا ظَلَمَ  
وَإِنَّمَا الظَّالِمُ مَنْ يَقُولُ لَا بَعْدَ نَعَمْ<sup>(٤)</sup>  
وقال آخر :

إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَتِمَّهُ  
وَالْأَقْلُ لَا . تَسْتَرِخْ وَتُرِخْ بِهَا  
وقال أبو العتاهية :

لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَعْتَلِجُ

(١) البيتان في نهاية الأرب ١٩١/٨ ، عيون الأخبار ١٣٢/٣ ، معجم الشعراء ٢٣٠ .

(٢) زيادة في ب ، والبيت في ديوانه ٥٢ ، العقد الفريد ١٣٨/٣ ، وفيه : من ليس صابرا ... على .

(٣) البيت لأبي فراس الحمداني ، انظر القيمة ١٧٤/٩ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ١٠٦ .

(٥) انظر البيتين في حماسة البحترى ٢٢٠ ، لهرم بن غنم السلوي ، والرواية هناك : واسترخ وأرح بها

بها لكيلا ، وانظرهما في المستطرف : ٢٣٤/١ .

رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقَتْ بِهِ مُنَّمْ يَا تِي اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرَجِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

لَيْنٌ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِي لَكَ مَا أَخْطَأْتُ فِي مَنَعِي  
لَقَدْ أَحْلَلْتُ آمَالِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

قَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَا لَكَ كَرَائِمٍ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِينٌ<sup>(٣)</sup>

وقال أشجع السلمي :

قَدْ خَرَجَتْ حَاجَاتُ أَهْلِ الْحِجَا بِنُجْمٍ — وَامْتَنَعَ الْمَنْهَجُ  
وَلَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ مَنِي إِلَى حَاجَتِهِ أَخْوَجُ  
يُرِيدُنِي أَنِّي أَرَى حَاجَتِي تَدْخُلُ فِي الْحَاجِ وَلَا تُخْرِجُ  
أَقُولُ إِذَا أَقْلَقَنِي عَازِلٌ بِكُلِّ مَا أَكْرَهُهُ مُلْهِجُ  
قَدْ يُدْرِكُ الْأَمْرَ أَنَاةُ الْفَتَى وَيَسْبِقُ فِي الْحَاجَةِ مَنْ يُدْلِجُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٦٢ .

(٢) البيتان لإسماعيل الفراءطيسي في الفضل بن الربيع ، انظر محاضرات الأدباء ٢٨٦/١ ، عيون الأخبار ١٢٣/١ ، الأغاني ٨٨/٢٠ .

(٣) محاضرات الأدباء ٢٣٥/١ ، ٢٨٤/٢ ، معجم الأدباء ٢٢٩/١٢ ، العقد الفريد ٢٦٩/٣ وفيه : يا أم عامر .

(٤) ب : ويسبق الحاجات الخ .

## باب السلطان والسياسة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ وَمَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى مَالِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُ » .

وقال عليه السلام : « الْإِمَامُ الْعَدْلُ لَا تَكَادُ تُرَدُّ دَعْوَتُهُ » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْمُتَقَسِّطُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ — وَكِلَانَا يَدَيْهِ يَمِين — لَا يَفْزَعُونَ إِذَا فَزِعَ النَّاسُ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ أَمِيرٍ لَمْ يُحِطْ رَعِيَّتُهُ بِالنَّصِيحَةِ لَمْ يَرْخُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ » .

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لَا يُصْلِحُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا شِدَّةٌ فِي غَيْرِ مُعْنَفٍ ، وَلِينٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لَنْ يَقِيمَ <sup>(١)</sup> أَمْرُ النَّاسِ إِلَّا أَمْرٌ وَحْصِيفُ الْعَقْدَةِ ، بَعِيدُ الْغُورِ ، لَا يَطْلَعُ النَّاسُ مِنْهُ عَلَى غُورِهِ ، وَلَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَمٍّ .

وعن عمر رضي الله عنه ، قال أيضاً : لَا يَقِيمُ أَمْرُ اللَّهِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ كُلَّهُ ، يَخَافُ اللَّهَ فِي النَّاسِ ، وَلَا يَخَافُ النَّاسَ فِي اللَّهِ .

لعلي بن أبي طالب في أول كتاب كتبه : أمّا بعد ، فإنه أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الحق حتى اشتري ، وبسطوا الجور حتى اقتدي <sup>(٢)</sup> .

(١) ب : لم يقيم .

(٢) ١ : ابتدئ .

قال مجاعة بن مرارة الحنفي لأبي بكر الصديق رضى الله عنهما : إذا كان الرأى عند من لا يُقبل منه ، والسلاح عند من لا يستعمله ، والمال عند من لا ينفقه ، ضاعت الأمور .

قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : المُلْك والدين أخوان ، لا غنى بأحدهما عن الآخر ، فالدين أس<sup>(١)</sup> ، والمُلْك حارس ، فما لم يكن له أس فهدوم ، وما لم يكن لله حارس فضائع .

قال عبد الله بن المبارك :

إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَأَعْتَصِمُوا مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَا  
كَمْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِالْسلْطَانِ مُعْضِلَةً فِي دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَدُنْيَانَا  
لَوْلَا الْخِلَافَةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلٌ وَكَانَ أضعفنا نهبًا لِأَفْوَانَا<sup>(٢)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمَّ أحد على سلطانه ، ولا يجلس على تكبرمة إلا بإذنه » .

كان يقال : شرّ الأمراء أبعدهم من العلماء ، وشر العلماء أقربهم من الأمراء .

قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : من الملوك مَنْ إذا ملك زهده الله فيما في يديه ، ورغبه فيما في يد غيره ، وأشرب قلبه الإشفاق على ما عنده ، فهو يحسُدُ على القليل ، ويتسخط على الكثير .

(١) ب : رأس .

(٢) ب : نخبا لأفوانا .

ولّى عليّ بن أبي طالب عمّ المختار بن أبي عبيد عسكراً<sup>(١)</sup> ، وقال له بين يدي أهليها : استوف منهم خراجهم ، ولا تجدن عندك ضعيفاً ولا رخصة . ثم قال له : رح إلىّ . قال : فرحتُ إليه ، فقال لي : قد قلتُ لك بين أيديهم ما قلت ، وهم قومٌ خُدعٌ ، وأنا الآن آمرُك بما إن قبلتهُ وإلا أخذك الله به دوني ، وإن بلغني خلافُ ما أمرتُك به عزلتُك ، لا تتبعنّ لهم رزقاً يأكلونه ، ولا كسوة شتاء ولا صيف ، ولا تضربن رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم ، ولا تُقمه<sup>(٢)</sup> في السجن في طلب درهم ، فإننا لم نُؤمر بذلك ، ولا تستعزّ لهم دابة<sup>(٣)</sup> يعملون عليها ، فإننا أمرنا أن نأخذ منهم العفو .

قال عمرو بن العاص لابنه : يا بنيّ !! احفظ عني ما أوصيك به ، إمام عدلٌ خير من مطر و بَل ، وأسدُّ خطّوم خير من إمام ظلوم ، وإمام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم .

#### رسالة أردشير بن بابك الى الملوك بعده

من أردشير ملك الملوك ، الى الملوك الكائنين بعده : الخراج عمود المملكة بكنفه تعيش الرعية ، وتحفظُ الأطراف والبيضة ، فاختاروا للعمل عليه أولى الطينة الحرة ، من ذوى العقول والحنكة ، وكفّوهم بسى<sup>(٤)</sup> الأرزاق يحسموا أنفسهم عن الارتفاق ، فما استعزّر بمثل العدل ، ولا استنزر بمثل الجور .

(١) بليدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان ٤/ ١٤٢ .

(٢) ب : ولا تريد .

(٣) ب : ولا تتبعن لهم حانة ... الخ .

(٤) ١ : يسير .

ومن كلام الفرس في هذا الباب : لا مُلْكَ إلا برجال ، ولا رجال إلا بمال ،  
ولا مال إلا بعمارة ، ولا عمارة إلا بعدل .

ومن قولهم أيضاً : مَثَلُ الْمَلِكِ الَّذِي يَأْخُذُ أَمْوَالَ رَعِيَّتِهِ وَيُخْجَفُ بِهِمْ ،  
مَثَلُ مَنْ يَأْخُذُ الطَّيْنَ مِنْ أَصُولِ حَيْطَانِهِ ، فَيَطِيئُ بِهِ سَطْوَحَهُ فَيُوشِكُ أَنْ تَقَعَ  
عَلَيْهِ الْبُيُوتُ .

ومن كلامهم أيضاً ، وينسب الى أرسطاطاليس : الْعَالَمُ بَسْتَانٌ سِيَاجُهُ الدَّوْلَةُ ،  
الدَّوْلَةُ سُلْطَانٌ تَحِيَا بِهِ السُّنَّةُ ، السُّنَّةُ <sup>(١)</sup> سِيَاسَةٌ يَسُوسُهَا الْمَلِكُ ، الْمَلِكُ رَاعٍ  
يَعْبُدُهُ الْجَيْشُ ، الْجَيْشُ أَعْوَانٌ يَكْنُفُهُمُ الْمَالُ ، الْمَالُ رِزْقٌ تَجْمَعُهُ الرِّعْيَةُ ، الرِّعْيَةُ  
عَبِيدٌ يَتَعَبَّدُونَ الْعَدْلَ ، الْعَدْلُ مَأْلُوفٌ وَهُوَ صِلَاحُ الْعَالَمِ .

قال عبد الملك بن عُثْمَرِ : كَانَ مَكْتُوبًا فِي مَجْلِسِ زِيَادِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ لِلنَّاسِ  
بِالْكُوفَةِ ، فِي أَرْبَعِ زَوَايَا بَقَامِ جَلِيلٍ : الْوَالِي شَدِيدٌ فِي غَيْرِ عُتْفٍ ، لَيْنٌ فِي غَيْرِ  
ضَعْفٍ ، الْمَطِيئَةُ لِأَرْبَابِهَا <sup>(٢)</sup> وَالْأَرْزَاقُ لِأَوْقَاتِهَا ، الْبُعُوثُ لَا تُجَمَّرُ <sup>(٣)</sup> ، الْمُحْسَنُ  
يَجَازِي بِإِحْسَانِهِ ، وَالْمُسِيءُ يُوْخِذُ عَلَى يَدَيْهِ . فَكَانَ كَلَامًا رَفَعَ رَأْسَهُ قَرَأَهُ .

قال قَتِيبَةُ بْنُ مُسْلَمٍ : مِلَاكُ الْأَمْرِ فِي السُّلْطَانِ : الشَّدَّةُ عَلَى الْمَذْنِبِ ، وَاللِّينُ  
لِلْمُحْسَنِ ، وَصَدَقَ الْقَوْلُ .

قال أشجع بن عمرو السامي :

لَا يُصْلِحُ السُّلْطَانُ إِلَّا شِدَّةً      تَغْشَى الْبَرِيءَ بِفَضْلِ ذَنْبِ الْمُجْرِمِ <sup>(١)</sup>

(١) ساقط من ١ .

(٢) ١ : لأحيائها .

(٣) ب : المبعوث لا يحمى ، تحريف ، ونجيب البعث : حبسه في أرض العدو .

(٤) البيت في الأمل ١/١٢ ، زهر الآداب ، ١٤٢/١ ، وفيه تحفى مكان نفشى .

قال الوليد بن عبد الملك لأبيه عبد الملك : يا أمير المؤمنين ! ما السياسة ؟ فقال :  
هيئة الخاصة<sup>(١)</sup> مع شدة عفتها<sup>(٢)</sup> ، واقتياد قلوب العامة بالإينصاف<sup>(٣)</sup> منها .

قال مسلمة بن عبد الملك : ما حذتُ نَفْسِي على ظفر ابتدأته بعجز ، ولا ذممتها  
على مكروه ابتدأته بحزم .

قال معاوية لابنه يزيد : أَعْطِ من أتاكَ صادقاً بما تكره ، كما تَعْطِي من أتاكَ بما  
تحب ، واعلم أنه إذا أَعْطَى الأمير على الهوى لا على الفنى فسد ملكه .

قيل لأنوشروان : إنك اصطنعت فلاناً ولا نسب له . فقال : اصطناعنا  
له نسبه .

قال أبو جعفر المنصور : الذى على للرعية أن أحفظ سُبُلَهُمْ ، فينصرفون آمنين  
فى سبيلهم ، ولا يُصَدِّون عن حجهم ، وقضاء نسكهم ، وأن أضبط ثغورهم ،  
وأحصنها من عدوهم ، وأن أختار قضائهم ، وأعزم بالحق<sup>(٤)</sup> كيلا يصل ظلم  
بعضهم الى بعض ، وأن أرفع أقدار فقهاءهم وعلمائهم ، وأكف جباههم عن حكائهم .  
كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج : صف لى الفتنة حتى كأنى أراها رأى  
العين . فكتب اليه : لو كنت شاعراً لوصفتها لك<sup>(٥)</sup> فى شعري ، ولكنى  
أصفها لك بمبلغ<sup>(٦)</sup> رأيي وعلمي ، الفتنة تلقح بالنجوى ، وتنتج<sup>(٦)</sup> بالشكوى ، فلما

(١) ب : الرعية .

(٢) ب : محبتها .

(٣) ب : بالانصراف .

(٤) ساقط من ا .

(٥) ا : بليغ .

(٦) ب : وفتح .



قرأ كتابه ، قال : إن ذلك لكما وصفت ، نخذ من قبلك بالجماعة ، وأعطيهم عطايا الفرقة ، واستمعن عليهم بالفاقة ، فإنها نعم العون على الطاعة ، فأخبر بذلك أبو جعفر المنصور فلم يزل عليه حتى مضى لسبيله .

قال بعض الحكماء من ملوك الفرس ، لحكيم من حكماء مملكته : أى الملوك أحزم ؟ قال : من غلب جده هزله ، وقهر لبه هواه ، وأعرب عن ضميره فعله ، ولم يحتدعه رضاه عن خطئه ، ولا غضبه عن كيده .

لما أراد عمرو بن العاص المسير الى مصر ، قال له معاوية<sup>(١)</sup> : إني أريد أن أوصيك . قال : أجل . فأوص . قال : انظر فاقة الأحرار فاعمل في سدها ، وطغيان السفلة فاعمل في قمعها ، واستوحش من الكريم الجائع ، واللئيم الشبعان ، فإنما يصول الكريم إذا جاع ، واللئيم إذا شبع .

قال بعض الحكماء : الرعية للملك كالروح للجسد ، فإذا ذهب الروح فنى الجسد . وروى الهيثم بن عدي ، عن بخالد ، عن الشعبي ، قال عمر بن الخطاب : دلوني عن رجل أستعمله ، فقد أعياني أمر المسلمين . قالوا له : عبدالرحمن بن عوف ، قال لهم : ضعيف . قالوا له : فلان . قال : لا حاجة لي به . قالوا : فمن تريد ؟ قال : رجل إذا كان أميرهم كان كأنه رجل منهم ، وإذا لم يكن أميرهم كان كأنه أميرهم . قالوا : ما نعلمه إلا الربيع بن زياد الحارثي . قال : صدقتم .

قال أبو عمر : والربيع بن زياد هذا ، كان فاضلا جليلا في قومه ، ولأه معاوية خراسان ، فاستكتب الحسن بن أبي الحسن فكان كاتبه ، فلما بلغه قتل معاوية

(١) ب : قال لمعاوية يا أمير المؤمنين .

حُجْر بن عدي<sup>(١)</sup> ، قال : اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجل ، فزعموا أنه لم يبرح من مجلسه حتى مات .

كتب بعض ملوك العجم إلى ملك آخر منهم : قلوب الرعية خزان ملوكها ، فما أودعوها فليعلموا أنه فيها .

قال الإسكندر لأرسطاطاليس : أوصني . قال : فانظر من كان له عبيد فأحسن سياستهم فواله الجند ، ومن كانت له ضيعة فأحسن تديرها فواله الخراج . وقال بعض الحكماء : لا تصغر أمر من جاء يحاربك ، فإنك إن ظفرت لم تحمد ، وإن عجزت لم تعذر .

قال لكسرى ذي الأكتاف<sup>(٢)</sup> ، وكان ضابطاً لملكته : بجم ضبطت ملكك ؟ قال : بثمان خصال : لم أهزل في أمر ولا نهى ، ولم أخلف وعداً ولا وعيداً ، ووليت للغنى لا للهوى ، وعاقبت للأدب لا للغضب ، وأوطأت قلوب الرعية الهيبة من غير ضغينة ، وملاّتها محبة من غير جرأة ، وأعطيتها القوت ، ومنعتها الفضول .

قال عبد الملك بن عمير : سمعت زياداً وهو يخطب ، فقال بعد حمد الله والثناء عليه : إنا أصبحنا لكم ساسةً وعنكم ذادة ، نسوسكم بسلطان الله الذي ملكنا ، ونذود عنكم بنيء الله الذي خولنا ، فلنا عليكم الطاعة فيما أحسننا<sup>(٣)</sup> ، ولكم العدل فيما ولينا ، فاستوجبوا عدلنا بطاعتكم ، وتحضّ ودّنا بمناصحتكم ، ومهما قصّرت فيه

(١) انظر خبر حجر وأصحابه في تاريخ : الطبري ١٤١/٦ ، الكامل لابن الأثير ١٨٧/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٠٥/٣ .

(٢) ساقط من أ .

(٣) ب . أحسينا .

من أداء حقكم فلن أقصر في ثلاث : لست محتجياً عن ذى حاجة ولو أثنى طارقاً  
 بليل ، ولا تُجمِّرا لكم جيشاً<sup>(١)</sup> ، ولا حابساً عنكم عطاء ولا رزقاً لإبائهم ، فادعوا  
 الله لأتكم بالصالح ، فإنهم ساستكم المذبذبون<sup>(٢)</sup> ، وكفكم الذى إليه تأوون ،  
 فإن تصلحوا يصلحوا ، ولا تشعروا قلوبكم بنضتهم فيشتد غيظكم ، ويطول  
 حزنكم ، ولا تدركوا حاجتكم ، فإنه لو استجيب لكم فيهم كان شراً لكم ،  
 نسأل الله أن يعين كلاً على كل .

كان يقال : ينبغي للملك أن يعمل بثلاث خصال : تأخير العقوبة عند الغضب ،  
 وتعجيل مكافأة المحسن بإحسانه ، والعمل بالأناة فيما يحدث له ، فإن له في تأخير  
 العقوبة إمكان العفو ، وفي تعجيل المكافأة بالإحسان : المسارعة إلى الطاعة ، وفي  
 الأناة : انفساح الرأي وإيضاح الصواب .

كان يقال : من سعى بدليل في التدبير لم يقعد به إلا سابق قضاء لا يملك .  
 ذكر المبرد ، قال : كان بعض عقلاء ملوك الفرس إذا شاور من قدرتهم  
 لمشورته فقصروا في الرأي . دعا الذين قد وكلهم في أرزاقهم فعاقبهم ، فيقولون :  
 يخطئ أهل مشورتك فتعاقبنا نحن . فيقول : نعم . إنهم لم يخطئوا إلا بتعلق قلوبهم  
 بأرزاقهم ، فإذا اهتموا لحاجاتهم أخطأوا .

قال بعض الحكماء لبعض الملوك : أوصيك بأربع خصال ترضى بهن ربك ،  
 وتصلح معهن رعيتك : لا يغرنك ارتقاء السهل<sup>(٣)</sup> إذا كان المنحدر وعراً ، ولا تمدن

(١) تجمير الجيش : جبهه في أرض العدو .

(٢) ب : الؤذبون .

(٣) ب : السير .

وعداً ليس في يديك وفاؤه ، واعلم أن الأمور بفتنات<sup>(١)</sup> فبادر ، واعلم أن الأعمال جزاء ، فاتق العذاب .

قال زياد : كمال الرأي شدة في غير إفراط ، ولين في غير إهمال .

ضرب مصعب بن الزبير وجه الأسقف بالقضيب ، فقال : إني أجد في الإنجيل : لا ينبغي للإمام أن يكون سفيهاً ومنه يلتبس الحلم ، ولا ينبغي له أن يكون جائراً ومن عنده يلتبس العدل .

سألت بنو إسرائيل موسى عليه السلام ، أن يعرفهم الزمان الذي يرضى فيه الله عن الناس ، فقال : إذا استعمل منهم الهين البر الخير<sup>(٢)</sup> .

وفي خبر آخر : علامة رضا الله عن عباده أن يستعمل عليهم خيارهم ، وأن ينزل النيث في أوانه ، وعلامة سخطه عليهم أن يولى عليهم شرارهم ، وينزل عليهم الفيث في غير أوانه .

قال معاوية لابن الكواء<sup>(٣)</sup> : صف لي الزمان ، فقال : أنت الزمان إن تصلح يصلح ، وإن تفسد يفسد .

خير من هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ : الْأَمْرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ » .

قال الأحنف بن قيس : كل ملك غدر ، وكل دابة شرود ، وكل امرأة خئون !

(١) ب : فتنات .

(٢) ب : الآن الحى .

(٣) ب : ابن الكبر ، والصحيح ما ذكرناه ، فهو عبد الله بن عمرو ( ابن الكواء ) البشكري ، كان من النساين العلماء بالأخبار والآثار ، خرج على علي بعد التحكيم ، ثم كان من رؤوس المولوح الشراء الذين حاربهم المهلب . اظهر تهذيب التهذيب ٧٢/٤ ، شذوذ الذهب ٩٧/٦ .

قال الأدهور السلمي : يا معشر بني سليم ! أنذركم السلطان فإنه أصبح صعباً حنوطاً<sup>(١)</sup> ينضب كما ينضب الصبي ، ويفترس كما يفترس الأسد .

قال عبد الملك بن مروان : لقد كنت أمشي في الزرع فأتني الجندب أن أقتله ، وإن الحجاج اليوم ليكتب إلي بقتل فقام<sup>(٢)</sup> من الناس فما أحفل بذلك .  
قال بعض الولاة لأدرابي : قل الحق وإلا أوجعتك ضرباً<sup>(٣)</sup> . فقال : وأنت فاعمل به ، فما توعدك الله به أشد مما توعدني به .

قيل لملك زال عنه ملكه : لم زال عنك ملكك؟ قال : لمداقتي عمل اليوم إلى غد .

قال ابن شبرمة : من أكل من حلوائهم انحط في أهوائهم .  
قال كسرى لوزيره : إياك أن تدخل على كثير فأملك ، فتثقل على حوائجك ، ولا تطل النبية عنى فأنساك .

قال بعض الحكماء : من زال عن أبصار الملوك زال عن قلوبهم .  
قال ابن المعتز : أشقى الناس بالسلطان صاحبه ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقاً .

قال الشاعر :

إِنَّ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا      فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَفْنَائِهِمْ ظِلٌّ

(١) الحنوط : المبال إلى الشر .

(٢) ١ : قيام ، وهو تحريف ، وثمام ككتاب : الجماعة من الناس .

(٣) ساقط من أ -

وَمَا تُرِيدُ بِقَوْمٍ إِذَا هُمْ سَخَطُوا جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَثَلُوا  
وَإِنْ مَدَحْتَهُمْ ظَنُّوكَ تَخَذَعُ لَهُمْ وَأَسْتَقْتَلُوكَ كَمَا يُسْتَقْتَلُ السَّكَلُ  
فَاسْتَنْنِ بِاللَّهِ عَنْ أَبْوَابِهِمْ أَبَدًا إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلٌّ<sup>(١)</sup>

قالوا : السلطان كالنار ، من تباعد منها لم ينل من دفتها<sup>(٢)</sup> شيئاً ، ومن تقرب منها أحرقتة .

ذكر أعرابي الملوك فقال : الملك أقرب ما تكون إليه أخوف ما تكون منه  
شاهده يظهر حبك ، وغائبه يبتنى غيرك .

قال المأمون : لو كنت مع العامة لم أصحب السلطان .

قال أبو قرْدُودَة :

إِنِّي نَهَيْتُ ابْنَ عَمَّارٍ وَقُلْتُ لَهُ : لَا تَأْمَنْنِ الْأَحْمَرَ الْعَيْنِينَ وَالشَّعْرَةَ  
إِنَّ الْمُلُوكَ مَتَى تَنْزِلُ بِسَاحَتِهِمْ يَطْرُقُ بِشُوبِكَ مِنْ نِيرَانِهِمْ شَرَرَةٌ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

إِذَا صَحِكَ الْأَمِيرُ إِلَيْكَ فَأَعْلَمْ بِأَنَّ صَمِيرَهُ لَكَ مُسْتَقِيمٌ  
وَلَا تَحْفَلِ بِضِحْكَ مِنْ كَفَى<sup>(٤)</sup> فَكُلُّ النَّاسِ ضِحْكُهُمْ سَقِيمٌ

(١) انظر الأبيات في العقد الفريد ٣/٢٠٠ ، محاضرات الادباء ١/٩٢ .

(٢) ب : حرها .

(٣) كان ابن عمار الطائي خطيب مذبح كلها . فبلغ النعمان حسن حديثه شمله على منادته ، وكان النعمان شديد العريضة قتالا للدماء ، فنهاه أبو قردودة الطائي عن منادته ، فلم يستمع إليه ، فلما قتل رثاه ، انظر الديان ١/٢٨ ، ٣٤٩ ، وانظر محاضرات الأدباء ١/٩٢ .

(٤) الكفى : النظير والمثيل .

قال العباس بن محمد المنصور : يا أمير المؤمنين ! إنما هو سيفك ودرعك ،  
فادرع بدرعك من شركك ، واحصد بسيفك من كفرك .

قالوا : لا تنتر بالأمر إذا غشك الوزير .

(١) ومنهم من قال : لا تثق بالأمر إذا خانك الوزير (١) .

جاس معاوية يأخذ البيعة على الناس بالبراءة من عليّ . فقال رجل : يا أمير  
المؤمنين ! إنا نطيع أحياءكم ، ولا نبرأ من موتاكم . فالتفت معاوية إلى المغيرة بن  
شعبة ، فقال : رجل فاستوص به خبراً .

كان يقال : إذا نزلت من الوالى بمنزلة الثقة فاعزل عنه كلام الخذا والمَلَق ،  
ولا تكثرن له الدعاء فى كل كلمة ، فإن ذلك يشبه الوحشة ، وعظمه ووقره  
فى الناس .

قال الشعبي : أخطأت عند عبد الملك بن مروان فى أربع : حدثنى بحديث يوماً  
فقلت : أعده عليّ فقال : أما علمت أن أمير المؤمنين لا يُستعاد . وقلت له حين  
أذن لى عليه : أنا الشعبي . فقال : ما أدخلناك حتى عرفناك . وكنيت عنده رجلاً ،  
فقال : أما علمت أنه لا يكنى أحد عند أمير المؤمنين . وحدثنى بحديث فسألت أنه أن  
يكتبه (٢) . فقال : إنا نُكْتَبُ ولا نُكْتَبُ (٣) .

وهذا الخبر عندي غير صحيح ، لان المحفوظ عن الشعبي أنه قال : ما استعدت  
حديثاً قط . ولا تشبه سائر الحكاية أخلاق الشعبي .

(١) ساقط من أ .

(٢) ب : يكتبه .

(٣) ب : لا نكتب .

قال الشعبي : قال لى عبد الملك : جنبني ثلاثاً وأورد على ما شئت : لا تطرنى في وجهي ، فأنا أعلم بنفسى ، وإياك أن تغتاب عندي أحداً ، واحذر أن أجده عليك كذبة فلا أسكن إلى قولك أبداً . وهذا مأخوذ من قول العباس لابنه عبد الله رضى الله عنهما . قال عبد الله بن عباس ، قال لى أبى : إني أرى أمير المؤمنين — يعنى عمر بن الخطاب — يدنيك دون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فاحفظ عنى ثلاثاً : لا يجدنّ عليك كذباً ، ولا تغتابن عنده مسلماً ، ولا تفشين له سرّاً . فقيل له : يا ابن عباس<sup>(١)</sup> كل واحدة خير من ألف ، فقال : كل واحدة خير من عشرة آلاف .

قال عمر بن الخطاب لهنّ إذ ولاه الحمى<sup>(٢)</sup> : يا هنّ ! اضمم جناحك ، واتق دعوة المظلوم .

قال الفرزدق :

قُلْ لِنَصْرِ وَالْمَرْءِ فِي دَوْلَةِ السُّلْطَانِ أَعْمَى مَا دَامَ يُدْعَى أَمِيرًا  
فَإِذَا زَالَتِ الْوِلَايَةُ عَنْهُ وَاسْتَوَى بِالرِّجَالِ كَانَ بِصِيرًا<sup>(٣)</sup>

قال المهلب لابنه : يا بنى : اخفض جناحك واشتد<sup>(٤)</sup> في سلطانك ، فإن الناس للسلطان أهيب منهم للقرآن .

(١) ب : يا عباس .

(٢) هنّ : مولى كان لعمر رضى الله عنه ولاه حمى التقيع التى حباها عمر لإبل الصدق وخيل الجهاد

انظر تهذيب التهذيب ١١/٧٣ ، وانظر معجم البلدان قسم ٢/٣٠٨ .

(٣) ديوانه ٩٢ ، نهاية الأرب ٣/٧٢ وفيها : قل لنصر ، التمثيل والمحاضرة ٧٠ ، .

(٤) ب : واشدد .



كان يقال : ثلاثة من عازم رجعت عزته ذلاً ، السلطان والوالد والعالم .  
 كان يقال : أربعة تشتد معاشرتهم : المتواني ، والفرس الجوح ، والسلطان  
 الشديد المملكة ، والعالم .

بصق عبد الملك يوماً فقصر بُصاقه ، فوقع فوق البساط ، فقام رجل من  
 المجلس يمسحه بثوبه . فقال عبد الملك : أربعة لا يُستحيا من خدمتهم : السلطان ،  
 والوالد ، والضيف ، والدابة . وأمر للرجل بصلة .

كتب إلى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عامل له : إن مدينتنا قد احتاجت  
 إلى مرمة . فكتب إليه عمر : حصن مدينتك بالعدل ، ونق طريقها من الظلم .  
 قال معاوية بن أبي سفيان : من وليناه من أمورنا شيئاً فليجعل الرقق بين  
 الأمانة والعدل <sup>(١)</sup> .

قال محمد بن كعب القرظي : قال لى عمر بن عبد العزيز : صف لى العدل  
 يا ابن كعب . قلت : بنح بنح ، سألت عن أمر عظيم . كن لصغير الناس أباً ،  
 ولكبيرهم ابناً ، وللمثل منهم أخاً ، وللنساء كذلك ، وعاقب الناس بقدر ذنوبهم  
 على قدر احتمالهم ، ولا تضرب بنفضبك سوطاً واحداً فتكون من العادين .  
 كان يقال : ليس شيء أحسن عند الله من حلم إمام ورأفته .

قال زياد لابنه عبيد الله : يا بني ! إذا دخلت على أمير المؤمنين فادع له ،  
 واصفح صفحاً جميلاً ، ولا تُرين متهاكاً عليه ، ولا منقبضاً عنه .

قال مالك : قيل لأبي الدرداء : يَرُدُّكَ معاوية ، وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال اللهم غُفراً . من يأت أبواب السلطان يقيم ويتعد .  
قال معاوية : لا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ، ولا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي .

قال معاوية يوماً ، وقد ذكر من كان قبله : أما أبو بكر فهرب عن الدنيا ، وهربت عنه . وأما عمر فأقبلت إليه وهرب منها ، وأما عثمان فأصاب من الدنيا وأصابته منه<sup>(١)</sup> ، وأما أنا فقد داستني الدنيا ودستها .

قال أبو عمر رضي الله عنه : سكت عن عليّ ، وأنا أقول : وأما عليّ فأصابته الدنيا منه ولم يصب منها .

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : إني لأستعمل الرجل ، وأدع خيراً منه ، وذلك أني أستعمله لأن يكون أنقص عيباً وأوسع رأياً ، وأشد جراً ، وأصبر على الجوع والعطش . وقد روى هذا مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

كان يقال : يوم من أيام إمام عادل أفضل من مطر أربعين صباحاً أحوج ما تكون الأرض إليه .

قال المهلب : خير الولاة من كان في رعيته كآبه غائب عنها ، وهو شاهد فيها ، وكان المحسن في أيامه آمناً والمسيء خائفاً .

وقال بعض الحكماء : الناس يحبّون سلطانهم على الدّين ، والتواضع ولين الجانب ،  
وينقادون لشدة الطّيش .

قال أبو العتاهية :

رَضِيتُ بِبَعْضِ الذَّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ      وَلَيْسَ لِمَثَلِي بِالْمُلُوكِ يَدَانِ  
وَكُنْتُ امْرَأً أَخْشَى إِلَهُ تَابَ وَأَتَقَى      مَعْبَةَ مَا تَجَنَّى يَدِي وَلِسَانِي  
وَلَوْ أَنَّ نَبِيَّ عَانَدْتُ<sup>(١)</sup> صَاحِبَ قُدْرَةٍ      لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ الْحَدَثَانِ  
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ مِنْكَ يَقْبَلُ تَوْبَتِي      فَإِنِّي امْرُؤٌ أَوْفِي بِكُلِّ ضَمَانٍ<sup>(٢)</sup>

وقال الحسن بن سهل :

فَرَضْتُ عَلَى زَكَاةٍ مَا مَلَكَتْ يَدِي      وَزَكَاةُ جَاهِي أَنْ أُعِينَ<sup>(٣)</sup> وَأَشْفَعَا  
فَإِذَا مَلَكَتْ فَجُدْ وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ      فَاجْهَدْ بِجَهْدِكَ<sup>(٤)</sup> كُلَّهُ أَنْ تَنْفَعَا<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

لَيْسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَانٍ      تَهَيَّأَ صَنَائِعُ الْإِحْسَانِ  
فَإِذَا أُمَكَّنْتَ فَبَادِرْ إِلَيْهَا      حَذَرًا مِنْ تَعَذُّرِ الْإِمْكَانِ<sup>(٦)</sup>

(١) م : ولو قد كنت ، ب : ولو أني عانيت ، والمثبت من الديوان .

(٢) ديوانه ٣٢٤ .

(٣) ١ : أعيش .

(٤) ب : بجمدك .

(٥) البيتان في محاضرات الأدباء ١/ ٢٧٢ .

(٦) المستطرف ٦٢/٢ ، التمثيل والمحاضرة ٤٣٢ ، وفيها : وهلة ، بدل : ساعة ، المحاسن والنسوى ١/ ١٩٥ .

كان زياد إذا أُتِيَ بصاحب زلة ، أخر عقوبته أياماً يسأل عن قضيته مخافة  
الزيادة في العقوبة .

صعد عبد الملك المنبر ، فقال في خطبته : يا معشر رعيتنا ! سألتونا سيرة أبي بكر  
وعمر ، ولم تسيروا فينا ولا في أنفسكم سيرة رعية <sup>(١)</sup> أبي بكر وعمر ، ولكن  
نسأل الله أن يعين كلاً على كل .

تعرض رجل للحسن بن سهل ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا الذي أحسنت إلىَّ عام  
كذا ، فقال الحسن : مرحباً بمن توسل إلينا بنا .

وهذا عندي مأخوذ من قول معاوية : أحب الناس إلى ، من له عندي يد ، ثم  
أحبهم إلى بعده من لي عنده يد .

قال الشعبي : دخلت يوماً على ابن هُبيرة وبين يديه رجل يريد قتله . فقلت : أصلح  
الله الأمير ، أنت على فعل ما لم تفعل أقدر منك على ما فعلت ، ولأن تندم على العفو خير  
من أن تندم على العقوبة . قال : صدقت يا شعبي . وأمر بالرجل إلى السجن .

قال المأمون : تَحْتَمِلُ الملوك لأصحابهم كل شيء إلا ثلاث خصال : القدح في الملك ،  
وإفشاء الأسرار ، والتعرض للحُرَم .

روى ابن دريد ، عن ابن أخي الأصمعي ، عن عمه ، عن أبي <sup>(٢)</sup> عمرو بن العلاء ،  
أنه دخل على سليمان بن علي ، فسأله عن شيء فصرفه عنه <sup>(٣)</sup> ، فغضب سليمان بن علي  
نفرج أبو عمرو وهو يقول :

(١) الكلمة ساقطة من أ .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) أ : فصدقه فصدده .

أَنْفَتُ مِنَ الْعَارِ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَإِنْ أَكْرَمُونِي وَإِنْ قَرَّبُوا  
 إِذَا مَا صَدَقْتَهُمْ خَفْتَهُمْ وَيَرْضُونَ مِنِّي بَأَنْ يُكْذِبُوا<sup>(١)</sup>  
 قيل للعتابي : لم لا تخدم الأمير<sup>(٢)</sup> ؟ أو لا تكتب للأمير<sup>(٣)</sup> ؟ فقال : لأنى رأيت  
 يعطى رجلاً ألف مثقال بلا خصلة ، ويرمى آخر من أعلى السور على الرأس بلا ذنب ،  
 فلا أدرى أى الرجلين أكون عنده ، مع أن الذى أُعطى فى ذلك ، أكثر من الذى  
 أخذ — يريد مهجته — وركوب الغرر<sup>(٤)</sup> فيها معه ، والعتابى هو القائل :

تَلُومُ عَلَى تَرْكِ الْغِنَى بِاهِلِيَّةٍ زَوَى الدَّهْرُ عَنْهَا كُلَّ طَرَفٍ وَتَالِدٍ  
 رَأَتْ حَوْلَهَا النَّسْوَانِ يَرْفُلْنَ فِي الْكُسَى مُقَلَّدَةً أَحْيَاذُهَا بِالْقَلَائِدِ  
 يَسْرُكُ أَنَّى نَلْتُ مَا نَالَ جَعْفَرُ مِنْ الْمَلِكِ أَوْ مَا نَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ  
 وَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي مُغْصَهُمَا<sup>(٥)</sup> بِالْمُرْهَفَاتِ الْبَوَارِدِ  
 ذَرِينِي تَجِئْنِي مَيْتِي مُطْمَئِنَّةٌ وَلَمْ أَتَجَشَّمْ هَوْلَ تِلْكَ الْمَوَارِدِ  
 وَإِنَّ كَرِيَمَاتِ الْمَعَالِي مَشُوبَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتِ فِي بُطُونِ الْأَسَاوِدِ<sup>(٥)</sup>  
 وقال الغزالي :

وَإِنْ أُعْطِيتَ سُلْطَانًا فَحَازِرُ صَوْلَةِ الزَّمَنِ

(١) انظر البيت والقصة فى وفيات الأعيان ١٢٨/٣ .

(٢) ب : الأمين .

(٣) ب : العنبر .

(٤) ب : أعصه مفتصم .

(٥) روى : لوى الدهر ، مكان : زوى ، وفى العقد : أغصنى معصهما ، ورواية الشطر الثانى لبيت الثالث فيه : ( وما نال يحيى فى الحياة ابن خالد ) ، وفى التمثيل والمخاضه يروى شطر البيت الأخير : ( فإن عظمت الأمور مشوبة ) ، وانظر : مخاضرات الأدباء ٩٢/١ ، ٩٦٣ ، نهاية الأرب ٨٣/٣ ، العقد الفريد ٢٠٨/٣ ، التمثيل والمخاضه ٨٣ ، رهر الآداب ٣٩/٣ .

أَخُو السُّلْطَانِ مَوْصُوفٌ بِحَسَنِ الرَّأْيِ وَالْفِطَنِ  
 فَسَاعَةَ مَا يُزَاوِلُهُ<sup>(١)</sup> رَمَاهُ النَّاسُ بِاللَّعَنِ  
 وَيُصْبِحُ رَأْيُهُ الْمَحْمُودُ<sup>(٢)</sup> مَنُشُوبًا إِلَى الْأَفَنِ  
 وَتَبْصُرُ فِي مَطِيئَتِهِ سُقُوطَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ  
 وَتَسْتَرْخِي مَفَاصِلُهُ وَتَكْسِي كَسْوَةَ الْحَزَنِ  
 كَأَنَّ بَشَاشَةَ السُّلْطَانِ نَحِينَ تَزُولُ لَمْ تَكُنْ

وقال إدریس بن مُتَمِيم الإشبیلی  
 قَالُوا تَقَرَّبْ مِنَ السُّلْطَانِ قُلْتُ لَهُمْ : يُعَيِّدُنِي اللَّهُ مِنْ قُرْبِ السَّلَاطِينِ  
 إِنْ قُلْتُ دُنْيَا فَلَا دُنْيَا لِمُتَمَحِّنٍ أَوْ قُلْتُ دِينَ فَلَا دِينَ لِمُفْتُونٍ  
 قيل لأعرابي : من أنعم الناس عيشاً ؟ قال : من لم يعرف السلطان ، ولم يعرفه  
 السلطان ، وكان في كفاف وغنى .

وأما أهل الآخرة فطريقتهم الإعراض عنهم ، وترك معاشرتهم .  
 قال إسحق بن إبراهيم الموصلي : حدثونا أن الحسن البصري نظر إلى قوم صحبوا  
 السلطان واتسعت دنياهم ، فقال : ما تنظرون إليهم ، فوالله لئن كانوا من أهل الجنة  
 لقد عجل لهم قليل من كثير<sup>(٣)</sup> ذخركم<sup>(٤)</sup> ، ولئن كانوا من أهل النار لقد أعطوا قليلاً  
 من كثير صرف عنهم فأتاهم ، فارحموا ولا تنبطوا<sup>(٥)</sup> .

(١) : ما يرى وله .

(٢) : المحمود .

(٣) : ساقط من ب .

(٤) : ب : ولا تنبطوا .

أنشدني عبد الله بن محمد بن يوسف لنفسه :

مَا يَشْتَهِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ غَيْرُ ضَعِيفِ الْعَقْلِ مَجْنُونٍ  
لَا تَكْذِبَنَّ عَنْهُمْ فَمَا صَحْبُهُمْ مِنْهُمْ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ  
دُنْيَاهُمْ بِالْخِزْيِ مَوْصُولَةٌ وَلَا تَسَلْ عَنْ دِينِ مَفْتُونٍ  
خَيْرُهُمْ فَاعْلَمُهُ لَا يُرْتَجَى وَشَرُّهُمْ لَيْسَ بِعَامُونَ  
لَا رَأَى لِي فِي نَيْلِ دُنْيَاهُمْ حَسْبِي بَأَنْ يَسْلَمَ لِي دِينِي

شكت الرعية بعض العمال ، فارتضى العامل بسهل بن عاصم ، فسأله الأمير ، فقال :  
ما في عاملك ما يشتكى إلا أن الله أمر بأمرين ، امتثل فينا أحدهما <sup>(١)</sup> وترك الآخر ،  
قال الله عز وجل <sup>(١)</sup> : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فعدل فينا ولم يحسن  
إلينا ، وفي العدل بغير إحسان عطب <sup>(٣)</sup> الرعية ، فقال له الأمير : صدقت ، قد  
وليتك مكانه .

ومن كلام ابن المعتز في هذا الباب : لا يدرك الفنى بالسلطان إلا نفس خاشعة ،  
وجسم متعب ، ودين منثلم .

من شارك السلطان في عز الدنيا ، شركه في ذل الآخرة .

فساد الرعية بلا ملك ، كفساد الجسم بلا روح .

إذا زادك الملك إيناساً فزده إجلالاً .

(١) ساقط من ب .

(٢) سورة النحل آية ٩٠ .

(٣) ١ : غضب .

لا تلبس بالسلطان في وقت التباس الأمور عليه واضطرابها ، فإن البحر لا يكاد  
يسلم راكبه في حال سكونه ، فكيف عند اختلاف رياحه واضطراب أمواجه .

ريح السلطان على قوم سموم ، وعلى قوم نسيم .

الملكُ حَقُّ المَلِكِ ، من نشر أنواع الفضل ، وبسط أنواع العدل ، وجانب  
المطامع الرديئة ، والمطاعم الدنيئة .

قال مُطَرِّف : لا تنظر إلى خفض عيش الملوك ، ولكن انظر إلى سرعة ظعنهم ،  
وسوء منقلبهم .

سئل رجل من بنى أمية عاقل ، فقيل له : أخبرنا عن أول شيء ، كان بدء زوال  
ملككم ، فقال : سألت فاسم ، وإذا سمعت فافهم . تشاغلنا عن تفقد ما كان تفقده  
يلزمنا ، ووثقنا بوزراء آثروا مرافقهم على منافعها ، وأبرموا<sup>(١)</sup> أمورا أسروها<sup>(٢)</sup>  
عنا ، فظلمت رعيتنا ، ففسدت نياتهم لنا ، وجذب معاشنا نخلت بيوت أموالنا ، وقل  
جندنا فزالت هيبتنا<sup>(٣)</sup> ، واستدعاهم أعداؤنا فظاهروهم<sup>(٤)</sup> علينا ، وكان أكثر الأسباب  
في ذلك استتار الأخبار عنا .

أنشدني أبو القاسم محمد بن نصير<sup>(٥)</sup> الكاتب لنفسه :

إِذَا مَا اللَّهُ شَاءَ صَلَاحَ قَوْمٍ أَتَاكَ لَهُمْ أَكْبَرُ مُصْلِحِينَ

(١) ب : وأرموا .

(٢) ا : أبرموا .

(٣) ب : فزادت هيبتهم

(٤) فظاهروهم .

(٥) ب : بصير .



(١) ذَوِي رَأْيٍ وَمَعْرِفَةٍ وَفَهُمُ  
 فَلَمْ يَسْتَأْذِنُوا بِكَثِيرٍ جَمْعٍ  
 وَيَسَّرَهُمْ لِفِعْلِ الْخَيْرِ فِيمَا  
 (٢) وَإِنْ يَشَأْ إِلَٰهُ فَسَادَ قَوْمٍ  
 ذَوِي كِبَرٍ وَجَهْلَةٍ وَجَبْنِ  
 فَظَلُّوا يَشْرَهُونَ وَيَجْمَعُونَ  
 وَجَارُوا حَيْثُمَا أَمَرُوا بِعَدْلِ  
 وَإِعْدَادٍ لِمَا قَدْ يَحْذَرُونَ (١)  
 وَكَانُوا لِلْمَصَالِحِ مُؤَثِّرِينَ  
 إِلَيْهِمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ  
 أَتَّاحَ لَهُمْ أَكْبَارَ مُعْتَدِينَ (٢)  
 وَإِهْمَالٍ لِمَا يَتَوَقَّعُونَ  
 وَلَيْسُوا فِي الْعَوَاقِبِ يَفْكَرُونَ  
 كَانَ قَدْ قِيلَ كُونُوا جَائِرِينَ

وقال الأفوه الأودي :

لَا يَصْلُحُ الْقَوْمُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ  
 إِذَا تَوَلَّى سَرَاةَ الْقَوْمِ أَمْرَهُمْ  
 تَلَقَّى الْأُمُورَ بِأَهْلِ الرَّأْيِ قَدْ صَلَحَتْ  
 وَلَا سَرَاةَ إِذَا جَهَّالُهُمْ سَادُوا  
 تَمَّا عَلَى ذَاكَ أَمْرُ الْقَوْمِ وَازْدَادُوا  
 وَإِنْ تَوَلَّى (٣) فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ (٤)

(٥) وقال محمد بن نصر :

لَا تَحْقِرَنَّ أَمْرًا إِنْ كَانَ ذَا ضَمَّةٍ  
 فَرَبَّ قَوْمٍ حَقَرْنَا هُمْ فَلَمْ نَزَمْ  
 فَكَمْ وَضِيعٌ مِنَ الْأَقْوَامِ قَدْ رَأَسَا  
 أَهْلًا خَلَدِمْتَنَا صَارُوا لَنَا رُؤَسَا (٥)

(١) ساقط من ب .

(٢) ساقط أيضاً من ب .

(٣) ١ : بدات .

(٤) نهاية الأرب ٦٢/٣ ، التمثيل والمحاصرة ٥١ ، مجموعة المعاني ١٦ ، العقد الفريد ١٠/١ .

(٥) ساقط من ب .

من الأمثالِ في السُّلْطَانِ وَصُجْبَتِهِ

إذا رغب الملكُ عن العدلِ رَغِبَتِ الرِّعْيَةُ عن الطَّاعَةِ .

لا صلاحَ للخاصَّةِ مع فسادِ العامةِ ، ولا نظامَ للدَّهْمَاءِ مع دولةِ الفَوَغَاءِ .

الحكمُ <sup>(١)</sup> ميزانُ الله في الأرضِ .

كلُّ النَّاسِ أَحْقَاءُ بالسُّجُودِ لله عزَّ وجلَّ ، وأَحَقُّهُمْ بالسُّجُودِ لله وَالتَّوَاضُّعُ لَهُ  
من رَفَعَهُ اللهُ عن السُّجُودِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ <sup>(٢)</sup> .

كفارةُ عَمَلِ السُّلْطَانِ الإِحْسَانُ إِلَى الإِخْوَانِ .

لَا رَحِمَ بَيْنَ الْمُلُوكِ وَبَيْنَ أَحَدٍ .

لِلْمُلُوكِ بَدَوَاتٌ <sup>(٣)</sup> .

الْمُلْكُ عَقِيمٌ .

الْمُلْكُ يَبْقَى عَلَى الْكُفْرِ ، وَلَا يَبْقَى عَلَى الظُّلْمِ .

سُكْرُ السُّلْطَانِ أَشَدُّ مِنْ سُكْرِ الشَّرَابِ <sup>(٤)</sup> .

السُّلْطَانُ كَالنَّارِ : إِنْ بَاعَدْتَهَا بَطَلَ نَفْعُهَا ، وَإِنْ قَارِبْتَهَا عَظُمَ ضَرَرُهَا .

جَاوَزَ السَّكَاةَ أَوْ بَحَرَآ .

صَاحِبُ السُّلْطَانِ كِرَاكِبُ الْأَسَدِ ، يَهَابُهُ النَّاسُ وَهُوَ لِمُرْكَبِهِ أَهْيَبُ .

(١) ب : العلم .

(٢) وردت هذه العبارة مصطربة جدا في ب .

(٣) البدوات : الآراء التي تسنح بغاة ، ويقال : فلان ذو بدوات وأبو البدوات إذا كانت تظهر له آراء

فيختار أحزمها .

(٤) أ : الشباب .

أَجْرًا النَّاسَ عَلَى الْأَسَدِ أَكْثَرَهُمْ لَهُ رُؤْيَا .  
السُّلْطَانُ كَالسُّوقِ مَا نَفَقَ فِيهَا جُلِبَ إِلَيْهَا .  
إِنْ كَانَ الْبَحْرُ كَثِيرًا <sup>(١)</sup> الْمَاءُ فَإِنَّهُ بَعِيدُ الْمَهْوَى .  
السُّلْطَانُ إِذَا قَالَ لِعَمَالِهِ : هَاتُوا ، فَقَدْ قَالَ : خَذُوا .  
النَّاسُ عَلَى دِينِ الْمَلِكِ .  
عَفْوُ الْمُلُوكِ أَبْقَى لِلْمُلُوكِ .  
مَنْ خَدَّمَ السُّلْطَانَ خَدَمَهُ الْإِخْوَانُ .  
ثَلَاثَةٌ لَا أَمَانَ لَهُمْ : السُّلْطَانُ وَالْبَحْرُ وَالزَّمَانُ .  
مَنْ تَحَسَّيَ مَرْقَةَ السُّلْطَانِ أَحْرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .  
مِثْلُ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ كَقَوْمِ رَقِوْا جِبِلًّا ثُمَّ وَقَعُوا مِنْهُ ، فَكَانَ أْبَعْدَهُمْ فِي الْمَرْتَقَى  
أَقْرَبَهُمْ مِنَ التَّلَفِ .

---

(١) ١ : قليل .

## (١) باب الكتاب والكتابة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب » (٢)

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويقبض المال ، ويكثر التجار ، ويظهر القلم » (٣) . يعني الكتابة .

قال الحسن البصري : لقد أتى علينا زمان وإنما يقال : تاجر بنى فلان وكاتب بنى فلان ، ما يكون في الحي إلا التاجر الواحد والكاتب الواحد ، قال الحسن : لقد كان الرجل يأتي الحي العظيم فلا يجد به كاتباً .

وفي الحديث المرفوع : « فُشُو القلم ، وفشو التجار من أشراط الساعة » (٤) .  
يعنى بقوله فشو القلم : ظهور الكتابة وكثرة الكتاب .

---

(١) يبدأ من هنا سقط قدره ورقتان من النسخة ب .

(٢) روى هذا الحديث الشيخان وأصحاب السنن ، ونصه عند البخاري ومسلم : « لنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا أو هكذا . يعنى مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين » . انظر فتح الباري ٢٨/٥ ، ٢٩ ، صحيح مسلم ١٦١/٢ . قال ابن حجر : وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمناسبة رؤية هلال رمضان ، ورأى جمهور المحدثين على أن المراد بالأمة الأمة العربية ، والمراد من الأمية أمية القراءة والكتابة ، وقد قيل للعرب أميون لأن الكتابة كانت فيهم قليلة ، قال تعالى : « هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم » ، ولا يرد على ذلك أنه كان فيهم من يكتب ويحسب لأن الكتابة كانت فيهم نادرة آنذاك ، والمراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها ولم يكونوا يعرفون من ذلك أيضاً إلا اليسير ، لذلك علق الرسول حكم الصيام على رؤية هلال رمضان لرفع الحرج عنهم في معاناة حساب حركة النجوم والكواكب . انظر فتح الباري ٢٨/٥ ، ٢٩ .

(٣) انظر تعليقنا السابق على هذين الحديثين له ص ١٣٢ .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أتربوا الكتب وسجوها<sup>(١)</sup> من أسفلها فإنه أنجح للحاجة » .

وفي خبر آخر عنه عليه السلام : « إذا كتب أحدكم في حاجة فليترب كتابه ، فالبركة في التراب<sup>(٢)</sup> » .

وروى عن بعض أهل التفسير في قول الله عز وجل حاكيا عن يوسف عليه السلام : ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾<sup>(٣)</sup> . قال : كاتب . حاسب .

كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم : أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعلى ، وعثمان ، وحظلة الأسدى ، ومعاوية ، وعبد الله بن الأرقم ، وكان كاتبه المواظب له في الرسائل والأجوبة زيد بن ثابت ، وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعلم السريانية ليجيب عنه من كتب إليه بها ، فتعلمها في ثمانية عشر يوما .

قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه لكتابه عبيد الله بن أبي رافع : إذا كتبت فألن دواتك ، وأطل من قلمك ، وفرج بين السطور ، وقارب بين الحروف .

(١) سجوها أى أغلقوها .

(٢) لم أعثر على هذا الحديث والذي سبقه بنصها ، وقد أخرج ابن ماجه في كتاب الأدب من سننه بسنده عن أبي الزبير ما لفظه : « تربوا صحفكم فإنه أنجح لها ، لأن التراب مبارك » ، وفي سنده أبو أحمد الدمشقي وروايته منكورة ، فالحديث ضعيف كما أنكره الإمام أحمد والإمام يحيى بن معين ، انظر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوى صفحة ٤٣ .

(٣) سورة يوسف آية ٥٥ .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله : إذا كتبتم فأرّقوا الأقلام ،  
وأقلوا الكلام واقتصروا على المعاني ، وقاربوا بين الحروف ، تكتفوا  
من القراطيس بالقليل .

كانت العرب تسمى كل صانع قيناً إلا الكاتب .  
قالوا : القلم أحد اللسانين .

قالوا : الخطّ الحسن يزيد الحق وضوحاً .

قال المأمون : الخطّ لسان اليد ، وهو أفضل أجزاء اليد .

قال بعض الملوك : للكاتب الناصح ثلاث خصال : رفع الحجاب عنه ، وإتمام  
الوشاة عليه ، ودفع غائلة العدو عنه .

قال ابن القُرَيْبَةِ : خط القلم يُقرأ بكل مكان ، وفي كل زمان ، ويترجم بكل لسان ،  
ولفظ الإنسان لا يجاوز الآذان .

قال أبو ساسان حَضِرُ بنُ المنذر : ما رأيت باريّاً لا يقيم الخط إلا رأيته  
لا يقيم الشعر .

قيل لنصر بن سيار<sup>(١)</sup> : فلان لا يخطّ . قال : تلك الزمانة الخفية .

قال بعض البلغاء : صورة الخط في الإبصار سواد ، وفي الأبصار بياض ، وهذا  
عندي مأخوذ من قول ابن المعتز : القلم يخدم الإرادة ، ولا يعمل الاستزادة ، على أرض  
بياضها مظلم ، وسوادها مضىء .

أمر أبو جعفر المنصور بسجن طائفة من الكتاب غضب<sup>(١)</sup> عليهم ، فكتب إليه بعضهم من طريق السجن :

أَطَالَ اللَّهُ عُمُرَكَ فِي صَلَاحٍ وَعِزٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
بِعَفْوِكَ نَسْتَجِيرُ فَإِنْ تُجِرْنَا فَأَنْتَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ  
وَنَحْنُ الْكَاتِبُونَ وَقَدْ أَسَأْنَا فَهَبْنَا لِلْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ<sup>(٢)</sup>

وذكر هذا الخبر الحارث<sup>(٣)</sup> بن أبي أسامة في كتابه المعروف بكتاب الخلفاء ، في أخبار<sup>(٤)</sup> المنصور : أن أحزاباً من الكتاب ترددوا في ديوان داره ، فأمر بإحضارهم وتقديم من تأديبهم ، فقال واحد منهم ، وهو يضرب : أطال الله عمرك ، وذكر الآيات الثلاثة ، فعفا عنهم وأمر بتخليتهم .

قال ابن القاسم : سئل مالك عن النصراني أُمِيتَ كُتِبَ ؟ قال : لا أرى ذلك ، وذلك أن الكاتب يستشار ، فيستشار هذا في أمور المسلمين<sup>(٥)</sup> ، ما يعجبني أن يستكتب .

قال بعض الحكماء لبنيه : يا بني تزيوا<sup>(٥)</sup> بزى الكتّاب ، فإن فيهم أدب الملوك وتواضع السوق .

(١) في الأصول : عتب .

(٢) انظر الآيات والقصة في الوزراء والكتاب ١٣٦ ، وانظر المستطرب ١/ ٢٢٩ .

(٣) ساقط من الأصول ، وقد أكلناه من كتاب « الوزراء والكتاب » للجهياري ص ١٣٦ .

(٤) إلى هنا ينتهي السقط الذي بدأ بأول الكتاب والكتابة ، وهو الساقط من نسخة ب .

(٥) ١ : تزيوا .

قدم كتاب أبي عبيدة على عمر بن الخطاب ، وعنده أبو موسى ، فقال له :  
يا أبا موسى ! ادع كاتبك حتى يقرأ كتاب أبي عبيدة بالفتح . فقال : إنه لا يدخل  
المسجد . قال : ولم ، أجنب هو ؟ قال : لا . ولكنه نصراني ، فصاح عليه صيحة  
واتهره ، وقال : عزمت عليك إلا عزلته ، ثم قال : لا تقربوهم بعد أن أبعدهم الله ،  
ولا تكرموهم بعد أن أهانهم الله ، ولا تشاوروهم بعد أن جهلهم الله ، قال أبو موسى :  
فمزلته وطرده .

قال أبو عمر رحمه الله : كيف يؤتمن على سر أو يوثق به في أمر ، من دفع القرآن  
وكذب النبي عليه السلام .

استأذن على المأمون بعض شيوخ الفقهاء ، فأذن له<sup>(١)</sup> ، فلما دخل<sup>(٢)</sup> عليه  
رأى<sup>(٣)</sup> بين يديه رجلا يهودياً كاتباً ، كانت له عنده منزلة وقربه لقيامه بما يصرفه  
فيه ويتولاه من خدمته ، فلما رآه الفقيه قال — وقد كان المأمون أوماً إليه  
بالجلوس — : أتأذن لي يا أمير المؤمنين في إنشاد بيت حضر قبل أن أجلس ،  
قال : نعم . فأنشده :

إِنَّ الَّذِي شُرِّفَتْ مِنْ أَجْلِهِ يَزْعُمُ هَذَا أَنَّهُ كَاذِبٌ<sup>(٤)</sup>

وأشار إلى اليهودي ، فحجل المأمون ووجم ، ثم أمر حاجبه بإخراج  
اليهودي مسحوباً على وجهه ، وأنفذ عهداً باطراحه وإبعاده ، وألاً يستعان  
بأحد من أهل الذمة في شيء من أعماله .

(١) ١ : لهم ... دخلوا ... رأوا .

(٢) المسطرف ١١٢/١ .



[<sup>(١)</sup> اسم الكتاب بالفارسية ديوان ، أى شياطين ، لحذفهم بالأمور ولطفهم ، فسمى الديوان باسمهم .

قال الزبير بن أبى بكر : كتب إلى المغيرة بن محمد يستبطنى كتيبى ، فكتبت

إليه :

مَا غَيَّرَ النَّأْيُ وَدًّا كُنْتَ تَعَهَّدُهُ      وَلَا تَبَدَّلْتُ بَعْدَ الذِّكْرِ نِسْيَانًا  
وَلَا حَمِدْتُ إِخَاءَ مَنْ أَخِي ثِقَةً      إِلَّا جَمَلْتُكَ فَوْقَ الْحَمْدِ عُنْوَانًا

---

(١) يبدأ من هنا سقط كبير من نسخة ١ .

## بَابُ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ

قال الله عز وجل : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ (١) .

وقال عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ (٢)

وفي صحف إبراهيم عليه السلام : اتق دعوة المظلوم ، فإنى لا أردّها ، ولو كانت من كافر ، أقول : وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من ظلم مسلماً أو ضراً أو عزاً أو ناكراً » (٣) .

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « ما تبألى حسنت جوراً أو دخلت فيه ، وفتحت عدلاً ، أو خرجت منه » . وقد روى هذا من كلام على رضى الله عنه ، فإله أعلم .

لمرة بن سحكان في الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي (٤) :

أَحَارِ تَبَيَّنَ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّهُ إِذَا الْأَمِيرُ عَدَا فِي الْحُكْمِ أَوْ فَسَدَا  
فَإِنَّكَ تَحْلُولُ عَلَيْكَ وَظَاعِنٌ فَمَا تُصِيبُهُ الْيَوْمَ تُذَرِّكُ بِهِ غَدًا

(١) سورة طه ، آية ١١١ .

(٢) سورة الفرقان ، آية ١٩ . (٣) عزه : غلبه في المخاطبة ، وناكره : تجاهله أو عاداه .

(٤) مرة بن سحكان الربيعي السعدي ، سيد بني ربيع ، كان شاعراً مقلداً مجيداً ، ترجمته في الشعر والشعراء ٦٦٧ معجم الشعراء ٣٨٣ ، أما الحارث فهو وال من التابعين ، ولي البصرة سنة واحدة أيام ابن الزبير ، وسمى بالقباع وهو الواسع الرأس القصير القاع لسله مكيالاً بهذه الصفة وإلزامه الناس باستعماله ، ترجمته في تهذيب التهذيب ١٤٤/٢ ، الأعلام ١٥٨/٢ .

وقال آخر :

نَخَافُ عَلَى حَاكِمٍ عَادِلٍ      وَنَرْجُو، فَكَيْفَ لِمَنْ يَظْلِمُ  
إِذَا جَارَحَكُمْ أَمْرِيءٌ مُلْحِدٍ      عَلَى مُسْلِمٍ هَلَكَ الْمُسْلِمُ

الظلم في وضع كلام العرب : وضع الشيء في غير موضعه ، وأخذ المرء ما ليس له ، ومن ذلك قولهم : من أشبه أباه فما ظلم ، أى ما وضع الشبه في غير موضعه .

فكل مسيء ظالم ، تقول العرب للمسيء المفرط في الإساءة : هذا أظلم من حية ، وأظلم من ذئب ، قال عمرو بن بحر : لأن الحية لا تتخذ لنفسها بيتاً ، وهى تقصد كل بيت يصلح لها من بيوت الخشاش والهوام فيهرب أهلها عنه ، ويخلونه لها خوفاً منها .

قال مضرس بن لقيط الفقعسى :

إِذَا قُلْتُ مَاتَ الدَّاءُ يَتْنَى وَيَتْنَهُمْ      أَتَى حَاطِبٌ مِنْهُمْ لآخر يَقْدِسُ  
لِعَمْرُكَ لَوْ أَنَّى أَخَصِمُ حَيَّةٌ      إِلَى فَقْعَسٍ مَا أَنْصَفْتَنِى فَقْعَسُ  
فَعَالَكُمْ طُلُسًا إِلَى كَأَنَّكُمْ      ذَنَابُ الْغَضَا وَالذَّئْبُ بِاللَّيْلِ أَطْلَسُ<sup>(١)</sup>

ويقولون أيضاً : هو أظلم من ذئب ، وأظلم من ورل<sup>(٢)</sup> ، كما يقولون : أظلم

(١) الأبيات في محاضرات الأدباء ١٧٤/١ ، البيان والتبيين ١٨٣/٢ ، الحيوان ٧١/٥ ، والبيتان الثانى والثالث في حسانة البحترى ٢٨٠ ، منسويين إلى عامر بن لقيط الفقعسى ، وذئاب الغضا : أخبت الذئاب ، والأطلس : الذئب وهو بالليل شديد الضراوة .

(٢) دابة كالضب ، أو العظيم من أشكال الوزغ ، طويل الذنب صغير الرأس .

من حية ، وذلك أن الورل يقوى عَلَى الحَيَات كُلِّهَا ، وَيَأْكُلُهَا أَكْلًا ذَرِيعًا ، وكل شدة .  
يلقاها ذو جُحر من الحية تلقى مثل ذلك من الورل ، والورل أَلطف بدنًا من الضب ،  
ولكنه أشد من الضب وأجود سلاحًا ، وله شحمة ، والأعراب يستطيعون لحم  
ذنبه ، والورل دابة خفيفة الرأس والحركات ذاهبًا وجائًا ، ويمينا وشمالًا ، وليس  
شيء بعد العطاء أكثر تلفًا منه ، وبُراشِن<sup>(١)</sup> الورل أقوى من بُراشِن الضب ، حكى  
ذلك كله عمرو بن بحر<sup>(٢)</sup> .

قال : ومن أمثال العرب : من استرعى الذئب ظلم ، وأنشد لبعض بني جعفر  
ابن كلاب يضرب المثل بجور الحية والذئب :

كَأَنَّنِي حِينَ أَحْبُو جَعْفَرًا مِدْحِي      أَسْقِيَهُمْ طَرَقَ<sup>(٣)</sup> مَاءٌ غَيْرَ مَشْرُوبِ  
وَلَوْ أُخَاصِمُ أَفْعَى نَابِهَا لَثِقُ<sup>(٤)</sup>      أَوِ الْأَسَاوِدَ مِنْ صُمِّ الْأَهَاضِيبِ<sup>(٥)</sup>  
لَكُنْتُ مَعَهَا إِبْرًا وَكَانَ لَهَا      نَابٌ بِأَسْفَلِ سَاقٍ أَوْ بِعُرْقُوبِ  
وَلَوْ أُخَاصِمُ ذِئْبًا فِي أَكِلَتِهِ      لَجَاءَنِي كُلُّهُمْ يَسْعَى مَعَ الذِئْبِ<sup>(٦)</sup>  
قال بعض الحكماء : أعجل الأمور عقوبة وأسرعها لصاحبها : سرعة ظلم من

لا ناصر له إلا الله ، ومجاورة النعم بالتقصير ، واستطالة النسي على الفقير .

روى عن مجاهد أنه قال : المعلم إذا لم يعدل بين الصبيان كتب من الظلمة<sup>(٧)</sup> .

(١) البراشن : الذي يعد نظره ويحمده .

(٢) انظر الحيوان ٣١٠/٤ .

(٣) الطرق : الماء الذي خوضته الإبل وبولت فيه .

(٤) ناب لثني : رطب من امتلأه بالسم .

(٥) الأساود : جمع أسود وهي الحية العظيمة ، صم الأهاضيب : الجبال الصلبة .

(٦) وردت الآيات في البيان والتبيين ٢٨٥/٣ ، الحيوان ٣١٦/٤ ، منسوبة لحريز بن نشبة العدوي الفزارى .

(٧) إلى هنا ينتهي النص من النسخة أ .

إنما شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية حرب الفجار ، وظهرت العرب على الفرس يوم ذي قار ، فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا فيها مظلومين .

فأما حرب الفجار فكانت بين بني عامر بن صعصعة وبين قريش ، وذلك أن بني عامر بن صعصعة طالبوا أهل الحرم من قريش <sup>(١)</sup> وكنانة ، بجريرة البراء بن قيس في قتله عروة الرجال ، وكان البراء خليعاً فاتكاً ، فأقامهم إلى حربهم ، فلزمهم <sup>(٢)</sup> ذنب غيرهم ظالمين لهم ، فذلك شهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم دافعوا عن أنفسهم وديارهم وأموالهم ، ونصروا بحضور النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك نصرت العرب على فارس يوم ذي قار برسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي : كانت وقعة ذي قار قبل وقعة بدر بأشهر ، والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فلما بلغه ذلك ، قال : « هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم » .

قال هشام : حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ انْتَصَفَتْ فِيهِ الْعَرَبُ مِنَ الْعَجَمِ » .

خرج الأضبط بن قريع السعدي من بني سعد ، فجاور ناساً ، فلما رأى مذهبهم وظلمهم لم يحمدهم ، ورجع إلى قومه ، وقال : بكل واد بني سعد . فأرسلها مثلاً .

(١) ساقط من ب .

(٢) ١ : فلزمهم .

وقال الأشعرُ الرِّقْبَانُ الأَسَدِي<sup>(١)</sup> في قصيدة له :

وَأَنْتَ مَلِيحٌ كُلَّحَمِ الْحَوَارِ      فَلَا أَنْتَ حُلُوٌّ وَلَا أَنْتَ مُرٌّ  
وَحَسْبُكَ فِي النَّاسِ أَنْ يَعْلَمُوا      بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ

ومن أمثالهم : من لم يكن ذئبًا أكلته الذئاب ، وكان الشعبي إذا تمثّل بذلك يقول .  
ومن ذا الذي يرضى أن تأكله الذئاب .

ولعبيد بن أيوب<sup>(٢)</sup> وكان قد تاب فظلم ، فهم بمراجعة الضلال ، فقال :  
<sup>(٣)</sup> ظلمت الناس فاعترفوا بظلمي      فثبتُ فأزعموا أن يظلموني<sup>(٤)</sup>  
فلست بصابرٍ إلا قليلاً      فان لم يرعَوْوا راجعت دِيني  
قال زهير :

... وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمُ<sup>(٥)</sup>

أخذه ابن دُرَيْدٍ فقال :

مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَاوَوْا ظُلْمَهُ      وَعَزَّ عَنْهُ جَانِبَاهُ وَاحْتَمَى

(١) اسمه عمرو بن حارثة بن ناهب ، وسمى الرقبان لأنه ورث مالا عن رقبة (كلالة) لا عن آبائه ، انظر القاموس مادة رقب ، وقد وردت له ترجمة قصيرة في المؤلف ٤٧ ، ومعجم الشعراء ٢١٠ ، وورد البيت الأول فقط ضمن أبيات فيهما رواية مختلفة ، فرواية المؤلف للشطرة الأولى : مسيخ مليح كلحم الحوار ، ورواية معجم الشعراء : وأنت مليح كلحم الحوار ، وورد البيت الثاني في معجم الشعراء ٢٢١ ضمن الأبيات نفسها منسوبا إلى عمرو بن ثعلبة الشيباني ، وانظرهما في محاضرات الأدباء ١٥١/١ ، والأول في عيون الأخبار ٣٦٩/٣ .

والمسيخ من اللحم : الذي لا دسم فيه . والمليخ الذي لا طعم له .

(٢) النبري : من شعراء العصر الأموي ، وكان لصاً حاذقاً أهدر السلطان دمه ، انظر الشعر والشعراء ٣٠٥ ، سبط اللائع ٣٨٤ (الأعلام ٢٤٠/٤) .

(٣) ساقط من ب .

(٤) جزء بيت ، تكلمته : ومن لم يذ عن حوضه بسلاحه يهدم ... انظر شرح ديوانه ٣٠ .

وقال المتنبي :

وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفْسِ فَإِنْ تَجِدَ ذَا عِفَّةٍ فَلِمْلَةٌ لَا يَظْلِمُ<sup>(١)</sup>  
وله أيضاً :

وَمَنْ عَرَفَ الْإِيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا وَبِالنَّاسِ رَوَى رُحْمَهُ غَيْرَ رَاحِمٍ<sup>(٢)</sup>  
وهذه الأخلاق أخلاق الفساق ، ومن لم يتأدب بأدب القرآن ، ولا استن بسنن  
الإسلام في الأخذ بالعفو والصفح والرحمة والرافة ، وأين قول المتنبي من قول  
عمود الوراق :

إِنِّي وَهَبْتُ لِظَالِمِي ظِلْمِي وَغَفَرْتُ ذَاكَ لَهُ عَلَى عِلْمِي  
وَرَأَيْتُهُ أَسْدَى إِلَيَّ يَدًا فَأَبَانَ مِنْهُ بِجَهْلِهِ حِلْمِي  
رَجَعْتُ إِسَاءَتَهُ عَلَى لَهُ حُسْنًا فَعَادَ مُضَاعَفَ الْجُرْمِ  
وَعَدَوْتُ ذَا أَجْرٍ وَمَحَمَّدَةٍ وَأَنَا الْمَسِيءُ إِلَيْهِ فِي الْحُكْمِ  
مَا زَالَ يَظْلِمُنِي وَأَرْحُمُهُ حَتَّى بَكَيتُ لَهُ مِنْ الظُّلْمِ<sup>(٣)</sup>

وله أيضاً :

اصْبِرْ عَلَى الظُّلْمِ وَلَا تَتَنَصَّرْ فَالظُّلْمُ مَرْدُودٌ عَلَى الظَّالِمِ

(١) ديوانه ٤٩٠ .

(٢) ديوانه ٣١٨ .

(٣) يروى : لما أبان بجعله ، ورجعت إساءته عليه وإحسانى فداد ، ويروى الصم مكان الجرم ، والظلم  
مكان الإثم ، ويروى : حتى رثيت مكان بكيت ، انظر الأبيات في الكامل ١/ ٢٣٤ ، العقد الفريد ٢/ ٢٨٥ .

وَكُلٌّ إِلَى اللَّهِ ظُلُومًا فَمَا رَبِّي عَنْ الظَّالِمِ بِالنَّاسِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

نَامَتْ مُجْفُونُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَتَمْ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا وَلَا ظَالِمٌ إِلَّا سَيِّئٌ بِظَالِمِ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسْأَأُ التَّقَاضِيَا<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ وَكُنْ مُتَرَفِّقًا وَكُنْ رَاحِمًا بِالنَّاسِ ثَبَلَى بِرَاحِمِ

كان يقال : إذا دعيتك الضرورة إلى ظلم من هو دُونك فاذكر قدرة الله تعالى على عقوبتك ، فأنتقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه .

قال الشاعر :

وَلَسْتُ تَعْدِي الْأَمِيرَ إِذَا ظَلَمْنَا فَمَنْ يُعْدِي إِذَا ظَلَمَ الْأَمِيرُ

إِذَا كَانَ الْأَمِيرُ عَلَيْكَ خَصْمًا فَلَا تُكْثِرُ فَقَدْ غَلَبَ الْأَمِيرُ<sup>(٥)</sup>

(١) مجموعة المعاني ٧٥ .

(٢) مجموعة المعاني ٧٥ .

(٣) التشيل والمحاضرة ٤٥٣ .

(٤) البيت للصيبر الحارثي ، انظر المؤلف والمختار ١٤٥ ، حساسة ابن عام ١١/١ ، ميون الأخبار ٧٧/١ .

(٥) ميون الأخبار ٧٨/١ ، وقد ورد فيها البيتان متفرقين وليس كما هنا .



وقال آخر:

وَالْخَصْمُ لَا يُرْتَجَى النَّجَاحُ لَهُ يَوْمًا إِذَا كَانَ خَصْمُهُ الْقَاضِي<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

مَنْ يَكُنِ الْقَاضِي أَبَاهُ فَلْيَبْتَ فِي رَاحَةٍ مِنْ خَصْمِهِ لَا يَلْتَفِتْ

قال كعب لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما : ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء ، فقال عمر : إلا من حاسب نفسه ، قال كعب : والذي نفسى بيده إنها كذلك إلا من حاسب نفسه ما بينهما حرف . يعنى فى التوراة .

خرج عمر بن عبد العزيز يوماً ، فقال : ما شاء الله ! كان الوليد بن عتبة بالشام ، والحجاج بالعراق ، وقرّة بن شريك بمصر ، وعثمان بن حيّان بالحجاز ، ومحمد بن يوسف باليمن ، امتلأت الأرض ظلماً وجوراً .

ولعون بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود :

وَأَوَّلُ مَا تُفَارِقُ غَيْرَ شَكٍّ تُفَارِقُ مَا يَقُولُ الْمَارِقُونَ

وقالوا : مُؤْمِنٌ دَمُهُ حَلَالٌ وَقَدْ حَرَّمَتْ دِمَاءُ الْمُؤْمِنِينَ

وقالوا : مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ جَوْرِ وَلَيْسَ الْمُؤْمِنُونَ بِجَارِيَنَا<sup>(٢)</sup>

وقال أبو العتاهية :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلَمَ لَوْثٌ وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُمُ

(١) محاضرات الأدباء ٩٨/١ ، النشيل والمحاضرة ١٩٣ ، عيون الأخبار ١/٧٨ .

(٢) انظر الآيات فى البيان والنبى ١/٣١٥ .

إِلَى دِيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمُضِي      وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ  
 سَتَعَلَّمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقَيْنَا      غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ مِنَ الْمَلُومِ<sup>(١)</sup>  
 وكتب بها مع يحيى بن خالد بن برمك .

قال الشاعر :

إِذَا جَارَ الْأَمِيرُ وَكَاتَبَاهُ      وَقَاضَى الْأَرْضَ دَاهَنَ فِي الْقَضَاءِ  
 قَوِيلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ      لِقَاضَى الْأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ<sup>(٢)</sup>

(١) ديوانه ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٢) يبدأ من هنا سقط كبير من النسخة ب .

(٢) المستطرف ١/ ١١٩ .

## بَابُ الْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ وَكَظْمِ الْغَيْظِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا » .  
وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ ، إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ  
عباده الرحماء » .

وقال عليه السلام : « مَا نَزَعَتِ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ » .  
وقال : « ارْحَمُوا تُرْحَمُوا ، وَاعْفُوا يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » .  
وعنه صلى الله عليه وسلم قال : « ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ  
فِي السَّمَاءِ » .

وفي الأثر المرفوع أنه : « يُنَادِي الْمُنَادِي فِي بَعْضِ مَوَاقِفِ الْقِيَامَةِ : لَيَقُمَنَّ  
لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَا يُحْمَدُ لَهُ ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا » .

وفي الحديث أيضاً : « إِنْ اللَّهُ عَفُوٌّ غَفُورٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ عَنْ عِبَادِهِ » .  
وقال صلى الله عليه وسلم : « أَقْبِلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ زَلَّاتِهِمْ » .  
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أَفْضَلُ الْعَفْوِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ ، وَأَفْضَلُ الْقَصْدِ  
عِنْدَ الْجِدَّةِ .

قال سعيد بن المسيب : لَأَنْ يَخْطِئَ الْإِمَامُ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَخْطِئَ فِي  
الْعُقُوبَةِ .

قال جعفر بن محمد : لَأَنْ أُنْذِمَ عَلَى الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أُنْذِمَ عَلَى الْعُقُوبَةِ .

طلب عبدُ الملك بنُ مروان رجلاً فأعجزه ثم ظفر به ، فقال رجاء بن حيوة :  
يا أمير المؤمنين ! قد صنع الله ما أحببتَ من ظفرك به ، فاصنع ما أحبَّ الله من  
عفوك عنه .

قال رجل للمنصور حين ظفر بأهل الشام ، وقد أجلبوا عليه وخالفوه مع عبد الله  
ابن علي : الانتقام عدلٌ ، والتجاوزُ فضلٌ ، ونحن نريدُ أمير المؤمنين بالله أن يرضى  
لنفسه بأوكس النصيبين ، ولا يبلغ أرفع الدرجتين .

كان يقال : أولى الناس بالعفو أقدرُهم على العقوبة ، وأتقصُ الناس عقلاً من  
ظلم من هو دونه .

قال المهلب بن أبي صفرة : خيرُ مناقب الملوكِ العفوُ .

قال المأمونُ : وددتُ أن أهل الجرائم عرفوا رأيي في العفو ، فسلمتُ لي  
صدورهم .

قال معاويةُ رحمه الله : ما وجدتُ شيئاً ألدَّ عندي من غيظٍ أتجرعه ، ولم يعرف  
قيمة الأبهة<sup>(١)</sup> من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ .

اعتذر رجل إلى الهادي فقال : يا أمير المؤمنين ! إقراي بما ذكرت يوجب  
عليَّ ذنباً لم أجنه ، وردّي عليك لا أقدم عليه لما فيه من التكذيب لك ،  
ولكني أقول :

(١) هـ : الأبهة ، وفي ب : الأثمة .

فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو فِي الْعُقُوبَةِ رَاحَةً فَلَا تَزْهَدَنَّ عِنْدَ الْمَعَاوَةِ فِي الْأَجْرِ<sup>(١)</sup>  
فَعَفَا عَنْهُ .

قال منصورُ الفقيه :

وقال نَبِيُّنَا فِيمَا رَوَاهُ عَنْ الرَّحْمَنِ فِي عِلْمِ الْغُيُوبِ  
مُحَالٌّ أَنْ يَتَالَ الْعَفْوُ مِنْ لَا يَمُنُّ بِهِ عَلَى أَهْلِ الذُّنُوبِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

فَهَبْنِي مُسِيئًا كَالَّذِي قُدَّتْ ظَالِمًا فَعَفُوٌّ جَمِيلٌ كَيْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ  
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلْعَفْوِ أَهْلًا لِسُوءِ مَا أَتَيْتُ بِهِ جَهْلًا فَأَنْتَ لَهُ أَهْلٌ<sup>(٣)</sup>  
سُئِلَ ثَعْلَبٌ عَنْ مَعْنَى : فَهَبْنِي مُسِيئًا . قَالَ : مَعْنَاهُ اعْدُدْنِي مُسِيئًا .

قال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ : مَنْ كَظُمَ غَيْظًا يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ إِيمَانًا  
وَرَوَى هَذَا مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ومما ينسب إلى عمرو بن العاص :

وَبَعْضُ اتِّقَامِ الْمَرْءِ يُزْرِى بِعَقْلِهِ وَإِنْ لَمْ يَقَعِ إِلَّا بِأَهْلِ الْجَرَائِمِ  
وَذَكَرُ ذُنُوبِ الْوَعْدِ تَرْفَعُ ذِكْرَهُ فَدَعَهُ صَرِيحَ النَّوْمِ تَحْتَ الْقَوَادِمِ

(١) البيت في الوزراء والكتاب للجيشياري ١٦٩ ، والمقدّم ١٩ / ١ ، المستطرف ١ / ٢٢٣ .

(٢) المستطرف ١ / ٢١٣ .

(٣) البيتان للصولي ، انظر معجم الأدباء ١ / ١٨٦ ، ووردا في الدق ٢ / ١٤٣ نثر نسبة .

وفي معنى هذا البيت الأخير ، تول ذى الرمة :

قيل لى : قد هَجَاكَ مَوْئى زِيَادٍ فَأَجِبْهُ ، فَقُلْتُ : لَيْسَ بِكَفْوَى<sup>(١)</sup>  
لَسْتُ أَهْجُوهُ إِنَّهُ خَامِلُ الذِّكْرِ رَ لَعَلَّ الْخَسِيسَ يَمْلُؤُ بِهِجْوَى  
هُوَ كَالْكَلْبِ يَنْبِجُ اللَّيْثَ رُعْبًا فَذَرُوهُ يَهْرَ بَعْدَى<sup>(٢)</sup> وَيَعْوَى  
هُوَ مِنْ سَطَوَتِي وَبَأْسِ هِجَايَ فِي أَمَانٍ مَا بَيْنَ حِلْمِي وَعَفْوِي<sup>(٣)</sup>

كتب على بن الجهم إلى الحسن بن وهب :

إِنْ تَمَفُّ عَنْ عَبْدِكَ أَلْمِيسَى فِي فَضْلِكَ مَأْوَى لِلصَّفْحِ وَالْمِنَّ  
أَتَيْتُ مَا أَسْتَحِقُّ مِنْ خَطَايَا فَجُدْ بِنَا تَسْحِقُ مِنْ حَسَنٍ<sup>(٤)</sup>

فجاوبه الحسن بن وهب بأبيات منها :

أَعُوذُ بِالْوَدِّ الَّذِي بَيْنَنَا أَنْ يَفْسَدَ الْأَوَّلُ بِالْآخِرِ

وله أيضاً :

أَقْلَنِي أَقَالَكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَقْبِكَ وَيَصْرِفُ عَنْكَ الرَّدَى<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْعَفْوِ عَفْوُ مُعَجَّلٍ وَشَرُّ<sup>(٦)</sup> الْعِقَابِ مَا يُجَازُ بِهِ الْقَدَرُ<sup>(٧)</sup>

(١) إلى هنا ينتهي السقط من نسخة ب .

(٢) ب : بعد .

(٣) لم أعثر على الأبيات في ديوانه .

(٤) إعتاب الكتاب ١٦٤ ، عيون الأخبار ٩٩/٣ .

(٥) البيت في عيون الأخبار ١٠١/١ ، ونسبه في فتح الطيب ١٢٦/٢ إلى الحاجب أبي جعفر المصنف .

(٦) ب : وخير .

(٧) ١ : ما يحار به العذر ، و في عيون الأخبار ١٠١/١ : ما يحار به .

وقال أعرابي :

يَا رَبِّ قَدْ حَلَفَ الْأَقْوَامُ وَاجْتَهَدُوا      أَيْمَانَهُمْ أَنِّي مِنْ سَاكِنِي النَّارِ  
أُحْلِفُونَ عَلَى عَمِيَاءٍ وَيَحْتَمُّ<sup>(١)</sup>      جَهْلًا بِعَفْوِ عَظِيمِ الْعَفْوِ غَفَّارِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

يَا رَبِّ عَفْوُكَ عَنْ ذِي تَوْبَةٍ وَجَلِ      كَأَنَّهُ مِنْ حِذَارِ النَّارِ مَجْنُونِ  
قَدْ كَانَ قَدَّمَ أَعْمَالًا مُقَارِبَةً<sup>(٣)</sup>      أَيَّامَ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينَ<sup>(٤)</sup>

(١) ب : ويأهم -

(٢) البيتان في البيان ٣٧٩/٣ بدون نسبة .

(٣) ١ : مقارفة .

(٤) البيتان لمسيّد بن أيوب العنبري ، انظر البيان والتبيين ٣/٣٧٩ .

## باب الغضب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس الشديد بالصرعة<sup>(١)</sup> ، إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب » .

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ! دُلّني على عملٍ إذا عملته دخلت الجنة ، وأقلل لعلّي أحفظه . قال : « لا تغضب » .  
وروى عنه عليه السلام ، أنه قال : « إذا غضبت قائمًا فاقم ، وإذا غضبت قاعدًا فقم ، أو قال : فاضطجع » .

أوحى الله إلى موسى : اذكرني عند غضبك ، أذكرك عند غضبي ، فلا أحقك فيمن أحق ، وإذا ظلمت فارض بنصري لك ، فإنها خيرٌ من نصرتك لنفسك<sup>(٢)</sup> .  
قال عيسى عليه السلام : يباعدك من غضب الله ألا تغضب .  
أشد تغلب :

مَتَى تَرِدِ الشُّفَاءَ بِكُلِّ غِيْظٍ تَكُنْ مِمَّا يَغِيْظُكَ فِيْ اَزْدِيَادٍ<sup>(٣)</sup>  
قال سليمان بن داود عليهما السلام : أعطينا ما أعطى الناس وما لم يعطوا ، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا ، فلم نر شيئًا أفضل من العدل في الرضا والغضب ، والقصد في النفي والفقر ، وخشية الله في السر والعلانية .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إنما يعرف الحلم ساعة الغضب .

(١) الصرعة : من يصرع الناس ولا يصرعونه .

(٢) ١ : وإذا طلبت فارض بنصري لك ، فإنه خير من نصرتك لنفسك .

(٣) محاضرات الأدباء ١/ ١١٠ .



وعنه أيضاً : عدوُّ العقلِ الغضب .

كان يقال : أول الغضب جنون ، وآخره ندم ، ولا يقوم عزٌّ<sup>(١)</sup> الغضب  
بذلِّ الاعتذار .

وروى : كل العطب في الغضب<sup>(٢)</sup> .

قيل للشعبي : لأي شيء يكون السريع الغضب سريعَ الفيئة ، ويكون بطيء  
الغضب بطيءَ الفيئة ؟ قال : لأن الغضب كالنار ، فأسرعها وقوداً وأسرعها خوداً .  
وهذا الخبر أصح عن عبد الله بن حسن ، حكاية عن كسرى ، ذكره ابن عائشة  
القرشي التيمي<sup>(٣)</sup> عنه . قال : قيل لعبد الله بن حسن : ما بال الرجل الحديد أسرع  
رجعةً من البطيء ؟ فقال : سئل كسرى عن ذلك ، فقال : مثلها مثل النار في الحطب ،  
أسرعها وقوداً وأسرعها خوداً .

أراد المنصورُ خراب المدينة لأطباق أهلها على حربه مع محمد بن عبد الله بن  
حسن ، فقال له جعفر بن محمد : يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر ، وإن  
أيوب ابتلى فصبر ، وإن يوسف قَدَّرَ فقَرَّ ، وقد جعلك الله من قبيل<sup>(٤)</sup> الذين يعفون  
ويصفحون ، فطفي غضبه وسكت .

شهد سَوَّارُ القاضى مجلس أبي جعفر المنصور يوماً فرآه قد غضب على أهل  
البصرة ، فقال له : يا أمير المؤمنين لا تغضب لله بما<sup>(٥)</sup> يُغضب الله .

(١) ساقط من ب .

(٢) ا ، ب : وربما كان العطب في الغضب .

(٣) ب : التيمي .

(٤) ب : اسل .

(٥) ب : بما .

العرب تمدح بترك الغضب .

كان يقال : من أغضبته <sup>(١)</sup> أنكرته .

قال الشاعر :

لَمْ أَقْضِ مِنْ صُحْبَةِ زَيْدٍ أَرْبَى      فَتَى إِذَا نَهْنَهَتْهُ لَمْ يَفْضَبِ  
أَبْيَضُ بَسَامٌ وَإِنْ لَمْ يَعْجَبْ      وَلَا يَضِنُّ <sup>(٢)</sup> بِالْمَتَاعِ الْمُخْتَبِ  
مَوْكَلٌ النَّفْسِ بِحِفْظِ الْغَيْبِ      أَقْصَى رَفِيقِهِ لَهُ كَالْأَقْرَبِ <sup>(٣)</sup>

قال عبد الله بن قيس الرقيات :

مَا تَقَمُّوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا      أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا  
وَأَنَّهُمْ سَادَةُ الْمُلُوكِ وَلَا      تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ <sup>(٤)</sup>  
قالوا : إذا غضب الرجل فليستلق ، وإذا أعيا فليرفع رجله .

(١) : أبغضته .

(٢) ب : ولا يظن .

(٣) نهاية الأرب ٢٣/٣ وانظر عيون الأخبار ٢٣/٣ .

(٤) ديوانه ١٤ .

## باب الرجاء والخوف

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض أصحابه يعودده ، فقال : كيف تجملك ؟ قال : أجدني أرجو وأخاف ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : واللّٰه نَفْسِي بِيَدِهِ ، ما اجتمعتا في قلب رجلٍ إلّا أعطاهُ الله خيراً <sup>(١)</sup> ما يرجو منه ، وآمنه من شر ما يخاف .

قال أبو الدرداء : من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل .

قال مُطَرِّف بن عبد الله الشَّخِير : لو وُزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا .

قال لقمان لابنه : يا بنيّ ! ارج الله رجاءً لا تأمن فيه مَكْرَه ، وخف الله مخافة لا تأيسنّ فيها من رحمته ، فقال : كيف أستطيع ذلك ، وإنما لي قلب ؟ فقال : يا بنيّ ! إن المؤمن كذبي <sup>(٢)</sup> قلبين ، قلب يخاف به ، وقلب يرجو به .

قال عليّ بن أبي طالب : خذوا عنى هذه الكلمات ، فلو رَحَلْتُمْ فيها المِطْيَ حتى أنضيتموها لم تبلنموها : لا يرجو عبد إلّا ربّه ، ولا يخاف إلّا ذنبه . وذكر كلاماً قد ذكرته بتمامه في كتاب « بيان العلم وفضله » .

كان يقال : من خاف الله ورجاه ، آمنه خوفه ، ولم يحرمه رجاءه .

وقف محمد بن سليمان على قبر أبيه ، فقال : اللهم إني أمسيت أخافك عليه وأرجوك له ، فحقق رجائي ، وآمن خوفي عليه .

---

(١) ساقط من ب .

(٢) ساقط من ب .

قال مسلم بن يسار <sup>(١)</sup> : ما أدري فيم <sup>(٢)</sup> .خوف امرئ ورجاؤه إذا لم ينعماء  
من ركوب شهوة إن عرضت له ، أو لم يصبراه على مصيبة إن نزلت به .

كتب بعض العلماء إلى بعض إخوانه : أما بعد ، فإنه من خاف الله أخاف الله  
منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء .

للحسن بن هاني <sup>(٣)</sup> وتناسب للشافعي رضي الله عنهما ، والله أعلم :

خَفِ اللَّهَ وَارْجُوهُ إِكْلَ عَظِيمَةٍ وَلَا تُطِيعِ النَّفْسَ اللَّجُوجَ فَتَنْدَمًا  
وَكُنْ بَيْنَ هَاتَيْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَا وَأَبْشِرْ بِعَفْوِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا <sup>(٤)</sup>

وفيها :

فَلَمَّا دَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي جَعَلْتُ الرَّء

وَلَهُ :

قَدْ كُنْتُ خَفْتُكَ ثُمَّ آمَنِي مِنْ أَنْ أُنْ

وقال المتأني :

رَحَلَ الرَّجَاءُ إِلَيْكَ مُرْتَقِيًا حُشِدَتْ

(١) ساقط من ب .

(٢) ب : ما .

(٣) ب : سهل ، ا : وهب

(٤) الأبيات في معجم الأدباء ٢٠٣/١٧ منسوبة إلى الشافعي رضي الله :

(٥) ديوانه ١٠٩ . عيون الأخبار ٧٠/١ وذكر أنها لأبي نواس في اـ

رَدَّتْ إِلَيْكَ نَدَامَتِي أَمَلِي وَثَنًا إِلَيْكَ عِزَانَهُ شُكْرِي  
وَجَعَلْتُ عَثْبَكَ عَثْبَ مَوْعِظَةٍ وَرَجَاءُ عَفْوِكَ مُنْتَهَى عُذْرِي

وقال أعرابي ، وقد أدخله البيهقي في شعره :

وإني لأرجو الله حتى كأنما أرى بجميل<sup>(١)</sup> الظن ما الله صانع<sup>(٢)</sup>

وقال منصور الفقيه :

قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْ بَنِي آدَمِ طَرًّا فَأَصْبَحْتُ مِنْ رِقِّ الرَّجَاءِ لَهُمْ حُرًّا  
وَعَدَلْتُ يَأْسِي بَيْنَهُمْ فَأَجَلُّهُمْ - إِذَا ذَكَرُوا - قَدْرًا كَأَدْنَاهُمْ قَدْرًا  
غَنِيٌّ لَهُمْ بِاللَّهِ لَا مُتَطَاوِلًا عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا قَائِلًا هُجْرًا  
وَكَيْفَ يَعِيبُ النَّاسَ بِالْمَنْعِ مُؤْمِنٌ يَرَى النَّفْعَ مِنْ يَمْنِكَ النَّفْعَ وَالضَّرَّ  
عَلَيْهِ اتِّكَالِي فِي الشَّدَائِدِ كُلِّهَا وَحَسْبِي بِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ لِي ذُخْرًا

أنشدني عبد الله بن محمد بن يوسف رحمه الله لنفسه :

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَاقِفٌ عَلَى وَجَلٍ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفٌ  
يَخَافُ ذُنُوبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ غَيْبُهَا وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهُوَ رَاجٍ وَخَائِفٌ  
فَنَ ذَا الَّذِي يَرْجُو سِوَاكَ وَيَتَّقِي وَمَالَكَ مِنْ فَضْلِ الْقَضَاءِ غَالِفٌ  
فِيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ

(١) ب : الجليل .

(٢) العقد الفريد ١٨٠/٣ ، عيون الأخبار ٣٦/١ ، التثيل والمحاضرة ٩ ، وقد نسب البيت في الكامل

٢٣١/١ إلى محمد بن أبي وهيب ، ونسب في زهر الآداب ٢٥٤/٣ لمحمد بن أبي حازم الباهلي .

وكن مؤنس في ظلمة القبر عندما يصد ذوو ودى ويحفو المؤلف  
لن ضاق عني عفوك الواسع الذي أرجى لإسرافي فأني لتالف<sup>(١)</sup>

وقال أبو العتاهية :

إذا ما اتقى الله امرؤ لآن جانبته<sup>(٢)</sup> وقارب بالإحسان من لا يقارب  
يقول الفتى أرجو وأرجو وماله نزوع<sup>(٣)</sup> عن الذنب الذي هو رأكبة  
ألا لبس يرجو الله من لا يخافه وليس يخاف الله من لا يراقبه  
من الناس من لا يبصر الدهر جهله ويرداد فيه الضعف حتى يعاتبه  
كفي بصروف الدهر علماً وحكمة لمن لم يخنه علمه وتجاربه  
ومن لم يثق بالله لم يصف عبثه ومن ضاق عنه الحق ضاقت مذاهبه<sup>(٤)</sup>

كان أبو سعيد السيرافي كثيراً ما ينشد في مجلسه :

اسكن إلى سكن تسر به ذهب الزمان وأنت منفرد  
ترجو غداً وغد كحاملة في الحى لا يدرون ما تله<sup>(٥)</sup>

قرأت على سعيد بن نصر، أن<sup>(٦)</sup> قاسم بن أصبغ حدثهم<sup>(٦)</sup> ، قال حدثنا عبد الله  
ابن زواح المدائني ، قال يزيد بن هرون ، قال : حدثنا أبو موسى التميمي ، قال :

(١) الأبيات في نفع الطيب ١١٢/٣ .

(٢) ١ : قلب .

(٣) ١ : فروغ . (٤) ديوانه ١٠ .

(٥) البيتان لبشار بن برد ، انظر المختار من شعره ٩٢ ، ٩٣ .

(٦) ساقط من ب .

توفيت الثَّوَارُ امرأةَ الفرزدق فخرج في جنازتها وجوهُ أهل البصرة ، وخرج فيها الحسنُ ، فقال للفرزدق : ما أعددتَ لهذا اليوم يا أبا فراس ؟ قال : شهادةُ ألاَّ إلهَ اللهُ منذ ثمانين سنة ، فلما دُفنت قام الفرزدقُ على قبرها فقال :

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ — إِنَّمَا لَمْ يُعَافِنِي — أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابَا وَأَضْيَقَا  
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ عَنِيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا  
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى إِلَى النَّارِ مَنُغْلُولَ الْقِلَادَةِ أَزْرَقَا<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup> قال : فبكى وأبكى<sup>(٣)</sup> .

(١) الأبيات في الديوان ٥٧٨ ، الكامل ٧٩/١ ، ورواية الديوان : دارم مكان آدم ، ومشود الخنافة بدلا من منغول القلادة . وفي الكامل : إذا قادن مكان إذا جاءني ، وموغلأ مكان أزرقا .  
(٢) ساقط من ب .  
(٣)

## بابُ العافيةِ والبلاءِ

قال رسولُ الله ﷺ : « سألوا اللهَ العافيةَ والمعافةَ في الدُّنيا والآخرة ، فإنه لم يوتَ عبدٌ بعدَ اليقينِ باللهِ بأفضلَ من المُعافاةِ <sup>(١)</sup> » .

قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ به خيراً يُصِيبْ منه » .

قال رسولُ الله ﷺ : « أشدُّ الناسِ بلاءَ النبيُّونَ ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ » . والأحاديثُ عنه ﷺ عليه وسلم في هذا الباب كثيرة جداً .

قال عيسى عليه السلام : إنما النَّاسُ مَبْتَلَى ومَعَايَ ، فإذا رأيتُم أهلَ البلاءِ فارحموهم ، وسألوا اللهَ العافيةَ .

قال علي بن الحسين : ما صاحبُ البلاءِ الذي قد طَالَ به أحقُّ بالدعاءِ من المُعافي الذي لا <sup>(٢)</sup> يأمنُ البلاءَ .

قال مُطَرِّفُ بنُ الشَّخِيرِ : لأنَّ أعافَى فأشكرُ ، أحبُّ إليَّ من أنْ أُبتلى فأصبرُ ، نال مُطَرِّفٌ : ونظرت في النعمة التي لا يشوبها كدر فإذا هي العافية .

قال سليمانُ التيمي : إن المؤمنَ لَيَبْتَلَى وَيُعَافَى ، فيكونُ بلاؤه كُفارةً واستعتاباً ، وإن الكافرَ لَيَبْتَلَى وبُعَافَى فيكونُ مثلَ بعيرٍ عَقْلٌ ، لا يدري فيمُ عَقْلٌ ولا لمُ أرسل .

---

(١) ١ : البقين .

(٢) صاقط من ب .



قال منصور الفقيه :

رَأَيْتُ الْبَلَاءَ كَقَطْرِ السَّمَاءِ وَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ نَامِيهِ<sup>(١)</sup>  
فَلَا تَسْأَلَنَّ : إِذَا مَا سَأَلَتْ إِهْلَكَ شَيْئًا سِوَى الْعَافِيَةِ  
وَلَهُ أَيْضًا :

حَفِظَ الْفَتَى لِسَانَهُ حَبَّةً فِي الْعَافِيَةِ  
وَاقِيَةً مِنَ الْبَلَاءِ إِنْ كَانَ مِنْهُ وَاقِيَةٌ  
قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي : الْعَافِيَةُ الْمَلِكُ الْخَفِيُّ .

<sup>(٢)</sup> كَانَ يُقَالُ : لَا خَيْرَ فِي بَدَنٍ لَا يَنْكَأُ ، وَلَا فِي مَالٍ لَا يَرْزَأُ<sup>(٣)</sup> .  
كَانَ يُقَالُ : مَنْ عَمِلَ بِالْعَافِيَةِ فِيمَنْ هُوَ دُونَهُ رَزَقَهَا مِنْ هُوَ فَوْقَهُ .  
قَالَ الشَّاعِرُ :

بَلَاءٌ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ بَلَاءٌ عِدَاوَةُ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ  
يُبَيِّحُكَ مِنْهُ عِرْضًا لَمْ يَصْنَعْهُ وَيَرْتَعُ مِنْكَ فِي عِرْضٍ مَصُونٍ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ آخَرُ ، وَهُوَ أَبُو رَاسِبٍ :

فَلَوْ أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِيٍّ خُوُولَتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ  
صَبَرْتُ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَلَكِنْ تَعَالَوْا فَانْظُرُوا بَعْنِ ابْتِلَانِي<sup>(٥)</sup>

(١) : هامة .

(٢) زيادة من ب .

(٣) البيتان لعلّ بن الجهم ، انظر محاضرات الأدباء ١٢٢/١ ، ١٨٦ ، وفيات الأعيان ٤١/٣ ، العقد الفريد ٢٥٠/١ ، ٣٣٩/٢ .

(٤) نسب البيتان للمستطرف ٢٥٠/١ إلى زياد بن عبد الله ، ونسباني الكامل ٦١/٢ إلى دعبل بن علي الخزاعي .

قال بشار بن برد :

إِنِّي وَإِنْ كَانَ جَمْعُ الْمَالِ يَعْجِبُنِي      فَلَيْسَ يَبْدِلُ عِنْدِي صِحَّةَ الْجَسَدِ  
فِي الْمَالِ زَيْنٌ وَفِي الْأَوْلَادِ مَكْرُمَةٌ      وَالسُّقْمُ يُبْنِسِيكَ ذِكْرَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ<sup>(١)</sup>

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « البلاء مُوَكَّلٌ بالقول » .

أخذه الشاعر فقال :

إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمُنْطِقِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

فَإِذَا رَأَيْتَ أَخَا الْبَلِيَّةِ فَاسْتَعِذْ      بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْبَلَاءِ النَّازِلِ  
قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ بِحُضْرَةِ الْمُبْتَلَى .

(١) لم أعثر عليهما فيما طبع من ديوانه .

(٢) صمغ : أحفظ لسانك أن تقول فتبتلى ، وهو لصالح بن عبد القدوس كما في حماسة البحتري ١٩٨ ،  
واطره في المستطرف ١/١٠٢ ، معجم الأدباء ١٣/١٢٥ من غير نسبة .

## بابُ المرضِ والطبِّ

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم : « أَنْزَلَ الدَّاءَ الَّذِي أَنْزَلَ الْأَذْوَءَ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من خير ما تداويتم به الحِجَامَةُ » .

وقال عليه السلام : « إِنْ كَانَ دَوَاءٌ يَبْلُغُ الدَّاءَ فَالْحِجَامَةُ تَبْلُغُهُ » .

قال محمد بن سيرين : كننا بساباط المدائن ، فر بن رجل ، فقيل لي : هذا حَجَمٌ<sup>(١)</sup> كسرى ، فدعوتهُ ، فقلت له : أنت حجمت كسرى ؟ قال : نعم . قلت : وكم حجمتهُ ؟ قال : واحدة . قلت : ولم اقتصر على واحدة ؟ قال : كان يقول : آخذ من الدواء أدناه ، فإن كان نافعاً أخذت من نفعه ، وإن كان ضاراً لم أكن استكثر من ضرره .

روى النَّزَالُ بن سَبْرَةَ<sup>(٢)</sup> ، عن عليٍّ ، أنه قال : من ابتدأ غداؤه بالملح أذهب الله عنه كل دائه ، ومن أكل إحدى وعشرين زبينة كل يوم لم ير في جوفه شيئاً يكرهه ، واللحم ينبت اللحم ، والثريد طعام العرب ، ولحم البقر داء ، ولبنها دواء ، وسمها شفاء ، والشحم يخرج مثله من الداء . قال النزال : أظنه يريد شحم البقر . قال عليٌّ رضي الله عنه : وما استشفى بأفضل من السمن ، والسمك يذيب البدن ، أو قال : الجسد ، ولم تستشف النفساء بشيء أفضل من الرطب ، والسواك وقراءة القرآن يُذهبان البلغم ، ومن أراد البقاء — ولا بقاء — فليباكر الغداء ، وليخفف الرّداء ،

(١) ب : يحجم .

(٢) ب : شبرة ، تحريف .

وليقُلَّ غُشْيَانُ النِّسَاءِ . قيل له : يا أُمير المؤمنين ! وما خُفَةُ الرِّدَاءِ ؟ قال : خُفَةُ الدِّينِ .  
قال سُريح : امشِ بدائك ما حملك .

قال حَسَّانُ بْنُ خُرَيْمٍ بْنُ الْأَغَرَ : دَعِ الدَّوَاءَ مَا احْتَمَلَ جِسْمُكَ الدَّاءَ .  
سئل الحارثُ بْنُ كَلْدَةَ طَبِيبُ الْعَرَبِ : ما الدَّوَاءُ الَّذِي لَا دَاءَ فِيهِ ؟ قال : هو  
أَلَّا يَدْخُلَ بَطْنُكَ طَعَامٌ وَفِيهِ طَعَامٌ .

قال غيره : هو أَنْ يَقْدَمَ الطَّعَامُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ ، وَيَرْفَعُ عَنْكَ وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ .  
قالوا : ثَلَاثَةٌ تَقْتُلُ : الْحَمَامُ عَلَى الْكِطَّةِ ، وَالْجَمَاعُ عَلَى الْبِطْنَةِ ، وَالْإِكْثَارُ مِنَ  
أَكْلِ الْقَدِيدِ الْيَابَسِ .

كانوا يقولون : لو أُمَاتَ الْعَلِيلَ الدَّاءُ أَحَاشَهُ <sup>(١)</sup> الـ  
قال الرِّيعُ بْنُ خَيْثَمٍ : ذَكَرْتُ عَادًا وَثَمُو  
ذَلِكَ كَثِيرًا ، كَانَتْ فِيهِمُ الْأَدْوَاءُ ، وَكَانَتْ  
وَلَا الْمَدَاوِي .

وقيل له في علته : أَلَا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا ؟ فـ  
ما قال لك ؟ فقال : إِنِّي فَعَالٌ لِمَا أُرِيدُ .

وهذا نحو قول أبي الدرداء ، وقد قيل له  
أمرضني . وقد أوردنا عن العلماء في هذا المـ  
« التمهيد » والحمد لله .

ولأبي العتاهية ، ويروى لغيره :

إِنَّ الطَّيِّبَ يَطْبُهُ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهِ أَتَى  
وَالطَّيِّبُ يَمُوتُ بِالذَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَبْرئُ مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى <sup>(١)</sup>

كان سفيان بن عيينة ، يستحسن قول عدى بن زيد ، حيث يقول :

أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَتَمُودُ  
بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الْأَسِرَّةِ وَالْأَذَى حَاطَ أَفْضَتْ إِلَى التُّرَابِ الْجُلُودُ  
ثُمَّ لَمْ يَنْقُضِ الْحَدِيثُ وَلَكِنْ بَعْدَ ذَا الْوَعْدِ كُلُّهُ وَالْوَعِيدُ  
وَالْأَطْيَاءُ كُلُّهُمْ لَحِقُومٌ ضَلَّ <sup>(٢)</sup> عَنْهُمْ سَعُوطُهُمْ وَاللَّدُودُ  
وَصَحِيحٌ أَضْحَى يَعُودُ مَرِيضًا وَهُوَ أَذْنَى لِلْمَوْتِ مِنْ يَهُودٍ <sup>(٣)</sup>  
أَخَذَهُ عَلَى بْنِ الْجَهْمِ ، فَقَالَ :

كَمْ مِنْ عِلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَتَجَا وَمَاتَ طَيِّبُهُ وَالْعُودُ <sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

نَعَى لَكَ ظِلَّ الشَّجَابِ الْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِاسْمِ سِرَاكِ الْخُطُوبُ

(١) ديوانه ١٠ ، ويروى البيهقي أيضاً لبشار ، انظر المختار من شعره ٢٣١ وفيه : دفاع مقدور مكان مكروه .

(٢) ب . ظل .

(٣) الأبيات في : العقد الفريد ١٨٨/٣ هذا الرابع ، وفيه : ثم عاد من بعدها ، والحدود مكان الجلود ، وانظر معجم الشعراء ٢٥٠ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ١٨٢ من غير نسبة .

وَقَبْلَكَ دَاوَى الْمَرِيضَ الطَّيِّبُ      فَعَاشَ الْمَرِيضَ وَمَاتَ الطَّيِّبُ  
يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ يَتُوبُ      فَكَيْفَ تَرَى حَالَ مَنْ لَا يَتُوبُ<sup>(١)</sup>  
وقال منصور الفقيه :

كَذَبْتُ إِنْ أَنَا سَمِعْتُ      مَحْسِنًا أَوْ مُصِيبًا  
مَنْ لَا يُعَاشِرُ إِلَّا      مُنْجِمًا أَوْ طَيِّبًا

وقال آخر ، وهو يزيد بن خذاف العبدي<sup>(٢)</sup> :

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مَنْ وَاقٍ      أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مَنْ رَاقٍ  
هَوْنُ عَلَيْكَ وَلَا تُولَعُ بِإِسْفَاقٍ      فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِ  
وقال ابن الطَّائِرِيَّة<sup>(٣)</sup> :

وَكُنْتُ كَغَدَى دَاوٍ تَبْنَى لِذَائِهِ      طَيِّبًا فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبِّيًا  
وقال محمود الوراق :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا قَالَ لِي قَائِلٌ<sup>(٤)</sup>      قَدْ صَارَ مُقْرَاطٌ إِلَى رَمْسِهِ  
فَإِنْ مَا دَوَّنَ مِنْ كُتُبِهِ      وَجَعَلَهُ الْأَخْبَارُ مَعَ جَسَّهِ<sup>(٥)</sup>

(١) لم أعر على هذه الأبيات في ديوانه الطبع ، وقد نسبت إلى أبي حفص الشطرنجي في الأغاني ٧٢/١٩ ، ووردت في عيون الأخبار ٣٢٧/٢ ، العقد الفريد ١٨٠/٣ .

(٢) انظر ترجمته والبيتين في الشعر والشعراء ٢٤٦ ، وانظرهما في العقد الفريد ٢٤٤/٣ .

(٣) هو يزيد بن سلمة بن سمرة ، شاعر مطبوع من شعراء بني أمية ، نسبته إلى أمه من بني «طر» من عذ بن وائل ، قتل سنة ١٢٦ هـ . ترجمته في وفيات الأعيان ٢٩٩/٢ وسمط اللآلي ١٠٣ ، وانظر البيت في الشعر والشعراء ٣٦٣ ، معجم الشعراء ٢٨٦ ، وفيات الأعيان ٤١٢/٥ .

(٤) ب : قد قلت للقائل الذي قال لي .

(٥) ب : من جسسه .

لَمْ يُغْنِهِ إِذَا حُمِّ مِقْدَارُهُ وَلَمْ يُسَاوِ الْعُشْرَ مِنْ فَلْسِهِ  
هَيْهَاتَ لَا يَدْفَعُ عَنْ غَيْرِهِ مَنْ كَانَ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ

وقال منصور الفقيه :

يَا سَيِّدَا بَاتَتْ الْقُلُوبُ — لِأَنَّ بَاتَ كَمَا لَا يُحِبُّ — مُخْتَرِقَةٌ  
إِنَّ ذَوِي الطَّبِّ — لَا أَقُولُ بَعْدَ لَا يَعْلَمُ رَبِّي خِلَافَهُ — فَسَقَةٌ  
فَلَا تُشَاوِرُهُمْ فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَى شَحِيحِ بَدِينِهِ شَفَقَةٌ  
وَاتْلُ مِنَ الْوَحْيِ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَوْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَرَقَةٌ  
فَمَا يُدَاوِي الْعَلِيلُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ بِمَثَلِ الْقُرْآنِ وَالصَّدَقَةِ

جاء في الخبر : « من كان به مرض قديم فليأخذ درهماً حلالاً ، فليشتر به عسلاً ، ثم ليشر به بماء السماء ، فإنه يبرأ بإذن الله » .

قال منصور الفقيه يخاطب بعض إخوانه :

يَا ذَا الَّذِي أَنْزَلَنِي <sup>(١)</sup> مَنَزِلِي عَلَيَّ بِمَا أَنْزَلَهُ مَنَزِلَهُ  
إِنْ كُنْتَ فِي الصَّحَّةِ ذَا رَغْبَةٍ فَاعْتَصِ مِنَ الْمَجْزَرَةِ الْمُبْقَلَةِ  
وَاسْتَعْمِلِ الْمَاشَ <sup>(٢)</sup> وَأَشْبَاهَهُ وَبَعْدَ اللَّيْلِ عَنِ الْمَكْهُلَةِ  
وَإِنَّمَا الْجَاهِلُ كُلُّ امْرِئٍ يَأْكُلُ فِي الصَّحَّةِ مَا عَنْ لَهْ

(١) ١ : أ كبد لي ، ب : ألزمني .

(٢) الماش : حب ناعم للمعصوم والمزكوم ، ملين .

قال أبو عمر رضى الله عنه : دخلت على الشيخ أبي الوليد بن عباد ،  
عائداً له من بطن كان يشكوه قد اشتد عليه ، فوجدته قد أخذ شيئاً<sup>(١)</sup> من  
حسو<sup>(٢)</sup> ، فقلت له : يا سيدي ما لصاحب البطن والحسو ؟ فقال : شيء  
تاقت نفسى إليه ، وسئمت أكل الجامد واليابس ، فانصرفت من عنده ،  
ثم كتبت إليه :

يَا سَلِيلَ الْكِرَامِ مِنْ آلِ لَخْمٍ	وَأَخَا الرَّأْيِ وَالذَّهَاءِ وَالْوَفَاءِ
إِنَّ لِي مِنْ سِقَامِ جِسْمِكَ سُقْمًا	ثَابِتًا فِي الْفُؤَادِ وَالْأَحْشَاءِ
وَبَقْلِي مِمَّا بِجِسْمِكَ ضِعْفٌ	لِلَّذِي نَشْتَكِي مِنَ الْأَذْوَاءِ
وَبُودِي لَوْ كُنْتُ عَنْكَ فِدَاءً	بَدَلًا عِنْدَ هَجْمَةِ الضَّرَاءِ
فَاقْبَلِ النَّصِيحَ سَيِّدِي وَاتَّبِعِ الْقَوِي	لَ فَإِنِّي أَخْشِي عَنِ الْحُكْمَاءِ
لَا يُدَاوِي الْإِسْهَالَ بِالْإِحْتِسَاءِ <sup>(٢)</sup>	لَا وَلَا بِالْأَمْرَاقِ وَالْبَاقِلَاءِ
إِنَّمَا الطَّبُّ طَرْدُكَ الضُّدَّ بِالضِّدِّ	وَدَفْعُ الْأَهْوَاءِ بِالْإِحْتِئَاءِ
حَسْمُ ذَا الدَّاءِ مَا كَانَ قُوْتًا	يَأْلَفُ الطَّبَّعُ فِي قِوَامِ الْغِذَاءِ
وَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ فَاللَّهُ يَشْفِي	لَيْسَ شَافٍ سِوَاهُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ
نَعَمْ عَوْنُ الْعَلِيلِ تَوْبَةُ صِدْقٍ	وَكَذَا الْبِرُّ جَالِبٌ لِلشِّفَاءِ
وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنِّي دَائِبًا	مَا جَرَى الدَّمْعُ قَاطِعًا لِلْسَّمَاءِ

(١) : ساقط من ب .

(٢) : بالحسول لا .



ولنصور الفقيه أيضا :

يَا شَرِيفًا طَيِّبًا<sup>(١)</sup> أَمَّا لِي عَنْهُ النَّصِيحَ بِذَعَةٍ  
 لَوْ مَطَلَتِ النَّفْسَ بِالْقَرُوءِ<sup>(٢)</sup> جَ بَعْدَ الْيَوْمِ جُمُعَةٍ  
 لَمْ تَمُتْ هَمًّا وَلَمْ تَذُ<sup>(٣)</sup> مِمَّ بِكَ الْحُمَى بِسُرْعَةٍ  
 فَاحْتَرِسْ بَعْدُ فَحَسْبُكَ إِذَا مَرَّ أَنْ يُخَدَعَ خِدَاعُهُ

(١) ب : يا شريفا طيب . غير ا : يا معروف طيب .

(٢) ب : بالغروب .

(٣) ا : تلزمك .

## بابُ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ

قال الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> . وقيل في تأويل أولى الأمر قولان : أحدهما ، أمراء السرايا كان يرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والآخر العلماء .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا طاعة إلا في معروف ، ومن أمر بمعصية فلا طاعة له » .

قال عبد الله بن مسعود في قول الله عز وجل : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> : أن يطاع فلا يُعصى ، ويُشكر فلا يُكفر ، ويذكر فلا يُنسى .

وقال قتادة ، مثل ذلك ، وزاد عليها <sup>(٣)</sup> : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : يا ابن آدم ! ما أنصفتني أتَحَبِّبُ إليك بالنِّعم ، وتتَبَضَّضُ إليَّ بالمعاصي ، خيرى إليك نازلٌ ، وشركٌ إلى صاعدٌ ، كم <sup>(٥)</sup> من ملك كريم يصعد إلىَّ منك بعمل قبيح » .

---

(١) سورة النساء آية ٥٩ .

(٢) سورة آل عمران ١٠٢ .

(٣) ١ : ونسختها .

(٤) سورة التَّائِبِينَ ١٦ .

(٥) ساقط من ب .

قال الهلالي : من لم يصلح على أدب الله لم يصلح على اختياره لنفسه ، ومن تعزز بمعصية الله ، أذاقه الله ذُلًّا بحق .

قال علي بن عبد الله بن عباس : من لم يجد نقص الجهل في عقله ، وذل المعصية في قلبه ، ولم يستتب موضع الخل من لسانه عند كلال حده ، فليس ممن يرغب عن ذنبه ، ولا ينزع عن حال معجزة ، ولا يكثر لفضل ما بين حجة وشبهة .

قال جعفر بن محمد : من ثقله الله عز وجل من ذل المعاصي إلى عز الطاعة أغناه بلا مال ، وآنسه بلا أنيس ، وأعزه بلا عشيرة .

أخذه محمود الوراق ، فقال :

هَآكَ<sup>(١)</sup> الدَّلِيلَ لِمَن أَرَا      دَغْنِي يَدُومُ بِغَيْرِ مَالٍ  
وَأَرَادَ عِزًّا لَمْ تَوْطَأْ      دُهُ الْعِشَائِرُ بِالْقِتَالِ  
وَمَهَابَةً مِنْ غَيْرِ سُدَّ      طَانَ وَجَاهًا فِي الرِّجَالِ  
فَلْيَعْتَصِمْ بِدُخُولِهِ      فِي عِزِّ طَاعَةِ ذِي الْجَلَالِ  
وَخُرُوجِهِ مِنْ ذِلَّةِ الْ      مَاصِي لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ

قال الحسن : لا يترك توطيئهم رقاب المسلمين ، وإن هملجت<sup>(٢)</sup> بهم خيولهم ودفرفت<sup>(٣)</sup> بهم ركابهم ، إن ذل المعصية في قلوبهم ، أبي الله إلا أن يذل من عصاه .

(١) : أنا ، م : ها أنا .

(٢) هملجت : ذلت واقادت .

(٣) : دفرفت .

كان يقال : من أحببك نهاك ، ومن أبغضك أغراك .

قال العتيبي : خطب يزيد بن الوليد فأوجز ، وقال : أيها الناس ! الأمر أمر الله ، والطاعة طاعة الله ، فأطيعوني بطاعته ما أطعت الله ، يغفر الله لي ولكم .

قالت هند : الطاعة مقرونة بالحببة ، فالمطيع محبوب ، وإن نأت داره ، وقلت آثاره ، والمعصية مقرونة بالبنضة ، فالعاصي ممقوت ، وإن مسستك رحمته ، ونالك معروفه .

كتب ابن السماك إلى أخ له : أفضل العبادة الإمساك عن المعصية ، والوقوف عند الشبهة ، وأقبح الرغبة أن تطلب الدنيا بعمل الآخرة ، وقاله سفيان بن عيينة . ذكر إبليس عند أبي حاتم ، فقال : وما إبليس ! فوالله لقد عصى فما ضرت ، وأطيع فما نفع .

قال محمود الوراق ، وتنسب إلى الشافعي :

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَظْهَرُ حُبَّهُ      هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ  
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ      إِنْ الْمُحِبِّ لَيَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَغِيكَ بِنِعْمَةٍ      مِنْهُ وَأَنْتَ لِشُكْرِكَ ذَاكَ مُضِيعُ<sup>(١)</sup>

وقال إسحاق الموصلي :

الْمَلِكُ وَالْعِزُّ وَالْمُرُوءَةُ وَالْفِطْرَةُ<sup>(٢)</sup> وَالنَّبْلُ وَالْيَسَارُ مَعَا

(١) التمثيل والمحاضرة ١٢ ، الكامل ٢٣٤/١ ، العقد الفريد ٢٩٥/٣ ، وتنسب أيضاً لذي الرمة ،  
زيادات الديوان ٦٧٠ . (٢) ساقطة من ب .

مجتمعات في طاعة العبد <sup>(١)</sup> لِلاَّ  
واللؤم والذل والضراعة وال  
مِ إِذَا الْعَبْدُ أُعْمِلَ الْوَرَعَا  
فَاقَةً فِي أَصْلِ أُذُنٍ مِّنْ طَمِعًا <sup>(١)</sup>  
وقال أبو التاهية :

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ  
خَفَى مَتَى تَعَصِي وَيَعْفُو <sup>(٢)</sup> إِلَى مَتَى  
وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ  
تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمٌ <sup>(٣)</sup>  
وله أيضًا :

أَطِيعَ اللَّهَ بِجَهْدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا تَطْ  
صَادِقًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكَ  
لُبُّ مِّنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ <sup>(٤)</sup>

(١) انظر البيهقي الأولين في المختار من شعر بشار ٢١٩ من غير نسبة .

(٢) ١ : وتهفو .

(٣) ديوانه ٢٤٢ .

(٤) ديوانه ٨٦ .

## بَابُ الْقَيِّبَةِ وَالنَّمِيمَةِ

قال الله عز وجل : ﴿ وَبَلِّغْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال مجاهد : هو الطَّمَانُ  
الآكل لحوم الناس .

قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَئِضُكُم بَئِضًا ، أَتُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ  
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ <sup>(٢)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يدخل  
الايمان قلبه ، لا تفتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من يتبع عورات المسلمين  
يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه وهو في بيته » .

قال عمر بن الخطاب : من أدى الأمانة ، وكف عن أعراض المسلمين ،  
فهو الرجل .

وقع بين سعد وخالد كلام ، فذهب رجل يقع في خالد عند سعد ، فقال سعد :  
مه ، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قلت في أخيك ما فيه مما يكره  
فقد اغتبتته ، وإن قلت فيه ما ليس فيه فذلك البهتان » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كف عن أعراض المسلمين لسانه  
أقاله الله يوم القيامة عثرته » .

---

(١) سورة الممزة آية ١ .

(٢) سورة المجرات آية ١٢ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شراركم أيها الناس : المشاءون بالخميمة ،  
المفرقون بين الأحبة ، الباغون لأهل البر العثرات » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا غيبة فيهم : الفاسق المعان بفسقه ،  
وشارب الخمر ، والسلطان الجائر » .

قال رجل لابن سيرين : إني وقعت فيك ، فاجعلني في حلّ ، قال : لا أحب أن  
أحل لك ما حرم الله عليك .

قال رجل للحسن البصري : إني اغتبت فلاناً وإني أريد أن أستحلّه ، فقال :  
لم يكفك أن اغتبتّه حتى تريد أن تبهته .

قال ابن عباد الصاحب :

احْذَرِ الْغَيْبَةَ فَهِيَ إِذَا فُسِقُوا لَا رُخْصَةَ فِيهِ

إِنَّمَا الْمُغْتَابُ كَالْأَكْلِ مِنْ لَحْمِ أَخِيهِ<sup>(١)</sup>

قال حذيفة : كفارة من اغتبتّه أن تستغفر له .

قال عبد الله بن المبارك لسفيان بن عيينة : التوبة من الغيبة أن تستغفر  
لمن اغتبتّه ، قال سفيان : بل تستغفره مما قلت فيه : قال ابن المبارك : لا تؤذيه  
مرتين .

قال عدي بن حاتم : الغيبة مرعى اللثام .

قال أبو العتاهية : الصائم في عبادة ما لم يغترب .

قال ابن مثير : ما من ذنب أجدر أن تُجده من الرجل — وإن أعجبك — من النية .

قال أبو حاتم : أريح التجارة ذكر الله ، وأخسر التجارة ذكر الناس .

قال الفضيل بن عياض : ذكر الناس داء ، وذكر الله شفاء .

سمع قتيبة بن مسلم رجلاً يفتاب آخر ، فقال : لقد مضنت مضغة طالما لفظها الكرام .

سمع أعرابي رجلاً يقع في الناس ، فقال : قد استدلت على عيوبك بكثرة ذكرك لعيوب الناس ، لأن الطالب لها يطلبها بقدر ما فيه منها .  
قال الشاعر :

وَيَأْخُذُ عَيْبَ النَّاسِ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ      مُرَادٌ لَعَمْرِي مَا أَرَادَ قَرِيبٌ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وَأَجْرًا مِنْ رَأَيْتَ بَطْنِ غَيْبٍ      عَلَى عَيْبِ الرُّجَالِ أَخُو الْعُيُوبِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

فَكُلَّ عِيَابٍ لَهُ مَنَظَرٌ      مُشْتَمِلٌ الثُّوبَ عَلَى عَيْبٍ<sup>(٣)</sup>

(١) البيت للمستورد الخارجي كما في الكامل ٢/٢٦٧ ، وانظره في التمثيل والمحاضرة ٤٥٦ ، زهر الآداب ٦٠/٣ .

(٢) معجم الأدباء ٢٧/١١ . والكامل ١٥١/٢ ، البيان والتبيين ٧٥/١ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ٨٥ ، وفيها : رب عياب .. ، البيان والتبيين ٧٥/١ .



كان يقال : ظلم منك لأخيك أن تقول أسوأ ما تعلم فيه .  
 قال أبو عاصم النبيل : لا يذكر الناس بما يكرهون إلا سفلة لا دين له .  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ارعَوْن<sup>(١)</sup> » عن ذكر الفاسق بما فيه  
 يعرفه الناس .

قال الحجاج بن الفَرَّافِصَة<sup>(٢)</sup> : قلت لمجاهد : الرجل يكون وقاعاً في الناس ،  
 فأقع فيه ، أله غيبة ؟ قال : لا . قلت : من ذا الذي تحرّم غيبته ؟ قال : رجل  
 خفيف الظهر من دماء المسلمين ، خفيف<sup>(٣)</sup> البطن من أموالهم ، أخرس  
 اللسان عن أعراضهم ، فهذا حرام الميبة ، ومن كان سوى ذلك فلا حرمة له ،  
 ولا غيبة فيه .

قال رجل لمعرو بن عبيد : إني لأرحمك مما يقول الناس فيك . قال : فما تسميني  
 أقول فيهم ؟ قال : ما سمعتك تقول إلا خيراً . قال : إياهم فارحم .  
 قال عتبة بن أبي سفيان لابنه<sup>(٤)</sup> عمرو : يا بُنَيَّ انزه نفسك عن الخنا ، كما تنزه  
 لسانك عن البذاء ، فإن المستمع شريك القائل .

وهذا عندي مأخوذ من قول كعب بن زهير :  
 إن كنت لا ترهبُ عن ذنبي لما : تعرف من صفحي عن الجاهل

(١) ١ : أنزعون .

(٢) ١ : يوسف ، وهو تحريف .

(٣) ب : خفيف .

(٤) ب : لأبيه .

فَاخْشَ سُكُوتِي إِذْ أَنَا مُنْصِتٌ      فِيكَ يَمْسُجُوعُ خَنَا الْقَائِلِ  
 فَالَسَّامِعُ الذَّمَّ شَرِيكَ لَهُ      وَمُطْعِمُ الْمَأْكُولِ كَالْأَكْلِ  
 مَقَالَةُ الشُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا      أَتَسْرِعُ مِنْ مُنْخَدِرٍ سَائِلِ  
 وَمَنْ دَمَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ      ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ  
 فَلَا تَهْجُ إِن كُنْتَ ذَا رِيَّةٍ      حَرْبَ أَخِي التَّجْرِبَةِ الْعَاقِلِ  
 فَإِنَّ ذَا الْعَقْلِ إِذَا هَجَّتْهُ      هَجَّتْ بِهِ ذَا حَبْلِ حَابِلِ  
 يَبْصُرُ فِي عَاجِلٍ شِدَاتِهِ      عَلَيْكَ نَغِيبُ الضَّرَرِ الْآجِلِ<sup>(١)</sup>

ومن هذا المعنى قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

فَلَوْ شِئْتُ أَدْلَى<sup>(٢)</sup> فَيَكُنَا غَيْرُ وَاحِدٍ      عَلَانِيَةً أَوْ قَالَ عِنْدِي فِي السِّرِّ  
 فَإِنْ أَنَا لَمْ آمُرْ وَلَمْ أَنَّهُ عَائِبًا      ضَحِكْتُ لَهُ حَتَّى يَلْبِغَ وَيَسْتَفْشِرِي<sup>(٣)</sup>

ومن هذا أيضاً قول محمود الوراق :

تَحَرَّ مِنْ الطَّرْقِ أَوْ سَاطَمَهَا      وَعَدَّ عَنِ الْجَانِبِ<sup>(٤)</sup> الْمُشْتَبَهَ  
 وَسَمِعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيَّةِ      كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ<sup>(٥)</sup> بِهَ  
 فَإِنَّكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقَبِيَّةِ      سَجَّ شَرِيكَ لِقَائِهِ فَانْتَبَهَ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ١٢٤ ، المقدم ٢/٤٤٤ .

(٢) ب : أذنى .

(٣) البيتان مع أبيات أخر في عيون الأخبار ١/٢٧٢ ، البيان ١/١٦٨ .

(٤) ب : الموضع .

(٥) أ : القول .

(٦) نسبت هذه الأبيات في معجم الأدباء ١٠/١٦٣ إلى الحسين بن محمد النواحي المصري المتوفى سنة ٤٠٠ هـ .

قالت الحكماء : حسبك من شرِّ سماعه .

قال الله عزّ وجلّ : ﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْأَلُونَ لِلسُّعْتِ ﴾ <sup>(١)</sup> .

قال عبدُ الله بن عباس رضى الله عنه ، قال لى أبى : إني أرى أميرَ المؤمنين — يعني عُمر — يُذُنِيكَ وَيَقْرُبُكَ ، فاحفظ عني ثلاثاً : إياك أن يجربَ عليك كَذِبَةً ، وإياك أن تُفشيَ له سِرًّا ، وإياك أن تغتابَ عنده أحداً ، ثم قال : يا عبد الله ! ثلاثاً وأى ثلاث . فقال له رجل : يا ابنَ عباس اكلْ واحدةً خيرَ من ألف . فقال : بل كلْ واحدةً خيرَ من عشرة آلاف .

قال عبد الصمد بن المعتز :

قَدْ هَجَرْنَا مَجْلِسَ الْغِيَةِ هِجْرَانِ الثَّقَالِ <sup>(٢)</sup>  
 أَلْفَتُهُ عَصْبَةُ نَوْ كَى لِقِيلٍ وَلِقَالِ  
 رَبٍّ مِنْ يَشْجِيهِ ذَكَرَى <sup>(٣)</sup> وَهُوَ لَا يَجْرِي بِبَالِي  
 قَلْبُهُ مَلَأَتْ مِنْ خَوْ فِي وَقَلْبِي مِنْهُ خَالِ <sup>(٤)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان يُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر فلا يرفع إلينا عورة مسلم » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لا يدخل الجنة قتات <sup>(٥)</sup> » .

(١) سورة المائدة ٤٢ .

(٢) ب : الثفال .

(٣) ب : أمرى .

(٤) محاضرات الأدباء ١/ ١٢٣ ، ١٨٨ .

(٥) القتات : النمام أو الذى يسمع حديث الناس من حيث لا يعلمون .

وقال عليه السلام : « إياك ومهلك الثلاثة » فيل : وما مُهلك الثلاثة ؟ قال :  
« رجل سمى بأخيه المسلم فقتله ، فأهلك نفسه وأخاه وسلطاناه » .

وقالوا : قبول السَّماية شرٌّ من السَّماية ، لأن السَّماية دَلالة والقبول إجازة .  
قال يحيى بن أبي كثير : يُفسد النَّمام والكذابُ في ساعة ما لا يفسد السَّاحر  
في سنة (١) .

قال سابق :

إِذَ الْوَائِي بَنَى يَوْمًا صَدِيقًا فَلَا تَدَعِ الصَّدِيقَ لِقَوْلِ وَائِي (٢)  
وقول سابق هذا — والله أعلم — أخذه من قول معاذ بن جبل في قوله : إذا  
كان لك أخ في الله فلا تماره ، ولا تسمع فيه من أحد ، فربما قال لك ما ليس فيه فخال  
بينك وبينه .

تنقص ابن عامر بن عبد الله بن الزبير على بن أبي طالب ، فقال له أبوه : مهلا  
يا بني لا تنقصه ، فإن بني مروان شتموه ستين سنة ، فلم يزد الله بذلك إلا رفعة ،  
وإن الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا ، وإن الدنيا لم تب شيئا إلا عادت على  
ما بنت فهدمته .

كان يقال : المعرض بالناس اتقى صاحبه ، ولم يتق ربه .

قال الفرزدق :

تَصَرَّم عَنِّي وَدَّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَمَا خِلْتُ عَنِّي وَدَّهُمْ يَتَصَرَّمُ

(١) ب : يوم .

(٢) عيون الأخبار ٢/٢٠ ، العقد الفريد ٢/٣٣٣ .

قوارصُ تأتيَنِي وَتَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ قَيْفَمُ<sup>(١)</sup>

وقال يزيد بن الحكم الثقفى :

تَكَاثُرُ<sup>(٢)</sup> مَنْ لَافَيْتَ لِي ذَا عَدَاوَةٍ وَأَنْتَ صَدِيقِي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِيٍّ  
بَدَا مِنْكَ غِشٌّ طَالَمَا قَدْ كَثُمْتُهُ كَمَا كَثُمْتُ دَاءَ ابْنِهَا أَمْ مُدْوِيٍّ  
جَمَعْتَ وَفُحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً ثَلَاثَ خَلَالٍ لَسْتُ عَنْهَا بِمُرْعَوِيٍّ<sup>(٣)</sup>

وقال زياد الأعجم :

إِذَا لَقَيْتُكَ تُبْدِي لِي مَكَاشِرَةً وَإِنْ أَغْبَيْتَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ  
مَا كُنْتُ أَخْشَى وَإِنْ طَالَ<sup>(٤)</sup> الزَّمَانُ بِهِ حَيْفٌ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَفْتَنَا بَنِي قَهْرَةَ

وقال منصور الفقيه :

هَبْنِي تَحَرَّزْتُ مِمَّنْ يَنْمُ بِالْكَيْمَانِ  
فَكَيْفَ لِي بِاخْتِرَاسِ مَنْ قَاتِلِ الْبَهْتَانِ

وقال أيضاً :

لِي حِيلَةٌ فَيَمْنَنَ يَنْمُ وَلَيْسَ فِي السَّكَذَابِ حِيلَةٌ  
مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقْوُ لُ لِحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ٧٥٦ ، وفيه : وما خلت باقى ودما يتصرم ، وفيه أيضاً : فتحتقرونها ، والقطر الآتى بدل الإناء ، وانظر حساسة البحترى ٢٠٧ ، وفيه : وما كاد غنى ودحم .

(٢) كثأره : ضحك لآله وبأسطه .

(٣) محامرات الأدباء ٦١/١ ، عيون الأخبار ١٢/٢ ، وانظر الأغاني ٢٩٦/١٢ ، حساسة البحترى ٢٨١ ، وفيها : نصاب مكان تكاثر وستأنى الآيات مع زيادة فيما يلى س ٤١٠ .

(٤) ب : يطل .

(٥) نسب البيتان فى المستطرف ١٠/٢ إلى محمود بن أبى الجنوب ، وهى للفقيه كما ذكر حسا ، وفى معجم

الأدباء ١٩٠/١٩ .

قال موسى عليه السلام : يا ربّ إن الناس يقولون فيّ ما ليس فيّ ،  
 (١) فاجعلهم يا ربّ يقولون فيما فيّ (١) . فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى لم أجعل  
 ذلك لنفسى ، فكيف أجعله لك .

قال المسيح عليه السلام : لا يُخزِنُكَ قولُ الناس فيك ، فإن كان كاذباً  
 كانت حسنة لم تعملها ، وإن كان صادقاً كانت سيئة (٢) مجلت عقوبتها .

---

(١) - اقط من ب .

(٢) ب : سيئة .

## بَابُ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من ذنبٍ هو أجدُّ أن يعجلَ اللهُ لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة ، من البغْيِ وقطيعة الرحم . »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا حسدتم فلا تبغوا ، وإذا ظننتم فلا تتحققوا ، وإذا تطيرتم فامضوا ، وعلى الله فتوكلوا . »

وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ثلاثة لا يكاد يسلم منهم أحد : الطيرة<sup>(١)</sup> والحسد والظن . » قيل : فما المخرج منهم يا رسول الله ؟ قال : « إذا تطيرت فلا ترجع ، وإذا حسدت فلا تبغ ، وإذا ظننت فلا تحقق . »

روى عن مجاهد ، عن ابن عباس أنه قال : لو بنى جبل على جبل ، لذك الباغى منها .

أخذه الشاعر فقال :

وَلَوْ بَنَى جَبَلٌ يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ لَذَكَ مِنْهُ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ

وقال آخر :

ذَرِ الْبَغْيَ إِنَّ الْبَغْيَ مُوبِقٌ أَهْلِهِ وَلَمْ يَعِدْ الْبَاغِيَ مِنَ النَّاسِ مَصْرَعًا

قال ممر بن الخطّاب : ما كانت على أحد نعمة إلا كان لها حاسد ، ولو كان الرجل أقوم من القَدَح لو جد له غامزًا .

---

(١) هي ما ينشأ به من القول الرديء .

قال ابن مسعود : لا تعادوا نعم الله عز وجل . قيل : ومن يعادي نعم الله ؟  
قال : الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله .

قال الحسن البصري : ليس أحد من خلق الله إلا وقد جعل معه الحسد ، ومن لم يجاوز ذلك إلى البغى والظلم لم يتبعه منه شيء .

وعن أنس بن مالك أنه مر على ديار خربة خاوية ، قال : هذه أهلكتها وأهلك أهلها البغى والحسد ، إن الحسد ليطلق نور الحسنات ، والبغى يصدق ذلك أو يكذبه ، فإذا حسدتم فلا تتبعوا .

قيل للحسن : يا أبا سعيد ! أيحسد المؤمن ؟ قال : لا أم لك ! أنسيت إخوة يوسف .

قال بعض الحكماء : البغى من فروع الحسد ، وأقدم الناس على البغى من جهل المعرفة بسرعة نصر الله لمن بغى عليه .

وقالوا : ثلاثة عائدة على فاعلها : البغى والمكر والنكث<sup>(١)</sup> .

قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) النكث بالكسر : نقض العهد .

(٢) سورة يونس آية : ٢٣ .

(٣) سورة فاطر آية : ٤٣ .

(٤) سورة الفتح آية : ١٠ .



وقال يزيدُ بن الحَكَم :

إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا      مِمَّا يَهْبِجُ بِهِ <sup>(١)</sup> الْعَظِيمُ  
وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ      وَالظُّلْمُ مَرَّتُهُ وَخِيمُ <sup>(٢)</sup>

قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : « لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها » .

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم : « إن الحسد يأكل الحسنات ، كما تأكل النار الحطب » . وقد ذكرنا كثيرًا من الآثار المرفوعة وغيرها في الحسد عند قوله عليه السلام : « لا تحاسدوا » في كتاب « التمهيد » ، بما فيه كفاية والحمد لله .

سئل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم : أى المؤمنين أفضل ؟ قال : « المؤمن النقي <sup>(٣)</sup> القلب ، ليس فيه غل ولا حسد <sup>(٤)</sup> » .

كان يقال : أفجع الأشياء بالسلطان اللجاج ، وبالحكماء الضجر ، وبالفقهاء سخافة الدين ، وبالعلماء إفراط الحرص ، وبالمقاتلة الجبن <sup>(٥)</sup> ، وبالأغنياء البخل ، وبالفقراء الكبر ، وبالشباب الكسل ، وبالشيوخ المزاح ، وبجماعة الناس التباغض والحسد .

(١) : يهاج به .

(٢) البيتان في حاشية أبي تمام ٤٢/٢ ، حاشية البهتري ٢٠٨ ، محضرات الأدباء ٧٦/٢ .

(٣) ب : المحموم .

(٤) ب : لأحد .

(٥) ب : الخبي .

كان يقال : كادت الفاقة تكون كفرًا ، وكاد الحسد يغلب القدر ، والهـم نصف الهرم ، والفقر الموت الأكبر .

قال علي بن أبي طالب في خطبة خطبها على المنبر بالكوفة : مالنا ولقریش ؟ بلى . لنا ولهم ، إن الله فضلنا فأدخلهم في فضلنا .

قال علي بن أبي طالب ، قال إبليس لجنوده : ألقوا بين الناس التحاسد والبغى ، فإنهما يمدلان الشـرك .

كان يقال : أول ما عُصِيَ الله به في السماء والأرض <sup>(١)</sup> الحسد والحـرص . ذهبوا إلى أن إبليس حسد آدم فلم يسجد له ، وحرص آدم على الخلود فأكل من الشجرة ، وحسد ابن آدم أخاه حين تُقْبَلُ منه قربانه فقتله

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « احذروا ثلاثًا : الحرص فإنه أخرج آدم من الجنة ، والكبر فإنه حطَّ إبليس عن مرتبته ، والحسد فإنه دعا ابن آدم إلى قتل أخيه » .

قال عمر بن أبي ربيعة :

وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ <sup>(٢)</sup>

قال سابق :

جَنَى الضَّعَّانِ آبَاءَهُ لَنَا سَلَفُوا فَلَنْ تَبِيدَ وَلِلْآبَاءِ أَبْنَاءُ <sup>(٣)</sup>

(١) ساقطة من ب .

(٢) ديوانه ١١٦/١ . وصدر البيت :

حسد حلته من أجلها

(٣) المستطرف ٢٥٠/١ ، وفيه سن بدل جنى ، وفي مجموعة المعاني ٦٥ : أحيا ، وقد تردد في نسبتها

هناك بين قيس بن عاصم ، وسابق البربري ، ونسب في حاسة البخري ١٨ لطريف بن ديسق التميمي .

قال أبو الدرداء : مكتوب في التوراة : إن أحسد الناس لعالم وأبغاهم عليه  
قرايته وجيرانه.

كان يقال : الحسد في الجيران ، والعداوة في الأقارب .

قال ثُمَامَةُ بْنُ الْأَشْرَسِ <sup>(١)</sup> في أحمد بن خالد :

أَفَكَّرْتُ مَا ذَنْبِي لَدَيْكَ فَلَا أَرَى عَلَى سَبِيلِكَ تَغْيِيرَ أَنْتَ حَاسِدٌ  
وَإِنَّا لَمَوْسُومَانِ كُلٌّ بِسِيْمَةٍ أَقْرَبُ مُقَرَّبٍ أَوْ أَبَى ذَاكَ جَاهِدُ

قال بكر بن عبد الله المزني : حَفَظْتُكَ مِنَ الْبَاغِي حَسَنَ الْمَكَاشِرَةِ ، وَذَنْبُكَ إِلَى  
الْحَاسِدِ دَوَامُ النِّعْمَةِ .

قال الحُسَيْنُ الْخَلِيعُ :

مَا لِلْحَسُودِ وَأَشْيَاعِهِ وَمَنْ كَذَبَ الْحَقَّ إِلَّا الْحَجَرُ

قال عبد الله بن المقفع : إن الحسد خُلِقَ دَنِيءٌ ، وَمِنْ دَنَاءَتِهِ أَنَّهُ مُوَكَّلٌ  
بِالْأَدْنَى فَالْأَدْنَى .

قال يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

تَكَشَّرْنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ قَلْبَكَ لِي دَوِي <sup>(٢)</sup>  
بَدَا مِنْكَ عَيْبٌ طَالَمَا قَدْ كَتَمْتَهُ كَمَا كَتَمْتَ دَاءَ ابْنِهَا أُمُّ مَدَوِي <sup>(٣)</sup>

(١) ساقطة من ب .

(٢) كاشره : ضاحكه وباسطه ، ودوى كفرح : مرض ، ويقال : إنه لداء الصدر لحسب .

(٣) ادوى : أكل الدواية ، وهي جليلة رقيقة تملو اللبن والرق ، وأم مدوى خاطبة من الأعراب خطبت  
على ابنها جارية ، فجاءت أمها إلى أم الغلام لتنظر إليه ، فدخل الغلام فقال : أأدوى يا أمي ؟ فقالت : اللجام معلق  
بعمود البيت . أرادت بذلك كتمان زلة الابن وسوء عاداته ، وأرته أنه يقصد إلى السير في الدو وهي الفلاة  
الواسعة

لِسَانُكَ مَاذِي<sup>(١)</sup> وَقَلْبُكَ عَلَقَم  
تَمَلَّاتٍ مِنْ غَيْظٍ عَلَى فَلَمْ يَزَلْ  
وَمَا بَرِحَتْ نَفْسٌ حَسُودٌ حُسَيْدَتَهَا  
وَقَالَ النَّطَاسِيُّونَ إِنَّكَ مُشَعَّرٌ  
أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوِ أَمْرًا هَوِيَّتُهُ  
وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخْتُ كَمَا هَوَى  
عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوَاتِي إِنْ لَقِيْتُهُ

وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي  
بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كَدَتْ بِالْغَيْظِ تَشْتَوِي  
تَذِيْبُكَ حَتَّى قِيلَ : هَلْ أَنْتَ مَكْتَوِي  
سَلَالًا . أَلَا بَلْ أَنْتَ مِنْ حَسَدٍ جَوِي<sup>(٢)</sup>  
وَلَسْتَ لَمَّا أَهْوَى مِنْ الْأَمْرِ بِأَلْهَوِي  
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي<sup>(٤)</sup>

وفي رواية أخرى :

تَصَافَحُ مِنْ أَلْفَيْتَ لِي ذَا عَدَاوَةٍ وَأَنْتَ صَدِيقِي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي

قال ابن المعتز :

مَا عَابَنِي إِلَّا الْحَسُو  
وَالْخَيْرُ وَالْحَسَادُ مَقَّةُ  
وَإِذَا مَلَكَتُ الْمَجْدَ لَمْ  
أَمْلِكُ مَذَمَّاتِ الْأَقَارِبِ  
دُ وَتَلَكَ مِنْ خَيْرِ الْمَعَايِبِ  
رُونَانٍ إِنْ ذَهَبُوا فَذَاهِبِ

(١) الماذي : غسل الحبل .

(٢) جوى : مريض بصدريه .

(٣) طخت : طاح يطيح ويطوح : هلك . هوى وانهوى : سقط . الأجرام : جمع جرم وهو الجسم .  
القلة : أعلى الجبل . النيق : أرفع موضع في الجبل .

(٤) انظر الأبيات مع اختلاف في روايتها في الأغاني ٢٩٦/١٢ . وانظر بعضها في محاضرات الأدباء ١٠١/٦١ ،  
عبون الأخبار ١٢/٢ ، حماسة البحري ٢٢٨ ، ورواية البيت الأخير فيها :

تود عدوى ثم تزعم أنني صديقك ليس الفعل منك بمستوى

وَإِذَا فَقَدْتُ الْحَاسِدِ نَفَقَدْتُ فِي الدُّنْيَا الْمَطَايِبَ<sup>(١)</sup>

وَأَنشَدَ ابْنُ عَائِشَةَ :

خَلِيلِي إِنِّي لِلثَّرِيَّا لِحَاسِدٍ      وَإِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدٍ  
أُجْمَعُ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ سَبْعَةٌ<sup>(٢)</sup>      وَأَفْقِدُ مِنْ أُحْبَبْتِهِ وَهُوَ وَاحِدٌ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ :

كَيْفَ تَرْجُونَ سُقُوطِي بَعْدَمَا      نَحْمَمُ الرَّأْسَ بَيَاضُ وَصَلَعُ  
بُئْسَ مَا ظَنُّوا وَقَدْ عَرَفْتُهُمْ      عِنْدَ غَايَاتِ الْمَدَى كَيْفَ أَقْعُ  
رُبِّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا صَدْرَهُ      قَدْ تَعَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ  
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ      عَمِيرًا نَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ  
مُزِيدًا يَخْطِرُ مَا لَمْ يَرَنِي      فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْفَقَعَ  
لَمْ يَضُرَّنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسَدَنِي      فَهُوَ يَزْقُو مِثْلَ مَا يَزْقُو الضُّوعُ  
وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَأَقَيْتُهُ      وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعُ  
قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ      وَإِذَا مَا يَكْفِي شَيْئًا لَمْ يُضْعَ<sup>(٤)</sup>

(١) يروى : المناقب بدل المطايب ، والهجاء بدل الخير ، ومودعات بدل مذمات ، والأطاييب بدل المطايب .  
وانظر الأبيات في ديوانه ٢٥٦ ، المختار من شعر بشار ٦٩ ، محاضرات الأدباء ١٢٠/١ ، ٢١٤ .

(٢) ١ : أيقى جميعا شملها وهي ستة .

(٣) هي للمهلبى الوزير ، انظر التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ .

(٤) يروى : سقاطي ، وجلال بدل عمم وقلبه مكان صدره ، واقمع مكان انقم .

الزبد الذي ملاقه الزبد من الحديث العالي ، يظفر : يتبختر . يزقو : يصيح ، الضوع : ذكر البوم .  
وانظر الأبيات ما عدا الثاني في عيون الأخبار ١٠/٢ ، الشعر والشعراء ٣٨٨ .

وقال أبو الأسود الدؤلي ، ويقال إنها للعرزمي :

تَلَقَّى اللَّيْبَ مُحْسَدًا لَمْ يَجْتَرِمِ شَتَمَ الرِّجَالِ وَعِزُّهُ مَشْتُومٌ  
حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ فَالنَّاسُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومٌ<sup>(١)</sup>

وقال المرار الفقهسي :

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ عَنْ مَالِي وَكَثْرَتِهِ قَدْ يَفْتَرُ الْمَرْءُ يَوْمًا وَهُوَ مُحْمُودٌ  
أَمْضَى عَلَى سُنَّةٍ مِنْ وَالِدٍ سَلَفَتْ فِي أَرْوَمَتِهِ مَا يَنْبَغُ الْعُودُ  
مُطَالَبٌ بَرَاتٍ غَيْرِ مُدْرَكَةٍ مُحْسَدٌ وَالْفَتَى ذُو اللَّبِّ مُحْسُودٌ

وقال أبو الطيب :

أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى وَاهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِي تَجُولُ  
سَيَّوَى وَجَمَعَ الْحَسَادَ دَاوٍ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَزُولُ  
وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنِيلُ<sup>(٢)</sup>

وقال لبيد بن عطاء بن حاسب التميمي :

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسَدُوا  
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي : وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بَمَا يَجِدُ  
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي خُلُوقِهِمْ لَا أَرْتَقِي صُعْدًا فِيهَا وَلَا أُرِدُ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان أبي الأسود ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، وانظر محاضرات الأدباء ١٢٤/١ ، وفيات الأعيان ٢/٥٥٨ عيون الأخبار ٩/٢ .

(٢) ديوانه ٢٩٩ .

(٣) الأبيات في شرح حساسة أبي تمام ٣٨١/١ ، وقد نسبت في معجم الشعراء مرة إلى السكيت بن معروف الأسدي ص ٣٤٧ ، ومرة إلى أبي بكر العرزمي ص ٤١٧ . وانظرها في السكامل ٩٨/٢ : عيون الأخبار ١٠/٢ بدون نسبة .

وقال عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ بَلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ :  
مَا ضَرَّنِي حَسَدُ اللَّثَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُوو النُّقْصَانِ

وقال مروان بن أبي حفصة :

مَا ضَرَّهُ<sup>(١)</sup> حَسَدُ اللَّثَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُوو التَّقْصِيرِ<sup>(٢)</sup>  
قال معاوية بن أبي سفيان : كل الناس أَرْضِيته إِلَّا حاسد نعمة ، فإنه لا يرضيه  
إِلَّا زوالها

أخذه الشاعر فقال :

كُلُّ الْعَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى<sup>(٣)</sup> إِمَاتَتُهَا إِلَّا عَدَاوَةُ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدٍ<sup>(٤)</sup>  
قال معاوية بن أبي سفيان : ليس في خلال الشر أشر من الحسد ، لأنه قد يقتل  
الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود .

كان يقال : الحاسد إذا رأى نعمة بهت ، وإذا رأى عثرة شمت .

قال الخليل بن أحمد : لا شيء أشبه بالمظلوم من الحاسد .

قال محمود الوراق :

أَعْطَيْتُ كُلَّ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي الرِّضَا<sup>(٥)</sup> إِلَّا الْحُسُودَ فَإِنَّهُ أَعْيَانِي

(١) ب : ما ضرني .

(٢) محاضرات الأدباء ١٢٤/١ .

(٣) ب : ترجو .

(٤) عيون الأخبار ١٠/٢ .

(٥) أ : الدنا .

لا أن لي ذنباً لديه علمته إلا تظاهر نعمة الرحمن  
 يطوي على خنق حساه لأن رأى عندي كمال غنى وفضل بيان  
 ما إن أرى يرضيه إلا ذلتى وذهب أموالى وقطع لسانى  
 وقال آخر :

إن<sup>(١)</sup> يكثير الله حسداً لهم فعلى مقدار ما كثرت فيهم من النعم  
 وقال محمد بن زياد الحارثي :

إذا ما حلت الشكر في كل نعمة يحق عليك شكرها واختيالها  
 فدفع لجسود بعد ذلك خبطة يكون عليه همها ووبالها  
 لك الأجر والمهني وللحاسد الذي يكيدك فيها جرماً ونكالها  
 وقال آخر :

تعتني لي الموت الممجل خالد ولا خير فيمن لبس يعرف حاسده<sup>(٢)</sup>  
 وقال نصر بن أحمد :

كأنما الدهر قد أغرى بنا حسداً ونعمة الله مقرر بها الحسد  
 وقال آخر :

إن المرانين تلقاهما محسدة ولن ترى للناس حسداً<sup>(٣)</sup>

(١) : ١ : لن .

(٢) البيت لأبي بن حم العيسى ، انظر المؤلف والمختل ٩١ ، حماسة أبي تمام ١٦٩/١ .

(٣) البيت للفقير بن حنبل شاعر آل المهلب ، انظر معجم الشعراء ٣٦٩ ، محاضرات الأدباء ١٢٤/١ .



وقال آخر :

مُحْسِدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعْمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَالَهُ حُسِدُوا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

إِنِّي نَشَأْتُ وَحُسَادِي ذَوُو عَدَدٍ يَا ذَا الْمَارِجِ لَا تُنْقِصْ لَهُمْ عَدَدًا<sup>(٢)</sup>

وقال بشار العبلي :

فَاللَّهِ أَسْأَلُهُ لِذَوَامِ دَائِهِمْ وَأَنْ يُدِيمَ لَنَا مَا يُوجِبُ الْحَسَدَا<sup>(٣)</sup>

وقال أيضا :

قَدْ أَذْهَبَ الدَّاءُ حُسَادِي بِكَثْرَتِهِمْ وَلَوْ فَنُوتَا عَزَّ دَائِي مِنْ يَدَاوِينِي  
لَا عِشْتُ خِلْوًا مِنَ الْحُسَادِ إِنَّهُمْ أَعَزُّ فَقْدًا مِنَ اللَّائِي أَحَبُّوْنِي  
أَبْقَى لِي اللَّهُ حُسَادِي وَنَعْمُهُمْ حَتَّى يَمُوتُوا بِدَاءٍ غَيْرِ مَكْنُونٍ<sup>(٤)</sup>

وقال محمود الوراق :

لَا تَحْسُدَنَّ أَخَاكَ وَارْ عَ لَهُ عَلَى الْأَيَّامِ عَهْدَهُ  
حَسَدُ الصَّدِيقِ صَدِيقُهُ وَأَخَاهُ مِنْ سَقَمِ الْمَوَدَّةِ

وقال حبيب :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانُ حَسُودٍ

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى ، ديوانه ١٨٢ ، جمهرة أشعار العرب ٢٥ ، العقد الفريد ١/٣٣٧ .

(٢) البيت لنصر بن سيار ، انظر المستطرف ١/٢٥٤ .

(٣) المختار من شعر بشار ٦٦ .

(٤) المختار من شعر بشار ١١٢ .

(١) لَوْلَا اشْتَعَالُ النَّارِ فِيهَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرِفُ فَضْلُ عَرَفِ الْعُودِ (١)

وقال أبو القاسم الداعية: أدنى الأعراض عرض لا يرتفع فيه ذم.  
ولأحد بنى الطيفان (٢):

وَمَوْتِي كَمَوْتِي الزُّبْرَقَانِ دُمِلَتْهُ  
كَمَا دُمِلَتْ سَاقُ يَهَاضٍ بِهَا كَسُرُ  
تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ  
وَعَيْنِيهِ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفُرُ

وقال ابن أبي طاهر (٣):

يَا حَاسِدًا فَضْلَ امْرِئٍ سَيِّدٍ  
أَصْبَحَ قَدْ أَحْسَنَ فِي فِعْلِهِ  
لَا زِلْتَ إِلَّا بَاغِيًا حَاسِدًا  
لِكُلِّ ذِي نُبْلِ عَلَى نُبْلِهِ  
وَزَادَ مِنْ تَحْسُدِهِ نِعْمَةً  
دَائِمَةً تَبْقَى عَلَى مِثْلِهِ  
وَلَمْ يَزَلْ ذُو النَّقْصِ مِنْ تَقْصِيهِ  
يَحْسُدُ ذَا الْفَضْلِ عَلَى فَضْلِهِ

وقال أبو فراس الحمداني، وهو الحارث بن سميد بن حمدان:

لَمَنْ (٤) جَاهَدَ الْحُسَادَ أَجْرُ الْمَجَاهِدِ  
وَأَعْجَزُ مَا حَاوَلْتَ إِرْضَاءَ حَاسِدٍ  
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْيَوْمِ أَكْثَرَ حَاسِدًا  
كَأَنَّ قُلُوبَ النَّاسِ فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ (٥)

(١) ساقط من ١، وهما في ديوانه ٤٣.

(٢) ١: أحمد بن الضيفان، تحريف، فالبيتان لخالد بن علقمة بن الطيفان، انظر المؤلفات والمختلَف ١٤٩.

(٣) هو أحمد بن طينور (أبي طاهر) المراساني، أحد الكتّاب البلقاء، والمؤلفين المكثرين،

والمؤرخين الرواة، وله شعر قليل. ترجمته في تاريخ بغداد ٢١١/٤، معجم الأدباء ٨٧/٣.

(٤) ب: لئن.

(٥) ديوانه ٨١.

## بَابُ السُّبَابِ وَالْمُشَاتَمَةِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ  
الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ <sup>(١)</sup> » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْمَتَسَابِّانُ مَا قَالَا ، فَبَعَلَى الْبَادِي مَا لَمْ  
يَعْتَمِدِ الْمَظْلُومُ » .

قال بعض الحكماء : مَا اسْتَبَّ رَجُلَانِ إِلَّا غَلَبَ الْأَمَهُمَا <sup>(٢)</sup> .

قال الزُّبَيْرُ قَالَ بَنُو بَدْرٍ : خُصِمَتَانِ كَبِيرَتَانِ فِي أَمْرِ الشُّوْءِ : شِدَّةُ السَّبِّ ،  
وَكثْرَةُ الْأَطَامِ <sup>(٣)</sup> .

كان يقال : الغالبُ في الشرِّ مغلوبٌ .

شتم رجلٌ أبا ذرٍّ ، فقال له : يَا هَذَا <sup>(٤)</sup> ؟ لَا تُتَرِّقَنَّ فِي شَتْمِنَا وَدَعْ لِلصَّالِحِ مَوْضِعًا ،  
فإِنَّا لَا نَكْفِيهِ مِنْ عَصَى اللَّهِ فِينَا ، بَأْكَثَرٍ مِنْ أَنْ نَطِيعَ اللَّهَ فِيهِ .

قال أبو مسلم صاحب الدعوة ، عُصْبَةُ الْأَشْرَافِ تَظْهَرُ بِأَفْعَالِهَا ، وَعُصْبَةُ الْأَدْنِيَاءِ  
تَظْهَرُ بِالسَّنَتِهَا .

---

(١) ساقطة من أ .

(٢) أ ، ألسنهما .

(٣) ب اللطام ، ولم أعثر على معنى لها ، والاطام : ضرب صفعة الوجه ، ويحتمل أن تكون اللطام بالضاد :

وهو العنف والإلحاح .

(٤) ب : مَا هَذَا .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إن الله جعل الحق على لسان  
عمر وقلبه » .

كان يقال : ظنُّ الحكيم كهانة . ويروى هذا لماوية رضى الله عنه .  
سئل بعضُ العرب عن العقل ، فقال : الإصابةُ بالظنُّون ، ومعرفةُ ما لم يكن  
بما كان .

قال علي بن أبي طالب : لله درّ ابن عباس ! إنه لينظر إلى (١) الخيب من  
ستر رقيق .

قال بلعاء بن قيس :  
وأبغى صوابَ الظنِّ أعلمُ أنه إذا طاشَ ظنُّ المرءِ طاشتْ مَقَادِرُهُ (٢)  
وقال أوس بن حجر :

الألمى الذى يظنُّ بك الظنُّ (٣) كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا (٤)  
كان يقال : صحة الظن أول اليقين ، أخذه سعيد بن حميد فقال :  
أها بك أن أدلّ عليك ظننا لأن الظن مفتاح اليقين (٥)  
وقال آخر :

يُظَنُّ فَلَا يَعْدُو الضِّمِيرَ كَأَنَّمَا لَهُ فِي الْأُمُورِ النَّائِبَاتِ رَقِيبُ

(١) ساقطة من أ .

(٢) نسب البيت في حماسة البحتري ٤٠٣ إلى عفرس بن نجبة الكلبي ، وانظره في مجموعة الممان ٢١٠

المؤتلف ١٠٦ ، فصل المقال ١٣٨ ، البيان ٣١٨/٢ ، عيون الأخبار ٣٥/٢ .

(٣) ديوانه ٨ ، البيان ٢٨١/١ ، معجم الأدباء ١٨٢/٦ ، ١٤٢/١٠٠ ، نوادر المقال ٢٤ ، حماسة البحتري ٤٠٣ .

(٤) عيون الأخبار ٣٥/١ . بدون نسبة ، وفيها : أصوله أن أظن .

وقال كثير بن عبد الملك :

رَأَيْتُ أَبَا الْوَلِيدِ غَدَاةَ جَمِيعٍ      بِهِ شَيْبٌ وَمَا فَقَدَ الشُّبَابُ  
ولكن تحت ذلك الشَّيْبِ غَزَمٌ      إِذَا مَا ظَنَّ أَمْرَضَ أَوْ أَصَابَا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وإِنِّي لَطَرَفِ الْمَيْنِ بِالْمَيْنِ زَاجِرٌ      فَقَدْ كَذْتُ لَا يَخْنِي عَلَى ضَمِيرٍ<sup>(٢)</sup>

وقال عبد الله بن محمد الأشبوني<sup>(٣)</sup> :

ذِكْرِي يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ بَظَنَّهُ      كَأَن لَّهُ غَيْبًا عَلَى غَامِضِ السَّرِّ

وقال آخر :

أَحْسِنِ الظَّنَّ عَنِ قَدْ عَوَّدَكَ      حَسَنًا أَمْسُ وَسَوَى أَوَدَكَ  
إِنَّ رَبًّا كَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي      كَانَ بِالْأَمْسِ سَيَكْفِيكَ غَدَكَ<sup>(٤)</sup>

سمع أعرابي رجلا يقول : إن الله تعالى يتولى محاسبة عباده بنفسه . فقال الأعرابي : إن الكريم إذا تولى<sup>(٥)</sup> شيئا أحسن فيه .

قال ابن عباس رضي الله عنه : الجبن والبخل والحرص غرائز سوء يجمعها كلها سوء الظن بالله عز وجل .

(١) لسب البيتان في الأمل ٩٤/٢ إلى مسعود بن بشر المازني، وانظر البيان ٣/٢٨١، والرواية هناك : وقد فقد الشُّبَابُ ، وإذا ما ظنَّ أَعْرَضَ ، وأمْرَضَ مَعْنَاهَا : غارب الصواب ، ومنه : إنه ليمرض في القول إذا لم يصرح .  
(٢) البيت لأبي نواس ، ديوانه ٩٩ .  
(٣) ١ : الأسنوني ، وهو تحريف ، والصحيح أنه ملسوب إلى الأشبونة ، وهي مدينة غربي باجة على ساحل البحر ، انظر صفة جزيرة الأندلس من الروض المطار ١٢ .  
(٤) محاضرات الأدباء ١/٢٤٩ .  
(٥) ب : ولي .

قيل لبعض العلماء : من أسوأ الناس حالا ؟ قال : من اتسعت معرفته ، وضاعت  
مقدرته ، وبعدت همته ، وأسوأ منه حالا : من لم يثق بأحد لسوء ظنه ، ولم يثق به  
أحد لسوء فعله .

قال غيره من الحكماء : حسب البعيد المهمة أن تكون غايته الجنة .

قال أبو العتاهية :

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وإِنِّي بِهَا فِي كُلِّ حَالٍ لَوَائِقُ وَلَكِنَّ سُوءَ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الْغُبِّ

قال المتنبي :

إِذَا سَاءَ فَعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَتَذَكَّرُهُ مِنْ تَوَهُّمٍ<sup>(٢)</sup>

قال ابن هرمة :

وَحَسْبُكَ تَهْمَةٌ لِنَصِيحٍ<sup>(٣)</sup> قَوْمٍ يَمُدُّ عَلَى أَخِي بَعْدَ جَنَاحَا

قال أبو حازم : العقلُ التجارب ، والحزمُ سوء الظن .

قال الحسن البصري : لو كان الرجل يصيب ولا يخطئ ، ويحمد في كل ما يأتي

لداخله<sup>(٤)</sup> العجب ؛

(١) عجز بيت صدره : وجب ما هو كائن فريب . ديوانه ٢٠ .

(٢) ديوانه ٣٩١ ، محاضرات الأدباء ١٤١/١٠٢٤ ، وقد لب في اليتيمة ٧٧/١ للأبي فراس الحمداني .

(٣) ب : في نصيح ، والبيت في الحفاصة لأبي تمام ٢٢٤/٢ والرواية فيها :

وحسبك تهمة يرى قوم يضم على أخي سقم جناحا

(٤) ب : تداخله .

قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : أفرسُ الناسِ كلُّهم — فيما علمتُ —  
ثلاثة : العزيزُ في قوله لامرأته حين تفرّسَ في يوسف : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ  
يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، وصاحبةُ موسى حين قالت : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ  
خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ <sup>(٢)</sup> . وأبو بكر حين تفرّسَ في عمر رضى الله  
عنهما فاستخلفه .

نظر إياسُ بنُ معاوية يوماً ، وهو بواسط ، في الرحبة إلى آجرة ، فقال : تحت  
هذه الآجرة حيّة ، فنزعوا الآجرة فإذا تحتها حيّةٌ منطوية ، فسئل عن ذلك ،  
فقال : إني رأيت ما بين الآجرتين نديّاً من بين تلك الرحبة ، فملست أن تحتها  
شيئاً ينفس .

قال عمرو بن بحر : إذا نظر الأعرابي إلى موضعٍ منتفخ <sup>(٣)</sup> في أرضٍ مستوية ،  
فإذا رآه يتصدع في تهيل ، وكان تفتحه مستويّاً علم أنها كماء ، وإن خلط في  
التصدع والحركة علم أنها دابة ، فاتق مكاها .

نظر إياسُ بن معاوية يوماً إلى صدع في الأرض ، فقال : في هذا الصدع دابة .  
فنظروا فإذا فيه دابة ، فقال : إن الأرض لا تنصدع إلا عن دابة أو نبات .

قال معن بن زائدة : ما رأيت قفا رجل قطّ إلا عرفت عقله ، فقال له الفضل بن  
شهاب : فإن رأيت وجهه ؟ قال : فذلك <sup>(٤)</sup> حينئذ في كتاب أقرأه .

(١) سورة يوسف ٢١ .

(٢) سورة القصص ٢٦ .

(٣) ب : منتفخ .

(٤) ساقطة من أ .

ومر إياسُ بنُ معاوية ذات يوم بماء ، فقال : أسمع صوتَ كلب غريب ، قيل له : كيف عرفت ذلك ؟ قال ، بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب . قالوا : فإذا كلب<sup>(١)</sup> غريب مربوط ، والكلابُ تنبحه . وأما قول العماني<sup>(٢)</sup> :

وَيَفْهَمُ قَوْلَ الْحُكْلِ لَوْ أَنَّ ذَرَّةً تُسَاوِدُ أُخْرَى لَمْ يَفْتَهُ سِوَاؤُهَا

فالحُكْلُ : كل من لم يكن له صوت تستبان مخرجه ، أو كلام يفهم من الجواب كله . وأما قوله : تُسَاوِدُ فعناه تُسَارُّ ، والسَّوَادُ : السَّرار ، ومنه قول ابنه الخُسَّ :<sup>(٣)</sup> حملني على هذا قربُ الوِساد ، وطول السَّواد .

وفي حديث ابن مسعود : تعالى أسَاوِدَكَ ، أى أسارَكَ .

قال وَهْبُ بْنُ مُثَنَّبٍ : خَصَلَتَانِ إِذَا كَاتَا فِي الْغَلَامِ رُجِيَتْ نَجَابَتُهُ ؛ الرَّهْبَةُ وَالْحَيَاءُ .

قال غيره : إذا استثقل<sup>(٤)</sup> الصبي الأدب ، وضع من الحصر إلا أنه إذا حفظ وعى ، وإذا فهم أدّى ، كان ذلك ممن يُرجى .

قال غيره : إذا كان الغلامُ حازماً<sup>(٥)</sup> في الخلاء ، فَطِيعَ اللسان في الملاء ، يبدغضُ التعليم ، ويواربُ المعلم ، ويقدم أباه على أمه ، ويؤخر خاله على عمه ، وكنيته أحبُّ إليه من اسمه ، فإنه يُرجى خيره ويُنتظر عِزُّه .

(١) ساقط من ١ .

(٢) العماني : محمد بن ذؤيب العماني البصري ، كان شاعراً راجزاً ، وكان لطيفاً ذاهية مقبولا لدى العظماء أوصله عبدالمك بن صالح إلى الرشيد ، فأفاد منه مالا جزيلا . انظر ترجمته واليه في البيان ١ / ٥٦ .

(٣) اسمها هند وهى امرأة من إباد ورد عنها كثير من الأمثال ، وكانت معروفة بالفصاحة . وقد قيل إنها اتصلت ببعد لها ، فلما سئلت عما حملها على ذلك أجابت بذلك القول .

(٤) ب : استقل .

(٥) ب : عازبا .



وقال ابن الزيات : إذا رأيت الصبي يُحب<sup>(١)</sup> عاجل المكروه من غير أن يعرف عاجل المنفعة<sup>(٢)</sup> فهو مضعوف . قاله إذ رأى ابنه<sup>(٣)</sup> عمر يحب الكتاب فاغتم له ، فسئل عن ذلك ، فقال ما ذكرنا ، قال أبو عمر رضى الله عنه : قوله عندي هذا ليس بشيء .

وقال غيره : يُستدل على نجابة الصبي بشئئين : الحياء ، وحب الكرامة ، أما الحياء فهو خير كله ، وأما حب الكرامة فيدعو إلى اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل .

قال عمرو بن العاص : أنا للبديهة ، ومعاوية للأناة ، والمنيرة للمعضلات ، وزياد لصغار الأمور وكبارها .

أراد يوسف بن عمر بن هبيرة أن يولى بكر بن عبد الله المزني القضاء ، فاستعفاه ، فأبى أن يعفيه ، فقال : أصلح الله الأمير ، ما أحسن القضاء ، فإن كنت كاذباً فلا يحمل لك أن تولي الكاذبين ، وإن كنت صادقاً ، فلا يحمل أن تولي من لا يحسن .

قال رجل من الأعراب ضرير النظر<sup>(٤)</sup> لابنته ، وهي تقوده في البرعى : يا بنية انظري كيف ترين السماء ؟ قالت : كأنها قرون المعزى . قال : ارعَى . فرعت ساعة ، فقال : انظري كيف ترين السماء ؟ قالت : كأنها خيل دم تجرّ جِلالها<sup>(٥)</sup> . قال :

(١) ب : يحب .

(٢) ب : المعرفة .

(٣) ب : أباه .

(٤) ب : البصر .

(٥) الجلال : ما تلبسه الدابة لتعان به .

ارعى . فرعت ساعة ، ثم قال : انظرى كيف ترين السماء ؟ قالت : كأن الرباب نعام  
تعلق بالأرجاء<sup>(١)</sup> من السماء ، قال : ارعى . ثم قال : انظرى كيف ترين السماء ؟  
قالت . ابيضت واسودت ودنت<sup>(١)</sup> فكأنها عينٌ نفسٍ تطرف<sup>(١)</sup> . قال : أنجى  
ولا أراك ناجية .

قال الشاعر :

أَكَلْتُ وَمِيزَ بَارِقَةٍ كَذُوبٌ      أَمَا فِي الدَّهْرِ شَيْءٌ لَا يُرِيبُ<sup>(٢)</sup>  
أشار ضيف لقوم إلى بنت لهم لتقبله<sup>(٣)</sup> ، فقالت والله إنى إذا لطويل العنق .  
فسمعها الشيخ ، فقال : أشار والله إليها لتقبله<sup>(٤)</sup> .

للبيد أو للبعيث :

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى      وَلَا زَاجِرَاتُ الْعَثِيرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) الزباب : السحاب الأبيض ، واحده زبابة ، وفي ب : تعليق بأرجله .

(٢) ساقط من ب .

(٣) البيت لأبي الفرج البغدادى ، انظر التمثيل والمعاذرة ١١٧ ، نهاية الأوب ١٠٦/٣ .

(٤) ب : بقيلة .

(٥) يروى : الضواريب بالحصى ، وهو للبيد ، ديوانه ٥٨ ، ولد نسب لطرفة في جبهة أشعار العرب .

# بَهجة المجالس، وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهَاجِسُ

تأليفُ

الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي

٣٦٨ - ٤٦٣ هـ

المجلد الثاني  
من القسم الأول

تخفيف

محمد مرسي البخولي

دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

## باب الظنّ والزكّاة<sup>(١)</sup>

قد تقدم في الباب الذي قبل هذا ، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ظننتم فلا تحققوا » .

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾<sup>(٢)</sup> .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياكم والظنّ ، فإن الظنّ أكذب الحديث » .

قال عمر بن الخطاب : لا يحل لامرئٍ مسلم سماع<sup>(٣)</sup> من أخيه كلمة أن<sup>(٤)</sup> يظن بها سوءاً ، وهو يجد لها في شيء من الخير مخرجاً .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا ينتفع بنفسه من لا ينتفع بظنه .

قال عليّ بن أبي طالب : حُسن الظنّ بالله ألا ترجو إلا الله ، ولا تخاف إلا ذنبك .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يموتن أحدكم إلا وهو يُحسِن الظنّ بالله » .

قال الحسن البصريّ : إنّ المؤمن إذا أحسن الظنّ أحسن العمل .

قال أبو مسلم الخولاني : اتّقوا ظنّ المؤمن ، فإن الله جعل الحقّ على لسانه وقلبه .

---

(١) الزكّاة : الفهم والفرس والظنّ ، أو هي ظنّ بمنزلة البقي .

(٢) سورة النجم ٢٨ .

(٣) ب : يسمع .

(٤) ساقط من ب .

قال عبد الله بن عباس : كفى بك ظلمًا<sup>(١)</sup> ألا تزال مخاصماً ، وكفى بك إثمًا ألا تزال مماريًا .

وعن ابن مسعود : قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : ما أمارى أخى أبداً ، لأنى أرى أنى إما أن أكذبه وإما أن أغضبه .

قال عبد الله بن حسين<sup>(٢)</sup> بن علي رضي الله عنهم : المراء رائدُ الغضب ، فأخزى<sup>(٣)</sup> الله عقلاً يأتيك به الغضب .

قال محمد بن علي بن حسين : الخصومة تمحق الدين وتُنبتُ الشَّحْناء في صدور الرجال .

كان يقال : لا تمارِ حليماً ولا سفيهاً ، فإن الحليم يغلبك ، والسفيه يؤذيك .

قيل لعبد الله بن حسن بن حسين<sup>(٤)</sup> : ماتقول في المراء؟ قال : يفسد الصداقة القديمة ، ويحلّ العقدة الوثيقة ، وأقل ما فيه أن يكون دَرِيْثَةً<sup>(٥)</sup> للمغالبة ، والمغالبة أمتن<sup>(٦)</sup> أسباب القطيعة .

قال عبد الله بن عباس لمعاوية : هل لك في المناظرة فيما زعمت<sup>(٧)</sup> أنك خاصمت<sup>(٨)</sup>

(١) ب : ظالماً . (٢) ساقط من أ .

(٣) ب : فأخذ . (٤) ساقط من أ .

(٥) ب : درية ، والدرية : ما يستتر به من الصيد ليختل . (٦) أ : أمس .

(٧) أ : رغبت . (٨) أ : خصمت .

فيه أصحابي؟ قال : وما تصنع بذلك ؟ أشغب بك وتشغب بي ، فيبقى في قلبك <sup>(١)</sup> ما لا ينفعك ، ويبقى في قلبي ما يضرك <sup>(٢)</sup> .

قال إبراهيم التيمي : إياكم والمخاصمات في الدين ، فإنها تحبط الأعمال .

قال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه عرضاً للخصومات أكثر التثقل

قال الأوزاعي : إذا أراد الله بقوم شرّاً ألزمهم الجدال ، ومنعهم العمل .

قال ابن أبي الزناد : ما أقام الجدل شيئاً إلا كسره جدل مثله .

وقد أوردنا في كتاب « بيان العلم » باباً فيما تجوز فيه المناظرة والجدال ، وباباً فيما تكره فيه المناظرة والمجادلة ، وأوردنا فيهما من الآثار عن السلف وأئمة الخلف ما فيه كفاية وبيان ، والحمد لله وهو المستعان .

قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقول : من لاحى الرجال وماراهم قلت <sup>(٣)</sup> كرامته ، ومن أكثر من شيء عرف به .

وقال مسعر بن كدام الهلالي يوصي ابنه كداما :

إِنِّي مَنَعْتُكَ يَا كِدَامُ نَصِيحَتِي	فَاسْمَعْ لِقَوْلِ أَبِي عَلَيْكَ شَفِيقِي
أَمَّا الْمَرَاةُ وَالْمَرْأَةُ فَدَعَاهُمَا	خُلُقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِي
إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَتَّحِدْهُمَا	لِمُجَاوِرِ تَجَارٍ وَلَا لِرَفِيقِي

(١) : ذلك

(٢) ب : ما لا يضرك .

(٣) : كثرت .

وَالْجَهْلُ يُزْرَى بِالْفَتَى فِي قَوْمِهِ وَعُرُوقُهُ فِي النَّاسِ أَيْ عُرُوقِ<sup>(١)</sup>

وقال مصعب الزبيري :

أَقْعُدْ بَعْدَمَا وَجَفَتْ<sup>(٢)</sup> عِظَايِ وَكَانَ الْمَوْتُ أَقْرَبَ مَا يَلِينِي  
أُجَادِلُ كُلَّ مُعْتَرِضٍ خَصِيمٍ وَأَجْعَلُ دِينَهُ غَرَضًا لِدِينِي  
فَأَتْرُكُ مَا عَلِمْتُ لِرَأْيِ غَيْرِي وَلَيْسَ الرَّأْيُ كَالْعِلْمِ الْيَقِينِ  
وَمَا أَنَا وَالْخُصُومَةُ وَهِيَ لَبْسٌ تَصَرَّفُ فِي الشَّمَالِ وَفِي الْيَمِينِ<sup>(٣)</sup>

في أبيات قد ذكرناها بتمامها في كتاب « بيان العلم وفضله » والحمد لله .

قال أبو العباس النأشي :

وَإِذَا بُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَامِلٍ يَحْدُ الْمُحَالَ مِنْ الْأُمُورِ صَوَابًا  
أَوْ لَيْتُهُ مِنِّي السَّكُوتَ وَرَبِّمَا كَانَ السَّكُوتُ عَلَى الْجَوَابِ جَوَابًا<sup>(٤)</sup>

(١) محاضرات الأدباء ١/ ١٣٦ ، جامع بيان العلم ٩٩/ ٢ ، عيون الأخبار ١/ ٣١٨ . حماسة البعري ٣٨٩  
وابيها : أ كدام لأن قد محضت نصحتي .

(٢) ١ : رجعت .

(٣) اطر الأبيات في معجم الشعراء ٤٠٢ ، البيان ٣/ ٣١٩ ، جامع بيان العلم ٢/ ١٠٠ .

(٤) البيتان في وفيات الأعيان ٣/ ٥٣ .

## باب المراء والخصومة والملاحاة<sup>(١)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا زعيمُ بيت في أعلى الجنة ، وبيت في وسط الجنة ، وبيت في ربض<sup>(٢)</sup> الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً ، ومن ترك الكذب وإن كان لاعباً ، ومن حسنت مخالفته للناس » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لما أُسْرِى بى كان<sup>(٣)</sup> أول ما أمرنى به ربه أن قال : إياك وعبادة الأوثان ، وشرب الخمر ، وملاحاة الرجال » .

قال قيسُ بنُ السائب : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شريكى فى الجاهلية ، فكان خيرَ شريك ، فكان لا يدارى ولا يمارى .

قال مُعَاذُ بْنُ جَبَل : إذا كان لك أخ فى الله فلا تماره ، ولا تساره الحديث .  
قال لقمانُ لابنه : يا بني لا تُمارين حكيماً ، ولا تجادلن لجوجاً ، ولا تعاشرن ظلوماً ، ولا تصاحبن متهماً .

قال لقمانُ لابنه : يا بني مَنْ قَصَرَ فى الخصة خُصِمَ ، وَمَنْ بالغ فيها أُثِمَ ، فَقُلِ الحق ولو على نفسك ، ولا تُبال من غضب .

وفى الحديث المرفوع : « احذروا جدالَ كُلِّ مَفْتُونٍ ، فَإِنَّهُ يُلَقِّنُ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِطَاعِ مُدَّتِهِ » .

---

(١) المراء : الشك والجدل ، والملاحاة : النزاع واللؤم .  
(٢) ب : ربط ، والربض من الجبل : ما يلى الأرض منه .  
(٣) ساقطة من أ .



سب أعرابي أعرابيا ، فسكت . فقيل له : لِمَ سَكَتَ عَنْهُ ؟ فقال : ما لي علم بما فيه ، وكرهت أن أبهته بما ليس فيه .

ولمحمد بن زياد الحارثي :

وَأَرْفَعُ نَفْسِي عَنْ نَفُوسٍ وَرُبَّمَا تَذَلَّلْتُ فِي إِكْرَامِهَا لِنفُوسٍ  
وَإِنْ رَأَيْتَنِي يَوْمًا خَسِيسٌ بِجَهْلِهِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَرْضَى بِعِرْضِ خَسِيسٍ<sup>(١)</sup>

وقال حسان بن ثابت :

مَا أَبَالِي أَنْتَ بِالْحُزْنِ تَبَسُّ أَمْ لَحَانِي بظَهْرٍ غَيْبٍ لَيْثِمٍ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وَقُلْ لِيَزِيدَ إِنْ شَتَمْتَ سَرَائِنَا فَلَسْنَا بِشَتَائِمِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ  
وَلَكِنَّا نَأْبَى الْجَوَابِ وَنَقْتَضِي بِكُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ غَشَمَشَمٍ<sup>(٣)</sup>

قال الخليل : الغششم : الجريء الماضي ، قال الشاعر :

عَبِلُ الشَّوَى غَشَمَشَمًا غَاشِمًا

(١) ساقط في ب ، وهما في المقد الفرید ٢/ ٢٨٥ .

(٢) البيت في ديوانه ١٠٠ ، التمثيل والمحاضرة ٦٣ ، ونب التيس : صاح عند الهياج .

(٣) البيتان والبيت الذي سيأتي في الصفحة التالية وهو : وتبطش أيدينا ... الخ ، لمحمد بن علقمة ، انظر حماسة أبي تمام ١/ ١٥٧ ، الأمل للقال ١/ ١١٥ عيون الأخبار ١/ ١٩٨ . ورواية الحماسة : قل لزمير ، ونعتى مكان تقتضى ، ومنها . نأخذ للسيف ونضرب به مثل العصا ، وروى : مصمم ، بدل غششم ، وتجهل بدل تبطش .

(٤) عبِل الشوى : ضخم اليدين والرجلين ، والغششم : الجريء الماضي - كما ذكر الخليل ، والغاشم : الطالم ، وانظر اللسان مادة « غشم » .

وقال آخر :

وَتَبْطُشُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأَيْنَا وَنَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بَالَكُكُلْمِ

وقال الأخطل :

أَبَيْتُ كُلِّبَا تَمْنَى أَنْ نُسَافِرِينَا وَطَالَمَا سَافَهُونَا ثُمَّ مَا ظَفِرُوا  
قَدْ أَنْذَرُوا حَيَّةً فِي رَأْسِ هَضْبَتِهِ وَمَا يَكَادُ يَنَامُ الْحَيَّةُ الذِّكْرُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

فَإِنْ تَشْتُمُونَا عَلَى لُؤْمِكُمْ فَقَدْ تَقْرَضُ الْعَثُ مُلْسَ الْأَدَمِ

العث : دَوِيَّةٌ صغيرة ليس بها قوةٌ إِلَّا أَنَّهَا تَقْرَضُ كُلَّ شَيْءٍ .

وقال آخر :

هَلْ يَشْتُمُنِي لَا أَبَا لَكُمْ دَنِسُ الشَّيَابِ كَطَايِخِ الْقَدْرِ  
جُمْلُ تَعْلَى فِي غَنَائَتِهِ زَمِنُ الْمُرُوءَةِ نَاقِصُ الشَّبَرِ<sup>(٢)</sup>

أعطى الحسن بن علي شاعراً ، فقليل له : تعلى من يقول البهتان ، ويمصي

(١) ديوانه ٢٠٨/٢ ، ٢٦٩ ، والبيت الثاني هذا ملق من بيتين ، والرواية في الديوان :

قد أندروا حية في رأس هضبته وقد أنتم به الأخبار والنذر

هنالك قالوا أنام الاء حيته وما يكاد ينام الحية الذكر

(٢) الجمل : دوسة مائة ، والنشانة : الإفرارات أو القبيح ، وزمن المروءة : مريضها ، وناقص الشبر :

القصير القسي .

الرحمن ؟ فقال : إن خير ما بذلت به من مالك ما وقيت به من عرضك ، ومن ابتنى الخير اتقى الشر . وقد روى عن ابن شهاب مثل ذلك في شاعر مدحه فأعطاه . وقد كان يقال : إعطاء الشاعر من بر الوالدين .

قال جرير :

وَمَا حَمَلْتُ أُمِّ امْرِئٍ فِي ضُلُوعِهَا      أَعَقَّ مِنْ الْجَانِي عَلَيْهَا هِجَابِيَا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

اضْحَبِ الْأَخْيَارَ وَأَرْغَبْ فِيهِمْ      رَبِّ مَنْ صَاحَبَتُهُ مِثْلُ الْجَرَبِ  
وَدَعْ النَّاسَ وَلَا تَشْتُمُهُمْ      وَإِذَا شَاتَمْتَ فَاشْتُمْ ذَا حَسَبِ  
إِنَّ مَنْ سَبَّ لَيْمًا كَالَّذِي      يَبْدُلُ الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الذَّهَبِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

مَالِي أَكْفَكِفُ مِنْ سَعْدٍ [وَتَشْتُمَنِي]      وَلَوْ شَتَمْتُ بَنِي سَعْدٍ لَقَدْ سَكَنُوا<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنَا عَنْ عَدُوِّهِمْ      لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ<sup>(٤)</sup>

(١) البيت للفرزدق لا لجرير ، انظر شرح ديوان الفرزدق ٨٦٩ .

(٢) الصفر : الحاس ، وانظر الأبيات في الأمالي ٢٠٤/٢ ، لباب الآداب ٢٥ ، وفيه : إن من شاتم وغدا .. الخ .

(٣) وتشتني ساقط من ا ، ب ، وفي به : لما سكتوا بدل لقد سكتوا .

(٤) في العقد : بخلا علينا وجبنا عن عدوك ، وقد نسب البيت في حماسة البجعي ٣٩٢ إلى ابن أم صاحب العطفاني ، ونسب في العقد ١٧٨/١ إلى كعب بن زهير .

قيل للشعبي : فلان يتنقصك ويشتمك . فتمثل بقول كثير :

هنيئًا مريثًا غير داءٍ مُخامرٍ      لعزّةٍ من أعراضنا ما استَحَلَّتْ  
أسيدي بنًا أو أحسنِي لا ملومةً      لدينا ولا مقليةً إن تَقَلَّتْ<sup>(١)</sup>

وقال قيس الجنون :

حَلَالٌ لِلَّيْلِ شَتْمُنَا وَاتِّقَاصُنَا      هنيئًا ومَغْفورًا لِلَّيْلِ ذُنُوبَهَا

وقال آخر :

إِذَا مَا شِئْتَ سَبَّكَ غَيْرُ قَوْمٍ<sup>(٢)</sup>      وإن كنت المهذب واللُّبَّابَا  
يهاؤُكَ كُلُّ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ      وأما في اللثامِ فَأَنْ تَهَابَا

وقال آخر :

مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ رَمَوْهُ بِمَا      لم يَكُ يَمْتَدُّ فِي الْحِسَابِ<sup>(٣)</sup>

كأنه أخذه من قول كعب بن زهير :

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ      ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) ديوانه ٥٧ ، نهاية الأرب ٧٥/٣ ، التمثيل والمحاضرة ٧٢ ، السكامل ٢٣٥/١ ، هذا وينسب البيتان أيضا لجرير بن عطية انظر ديوانه ٨٨ .  
(٢) ب : مند .  
(٣) نهاية الأرب ٦٨/٣ .  
(٤) البيان ٣٣٩/٢ ، محاضرات الأدباء ١٨٩/١ ، نهاية الأرب ٦٨/٣ ، لباب الآداب ٣٦٠ ، وقد سبق مع أبيات أخرى ص ٤٠١ .

وقال آخر :

وَلَسْتُ مُشَاتِمًا أَحَدًا لِأَنِّي      رَأَيْتُ الشَّتْمَ مِنْ عِيِّ الرَّجَالِ  
إِذَا جَعَلَ اللَّئِيمُ أَبَاهُ نُصْبًا      لَشَاتِمِهِ فَدَيْتُ أَبِي بِمَالِي

وقال آخر :

وَتَجَزَعُ نَفْسُ الْمَرْءِ مِنْ شَتْمِ مَرَّةٍ      وَيُشْتَمُ أَلْفًا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَصْبِرُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا سَبَّ الْأَمِيرَ عَدُوُّهُ      وَلَكِنَّا سَبَّ الْأَمِيرَ الْمُبْلَغُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

مَنْ يُخَبِّرُكَ بِشْتَمٍ عَنْ أَخٍ      فَهُوَ الشَّاتِمُ لَا مَنْ شَتَمَكَ  
ذَلِكَ شَتْمٌ لَمْ يُوَاجِهَكَ بِهِ      إِنَّمَا الْأَوُّمُ عَلَى مَنْ أَعْلَمَكَ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

أَبَا حَسَنِ يَكْفِيكَ مَا فِيكَ شَاتِمًا      لِعِرْضِكَ مِنْ شَتْمِ الرِّجَالِ وَمِنْ شَتْمِي

وقال آخر :

وَمَا يَبْقَى عَنْكَ قَوْمًا أَنْتَ خَائِفُهُمْ      كَمَثَلِ دَفْعِكَ جُهَّالًا بِجُهَّالٍ

(١) : ١ : ويشتم عشرًا بعدها ثم يصبر .

(٢) البيت لعبد الصمد بن العذل ، انظر عيون الأخبار ٢/٢٢ ، نهاية الأرب ٣/٢٩٦ ، فصل المقال ٩٤ .

(٣) المستطرف ١/٦١ ، فصل المقال ٩٤ .

فَأَقْمَسُوا إِذَا أَحْدَبُوا وَأَحْدَبَ إِذَا قَعَسُوا وَوَازِنِ الشَّرَّ مُثْقَلًا بِمِثْقَالٍ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر:

تَأَلَّبَنِي عَمْرُو وَتَأَلَّبْتُهُ فَقَدْ أَيْمَ الْمُتَلَوِبُ وَالتَّالِبُ  
قُلْتُ لَهُ خَيْرًا فَقَالَ الْخَنَّا كُلُّ عَلَى صَاحِبِهِ كَاذِبٌ<sup>(٢)</sup>

---

(١) القمس : خروج الصدر ودخول الظهر ، والحذب ضده ، والمقصود المزوجة بين اللين والشدّة في معانيهم .  
(٢) تالبه : لومه وعابه ، والتنا : الفحش ، والبيتان لعل بن معاذ كما في البيان ١/٣٨٠ ، واطرهما في محاضرات الأدباء ١/١٨٧ ، وفيات الأعيان ٦/٦٧ .

## بَابُ الْكِبَرِ وَالْمُجَبِّ وَالْتِيهِ

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حاكياً عن الله عزَّ وجلَّ : « الكبرياءُ ردائي ، <sup>(١)</sup> والمِظْمَةُ إزارِي <sup>(٢)</sup> ، فمن نازعني <sup>(٣)</sup> <sup>(١)</sup> واحداً منهما <sup>(١)</sup> أدخلته النار . »

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينظر الله عزَّ وجلَّ إلى من جرَّ ثوبه خِيَلَاءً » ، وفي حديث آخر : « لا ينظر الله عزَّ وجلَّ إلى من جرَّ ثوبه بَطَرًا » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الكبر أن يُسَفَّهَ الحقُّ ، وَيُغْمَضَ النَّاسُ » .

قال محمد بن علي بن حسين : يا عجباً من المختال الفخور الذي خُلِقَ من نطفة ، ثم يصير جيفةً ثم لا يدري بعد ذلك ما يُفعل به .

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : سمعتُ أحمد بن يوسف يوماً ، وذكر رجلاً كان يذهب بنفسه في التيه ، فقال : يتيه <sup>(٣)</sup> فلان ، وما عنده فائدة ولا عائدة ولا رأى جميل .

---

(١) ساقط من ١ .

(٢) ١ : نازعني .

(٣) ب : تيه .

قال الشاعر :

يَا مُظْهِرَ الْكِبَرِ إعْجَابًا بِصُورَتِهِ      أَبْصِرْ خَلَايَكَ إِنَّ الْمَيِّنَ تَثْرِبُ<sup>(١)</sup>  
لَوْ فَكَّرَ النَّاسُ فِيمَا فِي بُطُونِهِمْ      مَا اسْتَشْعَرَ الْكِبَرُ<sup>(٢)</sup> شُبَّانٌ وَلَا شَيْبُ<sup>(٣)</sup>

قيل لمبى عليه السلام : طوبى لبطن حملك ، فقال : طوبى لمن علمه الله كتابه ،  
ولم يكن جباراً .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ فِي التَّيِّبَةِ  
حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ ، فَيَصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ » .

قال مالك بن دينار : كَيْفَ يَتَّبِعُهُ مِنْ أَوَّلِهِ نُطْفَةٌ مَذِرَةٌ ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ قَذِرَةٌ ،  
وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ حَامِلٌ عَذِرَةٌ .

أخذه أبو العتاهية فقال :

مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ      وَجِيفَةٌ آخِرُهُ      يَفْخَرُ  
أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا      يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ  
وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ      فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقَدَّرُ<sup>(٤)</sup>

(١) أ : العر تثرِب .

(٢) ب : الناس .

(٣) البيتان في عيون الأخبار ١/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ وفيه : لَنْ التَّن .. الخ .

(٤) ديوانه ١٠٣ ، الكامل ١/ ٢٣٦ .



وقال منصور الفقيه :

تَتِيهُ وَجِسْمِكَ مِنْ نَظْفَةٍ وَأَنْتَ وَعَالٍ مَا تَعْلَمُ<sup>(١)</sup>  
وله أيضاً :

قُولُوا لَزُورِ السُّكُنِ وَالْمُنْشَيْنِ مِنْ نُطْفِ  
يَا جَيْفًا مِنْ الْجَيْفِ مَا لَكُمْ وَلِلصَّافِ

كان يقال : لولا ثلاث سَلِمَ النَّاسُ : شَحَّ مُطَاعٌ ، وَهَوَى مُتَّبَعٌ ، وَإِعْجَابُ  
المرء بنفسه .

قال جعفر بن محمد : علم الله عز وجل أن الذنب خير للمؤمن من<sup>(٢)</sup> العُجْبِ ،  
ولولا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنوب .

قال بلال بن سميد : إذا رأيتَ الرجلَ لجوجًا مماريًا فقد تمت خسارته .

قال بعض الحكماء : البلية التي لا يُؤَجَّرُ عليها المبتلى بها : العُجْبُ ، والنعمة التي  
لا يُحْسَدُ عليها : التواضع .

كان يقال : لا شيء أكلَمَ للمحاسن من العُجْبِ والتهيه .

قال نصر بن أحمد :

وَمَنْ أَمِنَ الْآفَاتِ مُعْجِبًا بِرَأْيِهِ أَحَاطَتْ بِهِ الْآفَاتُ مِنْ حَيْثُ يَجْهَلُ

(١) التمثيل والمحاضرة ٤٤٥ .

(٢) سائطة من أ .

وقال منصور الفقيه :

لَا تَحْلِقَنَّ ابْتِغَاءَ فَتَحَمِلَهُ عَلَى التَّزْيِيدِ . مِمَّا يُسْخِطُ اللَّهَ  
وَاهْجُرْهُ لِهَ لَا لِلنَّاسِ مَبْتَغِيَا ثَوَابَ رَبِّكَ فِي هِجْرَانٍ مَنِ تَاهَا

وقال آخر :

إِنْ عَيْسَى أَنْفُ أَنْفِهِ أَنْفُهُ ضِعْفٌ لِيَضِعِفَهُ  
لَوْ تَرَاهُ رَاكِبًا وَالتِّيَهُ قَدْ مَالَ بِمِطْفِهِ  
لَرَأَيْتَ الْأَنْفَ فِي السَّرِّ جَ وَعَيْسَى مِثْلُ رَذْفِهِ

وقال ابن السَّلْمَانِي :

أَتِيَهُ عَلَى جَنِّ الْبِلَادِ وَإِنْسِيهَا وَلَوْ لَمْ أَجِدْ خَلْقًا لَتَهْتُ عَلَى نَفْسِي  
أَتِيَهُ فَلَا أَدْرِي مِنَ التِّيهِ مَنْ أَنَا سِوَى مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ وَفِي جِنْسِي <sup>(١)</sup>  
فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّي مِنَ الْإِنْسِ مِثْلَهُمْ <sup>(٢)</sup> فَمَا لِي عَيْبٌ غَيْرَ أَنِّي مِنَ الْإِنْسِ <sup>(٣)</sup>

وقال خلف الأحمر :

لَنَا صَاحِبٌ مُوَلَّعٌ بِالْخِلَافِ كَثِيرُ الْخَطَاءِ قَلِيلُ الصَّوَابِ  
أَلْبَجُ لَجَاجًا مِنْ الْخُنْفَسَاءِ وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابٍ <sup>(٤)</sup>

(١) : ١ ومن حسي .

(٢) : ١ : خالس .

(٣) انظر الأبيات في عيون الأخبار ٢٧١/١ .

(٤) انظر البيت في معجم الأدباء ١٤/١٦١ ، الحيوان ٣/٤٠٠ ، فصل المقال ٢٨٧ .

ولأبي العتاهية ، ويروى لمنصور الفقيه :

حَذَرْتُكَ الْكَبِيرَ لَا يَمْلِكُكَ <sup>(١)</sup> مِيسَمُهُ فَإِنَّهُ مَلْبَسٌ نَازَعْتُهُ اللَّهُ  
يَا بُوسَ حَامِلِ رِجْسٍ لَبَسَ يَغْسِلُهُ بِالْمَاءِ عَنْهُ إِذَا كَلَّمْتُهُ تَاهَا  
يَرَى عَلَيْكَ لَهُ فَضْلًا وَمَنْزِلَةً إِنَّ نَالَ فِي الْعَاجِلِ السُّلْطَانَ وَالْجَاهَا  
مُنْثَى <sup>(٢)</sup> عَلَى نَفْسِهِ رَاضٍ بِسِيرَتِهِ كَذَبْتَ يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَمَوْلَاهَا <sup>(٣)</sup>

وقال منصور الفقيه :

قُلْتُ لِلْعُجْبِ لَمَّا قَالَ مِثْلِي لَا يُرَاجَعُ  
يَا قَرِيبَ الْعَهْدِ بِالْمُخْ رَجِّ لَمْ لَا تَتَوَاضَعُ <sup>(٤)</sup>

قال علي بن محمد : إنما أهلك الناس العجلة والعجب ، ولو ثبتوا ولم يعجلوا  
لم يهلك منهم أحد .

قال ابن أبي ليلى : ما رأيت ذا عجب قط إلا اعتراني بعض دائه . يريد أنه  
يبعثه على مكافأته بالتكبر عليه .

قال بعض الحكماء : من استطاع أن يمنع نفسه أربعاً كان جديراً ألا ينزل به  
مكروه : العجلة ، واللجاجة ، والتواني ، والعجب .

(١) ب : لا يطفك .

(٢) ب : مبق .

(٣) لم أعثر على الأبيات في ديوان أبي العتاهية ، وإنما هي في ديوان أبي نواس ١٩٧ ، وفيه البيت الثاني :  
يا بُوسَ جلد على عظم مخرقة فيه الخروق إذا كلمته تاهَا .

(٤) ب : مما تواضع ، وانظرهما في محاضرات الأدباء ١/١٣١ .

ولإبراهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات :

أَبَا جَعْفَرٍ عَرَّجٍ عَلَى خَطَايَاكَ وَأَقْصِرْ قَلِيلًا عَنْ مَدَى غُلُوءَاتِكَ  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ بِالْأَمْسِ رَقْعَةً فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ<sup>(١)</sup>

ولنصور الفقيه :

قَدْ كُنْتُ أَيَّامَ كُنْتُ مِثْلَكُمْ أَرَى الْهَلَالَ الْخَفِيَ بِالْمَجَلَّةِ  
لَوْ مَرَّ بِي تَائِهٌ عَلَى جَمَلٍ لَمْ أَرِهِ الْآنَ قَلَّةً<sup>(٢)</sup> وَلَا جُهْلَةً

(١) معجم الأدباء ١/١٧٢ .

(٢) ب : قياه ، عيون الأخبار ١/٢٧٣ وفيها فإن كنت قد أعطيت في اليوم .

## بَابُ التَّوَاضُّعِ وَالْإِنْصَافِ

قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم « ما تواضع عبدٌ لله <sup>(١)</sup> إلَّا رفعه الله » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « تواضعوا يرفعكم الله ، واعفوا يعزكم الله » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبى لمن تواضع من غير مَنَقَصَةٍ ، وذل نفسه من غير مسكنة ، وأنفق مالا جمعه من غير معصية ، طوبى لمن طاب كسبه ، وصلحت سريره ، وكرمت علانيته » .

انتسبَ رجلٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى بلغ عشر آباء ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم : « لا حَسَبَ إِلَّا فِي التَّوَاضُّعِ ، ولا نَسَبَ إِلَّا بِالْتَّقْوَى ، ولا عمل إِلَّا بِالنِّيةِ ، ولا عِبَادَةٍ إِلَّا بِالْيَقِينِ » .

وعنه عليه السلام أنه قال : « مَنْ دَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ فَلْيَطْلُبْ <sup>(٢)</sup> بِالتَّوَاضُّعِ شُكْرَهَا ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ شُكُورًا حَتَّى يَكُونَ مُتَوَاضِعًا » .

قال بعضُ الحكماء : رأسُ الحكمة طاعة الله ، وتقديمُ حُسْنِ النِّيةِ ، وعُراها التَّوَاضُّعُ فِي الْحَقِّ ، وَالْإِنْصَافُ فِي الْمَنَازِرَةِ ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا يُلْزَمُ مِنَ الْحُجَّةِ ، وَثَمَرَتُهَا حِفْظُ الثَّوَابِ ، فِي الْعَاجِلَةِ ، وَالنَّجَاةُ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَحَقُّهَا الْعَمَلُ بِهَا ، وَالْأَتَمُّنَعُ مِنْ مُسْتَحَقِّهَا ، وَأَنْ تُوقَّرَ أَوْعِيَّتُهَا لَوْقَارِهَا .

---

(١) ساقطة من أ .

(٢) أ : فليتلطف .

قال عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه : ما من أحدٍ إلّا وفي عنقه حكمةٌ موكل بها مَلَكٌ ، يقول الله به : إِنْ تَوَاضَعَ عَبْدِي فَارْفَعَهُ ، وَإِنْ ارْتَفَعَ فَضَعَّهُ .

قال بكرُ بن عبد الله المزني : ما أرى امرءًا إلّا رأيت له الفضلَ على ، لأننى ملن نفسى على يقين ، وأنا من الناس على شك .

قال عبد الله بن مسعود : إن من التواضع الرضا بالذون من شَرَفَ المجلس ، وأن تُسَلِّمَ على مَنْ لَقِيت .

قال عبدُ الله بن المبارك : التَّعَزُّزُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ تَوَاضِعٌ .

كان يقال : بالتواضع تتمُّ النعمة ، وبالتكبر تحقُّ النعمة<sup>(١)</sup> .

كان سليمان عليه السلام يحىء إلى أوضاع مجالس بنى إسرائيل فيجلس معهم ، فيقول : مسكينٌ بين ظَهْرَانِي مساكين .

كان يقال : ثمرة القناعة الرّاحة ، وثمرَةُ التواضع المحبة .

قال لقمانُ لابنه : يا بنى تواضع للحقّ ، تكن أعقل الناس .

قال أَبُو الدَّرْدَاءِ : ليس الذى يقولُ الحق ويَفْعَلُهُ بأفضل من الذى يسمعه<sup>(٢)</sup> فيقبله .

قال بعضُ الحكماء : إِذَا نَسَّكَ الشَّرِيفُ تَوَاضَعَ ، وَإِذَا نَسَّكَ الْوَضِيعُ تَكَبَّرَ .

(١) ب : تمحق النعمة .

(٢) ١ : يضره .

ولذى الرُّمَّةُ الأَسَدِيّ :

إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذْلُهُمْ لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا أَبَرَّ وَأَفْضَلًا  
وما الفضلُ في أَنْ يُؤَيَّرَ<sup>(١)</sup> المرءُ نَفْسَهُ ولكنَّ فضلَ المرءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا<sup>(٢)</sup>

قال سالم بن قتيبة : ما تكبر في ولايته<sup>(٣)</sup> إلا من كبرت عنه ، ولا تواضع فيها  
إلا من كبر عنها .

قال بعض الفلاسفة : أظلم الناس لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ، ورغب  
فيمن يبعده .

قال بُزْرَجُ جهمر : وجدنا التواضع مع الجهل والبخل ، أحمَدُ من الكبر مع الأدب  
والسخاء فَأَعْظَمَ بِحَسَنَةٍ سَدَّتْ مِنْ صَاحِبِهَا سَبْئَتَيْنِ ، وَأَقْبَحَ بِسَبْئَةٍ غَطَّتْ مِنْ  
صَاحِبِهَا حَسَنَتَيْنِ .

قال عبدُ الملك بن مروان : أفضَلُ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رَفْعَةٍ ، وَزَهَدَ عَنْ قُدْرَةٍ ،  
وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ .

كان يقال : من حقوق الشَّرَفِ أَنْ تَتَوَاضَعَ لِمَنْ هُوَ دُونَكَ ، وَتَنْصِفَ مَنْ هُوَ  
مِثْلُكَ ، وَتَنْبِلَ عَلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ .

قال ابن السَّمَاكِ للرَّشِيدِ : تَوَاضَعُكَ فِي شَرَفِكَ أَشْرَفُ مِنْ شَرَفِكَ .

(١) : يذم .

(٢) ورد البيتان في ديوان أبي العتاهية ٢١٢ ، ولم أعثر عليهما في ديوان ذي الرمة .

(٣) ب : ما تكبر في ولاية .

قال جعفر بن محمد : من أنصف الناس من نفسه قضى به حكماً لغيره .

قال معن بن أوس :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ<sup>(١)</sup>

قال مالك بن الرئيب :

فَإِنْ تُنْصِفُونَا يَا لَ مَرْوَانَ تَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِيَعَادِ  
فِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبٌ وَكُلُّ بَلَادٍ أُوطِنْتَ كِبِلَادِي<sup>(٢)</sup>

قال العباس بن عبد المطلب :

أَبَى قَوْمُنَا أَنْ يُنْصِفُونَا فَأَنْصَفْتُ قَوَاطِعُ فِي أَيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدَّمَ  
تَرْكَنَاهُمْ لَا يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَهَا لَدَى رَحِمٍ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ تَحْرَمًا<sup>(٣)</sup>

قال الحكم بن المنذر الجارود في الإنصاف :

بَنِي عَمَّنَا لَا تَجْزَعُوا مِنَّا طَعَامِنَا<sup>(٤)</sup> فَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَبْكِي وَمَجْزَعًا  
وَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا مِنَ الْحَرْبِ إِنَّنَا نَرَى شَرَّ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ قَدْ تَضَعَضَعَ  
وَنَادَى مَنَادٍ يَا لَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَنَادَى بَعِيدُ الْقَيْسِ نَادٍ فَأَسْمَعَا  
فَمَا خَذَلْتَنَا الْأَزْدُ إِذْ دَارَتْ الرَّحَى وَلَكِنَّهُمْ يَحْمُونَ عِزًّا مُمْنَعًا

(١) معجم الشعراء ٤٠٠ ، عيون الأخبار ١٨/٣ ، حاسة أبي تمام ٤/٢ ، حاسة البحتري ٢٨ .

(٢) سبق البيتان في ص ٢٣٨

(٣) انظر البيتين في مجموعة العاني ٥٢ ، عيون الأخبار ٧٨/١ ، حاسة البحتري ٦٠ .

(٤) ب : من طعامنا .



خَلَطْنَا الْبَيُوتَ بِالْبَيُوتِ فَاصْبَحُوا بَنِي عَمَّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعًا<sup>(١)</sup>  
وقال أبو الأسود الدؤلي :

إِذَا قُلْتُ أَنْصِفْنِي وَلَا تَظْلِمْنِي رَمَى كُلُّ حَقٍّ أَدْعِيهِ بِبَاطِلٍ  
فَمَا ظَلَمْتُه حَتَّى ارْعَوَى وَهُوَ كَارِهٌ وَقَدْ يَرْعَوِي ذُو الشَّعْبِ عِنْدَ التَّجَادُلِ  
وَإِنَّكَ لَمْ تَعْطِفْ إِلَى الْحَقِّ ظَالِمًا<sup>(٢)</sup> بِمَثَلِ خَصِيمٍ عَاقِلٍ مُتَجَاهِلٍ  
قالوا : ثلاثة من حقائق الإيمان : الاقتصاد في الإنفاق ، [ والابتداء ]<sup>(٣)</sup> بالسلام  
والإنصاف من نفسك .

أُوفَى سَمَاعُ أَشْهَبَ ، قَالَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَيْسَ فِي الْإِنْسَانِ شَيْءٌ أَقْلُ  
مِنَ الْإِنْصَافِ .

قال جعفر بن محمد : مَا أَقْلُ الْإِنْصَافِ ، وَمَا أَكْثَرَ الْخِلَافِ ، الْخِلَافُ<sup>(٤)</sup>  
مَوْكَلٌ بِكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْقَذَاةُ فِي رَأْسِ الْكَوْزِ ، فَإِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَشْرَبَ الْمَاءَ جَاءَتْ  
إِلَى فَيْكِ ، وَإِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَصُبَّ مِنْ رَأْسِ الْكَوْزِ لَتُخْرِجَ رَجْعَتَ .

قال الشاعر :

آخُ<sup>(٥)</sup> الْكِرَامِ الْمُنْصِفِينَ وَصِلَهُمْ وَاقْطَعْ مَوَدَّةَ كُلِّ مَنْ لَا يُنْصِفُ

(١) ب : في حربهم يذهبوا معاً ، وقد ورد البيت الأخير فقط في حماسة أبي تمام ١٥١/١ ، منسوبة إلى  
الثلثم بن رباح بن طالم المري .

(٢) ب : طالباً ، وانظر الأبيات في ديوانه ١٩٠ .

(٣) زيادة من ب .

(٤) ساقط من ب .

(٥) ب : ارج ، وانظر البيت في البيان ٢١٩/٣ .

وقال أبو القتاهية :

إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ حُسْنُ فَهْمٍ      أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ سَمْعًا<sup>(١)</sup>

وقال أبو عثمان الشريشي :

لَوْ جَرَحْتَ رَأْسِي يَدًا مُنْصِفٍ      لَمَّا تَمَنَّيْتُ بَأَنْ أُبْرَأَ

---

(١) ديوانه ١٥٨ ، عيون الأخبار ١٩/٣ .

## بَابُ الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا تَشَاوَرَ قَوْمٌ إِلَّا هَدَاهُمُ اللَّهُ لِأَرْشَدٍ أُمُورِهِمْ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ عَنْ مَشُورَةٍ » .

قال صلى الله عليه وسلم : « الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمِنٌ » .

قال الحسن : إن الله لم يأمر نبيّه بمشاورة أصحابه حاجة منه إلى رأيهم ، ولكنه أراد أن يعرفهم ما في المشورة من البركة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ فَشَاوَرَ فِيهِ مَنْ هُوَ دُونَهُ تَوَاضَعَا مِنْهُ عَزَمَ لَهُ عَلَى الرَّشْدِ » .

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : شاور في أمرك من يخاف الله عز وجل .

قيل لرجل من بني عيس . ما أكثر صوابكم ؟ قال : نحن ألفٌ وفينا حازمٌ واحد ، ونحن نشاوره ونطيعه ، فصرنا ألفَ حازم .

قال عامر بن الظرب<sup>(١)</sup> : الرأى نائمٌ والهوى يقظان ، فلذلك يئلب الهوى الرأى .

---

(١) العدواني : كان من حكام العرب في الجاهلية ، وعمر طويلا ، وهو الذى قيل فيه : إن العصا قرعت لذى الحلم ، وذلك أن أولاده خشوا زيفه عن الصواب لكبر سنه ، فكلموه في ذلك فقال : اجعلوا لى أمانة أعرفها ، فإذا زغت فسمعتها رجعت إلى الصواب ، فكان يجاس قدام بيته ، ويقعد أحد أبنائه من ورائه ، فإذا هنا قرع له الجفنة فانتبه ، وله شعر جيد وكلام مسدد .

كان يقال : يا جالة الفكرة يُسْتَدَرُّ الرَّأْيُ المصيب .

كان علي بن أبي طالب يقول : رأى الشيخ خير من مشهد الغلام .

قال بُرْزَجْهَر : حسبُ ذا الرَّأْيِ ومن لا رأى له أن يستشير عالماً ويطيعه .

مرَّ حارثة بن زيد بالأحنف بن قيس ، فقال : لولا أنك عجلان لشاورتك في بعض الأمر . فقال : يا حارثة أجل ، كانوا لا يشاورون الجائع حتى يشبع ، والمعطشان حتى ينقع ، والأسير حتى يُطلق ، والمُضِلُّ حتى يجد ، والراغب حتى ينفع<sup>(١)</sup> .

كان يقال : استشر عدوك العاقل ، ولا تستشر صديقك الأحمق ، فإن العاقل يتقى على رأيه الزَّالَّ ، كما يتقى الورع على دينه الجرح .

قال ابن المقفع : ثلاثة لا آراء لهم : صاحبُ الخفِّ الضيق ، وحافنُ البول<sup>(٢)</sup> ، وصاحبُ المرأة السليطة .

قال بعض البلاء : لا نتيجة لرأى إلا عن طاعة ونصيحة ، ولا نتيجة لمشورة إلا عن محبة ومودة .

وقال بعضهم : لا تترك الأمر مُقْبِلًا ، وتطلبه مُدْبِرًا ، فإن ذلك من ضعف العقل<sup>(٣)</sup> وقلة الرأى .

(١) ساقط من أ .

(٢) حافن البول : محتبه .

(٣) أ : العاقل .

كان يقال : لا تُدْخِلْ في رأيك بخيلاً فَيَقْصُرَ فِعْلُكَ ، ولا جَبَانًا فَيُخَوِّفَكَ  
مَالًا تَخَافُ ، ولا حَرِيصًا فَيُعِدُّكَ مَالًا يُرْجَى .

قال بعض الأعراب :

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَكْرَمُونِي وَأَتَّقُوا سِجَالًا بِهَا أَسْقَى الَّذِينَ أَسَاجِلُ  
كَفَفْتُ الْأَذَى مَا عَشْتُ عَنْ حُلَمَائِهِمْ وَنَاصَلْتُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ مِنْ يُنَاضِلُ  
وَلَكِنَّ قَوْمِي عَزَّهْمُ سَفَهًا وَهُمْ عَلَى الرَّأْيِ حَتَّى لَيْسَ لِلرَّأْيِ حَامِلٌ<sup>(١)</sup>

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الحزم : في مُشَاوَرَةِ ذَوِي الرَّأْيِ وَطَاعَتِهِمْ » .

قال المهلب : إذا كان الرأي عند من يملكه دون من يبصره ضاعت الأمور .

قال الحكماء : إذا كنت مستشيرًا فتوخَّ ذا الرأي والنصيحة ، فإنه لا يكتفى  
برأى من لا ينصح ، ولا نصيحة لمن لا رأى له .

ولبشار بن برد ، وقيل إنها لعنرة<sup>(٢)</sup> ، وقيل : إنها للعجاج الأسدي :

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْبَشُورَةَ فَاسْتَمِنْ بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصَاحَةٍ حَازِمٍ  
وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَإِنَّ الْخَوَافِي رَافِدٌ لِلْقَوَادِمِ  
وَأَذَنْ مِنَ الْفُرْبَى الْمُقَدَّمِ نَفْسُهُ وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى امْرَأَةً غَيْرَ كَاتِمٍ  
وَمَا خَيْرٌ كَفَّ أَمْسَكَ الْغُلَّ اخْتَهَا وَمَا خَيْرُ مَسِيْفٍ لَمْ يُوْتَدَ بِقَائِمٍ

(١) أُنَاقُوا : ملأوا ، والسجال : جمع سجل وهي الدلو العظيمة ، وأساجل : أفاخر وأبارى ، ومزهم : غابهم : وانظر الأبيات في أمالي القالي ٨٣/١ .  
(٢) ب : لغيره .

فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ الْهَمَّ بِالْمُنَى وَلَا تَبْلُغُ الْعَلِيَا بِغَيْرِ الْمَكَارِمِ<sup>(١)</sup>

أنشدني الأعرابي :

وَأَنْفَعُ مَنْ شَاوَرْتَ مَنْ كَانَ نَاصِحًا      شَفِيقًا فَأَبْصِرْ بَعْدَهَا مَنْ تُشَاوِرُ  
وَلَيْسَ بِشَافِيكَ الصِّدِّيقُ<sup>(٢)</sup> وَرَأْيُهُ      غَرِيبٌ وَلَا ذُو الرَّأْيِ وَالصَّدْرُ وَاعِرٌ

وقال بكر بن أذينة ،

وَلَا أُشِيرُ عَلَى مَنْ لَا يُشَاوِرُنِي      إِذَا طَوَى ذَاتَ يَوْمٍ أَمْرَهُ دُونِي

قال أكرم بن صيفي : المشورة مادة الرأي .

قال ابن هبيرة لبعض ولده : ولا تشر على مستبد ، ولا على عدو ، ولا على متلون ، ولا على لجوج ، ولا تكوننَّ أوَّلَ مستشار ، ولا أول مشير ، وإياك والرأي الفطير<sup>(٣)</sup> ، وخف الله في المستشير ، فإن التماس موافقته لؤم ، وسوء الاستماع منه خيانة .

قال سليمان عليه السلام لابنه : يا بني لا تقطع أمراً حتى تشاور مرشداً  
فإنك إذا فعلت ذلك لم تندم .

(١) بروي : ولا تجمل الصوري ، و... فريش الخواقي تابع ، وروي : وأذن من الشوري السكتوم لسه ، ولم يؤيد مكان يوند ، وروي : فإنك لا تستدرك الرأي بالمى .  
وانظر الآيات منسوبة لإشار في : المختار من شعر بشار ٢٠١ ، البيان والتبيين ٣/٢٧٠ ، التمثيل والمخاضة ٧٤ ، -مجموعه المعاني ١٧ ، زهر الآداب ٢/٢٢٦ ، الكامل ٢/٢٨٧ .  
(٢) ١ : الشقيق ، وانظر البيهقي في عيون الأخبار ١/٣٢ ، المختار من شعر بشار ٢٠٧ .  
(٣) ١ : الخطير . والفطير : المعجول ، وهو المعنى المناسب للسياق .

كان يقال : مَنْ اجتهد رأيه وشاور صديقه ، قَضَى ما عليه .

قال عمرو بن العاص : ما نزلتُ بي قطَّ عَظيمةٌ فأبرمتُها حتى أشاورَ عشرةً من قريش مرتين <sup>(١)</sup> فإن أُصِبتُ كان الحُظُّ لي دونهم ، وإن أخطأتُ لم أرجع على نفسي بلاءة .

قال بعضُ الأعراب :

خَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ فِي صَدْرِي وَاحِدٍ أَشِيرَا عَلَى الْيَوْمِ مَا تَرِيَانِ  
أَأَرْكَبُ صَعْبَ الْأَمْرِ إِنَّ ذُلُولَهُ بَنَجْرَانَ لَا يُقْضَى بِحِينَ أَوَانٍ <sup>(٢)</sup>

وأظن هذين البيتين من الأعرابي القائل :

لَقَدْ هَزِئْتُ مِنِّي بَنَجْرَانَ إِذْ رَأَتْ مَقَامِي فِي الْكَبْلَيْنِ أُمُّ أَبَانٍ  
كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أُسِيرًا مَكْبَلًا وَلَا رَجُلًا يَرْنِي بِهِ الرَّجْوَانِ <sup>(٣)</sup>  
وقد تمثل بهذا البيت عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه ، وكتب به إلى بعض أمرائه وقضاته .

كان يقال : أَمْرَانِ جَلِيلَانِ لَا يَصْلُحُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالتَّفَرُّدِ ، وَلَا يَصْلُحُ الْآخَرُ إِلَّا بِالتَّعَاوُنِ ، الْمُلْكُ وَالرَّأْيُ ، فَإِنْ اسْتَقَامَ الْمُلْكُ بِالشَّرْكَاءِ اسْتَقَامَ الرَّأْيُ بِالاسْتِبْدَادِ ، وَهَذَا لَا يَكُونُ أَبَدًا .

(١) ساقطة من ب .

(٢) الأبيات الأربعة لطارد بن قران أحد بني صعصعة بن مالك ، انظر معجم الشعراء ٣٠٠ ، الأمالي ٤٤/١ ، شرح حماسة أبي تمام ٧٥/١ ، ويرى به الرجوان معناها لا يعبأ به ، وأصل الرجا الناحية ومثناها الرجوان ، والشيء الذى يلقي في هذه الناحية ثم يلقي في الناحية الأخرى شيء لا يعبأ به .

قال صالح بن عبد القدوس :

وإن بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ لِيَبِيَّ وَلَا تَعْصِهِ  
وإن ناصحٌ منك يوماً دَنَا فَلَا تَنَأْ عَنْهُ وَلَا تُقْصِهِ<sup>(١)</sup>

قال الأحنف : اضربوا الرأى بعصاه يبعض يتولد منه الصواب ، وتجنبوا منه  
شدة الحزم ، واتهموا عقولكم ، فإن فيها نتائج الخطأ ، وذم العاقبة .

كان يقال : خذ الأمر مقبلاً ، فشرُّ الرأى : الدبري<sup>(٢)</sup> .

قال الشاعر ، وهو القطامي :

وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بَأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعاً<sup>(٣)</sup>

قال بعض العرب :

قَبْلَ الرَّمَى يُرَاشُ السَّهْمُ

وقال سابق :

وَقَبْلَ أَوَانِ الرَّمَى تُعْمَلُ الْكَنَانُ<sup>(٤)</sup>

وقال الفارسي : بادر الفرصة قبل أن تكون غصّة ، وأنشد :

تَدَارِكُ الْأَمْرَ قَبْلَ نَهْيَتِهِ أَبْلَغُ فِيمَا تُحِبُّ مِنْ دَرَكِهِ

(١) سبق البيتان في ص ٢٧٨

(٢) الرأى الدبري : الذي يسنج بعد فوات الحاجة ، وكذلك الجواب الدبري .

(٣) ديوانه ٤٠ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ١٥٢ ، وفيه : وقبل نزول الحرب ... الخ .



قال بعضُ الحكماء : حقيق أن يُوكَّل إلى نفسه ، من أعجب برأيه .

قال عبد الملك : اللحن هُجْنَةٌ <sup>(١)</sup> الشريف ، والمُعْجَب آفةُ الرأى .

قال قتيبةُ بن مسلم : مَنْ أعجب برأيه ، لم يشاور كفياً ، ولم يوات نصيحاً .

قال بُزْرَجُهمر : أفرَةُ الدَّوَاب لا غنى به عن السَّوْط ، وأعْفُ النساء لا غنى بها عن الزواج ، وأعقل الرجال لا غنى به عن المشورة .

قال عبدُ الملك بن مروان : لِأَن أُخْطِئَ وقد استشرتُ أحب إلىَّ من أن أصيب من غير مشورة .

قال قتيبةُ بنُ مُسلم : الخطأُ مع الجماعة خيرٌ من الصواب مع الفرقة ، وإن كانت الجماعة لا تخطئ ، والفرقة لا تصيب .

قال المأهونُ : ثلاثٌ لا يعدم المرءُ الرشْدَ فيهنَّ : مشاورةُ ناصح ، ومداواةُ حاسد ، والتَّحَبُّبُ إلى الناس .

كان عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه يستشيرُ في الأمر ، حتى إن كان ربما استشار المرأة ، فأبصر في رأيها فضلاً .

كان يقال : ما من قومٍ تآلثوا على أمرهم ، ثم شاوروا امرأة إلا تَبَّرَ الله أمرهم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة » .

كان يقال : من طلب الرُّخصة من الإخوان عند المشورة ، ومن الفقهاء عند

(١) الهجنة : العيب والنقصية .

الشبهة ، ومن الأطباء عند المرض ، أخطأ الرأي ، وحمل الوزر ، وازداد مرضاً .

قال الشاعر ، وأظنها لمنصور الفقيه :

إِذَا الْأَمْرُ أَشْكَلَ إِنْفَاذُهُ      وَلَمْ تَرَ مِنْهُ سَبِيلًا فَسِيحًا  
فَشَاوِرْ بِأَمْرِكَ فِي سُبُورِ      أَخَاكَ اللَّيِّبَ الْمُجِيبَ النَّصِيحًا  
فَرُبَّمَا فَرَجٌ<sup>(١)</sup> النَّاصِحُونَ      وَأَبْدُوا مِنَ الرَّأْيِ رَأْيًا صَحِيحًا  
وَلَا يَلْبَثُ الْمُسْتَشِيرُ الرَّجَالَ      إِذَا هُوَ شَاوِرٌ أَنْ يَسْتَرِيحًا<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

إِنَّ اللَّيِّبَ إِذَا تَفَرَّقَ أَمْرُهُ      فَتَقَ الْأُمُورَ مُنَاطِرًا وَمُشَاوِرًا<sup>(٣)</sup>  
وَأَخُو الْجَهَالَةِ يَسْتَبِيدُ بِرَأْيِهِ      فَتَرَاهُ يَعْتَسِفُ الْأُمُورَ مُخَاطِرًا<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

وعاجزُ الرَّأْيِ مضِياعٌ لِفُرْصَتِهِ      حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرٌ عَاتَبَ الْقَدْرًا<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

أَنْتُمْ أَنْاسٌ عِظَامٌ لَا حُلُومَ لَكُمْ      لَا تَعْلَمُونَ أَجَاءَ الرُّشْدُ أَمْ غَابَا

(١) : كفف .

(٢) الأبيات في إنباب الآداب ٧٥ ، ولم تنسب لثائل .

(٣) ريادة من ب .

(٤) البيتان لعمود الوراق ، انظر المستطرف ١/٩١ .

(٥) مجموعة المعاني ٢٥ ، العقد ١/٧٥ ، البيان ٢/٢٩١ ، من غير نسبة ، واسب إلى يحيى بن زياد في معجم

لَا تَبْصُرُونَ وُجُوهَ الرَّأْيِ مُقْبِلَةً وَتَبْصُرُونَ إِذَا وَلَيْنَ أَدْنَابًا<sup>(١)</sup>

قال أبو عمر : الاستبداد مذموم عند جماعة الحكماء ، والمشورة محمودة عند غاية العلماء ، ولا أعلم أحداً رضى الاستبداد وحده ، إلا رجل واحد مفتون ، يخادع لمن يطلب عنده لذته فيرقب غرته ، أو رجل فاكه يحاول حين الغفلة ، ويرتصد الفرصة ، وكلا الرجلين فاسق مائتق ، مثال أحدهما قول عمر بن أبي ربيعة .  
يخاطب من يخدعه .

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْنَا مَا تَعِدُ وَشَفَتِ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَعِدُ  
وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ<sup>(٢)</sup>

ومثال الآخر ، قول سعيد بن ثابت العبدي الأعرابي<sup>(٣)</sup> .

إِذَا هَمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَةً وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْمَوَاقِبِ جَانِبًا  
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبًا<sup>(٤)</sup>  
سئل الحسن البصري ، عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تستضيئوا  
بنار المشركين » . فقال : أراد لا تستشيروا المشركين في أموركم ولا تأخذوا برأيهم .

(١) البيتان في عيون الأخبار ١/٣٥ .

(٢) ديوانه ١/١١٥ .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) مجموعة المعاني ٢٣ ، عيون الأخبار ١/١٨٨ ، حماسة أبي تمام ١/٢٥ ، الشعراء ٦٧٨ ، أمالي

القالى ٢/١٧٥ ، ونسبت في الثلاثة الأخيرة إلى سعد بن ناشب من بني مازن بن مالك بن عمر وبن تميم .

## بابُ كتمانِ السُّرِّ وإفشائه

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَسَرَّ إِلَى أَخِيهِ سِرًّا لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يُفْشِيَهُ عَلَيْهِ » .

قال عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه : من كتم سره كان الخيار بيده ، ومن عرض نفسه للأثمّة فلا يلو من من أساء الظنَّ به .

قال عباسُ بن عبد المطلب لابنه عبد الله رضى الله عنهما : يا بُنَيَّ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْنِيكَ — يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ — فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا : لَا تَفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا ، وَلَا تَفْتَابِنْ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَلَا يَطْلَعَنَّ مِنْكَ عَلَى كَذِبَةٍ .

قال أكرمُ بن صيفي : إِنْ سِرَّكَ مِنْ دَمِكَ ، فَانْظُرْ أَيْنَ تُرِيْقُهُ .

كان يقال : احفظوا أسراركم كما تحفظون أبصاركم .

وكان يقال : أكرم ما ينم به النديرُ الكتمانُ .

قال فبسُ بن الخطيم :

أَجُودُ بِمَضْمُونِ النَّلَادِ وَإِنِّي	بِسِرِّكَ تَعَمَّنُ سَالَتِي لَهْزَنِ
وَإِنْ ضَيَّعَ الْإِخْوَانُ سِرًّا فَإِنِّي	كَتُومٌ لِأَسْرَارِ الْخَلِيلِ أَمِينُ
يَكُونُ لَهُ عِنْدِي إِذَا مَا اسْتَمْتَعْتُ	مَكَانُ بِسَوْدَاءِ الْفَوَادِ مَكِينُ

إِذَا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ سِرَّهُ فَإِنَّهُ بِنَشْرِهِ وَإِفْشَاءِ الْحَدِيثِ قَيْنٌ<sup>(١)</sup>  
وفي مثل هذا : إن السر لا يسمى سرًّا حتى يُسرّه رجلٌ [واحد]<sup>(٢)</sup> إلى  
رجل آخر .

قال الصِّلَتَانِ الْعَبْدِي :

وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ<sup>(٣)</sup>

وقال سابق :

فَلَا تُخْبِرْ بِسِرِّكَ ، كُلُّ سِرٍّ إِذَا مَا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ فَاشِي<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

إِسْكَلْ امْرِئٌ يَا أُمَّ تَحْمِرُ وَطَبِيعَةً وَتَفْضِيلُ مَا بَيْنَ الرَّجَالِ الطَّبَائِعُ  
فَلَا يَسْتَمَعَنَّ سِرِّي وَسِرُّكَ ثَالِثٌ أَلَّا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ ضَائِعٌ<sup>(٥)</sup>  
وَكَيْفَ يُشِيعُ الْقَلْبُ سِرًّا وَفَوْقَهُ حِجَابٌ وَمَا فَوْقَ الْحِجَابِ الْأَضَالِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) يروى : بمضون ، ويمكنون ، والعشير بدل الحليل ، وما صمته مكان ائتمده ، ومقر بدل مكان ،  
وكنين بدل مكين ، وتكنير بدل لإنشاء ، وث مكان انشر .

التلاد : المال الموروث ، سوداء الفؤاد : حبة القلب ، وقين : حري خليق .  
والأبيات في الديوان ٥٥ ، ماعدا الأول فهو في ذيل الديوان ص ٨٢ ، وانظرها في الأمل للقالى ١٧٧/٢ ،  
٢٠٢ ، لباب الآداب ٢٣ حماسة ابن الشعري ١٤٢ ، المستطرف ١/٢٤٥ ، والبيت الأخير في حماسة البحري  
٢٢٦ ، والكامل ١٧/٢ ، وقد نسب فيه إلى جميل العذري .

(٢) زيادة من ب .

(٣) يروى : وبين الثلاثة . وانظر البيت في عيون الأخبار ٣٩/١ ، حماسة أبي تمام ٥٢/٢ ، لباب الآداب  
٢٤٠ ، حماسة البحري ٢٢٦ ونسبها هناك إلى الأشعر الجعفي .

(٤) عيون الأخبار ٣٩/١ ، لباب الآداب ٢٤١ .

(٥) ١ : شائع .

(٦) زيادة من ب ، وقد سبقت الأبيات في الكامل ١٦/٢ إلى جميل العذري ، ونسبت في معجم الشعراء  
٣٢٥ إلى قيس بن حذافة الخزاعي ، وفي حماسة أبي تمام ٢٢٦/١ حماد قيس بن منقلة الخراعي .

وذهبت طائفة إلى أن السرّ ما أسرّته في نفسك ، ولم تبده إلى أحد .

قال عمرو بن العاص : ما استودعتُ رجلاً سرّاً فأفشاه فلمته ، لأنّي كنت به  
أضيق صدرأ حين استودعته إياه .

وإلى هذا ذهب القائل حيث قال :

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْعَمْرِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ      فَعَبْدُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضِيقُ<sup>(١)</sup>

وأنشد الأصمعي قال : أنشدني أعرابي :

لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أُمَبُّهَا      وَلَا أَدْعُ الْأَسْرَارَ تَقْتُلُنِي غَمًّا  
وإنَّ سَخِيفَ الرَّأْيِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ      حَرِيًّا بِكُتْمَانٍ كَأَنَّ بِهِ حُمًى  
وَفِي بَيْتِكَ الْأَسْرَارَ لِلْقَلْبِ رَاحَةٌ      وَتَكْشِفُ بِالْإِفْشَاءِ عَنْ قَلْبِكَ الْهَمَّا<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ سَحِيمُ الْفَقْعَسِيِّ :

لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أُذِيعُهَا      وَلَا أَدْعُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي  
وإنَّ ضَعِيفَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ      تُقْلِبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ<sup>(٣)</sup>

ومثله قول الآخر :

لَا تُفْشِيَنَّ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ      فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

(١) الكامل ١٦/٢ ، العقد الفريد ٧٧/١ ، لباب الآداب ٧٤٠ ، المستطرف ٢٤٥/١ .

(٢) محاضرات الأدباء ٦٠/١ ، مجموعة المعاني ٧١ ، عيون الأخبار ٤١/١ .

(٣) يروى : لكن أنعمها ، ولا أترك الأسرار ، ويروى : وإن أحق الناس بالسخف لامرؤ . انظر  
الكامل ١٨/٢ ، حسانة أبي تمام ٣٧١/٢ ، المستطرف ٢٤٦/١ .

فإني رأيتُ غُوَاةَ الرِّجَالِ لَا يَتْرَكُونَ أَدِيمًا سَاحِيحًا<sup>(١)</sup>

وقال رجل من بني سعد :

إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرُكَ عَنْ حَدِيثِ  
إِذَا عَاتَبْتُ مَنْ أَفْشَى حَدِيثِي  
وَأَنَّى حِينَ أَسْأَلُ حَمَلَ سِرِّي  
وَلَسْتُ مَحْدَثًا بِسِرِّي خَلِيلًا  
وَأَطْوَى السِّرِّ دُونَ النَّاسِ إِنِّي  
لَمَّا اسْتَوْدِعْتُ مِنْ سِرِّكَ كُتُومًا<sup>(٢)</sup>  
فَأَفْشَيْتُهُ الرِّجَالَ فَمَنْ تَلُومُ  
وَسِرِّي عِنْدَهُ فَأَنَا الظُّلُومُ  
وَقَدْ ضَمَمْتُهُ صَدْرِي<sup>(٣)</sup> سُوُومُ  
وَلَا عِزِّي إِذَا خَطَرْتُ هُمُومُ  
لَمَّا اسْتَوْدِعْتُ مِنْ سِرِّكَ كُتُومًا<sup>(٤)</sup>

وقال المتنبي :

رِضَاكَ رِضَايَ<sup>(١)</sup> الَّذِي أُورِ  
كَفَتِكَ الْمُرُوءَةَ مَا تَتَّقِي  
وَسِرُّكُمْ فِي الْحَشَا مَيِّتٌ<sup>(٢)</sup>  
وَسِرُّكَ سِرِّي فَمَا أُظْهِرُ  
وَأَمْنَكَ الْوُدَّ مَا تَعْهَدُ  
إِذَا انْتَشَرَ السِّرُّ لَا يُنْشَرُ<sup>(٣)</sup>

وقال حارثة بن بدر الغداني :

خَلِيلِي لَوْلَا حُبُّ زَيْنَبٍ لَمْ أَسَلْ  
أَفِي الْيَوْمِ لَقِيتُ الْمَنِيَّةَ أَمْ غَدَا

(١) انظر البيتين في مجموعة المعاني ٧١ ، عيون الأخبار ٣٩/١ ، لباب الآداب ٢٤٠ ، العقد الفريد ٧٦/١ ، الكامل ١٥/٢ ، حماسة البحري ١٠٦ .

(٢) ١ : سري .

(٣) عيون الأخبار ٣٩/١ ، لباب الآداب ٢٤٣ ، ولسبه فيه إلى رجل من عبد شمس بن سعد .

(٤) ١ : رضائي .

(٥) ديوانه ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، وفيه : إذا أنشر السر ، وقد نسبت أيضا إلى أبي التماهية . ووردت في

ديوانه ٩١ .

خَلِيلِيَّ إِنِّ أَفْشَيْتُ سِرِّي إِلَيْكُمْ فَلَا تَجْمَلَا سِرِّي حَدِيثًا مُبَدَّدًا  
فَإِنْ أَتَيْتُمَا أَفْشَيْتُمَاهُ فَلَا رَأْتَ عِيُونَكُمَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُحَمَّدًا

وقال آخر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا فَمِيرُوكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعُ<sup>(١)</sup>

وقال ابن مَيَّادَةَ واسمه الرَّمَّاح :

يَا خَلِيلِي هَجَرَا كَيْ تَرُوحَا<sup>(٢)</sup> هِجْتُمَا لِلرَّوَّاحِ قَلْبًا قَرِيحًا  
إِنْ تَرُوحَا<sup>(٣)</sup> لَتَعْلَمَا سِرَّ سُعْدَى تَجِدَانِي بِسِرِّ سُعْدَى شَحِيحًا  
إِنَّ سُعْدَى كَمُنِيَّةٍ الْمُتَمَنَّى جَمَعَتْ عِفَّةً وَوَجْهًا صَبِيحًا  
كَلْتَنِي وَذَاكَ مَا نَلْتُ مِنْهَا إِنَّ سُعْدَى تَرَى الْكَلَامَ رَيبِحًا

قيل لرجل : كيف كتمانك للسر<sup>(٤)</sup> ؟ قال : أجحد المُنْخَبِر . وأحلف  
للمُسْتَنْخَبِر .

أُسر رجل إلى رجلٍ سرًّا ، فلما فرغ قال له : حفظت ؟ قال : (٤) لا . بل (٤) نسيت .  
قال أبو محجن الثقفى :

قَدْ أَرَكِبُ الْهَوَلَ مَسْدُولا سَتَائِرُهُ وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ<sup>(٥)</sup>

(١) عيون الأخبار ٤٠/١ ، لباب الاداب ٢٤٢ ، حساسة البجترى ٢٢٤ .

(٢) ١ : هجراني خروجا .

(٣) ب : روم .

(٤) ساقطة من ا .

(٥) ساقط من م ، وهو في ديوانه ٢٦ ، وصدر البيت فيه : وقد أجود وما مالى بنى فنع ، والغنى :

الفعل ، وفي العهد ٢٨/١ : قد أظعن الطمعة التجلاء عن عرس ، وانظره في عيون الأخبار ٣٨/١ .



وقال مسكين الدرايم :

وَإِنِّي أَمْرُوؤٌ مِّنِّي الْحَيَاءُ الَّذِي تَرَى      أَعِيشُ بِأَخْلَاقٍ قَلِيلٍ خِدَاعُهَا  
أَوْ أَخِي رَجَالًا لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ      عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جَاءُهَا  
يَظْلُونَ شَقَى فِي الْبِلَادِ وَسِرَّهُمْ      إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرُّجَالَ انْصِدَاعُهَا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى نِسْيَانِ مَا اشْتَمَلْتُ      مَنِّي الضُّلُوعُ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْخَبَرِ  
لَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يَنْسَى سَرَايِرَهُ<sup>(٢)</sup>      إِذَا كُنْتُ مِنْ نَشْرِهَا يَوْمًا عَلَى خَطَرِ<sup>(٣)</sup>

قال أبو الشَّيْص :

صَنَعَ السِّرَّ فِي صَمَاءٍ لَيْسَتْ بِصَخْرَةٍ      صَلُودٍ كَمَا عَايَنْتَ مِنْ سَائِرِ الصَّخْرِ  
وَلَكِنَّهَا قَلْبُ امْرِئٍ ذِي حَفِظَةٍ      يَرَى ضَيْعَةً<sup>(٤)</sup> الْأَسْرَارِ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ  
يَمُوتُ وَمَا مَاتَتْ كَرَائِمُ فِعْلِهِ      فَيَبْلَى وَمَا يَبْلَى ثَنَاهُ عَلَى الدَّهْرِ

كان يقال : لا تطلعوا النساء على سركم ، يصلح لكم أمركم .

قال الشاعر :

خَتَمْتُ الْفُؤَادَ عَلَى حُبِّهَا      كَخَتَمِ الصَّهِيْفَةِ بِالْخَاتَمِ

(١) الأبيات في مجبوعة المعاني ٧١ ، الأمل ١٧٦/٢ ، الحماسة ٤٧٣/١ ، وفيها البيت الثاني :  
وفتيان صدق .

(٢) ب : ضائره .

(٣) لباب الآداب ٢٤١

(٤) ١ : شيعه .

هَوَتْ بِي فِي حُبِّهَا نَظْرَةً هَوَىَّ الْفَرَّاشَةَ فِي الْجَاحِمِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

فَإِنْ تَكُ كَيْلِي حَمَلْتَنِي أَمَانَةً فَلَا وَأَبَى لَيْلَى إِذَا لَا أُخُونُهَا  
حَفِظْتُ لَهَا السِّرَّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَلَا يَحْفَظُ الْأَسْرَارَ إِلَّا الْأُمِينُهَا<sup>(٢)</sup>

كان يقال : كل شيء تكتمه عن عدوك ، فلا تُظهر عليه صديقك .

وقال آخر :

إِذَا كَتَمَ الصَّدِيقُ أَخَاهُ سِرًّا فَمَا فَضْلُ الصَّدِيقِ عَلَى الْعَدُوِّ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

وَأَبْثَثْتُ عَمْرًا بَعْضَ مَا فِي جَوَانِحِي وَجَرَّعْتُهُ مِنْ مَرٍّ مَا أَتَجَرَّعُ  
وَلَا بَدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي حَفِيفَةٍ إِذَا جَعَلْتُ أَسْرَارُ نَفْسِي تَطْلَعُ<sup>(٤)</sup>

وقال أبو الشيص :

لَا تَأْمَنْ عَلَى سِرِّي وَسِرِّكُمْ غَيْرِي وَغَيْرِكَ أَوْ طَى الْقَرَّاطِيسِ<sup>(٥)</sup>

وقال ابن وكيع :

إِذَا كُنْتَ ذَا سِرٍّ تَخَافُ مِنَ الْعَدَا عَلَيْهِ ظُهُورًا فَاطْوِهِ دُونَ ذِي الْوُدِّ

(١) : للجاحم .

(٢) : عيون الأخبار ٤٢/١ ، الأمل للقال ٧١ ، وفيه : فلا وأبى أعدائها لا أخونها .

(٣) : البيان ٣٨٠/٣ .

(٤) : انظر البيهقي في معاضرات الأدباء ٢/٥٥ ، البيان والتبيين ٣/٣٨٠ ، من غير نسبة ، وهما لبشار بن

برد ، كما في المختار من شعره ١٤٥ ، وفيه : وأودعت عمرا .

(٥) : عيون الأخبار ٤٢/١ ، شرح المختار من شعر لبشار ١٥٧ .

فِيَارُبِّ خِلِّ حَالٍ عَمَّا عَهْدَتُهُ      فُظِّلَ لِمَا قَدْ كُنْتُ أَوْدَعْتُهُ يُبْدِي  
وقال شبيب بن البرصاء :

وَإِنِّي لَا كُفِّنُ السِّرَّ عِنْدِي وَإِنِّي      لَذَلِكَ مِنْ عَهْدِ الْأَمَانَةِ حِينَ<sup>(١)</sup>  
كُفُونِ النَّوَى لَا يَشْعُرُ النَّاسُ أَنَّهُ      تَوَى فِي رُفَاتِ الْأَرْضِ وَهُوَ دَفِينُ  
وقال آخر :

تَبُوحُ بِسِرِّكَ ضَيْقًا بِهِ      وَتَبْغِي لِسِرِّكَ مَنْ يَكْتُمُ  
وَكَتْمَانِكَ السِّرَّ مِمَّنْ تَخَافُ      وَمَنْ لَا تَخَوِّفُهُ أَحْزَمُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

أُدَارِي خَلِيلِي مَا اسْتَقَامَ بُوْدُهُ      وَأَمْنَحُهُ وَدِّي إِذَا يَتَحَبَّبُ  
وَلَسْتُ بِبَادِي صَاحِبِي بِقَطِيعَةٍ      وَلَا أَنَا مُبْدِي سِرِّهِ حِينَ أَغْضَبُ  
ومما أنشده الرِّياشي رحمه الله :

بَدِيهَتُهُ قَبْلَ تَدْبِيرِهِ      مَتَى رُمْتُهُ فَهُوَ مُسْتَجْمِعُ  
وَفِي كَفِّهِ لِلْمَنَى مَطْلَبُ      وَلِلسِّرِّ فِي صَدْرِهِ مَوْضِعُ<sup>(٣)</sup>

(١) : ١ : بين .

(٢) البيتان للحسين بن علي بن أحمد النقيبي ، انظر معجم الأدباء ١٠/ ١٢٠ ، وانظرهما في لباب الآداب ٢٤٢ ، محاضرات الأدباء ١/ ٥٩ .

(٣) البيتان لأشجع بن عمرو السامي ، انظر الشعر والشعراء ٨٥٩ ، وفيه : بديهته مثل تدبيره .

## بَابُ الْحَرْبِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْجُبْنِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَانْبِئْتُوا » .

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في كتابه إلى خالد بن الوليد : احرص على الموت توهب لك الحياة . أخذم الشاعر فقال :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبِقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أُتَقَدِّمًا<sup>(١)</sup>  
ومن هذا قول الخنساء :

نَهَيْتُ النُّفُوسَ وَهَوْنَ النُّفُوسِ عِنْدَ الْكَرِيهَةِ أَوْقَى لَهَا<sup>(٢)</sup>

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض بني عيسى : كم كنتم في يوم كذا ؟ قال : كنا مائة ، لم نكثر فقتلوا كل ونفشل ، ولم تقل فنذل . قال : فبم كنتم تظهرون على أعدائكم ، ولستم بأكثر منهم ؟ قال : كنا نصبر بعد الناس هنية .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لابنه الحسن ، وقد قيل لابنه محمد : يا بني ! لا تدعون أحداً إلى البراز ، فإنه بغي<sup>(٣)</sup> ، ولا يدعوك أحد إليه إلا أجبتة .

قدم وفد على عمر بن الخطاب بفتح ، فقال : متى لقيتم عدوكم ؟ قالوا : أول

(١) نسب البيت في حساسة أبي تمام ٦٨/١ إلى الحصين بن حمام المري ، واسمه في الأغاني مرة إلى الحصين ٢٦٧/١٢ ، ومرة إلى شبيب بن البرصاء ٢٨١/١٢ ، واسم في عيون الأخبار ١٢٥/١ إلى يزيد بن الملهب بن أبي صفرة .

(٢) الديوان ٢١٥ ، شرح الحناسة للمرزوقي ١٣٥/١ ، ماضرات الأدباء ١٤٥/١ ، عيون الأخبار ١٢٥/١ .

(٣) ب : نبي ، وما أثبتناه موافقاً لرواية القند ، وببديها فيه : والباغي منصروع .

النهار . قال : فتى انهزموا ؟ قالوا : آخر النهار ، فقال : إنا لله ! أوقام الشرك للإيمان من أول النهار إلى آخره ١١ والله إن كان هذا إلا عن ذنب أحد ثمومه بعدى<sup>(١)</sup> ، أو أحدثته بعدكم . ولقد استعملت يعلى بن أمية على اليمين أستنصر لكم بصلاحه .

قيل لعنرة : كم كنتم يوم الفروق<sup>(٢)</sup> ؟ قال : كنا ألفاً مثل الذهب الخالص ، ليس فينا غيرنا ، لم نكثر ففتوا كل<sup>(٣)</sup> فنفسل ، ولم نقل فنذل .

لم يكن قبيل في العرب<sup>(٤)</sup> ألف فارس<sup>(٥)</sup> إلا ثلاث قبائل : مرة وعبس وبنو الحارث بن كعب .

<sup>(٦)</sup> قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، لعمر بن معدى كرب<sup>(٧)</sup> : أخبرني عن السلاح . قال : سل عما شئت . قال : الرمح ، قال : أخوك وربما خانك<sup>(٨)</sup> . قال : التبل ؟ قال : منايا تخطى وتصيب . قال : الثرس ، قال : ذلك المجن وعليه تدور الدوائر . قال : الدرع ، قال : مشغلة<sup>(٩)</sup> للرجال متعبة للفراس ، وإنها لحصن حصين . قال : السيف ؟ قال : قارعتك أمك على الثكل . قال : عمر : بل أمك . قال : أخبرني عن الحرب ، قال : مرة المذاق ، إذا قلصت عن ساق ، من صبر لها عرف ، ومن ضعف عنها تلف ، وهى كما قال الشاعر :

الحرب أول ما تكون فتية<sup>(١٠)</sup> تسعى بزيتها لكل جهول

(١) ب : أجرة ثمومه .

(٢) الفروق : موضع بديار بى سعد ، كان فيه يوم من أيام حروب عبس وذبيان . وفى العقد ١١١/١ ، كننا مائة بدل ألف .

(٣) ساقط من ب .

(٤) فى العقد : وربما خانك فاقصف .

(٥) فى العقد : مثقلة ، وانظر هذه المحاورة فى عيون الأخبار ١٢٩/١ وفى العقد ١١١/١ حيث ساقها بصورة أخرى .

(٦) روى ابن الأثير للمصرع الأول فى النهاية ٤١٢/٣ . وضبط فتية بضم الفاء وفتح التاء ، على التصغير . قال : ورواه بعضهم بالفتح .

حتى إذا اشتعلت وشبَّ ضرامها عادت عجزاً غير ذات خليل  
شمطاء جزّت رأسها وتكرت<sup>(١)</sup> مكروهة للشتم والتقبيل<sup>(٢)</sup>

قال حذيفة بن اليمان : الفتنة تُلَقَّح بالعجوى ، وتُنتَج بالشكوى . أخذ نصر بن  
سيار<sup>(٣)</sup> قول حذيفة هذا ، والله أعلم ، حين قال :

وإن الحرب أولها الكلام

وهي أبيات كتبها إلى مروان بن محمد :

أرى خلل الرماد وميض نارٍ وينوشك أن يكون لها ضرام  
فإن النار بالموذين تُذكى وإنَّ الحرب أولها الكلام  
فقلت من التعجب ليت شعري أيقاظ أمية أم نيام<sup>(٤)</sup>

بلغ أبا الأغر<sup>(٥)</sup> أن أصحابه ، وقع بينهم شر ، فوجه ابنه الأغر<sup>(٦)</sup> ، وقال له :  
يا بني كن يداً لأصحابك على من قاتلهم ، وإياك والسيف ، فإنه ظل الموت ، واتق  
الرمح ، فإنه رسالة المنية ، ولا تقرب السهام ، فإنها رسل لا تؤامر من يرسلها ،  
قال : فبم أقاتل ؟ قال : بما قال الشاعر :

(١) : تكرت .

(٢) : العقد ١٠٩/١ ، وفي هامشه أنها نسبت لامرئ القيس في العقد الثمين من دواوين الشعراء الستة  
الجاهليين ، وانظرها في الشعر والشعراء ٣٣٣ ، عيون الأخبار ١/٢٨٨ ، محاضرات الأدباء ٧٦/٢ .

(٣) : سنان .

(٤) : العقد الفريد ١/١١٠ ، وفيات الأعيان ٢/٣٢٧ ، عيون الأخبار ١/٢٨٨ ، ونسبها لأعرابي يدعى أبا مهيـم  
في محاضرات الأدباء ٧٥/٢ .

(٥) : ب : الفر ، والمعرج ما أثبتناه كما في العقد وغيره .

(٦) : ب : الآخر .

جَلَامِيدُ أُمْلَاءِ الْأَكْفِ كَأَنَّمَا رءوس رجالٍ حُلِّقَتْ بِالْمَوَاسِمِ  
وهذا الشعر هو :

تُغَطِّي نَمِيرٌ بِالْعَمَائِمِ لُؤْمَهَا      وكيف يُغَطِّي اللُّؤْمَ طَيُّ الْعَمَائِمِ  
فَإِنْ تَضَرَّبُونَا بِالسَّيَاطِ فَإِنَّا      ضربناكم بِالْمَرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ  
وإن تَحْلِقُوا مِنَّا الرُّءُوسَ فَإِنَّا      حَلَقْنَا رءوساً بِاللَّحَى وَالْمَلَاصِمِ  
وإن تَمْنَعُوا مِنَّا السَّلَاحَ فَعِنْدَنَا      سِلَاحٌ لَنَا<sup>(١)</sup> لَا يُشْتَرَى بِالذَّرَاهِمِ  
جَلَامِيدُ أُمْلَاءِ الْأَكْفِ كَأَنَّمَا رءوسُ رجالٍ حُلِّقَتْ بِالْمَوَاسِمِ<sup>(٢)</sup>

ومن أحسن ما قيل في الصبر على الحرب قول نهشل بن حرّى بن ضمرة :  
ويوم كأنَّ الْمُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ      وإن لم يكن نارٌ قيامٌ على الجمرِ  
صبرنا له حَقٌّ تَقْضَى وَإِنَّمَا      تُفَرِّجُ أَيَّامُ الْكَرِيهَةِ بِالصَّبْرِ<sup>(٣)</sup>

ومثله قول الآخر :

بكى صاحبي لما رأى الموتَ مُوقِنًا      مُطِلًّا كَأَطْلَالِ السَّحَابِ إِذَا اكْفَهَرَ  
فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا      يَكُونُ غَدًا حَسَنُ الشَّاءِ<sup>(٤)</sup> لِمَنْ صَبَرَ  
فَا أُخِرَ الإِحْجَامُ يَوْمًا مُقَدِّمًا      وَلَا عَجَلَ الإِقْدَامُ مَا أُخِرَ الْقَدَرُ

(١) ساقطة من أ .

(٢) الأبيات لجريز ، ديوانه ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، البيان ١٢/٣ ، العقد الفريد ٢١٣/١ ، معاضرات الأدباء ٧١/٢ ، الكامل ٣٤٤/١ ، ونسبت في ذيل الأمل ١١٦ ، ١١٧ ، إلى نافع بن خليفة الغنوي وانظر البيت الأخير في عيون الأخبار ١٣١/١ وفيها : يملأن بد أملاء .

(٣) يروى : وإن لم يكن له نار وقوف ، ويبوخ مكان تقضى . انظر البيتين في شرح الحامسة للبرزوقي ٣٦٣/١ ، عيون الأخبار ١٢٨/١ ، العقد ١٢٥/١ ، الشعر والشعراء ٦١٩ .

(٤) ب : إلينا ، والأبيات في عيون الأخبار ١٢٥/١ .

ومن أحسن ما قيل في النظم في الصبر على الحرب<sup>(١)</sup> ، قول قطري بن الفجاءة  
التميمي الخارجي :

أقول لها وقد طارت شعاعاً      من الأبطال ويحك لن تُراعى  
فإنك لو سألت بقاء يومٍ      على الأجل الذي لك لم تُطاعى  
فصبراً في مجال الموتِ صبراً      فأنيلُ الخلودِ بمُسْتَطاع  
ولا ثوبُ البقاءِ بثوبِ عزٍّ      فَيُطَوَى عن أخى الخنوعِ اليراعِ  
سبيلُ الموتِ غايةُ كلِّ حىٍّ      وداعيه لأهل الأرضِ داعي  
ومن لم يُعْتَبَطْ يهرمَ ويسقمَ      وتُسَلِّمُهُ المُنونُ إلى انقطاعِ<sup>(٢)</sup>  
وقال أصرم بن حميد :

حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدِيرٍ      وَيَنْدَقُ قَدَمًا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا  
مُسَلِّمَةٌ أَعْجَازُ خَيْلِي فِي الْوَعَى      وَدَامِيَةٌ لِبَاطِئِهَا وَنُحُورُهَا<sup>(٣)</sup>  
وقول الآخر :

وقد يلتقى الجمعانِ والموتُ فيهما      فَيُقْتَلُ من وَلَّى وَيَسْلَمُ مَنْ ثَبَّتَ  
وقد ذكرتُ في « باب الاعتذار » أحسنَ ما قيل في النظم ، في الاعتذار  
من الفرار .

(١) ب : في التحريض على القتال .

(٢) الخنوع : الذل والخضوع ، واليراع : القصبة الفارغة تهتز من الريح يشبه بها الجنان ، ويعبط : يمت شأبا من غير علة ، والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ٩٦/١ ، وفيها : يسأم ويهرم بدل يهرم ويسقم ، وانظر وثائق الأتھان ٢٥٢/٣ ، لباب الآداب ٢٢٤ ، عيون الأخبار ١٢٦/١ حيث تختلف الرواية بعض الاختلاف .

(٣) يروى : وتفرق منها بدل يندق قدما ، ويروى صدر البيت الثاني : محرمة أكفاله خيل على القنا ، والبيتان في العقد الفريد ١١٧/١ ، وقد نسبا في مجموع المعاني ٣٧ إلى أبي تمام .



ومن أحسن ما قيل في الإنصاف في صفة الحرب ، واللقاء والصدق في ذلك ،  
قول عبد الشارق بن عبد العزى الجهني :

تَنَادَوْا يَا لَ بَهْثَةٍ يَوْمَ صَبَرٍ <sup>(١)</sup> فَقُلْنَا : أَحْسِنِي ضَرْبًا جَهَنِيَّةً  
سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرٍ غَيْبٍ فَجُلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ ارْعَوْينَا  
فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا أَنْخَنَّا لِلْكَلاَكِلِ فَارْتَمَيْنَا <sup>(٢)</sup>  
وَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْسًا وَسَهْمًا مَشِينَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا  
تَلَاؤُ مَزَانَةٍ بَرَقَتْ لِأُخْرَى إِذَا جَاوُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا <sup>(٣)</sup>  
شَدْدَنَا شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ فَتَيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنًا  
وَشَدُّوا شَدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا بِأَرْجُلٍ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُودَيْنَا  
وَكَانَ أَخِي جُودَيْنٌ ذَا حِفَاطٍ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتَيَانِ زَيْنًا  
فَأَبُوا بِالرِّمَاحِ مُكْسَّرَاتٍ وَأَبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدْ انْحَنَيْنَا  
فَبَاتُوا بِالصَّبْعِيدِ لَهُمْ أَحَاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلَمَى سَرَيْنَا <sup>(٤)</sup>

(١) في ا ، م : يا لهيبة قوم صبر ، وفي حماسة أبي تمام : يا لبهثة إذ رأونا ، ورواية حماسة البحري :  
يا لبهثة إذ لقونا ، فقالوا أحسنى .

(٢) ب : فارقيننا .

(٣) ا : وجينا .

(٤) آل بهثة : قبيلة العدو ، وارعويننا : تراجعتنا ، وردينا : سرنا بخطر فوق الجبلان ، ورواية حماسة  
أبي تمام لهذه الشطرة : إذا جعلوا بأسياف ردينا ، فالجبلان : تقارب الخطو كشي القيد ، والرديان : مشية  
فوق الجبلان ، وقتلت قينا : أى فارسهم المدعوقين ، أو هو عبد من عبيدهم ، والأحاح : الفيظ وحزازه لهم .  
والكلمى : الجرحى . وانظر الأبيات في حماسة أبي تمام ١٧٧/١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، وقد نسبت في حماسة  
البحري ٦١ إلى سلامة بن الحجاج .

وقال المديّل<sup>(١)</sup> العجلى :

إذا ما حملنا حملةً مَبْتَوَا لَنَا      بِمُرْهَفَةٍ تَفَرَّى السَّوَاعِدَ مِنْ مُبَعِدٍ  
وإنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمْ بِصَوَارِمٍ      رَدَّوْا فِي سَرَائِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَزَدِي<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا      قُدُمًا وَنَلْحَقُهَا إِذَا لَمْ تُلْحَقِ<sup>(٣)</sup>  
وقال آخر :

إِنَّ الرِّمَاحَ نَصِيرَةٌ بِالْجَاسِرِ

وقال آخر :

وَقُلْتُ لِنَفْسِي إِنَّمَا هُوَ عَامِرٌ      فَلَا تَرْهَبِيهِ وَانْظُرِي أَيْنَ يَرْكَبُ<sup>(٤)</sup>  
قال قطري بن الفُجاءة :

لَا يَرْكَنُ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ      يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ  
فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً      مِنْ عَنِّ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي  
حَتَّى خَضِبْتُ بِمَا تَحْدَرُ مِنْ دَمِي      أَحْنَاءَ سَرَجِي بِلِ عِنَانٍ لِحَامِي

(١) ب : المديّل ، وهو نحرير ، فهو المديّل بن الفرخ العجلى ، شاعر لإسلاى أموى يلقب بالعباب من رهط أبي النجيم العجلى ، انظر حماسة أبي تمام ٣١١/١ .

(٢) فى الحماسة : مثلوا بدل تبتوا ، وتندى مكان قفى ، وصعد بدل بعد ، ومعنى ردوا فى سرايل الخ : هرولا لائنا كما نهرولا لائهم . وانظر البيتين فى حماسة أبي تمام ٣١١/١ .

(٣) نسب البيت فى حماسة أبي تمام ١٠٦/١ ، ١٢٤ إلى بشير بن عبد الرحمن بن كعب ، واسب فى الأغاني ٣٠/١٥ ، الشعر والشعراء ٣٤٢ ، السكامل ٦٨/١ إلى كعب بن مالك الأنصارى ، وانظره فى البيان ٢٣/٢ من غير تهبة .

(٤) البيت لسكر بن حفص القرشي ، انظره فى حماسة البختري ١٢ ، والرواية هناك : وانظري أى مركب .

ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب جَذَعَ البَصِيرَةَ قَارِحَ الإِقْدَامِ<sup>(١)</sup>

قال عمر بن الخطاب : الجرأة والعجب غرائز يضعها الله حيث يشاء ، فالعجبان يفر عن أهله وولده ، والجريء يقاتل عمن لا يؤوب به إلى رحله .

ومن شعر لأبي يثعوث الخريمي :

يَفِرُّ جَبَانَ الْقَوْمِ عَنْ عَرْسِ نَفْسِهِ وَيَحْمِي شُجَاعُ الْقَوْمِ مَنْ لَا يُنَاسِبُهُ  
وَيُرْزَقُ مَعْرُوفَ الْجَوَادِ عَدُوَّهُ وَيُحْرَمُ مَعْرُوفَ الْبَخِيلِ أَقَارِبُهُ<sup>(٢)</sup>

وقال قطري بن الفجاءة :

يَا رَبُّ ظِلُّ عُقَابٍ قَدْ وَقَيْتُ بِهَا مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجْتَلِدُ  
وَرَبُّ بَوْمٍ حَمَى أَرْعَيْتُ عَقْوَتَهُ خَيْلِي افْتِسَارًا وَأَحَارَافُ الْقَنَا قِصْدُ  
وَيَوْمَ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفَضِ ظَلٌّ بِهِ لَهْوِي اصْطِلَاءُ الْوَعْيِ أَوْ نَارُهُ تَقْدُ  
مُشْهَرًّا مَوْقِي وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ عَنْهَا الْقِنَاعَ وَبَحْرُ الْمَوْتِ مُطَرِّدُ  
وَرَبُّ هَاجِرَةٍ تَعْلَى مَرَاجِلُهَا مَخْرَشُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخِدُ  
تَجْتَابُ أَوْدِيَةَ الْأَفْزَاعِ آمِنَةً كَانَهَا أَسَدٌ يَقْتَادُهَا أَسَدُ  
فَإِنْ أُمْتُ حَتَّفَ أَنْفِي لَا أُمْتُ كَمَا عَلَى الطَّمَانِ وَقَصُرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ<sup>(٣)</sup>

(١) شرح الأبيات : الدريئة : الهدف ، أو الحلقة التي يتعلم عليها الطعن : والأخزاء : الجوانب ، ويروى بدلها الأكناف ، وجذع البصيرة : فني الاستبصار ، أي وأنا على بصيرتي الأولى ، وقارح الإقدام ، متناه في الجرأة . والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ١٣٠ ، والحماسة طبعة بيروت ١/ ٤٤ ، الأملال للقال ٢/ ١٩٠ .

(٢) في عيون الأخبار ١/ ١٧٢ : عن أم رأسه ، وفي العقد الفريد ١/ ١٦٣ : عن أبيه وأمه ، وفي معاضرات الأدباء ١/ ١٣١ ، ٥٧/٢ : عن أم نفسه .

(٣) العقاب : طائر ، وتجتلد : تتقاتل ، والعقوة : شجر ، وقصد : فاطمة أو متكسرة من الطمان ، مخزنها : قلعته ، ويروى مكان مخزنها : نجزنها . وتخذ : تسير سيراً حثيثاً ، وقصر : أي حسب . والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ١٣٢ ، لباب الآداب ٢٢٥ ، الأملال ١/ ٢٦٥ .

وقالت الخنساء :

وَمَنْ ظَنَّ يَمُنُّ يَلَاقِي الْحُرُوبَ      بِالْأَلَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا<sup>(١)</sup>

وقال حبيب الطائي :

وَدَنُونَا وَدَنُوا حَتَّى إِذَا      أُمَكْنَ الضَّرْبُ فَمِنْ شَاءَ ضَرَبُ  
تَرَكَوا الْقَاعَ لَنَا إِذْ كَرِهُوا .      نَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَاخْتَارُوا الْهَرَبَ<sup>(٢)</sup>

وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ ، ويقال : إنها لَعَمْرٍو بن مَعْدَى كَرِبَ :

أَعَاذَلُ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي      رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي  
مَعَ الْفَتَيَانِ حَتَّى سُلَّ جِسْمِي      وَأَقْرَحَ عَاتِقِي حَبْلُ النَّجَادِ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

قَوْمَ إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا      جَعَلُوا الْقُلُوبَ لَهَا مَسَالِكَ  
الْأَلَابِسِ—يَنْ قُلُوبَهُمْ      فَوْقَ الدَّرُوعِ لَدَفْعِ<sup>(٤)</sup> ذَلِكَ<sup>(٥)</sup>

وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي صِفَةِ<sup>(٦)</sup> الطَّعْنِ ، قول الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ :

فَرَدَدْنَاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَنْحُ      رُجٌّ مِنْ جَرِيَةِ الزَّادِ الْمَاءِ  
وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللَّهُ      وَمَا إِنَّ لِلْخَائِنِينَ ذِمَّاءَ

(١) الديوان ١٤٦ .

(٢) الديوان ٢١١ .

(٣) ب : سل عظمي . والبيتان في عيون الأخبار ١/١٣٣ ، المعجم الفريد ١/١٤٤ ، ١٤٢ ، وفيه : لمجاين الصرخ ، وانظر البيت الأول في معجم الشعراء ٢٠٩ .

(٤) ١ : لوقع .

(٥) البيتان في أمالي القالي ١/٦٥ .

(٦) ب : صحه .

وقال الفندُ الزُّمَانِي (١) :

وطعنٍ كَفَمِ الزَّقِّ غَذَا وَالزَّقُّ مَلَانُ

وقال آخر :

وَمِثْلِكَ قَدْ كَسَرْتُ الرُّمُوحَ فِيهِ فَآبَ بِدَائِهِ وَشَفِيتُ دَائِي

وقالت بنت المنذر بن ماء السماء (٢) :

وَقَالُوا : فَارِسُ الْهَيْجَاءِ ، قُلْنَا : كَذَاكَ الرُّمُوحُ يَكْلَفُ بِالْكَرِيمِ

وقال آخر :

ضَمَمْتُ إِلَيْهِ بِالْقَنَاءِ قَيْصَهُ نَحَرَ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ (٣)

وقال عنتره :

فَشَكَّكَتُ بِالرُّمُوحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ بِمَحْرَمِ (٤)

وقال آخر :

صَرَاعِنَا طَرِيفًا بِأَرْمَاحِنَا وَلَا تَأْكُلِ الْحَرْبُ إِلَّا السَّمِينَا

(١) اسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان الحنفي ، كان سيد بكر بن وائل وقائدها وفارسها وسمى الفند لعظم خلقته ، تشبها بفند الجبل أي القطعة منه ، مات نحو سنة ٧٠ قبل الهجرة ، والبيت مع أبيات أخرى في حماسة أبي تمام ١/١٦ ، حماسة البحتري ٧٥ وفيها : «وهي» مكان غذا ، والأما إلى لقالي ١/٢٦٠ . والزق : وعاء الحمر ، وغذا : سال .

(٢) في الحماسة أن فائته هي بنت فروة بن مسعود من شعر قاتله في رثاء أبيها فروة وعمها قيس ابن مسعود وكانا قتلا مع المنذر ذي القرنين يوم عين أباغ ، والمنذر هو ابن امرئ القيس وأمه ماء السماء النمرية ، ورواية الحماسة للبيت : وقالوا ما جأ منكم قتلنا كذاك ... الخ ، انظر حماسة أبي تمام ١/٢٧١ .

(٣) البيت لربيعة بن مكدم ، الكامل ٢/١٧١ .

(٤) ديوانه ٢٦ ، جمهرة أشعار العرب ٩٧ .

وقال علي بن محمد<sup>(١)</sup> العلوي ، المعروف بالمُبَرِّقِ<sup>(٢)</sup> ، صاحب الزنج :

يَبْنِي الصَّارِمُ الْمَهْنَدُ وَالرُّمُ      حُ الرُّدَيْنِي وَالشُّجَاعُ الْجَرِي  
حَيْثُ لَا أَنْنِي وَلَا يَتَنِّي      بِيَدِي صَارِمٌ وَلَا تَمَهَّرِي  
مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى مَشْرِفِيًّا      مَاضِيًّا<sup>(٣)</sup> فِي يَمِينِهِ مَشْرِفِي  
شَأْنِي الْفَارِسُ الْمَدَجِّجُ فِي النَّقَّةِ      عِذَا نَازَلَ السَّكَمِيُّ السَّكَمِي  
وَرَأَيْتُ الْفَضَاءَ أَضْيَقَ مَا يُسَدُّ      مَيَّ بِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ مَطْوِي  
يَا ابْنَةَ الْعَمِّ أَوْقَدِي أَنْارَ فِي اللَّيْلِ      لِي فَإِنِّي لِكُلِّ آتٍ أَتِي<sup>(٤)</sup>  
أَكْرِمُ الضَّيْفَ مَا اسْتَطَعْتُ لِأَنِّي      مَطْعَمِي حَاضِرٌ وَكَأْسِي رَوِي  
كَيْفَ لَا تُزْهِقُ النُّفُوسُ لِشَخْصِي      حِينَ أَغْشَى الْوُغَى<sup>(٥)</sup> وَجَدِّي عَلِي  
ذُو الثَّقَى وَالنُّبَلِ وَذُو الْعِلْمِ وَالْجِلْدِ      مِ وَمِنْ خَيْرِ طِينَةِ وَالْوَصِي  
وَالَّذِي قَالَ إِنَّهُ الْبَوْمَ مَيَّ      مِثْلُ هَارُونَ مِنْ أَخِيهِ النَّبِيِّ

وقال عبدة بن هلال :

يَهْوِي وَتَرْفَعُهُ الرَّمَاحُ كَأَنَّهُ      شَلَوْ تَنَشَّبَ فِي مَخَالِبِ ضَارٍ

(١) في ١ : علي بن أحمد وهو خطأ ، فهو علي بن محمد الوزني العلوي ، الملقب بصاحب الزنج ، من كبار أصحاب الفتن في العهد العباسي ، ظهر في أيام المهدي بالله العباسي سنة ٢٥٥ هـ ، والتف حوله سودان أهل البصرة ورعاها ، حتى بلغ جيشه ٣٠٠ ألف مقاتل ، وعجز عن قتاله الخلفاء حتى استطاع الموفق بالله في أيام المعتمد سنة ٢٧٠ هـ أن يقتله . انظر الطبري ١١/١٧٤ ، الأعلام ٥/١٤٠ .

(٢) زيادة في فقط ، وليس هذا الاقرب له بل هو لثائر آخر .

(٣) ساقط من ب .

(٤) ١ : آب أبي .

(٥) ساقطة من ب .

فُئِرَى صَرِيحًا وَالرَّاحَ تَنُوشُهُ      إِنَّ السَّرَّاءَ قَصِيرَةُ الْأَعْمَارِ

وقال مهلهل :

لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا وَنَزَلْنَا      وَأَخُو الْحَرْبِ مَنْ أَطَاقَ التُّزُولَا<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(٢)</sup> ابن مقروم<sup>(٢)</sup> الضبي :

وَدَعَوْا نَزَالَ فَكَنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ      وَعَلَّامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ

وقال أعشى همدان :

أَبْلَغَ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً      أَنَّ الْكِتَابَ لَا يَهْزَمَنَّ بِالْكِتُبِ  
إِنَّ الْوَعِيدَ بظهِرِ الْغَيْبِ مَعْجَزَةٌ      فَإِنْ أَرَدْتَ قَاتِلَ الْقَوْمِ فَاقْتَرِبِ

من ها هنا والله أعلم أخذ حبيب :

السيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكِتَابِ      فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّيْبِ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

وَخَارِجٍ أَخْرَجَهُ حُبُّ الطَّمَعِ      فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ وَفِي الْمَوْتِ وَقَعُ

مَنْ كَانَ يَهْوَى أَهْلَهُ فَلَا رَجَعَ<sup>(٤)</sup>

(١) ب : النزلا ، والبيت في محاضرات الأدباء ٥٧/٢ .

(٢) ساقط من أ ، وابن مقروم هو ربيعة بن مقروم الضبي ، شاعر منخضم شهد القادسية وجلولاء أيام عمر ، ويعد من شعراء مضر المهديين . والبيت في عيون الأخبار ١٢٦/١ ، حماسة أبي تمام ٢٣/١ ، ويروى : أركبها بدل أركبه .

(٣) البيت في ديوانه ٤٥ .

(٤) الشعر والشعراء ٧٥٣ ، العقد الفريد ١٦٩/١ ، عيون الأخبار ١٨٣/١ وفيه : من كان ينوى أهله...

قال السموءل بن عادياء اليهودى :

يَقْرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرُّهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ<sup>(١)</sup>

كان معاوية رضى الله عنه يتمثل بهذين البيتين :

كَأَنَّ الْجَبَانَ يَيْئَى أَنَّهُ سَيُقْتَلُ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ

وَقَدْ تُدْرِكُ الْحَادِثَاتُ الْجَبَانَ وَيَسْلَمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ الْبَطَلُ<sup>(٢)</sup>

أشعار الجبناء

قال أيمن بن خُرَيْم :

إِنَّ لِلْفِتْنَةِ مَيْلًا يَبِينُ فَرُوَيْدَ الْمَيْلِ مِنْهَا يَمْتَدِلُ

فَإِذَا كَانَ عَطَاءُ فَأَقِمَّ<sup>(٣)</sup> وَإِذَا كَانَ قِتَالٌ فَاعْتَزِلْ

إِنَّمَا يُسْمِعُهَا جَهَالُهَا حَطَبَ النَّارِ فَدَعَهَا تَشْتَعِلُ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

أَضْحَتْ تَشَجُّعِي هَنْدٌ وَقَدْ عَامَتْ أَنَّ الشَّجَاعَةَ مَقْرُونٌ بِهَا الْعَطَبُ<sup>(٥)</sup>

لِلْحَرْبِ قَوْمٌ أَضَلَّ اللَّهُ سَبِيلَهُمْ إِذَا دَعَتْهُمْ إِلَى نِيرَانِهَا وَتَبُّوا

(١) حاشية أبي تمام ٢٨/١ ، البيان ٢٨١/٢ .

(٢) عيون الأخبار ١٦٥/١ .

(٣) ب : فَأَتَهُمْ .

(٤) الأبيات فى العقد الفريد ١٦٧/١ ، نهاية الأرب ٧١/٣ ، عيون الأخبار ١٦٣/١ ، وفيها كلها : ميطا بدل

ميل وما يعنى ، وفى العقد فاتحه بدل آدم ، وفى عيون الأخبار فأتهم ، وهى موافقة للنسخة ب .

(٥) ساقط من ١ . وفى العيون فقلت لها لأن الشجاعة ، وفيها : لى حوبائها بدل نيرانها .



وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا أُبْنِي فَعَالَهُمْ لَا الْقَتْلَ يَعْجِبُنِي مِنْهُمْ وَلَا السَّلْبُ<sup>(١)</sup>  
لَا وَالَّذِي جَعَلَ الْفِرْدَوْسَ جَنَّتَهُ<sup>(٢)</sup> مَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ عِنْدِي مِنْ لَهُ أَرْبُ<sup>(٣)</sup>

وقال أبو الغمر المدني كاتب الحسن بن زيد :

قَدْ هَانَ عِنْدِي لِسَانُ الْعَارِ وَالْعَذْلِ فَلَسْتُ آأَفُ مِنْ جُبْنٍ وَلَا فَشَلٍ  
إِنِّي بَخَلْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِهَا وَلَسْتُ بِالْمَالِ أَفْدِيهَا مِنَ الْبَخْلِ  
هِيَاتَ تَبَأَنِي لِي التَّغْرِيرَ فَلَسَفَةٌ تَرَى حُضُورَ الْوَعْيِ مِنْ أَكْثَرِ الزَّلَلِ  
مَتَى رَأَيْتَ شَجَاعًا مَاتَ بِالْأَجَلِ وَنَالَ مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا مَدَى الْأَمَلِ  
كَأَنَّ أَجَالَ شُجْعَانَ الْوَرَى خُلِقَتْ<sup>(٤)</sup> فِي أَنْفُسِ الْبَيْضِ وَالْخَطِطَةِ الذُّبُلِ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً :

إِنِّي أَضِنُّ بِنَفْسٍ لَا مُجَادَ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ السَّرَفِ  
مَا أَبْعَدَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِ الْعَبِيَانِ وَمَا أَحْلَاهُ بِالْفَتَى الْعَامِي عَنْ الشَّرَفِ<sup>(٦)</sup>

وقال أيمن بن خريم :

يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ وَقَدْ رَأَى تَقَدَّمَ حِينَ جَدَّ بَنَا الْمِرَاسُ

(١) ب : لا الجند يعجبني منها ولا الالمب .

(٢) في العقد : لا والذي منع الأبصار رؤيته ، وفي الميون : لا والذي حجت الأنصار كعبته .

(٣) الأبيات لأبي الغمر محمد بن أبي حمزة الطوسي ، اظهرها في عيون الأخبار ١/١٦٤ ، العقد الفريد ١/١٦٦ ، مجموعة المعاني ٤٤ ، محاضرات الأدباء ٢/٦٢ ، ٧٩ .

(٤) ب : جعلت .

(٥) المحاسن والمساوي ٢/٢٤٥ .

(٦) معجم الشعراء ٢٦٩ ، وفيه : لاني بخلت .. الخ .

فقال إن أظمتك غير نفسي ومالي غير هذا الرأسِ رأس<sup>(١)</sup>

وقال الهذلي يصف جبانا :

تَحُولُ قُشَعْرِيْرَاتُهُ<sup>(٢)</sup> دُونَ لَوْنِهِ فرائضه من خيفة الموتِ تُرْعَدُ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

وَكَتِيبَةٌ لَبَسَتْهَا بَكْتِيْبَةٌ حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتْ نَفَضَتْ لَهَا يَدِي  
فَتَرَكْتُهُمْ تَقِصُّ الرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ من بين مُنْجَدِلٍ وَآخَرَ مُسْنَدٍ  
مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ - وَقَتِلْتُ دُونَ رَجَالِهِمْ - لَا تَبْعَدُ<sup>(٤)</sup>

ورويانا أن مروان بن الحكم ، دعا أيمن بن خريم إلى القتال بمرج راهط ، فقال له :  
إن أبي وعمي شهداء بدر ، وعهدا إلي ألا أقاتل مساما ، ثم أنشأ يقول :

وَلَسْتُ بِقَاتِلِ رَجُلًا يُصَلِّي عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ  
لَهُ سُلْطَانُهُ وَعَلَى إِيْمِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَطَيْشٍ  
أَقْتُلُ مُسَلِّمًا فِي غَيْرِ جُرْمٍ فَلَسْتُ بِنَافِعِي مَا عَشْتُ عَيْشِي<sup>(٥)</sup>

(١) في الكامل أنهما لحبيب بن المطلب بن أبي صفرة ، وقيل لهما للأعور الشبي ، وقد وردا في حماسة أبي تمام ٣٦٥/٢ بغير نسبة ، وفيها : بغير جرم مكان وقد رآني ، ومن حياة مكان غير نفسي ، وفي محاضرات الأدباء ٧٩/٢ : بغير نصح . وفي مجموعة المعاني ٤٣ : بغير علم .

(٢) ب : تشعير برأته .

(٣) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي ، ديوان الهذليين ٢١٨/٢ .

(٤) يروي : من بين متعفر الجبين ومسند ، ومن بين مقتول ، ويروي : هل كان بدل ما كان ، وهل ينفعني أن يقول نساؤهم ... إلخ . ومعنى نفضت لها يدي أي أعرضت عنها ، ونفص : تكسر ، ومنجدل : مقتول . والأبيات للفرار السلمي (حيان بن الحكم) كما في حماسة أبي تمام ٦٥/١ ، عيون الأخبار ١٠٤/١ ، وانظرها أيضاً في حماسة البعترى ٥٠ ، العقد الفريد ١٦٤/١ ، محاضرات الأدباء ٧٩/٢ .

(٥) الشعر والشعراء ٥٢٧ .

وقد روى أن هذه القصة جرت لأمين بن خريم مع عبد الملك بن مروان .

ولأبي النعمان كاتب الحسن بن زيد أمير المدينة :

لستُ غَدَاةَ الْكَرِّ بِالْكَرَّارِ      وَلَا عَلَى الطَّعَانِ بِالصَّبَّارِ  
هانتُ عَلَى سَبَلَاتِ الْعَارِ      وَمَا أَبَالِي قَبْلُوا اعْتِدَارِي  
أَوْ وَسَمُونِي سِمَةَ الْغَدَّارِ<sup>(١)</sup>      أَنَا طَلِيقُ الرَّكْضِ وَالْفِرَارِ  
فَدَيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْإِضْمَارِ      فَلَوْ تَرَانِي أَوْ تَرَى إِحْضَارِي<sup>(٢)</sup>  
لَا أَعْرِفُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ      خَلَلْتَنِي عَجَلَانِ ذَا انْشِمَارِ<sup>(٣)</sup>  
طَرَفًا<sup>(٤)</sup> نَجَا مِنْ وَخْزَةِ الْبَيْطَارِ      أَحْكِمَ مِنْهُ الصَّنْعُ فِي الْمِضْمَارِ  
أَوْ عَدُوَّ عَيْرٍ غَيْرَ مَا عِثَارِ      أَوْ كَنْجَاءَ النَّقْصِ الطِّيَّارِ<sup>(٥)</sup>

قيل لأسلم بن زُرعة : إن انهزمت من أصحاب مرداس غضب عليك الأمير  
عبيد الله بن زياد فقال : لأن يغضب عليّ وأنا حيّ ، أحب إليّ من أن يرضى عني  
وأنا ميت .

وأسلم بن زُرعة هذا هو القائل<sup>(٦)</sup> ، وقد عبأ جيشاً عظيماً ليفزع به الخوارج ،

(١) ب : الفرار . (٢) ب : لإحصار .

(٣) ب : لإنسار . (٤) ب : طرباً .

(٥) شرح الكلمات : السبلات : جمع سبل بالتحريك ، وهو السب والشتم ، والإضمار : إعطاء الفرس  
القوت بعد السمن لتنهل وتستطيع دخول السباق . والإحضر : ارتفاع الفرس في العدو ، وانشر : مر جاداً في  
عمله ، والطرف : الفرس الكريم ، والبيطار : معالج الدواب ، والمضمار : موضع إضمار الخيل ، والنقص :  
الطليم ، أو النافر أو الخفيف .

(٦) ب : يقول .

فلما رأهم لم يفرعوا ، وجعلوا يقبلون إليه ، قال لهم : عزمت<sup>(١)</sup> خارا لله لنا ولكم ، ثم ضرب وجوه أصحابه وانصرف عنهم ، ولما هزمه مرداس قال شاعرهم — وكانوا أربعين — وأسلم بن زُرعة في ألفين :

أَلَّفَا مُؤْمِنٍ مِنْكُمْ زَعَمْتُمْ وَيَهْزِمُهُمْ رَجَالٌ أُرْبَعُونَ  
كَذِبْتُمْ لَيْسَ ذَلِكَ كَذَا كُمْ وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ  
هُمْ الْفِئَةُ الْقَلِيلَةُ قَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى الْفِئَةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُونَ<sup>(٢)</sup>

وجه أبو جعفر المنصور ، رَوْح بن حاتم إلى قتال بعض الخوارج ، فلقبه أبو دلامة ، فقال له روح : يا أبا دلامة ! لو خرجت معنا في هذا الوجه ، فقاتلت فأبليت ، فذكرت بالشجاعة كما ذكرت بالشعر ، فضحك ، وقال : اسمع أبا خالد ، قال : هات ، فأنشأ يقول :

إِنِّي أَعُوذُ بِرَوْحٍ أَنْ يَقْرَبَنِي إِلَى الْقِتَالِ فَيَشْقَى بِي<sup>(٣)</sup> بَنُو أُسْدٍ  
إِنْ الدُّنُوْءُ مِنَ الْأَعْدَاءِ تَعَلَّمُهُ مِمَّا يَفْرِقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ<sup>(٤)</sup>  
قال : فضحك وأمر له بجائزة .

وقال أبو النمر :

ظَلَّتْ تُشَجِّعُنِي ضَلًّا بِتَضْلِيلِ<sup>(٥)</sup> وَلِلشَّجَاعَةِ خَطْبٌ غَيْرُ مَجْهُولٍ

(١) ساطعة من أ .

(٢) الأبيات لعيسى بن فانك الخطمي ، أحد بني نعيم الله بن ثعلبة ، كما في السكامل ١٨٥/٢ ، وفي المقفد الفريد ١٧٣/١ ورد البيت الأول : أَلَّفَا . ومن لستم كذاكم ولكن الخوارج ... الخ ، وفيه : غير شك بدل قد علمتم . وانظر عيون الأخبار ١٦٣/١ وفيها : بأسك أربعوناً .

(٣) ب : ليسفوا إلى .

(٤) البيتان في نهاية الأرب ٤٢/٤ ، وفيه : فتخزي بي بنو أسد ، وانظر معجم الأدباء ١٦٧/١١ :

(٥) ب : ظلا بتظليل تحريف ، وضلا بتضليل دعاء عليها بالضلال .

هل غير أنْ عَذَلُونِي أَنِّي فَشِلْتُ  
 الحربُ تُعَقِّبُ مَنْ يَصِلُ بِهَا حَزَنًا<sup>(١)</sup>  
 وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ جَبْرِيلاً تَكَفَّلَ لِي  
 اللَّهُ خَلَّصَنِي مِنْهُمْ وَفَلَسَفَتِي  
 وَلَهُ أَيْضًا :

لَسْتُ بِدَائِ الْحَرْبِ بِوَقَافٍ  
 قَدْ أَمَّنَ اللَّهُ عَدُوِّي فَمَا  
 إِذَا رَأَيْتُ الْحَرْبَ مِنْ فَرَسِيحٍ  
 وَلَا عَلَى الْقِرْنِ بِعَطَافٍ  
 يَخَافُ أَرْمَاحِي وَأَسْيَافِي  
 خَذَرْتُ أَرْجُلِي أَيْ خَذَرَف<sup>(٢)</sup>

(١) ب : جريا .

(٢) ١ : آ.ال .

(٣) المhausen والساوى ١٤٤/٢ ، ١٤٥٠ .

(٤) الحفروف : السريم الجري ، وانظر الأبيات في المhausen والساوى ١١٥/٢ ،

## باب الاعتذار

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَلَيْسَ بِمُتَبَلِّغٍ عَذْرَهُ ، مَا لَمْ يَعْلَمْ كَذِبَهُ » .

قال عمرُ بنُ الخطاب : لَا تَنْتُمُ أَخَاكَ عَلَى مَا يَكُونُ الْعُذْرُ فِي مِثْلِهِ .  
قال الأحنفُ : إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ قَلَّمَا اعْتَذَرَ أَحَدٌ فَسَلِمَ مِنَ الْكَذِبِ .  
قال الحسن بن علي رضي الله عنهما : لو أَنَّ رجلاً شتمني في أذني هذه ، واعتذر إلي في أذني هذه لقبلت عذره .

ومن النظم في معناه :

قِيلَ لِي قَدْ أَسَا إِلَيْكَ فَلَانَ وَقُعُودُ الْفَتَى عَلَى الضَّيِّمِ عَارُ  
قُلْتُ : قَدْ جَاءَنَا فَأُحْدِثْ عُذْرًا دِيَّةُ . الذَّنْبُ عِنْدَنَا الْاِعْتِذَارُ  
وقال الأحنف : إِذَا اعْتَذَرَ إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ ، فَتَلَقَّهِ بِالْبِشْرِ .

اعتذر إلى قتيبة بن مسلم رجل فقبل منه ، ثم قال : لَا تَدْعُونَا أَمْراً قَدْ تَخَلَّصْتَ مِنْهُ إِلَى الدَّخُولِ فِيمَا لَمَّا لَا تَخْلُصُ مِنْهُ .

قال صالح بن أبي النجم :

وَلَرُبَّمَا جَاءَ الْفَتَى بِدِيَّةٍ وَوَرَاءَهَا مُعْذَرٌ لَهُ لَمْ يُفْهَمِ .

وكان يقال : اعتذار بمنع خير من وعد بمطول .

وقال صالح بن عبد القدوس :

يَلُومُنِي النَّاسُ فِيمَا لَوْ أَخْبَرَهُمْ  
بِالْعُذْرِ مِنِّي فِيهِ لَمْ يَلُومُونِي

قال البحتري :

اقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا  
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يَرْضِيكَ ظَاهِرًا  
وَقَدْ أَجَلَكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَعْتِرًا<sup>(١)</sup>

وله أيضا :

إِذَا تَحَاسَنَى اللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا  
عُدَّتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ؟<sup>(٢)</sup>

وقال محمود بن داود القياسي :

الْعُذْرُ يَلْحَقُهُ التَّخْوِيفُ<sup>(٣)</sup> وَالْكَذِبُ  
فَإِنْ أَسَأْتُ فَبِالنَّعْمَى الَّتِي سَلَفَتْ  
وَلَيْسَ فِي غَيْرِ مَا يُرْضِيكَ لِي أَرْبُ  
لَمَّا مُنِيتُ بِعَفْوِ مَالِهِ سَبَبُ

وقال أبو علي البصير :

لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا فَإِنْ زَعَمْتَ بِأَنْ  
قَدْ تَطَرَّفُ الْكَفُّ عَيْنَ صَاحِبِهَا  
جَنَيْتُ ذَنْبًا فَغَيْرُ مُعْتَمِدٍ  
فَلَا يَرَى قَطْعَهَا مِنْ الرُّشْدِ<sup>(٤)</sup>

(١) البيتان في ديوانه ٥٨/١ .

(٢) ديوانه ٦٣/١ .

(٣) ب : التصريف .

(٤) نهاية الأرب ١١٥/٢ .

وقال علي بن الجهم :

إِنَّ ذُلَّ السُّؤَالِ وَالْإِعْتِذَارِ خَطَّةٌ صَعْبَةٌ عَلَى الْأَحْرَارِ  
لَيْسَ جَهْلًا بِهَا تَوَرَّطَهَا الْحُرُّ وَلَكِنْ سَوَاقِ الْأَقْدَارِ  
أَرْضَ لِلْسَّائِلِ الْخُضُوعَ وَلَلْقَا رِفِ ذَنْبًا مِثْلُ الْإِعْتِذَارِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تُرَى لِي زَلَّةٌ وَلَكِنْ قِضَاءُ اللَّهِ مَا عَنْهُ  
إِذَا عَظِرَ الْجَانِي مَحَا الْمَذْرُوعَةَ وَكُلُّ أَمْرٍ لَا يَقْبَلُ الْمَذْرُوعَةُ  
كَانَ يُقَالُ : مَنْ وَفَّقَ لِحَسَنِ الْعِذَارِ خَرَجَ مِنَ الذَّنْبِ .

اعتذر رجلٌ إلى أبي عبيد الله الوزير الكاتب<sup>(٢)</sup> ، فأساء الاعتذار  
أبو عبيد الله : ما رأيت اعتذاراً أشبه باستئفاف ذنبٍ من هذا .

وللشافعي رضي الله عنه ، وقد قيل : إنما تمثل بها :

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَالٍ أَفْرَقَهُ عَلَى الْمُقِلِّينَ مِنْ أَهْلِ الْمَالِ  
إِنْ عَظِرَ إِلَى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ عِنْدِي مِنْ إِحْدَى الْمَالِ

(١) ديوانه ١٤٩ ، العقد الفريد ٢٨٧/١ ، وفيه : إن بين السؤال ١٠٠ الخ .

(٢) فصل المقال ٦٩ ، العقد الفريد ١٤٣/٢ .

(٣) هو معاوية بن عبيد الله بن يسار ، وزير المهدي ، كان أوجد الناس في عصره حذفا وخبرة  
مات سنة ١٧٠ هـ ، انظر تاريخ بغداد ١٩٧/١٣ ، الوزراء والكتاب ١٤١ وما بعدها .



ومما يُنشد للفراء مِنْ قوله :

أردتُ لكَيْمًا لَا تُرَى لِي عَثْرَةٌ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ<sup>(١)</sup>

وقال محمود الوراق :

أراني إذا ما زِدْتُ مَالًا ورفعةً وخيرًا إلى خيرٍ تَزِيدْتُ في الشرِّ  
فكيف بشكر الله إذ كنتُ إنما أقومُ مقامَ الشكر لله بالكفر  
بأي اعتذارٍ أم بأية حجةٍ يقولُ الذي يدري من الأمر : ما أدري؟  
إذا كان وجهُ العذرِ ليس بواضحٍ فإنَّ اطِّراحَ العذرِ خيرٌ من العذرِ<sup>(٢)</sup>  
قال أبو بكر الصولي ، أخبرني أبو بكر بن عبد الله ، قال : سألتُ أبا سليمان  
الشَّاشِيَّ حاجةً فاعتذرتُ بشغلٍ في تأخيرها ، فكتب إليّ :

سَكَنْتُ نَفْسِي لَمَّا أَلَيْفَ حَبْلِي بِحَبَالِكَ  
إِنَّمَا أَطْلُبُ مِنْ جَا هَكَ نَفْعًا لَا بِعَالِكَ  
لَا تَصِيرْ شُغْلَكَ الْيَوْمَ مَ اعْتِذَارًا لِطَلَابِكَ<sup>(٣)</sup>  
لَوْ تَفَرَّغْتَ مِنَ الشُّغْلِ لَ اسْتَوَيْنَا فِي الْمَسَالِكِ<sup>(٤)</sup>

وهذا عندي مأخوذ من قول أبي العتاهية :

لَيْسَ ذَا الشُّغْلِ عَازِرٌ لَكَ عِنْدِي إِنَّمَا تُرْتَجَى إِذَا كَانَ شُغْلُ<sup>(٥)</sup>

(١) ينسب البيت أيضاً لثروان العكلى ، انظر أمالي القالي ٤٣/٢ .

(٢) الكامل ٣٣٨/١ ، زهر الآداب ٩٠/١ ، محاضرات الأدباء ١١٦/١ ، نهاية الأرب ٨٥/٣ .

(٣) ب . لا نصير ... لمطالك .

(٤) محاضرات الأدباء ٢٦٦/١ .

(٥) ديوانه ٢١٦ ،

وقال آخر :

ولا تعتذرْ بالشُّغلِّ عَنَّا فَإِنَّمَا      تُنَاطُ بِكَ الْأَمَالُ مَا اتَّصَلَ الشُّغْلُ  
ولا ترتفع عَنَّا بِشَيْءٍ وَلَيْتَهُ      كَلَّمْ يُصَغِّرُهُ عِنْدَنَا شَأْنُكَ الْعَزْلُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وقد علمتُ لوَ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنِي      أَنْ انْطَلَقِي إِلَى الْحَجَّاجِ تَغْرِيرُ  
لئن رحلتُ إِلَى الْحَجَّاجِ مُعْتَذِرًا      إِنِّي لِأَحَقُّ مِنْ تَجَرِّي بِهِ الْعِيرُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

لا تَرْجُ تَوْبَةً مُذْنِبٍ      خَلَطَ احْتِجَاجًا<sup>(٣)</sup> بِاعْتِذَارِ  
وقال ابن الدُّمَيْنَةِ :

بِنَفْسِي وَمَالِي مِنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ      بَعْضُ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ  
ولم يعتذرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ يَزَلْ      بِهِ سَكَنَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبٌ<sup>(٤)</sup>  
وقال آخر :

فَلَا تَعْتَذِرَانِي<sup>(٥)</sup> فِي الْإِسَاءَةِ إِنَّهُ      شَرَّارُ الرَّجَالِ مِنْ مُسِيءٍ وَيُعَذَّرُ<sup>(٦)</sup>

(١) نسب البيتان في معجم الشعراء ٣١٤ إلى أبي علي البصير ، وانظرهما في زهر الآداب ٢٥٦/١ ، عيون الأخبار ٨٧/١ ، نهاية الأرب ٨٩/٣ .

(٢) البيتان للأقيل الفيني ، كما في المؤلف والمختلف ٢٤ .

(٣) ب : الندامة ، والبيت لكتنوم بن عمرو الغنابلي كما في الكامل ٣٢٨/٢ ، وانظره في المحاضرات ١١٢/١ ، عيون الأخبار ١٠١/٣ .

(٤) ديوانه ١٢ ، البيان ٢١٥/١ ، حسنة أبي تمام ١١٢/٢ ، الشعر والشعراء ٧١٠ ، لباب الآداب ٣٧٢ ، وفيات الأعيان ٤١٢/٥ .

(٥) ب : تعذلاني .

(٦) البيان ٢٠٥/١ ، عيون الأخبار ١٠١/٣ .

وقال آخر :

وما حَسَنَ أَنْ يَعْذِرَ المرءُ نَفْسَهُ      وليس له من سائرِ النَّاسِ عَازِرٌ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

هي المقاديرُ فُلِمَنِي أَوْ فَذَرُ      إِنْ كُنْتُ أَخْطَاْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدَرُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وعاجزُ الرأى مضياعُ لفرصته      حتى إذا فات أمرُه عَاتَبَ الْقَدَرَا<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

إذا عَيَّرُوا قالوا مقاديرُ قد جَرَّتْ      وما العارُ إِلَّا مَا تَجَرُّ الْمَقَادِرُ<sup>(٤)</sup>

قال بعض الحكماء : إياك وما يسبق للقلوب إنكارُه ، وإن كان عندك اعتذارُه .

قال محمود الوراق :

أَرَانِي مَعَ الْأَحْيَاءِ حَيًّا وَأَكْثَرِي      عَلَى الدَّهْرِ مَيِّتٌ قَدْ تَخَوَّنَهُ<sup>(٥)</sup> الدَّهْرُ  
فَمَا لَمْ يَمُتْ<sup>(٦)</sup> مَنِّي لَمَّا مَاتَ مَيِّتٌ      وَبَعْضٌ لِبَعْضٍ قَبْلَ قَبْرِ الْبَلَى قَبْرُ  
فِيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ بَدْءًا وَعَوْدَةً      إِلَى فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ  
فَمَنْ كَانَ ذَا عَذْرِ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ      فَعُذْرِي إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ

(١) حماسه أبي تمام ١٥/٢ ، لباب الآداب ٣٧٢ ، مجموعة الممانى ١٣ ، ٢٦ .

(٢) البيت من مزدوجة أبي العتاهية ، انظر ديوانه ٢٤٦ ، التمثيل والمحاضرة ٢٢٩ ، معجم الأدباء ١٢٧/٧ ، عيون الأخبار ١٤١/٢ .

(٣) العقد ٧٥ / ١ ، البيان والتبيين ٣٩١/٢ ، معجم الشعراء ٢٩٨ .

(٤) الأمل ٣١/١ ، عيون الأخبار ١٤١/٢ .

(٥) ١ : تخوفه .

(٦) ١ : يهيب .

### وفي الأشعار في الاعتذار من الفرار

قال الأصمعي : أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار ، قول الحارث بن هشام  
الخزومي :

اللهُ يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ      حَتَّى عُلُوا مُهْرِي بِأَشَقَرٍ مُزِيدٍ  
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا      أَقْتُلُ وَلَا يُحْزِنُ عَدُوِّي مَشْهَدِي  
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمْ      طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُفْسِدٍ<sup>(١)</sup>  
وقال خلف الأحر : أحسن ما قيل في الاعتذار في الفرار ، قول هبيرة بن أبي  
وهب الخزومي :

لَعَمْرُكَ ما وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا      وَأَصْحَابَهُ جَبَنًا وَلَا خِيفَةَ الْقَتْلِ  
وَلَسَكُنْتُ قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ      لَسِيفِي غَنَاءَ إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبِيلِي  
وَقَفْتُ فَلَمَّا خَفْتُ ضَيْعَةً مَوْفِي      رَجَعْتُ لِعَوْدِ كَالْهَزْبِ أَبِي الشَّيْلِ<sup>(٢)</sup>  
فر ابن مطيع<sup>(٣)</sup> يوم الحرّة ، وسار إلى ابن الزبير ، فلما قوتل ابن الزبير ، جعل  
يجتهد معه في القتال ، ويقول :

(١) يروي : علوا فرسي ، ولا يضرر عدوي ، ويوم مرصد أبي معلوم . وانظر الأبيات في حماسة أبي  
تمام ٦٤/١ ، عيون الأخبار ١٦٩/١ ، حماسة البحرى ٥٠ .

(٢) يروي : خشية بدل خيفة ، وغناء لسيفي ، ويروي البيت الثالث :

وقفت فلما لم أجده لي مفعما      صدحت كضغام هزبر أبي الشبل

انظر حماسة البحرى ٥٠ ، محاضرات الأدباء ٧٨/٢ .

(٣) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود الكعبي القرشي ، كان على قريش يوم الحرّة (حرّة واقم ، انظر في  
خبرها : معجم البلدان المجلد الثاني ٢٤٩) فلما انهزم أصحابه فر واختبأ ، ثم انضم إلى عبد الله بن الزبير ، ولم  
يزل معه حتى قتل سنة ٧٣هـ ، انظر الإصابة ٦١٨٧ ، تهذيب التهذيب ٣٦/٦ . وتروى الشطرة الأخيرة  
فيما يلي : لأبأس بالكرة بعد القرّة ، وانظر البيهقي في العقد ١٧٥/١ ، وحماسة البحرى ٥٣ ، عدا الشطرة الأخيرة .

أَنَا الَّذِي فَرْتُ يَوْمَ الْحَرِّ وَالْحُرُّ لَا يَفْرُ إِلَّا مَرَّةً  
فَالْيَوْمُ أَجْزَى فَرَّةً بِكَرِّهِ يَا حَبِّذَا الْكَرَّةُ بَعْدَ الْفَرَّةِ

وقال أوس بن حجر :

أَتَوْنَا فَرْدُوا حَافَتَيْنَا بِزَاعِقِ<sup>(١)</sup> مِنْ الضَّرْبِ ضَرَمَ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْيَبَسِ  
وَمَا بِفَرَارِ الْيَوْمِ عَارٌّ عَلَى الْفَقَى إِذَا عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ<sup>(٢)</sup>  
قال الأحنف بن قيس : أسرع الناس إلى الفتنة ، أقلهم حياء من الفرار .

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

الْعَبْدُ يَذْنِبُ وَالْمَوْلَى يُقَوِّمُهُ وَالْعَبْدُ يَجْهَلُ وَالْمَوْلَى يُعَلِّمُهُ<sup>(٤)</sup>  
إِنِّي نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ وَزَلَّةُ الْمَرْءِ يَتَجَوَّهَا تَنْدُمُهُ

(١) ب : براعن ، والزاعق : الشديد الذي لا يعتدل .

(٢) نسب البيتان في شرح الحماسة للتبريزي ٢٢/٢ وفصل المقال ٢٥١ لأوس ، ونسبا في العقد ١٧٢/١

لعمر بن معدى كرب ، ونسبهما في محاضرات الراغب ٧٨/٢ إلى عبد الله بن غلفاء .

(٣) ساقط من ب .

(٤) ب : والمولى تعلمه .

## بَابُ الْمَوَاعِيدِ

أُثْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، قَالَ كَعْبٌ : كَانَ لَا يَعِدُّ أَحَدًا إِلَّا أَنْجِزَهُ ، وَقَالَ : انتظرَ رجلاً وَعَدَهُ سنةَ كاملة .

وَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انتظرَ رجلاً وَعَدَهُ فِي مَوْضِعٍ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا .

وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ انتظرَهُ ثَلَاثًا ، وَالْمُنْتَظَرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْحَمَّاسِ <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَوَابًا فَهُوَ مَنْجُزٌ لَهُ مَا وَعَدَهُ ، وَمَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَابًا فَإِنْ شَاءَ عَذِبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ غُفِرَ لَهُ » ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلُهُ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ الْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ الشَّيْبَانِيُّ : لِأَنَّهُ أَمُوتَ عَطِشًا أَحَبَّ إِلَى مَنْ أَنْ أَخْلَفَ مَوْعِدًا .

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : وَعْدُ الْكَرِيمِ نَقْدٌ ، وَعْدُ اللَّئِيمِ تَسْوِيفٌ .

---

(١) سورة مريم الآية ٥٤ .

(٢) عبد الله بن أبي الحمساء العامري ، له صحبة ، سكن البصرة ، وقيل مصر . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٩٣/٥ .

(٣) ساقط من ب .

كان يحيى بن خالد يقول : المواعيدُ شِبَاكُ الكرام يصيدون بها محامد الإخوان ،  
ألا تراهم يقولون : فلانٌ ينجز الوعد ، ويفى بالضمان ، وَيَصْدُقُ في المقال ، ولولا  
ما تقدم من حُسن موقع الوعد ، لبطل حُسن هذا المدح .

وكان يحيى بن خالد ، يقول : إِنَّ الحاجةَ إذا لم يتقدمها وعدٌ تنتظر نُجْحَه ، لم  
تتجاوزب الأنفس سُرورها ، فدَعِ الحاجةَ تختمرُ بالوعد ، ليكون لها عند الْمُصْطَنَعِ  
حُسنٌ موقعٌ ولطفٌ محَل .

ومن كلام يحيى بن خالد بن برمك أيضاً : ( لا ) الكريم أنجح من ( نعم ) اللئيم ،  
لأنَّ ( لا ) الكريم ، ربما كانت في وقت غضب ، وإبان سامة ، ( ونعم ) اللئيم تصدر  
عن تصنع وفساد نية وقبح مآل .

أُشْدُّ أبو عمرو بن العلاء :

ولا يرهبُ ابنُ العمِّ ما عشتُ صَوْلَتِي وَيَأْمَنُ مِنِّي صَوْلَةُ الْمُتَهَدِّدِ  
وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَخَلِيفُ إِيْعَادِي وَمَنْجَزُ مَوْعِدِي<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

لسانُكَ أَجْلَى مِنْ جَنَى النَّخْلِ وَعَدُّهُ وَكَفَاكَ بِالْمَعْرُوفِ أَضِيقُ مِنْ نَعْلِ  
تَمَنَّى الَّذِي يَأْتِيكَ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى أَمَلٍ نَاوَلْتُهُ طَرَفَ الْحَبْلِ<sup>(٢)</sup>

- (١) محاضرات الأدباء ٢٧١/١ ، عيون الأخبار ٤٤/١ ، من غير نسبة ، ووردت منسوبة لعامر بن العلفيل  
في القند ٢٨٤/١ .

(٢) البيهتان لمصالح اللغوى ، انظر المستطرف ٢٣٤/١ ، عيون الأخبار ١٤٨/٣ ، وفيهما : أضيق من نعل .

وقال زياد الأعجم :

للهِ دَرْكٌ مِنْ فَتَى      لو كنتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ  
لا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجُلُودِ      دِرْجَبًا صِدْقُ الْبَخِيلِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وإنْ جُمِعَ الْآفَاتُ فَالْبُخْلُ شَرُّهَا      وشرُّهُ مِنْ الْبُخْلِ الْمَوَاعِيدُ وَالْمَطْلُ<sup>(٢)</sup>

قال ابن عيينة : وعد رجل ابن شبرمة عدة فظله بها ، فكتب إليه ابن شبرمة :

الخيرُ أنْفَعُهُ لِلنَّاسِ أَعْجَلُهُ      وليسَ يَنْفَعُ خَيْرُهُ فِيهِ تَطْوِيلُ

ومثل هذا قول سابق :

وتأخيرُ ما يُرْجَى بلائُهُ مُبَرِّحٌ      وأفضلُ ما يُرْجَى مِنْ الْخَيْرِ عَاجِلُهُ

وقال كعب بن زهير :

كانتْ مَوَاعِيدُ عُرُقوبٍ لَهَا مِثْلًا      وما مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبْطِيلُ<sup>(٣)</sup>

وقال الأشجعي :

وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً      مَوَاعِيدَ عُرُقوبٍ أَخَاهُ يَتَرَبَّ<sup>(٤)</sup>

قال ابن منبّه : هكذا قرأته على البصريين يترب<sup>(٥)</sup> بالتاء ، وفتح الراء .

(١) عيون الأخبار ١٤٦/٣ ، الشعر والشعراء ٣٩٩ ، العقد ٢٨٧/١ .

(٢) البيت لصالح بن جناح العبسي ؛ انظر مجموعة المعاني ٢١ .

(٣) ديوانه ٨٨ ، فصل المقال ١٠٣ ، حماسة البحتري ٨٣ ، الشعر والشعراء ١٤٧ ، عيون الأخبار ١٤٧/٣ .  
نهاية الأرب ١٢٢/٢ .

(٤) عيون الأخبار ١٤٧/٣ ، فصل المقال ١٠٢ .

(٥) ساقطة من ب .



قال ابن الكلبي ، عن أبيه : كان عُرقوب رجلاً من العماليق ، فأتاه أخ له يسأله شيئاً ، فقال له عُرقوب : إذا طَلَعَ نَحْلِي <sup>(١)</sup> ، فلما طلع أتاه فقال له : إذا بَلَحَ ، فلما بلح أتاه ، فقال : إذا زَهَى <sup>(٢)</sup> ، فلما زهى أتاه ، فقال : إذا أَرطَبَ ، فلما أَرطَبَ أتاه ، فقال : إذا ثَمِرَ ، فلما ثمر جَذَّه ليلاً ، ولم يُعْطِهِ شيئاً ، فضربت به العربُ المَثَلُ في خلف الوعد .

وقال غيره : عُرقوب جبل مَكَلَّلٌ بالسحاب أبداً ، ولا يُمْطَرُ شيئاً .

قال الحكماء : من خاف الكذب ، أَقَلَّ المواعيد .

وقالوا : أَمْران لا يسلمان من الكذب ، كثرة المواعيد ، وشدة الاعتذار .

قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقول : أنا والله منه في مواعيد تُهَيِّضُ العَظَمَ <sup>(٣)</sup> ، وَخُلْفٍ يَذْكُرُ العَدمَ ، ولكنه إذا وعد الحريص علق نفسه لديه وأتعب رجليه ، وأنشد :

أَمَلْتُ مِنْكَ نَوَالاً لَسْتُ أَذْرِكُهُ      متى <sup>(٤)</sup> أَقُولُ الَّذِي أَمَلْتُ يَا تَيْبِنِي  
أَفِي حَيَاتِي فَأَرْجُوهُ وَيَنْفَعَنِي      أم في مماتي فَإِنَّ المَوْتَ يُغْنِينِي <sup>(٥)</sup>  
وقال الشاعر :

فلا تَعِدْ عِدَّةً إِلَّا وَفَيْتَ بِهَا      ولا تَكُنْ مُخْلِقاً يَوْمًا لما تَعِدُ

(١) طالع النحل : أول ما يبدو من ثمرته .

(٢) زهى : تلون بصره .

(٣) ١ : تهبط العظم .

(٤) ١ : من أن .

(٥) محاضرات الأدباء ١/ ٢٦٨ .

وأظن هذا من قول المثقب العبدى :

لا تقولنّ إذا ما لم تَرِدْ      أن يتمّ الوعدُ فى شىءٍ نعم  
وإذا قلتَ نعم فاصبرِ لها      بنجاح الوعدِ إنَّ الخلفَ ذمٌّ<sup>(١)</sup>

وروى لعمار الكلبي ، وأظن من شعره هذا :

قم لوجه اللهِ بالحقِّ وكُنْ      صادقَ الوعدِ فمنَّ يُخلفُ يَلَمُ  
وقال آخر :

إذا قلتَ فى شىءٍ نعم . فأتيمه      فإنَّ نعمَ دينٍ على الحرِّ واجبُ  
وإلا فقلْ لا واسترخِ وأرخ بها      لئلا يقول الناسُ إنَّكَ كاذبٌ<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

إنَّ الكريمَ إذا حبَّاكِ بموعدٍ      أعطاكِ سلساً<sup>(٣)</sup> بغيرِ مطالٍ<sup>(٤)</sup>  
وقال عمر بن أبى ربيعة المخزومى :

ليتَ هنداً أنجزتْنا ما تعدُّ      وشفتْ أنفُسَنَا بما تجِدُ  
واستبدتْ مرّةً واحدةً      إنّما العاجزُ من لا يستبدُّ<sup>(٥)</sup>

(١) ورد البيتان للمثقب العبدى أيضاً فى حماسة البعترى ٢٢٢ ، وأوردتها فى العقد الفريد ٢٨٤/١ لابن أبى حازم ، وانظرهما والبيت التالى الذى نسبته المصنف لعمار الكلبي فى محاضرات الأدباء ٢٦٩/١ .

(٢) محاضرات الأدباء ٢٦٩/١ .

(٣) ١ : أعطاك سلسلة .

(٤) البيت لأبى العتاهية ، ديوانه ٢٠١ ، وفيه : إن الشريف . . . الخ .

(٥) سبق البيتان فى ص ٤٥٧

وقال آخر :

تَمَنَيْتُ مَا أَرْجُوهُ مِنْ حُسْنٍ وَعَدِ كُمْ  
هَبُونِي لَمْ أَسْتَأْهِلِ الْعُرْفَ مِنْكُمْ

وقال عباس بن الأحنف :

مَا ضَرَّ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ يُبْخَلُّ  
لَوْ كَانَ عَلَّانِي بُوْعْدٍ كَاذِبٍ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ لِمَا<sup>(٢)</sup>  
يَشْنِي الصَّبَابَةُ فَلْيَكُنْ وَعْدٌ

وقال آخر :

فَإِنْ تَدْعِي<sup>(٣)</sup> نَجْدًا أَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ  
وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ يَوْمَ لِقَائِنَا  
فَلَا تَعْذِلِينِي أَنْ أَقُولَ مَتَى الْوَعْدُ<sup>(٤)</sup>

وقال محمد بن مُنَازِر :

أَنْزِلِ الْعَالَ وَلَا تَبْخَلْ بِهِ  
لَا تَعِدْ شَرًّا وَعِدْ خَيْرًا وَلَا  
فَإِذَا أُعْصِرْتَ بِالْمَالِ فَعِدْ  
تُخْلِفِ الْوَعْدَ وَأَنْجِزْ مَا تَعِدْ

(١) ديوانه ٣٦ ، عيون الأخبار ٣/١٤٦ ، العقد الفريد ١/٢٨٥ ، وفيه . ماضر من شغل الغواد . . الخ .

(٢) ب : لنا .

(٣) ب : تلعفي .

(٤) محاضرات الأدباء ٢/١٦ ، الكامل ١/٦٤ .

## بابُ عُيُونٍ مِنَ الْمَدْحِ

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أرحمُ أمتي بأمتي أبو بكر ، وأقواهم على دين الله عمرُ ، وأصدقهم حياءَ عثمان ، وأقضاهم على بن أبي طالب ، وأقرأهم أبيّ ابن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجةٍ أصدق من أبي ذرٍّ ، ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصارَ ، فقال : « إنكم لتقتلون عند الطمع ، وتكثرون عند الفزع » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيرُ دورِ الأنصارِ دورُ بني عبد الأشهل ، وفي كل دور الأنصار خيرٌ » .

وقال عليه السلام : « إن الله اختارني ، واختار لي أصحاباً وأنصاراً ، وجعل لي منهم وزراءً وأصهاراً » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيرُ نساءِ رَكْبِنِ الإبل نساءُ قريش ، أحناهن على ولدٍ في صغره ، وأرعاهن لبعلي في ذات يده » .

ذكر أبو بكر الصديق عند ابن عباس ، فقال : كان والله بالمسلم حفياً ، وعلى الكافر قسياً ، وعن اللذة سلياً ، يتواضع حيث لا تُوهن نُصْرَتُهُ<sup>(١)</sup> ، ويعلو حين

---

(١) ب : يؤمن بقربه .

لا تخاف سطوته ، القرآن قائده ، والموت إمامه ، لأن الأمر بين عينيه ، وعاقبته بين يديه ، رحمه الله وأحسن عنا مجازاته .

ذكر ابن عباس أبا بكر رضى الله عنهما ، فقال : كان ثاني اثنين إذ هما في الغار ، وثاني اثنين في العريش ، وثاني اثنين في القبر .

قال الشعبي : لما مات علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، قام ابنه الحسن على قبره ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، واستغفر الله لأبيه ، ثم قال : نِعَمَ أَخُو الْإِسْلَامِ كُنْتَ يَا أَبِي ، جَوَادًا بِالْحَقِّ ، بَخِيلًا بِالْبَاطِلِ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ ، تَغْضِبُ حِينَ الْغَضَبِ ، وَتَرْضَى حِينَ الرِّضَا ، عَفِيفَ النَّظَرِ ، غَضِيضَ الطَّرْفِ ، لَمْ تَكُنْ مَدَاحًا وَلَا شَتَامًا ، تَجُودُ بِنَفْسِكَ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَبْخُلُ بِهَا الرِّجَالُ ، صَبُورًا عَلَى الضَّرَاءِ ، مُشَارِكًا فِي النِّمَاءِ ، وَلِذَلِكَ ثَقُلْتَ عَلَى أَكْتَافِ قُرَيْشٍ .

ذكر علي بن أبي طالب عند ابن عباس رضى الله عنهما ، فقال : كان والله يُسْكِنُهُ الْحِلْمُ ، وَيُنْطِقُهُ الْعِلْمُ .

ذكر علي بن أبي طالب عند صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ ، فقال : هو بالله عليم ، والله في عينيه عظيم .

قال معاوية لِضِرَارِ الصُّدَّائِي : صف لي عليًا . قال : اعفني يا أمير المؤمنين . قال : لتصفته . قال : أَمَّا إِذَا لَا بَدَّ مِنْ صِفَتِهِ ، فَكَانَ وَاللَّهِ بَعِيدَ الدِّي ، شَدِيدَ الْقُوَى ، يَقُولُ فَصْلًا ، وَيَحْكُمُ عَدْلًا ، يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ ، وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ عَنْ نَوَاحِيهِ ، يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا ، وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَوَحْشَتِهِ ، وَكَانَ وَاللَّهِ غَزِيرَ الْعَبْرَةِ ،

طويل الفكرة ، يقلب كفه ومحاسب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، يعظم أهل الدين ، ويقرب المساكين <sup>(١)</sup> ، لا يطمع القوى في باطله ، ولا يياس الضميف من عدله ، كان فينا كأحدنا ، يحمينا إذا سألناه ، وينبئنا إذا استنبأناه ، ونحن والله مع تقريبه إيانا ، وقربه ، لنا لا نكاد نكاه لهيته ، ولا نبتدئه لهظته ، وأشهد لقد رأيت في بعض موافقه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وقد تمثل في محرابه قابضاً على لحيته ، يتحمل تحمل السليم <sup>(٢)</sup> ، ويبكي بكاء الحزين ، يقول : يا دنيا ! غرّيتي غيري ، أليّ تعرضت ؟ أم إلى تشوقت ؟ هيات ، هيات ، قد بايذتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها ، فمرك قصير ، وخطرك قليل ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

فبكي معاوية ، وقال : رحم الله أبا حسن ، كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال حزن من ذبح واحدها في حجرها .

مثل عبد الله بن عباس ، عن عليّ بن أبي طالب ، فقال : ما شئت من ضرر قاطع في العلم بكتاب الله ، والفقّه في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت له مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم ، والتبطن في العشيرة ، والنجدة في الحرب ، والبذل للماعون .

نظر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، إلى زيد بن صوحان مقتولا ، فقال : والله لقد كنت ما علمت : عظيم المعونة ، خفيف المؤنة .

(١) سافط من ب .

(٢) ب : القيم ، والسليم ، اللوغ وسمى بذلك نينا بشفائه .

وقف على قبر طلحة بن عبيد الله رضى الله عنهما ، فقال :

وما تَذَرِي إِذَا أْزَمَعْتَ أَمْرًا      بَأَى الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقِيلُ<sup>(١)</sup>  
نم قال :

فَتَى كَانَ يُذْنِبُهُ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ      إِذَا مَا هُوَ اسْتَفْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو خراش في الذي ألقى على أبيه رداءه<sup>(٣)</sup> :

وَلَمْ أَذَرِ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ رِدَاءُهُ      وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضٍ

ولأعرابي في يحيى بن خالد :

سَأَلْتُ النَّدَى هَلْ أَنْتَ حُفٌّ فَقَالَ لَا      وَلَكِنِّي عَبْدٌ لِيَجِيَّ بِنْ خَالِدٍ  
فَقُلْتُ : شَرَاءٌ ؟ قَالَ : لَا . بَلْ وَرَاءَةٌ      تَوَارَتْهَا عَنْ وَالِدٍ بَعْدَ وَالِدٍ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

إِنَّ لِلنَّاسِ غَايَةً فِي الْمَعَالِي      وَقَفُّوا عِنْدَهَا وَأَنْتَ تَزِيدُ  
قَدْ تَنَاهَيْتَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَجْ      دِ وَحَزَّتِ الْعُلَى فَأَيْنَ تُزِيدُ

(١) البيت لأحيعة بن الجلاح ، انظر مجموعة المعاني ٦ ، حماسة البحتري ١٨٦ .

(٢) البيت لسلمة بن يزيد الجعفي ، في رثاء أخيه قيس بن يزيد ، حماسة أبي تمام ٤٠٥/١ ، أمالي الغالي ٧/٢ ، وقال في الكامل ١٣٦/١ ما نصه : يقول بعضهم : لأنه للأبيورد الولاحي . هذا وورد البيت في حماسة البحتري مرتين ٩٨ ، ١٣٢ ، ونسبه في الأولى لسلمة بن يزيد ، وفي الثانية لليلى بنت سلمة ترمى أغاها ، وانظره في عبون الأخبار ١٧/٢ .

(٣) أبو خراش : خويلد بن مرة الهذلي ، وقد ذكر المصنف ها هنا أنه قال البيت في رثاء أبيه ، وذكر أبو تمام في الحماسة أن المقتول أخوه عروة بن مرة وانظر ديوان الهذليين ١٥٨/٢ ، الحماسة ٣٣٣/١ ، وفيه : على أنه بدل لكنه ، وانظر البيت أيضاً في معجم الأدباء ٢٥٨/٣ ، زهر الآداب ١٥٨/٣ .

(٤) المستطرف ١٩٣/١ ، العقد الفريد ٣١١/١ .

ولحيب ويروى لإسحاق الموصلي :

إِنْ يَكُنْ شَيْءٌ جَبِيلٌ حَسَنٌ فَهُوَ فِي دُورِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ  
عُقِدَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَنْ قَوْلٍ لَا فِيهِ لَا (١) تُحْسِنُ إِلَّا هُوَ لَكَ

ومن عيون ما قيل في المدح نظماً ، قول حسان بن ثابت في بني جفنة :

يُنْفَسُونَ حَتَّى مَاتَهُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ  
يَبِضُ الْوُجُوهَ أَعْفَى أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ (٢)

قال جبلة بن الأَهم لحسان بن ثابت : أين أنا من النعمان ؟ فقال : والله لشمالك  
أندى من يمينه ، وقفاك أحسن من وجره ، ولأملك أكرم من أبيه .

وقول الأعرابي في عمر بن عبد العزيز كأنه (٣) مأخوذ من قول حسان هذا ،  
وذلك قوله حين دخل عليه ، وهو خليفة ، فقال :

وَأَنْتَ الَّذِي كَلَّمَا يَدِيكَ مُفِيدَةٌ شِمَالُكَ خَيْرٌ مِنْ يَمِينِ سِوَاكَ  
بَلَفْتَ مَدَى الْجَارِ بَيْنَ قَبْلِكَ إِذْ جَرَوْا وَلَمْ يَبْلُغِ الْجَارُونَ بَعْدُ مَدَاكَ (٤)  
فَجَدَاكَ لَا جَدَّيْنِ أَكْرَمَ مِنْهُمَا . هُنَاكَ تَنَاهَى الْمَجْدُ ثُمَّ هُنَاكَ

(١) ساقط من ب ، وهما لأبي تمام كما في ديوانه ١١٨ : يعيدح أبا موسى الحسن بن عبد الملك ، والرواية  
هناك للشطر الأول : إن يكن في الأرض شيء حسن ، وفيه لا تعرف مكان لا تحسن .

(٢) ديوانه ١٥٦ ، النوادر للقال ١١٧ ، نهاية الأرب ١٨٩/٤ ، المستطرف ٣٥/٢ ، زهر الأدب  
٢١٥/٤ .

(٣) ب : كله .

(٤) ساقط من ب .



وَقَالَ لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ :<sup>(١)</sup>

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ      إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ  
نَجُومٌ سَمَاءٌ كُلَّمَا غَارَ كَوْكَبٌ      بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ  
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ      دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ

وَقَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ :

نَجُومٌ ظَلَامٌ كُلَّمَا غَابَ كَوْكَبٌ      بَدَا سَاطِعًا فِي حِنْدِسِ اللَّيْلِ كَوْكَبٌ

وَقَالَ آخَرُ :

دَرَارِي نَجُومٍ كُلَّمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ      بَدَا كَوْكَبٌ تَرَفُّضٌ<sup>(٢)</sup> عَنْهُ الْكَوَاكِبُ

وَقَالَ الْخُرَيْمِيُّ يَمْدَحُ بَنِي خُرَيْمٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ بْنِ حَارِثَةَ :

بَقِيَّةُ أَقْوَامٍ مِنَ الْغُرِّ لَوْ خَبَّتْ      لَظَلَّتْ مَعْدَةٌ فِي الْعَمَلِ<sup>(٣)</sup> تَتَسَكَّعُ  
إِذَا قَمَرٌ مِنْهَا تَغَوَّرَ أَوْ كَبَا      بَدَا قَمَرٌ فِي جَانِبِ الْأَفْقِ يَلْمَعُ

وَمَدَحُ بَعْضِ بَنِي عَمْرِو إِخْوَتِهِ فَقَالَ<sup>(٤)</sup> :

خَبِرْتُ ثَنَاءً بَنِي عَمْرِو فَإِنَّهُمْ      أَوَّلُو فُضُولٍ وَأَنْفَالٍ<sup>(٥)</sup> وَأَخْطَارِ

(١) الصحيح أن الأبيات لأبي الطمحان القيني (حنظلة بن الشرقى) ، انظر السكائل ٣٩/١ ، وفيه : ولذي من القوم الذين هم هم ، وانظر الشعر والشعراء ٣٤٨ ، وفيات الأعيان ٤٣/١ ، المستطرف ١٥٧/١ ، وانظر البيت الأخير في حماسة أبي تمام ٢٥٨/٢ ، لباب الآداب ٣٦٧ .

(٢) ترفض : تتوارى أو تنكسر .

(٣) ١ : الدجى .

(٤) قبل الأول البيت في السكائل ٤٨/١ قوله :

بل أيها الراكب المفى بشيئته . يكي على ذات خلخال وأسوار .

(٥) ب : وأنفال .

إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ جَهِدُوا      فَالْجَهْدُ يُخْرِجُ مِنْهُمْ طَيْبَ أَخْبَارٍ  
 هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيْسَارَ بَنُو يُسْرِ      سَوَاسُ مَسْكُومَةٍ أَبْنَاءُ إِيسَارٍ  
 مَنْ تَأَقَّ مِنْهُمْ فَقَدْ لَاقَيْتَ سَيِّدَهُمْ      مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا السَّارِي  
 لَا يَنْطُتُونَ عَنِ الْعَمِيَاءِ إِنْ نَطَقُوا      وَلَا يُعَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِكْثَارٍ<sup>(١)</sup>  
 وقد قيل : إن هذا الشعر لبعض بني كلاب<sup>(٢)</sup> يمدح بهض بن غني ، وكان  
 أبو عبيدة ينكر هذا ، ويقول : محال يمدح كلابي غنويًا<sup>(٣)</sup>

قالت الخنساء :

أَشْمُ أَبْلَجُ يَأْتُمُّهُ الْهُدَاةُ بِهِ      كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ<sup>(٤)</sup>  
 وقال آخر :

إِذَا قِيلَ أَيُّ قَتَى تَعْلَمُونَ أَهْشُ إِلَى الطَّعْنِ بِالذَّائِلِ

(١) يروى : بنو كرم ، و .. نقل لافيت ، ويسرى مكان يهدى ، وعن الفحشاء بدل عن العمياء ، ويروى البيت الثان :

إن يسألوا الخير يعطوه وإن شهوا      كشفت أذمار حرب غير أعمار  
 والمعنى : الأيسار جمع يسر من اليسر بالقداح ، والحرب تتمدح بذلك باعتبارها من علامات البذل والكرم ،  
 وسواس مسكومة : يروضون المسكوم ويلون أمرها ، والمارة : اليوم والعيب .  
 والأبيات بتمامها في السكامل ٤٨/١ ، وورد بعضها في معجم الشعراء ٣٠٦ ، زهر الآداب ٦٧/٤ .  
 (٢) هو العرنس السكلاي كما في الأمالي وزهر الآداب ومعجم الشعراء ، أو ابنه عبيد بن العرنس كما  
 في السكامل ، يمدح به عمرو الفنوين .

(٣) أما السبب في هذا كما ذكره أبو عبيد البكري في التنبيه على أوهام القال في الأمالي صفحة ٧٣ ، فهو أن  
 فراسة كانت قد أوقعت بني بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب وقعة عظيمة ، ثم أدركتهم غنى فاستنقذتهم ،  
 وحدث بعد ذلك أن قتلت طيبي قيس الندامي الغنوي ، وقتلت عيس صريم بن سنان الغنوي أيضا ، فاستغاثت  
 غنى ببني بكر ونفى عارب ليكافئوهم بيدهم عندهم ، فقدموا عنهم ولم يحببهم . فلم يزالوا متدابرين .  
 وهذا هو ما استند إليه أبو عبيدة معمر بن المثنى في استناله نسبة البيت إلى كلابي والسكن ما الذي يمنع من  
 أنه قالها قبل أن يحدث التباين بين القبيلتين ؟ خاصة وأنني لم أجدها اختلافًا بين الرواة في نسبتها .  
 (٤) الديوان ٨٠ ، النخيل والمحاضرة ٢٥٣ .

وَأَضْرَبُ لِلْقُرْنِ فِي مَفْرِقٍ<sup>(١)</sup> وَأَعْطِمُ فِي الزَّيْنِ الْمَاحِلِ  
أَشَارَتِ إِلَيْكَ أَكْفُ الْوَرَى إِشَارَةً غَرَّقَى إِلَى سَاحِلِ<sup>(٢)</sup>

ومن أحسن ما قيل في المدح أيضاً في النظم ، قول أبي الجهم المدوي في معاوية  
رضي الله عنه :

تَقْلِبُهُ . لَتَخْبِرَ حَالَتِيهِ فَتَخْبِرَ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلِينًا  
نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَيْدِنَا<sup>(٣)</sup>

وفي هذا الشأن قول زهير في هرم بن سنان :

إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالتَّدَى خُلُقًا  
أَغْرَأُ أَيْضُ فَيَاضُ يُفَكِّكَ عَنْ أَيْدِي الْمُقَاتَةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرُّبْعَا<sup>(٤)</sup>

وقوله أيضاً :

أَخُو ثِقَةٍ لَا تُذْهِبُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُذْهِبُ الْمَالُ نَائِلُهُ  
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُسَمَّلاً كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) : مضيق .

(٢) : الأبيات لابن هرمة ، البيان ٣/٢٢٧ ، العقد ١/٢٦٤ .

(٣) : يروى : إذا ملنا نميل ، البيان ٢/٢٢٣ ، العقد الفريد ١/٦١ ، مجموعة المعاني ٤٥ ، معجم الأدباء ٣٢٧/١ ، وفي الأمل للقالى ١/٢٣٧ ما نصه : قال أبو الجهم بن حذيفة لمعاوية : نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال : نميل على جوانبه .. الخ .

(٤) : ديوانه ١٩ وفيه : أشم بدل أغر ، والعناء : الأسرى واحدها عان ، والربى : حبل من ليف يوضع في عنق الأسير .

(٥) : ديوانه ١٣٢ ، الشعر والشعراء ١٠٩ .

وقوله أيضاً :

على مكثريهم رزق من يفتريهم وعند المقلين السماحة والبذل<sup>(١)</sup>

وقول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا - وأندي العالمين بطون راح<sup>(٢)</sup>

وقول القاسم بن أمية بن أبي الصلت الثقي :

قوم إذا نزل الغريب بدارهم ردوه رب صواهل وقيان  
وإذا دعوتهم ليوم كريهة سدوا شعاع الشمس بالقرسان  
لا يتقرون الأرض عند سوءهم لنطلب العلات بالعيدان  
بل يبسطون وجوههم فترى لهم عند اللقاء<sup>(٣)</sup> كأحسن الألوان<sup>(٤)</sup>

والجيد من النظم لا يحصى كثرة ، وحسبنا أن نأتي منه بما يقرب حفظه  
للمذاكرة ، ويقوم بهاء مورده في المجالسة .

قال عمر بن أمية الضمري<sup>(٥)</sup> للنجاشي ، حين وجهه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيتها الملك كأنك في الرأفة علينا منا ، لم نرُجك قط لأمر إلا لنناه ، ولم نخفك قط على أمر إلا أمتناه .

(١) ديوانه ١١٥ ، زهر الآداب ٢١٧/٤ .

(٢) الديوان ٩٨ ، زهر الآداب ٢١٤/٤ .

(٣) ١ : طلب العلاء .

(٤) لباب الآداب ٢٧٥ ، الشعر والشعراء ٤٣٣ ، والبيت الأول في العقد الفريد ١٢٦/١ .

(٥) ١ : عمر بن الخطاب ، وهو خطأ واضح ، انظر الطبري ٢٢٩/٢ ،

ووقف حيّان بن مالك بن جعفر على قبر عامر بن الطفيل ، فقال : كان والله لا يضل حتى يضل النجم ، ولا يعطش حتى يبطش البعير ، ولا يهاب حتى يهاب السيل .  
مدح أعرابي رجلا فقال : كان ينفي في طلب المكارم غير ضال في مصالح طريقها  
ولا متشاغل عنها بنيرها .

وذكر أعرابي جلد أخيه ، فقال : ما بعثته في سواد إلا جلاه ومحاه ، ولا في  
بياض إلا أزكاه وأضاءه .

وصف أبو مهيبة الأعرابي قوما ، فقال : أدبتهم الحكمة ، وأحكمتهم التجربة ،  
ولم تفرهم السلامة المنطوية على الهلكة ، ورحل عنهم التسويق الذي قطع الناس  
به مسافة آجالهم ، فذلت ألسنتهم بالوعد ، وانبسطت أيديهم بالإيجاز ، فأحسنوا  
المقال وشفعوه بالفعال .

ومدح أعرابي رجلا فقال : كالمسك إن تركته عبق ، وإن خبأته عبق .  
قال محمد بن زياد الحارثي :

وخرسًا عن الفحشاء عند التّفَاخِرِ	تَخَالَهُمْ لِلْحِلْمِ صُمًّا عَنِ الْخُلَا
وعند الحِفَاظِ كَاللُّيُوثِ الْكَوَاوِسِرِ	ومَرْضَى إِذَا لَاقُوا حَيَاءً وَعِفَّةً
يَهُمُّ وَلَهُمْ ذَلَّتْ رِقَابُ الْعَشَائِرِ	لَهُمْ ذُلٌّ إِنْصَافٍ وَلَيْنٌ تَوَاضُعٍ
وما وَصَمُّهُمْ إِلَّا اتِّقَاءُ الْمَعَايِرِ <sup>(٢)</sup>	كَأَنَّ يَهُمَّ وَصْمًا يَخَافُونَ عَارَهُ <sup>(١)</sup>

(١) غارة .

(٢) الأبيات في أمالي القالي ٢٣٨/١ ، العقد الفريد ١٨٥/٢ ، وفيه : الخوازم مكان الكواسر ، وما ذاك  
إلا لاقاء مكان وما وصمهم إلا انقاء .

وقال آخر :

لو قيل لابن محمد : يا ذا الندى قل لا ، وأنت مُخَلَّدٌ ما قالها  
إنَّ المكارمَ لم تزلْ معقولةً حتَّى حَلَلْتَ بِرَاحَتِكَ عِقَالَهَا<sup>(١)</sup>

مدح أعرابي رجلا ، فقال : كان إذا خرست الألسن عن الرأى حذق بالصواب  
كما يحذق الأريب .

أثنى عمرو بن زياد التميمي على الحجاج بن يوسف عند عبد الملك بن مروان  
فقال : يا أمير المؤمنين ! هو سيفك الذي لا ينبو ، وسهمك الذي لا يطيش ،  
وخادمك الذي لا تأخذه فيك لومة لائم . وكان الحجاج يقصيه فلما قال ذلك أدناه .

قال ابن شهاب : قال لي سعيد بن المسيب : ما مات من ترك مثلك .

ومن أحسن ما قيل في المدح نظماً ، وإن كان الحسن منه كثيراً جداً ، ما ذكره  
أبو علي البندادي رواية عن شيوخه : أن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
رآه هشام بن عبد الملك وهو خليفة في حجة حجها ، وعلي يطوف بالبيت والناس  
يفرجون له عند الحجر تعظيماً له ، وينظرون إليه مبجلين له ، فناظ ذلك هشاماً ،  
فقال : من هذا ؟ كأنه لم يعرفه ، فقال الفرزدق منكرًا لقول هشام ، ومادحاً  
لعلي بن حسين :

هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأتهُ والبيتُ يعرفهُ والحِلُّ والحَرَمُ

(١) البيتان لربيعة بن ثابت الرقي في مدح العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، انظر مجمع  
الأدباء ١٣٥/١ ، وانظر معاضرات الأدباء ١/٢٧٩ ، ٢٨٢ .

هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كُلِّهِمْ  
 إذا رَأَتْهُ قريشٌ قال قائلُها  
 يَنْمِي<sup>(٢)</sup> إلى ذروة العِزِّ التي قُصِرَتْ  
 يكادُ يُمَسِّكُهُ عِزْفَانُ رَاحَتِهِ  
 يُغْنِي حياءُ وَيُغْنِي من مَهَابَتِهِ  
 بِكَفِهِ خِزْرَانُ رِيحُهَا عَبَقُ  
 مُشْتَقَّةٍ من رسولِ اللهِ نَبْعَتُهُ  
 يَنْجَابُ ثوبُ الدُّجَى<sup>(٥)</sup> عن نورِ غُرَّتِهِ  
 حَمَلُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إذا قُرِحُوا<sup>(٧)</sup>  
 هذا ابنُ فَاطِمَةَ إن كنتَ جَاهِلُهُ  
 فليس قولك من هذا بضائِرِهِ  
 اللهُ فَضَّلَهُ قَدَمًا وَشَرَّفَهُ  
 مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ  
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ  
 مُصَدِّقُ الْوَعْدِ<sup>(١٠)</sup> ميمونٌ تَقِيَّتُهُ  
 هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ  
 إلى مكارِمِ هذا يَنْتَمِي<sup>(١)</sup> الْكَرَمُ  
 عن نِيلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ  
 رُكْنُ الْحَظِيمِ إذا ما جاء يَسْتَلِمُ  
 فلا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَاسِمُ  
 مِنْ كَفِّ<sup>(٣)</sup> أَرْوَعٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ  
 طَابَتْ عُنَاصِرُهُ وَالْحَلِيمُ<sup>(٤)</sup> وَالشَّيْمُ  
 كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عن إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ<sup>(٦)</sup>  
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ تَحَلُّو عِنْدَهُ نَعْمُ  
 بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللهِ قَدْ خَتَمُوا  
 الْعَرَبُ تُعْرِفُ مِنْ<sup>(٨)</sup> أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ  
 جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ  
 وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ  
 تَزِينُهُ خَلَّتَانِ الْحِلْمُ<sup>(٩)</sup> وَالْكَرَمُ  
 رَحْبُ الْفِنَاءِ أَرِيبُ حِينَ يَغْتَزِمُ

(٢) ب : ينمي .  
 (٣) ا : في كف .  
 (٤) ا : والجسم .  
 (٥) ب : الهدى .  
 (٦) ب : القم .  
 (٧) ب : ما .  
 (٨) ا : الخلق أيضا .

(١) ب : ينتمي .  
 (٣) ا : في كف .  
 (٥) ب : الهدى .  
 (٧) ا : مدحوا .  
 (٩) ا : الغلق .

أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نَعَمْ  
مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوَّلِيَّةَ ذَا فَالَّذِينَ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ

وفيها أبيات لم أذكرها لأنني أظنها مضافة مفتعلة ، وقد أنشد بعض هذا الشعر حبيب في الحماسة<sup>(١)</sup> للحرب بن عبد الله الليثي<sup>(٢)</sup> في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . هذا وذكر الفاكهي في أخبار مكة<sup>(٣)</sup> ، قال : حدثني أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، قال حدثني ابن عائشة ، قال : أخبرني أبي ، قال : دخل الفرزدق مكة ، فإذا هو بعلي بن عبيد الله بن جعفر يطوف بالكعبة في حُلَّةٍ وهو محرم ، فقال : ويحكم يا معشر أهل مكة ، من هذا الرجل الذي يطوف بالبيت ، فوالله ما رأيت أحسن من وجهه ، ولا من حُلَّتِهِ ، فقالوا : هذا علي بن عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وفاطمة<sup>(٤)</sup> بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنشأ يقول هذه الأبيات<sup>(٥)</sup> التي ينشدها الناس<sup>(٥)</sup> .

(١) ورد في الحماسة ٢/٢٦٩ ، الأبيات : الأول والثالث والخامس والسادس والسابع وما قبل الأخير ، مع اختلاف في الترتيب .

(٢) في ١ : الليثي ، وهو تحريف ، ولم أعر على هذا الاسم المثبت في النص في الحماسة أو غيرها ، والأبيات منسوبة في الحماسة إلى الحزير السكناني ، واسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك أحد بني عبد مناة بن كنانة وهو ليثي أيضاً كما في الباب ٢/٥٣ ، وكذلك نسب للحزيرين البيتان السادس والسابع في الأعاني ١٤/٧٤ ، والآمدى ٨٩ ، والبيان ١/٣٤٨ ، ونسب البيتان في باب الآداب ١٠٨ إلى المتوكل بن عبد الله الليثي في مدح عبد العزيز بن مروان . ويبدو أن الاسمين قد تداخلا والتبسا على الناسخ فأثبت منهما : الحر بن عبد الله الليثي ، ولكن ما دام المصنف يذكر ما ورد في الحماسة فيجب أن تكون صحة الاسم : الحزير بن عبيد السكناني الليثي ، وتصرف فيه الناسخ إلى ما ترى .

(٣) الفاكهي : أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي ، كتب سنة ٢٢٢ هـ / ٨٨٥ م تاريخ مكة ، نشر المستشرق فستفالد منتخبات من الجزء الثاني منه مع تاريخ مكة الشرفة للأزرق في ليبرج سنة ١٨٥٩ ، انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ترجمة الدكتور عبد الحليم الجار ٣/٢٣ .

(٤) ب : وفاطمة .

(٥) ساقطة من ١ .



هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَأْتَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

فذكر هذه الأبيات ولم يتمها ، قال الفاكهي : ويقال إن الرجل الذي قال فيه الفرزدق هذا هو محمد بن علي بن حسين ، قال : وحدثني أبو سعيد ، قال :  
(١) حدثني الزبير ، قال (١) : قيل هذا الشعر في قُثم بن العباس ، ذاله بعض شعراء أهل المدينة (٢) ، وزاد في الشعر بيتين أو ثلاثة منها قوله :

كَمْ صَارِخٍ بِكَ مَكْرُوبٍ وَصَارِخَةٍ يَدْعُوكَ يَا قُثْمَ الْخَيْرَاتِ يَا قُثْمَ

وأما قوله في الخبر الأول : ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن علي بن عبد الله أمه زينب بنت علي بن أبي طالب ، وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقول من قال : إن هذا الشعر قيل في علي بن عبيد الله بن جعفر ، أو في محمد بن علي بن حسين أصح عندي من قول من قال : إنه في علي بن حسين ، لأن علي بن حسين توفي سنة ثلاث أو أربع وتسعين ، وهشام بن عبد الملك إنما ولي الخلافة سنة خمس ومائة ، وعاش خليفة عشرين سنة ، وجائز أن يكون الشعر للحر بن عبد الله (٣) في محمد بن علي بن حسين ، وممكن أن يكون للفرزدق في محمد ابن علي بن حسين بن أبي جعفر — وإن كان له في آية علي بن حسين — فلم يكن هشام يومئذ خليفة كما قال أبو علي في روايته ، وأما قول الزبير : إنه قيل في قُثم ابن العباس ، فليس بشيء ، وإنما ذاك شعر قيل في قُثم على قافية هذا الشعر وعروضه ليس هو (٤) هذا .

(١) ساقط من أ .

(٢) هو داود بن سلم ، أو خالد بن يزيد مولى قثم ، وقد ورد البيت في البيان ١/ ٢٤٨ :

كَمْ صَارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَرَاجِيَةٍ فِي النَّاسِ ، يَا قُثْمَ الْخَيْرَاتِ يَا قُثْمَ

(٣) انظر التعليق رقم ٢ في الصفحة السابقة .

(٤) ساقطة من ب .

قال عبدة بن الطبيب في قيس بن عاصم المنقري :

عليك سلامُ اللهِ قيسَ بنَ عاصمٍ      ورحمتهُ ما شاءَ أنْ يترحمَا  
تحيّةٌ من أوليتهِ منكِ نعمةً      إذا زار عن شحطِ مزاركِ<sup>(١)</sup> سلّمَا  
فما كان قيسٌ هلكهُ هلكٌ واحدٍ      ولكنهُ مُبَيّانٌ قومٍ تهَدّمَا<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

كريمٌ يُغضُّ الطرفَ فضلُ حيّاتهِ<sup>(٣)</sup>      ويدنو وأطرافُ الرّماحِ دوانٍ  
وكالسيفِ إن لا يذنته لآن متهته      وحده إن خاشنته خشنان<sup>(٤)</sup>

وللخريمي :

يَلامُ أبُو الفضلِ في جوده      وهل يَقْدِرُ البَحْرُ أَلّا يَفِيضَا<sup>(٥)</sup>

وقال أبو جعفر محمد بن منذر :

أتانا بنو الأملاكِ من آلِ برمكٍ      فيا طيبَ أخبارٍ ويا حُسنَ منظرٍ  
لهم رحلةٌ في كلِّ عامٍ إلى العدى      وأخرى إلى البيتِ الحرامِ المُستَرِ<sup>(٦)</sup>  
إذا نزلوا بطحاءِ مكّةِ أشرقت      ييجي وبالفِضلِ بنِ يحمي وجعفر

(١) بلادك .

(٢) نسبت الأبيات في وفيات الأعيان ١/١٢٦ إلى أبي تمام ، وهو خطأ ، انظر الحماسة لأبي تمام ١/٣٣٤ ، البيان ٢/٣٩٤ ، نهاية الأرب ٤/٢١٥ ، الشعر والشعراء ٧٠٧ .

(٣) ١ : في كل حالة .

(٤) في حماسة البحتري ١٦٢ : لأن مسه ، وانظرهما في حماسة أبي تمام ٢/٢٦٥ ، البيان ٢/١٩٤ ،

التمثيل والمحاضرة ٢٦ ، لباب الآداب ٧٥ .

(٥) مجازرات الأدباء ٢/١٠٧ .

(٦) ١ : العتيق المطهر .

فَنُظِّلِمُ بِنْدَادٌ وَيَجْلُو لَنَا الدُّجَى بِمَكَّةَ مَا حَجُّوا مَلَائِكَةُ أَفْعُرِ  
فَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لَجُودٍ أَكُفُّهُمْ وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لَأَعْوَادٍ مِنْـبَرِ  
إِذَا رَاضَ يَحْيَى الْأَمْرَ ذَلَّتْ صِعَابُهُ وَنَاهِيكَ مِنْ رَايِعٍ لَهُ وَمُدَبِّرِ  
تَرَى النَّاسَ إِجْلَالًا لَهُمْ وَكَأَنَّهُمْ غَرَانِيقُ مَاءٍ تَحْتَ بَارِزٍ مُصْرَصِرٍ<sup>(١)</sup>

وقال آخر في ابن شبرمة القاضي :

إِذَا سَأَلْتَ النَّاسَ أَيْنَ الْمَكْرُمَةُ وَالْعِزُّ وَالْجُرْمُومَةُ الْمُقَدَّمَةُ  
وَأَيْنَ فَارُوقُ الْأُمُورِ الْمُحْكَمَةُ تَتَابَعَ النَّاسُ عَلَى ابْنِ شَبْرَمَةَ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

مَا لَقِينَا مِنْ جُودٍ فَضْلٍ بِنِ يَحْيَى صَيَّرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ شُعْرَاءَ<sup>(٣)</sup>

أنشد الأصمعي :

كُلُّ يَوْمٍ كَأَنَّهُ يَوْمٌ أَضْحَى عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَوْ يَوْمٌ فِطْرٍ

وهذا عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، وله يقول نصيب :

لَعَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ نَعَمْ غَامِرَةٌ

(١) الغرانيق جمع غرنوق بكسر أوله أو ضمه وهو طائر مائي أسود وقيل أبيض ، والبازي : ضرب من الصقور ، ومصصر أى يصبح صياحاً شديداً . انظر الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ في معجم الأدباء ١٩ / ٥٧ ، وكلها ما عدا الأخيرين في وفيات الأعيان ٥ / ٢٦٩ .

(٢) البيتان ليحيى بن نوفل كما في البيان ١ / ٢٤٠ .

(٣) البيت لنصيب الأصغر ، أبو الحجناء مولى المهدي ، انظره في الوزراء والكتائب ١٩٥ ، معجم الأدباء ٢١٦ / ٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٠٤ .

فَبَابُكَ<sup>(١)</sup> أَلَيْنُ أَبْوَابِهِمْ وَدَارُكَ مَاهُولَةٌ قَامِرَةٌ  
 وَكَلْبُكَ آنَسُ بِالْمُعْتَفِينَ مِنْ الْأُمِّ بِالْإِبْنَةِ الزَّائِرَةِ  
 وَكَفُّكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِيهِ<sup>(٢)</sup> أَنْدَى مِنَ اللَّيْلَةِ<sup>(٣)</sup> الْمَاطِرَةِ  
 فَمَنْكَ الْعَطَاءُ وَمَنْى الشَّاءُ بِكُلِّ مُجْبَرَةٍ سَائِرَةٍ<sup>(٤)</sup>

وذكر رجل عند الحسن ، فقال : كان له خشوع الصابرين<sup>(٥)</sup> وبهاء الملوك .

ومن المدح :

لَهُ خُلُقَانٌ لَمْ يَدْعَا لَهُ مَالًا وَلَا نَشَبًا  
 سَخَاءٌ لَيْسَ يَمْلِكُهُ وَحِلْمٌ يَمْلِكُ الْغَضَبَا

وَقَالَ آخِرُ<sup>(٦)</sup> :

فَلَوْ كُنْتَ يَوْمًا كُنْتَ يَوْمَ سَعَادَةٍ تَرَى شَمْسَهُ وَالْمُزْنَ تَهْضِبُ بِالْقَطْرِ  
 وَلَوْ كُنْتَ لَيْلًا كُنْتَ لَيْلَةَ صَيْبٍ<sup>(٧)</sup> مِنْ الْمُشْرِقَاتِ<sup>(٨)</sup> الْبَيْضِ فِي وَسَطِ الشَّهْرِ

وَقَالَ آخِرُ :

بَدِيعُهُ وَفِكْرُهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا نَابَهُ الْحَدَثُ الْكَبِيرُ

(١) : هباتك .

(٢) : معتافاً فأندى .

(٣) : القيلة .

(٤) انظر الأبيات في معجم الأدباء ١٩/٢٢٩ ، الشعر والعمراء ٣٧٤ ، الأغاني ١/٣٣٣ .

(٥) : ساقط من ب .

(٦) : العابدين .

(٧) : ب : المشرفات .

(٨) : ب : صيف .

وأحزَمُ ما يكون الدهر رأياً إذا عَمِيَ<sup>(١)</sup> المشاورُ والمشيرُ  
وصدُرُ فيه للهَمُّ اتساعُ إذا ضاقتْ عن الهَمِّ الصدورُ<sup>(٢)</sup>

وقال حمزة بن يعض في مخلد بن يزيد بن المهلب :

بلغتَ لعشرٍ مَضَتْ من سِنِيَّ ك ما يبلغُ السَّيِّدُ الأَشْيَبُ  
نَهْمُكَ فيها جَسِيمُ الأُمُورِ وهَمُّ لِدَاتِكَ أَنْ يَلْعَبُوا<sup>(٣)</sup>

وقال ذو الرمة :

عطاء فتى بَنَى وَبَنَى أُمُّهُ فَأَعْرَضَ في السَّكَّارِمِ وَاسْتَطَالَ<sup>(٤)</sup>

قال أبو اليقظان : ولَّى الحجاجُ محمدَ بنَ القاسمِ بنَ محمدِ بنَ القاسمِ بنَ محمدِ بنِ  
الحكمِ الثَّقَفِي ، قتال الأكراد فأبادهم ، ثم ولاء السند والهند ، وقاد الجيوش وهو ابن  
سبع عشرة سنة ، فقال فيه الشاعر :

إِنَّ السَّامَحَةَ وَالْمُرَّةَ وَالْتَدَى لِمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ  
قَادَ الْجِيُوشَ لِسَبْعِ عَشْرَةِ حَجَّةً يَا قُرْبَ سَوْرَةِ سُؤْدِدٍ مِنْ مَوْلِدٍ<sup>(٥)</sup>

قال أبو اليقظان : وهو الذي جعل شيراز معسكرا ومنزلا لولاية فارس .

(١) : غي .

(٢) : الأبيات لسلم الحاسر أو أبي نواس ، انظر مجموعة المعاني ١٧ ، الوزراء والكتاب ٢٠٣ .

(٣) : نسب البيتان أيضا إلى السكيت بن زيد الأسدي ، البيان والتبيين ١١٠/٢ .

(٤) : ديوانه ٤٤٧ ، الشعر والشعراء ١٩٢ .

(٥) : الشعر لزياد الأعجم ، انظره في محاضرات الأدباء ٧٦/١ ، عيون الأخبار ٢٢٩/١ ، المستطرفه

٢٧/٤١ ، وسورة السؤدد ، علامته أو ارتفاعه .

قال الحطيثة :

أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنا  
وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا  
أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم  
من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا<sup>(١)</sup>

وقال أبو النول الطموي يمدح قومه :

فدت نفسي وما ملكت يميني  
فوارس صدقوا فيهم ظنوني  
معاشر لا يملؤن المنايا  
إذا دارت رحي الحرب الزبون  
ولا يحزون من حسن بشر  
ولا يحزون من غلط بلين  
ولا تبلى بسأتهم وإن هم  
صلوا بالحرب حيناً بعد حين  
هم منعوا حمي الوقي بضرب  
يؤلف بين أشقات المنون  
فكذب عنهم ظلم الأعدى  
ودأوا بالجنون من الجنون<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

بديهة مثل تدبيره  
مقي رمتة فهو مستجمع  
وفي كفه للغي مطلب  
وللسر في صدره موضع<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ١٤٠ ، التمثيل والمخاضة ٦٣ ، أمالي الغالي ١١٨/٢ ، نهاية الأرب ٦٩/٣ .

(٢) يروي : فوارس مكان معاشر ، وبسبى مكان بشر في البيت الثالث .

والزبون في الأصل الناقة التي تزين ( تدفع ) حالها ، شبهت بها الحرب لأنها تدفع الرجال أشدة هولها .  
والوقي : ماء لبنى مالك بن مازن على طريق المدينة من ناحية البصرة .

انظر الأبيات في حاشية أبي تمام ١٧/١ ، ١٨ ، أمالي الغالي ٢٦٠/١ .

(٣) سبق البيتان في ص ٤٦٥ .

وباب المديح أوسع<sup>(١)</sup> الأبواب ، لا يحيط به كتاب ، والاختصار أولى بنا فيه على ما شرطنا من الإكثار .

قال عبد الله بن مسعود : لا تعجلن بمدح أحد ولا بذمه ، فإنه رب من يسرك اليوم يسوءك غدا .

قال النجاشي الشاعر ، واسمه قيس بن عمرو الحارثي ،<sup>(٢)</sup> من بني الحارث ابن كعب<sup>(٣)</sup> .

إِنِّي امْرُؤٌ قَلَّ مَا أُثْنِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أَرَى بَعْضَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ  
لَا تَحْمَدَنَّ امْرِئًا حَتَّى تَجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ الْخُبْرَ<sup>(٤)</sup>

قال علي بن حسين : إذا قال فيك رجل ما لا يعلم من الخير ، أو شك أن يقول فيك ما يعلم من الشر .

(٢) ساقط من ١ .

(١) ب : واسع .

(٣) حاشية البحري ٢٣٣ ، الشعر والشعراء ١٩٠ ، والثاني في عيون الأخبار ٢/ ١٧٠ .

## باب عيُون من الدَّم

قالت عائشة رضى الله عنها : استأذن رجلٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنام معه في البيت : فقال : « ائذنوا له فبئس ابنُ العشيرة » ، أو قال : بئس أخو العشيرة ، ثم قال : إنَّ من شرارِ النَّاسِ من اتَّقاهُ النَّاسُ لشرِّه ، أو تركه النَّاسُ لشرِّه . هذا حديث ابن عينة ، عن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة ، وليس بلفظ حديث مالك المرسل .

قال الحسن : ذمَّ الرجل نفسه في العلانية مدخ لها في السر .

كان يقال : من أظهرَ عيب نفسه فقد زكَّاهَا .

ذمَّ بعضُ البلغاء رجلاً ، فقال : ما الحجامُ على الإصرار<sup>(١)</sup> ، والدَّيْن على الإقتار ، وشدة السُّقم<sup>(٢)</sup> في الأسفار ، بآلم<sup>(٣)</sup> من فلان<sup>(٤)</sup> .

قيل لأعرابي : ما تنقم من أميرك ؟ قال : يقضى بالمشوة<sup>(٥)</sup> ، ويأكل الرشوة ، ويطيبل النَّشوة .

قال ثعلب : النَّشوة بالفتح : السُّكر ، والنَّشوة بالكسر : الريح .

---

(١) ب : الأصرار .

(٢) أ : السقم .

(٣) ب : بالأم .

(٤) وردت العبارة في الأمالي ١٠٦/٢ قريبة مما أثبتناه ونصها هناك : ما الحمام على الإصرار ، وحلول الدين على الإقتار ، وطول السقم في الأسفار بآلم من آفاته .

(٥) ب : بالعشيرة ، ويقضى بالمشوة أى يتخبط في قضائه ويحكم على غيره هدي .



ذم رجلٌ رجلاً ، فقال : كان والله سيء الروية ، قليل التقية ، شديد السعاية ،  
ضعيف النكاية .

ذم خالد بن صفوان شبيب بن شَيْبَةَ ، فقال : ليس له <sup>(١)</sup> صديق في السر ،  
ولا عدو في العلانية .

وذم أعرابي رجلاً ، فقال : أنت والله ممن إذا سأل ألحف ، وإذا سئل سَوَّف ،  
وإذا حدث حَلَف ، وإذا وعد أخلف ، تنظر نظراً حَسُوداً ، وتعرض إعراضاً  
حَقُوداً .

قال حسان بن ثابت :

أَبُوكَ - أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ      فَبِئْسَ الْبَنِيُّ وَبِئْسَ الْأَبُ  
وَأُمُّكَ سَوْدَاءٌ نُورِيَّةٌ      كَأَنَّ أُنَامِلَهَا الْمُعْظَبُ  
يَبِيتُ أَبُوكَ بِهَا مُعْرِسًا      كَمَا سَاوَرَ الْمُهْرَةَ الثَّعْلَبُ <sup>(٢)</sup>

وقال أعرابي :

أَكْثَرُ مَا يَأْنِي عَلَيَّ فِيهِ الْكَذِبُ      وَإِنَّمَا الشَّاعِرُ مَجْنُونٌ كَلِيبُ  
حَيَّاكُمْ اللَّهُ فَإِنِّي مُنْقَلَبٌ <sup>(٣)</sup>

مرسفيان الثوري رضي الله عنه ، يقوم في السوق ، أو غيرها ، فقال لمن معه

(١) : لا صديق ...

(٢) سائط من ب ، والأبيات في ديوانه ١٤٠ . والمعْظَبُ : ذكر الجراد أو الأصفر منه .

(٣) ورد البيتان الأولان من هذا الرجز والثاني قبل الأول في عيون الأخبار ٢٧/٢ .

أما ترون النعمة عند غير أهلها ، كأنها مسخوطة عليها ، أخذه الشاعر فقال :

يا حجة الله في الأرزاقِ والنِّعمِ      يا محنة لدوي الأخطارِ والهيمِ  
ما نراك أصبحت في نعماء ظاهرة      إلا وربك غضبانٌ على النِّعمِ<sup>(١)</sup>  
قال بعض البلغاء : كفاني سقوط فلان إسقاطه<sup>(٢)</sup> .

ذم رجل رجلا فقال : ذلك أعيما يكون عند جلسائه ، أبلغ ما يكون عند نفسه .

لعمر بن سليمان البجلي ، في إسماعيل بن عبد الله أخى خالد بن عبد الله القسري :

لو كنت ماء كنت ماء أسينا      أو كنت مرعى لم يردك الوردُ  
أو كنت من شجر لكنت إلاءة      أو كنت من ورق نفاك الناقد<sup>(٣)</sup>

قال الحرمازي :

فبعض آل فقيم عدا      لو كنتم قولا لكنتم فندا  
أو كنتم ماء لكنتم زبدا      أو كنتم شيئا لكنتم نقدا  
أو كنتم لحما لكنتم مغددا<sup>(٤)</sup>

النقد : المعز ، وفي المثل : لهو أذل من النقد .

(١) محاضرات الأدباء ١/ ٢٤٥ .

(٢) ساقطة من ١ .

(٣) الألاء : شجر مر ، والورد : الذهب والفضة ، والناقد : مبرز الدراهم .

(٤) الناقد : الخطأ في القول والكذب ، والغدة : كل عقدة في الجسم أطاف بها شحم ، وكل قطعة صلبة بين العصب .

قال أبو عثمان العروضي :

لو كان حَرْفًا كان لا مَعْنَى له      أو كان ظَرْفًا لم يَكُنْ إِلَّا مَتَى<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

لو كنت ماءً كنتَ غَيْرَ عَذْبٍ .      أو كنتَ سَيْفًا كنتَ غَيْرَ عَضْبٍ  
أو كنتَ لَحْمًا كنتَ لَحْمَ كَلْبٍ      أو كنتَ عَيْرًا كنتَ غَيْرَ نَدْبٍ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

لو كنتَ بَرْدًا كنتَ زَمْهَرِيرًا      أو كنتَ رِيحًا كانتِ الدُّبُورَا  
أو كنتَ غِيَاً لم تكنْ مطِيرًا      أو كنتَ ماءً لم تكنْ طَهُورًا  
أو كنتَ نَخًا كنتَ نَخًا رِيرًا<sup>(٣)</sup>

ومما أنشده ثعلب :

لِلَّهِ دَرْكٌ أَيْمًا رَجُلٍ      يَبْنِي أَبُوكَ وَشَأْنُكَ الْهَدْمُ  
لو كنتَ تَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَمَا      تَنْحَطُّ قَصْرَ دُونِكَ النَّجْمُ

مرَّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بقوم يَتَّبِعُونَ رجلاً قد أخذ في ريبة ، فقال :

لا<sup>(٤)</sup> مرحباً بهذه الوجوه التي لا ترى إلا في الشر .

(١) ا : لعى ، ب : فيه شيء بدلا من لا متى

(٢) وردت البيت الأول في الكامل ٥٧/٢ : لو كنت ماء لم تكن بعذب ، وانظر الأبيات أيضاً في محاضرات الأدباء ١٥٤/١ .

(٣) الأبيات في محاضرات الراغب ١٥٤/١ ، الكامل ٥٧/٢ ، وتأتي الشطرة الأولى فيه في آخرها ، والمخ الرير : الذائب أو الرقيق .

(٤) ساقطة من ب .

قال القطامي :

ألا إنما نيرانُ قيس إذا اشتتوا    لطارقٍ ليلٍ مثلُ نارِ الحبّاحِبِ<sup>(١)</sup>  
 يقال : نارُ الحبّاحِبِ ، ونارُ أبي الحبّاحِبِ ، لكل نارٍ تراها العينُ ولاحقيقة لها  
 قال دريد بن الصّمة :

يا آلَ سفيانَ ما بالي وبألكم    أتم كثيرٌ وفي الأحلامِ عُصفورُ  
 وخير من هذا ، قول حسان بن ثابت يذم قومًا :  
 لا عيبَ في القومِ من طولٍ ومن عِظَمِ    جسمِ البغالِ وأحلامِ العصافيرِ<sup>(٢)</sup>  
 وقال آخر :

قبحتُ مناظرَهُمْ    فحينَ خَبَرْتُهُمْ    حسنتُ مناظرَهُمْ    لِقُبْحِ المخبِرِ<sup>(٣)</sup>  
 وقال آخر :

له صُورَةٌ تُعْمِي العُيُونَ سَمَاجَةً    وإنْ تَخْتَبِرَ يَوْمًا فَأَقْبَحُ مُخْبِرِ  
 وقال محمد بن منذر ، في خالد بن طليق قاضي البصرة :

جَعَلَ الحَاكِمَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ آلِ طَلِيقٍ  
 حَاكِمٌ يَحْكُمُ فِي النَّاسِ بِحُكْمِ الْجَائِلِيقِ

(١) البيت في ديوانه ٩ ، زهر الآداب ٧٢/٣ .

(٢) ديوانه ٤٦ .

(٣) المحاسن والمساوي ١٩٢/١ .

يَدْعُ الْحَقَّ وَيَهْوِي فِي ثَنِّيَاتِ الطَّرِيقِ  
 أَيُّ قَاضٍ أَنْتَ لِلنَّهْصِ وَتَعْطِيلِ الْحُقُوقِ  
 يَا أَبَا الْهَيْثَمِ مَا أَزُتَ لِهَذَا بِخَلِيقِ  
 (١) لَا وَلَا أَنْتَ بِمَا حُمِّلْتَ مِنْهُ بِمُطِيقِ  
 حَبْلِهِ حَبْلُ غُرُورٍ عَقْدُهُ غَيْرُ وَثِيقِ (٢)

وله فيه أيضاً :

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي فِي هَاشِمٍ سِرُّهَا وَاللُّبَابِ  
 إِنْ كُنْتَ لِلسُّخْطَةِ عَاقِبَتَنَا بِخَالِدٍ فَهُوَ أَشَدُّ الْعِقَابِ  
 أَصَمُّ أَعْمَى عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى وَقَدْ ضَرَبَ النَّوْكَُ عَلَيْهِ الْحِجَابِ  
 كَانَ قَضَاءُ اللَّهِ فِيمَا مَضَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَهَذَا عَذَابِ  
 يَا عَجَبًا مِنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا يُخْطِئُ فِينَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ (٣)  
 قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي أَأَخْطَأُ فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا (٤)  
 وَقَالَ آخَرُ :

فَإِنْ تُصِيبُكَ مِنَ الْأَيَّامِ دَاهِيَةٌ لَمْ تَنْبِكْ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينِ (٥)

(١) ساقط من ب ، وانظر الأبيات في البيان ٢/٢٨٩ ، عيون الأخبار ١/٦٤ ، وما عدا الآخرين في

الشعر والشعراء ٨٤٦ .

والجائليق : كبير النصاري في بلد الإسلام ، أو هو صاحب رتبة دينية تقل عن البطريرك .

(٢) الأبيات الخمسة ساقطة من ب ، وانظرها كما هي في عيون الأخبار ١/٦٣ ، ٦٤ .

(٣) ديوانه ١٤ .

(٤) البيت لأبي وجرة مولى عبد الله بن الزبير ، انظر العقد المفريد ٦/١٧٦ .

وقال آخر :

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي عَامِرٍ      لَقِيتَ جَفَاءً وَنَوْكَاً كَثِيراً  
نَعَامٌ تَجُودُ<sup>(١)</sup> بِأَعْنَاقِهَا      وَيَعْنَمُهَا نَوْكَهَا أَنْ تَطِيرَا

وقال آخر :

وَإِنَّكَ إِنْ حَلَلْتَ بِدَارِ قَوْمٍ      رَحَلْتَ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكَتَ عَارَا<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

خَنَازِيرُ نَامُوا عَنِ الْمَكْرُمَاتِ      فَتَبَّهَهُمْ<sup>(٣)</sup> قَدَرٌ لَمْ يَنْمِ  
فِيَا قُبَّحَهُمْ فِي الَّذِي خُوِّلُوا      وَيَا حُسْنَهُمْ فِي زَوَالِ النَّعَمِ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

خَيْرٌ مِنْكَ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ      وَخَيْرٌ مِنْ زِيَارَتِكَ الْقُعُودُ

وقال آخر :

وَمَا يَنْفَعُ الْأَصْلُ مِنْ هَاشِمٍ      إِذَا كَانَتِ النَّفْسُ مِنْ بَاهِلَةٍ<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

كَأَنَّ رِيحَهُمْ مِنْ قُبْحٍ فَعَلِهِمْ      رِيحُ الْكِلَابِ إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَطَرُ

(١) ب : تَجَر

(٢) البيت لجرير ، ديوانه ٢٨١ .

(٣) ب : فتبتهم .

(٤) البيت لجرير ، ديوانه ٥٦٥ ، ونسبنا في محاضرات الأدباء ٨٦/١ إلى محمود الوراق .

(٥) البيت في التنبيل والمحاضرة ٤٥٦ ، محاضرات الأدباء ١٦٣/١ من غير نسبة .

وقال خلف الأحمر :

إِذَا انْتَسَبُوا فَفَرَّعْ مِنْ قُرَيْشٍ      وَلَكِنَّ الْفِعَالَ فِعَالٌ عُكْلٌ<sup>(١)</sup>

وقال أبو علي البصير :

لَعَمْرُ أَيْكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى      إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ  
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ      وَصَوَّحَ نَبْتَهَا رُعَى الْهَشِيمِ<sup>(٢)</sup>  
وللحطيئة في أمه ، لا عفا الله عنه :

تَنَحَّى فَاقْعُدِي مِنِّي بَعِيداً      أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ  
أَلَمْ أَوْضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي      وَلَكِنْ لَا إِخَالُكَ تَعْقِلِينَ  
أَغْرَبَالاً إِذَا اسْتَوْدِعْتَ سِرّاً      وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّينَا  
جَزَاكَ اللَّهُ شَرّاً مِنْ عَجُوزٍ      وَلَقَّاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَا<sup>(٣)</sup>

وللفقيه أبي عمر بن عبد البر :

وَاصِلَتْ فِي شُرْبِ الشَّمُولِ<sup>(٤)</sup> سَفَاهَةٌ      حَتَّى غَدَوْتُ كَأَنَّ أَنْفَكَ دُمْلٌ  
قال أعرابي : أَتَيْتُ بَغْدَادَ فَإِذَا ثِيَابُ أَجْوَادٍ عَلَى الْأَمِّ أَجْسَادُ ، إِقْبَالُ  
حَظِّهِمْ إِدْبَارُ حَظِّهِ الْكَرَامِ ، شَجَرٌ فُرُوعُهُ عِنْدَ أَصُولِهِ ، شَغْلُهُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ  
رَغْبَتُهُمْ فِي الْمُنْكَرِ .

(١) سبق البيت مع أبيات أخرى في باب الهدية .

(٢) البيتان في معجم الأدباء ٨٩/٣ ، التمثيل والمحاضرة ٩١ ، نهاية الأرب ٨٦/٣ ، معجم الشعراء

٣١٤ ، السكامل ٢٨٢/٢ ، واقشعرت البلاد : أجدهت ، وصوح النبت : يابس وتشقق .

(٣) ديوانه ٢٧٧ .

(٤) الشمول : الخمر ، أو الباردة منها .

قال أبو العتاهية :

أَذُمُّ بَعْدَادَ وَالْمُقَامَ بِهَا      مِنْ بَعْدِ مَا خَبِرَ وَتَجَرِبِ  
مَا عِنْدَ أَمَلَاكِهَا لِمُرْتَعِبِ<sup>(١)</sup>      رِفْدٌ وَلَا فَرْجَةٌ لِمَكْرُوبِ  
خَلَّوْا سَبِيلَ الْعَلَا لِغَيْرِهِمْ      وَنَازِعُوا فِي الْفُسُوقِ وَالْخُوبِ  
يَحْتَاجُ رَاجِي النَّوَالِ عِنْدَهُمْ      إِلَى ثَلَاثٍ مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبِ  
كَنْوَزِ قَارُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ      وَعَمْرِ نَوْجٍ وَصَبْرِ أَيُّوبِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

أَمَا لَوْ أَنَّ جَهْلَكَ كَانَ<sup>(٣)</sup> عِلْمًا      إِذَا لَنَفَذْتَ فِي عِلْمِ الْغُيُوبِ  
وَمَا لَكَ فِي الْغَرِيبِ يَدٌ وَلَكِنْ      تَعَاطَيْكَ الْغَرِيبَ مِنَ الْغَرِيبِ<sup>(٤)</sup>

وقال الناشئ :

لَوْ كَمَا تَجْهَلُ تَدْرِي      كُنْتَ لِلَّهِ<sup>(٥)</sup> رَسُولًا

وقال حماد بن الزبرقان<sup>(٦)</sup> في حماد عَجَرَد :

نَعَمْ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ      وَيَقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَادُ  
هَدَلْتُ<sup>(٧)</sup> مَشَافِرَهُ الشُّمُولُ فَأَنْفَهُ      مِثْلُ الْقُدُومِ يَسُتْهَا الْحَدَادُ

(١) ب : لم ترتب .

(٢) لم أعثر على هذه الأبيات في ديوانه المطبوع .

(٣) ١ : عاد .

(٤) البيتان لأبي تمام ديوانه ٢٧ .

(٥) ب : والله .

(٦) ب : الزبير .

(٧) ب : هزلت . والأبيات في الشعر والشعراء ٧٥٤ . وفيه : الدنان مكان الشمول .



وابيض من شرب المدامة وجهه فياضه يوم الحساب سواد

وقال رافع بن إبراهيم اليربوعي :

ألستم أقل الناس تحت لوائهم وأكثرهم عند الذبيحة والقدر

وأعجزهم بالشئ المحقر يذنبهم وأعجزهم عند الجسيم من الأمر<sup>(١)</sup>

وقال أعرابي :

العبد يحتنب الهجاء لشينه ولك الهجاء إذا هجيت جمال

لم يبق عار في البرية كلها إلا وأخبت منه فيك يقال

وقال أبو عيينة<sup>(٢)</sup> :

خالد لولا أبوه كان والكلب سوا

لو كما ينقص يز داذ إذا نال السماء

<sup>(٣)</sup> أنا ما عشت عليه أسوأ الناس ثناء

إن من كان مسيئاً لحقيق أن يساء<sup>(٤)</sup>

وله أيضاً :

داود محمود وأنت مذمم عجباً لذلك وأنتما من عود

(١) ورد البيت الأول في حاشية أبي تمام ٢٢٦/٢ منسوباً إلى عوف القوافي .

(٢) هو أبو عيينة بن الماهب بن أبي صفرة كان من أطعم الناس وأقربهم مأخذاً في الشعر وأقلهم بكافاً ، انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١٥٨ ، معجم الشعراء ٢٦٧ .

(٣) ساقط من ب ، والأبيات في الشعر والشعراء ٨٥٢ ، معجم الشعراء ٢٦٧ ، والأولان في غامضات الأدباء ١٦٣/١ ، والثاني في التمثيل والمحاضرة ٨٠ ، والأبيات قلها في هجاء ابن عمه خالد بن يزيد وإلى جرجان .

ولربُّ عودٍ قد يُشَقَّ لمسجدٍ نصفاً وسائرُهُ لحشٍّ يهودٍ<sup>(١)</sup>

وقال الفرزدق :

أترجو<sup>(٢)</sup> كَلَيْبًا أن تَجِيءَ صِغارها بَخِيرٍ وقد أَعْيَا عَلَيْكَ كِبَارها<sup>(٣)</sup>

وقال أبو نواس :

لأبي نوحٍ رَغِيفٌ أبدأ في حجرٍ دَايَةٍ  
بِرَّةٍ تَمْسَحُهُ الدَّمُ رَ بَكُمُّ وَوَقَايَةٍ<sup>(٤)</sup>  
وله كَاتِبٌ سُوءٌ خَطٌّ فِيهِ بَعْنَايَةٍ  
فسيَكْفِيكُمُ اللّهُ هُ إِلَى آخِرِ آيَةٍ<sup>(٥)</sup>

وقال فيه أيضاً :

أبو نوحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَنَدَانِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ  
فَكَانَ كَمَنْ سَقَى الظَّمآنَ آلَا وَكَنتُ كَمَنْ تَغْدَى فِي الْمَنَامِ<sup>(٦)</sup>

قال رجل خياط أعور لبعض الشعراء : والله لأخيطن لك قِبَاءً لا تدرى أَقْبَاءُ

(١) الحش : المسلح والمخرج الذي يقضون فيه حوائجهم . وانظر البيتين في محاضرات الأدباء ٦٢/١ الشعر والشعراء ٨٥٤ ، المستطرف ٣٨/١ ، ٣/٢ ، معجم الشعراء ٢٦٧ .

(٢) ب : ترجى .

(٣) نهاية الأرب ٧٢/٣ ، التمثيل والمحاضرة ٦٩ وفيه : ترجى ربيع .

(٤) ب : وقباية .

(٥) ديوانه ٣١٢ ، المحاسن والمساوى للبيهقي ٢٠٧/١ .

(٦) الآل : السراب ، وانظر البيتين في ديوانه ٢٨٩ ، عيون الأخبار ١٦٤/١ .

هو أم دُؤَاج<sup>(١)</sup> ، فقال له : وأنا والله أقول فيك شعراً ، لا تدري أمدح هو أم هجاء ، فلما خاطه له قال فيه :

خاطَ لي عَمَرُو قِبَاءَ لَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَاءُ

<sup>(٢)</sup> قَلْ لِمَنْ يَسْمَعُ هَذَا أَمْدِيحُ أَمْ هَجَاءُ<sup>(٣)</sup>

فلم يدروا ما أراد : صحة عينيه أم عماه .

ولرجل من بني تميم :

أَمِنْ عَوَزِ الرِّجَالِ وَهُمْ كَثِيرٌ حَبَا نَصْرُ يَأْمُرَتِهِ<sup>(٣)</sup> عَقِيلًا

فَلَوْ بَكَتِ الْمَنَابِرُ مِنْ لَثِيمٍ سَمِعَتْ لَعُودٍ مِنْبَرُهُ عَوِيلًا

وقال آخر :

مِنْ دُونَ سَيْبِكَ لَوْ لَيْلٍ مُظْلِمٍ وَخَفِيفُ رَائِحَةٍ وَكَلْبٌ مُرْصَدٌ

وَالضَّيْفُ عِنْدَكَ مِثْلُ أَسْوَدَ سَالِحٍ لَا بَلَّ أَحْبَهُمَا إِلَيْكَ الْأَسْوَدُ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

وَرَثْنَا الْمَجْدَ عَنْ آبَاءٍ صَدَقِ أَسَانَا فِي دِيَارِهِمُ الصَّنِيْعَا

إِذَا الْحَسْبُ الرِّفِيعُ تَعَاوَرَتُهُ بُنَاةُ الشُّوءِ أَوْشَكَ أَنْ يَضِيْعَا<sup>(٥)</sup>

(١) القباء : ثوب يشبه العباءة ، والدواج : المعطى الثقيل .

(٢) ساقط من ب . وقد نسب البيتان في العقد ٤١٠/٥ إلى بشار بن برد ، وانظرهما في محاضرات الأدباء ٣١٨/٢ .

(٣) ب . بامرأته .

(٤) في عيون الأخبار ٣٢/٢ : نافذة مكان رائحة ، وموسد يدل مراد ، وهي مأخوذة من أوسد

الكلب بالصيد أى أغراه ، والأسود السالخ : الاعمى ، ووصف بالسالخ لأنه يسالخ جلده كل عام .

(٥) الكامل ٦٧/٢ ، عيون الأخبار ١١٢/٢ .

وأحسنُ من هذا :

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَاؤُنَا كَرُمَتْ      يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ تَسْكِلُ  
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا      تَبْنِي وَتَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

إِنْ تَلَقَّ رَيْبَ الْمَنَايَا أَوْ تُرَدِّفَهَا<sup>(٢)</sup>      لَمْ تُبَكِّ مِنْكَ عَلَى دِينٍ وَلَا حَسَبٍ

وقال آخر :

وَإِنْ تُصِيبَكَ مِنَ الْأَيَّامِ قَارِعَةٌ      لَمْ أَبْكِكَ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينٍ<sup>(٣)</sup>

قيل لمسامة : أجزير أشعر أم الفرزدق ؟ قال : الفرزدق يبنى ، وجزير يخرب ،  
وليس يُقَوِّمُ الخرابَ شَيْءً .

قال أعرابي في سعيد بن سلم<sup>(٤)</sup> :

مَدَحْتُ ابْنَ سَلَمٍ وَالْمَدِيحُ مَهْزَةٌ      فَكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابُ  
لِكُلِّ أَخِي مَدْحٌ ثَوَابٌ يُعِيدُهُ      وَلَيْسَ لِمَدْحِ الْبَاهِلِيِّ ثَوَابٌ<sup>(٥)</sup>

(١) في ١ : نسير كما كانت أوائلنا نسير ، والرواية للشطرنج الأولى في نوادر القالي ١١٧ : لسنا وإن كرمتم أوائلنا ، وقد نسب البيهقي في الكامل ٩٤/١ إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ونسبها في حساسة أبي تمام ٣٣٩/٢ إلى المتوكل الليثي ، وانظرهما في زهر الآداب ٧٩/١ .

(٢) ب : تردفنا ، أ : تردفنا .

(٣) سبقت نسبه في العقد ١٧٦/٦ لأبي وجرة مولى عبد الله بن الزبير انظر ص ٥٢٢ ، وانظره بدون نسبة في المصون لأبي أحمد العسكري ٢١ ، وفيه : جائحة بدل قارعة .

(٤) ب : مسلم .

(٥) محاضرات الأدباء ١٨٤/١ ، الكامل ٢٣/٢ ، عيون الأخبار ٣٢/٢ ، مع تقديم الثاني على الأول ، العقد الفريد ٣١١/١ .

قال أبو بكر السَّامري :

يا شاعراً يهتكُ من عَقْلِهِ      أضعافُ ما يهتكُ من عِرْضِي  
إذا هجاني جاءني شِعْرُهُ      وبعضُهُ يضحكُ من بَعْضِ

وهذا الباب أكثر من الحصى والتراب .

## بَابُ الْمُعْقِلِ وَالْحُمُقِ

أما العقلُ فقد أوردتُ في معناه واشتقاقه والدلالةِ عليه ، وما جاء في ذلك من النثر والنَّظم كتاباً كافياً ، ونوردها هنا من صفات العاقل والأحمق ما تحسَّن به المذاكرة ، ويحمل إيرادُه في المجالسة إن شاء الله تعالى .

ومن حديث ابن عمر ، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم : « لا يُعْجِبَنَّكُمْ إيمانُ الرجل حتى تعاملوا ما عقدهُ عقله »

وروى عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم ، أنه قال : « حقٌّ على العاقل أن يكون له أربع ساعات ، ساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يناجي فيها ربَّه ، وساعة يُفَضِّي فيها إلى إخوانه الذين يُخَبِّرونه بميوبه ، وَيَصْدُقُونه عن نفسه ، وساعة يخلِّي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحلُّ ويحرم ، فإن هذه الساعة عونٌ له على هذه الساعات ، وإجمام<sup>(١)</sup> للقلوب . وحقٌّ على العاقل ألا يظمن<sup>(٢)</sup> إلا في إحدى ثلاث : زاد لمعاده ، ومرة لمعاشه ، أو لذة في غير محرم . وعلى العاقل أن يكون عارفاً بزمانه ، مالكاً للسانه ، مقبلاً على شأنه » .

أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : أتدرى لم رزقتُ<sup>(٣)</sup> الأحمق ؟ قال : لا . قال : ليعلمَ العاقلُ أن الرزقَ ليس باحتيال .

(١) : أحكام .

(٢) : بظافر .

(٣) : خلقت .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ثلاثٌ من حُرْمَةٍ فقد حُرِمَ خَيْرَ الدنيا والآخرة : عقلٌ يدارى به الناس ، وحِلْمٌ يردُّ به السفية ، وورعٌ يحجزه عن المحارم » .

افتخر رجلان عند علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، فقال : أتفتخران بأجساد بالية ، وأرواح في النار ؟ إن يكن لكما عقلٌ فلكما أصل ، وإن لم يكن لكما خلقٌ فلكما شرف ، وإن يكن لكما تقوى فلكما كرم ، وإلا فالجمار خير منكما ، ولستما خيراً من أحد .

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : العاقلُ من لم يَحْرَمْهُ نصيبُهُ من الدنيا حظُّهُ من الآخرة .

قال علي بن أبي طالب في وصيته لابنه : لا مالَ أَعُوذُ<sup>(١)</sup> من العقل ، ولا فقر أشدَّ من الجهل ، ولا وِحدةٌ أَوْحَشُ من العُجب ، ولا مَظَاهِرَةٌ كالْمِشاوَرَةِ ، ولا حَسَبٌ كحَسَنِ الخلق .

كان يقالُ : إذا كان علم الرجل أكثرَ من عقله ، كان قيناً أن يضرَّه علمه .

قال صرُّو بن العاص : ليس العاقلُ الذي يعرف الخير من الشر ، ولكنه الذي يعرف خيراً<sup>(٢)</sup> الشرين .

قال العُتْبِيُّ : العقلُ نومانٌ ، فأحدهما ما تقرده الله بصنعتِهِ ، والآخر ما يستفيدُهُ

(١) ١ : أعدد .

(٢) ١ : شر .

المرء بأدبه وتجربته ، ولا سبيلَ إلى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المركب ، فإنهما إذا اجتمعا قَوَّى كلُّ منهما صاحبه ، كما أن النار في الظلمة نور للبصر ، وأنشد :  
إذا لم يكن للمرء عقلٌ يزيِّنه      مع الناس لم يجعل له مُشْفِقٌ عقلاً<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

ولا خيرَ في حُسْنِ الجُسُومِ وطُولِهَا      إذا لم يَزِنْ حُسْنَ الجُسُومِ عَقُولُ<sup>(٢)</sup>

وقال أردشير بن بابك : نموُّ العقلِ بالعلم .

وكتب عمرُ بنُ عبد العزيز رضى الله عنه ، إلى بعض عماله : أمّا بعد ، فإنَّ العقلَ المُفْرَدَ لا يُقَوَّى به على أمر العامة ، ولا يُسَكَّنِي به في أمر الخاصة ، فأخِي عقلك بعلم العلماء والأشرافِ من أهل التجارب والمروءات ، والسلام .

قال أيوبُ بنُ القُرَيْبِ : الناسُ ثلاثة : عاقلٌ ، وأحمقٌ ، وفاجرٌ ، فالعاقلُ : الدِّينُ شريعته ، والحلمُ طبيعته ، والرأى الحَسَنُ سَجِيَّته ، إن نطق أصاب ، وإن سمع وعى ، وإن كَلَّمَ أجاب . والأحمق : إن تكلم بهل ، وإن حدّث وهل ، وإن استنزلَ عن رأيه نزل . وأما الفاجرُ : فإن ائتمنته خانك ، وإن صحبته شانك .

قال مُطَرِّفُ بنُ الشَّخِيرِ : عَقُولُ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى قَدَرِ زَمَانِهِمْ .

(١) مبه : فليجعل له مشفقاً عقلاً

(٢) يروى ونبلها مكان ماولها ، وقد اسب البيت في البيان والتبيين ٢/٢٢٩ إلى مالك بن حمار الشعبي الفزارى ، وفي هامش أمالي القالى ١/٣٩ أنه لهذيل بن ميسر الفزارى ، وورد في حاشية أبي تمام ١٤/٢ لرجل من بني فزارة ولم يعينه ، واسب في معجم الأدباء ١٨/٣٠٦ إلى أبي العيناء .



كان يقال : ستّ خصال تُعرّف في الجاهل : الغضبُ في غير شيء ، والكلامُ في غير نفع ، والعطيّة في غير موضعها ، وإفشاء السرّ ، والثقة بكلّ أحد ، ولا يعرف صديقه من عدوه .

قيل لابن شبرمة : ما حدّ الحق ؟ قال : لا حدّ له .

سئل بعض الحكماء عن العقل ، فقال : الإصابة بالظنون ، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان .

كان يحيى بن خالد ، يقول : ثلاثة أشياء تدلّ على عقول أربابها : الكتابُ على مقدار عقل كاتبه ، والرسولُ على مقدار عقل مُرسِله ، والهدية على مقدار عقل مُهديها .

قال ابن الأعرابي : ممّي الرجلُ أحق ، لأنه لا يميز كلامه من رعوته .

قال : والحق أيضاً الكساد ، يقال : انْحَمَقَتِ<sup>(١)</sup> الشوق إذا كسدت ، ومنه الرجل الأحق لأنه كاسدُ العقل لا يُنتفع برأيه ولا بعزمه . والحق أيضاً : الغرور ، يقال : سرنا في ليالٍ مُحَمَّقات ، إذا كان القمر فيهن يَسْتَتِرُ بغيمٍ أبيض رقيق ، فيفتُرُ الناس بذلك يظنون أن قد أصبحوا فيسيرون حتّى يملوا .

قال : ومنه أخذ اسم الأحق لأنه ينزك في أوّل مجاسه بتمامه ، فإذا انتهى إلى آخر كلامه تَبَيَّنَ مُحَقُّه .

(١) ب : حقت ، وكلاهما وارد صحيح .

وقيل للرجلة البقلة الحقاء ، لأنها تنبت في مسيل الماء ، وفي طريق الإبل ،  
فهي أبداً مَدُوسَة .

وفي الخبر المرفوع : « للعاقل خصال يُعرَف بها : يَحْلُمُ عَمَّن ظلمه ، ويتواضعُ  
لمن هو مثله ، ويسابقُ بالبرِّ من هو فوقه ، وإذا رأى بابَ فرصةٍ اتهمزها ، لا يفارقه  
الخوف ، ولا يصحبه العنف<sup>(١)</sup> ، يتدبَّر ثم يتكلم ، فإن تكلم غنم ، وإن سكت  
سَلِم ، وإن عرضت له فتنة ، اعتصم بالله ثم تنكَّبها ، وللجاهل خصال يُعرَف بها :  
يَظْلِمُ ، من خالطه ، ويتكلم بغير تدبُّر فيندم ، فإن تكلم أئيم ، وإن سكت سَهَّ ،  
وإن عرضت له فتنة أَرَدَتْه ، وإن رأى بابَ فضيلةٍ أعرَض عنها .

ذكر المنيرة بن شُعْبَةَ يوماً عُمَرُ بنَ الخطاب رضى الله عنه ، فقال : كان والله  
أفضل من أن يُخَدَّع ، وأعقل من أن يُخَدَّع .

في كتاب « كلیلة ودمنة » : رأسُ العقلِ التمييزُ بين الكائن والممتنع .

قال الحجاج يوماً : العاقلُ من يعرف عيبَ نفسه ، قال عبد الملك : فما عيبُك ؟  
قال : أنا حسودٌ حقود ، قال عبد الملك : ما في إبليسَ شرٌّ من هاتين .

قال الحسن البصرى : صلة<sup>(٢)</sup> العاقل إقامةُ لدين الله ، وهجرانُ الأحقِ قربة إلى  
الله ، وإكرامُ المؤمن خدمةً لله وتواضعٌ له .

(١) ب : التعنيف .

(٢) ١ : صلة .

قال عبد الله بن الحسين<sup>(١)</sup> : مُتَّقُ الرجل يفسد دينه<sup>(٢)</sup> ، ولا دينَ لمن لا عقل له . وكان لا يجيز شهادة الأحمق العفيف ، فكُلَّم في ذلك ، فقال : سأريكم . ودعا بحاجبه فقال : يا ممدود<sup>(٣)</sup> ، انظر لي ما الرِّيح ؟ فخرج ثم رجع ، فقال : هي شمالٌ يَشُوبها شيءٌ من الجنوب . فقال : أَتَرَوْنَ أن أجيزَ شهادة مثل هذا ؟ فقال أردشير : رضاء المرء عن نفسه دليل على عقله .

قال أنوشروان : ثقةُ الرجل برأيه ، وإقراره بتوفير عقله ، دليل على عقله .

قيل :

هل ينتهي من أول الزجر أحمق

كان يقال : إذا تمَّ العقلُ نقصَ الكلام .

قال علي بن أبي طالب : لا تؤاخذ الأحمق ، ولا الفاجر ، أمّا الأحمقُ فدخله وَخْرَجُه شينٌ عليك ، وأمّا الفاجرُ : فيزِينُ لك فعله ، ويودُّ أنك مثله .

(١) كذا بالأصول ، وقد ورد في عيون الأخبار ١٧/١ أنه عبيد الله بن الحسن العنبري .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) ١ : مروود ، وسماء في عيون الأخبار : أبا مودود .

قال سابق :

المرء يجمع والزمان يُفَرِّقُ      ويظلّ يرقعُ والخُطوبُ تَمزِّقُ  
ولئن يُعَادِي عاقلاً خيراً له      من أن يكون له صديقٌ أحمقُ

وقال آخر :

عدوك ذو العقل أبقى عليك      من الصّاحبِ الجاهلِ الأحمقِ<sup>(١)</sup>  
وذو العقل يأتي حسانَ الأمور      ويعتمد للأرشِدِ الأوفقِ

وقال دعبل بن علي الخزاعي :

عداوةُ العاقلِ خيرٌ إذا      حصّلتها من خلةِ الأحمقِ  
لأنَّ ذا العقلِ إذا لم يَرِعْ<sup>(٢)</sup>      عن ظلمك استحياء فلم يخرقِ  
ولن ترى الأحمقَ يُبقي على      دينٍ ولا وُدٍّ ولا يَتَّقِي

وقال آخر :

عداوةُ العاقلِ خيرٌ لمن      عاداه من وُدِّ امرئٍ جاهلِ  
بوائقُ الجاهلِ مَبْثُوتَةٌ      وليس تخشأها من العاقلِ

وقال صالح بن عبد القدوس :

ألا إنّما الإنسانُ غمدٌ لعقله      ولا خيرَ في ضدِّه إذا لم يسكن نصلُ

(١) التمثيل والمحاضرة ٣٠٦ ، فصل للقال ١٦٠ .

(٢) أي يفتق ويحفظ ، مضارع ورع ، وفي الديوان ١٥٧ : إذا لم يرع عن حله

فإن كان للإنسان عقلٌ فإنه هو النُّصْلُ والإنسان من بعده فَضْلُ

وقال أيضاً :

وما المرء إلا اثنان عقلٌ ومنطقٌ      فمن فاتهُ هذا وذاك فقد دَمَرُ  
ولا سيما إن كان ممَّن نصيبُهُ      من الدينِ والدنيا قليلٌ إذا حَضَرَ

وقال ابن الرومي :

وليس عتابُ المرء للمرء نافعاً      إذا لم يكن للمرء عقلٌ يعاتبه<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

زعمت أبا سهلٍ بأنك جامعٌ      فنونا من الآداب يجمعها الكهلُ  
فهبك تقول الحقَّ أيُّ فضيلةٍ      تكون لدى علمٍ وليس له عقلٌ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

لكلِّ امرئٍ شكلٌ من الناسٍ مثلهُ      فأكثرُهُم شكلاً أقلُّهُم عقلاً  
لأنَّ صحيحَ العقلِ ليس بواجِدٍ      له في طريقِ حينٍ يسلكها مثلاً  
ولا خيرَ في طولِ السِّبَالِ<sup>(٣)</sup> وعرضها      إذا الله لم يجعل لصاحبها عقلاً

(١) البيت في المختار من شعر بشار ٩٢ بغير نسبة .

(٢) البيتان لأن العباس الناشيء في أبي سهل بن نوبخت ، رهر الآداب ٣/ ١٨٨ .

(٣) السبال : مقدم اللحية ، وانظر الأبيات في السكامل ١/ ٣١٥ ، وفيه . وما الفضل في طول .. الح

وقال آخر :

قد عرفناك باختيـارك إذ كـان دليلاً على اللبيب اختيـاره<sup>(١)</sup>

وقال بشار بن برد :

وما أنا إلا كالزمان إذا صحا صحوت وإن ماق الزمان أموق<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وأنزاني طول النوى<sup>(٣)</sup> دار غربة إذا شئت لاقيت امرأ لا أشاكه

تحامقته حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

تحامق مع الحمق إذا ما لقيتهم ولا تلقهم بالعقل إن كنت ذا عقل

فإنني رأيت المرء يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يسعد<sup>(٥)</sup> بالعقل

وقال أبو يزيد<sup>(٦)</sup> البسطامي رحمه الله :

يا ذا الذي ليس له والد يسعى على الأرض ولا والده

(١) المقدم الفريد ٣/١

(٢) المختار من شعر بشار ٢١١ البين والبين ١/٩٨٩ .

(٣) ١ : الشفا .

(٤) سبق البيت الأول وفي ص ٢٣٤ انظر نسبته ومراجعته هناك ، وانظرهما أيضا في معاضرات الأدباء

١٣٦/١ ، عبون الأخبار ٣/٢٦ .

(٥) ب : يسود . والبيتان لواصل بن عطاء رأس المتزلة ، انظر معجم الأدباء ١٩/٢٤٧ .

(٦) ١ : دريد ، تحريف . فهو أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي ، زاهد مشهور ، له أخبار كثيرة في

الزهد ، وأقوال في الحكمة والصوف ، مات سنة ٢٦١ هـ . انظر في ترجمته وفيات الأعيان ٢/٢١٣ .

قَدْ مَاتَ مَنْ قَبْلِهِمْ آدَمُ فَأَيُّ نَفْسٍ بِمَدَّةِ خَالِدَةٍ  
 إِنْ جِئْتَ أَرْضًا أَهْلُهَا كُلُّهُمْ عَوْرٌ فَغَمُّضُ عَيْنِكَ الْوَاحِدَةُ<sup>(١)</sup>

سمع عمر بن عبد العزيز رجلاً يكنى أبا العُمَريْنِ ، فقال : لو كان لك عقل  
 كفالك أحدهما .

قال الحسنُ : هجرةُ الأحمقِ قربةٌ إلى الله تعالى .

قال منصورُ الفقيه :

أَجَالِسُ كُلًّا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَا أَحَبُّ سِوَى الْأَمْوَقي  
 فَإِنِّي أَجَالِسُهُ مَرَّةً وَأَنْهَضُ عَنْهُ فَلَا نَلْتَقِي  
 فَمَا نِعْمَةٌ بَعْدَ تَقْوَى الْإِلَهِ بِأَفْضَلٍ مِنْ هَجْرَةِ الْأَحْمَقِ

قال بعضُ الحكماء : يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِسِتِّ خِصَالٍ : أَنْ يَحْفَظَ<sup>(٢)</sup>  
 دِينَهُ ، وَيَصُونَ عِرْضَهُ ، وَيَصِلَ رَحِمَهُ ، وَيَحْفَظَ جَارَهُ ، وَيَرْعَى حَقَّ إِخْوَانِهِ ، وَيَحْزُنَ  
 عَنِ الْبِذَاءِ لِسَانِهِ .

كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ إِذَا أُخْبِرَ عَنْ أَحَدٍ بِصِلَاحٍ ، قَالَ : كَيْفَ عَقْلُهُ ؟ ثُمَّ يَقُولُ :  
 مَا يَتِمُّ دِينُ امْرِئٍ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ .

رَوَى أَنَّهُ لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ ، أَتَاهُ جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَا آدَمُ !

(١) فصل المقال ١٩٨ .

(٢) ١ : يحوط .

إن الله تعالى قد أحضر ك ثلاث خصالٍ لتختارَ منهنَّ واحدة ، ويُخلى عن اثنتين .  
قال : وما هنَّ ؟ قال : الحياء والدين والعقل : قال آدم : إني اخترتُ العقلَ .  
قال جبريل للحياء والدين : ارتفعاً فقد اختارَ العقل ، قالاً : لا ترتفع . قال :  
ولم عصيتما ؟ قالاً : لا ، ولكننا أمرنا ألا نفارقَ العقلَ حيثُ كان .  
كان يقال : لا تعتدَّ بمن ليس له عُقْدَةٌ من عقل .  
قال بعض الحكماء : وكُلُّ الحرمانِ بالعقل ، والرزقُ بالجهل ، ليعتبرَ العاقلُ  
فيعلم أن الرزقَ ليس عن حيلة .  
قيل لزُرْعَةَ بنِ ضَمْرَةَ : متى عَقَلْتَ ؟ قال : يومَ وُلِدْتُ . قيل : وكيف ذلك ؟  
قال : مُنِعْتُ الشَّدى فبكيتُ ، وأُعْطِيَتْهَا فسكتُ .  
قال الحَسَنُ : لأنَّا للعاقلِ المُدبِر ، أَرْجَى مِنِّي للأحمقِ المُقبِل .  
قال الأوزاعي : قيل لعمسى عليه السلام يا رُوحَ الله ! أنت تبرىءُ الأكه  
والأبرصَ وتحْيي الموتى بإذن الله ، فما دواءُ الأحمق ؟ قال : ذلك أعياني .  
قال قيس بن الخطيم :

وبعضُ الداءِ ملتمسٌ دَوَاهُ      وداءُ النُّوكِ لَيْسَ لَهُ دَوَاهُ<sup>(١)</sup>

(١) انظر ديوانه ٧٧ ، وفيه : ملتمس شفاء . ليس له شفاء ... حساسة أبي تمام ٤٠/٢ .



وقال آخر :

جنونك مجنونٌ ولست بواجِدٍ طيبًا يَدَاوِي من جُنُونِ جُنُونٍ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

قالوا جُنُنْتُ بِمَنْ تَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَدَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ  
الْحُبُّ لَا يَسْتَفِيقُ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ وَإِنَّمَا يُصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحِينِ

كان يقال : الأحمقُ بشأنه أعلمُ من العاقلِ بشأن غيره<sup>(٢)</sup> .

قال زيد بن أسلم ، قال لقمان لابنه : يا بني لَئِنْ يُقْصِيكَ<sup>(٣)</sup> الحكيمُ خيرٌ من أن  
يُذْنِيكَ<sup>(٤)</sup> الأحمق .

قال عمر بن عبد العزيز : خُصِلَتَانِ لَا تَعْدِمُكَ [ إحداهما ]<sup>(٥)</sup> من الأحمق ، أو  
قال من الجاهل : كثرة الالتفات ، وسرعة الجواب .

كانوا يُعَبِّرُونَ عن الأحمق بالجاهل ، ومن ثم قالوا : غضب كسرى على عاقل فسجنه  
مع جاهل . يريدون سجنه مع أحمق ، ويُعَبِّرُونَ أيضًا عن العاقل بالحلیم ،  
قال الشاعر :

(١) عيون الأخبار ٤٧/٢ .

(٢) وردت هذه العبارة في عيون الأخبار : الأحمق أعلم من العاقل إلخ ، وصححها في الهامش كما  
ورد هنا .

(٣) ب : يضربك .

(٤) ب : يدهنك .

(٥) زيادة يستقيم بها المعنى .

فَلَا تَصْنَعْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ  
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيمًا حِينَ وَآخَاهُ  
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءَ<sup>(١)</sup>

قال سهل بن هارون : ثلاثة من المجانين وإن كانوا عقلاء : الغضبان ،  
والغيران<sup>(٢)</sup> ، والسكران . قيل : فما تقول في المنعظ ؟ قال :

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أَمْ تَعْمُرُوا بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تُصْبِحُنَا

قال تمام بجيح : إذا قام ذكر الرجل ، ذهب ثلثا عقله .

قال محمود الوراق ، وقد نسب إلى ابن الزيات :

لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا يَدْبُرُهُ الْعَا قَلٌّ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ يُرِيْبُهُ  
فَأَخُو الْعَقْلِ مُنْسِكٌ يَتَوَقَّى وَيَخَافُ الدُّخُولَ فِيمَا يَعْجِبُهُ  
وَأَخُو الْجَهْلِ لَا يَقْدُرُ فِي الْأَمْرِ وَإِنْ أَشَكَلَتْ عَلَيْهِ ضُرُوبُهُ  
رَاكِبٌ رَدَعَهُ كَعَاطِبٍ<sup>(٣)</sup> لَيْلٍ يَخْطِئُ الْأَمْرَ كُلَّهُ أَوْ يُصِيبُهُ  
تَنَاقَى لَهُ الْأُمُورُ عَلَى الْجَهْلِ لَ إِذَا مَا أَرَادَهَا وَتُجِيبُهُ

(١) عيون الأخبار ٣/٧١ ، ورد البيت الثالث فيها أيضا ٨/٣ ضمن أبيات منسوبة إلى أبي العتاهية .

(٢) ب : والمریان .

(٣) ب : كعاطب . وراكب الردع : من يمضي في حاجته فيرجع خاطبا ، وعاطب الليل : الخلط الذي يصيب مرة ويخطئ أخرى .

وَأَخُو الْعَقْلِ بَعْدَ يَنْتَسِجُ الرَّأْيَ      يَ فَيَرْضَى وَمَرَّةً<sup>(١)</sup> يَسْتَرِيْبُهُ  
وَإِذَا صَيَّرَ الْبَعِيدَ قَرِيبًا      عَادَ فِيهِ فَازْدَادَ بُعْدًا قَرِيبُهُ  
فَهُوَ الذَّهْرُ شَاخِصُ الْقَلْبِ فِكْرًا      مَا تَقْضَى هُمُومُهُ وَكُرُوبُهُ

وقال آخر :

أَلَا إِنَّ عَقْلَ الْمَرْءِ عَيْنًا فُؤَادِهِ      فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ فَلَنْ يُبْصِرَ الْقَلْبُ  
<sup>(٢)</sup> وقال آخر :

أَرَى زَمَنًا نَوَكَاهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ      وَلَكِنَّمَا يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ  
مَشَى فَوْقَهُ رَجُلَاهُ وَالرَّأْسُ تَحْتَهُ      فَكَبَّ الْأَعَالَى بَارْتِفَاعِ الْأَسَافِلِ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

عَذَلُونِي عَلَى الْحَمَاقَةِ جَهْلًا      وَهِيَ مِنْ عَقْلِهِمْ أَلَدُّ وَأَخْلَى  
لَوْ لَقُوا مَا لَقِيتُ مِنْ حِرْفَةِ الْعَدُوِّ      لِي لَسَارُوا إِلَى الْحَمَاقَةِ رِسَالًا  
مُحَقِّقًا<sup>(٣)</sup> بِقُوَّتِ عِيَالِي      وَيَمُوتُونَ إِنْ تَعَاقَلْتُ هُزْلًا

قال هشام بن عبد الملك : يُعرَفُ حَقُّ الرَّجُلِ بِأَرْبَعٍ : بِطَوْلِ لِحِيَّتِهِ ، وَشِنَاعَةِ  
كُنْيَتِهِ وَنَقْشِ خَاتَمِهِ ، وَإِفْرَاطِ شَهْوَتِهِ . فدخل عليه ذات يوم رجلٌ طويل

(١) ساقطة من ١ .

(٢) ساقط من ١ . وانظر البيت الثاني في البيان والتبيين ١/ ٢٤٦ .

(٣) ب : قائما .

الْمُتُّونَ ، فقال هشام : أمّا هذا فقد جاء بواحدة ، فانظروا أين الثلاث ؟ قالوا : ما كنتك ؟ قال : أنا أبو الياقوتِ الأحمر . قالوا : فما نقشُ خاتمك ؟ قال : ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾<sup>(١)</sup> .

وفي خبر آخر : أن معاويةَ جرت له مثل هذه الحكاية ، إلا أن في خبر معاوية ، قيل له : فما كنتك ؟ قال : أنا أبو الكوكب الدرّي . قيل له : فما نقش خاتمك ؟ قال : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

قال يحيى بن الحكم الغزّال :

يَعْرِفُ عَقْلُ الْمَرْءِ فِي أَرْبَعٍ      مِشْيَتُهُ أَوَّلُهَا وَالْحَرَكَ  
وَدَوْرُ عَيْنَيْهِ وَالْفَاظَةُ      بَعْدُ عَلَيْهِنَّ يَدْوَرُ الْفَلَكَ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

طَلَبْتُ الرِّزْقَ بِالْعَقْلِ      مِنْ الْغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ  
فَلَمْ يُكْسِبْنِي الْعَقْلُ      سِوَى الْبَعْدِ مِنَ الرِّزْقِ  
فَأَدْبَرْتُ عَنِ الْعَقْلِ      وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْحَقِّ  
فَلَمْ أَتَعِبْ وَلَمْ أَنْصَبْ      وَلَمْ أَضْرَعْ إِلَى الْخَلْقِ

قال بعضُ الحكماء : من الحق التماسُ الإخوان بنير وفاء ، والتماسُ الآخرة

(١) سورة يوسف الآية ١٨ .

(٢) سورة النمل الآية ٤٥ .

(٣) العقد الفريد ٢/٢٤٣ .

بالرياء<sup>(١)</sup> . والتماس مودة النساء بالنمظة ، والتماس العلم والفضل بالدعة والخفض .  
 سمع الأحنف رجلاً يقول : ما أبالي أُمِدِّحْتُ أم هجيت . فقال : استرحت من  
 حيث تعب الكرام .

قالت العرب : استراح من لا عقل له .

وقالت الفرس : مات من لا عقل له .

أنشدني بعض شيوخى رحمهم الله :

كم كافر بالله أمواله      تزداد أضعافاً على كفره  
 ومؤمن ليس له درهم      يزداد إيماناً على فقره  
 لا خير فيمن لم يكن عاقلاً      يمد رجليه على قدره  
 وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

ما إن يزال يبنّاد يزاحمنا<sup>(٣)</sup>      على البراذين أشباه البراذين  
 أعطاهم الله أموالاً منزلة      من الملوك بلا عقل ولا دين  
 ما شئت من بغلة شقراء ناجية      أو من أتان وقول غير موزون<sup>(٤)</sup>

(١) ب : بالزنا .

(٢) هو عارق بن أنال الطائي ، كما في البيان ٢٢١/١ .

(٣) ١ : نرى جثنا .

(٤) ١ : ومن أتان وقول غير مأون ، والبغلة الماجية : السريمة ، انظر الآيات في البيان والتبيين

٢٢١/١ ، ٢٢٢ ، و ٢١٨/٣ .

## باب من أجوبة الحقيق

ومراجعة السخفاء ، وألفاظ النوكى والجهلاء

استعمل معاوية رجلاً من كلب ، فذكر المجوس يوماً ، فقال : لعن الله المجوس  
ينكحون أمهاتهم ، والله لو أعطيت عشرة آلاف درهم ، ما نكحت أُمِّي . فبلغ  
ذلك معاوية ، فقال : قبحه الله أترونيه لو زيد فعل ١١٩

قال أبو عبيدة : أُجريت الخيل فطلع منها فرسٌ سابق ، فإذا رجلٌ من النظارة  
يكرّ ويثب من الفرح ، فقال له رجل إلى جنبه : يا فتى ! هذا الفرسُ فرسُك ؟ قال :  
لا ، ولكن اللجام لجامي .

أرسل رجلٌ من بني عجل بن عجم فرساً في الحلبة ، فجاء سابقاً ، فقال لابنه :  
يا بني ! بأي شيء أسميه ؟ فقال : يا أبت أفقأ عينه وسمه الأعور . قال الشاعر :

رَمَتْنِي بَنُو عَجَلٍ بِدَاءِ أَيْيِهِمْ      وَأَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَنْوَكُ مِنْ عَجَلٍ  
أَلْبَسَ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنِ جَوَادِهِ      فَأَضْحَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ بِالْجَهْلِ<sup>(١)</sup>

قال أبو كعب القاصّ في قصصه : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كبد حمزة  
ما علمتم ، فادعوا الله أن يطعمنا من كبد حمزة .

---

(١) انظر البيتين في وفيات الأعيان ٢٨٦/١ ، المحاسن والمساوي للبيهقي ٢٢٦/٢ .

وقال أيضاً في قصصه : إن اسم الذئب الذي أكل يوسف كذا وكذا ، قالوا له : فإن يوسف لم يأكله الذئب ، قال : فهذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف .

وتلا في قصصه يوماً قول الله عز وجل : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكْأَدُ يُسِيغُهُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فقال : اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسیغه .

قيل لبرذعة الموسوسر : أيما أفضل غيلان أم مُعَلَّى ؟ قال : مُعَلَّى ، قالوا : ومن أين ؟ قال : لأنه لما مات غيلان ، ذهب مُعَلَّى إلى جنازته ، فلما مات مُعَلَّى لم يذهب غيلان إلى جنازته .

رفع رجلٌ من العامة ببغداد إلى بعض ولائها على جار له أنه يتزندق ، فسأله الوالى عن قوله الذى نسب به إلى الزندقة ، فقال : هو مُرْجِيٌّ قَدْرِيٌّ نَاصِبِيٌّ رَافِضِيٌّ ، من الخوارج ، يبغيضُ معاويةَ بن الخطَّاب الذى قتل على بن العاص . فقال له ذلك الوالى : ما أدري على أى شيء أحسُّدُك ؟ أعلى علمك بالمقالات ، أم على بصرك بالأنساب .

كان قوم من أهل العلم يتناظرون في أمر معاوية وعلى ، ويذكرون أبا بكر وعمر ، وكان قريباً منهم رجل من العامة ، ينسب إلى أنه من أعقلهم ، وكان ذا سبلة <sup>(٢)</sup> طويلة ،

(١) سورة إبراهيم الآية ١٧ .

(٢) السلة بالتحريك : ما على الشارب من الشعر ، أو ما على الذقن منه إلى طرف اللحية .

فقال لهم : كم تطنبون في أمر عليٍّ ومعاوية وفلان وفلان ! ! فقال له أحد القوم :  
وتعرف أنت مَنْ عليٍّ<sup>(١)</sup> ومعاوية وفلان وفلان<sup>(٢)</sup> ؟ قال : نعم ! أوليس هو  
أبو فاطمة ؟ قال : ومن كانت فاطمة ؟ قال : امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بنت  
عائشة أخت معاوية . قال : فما كان قصة عليٍّ ؟ قال : قتل في غزاة حنين مع النبي صلى  
الله عليه وسلم .

دخل رجلٌ من العامة الجهلة الحقاء على شيخ من شيوخ أهل العلم ، فقال :  
أصاح الله الشيخ ، لقد سمعتُ في السوق الساعة شيئاً منكراً ، ولا ينكره أحد  
قال : وما سمعت ؟ قال : سمعتهم يشتمون الأنبياء ! قال : ومن المشتوم من الأنبياء ؟  
قال : سمعتهم يشتمون معاوية . قال : يا أخى ليس معاوية بنبيٍّ . قال : فبِهِ نصف  
نبيٍّ لم يُشتم .

قال عمرو بن بحر : ذكر لي شيخٌ من الإباضية أنه جرى عنده ذكر الشيعة يوماً  
فغضب وشتهم ، وأنكر ذلك عليهم إنكاراً شديداً . قال : فأتيته يوماً فسألته  
عن سبب إنكاره على الشيعة ولعنهم لهم فقال : لمكان الشين في أول الكلمة ،  
لأنني لم أجِد ذلك قط إلا في مَسْخُوط ، مثل شُومٍ وَشَرٍّ وَشَيْطَانٍ وَشَيْصٍ وَشَحٍّ  
وَشَغَبٍ وَشَعْبٍ وَشِرْكٍ وَشَتْمٍ وَشِقَاقٍ وَشَطْرَ نَجٍ وَشَيْنٍ وَشَانِيٍ وَشَحْطٍ وَشَوْصَةٍ  
وَشَوْلٍ وَشَكْوَى وَشَنَانٍ . فقلت له : إن هذا كثير ، ما أظنُّ أن<sup>(٣)</sup> القوم يقيم  
الله لهم علماً مع هذا أبداً .



كان عندنا رجل شاهدناه ، وكان من جيراننا على غاية من الجهل والغباوة ، وكان إذا سلم من صلاته في جماعة أو وحده ، يقول : السَّلام على المالكين الكاتبين لأبي بكر وعمر ، وكان أُلْتُغِ يحمل مكان الكاف تاء .

اشترى باقل ، وهو رجل من قيس بن ثعلبة عنزاً بأحد عشر درهماً ، فقالوا له : بكم اشتريت العنز ؟ ففتح كفيه وفرق أصابعه ، وأخرج لسانه ، يريد أحد عشر درهماً ، فلما دَيَّرُوهُ ، قال :

يلومون في مُحَقِّهِ بِأَقْلًا      كَأَنَّ الْحَمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ  
فَلَا تُكْثِرُوا الْعَذْلَ فِي عِيِهِ      فَلَمَعِي أَجْمَلُ بِالْأَنَحِ (١)  
خَرُوجُ اللِّسَانِ وَفَتْحُ الْبَنَانِ      أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْمُنْطِقِ (٢)

ذكر الصَّوْلِي عن ابن الجوهري ضرباً من العي والحماقة والجهل ، وكان له تسبيح ظريف يسبحه بإثر كل صلاة : سبحانك يا عالمين ، والحمد لله الأكرمين ، ولا إله إلا الله الطيبين ، والصلاة على النبي المباركين ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، ونسأل الله خير عوائق الأمور .

رأى معاوية بن مروان بن الحكم حمارة طاحونة في عنقه جُلْجُل في حانوت طحان ، فقال له : ما بال هذا الحمار في عنقه جُلْجُل ؟ فقال : أنا مشغول في علاجى وطلب

(١) : بالموق .

(٢) الأبيات في المحاسن والمساوي ، ٢/ ٢٢٧ .

معيشتي خارج الخانوت ، وبحركة الجملجل أعرف وقوف الحمار فأحرّكه للمشي ، فقال له معاوية : أَرَأَيْتَ إِنْ وَقَفَ الْحِمَارُ وَحَرَكَ رَأْسَهُ فَتَحَرَكَ الْجُلْجُلُ ؟ قال الطحان : وَمَنْ لِحِمَارِي بِمِثْلِ عَقْلِ الْأَمِيرِ ؟ !

ومعاويةُ هذا هو الذي أمر بخلق باب المدينة إذ انقلت له البازي .

قال طحطاح<sup>(١)</sup> لابنه يوماً : ما الذي تشتهي ؟ قال : رَأْسِي كَبِشٍ . فقال له أبوه : لا يكون للكبش رأسان ، قال : فرأس كبشين ، فضحك منه .

قيل لمخنت : ما لكم تخلقون لحاكم ؟ فقال : إِنْ الْبُرْدُ<sup>(٢)</sup> لَا تَعْرِفُ إِلَّا بِمَحْدَفِ أَذْنَابِهَا .

دخل راكب البريد يوماً عَلَى الْمَأْمُونِ ، فقال له : متى خرجت ، أومتى قدمت ؟ فقال له : بعد غد يا أمير المؤمنين . فقال له المأمون : فَإِذَا أَتَيْتَنَا<sup>(٣)</sup> وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَرَحِلَتَانِ .

مَرِضَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، فَقَادَهُ جَارُهُ ، وَقَالَ لَهُ : مَا تَجِدُ ؟ قَالَ : أَشْكُو دُمْلًا أَهْلَكَنِي ، وَزَكَامًا أَضْرَنِي . قَالَ لَهُ : فَقَدْ بَلَغْنَا أَنْ إِبْلِيسَ لَا يَحْسُدُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ إِلَّا عَلَى هَاتَيْنِ الْعَلَتَيْنِ لِمَا فِيهِمَا مِنَ الْأَجْرِ وَالْمَنْفَعَةِ . فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ :

(١) ب : سلطانح .

(٢) الرد : خيل البريد ، وكانت تقس أذناها لتعرف فتسهل مهبتها .

(٣) ساقطة من ب ،

أَيْحَسَدُنِي إِبْلِيسُ دَاءَيْنَ أَصْبَحَا      بِرَأْيِي وَإِسْتِي دُمْلًا وَزَكَاةً  
فَلَيْتَهُمَا كَانَا بِي وَأَزِيدُهُ      رَخَاوَةً زُبًّا لَا يَطِيقُ قِيَامًا<sup>(١)</sup>

وقال أبو نواس :

قَدْ أَضَرَّتْ بِي<sup>(٢)</sup> دَمَامِي      لُ عَلَى الظَّهْرِ مُلِحَّةٌ  
لَيْتَهَا فِي عَيْنٍ مَنْ يَحُدُّ      سَبَّهَا مَالًا وَصِحَّةً<sup>(٣)</sup>

مسلم فزارة صاحب المظالم بالبصرة على يساره في الصلاة ، فقيل له في ذلك ، فقال : كان على عيني إنسان لا أكله .

وقال فزارة يومًا في مجلسه : لو غسلت يدي مائة مرة ما تنظفت ، أو أغسلها .  
رنين . وفيه يقول ابن المعتدل :

وَمِنَ الْمَظَالِمِ أَنْ تَكُونَ      نَ عَلَى الْمَظَالِمِ يَا فَزَارَةَ<sup>(٤)</sup>

تقدم رجل مع خصمه إلى قاض ، فقال : أصالح الله القاضى ، لى عند هذا الزانى ابن الزانية كذا وكذا . فقال القاضى لخصمه : ما تقول فيما سمعت من دعوى خصمك ؟ فقال : لا أعرف شيئًا فيما يقول ، وأنا منكّر لما يدعيه . فقال للمدعى : هات بينة إن كان لك . فأتاه برجلين جلسا بين يديه ، فقال لهما : بم تشهدان ؟

(١) البيان لأعرابي يدعى أبا حكيمة ، انظر محاضرات الأدباء ١/٢٠٦ .

(٢) ب : به .

(٣) ديوانه ١٣٤ .

(٤) البيت في بداية الدهر ٢/٢٣٤ ، وفيها : ومن المظالم أن قدمت . ، النج

قالا : نشهد أن لهذا الرجل على هذا الزانى ابن الزانية كذا وكذا لدعوى خصمه .  
فقال لهما : قد قبلتكما . قم يا زانى ابن الزانية فأدّ ما شهدا به . فقال المشهود عليه :  
أيها القاضى ! إن كان هؤلاء استحلوا قذفى<sup>(١)</sup> وقذف أى بجهلهم ، فما الذى  
استحللت به أنت ذلك منى ؟ فقال : والله يا ابن أخى<sup>(٢)</sup> ما حسبت إلا أنه اسمك  
واسم أمك ، لأنك لم تنكر ذلك على خصمك ولا على شاهديه .

مر قاض بواسط أو بجمص على السوق فى يوم رمضان ، فرأى رجلا قد صنع  
معزفاً ، فوقف عليه وقال : أيها الفاسق ! فى هذا الشهر المبارك تعمل آلاتِ اللهو  
وظروفَ الشرِّ فقال : أصلح الله القاضى ، إنما هى مِقلّة . قال : لعن الله الشيطان !  
ما حسبتها إلا معزفاً ، فنهض شيئاً ثم عاد إليه ، فقال له : يا فاسق ! وكيف تكون  
مقلّة من خشب ؟ هذا محال . فقال له : يا قاضى ! إني أطيها بالقار ، فلا تؤثر  
فيها النار . قال : صدقت ، ثم انصرف عنه .

وُلّى رجلٌ مقلّ قضاء الأهواز ، فأبطأ عليه رزقه ، وحضر عيد الأضحى  
وليس عنده ما يضحى به ولا ما ينفق ، فشكا ذلك إلى زوجته ، فقالت له :  
لا تنتم ، فإن عندى ديكاً جليلاً قد سمّته ، فإذا كان عيدُ الأضحى ذبحناه .  
فلما كان يومُ الأضحى ، وأرادوا الديك للذبح ، طار على سقوف الجيران ، فطلبوه  
وفشا الخبر فى الجيران ، وكانوا مياسير ، فرقوا للقاضى ، ورثوا لقلة ذات يده ،

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) ب : يا أخى .

فأهدى إليه كل واحد منهم كبشاً ، فاجتمعت في داره أكبش كثيرة ، وهو في المصلى لا يعلم ، فلما صار إلى منزله ، ورأى ما فيه من الأضاحى قال لامرأته : من أين هذا ؟ قالت أهدى إلينا فلان وفلان — حتى سَمَّت جماعتهم — ما ترى . قال : ويحك ! احتفظى بديكنا هذا فما فدىَ إسحاق بن إبراهيم<sup>(١)</sup> إلا بكبش واحد ، وقد فُدىَ ديكنا بهذا العدد .

---

(١) كذا بالأسول ، وهو يخالف المعروف من أن الفدى هو لإسماعيل بن إبراهيم وليس لإسحاق .

## باب المُلج وما به النفس ترتاح من مُباح المُزاح

قال الأصمعيّ : وَصِلْتُ بِالْعِلْمِ ، وَكَسَبْتُ بِالْمُلَاحِظَةِ .

قال عبد الرحمن بن أبي الزناد : قلت لأشعب : أنت شيخ كبير ، فهل رويت شيئاً من الحديث ؟ قال : بلى ! حدثني عكرمة عن ابن عباس ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : خصلتان من حافظ عليهما دخل الجنة . قلت : وما هما ؟ قال : نسيت أنا واحدة ، ونسي عكرمة الأخرى .

كان أشعب الطامع كثير الإلمام بإسالم بن عبد الله بن عمر ، فأتاه يوماً وهو في حائط مع أهله ، فمنعه البواب من الدخول عليه من أجل عياله ، وقال : إنهم يأكلون . فقال عن الباب ، ونسور عليهم الحائط ، فلمّا رآهم سالم ، قال : سبحان الله يا أشعب ! على عيالي وبناتي تنسور . فقال له : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَالَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ ﴾ . فقال له : انزل يأتك من الطعام ما تريد .

أخذ قومٌ في قطع ، فَقَدُّمُوا لَضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ ، فقام منهم واحدٌ ، وقال : الله الله فيّ ، فوالله ما كنت في شيء مما كانوا فيه ، وإنما كنت أشرب معهم وأغنى لهم ، فقالوا : هاتِ فغنّ لنا ، فارتجت عليه الأسمار إلا قول الشاعر :

عن المرء لا تسأل وسلّ عن قرينه فكلّ قرين بالأمّ قارنٍ مُقتدي<sup>(١)</sup>

(١) سورة هود ، الآية ٧٩ .

(٢) محاضرات الأدباء ٣/٢ ، والبيت لعمري بن زيد العبّادي كما في مجموعة الماني ١٤ ، الدهر والشعراء

١٣٢ مجلّة البحوث ٢٣٦ ، فصل المقال ٢٤٣ .

فَقَالُوا<sup>(١)</sup> : صدق . اضربوا عنقه .

كان بعضُ أمراءِ خُرَّاسان يتشاءمُ بالحُول ، ففتى رأى أَحُولَ ضربه بالسِّيَاط ، وربما ضرب بعضهم خمسمائة سوط ؛ وَحَدَّثَ أَنَّهُ رَكِبَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَرَأَى أَحُولَ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ ، وَكَانَ الْأَحُولُ جُلْدًا ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ضَرْبِهِ ، قَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، لِمَ ضَرَبْتَنِي ؟ قَالَ : لِأَنِّي أَنْشَاءُ بِالْحُول . قَالَ : فَأَيْنَا أَشَدُّ شَوْمًا عَلَى صَاحِبِهِ ، أَنْتَ رَأَيْتَنِي وَلَمْ يَصْبِكَ إِلَّا خَيْرٌ ، وَأَنَا رَأَيْتَكَ فَضَرَبْتَنِي خَمْسَمِائَةَ سَوْطٍ ، فَأَنْتَ إِذَا أَشَدَّ شَوْمًا . فَاسْتَحْيَا مِنْهُ وَلَمْ يَضْرِبْ بَعْدَهُ أَحَدًا .

كَانَتْ فِي سَعِيدٍ<sup>(٢)</sup> بَنُ فُرُوحِ بْنِ الْقَطَّانِ ، وَالِدِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْفَقِيهِ ، غَفْلَةٌ شَدِيدَةٌ مَشْهُورَةٌ ، فَخَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَدْ تَهَيَّأَ لِلصَّلَاةِ ، فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَثِيرَ الْمَزَاحِ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَخْرَوَا الْجُمُعَةَ إِلَى غَدٍ ، فَقَالَ : حَسَنٌ . وَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ .

كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَّارٍ<sup>(٣)</sup> الشَّاعِرُ قَدْ خَفَّ عَلَى عُرْوَةِ بْنِ الزَّيْبِرِ<sup>(٤)</sup> حَتَّى زَامَلَهُ مَرَّةً فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَقَالَ لَيْلَةً فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ لَعَلَّامُهُ : انْظُرْ هَلْ اعْتَدَلَ الْمَحْمِلُ ؟

(١) ب : فقال .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) ب : بشار ، وهو تحريف ، انظر ترجمته في الأغاني ٤/٤٠٨ — ٤٢٩ .

(٤) ساقط من ب .

فقال له النّلامُ : ماهو إلاّ معتدل ، فقال إسماعيل : والله ما اعتدل الحقّ والباطل قبل هذه الليلة ، فضحك عروة .

قال الأصمعيّ: قدم تاجرٌ من أهل الكوفة المدينة بأخيرة فباعها كلها إلاّ السّود منها، فلم تنفق ، وكان صديقاً للدارميّ الشاعر ، فشكا ذلك إليه ، وفد كان الدارميّ تنسك، وترك الشعر والغناء . فقال له : لاتهمّ بذلك فإنّي سأنفقها لك حتى تبيع جميعها إن شاء الله تعالى ، ثم قال :

قل للمليحة في الحمار<sup>(١)</sup> الأسود      ماذا صنعت بزاهدٍ مُتعبِدٍ  
<sup>(٢)</sup> قد كان شمر للصلاة ثبابة      حتى عرّضت له بياب المسجِدِ  
 رُدّي عليه صيامه وصلاته      لا تقتليه بحقّ دينٍ محمّدٍ<sup>(٣)</sup>

فشاع قول الدارميّ هذا في الناس : وقالوا : رجع الدارميّ عن نسكه ، وعاد إلى فتسكه<sup>(٤)</sup> ، فلم يبق في المدينة امرأة ظريفة إلاّ ابتاعت خماراً أسود حتى نفد ما كان منها مع المراقى ، فلما علم الدارميّ ذلك ، رجع إلى نسكه ولزم المسجد . والدارميّ هذا أصله مكّيّ ، ثم انتقل إلى المدينة زمن عمر بن عبد العزيز ، وعاش إلى خلافة بني العباس ، وانقطع إلى عبد الصمد بن علي وكان شاعراً مطبوعاً ، ترك ذلك وتنسك<sup>(٥)</sup> ، وهو القائل :

(١) ١ : القاع .

(٢) ساقط من ب ، وانظر المستطرف ٢/٢٣ ، وذات الأعيان ٣/٣٠٢ ، الأغاني ٣/٤٨ .

(٣) الهك : المجون .

(٤) انظر في ترجمته الأغاني ٣/٤٥ — ٥٠ .



ولما رَأَيْتُكَ أَوْلَيْتَنِي أَلْ قَبِيحَ وَبَاعَدْتَ عَنِّي الْجَمِيلَ  
تَرَكْتُ وَصَالَكَ فِي جَانِبٍ وَصَادَفْتُ فِي النَّاسِ خِلًا بَدِيلًا<sup>(١)</sup>

طُوَيْسُ الَّذِي تَضْرِبُ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلَ فِي الشُّؤْمِ ، هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ  
مَوْلَى لِبْنِي مَخْزُومٍ ، وَاسْمُهُ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْخَنَا وَالْمَجُورَ  
بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ مَغْنِيًا يَضْرِبُ الدَّفَّ ، وَسُئِلَ عَنْ مَوْلده ، فَقَالَ : وَلِدْتُ يَوْمَ مَاتَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفُطِمَتْ يَوْمَ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ ، وَخُتِنْتُ يَوْمَ قُتِلَ عُمَرُ ، وَتَزَوَّجْتُ  
يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ ، وَوُلِدْتُ يَوْمَ قُتِلَ عَلِيٌّ<sup>(٢)</sup> بْنُ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٣)</sup> ، فَيَقُولُونَ فِي أَمْثَالِهِمْ  
السَّائِرَةِ . أَشَامُ مِنْ طُوَيْسٍ<sup>(٤)</sup> .

كَانَ الشَّعْبِيُّ يَوْمًا جَالِسًا فِي مَجْلِسِهِ ، وَالنَّاسُ يَتَنَاضَرُونَ فِي الْفَقْهِ عِنْدَهُ ، وَمَعَهُ  
شَيْخٌ يَطِيلُ السَّكُوتَ ، فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا<sup>(٥)</sup> : لَوْ سَأَلْتَ عَنْ مَسْأَلَةٍ تَنْتَفِعُ بِهَا ،  
فَقَالَ : إِنِّي لِأَجِدُ فِي قَفَائِ حِكْمَةٍ ، أَقْتَرِي لِي أَنْ أُحْتَجِمَ ؟ فَقَالَ الشَّعْبِيُّ : الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي صَرْنَا مِنَ الْفَقْهِ إِلَى الْحُجَامَةِ .

مَرَّ بِالشَّعْبِيِّ يَوْمًا رَجُلٌ يَقُودُ حِمَارًا ، فَقَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : وَرْدَانُ . قَالَ :  
وَمَا اسْمُ حِمَارِكَ ؟ قَالَ : عِمْرَانُ . قَالَ الشَّعْبِيُّ : وَاخْلَافَاهُ<sup>(٦)</sup> ! !

مَرَّ رَجُلٌ مَعَهُ كَلْبٌ بِابْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : وَثَابُ .

(١) الْبَيْتَانِ فِي الْأَغَانِي ٤٥/٣ . (٢) سَاقَطَ مِنْ ب .

(٣) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الْأَغَانِي ٢٧/٣ وَمَا بَعْدَهَا .

(٤) سَاقَطَ مِنْ ب .

(٥) يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ خِلَافَ الَّذِي يَجِبُ ، وَلَوْ تَبَوَّدَتِ الْأَسْمَاءُ لَانْتَفَعَتِ الْغَرَابَةُ .

قال : وما اسم كلبك ؟ قال : عمرو . فقال ابن أبي عتيق : واخلافاه ،  
وأنشد :

لَوْ هَيَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ التَّوْفِيقِ أَسْبَابًا  
لَسَمَّى نَفْسَهُ عَمْرًا وَسَمَّى الْكَلْبَ وَثَابًا<sup>(١)</sup>

أنشد رجل زبَّان<sup>(٢)</sup> السَّوَّاقِ ، قول إسماعيل بن يسار :

مَاضِرٌ أَهْلَكَ لَوْ تَطَوَّفَ عَاشِقٌ بِفَنَاءِ يَتِّكِ أَوْ أَلَمَ فَسَلَّمَا<sup>(٣)</sup>

فبكي زبَّان<sup>(٢)</sup> ، وقال : لاشيء والله ، إلا الضَّجَرُ وسوء الخلق وضيق الصدر ،  
وجعل يبكي ويمسح عينيه .

قيل لمدني : أما تتق الله ، تؤذي جيرانك ؟ قال : فن أؤذي إذا<sup>(٤)</sup> ؟  
أؤذي من لا أعرفه !

كان الفرزدق جالساً في حلقة الحسن رحمه الله ، فقال رجل : يا أبا سعيد !  
ما تقول في الرجل يحكي عن غيره ، يقول : قال فلان طَلَقْتُ امرأتِي ، وأعتقت  
عبدِي ، وفعلت وفعلت ولأنيّة له في ذلك . فقال الفرزدق : يا أبا سعيد : قد قلت

(١) محاضرات الأدباء ٢/ ٢٩٥ .

(٢) ١ : ريان ، وانظر القصة والاختلاف في هذا الاسم أيضاً في الأغاني ٤/ ٤١٥ .

(٣) العقد الفريد ٣/ ٦٢ ، الأغاني ٤/ ٤١٤ .

(٤) ساقط من ١ .

أنا في ذلك . فقال : وما قلت يا أبافراس ؟ فليس كلُّ قول يؤخذ به .  
قال : قلتُ :

ولسنتَ بِمَأخُوذٍ بِشَيْءٍ تَقُولُهُ إِذَا لَمْ تُعَمِّدْ <sup>(١)</sup> عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ <sup>(٢)</sup>

قال الحسنُ : صدق أبو فراس ، القول ما قال .

اعترض الإسكندرُ جيشه يوماً ، فرأى فيهم رجلاً أعرج ، فأمر بإسقاطه ،  
فضحك الأعرج . فقال له الإسكندر : مم ضحكك ؟ وقد أسقطتك . فقال : تعجبا  
منك لحبك آلة الهروب ، وكراحتك آلة الوقوف ، لأن معي آلة الوقوف في الحرب  
وتسقطني ، فأمر بإثباته في خاصته ، <sup>(٣)</sup> وأسنى رزقه <sup>(٤)</sup> .

سمع ابن أبي عتيق يوماً نصيباً الشاعر ، وكان أسود ، ينشد لنفسه :

وددتُ ولم أُشْلِقْ مِنَ الْعَلِيرِ أَنَّنِي أَعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَأَطِيرُ <sup>(٥)</sup>

فقال له ابن أبي عتيق : يا ابن أخي اقل : غاقٍ تَطِيرُ . شبهه بالغراب لشدة  
سواده .

هاج بأبي عاتمة الأعرابي الدَّمُ ، فأتوه بحجَّام ، قال له : يا حجَّامُ ! اشدد قصبةَ

(١) : تحاضر .

(٢) : شرح ديوان الفرزدق ٨٥١ ، وفيه : بالغو بدل بغيء ، محاضرات الأدباء ١١٢/١ ، ١٣٠ .

(٣) : ساقط من أ .

(٤) : انظر البيت والخبر في الأغاني ٣٦٤/١ ، مع اختلاف في الرواية .

المِلْزَم<sup>(١)</sup> ، وأَرْهَفَ ظُبَّةً<sup>(٢)</sup> المَشْرَطَ ، وأسْرَعَ الوَضْعَ ، وعَجَلَ النَّزْعَ ، وليَكُنْ شَرْطُكَ وَخِزْآ ، وَمَصَّكَ نَهْزَا . فَقَامَ الْحِجَامُ نَاهِضًا ، وَقَالَ : أَنْتَظِرْ حَتَّى يَأْتِيَكَ ابْنُ الْقَرْيَةِ فَيَحْجِمَكَ .

قال الهيثم بن عدي : كنت يوماً بكناسة الكوفة<sup>(٣)</sup> إذ أنا برجل قد وقف على نخاس الدواب ، فقال له : اطلب لي حماراً ليس بالصغير المحتقر ، ولا بالكبير المشتهر ، إن خلا الطريق تدفق ، وإن كثر الزحام ترفق ، لا يصادم في السواري ، ولا يدخل تحت البواري ، إن أقلت علفه صبر ، وإن أكثرته له شكر ، وإن ركبته هام ، وإن ركبه غيري نام . فقال له النخاس : اصبر يا عبد الله ، فإذا مُسِخَ القاضي حماراً ، أصبت حاجتك إن شاء الله تعالى .

خطب أبو القطفوف إلى قوم وَاِيَّةَ لَهُمْ ، فَأَجَابُوهُ ، وَقَالُوا : لَهَا مِنْ الضِّيَاعِ وَالْمَالِ كَذَا وَكَذَا ، فَمَا مَالُكَ أَنْتَ ؟ قَالَ : إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنَّ مَالَهَا يَكْفِينِي وَإِيَّاهَا مَا عَشْنَا ، فَمَا سَأَلَكُمْ عَنْ مَالِي ؟

وقال عبد الملك بن عبد الحميد الخارثي :

يَا أُخْتَ كِنْدَةَ عَافِي شَرِبَ عُثْمَانُ وَأَزْمَعِي لَبَنِي عَوْفٍ<sup>(٤)</sup> يَهْجُرَانِ

(١) ب : اللام ، والمِلْزَمُ كَنْبَرٌ : خَشْبَتَانِ تَشُدُّ أَوْسَاطَهُمَا بِمَحْدِيدَةٍ .

(٢) ب : طيه ، وَظُبَّةُ الْمَشْرَطِ : حِدَةٌ .

(٣) الكَنَاسَةُ : مَجْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْكُوفَةِ ، انظر معجم البلدان لياقوت ٧٢/٢ .

(٤) ب : بَنِي أَوْد .

يَا أُخْتَ كِنْدَةَ سِيرِي سَيْرَ سَاخِطَةٍ  
يَا أُخْتَ كِنْدَةَ لَيْسَ الرِّزْقُ فِي يَدِهِ  
الْمَسَاءُ فِي دَارِ عُثْمَانَ لَهُ ثَمَنٌ  
عُثْمَانُ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ ذُو ثَمَنِ  
وَالنَّاسُ أَكْبَسُ مَنْ أَنْ يَمْدَحُوا أَحَدًا  
اغْسِلْ يَدَيْكَ بِأَشْنَانٍ وَأَنْقِهِمَا  
وَأَسْلَحْ عَلَى كُلِّ عُثْمَانَ مَرَرْتَ بِهِ  
كَي تَنْتَوِي مُنْتَوِي<sup>(١)</sup> غَضَبِي وَغَضَبَانِ  
الرِّزْقُ فِي يَدٍ مِنْ لَوْ شَاءَ أَغْنَانِي  
وَالْحَبْزُ فِيهَا لَهُ شَانٌ مِنَ الشَّانِ  
لَكِنَّهُ يَشْتَهِي حَمْدًا بِمَجَّانٍ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى يَرَوْا عِنْدَهُ آثَارَ إِحْسَانٍ  
غُسْلَ الْجَنَابَةِ مِنْ مَعْرُوفِ عُثْمَانَ  
إِلَّا الْخَلِيفَةَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ<sup>(٣)</sup>

وقال الليث الحجام :

حَلَقْتُ بِمُوسَى الْهَجْرَ نَاصِيَةَ الصَّدِّ  
قَصَصْتُ بِمُقْرَاضِ الْقِلَاحِ حُجَّةَ الْوَفَا  
وَشَعَرَ سِبَالِ الْوَصْلِ صِرْتُ مُنْتَفًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَا زِلْتُ مَصَّاصًا بَغِيرِ إِسْلَاقِ  
وَأَجْرِيْتُ مُشْطَ الصَّدِّ فِي طُرَةِ الْوُدِّ  
فَجَبَّهْتُ رَأْسَ الْوُدِّ مَكْشُوفَةَ الْجِلْدِ  
ظَلُمًا<sup>(٥)</sup> بَعْنَقَاشِ الْقَطِيعَةِ وَالصَّدِّ  
بِمَحْجَمَةِ الْخُلْفِ الْقَبِيحِ دَمَ الْوَعْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) : يستوي سفرى .

(٢) ب : لحيان .

(٣) الأبيات الرابع والخامس والسادس في وفيات الأعيان ٦٧/٦ ، والسادس والسابع في نهاية الأرب ١٠٨/٣ ، محاضرات الأدباء ١٨٤/١ ، المستطرف ٩٨/١ ، عيون الأخبار ١٥٩/٣ .

(٤) ب : منقباً .

(٥) ١ : ظلوماً .

(٦) محاضرات الأدباء ٥٦/٢ .

وذكروا أن إبليس قال : ماذا ألقى من أصحاب الباغم ؟ ينسون ويلعنونني .

قال حُسَيْنُ المعروف بالجليل الشاعر : كان أحمد بن المدبر بدمشق يقصده الشعراءُ  
فمن مدحه بشعر جيد أثابه ، ومن مدحه بشعر رديء وكل به من يحمله إلى الجامع  
فلا يفارقه حتى يصلي مائة ركعة . قال فدخلتُ عليه ، فقلت :

أَرَدْنَا فِي أَبِي حَسَنِ مَدِيحًا      كَمَا بِالْمَدْحِ تُتَجَعُّ الْوَلَاةُ  
فَقَالُوا يَقْبَلُ الْمَدْحَاتِ لَكِنْ      جَوَائِزُهُ عَلَيْهِنَّ الصَّلَاةُ  
فَقُلْتُ لَهُمْ : وَمَا يُغْنِي عِيَالِي      صَلَاتِي إِنَّمَا الشَّانُ الزَّكَاةُ  
لِيَأْمُرَ لِي بِكُسْرِ الصَّادِ مِنْهَا      فَتَضَحِّي لِي الصَّلَاةُ هِيَ الصَّلَاتُ (١)

قال ، فقال لي : أخذت هذا من قول أبي تمام :

هِنَّ الْعَمَامُ فَإِنْ كَسَرْتَ عِيَاةً      مِنْ حَائِنٍ فَإِنَّهُنَّ حِمَامُ (٢)

قال الرياشي : خرج الناسُ بالبصرة ينظرون هلالَ رمضان ، فرآه رجلٌ منهم ،  
ولم يزل يومئُ إليه حتى رآه غيره وعابنوه ، فاما كان هلالَ الفطر ، جاء الجارُ إلى  
ذلك الرجل ، فدقَّ عليه الباب ، وقال له : تعال أخرجنا مما أدخلتنا فيه .

(١) الأبيات للحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجليل والمتوفى سنة ٣٥٨ هـ ، انظر معجم الأدباء  
١٠/١٣١ ، ١٢٢ زهر الآداب ١٨١/٢ .  
(٢) ديوانه ١٤٠ .

## باب المَزَاحِ إِباحَةً وَكَراهةً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي لَأَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا » .

قال ابن عباس : المزاح بما يحسن مباح ، وقد مزح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يقل إلا حقا .

قال غالب القحطان : أتيت محمد بن سيرين ، وكان مزاحا فسألته عن هشام ابن حسان ، فقال لي : توفي البارحة ، أما شعرت ؟ فقلت <sup>(١)</sup> إنا لله وإنا إليه راجعون ! فضحك <sup>(٢)</sup> وقال : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ، وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ، فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ، وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ <sup>(٣)</sup> .

جاءت امرأة إلى الحسن ، فقالت : إني نذرت أن أهدي البصرة إلى مكة ، فقال : ويحك ! إن أهل البصرة لا يدعونك تهدي بصرتهم ، ولو تركوك ما قدرت ، كفري عن عيئك .

وفي الحديث المأثور : « أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَبْسُكِي وَيَضْحَكُ ، وَكَانَ

---

(٢،١) ساقط من ب .

(٣) سورة الآية الزمر ٤٢ .

يُحْيِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي وَلَا يَضْحَكُ ، فَكَانَ خَيْرُهُمَا الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .  
 قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ زَيْدٍ : كَانَ خَلِيفَةُ الْأَقْطَعِ مَزَاحًا ، وَكَانَ يَقِفُ عَلَى أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِي  
 فَيَمَازُجُهُ . قَالَ حَمَّادٌ : وَجَاءَ خَلِيفَةُ الْأَقْطَعِ يَوْمًا إِلَى أَيُّوبَ ، وَأَنَا غَلَامٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ  
 لَهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَتَى <sup>(١)</sup> اسْتُحْدِثَ هَذَا <sup>(٢)</sup> ؟ ! يَعْنِي مَتَى طَلَبَ هَذَا الْحَدِيثَ .

وَرَوَى هَارُونَ بْنُ مُوسَى الْأَعْمُورِيُّ عَنْ سَالِمٍ <sup>(٣)</sup> الْعَلَوِيِّ ، قَالَ : قَالَ لِي الْحَسَنُ : خَلَّ  
 بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ هِلَالِهِمْ حَتَّى يَرَاهُ مَعَكَ غَيْرُكَ .

وَكَانَ شُعْبَةُ يَقُولُ : سَأَلِمَ الْعَلَوِيُّ يَرَى الْهِلَالَ قَبْلَ النَّاسِ بِلَيْتَيْنِ .

قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : النَّاسُ فِي سَجْنٍ مَا لَمْ يُعَازِحُوا .

مَزَحَ الشَّعْبِيُّ يَوْمًا ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا عَمْرٍو أَفْتَمَزَحُ ؟ ! قَالَ : إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مَتْنًا  
 مِنَ النِّعَمِ ، فَدَاءٌ <sup>(٤)</sup> دَاخِلٌ ، وَهَوَاءٌ <sup>(٥)</sup> خَارِجٌ .

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ يَدَاعِبُ وَيَضْحَكُ حَتَّى يَسِيلَ لَعَابُهُ ، فَإِذَا أَرَدَتْهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ  
 دِينِهِ كَانَتْ الثَّرِيًّا أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ .

أَتَتْ ابْنُ سِيرِينَ امْرَأَةً الْفَرَزْدَقِ شَاكِيَةً ، فَلَمَّا خَرَجَتْ تَمَثَّلُ :

(١) ساقط من ب ، واستحدث هذا : إشارة إلى الغلام .

(٢) ١ : سلم ، وكرر الاسم بعد ذلك صحيحا .

(٣) ب : فرا .

(٤) ب : فرا .



لقد أصبحت عرسُ الفرزدقِ ناشِراً      ولو زُصِيتْ زُبَّ استِهٍ لاسْتَقَرَّتِ<sup>(١)</sup>

قيل لابن سيرين : إن قوماً يقولون من الشعر ما يوجب الوضوء ، فعجب من  
جهلهم ، وكان في المسجد ، فتمثل :

نبئتُ أنَّ فتاةً كُنتُ أخطبُها      عُرُفُوبُها مثلُ شهرِ الصَّومِ في الطُّولِ<sup>(٢)</sup>

ثم قام فاستقبل القبلة وكبر مفتتحاً لصلاته .

وقال شعبة : أقيمت الصلاة فأنشدنا عمرو بن مُرة بيت شعر غزِل ، ثم افتتح  
الصلاة ، وكان إمامهم .

وقد كره جماعة من العلماء الخوض في المَزاح لما فيه من ذميمة العاقبة ، ومن التوصل  
إلى الأعراض ، واستجلاب الضغائن ، وإفساد الإخاء .

كان يقال : لكل شيء بدء ، وبدء العداوة المَزاح .

كان يقال : لو كان المَزاح فلا ، ما أُلْقِىَ<sup>(٣)</sup> إلا الشر

قال سعيد بن العاص : لا تمازح الشريف فيحقد ، ولا النبيء فيجترى  
عليك .

قال ميمون بن مهران : إذا كان المَزاح أمام الكلام فأخره الشتم واللطم .

(١) البيت لجريز ، ديوانه ٨٨ ، زهر الآداب ١/١٤٩ ، وفيهما : رشح استه ، عيون الأخبار ١/٣١٧ وفيه : رمج .

(٢) المستطرف ٢/٢٦٥ ، زهر الآداب ١/١٤٩ ، عيون الأخبار ١/٣١٧ .

(٣) ١ : ما أُلْقِىَ .

قال جعفر بن محمد : إياكم والمزاح ، فإنه يذهب بماء الوجه .

كان خالد بن صفوان يكره المزاح ، ويقول : يسعط أحدهم أخاه بأحرّ من الخردل ويضحكه بأصلب من الجندل<sup>(١)</sup> ، ويفرغ عليه أشد من غلي الرجل ، ويقول : مازحته .

قال إبراهيم النخعي : لا يكون المزاح إلا في سخف أو بطر .

قال أبو هفان :

مَازِحُ صَدِيقِكَ<sup>(٢)</sup> مَا أَحَبَّ مُزَاحًا      وَتَوَقَّ مِنْهُ فِي الْمَزَاحِ جَاحًا<sup>(٣)</sup>  
فَلَرُبَّمَا مَزَحَ الصَّدِيقُ بِمَزْحَةٍ      كَانَتْ لِبَابِ<sup>(٤)</sup> عَدَاوَةٍ مُفْتَحًا<sup>(٥)</sup>

وقال ابن وكيع :

لَا تَمَزَحَنَّ فَإِنَّ مَزَحْتَ فَلَا يَكُنْ      مَزْحًا تُضَافُ بِهِ إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ  
وَاحْذَرِ مُمَازَحَةَ تَعُودُ عَدَاوَةٍ      إِنَّ الْمَزَاحَ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْغَضَبِ<sup>(٦)</sup>

ولأبي جعفر محمد بن جرير الطبري :

لِي صَاحِبُ لَيْسَ يَخْلُو      لِسَانَهُ عَنْ جِرَاحِ

(١) ساقط من ب . (٢) ١ : أخاك .

(٣) ١ : مزاحا . (٤) ١ : لبد .

(٥) نهاية الأرب ٧٤/٤ ، فصل المقالة ١٠٠ .

(٦) نسب البيتان في معجم الأدباء ٢٨٣/١٩ إلى هبة الله البغدادي

يُجِيدُ تَمْزِيقَ عِرْضِي عَلَى سَبِيلِ الْمَزَاحِ<sup>(١)</sup>

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إياكم وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه » .

قال ممر بن الخطاب رضى الله عنه : من كثر ضحكك استخفَّ به وذهب بهاؤه .

وقال غيره من الحكماء : إياك والمشى في غير أرب ، والضحك من غير سبب .

قال قتيبة بن مسلم لبنيه : لا تازحوا فَيُسْتَخَفَّ بكم ، ولا تدخلوا الأسواق فترقَّ أخلاقكم ، ولا تبخلوا فيزدريكم<sup>(٢)</sup> أ كفاؤكم .

قال أبو موسى بن الحسن بن عبد الصمد بن علي بن المعتصم :

الكِبَرُ ذُلٌّ وَالتَّوَاضُّعُ رِفْعَةٌ وَالْمَزْحُ وَالضَّحِكُ الْكَثِيرُ سُقُوطٌ  
وَالْحَرَصُ ذُلٌّ وَالْقَنَاعَةُ عِزٌّ وَالْيَأْسُ مِنْ صُنْعِ الْإِلَهِ قُنُوطٌ  
وقال آخر :

فِيَاكَ إِيَّاكَ الْمَزَاحَ فَإِنَّهُ يُجَرِّى عَلَيْكَ الطُّفْلَ وَالذَّنْسَ النَّذْلَ

(١) محاضرات الأدباء ١/ ١٣٧ .

(٢) ١ : فيزدري بكم .

(١) وَيَذْهَبُ مَاءُ الْوَنَجِ بِعَدِّ بَهَائِهِ وَيُورِثُهُ مِنْ بَعْدِ عِزَّتِهِ ذُلًّا (١)

وقال آخر :

مَا أَقْبَحَ الْكَذِبَ الْمَذْمُومَ صَاحِبُهُ وَأَحْسَنَ الصِّدْقَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

وقال آخر :

لِلْجِدِّ مَا خُلِقَ الْإِنْسَانُ فَالْتَمِسْهُ لَا يَلْبِثُ الْهَزْلُ أَنْ يَجْنَى لِصَاحِبِهِ بِالْجِدِّ حَظُّكَ لَا بِالْهَزْلِ وَاللَّعِبِ ذِمًّا ، وَيَذْهَبُ عَنْهُ بِهِجَةُ الْأَدَبِ لَا خَيْرَ فِي الْهَزْلِ فَاتْرُكْهُ لِقَائِلِهِ وَاهْرُبْ بِعِرْضِكَ مِنْهُمْ أَوْشَكَ الْهَرَبِ

وقال محمود الوراق :

تَلَقَى الْفَتَى يَلْقَى أَخَاهُ وَخِذْنَهُ فِي لَحْنٍ مَنْطِقِهِ بِمَا لَا يُغْفَرُ وَيَقُولُ كُنْتُ مُمَازِحًا وَمُلَاعِبًا هِيَاتَ نَارُكَ فِي الْحُشَا تَتَسَّعَّرُ أَهْيَتَنَا وَطَفِقتَ تَضْحَكُ لَاهِيًا عَمَّا بِهِ وَفُؤَادُهُ يَتَفَطَّرُ أَوْ مَا عَلِمْتَ وَمِثْلُ جَهْلِكَ غَالِبٌ أَنْ الْمَزَاحُ هُوَ السَّبَابُ الْأَكْبَرُ (٢)

فهؤلاء كرهوا المزاح وذموه ، ولم يستثنوا منه قليلا من كثير ، وأما منصور الفقيه فنهى عن الإكثار منه ، فقال :

لَا تُكْثِرَنَّ مِنَ الْفُكَا هَةِ فِي حَدِيثِكَ وَالذُّعَابَةِ

(١) ساقط من ب ، ويروي البيهقي بروايات أخرى ، انظر حماسة البحتري ٤٠١ ، محاضرات الأدباء ١٣٦/١ ، المستطرف ٢٩٣/٢ ، نهاية الأرب ٧٤/٤ .  
(٢) المعقد الفريد ٣٢/٦ .

وَدَعِ الْغَرِيبَ مِنَ الْكَلَا مِ لِأَهْلِهِ عِنْدَ الْخُطَابَةِ  
وَإِذَا أَصَبْتَ فَكُلْ مَا أَغْفَلَتْهُ دُونَ الْإِصَابَةِ

وقد أكثر أهل الأدب في المزاح من النظم ، واختلق ابن وكيع أكثر ذلك ،  
ورأيت الاختصار فيه على الاختصار أولى من الإكثار .

كان المأمونُ يعجبه قول القائل :

أَخُو الْجِدِّ إِنَّ لَأَقَاكَ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وَذُو بَاطِلٍ إِنَّ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهُ<sup>(١)</sup>

ش (١) البيت في حماسة أبي تمام ٢١/٢ ، الكامل ٢٢٢/١ .

## باب مدح الصدق والأمانة ، وذم الكذب والخيانة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن إذا حدث صدق ، وإذا وعد أنجز ، وإذا أوثمن وفى ، والمنافق إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أوثمن خان » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لا تزال أمتى بخير ما اتخذوا الأمانة منما ، والصدق مفرما » .

قالت عائشة رضى الله عنها ، قلت : يا رسول الله ! بم يعرف المؤمن ؟ قال : « بوقاره ولين كلامه ، وصدق حديثه » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أَدْ الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تَخُنْ من خانك » .  
وقال سعد : كل الخصال يُطبع عليها المؤمن ، إلا الخيانة والكذب .

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : من كانت له عند الناس ثلاثٌ وجبت له عليهم ثلاث : من إذا حدثهم صدقهم ، وإذا ائتمنوه لم يخُنهم ، وإذا وعدهم وفى لهم ، وجب له عليهم أن تحبه قلوبهم ، وتنطق بالثناء عليه ألسنتهم ، وتظهر له معوتهم .

قيل للقيمان الحكيم : ألسنت عبد بنى فلان ؟ قال : بلى . قيل : فما بلغ بك

ما ترى ؟ قال : تقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وترك ما لا يعنيني .

قال نافع : طاف ابن عمر سبعاً ، وصلى ركعتين ، فقال له رجل من قریش : ما أسرع ما طفت وصليت يا أبا عبد الرحمن وخرجت ! فقال ابن عمر : أتم أكثر منا طوافاً وصياماً ، ونحن خير منكم ، نحن نلتزم صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وإنجاز الوعد .

قال محمود الوراق :

اصْدُقْ حَدِيثَكَ إِنَّ فِي الصِّدْقِ الْخُلَاصَ مِنَ الدَّسِّ  
وَدَعْ الْكَذُوبَ لِشَأْنِهِ خَيْرٌ مِنَ الْكَذِبِ ، الْخُرَسَانِي (١)

وقال منصور الفقيه :

الصِّدْقُ أَوْلَى مَائِهِ دَانَ امْرُؤٌ فَاجَعَلَهُ دِينًا  
وَدَعْ النِّفَاقَ فَمَا رَأَيْتُ مُنَافِقًا إِلَّا أَهْمِينَا

وله أيضاً :

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا فَالشُّكْرُ أَيْسَرُ حَقِّهِ  
أَمْسَى الصِّدْقُ (٢) كَثِيرًا مَدَّوْ مِنْ أَجْلِ صِدْقِهِ

(١) هذه الصفحة وما قبلها ساقطة من ب .

(٢) ب : الصديق .

وقال أبو العتاهية :

الحمد لله كلُّ ذُو مُكَاذِبَةٍ أُمْسَى التَّصَادُقُ لَا يُسْقَى بِهِ الْمَاءُ<sup>(١)</sup>

قال الحسن البصري : لا تستقيم أمانة رجل حتى يستقيم لسانه ، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه .

كان يقال : كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة .

قال الشاعر :

إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا اسْتَعَانَ بِمُخَانٍ كَانَ الْأَمِيرُ شَرِيكُهُ فِي الْعَانِمْ

قال الفريابي<sup>(٢)</sup> : كنت عند الأوزاعي إذ جاءه رجل فقال : يا أبا عمرو ! هذا كتاب صديقك فلان من بلد كذا ، وهو يقرأ عليك السلام . فقال له : متى قدمت ؟ قال : أمس . قال : ضيعت أمانتك لا كثر الله في المسلمين أمثالك .

قال الشاعر :

إِذَا أَنْتَ حَمَلْتَ الْخُثُونَ أَمَانَةً فَإِنَّكَ قَدْ اسْتَنْدَيْتَهَا شَرَّ مُسْنَدٍ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ٩ .

(٢) ب : الفريابي ، وهو تحريف ، فهو أبو عبدالله محمد بن يوسف الفريابي ، صاحب النووى والأوزاعي ، انظر مشبه النسب للذهبي ٥١٤/٢ .

(٣) مجازرات الأدباء ١٤١/١ ، المستطرف ٢٧/١ .



وقال محمود الوراق :

تَصْنَعُ كَيْ مَيَّالَ لَهُ أَمِينٌ      وما معني التَّصْنَعُ لِلْأَمَانَةِ<sup>(١)</sup>  
ولم يُرِدِ الإِلَهَ بِهِ وَلَكِنْ      أَرَادَ بِهِ الطَّرِيقَ إِلَى الْخِيَانَةِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

هُوَ الذَّنْبُ أَوْ لِلذَّنْبِ أَوْفَى أَمَانَةٌ      وما مِنْهُمَا إِلَّا أَذَلُّ خُشُونُ

استراح رجل إلى جليس له في السلطان ، فرفع ذلك عليه ، فلما أوقف السلطان ذلك القائل على قوله ، أنكر أن يكون أحد سمع ذلك منه ، فقال : بل فلان سمع ذلك منك ، فهل ترضى به ؟ قال : نعم . فكشف الستر عن الرجل ، فقال : بلى . أنت قلت ذلك لي ، فسكت المرفوع عليه ساعة ، ثم أنشأ يقول :

أَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَمْتَكَ خَائِيًا      نَخْتِ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلاَ عِلْمِ  
فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي قُلْتَ بَيْنَنَا      بمنزلةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ<sup>(٣)</sup>

أنشدني علي بن إسماعيل لنفسه :

لَا يُرَى إِلَّا لِلدُّنْيَا      طَالِبًا فِيهَا دِيَانَةً

(١) ب : والأمانة .

(٢) محاضرات الأدباء ١/١٦٩ ، المقصد الفريد ٢/٢٢٦ ، وفيه . تصوف كي يقال ، وما يعني التصوف الخ .

(٣) البيتان لعبد الله بن همام السلوي ، انظرهما والقصة في حماسة أبي تمام ٩/٢ ، وانظر مجموعة المعاني ٧٩ ، محاضرات الأدباء ١/١٩٠ .

وَإِذَا قِيلَ أَمِينٌ قَدْ تَحَلَّى بِالْأَمَانَةِ  
وَقَعَ التَّخْصِيلُ مِنْهُ بَيْنَ غَذْرِ<sup>(١)</sup> وَخِيَانِهِ

وقال آخر :

لَا يَخُونُ الْأَمِينُ شَيْئًا وَلَكِنْ رُبَّمَا تَحْسَبُ الْخَوْنُ أَمِينًا  
وقال آخر :

أَلَا رَبِّ مَنْ تَعَتَّدُهُ لَكَ نَاصِحًا وَمُؤْتَمِنًا بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينٍ<sup>(٢)</sup>  
وقال أبو يعقوب النخعي :

يَا لَرُّجَالٍ لِقَوْمٍ قَدْ بَلَّوْهُمْ أَرَى جِوَارَهُمْ إِحْدَى الْبَلِيَّاتِ  
مَاذَا تَنْظُنُّ بِقَوْمٍ خَيْرُ كَسْبِهِمْ مُصْرَحُ الشُّحْتِ سَمَوُهُ الْأَمَانَاتِ

وفي الحديث المرفوع : « الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة ،  
والكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النار » .

يقال : صدق وبر ، وكذب وفجر .

قال بعض الحكماء : من عُرِفَ بالصدق جاز كذبه ، ومن عُرِفَ بالكذب لم  
يُحْزَنُ صدقه .

(١) ١ : عذر ،

(٢) نسب البيت في حماسة البحتري ٢٧٨ إلى عبد الله بن همام السلولي ، وابتطره في محاضرات الأدباء  
٦١/١ ، وفيات الأعيان ١٩٦/٦ ، وفيه : أَلَا رَبِّ مَنْ تَعَتَّدُهُ لَكَ نَاصِحٌ وَمُؤْتَمِنٌ ... الخ

وقال محمود الوراق :

إذا عُرِفَ الكَذَابُ بالكِذِّبِ لم يكن      لدى النَّاسِ ذَا صِدْقٍ وإن كان صادقاً  
ومن آفةِ الكَذَّابِ نسيانُ كِذِّهِ      وتلقاهُ ذا حِفْظٍ إذا كان حاذقاً

وقال آخر:

لا يكذبُ المرءُ إلَّا مِنْ مَهَانَتِهِ      أو عَادَةِ السُّوءِ أو مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ<sup>(١)</sup>  
قال بعضهم : ما أراي أوجر في تركه الكذب . قيل له : ولم ؟ قال : لأنى أدعه  
اتقاء<sup>(٢)</sup> .

قالوا : الصدق عز ، والكذب خضوع<sup>(٣)</sup> .

قال الحسن : خرج عندنا رجل بالبصرة ، فقال : لا كذبن كذبة يتحدث بها  
الوليد ، قال الرجل : فارجعت إلى منزلي حتى ظننت أنها حق لكثرة ما رأيت  
الناس يتحدثون بها .

وقال كعب بن زهير :

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذِمَّتِهِ      ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ  
مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا      أَسْرَعُ مِنْ مُنْجَدِرٍ سَائِلٍ<sup>(٤)</sup>

(١) التنبيل والمحاضرة ٤٤٨ ، المستطرب ١٠/٢ ، المختار من شعر بشار ٢٢٨ ، من غير نسبة .

(٢) ١ : إلقاء .

(٣) ١ : الصدق عدو الكذب .

(٤) سبق البيتان في ص ٤٠١ ، وبالإضافة إلى المراجع المذكورة فيها ، انظرهما مع أبيات أخرى في لباب  
الآداب ٣٦٠ ، البيان ٣٢٩/٢ ، وقد نسب بعض هذا الشعر في المنتخل ١٠٩ إلى الحكم بن قنبر .

قال لقمان لابنه : يا بني ! احذر الكذب فإنه شئ كلحم العصفور ، من أكل شيئاً منه لم يصبر عنه .

عوتب بعض الأعراب على الكذب ، فقال للذي عاتبه : والله لو غرغرت به لهاتك ما صبرت عنه .

وقال الأصمعي : قيل لكذاب : ما يملك على الكذب ؟ فقال : أما إنك لو تفرغرت به مرة ما نسيت حلاوته .

قيل لكذاب : هل صدقت قط ؟ قال : أكره أن أقول لا فأصدق .  
قال جميل المذري :

لما الله من لا ينفع الودُّ عنده      ومن حبسه إن مدَّ غيرَ مستين  
ومن هو ذو لوتين ليس بدائم      على خلقٍ خوان كلِّ أمين<sup>(١)</sup>  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أد الأمانة لمن ائتمنك ، ولا تخن من خانك» .

## بابُ الحقِّ والباطل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحقُّ ثَقِيلٌ ، فمن قَصَرَ عنه عجز ، ومن جاوزَه ظلم ، ومن انتهى إليه فقد اكتفى » . ويروى هذا لمجاشيع بن نهشل .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يبطل حق امرئ وإن قَدُم » .

وقال عليه السلام : « رحم الله عمرَ بن الخطَّاب ، تركَه الحقُّ ليس له صديق » .

لما استخلف أبو بكر عمرَ ، قال لمُعِيقِبِ الدُّوسِي (١) : ما يقول النَّاسُ في استخلافِ عُمر ؟ قال : كَرِهَهُ قَوْمٌ ، ورضيَه آخرون . قال : فالذين كرهوه أكثر أم الذين رَضُّوه ؟ قال : بل الذين كرهوه . قال : إن الحقَّ يبدو كريهاً وله تكونُ العاقبةُ ، والعاقبةُ للثَّقوي .

قالوا : من قَصَدَ إلى الحقِّ اتَّسَعَتْ له المذاهبُ حُجَّةً ، ومن تعداه ضاق به أمرُه ، وما هلك امرؤُ عرف قدرَه .

قالوا : الحكمةُ تدعو إلى الحقِّ ، والجهلُ يدعو إلى السَّفَه ، كما أنَّ الحجةَ تدعو إلى المذهبِ الصَّحيح ، والشُّبهةُ تدعو إلى المذهبِ الفاسد .

---

(١) هو معيقب بن أبي فاطمة الدوسي الأزدي ، كان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ، واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، ومات في خلافة عثمان سنة ٤٠ هـ . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٥٤ ، الإصابة الترجمة ٨١٦٦ .

قال بعضُ الحكماء : من جَهِلَكَ بالحق والباطل ، أُنْ تَريد إقامة الباطل  
بإبطال الحق .

قال أعرابيٌّ ، وقد ذُكِرَ عنده الإصلاحُ والإفساد ، فقال : لا تَمْنَعَنَّ كثيرًا  
من حقٍّ ، ولا تَضَعَنَّ قليلًا في باطل ، فما حُرِّكَ حقٌّ وباطلٌ إلا كان لهما شهود .

قال بعضُ الحكماء : لا يَمُدُّ الرجلُ عاقلًا ، حتى يَسْتَكْمَلَ ثلاثًا : إعطاء الحق  
من نفسه في حال الرِّضا والغضب ، وأن يرضى للناس ما يرضى لنفسه ، وألا ترى  
له زلةً عند ضَجَرِهِ . وقد تقدَّم قولُ أبي العتاهية في باب الرِّجاء والخوف :

ومن ضاقَ عنه الحقُّ ضاقتْ مَذاهِبُهُ<sup>(١)</sup>

ولأبي العتاهية أيضًا :

الباطلُ الدَّهْرَ يُلْقَى لا ضِيَاءَ لَهُ      والحقُّ أَبْلَجُ فيه النُّورُ يَأْتِلِقُ<sup>(٢)</sup>

لما احتَضِرَ أبو بكر الصِّدِّيق ، أُرسل إلى عمرَ ، فقال . يا عمرُ ! إن وُلِّيت على  
النَّاس فاتق الله ، والزم الحق ، فإنما تُثَقِّلُ موازينُ من ثَقَلَتْ موازينُهم يوم القيامة  
باتِّباعهم الحقَّ في الدنيا وَثُقِّلَ<sup>(٣)</sup> عليهم ، وحقَّ لميزان إذا وُضِعَ فيه الحقُّ غدًّا أن  
يكون ثَمِيلًا ، وإنما خَفَّتْ موازين من خَفَّتْ يوم القيامة ، باتِّباعهم الباطل في الدنيا

(١) عجز بيت صدره : ومن لم يثق بالله لم يصف عبسه . ديوانه ١٠ .

(٢) ديوانه ١٧٢ .

(٣) ب : وثقلت .

وَحَقِّهِ عَلَيْهِمْ ، وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ وَضَعَ فِيهِ الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَمَلًا بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ . وَعَمَلًا بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تَوْدِيَ الْفَرِيضَةَ ، وَأَنَّ اللَّهَ — عَزَّ وَجَلَّ — ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، فَإِذَا ذَكَرْتُهُمْ قُلْتُ : إِنِّي لَخَائِفٌ أَلَّا أَلْحَقَ بِهِمْ ، وَأَنَّ اللَّهَ — عَزَّ وَجَلَّ — ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ بِأَسْوَأِ أَعْمَالِهِمْ ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَهَا ، فَإِذَا ذَكَرْتُهُمْ ، قُلْتُ : إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ أَكُونَ مَعَ هَؤُلَاءِ ، وَأَنَّ اللَّهَ — عَزَّ وَجَلَّ — ذَكَرَ آيَةَ الرَّحْمَةِ مَعَ آيَةِ الْعَذَابِ ، لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ رَاغِبًا رَاهِبًا لَا يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ وَلَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، فَإِنَّ أَنْتَ حَفَظْتَ وَصِيَّتِي ، فَلَا يَكُونَنَّ غَائِبٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَهُوَ أَتَيْكَ ، وَإِنْ ضَيَّعْتَ وَصِيَّتِي فَلَا يَكُونَنَّ غَائِبٌ أَبْغَضَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَلَسْتَ بِمُعْجِزِهِ .

كتب عمر بن الخطاب إلى معاوية : أَنْ أَلْزِمَ الْحَقَّ ، يَنْزِلُكَ الْحَقُّ فِي مَنَازِلِ أَهْلِ الْحَقِّ ، يَوْمَ لَا يُقْضَى إِلَّا بِالْحَقِّ .

أول كتاب كتبه علي بن أبي طالب في خلافته : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّمَا هَلَاكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَنَّهُمْ مَنَعُوا الْحَقَّ حَتَّى اشْتَرَوْا ، وَبَسَطُوا الْبَاطِلَ حَتَّى اقْتُدِيَ .

وقال علي بن أبي طالب لرجل من الخوارج : وَاللَّهِ مَا عُرِفَتْ حَتَّى ظَهَرَ الْبَاطِلُ .

قال وَبَرَّةُ الْمَكِّي : سَمِعْتُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَلِمَاتٍ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّهْمِ الْمَوْقِفَةِ ،

قَالَ : لَا تَتَكَلَّمَنَّ فِيهَا لَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَرَى لَهُ مَوْضِعًا ، فَرَبُّ مَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ فِي غَيْرِ

موضعه قد عيب ، ولا تمارين سفيهاً ولا حليماً ، فإنَّ السَّفيه يؤذيك ، والحليم يقلبك ،  
ولا تذكرن أخاك إذا غاب عنك إلا بمثل ما تُحب أن يذكر بك به إذا غبت عنه ،  
واعمل عمل رجل يعلم أنه مجزئ بالإحسان ، ومأخوذ بالإجرام ، فقال رجل  
عنده : يا ابن عباس ! لهذه خير من عشرة آلاف . قال : كلمة منها خير من  
عشرة آلاف .

قال ابن مسعود : من كان على الحق ، فهو جماعة وإن كان وحده .

قال غيره : الحق ثقيل ، وطُلابه قليل .

وقال غيره : الحق كثير ، والقائلون به يسير .

وقال غيره : الأحق يغضب من الحق ، والعاقل يغضب من الباطل .

وكان يقال : من هلك في دولة الباطل ، أكثر ممن حي بالباطل<sup>(١)</sup> .

قال أنوشروان : إذا اشتبهت الأمور فالحق بين التقصير والإفراط .

قال عبد الله بن مسعود : تكلموا بالحق تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا  
من أهله .

قال أبو العتاهية :

وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ      وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ<sup>(٢)</sup>

(١) ب = الملق .

(٢) ديوانه ٢١٨ ،



قال مالكُ بن أنس : إذا ظهر الباطل على الحق ظهر الفساد في الأرض .

وقال : إن<sup>(١)</sup> لزوم الحق نجاة ، وإن قليل الباطل وكثيره هلكة .

قال سعدُ بن أبي وقاص لسلمان : أوصني . قال : أخلص الحقَّ يخلصك . وأعلن هذا من قول القائل : أعزَّ الحق يذلُّ لك الباطل .

كان يقال : من لم يعمل من الحق إلا بما وافق هواه ، ولم يترك من الباطل إلا ما خف عليه لم يؤجر فيما أصاب ، ولم يفلت من إثم الباطل .

قال العتّابي :

وما سُكِّلَ مَوْصُوفٍ لَهُ الْحَقُّ يَهْتَدِي وَلَا كُلُّ مَنْ أَمَّ الصَّوَى يَسْتَبِينُهَا

الصَّوَى : جمع صُوَّة ، وهي حجارة تجعل أعلاماً في الطريق .

قال رجل لخصمه : لئن هملجت إلى الباطل إنك لقطوف على الحق<sup>(٢)</sup>

وقال بعض الحكماء : النعمة نفور<sup>(٣)</sup> ، ولعلما انقشعت نافرة فرجحت في

نصابها<sup>(٤)</sup> ، فاستدغ شاردنيا بالتوبة ، واستدم الرّاهن<sup>(٥)</sup> منها بكرم الجوار ،

(١) ب : ابن .

(٢) الهملاج بالكسر : من البراذين السريع ، والقطوف : الدابة التي ضاق مشيها .

(٣) ب : نوار .

(٤) ب : بصائبها .

(٥) ب : الداهي .

واستفتح باب المزيد بحسن التوكل ، فقد أعرب لك الحق عن نفسه ، وصدقك  
عن أمره<sup>(١)</sup> .

قال منصور الفقيه :

إِنَّ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَرْقًا لَا يُحِيلُ  
وَعَلَى نِيَّةِ ذِي الْقُوَّةِ لِمَنِ الْقَوْلُ دَلِيلُ  
فَقُلْ الْحَقُّ وَإِنْ فِيهِ لَ لَكَ الْحَقُّ ثَقِيلُ  
فَاتَّقِ اللَّهَ إِذَا شُورْتَ وَانْظُرْ مَا تَقُولُ  
لَا يَضُرُّكَ إِنْ قَا لَ مِنَ النَّاسِ جَهْلُ  
إِنْ قَوْلَ الْمَرْءِ فِيمَا لَمْ يُسَلِّ عَنْهُ فُضُولُ

وقال الصِّلَتَانِ العَبْدِيُّ :

وَالْحَقُّ بَيْنَ النَّاسِ رَاضٍ وَجَارِعُ وَلِلْأَذْنَابِ فِيهِ لِلرُّؤُوسِ تَوَاسِعُ  
وَلَيْسَ الذَّنَابِيُّ كَالْقُدَامَى وَرِيشُهُ وَمَا تَسْتَوِي فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

روى عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « أصدق كلمة قالها الشاعر ، قول لبيد :

(١) ١ : وصدقك عن غيره .

أَلَا كَلُّهُ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ<sup>(١)</sup>

قالوا : أصدق بيت قالته العرب ، قول القائل :

وما حملت من ناقةٍ فوقَ ظَهْرِهَا أَبْرٌ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ<sup>(٢)</sup>

قال الحاتمي : أشعر بيت قالته العرب ، قول امرئ القيس<sup>(٣)</sup> بن عائس  
لا ابن حجر<sup>(٤)</sup> .

اللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبَ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيقَةِ الرَّحْلِ<sup>(٥)</sup>

وأنشد ثعلب :

وإنَّ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقًا<sup>(٥)</sup>

قال جعفر بن محمد : ما ناصح الله عبده مسلم في نفسه فأخذ الحق لها ، وأعطى  
الحق منها ، إلا أعطى خصلتان : رزق من الله يقنع به ، ورضى من الله عنه .

كان بعض الصالحين يقول : اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في  
الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع .

(١) صدر بيت وعجزه : وكل نعيم لا محالة زائل . ديوانه ٤٣ .

(٢) المستطرف ١/ ٢٧٠ .

(٣) ساقط من اء وامرؤ القيس هذا ، شاعر مخضرم من أهل حضرموت ، أسلم عند ظهور الإسلام  
ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، مات نحو سنة ٢٥ هـ . ترجمته في العيني ١/ ٣٠ - ٣٢ ، تاريخ الشعراء  
الحضرميين ١/ ٤٤ . ( الأعلام ) ١/ ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

(٤) نهاية الأرب ٤/ ٣٠٣ من غير نسبة ونسب في المنبخل ١٦٩ لامرئ القيس بن حجر .

(٥) البيت لزهير ، ديوانه ١٢٦ .

قال عبد الحميد بن يحيى الكاتب :

تَرَحَّلَ مَا لَيْسَ بِالْقَافِلِ      وَأَعْقَبَ مَا لَيْسَ بِالْآفِلِ  
فَلَمَّ فِي عَلَى السَّلَفِ الرَّاحِلِ      وَلَمَّ فِي مِنَ الْخَلَفِ النَّازِلِ  
أَبْكَى عَلَى ذَا وَأَبْكَى لِدَا      بَكَاءَ الْمُوَلَّهِ الشَّاكِلِ  
تُبَكَّى عَلَى ابْنِ لَهَا قَاطِعِ      وَتُبَكَّى عَلَى ابْنِ لَهَا وَاصِلِ  
تَقَضَّتْ غَوَايَاتُ سُكْرِ الصَّبَا<sup>(١)</sup>      وَرَدَّ التُّقَى عَنَّتَ<sup>(٢)</sup> الْبَاطِلِ<sup>(٣)</sup>

انتهى القسم الأول  
( الجزءان الأول والثاني )

بتجزئة المؤلف

(١) ب : تقضت غايات شكر ، ا : تقضت غايات .

(٢) ب : عنق .

(٣) الأبيات في : الوزراء والكتاب ٨١ ، البيان والتبيين ١/٢١٥ ، عيون الأخبار ٢/٣٢٢ ، الشعر والشعراء ٨٤٤ ، وفيها جميعاً روايات مختلفة ، بطول لإيرادها ، ولكن الجدير بالذكر أن هذه المراجع تورد قبل البيت الأخير بيتاً لا بأس بإيراده ، وهو :

فليس تقتر عن عبرة لها في الضمة وعن هاملي

القسم الثاني

( الجزءان الثالث والرابع )

بتجـزئة المؤلف



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(١)</sup>

### بابُ الْحَيَاءِ وَالْوَقَارِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكلُّ دينٍ خُلقٌ ، وُخِّلَقَ الإسلامُ .  
الحَيَاءُ » .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » .

<sup>(٢)</sup> وقال صلى الله عليه وسلم : « الْمُؤْمِنُ حَيٌّ كَرِيمٌ ، وَالْفَاجِرُ خَبِيثٌ لَئِيمٌ »<sup>(٣)</sup> .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله يحب الحيَّ الحليمَ المتعقِّفَ ،  
ويبغضُ الفاحشَ البذيءَ »<sup>(٤)</sup> السائلُ الملحف » .

قال سليمان عليه السلام : الحياءُ نظامُ الإيمان ، فإذا انحلَّ النظامُ ذهبَ ما فيه .

وفى التفسير : ﴿ وَ لِبَاسُ التَّقْوَى ﴾<sup>(٥)</sup> . قالوا : الحياءُ .

وقالوا : الوقار من الله ، فمن رَزَقَهُ الله الوقارَ فقد وسمه بسميائه الخير .

---

(١) بعد البسملة تردى في اعبارة : رب يسر ، وفى ج : وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . وهذا على اعتبار أن الجزء الثالث يبدأ من هنا في كلا النسختين ، وورد الكلام في م متصلاً .

(٢) ساقط من أ .

(٣) في أ : السيء .

(٤) سورة الأعراف ، الآية ٢٦ .

وقالوا : من تكلم بالحكمة لاحظته العيون بالوقار .

قال الحسن : أربع من كنّ فيه كان كاملاً ، ومن تعلّق<sup>(١)</sup> بواحدة منهن كان من صالحى قومه : دين يرشده ، وعقل يسدّده ، وحسب يصونه ، وحياء يقوده .

قالت عائشة رضى الله عنها : رحم الله نساء الأمصار ، لم يمنعهن الحياء أن يسألن عن أمر دينهن .

وقالت عائشة أيضاً : رأسُ مكارم الأخلاقِ الحياءُ .  
قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ما إن دعاني الهوى لفاحشةٍ إلا نهاني الحياءُ والكرمُ<sup>(٣)</sup>  
ولا إلى محرّمٍ مددتُ يدي ولا مشيتُ بى لريبةٍ قدمُ<sup>(٤)</sup>

وروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن مما أدرك الناسُ من كلام النبوة الأولى<sup>(٥)</sup> ، إذا لم تستحي فاصنع ما شئت » .

وقال حبيب بن أوس<sup>(٦)</sup> :

إذا لم تخش عاقبة اللّيلى ولم تستحي فاصنع ما تشاء

(١) فى ج : تسكّم .

(٢) البيتاني فى المستطرف ٣/٣٩٦ .

(٣) فى ١ : وما دعاني الهوى لمعصية .

(٤) فى ١ : لولة . (٥) ساقطة من ١ ، م .

(٦) وردت الأبيات فى ديوانه ٤٣٣ من قصيدة قالها فى التعريض بأحد بنى حميد ، ونسبت له أيضاً فى لباب الآداب ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، العقد الفريد ٢/٤١٤ . على أن أبا تمام نفسه أوردتها فى الحماسة ٢/٣٠ من غير نسبة وقد ورد الثانى منها منسوباً لجليل بن المعلّى الفزارى أحد بنى عميرة بن جؤبة فى المؤلف ٧٢ .



فلا والله<sup>(١)</sup> ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ  
يعيش المرء ما استحيًا بخير ويبقى العودُ ما بقي اللحاءُ  
وقال أبو ذؤلف العجلي :

إذا لم تصن عِرْصًا ولم تحش خالقًا ولم ترزع مخلوقًا فما شئت فاصنع<sup>(٢)</sup>  
وقال صالح بن جَنَاح :

إذا قلَّ ماءُ الوجه قلَّ حياؤه ولا خيرَ في وجهٍ إذا قلَّ ماؤه  
وقال آخر :

إذا رُزِقَ الفتى وجهاً وقأحا تقلب في الأمور كما يشاء  
ورب دنيّةٍ ما حال بيني وبين ركوبها إلاّ الحياءُ<sup>(٣)</sup>  
وقال الحزّين بن عبد الله اللّيثي<sup>(٤)</sup> ، وتنسب إلى الفرزدق :

يُنغِضُ حياءً وَيُنغِضُ من مهابته فلا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ  
وقال آخر :

كريمٌ يَنْغِضُ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيَاتِهِ ويدنو وأطرافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي

(١) في الحماسة : فلا وأبيك .

(٢) يأتي هذا البيت في ج بعد البيت التالي ، وفي ١ : تسمى خلفا بدل ترزع . مخلوقا .

(٣) ورد البيتان في العقد الفريد ٤١٤/٢ ، محاضرات الأدباء ١٣٨/١ من غير نسبة .

(٤) في الأصول : الحر بن عبيد الله ، وانظر التحقيق في هامش ص ٥١٠ .

وكالسيف إن لا ينته لان مَنُّه وحده إن خاشته خشان<sup>(١)</sup>  
وقالت ليلي الأخيلية :

وَمُخَرَّقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَحَالَهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيماً<sup>(٢)</sup>  
وقال أمية بن أبي الصلت في ابن جُدعان التيمي<sup>(٣)</sup> :

أَذْكُرُ حَاجَتِي أُمَ فِدَاكَ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنْ شِيعَتِكَ الْحَيَاءُ  
كَرِيمٌ لَا يَنْغَيِّرُهُ صَبَاحُ عَنْ الْفَعْلِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ  
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعْرِضِهِ الشَّاءُ<sup>(٤)</sup>

قال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول : من كساه الحياء ثوبه<sup>(٥)</sup> ، خفي عن<sup>(٦)</sup>  
الناس عيبه .

(١) وردت الشطرة الأولى في ١ : يضم عن المعشاه فضل ثيابه . وفي ٢ : فهو لين بدل لان مثنه ، وقد ورد البيتان في أكثر كتب الأدب من غير نسبة ، انظر المراجع التي ذكرتها عند ورود البيت في ص ١٢٥ ، ولم أجد من نسبهما إلا النحالي ، حيث ذكر أنهما لأبي الشيمس الأعرابي في خاص الخاص ٨٩ .

(٢) البيت في عيون الأخبار ٢٧٨/٣ وفيه : ومقدر بدل مخرق ، وانظره في الشعر والشعراء ٤٢٠ ، أمالي النحالي ٢٤٨/١ ، حسانة أبي تمام ٢٦٣/٢ .

(٣) هو عبد الله بن جُدعان التيمي الفرشي ، أحد الأجراد المشهورين في الجاهلية ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ، وكانت له جفنة يأكل منها الطعام القائم والراكب ، انظر الأغاني ( دار الكتب ) ٤/٨ ، ٩ ، ١٩ ، ( الأعلام ٢٠٤/٤ ) .

(٤) الأبيات في ديوان أمية ١٧ ، وفي ١ : أطلب بدل أذكر ، وما أثبتناه موافق لرواية الديوان .

(٥) ساقطة من ١ ، م .

(٦) ساقطة من ١ .

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا ابن الأعرابي،  
حدثنا العباس بن محمد، حدثنا يحيى بن معين<sup>(١)</sup>، قال ابن كُنَاسة<sup>(٢)</sup>:

فِي انْقِبَاضٍ وَحَشْمَةٍ إِذَا لَاقَيْتُ أَهْلَ الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ  
أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى سَجِيَّتِهَا وَقَلْتُ مَا قَلْتُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ<sup>(٣)</sup>

(١) في ١ : حدثنا العباس بن يحيى بن معين .

(٢) هو محمد بن عبد الله الملقب ( بكُنَاسة ) بن عبد الأعلى المازني الأسدي ، من أهل الكوفة ، أحد شعراء الدولة العباسية المجيدين ، وكان يجنب في شعره المدح والهجاء . توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٢٥٨/٩ ، الأغاني ٣٣٧/١٣ ( دار البكيت ) ، ( الأعلام ٩٢/٧ ) .

(٣) ورد البيتان في البيان والتبيين ٢٨٥/٣ ، وفيه خللت بدل أرسلت ، ولباب الآداب ٢٨٥ ، نهاية الأرب ٧١/٥ ، وفي معجم الأدباء ١٤٣/١ تردد في نسبتهما بين ابن كُنَاسة وبين أبي نواس ، وقد وردا فعلا في مقدمة الديوان فقط ، والأشهر أنهما لا بن كُنَاسة .

## باب حُسْنُ الْخُلُقِ وَسُوئِهِ

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا » .

قال مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين وضعت رجلي في الغرز<sup>(١)</sup> — أن قال : « حَسِّنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُلُقٌ حَسَنٌ » .

<sup>(٢)</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حُسْنُ الْخُلُقِ يُبْنِي ، وَسُوءُ الْخُلُقِ شَتْرٌ » .

قال كعب الأحمار : إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل ، الصائم بالنهار ، الظامي بالهواجر .

وفي الخبر المرفوع أيضاً : « من سمادة المرء حسن خلقه ، ومن شقائه سوء خلقه » .

مكتوب في الحكمة ، الرفيق<sup>(٣)</sup> خير قائد ، وحسن الخلق خير رفيق<sup>(٤)</sup> ، والوحدة خير من جليس السوء ،<sup>(٥)</sup> والجلوس الصالح خير من الوحدة<sup>(٥)</sup> .

---

(١) الغرز : ركاب الدابة . والمعروف أن معاذاً أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن . لما أمر بهداً ، وكان هذا آخر ما أوصاه به النبي قبل انطلاقه لأداء مهمته .

(٢) ~ : الرفيق .

(٣) ساقط من أ .

(٤) ساقط من ~ .

(٥) ١ : لزين .

كان يقال : من ساء خلقه قلّ صديقه .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يا بني عبد المطلب ! إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فَلْيَسْعَهُمْ مِنْكُمْ حَسَنُ الْخَلْقِ ، وَالْقَوْمُ <sup>(١)</sup> بطلاقة الوجه وحسن البشر » .

قال أبو الدرداء : إنا لنكشِرُ في وجوه أقوام ، وإن قلوبنا لتلغهم <sup>(٢)</sup> .  
 روى في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، قالوا : وخلقك فصن .

قال سفيان بن عيينة : من حُسن خلقه ساء خلق خادمه .  
 كان يقال : حسن الخلق <sup>(٤)</sup> يكسب حسن الذكر .

قال أبو العتاهية :

عامل الناس بوجه طابق      والقي من تلقى يبشّر رفيق  
 فإذا أنت جميلُ الثنا      وإذا أنت كثيرُ الصديق <sup>(٥)</sup>

(١) ١ : ولقائهم .

(٢) ٢ : ١ ، ٢ : لتقبلهم ، ولا تستقيم مع مفهوم الخير ، إذ معنى المكاشرة الضحك لى الوجه وإظهار السرور ، مع إبطان غير ذلك ، وما أثبتناه موافق لما ورد في عيون الأخبار ٢٧/٣ .

(٣) سورة المدثر الآية ٤ .

(٤) ١ : البشر .

(٥) البيتان في ديوانه ١٧١ ، وفيه ورد البيت الأول :

عامل الناس برأى رقيق      والقي من تلقى بوجه طابق

وقال محمد بن حازم :

وما اكتسب المحامد طالبوها      بمثل البشر والوجه الطليق<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

خالق الناس بخلق حسن      لا تمكن كلباً على الناس يهر

وقال<sup>(٢)</sup> آخر — هو<sup>(٢)</sup> المغيرة بن حبياء :

وما حسن أن يمدح المرء نفسه      ولكن أخلاقاً تذم وتمدح

وقال ابن وكيع<sup>(٣)</sup> :

لاق بالبشر من لقيت من النا      س وعاشر بأحسن الإنصاف  
لا تخالف وإن أتوا بخلاف      تستدم ودّهم بترك الخلاف  
وإذا خفت فرط غيظك فانهض      مسرعاً عنهم إلى الإنصاف  
إنما الناس إن تأملت دال      ماله غير أن تداويه شافي

وقال آخر :

قد يمكت الناس دهرًا ليس يدهم      ود فيزرعه التسليم والأطف

(١) البيت في عيون الأخبار ١/٣٦ .

(٢) ساقط من .

(٣) هو الحسن بن علي الضبي التنيسي ، المعروف بابن وكيع ، شاعر مجيد ، أصله من بغداد ، ومولده ووفاته بتيس بصر ، انظر وفيات الأعيان ١/١٣٧ ، بئيمة الدهر ١/٢٨١ ( الأعلام ٢/٢١٨ ) ، وانظر الأبيات في البئمة ١/٢٨٢ .

وقال العتّابيّ يذم رجلاً :

فكم نعمة آتاكها الله جزلةً	مُراةً <sup>(١)</sup> من كل خلقٍ يُذِيها
فساطت أخلاقاً عليها ذميمةً	تعاوَزَها حتى تفرّى أديها
وكنت امرئاً لو شئت أن تبلغ المدى	بلغت بأدنى نعمةٍ تستديها
ولكن فطامُ النفس أثقلُ محملاً	من الصخرةِ الصماء حين ترؤمها <sup>(٢)</sup>

---

(١) ١ : منزلة .

(٢) في ١ : أعصر بدل أثقل ، وانظر بعض هذا الشعر في الحيوان ٦٢/٣ .

## بَابُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالشُّؤْدَدِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » . و يروى « محاسن الأخلاق » .

أخذه أبو العتاهية فقال

ليس دُنْيَا بغير دينٍ وليس الدُّ  
يُنْ إِلَّا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ  
إِنَّمَا الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّاسِ  
سِهُمَا مِنْ فُرُوعِ أَهْلِ النَّفَاقِ<sup>(١)</sup>

ولإبراهيم بن المهدي :

لاخيرَ في الدُّنْيَا بلا دينٍ ولا  
فِي الْمَالِ إِلَّا مِنْهُ فِيمَا يُبْذَلُ  
فَأَصِيبُ وَأُتْلِفُ وَاسْتَفِدَّ وَأُفْدَوْعِشُ  
فِيمَا اسْتَهْتُمْ تَمَّ يَحِلُّ وَيُجْمَلُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وما المرءُ إِلَّا حيثُ يجعلُ نفسه  
ففي صالحِ الأخلاقِ نفسَكَ فاجْعَلِ<sup>(٣)</sup>

<sup>(٤)</sup> وقال آخر :

تَزِينُ الْفَتَى أَخْلَاقَهُ وَتَشِينُهُ  
وَتَذَكِّرُ أَعْمَالُ الْفَتَى حَيْثُ لَا يَدْرِي<sup>(٥)</sup>

(١) لم أَعثر على البيت في ديوانه .

(٢) البيتان في أشعار أولاد الخلفاء ٣٦ ، وفي ١ : فاصبر بدل فأصب ، وبما بدل بما .

(٣) البيت في عاشرات الأدباء ١/١٤٥ ، العقد الفريد ٢/٢٩٣ من غير نسبة ، ونسب في البيان ٣/٢٠٣

لمنهر بن فروة النخعي .

(٤) البيت ساقط من ١ . وهو لأبي البلاد الطهوي كما في البيان والتبيين ٣/٨٣ .



خطب ثلاثة إخوة من العرب<sup>(١)</sup> إلى عمهم ثلاث بناتٍ له ، فقال : مرحباً بكم ،  
 لا أأزم<sup>(٢)</sup> عهدكم ، ولا أستطيع ردّكم ، خبروني عن مكارم الأخلاق . فقال الأكبر :  
 الصّون للعِرْض ، والجزاء بالقرْض . وقال الأوسط : النهوضُ بالثقل ، والأخذ  
 بالفضل . وقال الأصغر : الوفاء بالعهد ، والإنجاز للوعد . قال : أحسنتم في الجواب ،  
 ووفقتم إلى الصواب .

وقال صلى الله عليه وسلم : « إن الله يحبُّ ممالي الأخلاق وأشرفها<sup>(٣)</sup> ، ويكره  
 سَفْسافها »

قال الحسنُ : مكارم الأخلاق للمؤمن : قوةٌ في لين ، وحزمٌ في دين ، وإيمانٌ في  
 يقين ، وحرصٌ على العلم ، واقتصاد في النفقة<sup>(٤)</sup> ، وبذلٌ في السّعة ، وقناعة في الفاقة ،  
 ورحمةٌ للمجهود ، وإعطاءٌ في حقٍّ ، وبرٌّ في استقامة .

قالت عائشة رضي الله عنها : خلالُ المكارم عشر ، تكون في الرّجل  
 ولا تكون في أبيه ولا في ابنه ، وقد تكون في العبد ولا تكون في سيّده ،  
 يَنْقَسِمُها الله لمن أحبَّ : صدق الحديث ، ومداراةُ النَّاسِ ، وصلةُ الرحم ، وحفظُ

(١) : من الاخوة .

(٢) : دام .

(٣) : ساقطة من ج .

(٤) : العقر .

الأمانة ، والتذمُّم<sup>(١)</sup> للجار ، وإعطاء السائل ، والمكافأة بالصنائع ، وفِرى الضيف ،  
والوفاء بالعهد ، ورأسهنَّ كلهنَّ الحياء .

قيل لبُزْرَجْهَر : أى شئ أنت به أسرّ؟ قال : قدرتى على مكافأة من  
أحسن إلى<sup>(٢)</sup>

قال مَصْقَلَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِي : سمعتُ صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ ، وقد سأله  
ابن عباس ما السؤدد فيكم ؟ قال : إطعام الطعام ، ولين الكلام ، وبذل النوال ،  
وكفُّ المرء نفسه عن السؤال ، والتودّد للصّغير والكبير ، وأن<sup>(٣)</sup> يكون الناس  
عندك في الحقّ شرعاً<sup>(٤)</sup>

سئل عبد الله بن عمر عن السؤدد ، فقال : الحلم والجود .

كان يقال : خير أيام المرء ما أغاث فيه المضطر ، واكتسب فيه الأجر ، وارتهن  
فيه الشكر ، واسترقّ فيه الحرّ .

قال الأحنفُ بن قيس يوماً لقومه : إنّما أنا رجل منكم ليس لى فضل عليكم ،

(٧) التذمُّم للجار هو أن يحفظه ذمّاه ، أو يطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه .

(٢) فى ما، ش ا وردت العبارة الآتية : « وفى عمل آخر غير هذا الكتاب بعد قوله أحسن لى : وعفوى  
عند قدرتى على من أساء لى » .

(٣) ج : وقد .

(٤) شرعاً : سواء .

ولكنى أبسط لكم وجهي ، وأبذل لكم مالى ، وأتضى حقوقكم ، وأحفظ حرمتم<sup>(١)</sup> ، فمن فعل مثل فعلى فهو مثلى ، ومن زاد علىّ فهو خير منى ، ومن زدت عليه فأنا خير منه . قيل له : يا أبا محمد ! ما يدعوك إلى هذا الكلام ؟ قال : أحضهم على مكارم الأخلاق .

<sup>(٢)</sup> وقال عبد الله بن عمر : نحن معشر قريش نمدّ الحلم والجود السودد ، ونعدّ العفاف وإصلاح المال المروءة .

قال أسد بن عبد الله لرجل من بنى شيبان : إن السودد فيكم لرخيص . فقال له : أمّا نحن فما نسود إلا فنى يوطئنا رَحْلَه ، ويفرشنا عِرْضَه ، ويهـذل لنا ماله . قال : أشهد أن السودد فيكم لغالٍ .

قيل لبعض العرب : من السيد فيكم ؟ قال : الأحقّ في ماله ، الدليل فى مرضه ، المطرّح لحقده ، المعتنى بأمر عامته .

ورويت هذه القصة للأحنف ، أنه سئل : من أسود الناس فيكم ؟ فقال : الأخرق فى ماله .. .. ثم ذكر مثله .

قال أبو عمرو بن العلاء : كان أهل الجاهلية لا يسودون إلا من كانت فيه ست

(١) ج : حريمكم .

(٢) يبدأ من هنا سقط قدره ورقة من نسخة ١٠ .

خصال وتماها في الإسلام سابعة : السَّخاء والنَّجدة ، والصَّبر والعلم ، والبيان والحسب . وفي الإسلام زيادة العفاف .

ذُكر لعبد الله بن عمر أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ ومعاوية . فقال : كان معاوية أسودَ منهم ، وكانوا خيراً منه .

روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من رزقه الله ما لا فينزل معروفه وكفّ أذاه ، فذلك السيّد » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأَنْصار يوماً : « من سيّدكم ؟ » فقالوا : الجُدُّ بن قيسَ على بُخل فيه . فقال عليه السَّلام : « أيّ داءٍ أدوّأ من البخل ؟ بل سيّدكم الجُدُّ الأبيضُ عمرو بن الجَمُوح » . فقال شاعرهم في ذلك :

وقال رسولُ الله والحقُّ قولُهُ      لمن قال منا من تُسمون سيّدا  
فقالوا له الجُدُّ بن قيسَ على التي      نبخله فيها وإن كان أسودا  
فَتَيّ ما تخطى خطوَةً لدنيّة      ولا مدّ في يومٍ إلى سوّةٍ يدا  
فسودَ عمر بن الجَمُوح بجوده      وحقّ لعمر وبالندى أن يسودا<sup>(١)</sup>

قال بكر بن وائل : ما كان فينا أسود من ثعلبة بن أوس ، كان يحلم عن جاهلنا ويعطى سائلنا .

(١) انظر هذا الخبر والأبيات في ترجمة عمرو بن الجموح في الإصابة ، القسم الرابع الترجمة ٥٧٩٢ ، وقد زاد بعد هذه الأبيات بيتا هو :

فلو كنت يا جد بن قيس عليّ التي      على مثلها عمرو لسكنت المسودا

كان سالم بن نوفل سيد بني كنانة في زمانه ، فوثب رجل على ابنه وابن أخيه  
فجرحهما ، فأتى به سالم ، فقال له : ما أمتك<sup>(١)</sup> من انتقامي ؟ قال : فلم  
سوء ذلك إذا ؟ إلا لتكظم الغيظ وتحلم عن الجاهل ، وتحتمل المكروه . وفي سالم  
هذا يقول الشاعر :

نُسودُ أقواماً وليسوا بسادة      بل السيّد المعلوم سلّم بن نوفل<sup>(٢)</sup>  
أنشد ابن عائشة<sup>(٣)</sup> :

لا يبلغُ المجدَ أقوامٌ وإن كرموا      حتى يذلُّوا وإن عَزُّوا لأقوامٍ  
وَيُشْتَمُوا فَتَرَى الألوانَ مُسْفِرَةً      لا عَفْوَ ذلٍّ ولكنَّ عَفْوَ أَحْلَامٍ  
وإن دَعَا الجارُ لَبَّوْا عند دعوته      في النَّائِبَاتِ بِإِسْرَاحٍ وإِلْجَامٍ<sup>(٤)</sup>  
مُسْتَلَمِينَ ، لهم عند الوغى زَجَلٌ      كأنَّ أسيافهم أغرين بالهـام<sup>(٥)</sup>

قال الأصمعي : كان يقال : لا يجتمع عشرة إلا وفيهم مقاتل أو أكثر ، ويجتمع  
ألف ليس فيهم حليم .

(١) في الأصل : ما أمرك .

(٢) ورد البيت في العقد الفريد ٢/٢٨٨ ، وفيه : يسود أقوام ، والصنديد بدل المعلوم .

(٣) عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن حفص النيمي ، المعروف بابن عائشة ، شاعر متأدب من أهل  
البصرة ، اشتهر بهجاء القاضى أحمد بن أبي دواد ، وكان قد قصده في بغداد فمدحه فلم يمره التفاتاً فهجاه ، تولى  
٢٢٧ هـ . انظر تاريخ بغداد ١٠/٢٥٩ ( الأعلام ٤/٨٨ ) .

(٤) ساقط من أ .

(٥) الاستلزام : التدرج ، والزجل : الجلبة والضوضاء ، والهام : الرُّوس . وانظر البيت الأول في العقد  
الفريد ٢/٢٧٩ ، وفيه : لن يدرك بدل لا يلم ، وقد وردت كتاباً في أمالي القالى ٣/٤١ ، عيون الأخبار  
٣/٢٨٧ .

كان يقال : ثلاثة لا يثبتون<sup>(١)</sup> من ثلاثة حلیم من سفيه ، وبر من فاجر ،  
وشريف من دنيء .

قال الأحنف بن قيس : ما نازعني أحد إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال ؛  
إن كان فوق عرفته قدره ، وإن كان دوني أكرمت نفسي عنه ، وإن كان مثلي  
تفضلت عليه . أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال :

سألزِمَ نفسي الصَّفْحَ عن كلِّ مذنب	وإن كثرتْ منه على الجرائمُ
وما الناسُ إلا واحد من ثلاثة	شريف ومشروف ومثلي مُقاوم <sup>(٢)</sup>
فأما الذي فوق فأعرف فضله	وألزِمَ فيه الحقَّ والحقُّ لازمُ
وأما الذي دوني فإن قال صنت عن	مقاتلته نفسي وإن لام لائمُ
وأما الذي مثلي فإن زلَّ أو هفا	تفضلتُ إن الفضلَ للحُرِّ حاكم <sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

لقد أسمعُ القولَ الذي كاد كُلمًا	تذكرنيه النفسُ قلبي يُصدعُ
فأبدي لمن أبداه مني بشاشة	كأني مسرورٌ بما منه أسمعُ
وما ذاك من عجبٍ به غير أنني	أرى أن ترك الشرِّ للشرِّ أقطعُ

(١) في ١ : يستنصفون .

(٢) مقاوم : مساوٍ في القيمة .

(٣) الأبيات بدون نسبة في العقد المريد ٢/٢٨٣ ، مع اختلاف يسير في ألفاظ الرواية .

قال الحسن البصري : ما سمعت الله عز وجل نحل عباده شيئاً أقل من الحلم ،  
فقال عز وجل : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾<sup>(١)</sup> ، وقال : ﴿ فَبَشِّرْناهُ بِعِلَامٍ  
حَلِيمٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .

قال المتنبّي :

إذا سرّني دهرِي قبلتُ وإن أبى أَيْدُتُ عليه أن أضيقَ لَهُ صَدْرًا  
فكُم من مُسِيءٍ قد لقيتُ ومحسنٍ فأوسعتُ ذاحِماً وأوسعتُ ذا شُكْرًا<sup>(٣)</sup>

قال علي بن أبي طالب رضى الله : إنّ السّفيه إذا أعرضت عنه اغتمّ ،  
فزده إعراضاً .

<sup>(٤)</sup> كان يقال : بحسن السّيرة يُقهرُ<sup>(٤)</sup> المناوئُ ، وبالحلم عن السّفيه يكثُرُ<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٤)</sup> أنصارك عليه .

قال الشاعر :

<sup>(٥)</sup> سكّتُ عن السّفيه فظنّ أنّي عيّتُ وما عيّتُ عن الجوابِ<sup>(٥)</sup>  
متاركهُ السّفيه بلا جوابٍ أشدُّ على السّفيه من العذاب

(١) سورة هود ، الآية ٧٥ .

(٢) سورة الصافات ، الآية ١٠١ .

(٣) البيتان في زهر الآداب ١١٢/٣ .

(٤) ساقط من ج .

(٥) ساقط من أ .

ولا شيء أحبُّ إلى سفيهِ إذا وقع الكريم<sup>(١)</sup> من السُّبابِ

سبَّ الشعبيَّ رجلٌ، فقال له : إن كنتَ كاذباً يغفرَ اللهُ لك ، وإن كنتَ صادقاً  
يغفرَ اللهُ لي .

قال الشعبيُّ : الغضبُ غولُ الحلم<sup>(٢)</sup> .

قال خالدُ بن صفوان : شهدتُ عمرو بن عبيد ورجلٌ يشتمه ، فقال : آجرك الله  
على ما ذكرتَ من<sup>(٣)</sup> صوابٍ ، وغفر لك على ما ذكرتَ من<sup>(٣)</sup> خطأ ، قال : فما  
حسدتُ أحداً حسدِي عمرو بن عبيدٍ على هاتين الكلمتين .

مرَّ الشعبيُّ بقومٍ ينتقصونه ، فأنشد :

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مُخايرٍ لعزةٍ من أعرأضِنَا ما استَحَلَّتْ<sup>(١)</sup>

قال النَّابِطَةُ الجَعْدِيَّةُ :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمِهِ إِذَا لَمْ تَسْكُنْ لَهُ      بَوَادِرِ تَحِيصِي صَفْوَهُ أَنْ يُسَكِّدَرَا  
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ      حَلِيمٌ إِذَا مَا أوردَ الأَمْرَ أَصْدَرَا<sup>(٥)</sup>

(١) في ح : السَّكَلَام .

(٢) في أ : غولُ المَلِيم .

(٣) ساقط من ح .

(٤) البيت لكثير عزة ، ديوانه ٥٧/١ .

(٥) البيهقي في الشعر والشعراء ١٥٩ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، عيون الأخبار ١/٢٣٩ ، ٢٨٥ ، نهاية الأرب

٧١٠/٢ ولأ : أرب بدل حلیم .



وقال آخر :

وفي الحلم والإسلام للمرء وازعج      وفي ترك أهواء الفؤاد المتيم  
بصائر يُرشدنَ الفتي مستينة      وأخلاق صدق علمها بالتعلم<sup>(١)</sup>

قيل للحُصَيْن بن المنذر : بم سُدَّتْ قومك ؟ قال : بحسب لا يُطمع فيه ، ورأى  
لا يُستغنى عنه .

وذكر السُّودُّ عند معاوية بن أبي سفيان ، فقال : إنه لينتقل في الحى كما ينتقل  
الظل<sup>(٢)</sup> .

قال إياس بن قتادة :

وإن من السّاداتِ من لو أظعتهُ      دناكَ إلى نارٍ يفورُ سَعِيرُها<sup>(٣)</sup>

قال : كان سفيان بن عُيَيْنَةَ يتمثل :

خلت الديارُ فسدتُ غيرَ مسودِّ      ومن الشّقاءِ تفرّدي بالسُّودِّ<sup>(٤)</sup>

(١) البيتان لكثير، ديوانه ٢١٨/١ ، وى : بصائر رشد طاهر ومشبه ، واضرهما أيضاً البيان والتبيين ٢٠٥/١ ، وفيه : طاعات بدل أهواء ، وعيون الأخبار ٦/٢ وفيها : بصائر رشد للفقي .

(٢) يريد أن من يتمتع بأخلاق السيادة تنتقل شهرته في الحى كما ينتقل الظل .

(٣) البيت في البيان ١٩٥/٣ ، ٢٧٦ ، الحيوان ٨٠/٣ .

(٤) نسب البيت في البيان ١٩٦/٣ ، ٢٧٦ . والحيوان ٨٠/٣ الحارث بن بدر ، وى هامش الجامعة ٣٤٠/١ قال إنه لرجل من خثعم ثم قال : ذكر ياقوت أنه عمرو بن النعمان البياضى يرى سادات قومه ، وكانوا قد دخلوا حديقة فاختلفوا فقتل بعضهم بعضاً ، وقد تمثل به سفيان بن عيينة حينما انفرد ومات نظرائه من العلماء ( انظر أيضاً في هذا هامش البيان ٢٧٦/٣ ) ، وقد ورد البيت بدون نسبة في وفيات الأعيان ٣٥٧/٣ ، عيون الأخبار ٢٦٨/١ ، العقد الفريد ٢٩٠/٢ .

قال : قال عمرُ بن عبد العزيز لرجل : من سيِّدُ قومك ؟ قال : أنا . قال : لو كتته لم تَقُلْه .

قال الشاعر :

وإنَّ بقومٍ سوَّدوكَ لفاقةً إلى سيِّدٍ لو يظفرون بسيِّد<sup>(١)</sup>

قيل للمهلب : ما السُّودَد ؟ قال : أن يركب الرجلُ في منزله وحده ، ويرجع إلى منزله في جماعة .

قيل لبعض العرب : ما علامة السيِّد فيكم ؟ قال : هو الذي إذا أقبلَ هبناه ، وإذا أدبرَ عِبْنَاه ، ويُروى اغتبناه .

قال عبيد بن الأبرص :

إذا أنتَ لم تعملْ برأيٍ ولم تُطِيعْ ، أولى الرأى لم تركنْ إلى أمرٍ مُرشدٍ  
ولم تجتنبْ ذمَّ العشيرةِ كلِّها ، وتدفعُ عنها باللسانِ وباليدِ  
وتحلمُ عن جَهَّالها وتَحُوطها ، وتقمعُ عنها نخوةَ المتهمِّدِ  
فلستَ ولو عللتَ نفسك بالمعنى ، بذى سُودَدٍ بادٍ ولا قرب سُودَدٍ<sup>(٢)</sup>

(١) نسب البيت لأبي نخيلة السعدي في البيان ٣/١٩٥ ، ٢٧٦ ، والحيوان ٣/٨٠ ، وورد من غير نسبة في حماسة البحتري ٣٣٥ ، عيون الأخبار ١/٢٦٨ وفيها : الحاجة بدل لفاقة .  
(٢) الأبيات في الشعر والشعراء ١٩٦ ، جهرة أشعار العرب ٨٧ .

قال أنس بن مدرك<sup>(١)</sup> :

عزمتُ عَلَى إِفَامَةِ ذِي صَلَاحٍ لِأَمْرِ مَا يُسَوِّدُ مِنْ بَسُودٍ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو الحسن الموسوي<sup>(٣)</sup> :

مَا السَّوْدُذُ الْمَكْسُوبُ إِلَّا دُونَ مَا يُؤْمِي إِلَيْهِ السَّوْدُذُ الْمَوْلُودُ  
فَإِذَا هُمَا اتَّفَقَا تَكَسَّرَتِ الْقَنَا إِنَّ غَوِيلَهَا وَتَضَمُّعَ الْجُمُودِ<sup>(٤)</sup>

كان يقال : خصلتان لا يسود صاحبهما : الاستطالة في الأفرباء ، والبطر في الأغنياء .

قال المرار بن سعيد<sup>(٥)</sup> :

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ قَبِيلَةً فَبِالْحِلْمِ سُدْ لَا بِالسَّفَاهَةِ وَالشَّتَمِ<sup>(٦)</sup>

وقال بعض أهل العلم : لا سؤدد إلا بالبخت والجَدِّ والسَّعْدِ ، وذلك أنا قد

(١) أنس بن مدرك ، وسماه الهنادي في الحزاة ٣/٣٦٦ ( ابن مدركة ) ، شاعر من المعربين ، كان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها ، وأدرك الإسلام وأسلم ، ثم أقام بالكوفة حتى نشب الخلاف بن علي ومماوية ، فأنحاز إلى علي ، وقتل في إحدى المعارك سنة ٣٥ ، انظر الإصابة ١/٧٣ . (الأعلام ٦/٣١٦) .

(٢) البيت في البيان ٣/١٩٥ ، والحيوان ٣/٨١ ، وفيهما ذى صباح .

(٣) هو محمد بن الحسين بن موسى ( الشريف الرضي ) نقيب العلويين ، وأشعر الطالبين ، مات سنة ٤٠٦ هـ ، انظر ترجماته الوافية في تاريخ بغداد ٢/٢٤٦ ، وفيات الأعيان ٤/٤١ ، يتيمة الدهر ٣/١٣٦ .

(٤) البيتان في ديوانه ١/٢٤٢ ، يتيمة الدهر ٣/١٣٧ ، التمثيل والمحاضرة ١٢٠ ، نهاية الأرب ٣/١٠٧ ، مع اختلاف يسير في ألفاظ الرواية .

(٥) المرار بن سعيد بن حبيب النعماني ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كثير الشعر جيدة . انظر في ترجمته معجم الشعراء ٤٠٨ ، الشعر والشعراء ١٠٨٠-٦٨٣ (الأعلام ٨/٨٣) .

(٦) البيت في الشعر والشعراء ٦٨٢ ، حماسة أبي تمام ١/٤٧٤ وفيها بالنسج بدل بالسفاهة .

رأيناهم يقولون : الأفعالُ المحمودة والأخلاقُ الجميلةُ توجبُ السُّوددَ والرياسةُ ، والأفعالُ المذمومة والأخلاقُ الدنيئةُ تمنعُ من السُّوددِ ، ثم رأينا فوماً سادوا بأخلاق لا تُحمد ، وبأفعال لا تُرضى ، فمن ذلك : أن الحمق يمنع من السُّوددِ ، وقد ساد عُيَيْنَةُ ابن حِصْن<sup>(١)</sup> ، وكان محمقاً ، وساد أبو سفيان وكان بخيلاً ، والبخلُ يمنع من السُّوددِ ، وساد عامرُ بن الطفيل<sup>(٢)</sup> ، وكان عاهراً ، ولا سؤدد مع العُهر ، وساد أبو جهلٍ وما طرَّ شاربه ، ودخل دار الذنوة وما استوت لحيته ، والعدائهُ تمنع من السُّوددِ ، وساد شَيْبَلُ بْنُ مَعْبِدِ البَجَلِي<sup>(٣)</sup> ، وما بالبصرة بِجَلَى غيره ، وهم يقولون : لا سؤدد إلا بالعدد ، ولما قال قومٌ للأحنف : لولا أنا سؤدناك ما سُدَّتْ . قال فن سؤد شَيْبَلُ بْنُ مَعْبِدِ البَجَلِي ، وليس بالبصرة بِجَلِيَّان .

(١) ابن بدر الفزارى ، له حجة ، وكان من المؤلفات قلوبهم ، سماه الرسول صلى الله عليه وسلم الأحق المطاع ، وقد ارتد عيينة عن الإسلام في عهد أبي بكر ، ثم مال إلى طائفة ، ورجع إلى الإسلام على يديه ، عاش حتى خلافة عثمان . انظر الإصابة ٥٥/٥ ، الترجمة ٦١٤٦ .

(٢) العامري ، من بني عامر بن صعصعة ، فارس قومه وأحد فتاك العرب وشعرائهم ، أدرك الإسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم مضيراً قتله ولكنه لم يستطع ، ولما عرض الرسول عليه الإسلام اشترط عامر لذلك أن يجعل النبي له الأمر من بعده ، ويطعنه نصف ثمار المدينة ، رفض النبي ذلك ، فذهب عامر مهدداً متوصداً ، ثم مات قبل أن يصل إلى علة قومه . انظر الإصابة الترجمة ٦٥٥٠ ، والراجع الأخرى في هامش الأعلام ٢٠/٤ .

(٣) شبل بن معبد بن عبيد بن الحارث البجلي ، من التابعين ، وهو أخو أبي بكره الثقفي لأمه ، من الدين اشتركا في الفتوح الإسلامية في عهد عمر ، وقد نغم على أبي موسى الأشعري بعض تصرفاته فعزله عثمان على يده . انظر : تهذيب التهذيب ٣٠٥/٤ .

وساد عتبة بن ربيعة<sup>(١)</sup> وكان فقيراً إلى أن مات ، حتى قيل : إنه لم يشبع قط ،  
ولم ينمض عن قوت أهله قوتٌ ضيف واحد ، وهم يتولون إنَّ الفقر يمنع من السؤدد .  
هذا كله يدلُّك على أنَّ السؤدد بالبخت

وقال غيره : أسباب السؤدد سبعة : العقل والعلو والصيانة وأداء الأمانة والحِذق  
والحلم والسخاء .

أبوسلمى :

لا بدَّ للسؤددِ من أَرْماحٍ ومن سفيهٍ دائمِ النَّبَاحِ

ومن عديدٍ يَتَّقِي بالراح<sup>(٢)</sup>

أى لا يتقى بالدَّعاء .

وقال غيلان بن سامة الثَّقَفِي :

لا بدَّ للسؤددِ من عديد<sup>(٣)</sup>

(١) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية ، كان موصوفاً بالرأى والحلم والفضل ، أدرك الإسلام ولكنه طغى وشهد مع المعركين بدرًا فقتل . انظر نسب قريش ١٥٢ ( الأعلام ٣٥٩/٤ ) .

(٢) انظرها في البيان ١٩٠/٣ ، ٢٧٥ ، الحيوان ٣٥١/١ ، وقد وردت في العقد ٢٨٠/٢ برواية أخرى م .

لا بدَّ للسؤدد من رماحٍ ومن رجال مصلي السَّلاحِ  
يدافعون دونه بالراحٍ ومن سفيهٍ دائمِ النَّبَاحِ

(٣) انظر الشطرة في البيان والحيوان في نفس المصنفات التي وردت في الهامش السابق ولم أعثر على  
كلمة البيت ، ولا التعريف بالشاعر فيما بين يدي من مراجع .

قال النابغة الذبياني :

تعدُّو الذئابُ على من لا كلابَ لَهُ      وتتَّقِي صَوْلَةَ المستنفرِ الحامي<sup>(١)</sup>

قال الحسن بن سهل يوماً : الشَّرَفُ في الشَّرَفِ ، فقيل له : لا خيرَ في الشرفِ ،  
فقال : لا سَرَفَ في الخيرِ ، فردَّ اللفظة واستوفى المعنى .

قال إسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي : عَجِبْتُ لِمَنْ لَا يَكْتُبُ الْعِلْمَ كَيْفَ  
تَدْعُوهُ نَفْسُهُ إِلَى مَكْرُمَةٍ .

ابن بشار :

وَإِذَا جَزَيْتَ أَخَا بَذَنَ      بِ كَانِ مِنْهُ لَمْ تَسُدْهُ  
وَلَقَدْ لَمَّا طَلَبَ الْفَتَى      لِأَخِيهِ عِيَا لَمْ يَجِدْهُ<sup>(٢)</sup>

الهنذلي :

وَإِنَّ سَيَادَةَ الْأَقْوَامِ فَاعْلَمْ      لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَبُهَا طَوِيلٌ<sup>(٣)</sup>

(١) وردت الشطرة الثانية من البيت بروايات مختلفة :

وتحتسى مريض المستأسد الحامي      حماسة البعثرى ٢٦٤

وتتقى صولة المستأسد الضاري      الحيوان ٨٧/٢

وتتقى مريض المستنفر الحامي      عيون الأخبار ١٠٩/٤

وقد نسب البيت للنابغة في المراجع السابقة كما هنا ، ونسبه الرزباني في المعجم ٣٧٨ إلى الزرقان بن بدر .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ١/٢٦٦ .

(٣) البيت للأعصم الهذلي كما في ديوان الهذليين ٨٧/٢ ، وانظره في البيان ١٩٥/١ ، ٢٧٠ ، والحيوان ٩٥/٢ وفيه : وإن سياسة ، وفي نسخة - : عسير بدل طويل . والصعداء : المرتفعة يقال : أ كمة صعداء أي يشتد صعودها على الراق .

لما توفي عبد الله بن طاهر<sup>(١)</sup>، صلى عليه ابنه طاهر بن عبد الله ودفنه، وأعتق  
عند كل زاوية من زوايا قبره رقبة من غلمانته، وفعل ذلك إخوته، ودفع كل نجل  
منهم إلى كل غلام خمس مائة درهم، وكان عبد الله بن طاهر قد خلف أربعين ولداً  
ذكر<sup>(٢)</sup>، فقال أبو العميث<sup>(٣)</sup> الشاعر المصعب بن عبد الله وكان<sup>(٤)</sup> يختص بطاهر  
ويناديه: ألا أدلك على شيء تفعله فتستقدم به سائر إخوتك عند الأمير طاهر؟ قال:  
بلى. فأنشده هذه الأبيات وقال: اكتب بها إلى الأمير، وهي:

يا من يحاول أن تكونَ خلأه      كخلالِ عبد الله أنصيتَ وأسمع<sup>(٥)</sup>  
فلأقصـدك بالنصيحة والذى      حججَ الحجيج إليه فاقبل أو دع<sup>(٥)</sup>  
إن كنتَ تطمعُ أن تحلَّ محلَّه      فى المجد والشرفِ الأشمِّ الأرفع  
فاصدُق وعِفَّ وبرَّ وارفقْ واتَّذُ      واحلم ودارِ وكافِ واصبر واشجع  
والطفَّ ولنَّ وتأنَّ وانصُر واحتملْ      واحزم وجِدَّ وحامِ واحملْ وادفع  
هذا الطريقُ إلى المكارم مهيمًا      فاسلكْ فقد أبصرت قصـدَ المهيم<sup>(٦)</sup>

(١) عبد الله بن طاهر بن الحسين الخراساني بالولاء، من أشهر الولاة في العصر العباسي كان سيداً نبيلاً  
على الهمة شهراً، وولاه المأمون خراسان فظم إليها كثيراً من بلاد المشرق، توفي سنة ٢٣٠ هـ. انظر في ترجمته  
وفيات الأعيان ١/٢٦٠، تاريخ بغداد ٩/٨٣ (الأعلام ٤/٢٢٦، ٢٧).

(٢) أبو العميث: عبد الله بن خليل بن سعد، مؤدب من الشعراء الفضلاء، كان مولى لبني العباس وانصل  
بطاهر بن الحسين فعهد إليه بتأديب ولده عبد الله فأقام معه في خراسان ثم كان كاتبه وشاعره إلى أن توفي سنة  
٢٤٤ هـ. انظر وفيات الأعيان ١/٢٦٢ (الأعلام ٤/٢١٦).

(٣) أى أبو العميث.

(٤) في الوفيات: صفاته كصفات عبد الله الح.

(٥) في الوفيات: فلأصحبك بالمشورة.. فاسمع أو دع.

(٦) في ١: مقنعا بدل مهيمًا، والمهيم: البين، وقد وردت هذه الأبيات ماعداً الثالث في وفيات الأعيان  
٢/٢٧٥، ٢٧٦، الذخيرة ١/٣٢٠، ورواية البيت الأخير فيهما:

فأقد نصحتك إن قبلت نصيحتي      وهديت للنهج الأسد المهيم

فاستحسن طاهرُ الآيات ، وقال : والله لقد أذنتني ما يجبُ به شكرك ،  
فقلده نيسابور وأعمالها ثلاث سنين ، وأكسبه ألف ألف درهم .

وقال آخر :

إذا هلكَ أسدُ العرين ولم يكنْ لها خلفٌ في الغيلِ سادَ الثعالبُ  
كذا القمرُ السَّارى إذا غاب لم يكنْ له خلفٌ في الجوِّ إلَّا الكواكبُ  
قال بعض الحكماء : من ابتغى المسكارمَ فليجتنب المحارم .



## باب حمدِ الحلمِ وذمِّ السّفه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشجع عبد القيس<sup>(١)</sup>: «يا أشجع<sup>(٢)</sup> عبد القيس<sup>(٣)</sup> أو يا منذر! فيك خصلتان يرضاها الله ورسوله: الحلم والأناة»، فقال: يا رسول الله! أشيء جبلى الله عليه أم شيء اخترعته من قبل<sup>(٤)</sup> نفسي؟ فقال: «بل شيء جبلك الله عليه». فقال: الحمد لله الذى جبلى على خلق<sup>(٥)</sup> يرضاه الله ورسوله

قال الشعبي: زين العلم حلم أهله.

قال رجاء بن أبي سامة: الحلم أرفع من العقل، لأن الله تسمى به.

قال معاوية: إني لأرفع نفسي أن يكون ذنب أرجح من حلمي.

وقال معاوية لعمر بن العاص: من أبلغ الناس؟ قال: من ترك الفضول، واقتصر

على الإيجاز. قال: فمن أصبر الناس؟ قال: من بذل دنياه في صلاح دينه. قال: فمن

أشجع الناس؟ قال: من ردّ جهله بحلمه.

---

(١) اسمه المنذر بن ساوى بن الأخنس العبدى من عبد القيس أو من بنى عبد الله بن دارم من تميم، كان صاحب البحرين قبل الإسلام، ثم أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم إليه رسالة يدعوها فيها إلى الإسلام فأسلم فأثّر على عمله، وثمة خلاف في أمر وفوده على النبي، انظره في الإصابة للزجبة ١٢١٢، ٢.

(٢) ساقطة من أ، م.

(٣) في م، م: على شيء.

قال محمد بن أبي شحاذ<sup>(١)</sup> :

إذا الحلم لم ينلب لك الجهل لم تزل عليـك بروق جمة ورواعد

سئل الأحنف عن الحلم ، فقال : هو الذل والصبر .

كان الأحنف إذا عجبوا من حلمه ، قال : إني لأجد ما تجدون ، ولكنني صبور .

وقال أيضاً : وجدت الحلم<sup>(٢)</sup> أنصر<sup>(٣)</sup> لي من الرجال<sup>(٤)</sup> .

قال عمر بن عبد العزيز : ما قرن شيء إلى شيء أحسن من حلم إلى علم ، ومن عفو إلى قدرة .

وقد روينا هذا الكلام لمن هو أسن من عمر وأكبر .

وقال بلعاء بن قيس :

أَيُّتُ لِنَفْسِي الْخَسْفَ لِمَا رَضَوَا بِهِ وَأَوَّلِيَتُهُمْ سَمِي وَمَا كُنْتُ مُفْضَحًا

وقال شريح : الحلم كنز موقر ، والحليم مطية الجهول .

(١) في الأصول محمد بن صحر ، وفي - : بزيادة العبدى ، وقد وجدت البيت منسوباً في حاشية أبي تمام ٤٦/٢ ل محمد بن أبي شحاذ الضبي ، وسماه في معجم الشعراء ٤١٣ حميد بن أبي شحاذ ، ولقد جهدت في البحث عن محمد بن صحر العبدى هذا فلم أجد إلا صحر بن عياش العبدى وهو خطيب مشهور كان في أول العصر الأيوبي ، ويبدو أنه قد حدث تعرف من ناسخى المستحقين أ ، م في اسم شحاذ حوله إلى صحر ثم زاد ناسخ النسخة - العبدى ، وقد أثبت الاسم كما في الحاشية .

(٢) في ١ . الصبر .

(٣) ساقط من - .

قالوا : بالعقل استُخرج غورُ الحكمة ، وبالاحكام استُخرج غورُ العقل .

قال أبو العاتية :

فياربَّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي أرى الحِلْمَ لم يندَمْ عليه حلِيمُ  
ويارب هب لي منك عزماً على التقى أقيم به ما عشتُ حيثُ أقيم  
ألا إنَّ تقوى الله أكرمُ نسبةً تَسَامَى بها عند الفخارِ كَرِيمُ<sup>(١)</sup>

قال الخُرَيْمِيُّ :

أرى الحِلْمَ فى بعضِ المواطنِ ذِلَّةٌ وفى بعضِها عِزٌّ يُسَوِّدُ فاعِلُهُ  
قال عُمارة<sup>(٢)</sup> بن عقيل<sup>(٣)</sup> :

إذا أغضبتَ ذا كرمٍ تَخْطِئِ إليكَ يبعُضُ أخلاقِ اللّثيمِ  
وإنَّ اللهَ ذو حِلْمٍ ولكنَّ بقدرِ الحِلْمِ مُنْتَصَفُ الحِلْمِ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

بني هِلَالٍ ألا تَهَوُّوا سَفِيهَكمُ إنَّ السَّفِيهَ إذا لم يُنْهَ مأمورُ<sup>(٥)</sup>

(١) الأبيات فى ديوانه ٢٤١ ، ٢٤٢ ، على خلاف فى الترتيب .

(٢) ساقط من ١ .

(٣) نسب البيتان فى عيون الأخبار ٢٨٥/٣ إلى عدارة كما هنا ، وقد وردا للبحرئى فى ديوانه ٢٦٦/٢ ، نهاية الأرب ٩٣/٣ ، وفيهما : متى أخرجت .

(٤) البيت فى البيان ٢٦١/٣ من غير نسبة ، وفيه : بني هدى بدل بني هلال .

وقال حسان بن ثابت :

رب حلم أضاعه عدم الما ل وجهل غطى عليه النميم<sup>(١)</sup>

وقال أوس بن حجر :

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والنمنا أصبت حليماً أو أصابك جاهل<sup>(٢)</sup>

وقال صالح بن جَنَاح ، ويروى لغيره :

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إني إلى الجهل في بعض الأحياء أخوخ  
وما كنت أرضى الجهل خذناً ولا أخاً<sup>(٣)</sup> ولكنني أرضى به حين أخرج  
فإن قال بعض الناس في سماجة فقد صدقوا والذل بالحر أسمى<sup>(٤)</sup>

وقال أبو يعقوب الخريجي :

وإنك تلقى صاحبَ الجهل نادماً عليه ولا يأسى على الحلم صاحبه

وقال حبيب الطائي :

إذا جارت في خلق دنياً<sup>(٥)</sup> فأنت ومن تجاربه سواء

(١) ديوانه ٨٩ .

(٢) نسب البيت في عيون الأخبار ٢٣١/٣ إلى كعب بن زهير ، والصحيح أنه لأوس ، انظر ديوانه ٢٠ .  
ورواية العيون : إذا أنت لم تقصر .

(٣) في ١ : وصاحباً .

(٤) نسبت هذه الأبيات في عيون الأخبار ٢٨٩/٣ إلى عميد بن وهيب ، ونسبت في معجم الشعراء ٤٢٩  
إلى محمد بن حازم الباهل ، ووردت بدون نسبة في العقد الفريد ١٤/٣ ، مخاضرات الأدباء ١١٧/١ :

(٥) في ١ : دنى .

إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى      بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْخِلْفَاءُ<sup>(١)</sup>

وآخر :

أَبَاحَسَنَ مَا أَقْبَعَ الْجَهْلَ بِالْفَتَى      وَلَلْحِلْمُ أَحْيَانًا مِنَ الْجَهْلِ أَقْبَعُ  
إِذَا كَانَ حِلْمُ الْمَرْءِ عَوْنُ عَدُوِّهِ      عَلَيْهِ فَإِنَّ الْجَهْلَ أَعْنَى وَأَرْوَحُ  
وَفِي الْعَفْرِ ضَعْفٌ وَالْمَقْوَبَةُ قُوَّةٌ      إِذَا كُنْتَ تَخْشَى كَيْدَ مَنْ عَنْهُ تَصْفَحُ

وقال عمرو بن كلثوم :

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا      فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ<sup>(٢)</sup>

قال آخر :

إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ      وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافٍ

كان عبد الله بن عمر إذا سافر سافر معه بسفيه<sup>(٣)</sup> ، ف قيل له في ذلك ، فقال : إن جاءنا سفيه ردّ عنا سفيه ؛ لأننا لا ندرى ما تقابل به السّفهاء .

وقال ابن المعتز :

وَلِكُلِّ عَقْلٍ غَفْوَةٌ أَوْ سَهْوَةٌ      وَالْحَسْرُ مَحْتَاجٌ إِلَى التَّنْبِيهِ

(١) ديوانه ٤٣٣ .

(٢) البيت في الجمهرة ٨٢ ، نهاية الأرب ٦٤/٣ .

(٣) فهو : سفيه .

والعاقلُ النَّحِيرُ محتاجٌ إلى أن يستعينَ بِجَاهِلٍ مَعْتَوٍ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وَلَرَبَّمَا اعْتَصَدَ الْحَلِيمُ بِجَاهِلٍ لَا خَيْرَ فِي الْيَمْنَى بِغَيْرِ يَسَارٍ

وقال آخر :

وَلَيْسَ الْحَلِيمُ الَّذِي كُلَّ سَاعَةٍ بِهِ غَضَبٌ فِي أَنْفِهِ بِتَوَقُّدٍ

إِذَا أَمِنَ<sup>(٢)</sup> الْجَهْلَانُ جَهْلَكَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بَوَادِي جَهْلِهِمْ تَتَوَرَّدُ

وإن عقاب<sup>(٣)</sup> الجاهلين لذهاب بحلمك فانظر أي هاتين تعمداً

كان يقال : ليس الحليم من قذف فكظم ، ولكن من صدم فصبر .

قال البحترى :

أَرَى الْحِلْمَ بُؤْسًا فِي الْمَعِيشَةِ لِلْفَتَى وَلَا عِبْسَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْجَهْلُ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

قُلْ مَا بَدَأَكَ مِنْ زُورٍ وَمِنْ كَذِبٍ حَلْمِي أَصْمٌ وَأُذُنِي غَيْرُ صَمٍّ

وقال آخر :

وَلَا خَيْرَ فِي عِرْضِ امْرِئٍ لَا يَصُونُهُ وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمِ امْرِئٍ ذَلَّ جَانِبُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) في ١ : سهوة أو غفلة ، وانظرهما في ديوانه ٢٥٤ .

(٢) ١ : أمر . (٣) ع : عفاف

(٤) البيت في الديوان ١٦٤ .

(٥) البيت في عيون الأخبار ٢٢٩/٣ .

وقال مروان بن الحكم :

إذا أمن الجهال جهلك مرّةً      فعرّضتك للجهال غنمٌ من الغنمِ  
وإن أنت بأذيت السفية إذا بدا<sup>(١)</sup>      فأنت سفيةٌ مثله غير ذى حلم  
فلا تقرضنّ عرض السفية وداره      بحلم فإن أعياء عليك فبالصرم  
ومن عاتب الجهال لم يشف غيظه      ولكنه يزداد سُقمًا إلى سُقم<sup>(٢)</sup>  
فدع عنك فى كلّ الأمور عتابه      فإنّك إن عاتبته صار كالخصمِ  
وغمٌ عليه الحلم والجهل والقة      بمنزلة بين العداوة والسلمِ  
فيرجوك أحياناً ويخشاك تارة      ويأخذ فيما بين ذلك بالحزمِ  
فإن لم تجد بُدّاً من الجهل فاستعين      عليه بجهالٍ فذاك من العزمِ

وقال أبو دهبيل الجُمحى<sup>(٣)</sup> :

وكانوا أناساً كنتُ آمنٌ غيبيهم      فلم يَنْهَهُمُ حلمٌ ولم يتحرّجُوا<sup>(٤)</sup>

(١) فى ١ : وإن أنت جاريت السفية بجهله .

(٢) فى ١ : عاقب بدل عاتب ، وعلى بدل إلى .

(٣) و ١ : أبو دعبيل ، وفى ح : ابن ذيبا ، والصحيح ما أثبتناه كما فى م ، وأبو دعبيل هو : وهب ابن زمعة بن أسد القرشى ، من أشرف جمع بن لؤى بن غالب ، أحد شعراء العشق المشهورين ، وله مدائح فى معاوية وابن الزبير . انظر المؤلف ١١٧ ، الشعر والشعراء ٢٣٤ ( الأعلام ١٤٩/٩ ) .

(٤) انظر البيت فى عيون الأخبار ٢٢/٢ ، الشعر والشعراء ٢٣٧ .

قال منصورُ الفقيه :

إِذَا رِشْوَةٌ مِنْ بَابِ قَوْمٍ تَقَعُّمَتْ      لَتَدْخُلَ فِيهِ وَالْأَمَانَةُ فِيهِ  
سَمَتْ هَرَبًا مِنْهُ وَوَلَّتْ كَأَنَّهَا      حَلِيمٌ تَنْجَى عَنْ جَوَابِ سَفِيهِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

الْعَفْوُ عِنْدَ لَيْبِ الْقَوْمِ مَكْرُمَةٌ      وَبَعْضُهُ لِسَفِيهِ الرَّأْيِ تَدْرِيبٌ<sup>(٢)</sup>

---

(١) في ح : عن جوار .

(٢) البيت في الميوان ١٦/١ ، وفيه موعظة بدل مكرمة .



## بابُ مدح الجود والكرم ، وذم البخل واللؤم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياكم والشح ؛ فإنه أهلك من كان قبلكم ، أَمَرَهُم بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَّعُوا ، وَأَمَرَهُم بِالْبَخْلِ فَبَخَلُوا ، وبالفجورِ فَفَجَّـرُوا » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لولا ثلاثُ صلَحَ النَّاسُ : شحٌّ مطاعٌ ، وهوى متَّبَعٌ ، وإعجابُ المرءِ بنفسه » .

قال الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بِالْبَصْرَةِ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ يَوْمًا بِعِمَامَتِي مِنْ وَرَائِي فَقَالَ : « يَا زُبَيْرُ ! إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : أَنْفَقْ أَنْفَقَ عَلَيْكَ <sup>(١)</sup> ، وَلَا تُوكِئْ <sup>(٢)</sup> فَيُوكَأَ عَلَيْكَ . أَوْسِعْ يُوسَّعْ عَلَيْكَ ، وَلَا تُضَيِّقْ فَيُضَيِّقْ عَلَيْكَ . وَاعْلَمْ يَا زُبَيْرُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْإِنْفَاقَ وَلَا يُحِبُّ الْإِقْتَارَ ، وَيُحِبُّ السَّامِحَةَ وَلَوْ عَلَى فُلْقِ تَمْرَةٍ ، وَيُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ <sup>(٣)</sup> حِيَةٍ أَوْ عَقْرَبٍ ، وَاعْلَمْ يَا زُبَيْرُ أَنَّ اللَّهَ كُنُوزَ <sup>(٤)</sup> أَمْوَالٍ سِوَى الْأَرْزَاقِ الَّتِي قَسَمَهَا بَيْنَ الْعِبَادِ ،

---

(١) ساقطة من أ .

(٢) توكئ : تبخل .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) في ج : فضول ؛

محتبسة عنده لا يعطى أحداً منها شيئاً إلا من سأله من فضله ، فاسألوا الله من فضله . » .

قال عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه : البخل جباب المسكنة ، وربما دخل السحى بسخائه الجنة .

قال : ومن البخل تركُّ حقٍّ قد وجب لخوف<sup>١</sup> شيء لم يقع .  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أقيلوا الكرام عثراتهم »  
 ويروى . « أقيلوا ذوى الهبات زلاتهم » .

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « المؤمن كريم ، والفاجر لثيم » .

قال جعفر بن محمد : قال الله عزَّ وجل : أنا جواد كريم ، لا يحاورنى فى جنتى لثيم .

قيل للأحنف : ما الجود ؟ قال : بذل القري<sup>(٢)</sup> ، وكف الأذى . قيل : فما البخل ؟ قال . طلب اليسير ومنع الحقير . وقد روى هذا من كلام أكشم بن صيفي والله أعلم .

سئل الخليل بن أحمد عن الجود ، فقال . بذل الموجود .

(١) فى ح : ترك شيء قد وجب خوف .. الخ .

(٢) فى أ : القدى .

قال بعض الحكماء : من أيقن بالخلف جاد بالمعطية .

قال أحمد بن أبي دؤاد : من نال دنيا فلم يرفع وليًا ، ولا وضع عدوًّا فليس بكريم .

قال شعيب بن حرب : ليس السخيُّ من أخذ المالَ من غير حِلِّه فبذره ، وإنما السخيُّ من عَرِض عليه ذلك المال فتركه ، أو جمع من حق وَوَضَعَ في حق<sup>(١)</sup> .

كان زياد بن أبيه يقول : من منع ماله سُبُل الحمد أورثه من لا يحمد .

قال إبراهيم بن أبي عبلة<sup>(٢)</sup> : سمعت أمّ البنين أخت عمر بن عبد العزيز ، تقول : أف للبخل ! والله لو كان طريقًا ما سلكته ، ولو كان<sup>(٣)</sup> ثوبًا طريفًا<sup>(٤)</sup> ما لبسته .

قال معاوية بن أبي سفيان لأبي مسلم الخولاني<sup>(٥)</sup> : إنكم معشر العبّاد فيكم النكاح والحدة والسماح . قال : أما النكاح فإننا لا نعدل عن أهلينا ، وأما الحدة

(١) يأتي هذا الخبر في ١ بعد الحديث الأول مباشرة .

(٢) ساقط من ١ .

(٣) إبراهيم بن (أبي عبلة) شعر بن يقظان بن عبد الله المرتحل الرملي وقيل الدمشقي ، من رجال الحديث الثقات ، ونقل ابن حجر عن ابن عبد البر في التمهيد أن ابن أبي عبلة كان ثقة فاضلا ، له أدب ومعرفة ، وكان يقول الشعر الحسن . توفي إبراهيم سنة ١٥٢ هـ ، تهذيب التهذيب ١/١٤٢ ، ١٤٣ .

(٤) هو عبد الله بن ثوب الخولاني ، أبو مسلم ، تابعي فقيه زاهد عابد ، أسلم قبل وفاة الرسول ولم يره ، وكان يقال : أبو مسلم حكيم هذه الأمة ، توفي بدمشق سنة ٦٢ على الأصح ، انظر تهذيب التهذيب ١٢/٢٣٥ .

فإن قلوبنا ملئت غيرةً فلا موضع فيها للشر ، وأما الشجاعُ فبحسن الظن منا بالخلف من الله تعالى .

قال سفيان بن عيينة : ما استقصى كريمٌ قط ، ألم تسمع إلى قول الله تعالى : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ (١) .

قال أسماؤ بن خارجة (٢) : لو لم يَدْخُلْ على البخلاء في بُخْلِهِمْ إِلَّا سَوْءُ ظَنِّهِمْ بربهم في الخلف لكان ذلك عظيماً .

قال زهير :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُخْلِلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفْتَنَ عَنْهُ وَيَذِمُّم (٣)

وقال محمد بن يسير :

كم مانع نفسه لذاتها حذراً      للفقر ليس له من ماله ذُخْرُ  
إن كان إمساكه للفقر يحذرُهُ      فقد تعجل فقرًا قبل يفتقرُ

وقال آخر :

ما أعلم الناس أن الجودَ مدفَعَةٌ      للبخل لكنه يأتي على النَّسَبِ

(١) سورة التَّحْرِيم ، الآية ٣ .

(٢) ابن حصن بن حذيفة الفراري ، تابعي من رجال الطبقة الأولى في الحديث ، من أهل الكوفة ، وكان سيد قومه مقدما عند الحلفاء ، مات سنة ٦٦ هـ . انظر تاريخ الإسلام ٣٧٢/١ ، النجوم الزاهرة ١٧٩/١ ( الأعلام ٢٩٩/١ ) .

(٣) شرح ديوان زهير ٣٠ .

وقال ابن مطير الأسدي (١) :

وما الجودُ عن فقرِ الرجال ولا النفي      ولكنه خيمُ الرجال وخيرُها (٢)  
وقال آخر :

إني امرؤٌ أجزي الكريمَ بوَدِّهِ      وأصدُّ عن وصل اللئيم وأقطعُ  
وقال منصور الفقيه :

جهلوا القياسَ للطفِهِ فتوهموا      أن البخیلَ وكلبُهُ مثلاًنِ  
والكلبُ يحفظُ أهله ويقيمُهم      ويكفُّ طارقَهُم عن العدوانِ  
والنذلُ يوحشُ أهله ويُجيعُهم      ويحضُّ ناصرَهُم على الخذلانِ  
فها ومن جعل الكلابَ أعزة      والباخلين أذلةً ضِدَّانِ (٣)

قال أردشير : احذروا صولةَ الكريم إذا جاع ، واللئيم إذا شبع ، واعلموا أن  
الكرام أصبرُ نفوساً ، واللثام أصبرُ أجساماً .

قال الشاعر :

إنَّ ذا اللُّؤمِ إذا أكرمه      حسب الإكرام حقاً لزمك

(١) ساقطة من ١ ، وابن مطير هو الحسين بن مطير الأسدي ، مولاهم ، شاعر متقدم في الفصيد والريجز ،  
وفد على ممن بن زائدة حين ولي اليمن فمدحه ثم رثاه حين مات ، توفي ابن مطير سنة ١٦٩ هـ . انظر معجم الأدباء  
٩٧/٤ ، فوات الوفيات ٤٤/١ ، ( الأعلام ٤٨٥/٢ ) .

(٢) الحميم : الطبيعة والسجية .

(٣) ن ج : والباخلان أذلة صنوان .

وأخا الفضل إذا أكرمته لم يُصغرك ولكن عظمك

قال أبو الطيب المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

أراك تؤمّل حسن انثنا ء ولم يرزق الله ذاك البخيل

وقال آخر :

تريدن أن أرضى وأنت بخيلة ومن ذا الذي يرضى الأخلاء بالبخل<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

ندبكم<sup>(٣)</sup> لنفعي أن قدرتم فلم أرفيكم حراً كريماً  
ومالي عنكم ذنب أراه سوى أنى عرفكم قديماً

وقال زيد بن عمرو النخعي :

لقد كذب المعاصير حين قالوا عليّ والمُخارق سيّدان  
هما حجران من جبل<sup>(٤)</sup> صلود إذا قيل أرشعا لا يرشعان

(١) ديوانه ٣٦١ .

(٢) البيت في عيون الأخبار ١٠٩/٣ من غير نسبة .

(٣) في ح : فديتكم .

(٤) في أ : من حجر .

فلولا البخلُ إن البخلَ عارٌ أبا عمرو إذا أعجبتاني

وقال ابن أبي فتن (١) :

وإن أحقَّ الناس باللومِ شاعرٌ يلومُ على البخلِ الرجالَ ويبخلُ

قال الخطيئة (٢) :

سئلت فلم تبخلْ ولم تُعطِ طائلاً فسيانَ لازمٌ عليك ولا حمداً

وقال منصور الفقيه :

زادُ البخلِ إذا مضى لسبيله ذمُّ المدا وقطيعُ الوراثِ

وأخو السماح فحظه من أهله ومن الغريب مدائحٌ ومراثِ

ولمنصور الفقيه أيضاً :

أما رغيفُ بني السليِّ لـ فمن حمائمِ الحرَمِ

ما إن يُحسُّ ولا يُمسُّ (م) ولا يُذاقُ ولا يُشمُ

فإذا نزلتْ بـ دارهم فانزلْ بِشِدْقٍ مُلْتَمِمْ

حتى تعيشَ مُسَلِّماً يا من يعيشُ بغيرِ فمٍ

(١) هو أحمد بن صالح (أبو فتن) ، شاعر مجوه نقي اللفظ ، أكثر من مدح الفتح بن خاقان ، انظر في ترجمته تاريخ بغداد ٢/٤ ، زهر الآداب ٦٢/٤ ، وانظر البيت في العقد ٤٦/٢ .

(٢) لم أعر على البيت في ديوانه ، وانظره في محاضرات الأدباء ١٤٨/١ بدون نسبة .

ولنصور الفقيه أيضاً :

إِذَا تَغَدَّوْا رُبَطُوا قِطْعَهُمْ      بِخُلَا بَمَا تَطْرَحُهُ الْمَائِدَةُ  
مَا عَرَضَتْ قَطُّ لَهُمْ تَخْمَةٌ      وَلَا تَشْكُرُوا مَعِدَةً فَاسِدَةً<sup>(١)</sup>

قال الحسن بن هاني<sup>(٢)</sup> :

وَبَاخِلٍ جُنَّتْهُ فَقَدَّمَ لِي      كِسْرَةَ خَبْزٍ وَعَيْنُهُ عَبْرَى  
فَقَالَ مَا تَشْتَهِي فَقُلْتُ لَهُ      قِطْعَةً جُنِّتٍ وَكِسْرَةَ أُخْرَى

وله أيضاً<sup>(٣)</sup> :

عَلَى خَبْزِ إِسْمَاعِيلَ وَاقِيَةُ الْبُخْلِ      فَقَدْ حَلَّ فِي دَارِ الْأَمَانِ مِنَ الْأَكْلِ  
وَمَا خَبَزُهُ إِلَّا كَأَوَى يُرَى ابْنُهُ<sup>(٤)</sup>      وَلَمْ يَرِ آوَى فِي الْحَزُونِ وَلَا السَّهْلِ  
وَمَا خَبَزُهُ إِلَّا كَعَنْقَاءٍ مُغْرِبٍ<sup>(٥)</sup>      تُصَوِّرُ فِي بُسْطِ الْمُلُوكِ وَفِي التَّمَثْلِ  
يُحَدِّثُ عَنْهَا النَّاسُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَوْا<sup>(٦)</sup>      سِوَى صُورَةٍ مَا إِنْ تَمِرُّ وَلَا تَحِلِّي

(١) في ح : المعدة الفاسدة .

(٢) ديوانه ١٧١ .

(٣) الأبيات قالها في هجاء إسماعيل بن أبي سهل بن زونجخت ، انظر ديوانه ١٧١ ، وانظر هامش الحيوان

١٢٩/٣ ، ١٣٠ .

(٤) يطلق على الثعلب : ابن آوى ، ولكن آوى نفسه لاجتماع له .

(٥) عنقاء مغرب طائر معروف الاسم لا الجسم .

(٦) في ديوانه : من غير رؤية .



وما خبزُهُ إِلَّا كَلِيبُ بْنُ وَائِلٍ      لِيَالِي يَحْمَى<sup>(١)</sup> عَزُهُ مَنِيَّتَ الْبَقْلِ  
وَإِذَا هُوَ لَا يَسْتَبُّ خَصْمَانِ عِنْدَهُ      وَلَا الصَّوْتُ مَرْفُوعٌ بِجَدٍّ وَلَا هَزْلٍ  
فَإِنْ خَبَزُ إِسْمَاعِيلَ حَلٌّ بِهِ الَّذِي      أَصَابَ كَلِيبًا لَمْ يَكُنْ ذَاكَ عَنْ بَذْلِ  
وَلَكِنْ قَضَاءٌ لَيْسَ يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ<sup>(٢)</sup>      بِحِيلَةٍ ذِي ذَهْنٍ وَلَا فِكْرٍ ذِي عَقْلٍ

قلت<sup>(٣)</sup> : أَرَادَ بِقَوْلِهِ : وَإِذَا هُوَ لَا يَسْتَبُّ خَصْمَانِ عِنْدَهُ قَوْلَ مُهَلْمِلٍ :

أَوْذَى الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَاشِرِ كُلُّهُمْ      وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ  
وَتَنَازَعُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ      لَوْ قَدْ تَكُونُ شَهِدَتَهُمْ لَمْ يَنْبَسُوا<sup>(٤)</sup>

وَكَلِيبُ هَذَا هُوَ الَّذِي أَرَادَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدَى بِقَوْلِهِ :

كَلِيبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا      وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرِّجَ بِالْدَّمِ<sup>(٥)</sup>

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِشْكَرِاشَ ، وَيُرْوَى لِأَبِي يَعْقُوبَ الْخَرَمِيِّ :

وَإِنِّي لِأُرْثِيَ لِلْكَرِيمِ إِذَا غَدَا      عَلَى طَمِيعٍ عِنْدَ اللَّثِيمِ يُطَايِبُهُ

(١) فِي دِيْوَانِهِ : وَمَنْ كَانَ يَحْمَى .

(٢) فِي دِيْوَانِهِ : رَدَهُ .

(٣) فِي ١ ، ٢ : قَالَ أَبُو عَمْرٍ .

(٤) وَرَدَ الْبَيْتَانِ فِي الْكَامِلِ ١٨٦/١ ، أُمَالِي الْقَالِي ٩٥/١ ، حَمَاسَةُ أَبِي تَمَامٍ ٣٩١/١ ، الْحِجْوَانُ ١٢٨/٣ ، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٢٩٨/٣ . وَرَوَايَةُ الْحَمَاسَةِ وَالْأُمَالِي لِلْبَيْتِ الْأَوَّلِ : نَبِئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ ، وَفِي الْكَامِلِ وَالْعَقْدِ : ذَهَبَ الْخِيَارُ . وَالرَّوَايَةُ لِلْبَيْتِ الثَّانِي فِي الْكَامِلِ وَالْعَقْدِ : وَتَقَاوَلُوا بِدَلِّ تَنَازَعُوا ، . . . لَوْ كُنْتُ حَاضِرَ أَمْرِهِمْ . وَفِي الْحَمَاسَةِ وَالْأُمَالِي تَسْكَمُوا بِدَلِّ تَنَازَعُوا . . . لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهُمْ بِهَا . وَاتَّفَقَتْ رَوَايَةُ الْحِجْوَانِ مَعَ الْأَصْلِ .

(٥) الْبَيْتُ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٣٢١ ، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٢١٥/٥ ، الْحِجْوَانُ ٣٢٢/١ ، التَّمَثِيلُ وَالْمُحَاضِرَةُ ٦٢ ، وَيُرْوَى : ذَنْبًا بِدَلِّ جُرْمًا .

وَأُرْنِي لَهُ مِنْ وَقْفَةٍ عِنْدَ بَابِهِ كَمَرَةٍ بَيْتِي لِلطَّرْفِ وَالْعَلِجِ رَاكِبُهُ <sup>(١)</sup>

وقال جرير :

إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرِيمَ ابْنُهَا وَابْنُ الْيَتِيمَةِ لِلثَّامِ نَصُورُ <sup>(٢)</sup>

<sup>(٣)</sup> وقال آخر :

إِنْ مَنْ عَصَّتِ الْكِلَابُ عَصَاهُ ثُمَّ أَثَرَى فَمُعْجِزٌ أَنْ يَجُودَا <sup>(٣)</sup>

وقال منصور الفقيه :

قُلْ لِلْكَرَامِ اغْرِفُوا حَقَّ لَثَامِ لَكُمْ  
لَوْلَا لَثَامُ لَمَّا عُدُّوا الْكَرَامَ وَلَا  
لَكُنْهُمْ جَنْحُوا لِلنَّقْصِ فَانْتَقَصُوا  
جَادُوا فَسَادُوا وَضَنَّ الْآخَرُونَ فَمَا  
قَدْ سَاءَ ظَنِّي بِمَا قَدْ كُنْتُ أَتَّخِذُهُ  
تَدَارَسُوا الْبُخْلَ حَتَّى دَقَّ مَذْهَبُهُمْ  
فَاسْتَعْقَلُوا كُلٌّ مَنْ أَصْنَى لِبُخْلِهِمْ  
إِنَّ لَلثَّامَ لَهُمْ عِنْدَ الْكَرَامِ يَدُ  
بَانُوا بِفَضْلِ إِذَا مَا حُصِّلَ الْعَدُّ  
وَزَادَ غَيْرُهُمْ فَضْلًا بَا اغْتَقَدُوا  
يَعْدُو عَلَى وَالِدٍ مِنْ لُؤْمِهِ وَلَدُ  
لَمَّا رَأَيْتُ جَمِيعَ النَّاسِ قَدْ فَسَدُوا  
فِيهِ وَدَانُوا بِإِخْلَافِ الَّذِي وَعَدُوا  
وَاسْتَجْهَلُوا كُلٌّ مَنْ وَاسَى بِمَا يَحْدُ

(١) البيتان في عيون الأخبار ٨٩/١ ، البيان ١٨٥ / ٣ وفيه : على حاجة بدل طمع . والطرف : الجواد الكريم .

(٢) ديوان جرير ٣٠١ ، وفي ١ : ابن الكريمة .

(٣) ساقط من ١ .

فصارَ للبخلِ حقُّ الجودِ يَدْنُهُمْ وَأَلْزَمُوا الجودَ عَارَ البخلِ لَا رَشْدُوا

وقال آخر :

فإن سمعتَ بِهُلُوكِ للبخلِ فَقُلْ بُعْدًا وَسُحْقًا لَهُ مِنْ هَالِكِ مُودِي<sup>(١)</sup>

قال محمود الوراق :

إِذَا أَعْطَاكَ قَتْرٌ<sup>(٢)</sup> حِينَ يُعْطَى وَإِنْ لَمْ يُعْطِ قَالَ أَبَى الْقَضَاءُ

يُيَخِّلُ رَبَّهُ سَنَفَهَا وَظُلَامًا وَيَعْذِرُ نَفْسَهُ فِيهَا يَشَاءُ

تَنَقَّلَ عَنْ فَعَالِ الْخَيْرِ جَهْلًا مَخَافَةً أَنْ يَخْصِرَ بِهِ الْعَنَاءُ

وقال الحسن بن هانئ<sup>(٣)</sup> :

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مَتَكِنًا يُنَاقِي الْخَيْرَ وَالسَّمَكَا<sup>(٤)</sup>

فَقَطَّبَ حِينَ أَبْصَرَنِي وَنَكَسَ رَأْسَهُ وَبَسَكَ<sup>(٥)</sup>

(١) البيت في الحيوان ٥٠/٢ من غير نسبة .

(٢) الأبيات في محاضرات الأدباء ٢٩٠/١ ، وفيها : قصر بدل قتر .

(٣) وردت الأبيات في ديوانه ١٨٦ ، وكذلك وردت في ديوان أبي العتاهية ١٨١ ، والصحيح الأشهر

أنها لأبي نواس .

(٤) في ديوان أبي العتاهية : يناغي البحر .

(٥) رواية البيت في ديوان أبي نواس :

فَأَسْبَلَ دَمْعَهُ لَمَّا رَأَى قَادِمًا وَبَكَى

وفي ديوان أبي العتاهية :

فَأَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا رَأَى مَقْبِلًا وَبَكَى

فلما أن حلفتُ له بأني صائمٌ صَحِيكَا

ولمنصور الفقيه أيضاً :

أتيتُ عمراً سَحَرَا فقال : إني صائمٌ

فقلتُ : إني قَاعِدٌ فقال : إني قائمٌ

فقلتُ : آتِيكَ غداً فقال : صَوِّمِي دَائِمٌ

قال جَحْظَةُ (١) :

دخلتُ على باخلٍ بالطعام فأت من الخوفِ لما دخلتُ

فقلتُ له : لا يَرْفُكُ اللُّخُولُ فاجئتُ يبتك حتى أكلتُ

وقال أبو نواس :

أبو نُوحٍ دخلتُ عليه يوماً (٢) فغداني برائحة الطعام

فكان كمن سقى الظمانَ آلاً وكنت كمن تغدّى في المنام (٣)

وقال منصور الفقيه :

إن لم يُصِيبْكَ من الكَرِّ يم الحرُّ وابله فطلُّه

(١) جحظة هو أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد اليرموكي ، من بقايا البرامكة ، كان في عينيه نوء فلقيه ابن المعتز بجحظة ، وكان جحظة مليح الشعر ، حاضر النادرة ، عارفاً بالموسيقى ، توفي سنة ٣٢٤ هـ ، انظر معجم الأدباء ١/ ٣٨٣ ، تاريخ بغداد ٤/ ٦٥ (الأعلام ١/ ١٠٣) .

(٢) في ١ : نزلت وسقطت منها كلمة يوماً .

(٣) لم أعتز على البيتين في الديوان ، وهما في عيون الأخبار ٣/ ٢٦٤ ، وورد في المقد الفريد ٦/ ١٨٧ من غير نسبة .

إن الكريم له على معروفه نفس تدله  
يُبْدِي مكارمه كما يَبْدِي فِرَندَ السيف صقله

قال آخر :

وإن مُجَمَّعَ الآفاتُ فالْبُخْلُ شرُّها وشرُّ من البُخْلِ المواعيدُ والمَطْلُ<sup>(١)</sup>

وقال منصور الفقيه :

إذا كان في بخله مُخْكمًا وحلَّ من المجد أعلى الدَّرَجِ  
وجاءك يخطبُ زنجيةً مُشَوَّهةً أخلقَ فيها هَوَجُ  
فلا تحفلنَّ به خاطبًا ولا تفرحنَّ ولا تبتهجِ  
وإن كان سَمَحًا جميلَ الفَعَالِ كَرِيمًا جَوَادًا فإنَّ الحَرَجِ  
وإن القطيعةَ في صَرَفِهِ ولو جاء يخطبُ إحدى المَهَجِ  
بغيرِ صَدَاقٍ لإعساره وما عُسْرُ منتظرٍ للفرَجِ

قال حماد عَجَرَد ، وتروى للعتابي<sup>(٢)</sup> :

إن الكريمَ يُخْفِي عنك عُسْرَتَهُ حتى تراه غنيًا وهو مُجْهُودُ<sup>(٣)</sup>

(١) البيت في العقد ٢/٢٥٢

(٢) نسبت الأبيات لحماذ في عيون الأخبار ٣/١٧٨ ، العقد المريد ١/٢٧٤ ، ١٩٤/٦ ، وسبت للعتابي في أمالي القالي ٢/١٣٥ ، وتعقبه البكري في التنبيه ١٠٧ فذكر أن الأبيات لبشار وليست للعتابي ، وقد وردت الأبيات في ديوان بشار ٢/٢٣٦ كما وردت في ترجمة بشار في الأغاني ١/٣٠٢ .

(٣) رواية العقد في الجزء الأول لهذا البيت موافقة لما هنا ، وفي الجزء السادس أوردته بهذه الرواية :

لأن الكريم تهرى في الناس عفته حتى يقال غني وهو مجهود

وللبخيلِ على أموالِهِ عِلَلٌ      زُرُقُ العُيُونِ عليها أوجهٌ سود  
 إذا تَكَرَّهْتَ أَنْ تَعطَى القليلَ<sup>(١)</sup> ولم      تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لم يظهر الجودُ  
 أَوْرِقٌ بخيرِ تُرَجَّى للنوالِ فما      تُرَجَّى الثمارُ إذا لم يُورِقِ العودُ  
 بُثَّ النوالَ وَلَا تَمْنَعَكَ قَلَّتُهُ      فكلُّ ما سدَّ فقراً فهو محمودُ

وقال منصور الفقيه :

ما بالبخيل اتِّفَاعٌ      والكلب ينفع أَهْلَهُ  
 فنزّه الكلب عن أن      ترى أخا الكلب مثله

أخبرنا عبدالوارث ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا أبو عيسى ، قال : أنشدني  
 ابن المعلم لعلى بن الجهم :

وإذا الكَرِيمُ أَتَيْتَهُ بخديعةٍ      أَلْفَيْتَهُ فيما تَرُومُ يُسَارِعُ  
 ليس الكَرِيمُ كما ظننتَ بِجاهلٍ      إن الكَرِيمَ لفضله يَتَخَادَعُ<sup>(٢)</sup>

قال آخر :

لا تطلبن إلى لئيم حاجةً      واقعدْ فَإِنَّكَ قاعماً كالقاعِدِ

(١) في الأ.الى : إذا تَكَرَّمت عن بذل .

(٢) ديوانه ١، ٣٢ .

يا خادعَ الْبُخْلَاءِ عَنْ أَمْوَالِهِمْ هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ<sup>(١)</sup>  
قال آخر :

طَعَامُهُ النَّجْمُ لِمَنْ رَامَهُ وَخَبْرُهُ أَبَدٌ مِنْ أَمْسِهِ  
كَأَنَّهُ فِي جَوْفٍ مِنْ آتِهِ يُرَى وَلَا يُطْمَعُ فِي لَمْسِهِ

قال آخر :

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي كَلَامِهِ فَارْفَعْ يَمِينَكَ عَنْ طَعَامِهِ  
سَيَّانَ كَسْرُ رَغِيفِهِ أَوْ كَسْرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ<sup>(٢)</sup>

وقال دِغْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ :

لَيْتَ كُنْتُ لَا تُؤَلِّى يَدًا دُونَ إِمْرَةٍ فَلَسْتُ بِعَوْلٍ نَائِلًا آخِرَ الدَّهْرِ  
وَأَيُّ جَوَادٍ لَمْ يَجُذْ فِي مَلَمَةٍ وَأَيُّ بَخِيلٍ لَمْ يُنَلْ سَاعَةَ الْوَفْرِ<sup>(٣)</sup>

وقال منصور الفقيه :

راجي البخيلِ وَضِيعٌ كَمَا الْبَخِيلُ وَضِيعٌ

(١) البيتان في عيون الأخبار ١٣٥/٢ .

(٢) ورد البيتان بنفس الرواية في العقد الفريد ١٩١/٦ ، محاضرات الأدباء ٣١٦/١ ، ووردا على خلاف هذا الترتيب في عيون الأخبار ٢٧/٢ ، وفيها : لا تكسرن رغبة إن كنت الخ . وقد نسب البيتان في المحاضرات لليزیدی الحوی وكذا في وفیات الأعيان ٢٣٥/٥ .

(٣) ديوانه ٧٤ .

وما يقول سِرِّى ذَا فِي ذَيْنِ إِلَّا رَقِيعٌ

لِلْعَرَزِيِّ وَيُرْوَى لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ :

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً      فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ  
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَثِيمٍ حَاجَةً      فَالْحَجُّ فِي رَفْقٍ وَأَنْتَ مَدِيمٌ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا مُسِمَّتَ قَوْمًا فَاجْعَلِ الْوُدَّ بَيْنَهُمْ      وَبَيْنَكَ تَأْمَنُ كُلُّ مَا تَتَخَوَّفُ  
فَإِنْ خَفْتَ مِنْ أَهْوَاءِ قَوْمٍ تَشْتَتَا      فَالْبَالُ جُودٌ فَاجْمَعْ بَيْنَهُمْ يَتَأَلَّفُوا  
فَإِنْ كَشَفْتَ عَنْكَ الْمَمَاتُ عَوْرَةً      كَفَاكَ غِطَاءُ الْجُودِ مَا يَتَكَشَفُ<sup>(٢)</sup>

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : الْكَرِيمُ لَا تَبْخُلْهُ التَّجَارِبُ . وَيُرْوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الْكَرِيمَ لَا تَحْكِمُهُ التَّجَارِبُ .

وَسُئِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْبَخْلِ ، فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ مَا يَنْفَقُهُ تَلْفًا ، وَمَا أَمْسَكَهُ شَرَفًا .

قَالَ طَاوُوسٌ : الْبَخْلُ أَنْ يَبْخُلَ الْإِنْسَانُ بِمَا فِي يَدَيْهِ ، وَالشَّحُّ أَنْ يَشَّحَّ بِمَا<sup>(٣)</sup>

(١) سبق البيتان في ص ٣٢٢ .

(٢) الأبيات في أمالي القائل ٢٣٩/١ ، منسوبة إلى أعرابي قالها للنعمان بمناسبة توليته الملك .

(٣) هـ : على ما في .



في أيدي الناس ، ويجب أن يكونَ له مافي أيديهم بالحل\* والحرام ولا يقنع

وقال أبو العتاهية<sup>(١)</sup> :

وإن امرءاً لم يربح الناسُ نفعه      ولم يأمنوا منه الأذى للثيمِ  
وإن امرءاً لم يحمل البرَّ كنزَه      وإن كانت الدنيا له لعمدِيمِ

## باب المروءة والفتوة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حَسَبُ الْمُؤْمِنِ دِينُهُ ، وَكَرَمُهُ تَقْوَاهُ ،  
وَمُرُوَّةُهُ عَقْلُهُ » . ويروى نحوه هذا من كلام عمر أيضاً .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لرجل من ثقيف : « ما المروءة  
قال : الصلاح في الدين ، وإصلاح المعيشة ، وسخاء النفس ، وصلة الرحم . فقال  
عليه السلام : « هكذا هي عندنا <sup>(١)</sup> في حكمة آل داود » <sup>(١)</sup> .

تَذَاكَرُوا المَرْوَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا ، فَقَالَ :  
« أَمَّا مَرْوَةٌ تَنَافَتْ أَنْ نَعْفُوَ عَنْ ظَلَمَانَا ، وَنُعْطِيَ مَنْ حَرَمْنَا ، وَنُصِلَ مَنْ قَطَعْنَا » .

قال منصور الفقيه :

أَعْلَنَ وَهَبُ كَرَمَهُ	فِي وَصْلِهِ مِنْ صَرَمِهِ
وَعَفْوِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ	أَسْخَطَهُ أَوْ ظَلَمَهُ
وَبِرِّهِ	بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ حَرَمِهِ <sup>(٢)</sup>
فَمَا يَرَاهُ مُعْظَمُهُ	لِلْحَقِّ إِلَّا أَعْظَمَهُ

---

(١) ساقط من > .

(٢) ١ : حرمه .

أُبْقَى عَلَيْهِ اللَّهُ - مَا أَبْقَاهُ فِينَا - نِعْمَةٌ  
وزاد فيها عِنْدَهُ وَحَاطَهُ وَسَلَّمَهُ

(١) من حديث عطاء عن ابن عباس ، قال : رُفِعَ إلى عمر بن الخطاب رجل  
في جُرْم ، فأراد أن يعاقبه ، فأخبر أن له مروءة ، فقال : استوهبوه من  
صاحبه (١) .

سئل عبد الله بن عمر ، عن المروءة والكرم والنجدة . فقال : أما المروءة :  
فحفظ الرجل نفسه ، وإحرازه دينه ، وحسن قيامه بصنعتة (٢) ، وحسن المنازعة ،  
وإفشاء السلام . وأما الكرم : فالتبرع بالمعروف ، والإعطاء قبل السؤال ،  
والإطعام في المَحَل . وأما النجدة : فالذب عن الجار ، والصبر في المواطن ، والإقدام  
على الكريمة .

[ وفي رواية أخرى ، أن معاوية قال في مجلسه يوماً لمن حضره : من يخبرني عن  
المروءة والجود والنجدة ؟ فقال عبد الله بن هاشم بن عتبة (٣) ، وكان بعد عقوه عنه  
يحضر مجلسه : قال : يا أمير المؤمنين ! أما المروءة فالصلاح في الدين ، والإصلاح

(١) سافطس ١ .

(٢) ١ : وضعته .

(٣) الصحيح أنه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أبي المرقال ، وليس عبد الله بن هاشم بن عتبة كما صحح ذلك  
ابن حجر في الإصابة ، وهاشم هو ابن أخي سعد بن أبي وقاص ، أسلم يوم الفتح وشهد مع عنه حرب الفرس  
بالفاسية وله بها آثار مذكورة ، ثم كان على الرجالة في صفين مع علي ، والصحيح أنه قتل بها سنة ٣٧ ولم  
يجالس معاوية ، انظر الإصابة الترجمة ٨٩١٣ ، وقمة صفين ١٢٥ ، الأعلام ٤٩/٩ .

في المال ، والمحاماة عن العجار . وأما النجدة فالجراحة على الإقدام ، والصبر عند ازورار  
الأقدام<sup>(١)</sup> .

قال طلحة بن عبيد الله<sup>(٢)</sup> : جلوس الرجل بيا به من المروءة ، وليس من المروءة<sup>(٣)</sup>  
حمل الكيس في الكم .

سئل الأحنف عن المروءة ، فقال : التفقه في الدين ، وبره الوالدين ، والصبر  
على النوائب .

ويروى عن الأحنف أيضاً أنه قال : لا مروءة لكذوب ، ولا أخ لتلول ،  
ولا سؤدد لسيء الخلق .

سئل ابن شهاب الزهري عن المروءة ، فقال : اجتناب الرئيب ، وإصلاح المال ،  
والقيام بمحاريج الأهل .

سئل إياس بن معاوية عن المروءة ، فقال : أما حيث تعرف فالتقوى ، وأما  
حيث لاتعرف فاللباس .

وقال الزهري أيضاً : الفصاحة من المروءة .

قال إبراهيم النخعي : ليس من المروءة كثرة الالتفات في الطريق .

(١) ساقط من أ .

(٢) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي ، أحد العشرة المدعيرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب  
الشورى ، وكان يقال له طلحة الجود ، قتل يوم الجمل وهو بجباب عائشة سنة ٣٦ هـ ، ودفن بالبصرة ، انظر  
المراجع الكثيرة عنه في هاشم الأعلام ٣/ ٣٣١ ، ٣٣٢ .

قال غيره : من كمال المروءة أن تصون عِرْضَكَ ، وتكرم إخوانك ، وتقبل في منزلك .

قال منصور الفقيه :

من فَارَقَ الصَّبْرَ وَالْمُرُوءَةَ أَمْسَكَ مِنْ نَفْسِهِ عَذْوَةً

قال ربيعة بن عبد الرحمن : للسفر مروءة ، وللحضر مروءة . فالمروءة في السفر : بذل الزاد ، وقلة الخلاف على الأصحاب ، وكثرة المزاح في غير مساخط الله . والمروءة في الحضر : إدمان الاختلاف إلى المساجد ، وتلاوة القرآن ، وكثرة الإخوان في الله عز وجل .

وفي رواية أخرى عن ربيعة أنه قال : المروءة ست خصال : ثلاث في الحضر ، وثلاث في السفر ، فأما التي في السفر : فبذل الزاد ، وحسن الخلق ، ومداعبة الرفيق . وأما التي في الحضر ، فتلاوة القرآن ، ولزوم المساجد ، وعفاف الفرج .

قيل لبعض الحكماء : متى يجب لدى المروءة إخفاء نفسه وإظهارها ؟ قال : على قدر ما يرى من نفاق المروءة وكسادها .

كان يقال : صُنْ عَقْلَكَ بِالْحِلْمِ ، ومروءتك بالعفاف ، ونجدتك بترك الحياء ، وجهدك بالإجمال في الطلب .

أخبرنا عيسى بن سعيد ، حدثنا مِثْقَلُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَدَّانَ ،

حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ،  
عن عبد يزيد بن هشام بن عبد<sup>(١)</sup> المطلب بن عبد مناف ، قال : حدثني عمي عن  
إبراهيم بن محمد بن العباس ، قال : سمعتُ سفيانَ بن عيينة ، وقد سُئل عن المروءة  
ما هي ؟ فقال : الإِنصافُ من نفسك ، والتفضلُ على غيرك ، أَلَمْ تَسْمَعْ قولَ الله تعالى :  
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾<sup>(٢)</sup> لَاتِمُّ المروءةُ إلاَّ بهما ، العدلُ هو الإِنصافُ ،  
والإِحسانُ التفضل .

<sup>(٣)</sup> روى عن القُضَيْلِ بن عياض رحمه الله ، أنه سُئل عن الرجل الكامل التام المروءة  
فقال : الكامل من برِّ والديه ، ووصل رحمه ، وأكرم إخوانه ، وحسن خلقه ،  
وأحرز دينه ، وأصلح ماله ، وأتقى من فضله ، وحسن لسانه ، ولزم بيته .  
قال الشاعر :

وَإِذَا الْفَتَى جَمَعَ المروءَةَ وَالشَّقِيَّ وَحَوَّى مَعَ الْأَدَبِ الْحَيَاءَ فَقَدْ كَمُلَ<sup>(٤)</sup>  
قال رجل من بني قُرَيْع :

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ المروءَةُ نَاشِئًا فَطَلَبَهَا كَهَلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ<sup>(٥)</sup>

قال جعفر بن محمد : لَاهِيَنَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ .

(١) ساقطة من أ .

(٢) سورة النحل ، الآية ٩٠ .

(٣) ساقط من ج .

(٤) البيت في البيان ٢٧٠/١ ، العقد الفرید ٢/٣٥٠ .

قال أحمد بن المَدَّل : زعموا أن الأحنف بن قيس لم يُسمع له شعرٌ غيرَ هذين البيتين ، وهما :

فلو مُدَّ سَرَوِيٌّ <sup>(١)</sup> بِمَالٍ كَثِيرٍ      لَجِدْتُ وَكُنْتُ لَهُ بِأَذِلَّالٍ  
فإنَّ المَرُوَّةَ لَا تُسْتَطَاعُ      إذا لم يكن مَالُهَا فَاصِلًا <sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

رُزِقْتُ لُبًّا وَلَمْ أُرْزَقْ مُرُوَّةً      وما المَرُوَّةُ إِلَّا كَثْرَةُ المَالِ  
إذا أُرِدْتُ مُسَامَاةٌ تُقَعَّدُنِي      عما يُنَوِّهُ بِاسْمِي رَقَّةُ الحَالِ <sup>(٣)</sup>

<sup>(٤)</sup> وقال منصور الفقيه :

كلُّ من فارق المَرُوَّةَ عاشَا      ونَعَا وفَرَّه وَزَادَ رِيَاشَا  
وأخو الفضل والمَرُوَّةَ والذِّيبَ      نِ مِقْلٍ أُمُورُهُ تَتَلَاشَى <sup>(٥)</sup>

وقال سفيان الثوري : من لم يَتَفَقَّهْ لَمْ يُحَسِّنْ يَتَقَرَّأْ <sup>(٦)</sup> .

ذكرت الفتوة عند سفيان رحمه الله ، فقال : ليست بالفسق ولا الفجور ،

(١) السرو : المَرُوَّةُ والصرف .

(٢) البيتان في البيان ١/ ١٨٤ ، وانظر الثاني في التمثيل والمخاضة ٤٢٢ .

(٣) البيتان في عيون الأخبار ٣/ ٢٣٩ ، البيان ٣/ ١٨٣ وفيه تقاعدني بدل تقعدني .

(٤) ساقط من - .

(٥) تفنى : فعل ما يفعله الفتيان من اللهو ، ونقرا : تنسك ونورج ،

ولكن الفتوة كما قال جعفر بن محمد : طعام موضوع ، وحجاب مرفوع ، ونائل  
مبذول ، وبشر مقبول ، وعفاف معروف ، وأذى<sup>(١)</sup> مكفوف .

قال محمد بن داود : من كان ظريفاً فليكن عفيفاً ، وأنشد لابن هرمة<sup>(٢)</sup> :

ولرب ليلة لذة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع

وقال صريع الغواني<sup>(٣)</sup> :

وما ذمى الأيام أن لست حامداً لعهد ليالي التي سلفت قبل  
ألا رب يوم صادق العيش نلتها بها وندامى العفاة والبذل

وقال منصور الفقيه :

فضل التقي أفضل من فضل اللسان والحسب  
إذا هما لم يجمعا إلى العفاف والأدب

(١) في ١ : وإفاء .

(٢) - هو إبراهيم بن هلي بن سامة بن عامر بن هرمة الكنانى القرشى ، شاعر غزل من سكان المدينة ، من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد فأجازه ، ثم وفد على المنصور من بعد فلقى منه جفاء فاقطع إلى الطالبين ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، توفى سنة ١٧٦ هـ . انظر تاريخ بغداد ١٢٧/٦ .

(٣) ساقطة من ح . وفي زاد الناسخ بعد كلمة صريع : « الدلاء » ، على أساس أن البيت لصريع الدلاء ( محمد بن عبد الواحد القصار ) ، والواقع أن هذا خطأ ، فالبيت لصريع الغواني مسلم بن الوليد ، وهو في ديوانه ١٩١ .



وقال آخر :

وليس فتيّ الفتيان من راح واغتدى      لشرب صَبُوحٍ أو لشربِ غَبُوقِ<sup>(١)</sup>  
ولكن فتيّ الفتيان من راح واغتدى      لضرِّ عَدُوٍّ أو لنفعِ صديقِ<sup>(٢)</sup>

وقال جحظة :

ألا يا أهلَ بغدادٍ جميعاً      عصيتُم في المروءة من برّاكُم  
تذمُّون الزمانَ بغيرِ جرمٍ      وما بزمانكم عيبٌ سِوَاكُم

---

(١) الصبوح : ما يعرب من الحمر بالغداة فإدو الفائلة ، والغبوق التي تشرب بالعشي .  
(٢) البتان في عيون الأخبار ١٧٨/٣ ، العقد الفريد ١٧/٣ .

## بابُ امتحانِ أخلاقِ الرِّجالِ

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الأرواحُ أجنادٌ مُجَنَّدَةٌ ، فما تعارفَ منها ائتلفَ ، وما تناكرَ منها اختلفَ » .

أخذه بعضُ الشعراء فقال :

إن القلوبَ لأجنادٌ مُجَنَّدَةٌ      لله في الأرض بالأهواءِ تعترفُ  
فما تعارفَ منها فهو مؤتلفٌ      وما تناكرَ منها فهو مُختلفٌ<sup>(١)</sup>

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الناسُ كإبلٍ مائة لا تكادُ تجدُ فيها راحلةً » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إن الأميرَ إذا تجسَّسَ على الناسِ أفسدَهم » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « وَجَدْتُ الناسَ اخْبِرُ تَقْلَهُ » . وقد روى هذا مَرْفُوعًا عن أَبِي الدرداءِ .

وفي خبر آخر : « إن الناسَ سَوَاسِيَةٌ كَأَسنانِ المُشْطِ » .

---

(١) البيتان في العقد الفريد ٣٢٩/٢ ، وقد ورد البيت الأول هناك :

إن النفوسَ لأجنادٌ مُجَنَّدَةٌ      بالإذن من ربنا تجري وتختلفُ

كان يقال : لا يزال الناس بخير ما تابنوا ، فإذا تساؤوا هلكوا .

قال الشاعر :

سَوَاءَ كَأْسِنَانَ الْحَارِ فَلَا تَرَى      لَدَى شَيْبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِءٍ فَضْلًا<sup>(١)</sup>

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : الناسُ بأزمانهم أشبه منهم بأبائهم .

قال على بن أبي طالب رضى الله عنه : خالطِ المؤمنَ بقلبك ، وخالطِ الفاجرَ بِخُلفِكَ .

كان يقال : يُمتحن الرجلُ في ثلاثة أشياء : عند هرواه إذا هوى ، وعند غضبه إذا غضب ، وعند طمعه إذا طمع .

قال أبو عمرو بن العلاء : إذا أردتَ أن تعرف مالك عند صديقك فاعرف ما كان لصديقه قبلك عنده .

قال سفيان الثوري : إذا أردتَ أن تعرف مالك عند صديقك فأغضبه ، فإن أنصفك في غضبه وإلا فاجتنبه .

قال الفضلُ بنُ عباس بن عُثْبَةَ بن أبي لهب<sup>(٢)</sup> :

إِذَا أَرَدْتَ وَدَادَ امْرِئٍ      فَسَلْ كَيْفَ كَانَ لِإِخْوَانِهِ

(١) البیت لسکثیر مرة دیوانه ١٦٩/١ ، وقد ورد فی المیهوان ١٠٧/٦ والروایة فی سواس بدل سواء .

(٢) من فضحاء بنی هاشم ، کان شدید السرة وعرف لذلك بالأخضر وبالابی اسبة لى أبی لهب ، فی شعره رقة ، مات فی خلافة الولید بن عبد الملك نحو سنة ٩٥ هـ المؤلف والمختلف ٣٥ (الأعلام ٣٥٦/٥) .

فإِذَا رَضِيتَ فَأُحْبِبْتَهُ وَإِذَا تَرَعَّبْتَ عَنْ شَأْنِهِ

قال الأحنف بن قيس : ما كشفتُ أحدًا قط إلاَّ وجدته دون ما كنت أظن  
قال تأبط شراً :

لتقرعنَّ على السَّنِّ من ندمٍ إذا تذكرتِ يوماً بعضَ أخلاقِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

إِنَّ المودَّةَ بالتَّجَارِبِ قَضَتْ مِنَ النَّاسِ المَآرِبَ  
لَمْ تَتْرِكْ لِي صَاحِبًا أَصْبُو إِلَيْهِ وَلَا أَعَاتِبُ  
مُتَفَرِّدًا بِتَوْحِيدِي دُونَ الْأَبَاعِدِ وَالْأَقَارِبِ  
ارْغَبْ إِلَى اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَزِيلَ مِنَ الْمَوَاهِبِ  
بِاللَّهِ تَتَّسِعُ الْفَجَا جُ إِذَا تَضَايَقَتِ الْمَذَاهِبُ

كان سفيان الثوري يتمثل بهذه الأبيات :

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أُرِدَتْ إِخْلَافُهُمْ وَتَوَسَّمَنَ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدَ  
وَإِذَا ظَفَرَتْ بِذِي الْأَمَانَةِ وَالتَّقَى فِيهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدْ  
وَدَعَ التَّذَلُّلَ وَالتَّخَشُّعَ تَبَتَّغِي قَرَبَ الَّذِي إِنْ تَدُنُّ مِنْهُ يَبْعِدُ<sup>(٢)</sup>

(١). البيت في الشعر والشعراء ١٧٦ ، والحيوان ٦٣/١ ، التمثيل والمحاضرة ٥٩ .

(٢) نسبت الأبيات لعبد الله بن معاوية الجعفي في حساسة البجتي ٧٨ ، ونسبت في أمال القالي للمنع  
الكندي ، والرواية في حساسة البجتي : أخا العفافة والنهي بدل ذى الأمانة والتقوى ، وفي الأمالي : توسمني  
فعلهم بدل أمورهم ، وذى الملباة بدل الأمانة .

وقال آخر :

أَهْلَكَنِي بَرِيَادٌ ثَقِيٌّ      وَظَنُّونُ بَرِيَادٍ حَسَنَةً  
لَيْسَ يَسْتَوْجِبُ شُكْرًا رَجُلٌ      نَلْتُ خَيْرًا مِنْهُ مِنْ قَبْلِ سَنَةٍ<sup>(١)</sup>

وقال يزيد بن محمد المهلب :

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَى سَعْيَاهُ كُلُّهَا      كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيَهُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا اخْتَبَرَتْ طِبَاعَهُمْ      أَلْفَيْتَهُمْ شَتَّى عَلَى الْأَخْبَارِ  
لَا تَعْجَلَنَّ إِلَى شَرِيعَةٍ مَوْرِدٍ      حَتَّى تَبَيَّنَ صَفْحَةُ الْإِصْدَارِ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

أَتْرَكَ مَكَاشِفَةَ الصَّدِيقِ إِذَا      غَطَّى عَلَى هَفَوَاتِهِ سِتْرُ  
وَتَجَافَى عَنْهُ بِلَا مُصَارَمَةٍ      فَلَنَعَمْ صَائِنٌ عَمْرَضِكَ الْبَصِيرُ

وقال آخر :

لَا تَحْمِلَنَّ أَمْرًا حَتَّى تَجْرِبَهُ      وَلَا تَذَمَّنْهُ مِنْ غَيْرِ تَجَرُّيبٍ<sup>(٤)</sup>

(١) البيتان في عيون الأخبار ١٦٥/٣ ، محاضرات الأدباء ١/٢٧٠ .

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ١/١٤٥ .

(٣) البيتان في عيون الأخبار ١٧٠/٣ وفيها خطة بدل صفحة .

(٤) نسب هذا البيت في حاسة البحري ٣٦٩ لأبي الأسود الدؤلي ، ونسب في المؤلف ١٩٢ للناطقة

وقال محمود الوراق :

لا يغلبَنَّكَ غَالِبُ الْحِرْصِ      واعلمْ بأنَّ النَّاسَ فِي نَقْصِ  
والبس أخاك على تصنُّعِهِ      فلربُّ مُفْتَضِّحٍ عَلَى النَّصِّ  
ما كدتُ أخفص عن أخى ثقة      إلا ذممتُ عواقب الفخْصِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

إذا أنكرت أخلاق الصديق      فلست من التَّحِيْزِ فِي مَضِيْقِ  
طريقاً كنت تسلكه سليماً      فأستبع فاجتنبه إلى طريقِ

وقال آخر :

لا تحمدنَّ امرءاً حتى تجربه      فربُّما لم يوافق خُبْرُهُ خَبْرَهُ

وقال آخر :

إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد      لكفُّكَ فِي إِذْبَارِهِ مُتَعَلِّقاً  
إذا أنت لم تترك أخاك وزلة      إذا زلهاً أو شكتماً أن تفرقاً

قال آخر :

قد كنت أحمدُ امرئ فيك مُبْتَدِئاً      فقد ذممتُ الذي أحمَدْتُ فِي صَدَرِي

(١) هذا البيت سائط من ١ . وانظر الأبيات في نهاية الأرب ٣/ ٨٥ ، أمالي الفاي ٢/ ١٣٨ ، والثالث في التمهيد والمحاضرة ٨٥ .

فَاذْهَبْ فَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا شَكَّ أَوَّلُهُ حُلُوٌّ وَآخِرُهُ مُرٌّ عَلَى الْخَبَرِ

قال مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : إِذَا أُحْبِبْتَ أَخًا فِي اللَّهِ ، فَلَا تُمَارِهِ وَلَا تُشَارِهِ <sup>(١)</sup> وَلَا تَسْلُ عَنْهُ أَحَدًا ، فَلَرُبَّمَا أَخْبَرَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، فَخَالَ يَبْنُوكَ وَيَبْنِيهِ .

قال الشاعر :

أُرِدْتُ لَكَيْمًا لَا تُرَى لِي زَلَّةٌ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ <sup>(٢)</sup>

أَجْمَعُوا عَلَى الْقَوْلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ ، وَلَمْ يَبْرِهِ أَحَدًا مِنَ النِّقْصَانِ .

قال أبو بكر بن دُرَيْدٍ :

إِذَا تَصَفَّحْتَ أُمُورَ النَّاسِ لَمْ تَلَفْ أَمْرًا حَازَ الْكَمَالَ فَافْتَنَى <sup>(١)</sup>

مِنْ لَكَ بِالْمَهْذَبِ النَّدْبُ الَّذِي لَا يَجِدُ الْعَيْبُ إِلَيْهِ مَخْطَأً

كَمْ مِنْ أَخٍ مَسْخُوطَةٍ أَخْلَاقُهُ أَصْفِيَّتُهُ الْوُدُّ خَلَقَ مُرْتَضَى <sup>(٢)</sup>

وقال النابغة الذبياني :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَى الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ <sup>(١)</sup>

(١) الكلمة ساقطة من ح ، ومعنى لا تشاره لا تجادله ولا تعيبه .

(٢) البيت لثروان العملى كما فى أمالى القالى ٤٣٢ .

(٣) انظر الأبيات فى مقصورة ابن دريد ٥ .

(٤) البيت فى ديوانه ١٤ .

وقال ابن وكيع :

من لم يكن مؤاخياً إلا الذي لا عيب فيه عاش فرداً في الورى

وقال آخر :

ما بالمنازل من ضيق ومن ضجر بل الطبائع منها الضيق والضجر

وقال آخر :

كل خليل كنت خالته لا ترك الله له واضحته<sup>(١)</sup>

كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

كل امرئ صائر يوماً لشيمته وإن تخلق أخلاقاً إلى حين<sup>(٣)</sup>

وقال عباس بن الأحنف :

وما مرّ يومٌ أرتجى فيه راحةً فأخبره إلا بكيت على أمس<sup>(٤)</sup>

(١) الواضحة : الأسنان التي تبدو عند الضحك .

(٢) البيتان لطرفة بن العبد ، ديوانه ٤٣ ، وفي الحيوان ٣/٣٠٥ وردت الرواية : وصاحب قد كنت صاحبته .

(٣) البيت لدى الإصبع المدواني ، وقد ورد في الكامل ١١/١ ، حماسة البحتري ٣٥٨ ، عيون الأخبار ٦/٢ ، والمؤلف ١١٨ ، والرواية فيها كلها : راجع بدل صائر .

(٤) ديوانه ٧٥ ، وقد نسب البيت للأحنف بن قيس في عيون الأخبار ٤/٢ .



وقال آخر :

عليك بالقصدِ فيما أنت فاعلهُ      إن التخلُّقَ يَأْبَى دُونَهُ الخُلُقُ  
ولا يواتيك فيما نابَ من حَدَثٍ      إلا أخو ثقةٍ فانظرْ عَن ثَقٍّ<sup>(١)</sup>

وقال زهير بن أبي سلمى :

ومهما تكن عند امرئٍ من خَلِيقَةٍ      وإن خالها تخفى على الناس مُعَلَمٌ<sup>(٢)</sup>

وقال نَصِيبُ الأصغر ، مولى المهدي<sup>(٣)</sup> :

إن البقاعَ إذا استسرَّ بها الندى      أنسَ النباتُ بها وطابَ المَرْبَعُ  
وإذا جهلتَ من امرئٍ وأخلاقه      وقديمةٌ فانظرْ إلى ما يَصْنَعُ<sup>(٤)</sup>

وقال محمود الوراق :

ذمُّكَ أولاً حتَّى إذا ما      بلوتُ سِوَاكَ حَادَ اللُّوْمِ حَمْدًا  
ولم أَحمدَكَ من خيرٍ ولكن      رأيتُ سِوَاكَ شَرًّا منك جَدًّا

(١) نسب البيهقي لسالم بن وابصة الأسدي في الكامل ١١/١ ، البيان ٢٣٧/١ ، الحماسة لأبي تمام ٣٠١/١ ، الحيوان ١٢٨/٣ . ونسب الأول للمرجي في العقد ٣/٣ ، وللي ذى الإصبع المدواني في حماسة البصري ٢٥٩ ، عيون الأخبار ٦/٢ ، وقد اختلفت رواية البيت الأول في كل مرجع عنها في الآخر حتى يصعب إثباتها هنا ، وإن كانت كلها تؤدي المعنى المقصود .

(٢) شرح ديوان زهير ٢٦٠ .

(٣) نصيب الأصغر : مولى المهدي ، وشاعر مجيد من الموالى السود ، من بادية اليمامة ، عرض على المهدي قبل أن يلى الخلافة فاستنشدته فأشده من شعره فأعجب به فاشتراه ثم أعتقه ، له مدائح كثيرة في المهدي والهادي وغيرهما ، توفي نحو سنة ٧٥ هـ انظر : فوات الوفيات ٣٠٧/٢ ( الأعلام ٨/٣٥٦ ) .

(٤) انظرهما في وفيات الأعيان ٢٠٣/٣ ، ٤ وفيها : أعرفه بدل أخلاقه .

فعدتُ إليك محتملاً خليلاً      لأنى لم أجدُ من ذاك بُدّاً  
كجهودٍ تحاى أكل ميتٍ      فلما اضطرَّ عاد إليه شداً<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً :

لم أبك من خُبثِ خِلٍّ      إلّا بكيتُ عليه  
ولم أمل عن صديقٍ      للزُّهدِ فيما لديه  
إلى سِوَاهُ فَأَبْلُو      إلّا رجعتُ إليه  
كلُّ امرئٍ مستبدٌّ      بحفظِ ما فى يَدَيْهِ

ذكر ابن مقسم ، حدثنا محمد بن يحيى النديم ، قال : حدثنا المبرد ، قال : كان بين عمارة بن حمزة وبين إسماعيل بن عليّ مودة ، ثم تنافرا . فكتب إليه عمارة :

سأترك ما بينى وبينك ساكناً      فإن عدتَ عُدنا والوصالُ سليمٌ  
ولو قد خبرتَ الناسَ حقَّ اختبارهم      رجعتَ إلى وصلى وأنت ذميمٌ<sup>(٢)</sup>

أخبرنا عبد الوارث ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : أنشدنا عيسى الأعمى ، قال أنشدنا ابن المعلم لعل بن الجهم :

الناسُ إخوانُك حتى إذا      عرّضتَ للإخوانِ بالدرهمِ

(١) الأبيات فى محاضرات الأدباء ١٥٠/١ ، وفيها : مختلاً ذليلاً بدل محتملاً خليلاً ، وتعاطم بدل تحامى .

(٢) انظرهما فى محاضرات الأدباء ٥/٢ .

سَاءَ مَا سَرَّكَ مِنْ خُلُقِهِمْ وَصَرَتْ وَسْطَ الْحَقِّ كَالْمَلْقَمِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

عَبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَجَرَّبْتُ أَقْوَامًا بِكَيْتُ عَلَى سَلَمٍ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

لَمْ أَبْكُ مِنْ زَمَنِ لَمْ أَرْضَ خَلَّتُهُ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَيْهِ حِينَ يَنْصَرُمُ

وقال آخر :

مَتَى تَحْسَبُ صَدِيقَكَ لَمْ يَقِلُّوا وَإِنْ تَخْبِرُ يَقُلُّوا فِي الْحَسَابِ

وقال آخر :

وَنَعْتَبُ أَحْيَانًا عَلَيْهِ وَلَوْ مَضَى لَكُنَّا عَلَى الْبَاقِي مِنَ النَّاسِ أَعْتَبًا<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

سَبَّكَاهُ وَنَحْسَبُهُ لَجِينًا فَأَبْدَى الْكِبْرُ عَنْ خَبَثِ الْحَدِيدِ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٢٠٦ .

(٢) ورد البيت منسوباً لنهار بن تومعة في عيون الأخبار ٤/٢ ، وورد في إعتاب الكتاب ١٧١ من غير نسبة ، وفيه : عبت على عمرو الخ . ونسب في المستطرف ١/٢٣٣ لابن عرارة السعدي في سلم بن زياد .

(٣) عيون الأخبار ٤/٢ .

(٤) عيون الأخبار ٤/٢ ، العقد الفريد ٣/٤٥٥ .

وقال آخر :

ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه      يدعته ويغلبه إلى النفس خيمها<sup>(١)</sup>  
وقال أبو دؤاد الإيادي :

إذا كنت مرتاد الرجال لنفعمهم      فريش والتس نفع الذي بهم تري  
وقال محمود الوراق :

أتم الناس أعرفهم بنقصه      وأقمهم لشهوته وخمسه  
فدان على السلامة من تداني      ومن لم ترض صحبتته فأقصه  
وخل الفحص ما استغنيت عنه      فكم من جالب غيظا بفحصه  
ولا تستغل عافية بشيء      ولا تسترخصن أذى لرخصه

وقال آخر :

ارض من المرء في مودته      بما يؤدى إليك ظاهره  
من يكشف الناس لم يجد أحدا      تصح منهم له سرايره<sup>(٢)</sup>

(١) نسب هذا البيت في الكامل ١١/١ إلى أم البهيم الكلابية ، وفيه : ومن يتخذ خيما سوى خيم نفسه ، ونسب إلى سليمان بن المهاجر في حماسة البحتري ٧٢ وفيه : ومن يتدع ما ليس فيه سجية ، ونسب إلى حاتم في حماسة أبي تمام ٣١١/٢ ، كما نسب إلى كثير في عون الأخبار ٥/٢ ، وفيها : سوس نفسه بدلى خيم نفسه ، والسوس والحيم معانها واحد وهو الطيبة والأصل ، وانظره بالرواية التي هنا وبدون نسبة في العقد الفريد ٣/٣ .

(٢) نسب البيتان لابن حازم في العقد الفريد ٣١٢/٢ .

وقال آخر :

يكفيك من قومٍ شَوَاهِدُ أَمْرِهِمْ      فخذُ عفوهمْ قبل امتحانِ السَّرائِرِ  
فإن امتحانَ القومِ يُوحِشُ بَيْنَهُمْ      ومالك إلا ما ترى في الظواهرِ  
وإنك إن كَشَفْتَ لم ترَ طائلا      وأبدى لك التَّكشيفُ خُبثَ الضَّمائِرِ

وقال آخر :

ولا خيرَ في ودِّ إذا لم يكنْ له      على طولِ مرٍّ الحادثاتِ بَقَاءُ<sup>(١)</sup>

وقال منصور الفقيه :

إذا جَمَعَ الفتي حسبا ودينًا      فلا تَعْدِلْ به أبداً قَرِينًا  
ولا تَسْمَحْ بِحِظِّكَ منه بل كنْ      بِحِظِّكَ من مودَّتِهِ ضَئِينًا

وقال آخر :

لعمرك ما مال الفتي بذخيرة      ولكنَّ إخوانَ الثَّقَاتِ الدَّخَائِرُ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن الرومي :

إذا شئتَ تعرف أصلَ الفتي      أَجَلُ لِحْظِ طَرْفِكَ في منظرِهِ  
فإن لم يَبِنْ لك فأنظرْ إلى      أَفَاعِيلِهِ فهي من جَوْهَرِهِ

(١) البيت في البيان ١٨٤/٣ ، وفيه : ولا خير في فضل .

(٢) عيون الأخبار ١/٣ ، وقال أنشده ابن الأعرابي ، والمطره في العقد الفريد ٣٠٤/٢ ، وفيه : لإخوان الصفاء بدل لإخوان الثقات .

فإن غابَ عنكَ بهذا وذا      فلا تطلُبَنَّ سوى مُحَضَّرُهُ  
 فإن المحاضرَ سرَّ الرجال      بها يُعرَف النَّذلُ من خَيْرِهِ  
 بلوتُ الرجالِ وأفعالهم      فكلُّ يَعودُ إلى عُصْرِهِ<sup>(١)</sup>

وقال ربيعة الرقي :

إن اللئيمَ وإن خَلَّتْهُ      كريماً يذودك عن عُرْفِهِ  
 ويرجعُ محمولُ أخلاقِهِ      إلى أصلِهِ وإلى صِنْفِهِ<sup>(٢)</sup>

(١) الأبيات في ديوانه ٧٢ .

(٢) البيتان في معجم الأدباء ١٩٢/٥ .

## باب التودّد إلى الناس

قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم : « مداراةُ الناسِ صدقةٌ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أمرني ربي بمدارة الناس ونهاني عن ملاحاتهم »<sup>(١)</sup> .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس » .

وقد روى في خبرٍ مرفوع : « التودّد إلى الناس نصفُ العقل ، وحُسنُ التدبير نصفُ المعيشة ، وما عَالَ من اقتصد » .

قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه : إنَّ مما يصفى لك وُدَّ أخيك أن تبتدأه بالسلام إذا لقيته ، وأن تدعوّه بأحبّ الأسماء إليه ، وأن توسّع له في المجلس .

قال بعضُ الحكماء : رأسُ المداراة تركُ المماراة<sup>(٢)</sup> .

وفي الحديث المرفوع : « إذا أحبَّ الله عبداً أحبَّه الناسُ » .

---

(١) الملاحاة : المشاقمة ر"باب .

(٢) المماراة : الهك وسوء الظن . وفي ١ : المودات بعدل المداراة .

أخذه الشاعر فقال :

وَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ يَوْمًا عَبْدَهُ أَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةً فِي النَّاسِ<sup>(١)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ أَرْكَمٍ ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « مَنْ لَا يَقِيلُ عَثْرَةَ وَلَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةَ . أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكُمْ<sup>(٢)</sup> » قالوا : بلى . قال : « مَنْ يَبْغِضُ النَّاسَ وَيَبْغُضُونَهُ » .

روينا أن داود عليه السلام ، جلس كثيرًا خاليًا ، فأوحى الله إليه : مالى أراك خاليًا ؟ قال : هجرتُ الناسَ فيك . قال : أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ تَبْلُغُ بِهِ رِضَايَ ؟ خَالِقِ النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ ، وَاحْتَجِزِ الْإِيمَانَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ .

كان يقال : مَنْ رَضِيَ مِنَ النَّاسِ بِالْمَسَامَحَةِ طَالَ اسْتِمْتَاعُهُ بِهِمْ .

قال أَكْثَمُ بْنُ صَيْفَى : مَنْ تَشَدَّدَ فَرَّقَ ، وَمَنْ تَرَخَّى تَأَلَّفَ ، وَالسُّرُورُ فِي التَّنَافُلِ .

قال علي رضي الله عنه : شَرُّ الصَّحْبَةِ إِقَالَةُ الْعَثْرَةِ ، وَمَسَامَحَةُ الْعِشْرَةِ ، وَالْمُوَاسَاةُ فِي الْعُسْرَةِ .

---

(١) في ١ : عبدا واسطفي بدل يوما عبده ، والبيت لابن عبد ربه صاحب العقد ، انظره في العقيد  
الفريد ٣١٢/١ .

(٢) ١ : ذَلِكَ .



قيل للعتابي : إنك تلقى الناسَ كلَّهم بالبشر ا قال : دفعُ ضغينةٍ بأيسر مؤونة ،  
واكتساب<sup>(١)</sup> إخوان بأيسر مبدول .

قال محمود الوراق :

أخو البشر محمودٌ على كلِّ حالةٍ      ولن يعدم البغضاء من كان عابساً  
ويُسرعُ بخلُ المرء في هتكِ عِرضه      ولم أرَ مثل الجود للعِرض حارساً  
قال أعرابي يمدح رجلاً بساماً هو زياد الأعجم<sup>(٢)</sup> يمدح عبد الله بن عامر  
ابن كريز<sup>(٣)</sup> .

أخُ لك ما تراه الدهرَ إلّا      على العِلاتِ<sup>(٤)</sup> بساماً جواداً  
سألناه الجزيلَ فأتدكَكا<sup>(٥)</sup>      وأعطى فوق مُنيَتِنَا وزاداً  
وأحسنَ ثم أحسنَ ثم عُدنا      فأحسنَ ثم عدتُ له فعاداً

(١) في ١ : ولا كرام .

(٢) هو زياد بن سليمان أو سليم الأعجم مولى عبد القيس ، من شعراء الدولة الأموية ، جزل الشعر ، فصيح الألفاظ ، كانت في لسانه غجمة سمى بسببها الأعجم ، وأكثر شعره في مدح أمراء عصره وذم بخلاتهم ( الأعلام وهاشمه ٩١/٣ ) .

(٣) ابن ربيعة الأموي ، أمير فآخ ، فتح كثيراً من بلاد فارس وما وراء النهر ، وكان سخيًا ورسولا لقومه رحيما ، قال عنه الإمام علي : ابن عامر سيد فتيان قريش . انظر الإصابة الترجمة ٦١٧٥ ( الأعلام ٢٢٨/٤ ) .

(٤) على العلات : أي على كل حال .

(٥) في حساسة أبي تمام ، والأغاني : تأبي .

مراراً ما أعودُ إليه إلّا تبسمَ ضاحكاً وثَنَى الوِساداً<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

ولى صاحبٌ كالموت يومُ فراقِهِ      تَنَيَّرَ والأَيامُ جَمٌّ عَجِيبُهَا  
أريدُ له هَجَرًا لِبعضِ خِلالِهِ      فَتَمَطَّطَنِي أُخْرَى له فَأُجِيبُهَا<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

أخ لي كأيام الحياة إخاؤُهُ      تَلَوَّنُ ألوانًا كثيرًا خَطوبُهَا  
إذا عِبتُ منه خَلَّةٌ فَهَجَرْتُهُ      دَعَتْنِي إِلَيْهِ خَلَّةٌ لَا أُعِيبُهَا<sup>(٣)</sup>

<sup>(٤)</sup> وقال ابن وكيع :

من لم يدار الناسَ غنَ عِلْمُ بِهِمْ      انصَرَفُوا وَكَلَّمُهُمْ له عِدَا<sup>(٤)</sup>

وقال كُثَيِّر<sup>(٥)</sup> :

ومن لا يغمضُ عَيْنَهُ عن صَدِيقِهِ      وعن بعضِ ما فيه يَمُتُ وهو عَاتِبُ

(١) وردت الأبيات في عيون الأخبار ٧، ٦/٣ ، والبيتان الثالث والرابع في ١٥٢/٣ ، ووردت في الحاشية لأبي تمام ٣٤٩/٢ ، والأغاني ١٠٢/١٤ (بولاق) ، وورد بعضها في المصون ٦٧ ، وفيات الأعيان ٣٢٨/٥ ، وقد نسبت فيها كلها لزياد ماعدا الوفيات فقد نسبت فيها للكُميت ، وقال في العيون إنها في مدح عمر بن عبد الله ابن معمر .

(٢) محاضرات الأدباء ٣٢/٢ .

(٣) عيون الأخبار ١٧/٣ .

(٤) ساقط من ١ .

(٥) ديوانه ٢١٠/١ .

وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ      يَجِدْهَا وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ  
وقال آخر :

وَكَمْ مِنْ أَيْخٍ لَمْ تَحْتَمِلْ مِنْهُ خَلَّةً      قَطَعْتَ وَلَمْ يُمَكِّنْكَ مِنْهُ بَدِيلُ  
وَمَنْ لَمْ يُرِدْ إِلَّا خَلِيلًا مُهَذَّبًا      فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ  
قال آخر :

وَأُحِبُّ إِذَا أُحْبِيتَ حُبًّا مُقَارِبًا      فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعٌ<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup> وَأُبْغِضُ إِذَا أُبْغِضْتَ بُغْضًا مُقَارِبًا      فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعٌ<sup>(٢)</sup>

هذا مأخوذ من الحديث المرفوع : « أُحِبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ  
بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا ، وَأُبْغِضُ بَغِيضَكَ هَوْنًا<sup>(٣)</sup> مَا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا » .  
وأحسن ما نظم في هذا المعنى قول أبي العتاهية<sup>(٤)</sup> :

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ      حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي  
رَبِّ صَدٍّ بَعْدَ وَدٍّ      وَهَوَى بَعْدَ تَقَالِي  
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا      جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

(١) في - : راجع .

(٢) ساقط من - ، وقد نسب البيهقي في أمالي القالي ٢٠١/٢ لهدبة بن الحارث العذري ، وورد في العهد  
٢٨٦/٢ من غير نسبة ، وفيه : وَأُبْغِضُ إِذَا أُبْغِضْتَ غَيْرَ مَبَايِنَ .

(٣) في - : يوما .

(٤) ديوانه ٢٠٥ .

أَنشد حبيبٌ للفنْدِ الزَّمَانِي - وقال الجاحظ لا أظنها له (١) :

صفحنا عن بني ذَهَل      وقلنا : القوم إخوانُ  
عسى الأيام أن يُرْجِه      نَ قوما كالذي كانوا (٢)

قال آخر :

وكنْتُ إذا صحبتُ رجالَ قوم      صحبتُهُم وشيمتِي الوفاءُ  
فأحسنُ حينَ يحسنُ محسنوهم      وأجتنبُ الإساءةَ إن أساءوا  
وأبصرُ ما يُنقِّصُنِي بعين      عليها من عيوبِهِم غِطَاءُ (٣)

قال آخر :

ما نالت النَّفْسُ على شهوةٍ      أَلَدَّ من وُدِّ صديقٍ أمينٍ  
من فَاتَهُ وُدُّ أخٍ صالحٍ      فذلك المغبون حقَّ اليقين (٤)

[وقال آخر :

استوحشَ الناسُ على جدًّا      ولا أرى لى من أناسٍ بُدًّا

(١) انظر الحيوان ٤١٥/٦ ، ٤١٦ .

(٢) ورد البيتان في حماسة أبي تمام ١٥/١ ، حماسة البحتري ٧٤ ، أمالي القالي ١/٢٦٠ مفسويين للفنْدِ الزماني ، وكذلك في الحيوان وردت هذه النسبة مشفوعة بالعبارة التي نقلها عنه المصنف ، ولكن الجاحظ اكتفى بهذا الشك ولم يذكر شيئاً عن بواعثه . هذا وقد وردت الرواية مختلفة في هذه المراجع ففي حماسة البحتري والحيوان : بنى هند بدل ذهل ، وفي الأمالي وحماسة أبي تمام كما هنا ، كما ورد في حماسة البحتري ، أن ترجم قوما ، وفي الحيوان : ترجمهم جميعاً . الخ .

(٣) أي أبصر عيوني فأعالجها ، ولا أبصر عيوبهم فأتنبهها وأغفل عن معايبها .

(٤) في : المحروم بدل المغبون ، وانظر البيتين في عيون الأخبار ١٦/٣ .

إِنْ لَمْ أُعَاشِرْهُمْ بَقِيتُ فَرْدًا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

أَغْمَضُ لِلصَّدِيقِ عَنِ الْمَسَاوِي      خُفَاةٌ أَنْ أَعِيشَ بِلا صَدِيقٍ<sup>(٢)</sup>

قال آخر :

أَغْمَضُ عَيْنِي عَنْ صَدِيقِي تَغَافُلًا      كَأَنِّي بَمَا يَأْتِي<sup>(٣)</sup> مِنَ الْأَمْرِ جَاهِلٌ  
وَمَا بِي جَهْلٌ غَيْرَ أَنَّ خَلِيقَتِي      تُطِيقُ احْتِمَالَ الْكُفْرِ فِيمَا يُحَاوَلُ<sup>(٤)</sup>  
مَتَى مَا يُرَبِّنِي مِفْصَلٌ فَقَطَعْتُهُ<sup>(٥)</sup>      بَقِيتُ وَمَالِي فِي النَّهْوِضِ مِفَاصِلُ<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

وَكُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غِيظِي      فَأُشْرَقَنِي عَلَى حَنْقٍ بِرِيْظِي  
غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَصَفَحْتُ عَنْهُ      خُفَاةٌ أَنْ أَعِيشَ بِلا صَدِيقٍ<sup>(٦)</sup>

وقال آخر :

إِذَا مَا خَلِيلِي رَابِنِي بَعْضُ خُلُقِهِ      وَلَمْ يَكْ عَمَّا سَاءَ نِي بِمُفِيقِي

(١) ساقط من - .

(٢) عيون الأخبار ١٦/٣ .

(٣) في ١ : آتَى .

(٤) في ١ : رَمَانِي ... أُحَاوَلُ .

(٥) ساقط من ١ .

(٦) البيهقي في أمالي القالي ١١١/٣ .

صَبَرْتُ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تَرِيْبُنْ . خَافَةَ أَنْ أَبْقَى بَغِيرَ صَدِيقٍ<sup>(١)</sup>

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَبَارِئِ عَنْ أَبِيهِ :

إِذَا مَا صَدِيقِي سَاءَنِي بِفَعَالِهِ      وَلَمْ يَكُ عَمَّا سَاءَنِي بِمُفِيقٍ

صَبَرْتُ عَلَى الضَّرَاءِ مِنْ سُوءِ فَعْلِهِ      خَافَةَ أَنْ أَبْقَى بَغِيرَ صَدِيقٍ<sup>(٢)</sup>

(٣) قَالُوا : لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ ، وَلَا بَدَّ مِنْ النَّاسِ<sup>(٣)</sup>

(١) انظرهما في عيون الأخبار ١٦/٣ ، وفيها : سوء فعله بدل بسن خلاله .

(٢) أمالي القائل ١١٨/٣ .

(٣) ساقط من ١ .

ياب الاستيحاءُ من الناس والفرار منهم<sup>(١)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيرُ الناس منزلةً يوم القيامة ، رجل آخذ بمَنانِ فرسه في سبيل الله يخيف العدو ويخيفونه » . وفي رواية أخرى : « حتى يموت أو يقتل ، والذي يليه رجل معتزل في شِعْبٍ من الشُّعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ، ويتزلُّ شرور الناس » .

قال عمر بن الخطاب <sup>(٢)</sup> رضي الله عنه <sup>(٣)</sup> الطمع فقرٌ واليأسُ غنى ، والعزلة راحةٌ من جلبسِ السوء ، وقرين الصدق خير من الوحدة .

قال أبو الدرداء : نعم صومعة الرجل <sup>(٤)</sup> المؤمن يبتغى ، يصون دينه وعرضه ، وإياكم والأسواق ؛ فإنها تُلغى وتُلغى .

قال مكحول : إن كان في الجماعة فضل ، فإن في العزلة سلامة .

قال عمر بن الخطاب : خالطوا الناس في معاشكم ، وزايلوهم بأعمالكم .

قال أبو الدرداء : كان الناس ورقاً لا شوك فيه ، وهم اليوم شوك لا ورق فيه .

يقال : إن فيما أنزل الله في الإنجيل على عيسى عليه السلام : كن وسطاً وامش جانباً .

---

(١) و ١ : عنهم .

(٢) ساقط من ح .

(٣) ساقطة من أ .

قال ابن المقفع<sup>(١)</sup> : وحشة الانفراد أبقي على المرء من أنس التلاقي .

قال بعضُ العلماء : العزلة عن الناس توقي<sup>(٢)</sup> العِرض ، وتبقى الجلالة ، وترفع  
مؤونة المكافأة في الحقوق اللازمة ، وتستتر الفاقة .

قال أوس بن حجر :

وإني رأيتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُم	خفافَ العُهودِ يُكثِرُونَ التَّنَقُّلاً
بني أُمٍّ ذى المالِ الكثيرِ يَرَوْنَهُ	وإن كان عبداً سيِّداً القومِ جَحْفَلاً
وهم لِمُقَلِّ الْمَالِ أولادُ عِلَّةٍ	وإن كان مُحَضّاً فى العمومة مُحَوِّلاً <sup>(٣)</sup>
وليس أخوك الدائمُ المهدِّ بالذى	يسُوِّدُكَ إن ولى ويرضيك مقبلاً
ولكنَّ الأخَّ النَّائِي إِذَا كُنْتَ آمِناً	وصاحبُكَ الْأَذَنَى إِذَا الْأَمْرُ أَغْضَلَ <sup>(٤)</sup>

وقال الحسنُ بن عبد الرَّحْمَنِ<sup>(٥)</sup> .

توحشتُ ولكنِّي أُسرُّ بالوَحْشةِ أحياناً

(١) فى > : أبو الفتح .

(٢) فى ١ : توفر .

(٣) العلة : الضرة ، وأولاد العلات هم أبناء أمهات شتى ورجل واحد ، ومحضا : خالصا .

(٤) انظر الأبيات فى ديوانه ٢٢ .

(٥) ابن خلاد الراهرمزى ، محدث العجم فى زمانه ، ومن أدياء القضاة ، له شعر حسن أورد بعضه  
الشعالي فى البيعة ، وكان الحسن محتصا بابن العميد ، وله اتصال بالوزير المهلبى . انظر فى ترجمته بقيمة الدهر  
٣/ ٣٨٦ (الأعلام ٢/ ٢٠٩) .



وفى الوحشة ما يؤنس من صحبة من خاناً

وقال أبطاً :

يا حبذا الوحشة من أنيس إذا خشيت من أذى الجليس

وقال أبو العتاهية<sup>(١)</sup> :

برمت بالناس وأخلاقهم فصرت أستاذ بالوحدة  
ما أكثر الناس لعمري وما أقلهم في حاصل العدة

كتب شيخ من أهل الرمي على باب داره : جزى الله عنا من لا نعرفه<sup>(٢)</sup> ولا  
يعرفنا<sup>(٣)</sup> خيراً ، وأما أصدقاؤنا الخاصة فلا جزاهم الله خيراً ، فإننا لم نؤت  
إلا منهم .

قال سفيان : ما وجدت من يغفر لي ذنباً ، ولا يستر لي عيباً<sup>(٤)</sup> ، فرأيت في  
الهرب من الناس السلامة .

قال الفضيل بن عياض لسفيان الثوري : دلني على رجل أجلس إليه ، قال :  
تلك ضالة لا توجد .

(١) ديوانه ٩٠ .

(٢) ساقط من > م .

(٣) ١ : على زلة .

(١) قال أكتهم بن صيفي : الاتقباض عن الناس مكسبة للعداوة ، وإفراط الأنس مكسبة لقرناء السوء (١) .

وقال سهلُ الوراق :

ألا ما لَذَا النَّاسِ قَدْ بُدِّلُوا      فَمَنْ كَذَّابٌ عَلَيْهَا (٢) ثِيَابُ  
تَوَاطَّأُوا عَلَى كُلِّ مَسْتَقْبَحٍ      فَمَا لَقَبِيحٍ لَدَيْهِمْ مُعَابُ  
وَخَانُوا الْأَمَانَةَ مَا يَنْتَهَمُ      وَهَلْ بِالْأَمَانَةِ تُوفَى الذَّنَابُ

قال الأضبط بن قريع :

أَذُودٌ عَنْ حَوْضِهِ وَيَدْفَعُنِي      يَأْقُومُ مِنْ عَازِرِي مِنَ الْخُدَعَةِ (٣)

أنشد الحريري (٤) لنفسه :

مَخَالِطُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا عَلَى خَطَرٍ      وَفِي بَلَاءٍ وَصَفَوْا شَيْبَ الْكَدَرِ  
كَرَاكِبِ الْبَحْرِ إِنْ تَسْلَمَ حُشَاشَتُهُ      فَلَيْسَ يَسْلَمُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ

وقال قدامة بن إبراهيم الجعفي (٥) :

(١) ساقط من > .

(٢) في > : عليهم .

(٣) البيت في أمالي الفاي ١/١٠٧ ، ١٠٨ .

(٤) لم أعثر على من تصدق عليه هذه النسبة في كتب التراجم وأطمئن إلى أنه هو المقصود وليس هو بالطبع الحريري صاحب المقامات فقد ولد هنا في سنة ٤٤٦ هـ وتوفي ٥١٦ هـ ، أي أنه ولد بعد وفاة المصنف ، فلهذا الحريري (عبد الملك بن إدريس) انظر التيمية ٨٨/٢ .

(٥) المدني ، لم يذكر عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧ ، إلا أنه من الثقات ، ثم أورد أسماء الرجال الذين روى عنهم ، وأسماء من روى عنه .

العجزُ ضعفٌ وما بالحزم من ضررٍ      وأحزمُ الحزم سوءُ الظنِّ بالناسِ  
لا تترك الحزم في أمرٍ تحاذرُهُ      فإنَّ أصبتَ فما بالحزم من باسِ

أنشدني عبد الرحمن بن أبان ، عن عثمان ، قال : أنشدني أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي<sup>(١)</sup> لنفسه :

أشعرنْ قلبك ياساً      ليسَ هذا الناسُ ناساً  
قد مضى الإبريزُ منهم      وبقوا بعدُ مُحاساً  
سَامِرِيَّيْنِ يَقُولُو      نَ جَمِيعاً لَا مِسَاساً

لهلال بن العلاء<sup>(٢)</sup> :

لما عفوتُ ولم أَحْقِدْ على أحدٍ      أرحتُ نفسي من مَّ الْعَدَاوَاتِ  
إني أَحْيِي عدوِّي عند رؤيته      لأدفعَ الشرَّ عني بالتحياتِ  
وأَحْسِنُ البَشَرَ لِلإِنْسَانِ ابْغِضُهُ      كأنَّه قد مَلَأَ قلبي مَحَبَّاتِ  
ولستُ أُسَلِّمُ ممن لستُ أعرفُهُ      فكيف أُسَلِّمُ من أهل الموداتِ

(١) الأندلسي الإشبيلي ، أعرف أهل زمانه باللغة والأدب ولد ونشأ واشتهر بإشبيلية ، وعاش في قرطبة مدة ، ثم رجع إلى إشبيلية وتولى بها القضاء ، له تصانيف كثيرة في النحو واللغة ، توفي سنة ٣٧٩ هـ . انظر بغية الملتبس ٥٦ ، معجم الأدباء ٥١٨/٦ ( الأعلام ٣١٢/٦ ) .

(٢) أبو عمرو الرقي ، قال عنه ياقوت في المعجم ٢٩٤/١٩ : « كان من أهل العلم واللغة بالرق ، مات سنة ٢٨٠ هـ ، ولا أعلم من أمره غير هذا » .

وقال ابن الرومي<sup>(١)</sup> :

يا ذا الذي منه التَّغِيُّ رُ والتَّنَكُّرُ والتَّبَوُّ  
إن كان أدركك الملا ل فقد تداخلى السُّلُو

آخر :

قد كنت عبداً والهوى مالكي فصرتُ حرّاً والهوى خادمي  
وصرتُ بالوَخْدَةِ مستأنساً من شرِّ أولادِ بني آدمِ  
ما في اختلاط الناس خير ولا ذو الجهل بالأشياء كالعالمِ  
يا عاذلي في تركهم<sup>(٢)</sup> جاهلاً عُذري منقوش على خاتمي

وكان في خاتمه منقوشاً : ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهدٍ﴾<sup>(٣)</sup>

وقال منصور الفقيه :

نفرتُ من كلِّ من وثقتُ به إذ كلُّهم خائنٌ ولم أخنِ  
من لأنَّ لي جانباه لِنْتُ له ومن أبى أن يلين لم ألينِ

وقال آخر :

هذا زمانٌ ليس إخوانُهُ<sup>(٤)</sup> يا معشرَ الناسِ يا إخوانِ

(١) ديوانه ٣٠١ .

(٢) في ١ : لومهم .

(٣) سورة الأعراف ، الآية ١٠٢ .

(٤) في ٢ : لي هله .

إخوانُ سَوءٍ كُلُّهُمْ فَاسِقٌ      له لسانانِ ووجهانِ  
يلقاك بالبشرِ وفي قلبِهِ      دأبه يواريه بكتمانِ  
حتى إذا ما غبتَ عن وجهِهِ      رماك في الغيب بهتانِ  
يأيها المرء فكنْ واحدًا      فردًا ولا تأنسْ بإنسانِ

منصور الفقيه :

الناسُ بحرٌ عميقٌ      والبُعدُ منهم سفينةُ  
وقد نصحتُك فانظرْ      لنفسِك المسكينة<sup>(١)</sup>

طرفة بن العبد :

كلّ خليلٍ كنت خالته      لا ترك الله له واضحَه  
كلهم أروغٌ من ثعلبٍ      ما أشبهَ الليلةَ بالبارحة<sup>(٢)</sup>

وقال منصور الفقيه :

يا أخا الدهر إن وفا      وأخا الدهر إن غدرُ  
كن من الناس كيف شدَّ      ت على غايةِ الحذرُ

كان يقال : صحبةُ الأشرارِ تورثُ سوءَ الظنِّ بالأخيار .

(١) البيتان في معجم الأدباء ١٨٦/١٩ ، التمثيل والمحاضرة ١٠٥ .

(٢) سبق البيتان في ص ٦٥٤ .

وقال ابنُ وكيع .

فسد الناس كلهم واتقضى الودُّ (١) فما في الررى أخٌ ذو صفاء  
وأرى طالبَ الفرارِ من النا سِ ومُرْتَادَ قُرْبِهِمْ فِي بِلَاءِ  
ذلك بالانقباضِ (٢) يكسب المنة ت ويُعْزَى بِهِ إِلَى الْكِبْرِيَاءِ  
وأخوالا نَبَسًا طِيحُشِي انْقِلَابًا مِنْ صَدِيقٍ يُضِيعُ حَقَّ الْإِخَاءِ  
وإذا ما الصديقُ عادَ عَدُوًّا فَهُوَ مُسْتَفْرَّهٌ (٣) مِنَ الْأَعْدَاءِ

وقال منصور الفقيه :

فِي النَّاسِ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَالشَّرُّ فِي النَّاسِ أَكْثَرُ  
وَقَدْ نَصَحْتُكَ حَهْدِي فَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرُ  
فَإِنْ وَثَّقْتَ بِقَوْلِي فِيهِمْ وَإِلَّا فَتَرَّرُ

وله أيضًا :

إِنَّمَا النَّاسُ فَرْعَةٌ لَيْسَ فِي النَّاسِ مَفْزَعٌ  
ذَمٌّ مِنْ شَتَّى مِنْهُمْ فَهُوَ لِلذَّمِّ مَوْضِعٌ

ولما حضرته الوفاة ، قال (٤) : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ .

(١) في : لا انقباس .

(٢) ١ : مستكره .

(٣) ساقطة من ا

قال سُوَيْدُ بْنُ مَنَجُوفٍ :

فَبَلَغَ مُصْعَبًا عَنِّي رَسُولًا      وهل تجدد النصيحَ بكلِّ وادٍ  
تَعْلَمُ أَنَّ أَكْثَرَ مَنْ تُنَاجِي      وإن ضحكوا إليك هم الأعداى<sup>(١)</sup>

أنشد الزبير لأبي هَمَّامَةَ :

إِخْوَةٌ مَا حَضَرَتْ سَرُّونَ بَرُّو      ن<sup>(٢)</sup> فَإِنْ غَبْتُ فَالسَّبَاعُ الْجِيَاعُ  
بَايَنُونِي حَتَّى إِذَا عَايَنُونِي      بَانَ مِنْهُمْ تَضَاوُلٌ وَاخْتِشَاعُ  
<sup>(٣)</sup> فَهُمْ يَغْمَزُونَ مِنِّي قَنَاءَةً      لَيْسَ يَأْلُونَ غَمَزَهَا مَا اسْتَطَاعُوا<sup>(٤)</sup>  
مَا كَذَا يَفْعَلُ الْكِرَامُ وَلَكِنْ      هَكَذَا يَفْعَلُ اللَّثَامُ الْوِضَاعُ

قال أبو غسان مالك بن عبد الله غلام أبي العتاهية : <sup>(٥)</sup> كنت عند أبي العتاهية<sup>(٤)</sup>  
قبل موته بثلاثة أيام ، وإنه لشديد العلة لما به ، فرفع رأسه إلى وقال :  
يا أبا غسان !

لَهُ دَرُُّ أَيْكَ أَيْ زَمَانٍ      أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيُّ أَهْلِ زَمَانٍ  
كُلُّ يُوَازِنُكَ الْمَوْدَةَ دَائِبًا<sup>(٥)</sup>      يُعْطَى وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزَانِ

(١) البيتان في الحيوان ٥/٥٩٤ ، وفيه : فأباد مصعبا ، أكثر من نواخي .

(٢) و : أ : سروا وبروا فإذا .. الح .

(٣) ساقط من ج .

(٤) ساقط من أ .

(٥) و : أ : جاهدا .

فإذا رأى رُجْحَانٌ حبةَ خردلٍ      مالتْ مودتُهُ مع الرُّجْحَانِ  
في كلِّ يومٍ منه تبدو قِصَّةٌ      تنعى إليك مودَّةَ الإخوانِ<sup>(١)</sup>

وقال منصور الفقيه :

أَيَّ زَمَانٍ نَشَأْتُ فِيهِ      كَذِبِي ضَلَالٍ بِأَرْضِ تِيهِ  
مَا شِئْتُ مِنْ عَالَمٍ خَبِيثٍ      فِيهِ وَمِنْ جَاهِلٍ سَفِيهِ

وقال أبو العتاهية<sup>(٢)</sup> :

إِنْ الزَّمَانَ يَفَرُّنِي بِأَمَانِهِ      وَيُذَيِّقُنِي الْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْمَتَانِهِ  
فَأَنَا النَّذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ      أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ  
مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ الْمَالِ أَوْ      لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ  
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَاهَا<sup>(٣)</sup> بَعْلَمَةٍ      كَانَ الثُّقَاتُ هُنَاكَ مِنْ أَعْوَانِهِ

قال إبراهيم بن العباس الصولي<sup>(٤)</sup> :

بَلَوْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَ الزَّمَانِ      فَكُلٌّ بِذِمٍّ وَلَوْمْ حَقِيقُ  
وَأَوْحَشَنِي مِنْ صَدِيقِ الزَّمَانِ      وَأَنْسَنِي بِالْعَدُوِّ الصَّدِيقِ<sup>(٥)</sup>

(١) الأبيات الثلاثة الأولى فقط في ديوانه ٢٦١ .

(٢) الأبيات في ديوانه ٢٨٠ .

(٣) في الديوان : رى الفنى .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) ديوانه ٤٤ .



وله أيضاً

وربّ أخٍ ناديتُهُ في ملامَةٍ      فألفيتُهُ منها أجلاً وأعظماً<sup>(١)</sup>

أنشدني محمد بن نصير الكاتب لنفسه :

تطلّب سبيلَ الهدى جاهداً      ودع عَنكَ مُشْتَبَهَاتِ السُّبُلِ  
وأصْبَحْ من الناسِ مستوفزاً      فأكثرهم راصداً للزَّلَلِ  
وأجبن من قد ترى منهم      لعمرُك يُردى الشجاع البطلُ  
وتُصمى المقاتِلَ أقوالهم      بالسنةِ وقعها كالأسلِ  
ومن حكّم الناسَ في عِرْضه      فمن جَارٍ أكثرُ ممن عدل<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وإذا دعوتَ أخاً إخاً      ثكَّ عِنْدَ نائبةٍ تنوبُ  
ألفيته أَحَدَ الخُطوبِ      بَ إذا تتابعت الخطوبُ

وهذا كله عندي — والله أعلم — مأخوذ من قول القائل :

كنت من كربتي أفر إليهم      فهم كربتي فأين الفرار<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ٥٧ .

(٢) الأبيات في نفع الطيب ٥/٢١٧ وفيه : وأخير بدل أجبن ، وترى بدل تصمى .

(٣) البيت في عيون الأخبار ١/٧٨ ، العقد الفريد ٤/٢٢٨ .

منصور الفقيه :

تبارك من لو شاء ملكنى نفسى      وصَيَّرَ فى الإيحاش من خلقه أنسى  
وباعدَ دارى عاجلاً عن ديارهم      كبُعَدَ مغيبِ الشمس عن مطلع الشمسِ  
لعلَّ أن أمسى من الشر آمناً      وأصبحَ مسروراً بذلك كما أمسى  
فما نكَّدَ الدنيا على طيب ظلمها      وقرب جناها العذب شئ سوى الإنسانِ

قال أعرابي ، وهو جابر بن ثابت ، ويعرف بتأبط شرا :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى      وصوت إنسان فكدت أطيُرُ  
درى الله أنى للأنيس لشانى      وتبغضهم لي مُقَلَّةٌ وصَخيرٌ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

قد بلوتُ الناس طُرّاً      لم أجد فى الأرض حُرّاً  
صارَ أخلَى الناسِ فى عَيِّ      نى إذا ما ذيق مُرّاً  
ووجدت الحلوى منهم      عندما جرّبتُ صَبِيراً<sup>(٢)</sup>

وقال منصور الفقيه :

إنّ بنى دهرنا أفاع      ليس لمن ساوَرَت طيبُ

(١) البيتان فى الحيوان ٣٧٩/١ ، المؤلف ٣٦ ، ٣٧ ونسبهما فيه للأخضر السعدي ، وفيه : لوح يدل صوت ، ويرى يدل درى .

(٢) نسبت الأبيات لابن أبي حازم فى العيون ٣٨٤/٢ ، ووردت فى العقد الفريد ٣/٢١٤ بدون نسبة .

فلا يكن فيك بعد هذا لواحدٍ منهم نصيبٌ

وقال آخر :

قد لُزمتُ السكوتَ من غير عيٍّ      ولُزمتُ الفراشَ من غير آلةٍ  
وهجرتُ الإخوانَ لما أتنى      عنهم كلُّ خَصْلَةٍ مضحكةٍ  
فعلى أهلِ ذا الزمانِ جميعاً      ضِعْفُ قطرِ السماءِ من لعنةِ اللهِ

وقال آخر :

لا تعرفنَّ أحداً فليستَ بواجِدٍ      أحداً أضرتَّ عليك بمن تعرفُ  
أما نظيرُك فهو حاسدٌ نعمةٍ      أو دونَ ذاكِ فذو سؤالٍ ملحفُ  
أو فوقَ ذلكِ حالٌ دونَ لقائه      بوابٍ سوءٍ واليَقاعُ المشرفُ

وللشافعي الفقيه رحمه الله ، وقيل إنه تمثّل بها ، وهي :

ليت السباعَ لنا كانت مجاورَةً      وليتنا لا نرى مما نرى أحداً  
إن السباعَ تهدياً في مراتبها      والناسَ ليس بهادٍ شرُّهم أبداً  
فاهربْ بنفسك واستأنسْ بوحدتها      تمسّ سَلِيماً إذا ما كنتَ منفرداً

وقال منصور الفقيه :

أحذركَ الناسَ إلا قليلاً      فلا تبغينَّ إليهم سَبِيلاً

وفارقهم عن قلى واتخذ  
من الجن والجن إن تلقهم  
من الإنس، لا كان مستأنسا  
إذا ما خشيت انفرادا خيلا  
تجدهم أبرّ فعلا وقيلا  
بهم طالب من سواهم بديلا

وقال أبو العتاهية :

أيارب إن الناس لا ينصفوننى  
وإن كان لى شيء تصدوا لأخذه  
وإن نالهم بذى فلا شكر عندهم  
وإن طرقتى نكبة فرحوا بها  
سأمنع قلبى أن يحن إليهم  
وإن أنا لم أنصفهم ظموني  
وإن جئت أبغى شيتهم منعوني  
وإن أنا لم أبذل لهم شتموني  
وإن صحبتى نعمة حسدوني  
وأحجب عنهم ناظرى وجفوني<sup>(١)</sup>

أنشدنى حكم بن المنذر لنفسه :

وكنتم أخلاى الذين أعدهم  
فأخلفتم ظنى بكم فقليتكم  
لصرف زمان إن ألت بداهية  
فنفسي عنكم آخر الدهر سالية

وقال آخر :

ولما رأيت الناس لا عهد عندهم  
وصرت جليس الكتب ما عشت فيهم  
صدفت - ويبت الله - عن صحبة الناس  
وأعامت حسن الصبر عنهم مع الياس

(١) ديوانه ٢٥٥ ، وفيه : رفدى بدل بدلى فى البيت الثالث ، وفكها بدل فرحوا فى البيت الرابع .

رَأَيْتَ لَهُمْ كَأْسًا مِنْ الْغَائِيْرِ بَيْنَهُمْ تَدَارُؤُا وَمَا بِالْقَوْمِ صَبْرٌ عَنْ الْكَاسِ  
 وَهَذَا الْبَابُ وَمَا جَانِسُهُ مِنْ مَعَانِي صَحْبَةِ النَّاسِ وَالْفِرَارِ مِنْهُمْ ، وَاتِّخَاذِ الْإِخْوَانِ  
 وَالزَّهْدِ فِيهِمْ ، قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ جِدًّا ، وَقَدْ جُمِعَ فِيهِ ابْنُ وَكِيعٍ فَتَقَصَّى وَكَثُرَ  
 وَجُودٌ وَغَزَرٌ ، وَغَرَضُنَا فِي الْكِتَابِ أَنْ نُوْرِدَ فِيهِ مَا تَصْلُحُ الْمَذَاكِرَةُ بِهِ مِنْ  
 غَيْرِ تَطْوِيلٍ ، لِأَنَّ الْحِفْظَ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ مَعَ التَّقْلِيلِ ، وَبِاللَّهِ الْعَوْنُ وَالتَّأْيِيدُ  
 وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ<sup>(١)</sup> .

---

(١) في ١ : وبالله العون لاشريك له .

## بابُ الصَّدِيقِ والْعَدُوِّ

قال جعفرُ بن محمد : لقد عَظُمَتْ مُنْزَلَةُ الصَّدِيقِ حَتَّى عِنْدَ أَهْلِ النَّارِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى حَاكِيًا عَنْهُمْ : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ، وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾<sup>(١)</sup> .

قال عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ صَدِيقَهُ فِي غَيْبَتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ .

قال سويدُ بن الصَّامِتِ<sup>(٢)</sup> :

أَلَا رَبُّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى	مُقَالَئُهُ بِالْغَيْبِ سَاءَ مَا يَفْرِى
مُقَالَئُهُ كَالشَّهَدِ مَا كَانَ شَاهِدًا	وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورٌ عَلَى ثَغْرَةِ النَّحْرِ
تُبَيِّنُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ	مِنَ الشَّرِّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ
يَسْرُكُ بِأَدْيِهِ وَتَحْتَ أَدِيمِهِ	تِيْمَةُ غَشٍّ تَبْتَرِي عَقَبَ الظَّهِيرِ
فَرِشْنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي	وَخَيْرُ الْمَوَالِي مِنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي <sup>(٣)</sup>

---

(١) سررة الشعراء آية ١٠١ .

(٢) ابن حارثة بن عدى، المزرجي الأنصاري، شاعر من أهل المدينة في سوق، كان يسميه قومه الكائل، اشتهر في الجاهلية، وأدرك الإسلام وهو شيخ كبير، وألفه النبي صلى الله عليه وسلم في سوق ذي الحجاز، فدعاه إلى الإسلام، وقرأ عليه: يثا من القرآن فاستحسنه، ثم انصرف عائدا إلى المدينة ولم يلبث أن قتل، ولأن كان ابن سعد والطبري يقولان إنه شهد أحداً . انظر الإصابة الترجمة ٣٥٩٢ .

(٣) وردت الأبيات كلها في البيان ٣/٢٥٦، الأمل ٢/١٩٨، وماعدا الرابع في عيون الأخبار ٣/٨١، =

كان أبو العباس السّفاح إذا تعادى اثنان من أهل بطائنه لا يسمع من أحد منهما في صاحبه شيئاً ، وإن كان عدّلاً ، ويقول : <sup>(١)</sup> العداوة تزيل العدالة .

كان يقال <sup>(١)</sup> : لا تجالس عدوك فإنه يحفظ عليك عيوبك ، ويحاريك في صوابك .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ابذل لصديقك كلّ المودة ، ولا تبذل له كلّ الطمأنينة ، وأعطه من نفسك كلّ المواساة ، ولا تُفضي إليه بكلّ الأسرار .

روى عن علي بن الحسين رحمه الله ، أنه قال : لا يكون الصديق صديقاً حتى يقطع لأخيه المؤمن قطعة من دينه يرقّعها بالاستغفار .

قال غيره : من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقاً ، ولعدوّ صديقه عدواً .

---

= منسوبة لسويد ، ووردت مع أبيات أخرى في اللسان مادة نشر منسوبة لزهير بن جناب ، وهي في الإصابة لسويد ، انظر الترجمة ٣٥٩٢ .

المعنى والروايات : يفرى : يختلق ويكذب ، والرواية في الأمالي : لسانه يدل مقالته .  
المأثور : السيف في منته أثر ، وقد فسر في العيون بأنه الذي يؤثر عنه شر وطمه ، وأحسبه ليس دقيقاً ،  
نغرة النحر : نقرته . والرواية في العيون : كالشحم يدل الشهيد ، وفي البيان : مادام يدل ما كان ، وفي الأمالي :  
حاضر / يدل شاهداً ، ومطرور يدل مأثور .

النظر الشرر : النظر فيه لإعراض ، أو هو نظر الغضبان أو الحاقدة بمؤخرة العين ، والرواية في العيون : من  
الغضب والشجاء بالنظر الشرر ، وفي البيان من الغل والبغضاء .

تبرى : تقطع .

راش الصديق : أصاح حاله وضده براه .

(١) ساقط من أ .

قال يزيد بن الحكم الثقفى :

تصافح من لا قيت لي ذا عداوة وأنت صديق ليس ذاك بمستوى

في أبيات قد ذكرتها في باب البغى والحسد وغيره ، وفي رواية أخرى :

عدوك يخشى صولتي إن لقيته وأنت صديقي ليس ذاك بمستوى

وقال آخر :

عدو صديقي داخل في عداوتي وإني لمن ودَّ الصديق ودود  
فلا تقرب مني وأنت عدو من أصادقه فالخير منك بعيد<sup>(١)</sup>

<sup>(٢)</sup> وقد أنشد المبرد هذين البيتين على قافية القاف على ما رواه شيخنا<sup>(٢)</sup> عيسى  
عن ابن مقسم ، قال : أنشدني أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : أنشدني  
أبو العباس المبرد :

صديق عدوى داخل في عداوتي وإني على ودَّ الصديق صديق  
أعدى الذي عادى وأهوى له الهوى كأننى منه في هواه شقيق<sup>(٣)</sup>

(١) البيتان في العقد الفريد ٣٠٧/٢ ، ورواية البت الثاني فيه :

فلا تقرب مني وأنت صديقه فإن الذى بين القلوب بعيد

(٢) في ١ : بدل هذه العبارة : وفيما رواه .

(٣) في ١ : وأهوى الهوى له ، وانظر البيتين بهذه الرواية في أمالي القالى ٨٣/١ .



وقال العتّابي :

تودّ عدوّي ثمّ تزعمُ أنّي صديقك إنّ الرأى عنك لعازبٌ  
وليس أخى من ودّني رأى عينه ولكن أخى من ودّني وهو غائبٌ<sup>(١)</sup>

قال آخر :

إذا وّلى صديقك من تُعَادِي فقد عَادَاكَ وانقطع الكلامُ

قال معاوية : النبيل مؤاخاة الأَكفَاء ، ومداجاة<sup>(٢)</sup> الأعداء .

قيل لعبد الحميد الكاتب : أيّما أحب إليك أخوك أو صديقك ؟ قال : إنّما أحب  
أخى إذا كان صديقي .

قال بعضُ علماء أهل المدينة : من ثَقُلَ على صديقه خَفَّ على عدوه ، ومن  
أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه مالا يعلمون .

عذل رجل رجلا ، فقال : أراك رطب اللسان من عيوب أصدقائك ، فلا تزدهم  
في أعدائك<sup>(٣)</sup> ، فإن الصديق يحوّل بالجفاء<sup>(٤)</sup> عدوا ، وكذلك العدو يحول  
بالصلة صديقا<sup>(٥)</sup> .

(١) نسب البيتان في حاشية البحثي لصالح بن عبد القدوس وفيها : وهو حاضر بدل رأى عينه ، وقد وردا في أمالي القالي ٨٣/١ ، العقد الفريد ٣٠٧/٢ كما هنا ، وانظر عيون الأخبار ٦/٣ وفيها : ولكن أخى من صدقته المغايب .

(٢) المداجاة : المدارة ، والمنع بين الشدة والرخاء .

(٣) في ١ : لإغرائك .

(٤) ساقط من ح .

(٥) في ١ : صديقا بالصلة .

كان يقال : لا تجترى على عداوة رجل بصدقة ألف .

قال الشاعر :

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم بطون<sup>١</sup> إذا استنجبتهم وظهور  
وليس كثيرًا ألف خل وصاحب وإن عدواً واحداً لكثير<sup>(١)</sup>  
ومما أنشده المبرد :

ترفع عن مخاشنة الصديق ولا تلج العدو إلى مضيق  
وإن يسئح من المعروف شيء فبادر خوف إمكان الطريق  
وأحسن من مجاهدة الأعدى مجاهدة النفوس على الحقوق

كان المغيرة بن شعبه يقول : إن أنكأ لعدوك ألا تعلمه أنك اتخذته عدواً .

سئل أعرابي عن ابن العم ، فقال : عدوك وعدو عدوك .

كان يقال : من سعادة المرء أن يرى عدوه خلفه في حياته ، ويقدمه أمامه في وفاته .

كان يقال : لا تلتمس معاونة ذي عداوة بإعطائه فضل قوة يستكثر بها عليك في مخالفتك .

جمع كسرى يوما صراز بنه وعيون أصحابه ، فقال لهم : من أي شيء أنتم أشد حذراً ؟ قالوا : من العدو الفاجر ، والصديق الغادر .

(١) نسب البيتان في محاضرات الأدباء ٢/٢ إلى محمود الوراق .

قال موسى بن جعفر : اتقى العدو ، وكن من الصديق على حذر ، فإن القلوب  
إنما سميت قلوباً لتقلبها .

منصور الفقيه :

احذر مودة ماذق<sup>(١)</sup> مزج المرارة بالحلاوة  
يُحْصِي الذنوبَ عليك أَيَّامَ الصداقة للعداوة<sup>(٢)</sup>

وقال جحظة البرامكي :

لا تُعِدَّنْ لَزَمَانٍ صَدِيقًا وَأَعِدِّ الزَّمَانَ لِلْأَصْدِقَاءِ<sup>(٣)</sup>

قال آخر :

دار الصديق إذا استشاطَ تَغَضُّبًا<sup>(٤)</sup> فالغَيْظُ يُخْرِجُ كَامِنَ الْأَحْقَادِ  
ولربما كان التغيظُ باحثًا<sup>(٥)</sup> لمعايب الآباء والأجدادِ

استعدي أعرابي على بلال بن جرير بن الخطافي إلى قُثم بن العباس فقال :

أعوذُ بعبّاس وَحَقْوَى مُحَمَّدٍ وَحَقْوَيْكَ<sup>(٦)</sup> من طولِ الأذى والغوائلِ

(١) الماذق : غير خالص الود .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ١٠٧/٣ من غير نسبة وفيه : والمدارة ، وانظرهما في الصداقة والصديق ٤١ .

(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ١٠٧ ، نهاية الأرب ٩٩/٣ .

(٤) في التنظير .

(٥) في ١ : باديا .

(٦) ساقط من ج ، والمقو : الكشح ، وهو ما بين المحاصرة إلى الضلع الخلف .

فإنّ بلاّ يابن عمّ محمد      عدوّ إذا جاملته لم يُجاملِ  
إذا نال يوماً رشوةً من خاصم      رى كل حقّ أدعيه يباطلِ  
قال ابن وكيع :

ليس بالمُنكرِ انقلابُ صديقٍ      ربما غصّ شاربٌ بالشّرابِ  
وتلاقى الإخوان بعد فسادٍ      كتلاقي<sup>(١)</sup> الأرواح بعد الذهابِ  
لا تضيقُ مودةً من صديقٍ      فانقلابُ الصديقِ شرٌّ انقلابِ  
قال آخر :

وروّعتُ حتّى ما أراعَ من النوى      وإن بان جيرانٌ على كرامٍ  
فقد جعلتُ نفسى على النأي تنطوى      وعيّني على هجر الصديقِ تنام<sup>(٢)</sup>  
وقال صالح بن عبد القدوس :

إذا وترتَ امرئاً فاحذرْ عداوته      من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً  
إن العدو وإن أبدى بشاشته      إذا رأى منك يوماً فرصة وثباً<sup>(٣)</sup>

(١) فى ١ : وتلاف ... كتلاف .

(٢) نسب البيتان فى وفيات الأعيان ٣٩٠/٤ ، وهامش الحماصة ١٠٣/١ إلى عبد الصمد بن المعتز والرواية فى الأعيان : وفارقت بدل روعت ، وغاب بدل بان ، وعلى فقد الحبيب بدل هجر الصديق .

(٣) البيتان فى نهاية الأرب ٧٩/٣ ، التمثيل والمحاضرة ٧٨ .

قال الصاحبُ بن عباد :

لقد صدقوا — والراقصاتِ إلى منى — بأنَّ مُدْرَاةَ العدى ليس تنفعُ  
ولو أننى دارأتُ عمرى حيةً إذا استمكنت يوماً من اللسع تسع<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

ليس الصديقُ الذى إن زلَّ صاحبهُ يوماً رأى ذاك ذنباً غيرَ مغفورٍ  
إن الصديقَ الذى تلقاه يعذُرُ فى ما ليس صاحبهُ فيه بمذورٍ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

كان صديقى وكان خالِصتى أيامَ تجرَى مجارى الشوقِ<sup>(٣)</sup>

قال أبو تمام الطائى :

وحسبك حسرةً لك من صديقٍ رأيتَ زمامه يبدى عدو<sup>(٤)</sup>

قال العَطَوى :

إذا أنكرت أخلاقَ الصديقِ فلستَ من التحيرِ فى مضيقٍ

(١) البيتان فى التمثيل والمحاصرة ١٢٣ ، نهاية الأرب ١٠٩/٣ ، نيفة الدهر ٢٧٨/٣ ، وفيها : إذا مكنت بدل استمكنت ، وفى ١ : من السم بدل اللسع .

(٢) ساقطان من ١ ، وانظرهما فى العقد الفريد ٣٠٧/٢ .

(٣) السوق : عامة أفراد الناس ، ومعنى البيت : أنه كان صديق أيام كنا فردين من عامة الناس ، وقد ورد البيت ضمن أربعة أبيات فى عيون الأخبار ٧٤/٣ منسوبة لمحمد بن مهدي ، وبعد البيت الوارد هنا فى العيون :

حتى إذا راح والملوك معاً عند اطراحي من صالح الخلق

(٤) البيت ساقط من ١ ، وانظره فى ديوانه ٢٦٧ ، والرواية فيه : يكون زمامه .

طريقاً كنتَ تسلكه سليماً فأسبع فاجتنبه إلى طريقٍ  
فإن قابلتَ يُسرَى منه عُسرَى فراجع من قطعت من الصديقِ  
وقال عبدُ بنى الحَسَّاس<sup>(١)</sup> :

رأيتُ الحبيبَ لا يُملُ حديثه ولا ينفعُ المشنوءَ أن يتودداً  
وقال زياد الأعجم :

عدوك مسرورٌ وذو الودِّ بالذي أتى منك من غيظٍ على كظيظ  
تلينُ لأهل الغلِّ والغَمزِ منهم وأنتَ على أهلِ الصفاء غليظُ  
نسيٍّ لما أوليتُ من صالحٍ مَضَى وأنتَ لتأنيبٍ على حفيظُ  
وسُيِّتَ غيظاً ولستَ بعاظٍ عدواً ولكن الصديقَ يَغِيظُ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو الطيب :

وأرحمُ أقواماً من العِيِّ والغَبَا وأعذرُ في بُغْضِي لأنهم ضِدُّ  
ومن نكَدِ الدنيا على الحرِّ أن يرى عدواً له ما من صداقته بدُّ<sup>(٣)</sup>

(١) اسمه سحيم ، كان شاعراً رقيق الشعر ، أصله عبد نون ، أعجمي اللسان ، اشتراه بنو الحسحاس ،  
وهم بطن من أسد ، فنشأ فيهم ، مولده في أوائل عصر النوبة ، ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعجب  
بشعره ، قيل : قتله بنو الحسحاس في آخر خلافة عثمان حوالي سنة ٤٠ هـ ، وأحرقوا جثته لنشيبه بنسائهم . انظر  
فوات الوفيات ١٦٦/١ ، الشعر والشعراء ١٥٢ ( الأعلام ١٢٤/٣ ) .

(٢) نسبت الأبيات في أمالي القالي ١٩٨/٢ ، المؤلف ٨٨ للحسين بن المنذر يقولها في ابنة « غياظ » .

(٣) البيت الأول في الديوان ١٦٩ ، والثاني في ص ١٦٨ ، أي أن الثاني يرد في الترتيب قبل الأول  
في القصيدة .

(١) وقال آخر:

شر البلاد مكان لا صديق به      وشر ما يكسب الإنسان ما يصم<sup>(٢)</sup>

وقال منصور الفقيه :

إذا تخلفت عن صديق      فلم يعائبك في التخلف  
فلا تعد بعدها إليه      فإنما وده تكلف  
وإن تعد بعدها إليه      فلا تلمه على التصلف<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

إذا كتم الصديق أخاه سراً      فما فضل الصديق على العدو<sup>(١)</sup>

وقال ابن الرومي :

عدوك من صديقك مستفاد<sup>(٢)</sup>      فأقليل ما استطعت من الصحاب  
فإن الداء أكثر ما تراه      يكون من الطعام أو الشراب  
وإنك قلما استكثرت إلا      وقعت على ذئاب في ثياب  
فدع عنك الكثير فكم كثير      يُعاب وكم قليل مستطاب  
وما اللجج الملاح بِرؤيات<sup>(٣)</sup>      وتلقى الرئى في النطف العذاب

(١) ساقط من ج .

(٢) البيت للمتنبي أيضاً ، انظر ديوانه ٢٧٧ .

(٣) البيتان الأول والثاني في خاص الحاص ١٠٧ ، التمثيل والمحاضرة ١٠٥ ، معجم الأدباء ١٨٩/١٩ .

إذا انقلبَ الصديقُ غداً عدوًّا مُبينًا والأُمورُ إلى انقلابٍ<sup>(١)</sup>

وقال منصور الفقيه :

احذرْ عدوكَ مرةً واحذرْ صديقك ألفَ مرةٍ  
فلربّما انقلبَ الصديقُ قُفْ فكانَ أعلمَ بالمضرةِ<sup>(٢)</sup>

قال آخر :

كنْ من صديقك خائفًا فلربّما حال الصديق<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

احذرْ صديقك لا عدوكَ إنما مسثورٌ سرُّك عند كلِّ صديقٍ<sup>(٤)</sup>

قال أبو بكر الخالدي<sup>(٥)</sup> :

ما في زمانك ما يعزُّ وجودُهُ إن رمته إلا صديقٌ مخلصٌ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ٤٦ .

(٢) ورد البيت في محاضرات الأدباء ١٩/٢ منسوبين إلى علي بن عيسى .

(٣) في ١ وردت الشطره الثانية من البيت : فلربما حال الصديق فكان غير صدق .

(٤) في ١ : كل صدوق .

(٥) هو محمد بن هاشم بن وعلة ، شاعر أديب من أهل البصرة ، اشتهر هو وأخوه سعيد باسم الخاديين ، وكما من خواص سيف الدولة ولاهما خزانة كتبه ، ولهما عدة مؤلفات في الأدب ، انظر فوات الوفيات ٢٧١/٢ الأعلام ٢٥٣/٧ .

(٦) بيت في نهاية الأرب ١٠٣/ ، لتمثيل والمحاضرة ١١٣ ، بتهمة الدهر ١٩٨/٢ .



وقال الكُمَيْتُ يخاطبُ بنى العباس<sup>(١)</sup> :

إِذَا نَحْنُ خِفْنَا فِي زَمَانٍ عَدُوَّكُمْ      وَخَفْنَاكُمْ إِنَّ الْبَلَاءَ لَرَاكِدُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وَبَغْضُكَ لِلتَّقِيٍّ أَقْلُ ضُرًّا      وَأَسْلَمُ مِنْ مَوَدَّةِ ذِي الْفُسُوقِ  
وَلَنْ تَنْفَكَ تُحْسَدُ أَوْ تُعَادَى      فَأَكْثَرُ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الصَّدِيقِ<sup>(٣)</sup>

خالفه ابن الرومي فقال :

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ      فَأَقِيلُ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الصَّدِيقِ  
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ      مِنَ الْأَشْيَاءِ تَحْمَلُو فِي الْحُلُوقِ<sup>(٤)</sup>

أَكْثَرُ رَجُلٍ عَلَى رَجُلٍ بِالسَّلَامِ وَقَالَ لَهُ : أَنَا صَدِيقُكَ . قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي  
أَسْلَمْتُ عَلَيْكَ . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

لَئِنْ كَانَ مِنْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ      يُعَدُّ صَدِيقًا فَالْصَّدِيقُ كَثِيرٌ

(١) الصحيح أنه المستهل بن الكُمَيْت بن زيد الأسدي ، كما في عيون الأخبار ومعجم الشعراء ، لأن  
الكُمَيْت مات سنة ١٢٦ هـ ، أي قبل قيام الدولة العباسية ، والمعروف أن المستهل هو الذي وفد على أبي العباس  
السفاح بالأنبار ، فأخذته الحرس فحبسوه ، فكتب إلى أبي العباس شعرا منه هذا البيت فأطلقه وأحسن جائزته .  
انظر الأغاني ١١٧/١٥ : ١١٨ ، ١٢٢ ، وانظر الأعلام ١٠٧/٨ .

(٢) في ج : لواحد وانظر البيت في عيون الأخبار ٢٠/٣ ، معجم الشعراء ٤٧٩ .

(٣) البيتان في عيون الأخبار ٢/٣ ، وفيها : وبغضاء التقي أقل ضيرا .

(٤) ديوانه ١١٠ ، المصون ١٤٢ .

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

لَا تُهِنَنَّ لِلصَّدِيقِ تَكْرِمُهُ      نَفْسَكَ حَتَّى تَعُدَّ مِنْ خَوْلِهِ  
يَحْمِلُ أَثْقَالَكَ عَلَيْهِ كَمَا      يَحْمِلُ أَثْقَالَكَ عَلَى جَمَلِهِ  
لَيْسَ الْفَتَى بِالَّذِي يَحُولُ عَنْ آلِهِ      مَهْدٍ وَيُؤْتِي الصَّدِيقُ مِنْ قَبْلِهِ  
وَلَسْتُ مُسْتَبْقِيًا أَخَاكَ لَا      تَصْفَحُ عَنْ جَهْلِهِ رَعْنُ زَلَّهِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

إِنَّ الصَّدِيقَ فَلَا تَأْمَنُ بَوَاقِيَهُ      أَسْوَأَ الْعَدُوِّ إِذَا مَا سُؤْتَهُ أَثَرَا

وقال رجل من بني سليم :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَاحٍ      عَلَى حَالِ التَّكَاشُرِ مِنْذُ حِينِ  
فَأَبْغَضْنِي وَيَبْغِضُنِي وَأَيْضًا      يَرَانِي دُونَهُ وَأَرَاهُ دُونِي  
فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبُحْنَا      جَرَى الدَّمْيَانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ

وقال المُتَمَلِّسُ :

أَحَارِثُ إِنْ لَوْ تُشَاطُ دِمَاؤُنَا      تَزَايِلُنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمًا<sup>(٢)</sup>

(١) الأبيات في عبون الأخبار ١٧/٣ ، حساسة البحري ١٧/٣ ، والبيت الأول فيها : لا تهين نفسك ، وتصفح مما يكون من زلله .

(٢) تشاط : تسفك وتختلط ، وروى : تشاط وهما عسى ، تزايلن : افترقن ، والبيت في العقد الفريد ٣٥٩/٥ ، البيان والتبيين ٥٧/٣ ، الحيوان ١٣٦/٣ ، فصل المزال ١٣٢ ،

وقال آخر :

إذا كنتَ ممن لا تُرى نافعاً      صديقاً ولا بعدوً تضرُّ  
فسيانَ إنْ متَّ أو إنْ حييتَ      فلا ذا يسوء ولا ذا يسرُّ

لأبي عينة المهلي،<sup>(١)</sup> أو على بن جبلة<sup>(٢)</sup> :

ولما رأيْتُكَ لا فاجراً      قوياً ولا أنتَ بالزاهدِ  
وليسَ عدوُّكَ بالمتقي      وليسَ صديقُكَ بالحامدِ<sup>(٣)</sup>  
دخلتُ بك السوقَ سوقَ الرقيقِ      وناديتُ هل فيك من زائدٍ؟<sup>(٤)</sup>  
فما جاءني رجلٌ واحدٌ      يزيدُ على درهمٍ واحدِ  
<sup>(٥)</sup> سوى رجلٍ حانَ منه الشقا      وحلت به دعوة الوالدِ<sup>(٦)</sup>  
مُحاطٍ بهِ<sup>(٧)</sup> معه درهمٌ      ردى فأقبل كالراصدِ  
فبعثتُك منه بلا شاهدٍ      مخافةً ردِّكَ بالشاهدِ

(١) زيادة في ح .

(٢) يرد بدل هذا البيت في العقد بيت آخر هو :

ولا أنت بالرجل الشقي      ولا أنت بالرجل العابد

(٣) بعد هذا البيت في العقد :

على رجل خائن للصديق      كفور بأنسه جاحد

(٤) ساقط من ح ، هذا ولم يرد هذا البيت ولا الذي بعده في العقد بل ورد مكانهما بيت آخر هو :

سوى رجل رادني دافعا      ولم يك في ذاك بالجاهد

(٥) في ح : سوى رجل .

وَأَبْتُ إِلَى مَنْزِلِي غَانِمًا      وَحَلَّ الْبَلَاءُ عَلَى النَّاقِدِ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

سَأَصْبِرُ مِنْ صَدِيقِي إِنْ جَفَانِي      عَلَى كُلِّ الْأَذَى إِلَّا الْهُوَائَا  
فَإِنَّ الْمَرْءَ يَجْزَعُ فِي خِلَاءِ<sup>(٣)</sup>      وَإِنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةَ أَنْ يُهَانَا  
قال العَطَوِيُّ :

إِذَا مَا الْحَرْثُ فَازَ<sup>(٤)</sup> بِحُسْنِ حَالِ      أَجَازَ صَدِيقَهُ مِنْ سُوءِ حَالِ  
إِذَا أَثَرَى رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ      لَهُ الْإِفْضَالُ مِنْ قَبْلِ السُّؤَالِ  
لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ فَتًى كَرِيمًا      يَحِبُّ الْمَالَ إِلَّا لِلنَّوَالِ  
أَبَا حَسَنِ ثَكَلْتُ الْحَزَمَ فِيهَا      أَحَاوَلُ مِنْ مَقَالِي أَوْ فَعَالِي  
<sup>٥</sup> لَقَدْ كَذَبْتَ ظَنُونِي فَيْكَ أَنْ لَمْ      أَتُبْ مِنْ حُسْنِ ظَنِّي بِالرِّجَالِ<sup>(٥)</sup>

وقال آخر:

إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ      فَبِرُّ صَدِيقِهِ فَرَضٌ عَلَيْهِ

(١) انظر الأبيات كما هنا في الصداقة والصديق ٨٦ ، وانظرها مع الخلاف الذي أوضحت في العقد الفريد ٤٥٢/٣ ، ولم تنسب في كليهما .

(٢) هو عمير بن جميل التلمبي كما في معجم الشعراء ٢٤٥ ، وسماه في العقد الفريد ٣١١/٢ عمر بن جميل التلمبي وهو تحريف ، انظر البيتين فيهما ، وفي السكائل ١٩٩/١ ، عيون الأخبار ١٥/٣ .

(٣) في ح : في هوان .

(٤) ١ : إذا ما المرء جاز بحسن حال .

(٥) ساقط من أ .

فَإِنْ عَنْهُ الصَّدِيقُ أَقَامَ يَوْمًا      فَوَجَّهُ الْبِرَّ أَنْ يَسْعَى إِلَيْهِ  
وَأِنْ كَانَ الصَّدِيقُ قَلِيلَ مَالٍ      يَضِيقُ بِذَرْعِهِ مَا فِي يَدَيْهِ  
فَمِنْ أَسْنَى فَعَالٍ الْمَرْءِ أَلَا      يَضُنُّ عَلَى الصَّدِيقِ بِمَا لَدَيْهِ

وقال آخر :

مَا ضَاكَّتِ النَّفْسُ عَلَى شَهْوَةٍ      أَلَدَّ مِنْ وَدِّ صَدِيقٍ أَمِينٍ  
مَنْ فَاتَهُ وَدٌّ أَخٍ صَالِحٍ      فَذَلِكَ الْمَغْبُونُ حَقَّ الْيَقِينِ

(١) عبد الله بن طاهر ، و يروى لعلى بن الجهم ، وهى له لا غيره (١) ، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا أبو عيسى الأعمى الخباز ببغداد ، قال : أخبرنى يحيى بن المعلم ، قال : مررت بعللى بن الجهم ، وقد أذن لصلاة الظهر ، وقد دخل المسجد يريد أن يركع (٢) ، فسلمت عليه وقلت له : لا يمكننى أن أقيم حتى تصلى لأنى مبادر ، قال : فيم ذا ؟ فقلت : أبيع قميصى هذا وأكفى به صديقا له قبلى يد . قال : فلم أمش إلا قليلا حتى ردنى ، فقال لى : اكتب وأنشدنى (٣) :

أَمِيلُ مَعَ الصَّدِيقِ عَلَى ابْنِ أُمِّي      وَأَحْمِلُ لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ (٤)

(١) ساقط من ١ ، م .

(٢) ١ : ابن وكيم وهو تحريف .

(٣) هذه انرواية ساقها المؤلف لتصحيح نسبه الأبيات إلى على بن الجهم ، والواقع أنها ناسب أيضا إلى أحد اثنين ، إلى عبد الله بن طاهر وقد ورد ذلك في عيون الأخبار ١/٢٦٦ ، أُمالي القائل ٢/٣١٤ ، أولى إبراهيم بن العباس الصبولى كما ورد في الأغاني ٩/٢٣ ( بولاق ) ، زهر الآداب ٤/١٥٦ ، ٥٧ ، معجم الأدباء ١/١٧٢ .

(٤) في أُمالي و"هـ" ون : أميل مع الذمام ، وفي العيون : وأحمل للصديق .

وإن ألفتني ملكاً مطاعاً فإنك واجدي عبد الصديق<sup>(١)</sup>  
أفرق بين معروف ومنى وأجمع بين مالى والحقوق  
قالوا : احذر من وترته وإن أحسنت إليه ، ومن أوحشته فلا تشق به .

قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إذا وترت امرئاً فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عبداً  
إن العدو وإن أبدى بشاشته إذا رأى منك يوماً فرصة وثباً  
وقد تقدم فى باب التودد إلى الناس أبيات تصلح فى هذا الباب ، فلم أروجها  
لتكرارها .

(١) فى معجم الأدباء وزهر الآداب : حرا بدل ملكا .

(٢) هو صالح بن عبد القدوس كما سبق فى ص ٩٦٠ .

## بابُ جامعٌ متخَيَّرٌ في الإخوان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرء على دين خليله ، فليَنظر امرؤ من يخالل » .

(١) قال الأوزاعي : الصاحبُ للصاحب كالرقعة للشوب ؛ إن لم تكن مثله شاتئه (١) .

قال الشاعر :

وما صاحبُ الإنسان إلا كرقعةٍ على ثوبه فليَنخذهُ مُشَاكلا

وقال صلى الله عليه وسلم : « لا خيرَ في صحبة من لا يَرى لك كالذي يرى لنفسه » .

وفي الخبر المرفوع أيضا « شيطان لا يزدادان إلا قلة : درهمٌ حلال ، وأخٌ في الله (٢) تسكن إليه » .

وقد روى مرفوعا : « المرء كثيرٌ بأخيه » .

قال علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه : لا خير في صحبة من تجتمع فيه هذه

---

(١) ساقط من ج .

(٢) ساقط من ا .

الخلال : من إذا حدَّثَكَ كَذِبَكَ ، وإذا ائتمنته خائنك ، وإذا ائتمنتك اتهمك ،  
(١) وإذا أنمت عليه كفرَكَ (١) ، وإذا أنعم عليك منَّ عليك .

ومن كلام أبي الدرداء : معاتبَةُ الأخ أهونُ من فقدِهِ ، ومن لك بأخيك كله ،  
فأعط أخاك ، وهب له ، ولا تطع فيه كاشحاً فتكون مثله .

وعن ابن عباس أنه قال : أَحَبُّ في الله ، وَأَبْغَضُ في الله ، وعادِ في الله ، فإنه  
لا تُنال مِوالاةُ الله إلا بذلك ، ولن يجد عبده طعمَ الإيمان — ولو كثرت صلواته  
وصومُه — حتى يكون كذلك . قال : ولقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر  
الدنيا ، وذلك لا يجدي على أهله (٢) ، ثم قرأ ابن عباس : ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ  
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣) ، وقرأ : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (٤) الآية .

قال المنيرةُ بن شعبة : النَّازِلُ لِلْإِخْوَانِ مَنَزُول .

قال المنصور لإسحق بن مسلم العقيلي : ما بقى من لذِّكَ ؟ قال : أخُ أَشْتَهَى معه  
طولَ السَّهر ، ودابةُ أَشْتَهَى معها طولَ السَّفر .

قال جعفر بن محمد : حَفِظَ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كَرَم .

(١) ساقط من ١ .

(٢) في ١ : وذلك لا يجرى على أهلها .

(٣) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٤) سورة المجادلة ، الآية ٢٢ .



كان يقال : أنصحُ الناسَ لك<sup>(١)</sup> من خاف الله فيك .

قال موسى بن جعفر : من لك بأخيك كله ، لا تستقص<sup>(٢)</sup> عليه فتبقى بلا أخ .

كان يقال : الأخوة قرابةٌ مستفادة .

كان يقال : ما شئٌ أسرع في فساد رجل وصلاحه من صاحبه .

ذكر الرياشي ، عن الأصمعي ، قال : ما رأيت شعراً أشبه بالسنة من قول  
عديّ بن زيد :

عن المرء لا تسأل وسلّ عن قرينه  
وصاحب أولي التقوى تنلّ من تقاهم  
فكلّ قرينٍ بالمقارنِ مُقتدي  
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي<sup>(٣)</sup>  
وقال أبو العتاهية :

من ذا الذي يخفى عليّ      لك إذا نظرت إلى قرينه<sup>(٤)</sup>

قال الخوارزمي :

لا تصحب الكسلان في حاجاته      كم صالح بفسادٍ آخر يفسدُ

(١) في ح : فيك .

(٢) في أ : لا تستقص .

(٣) ورد البيتان معاً في : شعراء النصرانية ٤٦٦ ، جبهة أشعار العرب ١٠٢ ، وورد الأول في : معجم الشعراء ٢٥ ، عيون الأخبار ٣/٧٩ ، حسنة البحري ٣٢٦ ، التمثيل والمحاضرة ٥٢ ، وقد نسب البيت لطرفة وورد في ديوانه ، ولكن الراجح أنها لعدى .

(٤) ديوانه ٢٨٢ ، وفيه : خدينه بدل قرينه .

عدوى البليدِ إلى الجليدِ سريعةٌ والجرُّ يُوضَعُ في الرمادِ فيخمدُ<sup>(١)</sup>

كان سفيان بن عيينة يتمثل :

اكلٌ امرئٌ شكلٌ يُقرُّ بعينه وقرّة عين الفسل أن يصحب الفسل<sup>(٢)</sup>

وقال صالح بن جَنَاح :

وصاحبٌ إذا صاحبت حُرّاً مُبرِّزاً يَزِينُ وَيُزِرِي بالفتي قرناؤه<sup>(٣)</sup>

وقال سهل الوراق :

تخيّر قريناً لا يعيبُ<sup>(٤)</sup> فإنه يقاسرُ لعمري بالقرين قرينه

وشرُّ خدينٍ قاطعٌ لخدينه إذا حادَ يوماً عن هواه خدينه

وقال آخر :

إن النديمَ وإن الكأسَ صيرني كما تراني سليبَ العقلِ والدينِ<sup>(٥)</sup>

<sup>(٦)</sup> قالوا : من أراد أن يدوم له ودُّ أخيه ، فلا يمازحه ، ولا يعده موعداً

فيخلفه<sup>(٦)</sup> .

(١) البيتان في التمثيل والمحاضرة ١٢٥ .

(٢) البيت في البيان والتبيين ٣/ ١٧٥ ، الحيوان ٧/ ١٥٨ . والفسل : النذل الذي لا مروءة له .

(٣) في ١ : وزراؤه .

(٤) في ٢ : لا يعاب .

(٥) في محاضرات الأدباء ١/ ٣٢٠ ، ورد الشطر الأول من البيت : لاني غفلت عن الساق فصرني .

(٦) ساقط من ١ .

أوصى رجلٌ ابنه فقال : يا بني ! اصحب من إذا غبت عنه خلفك ، وإن  
حضرت كنتك ، وإن لقي صديقك استزاده لك ، وإن لقي عندوك  
كفه عنك .

وقال بعضهم : لا تؤاخ شاعراً ؛ فإنه يمدحك بضمن ، ويهجوك بمجاناً .

لابن أخى زر بن حبيش<sup>(١)</sup> :

وما استخبأت في رجل خبيثاً كدين الصدق أو حسب عتيق

كان من كلام خالد بن صفوان : اصحب من إن صحبتته زانك ، وإن خدمته صانك ،  
وإن أصابتك فاقة مانك<sup>(٢)</sup> ، وإن رأى حسنة عدها ، وإن رأى سيئة كتمها وسترها ،  
لا تخاف بوائقه ، ولا تختلف طرائقه .

قال أبو العتاهية :

لَكَ الْخَيْرُ إِنِّي نَاصِحٌ لَكَ فَاسْمَعْ طمعت من الإنسان في غير مطمع  
طمعت من الإنسان في صفو ودّه ألا ليس يصفو ذو طبائع أربع

(١) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي ، من جلة التابعين ، وقد عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام  
ولكنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان زر عالماً بالقرآن فاضلاً ، سكن الكوفة وعاش فيها حتى مات  
في وقعة بدر الجاهم سنة ٨٣ هـ . انظر الإصابة ١/٥٧٧ (الأعلام ٣/٧٤) هذا ولم أستطع معرفة ابن أخيه  
هذا الذي نسب للمصنف إليه البيت ، وقد نسب في حاشية البحري ٢٥٦ ليزيد بن الحكم الثقفي ومن المؤكد أن  
يزيد ليس ابن أخى زر ، فيزيد ثقفي من الطائفة ، وزر أسدي كوفي .

(٢) مانك : احتمال مؤونتك .

خذ العفو من كل امرئ شئت وده وإن ضاق عما شئت فتوسع<sup>(١)</sup>

ولأبي العتاهية أيضا :

يارب خدن كنت آمن غيبه  
أصبحت تنطف في يديه جراحه  
سلحته ليرد بأس عدوه  
فعدا على فبزني بسلاحي<sup>(٢)</sup>

وقال العاقولي<sup>(٣)</sup> :

من يكرم الناس يكرم موه  
ومن يهينهم يخذ هوانا  
ومن يقل عثرة يقلها  
ومن يعين لم يزل معانا  
كان أخا صاحبنا زمانا  
فقال عن وصلنا وخانا  
تاه علينا ، وصد عنا  
فما نراه ولا يرانا

وقيل لخالد بن صفوان : أي إخوانك أحب إليك ؟ قال : الذي يغفر زللي ،  
ويقبل عليلي ، ويسد خللي .

قال المأمون : الإخوان على ثلاث طبقات : فإخوان كالغذاء لا يستغنى عنهم أبدا ، وهم إخوان الصفاء ، وإخوان كالدواء يحتاج إليهم في بعض الأوقات ، وهم

(١) لا توجد هذه الأبيات في ديوانه المطبوع .

(٢) هذه النسبة إلى دير العاقول وهي بلدة بالقرب من بغداد ، ذكر ابن الأثير في اللباب ١٠٥/٢ ، ٦  
بعض من ينسب إليها من العلماء ، ولا يمكن القطع بنسبة الأبيات إلى أحدهم لجرده أنه عاقولي ، هذا وقد ورد  
في ديوان ابن المعتز ٢٣/٢ البيتان الأخيران مع اختلاف يسير في ألفاظ الرواية .

الفقهاء ، وإخوان كالداء لا يُحتاج إليهم أبداً ، وهم أهل الملق والنفاق لا خير فيهم .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : اصحب من ينسى معروفه عندك ، ويذكر حقوقك عليه .

كان (١) ابن عيينة ماشياً بمكة مع بعض إخوانه ، فنظر فإذا أحداثٌ يتبعونه ، فقال له : انظر من صار جلاسى اليوم بعد ثمانين سنة ... لقد كنت ابنَ عشرين سنة وما كنتُ أجالس أبناء العشرين ، وإنما كنت أجالس الشيوخ والكهول ، ألم تسمع إلى قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ؟ قلت : لا . قال : قال عبيدُ الله :

ألا أبلغاً عنى عراك بن مالكٍ فإن أتما لم تفعلاً فأباً بكرٍ (٢)

ويروى : ولا تدعاً أن تُثنيّاً بأبى بكرٍ

(١) من هنا حتى آخر أبيات ابن الأسود الدؤلى فى الصفحة التالية زيادة فى ١ .  
(٢) أما عراك فهو عراك بن مالك الغفارى السكتانى المدنى ، تابعى جليل ومحدث ثقة ، كان من أشبه أصحاب عمر بن عبد العزيز على بن مروان فى انتزاع ما حازوا من الميىء والمظالم من أيديهم ، فلمسا ولى يزيد ابن عبد الملك ففاه إلى دهلك على حدود اليمن ، ومات بها فى خلافته على الأصح . انظر تهذيب التهذيب ١٧٣/٧ ، ١٧٣ ، وأما أبو بكر فهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى الخزرجى . فاضى الدينة وأميرها لعمر بن عبد العزيز ، كان عابداً ثقة كثير الحديث ، ويقال : إنه كان أعلم أهل المدينة بالقضاء ، توفى عن سن عالية نحو سنة ١٢٠ هـ . انظر : شذرات الذهب ١٥٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٨/١٢ . هذا وقد ورد البيتان ضمن أربعة أبيات لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة النقيى فى مالى المرتضى ٣٩٨/١٢ ، ٣٩٩ ، وذكره هناك القصة الأصلية لها ، كما وردت القصة أيضاً برواية مختلفة فى الأغاني ٩١/٨ ، ٩٢ . وملخصها أن عراك بن مالك وأبى بكر بن حزم وعبيد الله كانوا يتجالسون بالمدينة زماناً ، ثم ان ابن حزم ولى امرتها ، وولى عراك القضاء ، وكانا يبران بعبيد الله فلا يسمان ولا يقنان ، وكان صريراً فأخبر بذلك فأنشأ يقول : وأورد الأبيات انظر البيهقى أيضاً عيون الأخبار ١/٣ ، ٨ ، الحيوان ١٥٨/٧ .

فكيف تُلومَانِ ابنَ سبعينَ حِجَةً      على مائتي وهو ابنُ عشرين أو عشرين  
وقال آخر :

أبْنِ لِي فَكُنْ مِثْلِي، أَوْ ابْتَغِ صَاحِبًا      كَمِثْلِكَ إِنِّي مِيتَغِرُ صَاحِبًا مِثْلِي  
وَلَا يَلِثُ الْإِخْوَانُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا      إِذَا لَمْ يُؤَلَّفَ رُوحَ شَكْلِ إِلَى شَكْلٍ  
قيل لبعض المدنيين : أى الهوى أغلب ؟ قال : هوى مُتَشَاكِكَيْنِ .

ولعبد الصمد بن الممدّل :

النَّاسُ أَشْكَالٌ فَكُلُّ أَمْرٍ      يَعْرِفُهُ النَّاسُ بِمِثَابِهِ  
لَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ عَنْ حَالِهِ      مَا أَشْبَهَ الْمَرْءَ بِأَصْحَابِهِ

وقال أبو الأسود الدؤلى :

لِكُلِّ أَمْرٍ شَكْلٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلُهُ      وَكُلُّ أَمْرٍ يَهْوَى إِلَى مِنْ يُشَاكِلُهُ  
وَمَا لَكَ بُدٌّ مِنْ نَزِيلٍ فَلَا تَكُنْ      نَزِيلًا لِمَنْ يَسْعَى بِهِ مِنْ يُنَازِلُهُ  
وَإِنْ أَنْتَ نَازِلَتَ الْكَرِيمَ فَلَا قَهْرَ      بِمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَةِ قَائِلُهُ  
وَإِنْ أَنْتَ نَازِلَتَ اللَّئِيمَ فَسَكْنُ فَتَى      تَزَايِلُهُ فِي فَمَلِهِ وَتَحَامِلُهُ  
إِذَا لَمْ تُدَاخِلْ دَرْزًا مِنْ كَانَ ذَا حِجَابٍ      وَعِزْمٍ وَحِزْمٍ لَمْ تَجِدْ مِنْ تُدَاخِلُهُ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا بِالْأَصُولِ فَإِنَّمَا      يُنَبِّتُ أَعْلَى كُلِّ بَيْتٍ أَسَافُهُ (١)

وقال جرير<sup>(١)</sup> :

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ عَلَى مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا

وفي هذا الشعر يقول جرير :

أَلَا تَخَافَا نَبَوْتِي فِي مُلِمَّةٍ      وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَقُوتَكُمَا يَيَا  
تَعَرَّضْتُ فَاسْتَمَرَّرْتُ مِنْ دُونِ حَاجَتِي      فَخَالَكَ إِنِّي مُسْتَمِرٌّ لِحَالِيَا  
وَإِنِّي لَمُغْرورٌ أَعْلَلُّ بِالْمُنَى      لِيَا لِي أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَا لِيَا  
فَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً      فَإِنْ عَرَّضْتُ أُيَقِنْتُ أَلَّا أَخَالِيَا

وهذا البيت من شعر جرير هذا قد أدخله عبد الله بن معاوية<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن جعفر<sup>(٣)</sup> في أبياته التي يقول فيها ، فلا أدري من تقدم صاحبه إليه :

رَأَيْتُ فُضَيْلًا كَانَ شَيْئًا مَلَفًّا      فَكَشَفَهُ التَّمَحِيصُ حَتَّى بَدَا لِيَا  
فَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً      فَإِنْ عَرَّضْتُ أُيَقِنْتُ أَلَّا أَخَالِيَا  
فَلَا زَادَ مَا يَنْفِي وَيَبِينُكَ بَعْدَ مَا      بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَنَائِيَا  
وَلَسْتُ بِرَأْوٍ عَيْبَ ذِي الْوَدِّ كُلِّهِ      وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتَ رَاحِيَا  
فَمَعِينُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلُهُ      وَلَكِنْ عَيْنُ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

(١) - الأبيات الآتية في ديوان جرير ٥٠٦ ، وانظرهما من قصيدة طرولة في النفاثين ١٧٧ ط أوربا ، وفيها :  
هَأْنَتْ أَيْ ... لَا أَبَالِيَا .

(٢) - سألط من ١ ،

كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا<sup>(١)</sup>

وقد أدخل بعضهم في هذه الأبيات بيتين ، وهما :

ولست بهيَّاب لمن لا يهابُني      ولست أرى للمرء ما لا يرى ليَا  
متى تَدُنُّ مِنِّي تَدُنُّ مِنْكَ مَوَدَّتِي      وإن تَنَأَّ عَنِّي تُلَفِّنِي عَنْكَ نَائِيَا<sup>(٢)</sup>

<sup>(٣)</sup> وقال روح أبو همام :

فعينُ السَّخَطِ تُظْهِرُ كُلَّ غَيْبٍ      وعينُ أَخِي الرِّضَا عَنْ ذَاكَ تَعْمَى<sup>(٤)</sup>

وقال معن بن أوس :

إذا أنت لم تُنصف أخاك وجدتهُ      على طرف الهجران إن كان يعقلُ  
ستقطعُ في الدنيا إذا ما قطعني      عينك فانظر أي كَفٍّ تبدلُ<sup>(٥)</sup>

(١) هذا البيت وارد في القلط ، وانظر الأبيات لعبد الله بن معاوية في عيون الأخبار ٧٥/٢ ، السكامل ١٢٥/١ ، زهر الأدب ١٢٥/١ .

(٢) نسب هذا البيت في حماسة أبي تمام ١٦٤/١ لأبي بن تمام الهبسي ، وورد في بيت جرير الأول : وإني لأستحيي ، والبيت الأخير من أبيات عبد الله : كلانا غنى . في قصيدة طويلة في أمالي القالي ٧٣/٢ ، ٧٤ ، لسيار بن هبيرة أحمد بن ربيعة الجوع بن مالك ، زيد مناة في عتاب أخويه خالد وزيد ، كما نسب البيتان المذكوران في التمثيل والمحاضرة ٣١٠ للمتلبي ولا يوجد في ديوانه .

(٣) ساقط من ح ، وفي أ : قال أبو التمام وهو خطأ فالبيت ليس له ولم يرد في ديوانه ، ومياني بالنسبة الصحيحة فيما بعد ، وانظره في الصداقة والصدق ٩٠ .

(٤) ورد البيت في حماسة أبي تمام ٣/٢ ، ٤ ، السكامل ٣٦٤/١ السواد ٢١٨ ، حماسة البهري ٢٨ ، ٩ ، العقد الفريد ٤٤٤/٤ ، ونسب في الميون ١٨/٢ لجرير وليس في ديوانه .



كتب ابن عمار<sup>(١)</sup> إلى برجوان كتاباً فيه قول الشاعر :

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعني<sup>١</sup>      يمينك فانظر أي كف تبدل

فدما برجوان شاعراً كان قد استخضه يعرف بابن أعين ، وقال له : أجب عن

هذا البيت ، فقال :

ومازلت أهدى النصيح حتى اطرحت<sup>٢</sup>      وأقبلت عن سبل الهداية تعدل

فهبك يميني استخبثت فقطعتها      لتسلم لي نفسي أم الهلك أوجل

وهذا المعنى مأخوذ من قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

ألم تر أن المرء تدوى يمينه      فيقطعها عمداً ليسلم سائرته

فكيف تراه بعد يمانه فأعلا<sup>٣</sup>      بما ليس منه حين تدوى سائرته<sup>(٢)</sup>

أنشدني أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان ، قال : أنشدنا أبو محمد<sup>(٣)</sup> قاسم

ابن أصبغ ، قال : أنشدنا أبو بكر بن أبي خيثمة لأبي الشيص محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الله

ابن رزين<sup>(٥)</sup> :

(١) لعاد إسماعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل الأسدي ، وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الأخوية والعباسية ، كان هجاء مرأ ، وقد اتهمه والي الكوفة بأنه من الشراة ، وأنه من دعاة المختار بن أبي عبيد الثقفي ، فسجنه ولم يطلق سراحه طيلة ولايته ، فلما تولى الكوفة الحكم بن الصلت أطلقه وأحسن إليه فأكثر من مدحه ، وقد توفي ابن عمار حوالي سنة ١٥٧ هـ . انظر الأغاني ١١/٣٦٤ وما بعدها ( طبعة دار الكتب ) . هذا ولم أعث على ترجمة لبرجوان أو شاعره ابن أعين فيما تحت يدي من مراجع .

(٢) تدوى : تمزج ، وانظر البيتين في المثل والحاضرة ١٠٣ ، نهاية الأرب ٣/٩٦ .

(٣) ساقط من أ .

(٤) انظر الأبيات في الصفحة التالية في الصداقة والصديق ٥٣ ، ومع اختلاف في التفسير في عيون الأخبار ٣/٨١ ،

ووردت الأبيات ١ ، ٢ ، ٥ في الملل والفريد ٢/٣٤٧ منسوبة لابن أبي حاتم ، وانظر المحاسن والأصدا ٤١ .

صاحبٍ كان لي وكنتُ لهُ      أشفقَ من والدٍ على ولدٍ  
 كنا كساق تَسْعَى بها قدمُ      أو كذراعٍ نِططُ إلى عَضْدٍ  
 وكان لي مُؤَنِّسًا وكنتُ له      ليستُ بنا حاجةٌ إلى أحدٍ  
 حتى إذا حلتِ الحوادثُ مِن      سَاحَتِي وحلَّ الزمانُ من عُقْدِي  
 احوَلَّ عني وكان ينظرُ مِن      عَيْنِي ويرى بساعدي ويدي  
 'حتى إذا استرفدتُ يدي يده      كنتُ كمسترفدٍ يد الأسدِ'<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وإني لأستحي أخى أن أبرُّه      قريباً وأن أجفوه وهو بعيدُ

وقال آخر :

قلت للفرقدَيْن إذ طال كَيْلِي      وهما في السماء مُقترنانِ  
 [ ابقيا كيف شِئتما عن قليلِ      سوف تُطَوِّي السَّماوتَ فترفانِ ]<sup>(١)</sup>

فيل لأعراهي : لم قطعت أهلك من أيك ؟ فقال : إني لأقطع الفاسد من جسدِي  
 الذي هو أقرب إليَّ من أبي وأمي وأعزُّ فقدا .

قال ابن مَيَّادة :

ألم تكُ في يُمْنِي يديك جمائِي      فلا تُجمِئِي بمدِّها في شِمَالِي

(١) ساطع من نجم .

وقال آخر :

لا تُهَيِّ بعد أن أكرمَني فشدَّيدٌ عادةٌ منتزَعَةٌ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وكلُّ أخٍ مفارقةٌ أخوه لعمُرٍ أليك إلا الفرقَدانِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

لن يلبث القرناء أن يتفرقوا ليلٌ يكرُّ عليهم ونهارٌ

وقال محمد بن أبي حازم الباهلي :

لم يك من شكلي ففارقته والناسُ أشْكالٌ وألأفٌ<sup>(٤)</sup>

وقال ابن الرومي<sup>(٥)</sup> :

\* وبعض السجايا ينتمين إلى بعض \*

<sup>(١)</sup> نسب البيت في صهيون الأخبار ١٩٥/٣ لأبي الصياد ، ونسب في حاسة البحري ٤٠٩ ، إلى أنس بن أبي أنس اللبي ، وفيهما : بعد إكرامك لي ، ونسب في زهر الأذنان ٣٢٦/١ إلى أبي الأسود ، وورد في إعقاب الكتاب ٢٥٥ بدون نسبة .

<sup>(٢)</sup> ورد البيت في المؤلف ٨٥ ، حاسة البحري ٢٣٤ منسوباً إلى حضرمي بن عامر ، ونسب إلى عمرو ابن معد يكرب في الكامل ٢٩٨/٢ ، البيان والتبيين ٢٣٢/١ ، وورد في التثيل والمحاضرة ٢٣٥ بدون نسبة .

<sup>(٣)</sup> هو جزير ، انظر ديوانه ٢٠١ .

<sup>(٤)</sup> في : لم يك لي شكلا ، وانظر البيت في المؤلف والمختاب ٨٥ ، المحاسن والمساوي ٢٠٦/٢ ،

<sup>(٥)</sup> لم ترد هذه الشطرة فيما طبع من ديوانه .

قال حبيب :

ولن تنظمَ العِقْدَ الكعَابُ لَزِينَةٍ      كما ينظمُ الشَّمْلَ الشَّتِيتَ الشَّائِلُ<sup>(١)</sup>

وقال المُسَاحِقِي :

تُزَهِّدُنِي فِي وُدِّكَ ابْنَ مُسَافِغٍ      مودُتُكَ الْأَرْدَالَ دُونَ ذَوِي الْفَضْلِ  
وَأَنْ شِرَّارِ النَّاسِ سَادُوا خِيَارَهُم      زَمَانُكَ إِنْ الرُّذُلَ لِلزَّمَنِ الرُّذُلِ<sup>(٢)</sup>  
قال أكَثَمُ بْنُ صَيْفِي : أَحَقُّ مِنْ يَشْرَكَكَ فِي النِّعْمَةِ شَرَكَاؤُكَ فِي الْمَكَارِهِ .

أخذه دعبل فقال ، ويروى لحبيب :

وإن أُولَى البرايا أَنْ تَوَاسِيَهُ      عند السُّرُورِ لِمَنْ وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ  
إنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا      مَنْ كَانَ يَأْلُقُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

إِذَا مَا خَلِيلِي أَسَا مَرَّةً      وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِهَا مُجْمَلًا  
شَكَرْتُ الْمَقْدَمَ مِنْ فَعْلِهِ      وَلَمْ يُفْسِدِ الْآخِرُ الْأَوَّلَ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٣٠٥ .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ٨/٣ .

(٣) نسب البيتان لأبي تمام في خاص الحاص ٩٥ ، عيون الأخبار ٢٠/٣ ، وانظرهما في ديوانه ٣١٤ ، ونسبا لأصولي ووردا في ديوانه ١٧٧ ، وانظر وفيات الأعيان ٢٩/١ ، معجم الأدباء ١٩٢/١ ، ويروى لمن والاك بدل واساك ، وانظر التحقيق في ديوان دعبل ٣٥٧ .

(٤) ورد البيتان في العقد الفريد ٢٧٧/٢ ، مسطورين لطاهر بن عبد العزيز ، ونسبا في محاضرات الأدباء ٥/٣ ، إلى منصور الفقيه .

وقال امرؤ القيس بن عانس الكندي<sup>(١)</sup> :

إِنِّي بِمَحَبَّتِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي      وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَأْشُ نَبْلِي  
وَشِمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا      نَبَحَتْ كَلَامُكَ طَارِقًا مِثْلِي

قال عبيد<sup>(٢)</sup> :

لَا أَلْفَيْتُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِي      وَفِي حَيَاتِي مَزُودَتِي زَادِي  
الْخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ      وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِي

قال آخر :

وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً أُدْعَى لَهَا      وَإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسُ يَدْعَى جُنْدَبُ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

إِذَا كُنْتَ تَأْتِي الْمَرْءَ تَعْرِفُ حَقَّهُ      وَيَحْمِلُ مِنْكَ الْحَقَّ فَالْتَرُكْ<sup>(٤)</sup> أَجَلُ

(١) مطعون بمرجته لها سبق ، وانظر البيتين في الأغاني ١/٣١٣

(٢) انظر البيتين لعبيد بن الأبرس في التنبيل والمحامسة ٥٠ ، الشعر والعراء ١٤٥ ، اللسان ١٥/٣٩٧ ،  
والأول في البيان والتبيين ٣/١٠٥ فصل المهاد ٢٠٥ ، الصداقة والصدق ٨١ ، وورد الثاني في العقد الفريد ٣٠/٢  
إلى النافذة ، هذا وقد فصل ناسخ المخطوطة ج بين البيتين بكلماتي : قال آخر ، وهو خطأ .

(٣) الحيس : تمر يخلط بمن فيعجن شديدا ثم يندس منه نواه ، وربما جعل فيه سويق ، هذا وقد ورد  
البيت وحده ومع أبيات في كثير من كتب الأدب ، واختافت نسبته فيها . ففي حاسة البحر ١٠٩ قال : لا  
لعامر بن جوين الطائي أو منقذ بن مرة السكتاني ، وفي المؤلفات ٢٨ ، أمالي القالي ٣/٨٥ نسب لابن أحمر السكتاني  
أو زُرانة الباهلي ، ونقل هذه النسبة بنصها في اللسان مادة حيس ، وانظر البيت ضمن سبعة أبيات في عيون  
الأخبار ٣/١٨ ، ١٩ ، وانظر التحقيق في هامشه ، فقد أورد للأبيات نسبة أخرى .

(٤) في ح : فالصبر .

وفي البعد منجاةٌ وفي الصرم راحةٌ      وفي الأرضِ عمن لا يواتيك مَرَحِلٌ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

لَهُ حَقٌّ وليس عليه حَقٌّ      وَمَهْمَا قال فالحسنُ الجميلُ  
وقد كان الرسولُ يرى حقوقاً      عليه لأهلها وهو الرسولُ<sup>(٢)</sup>  
قال آخر :

وددتُك لما كان وُدُّكَ خالصاً      وأعرضتُ لما صار نهباً مُقسماً  
ولن يلبث الحوضُ الجديدُ بناؤه      على كُرهِ الوُرَادِ أن يتهدماً<sup>(٣)</sup>  
وقال إبراهيم بن العباس الصولي :

“نعم الزمانُ زمانِي والشَّانُ في إخوانِي  
ممن رمانِي لَمَّا رأى الزمانُ رمانِي“  
لو قيل لي خذ أماناً      من أعظمِ الحداثِ

(١) ويروي : مزحل وما يعني ، وانظر البيتين في مهن الأخبار ١٩/٣ ، وفيها : وفي الهجر منجاة وفي الهجر راحة .

(٢) نسب البيتان في الكامل ٣٢٢/١ إلى عبد الله بن حسن بن حسن ، ووردا في مهن الأخبار ٢٠/٣ بدون نسبة ، وفيهما : عليه لغيره بدل أهلها ، وفي زهر الآداب ١٢٦/١ أنهما لأبي عاصم محمد بن حمزة الأسدي في الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

(٣) البيتان في زهر الآداب ٢٦/٤ ، محاضرات الأدباء ١٠٥/٢ وفيها : تبعثك لما كنت عني ممثلاً بدله الشطرة الأولى .

(٤) ساقط مني أ .

لما أخسذت أماناً إلا من الإخوان<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً :

وكنْتَ أخِي يا خاءَ الزمانِ      فلما نَبأَ صرْتَ حرباً عواناً  
وكنْتَ أذمُّ إليك الزمانَ      <sup>(٢)</sup> فأصبحت فيكَ أذمَ الزمانِ  
وكنْتَ أعدك للنائباتِ<sup>(٣)</sup>      فها أنا أطلبُ منك الأماناً<sup>(٤)</sup>

وقال آخر — وهو كثيرُ عَزَّة<sup>(٥)</sup> :

خير إخوانك المشارك في المرَّ (م) وأين الشريك في المرَّ أينا  
الذي إن حضرت زانك في الحى (م) وإن غبت كان أذناً وعَيْنًا  
أنت في معشرٍ إذا غبت عنهم      بدُّوا كل ما يزينك شَبَنًا  
وإذا ما حضرت قالوا جميعاً :      أنت من أكرم العبادِ علينا

وقال آخر :

لما الله وصلّا إن تغيبت ساعةً      فأنت وأقصى الناس فيه سواء  
وخلاً إذا لم تأت بهديّة<sup>(٥)</sup>      بدت لك منه غفلةً وجفاءً

(١) الأبيات في ديوانه ١٦٨ .

(٢) ساقط من ١ .

(٣) الأبيات في ديوانه ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٤) وردت الأبيات غير منسوبة في العقد الفريد ٣٠٨/٢ ، وانظرها في ديوان كثير ١٩٤/٢ .

(٥) ساقطة من ١ .

وقال الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ (١) :

تَوَاعِدُنِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ      تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي  
فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ      فَيَعْرِفَ مِنْكَ غَيًّا مِنْ سَمِينِي (٢)  
وَالْإِلا فَاطْرَحْنِي (٣) وَاتَّخِذْنِي      عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِينِي  
فَإِنِّي لَوْ تَعَانِدُنِي شِمَالِي      عِنَادَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي  
إِذَا لَقَطَعْتُمَهَا وَلَقَلْتُ يَدِي      كَذَلِكَ أَجْتَوِي مِنْ يَحْتَوِينِي

وقال آخر :

أُفَّا وَتَفًّا لِمَنْ مَوَدَّتُهُ      إِنْ زُلْتَ عَنْهُ سُوءَ يَمَةٍ زَالَتْ  
إِنْ مَالَتِ الرِّيحُ هَكَذَا وَكَذَا      مَالَ مَعَ الرِّيحِ حَيْثُمَا مَالَتْ (٤)

وقال صالح بن عبد القدوس (٥) :

قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أُدْرِى مِنْ تَلَوْنِهِ      أَنْصَحُ أُمَّ عَلَى غَشٍّ يُدَاجِينِي

(١) ديوانه ٢٩ .

(٢) في عيون الأخبار ٧٧/٣ حماسة البحري ٧٩ : فأعرف منك غيًّا من سميني .

(٣) في ديوانه وفي الشعر والشعراء ٢٣٤ فاطر كوفي ، وفي عيون الأخبار : فاجتنبني .

(٤) انظر البيتين في التمثيل والمحاضرة ٢٤٢ .

(٥) وردت أبيات صالح في حماسة البحري ٧٩ ، ٨٠ ما عدا الأبيات ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ .

ووردت كلها في تهذيب ابن عساكر ٤٥/٣ منسوبة إلى أسماء بن خارجة ، ووردت مفرقة في محاضرات الأدباء ١٤١/١ ( ٣ أبيات ) ، الصداقة والصديق ١٢١ ( ٤ أبيات ) ، فصل المقال ٤٣ ( ٦ أبيات ) مع اختلاف يسير في ألفاظ الرواية من كتاب إلى آخر .



إني لأكثرُ مما سُمِّتَ عَجَبًا      يد تشجُّ وأخرى منك تأسُونِي  
تغتَابِنِي عند أقوامٍ وتمدحُنِي      في آخرين ، وكلُّ عنك يأتِينِي  
هذان أمران شتَّى البَوْنُ بينهما      فاكفف لسانك عن ذمِّي وتزيِينِي  
لو كنتُ أعلمُ منك الودَّ هان إذا      عليَّ بعضُ الذي أصبحتَ تولِينِي  
لا أسألُ الناسَ عما في ضمائرهم      ما في ضميرِي لهم من ذاك يَكْفِينِي  
أرضى عن المرء ما أصفى مودَّتهُ      وليس شيء من البغضاء يُرضِينِي  
والله لو كرهتُ كفى مصاحبتي      لقلتُ إذ كرهتُ قُرْبِي لها يِينِي  
ثم انشيتُ على الأخرى فقلتُ لها :      إن تسندينِي وإلا مثلها كورِنِي  
لا أبتغي ودَّ من يبغي مقاطعتي      ولا ألينُ لمن لا يتغى لِينِي  
إني كذلك إذا أمر تعرَّضَ لي      خشيتُ منه على دنياي أو دينِي  
خرجتُ منه وعرضي ما أدَّسُهُ      ولم أقم غرضًا للنذلِ يرمِينِي  
رُبَّ امرئ أجنبيٍّ عن مُلاطفتي      تحضِ المودَّةَ في البلوى يواسِينِي  
ومُلفٍ بي مدارٍ ذي مكاشرة      مُغضٍ عليَّ وغرٍ في الصدرِ مكنُونِ  
ليس الصَّدِيقُ الذي تُخشى بواده      ولا العـمـدو على حالٍ بمأمُونِ  
يلومني الناسُ فيما لو أخبرهم      بالُعذرِ مني فيه لم يلومُونِي

وقال آخر :

لساؤك معسول ونفسك شحّة<sup>١</sup> ودون الثريا من صديقك ما لكأ

وقال آخر :

بنو عبس أشدّ الناس بغضاً ، لنا وأشدّهم بغضاً إلينا

فلا تقبل شهادتنا عليهم ولا تقبل شهادتهم علينا

قال لقمان لابنه : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن : لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ، ولا الشجاع إلا عند الحرب ، ولا الأخ إلا عند الحاجة .

قال بعض الحكماء : الإخوان بمنزلة النار ؛ قليلها متاع ، وكثيرها بوار ، فلا تسرنّ بكثرة الإخوان إذا لم يكونوا أخياراً .

قال أسماء بن خارجة : إذا قدّمت المودة سُمجّ الشاء .

قال أبو العتاهية :

انت ما استغنيت عن صا جبك الدهر أخوه

فإذا احتجت إليه ساعة مجك فوه

لو رأى الناس نبياً سائلاً ما رحموه<sup>(١)</sup>

(١) الأبيات في ديوانه ٢٩٥ ، وفيه : ما وصوه بدل ما رحموه .

وقال سويد بن منجوف :

فأبلغ مُصعباً عنى رسولا      وهل تجدُ النصيح بكل وادٍ  
تعلّم أن أكثر من تناجي      وإن ضحكوا إليك هم الأمادي

وقال آخر :

لعمرك ما وُدّ اللسانِ بنافعٍ      إذالم يكن أصلُ المودة في القلب<sup>(١)</sup>

كان يقال : تناس مساوى الإخوان ، يَدُم لك ودّهم .

وقال آخر :

يا غارساً شجر الكرو      م بجهله وسط السباح  
ومحضناً بيض القطأ      تحت الحدّ الرجا الفراح  
إن الذين تودّهم      هم ناصبوا شبك الفخاخ  
ذهب الزمانُ بأهله      فانظر لنفسك من تُؤاخ<sup>(٢)</sup>

وقال عبدة بن الطبيب :

إن الذين تروّفهم إخوانكم      يشفي صداع رؤوسهم أن تُصرعوا

(١) البيت في عيون الأخبار ٧٨/٣ ، البيان والتبيين ٢٢٢/١ ، وفيه : في الصدر بدل القلب .

(٢) وردت أبيات قريبة من هذه في ديوان أبي نواس ١٥٤ هـ :

يا واضعاً بيض القطا	تحت الزمامج للفراخ
لو أيقنت ما تحتها	لم تخل من فقر الصماخ
فسد الخلائق كلهم	فانظر لنفسك من تؤاخ

فَضَّلْتُ مَدَاوِئَهُمْ عَلَى أَخْلَامِهِمْ      وَأَبَتْ ضَبَابَ صَدُورِهِمْ مَا تُنْزِعُ  
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشُبُّ صَبِيهِمْ      بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعِدَاوَةِ يَرْضَعُ<sup>(١)</sup>

قال لقمان لابنه : يا بني ! إياك وصاحب السوء ، فإنه كالسيف المسلول ، يعجبك  
منظره ، ويقبح أثره .

قال المثقّب العبدي<sup>(٢)</sup> :

وصاحب السوء كالداء العياء إذا      ما رفض في الجوف يجري هاهنا وهنا<sup>(٣)</sup>  
يُنْبِي وَيُخْبِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ      وما رأى عنده من صالح دفنا<sup>(٤)</sup>  
كهر سوء إذا رفعت سيرته      رام العجماح وإن أخفضته حرّنا<sup>(٥)</sup>  
إن يحى ذاك فكن منه بمنزلة      أو مات ذاك فلا تقرب له جَنّا<sup>(٦)</sup>

ولقنّب بن أم صاحب ، وهو قنّب بن حمزة ، أحد بني عبد الله بن غطفان ،  
<sup>(٧)</sup> يهجو بني ضبة - حتى من غطفان -<sup>(٧)</sup> :

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ      وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

(١) انظر الأبيات في عيون الأخبار ٢١/٢ ، حماسة البحتري ٢٤١ .

(٢) الأبيات في ديوانه ٣٣ ، وقد نسبت في أمالي القالي ١٨٢/٢ إلى رافع بن لبراهيم اليربوعي ، ولسجت في البيان والتبيين ١٣٩/٣ إلى المقنم السكندی .

(٣) ورد هذا البيت في نسخة ح على هيئة كلام نثرى . والرواية في الأمالي الغميص بدل العياء .

(٤) في أ : يفتي بدل ينبي ، وفي الأمالي : يبدى ويظهر . . وما رأى من فعال صالح ... الخ .

(٥) في أ : راحت مسرته بدل رفعت سيرته ، وفي الأمالي : سكنت بدل رفعت ، ورفعت بدل أخفضته .

(٦) الجن : القبر ، والرواية في الأمالي : إن عاش ذاك فأبعد عنك منزله ... الخ .

(٧) ساقط من أ وانظر الأبيات التالية في حماسة أبي تمام ١٧٩/٢ ، عيون الأخبار ٨٤/٣ .

فَطَّائِفَةٌ فَبَطَّنُوا مَا لَوْ تَكُونُ لَهُمْ مَرُومَةٌ أَوْ تَكُونُ لَكُمْ مَا فَطَّنُوا  
 إِنْ يَسْمَعُوا سَبًّا طَارُوا بِهِ فَرَحًا مِثِّي ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا  
 جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُحُنًا عَنْ عَدُوهُمْ لَبِثْتُ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ  
 فَلَنْ يَرَاكَ وَدَى وَدَهُمْ أَبَدًا وَكَنتَ مِنْ بَعْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكْنُوا<sup>(١)</sup>

روى عن معاذ بن جبل ، وقد رفعه بعضهم ، قال : إذا أحببت أخا في الله فلا تماره  
 ولا تشاره ولا تسلم عنه أحدا ، فربما صادفت له عدوا فأخبرك بما ليس فيه ، فخال  
 بينك وبينه .

قال أبو الأسود الدؤلى :

وَصِلْهُ مَا اسْتَقَامَ الْوَصْلُ مِنْهُ وَلَا تَسْمَعْ بِهِ قِيلًا وَقَالَ<sup>(٢)</sup>

قال محمود الوراق :

لَسْتُ مِمَّنْ يَمَازِقُ الصَّاحِبَ الـ وَدَ إِذَا أَظْهَرَ الْجَفَاءَ الصَّرِيحَا  
 أَنَا أَنَاهَا مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنْ لَـجَجَ أَعْرَتُ الْفَوَادِ يَأْسًا مُرِيحَا  
 غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْقَطِيعَةِ لَا أَظْـ هَرُّ هُجْرًا وَلَا أَقُولُ قَبِيحَا

(١) زكنوا : ظنوا عن يقين ، ويروى : قلبى بدل ودى ، وأمرهم بدل بعضهم ،

(٢) البيت فى ديوانه ٢٠٦ .

## بَابُ الْعِتَابِ

قال عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — : أعقلُ الناسِ أعذرُهم لهم .

قال الأحنف : العتابُ مفتاحُ التَّقَالى ، والعتابُ قرينُ الحقد .

وعن الأصمعيّ قال : قال أعرابي : طابَ من ترجو رجوعَه .

قال بعض الحكماء : العتابُ علامةُ الوفاء ، وسلاحُ الأكفاء ، وحاصدُ الجفاء<sup>(١)</sup> .

قال العتابي : ظاهرُ العتابِ خيرُ من مكنونِ الحقد ، وضربُهُ الناصحُ خيرُ من محبةِ الشّاني .

قال بعض الحكماء : من كثر حقه قَلَّ عتابه .

قال محمدُ بن داود : من لم يعاتب على الزّلة ، فليس بِمُحَافِظٍ لِلخَلَّةِ .

قال أسماءُ بن خارجة : الإكثارُ من العتاب ، داعيةٌ إلى الملل .

قيل لبعض الأعراب : من الأديبِ العاقلُ ؟ قال : الفطِنُ المتغافل .

قال بعض الأدباء : من أحب أن يسلمَ له صديقه ، فليقبلْ عُذْرَه ، وليقلْ عتابه ؛

فإن العتابَ يجرُّ الملل<sup>(٢)</sup> .

---

(١) في ١ : سلاح الأكفاء ، وغاضد الجفاء .

(٢) في ٢ : بحر العتاب .

قال غيره : العتاب مفتاح القطيعة .

قال عمرو بن بحر : العتاب رائد الإنصاف ، وشفيع المودة ، ويد للمحافظة .

أنشدنا الرياشي ، وهي لهشام الرقاشي <sup>(١)</sup> :

أبلغ أبا مسمع عني مُغلَّلةً      وفي العتاب حياة بين أقوام <sup>(٢)</sup>  
 قدّمت قبلي رجلاً لم يكن لهم      في الحق أن يلجوا الأبواب قدّامي <sup>(٣)</sup>  
 لو عدّ قبرٌ وقبرٌ كنت أكرمهم      قبراً ، وأبعدهم من منزل الدّام <sup>(٤)</sup>

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

أعاتب من يملؤ بقلبي عتابه      وأترك من لأشتى ، لأعاتبته

وقال آخر :

وليس عتاب المرء للمرء نافعاً      إذا لم يكن للمرء لبّ يعاتبه <sup>(٥)</sup>

(١) وردت الأبيات منسوبة لهشام الرقاشي في البيان والبيان ٣/٣٢٤ ، العقد الفريد ١/٨٠ ، ونسبت إلى عصام بن عبد الزماني في معجم الشعراء ٢٧٠ ، تاج العروس مادة غل ، حساسة أبي تمام ١/٤٧٥ ، ونسبت إلى أبي القمقام الأسدي في عيون الأخبار ١/٩١ ، ٩٢ ، وانظر التثنية والمحاضرة ٤٦٥ .

(٢) المغللة : الرسالة المحمودة من بلد إلى بلد . والرواية في العيون : أبا مالك بدل أبا مسمع .

(٣) رواية الحنابلة : قوماً بدل رجلاً . وأن بدخلوا بدل بلجوا .

(٤) اختلفت رواية هذا البيت في المراجع ، فقد وردت كما هنا في البيان ، ثم اختلفت بعد ذلك ، ففي العقد : لوعد قوم وقوم كنت أقربهم قرى . وفي العيون : ... بيت وبيت كنت أقربهم بيتاً ، وفي الحنابلة ومعجم الشعراء وتاج العروس : أكرمهم ميتا ... إلخ .

(٥) البيت لبشار ، من قصيدته المعروفة : إذا كنت في كل الأمور معاتباً ، انظره في ديوانه ١/٣٠٩ .

وقال آخر :

أُعَاتِبُ مَنْ أَحْبَبْتُ فِي كُلِّ زَلَّةٍ      لِيَحْتَمِيَ الْأَمْرَ الَّذِي مَعَهُ الْعَتَبُ  
فَإِنِّي أَرَى التَّأْدِيبَ عِنْدَ وَجُوبِهِ      بِمَنْزِلَةِ الْغَيْثِ الَّذِي قَبْلَهُ الْجَدَبُ<sup>(١)</sup>

وقال علي بن الجهم :

أُعَاتِبُ ذَا الْمَوَدَّةِ مِنْ صَدِيقٍ      إِذَا مَا رَأَيْتُ مِنْهُ اجْتِنَابُ  
إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ      وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

لَوْلَا مَحَبَّتُكُمْ لَمَّا عَاتَبْتُكُمْ      وَلَكِنْتُمْ عِنْدِي كَبَعْضِ النَّاسِ<sup>(٣)</sup>

وقال نصر بن أحمد :

وَتَعَاتَبُ الْإِخْوَانُ فِيمَا بَيْنَهُمْ      بَعَثَ عَلَى الْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
لَوْلَا اعْتِرَافِي بِاعْتِرَافِكَ فِي الَّذِي      تَأْتِي وَتَتْرُكُ مَا أَتَاكَ مَلَايِ

وهذا يشبه قول البعثرى<sup>(٤)</sup> :

أَبَاحَسِّنِ مَا كَانَ عَتِيَّتِكَ دُونَهُمْ      لَوَاحِدَةٍ إِلَّا لِأَنَّكَ تَفْهَمُ

(١) في ١ : فَإِنِّي رَأَيْتُ الْعَتَبَ ، وانظر البيتين في التمثيل والمحاضرة ٢٣٩ .

(٢) انظر البيتين في ديوانه ٧ .

(٣) نسب البيت في وفيات الأعيان ٢/٢٣٠ إلى العباس بن الأحنف ولم أعثر عليه في ديوانه .

(٤) ديوانه ٢/١٤٦ .



وقال نصر بن أحمد :

إن كان لفظي كريها فاضطرب فعلى      كره العلاج يُصحُّ الله أبداناً  
لولا العوارض ما طاب العتابُ لنا      لولا قصارتُنا للشوب ما زاناً<sup>(١)</sup>  
إني أعاتب إخواني وهم ثقتي      طوراً وقد تصقل<sup>(٢)</sup> الأسياف أحياناً  
هي الذنوب إذا ما كشفت درست      من القلوب وإلا صرن أضغاناً

وقال ابن وكيع :

عتابي أخى في كل ذنب أتى به      مخوفٌ على حال الأخوة في الودِّ  
ولست أرى وجهاً لترك عتابي      على ما جنى إذ كان خيراً من الحقْد  
وقال ابن بسّام :

عاتب أخاك إذا هفأ      واعطف بودك واستعده  
وإذا أتاك بغيبه      واش فقل لم يعتمده  
من ناقش الإخوان لم      يمد العتاب ولم يعده

وقال محمد بن أبي حازم :

خل عنك العتاب إن      خان ذو الودِّ أو هفأ

(١) قصارة التوب : فضله وتبليغه .

(٢) في ١ : تقتل .

عَيْنُ مَنْ لَا يُحِبُّ وَصَ لَكَ تُبْدَى لَكَ الْجَفَا<sup>(١)</sup>

وقال بشار العقيلي :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا      صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقِ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ  
فَعَشَ وَاحِدًا أَوْ صَلَ أَخَاكَ فَإِنَّهُ      مُقَارَفَ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَرَارًا عَلَى الْقَدَى      ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مِشَارِبُهُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

الْبَسَ النَّاسُ مَا اسْتَطَعَتْ عَلَى النَّقْصِ وَإِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّةٌ  
عَشَ وَحِيدًا إِنْ كُنْتَ لِاتَّقْبَلَ الْعُدُوَّ      وَإِنْ كُنْتَ لَا تَجَاوِزُ زَلَّةً<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

خُذْ مِنْ صَدِيقِكَ مَا صَفَا      لَكَ لَا تَكُنْ جَمَّ الْمَعَايِبِ  
إِنْ الْكَثِيرُ عِتَابُهُ أَوْ      إِخْوَانٌ لَيْسَ لَهُمْ بِصَاحِبِ

وقال أحمد بن يوسف<sup>(٤)</sup> :

رَأَيْتُكَ لَا تَمِيلُ إِلَى صَوَابٍ      وَلَا تَرْضَى الصَّوَابَ مِنَ الْجَوَابِ

(١) عيون الأخبار ١١٠/٣ ، العقد الفريد ١٣٤/٣ ، والثاني في فصل المقال ٢٨٤ .

(٢) الأبيات في الديوان ٢٠٩/١ .

(٣) البيتان لأبي العتاهية ، انظر الديوان ٢٣٦ .

(٤) ابن القاسم بن صبيح المعروف بالكاتب ، وزير من كبار السكتاب ، ولي ديوان الرسائل للمأمون .  
ثم استوزره بعد خالد الأحول ، وكان فصيحاً قوى البديهة ، يقول الشعر الجيد . انظر : تاريخ بغداد ٥/٢١٦ ،  
لوزراء السكتاب ٣٠٤ ( الأعلام ١/٢٥٨ ) .

وتركك ما يريُّبك في كثير  
ولعبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

خليلى لو كان الزمانُ مساعدي  
فأما إذا كان الزمانُ معاندي  
وعا تبتما نى لم يضقْ عنكما صدري  
فالكما أن تؤذيانى مع الدهر

وقال آخر :

إن الظَّنينَ من الإخوان يُبرِّمه  
وذو الصفاء إذا مسَّته معتبة  
طولُ العتاب وتغنيه المعاذيرُ  
كانت له عظةٌ منها وتذكيرُ

وهذا قول مميَّز منصف ، حكم فعدل ، وشرح فأوضح .

أنشد نِفْطَوِيَه :

وكم من مُليم لم يُصِيبَ بِمَلامَةٍ  
وكم من محبٍّ صد من غيرِ بَغْضَةٍ  
ومُتَّبِعٍ بِالذَّنْبِ لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ  
وان لم يكن فى وَدَّ خُلَّتِه عَتَبٌ<sup>(١)</sup>

وقال أبو العباس الناشئ :

ولست معاتباً خِلاً لِأَنِّى  
ولو أَنِّى أَوْقَفُ لى صَدِيقِى  
رَأَيْتُ الْعَتَبَ يُغْرِى بِالْمَقْوُوقِ  
على ذنبٍ بَقِيتُ بلا صديق

(١) انظر البيتين في أمالي القالى ١٦/١ .

وله :

إني ليهجرني الصديقُ تَجَنُّيًا      فأريه أن لهجره أَسْبَابًا  
وأخاف إن عاتبته أغريته      فأرى له ترك العتاب عتَابًا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

عتبت عليّ ولا ذنبَ لي      بما الذنبُ فيه بلا شكَّ لكُ  
وحاذرتَ لومي فبادرتني      إلى اللوم من قبل أن أدرك<sup>(٢)</sup>  
فكنا كما قيل فيما مضى      خذِ اللص من قبل أن يأخذك<sup>(٣)</sup>

(١) البينان في وفيات الأعيان ٣/٥٣ .

(٢) و ١ . وبادرت بدل حاذرت ، وفي العيون : قبل أن أدرك .

(٣) انظر الأبيات في ميعون الأخبار ٣/١٠٨ .

## بابُ الثَّقَلَاءِ وَالطُّفَلِيِّينَ

سئل جعفر بن محمد عن المؤمن ، هل يكون بغيضاً ؟ قال : لا يكون بغيضاً ،  
ولكن يكون ثقيلاً .

قال سفيان بن عيينة : قلت لأيوب السخيتاني<sup>(١)</sup> : لِمَ<sup>(٢)</sup> لَمْ تَكْتُبْ عَنْ  
طاووس<sup>(٣)</sup> ؟ قال : أَتَيْتُهُ فوجدته بين ثقلين ؛ عبد الكريم بن أبي المخارق<sup>(٤)</sup> ،  
وليث بن أبي سليم<sup>(٥)</sup> .

---

(١) هو أيوب بن (أبي تيمية) كيسان السخيتاني البصري ، سيد فقهاء عصره ، من الساك الرهاد ،  
ومن أجل حفاظ الحديث الثقات . توفي سنة ١٣١ هـ . انظر في ترجمته تهذيب التهذيب ٢٩٧/١ ، الآيات  
٥٣٦/١ .

(٢) و ١ : مالك لم تكتب الخ .

(٣) هو طاووس بن كيسان المولاني ، من كبار التابعين تفقه في الدين ورواية الحديث ونقشه في العيش ،  
وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك ، أصله من الفرس ، وولده ونشأته باليمن ثم سكن البصرة ، وتوفي حاجاً بالمرحلة  
أومى سنة ١٠٦ هـ . انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب ٨/٥ وما بعدها ، وفيات الأعيان ٢٣٣/١ ( الأعلام  
٣٢٢/٢ ) وانظر هامشه .

(٤) عبد الكريم بن أبي المخارق أو ابن أبي أمية واسم أبيه (صاحب هابن الكنييتين) قيس وبنو طارق،  
وعبدالكريم معلم بصرى ، نزل مكة وعاش فيها ، قال عنه معمر : ما رأيت أيوب اغتاب أحداً قط إلا عبدالكريم  
أبا أمية فإنه ذكره فقال : رحمه الله كان غير ثقة ، لقد سألتنا عن حديث لعكرمة ثم قال سمعت عكرمة .

وكان ابن عيينة يستضعفه ، وقال ابن عبد البر : يجمع على ضعفه . انظر لتفصيل أكثر تهذيب التهذيب  
٣٧٦/٦ وما بعدها .

(٥) ابن ريم القرشي ، مولاهم ، روى عن طاووس وعطاء وغيرهم ، قال عنه عبد الله بن أحمد  
ابن حنبل عن أبيه إنه مضطرب الحديث ، وقال أيضاً : ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأياً منه في أحد مثلي ليث  
ابن أبي سليم . والأقوال كثيرة في ضعفه ولينه . انظر : تهذيب التهذيب ٤٦٥/٨ وما بعدها .

قال الحسن البصري ، في قوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال :  
نزلت في الثقلاء .

وقال السري <sup>(٢)</sup> : ذكر الله تعالى الثقلاء في القرآن ، في قوله : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ  
فانتشروا ﴾ .

وقال أبو أسامة <sup>(٣)</sup> : كنا عند الأعمش <sup>(٤)</sup> ، جاء زائدة بن قدامة <sup>(٥)</sup> ، فقال  
الأعمش حين رآه :

وما الفيلُ تحمله مَيِّتًا      بأثقل من بعض جُلَّاسِنَا ٦

كان أبو هريرة إذا استثقل رجلا ، قال : اللهم اغفر لنا وله ، وَارْحَنَا مِنْهُ .  
رواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هريرة .

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٥٣ .

(٢) ابن يحيى بن إياس الشيباني ، أحد رجال الحديث الثقات ، توفى حاجا بمكة سنة ١٦٧ هـ . تهذيب  
التهذيب ٤٦١/٣ .

(٣) السكوفي ، حماد بن سلمة بن ريد القرشي ولده ، محدث ثقة ، كان أعلم الناس بأمور الناس وأخبار  
أهل الكوفة ، توفى سنة ٢٠١ هـ . تهذيب التهذيب ٢/٣ وما بعدها .

(٤) هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، أبو محمد الملقب بالأعمش ، تابعي مشهور ، كان عالما بالقرآن  
والحديث والقرائن ، توفى ١٤٨ هـ . انظر ابن سعد ٢٣٨/٦ .

(٥) الثقفى ، أبو العات السكوفي ، محدث ثقة ، صدوق من أهل العلم ، مات غازيا في أرض الروم سنة  
١٦١ هـ . تهذيب التهذيب ٣/٣٠٠ .

(٦) البيت في العقد الفريد ٢/٢٩٦ ، عيون الأخبار ١/٣٠٩ .

[ كان حمادُ بن سَلَمَةَ<sup>(١)</sup> إذا رأى من يستنقله ، قال : ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وعن حماد بن سامة أيضاً ، أنه قال : الصوم في البستان من الثقل<sup>(٣)</sup> .

كان يقال . مجالسة الثقل تُحمي الروح .

قيل لأبي عمرو الشيباني : لأي شيء يكون الثقل أثقلَ على الإنسان من الحمل الثقل ؟ فقال : لأن الثقل يقعد على القلب ، والقلب لا يحتمل ما يحتمل الرأس والبدن من الثقل .

كان فلاسفة الهند يقولون : النظرُ إلى الثقل يورث موت الفجأة .

قال ثقل لمريض : ما تشتهي ؟ قال : أشتهى ألا أراك .

مرض الأعمش فعاده أبو حنيفة ، فقال : يا أبا محمد ! لولا أنه يشقل عليك ، لعدتكَ كل يوم . فقال الأعمش : والله إنك على لثقل وأنت في بيتك ، فكيف إذا عدتني ؟

قال معمر<sup>(٤)</sup> : ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاثة : محادثة الإخوان ، وحكّ الجرب ،

(١) ابن ديار البصري ، محدث صحيح الدواع ، لم يكن بالبصرة من أقرانه من هو مثله في الفصل والعلم والعلابة في السنة والقمع لأهل البدع ، توفي سنة ١٦٧ هـ . تهذيب التهذيب ١٣/٣ .

(٢) سورة الدخان ، الآية ١٢ .

(٣) ساقط من أ .

(٤) ابن راشد بن أبي عمرو الأزوي ، أبو عروة ، فقيه - حفظ للحديث ثقة ، من أهل البصرة سكن =

والوئمة في الثقلاء ، وهي أفضل الثلاث .

وقال عبد الرزاق عن معمر ، قال : ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاثة : محادثة الإخوان ، وأكل الفديد ، وحك الجرب . وأزيدكم واحدة : الوقعة في الثقلاء ، وأنشد :

ليتني كنتُ ساعةً مَلَكَ الموتُ      تِ فَأَقْبَى الثَّقَالِ حَتَّى يَبِيدُوا

قال : وسمعت معمرًا يقول : رحم الله عبد الكريم أبا أمية ، إن كان لتقيلا غير ثقة .

قيل لأبي النصر<sup>(١)</sup> : لم تكثر عن شعبة<sup>(٢)</sup> ؟ قال : كان يستثقلني ، وكنت أهلا لذلك .

قال أبو هفان :

مَشْتَمِلٌ بِالْبَغْضِ لَا تَنْتَنِي      إِلَيْهِ طَوْعًا مُقْلَةً الرَّامِقِ

١- اليمين ولما أراد العودة كره أهل صماء أن يفارقوه ، فزوجوه فأقام ، وهو عند مؤرخي الحديث أول من صنف باليمن ، توفي سنة ١٥٣ هـ . انظر تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣ ( الأعلام ٨/١٩٠ ) .

(١) البغدادي ، هاشم بن القاسم بن مسام الملقب الحافظ ، سمع من شعبة جميع ما أملى ببغداد ، وهو أربعة آلاف حديث ، وكان ابن حنبل يقول : أبو النصر شيخنا من الأمرين بالمعروف ، الناهين عن المنكر ، مات سنة ٢٠٧ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ١١/١٨٠ .

(٢) ابن الحجاج بن الورد المتكفي ، من أئمة رجال الحديث حفظا ودراية وثبتا ، ولد ونشأ بواسط ، وسكن البصرة إلى أن توفي ، قال الشافعي : لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ، وكان إلى جانب هذا عالما بالأدب والشعر ، مات سنة ١٦٠ هـ ، انظر تهذيب التهذيب ٤/٣٣٨ ( الأعلام ٣/٢٤٢ ) .



يَظُلُّ فِي مَجْلِسِنَا قَاعِيسِدًا أَثْقَلُ مِنْ وَاشٍ عَلَى عَاشِقٍ<sup>(١)</sup>

كان الأعمش إذا قام من مجلسه ثقیلاً يتمثل :

إِنْ غَابَ عَنْكَ ثَقِيلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ      مِنْ يَشُوبُ حَدِيثَهُ بِمِرَاوِ  
فَهَنَّاكَ طَابَ لَكَ الْجَدِيثُ وَإِذَا      طَلِبُ الْحَدِيثِ بِخَفَةِ الْجَلَسَاءِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

إِنِّي أَجَالِسُ مَعَشَرًا      نَوَّكِي أَخْفَهُمْ ثَقِيلُ  
قَوْمٍ إِذَا جَالَسْتَهُمْ      صَدَّتْ بِقَرَبِهِمُ الْعُقُولُ  
لَا يَفْقَهُونَ مَقَالَتِي      وَيَدَّقُ عَنْهُمْ مَا أَقُولُ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

إِذَا جَلَسَ الثَّقِيلُ إِلَيْكَ يَوْمًا      أَتَتْكَ عُقُوبَةٌ مِنْ كُلِّ بَابٍ  
فَهَلْ لَكَ يَا ثَقِيلُ إِلَى خِصَالٍ      تَنَالُ بِيَعُضِهَا كَرَمَ الْمَاءِ  
إِلَى الْمَوِيءِ فَتَأْخُذُهُمْ جَمِيعًا      أَحَلَّ لَدَيْكَ مِنْ مَاءِ السَّحَابِ  
وَتَتَلَفُ لِحَيْتِي وَتَدَقُّ أُنْفِي      وَمَا فِي فِيٍّ مِنْ ضِرْسٍ وَنَابِ

(١) البيتان في زهر الآداب ١٣٦/٢ ، وفيه : لخطا بدل طوعا .

(٢) في ١ : لخرة القلاء .

(٣) نسبت الأبيات في العقد الفرید ٢٩٩/٢ للشعبي ، وانظرها في عبون الأخبار ١/٣٠٩ .

على ألاّ أراك ولا تراني مقاطعةً إلى يوم الحساب<sup>(١)</sup>

كان يقال : مجالسة الثقيل عذابٌ وييل .

قال عبد الأعلى بن مُسهر<sup>(٢)</sup> : كان نقش خاتم أبي : « أبرمتَ فقم » فكان إذا استثقل جلسه ناوله خاتمه ليقرأ نقشه .

وهذا الخبر رواه أبو مُسهر عبد الأعلى بن مسهر ، قال : قال لي هشام بن يحيى : كان نقش خاتم أبيك . . . فذكر الخبر<sup>(٣)</sup> .

سَلَّم ثَقِيل على إبراهيم بن عبد الله القاري<sup>(٤)</sup> صاحب هرون ، فقال له : يا هذا ! قد — والله — بلغت منى غاية الأذى ، أسلِفنى سلام شهر وأرحنى منك .

قال معمر : كنت جالساً مع سمالك بن الفضل<sup>(٥)</sup> في مجلس بصنعاء ، فدخل

(١) في ١ : بدل الشطرة الأخيرة ورد : على حال إلى شيب الغراب .

(٢) النسائي الدهشقي ، من حفاظ الحديث ويعد شيخ الشام وعالمها بالحديث والمغازي وأيام الناس ، امتحنه المأمون العباسي وهو في الرقة وأكرمه على القول بخاق القرآن ، فامتنع ، فوضعه في النطع وجرد السيف ولكنه لم يأبه بهذا وأبى أن يعيب ، فسجنه فكث في السجن نحو مائة يوم ثم مات سنة ٢١٨ ، انظر تهذيب التهذيب ٨/٦ ، تاريخ بغداد ٧٢/١١ ( الأعلام ٤٢/٤ ) .

(٣) يختلف هذا الخبر في محاضرات الأدباء ٣٣٤/١ عنه هنا ، فهناك قال : قال ثعلب لرجل استثقله : خاتم طاووس . فلم يعلم الرجل ما عناه . فقال له ثعلب : إن طاووساً نقش على خاتمه : « أبرمتَ فقم » ، فإذا استثقل رجلاً دفعه إليه وقال اقرأه .

(٤) إبراهيم بن عبد الله بن عبد ، القاري المدني ، عده ابن حبان في الثقات ، وأورد ابن حجر له ترجمة موجزة في تهذيب التهذيب ١٣٤/١ .

(٥) سمالك بن الفضل الحولاني اليماني الصنعائي ، محدث جليل القدر ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الثوري : لا يكاد يسقط له حديث لصحته . انظر تهذيب التهذيب ٢٣٥/٤ .

علينا صاحبٌ له ثَقِيلٌ فلمّا جلس قال لى سمالك : يا مَعْمَرُ ! تعال حتى ندعوَ على كل ثَقِيلٍ بصنعاء .

قال الشاعر :

أنت يا هذا ثَقِيلٌ      وثَقِيلٌ لى وثَقِيلٌ  
أنت فى المنظر إنسا      نٌ وفى الميزان فيل<sup>(١)</sup>

وقال ابن أمية<sup>(٢)</sup> :

شهدت الرقاشى فى مجلس      وكان إلى بغيضاً مقيتاً  
قال : اقترحْ بعضَ ما تشتهى      فقلت : اقترحْ عليك السكوتاً

فقال أبو حازم : عود نفسك الصبر على المجلس السوء ؛ فإنه لا يكاد يخطئك .  
قال الهيثم بن عديّ : كنت يوماً عند مسعر بن كدام ، فأتاه رَقَبَةُ بْنُ مَصْقَلَةَ  
العبدى ، فقال له مسعر : مالك يا ابن مصقلة ؟ قال : صريع فالوذج . قال : وأين ؟ قال :  
عند من قضى أبوه فى الجماعة<sup>(٣)</sup> ، وحكم فى الفرقة .

(١) البيتان فى العقد الفريد ٢/٢٩٦ .

(٢) لم أعتزله على ترجمة فيما بين يدي من مراجع .

وقد ورد البيتان بهذه النسبة فى البيان والتبيين ١/٣٧٩ ، ونسباً لى أبى نواس فى العقد الفريد ٢/٢٩٩ ،  
وقد وردا فى ديوانه ٣١٢ .

(٣) ١ : فى الحفاة ، وهو يقصد بهذه العبارة أباً موسى الأشعرى ، فقد كان قاضى الكوفة فى عهد على ،  
وأتابه فى قضية التحكيم المشهورة بينه وبين معاوية .

دعانا الوليد بن الحارث بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري<sup>(١)</sup> ، فأتيننا بخوان  
كجوبة من الأرض ، وأتيننا برقاق كآذان الفيلة ، وجرجير كآذان المعزى ، ثم  
أتيننا بساكنة الماء كأن ظهرها ظهر طائر قيراطى ، ثم أتيننا بفالودج عديد ، كأن  
الزئبق والجادى<sup>(٢)</sup> ينبعان من خلاله ، يرى نقش الدرهم من تحته ، فوضع على رأس  
حُب<sup>(٣)</sup> فنحن على لذة من هذا وعلى يقين من ذلك . فقال له مسعر : أراك طفيلياً .  
فقال : يا أبا محمد ! كل من ترى طفيلياً إلا أنهم يتكاثرون ، فوالله ما برحنا حتى  
طلع علينا الحارث من بعض أبواب المسجد يخطر بيديه ، فقال رقبة : انظروا إلى  
هذا وكيف عشى ؟ ! لو كان أبوه جدد أنف<sup>(٤)</sup> عمرو بن العاص ما زاد على هذا .

(١) الراجح أنه بلال بن عامر بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، أما الاسم الذى أورده له المؤلف :  
الوليد بن الحارث ، فقد ذكر ابن حجر أن عامراً يسمى الحارث فى بعض الأقوال ، أما بلال فلم أعثر على من سماه  
الوليد ، وعلى هذا فهناك عدة احتمالات للتحقيق : فإما أن يكون زيادة من النسخ ، لأن الاسم ورد بعد ذلك فى  
مس الجبر : الحارث ، وإما أن يكون المؤلف يحفظ لبلال اسماً آخر هو الوليد ، وإما أن يكون هناك ابن آخر  
للحارث أو عامر بن أبي بردة اسمه الوليد . وأنا أرجح أن المقصود هو بلال بن عامر بن أبي بردة ، وذلك  
لسببين ، الأول : أن الثلاثة رقبة ومسعر وبلال كانوا متعاصرين فقد توفى الأول نحو سنة ١٢٩ هـ ، وتوفى الثانى  
سنة ١٥٢ هـ ، وتوفى الثالث أو قتل سنة ١٢٦ هـ ، على حين أن أباه توفى سنة ١٠٣ هـ وهو زمن بعيد لحدوث هذه  
المناسبة نوعاً ، السبب الثانى أن بلال هو الذى تنطبق عليه ملامح القصة ، فقد كان من أبرز صفاته صفتان : الكرم  
وخفة العقل أو النرق ، أما الأولى فهو ممدوح ذى الرمة وأبيات هذا الشاعر بوصف بلال بالكرم سائرة مشهورة  
وأما خفة العقل فالمعروف عنه أنه حين ولى قضاء الكوفة لم يجد سيرته ، وكان يقول : لى لبائى الخصمان  
فأجد أحدهما أخف من الآخر على قلبى فأحكم له ، ولم يعرف ذلك عن أبيه ، وقد كان هو الآخر قاضياً . وعلى  
ذلك لم يبق أمامنا إلا أن نقول : إن المؤلف يحفظ اسماً آخر لبلال هو الوليد ، وأن الاسم سقط بعد ذلك من  
الجبر سهواً إما من المؤلف أو من النسخ .

(٢) الجادى : الزعفران .

(٣) الحب : الجرة العظيمة ولعل المعنى أنهم فى لذة من أكل الفالودج وعلى يقين من أنهم سيخربون  
بها فى الحب من شراب .

(٤) ١ : جد عمرو بن العاص .

قال له مسعر : أجل ، قد مضى إلى لعنة الله وسقره (١) .

وقال حبيب بن أوس (٢) :

يَا مَنْ تَبَرَّمَتِ الدُّنْيَا بَطْلَعَتِهِ      كَمَا تَبَرَّمَتِ الْأَجْفَانُ بِالسَّهْدِ  
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَخْتَالًا فَاحْسَبُهُ      لِبَعْضِ طَلَعَتِهِ يَمْشِي عَلَى كَبْدِي

وقال آخر :

لَخَرَطُ قَتَادَةٍ وَلِحُلُّ فِيلٍ      وَمَاءُ الْبَحْرِ يَغْرِفُ فِي زَيْلِ (٣)  
وَفَكُّ الْمَاضِغَيْنِ وَقَلْعُ ضَرْسٍ      لِأَهْوَنُ مِنْ مَجَالَسَةِ الثَّقِيلِ

ولأبي الحسن علي بن العباس الرُّومِي :

وَلِي أَصْدَقَاءُ كَثِيرٌ وَالسَّلَامُ      عَلَيَّ وَمَا فِيهِمْ نَافِعُ  
إِذَا أَنَا أَذْلَجْتُ فِي حَاجَةٍ      لَهَا مَطْلَبٌ نَازِحٌ شَاسِعُ  
فَلَيْ أَبَدًا مَعَهُمْ وَقْفَةٌ      وَتَسْلِيمَةٌ وَقْتُهَا ضَائِعُ  
وَفِي مَوْقِفِ الْمَرْءِ عَنْ حَاجَةٍ      يُتِمِّمُهَا شَاغِلٌ قَاطِعُ  
تَرَى كُلَّ غَتٍّ كَثِيرِ الْفُضُولِ      وَمُصْحَفُهُ مُصْحَفُ جَامِعُ

(١) في ١ : فقم إلى لعنة الله وحر سقره .

(٢) ديوانه ٥٢ ، معجم الأدباء ٦/٢٦٦ وفيه : بالرمد بدل السهد ، وفيه وفي الديوان مجازاً بدل مختالاً .

(٣) الزيل : القفة أو الرعاء .

يقول الضميرُ إذا ما بدا : ألا قُبِّحَ الرجلُ الطُّالِعُ  
يحدُّثني من أحاديثه بما لا يلدُّ به السَّامِعُ  
أحاديث هنَّ مثال الصَّريحِ فأَكَلُهُ أبدأ جائِعُ  
غدوتُ وفي الوقتِ لي فسحةٌ فضأَقَ بِي المنهلُ الواسِعُ  
تقدَّمتُ فاعتاقني أسرُّهُ إلى أن تقدَّمتُني التابِعُ  
وقالت بلقيانة حاجتي : ألا هكذا النكدُ البارِعُ  
أولئك لآحيهم مؤنسٌ صديقاً ولا ميتهم فاجعُ

دق طفيليُّ باب دار قوم فيها طعامٌ ، فقيل : مَنْ هذا ؟ فقال : أنا الذي كفاكم  
مؤونة الرسول .

الطفيليُّ :

نحن قومٌ إذا دُعينا أجَبْنَا ومتى مُنْسٍ يدْعُنَا التَّطفيلُ  
فَنَقُلُ : عَلَّنا دُعِينَا فغَبْنَا أو أَتَانَا فلم يحدنا الرسولُ<sup>(١)</sup>

دخل طفيليُّ دارَ قوم بنيرِ إذن ، فاشتد عليه صاحب الدار في القول ، فأغلظ  
له الطفيليُّ في الجواب ، وقال : والله إن قمتُ لأدخلَنَّكَ من حيث خرجت .

(١) البيتان في عبون الأخبار ٢/٢٣٢ ، العقد الفريد ٦/٢١٢ ، وفيهما ، متى دعينا .

فقال له صاحب المنزل : أما أنا فأخرجُك من حيث دخلت . وأخذ ييده فأخرجه .

قيل لبعض الطفيليين : كم اثنين في اثنين ؟ قال : أربعة أرغفة .

قال مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ ، قاضى اليمن : قال لى الرشيد يوماً : من عبد الرزاقِ ابن همام الصنعاني<sup>(١)</sup> ؟ فقلت : رجل من أهل الحديث ، سليم الحديث ثقة . فقال : إن صاحب خبرنا باليمن كتب يذكر أنه كتب ثقلاء اليمن . فقلت : صدق يا أمير المؤمنين فكتبني فيهم . قال : ولم كتبك فيهم ؟ إنك لحسن الحديث خفيف المجلس ، فما أستثقل منك ؟ قلت : عظم قلنسوتي ، وطول عنق بغلتي . فضحك هرون ، فما خرجتُ من عنده حتى أمر لي بكسوة وحملا .

ولطفيلي<sup>(٢)</sup> :

كل يومٍ أدور في عَرَصَةِ الْحَيِّ أَشْمَ الْقَتَارِ شَمَّ الدُّبَابِ<sup>(٣)</sup>  
فإذا ما رأيت نار عَرُوسٍ أو خِتَانًا أو دعوةً لصحاب<sup>(٤)</sup>

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الجبلى ، مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، من حفاظ الحديث الثقات ، كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث ، وقال عنه الذهبي : إنه خزانة علم ، انظر : تهذيب التهذيب ٦/٣١٠ ، وفيات الأعيان ١/٣٠٣ ( الأعلام ٤/١٢٦ ) .

(٢) الأبيات التالية في العقد الفريد ٦/٢٠٥ ما عدا الأخير ، وانظرها كلها في كتاب الطفيل ٤٠،٣٥ .

(٣) في العقد والطفيل ٣٥ : في عرصة الدار ، والقطار : رائحة القدر والشواء .

(٤) في العقد : آثار عرس أو دخان .

لم أعرج دون التقحّم لا أره      ب شتاً ووكرزة البواب<sup>(١)</sup>  
 مستخفاً بمن دخلت عليهم      غير مُستأذن ولا هيّاب  
 فتراني ألف بالغم منهم      كل ماقدّموا كلف العقاب  
 ذاك أهنا من العر      م وغيظ البقال والقصاب<sup>(٢)</sup>

كان يقال : ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم : الداهب إلى مائدة لم يدع  
 إليها ، والمتأمر على رب البيت . . . وقد ذكرنا الحكاية بتمامها في جامع النوادر  
 من هذا الكتاب .

(١) في العقد : لا أرهب طاعتنا ولكزة البواب .

(٢) ساقط من - .



## بابُ الشُّمَاتِ

قال الله عزّ وجل حاكيا عن موسى عليه السلام : ﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ،  
وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(١)</sup> .

وقيل لأَيُّوب عليه السّلام : أَى شَىءٍ مِنْ بَلَائِكَ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ ؟ قال : شِمَاتُهُ  
الْأَعْدَاءُ .

قال ابن الكلبي : لما مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، شمتت به نساءُ كندة  
وحَضْرَمُوت ، وَخَضَبُنْ أَيْدِيَهُنَّ ، وَأَظْهَرْنَ السَّرُورَ لِمَوْتِهِ ، وَضَرَبْنَ بِالْأَعْدُوفِ ،  
فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ :

أَبْلُغْ أَبَا بَكْرٍ إِذَا مَا جِئْتَهُ      أَنْ الْبَغَايَا رُؤْمُنْ شَرٌّ مَرَامِ  
أَظْهَرْنَ مِنْ مَوْتِ النَّبِيِّ شِمَاتَةً      وَخَضَبُنْ أَيْدِيَهُنَّ بِالْعَنَامِ<sup>(٢)</sup>  
فَاقْطَعْ هُدَيْتَ أَكْفَهْنَ بِصَارِمٍ      كَالْبَرْقِ أَوْمِضْ فِي مَتُونِ غَمَامِ<sup>(٣)</sup>

قال النبي عليه السلام : « لَا تَظْهَرِ الشُّمَاتَةَ لِأَخِيكَ ، فَيَعَاقِبَهُ اللَّهُ وَيَتْلِيكَ » .

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٥٠ .

(٢) الغم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب فيقال : إنَّ مَعْمَ أَى مَخْضُوبٍ ، وَالرَّوَابِةُ  
وَعِيُونَ الْأَخْبَارِ : بِالْعَلَامِ أَى الْخَنَاءِ .

(٣) هذا الخبر والأبيات في عيون الأخبار ١١٦/٣ ، وبقية فيها : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ إِلَى الْمُهَاجِرِ عَامِلِهِ ،  
فَأَخَذَهُنَّ وَقَطَعَ أَيْدِيَهُنَّ .

من مُنتقى الدعاء : اللهم اجعل رزقي رَغداً ، ولا تشمتْ بيَ أحداً .  
ومن دعائه صلى الله عليه وسلم : « اللهم إني أعوذ بك من دَرَكِ الشقاء ، ومن  
جَهْدِ البلاء ، ومن شماتة الأعداء » .

قال عدى بن زيد العبادي<sup>(١)</sup> :

أيها الشامتُ المعيرُ بالدهرِ      رَأَيْتُ المبرأَ الموفورُ  
أَمْ لَدَيْكَ العَهْدُ الوثيقُ من الأيَّامِ      بل أنت جاهلٌ مغرورُ  
من رأيتَ المنونَ خَلَدَنَ أَمْ مَنْ      ذا عليه من أَلَّا يُضَامُ خفيرُ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو ذؤيب :

وتجلدِي للشَّامِتِينَ أريهم      أنِّي لريب الدهر لا أتضعضعُ<sup>(٣)</sup>

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعت أشهب بن عبد العزيز يدعو على محمد  
ابن إدريس الشافعي<sup>(٤)</sup> بالموت ، أظنه قال في سجوده ، فذكرتُ ذلك للشافعي رحمه  
الله<sup>(٤)</sup> ، فتمثل :

تمنّى رجالٌ أن أموتَ وإن أُمْتُ      فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحدٍ

(١) انظر أبيات عدى من قصيدة طويلة في معجم الشعراء ٢٤٩ ، ٢٥٠ حماسة البحتري ١٢٢ ، عيون  
الأخبار ١١٥/٣ ، وانظر محاضرات الأدباء ٢٢٤/٢ .

(٢) في العيون : أم بدل بل في البيت الثاني ، ومن أن يضام بدل من ألا يضام .

(٣) البيت في ديوان الهذليين ٣/١ .

(٤) ساقط من ١ .

فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهِيًّا لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدِ<sup>(١)</sup>

قال محمد : فأت الشافعي رحمه الله ، واشترى أشهب من تركته مملوكا ، ثم مات أشهب بعده بنحو من شهر ، أو قال : خمسة عشر يوما أو ثمانية عشر يوما ، واشتريت أنا ذلك المملوك من تركه أشهب<sup>(٢)</sup> ، والبيتان الذي تمثل بهما الشافعي لطرفة .

قال مهلهل :

كَأَنَّ الشَّامَتَيْنِ بِقَبْرِ جَدِّي عَلَى مُلْكِ الْخَوَرَنَقِ وَالسَّيْدِ  
كَأَنَّ رَمَاحَنَا فِينَا وَفِيهِمْ إِذَا مَا أَشْرَعْتَ أَشْطَانُ يَبْرِ  
وَقَالَ الْعَلَاءُ بْنُ قَرْظَةَ ، خَالَ الْفَرَزْدَقِ :

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بَاخِرِينَ  
فَقُلْ لِلشَّامَتَيْنِ بَنَا أَفْقُوا سِيلِقِي الشَّامَتُونَ كَمَا لَقِينَا<sup>(٣)</sup>

وقال نصيب :

أَتَصْرِمُنِي عِنْدَ الْأَلَى هُمْ لَنَا الْعِدَا فَقَشَمَتْهُمْ بِي أُمُّ تَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ<sup>(٤)</sup>

(١) البيتان كما قال المؤلف لطرفة ، انظر ديوانه ٤٥٠ .

(٢) انظر هذا الخبر والبيتين معه في وفيات الأعيان ٢١٦/١ .

(٣) نسب البيتان للفرزدق في عيون الأخبار ١١٤/٣ ، ولم أعر عليهما في ديوانه ، ونسبا في حماسة البحتري ١٤٩ ، ١٥٠ لملك بن عمر الأسدي ، وانظرهما بالنسبة التي هنا في المقدم الفريد ٣٢٢/٢ .

(٤) انظره في الشعر والشعراء ١١٤ ، معجم الشعراء ٢٥٠ ، التمثيل والمحاضرة ٥٣ .

وقال عدى بن زيد ، وتمثل به معاوية عند موته :

فهل من خالدٍ إمّا هلكنا      وهل بالموت يا للناسِ عارُ

عبد الله بن أبي عيينة :

كلُّ المصائب قد تمرُّ على العتي      فتهونُ غيرَ ثمانيةِ الحُسادِ<sup>(١)</sup>

وقال منصور الفقيه :

يا مَنْ يُسرَّ بموتِي      إذا أتاه البشيرُ

إن البشيرَ بموتِي      — فلا تُسرَّ — نذيرُ

واسمعْ فما أنت ممن      تنخفِ عليه الأمورُ

ألَيْسَ من كانَ مثلي      إلى مصيري يصيرُ

وله :

أيُّها المظْهرُ السَّما      تَهْ إن متُّ قبلَهْ

عَنْ قليلٍ يصيرُ مثْ      لي مَنْ كُنْتُ مثله

وله :

يا شامتينَ بمصرعي      اليومُ لي ولكم غدُ

(١) البيت في محاضرات الأدباء ١/ ١٢٢ .

وله :

يا شامتاً بى إن هلكت لكلِّ حىٍّ مدى ووقتُ  
والمنـايا وإن تراخت فى السـير - يا ذا الشـماتِ - بَغْتُ<sup>(١)</sup>  
وأنتَ فى قبضةِ الليالى تخافُ منها الذى أمنتُ  
والكأسُ مَلأى فَعَن قَريبَ تشربُ منها كما شربتُ

وقال أيضاً :

ما بينَ يومِ المَنياتِ وبينَ يومِ المُعزياتِ  
وإن توهَّمته طويلاً إلا كما بينَها وهاتِ

ومما يُنسب لابن المبارك - وليست له - وإنما هى للمبارك الطبرى :

لولا شِمتُهُ أعداءُ ذوى حَسَدٍ أو اغتَما صديق كان يَرجونى  
لما طلبت من الدنيا مراتبها ولا بذلت لها عِرضى ولا دينى<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

فَن يَكُ عَنِ سائِلِ لَشِماتَةٍ بما نالتى أو شامتاً غَيْرَ سائِلِ

(١) فى ١ : الدهر بدل السير .

(٢) وردت الأبيات فى العقد الفريد ١٩/٣ بدون نسبة .

فقد أبرزت مني الخطوبُ ابنَ حُرّةٍ      صبورًا على ضراءِ تلك الزلازلِ  
 إذا سرّ لم يفرحْ وليس لِنكبةٍ      إذا نزلت بالخاشع المتضائلِ  
 لأعرابيٍّ وقد أُغِيرَ على إبله :

لَا — والذي أنا عبدٌ في عبادته —      لولا شماتةُ أعداءِ ذوى إحَنِ  
 ما سرّني أنْ إبلِي في مَبَارِكِهَا      وأنْ شَيْئًا قضاؤه اللهُ لم يكنِ<sup>(١)</sup>

---

(١) البيتان في عيون الأخبار ٣/ ١١٤ ، العقد الفرید ٣/ ٢٩٤ ، الصداقة والصديق ٩٤ ، البيان والتبيين ٣/ ٢١٤ ، وقد ورد البيت الأول فيه :

لولا مسرة أقوام تصعدني      أو الشماتة في قوم ذوى إحَنِ

## باب مؤاخاة من ليس على دينك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرء على دين خليله ، فليُنظر امرؤ من يخالل » . وهذا معناه - والله أعلم - « أن المرء <sup>(١)</sup> يعتاد ما يراه من أفعال من صحبه ، والدين العادة ، فلهذا أمر ألا يصحبَ إلا من يرى منه ما يحلّ ويجمل ، فإن الخير عادة . وفي معنى <sup>(١)</sup> هذا الحديث قولُ عدى بن زيد :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه  
فكلُّ قرين بالمقارنِ مُقتسِدِي  
وقول أبي العتاهية :

من ذا الذي يخفى عليّ  
ك إذا نظرت إلى خدينه

وهذا كثيرٌ جدا ، والمعنى في ذلك : ألا يخالط <sup>(٢)</sup> الإنسانُ من يحمله على غير ما يُحمد من الأفعال والمذاهب ، وأما من يؤمنُ منه ذلك فلا حرج في صحبته .

قال ابن عباس : لو قال لى فرعونُ خيراً لرددت عليه مقاله .

قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَةٍ فَمِنْ بَعْثٍ فَجُيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ <sup>(٣)</sup>

---

(١) ساقط من .

(٢) في ١ : أن يخالط .

(٣) سورة النساء ، الآية ٨٦ .

« وجاء في التفسير : أحسن منها لأهل الإسلام ، أو ردوها لأهل الذمة <sup>(١)</sup> .

وقيل لسعيد بن جبير : المجوسى يولبنى خيراً فأشكره ؟ قال : نعم . قيل : فإن سلم على أفرد عليه ؟ قال : نعم .

وأما ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال فى أهل الذمة : « لا تبدؤهم بالسلام ، وإذا لقيتموهم فى طريق فاضطروهم إلى أضيقة » فقد قال بذلك طائفة من أهل العلم منهم مالك بن أنس رحمه الله . روى بشير بن عمر الزهرانى ، عن مالك ، أنه كان يكره السلام على أهل الذمة كلهم . قال بسير : فقلت : أترى أن يُبدءوا بالسلام ؟ قال : معاذ الله ! أما سمعت قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقال مالك : أكره مؤاكلة أهل الذمة ، لأن المؤاكلة تُوجب المودة .

وقد روى عن جماعة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم ، أنهم كانوا يبدءون بالسلام كل من لقوه <sup>(٣)</sup> من مسلم أو ذمى . فالمنى فى ذلك ، والله أعلم ، أنه ليس بواجب أن يبدأ المسلم المائر القاعد الذمى ، والراكب المسلم الذمى الماشى ، كما يجب ذلك بالسنة على من كان على دينه ، فإن فعل فلا حرج عليه . فكأنه قال

(١) ساقط من .

(٢) سورة المتحنة ، الآية ١ .

(٣) فى : يلقوه .



صلى الله عليه وسلم : « ليس عليكم أن تبدؤهم بالسلام » بدليل ما روى الوليد بن مسلم عن عروة بن رويم ، قال : رأيت أبا أمامة الباهلي<sup>(١)</sup> يسلم على كل من لقي من مسلم وذمي ، ويقول : هي تحية لأهل ملتنا ، وأمان لأهل ذمتنا ، واسم من أسماء الله نفسيه بيننا . ومحال أن يخالف أبو أمامة السُّنة ، لو صححت في ذلك . بل المعنى على تأويلنا<sup>(٢)</sup> — والله أعلم ، وعلى هذا يصحّ تخريج هذه الأخبار ووجوها .

ذكر ابن أبي شبيب ، عن إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن زياد الألهاني ، وشرحيل بن مسلم ، عن أبي أمامة ، أنه كان لا يمر بمسلم ولا يهودي ولا نصراني إلا بدأه بالسلام .

وروى عن ابن مسعود وأبي الدرداء ، وفُضالة بن عبيد<sup>(٣)</sup> ، أنهم<sup>(٤)</sup> كانوا يبدؤون أهل الذمة بالسلام .

وقال ابن مسعود : إنَّ من التواضع أن تبدأ بالسلام كلَّ من لقيت .

وعن ابن عباس ، أنه كتب إلى رجل من أهل الكتاب : السلام عليك .

(١) هو مسرى بن عجلان بن وهب الباهلي ، أبو أمامة ، صحابي جليل ، كان مع علي رضي الله عنه في مهدي م سكن الشام ووث بأرض حمص ، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام . انظر الإصابة الترجمة ٤٠٥ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٤٠ ، ( الأعلام ٣/٢٩١ )

(٢) ق ١ : على ما قد تأولنا .

(٣) ابن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي ، صحابي من الذين بايعوا تحت الشجرة ، شهد أحدا وما بعدها ، وشارك في فتح الشام ومصر ، ثم ولاء معاوية قضاء الشام ، وتوفي بها سنة ٥٣ هـ . انظر : الإصابة الترجمة ٦٩٩ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٦٧ .

(٤) ساقط من ج .

وسُئِلَ عبد الله بن وهب ، صاحب مالك ، عن غيبة النصراني ، فقال :  
أو ليس من الناس ؟ قالوا : بلى . قال : فإن الله عز وجل يقول : ﴿ وَقُولُوا  
لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾<sup>(١)</sup> .

وقيل لمحمد بن كعب القرظي : إن عمر بن عبد العزيز سُئِلَ عن ابتداء أهل الذمة  
بالسلام فقال ترد عليهم ولا تبدؤهم . فقال محمد بن كعب : أمّا أنا فلا أرى  
بأساً أن تبدأهم بالسلاّم ، قيل له : لِمَ ؟ فقال : لقوله عز وجل : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ  
وَقُلْ سَلَامٌ ﴾<sup>(٢)</sup> .

ومن حُجَّةٍ من ذهب إلى هذا قوله عز وجل : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ  
لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾<sup>(٣)</sup> الآية . وذهب جماعة من العلماء إلى مثل ما ذهب إليه  
عمر بن عبد العزيز في ذلك .

وَرَوَى ابن المبارك عن شريك عن أبي إسحاق ، قال : كان يقال : من الحمق<sup>(٤)</sup>  
أن تؤا كل غير أهل دينك .

(١) سورة البقرة الآية ٨٣ .

(٢) سورة الزخرف ، الآية ٨٩ .

(٣) سورة المتحنة ، الآية ٨ .

(٤) في ١ : الجفاء .

قال أبو الطمحان الأسدي<sup>(١)</sup> :

كأن لم يكن بالقصر قصر مُقاتل      وزورة ظلّ ناعمٌ وصديقُ  
وإني وإن كانوا نصارى أحبهم      ويرتاح قلبي نحوهم ويتوقُّ

ولبعضهم في مجوسى ساق عنه صداق امرأته ، وهو الأقيشر الأسدي :

شهدتُ عليك بطيب المشاش<sup>(٢)</sup>      وأنتك حُرٌّ جَوَادٌ خِضَمُ  
وأنتك سيّد أهل الجحيم      إذا ما تردّيت فيمن ظلمَ  
كفاني المجوسى مهر الرّباب      فدنى للمجوسى خالٌ وعم<sup>(٣)</sup>

روى إسماعيل بن إسحاق ، قال : سمعت ابن أبي أُويس<sup>(٤)</sup> ، يقول : سُئِلَ مالك ، أترى بأساً إذا أهدى اليهودى أو النصرانى للمسلم أن يكافئه ، فقال : معاذ الله ! وما للمسلم أن يقبل هديته حتى يكافئه .

وقال آخر :

وجدنا في اليهود رجال صدق      على ما كان من دين يريبُ

(١) ورد البيتان بهذه النسبة في الحيوان ١٥٧/٥ ، ١٥٨ ، ووردا في الكامل ٢٦/١ ضمن خمسة أبيات منسوبة لطخيم بن أبي الطمحاء الأسدي ، يمدح قوما من أهل الحيرة من بني امرئ القيس بن زيد بن مناة ابن تميم ، ثم من رهط عدى بن زيد المبادى ، وكذلك وردت بهذه النسبة في المؤتلف ١٥٠ ، وقد وفق الأستاذ عبد السلام هرون بين النسبتين بأن ذكر أن أبا الطمحان هو كنية طخيم ، انظر هامش الحيوان ١٥٧/٥ ، ١٥٨ .

(٢) المشاش : النفس والطبيعة والأصل .

(٣) الأبيات في عيون الأخبار ٢٩٦/٢ ، الحيوان ١٥٩/٥ .

(٤) ابن أبي أُويس : إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أُويس بن مالك الأصبحى ، أبو عبد الله =

خيلان اكتسبتهما وإني لخلة ماجد أبداً كسوب<sup>(١)</sup>.

للمري الشاعر ، وهو القاسم بن يحيى ، من ولد أبى مريم السلمي صاحب النبي عليه السلام ، يخاطب أبا يعقوب إسحاق بن نصر الكاتب العبادى عند إسلام الوليد ابن أخيه ، وكان إسحاق هذا كاتب أبى الجيش بن طولون صاحب مصر<sup>(٢)</sup> :

تَمَزَّ فَإِنَّ الْحَرَّ لَا بَدَّ يَخْلُقُ	وَكُلُّ أَمْرٍ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ يُخْلَقُ
وَمَا فُرَجُ الْأَيَّامِ إِلَّا مَوَاهِبُ	فَمَنْ بَيْنَ مَحْرُومٍ وَآخِرَ رِزْقٍ
وَمَا الْحَزْمُ إِلَّا أَنْ يُنَزَّهَ نَفْسَهُ	قَتَى كَاذَ فِي بَحْرِ مِنَ الْهَمِّ يَنْفَرُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي رَدِّ مَا فَاتَ حِيلَةً	فَإِنْ الْفَتَى بِالصَّبْرِ أُخْرَى وَأُخْلِقُ
أَتَانِي غَمٌّ مِنْ سُرُورٍ سَمِعْتُهُ	فَلَا أَنَا مُأْسُورٌ وَلَا أَنَا مُطْلَقُ
سَرَرْتُ بِإِسْلَامِ الْوَلِيدِ دِيَانَةً	وَأَقْلَقْنِي عَسَلِي بِأَنَّكَ مُقْلَقُ
فَقَلْبِي بِهِ شَطْرَانِ جَذْلَانُ وَاحِدُ	وَآخِرُ مُحْزُونٍ مِنْ أَجْلِكَ مُحَرَّقُ
أَنَارَ لَكُمْ فِينَا وَأَشْرَقَ كَوْكَبُ	لَنَا مِثْلُهُ فِيكُمْ يَنِيرُ وَيُشْرِقُ
فَكَمْ رَاعِنًا مِنْ مُسْلِمٍ مُتَنَصِّرٍ	فَهَذَا بِهِذَا وَالسَّعِيدُ <sup>(٣)</sup> الْمَوْفَّقُ

== ابن أبى أويس ، ابن أخت الإمام مالك ونسبه ، محدث روى عنه الشيخان ، توفى سنة ست أو سبع وعشرين ومائتين للهجرة ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣١١/١ وما بعدها .  
(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في الحيوان ١٥٧/٥ منسوبة لأبي صالح مسعود بن قند الفزارى وبعد البيت الأول :

لعمرك إني وإني غريضي مثل الماء خالطه الحليب

(٢) ساقط من ح .

(٣) في ١ : والمعبد .

(١) لزيبا النصراني - وكان يثنيهم :-

عدى و تيم لا أحاول ذكركم  
وما تعتريني في علي ورهطه  
يقولون ما بال نصارى تحبهم  
فقلت لهم : إني لأحسب حبهم  
بسوء ولكني محب لهاشم  
إذا ذكروا في الله لومة لائم  
وأهل النهى من أعرب وأعاجم  
سرى في قلوب الخلق حتى البهايم (٢)

وله أيضاً :

على أمير المؤمنين خليفة  
فلو كنت أبغى ملة غير ملتي  
وما لسواه في الخلافة مطمع  
لما كنت إلا مسلماً أنشيع (١)

(١) ساقط من ج .

(٢) وردت الأبيات في المحاسن والمساوي . ٥٠ / ١ منسوبة لنبو صلى النصراني ، وفيها : عدى وتيم ، هذا وقد ذكر أحمد تيمور باشا في كتابه الحب عند العرب ١٥٨ أن هذه الأبيات وردت في نفع الطيب منسوبة إلى زيب بنت إسحاق النصراني .

## باب الولد والوالد

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : من أبرُّ يا رسول الله ؟ قال : « أمك  
قال : ثم من يا رسول الله ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أباك ثم أدناك »  
ومنهم من يرويه : أمك ثلاث مرات ، والأول أثبت .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيُّ الأعمال أفضل ؟ فقال : « الصلاة  
لوقتها ، وبرُّ الوالدين » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « البرُّ والصلة وحُسن الجوار ، عمارة الديار وزيادة  
في الأعمار » .

وقال الحسن : البرُّ أن تطيعَهما في كلِّ ما أمراك به ، ما لم تكن معصية الله ،  
والعقوق هجرانُهما ، وأن تحرمَهما خيرك .

قال عروة في قوله تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ <sup>(١)</sup> . هو آلا  
يَعْنِيَهُمَا مِنْ شَيْءٍ أَرَادَاهُ .

قال يزيد بن أبي حبيب : كان العلماء يقولون : حقُّ الأم أعظم من حقِّ الأب ،  
ولكلِّ حق .

---

(١) سورة الإسراء الآية ٢٤ .

رأى ابنُ عمر رجلاً يطوف بالبيت حاملاً أمَّهُ ، وهو يقول لها : أترينى جزيتُك يا أمَّه ؟ فقال ابنُ عمر : ولا طَلقة واحدة ، أو قال : ولا زَفرة واحدة .

وروى فى الخبر المرفوع : « ما برَّ أباه من سدَّد النظرَ إليه » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من أراد أن يصل أباه بعد موته ، فليصل إخوانَ أبيه » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « الوُدُّ يَتَوَارَثُ ، والبُغْضُ يُتَوَارَثُ » .

وقال عليه السلام : « ثلاثٌ يطفئن نورَ العبد : أن يقطع ودَّ أهلِ بيته ، ويبدلَ سنَّةَ صالحه ، ويرى بصره فى الحجرات » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا يدخلُ الجنة عاقٌّ ، ولا منانٌ ، ولا مُدْمِنٌ خمر ، ولا مدمِنٌ سِخْرٍ ، ولا قَتَاتٌ <sup>(١)</sup> » .

للرُّبَيْعِ بنِ ضُبَيْعٍ <sup>(٢)</sup> :

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي رُبَيْعٍ فَأَشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ

(١) القنات : التام ، أو هو الذى يسمع أحاديث الناس من حيث لا يعلمون ، سواء نعلمها أم لم نعلمها .

(٢) ابن وهب بن بغيض الفزارى الديلى ، شاعر جاهلى معبر من الفرسان ، كان أحكم العرب وزمائه ، ومن أمهم وأنظهم ، وأدرك الإسلام وقد كبر وخرف ، فقل : أسلم ، وقبل : منعه قومه من الإسلام ، انظر خزائن البغدادي ٣/٣٠٨ ( الأعلام ٣/٣٩ ) . وانظر أبياته فى : حُدُوسَة البجتي ٣٢٢ ، العقد الفريد ٣/٥٥ ، النوادر ٢١٥ .

بِأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقَّ جِلْدِي<sup>(١)</sup>      فَلَا تَشْغَلْكُمْ عَنِّي النَّسَاءُ  
 إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي      فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرُمُ — الشِّتَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ مُرٍّ<sup>(٣)</sup>      فَيَسْرِبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِداءُ  
 إِذَا بَلَغَ الْفَتَى مِائَتِينَ عَامًا<sup>(٤)</sup>      فَقَدْ ذَهَبَ الْبِشَاشَةُ وَالْفَتَاءُ

وسئل ابن عباس ، عن رجل قتل امرأته<sup>(٥)</sup> ما توبُّته ؟ قال : إن كان له أبوان  
 فليبرهما ماداما حيَّين ، فلعل الله أن يتجاوز عنه .<sup>(٦)</sup> وقد جاء عنه مثل ذلك في المرأة التي  
 تعلمت السحر ثم جاءته تطلب التوبة<sup>(٧)</sup>

قال مكحول<sup>(٧)</sup> : برُّ الوالدين كفارةٌ للكبائر .

قال محمد بن المنكدر : بتُّ أغمرُ رجل أُمِّي ، وبات عُمِّي يصلي ليلته ، فأتسرنى<sup>(٨)</sup>  
 ليلته بليلى .

(١) في حماسة البحتري : وذق عظمي .

(٢) وفيها أيضا : يهدمه .

(٣) في ١ : إذا ما تذهبوا في كل فن .

(٤) في العقد الفريد : سبعين عاما ، وفي ج : ستين .

(٥) لعل القتل المقصود هنا هو القتل الخطأ وهو ما تجب فيه الدية لا التفصص .

(٦) ساقط من ج .

(٧) هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل الهذلي ولاء ، فقيه الشام في عصره ، أصله من فارس ،  
 وصار مربى لامرأة في مصر من هذيل فذهب لآيها ، ثم أعتق وتفرقه ورحل في طلب الحديث إلى العراق فالمدينة  
 واستقر في دمشق ، قال الزهري : لم يكن في زمنه أبصر منه بالفتيا . انظر تهذيب التهذيب ٢٨٩/١٠ ،

(٨) في ج : فما سررتني .



قال الشاعر في ابنه :

يودُّ الرَّدَى لى من سفاهة رأيه      ولو مِتْ بانت للعدوِّ مقاتلُهُ  
إذا ما رآنى مقبلاً غصَّ طرفُهُ      كأنَّ شمعاً الشمس دونى يقابله<sup>(١)</sup>

ومثله :

إذا أبصرتنى أعرضت عني      كأنَّ الشمسَ من قبلى تدور<sup>(٢)</sup>  
ولعبد الله بن بكر السهمي<sup>(٣)</sup> :

خاللٌ خليلٌ أخيك وارعٌ إخاءُهُ      واعلمْ بأنَّ أخاك أخيك أخوكا  
وبنيك ثم بني بنيك فكن لهم      برًّا فإنَّ بني بنيك بنوكا  
والطفْ بمجدِّك رحمةً وتعطفًا      واعلمْ بأنَّ أبا أهلك أبوكا

روى عن ابن عباس أنه قال : إنما ردَّ الله عقوبةَ سليمان بن داود عن الهدهد لبرِّه  
كان بأُمَّه .

(١) الصداقة والصديق ٧٩ .

(٢) البيت لشاعر من طيء اختلف في اسمه ، في المؤلفات ١٥٢ أنه عنزة بن كبرة الطائي ، وفي حساسة  
أبي تمام ٨٠/١ أنه عنزة بن الأحرش المعنى الطائي ، وفي حساسة البحري ٣٩٥ أنه ضمرة بن عكبرة الطائي ،  
وانظر البيت في الحيوان ١١٣/٣ ، عيون الأخبار ١١٠/٣ ، الصداقة والصديق ٧٩ من غير نسبة .

(٣) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ، من رجال الحديث الثقات ، نزل بغداد على سعيد بن  
سالم الباهلي ، وعرض عليه سوار قضاء الأبله فأبى ، ولم يزل في بغداد حتى توفي سنة ٨٨ هـ . انظر تهذيب  
التهذيب ١٦٢/٥ .

رأى أبو هريرة رجلاً يمشى خلف رجل ، فقال : من هذا ؟ فقال : أبى . قال : لا تدعُه باسمه ولا تجلسُ قَبْلَه ، ولا تمش أمامه .

مكتوب في كتب الله عز وجل : لا تقطع ما كان أبوك يصلُّه فيطفأ نورُك

قال كعب : مكتوب في التوراة ، اتق ربك ، وبرِّ والديك ، وصلِّ رحمتك ، يمدِّ لك في عمرك ، ويُسِّرْ لك يُسرَّك ، ويُصرفُ عنك عُسرَك .

والآثار في برِّ الوالدين كثيرة جداً ، وقد نص<sup>(١)</sup> الله في كتابه من خفض الجناح لهما ، والحض على برهما ما يكفي .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الولدُ الصَّالح من رِيحَانِ الجنة » .

ونظر يوماً إلى الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، فقال : « إنكم لتجبنون وتُبخلون ، وإنكم لمن رِيحَانِ الجنة » .

دخل عمرو بن العاص على معاوية ، وعنده بنت له<sup>(٢)</sup> ، فقال : ابعدْها عنك يا أمير المؤمنين ، فوالله ما علمت إلا أنهم يلدن الأعداء ، ويقربن البُعداء ، ويورثن الضغائن . قال معاوية : لا تقل هذا يا عمرو ، فوالله ما مرض المرضى ،

(١) في ١ : ذكر .

(٢) في عيون الأخبار ٩٩/٣ : وعنده ابنته عائشة ، فقال : من هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذه نفاعة القلب . فقال : ابعدْها ... الخ .

ولا نَدَبَ الموتى ، ولا اعولَ على الأحزان<sup>(١)</sup> مثلهن ، ولربّ ابنِ أخت قد  
نفع خاله .

قال محمد بن سليمان : البنون نِعَمٌ ، والبناتُ حسَنات ، والله عز وجل يحاسبُ  
على النعم ، ويجازى على الحسنات .

قال منصور الفقيه :

لولا بناتي وسَيَّاتِي      لذبتُ شوقاً إلى الماتِ  
لأننى فى جـوارِ قومٍ      نفّصنى قـربُهُم حَيَّاتِي<sup>(٢)</sup>

وله أيضاً :

أحبُّ البناتِ ، فحُبُّ البنا      تِ فرضٌ على كلِّ نفسٍ كريمة  
لأن شُعيباً لأجل البنا      تِ أَخَدَمَهُ اللهُ موسى كليمه

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

لقد زاد الحياة إلى حُبِّ      بناتى إنَّهن من الضعافِ

(١) فى ١ : أعان على الإخوان .

(٢) البيتان فى معجم الأدباء ١٨٧/١٩ ، وفيه : بغضنى بدل نفصنى ، وفى ١ : لطرت بدل لذبت .

(٣) نسب البيتان فى معجم الشعراء ٢٥٨ إلى عيسى بن قاتك أو عاتك الخطمى ، وفى الكامل أوردتهما ضمن  
خسة أبيات ، وقال : لأنها لأبى خالد القناني الخارجى ، وقد أرسل إليه قطرى بن العجاءة يعتب عليه فموده عن  
الخروج معهم فكتب إليه بها . الكامل ١٠٧/٢ ، ١٠٨ ، وانظر عيون الأخبار ٩٤/٣ .

مخافة أن ين البؤس بعدى وأن يشر بن رنقا بعد صاف<sup>(١)</sup>

ولأبى محمد الحسن بن عبيدة الريحاني :

حبذا من نعمة الله البنات الصالحات  
هن للنسل والأنس وهن الشجرات  
وبإحسانٍ إليهن تكون البركات  
إنما الأهلون أرضون لنا محترقات  
فعلينا الزرع فيها وعلى الله النبات

كان لأبى حمزة الأعرابي<sup>(٢)</sup> زوجتان فولدت إحداهما ابنة ، فعزّ عليه ، واجتنبها  
وصار في بيت ضررتها إلى جنبها فأحست به يوماً في بيت صاحبته<sup>(٣)</sup> ، فجعلت  
ترقص ابنتها الطفلة<sup>(٣)</sup> وتقول :

ما لأبى حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا  
غضباناً ألا نلد البنينا<sup>(٢)</sup> تا لله ماذلك في أيدينا  
بل نحن كالأرض لزارعينا يلبث ما قد زرعوه فينا  
وإنما نأخذ ما أعطينا<sup>(٣)</sup>

(١) في الكامل : أحاذر أن يرين الفقر بعدى . وفي ج : مخافة أن ترى البؤس عليهم ، والرنق : الكدر .

(٢) سماء في البيان أبا حمزة الضبي ، وانظر الرجز في البيان والبيان ١/١٩٥ ، العقد الفريد ٣/٣٤٢ ، ٤٨٢ ، مع اختلاف يسير في الألفاظ .

(٣) ساقط من أ .

فعرف أبو حمزة قبح ما فعل ، وراجع امرأته .

قال منصور الفقيه :

لولا البناتُ والذنوب لم أكن يرُوعني ذكرُ الحنوطِ والسكَّفنِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

لولا أُميعة لم أجزع من المَدمِ ولم أَجُبْ في الليالي حِنْدِسَ الظُّلمِ<sup>(٣)</sup>  
وزادني رغبةً في العيش معرفتي ذلِ اليتيمةِ يَحْفُوها ذُوو الرِّحمِ  
أحاذرُ الفقرَ أنْ يُلَمِّمَ بسَاحَتِهَا فَيَهْتِكَ السِّترَ من لَحْمٍ على وضمِ<sup>(٤)</sup>  
أخشى إضاعة عِمٍ أو جفاء أخٍ وكنتُ أحنُّ عليها من أذى السَّكَمِ<sup>(٥)</sup>  
ما أنْسَ لا أنْسَ منها إذْ تودَّعُنِي والدمعُ يجري على الخدين ذَا مَسْجَمِ  
لا تبرحنِ فَإِنْ مِتْنَا فَإِنَّ لَنَا رَبًّا تكفل بالأرزاق والتَّسَمِ  
تهوى حَيَاتِي وأهوى موتها شَفَقًا والموتُ أكرمُ نزال على الحُرَمِ

(١) في ١ : لما رعت لذكر .

(٢) الأبيات لإسحاق بن خلف البهراني ، الحماسة لأبي تمام ١٠٧/١ ، عيون الأخبار ٩٣/٣ ، زهر الآداب ١٧٤/٢ ، محاضرات الأدباء ١٥٧/١ ، وانظر معجم الأدباء ١٢٣/٥ .

(٣) في الحماسة : ولم أقاس ، وحندس الظلمة شدتها .

(٤) الوضم : ما وقيت به اللحم من الأرض من خشب أو حصير ، والمراد هنا من هتك الستر عني الأهم : النذل والضباع .

(٥) في ١ : فظاظة عم ، وفي الحماسة أبقى بدل أحنى .

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

أحب بنيِّي ووددتُ أني سترتُ<sup>(٢)</sup> بنيِّي في قعرٍ لحدٍ  
وما إن ذاك من بُغضٍ ولكن<sup>(٣)</sup> مخافة أن تذوق البؤس بعدى

رأى ابنُ عباس رجلاً ومعه ابنٌ له ، فقال : أما إنَّه لو عاش فتنك ، ولو  
مات أحنزك .

قال محمد بن علي بن حسن لابنه جعفر : يا بنيّ ! إن الله رضيَّني لك وحذرنى منك ،  
ولم يرضك لى فأوصاك بى ، يا بنيّ ! إن خيرَ الأبناء من لم يدعُ البر إلى الإفراط ، ولم  
يدعُ التقصير إلى العقوق .

كان يقال : الولدُ ريحانتك سبعاً ، وخادمك سبعاً ، وهو بعد ذلك صديقك أو  
عدوك أو شريكك .

سأل معاوية بن أبي سفيان الأحنف بن قيس عن الولد ، فقال : يا أمير المؤمنين !  
أولادنا ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، نحن لهم أرض ذليلة ، وسماؤ ظليّة ، وبهم  
نصولُ عند كل جليّة ، فإن طلبوا فأعطهم ، وإن غضبوا فأرضهم ، يمنحوك ودهم ،

(١) انظر البيهقي في عيون الأخبار ٩٣/٣ ، وقال : أشدهما ابن الأعرابي .

(٢) فى العيون : دفنت .

(٣) فى ١ ، وفى العيون : وما بى أن تهون على لكنى .

وَيُحِبُّوكَ جَهْدَهُمْ ، وَلَا تَكُنْ عَلَيْهِمْ قَفْلًا<sup>(١)</sup> فَيَتَمَنَّوْا مَوْتَكَ وَيَكْرَهُوا قُرْبَكَ وَيَمْلُوا  
حَيَاتَكَ . فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : اللَّهُ أَنْتَ ! لَقَدْ دَخَلْتَ عَلَيَّ وَإِنِّي لَمَلُوءٌ غِيظًا عَلَى يَزِيدَ  
وَلَقَدْ أَصْلَحْتَ مِنْ قَلْبِي لَهُ<sup>(٢)</sup> مَا كَانَ فَسَدًا<sup>(٣)</sup> . فَلَمَّا خَرَجَ الْأَحْنَفُ مِنْ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ  
بَعَثَ مَعَاوِيَةَ<sup>(٤)</sup> إِلَى يَزِيدَ بِمِائَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَبَعَثَ يَزِيدُ إِلَى الْأَحْنَفِ بِنِصْفِهَا .  
قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَنْبَغِي لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَتَخَيَّرَ لَوْلَاهُ إِذَا وُلِدَ الْإِسْمَ  
الْحَسَنَ .

وَفِي الْخَبَرِ الْمَرْفُوعِ : مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يُشَبِّهَهُ<sup>(١)</sup> وَلَدَهُ .  
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : عَجَّلُوا بِكُنْيَ أَوْلَادِكُمْ لَا تُسْرِعْ إِلَيْهِمُ الْأَلْقَابَ الشُّوءَ .  
قَالَ أَبُو جَمْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : بَادِرُوا بِالْكُنْيَةِ قَبْلَ الْأَلْقَابِ . قَالَ : وَإِنَّا لَنَكْنِي  
أَوْلَادَنَا فِي الصِّغَرِ مَخَافَةَ اللَّقَبِ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ .  
قَالَ قَتَادَةُ : رَبُّ جَارِيَةٍ خَيْرٌ مِنْ غَلَامٍ ،<sup>(٢)</sup> وَرُبُّ غَلَامٍ<sup>(٣)</sup> قَدْ هَلَكَ أَهْلُهُ  
عَلَى يَدَيْهِ .

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « مَا تَحَلَّ وَالِدٌ وَلَدَهُ خَيْرًا مِنْ  
أَدَبٍ حَسَنٍ » .

(١) فِي ١ : قَفْلًا .

(٢) سَاقِطٌ مِنْ &gt; .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ &gt; .

(٤) ج : يَشْهَدُ .

وروى عنه صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « من عال ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات أو ابنتين أو أختين كنَّ له حجاباً من النار ، فإن صبر عليهن حتى يزوجهن دخل الجنة .

كان يقال : من بلغت ابنته النكاح فلم يزوجها فزنت فعليه مثل إثمها ، وإثمها عليه

« وكما لا يصبح الجسد بلا رأس لا تصلح المرأة بغير زوج » .

كان عقيل بن علفة<sup>(٢)</sup> غيوراً ، فحمل يوماً ابنة له وأنشأ يقول :

إني وإن سيقَ إلى المهرُ ألفٌ ومُبدان وذودٌ عشرُ

أحبُّ أصهارى إلى القبرُ

قال عبد العزيز بن مروان لسعيد بن العاص : كيف حبُّك لبناتك ؟ قال : إني لأحبهن ، على أنهن يلدن الأعداء ويقربن البعداء ، وهن عددٌ ولسن بولد .

كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الأمصار : علموا أولادكم والعوم والفروسيّة ،

(١) ساقط من ١ .

(٢) ابن الحارث بن معاوية اليربوعي ، شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الأموية ، كان من بيت شرف في قومه ، ترغب قريش في مصاهرته ، ولكنّه كان ذا خلاء وغطرسه ، قال المبرد : كان عقيل بن علفة من الغيرة والألفة على ما ليس عليه أحد ، توفي نحو سنة ١٠٠ هـ . انظر الأغاني ١١/٨٩-٨٩ (الأعلام ٤٠/٥) وانظر الأبيات في زهر الآداب ١٧٤/٢ .



ورودهم ما سار<sup>(١)</sup> من المثل ، وما حَسُنَ من الشعر .

كان يقال : من تمام ما يجب للأبناء على الآباء ، تعليمُ الكتابة والسباحة .

قال الحجاج لمعلم ولده : علم وَلَدِي السباحة قبل أن تعلمهم الكتابة ، فإنهم يجدون من يكتب عنهم ، ولا يجدون من يسبح عنهم .

كان يقال : الدعاء على الولد والأهل بالموت يورث الفقر .

قال الشاعر :

خيرُ ما ورثَ الرجالُ بنِيهم      أدبٌ صالحٌ وحسنُ الشناء  
ذاك خيرٌ من الدنانير والأو      راقٍ في يومِ شدةٍ أو رخاء

وهي أبيات كثيرة قد ذكرناها وذكرنا الاختلاف في قائلها في باب التعليم في الصغر ، من كتاب العلم . وفي ذلك الباب كثير من معاني هذا الباب ، والله الموفق للصواب .

قال أعرابي ، وهو حِطَّانُ بنُ المُعلَى<sup>(٢)</sup> :

أبكاني الدهرُ ويأزُبني      أضحكني الدهرُ بما يُرضي

(١) في ١ : وزودوهم ما صار من المثل .

(٢) هو كتاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر .

(٣) شاعر إسلامي ، قامت شهرته على هذه القصيدة التي نوردناها ، انظرها في الحماسة ١/١٨٩ ، ووردت

بعض محالفة في أمالي القالي ٢/١٨٩ ، العقد الفريد ٢/٤٣٨ .

أَنزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حَكْمِهِ      مِنْ شَاهِقٍ عَالٍ إِلَى خَفَضٍ<sup>(١)</sup>  
 وَابْتَزَنَنِي الدَّهْرُ ثِيَابُ الْغَنَى      فَلَيْسَ لِي ثَوْبٌ سِوَى عَرَضِي<sup>(٢)</sup>  
 لَوْلَا مُبْنِيَّاتُ كَرْغُبِ الْقَطَا      يَنْهَضُنْ<sup>(٣)</sup> مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ  
 إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ      لَمْ تَطْعَمْهُ الْعَيْنُ مِنَ الْغَمَضِ<sup>(٤)</sup>  
 لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ      فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ  
 وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا يَنْتَنَّا      أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

كان الزبير بن العوام يرقص ابنه عروة ويقول :

أَيْضُ مَنْ آلَ أَبِي عَتِيقٍ      مَبَارَكٌ مِنْ وَلَدِ الصَّدِّيقِ  
 أَلَدُهُ كَمَا أَلَدُ رَيْقٍ<sup>(٥)</sup>

قالوا : من كان له صبيٌ فليستَ تصيب له .

كانت أعراية ترقص ابنها ، أو بعض الأعراب يرقص ابنه ويقول :

أَحْبُهُ حَبًّا شَحِيحٌ مَالَهُ      قَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْفَقْرِ مِمَّنْ نَالَهُ

(١) في العيون : من مرقب عال ، وفي الحماسة : من شامخ .

(٢) رواية الحماسة : غالى الدهر بوفر الغنى ، وفيها وفي العيون : فليس لي مال بدل ثوب .

(٣) في الأمالي : أجمن بدل ينهضن ، وفي العيون والحماسة : حططن .

(٤) في العيون : لامتنت عيني . الخ .

(٥) انظره في عيون الأخبار ٤٣٩/٢ ، ٩٥/٣ ، العقد الفريد ٤٩/٣ .

إذا أراد بذله بدالة<sup>(١)</sup>

قال محمد بن يحيى النديم<sup>(٢)</sup>: أول شعر قاله علي بن الجهم وهو غلام في المكتب، وذلك أن أباه أمر المؤدّب أن يجلسه يوم الخميس عنده في المكتب حتى يحفظ حظه، فجلسه فكتب إلى أمه:

أُمِّي جُمِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَمِّ أَشْكُو إِلَيْكَ فِظَاظَةَ الْجُثَمِ  
قَدْ سَرَّحَ الصَّبِيانُ كُلَّهُمْ وَحُدِسْتُ بِالْعُدْوَانِ وَالظُّلَمِ

قال الزيادي: كنت رجلاً مُثَنِّئاً، فقيل لي: أكثر من الاستغفار وقت الجماع، واستغفر الله عند الجماع، ففعلتُ فولد لي بضعة عشر ولداً ذكراً.

قال الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَثْنَاثٍ سَيَسْتَقِي بَيْتَهُ<sup>(٣)</sup> وَمَا كُلُّ مِذْكَارٍ بُنُوهُ سُورُ

ومن هذا المعنى ذكر في باب النساء.

(١) الرجز في أمالي القال ٢/٢٩٣، عيون الأخبار ٢/٤٣٩، العهد الفريد ٢/٤٧٢.

(٢) هو محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر الصولي، كان يلقب بالنديم لأنه نادى ثلاثة خلفاء من بني العباس هم: الراضي والمكتفي والقادر، وكان يلقب أيضاً بالشرنجي لذكائه من أحسن الناس إتياناً له وبراعة، توفي بالبصرة سنة ٣٣٥ هـ. انظر وفيات الأعيان ١/٥٠٨، تاريخ بغداد ٣/٤٧٧. وانظر هذا الخبر والبيتين في الأغاني في ترجمة علي بن الجهم، وقد كذبه أبو الفرج جملة وتفصيلاً.

(٣) في ١: استشفى بيته.

قال أبو الملاء محمد بن أحمد بن جعفر الوُكَيْعِي<sup>(١)</sup> : ماسمت بكار بن قتيبة القاهسي<sup>(٢)</sup> قط ينشد بيت شعر إلا مرة ، كنت عنده واختصم إليه رجل وابنه<sup>(٣)</sup> ، فكان من كل واحد منهما إلى صاحبه ما لم يحمد بكار ، فالتفت إليهما وأنا أسمع ، فقال :

تَعَاظَيْتُمَا ثَوْبَ الْعُقُوقِ كَلَاكِمَا      أَبُ غَيْرِ بَرٍ وَابْنُهُ غَيْرُ وَاصِلٍ<sup>(٤)</sup>

كان لعبد الملك بن مروان بيت مالٍ كان قد حجزه من خالص غلاته وضياعه ، لا يدخله شيء من الغلول ، يعدّه للتزويج وشراء الجوارى اللواتي يطلب أولادهن ، وكان يقول : إن الغلول يبقى في الولد .

قال أعرابي لأبيه ،<sup>(٥)</sup> وهو عمر بن ذر الهمداني<sup>(٥)</sup> يعاتبه : يا أبت إن عظيم حَقِّكَ عليّ لا يذهب صغير حَقِّكَ عليك ، والذي تَمَثُّبُهُ إلى أمت بمثله إليك ، ولست أزعُم أنا سواء ولكني أقول لا يحل الاعتداء .

(١) ساقط من ج ، وأبو الملاء محدث ثقة ثبت ، ولد بالكوفة سنة ٢٠٤ ، ثم قدم إلى مصر تاجرا فظل بها إلى أن توفي سنة ٣٠٠ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٢١/٩ .

(٢) ابن أسد الكوفي ، قاض فقيه محدث ، ولي قضاء مصر للمتوكل العباسي سنة ٢٤٦ هـ ، ولما صار الأمر إلى أحمد بن طولون أمره بخلع الموفق من ولاية المهدي فأبى ، فسجنه ، فأقام في السجن يقصده الناس ويروون عنه الحديث ويتقاضون إليه حتى مات ، انظر وفيات الأعيان ٦١/١ ، ( الأعلام وهاشمه ٣٤/٢ ) .

(٣) في ج : وأمه .

(٤) في ج : فاضل .

(٥) ساقط من أ ، وعمر هذا هو عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني ، من رجال الحديث ، ومن أهل الكوفة ، كان رأسا في القول بالإرجاء ، فاختلفوا في صحة حديثه . انظر : تهذيب التهذيب ٤٤٤/٧ .

قيل لأعرابي ، وكان له ابن عاق : كيف ابْنُك ؟ قال : عذابُه أضعف<sup>(١)</sup> على  
به الدهر ، فليتني قد أودعته القبر ، فإنه بلاء لا يقاومه الصبر ، وفائدة لا يلزم  
عليها الشكر .

دخل إلى جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي أعرابي ، فسأله جعفر  
عن بنيهِ ، فقال<sup>(٢)</sup> :

إِنْ بَنَى خَيْرُهُمْ كَالْكَلْبِ      أْبْرُهُمْ أَوْلَعُهُمْ بِسَبِيٍّ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ أَدَبِي وَضَرْبِي      فليتني كنتُ عقيمَ الصَّلبِ<sup>(٤)</sup>  
ولبعض العقلاء البررة الأدباء :

بِنَفْسِي أَنْتِ لَا بِأَبِي فَإِنِّي      رَأَيْتُ الْجُودَ بِالْآبَاءِ لَوْ مَا<sup>(٥)</sup>

كان يقال : من فوائد الدهر موتُ الابن العاق .

(١) أضعف عليه : أجهز .

(٢) انظر الرجز في أمالي القالي ١٩٨/٢ ، الأدباء ١٥٨/١ ، المحاسن والمساوي ١٩٠/٢ .

(٣) في ١ : كلهم بدل خيرهم ، وفي الأمالي : أولاهم ، وفي المحاسن : ألهمهم بدل أبرهم .

(٤) في الأمالي : ورد بدل الشطرة الثانية من هذا البيت شطرة أخرى هي : ولا إنساعى لهم ورجى ،  
ورد بعد ذلك هو :

فليتني مت بغير عقب      أوليتني كنت عقيم الصلب

ويروى : الزب بدل الصلب .

(٥) انظر البيت في معاضرات الأدباء ١٩٣/١ .

قال أمية بن أبي الصلت ، وهو قد عتب على ابنه <sup>(١)</sup> :

عَذَوْتُكَ مولودًا وَعَمَلْتُكَ يافعا      تُعَلُّ بِمَا أَسْمَى عَلَيْكَ وَمُتَهَلِّمٌ <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا لَيْلَةٌ جَاءَتْكَ بِالشُّكْرِ لَمْ أَكُنْ      بِشُكْرِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلِّمٌ <sup>(٣)</sup>  
 كَأَنِّي أَنَا المَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي      طَرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعِنِّي تَهْمَلٌ <sup>(٤)</sup>  
 تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنِّهَا      لَتَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ وَقْتُ مُؤْجَلٌ <sup>(٥)</sup>  
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالغَايَةَ الَّتِي      إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتَ قَبْلُ أَوْمَلٌ <sup>(٦)</sup>  
 جَعَلْتَ جَزَائِي غَلْظَةً وَقَفَظَةً <sup>(٧)</sup>      كَأَنَّكَ أَنْتَ المَنْعَمُ المَتَفَضِّلُ  
 فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أُبُوتِي      كَمَا يَفْعَلُ الجَارُ الجَاوِرُ تَفْعَلُ <sup>(٨)</sup>

ورضى أبو الشَّعْبِ العَبَّاسِي عن ابنه فقال <sup>(٩)</sup> :

(١) وردت الأبيات في عيون الأخبار ٨٧/٣ منسوبة إلى يحيى بن سعيد ، والصحيح أنها لأمية ، انظر ديوانه ١٠٢ ، وانظر حماسة أبي تمام ٣١٩/١ ، ٣٢٠ .

(٢) في العيون : منك بدل علك ، وأجنى بدل أسعى ، وفي الحماسة : أدنى إليك .

(٣) رواية الحماسة : إذا ليلة فابتك ... لم أبت ، وفي العيون : فالتك .

(٤) في العيون والحماسة : وعيني بدل فعيناي .

(٥) لم يرد هذا البيت في العيون ، ورواية الحماسة : حَمَّ بدل وقت .

(٦) في العيون : فلما بلغت الوقت في العدة التي .

(٧) العيون والحماسة : جعلت جزائي منك جيبها وغلظة .

(٨) في العيون والحماسة : فعات كما الجار ... الخ .

(٩) الأبيات التي تلي في حماسة أبي تمام ١٠١/١ ، ١٠٢ ، أمالي القالي ٣/٢ ، الكامل للمبرد ١٠١/١ ، والبيان ٢ ، ٣ في عيون الأخبار ٥/٣ ، وذكر فيه : أنها في مدح الإخوان وليس الأبناء ، وقد وردت الرواية على هذا : إذا كان إخوان الرجال ... الخ ، ولا يتفق هذا مع أي من المراجع الأخرى ، وقد نس في الكامل على أنها من أب في ابنه ، قال : قال أبو العباس : أنشدني التوزي لأبي رباط يقول لابنه ... الخ .

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ      وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَثْبُ  
 إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَازَةً<sup>(١)</sup>      فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحَلَوُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ  
 لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ      إِذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مَمْتَنِعٌ صَمْبُ<sup>(٢)</sup>  
 يَخْبِرُنِي عَمَّا سَأَلْتُ بِهِيْنِ      مِنَ الْقَوْلِ لَا جَافِيَ الْكَلَامِ وَلَا نُغْبُ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

فَلَوْ كُنْتُمْ لَكَيْسَةً أَكَّاسَتْ      وَكَيْسٌ الْأَمُّ أَكْبَسُ لِلْبَيْتِ<sup>(٤)</sup>

(١) في الكامل : مرارة . والحزازة : وجع القلب من القيظ .

(٢) في الكامل : أنيق بدل دميث ، وفيه وفي القيون : مزكبه بدل ممتنع .

(٣) اللغب : العاسد من الكلام .

(٤) في ١ : لكستم بدل أكاست . وانظر البيت في البيان والتبيين ١/ ١٩٥ ، ٣/ ٣٤٨ ، محاضرات

الأدباء ١/ ١٥٩ .

## بابُ الأقارب والموالي

قال رجلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يا رسول الله <sup>(١)</sup> إن لي قرابةً أصلهم  
ويقطعوني ، وأحسن إليهم ويُسيئون إليّ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لا يزال معك من الله ظهيرٌ ما كنتَ على ذلك » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من ذنبٍ أجدرُ بأن تعجلَ لصاحبه  
العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة ، من البغى وقطيعة الرِّحم » .

ويروى عنه صلى الله عليه وسلم : « حقُّ كبير الإخوة على صغيرهم ، كحقِّ الوالد  
على ولده » .

وقال أبو الدرداء : مكتوبٌ في التوراة : إن أحسد الناسِ لِمَآلِمٍ وأبغاهم عليه ،  
قرابته وجيرانه » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَوَالِي القوم منهم » .

قال ابن عباس : قد تُقَطَّعُ الرَّحِمُ ، وقد تُكْفَرُ التُّعْمَى ، ولا شيءٌ كتقارب  
القلوب . وفي رواية أخرى عنه ، تُكْفَرُ النعمة ، والرَّحِمُ تُقَطَّعُ ، والله يُولِّفُ بين  
القلوب ، وإذا قارب بين القلوب لم يُزَخَرْها شيءٌ أبداً ، ثم تلا : ﴿لَوْ أَنفَقْتَ

---

(١) زيادة في ج .



ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم <sup>(١)</sup> .

كان يقال : لا تُؤدّي حق <sup>(٢)</sup> الرحم إلا بأن تصل من أدلى بها إذا قطعك ،  
وتعطيه إذا حرملك .

قال الشاعر :

وجدت قريب الودّ خيراً وإن نأى      من الأبعد الودّ القريب المناسب  
ورب أخ لم يُدنه منك والدّه      أبرّه من ابن الأم عند النوائب  
ورب بعيد حاضر لك نفعه      ورب قريب شاهد مثل غائب

ولمنصور الفقيه :

<sup>(٣)</sup> مناسبك الأدنى أشدّ عداوةً      وكفراً لما أوليته من عدائكا  
يقول الذى بينى وبينك مُوجبٌ      عليك لعمسرى أثرتى بحياتكا  
وما خبر من عسى ويصبح ساخطا      على الله فى تأخيرهِ لماتكا

وقال آخر <sup>(٣)</sup> :

أشدّ عداوةً وأقلّ نفماً      من الرجل البعيد الأقربونا

(١) سورة الأنفال الآية ٦٣

(٢) فى : صلة .

(٣) ساقط مني .

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

ولا خيرَ في قُرْبَى لغيرِكَ نفعُها      ولا في صديقٍ لا تزالُ تماثبُه  
يخونُكَ ذو القربى مرارًا ورُبَّمَا      وفي لك عند الجُهد من لا تُناسِبُه

قالت الأعراب : ابن عمك عدوك وعدو عدوك .

قال الفضل بن العباس اللهي<sup>(٢)</sup> في بنى أمية<sup>(٣)</sup> :

مهلا بنى عمنا عن نحت أثَلْتِنَا      سيرُوا قليلاً كما كنتم تسيرُونَا<sup>(٤)</sup>  
لا تطعمُوا أن تهينُونَا ونكرمُكُمْ      وأن نكفَّ الأذى عنكم وتؤذُونَا  
مهلا بنى عمنا مهلاً موالينا      لا تنشروا<sup>(٥)</sup> بيننا ما كان مدفونَا  
الله يعلمُ أَنَا لا نحبكمُ      ولا نلومكمُ أَلَا تحبونَا  
كلُّ يداجي<sup>(٦)</sup> على البغضاء صاحبه      بِنِعْمَةِ الله تقليكم وتقلُونَا

(١) هو بشار ، انظر ديوانه ٣٠٩/١ ، محاضرات الأدباء ٢٢/١ ، الصداقة والصديق ١١١ وفيهما :  
تقاربه بدل تناسبه .

(٢) سبقت ترجمته في هذا الجزء .

(٣) وردت الأبيات في الحماسة لأبي تمام ٨٢/١ ، مع اختلاف في الترتيب ، وانظر البيت الثالث في  
الكمال ٧٧٩/٢ ، وبعضها في المؤلف ٣٥ ، معجم الشعراء ٣١٠ ، العقد الفريد ٣٢٨/٢ ، عيون الأخبار  
٧١٣/١ .

(٤) الأتلة : الشجرة العظيمة ، وتستعار للمرض ، والمقصود كفوا عن ذمنا وشتم أعراضنا ، ورواية الحماسة :  
رويدا بدل قليلا .

(٥) في الحماسة : لا تنشقوا .

(٦) فيهما أيضاً مداج .

قال مضر بن لقيط الفقيسي :

فقدت موالى الذين كأنهم دماميل في وجهي على تَنَحُّسٍ

ولما قتل الحسين بن عليّ ، قالت بنت عقيل بن أبي طالب :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأتم آخر الأمم  
بِعَتَرْتِي وبَاهِلِي عند منطلق منهم أسارى وقتلتي ضرجوا بدم  
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوى رحمي<sup>(١)</sup>

لسويد الحارثي أو غيره<sup>(٢)</sup> :

بنى عنما لا تذكروا الشجر بعدما دفنتم بصحراء الغيم القواقي<sup>(٣)</sup>  
فلسنا كما كنتم تصيبون مثله فيقبل عقلا أو يحكم قاضيا<sup>(٤)</sup>  
ولكن حكم السيف فيكم مسلط فرضى إذا ما السيف أصبح راضيا  
فإن قاتم إنا ظلمنا فإنكم<sup>(٥)</sup> بدأتم ولكننا أسانا التفاضيا

(١) انظر الأبيات في : السكامل ٩١/١ ، عيون الأخبار ٢١٢/١

(٢) وردت الأبيات في الحماسة لأبي تمام ٤١/١ ، وقال : أنها للشمندر الحارثي أو سويد بن صبيح الرندي الحارثي ، وانظر عيون الأخبار ٧٧/١ .

(٣) في الحماسة : الغيم بدل الغيم ، والغيم موضع بين ذات عرق واليستان ، قبله بملين يوجد قبر أبي رغال .

(٤) في الحماسة : سلة بدل مثله ، وصيفا بدل عقلا .

(٥) فيها أيضا : فلم نكن بدل فإنكم .

وقال الأصبط بن قريع :

فَصِّلْ جبالَ البعيدِ إنَّ وصلَ الأُ  
جَبَلِ وأقصِ القريبَ إنَّ قطعَهُ<sup>(١)</sup>

قال قيس بن زهير<sup>(٢)</sup> :

شفيت النفس من حَمَلِ بنِ بَدْرٍ      وسيفي من حُذَيْفَةَ قد شفاني  
٢ قتلت إخوتي سادات قومي      وقد كانوا لنا حلى الزمان<sup>(٣)</sup>  
فإن أك قد شفيت<sup>(٤)</sup> بهم غليلي      فلم أقطع بهم إلا بناني

قال ذو الإصبع العدواني<sup>(٥)</sup> :

ولي ابنُ عمٍّ على ما كان من خُلُقٍ      مخالفٍ ليَ أَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي<sup>(٦)</sup>  
أزرى بنا أننا شالت نعماتنا<sup>(٧)</sup>      نخالي دونه بل خلته دوني  
الله يعلمني والله يعلمكم      والله يحزىكم عنى ويحزيني

(١) البيت في البيان والتبيين ٢/٢٨٠ ، العقد المفريد ٢/٣١٥ ، زهر الآداب ٢/٢٠٤ .

(٢) الأبيات التالية في : حسنة أبي تمام ١/٧١ ، عيون الأخبار ٣/٨٨ ، محاضرات الأدباء ٢/٧٥ ونسبت فيها لقيس بن زياد ، وانظر معجم الشعراء ٣/٣٣٢ ، أمالي القالي ١/٢٦٢ .

(٣) ساقط من ج .

(٤) في ١ : بردت وكذلك في العيون ، وفي المعجم : فإن أك قد شفيت بذلك قلبي .

(٥) الأبيات في الحيوان ٤/٣٦٤ ، عيون الأخبار ٢/٣٢٨ ، أمالي القالي ١/٢٥٥ ، ٥٦ .

(٦) في الأمالي : مختلفان فأقلبه .

(٧) شالت نعماتهم إذا انتقلوا من الموضع فلم يبق منهم فيه أحد ، والمقصود تغير حالهم من يسر إلى عسر .

ماذا علىَّ وإن كنتم ذوى رحمٍ      ألا أحبكم إذ لم تُحبُّوني  
قال الأعشى<sup>(١)</sup> :

وإنَّ القريبَ من يقربُ نفسه      لعمرُ أهلك الخيرِ لا مَنْ تَنسَبُ  
وقال آخر :

وإنَّي للباسٍ على المقتِ والقلَى      بنى العمِّ منهم كاشحٌ وحسودٌ  
أذبٌ وأرعى بالحصى من ورائهم      وأبدأ بالنعى لهم وأعوذ<sup>(٢)</sup>  
قال ابنُ العميد :

آخرَ الرجالِ من الأبا      عِدِّ والأقاربَ لا تُقاربُ  
إنَّ الأقاربَ كالقِـلَـةٍ      ربِّ أو أشدُّ من العقاربِ<sup>(٣)</sup>

كان عبد الله بن العباس صديقاً لعمر بن عبد الرحمن بن عوف فلقية يوماً  
مغتاضاً. فقال له : مالك ؟ قال : لقيني فلانٌ — لرجل من أهله — فشتمني وآذاني.  
فقال له : هوّن عليك فما من ضارٍ على طريدةٍ بأسرعَ إليها من ابن عمِّ دَنِيٍّ إلى ابن عمِّ  
سَرِيٍّ ، فهوّن عليك .

(١) ديوانه ١١٣ .

(٢) البیتان فی محاضرات الأدباء ١/ ١٧٥ ، وفيه : بالمصا بدل الحصى ، والحسنى بدل النعمي .

(٣) البیتان فی بقیة الدهر ٣/ ١٨٣ ، ١٨٤ ، خامس الخاص ١٢٦ ، التمهیل والمحاضرة ١٢٢ .

من شعر طرفة ، ويروى في شعر عدى بن زيد<sup>(١)</sup> :

وظلم ذوى القربى أشد مضاضةً      على المرء من وقع الحسام المهند

وقال أبو فراس الحمداني<sup>(٢)</sup> :

وهل أنا مسرورٌ بقرب أقاربي      إذا كان لي منهم قلوبٌ الأبعد  
قال العتّابي : عشيرتُك مَنْ أَحْسَنَ عِشْرَتِكَ ، وابن عمّك من عمّك خيرُه  
وَقَرَّابَتُكَ من قَرَبٍ منك نفعه ، وأحبّ الناس إليك أخفّهم ثقلًا عليك .

وقال<sup>(٣)</sup> :

إني بلوتُ الناسَ في أحوالهم      وَخَبَرْتُ ما وصفُوا من الأسبابِ<sup>(٤)</sup>  
فإذا القرابة لا تُقَرَّبُ قاطعاً      وإذا المودة أقربُ الأنسابِ

(١) ورد البيت في معاقبة طرفة ، وعلق على ذلك التبريزي في شرحه لها أنه لعدى ، انظر هامش الحيوان ١٥٠/٧ ، وقد نسب البيت لعدى في حماسة البحتري ٣٩٣ ، عيون الأخبار ٨٨/٣ ، نهاية الأرب ٦٣/٣ .  
والرواية فيها كلها : أشدّ عداوة بدل مضاضة .

(٢) ديوانه ٣٦ .

(٣) ورد البيتان في حماسة البحتري ٢٧٨ ونسب فيها إلى يحيى بن زياد ، ونسبهما في العقد الفريد ٣١٤/٢ إلى أبي تمام وليس في ديوانه .

(٤) رواية حماسة البحتري لهذا البيت :

ولقد عرفت الغائلين وقولهم      وفهمت ما ذكروا من الأسباب

ورواية العقد :

واقف سبرث الناس ثم خبرتهم      ووصفت ما وصفوا من الأسباب

وانظر عيون الأخبار ٩٠/٣ .

وقال آخر :

كم من أخ لك لم يلده أبوكا      وأخ أبوه أبوك قد يحفوكا<sup>(١)</sup>  
وهذا مأخوذ - والله أعلم - من قول أكنم بن صيفى : رب أخ لم تجمععه  
معك ولادة .

قال آخر<sup>(٢)</sup> :

قوى هم قتلوا - أميم - أخى      فإذا رميت أصابى سهمى  
فلئن عفوت لأعفون جملأ      ولئن سطوت لأوهن عظمى

وقال أبو الأسود الدؤلى :

إذا المرء ذو القربى وذو الود أجحفت      به سنة حلت مصيبته حقدى<sup>(٤)</sup>  
قال آخر<sup>(٥)</sup> :

سأخذ منكم آل حزن لحوشب      وإن كان مولأى وكنتم بنى أبى<sup>(٦)</sup>

(١) البيت ضمن ثلاثة أبيات فى العقد الفريد ٣٠٧/٢ ، غير منسوبة لقائل .

(٢) هو الحارث بن وعلة الجرمى كما فى حماسة أبى تمام ٧١/١ ، وانظر عيون الأخبار ٨٨/٣ .

(٣) فى العيون : يصيبى بدل أصابى ، وقرعت بدل سطوت .

(٤) البيت فى ديوانه ٣٦ ، ورواية ١ : جلت مصيبته عندى ، وفى عيون الأخبار ١٠٧/٣ . ذو الضعف

بدل الود ، وفى فصل المقال ١٨٠ ، ذو الذنب وفيه : نكبتة بدل مصيبته .

(٥) قال فى حماسة أبى تمام ١٤٠/١ : يقال إنه جندل بن عمر ، وقد ورد البيتان بدون نسبة فى عيون

الأخبار ٨٩/٣ .

(٦) يروى ، وإن كان لى مولى ، وفى الحماسة والعيون : مولأى وقال الشارح وفيه الكف ، وهو حذف

التون من مقاهيلن ، ولم يرد فى الحماسة بيت مكفوف غيره .

فَإِنْ كُنْتَ لَا أُرْمَى وَتَرْمَى عَشِيرَتِي    تُصِيبُ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كَشَجِي وَمِنْكَبِي<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

فَلَمْ أُرْعِزْ الْمَرْءَ إِلَّا عَشِيرَةً    وَلَمْ أُرْ ذَلًّا مِثْلَ نَائِي عَنِ الْأَهْلِ  
قال آخر<sup>(٢)</sup> :

أَخَافُ كَلَابَ الْأَبْعَدِينَ وَنَبَجَهَا    إِذَا لَمْ تَجَاوِبْهَا كَلَابُ الْأَقَارِبِ<sup>(٣)</sup>

وقال المقنع الكندي ، واسمه محمد بن مُعْمِر بن أَبِي شَمِير الكِنْدِي ، وكان من  
أَجَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَحْسَنِهِمْ وَجْهًا ، وَأَتَمَّهُمْ قَامَةً ، فَكَانَ إِذَا كَشَفَ وَجْهَهُ يُؤْذِي ،  
فَكَانَ يَتَقَنَّعُ دَهْرَهُ ، فَسُمِّيَ لِذَلِكَ : الْمَقْنَعُ . وشعره هذا من أحسن ما قيل في معناه  
جزالة ونقاوة وسباطة وحلاوة<sup>(٤)</sup> :

يَعَايِنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا    دُيُونِي<sup>(٥)</sup> فِي أَشْيَاءِ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا

(١) في الحماسة : كنانتي بدل عشيرتي ، وجانحات بدل جانحات .

(٢) نسب البيت في معاضرات الأدباء ١٧٣/١ إلى النعمان بن حنظلة ، ونسبت في عيون الأخبار ٩١/٣  
إلى رجل من غطفان ولم يعينه ، وورد في التمثيل والمحاضرة ٣٥٦ بدون نسبة .

(٣) في المحاضرات : وهرشها بدل نبجها ، وبهارشها بدل تجاربها .

(٤) انظر الأبيات التالية في حماسة البحري ٣٨٠ ، ٣٨١ ، أمالي القالي ٢٨٠/١ ، ٢٨١ ، وما عدا  
السابع في حماسة أبي تمام ٣٢/٢ - ٣٤ .

(٥) يروي : ندابت .



أُسَدِّ بِهِ مَا قَدْ أَخْلُوا وَضِيعُوا      حقوقَ تُغَوِّرِ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدًّا  
 وَلِي جَفْنَةٌ لَا يُغْلَقُ الْبَابُ<sup>(١)</sup> دُونَهَا      مَكَلَّةٌ لَهَا مَدْفَقَةٌ تُرَدًّا  
 وَلِي فَرَسٌ نَهْدٌ عَتِيقٌ جَعَلَتْهُ      حِجَابًا لِيَتَقَى ثُمَّ أَخْدَمَتْهُ عَبْدًا  
 وَإِنَّ الَّذِي يَبْنِي وَيَبْنِي بَنَى أَبِي      وَيَبْنِي بَنَى عَمِّي لِخْتَلَفٍ جِدًّا  
<sup>(٢)</sup> إِذَا أَكَلُوا الْحَمَى وَفَرَّتْ لِحَوْمِهِمْ      وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غَيْبَهُمْ      وَإِنْ هُمُ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدًا  
 وَلَيْسُوا إِلَى نَصْرِي سَرَاعًا وَإِنْ هُمْ      دَعَوْنِي إِلَى نَصْرٍ أَتَيْتُهُمْ شَدًّا  
 وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرِي<sup>(٤)</sup> بِنَحْسٍ يَرُّ بِي      زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا يَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا  
 وَلَا أَهْلُ الْحَقْدِ الْقَدِيمِ عَلَيْهِمْ      وَلَيْسَ رِئِيسُ الْقَوْمِ<sup>(٥)</sup> مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَا  
<sup>(٦)</sup> لَهُمْ جُلٌّ مَالِي أَنْ تَتَابَعُوا لِي غَنَى      وَإِنْ قُلُوبُ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رَفْدًا<sup>(٧)</sup>  
 وَإِنِّي لَعَبْدٌ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا      وَمَا شِيمَةٌ لِي غَيْرُهَا تَشْبَهُ الْعَبْدَا

وقال طرفة :

وَأَعْلَمُ عَالِمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ      إِذَا ذُلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ<sup>(٨)</sup>

(١) في الحماسة : وفي جفنة ما يعلق الحاج ، وكذلك في البيت التالي : وفي فرس الخ .

(٢) ساقط من ١٠ وفي الحماسة : فإن أكلوا بدل فإدا .

(٣) في الحماسة : طيرا .

(٤) في حماسة البحتري : وليس كريم القوم .

(٥) ديوانه ١٢٦ .

وقال عوف التميمي<sup>(١)</sup> :

ولستُ لقوى بعيّاً بهِ وشراً العشيرة من عابها  
أعِفُّ وابذلُ مالي لها ولا أتعلّمُ ألقابها<sup>(٢)</sup>

وقال أبو الطمحان القيني<sup>(٣)</sup> :

إذا كان في صدر ابن عمك إحنةٌ فلا تستثرها سوف يبدو دفينها<sup>(٤)</sup>

قال آخر :

أخاك أخاك إن من لا أخاله كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح  
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

قال الثقفى<sup>(٥)</sup> :

(١) انظر ترجمته و البيتين في معجم الشعراء ٢٧٦ .

(٢) ساقط من ا .

(٣) نسب البيت في المؤلف ٢٣ إلى الأقبيل القيني ، وفي حماسة البحتري ١٨ إلى معروف بن عمرو الطائى .

(٤) في المؤلف : متى ما يسكن ، وفي حماسة البحتري نفس ابن عمك بدل صدر .

(٥) نسب البيتان في عيون الأخبار ٣٠٤/٢ ، ٢/٣ ، فصل المقام ٢٢٠ ، الأغاني ٧٠/١٨ ( بولان )

إلى مسكين الدارمي ، ونسباً في حماسة البحتري ، ٣٨٨ إلى قيس بن عاصم .

(٦) ذكر في هامش البيان ٨٢/١ أنه يزيد بن الحكم الثقفي على الاحتمال ، وقد نس في الشعر والشعراء =

من كان ذا عَضِدٍ يَدْرِكُ ظِلَامَتَهُ      إن الدليلَ الذي ليست له عَضِدُ  
تنبؤُ يدها إذا ما قُلَّ ناصِرُهُ      ويأنفُ الضَّيِّمُ إن أثرى له عددُ

وقال أشجع السامى :

نسيبُك من أُمسَى يَنَاجِيكَ طَرْفُهُ      وليس لمن تَحْتِ الترابِ نسيبُ<sup>(١)</sup>

وقال محمد بن أبى حازم الباهلى :

رُبَّ غريبٍ ناصحٍ الجيبِ      وابنُ أبٍ متهِمُ الغيبِ<sup>(٢)</sup>  
ورب عَيَابٍ له منظرٌ      مشتملُ الثوبِ على العيبِ

قال محمد بن أبان اللاحقى يخاطب أخاه إسماعيل :

تلوم على القطيعة من أتاها      وأنت سننتها للناس قبلِ<sup>(٣)</sup>

واللاحقى هو القائل :

== على أنه الأجرد الثقفى ، وانظر البيتين فى عيون الأخبار ٢/٣ ، المصون ٧ ، العقد الفريد ٢/٤٤٠ ، ٤٤١ ، الحيوان ٣/٤٥ .

(١) البيت فى التمثيل والمحاضرة ٨٤ .

(٢) انظر البيتين فى البيان والتبيين ١/٧٥ ، التمثيل والمحاضرة ٨٥ ، عيون الأخبار ٢/١٥ وفيه : وكل غريب ، العقد الفريد ٢/٣١٤ وفيه : رب بعيد .

(٣) عيون الأخبار ٣/١٠٨ وفيه : وأنت سننتها فى الناس ، وقد تقدمت ترجمة اللاحقى .

أخضض الصوت إن نطقت بليلٍ والتفتُ بالأنهار قبلَ الكلام<sup>(١)</sup>

وفي معنى قول اللاحق في البيت الأول قول الهذلي :

فلا تفزعن من سيرة أنت سرتها فأولُ راضٍ سنَّةً من يسيرها<sup>(٢)</sup>

---

(١) البيان والبيان<sup>٩</sup> ٢٦٦/١ ، عيون الأخبار ٤٤/١ .

(٢) ديوان الهذليين ١٢/١ . والرواية في عيون الأخبار ١٠٩/٤ : فلا تسجين ، ولي الشعر والشعراء :

لا تهزعن .

## بَابُ الْمَمْلُوكِ وَالْمَالِكِ

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا يدخل الجنة سَيِّءُ الْمَلِكَةِ » .

كان يقال : التسلُّط على المملوك دناءة .

وقال بعضُ الحكماء : اذكر عند قدرتك وغضبك قدرة الله عليك ، وعند حكمك حكم الله فيك .

كان يقال : أنعم الناس عيشاً من حَسُنَ عيشُ غيره في عيشه .

كان يقال : الإحسان إلى الخادم يُشجى العدو ، ويُذهب البؤس ، والكسوة تُظهر الغنى .

قال عمر بن الخطاب : أكثرُوا شراءَ<sup>(١)</sup> الرقيق ، فرب عبد يكون أكثر رزقاً<sup>(٢)</sup> من سيده .

اشترى عبدُ الله بن أبي ربيعة المخزومي عبدَ بنى الحَسَحَاس واسمه مُحَيِّمٌ ، وكان حبشياً سمحاً شاعراً ، وكتب إلى عثمان بن عفان : إني قد اشتريتُ لك غلاماً حبشياً شاعراً فكتب إليه عثمان : لا حاجة لي به ، فإنما حظُّ أهل العبد الشاعر إذا شبع أن يشبَّ بنسائهم ، وإذا جاع أن يهجوهم .

---

(١) في ح : شرى .

(٢) ١ : وفاء .

قال لقمان لابنه : يا بني إياك وخدمة العين<sup>(١)</sup> . قال : وما خدمة العين<sup>(١)</sup> ؟ قال :  
ألا يكون لك عبد لا يخدمك إلا حيث يراك<sup>(٢)</sup>

باع أعرابي غلاماً له من قوم من أهل البصرة ، فجاءوه سقاءً على ظهر بعير  
لهم<sup>(٣)</sup> ، فلبث الأعرابي حيناً ثم لقيه فسأله عن حاله ؟ فقال : أنا في سفر لا ينتضي ،  
وغدير لا يُنزع ، وقوم لا يُروون

قال بعضُ الحكماء : أفضل الممالك الصغار ، لأنهم أحسن طاعة ، وأقل خلافاً ،  
وأسرع قبولاً .

كان يقال : استخدم الصغير حتى يكبر ، والأعجمي حتى يفصح .

روى سفيان بن عيينة ، عن سليمان الأحول ، عن ابن معبد ، عن ابن عباس ،  
قال : من حلف على ملك يمينه أن يضربه فكفارته تركه ، ومع الكفارة حسنة .

قال أبو الفتح<sup>(٤)</sup> :

بَطَرْتُمْ فَطَرْتُمْ وَالْعَصَا زَجَرْتُمْ مِنْ عَصَى      وَتَقْوَيْمُ عَبْدِ الْهُونِ بِالْهُونِ رَادِعُ

(١) في ١ : الغير .

(٢) في ١ : حيث يراك الناس .

(٣) ساقطة من ١ .

(٤) في ٢ : ابنة الفتح ، وأبو الفتح هذا هو علي بن محمد بن الحسين العميد ، وزير شاعر ، كان يلقب  
بذي الكفايتين ، تولى الوزارة بعد أبيه ( ابن العميد ) لركن الدولة البويهى بالرى ونواحيها سنة ٣٦٠ هـ ،  
واستمر إلى أيام مؤيد الدولة حتى قبض عليه وقتله سنة ٣٦٦ هـ . انظر الأعلام وهامشه ١٤٣/٥ ، وانظر البيت  
في التمثيل والمحاضرة ١٢٢ ، يتيمة الدهر ١٩٠/٣ وفيها نافع بدل رادع ، خاص الحاس ١٢٧ .

وقال آخر :

إذا لم يكن في منزل المرء حرّة رأى خلافا فيما تدير الولاة  
فلا يتخذ منهم حرّ قعيدة فهن لعمر الله بئس القمائد<sup>(١)</sup>

قال آخر :

العبد يُزجرُ بالعصا والحرُّ تكفيه الملامه<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

العبد يُقرعُ بالعصا والحرُّ تكفيه الإشارة<sup>(٣)</sup>  
أخذه من قول مالك بن الرّيب :

العبد يُقرعُ بالعصا والحرُّ يكفيه الوعيد<sup>(٤)</sup>

وقال بشار<sup>(٥)</sup>

الحرُّ يُلحى والعصا للعبد<sup>(٦)</sup> وليس للملحف مثل الردّ<sup>(٦)</sup>

(١) البيتان في التمثيل والمحاضرة ٢١٨ ، محاضرات الأباء ٨٧/٢ ، المحاسن والأضداد ٢٥٤ ، وفيهما : ضيعة بدل خلا .

(٢) نسب هذا البيت في الحيوان ٤٨٣/٦ إلى خليفة الأقطم ، ونسب في البيان والتبيين ٣٢/٣ ، وفيات الأعيان ٣٨٩/٥ إلى يزيد بن مفرغ ، وورد في التمثيل والمحاضرة ٢٩٦ بدون نسبة .

(٣) البيت للصّلتان الفهمي انظر البيان ٣٣/٣ ، المؤلف ١٤٥ .

(٤) البيان والتبيين ٣٢/٣ .

(٥) ديوانه ٢٢٤/٢ ، وفيه : يوصى بدل يلحى .

(٦) ساقطة من ج .

كان يقال : الحر حرٌّ وإن مسه الضر ، والعبد عبد ولو مشى على الدر .  
أخذه الشاعر فقال :

وان الحرَّ في الحالات حرٌّ وإن الدُّلَّ يُقَرَّن بالعبيد<sup>(١)</sup>

وقال يزيد الملهبي :

إن العبيد إذا أدلَّتْهُمْ صَالَحُوا على الهوان وإن أكرمتهم فَسَدُوا<sup>(٢)</sup>  
قال المتنبي<sup>(٣)</sup> :

لا تشترِ العبدَ إلا والعصا معه إن العبيدَ لأنجاسٍ منا كيدُ  
وقال آخر :

إذا برم المولى بخدمة عبده تجنَّى له ذنباً<sup>(٤)</sup> وإن لم يكن ذنبُ

(١) التمثيل والمحاضرة ٢٢٤ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٢٢ ، فصل المقال ٣٨٦ وفيه : إن الثَّام بدل العبيد .

(٣) ديوانه ٤٣٤ .

(٤) و ١ : قدم له ذنباً .



## باب الذكر والثناء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن تعلموا خياركم من شراركم » ؟  
قالوا : بيم ذا يا رسول الله ؟ قال : « بالثناء الحسن والثناء السيئ ، أتم شهداء الله في  
الأرض ، بعضكم على بعض » .

قال عبد الله بن مسعود : عنوان صحيفة الميت ثناء الناس عليه .

وروى ذلك عن ابن عمر أيضا .

قال كعب الأحبار : إذا أحببتكم أن تعلموا ما للعبد عند ربه <sup>(١)</sup> فانظروا ما يتبعه  
من حسن ثناء .

قال مطرف بن الشخير : عنوان كرامة الله لعبده حسن الثناء عليه ، وعنوان  
هوانه سوء الثناء عليه .

قال بعض الحكماء : الناس أحاديث ، فإن استطعت أن تكون أحسنهم  
حديثا فافعل .

ومن ها هنا — والله أعلم — أخذ ابن دريد قوله :

---

(١) في ١ : عند الله .

وإنما المرء حديثٌ بعدهُ فكن حديثًا حسنًا لمن وعَى<sup>(١)</sup>

قال آخر :

أرى الناسَ أهدوثةً فكوني حديثًا حسن<sup>(٢)</sup>

قال آخر :

وكلُّ جديد - يا أميم - إلى البلى وكلُّ امرئٍ يومًا يصير إلى كائنًا<sup>(٣)</sup>

وقد مضى قول حاتم الطائي :

أخافُ مَذَمَّاتِ الأحاديثِ مِنْ بَعْدِي<sup>(٤)</sup>

مات ابنُ الحبيب بن المهلب<sup>(٥)</sup> ، فقدم أخاه يزيد ليصلي عليه ، فقبل له : أتقدمه وأنت أسنُّ منه ؟ قال : إن أخي قد شرفه الناسُ وشاع له فيهم الصيت ، ورَمَتْه العربُ بأبصارها ، فكرهت أن أضعَ منه ما رفعَ الله .

(١) في ١ : وإنما الناس حديث حسن .

(٢) ورد البيت في المتن هكذا :

أرى الناس أهدوثة للزمان فكن فيهم حديثا حسن

وقد زاد الناسخ فيه كلمتين ، وهو ما لم ترد به رواية البيت في المراجع ، انظره في التمثيل والمحاضرة ٨٧ ، منسوبا لعبد الصمد بن العذل . وانظره في السكامل ٢٣٧/١ ، محاضرات الأدباء ١٨٠/١ بدون نسبة .

(٣) البيت في حماسة البحتري ٣٣٢ ، البيان والتبيين ١٦٠/٣ .

(٤) سبق هذا مع أبيات أخرى .

(٥) ابن أبي صفرة ، أحد شجرمان العرب وأشرفهم ، كانت له ولاية كرمان من قبل عبد الملك بن مروان ، وعزل عنها سنة ٨٧ ، ثم صحب أخاه يزيد في أعماله وغر وانه حين خرج بالبصرة على يزيد بن عبد الملك وقتل =

قال رجل من غنى<sup>(١)</sup> :

فإذا بلغتُم أهلَكُم فتحدّثوا      ومن الحديث مهالكٌ وخلودٌ

قال آخر :

فأثنوا علينا لا أباً لأبيكُم      بإحساننا إن الثناء هو الخُلد<sup>(٢)</sup>

قال الأسدي :

فإني أحبُّ الخلدَ لو أستطيعُهُ      وكأخذٍ عندي أن أموتَ ولم أَلَمْ<sup>(٣)</sup>

كان أبو عمرو بن العلاء يتمثل :

وسيبقى الحديث بعدك فانظر      خيرَ أحوثة تكونُ فكُنْها<sup>(٤)</sup>

== معه سنة ١٠٢ هـ (الأعلام ١٧٣/٢ وهامشه) ، أما أخوه يزيد فقد كان أحد رجالات العرب الأجواد الشجعان ، تولى خراسان بعد أبيه سنة ٨٢ فمكث نحو من ست سنين ، ثم عزله عبد الملك برأى الحجاج الذي كان يخشى بأسه ، ولما تم عزله حبسه الحجاج فهرب منه إلى الشام وظل فيها حتى ولاه سليمان بن عبد الملك العراق وخراسان ، فبقى عليها حتى تولى عمر بن عبد العزيز فعزله وحبسه ، ثم استطاع غلامه أن يخرجوه بعد وفاة عمر فسار إلى البصرة وغلب عليها سنة ١٠١ ، إلى أن استطاع مسلمة بن عبد الملك هزيمته وقتله سنة ١٠٢ هـ . انظر : الأعلام ٢٤٦/٩ والمرجع الكثيرة التي أوردها عنه في هامشه .

(١) في ح : الغنوى ، والبيت أنشده الجاحظ كما في الكامل ٢٢٣/١ ، وانظره في الحيوان ٤٧٥/٣ ، وفي أرضكم بدل أهلكم ، ومتألف بدل مهالك ، ورواية عيون الأخبار ١٦١/٣ كما هنا .

(٢) البيت للحارثي كما في الأغاني ٢٧٥/٣ ، وانظر الكامل ٢٢٣/١ . وقال أنشده الجاحظ ، وفيه بأفعالنا بدل إحساننا ، وانظر عيون الأخبار ١٦١/٣ .

(٣) نسب هذا البيت في معجم الشعراء ٣٩٠ إلى مضر بن ربيعة بن لقيط . وانظره بالنسبة التي هنا في البيان والديبين ٢٢٣/١ ، ٢٦٤/٣ . الحيوان ٤٧٥/٣ . محاضرات الأدباء ١٨٠/١ .

(٤) نسب البيت في البيان والديبين ٢٦٤/٣ ، الحيوان ٤٧٥/٣ إلى الحاذرة (قطبة بن أوس) .

قال داود بن جهور ، <sup>(١)</sup> وتنسب إلى منصور ، وليست له وقد رويناها لداود ،  
والله أعلم <sup>(١)</sup> :

إذا أعجبتك طباعُ امرئٍ فكأنه يكن منك ما يعجبك  
فليس على الجودِ والمكرُماتِ حجابٌ إذا جتته يحجبك

قال آخر :

ذكرُ الفتى عمره الباقي وحاجته ما قاتَهُ وفضولُ العيشِ أشغالُ <sup>(٢)</sup>  
قال التهامي <sup>(٣)</sup> :

يَبْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا حَتَّى يُرَى خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ

(١) زيادة من أ ، وقد ورد البيتان في محاضرات الأدباء ١/١٤٩ ، ١٥٠ ملسويين إلى أبي العيناء

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٢/٣٢٠ ، وفيها عمره الآتي ، ما قاتته من فضول الخ .

(٣) هو علي بن محمد بن نهد التهامي ، أبو الحسن ، شاعر مشهور من تهامة ، زار الشام والعراق وولى خطابة الرملة ، ثم رحل إلى مصر متخفياً ، ومعه كتاب من حسان بن مفرج الطائي . أيام استقلاله ببادية فلسطين إلى بني ثرة قبيل عصيانهم بمصر ، فعلمت به حكومة مصر فاعتقل وحبس ، ثم قتل في محبسه سنة ٤١٦ هـ . انظر : وفيات الأعيان ١/١٥٧ ( الأعلام وهاشمه ٥/١٤٥ ، ١٤٦ ) .

بابُ البكاء على ماضى من الأزمان والتلُّف على صالح

الإخوان ، والحنين إلى الأوطان

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر : « فكيف بك يا عبد الله إذا بقيت في حُثالة من الناس قد مَرَجَتْ عهودهم<sup>(١)</sup> وخَفَّتْ أماناتهم ؟ »

قيل لبعض الحكماء : بأى شيء يُعرف وفاء الرجل دون تجربة واختبار ؟ قال : بحنينه إلى أوطانه ،<sup>(٢)</sup> وتلُّفه على ما مضى من زمانه .

روى أبو العلاء زكريا بن يحيى بن خلاد ، عن الأصمعي ، قال : قال أعرابي : إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ودوامَ عهده فانظر إلى حنينه إلى أوطانه<sup>(٣)</sup> وتشوقه إلى إخوانه ، وبكائه على ما مضى من أزمانه .

روى عروة عن عائشة : أنها تمثلت بقول لبيد<sup>(٤)</sup> :

ذهب الذين يُعَاش في أَكْثَانِهِم      وبقيتُ في خَلْفِ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ  
يتعدثون ملالة وخيانةً      ويُعَاب قائلهم وإن لم يَشْغَبِ<sup>(٥)</sup>

---

(١) مرج العهد : لم يف به .

(٢) ساقط من أ .

(٣) ديوانه ٧ .

(٤) يشغب : يهيج الشر ، ورواية الكامل ٧٠/٢ : يتعدثون مجانة وملادة ، وفي البيان ٢٧٠/٢ :

مغالة وخيانة ، وفي أملاية بدل ملالة ، واطر الحيوان ٢٧٥/٥ .

ثم قالت : كيف لو أدرك لبيد زماننا هذا ؟ قال عروة : كيف لو أدركت عائشة زماننا هذا ؟

بلغ ابن عباس قول عائشة : رحم الله لبيداً ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ فقال ابن عباس : رحم الله لبيداً ورحم عائشة ، لقد أصبت باليمن سهما في خزان عاد ، كأطول ما يكون من رماحكم هذه ، مريشٌ مفوق مكتوب عليه :

فهل لي إلى أجدال هندی بذى اللوى      لوى الرمل من قبل المات معاد  
بلادُ بها كنّا ونحن نُجِئُها      إذ الناس ناسٌ والبلادُ بلادُ<sup>(١)</sup>  
(٢) قال أبو العتاهية<sup>(٢)</sup> :

لله أزمنةٌ عَهِدْتُ رِجَالَهَا      في النابات وإنهم لكرامُ  
ماذا أقول لو أفد الزمن الذي<sup>(٤)</sup>      هلك الأرامل فيه والأيتامُ  
زمنٌ هوت أعلامه وتقطعت      فِرَقًا فليس لأهله أعلامُ  
زمنٌ مكاسبٌ أهله مدخولةٌ      جدًّا<sup>(٥)</sup> فُروغُ أصوله الآثامُ

(١) انظر هذا الخبر في العقد الفريد ٣٤٠/٢ ، محاضرات الأدباء ١٦٩/٢ مع اختلاف قليل في الرواية .

(٢) من هنا ساقط من نحو صفحة .

(٣) الأبيات التالية في ديوانه ٢٤٤ .

(٤) رواية الديوان : فلعبرة أخرت للزمن الذي ... الخ

(٥) في الديوان : دخلام

زمن تُجَامَى المَكْرُمَاتِ سَرَائُهُ      حتى كَأَنَّ المَكْرُمَاتِ حَرَامٌ

روينا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دخلت عليه عجوزٌ وهو في بيت عائشة ،  
فأكرمها وقرَّبها ووصلها ، فقالت له عائشة : من هذه العجوز ؟ فقال : « كانت  
تأتينا وتزورنا أيامَ خديجة ، وحفظُ العهد من الإيمان » .

وقال آخر :

ذهبَ الزَّمانُ برهطِ حَسَانِ الأُلَى      كانت مناقبُهُم حديثَ الفُـأبِرِ  
وبقيتُ في خَلْفٍ تحلَّ ضيوفُهُم      منهم بـمـنـزلةِ اللِّثِمِ الغادرِ  
سودُ الوجوهِ لثيمةٌ أحسابهم      فُطَسُ الأنوفِ من الطرازِ الآخِرِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

مضى الذين إذا ما جئتُ أسألهم      قالوا برحبٍ : على العينين والرأسِ  
وقد بقيتُ بأوغادٍ أكابرهم      ليسوا بناسٍ بلى أشباهُ نَسْناسٍ<sup>(٢)</sup>

وقال عتبة الأعور<sup>(٣)</sup> :

ذهب الذين أحبُّهم      وبقيتُ فيمن لا أحبهُ

(١) انظر الصداقة والصديق ١١٤ .

(٢) إلى هنا ينتهي القص من ح . وانظر البيتين في الصداقة والصديق ١١٥ .

(٣) هو : عتبة بن أبي سفيان بن حرب ، ويسمى الأعور لأن عينه فقئت يوم الجمل الذي شهده مع عائشة وكان عتبة عاقلاً فصيحاً مهيباً من فحول بني أمية ، تولى مصر من قبل أخيه معاوية ، فقدمها سنة ٤٣ هـ ، ثم خرج إلى الإسكندرية مرابطاً وتولى بها سنة ٤٤ هـ . انظر : لسب قریش ١٢٥ ، السيرة الحلبية ١٣٨/٢ (الأعلام ٣٦٠/٤) .

إِذَا لَا يَزَالُ كَرِيمٌ قَوٍّ مَرَّ فِيهِمْ كَلْبٌ يَسْبُهُ<sup>(١)</sup>

وقال الحارث بن<sup>(٢)</sup> الوليد :

ذَهَبَ الَّذِينَ إِذَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا هَشُّوا وَقَالُوا مَرْحَبًا بِالمُقْبِلِ  
وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَأَنَّ حَدِيثَهُمْ وَلُغَ الكِلَابِ تَهَارَشَتْ فِي مِنْهَلٍ<sup>(٣)</sup>

وقال الأحموس :

ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبُهُمْ سَلَفًا وَبَقِيْتُ كَالْمَفْقُودِ فِي خَلْفٍ  
مِنْ كُلِّ مَطْوِيٍّ عَلَى حَنْقٍ مُتَصَنِّعٍ يُكْفِي وَلَا يَكْفِي<sup>(٤)</sup>

وقال بشار :

فَسَدَ الزَّمَانُ وَسَادَ فِيهِ الْمُقْرِفُ وَجَرَى مَعَ الطَّرْفِ الْحِمَارُ الْمُوَكَّفُ<sup>(٥)</sup>

كَانَ سَفِيَانُ الثَّوْرِي يَقُولُ : ذَهَبَ النَّاسُ فَلَا مَرْتَعَ وَلَا مَفْزَعَ<sup>(٦)</sup> .

(١) البيتان في الحيوان ٣٠٩/٢ ، وفيه : كريم قومي ... الخ :

(٢) في ح : دعى الوليد ، ولم أستطع العثور له على ترجمة .

(٣) البيتان في الحيوان ٣٠٧/٢ . والولع : حركة لسان الكلب في الإناء حين يشرب .

(٤) البيتان في البيان والتبيين ٢٧٦/٣ ، الحيوان ٨٥/٣ ، وفيها : كالغفور بدل المفقود ، وفي البيان : متصنع بدل متضجع .

(٥) المقرف : الفرس الذي أمه عربية لا أبوه وهو لا يداني الطرف أي الجواد الأصيل ، والموكف : الضعيف . ورواية ح : الفرس بدل الطرف .

(٦) المرتع : المنصب والسعة ، والمفزع : الذي يلجأ إليه عند الفزع والحاجة .



ولعبد الله بن المبارك الفقيه ، <sup>(١)</sup> وتروى لغيره <sup>(٢)</sup> :

ذهب الرجالُ انْتَقَدَى بِفَعَالِهِمْ      والمنكرون لكلِّ أمرٍ مُنْكَرِ  
وبقيتُ في خلفٍ يُزَيِّنُ بعضهم      بعضاً ليأخذ مُعَوِّزٌ من مُعَوِّزٍ <sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup> ركبوا ثَنِيَّاتِ الطَّرِيقِ فَأَصْبَحُوا      متكِّبِينَ عن الطَّرِيقِ الْأَكْبَرِ  
ما أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ حِينَ يَسُوقُهَا      قَدَرٌ وَأَبْعَدُهَا إِذَا لَمْ تُقَدَّرِ  
الْعِلْمُ زِينٌ لِلرِّجَالِ مَرُوءَةٌ      والعلمُ أَنْفَعُ من كَنْزِ الْجَوْهَرِ  
أَخْيَ إِنَّ من الرِّجَالِ بَهِيمَةٌ      في صورة الرجل السميعِ الْمُبْصِرِ  
فَطَرَنَ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي مَالِهِ      وَإِذَا يُصَابُ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ <sup>(٥)</sup>

ولأبي حفص عمرو بن علي بن بحر الفلاس <sup>(٦)</sup> ، <sup>(٧)</sup> وكان أحد أئمة أهل الحديث

الحفاظ الجليلة <sup>(٨)</sup> :

(١) ساقط من أ .

(٢) نسب البيتان في معجم الشعراء ٣٨٣ إلى دعلج الخراساني ، ونسبا في المؤلف ١٦١ إلى الحكم بن عبد الأسد ، والرواية هناك : ذهب الرجال الأكرمون ذوو الحجا . وفي عيون الأخبار ١٢٣/٢ قال أنشدنا ابن الأعرابي ، وانظرهما في محاضرات الأدباء ١٢/٢ ، الصداقة والصدق ١١٥ بدون نسبة ، وورد بعضها في معجم الأدباء ١٤٣/٨ منسوبا إلى الحسن بن عبد الله الأصبهاني المعروف بلكثة ، ثم وردت مرة ثانية في ٣٨/١٢ منسوبة إلى أبي الأسود الدؤلي .

(٣) الأبيات الخمسة ساقطة من ج ، وانظر الأول والثاني منهما في المحاضرات والصداقة بالأرقام السابقة .  
(٤) ورد هذا الاسم في أ : أبو حفص عمرو بن علي بن حفص الفلاس ، وفي ج ، م : عمر بن علي الفلاس ، والصحيح ما أثبتناه ، وأبو حفص : باحث من أهل البصرة سكن بغداد ، ومات بسر من رأى ، وكان من حفاظ الحديث الثقات ، وله مؤلفات فيه وفي التفسير . انظر : تهذيب التهذيب ٨٠/٨ وما بعدها ، الباب ٢/٢٣٠ (الأعلام ٢٥٤/٥) .

(٥) ساقط من ج .

ألا ذهب التكرُّمُ والوفاءُ      وباد رجاله وَبَقِيَ الغشَاءُ  
وَأَسْلَمَنِي الزمانُ إلى رجالٍ      كأمثال الذئابِ لهم عواءُ  
صديقٌ كلما استغنيت عنهم      وأعداءُ إذا نَزَلَ البلاءُ<sup>(١)</sup>

وقال منصور الفقيه :

يا زمانًا أَوْزَتْ الْأَحْـ      رَارَ دَلًّا وَمَهَانَةً  
لستَ عندي بزمانٍ      إنما أنت زَمَانَةٌ  
كيف نرجو منك خيرًا      والعلا فيك مُهَانَةٌ  
أجُنُونًا ما نراه      مِنْكَ يبدو أم حِجَانَةٌ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

كنا مُعَيَّرٌ من يأتى بفاحشةٍ      والناسُ يَرْعَوْنَ حقَّ الدينِ والحسبِ  
فالناسُ قد تركوا التعبيرَ كلهم      لما استوى الناسُ فى الفحشاء والكذبِ

وقال آخر :

ذهب الوفاءُ ذهب أُمسِ الذَّاهِبِ      فالناسُ بين مُجَامِلٍ ومُوَارِبِ

(١) انظر الأبيات مع أخرى فى عيون الأخبار ٢/ ٣٤٥ . وفيه : إذا ذهب بدل ألا، وجهد بدل نزل .

(٢) نسبت الأبيات التالية فى معجم الأدباء ١٩/ ٩ ، خاص المحاسن ١١١ لى أبى الحسن بن لىسكك البصرى ،

والزمانة : العاهة ، والمجانة : عدم المبالاة بقول أو فعل .

وقال آخر :

ذهب التكرم والوفاء من الورى      وتقرّضنا إلا من الأشمارِ  
وفشت خيانات الثقات وغيرهم      حتى اتهمنا رؤية الأبصارِ

ولعبد الله بن عبد العزيز بن ثعلبة اليعقوبى الشذونى :

مضى دهر السّماج فلا سّماخ      ولا يُرجى لدى أحدٍ فلاحُ  
رأيتُ الناسَ قد مُسّخوا كلابا      فليس لديهمُ إلاّ النّباحُ  
وأضحى الظّرف عندهمُ قبيحا      ولا واللهِ إنهمُ القَبّاحُ  
سلامٌ أهلَ إبليسٍ عليكمُ      فإنّ البّين أوشكه الرّواحُ  
نروح فنستريحُ اليومَ منكم      ومن أمثالكم قد يُستراحُ  
إذا ما الحرُّ هانَ بأرضٍ قومٍ      فليس عليه فى هربٍ جُنّاحُ

وقال آخر :

مضى الجودُ والإحسانُ واجتثَّ أصلُهُ      وأُخذ نيرانُ التّدى والمكارمِ  
وصرتُ إلى ضربٍ من الناسِ آخرٍ      يروُنَ العُلا والمجدَ جمعاً<sup>(١)</sup> الدّراهمِ  
كأنهمُ كانوا جميعاً تعافدوا      على اللّؤمِ والإمساكِ فى صلبِ آدمِ

(١) فى ١ : كسب .

كان بلال لما قدم المدينة ينشد تشوقاً إلى مكة ، ويرفع عقيرته<sup>(١)</sup> :

(٣) ألا ليت شعري هل أبيت ليلةً      بوادٍ وحولٍ إذ خسر وجليلٌ  
وهل أرددن يوماً مياه مجنّةٍ      وهل يبدون لي شامةً وطفيل<sup>(٢)</sup>

ولابن ميادة واسمه الرّمّاح<sup>(٣)</sup> :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلةً      بحرّةٍ ليلى حيث رينني أهلي  
بلادٌ بها نيطت على تماثي      وقطعن عني حين أدركني عقلي<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

أحبّ بلاد الله ما بين منبجٍ      إلى وسلمي أن يصوب سحابها  
بلادٌ بها عّق الشباب تماثي      وأول أرض مسّ جلدي تراها<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

أحنُّ إلى دهرٍ مضى بغضارةٍ      إذا العيش رطب والزمان مواتي

(١) انظر البيتين في أمالي القائل ١/٢٤٦ ، الحمد المرید ٥/٢٨٣ ، معجم البلدان مادة مكة .

(٢) في معجم البلدان بفتح ، والإذخر حشيش طيب الرائحة ، والجليل ويسمى أيضاً الثمام نبت يستعمل في بعض علاجات العين ، ومجنّة جبل لبني رثل بتهامة ، وشامة وطفيل جبلان قرب مكة .

(٣) ساقط من أ .

(٤) البيتان في الأغاني ٣/١٠٤ ، زهر الآداب ٣/١٠٣ ، المصون ٢٧ . وفي أ : بوادي الخزامى بدل حرة لبي ، ونيطت : شدت ، والتماثي : ما يعلق على الصبيان من الأحجية لحفظهم من العين ونحوها .

(٥) نسب البيتان في عبون الأخبار ٢/٢٧٦ إلى امرأة من طيء ، وانظر زهر الآداب ٣/١٠٠ ، أمالي القائل ١/٨٣ ، الكامل ١/٤٠٦ ، فهناك اختلاف يسير في الرواية ، ومنعج واد يصب في الدهناء وهي أرض =

وَأَبْكَى زَمَانًا صَالِحًا قَدْ فَقَدْتُهُ      يَقْطَعُ قَلْبِي ذِكْرُهُ حَسَرَاتِ  
تَمَطَّى عَلَيْنَا الدَّهْرُ فِي مَتْنِ قَوْسِهِ      فَفَرَّقْنَا مِنْهُ بَنَابِلَ شَتَاتِ  
وَقَالَ مُتَّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ (١) :

وَكُنَّا كَبْنَدُمَانِي جُذَيْمَةَ حِقْبَةً      مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنِي يَتَصَدَّعَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا      لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا  
وَقَالَ آخَرُ :

خَمْسُونَ عَامًا تَوَلَّتْ فِي تَصَرُّفِهَا      عُسْرٌ وَيُسْرٌ عَلَى الْحَالَيْنِ أَشْهُدُهُ  
لَمْ أَبْكِ مِنْ زَمَنِ صَعْبٍ لَشِدَّتِهِ      إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَيْهِ حِينَ أَفْقَدُهُ  
وَمَا جَزَعْتُ عَلَى مَيْتٍ فَجَعْتُ بِهِ      إِلَّا ظَلَمْتُ لِسْتِرِ الْقَبْرِ أَحْسَدُهُ  
وَمَا ذَمَمْتُ زَمَانًا فِي تَقْلِبِهِ      إِلَّا وَفِي زَمَنِي قَدِ صَرْتُ أَحْمَدُهُ

وَلَأَبْنَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْعَطْوَى ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَطِيَّةٍ :

سَأَلْتُ عَنْ سَبَبِ الْإِقْتَارِ وَالْعَدَمِ      وَعَنْ زَوَالِ النَّدَى فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

تلتئم بنجد ، ويروى بدل منعج مشرف ، ويصوب : ينزل ويراق . عرق الشباب تنامي أى شقها والمعنى أننى بلغت سن الشباب بها بعد الصبا .

(١) متمم بن نويرة بن حجرة اليربوعي النخعي ، شاعر كبير من أشراف قومه ، اشتهر في الجاهلية والإسلام ، وأشهر شعره هو ما قاله في أخيه مالك الذي قتل في حروب الردة ، وسكن متمم المدينة في أيام عمر وتوفي بها نحو سنة ٥٣٠ هـ . انظر في ترجمته الأعلام ١٥٥/٦ والمراجع الكثيرة في علماته ، وانظر البيهقي في السكامل ٢/٢٩٦ ، الشعر والشعراء ١٩٣ ، معجم الشعراء ٤٦٦ .

نُودِي<sup>(١)</sup> : دَوَتْ أَنْجَمُ الْإِفْضَالِ وَاشْتَمَلَتْ  
 أَنْعَى إِلَيْكَ مَوَاسَاةَ الصَّدِيقِ وَمَا  
 أَنْعَى إِلَيْكَ خِلَالَ الْفَضْلِ قَاطِبَةً  
 أَيْنَ الْوَفَاءِ الَّذِي قَدْ كَانَتْ يَعْرِفُهُ  
 أَيْنَ الْجَمِيلِ الَّذِي قَدْ كَانَ مُلْتَبَسًا<sup>(٢)</sup>  
 أَيْسِرَ وَأَنْتَ صَدِيقُ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 فَإِنْ وَجَدْتَ صَدِيقًا عِنْدَ نَائِبَةٍ  
 لَمَّا أَنَاخَ عَلَى الدَّهْرِ كُلَّكَ  
 نَادَيْتُ مَا فَعَلَ الْأَحْرَارُ كُلَّهُمْ  
 قَالُوا : حَدَا بِهِمْ رَيْبُ الزَّمَانِ فَسَلْ  
 أُمُّ التَّوَاصِلِ<sup>(٣)</sup> فِي الدُّنْيَا عَلَى عُقْمٍ  
 قَدْ كَانَ يَرْعَى مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالذَّمِّ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا دَارِسُ الْعِلْمِ  
 قَوْمٌ لِقَوْمٍ وَأَيْنَ الْحَفِظِ لِلْحَرَمِ<sup>(٤)</sup>  
 أَهْلَ الْوَفَاءِ وَأَهْلَ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ  
 ثُمَّ ابْلُ سِرَّهُمْ فِي حَالَةِ الْعَدَمِ  
 فَلَسْتَ مِنْ طُرُقَاتِ الْخَيْرِ<sup>(٥)</sup> فِي أُمِّ  
 وَخَانِي كُلُّ ذِي وَدٍّ وَذِي رَحِمٍ  
 أَهْلُ النَّدَى وَالْهَدَى وَالْبُعْدِ فِي الْهَيْمِ  
 أَحَدَاثُهُ عَنْهُمْ تُخْبِرُكَ عَنْ رِمَمٍ<sup>(٦)</sup>

روينا عن عبد الله بن مصعب الزبيري<sup>(٧)</sup> أنه قال : خرجنا إلى الغزو زمن

(١) في ح : نادى .

(٢) في أ : أم القواضل .

(٣) أ : للخدم .

(٤) أ : يلبسه .

(٥) أ : الحزم .

(٦) أ : أمم .

(٧) عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي ، أمير من أهل العدل والورع والشعر والفصاحة ، ولي الإمامة أيام الخليفة المهدي ، ثم ولاة الرشيد المدينة وأضاف إليها اليمن توفي بالرقعة سنة ١٨٤ .

مروان بن محمد حتى إذا كنّا ببعض الطريق أصابنا مطرٌ وابل ، قلنا إلى قصر رفع<sup>(١)</sup> لنا قصرنا إلى فنائه ، إذ خرجت وليدة فقالت : بأبي وأمي ! من أين أنتم ؟ فقلنا : من مكة . فتنفست الصُّعداء ، وأنشأت تقول :

من كان ذا سَكَنٍ بالشَّامِ يَأْلَفُهُ      فَإِنَّ فِي غَيْرِهِ أُمْسَى لِي السَّكَنُ  
وإنّ ذا القصر حَيٌّ مابِه وِطْنِي      لَكِنْ بِمَكَّةِ أُمْسَى الْأَهْلُ وَالْوَطَنُ  
من ذا يسأل عَنَّا أين منزلنا      فَأَلْقُوْا نَافَةَ مَنَّا مِنْ مَنَازِلِ قَرْنِ  
إِذْ نَلْبَسُ الْعَيْشَ صَفْوًا مَا يَكْدُرُهُ      ضِغْنُ الْوُشَاةِ وَلَا يَنْبُونا الزَّمَنُ<sup>(٢)</sup>

قال : فمضينا في غزونا حتى إذا قضينا شأننا وقفنا راجعين ، أخذنا المساء عند ذلك القصر ، فأضافنا صاحبه وأحسن ضيافتنا ، فقلت له : ثمّ حاجة . فقال : وماهي ؟ قلت : وليدة صفتها كذا ، إما أن تبيع وإما أن تهب ، فقال : ما شاء الله كان ، والله لو كانت حية ما مضيت إلّا بها ، ولكنها ماتت منذ أيام تلهفًا على مفارقة من نشأت معه .

روينا من وجوه أن أبا خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج فقيه مكة<sup>(٣)</sup>

(١) ق ١ : وضع .

(٢) الأبيات للحارث بن خالد المخزومي ، انظرها في الأغاني ٣/٣٢٥ ، وانظر البيت الثالث في الكامل ١٧/٢ ، والرواية فيه وفي ١ : من كان يسأل عَنَّا أين منزلنا ، والأقحوانة : موضع قرب مكة .

(٣) كان إمام أهل الحجاز في عصره ، ويمتد أول من صنف التصانيف في العلم بمكة ، وهو رومي الأصل من موالى قریش ، مكى المولد والوفاة ، مات سنة ١٥٠ . انظر تاريخ بغداد ١٠/٤٠٠ ( الأعلام ٣٠٥/٤ ) .

رضى الله عنه ، خرج إلى اليمن إلى معن بن زائدة في دين ركبته ، قال : فلما نزلت عليه  
رحب بي وسهّل ، وقال : ما أقدمك هذه المأدّة ؟ فقلت : دين ركبني لم تف به  
جائزة أمير المؤمنين ؛ فضاقت ذرعي فلم أر له سواك ، فخرجت إليك . فقال : قدمت  
خير مَقدم ، يُتقضى دينك وتنصرف محبوراً إلى وطنك . قال : فأقمت عنده شهوراً  
في أحسن مثوى وأكرم ضيافة ، فإني لخارج من عنده يوماً إذ رأيت الناس يتأهبون  
إلى الحج ، فأدركتني وحشة ، ولم أملك العبرة ، وحنّ نفسي إلى الوطن ، فرجعتُ  
إليه وقد اغرورقت عيناى بالدموع ، فقال لى : مالك ؟ قلت : رأيت الناس في أهبة  
الحج<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> والخروج إلى مكة<sup>(٣)</sup> فذكرتُ أبياتاً لعمر بن أبي ربيعة حملتني على ما ترى .  
قال : وأى أبياتٍ عمر هي ؟ فقلت : قوله<sup>(٤)</sup> :

أهيات من أمة الوهاب منزلاًنا      إذا نزلنا بسيف البحر من عدن  
واحتلّ أهلك أجياداً فليس لنا      إلا التذكر أو حظ من الحزن<sup>(٥)</sup>  
بل مانسبت غداة الخيف<sup>(٥)</sup> موقفها      وموقفي ، وكلانا ثم ذو شجن  
وقولها للثريا وهي باكية      والدمع منها على الخدين ذو سنن<sup>(٦)</sup>

(١) في : يتأهبون للحج .

(٢) ساقط من أ .

(٣) الأبيات في ديوانه ١٢٦/٢ . وانظرها مع القصة في الأغاني ١١١/١ .

(٤) ساقط من ح . وسيف البحر : ساحله . وأجياد : موضع بمكة سمي بذلك لأن بهما حين نزل مكة

ربط فيه جياده ، وقيل غير ذلك ، انظر معجم البلدان ٢١٣/٢

(٥) الخيف : موضع بمعنى .

(٦) ذو سنن : ذو طرائق .



بِاللهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ : ماذا أردتَ بطول المكث في اليمنِ  
 إن كنتَ حاولتَ دُنْيَا أَوْ رَضِيتَ بِهَا فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ

فَقَالَ : أَتَعَزَّمُ عَلَى الرِّحِيلِ وَالرَّجُوعِ إِلَى وَطْنِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : صَحْبَتُكَ  
 السَّلَامَةُ ، وَرُزِقْتَ الْعَافِيَةَ . وَخَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ فَمَا وَصَلْتُ إِلَى مَوْضِعِي ، حَتَّى سَبَقَنِي  
 خَمْسَةَ عَشَرَ بَغْلًا عَلَيْهَا عَصَبُ الْيَمَنِ <sup>(١)</sup> ، وَدَرَاهِمُ ، وَضُرُوبٌ مِنَ الْخَيْرِ ، فَقَصَصْتُ دِينِي  
 وَتَأَثَّلْتُ مِنْهُ كَنْزًا <sup>(٢)</sup> مِمَّا بِيَدِي الْيَوْمَ .

(١) نوع من الغزل اليمني مشهور .

(٢) في ١ : كثيراً .

## باب مدح مناللة<sup>(١)</sup> الهوى وذم اتباله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حُبَّكَ الشئءِ يُعْمَى وَيُصَمَّ » .

قال وهب بن منبّه : العقلُ والهوى يعصطرعان ، فإيهما غلب مال بصاحبه .

قال ابن دُرَيْد :

وَأَفْهَ الْعَقْلِ الْهَوَىٰ فَنَ عَلَا عَلَى هَوَاهُ عَقْلُهُ فَقَدْ نَجَا

قال عمر بن عبد العزيز : أفضل الجهاد جهاد الهوى .

قال بعض الحكماء : من نظر بعين الهوى خاف ، ومن حكم بالهوى جار .

قال سفيان الثوري : أشجع الناس أشدهم من الهوى امتناعاً .

وقال : من المحقرات تنتج الموبقات .

ويقولون : إن هشام بن عبد الملك لم يقل بيت شعر قط إلا هذا :

إذا أنت لم تعصِ الهوى قَادَكَ الهوى إلى بعضِ ما فيه عَمَلُكَ مَقَالُ<sup>(٢)</sup>

---

(١) في ١ : باب ذم معالنة ... الخ .

(٢) انظر البيت في السكامل ٢٣٦/١ ، معاضرات الأدباء ٢٥٤/١ ، وورد في البيان ١٦٩/٣ برواية

مختلفة هي :

إذا ما أطعت النفس مال بك الهوى إلى كل ما فيه عملك مقال ..

(قلت<sup>(١)</sup>) : لو قال :

إلى كلِّ ما فيه عليك مقال<sup>(٢)</sup>

كان أبلغ وأحسن .

قال بعضُ الحكماء : إنما يحتاج اللبيبُ ذو الرأى والتَّجربة إلى المشاورة ليتجرّد له رأيه من هواه .

قال بعضهم : اعص النساء وهواك ، واصنع ما شئت .

قلت<sup>(٣)</sup> : لو قال اعص الهوى لا كتنى .

قيل للمهلب : بم ظفرت ؟ قال : بطاعة الحزم وعصيان الهوى .

قالوا : ما ذكر الله تعالى الهوى في شيء من القرآن<sup>(٤)</sup> إلا ذمه .

قيل لشريح : أحمد الله لما سلمك من الفتن . قال : كيف أصنع بقلبي وهواي ؟

قال بزرجمهر : الهوى غالب ، والقلوب مغلوقة .

قال امتدح بترك الهوى جماعة من الحكماء ، قال الزبير بن عبد المطلب :

(١) في ح : قال أبو عمر .

(٢) ساقط من أ .

(٣) في أ ، ح : قال أبو عمر .

(٤) أ : في كتابه .

وأجتنبُ البوائقَ حيث كانت وأتركُ ما هويتُ لما خشيتُ<sup>(١)</sup>  
 أخبرنا عبد الوارث ، حدثنا قاسم ، حدثنا نصر بن محمد الأسدي الكوفي ،  
 حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي ، حدثنا مُخَلَّد بن حسين ، حدثنا هَاشِم  
 ابن حسان ، عن محمد بن سيرين قال : بيثا عمر بن الخطاب يجوس ذات ليلة إذ سمع  
 امرأة وهي تقول :

هل مِن سبيلٍ إلى خَيْرٍ فَأُشْرَبَهَا أم من سبيلٍ إلى نصرٍ بن حَجَّاجٍ  
 فلما أصبح قال : على بن نصر . فجيء به ، فإذا هو أجمل الناس ، فقال : إنها المدينة  
 فلا تسأكني فيها . فخرج إلى البصرة فنزل على ابن عمِّ له ، هو أمير البصرة ،  
 فبينما هو جالس مع ابن عمه وامراته ، إذ كتب في الأرض : إني لأحبُّك حبًّا لو  
 كان فوقك لأظلك ، ولو كان تحتك لأقلَّك . فقراءته وكتبت تحته : وأنا . وكان  
 الأمير لا يقرأ ، فعلم أنه جوابُ كلام ، فأكفأ عليه إناءً وقام وبعث إلى من  
 يقرأه ، فبلغ ذلك نصرًا ، فلم يجيء إليه ، ومرض حتى سلَّ وصار شبه الفرخ ، فأخبر  
 الأمير بذلك ، فقال : اذهبي إليه ، فأبت ، فقال : عزمْتُ عليكِ إلَّا ذهبتِ إليه  
 وأسندتهِ إلى صدرك وأطعمته .

قال : فلما أتت الباب قيل له : هذه فلانة . فكأنه انتعش شيئًا ، فصعدت

(١) انظره في عيون الأخبار ٦٦/٢ .

إليه وأسندته إلى صدرها وأطعمته ، فأفاق ، فخرج من البصرة واستحيا من ابن عمه فلم يلقه بعدها .

تال إبراهيم بن عثمان :<sup>(١)</sup> الأمير مجاشع بن مسعود السلمي ، وامرأته الخضراء<sup>(٢)</sup>

(١) قال إبراهيم بن عثمان<sup>(١)</sup> : وأخبرني محمد بن كثير ، أن نصر بن حجاج كتب إلى عمر رضى الله عنه :

لَعَمْرِي لئن سَيَّرْتَنِي وَحَرَمْتَنِي      وما جئْتُ ذَنْبًا إِنِّ ذَا الْحَرَامِ<sup>(٢)</sup>  
ومالي ذنبٌ غيرَ ظنٍّ ظننتُهُ      وفي بعضِ تصديقِ الظنونِ أَثَامُ  
أَنَّ غَنَّتِ الذَّلْفَاءُ يَوْمًا بِمُنْيَةٍ      وبعضُ أُمَانِي النساءِ غَرَامُ  
ظننتَ بِي الأمرَ الذي لو أَتَيْتُهُ      لما كان لي في الصَّالحينِ مقامُ<sup>(٣)</sup>

(١) ساقط من ١ ، هذا وقد ذكر في الأغاني ١٩ / ١٤٣ أن اسم امرأة الأمير هو شميلة بنت جنادة بن أبي أهرم الزهرانية ، وفي هامش عيون الأخبار ٤ / ٢٤ أورد ماجاء في تاج العروس مادة شمل من أن اسمها هو شميلة بنت أبي أزيهر الدوسي زوج مجاشع بن مسعود السلمي أمير البصرة ، وقال وفي تزيين الأسواق لداود الأنطاكي أنها شميلة بنت أبي حياء بن أبي بهر ، وكانت مع أجمل النساء وعلى أى حال فقد انفقت الروايات على أن اسمها شميلة فلعل ما ذكره المؤلف من أنها الخضراء هو لقب لها . وبهذه المناسبة فقد وردت هذه القصة في المراجع السابقة وفي المحاسن والأضداد ١٨٩ بما لا يخرج في مضمونه عن هنا ، وأوردها ابن أبي الحديد في نهج البلاغة ٣ / ١٥٢ بفضل تفصيل إلى حد أنه تتبع حياة نصر ، وذكر له قصصا غرامية أخرى ، ويبدو أن الجزء الأول من القصة هو ما قد حدث فعلا ، أى حادث الذي وما سبقه ، أما الجزء الثاني وأبيات نصر التي كتبها إلى عمر فمشكوك فيها وقد قال ابن قتيبة عن الأبيات في العيون : أحسب هذا الشعر مصنوعا .

(٢) في العيون : لعمري إن . وفي اصيرتني .

(٣) في العيون : ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء ومالي في اللدى كلام

وَيَمْنَعُنِي مِمَّا تَمَنَّتْ حَفِيزَتِي      وَأَبَاءُ صِدْقٍ صَالِحُونَ كَرَامٌ<sup>(١)</sup>  
وَيَمْنَعُهَا مِمَّا تَمَنَّتْ صَلَاتُهَا      وَيَتُّ لَهَا فِي قَوْمِهَا وَصِيَامٌ<sup>(٢)</sup>  
فَهَاتَانِ حَالَانَا فَهَلْ أَنْتِ رَاجِعِي      فَقَدْ جُبَّ مِنْنِي غَارِبٌ وَسَنَامٌ<sup>(٣)</sup>

قال بعض الحكماء : الهوى عدو العقل ، فإذا عرض لك أمران ولم يحضرك من  
تشاوره فاجتنب أقربهما إلى هواك .

ومما ينسب إلى الشافعي ، وأظنه لسهل الوراق :

إِذَا حَارَ ذَهْنُكَ فِي مَعْنِينَ      وَأَعْيَاكَ حَيْثُ الْهَوَى<sup>(٤)</sup> وَالصَّوَابُ  
فَدَعْ مَا هَوَيْتَ فَإِنَّ الْهَوَى      يَقُودُ النُّفُوسَ إِلَى مَا يَعَابُ

قال غيره : اغتشم من الخير ما عجلت ، ومن الهوى ما سوفت .

كان يقال : إذا غلب عليك عقلك فهو لك ، وإن غلب عليك هواك فهو  
لعدوك .

قال عمر لمعاوية : من أصبر الناس ؟ قال : من كان رأيه رادًا لهواه .

(١) في العيون : تسكرمي بدل حفيظتي ، وسالفون بدل صالحون .

(٢) رواية العيون : خباؤها وحالها مع عفة .

(٣) رواية العيون : وقد خف مني كاهن وسنام .

(٤) في ١ : الهدي .

قال أعرابي : ما أشدَّ جولة الرأى عند الهوى ، وأشدَّ فطام النفس عند الصبر .

قال نفطويه :

إِنَّ الْمَرَأِيَّ لَا تَرِيهِ      لَكَ خِدُوشَ وَجْهِكَ فِي صَدَاهَا  
وَكَذَاكَ نَفْسُكَ لَا تَرِيهِ      لَكَ عِيُوبَ نَفْسِكَ فِي هَوَاهَا<sup>(١)</sup>

وعن نفطويه ، قال : تضيف صديق<sup>(٢)</sup> إلى من أهل الأدب إلى امرأة من أهل البصرة ، فتعرض لها ، فقالت : أيها الرجل ! مالك حظ في غيرة الرجال على الحرم ، فيكون ذلك زاجراً لك عن التعرض لحرم غيرك ، إن لم يكن لك ناه من دين ؟ أما علمت أن الأمور إلى أواخرها تؤول إلى أوائلها ، وإن من عود نفسه الرّفث والخنا كان كمن اتخذ المزابل مجلساً ، وقلما مجن<sup>(٣)</sup> رجل إلا هلك .

قال الشاعر :

الْحُبُّ زُورٌ وَالْهَوَى بَاطِلٌ      وَالْقَلْبُ مَا أَجْرِيَّتُهُ يَجْرِي  
وَتَرَكْتُ مَا تَهْوَى يَسِيرٌ إِذَا      أَعْمَلْتُ فِيهِ سَمَةَ الطَّسْدِرِ

وقال منصور النمرى :

(١) نسب البيتان إلى منصور الفقيه في : محاضرات الأدباء ٧/١ ، وصل المقال ٢٤٤ ، التنزيل والمحاصرة

وإنَّ امرئاً أودى الغرام<sup>(١)</sup> بلبه لعيان من ثوب الفلاح سليل<sup>٢</sup>

قال آخر :

عينُ المحبِّ كليلةٍ عن عيبِ كلِّ فتى يود

قال عمر بن أبي ربيعة :

حَسَنٌ في كُلِّ عينٍ من تود<sup>(٢)</sup>

وقال رَوْحُ أبو هَمَّام<sup>(٣)</sup> :

وعينُ السُّخْطِ تبصرُ كلَّ عيبٍ وعينُ أخى الرِّضا عن ذاك تَعْمَى

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

فَعَيْنُ الرِّضَا عن كلِّ عيبٍ كليلةٍ ولكنَّ عينُ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا

قال أبو العتاهية :

والمرءُ يَعْمَى عَمَّنْ يَحِبُّ فَإِنْ أَقْصَرَ عن بعضِ ما بِهِ أَبْصَرَ<sup>(٥)</sup>

(١) في : أودى المرام ، وفي ح : أزرى المدام .

(٢) عجز بيت ، وصدرة .

فتضاحكن وقد قلن لها . انظر ديوانه ٤٥/١

(٣) انظر البيت في لحيوان ٤٨٨/٣ ، واسم الشاعر هناك : روح بن عبد الأعلى أبو همام ، ولم أعر له على ترجمة .

(٤) لم يرد هذا البيت في الديوان المطبوع .



## بابُ معنى عِشْقِ النِّسَاءِ والهوى فيهن

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ما رأيتُ من ناقصاتِ عقلٍ ودينٍ ،  
أَسْلَبَ لِعَقولِ ذَوِي الألبابِ مِنْكُن » .

سُئِلَ بعضُ الحكماءِ عن العِشْقِ ، فقال : شغلُ قلبٍ فارغٍ .

وجد في صحيفةٍ لبعضِ أهلِ الهند : العِشْقُ ارتياحُ جُعلٍ في الروحِ ، وهو معنى  
تنتجِه النجومُ بِطارِحِ شعاعِها ، وتولد الطوالعُ بِوصلةِ أشكالِها ، وتقبله النفوسُ  
بَلطِيفِ خواطرِها ، وهو بعدُ جلاءٌ للقلوبِ ، وصَيْقِلٌ للأذهانِ ما لم يُفْرَطْ ، فإن  
أفْرَطَ عادَسَ قاتِلًا ، ومَرَضًا مُنْهَكًا ، لا تنفدُ فيه الآراءُ ، ولا تنجعُ فيه الحيلُ ،  
العلاجُ منه زيادةٌ فيه .

حضر عند المأمون يومًا يحيى بن أكرمٍ ، وثمّامة بن أشرسَ ، فقال المأمون  
ليحيى : خبرني عن حدِّ العِشْقِ فقال : يا أمير المؤمنين ! سوانحُ تسنحُ للعاشقِ  
يؤثرها ويهيم بها تسمى عشقا . فقال ثمّامة : اسكت يا يحيى ، فإنما عليك أن تجيب  
في مسألة من الفقه ، وهذه صناعتنا . فقال المأمون : أجب يا ثمّامة . فقال : يا أمير  
المؤمنين ! إذا تقادحت جواهر النفوسِ المتقاطعة بِوصلِ المشاكلة أثبت<sup>(١)</sup> لمح

---

(١) في ح : أثبتت .

نورٍ ساطع تستضيء به بواطن<sup>(١)</sup> العقل فتتهز لإشراقه طبائع الحياة ، ويتصور من ذلك اللمع نور حاضر<sup>(٢)</sup> بالنفس متصل بجوهرها فيسمى عشقا<sup>(٣)</sup> .

وصف أعرابي عاشقا ، فقال : كان يستر عيناً قد درّت ما فيها ، ويحنو على كبد قد أعتت مداوئها<sup>(٤)</sup> .

ذكر رجل أيام شبابه وامرأة كان يهواها ، فقال : ذلك هوّى شربته النفس أيام شبابه ، فاستخفت بالعاذلات<sup>(٥)</sup> وعتابها .

وصف بعض الحكماء الهوى الذى هو عشق للنساء ، فقال : بطن فرق ، وظاهر فككف ، وامتنع وصفه عن اللسان فهو بين السحر والجنون ، لطيف المسلك والكمون .

وقال بعض الأدباء : الهوى جليس ممتع ، وأليف مؤنس وصاحب مملك ، مسالكة لطيفة ، ومذاهبه متضادة وأحكامه سائرة<sup>(٦)</sup> ، ملك الأبدان وأرواحها ، والقلوب وخواطرها ، والعيون ونواظرها ، والمقول وآراءها ، وأعطى عنان

(١) ح : نواظر .

(٢) ح : ويتصور من ذلك اللمع نور خاطر ... الخ .

(٣) انظر هذا الخبر مع اختلاف قليل في الألفاظ في العقد المفريد ٣١٧/٢ ، وفيه : أن المأمون سأل عبد الله بن طاهر ذا الرياستين عن الحب فقال ... الخ

(٤) في ١ : مداوئها .

(٥) ح : بالنزلات .

(٦) ١ : جائرة .

طاعتها<sup>(١)</sup> ، وقادَ نصرفها ، تواری الأَبصارَ مَدْخُلُهُ ، وَغَمَضَ فِي الْقُلُوبِ مَسْلَكُهُ .

قال عباس بن الأحنف ، فيما أنشده إسحاق الموصلي له .

فلو كان لي قلبانِ عشتُ بواحدٍ      وَخَلَّيْتُ قَلْبًا فِي هَوَاكَ يَمْدُبُ  
ولكننا أحيًا بقلبٍ مُرَوِّعٍ      فلا العيشُ يصفو لي ولا الموتُ يَقْرُبُ  
تعلمتُ ألوانَ الرِّضا خوفَ سُخْطِهَا      وَعَلَّمَهَا حُبِّي لَهَا كَيْفَ تَغْضَبُ  
ولي ألفُ وجهٍ قد عرفتُ مكانَهُ      ولكنْ بلا قلبٍ إلى أين أذهبُ<sup>(٢)</sup>

والصِّمَّةُ<sup>(٣)</sup> القَشِيرِي :

لَعَمْرِي لَئِنْ كُنْتُمْ عَلَى النَّأْيِ وَالنِّغَى      بَكُمْ مِثْلُ مَا بِي إِنْ كُمْ لَصَدِيقُ  
إِذَا زَفَرَاتُ الْحُبِّ صَعَّدَنَ فِي الْحَشَى      رُدِدْتَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهِنْ طَرِيقُ<sup>(٤)</sup>

للعباس بن الأحنف<sup>(٥)</sup> :

أَرَى الطَّرِيقَ قَرِيبًا حِينَ أُسْلِكُهُ      إِلَى الْحَبِيبِ بَعِيدًا حِينَ أَنْصَرِفُ

(١) ١ : زمام أعنتها .

(٢) ديوانه ١٦ .

(٣) ساقط من ١ : والصمة القشيري هو الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة القشيري ، شاعر غزل ، بدوي ، من شعراء العصر الأموي ، ومن العشاق المتيمين ، كان يسكن بادية العراق وانتقل إلى الشام بعد فشله في الزواج بمحبوبته ، ثم خرج غازيا يريد بلاد الديلم فمات بطبرستان نحو سنة ٩٥ هـ . انظر الأغاني ١٢٦/٥ طبعة الساسي ، خزانة البغدادي ٤٦٤/١ ( الأعلام ٣٠٠/٣ ) .

(٤) انظر البيهقي في أمالي القالي ٢٨/١ ، محاضرات الأدباء ٣٧/٢ ، ورواية الأمالي : كرر فلم يفتق ، ورواية المحاضرات : رددن ولم يوجد لهِنْ . وفي ١ : يهيج بدل يفتح .

(٥) ديوانه ١٥٢ .

أنشدنا أبو القاسم محمد بن نصر الكاتب رحمه الله لنفسه في معنى بيت  
عباس هذا :

أمرُ نَشِيطًا إِذَا زُرْتُكُمْ وَأَرْجِعُ كَسْلَانًا لَا أَنْشَطُ  
وَسِيرُ الْمَطِيَّةِ مَا كَدَّنِي وَلَكِنْ هَوَى لَكُمْ مُفْرِطُ

وقال العباس بن الأحنف<sup>(١)</sup> :

يَقْرُبُ الشَّوْقُ دَارًا وَهِيَ نَازِحَةٌ مِنْ عَالَجِ الشَّوْقِ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا

وله<sup>(٢)</sup> :

مُتُّ عَلَى مَنْ غَبْتَ عَنْهُ أَسَفًا لَسْتُ مِنْهُمْ بِمَصِيبٍ خَلْفًا  
لَنْ تَرَى قَرَّةَ عَيْنٍ أَبَدًا أَوْ تَرَى نَحْوَهُمْ مَنْصَرَفًا  
قُلْتُ لَمَّا شَفَّنِي وَجَدِي بِهِمْ : حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَا بِي وَكَفَى  
بَيْنَ الدَّمْعِ لِمَنْ يُبْصِرُنِي مَا تَضَمَّنْتُ إِذَا مَا ذَرَفَا

ولمحمد اليزيدي :

أَتَيْتُكَ حَائِذَا بِكَ مِنْ لَكَ لَمَّا ضَاقَتِ الْحِيلُ

(١) ديوان ٢٧٤

(٢) الديوان ١٤٠

وصيّرنى هواك وبى      لحنى يُضربُ المشلُ  
فإن سامت لكم نفسى      فما لاقيته جَلَلٌ<sup>(١)</sup>  
وإن قتلَ الهوى رجلاً      فإننى ذلك الرجلُ

كتب المهدى إلى الخيزران وهو بمكة :

نحنُ فى أفضل السُرور ولسكن      لبس إلا بكم يتم السُرورُ  
عيبُ ما نحن فيه يا أهل وُدّى      أنكم غبتم ونحن حضورُ  
فأجدوا المسيرَ ، بل إن قدرتم      أن تطيروا مع الرياحِ فطيروا<sup>(٢)</sup>

فأجابته :

قد أتانا الذى وصفتَ من الشو      ق فكدنا . وما فعلنا نَطِيرُ  
ليت أنَّ الرياحَ كن يودّيه      نَ إليكم ما قد يحنُّ الضميرُ  
لم أزل صَبَّةً فإن كنت بعدى      فى سُرورٍ فدام ذاك السُرورُ

قال بعضُ الأدباء : ما أشدَّ جولة الرأى عند الهوى وفطام النفس عند الصِّبا<sup>(٣)</sup> ،  
لقد تصدعت كبدى للمحبِّين ، لوم العاذلين قرطة فى آذانهم ، ونيران متأججة

(١) فى ح : جدل ، والجلال : الهين الحفير ، ويطلق أيضا على العظيم ، صد .

(٢) انظر الأبيات فى محاضرات الأدباء ١/ ٣٠٧ .

(٣) فى أ : الصبر .

في أبدانهم ، لهم دموع غزيرة على المغائى ، كغروب السَّوَانِي<sup>(١)</sup> ، وأنشد :

نسقى الله أطلالاً لليلى وشققت  
عليهن من غمر الغمام جُيُوبُ  
فما تقشعرُّ الأرضُ إن نزلتُ بها      ولكنها تُزهِى بها وتطيبُ

وقال آخر :

وقال أناسٌ : لا يضيرُكُ نأْيُها      بلى كلُّ ما شَفَّ النفوسَ يضيرُها  
أليس يضيرُ العينُ أن تكثُرَ البكا      ويُمْنَعُ منها نومُها ومُرورها<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

فلو أن شَرَّقَ الشَّمْسُ بينى وبينها      وأهلى وراءَ الشمسِ حيثُ تغيبُ  
لحاولتُ قَطَعَ الأرضِ بينى وبينها      وقال الهوى لى : إنه لقريبُ

وقال الصَّمدُ بن عبد الله القشيري :

إذا ما أَتَتْنَا الرِّيحُ من نحو أرضكم      أَتِينَا بريّاً كم فطاب هُبُوبُها  
أَتِينَا بريحِ المسك خالط عَسْبِراً      وريحِ الخُزَامَى باكرتها جُنُوبُها<sup>(٣)</sup>

(١) السَّوَانِي جمع سانية ، وهى الدلو العظيمة ، وغروبها ماؤها . وتشبه العين بالسانية عندما تفيض منها الدموع .

(٢) البيتان فى حسانة أبى تمام ١٢٦/٢ ، أمالى القائل ٨٨/١ منسوبين لنوّه بن الحمير ، وانظر المحاسن والأضداد ١٢٥ ، ورواية ١ : يضير النفس بدل العين .

(٣) البيتان فى الأغاني ١١٥/٤ .

وقال آخر :

صافَ قلبي الهوى فأكثر سهوى      وجوى الحب مُنْطِعَ كلِّ حُلُو  
لو علّا بعضُ ما علاني ثبيراً<sup>(١)</sup>      ظلّ ضِعْفاً ثبيرُ من ذاك يهوى  
من يكن من هوى الغواني حُلُوا      يا ثقاتي فإني غيرُ حُلُو

<sup>(٢)</sup> قال العباس بن الأحنف :

جرى السَّيْلُ فاستبكراني السَّيْلُ إذ جرى      وفاضتْ له من مُقْلتي غُرُوبُ  
وما ذاك إلا أن تيقنتُ أنني      أمرُّ بوادٍ أنتِ منه قريبُ  
يكون أجاباً قبلكم فإذا انتهى      إليكم تلقى طيِّبكم فيطيبُ  
أيّا ساكني شرقاً دجلة كلُّكم      إلى القلبِ من أجل الحبيب حبيبُ<sup>(٣)</sup>

قال بعضهم : لو لم يكن في العشق إلا أنه يشجع قلب<sup>(٤)</sup> الجبان ، ويسخى كف  
البخيل ، ويصنّى ذهن النغي ، ويبعث حزم العاقل ، ويخضع له عزُّ الملوك ، وتصرَّعُ  
له صولة الشجاع ، وينقادُ له كلُّ ممتنع ، لكفى به شرفاً .

قال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول : إذا ترنمت هتوف الضحى<sup>(٤)</sup> على الفصون،

(١) اسم يطلق على عدة جبال خارج مكة .

(٢) ساقط من ج ، وانظر الأبيات في الديوان ١٦ .

(٣) في ١ : القلب .

(٤) في ٢ : هبوب الرياح .

أرسلت الشُّنُون<sup>(١)</sup> مياها إلى العيون ، فمن ذَادَ عينه عن البكا أوث قلبه حزنا .

عشق أبو القمقام بن بحر السقا امرأة موسرة<sup>(٢)</sup> ، فأطمعته في نفسها ، فبعث يستهديها<sup>(٣)</sup> طعاماً ، حتى فعل ذلك غير مرة ، فلما أكثر عليها ، بعثت إليه : رأيت العشق يكون في القلب ويفيض إلى الكبد ، ثم يستبطن الأحشاء ، وحبك لا أراه تجاوز<sup>(٤)</sup> المعدة .

قال أعرابيٌّ من فزارة : عشقت امرأة من طيء ، فكانت تظهر لي مودة ، فوالله ما جرى بيني وبينها شيء من ريبة ، غير أنني رأيت بياض كفها ليلة<sup>(٥)</sup> ، فومضت كفي على كفها ، فقالت : مه ! لا تقسد ماصليح ، فأرفضضت عرقاً من قولها ، فما عدت لثل ذلك .

قال بعضهم : الرجلُ يكتُمُ بُغضَ المرأة أربعين يوماً ، ولا يمكنه أن يكتُم حبها يوماً واحداً ،<sup>(٦)</sup> والمرأة تسكتُ حب الرجل أربعين يوماً<sup>(٦)</sup> ، ولا يمكنها أن

(١) في ١ : الشوق ، والشُّنُون : مجاري الدمع في العين .

(٢) في السكالك ١١/٢ : عشق أبو القمقام بن بحر السقا جارية مدنية ، وقد ورد الخبر هناك بتفصيل أكثر .

(٣) في ح : لسيديها .

(٤) في ١ : وحبك لا يجاوز .

(٥) في ١ : في سواد الليل .

(٦) زيادة يستقيم بها الغرض .



تسكنم بغضه يوما واحدا .

قال يوسف بن هرون<sup>(١)</sup> :

دَقَّتْ مَعَانِي الْحُبِّ عَنْ أَذْهَانِهِمْ      فَتَأَوَّلُوهُمَا<sup>(٢)</sup> أَقْبَحَ التَّأْوِيلِ

وقال كثير :

إِذَا مَا أَرَادَتْ خُلَّةٌ أَنْ تَسْتَمِيلَنَا      أَبَيْنَا وَقُلْنَا الْحَاجِيَّةُ أَوَّلُ<sup>(٣)</sup>

وقال حبيب :

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى      فَصَادَفَ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَا<sup>(٤)</sup>

لعلي بن الجهم :

يَا سَائِلِي مَا الْهَوَى اسْتَمَعَ إِلَى صِفَتِي      الْحُبُّ أَعْظَمُ مِنْ وَصْفِي وَمُقَدَّارِي  
مَاءُ الْمَدَامِعِ نَارُ الشَّوْقِ تَحْدُرُهُ      فَهَلْ سَمِعْتَ بَمَاءٍ قَاضٍ مِنْ نَارٍ<sup>(٥)</sup>

(١) الكندي الرمادي ، شاعر أندلسي عالي الطائفة ، أصله من رمادة من قرى شلب ، مولده ووفاته بقرطبة مدح المنصور بن أبي عامر ، ثم شاعت عنه أشعار في دولة الخليفة ورجالها فسجن ، وظل في السجن مدة طويلة حتى أفرج عنه . توفي سنة ٤٠٣ هـ . انظر بقيمة الدهر ١/٣٤٤ ، والمطرب من أشعار أهل المغرب ٣ ( الأعلام ٩/٣٣٦ ) .

(٢) في ح : فتأولوا .

(٣) البيت في الديوان ٣/٣١ هـ وفيه : تريدنا بدل تستميلنا ، وفي معاضرات الأدباء ٢/٢٢ : إذا واسلتنا خلة كى تزيلها ... عرضنا ، وفي العيون ٤/٢٨ : إذا وصلتنا ... كى تزيلنا .

(٤) في ح : فتجكها ، والبيت في الديوان ٣١٢ ، وقد نسب للمجنون في الحيوان ١/٤٠ ، وتسب لابن العثري في العقد الفريد ٥/١٢٢ ، معاضرات الأدباء ٢/٢٢ .

(٥) في أ : تخرجه بدل تحدره ، وانظرهما في ديوانه ٣٢ ،

وقال أبو العتاهية :

أَذَابُ الْهَوَى جِسْمِي وَلَحَى وَقُوتِي      فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرُّوحُ وَالْجَسَدُ النُّضْوُ  
رَأَيْتُ الْهَوَى حَجَرَ الْغَضَا غَيْرَ أَنَّهُ      عَلَى كُلِّ حَالٍ عِنْدَ صَاحِبِهِ حُلُوٌّ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

أُسِرْتُ الذَى بِي وَالذُّمُوعُ تَبُوحُ      وَجِسْمِي سَقِيمٌ وَالْفَوَادُ قَرِيحُ<sup>(٢)</sup>  
وَبَيْنَ ضُلُوعِي لَوْعَةٌ لَمْ أَزَلْ بِهَا      أَذُوبُ اشْتِيَاقًا وَالْفَوَادُ صَحِيحُ

وقال الصَّمَّةُ الْقَشِيرِيُّ :

أَمَّا وَجَلَالِ اللَّهِ لَوْ تَذَكَّرِيَنِي      كَذَكْرِيكِ مَا كَفَفْتُ لِلْعَيْنِ مَذْمَعًا  
فَقَالَتْ : بَلَى وَاللَّهِ ذَكَرًا لَوْ أَنَّهُ      يُصَبُّ عَلَى صُمِّ الصَّفَا لَتَصَدَّعًا<sup>(٣)</sup>

وَأَكْثَرُهُمْ يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> فِي هَذَا الشَّعْرِ قَوْلُهُ<sup>(٥)</sup> :

حَنَنْتَ إِلَى رِيًّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ      مَزَارَكُ<sup>(٥)</sup> مِنْ لَيْلِي وَشَعْبَاكُمَا مَعَا

(١) لم يرد البيتان في ديوانه المطبوع .

(٢) في ١ : جريح .

(٣) هذا البيتان لم يردا ضمن الأبيات التالية في المراجع ، وقد ذكر ابن خلكان في الوفيات ١٣/٥ أن ابن عبد البر وحده هو الذي ذكرهما مع هذه الأبيات في كتابه بهجة المجالس .

(٤) زيادة من ١ ، وانظر الأبيات للصمة في الأغاني ١٦٧/٢ ، حاسة أبي تمام ٥٤/٢ ، ٥٥ ، أمالي

الغالب ١٩١/١ .

(٥) في ٢ : قراوك .

فما حسنٌ أن تأتي الأمر طائعا<sup>(١)</sup> وتجزع أن داهى الصباية أنعمما  
 بكث عيني اليسرى<sup>(٢)</sup> فلما زجرتها عن الجمل بعد الحلم أسبكتا معا  
 وأذكر أيام الحمى ثم أنثني<sup>(٣)</sup> على كبدي من خشية أن تصدعا  
 فليست عشيّات الحمى برواجع إليك<sup>(٤)</sup> ولكن خل عينيك تدمعا  
 ومهم من ينسبها إلى قيس بن ذريح، وللمجنون أيضا تنسب<sup>(٥)</sup>، والأكثر  
 أنها للصمة :

(١) في &gt; : عاشق .

(٢) في الحماسة : حتى وجدته .

(٣) في ١ : عليك .

(٤) وبالإضافة إلى هذا فقد نسبت في وفيات الأعيان ١١٣/٥ لابن الطرية ، ونسبت في المعتمد الفريد ٣٣/٦ لابن العمينة .



# الفهرس

## القسم الأول من كتاب بهجة المجالس لابن عبد البر

صفحة

٣	تصدير .....
٧	مقدمة المحقق .....
٣٥	مقدمة المؤلف .....
٣٩	باب آداب المجالسة وحق المجلس الصالح .....
٥٤	باب حمد اللسان وفضل البيان .....
٦٠	باب ذم العي وحشو الكلام .....
٦٤	باب في اجتناب اللحن ، وتعلم الإعراب ، وذم الغريب في الخطاب .....
٧١	باب اختلاف عبارتهم عن البلاغة .....
٧٣	باب من خطب فأرتج عليه .....
٧٥	باب حمد الصمت وذم المنطق .....
٩٠	باب من مزدوج الكلام .....
٩٤	باب من الأجوبة المسكتة وحسن البديهة .....
١٠٧	باب الأدب .....
١١٥	باب ترويح القلوب وتنبيهها .....
١١٧	باب قولهم في وصف العيش وما تغمناه النفس .....
١٢٨	باب اختلاف الهمم في أنواع المال .....
١٣١	باب التجارة .....

## منهجة

١٣٧	باب الرزق
١٥٢	باب الحرص والأمل
١٦١	باب ذم السؤال وحمد ما جاء عن غير مسألة من النوال
١٧٥	باب انتظار الفرج
١٨٦	باب الحد والجد
١٩٥	باب المال حمداً وذمّاً
٢٠٥	باب جامع القول في الغنى والفقر
٢١٥	باب الدين
٢١٧	باب الاقتصاد والرفق
٢٢١	باب السفر والاعتراب
٢٣٨	باب التحول عن مواطن الذل
٢٤٦	باب التوديع والفراق
٢٥٧	باب الزيارة والعيادة
٢٦٢	باب العيادة أيضاً
٢٦٥	باب الحجاب
٢٧٤	باب المصافحة وتقبيل اليد والضم
٢٨٠	باب الهدية
٢٨٩	باب الجار
٢٩٥	باب الضيف
٣٠٢	باب المعروف
٣١٠	باب الشكر
٣١٧	باب في طلب الحاجات

صفحة	
٣٣١	باب السلطان والسياسة .....
٣٥٣	من الأمثال في السلطان ومحبتة .....
٣٥٥	باب الكتاب والكتابة .....
٣٦١	باب الظلم والجور .....
٣٧٠	باب العفو والتجاوز وكظم الغيظ .....
٣٧٥	باب الغضب .....
٣٧٨	باب الرجاء والخوف .....
٣٨٣	باب العافية والبلاء .....
٣٨٦	باب المرض والطب .....
٣٩٣	باب الطاعة والمعصية .....
٣٩٧	باب الغيبة والنميمة .....
٤٠٦	باب البغى والحسد .....
٤٢٦	باب الظن والزكاة .....
٤٣٠	باب المراء والخسومة والملاحاة .....
٤٣٧	باب الكبر والعجب والتفيه .....
٤٤٩	باب الرأي والمشورة .....
٤٥٨	باب كتمان السر وإفشائه .....
٤٦٦	باب الحرب والشجاعة والجن .....
٤٨٤	باب الاعتذار .....
٤٩٢	باب المواعيد .....
٤٩٨	باب عيون من المدح .....
٥٣٢	باب العقل والحق .....
٥٤٨	باب من أجوبة الحق ومراجعة السخفاء ، وألقاظ النوكى والجهلاء .....
٥٥٦	باب الملح وما به النفس ترتاح من مباح المزاح .....

٥٦٥	باب المزاح إباحة وكراهة
٥٧٢	باب مدح الصدق والأمانة ، وذم الكذب والخيانة
٥٧٩	باب الحق والباطل
٥٨٩	باب الحياء والوقار
٥٩٤	باب حسن الخلق وسوئه
٥٩٨	باب مكارم الأخلاق والسؤدد
٦١٥	باب حمد الحلم وذم السفه
٦٢٣	باب مدح الجود والكرم ، وذم البخل والثرم
٦٤٠	باب المروءة والفتوة
٦٤٨	باب امتحان أخلاق الرجال
٦٦١	باب التودد إلى الناس
٦٦٩	باب الاستيحاء من الناس والفرار منهم
٦٨٤	باب الصديق والعدو
٧٠١	باب جامع متخير في الإخوان
٧٣١	باب الثقلاء والطفيليين
٧٤٣	باب الثبابة
٧٤٩	باب مؤاخاة من ليس على دينك
٧٥٦	باب الولد والوالد
٧٧٤	باب الأقارب والموالي
٧٨٧	باب المملوك والمالك
٧٩١	باب الذكر والثناء
٨٠٨	باب مدح ، غالبية الهوى وذم اتباعه
٨١٥	باب معنى عشق النساء والهوى فيهن



# بَهْجَةُ الْمَجَالِسِ ، وَأَنْسُ الْمَجَالِسِ وَشِذَ الْذَاهِنِ وَالْهَاجِسِ

تأليفُ

الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبي

٣٦٨ - ٤٦٣ هـ

القسم الثاني

تحقيقه

محمد مرسي البخولي

دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة  
لدار الكتب العلميّة  
بيروت - لبنان

الطبعة الثانية  
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

يطلب من :  
دار الكتب العلميّة - بيروت - لبنان / صندوق بريد ١١/٩٤٢٤

## بداية القسم الثانى بتقسيم المحقق



باب في وصف النساء بالحسن والرفقة ، وما يحمّد

من نعمتهن ، ووصف منطقتهم

قال أنس بن مالك : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره في حجة الوداع ، ومعه نساؤه ، وكان له حادٍ يحدو بهنّ يقال له « أنجشة » ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أنجشة ! رفقا رويذا بالقوارير » . يعنى أنهن ضعاف يسرعن إليهن الكسر ، ولا يقبلن<sup>(١)</sup> الجبر .

ذكر أعرابي امرأة ، فقال : كاد الغزال يكونها لولا ماتم فيها<sup>(٢)</sup> ونقص منه . وصف أعرابي النساء ، فقال : ظمائن في سوافهن طول ، غير قبيحات العطول<sup>(٣)</sup> ، إذا مشين أسبلن الذبول ، وإذا ركنن أثقلن الحمل .

كتب الحجاج بن يوسف إلى محمد أخيه ، وهو أمير على اليمن : أن اخطب على ابني امرأة حسناء من بعيد ، مليحة من قريب ، شريفة في قومها ، ذليلة في نفسها ، أمة لبعلمها . فكتب إليه : قد أصبتها لك ، وهي خولة بنت مسمع ، على عظم نديتها . فكتب إليه : إن المرأة لا تحسن صدرها حتى يعظم نديها .

---

(١) ق ١ : يعلمان .

(٢) ١ : لولا ما كثر منها .

(٣) الطنائن جمع طينة وهي المرأة في اليهودج ، والسالفة مقدمة العنى ، والمطول الأعناق المالاة من الملى .

قال المهلب : عليكم من بنات خراسان بمن عظمت هامتها ، وطالت قلمتها .

قال محمد بن حسين : عليكم بدوات الأعجاز فإنهن أنجب<sup>(١)</sup> .

كان يقال : إذا طال ساعد المرأة وعنقها وساقها لم يُشك أنها تنجب .

قيل لأعرابي : أي النساء أفضل ؟ قال : الطويلة السالفة ، الرقيقة الرادفة .

العزيزة في قومها ، الذليلة في نفسها ، التي في حجرها غلام ، وفي بطنها غلام ، ولها في الثمان غلام .

وصف علي بن أبي طالب رضي الله عنه امرأة ، فقال : تُدْفِي الضَّجِيع ، وتَرَوِي الرَضِيع . يعني بعظم ثديها .

قال ابن شبرمة : سمعت محمد بن سيرين يقول : ما رأيتُ على رجل لباساً أزينَ من فصاحة ، ولا رأيت لباساً<sup>(٢)</sup> على امرأة أزينَ من شحم .

كان يقال : لو قيل للشحم أين تذهب ؟ لقال : أقوم العوج .

وقال مُعْتَمِدُ بن الزبير : المرأةُ فرشٌ فاستوثرُوا .

كان يقال : من تزوج امرأةً فليستجد<sup>(٣)</sup> شعرها ، فإن الشعر أحد الوجهين .

(١) ن ج : أنجب .

(٢) سالطة من أ .

(٣) ن أ : فليستجد .

كان يقال : النساء كُعب فتخيرا .

من الأمثال السائرة : لن تعدم الحسناء ذاماً .

وقالوا : عقل المرأة في جمالها ، وجمال الرجل في عقله .

وصف رجل امرأة فقال : كأن عينيها السقم لمن رآها ، وكلامها البر لمن نأجاها .

قال أشهب بن عبد العزيز . سئل مالك بن أنس : أيسلم الرجل على المرأة ؟ فقال : أما المتجالة<sup>(١)</sup> فلا بأس ، وأما التي<sup>(٢)</sup> كلامها أشهى من الرطب فلا .

وقال سحنون : سمعت أشهب يقول : المكيات أخنت النساء ، والمدنيات أغنج النساء .

وشبه الأخطل كلام امرأة بعقدٍ اتقطع فتحدّر لؤلؤه ، فقال :

قد تكون بها سلمى تُحدّثني      تساقط الحلي حاجاتي وأسراري<sup>(٣)</sup>

وقال القطامي<sup>(٤)</sup> :

فهن ينبذن من قولٍ يُصين به      مواقع الماء من ذى الغلة الصادي

(١) المتجالة : الكبيرة السن .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) البيت في الديوان ٥٥/١ ، وفيه ولى العيون ٨٧/٤ : تكلمى بدل تحدّثى .

(٤) ديوانه ١٢ .

وقال الراعي<sup>(١)</sup> :

لَهْنٌ حَدِيثٌ فَاتَرْتَهُ يَتْرُكُ الْفَتَى      خَفُوقَ الْحَشَا مُسْتَهْلَكَ اللَّبِّ طَامِعاً

وقال أعرابي :

وَحَدِيثُهَا كَالْقَطْرِ يَسْمَعُهُ      رَاعِي سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْباً  
فَأَصَاحُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا      وَيَقُولُ مِنْ فَرَجٍ هِيَ رِبًّا<sup>(٢)</sup>

وفي رواية أخرى :

فَأَصَاحُ مُسْتَمِعاً لِدَرْيَا

وقال جرّانُ العود<sup>(٣)</sup> :

حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ اللَّحْمَ يَصْلِي بِحَرْه      غَرِيضاً أَتَى أَصْحَابَهُ وَهُوَ مُنْضَجٌ

(١) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل ، المعروف بالراعي العمري ، من فحول شعراء عصر بني أمية ، ولقب بالراعي لسكّنة وصفه الإبل ، عاصر جريراً والفرزدق ، وكان يوصل الفرزدق فبهاء حرير هجاء مرا ، مات سنة ٩٠ هـ . انظر : الأغاني ١٦٨/٢٠ ، الشعر والشعراء ١٥٦ ( الأعلام ٣٤٠/٤ ) ، وانظر هامشه .

(٢) البيان في أمالي القالي ٨٤/١ ، عيون الأخبار ٨٢/٤ ، ومهما : كالغيث بدل القطر ، و١٠٩ : يرى خيراً بدل يكون حياً .

(٣) اسمه عامر بن الحارث العمري ، شاعر وصاف ، أدرك الإسلام وسمع القرآن ، واقتبس منه كلمات في شعره ومعنى جرّان العود : مقدم عن البعير المسن ، وكان يلقب نفسه به في شعره . انظر : الباب ٢١٨/١ ، الشعر والشعراء ٢٧٥ ( الأعلام ١٦/٤ ) .



وقال بشار :

كَأَنَّ حَدِيثَهَا سَكْرُ الشَّرَابِ

ولبشار أيضا :

وَحَدِيثُ كَأَنَّهُ قَطَعُ الرَّوِّ ضِيفِيهِ الْحَمْرَاءُ وَالصَّفْرَاءُ<sup>(١)</sup>

وله :

وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا هَارُوتَ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا  
وَكَأَنَّ رَجَعَ حَدِيثَهَا قِطْعُ الرِّيَاضِ كَسِينِ زَهْرًا<sup>(٢)</sup>

وله :

وَلَهَا مَبْسُومٌ كُفِّرَ الْأَفَاحِي وَحَدِيثٌ كَالْوَشْيِ وَشْيِ الْبُرُودِ<sup>(٣)</sup>

وقال علي بن العباس الرومي :

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوَانَهُ لَمْ يَجْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَوِّزِ  
إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلَلْ وَإِنْ هِيَ أُوجِزَتْ وَدَ الْمَحْدَثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجِزْ  
شَرَكُ الْعُقُولِ وَنَهْزَةُ مَا مِثْلُهَا لِلْمُعْطَمِثِ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٥٧/١ .

(٢) ديوانه ٢١١/٢ ، و في أمالي القالي ٨٤/١ : رصف بفل رجع ، و في العقد ٤١٧/٥ : نشي .

(٣) ديوانه ١٧٦/٢ .

(٤) ديوانه ٦٣ ، وفيه : لو أنها لم تبين ، ورواية الأمالي للقالي ٨٤/١ كما هنا ، والنهزة القرصة ، وفي

٥ : نزهة ... السامعين .

وقال امرؤ القيس :

وهي هيفاء لطيفٌ خصرُها ضخمَةُ الثَدْيِ وَلَمَّا يَنْكَسِرُ<sup>(١)</sup>

وقال المرّار بن سعد الحلبي :

صَلْتَةُ الْخَدِّ طَوِيلٌ جِيْدُهَا ضَخْمَةُ الثَدْيِ وَلَمَّا يَنْكَسِرُ<sup>(٢)</sup>

وقال غيره :

موسومةٌ بالحسن ذات حواسِدِ إِنَّ الْحَسَانَ مَظَنَّةٌ لِلْحُسَدِ  
وترى مآقيها تقلّبُ مقلّةً سوداءُ ترغِبُ عن سَوَادٍ إِيه حَدٍ<sup>٣</sup>

وقال آخر :

إِنَّ النِّسَاءَ رِيّاحِينَ خَلَقْنَ لَنَا وَكَلْنَا يَشْتَهِي شَمَّ الرِّيّاحِينَ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا وَهَنٌ بَنَاتُهَا وَعَيْشُ بَنِي الدُّنْيَا لِقَاءُ بَنَاتِهَا<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ٤٣ .

(٢) نسب البيت في عيون الأخبار ٣٠/٤ ، المفضليات ١٢٢ للمرار بن منقذ المدوي ، وانظره في البيان والتبيين ٣/٣١١ ، وصلته الخد أي بارزة الخد مستويحة .

(٣) البيان لقيس بن الملوّح (مجذون ليل) ، انظر ديوانه ٣٤ .

(٤) البيت في التمثيل والمحاضرة ٢١٨ بدون نسبة .

(٥) انظره أيضا في التمثيل والمحاضرة ٢١٨ بدون نسبة .

وقال حسان بن ثابت :

لو يَدْبُ الحَوَلِيُّ من وَلَدِ الذِّ (م) رَّ عليها لأدْمَأَتْهَا الكُلُومُ<sup>(١)</sup>

الحولى من ولد الذر لا يُعرف من المُسِنَّ ، وإنما أراد الصغير من ولد الذر ، كما

قال الآخر :

يُلْقِطُ حَوَلِيُّ الحَصَا من منازلٍ من الحى أُمِسْتُ بالجَبِيبَيْنِ بَلَقْعًا<sup>(٢)</sup>

وحَوَلِيُّ الحَصَا صغارها ، فشبهه بالحولى من ذوات الأربع .

وقال مُجَيْدُ بن ثور :

منعمةٌ لو يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِيًا على جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمًا<sup>(٣)</sup>

وقال عمر بن أبي ربيعة :

لو دَبَّ ذَرٌّ فوق ضَاخٍ جِلْدِهَا لَأَبَانَ مِنْ آثَارِهِنْ حُدُورًا<sup>(٤)</sup>

(١) البيت فى ديوانه ٣٧٦ ، والحيوان ١٧/٤ وفيها لأدْمَأَتْهَا بدل أدْمَأَتْهَا ، والحول هو ما مضى عليه العام من ذي الحافر وغيره .

(٢) البيت فى الحيوان ١٧/٤ ، وفى ج . بالجيبين تلقطاً .

(٣) ديوانه ١٢ ، وفى الحيوان ٢٨/٤ أن البيت فى تهوين قوة الدر ، والرواية فى ح : مدارجها بدل مدارجه ، والمدارج : طريق السير ، ورواية السكامل ٦٠/١ للشطرة الأولى : منعمة يفضاء لودب محول .

(٤) البيت فى ديوانه ٢٢/١ ، والحدرد : الورم ، أو الأثر الذى يكون من الضرب ، انظر الحيوان أيضاً ١٦/٤ .

وقال آخر:

من القاصرات الطرف لو دب مُحولٌ من الذرِّ فوق الإتبِ منها لأثرا<sup>(١)</sup>

وقال الحسن بن هاني:

وكان منشور رُمانٍ بوجنتها لو دبَّ فيها خيالُ الذرِّ لا نجرحا<sup>(٢)</sup>

وقال النّظام<sup>(٣)</sup>:

رقّ فلو دبّ به نعلٌ لخصبته بدمٍ جارٍ  
أصمُّ أن أضمرَ حيّ له فيشكى إصمّارَ إصمّارى

وبلغ قول النّظام هذا أبا الهذيل، فقال: لقد رقّ هذا الموصوف حتى لا يراك إلا بزب الوهم.

وأخذ ابن الرومي قول النّظام، فقال:

رقّ فلو دبّ به ذرةٌ منعلّةٌ أرّجلها بالحريرِ  
لأثرت فيه كما أثرت مدّامةٌ في العارض المستدير<sup>(٤)</sup>

(١) البيت في الميوان ١٦/٤ .

(٢) ديوانه ٦٥ .

(٣) سبقت ترجمته مرّ وأبو الهذيل الآتي في القسم الأول .

(٤) ديوانه ٢٧ . وفي ١ . بالخير بدل الحرير .

قال بعض حكماء أهل الأدب ، كمالُ مُحسنِ المرأة أن تكون أربعة أشياء منها  
شديدة البياض ، وأربعة أشياء شديدة السواد ، وأربعة أشياء شديدة الحمرة ،  
وأربعة أشياء مدوّرة ، وأربعة واسعة ، وأربعة ضيقة ، وأربعة رفيقة<sup>(١)</sup> ، وأربعة  
عظيمة ، وأربعة صغارًا ، وأربعة طيبة الريح . فأما الأربعة الشديدة البياض .  
فبياضُ اللون ، وبياضُ العين ، وبياضُ الأسنان ، وبياضُ الظفر<sup>(٢)</sup> .

وأما الأربعة الشديدة السّواد ، فشمسُ الرأس ، والحاجبين<sup>(٣)</sup> ، والحدقة ،  
والأهداب .

وأما الشديدة<sup>(٤)</sup> الحمرة : فاللسان ، والشفّتان ، والوجّتان ، واللثة .

وأما المدوّرة : فالرأس ، والعين<sup>(٥)</sup> ، والسّاعد ، والمرفقوبان .

وأما الواسعة : فالجبهة ، والعين ، والصدر ، والورك .

وأما الضيّقة : فالمنخران ، والأذنان ، والسرة ، والفرج .

وأما الصّغار : فالأذنان ، والفم ، واليدان ، والرجلان

---

(١) ل : ا : دقيقة .

(٢) ن : ا : الساك .

(٣) ن : ا : الأعمار .

(٤) ساقط من > .

(٥) ن : ا : العين .

وأما الرقاق : فالحاجبُ ، والأنفُ ، والشفتان ، والخصرُ .

وأما الطيبةُ الريحُ : فالأنفُ ، والقمُ ، والأبطُ ، والفرجُ .

وأما العظيمة : الهامة ، والمنكبان ، والأضلاع ، والمعجز<sup>(١)</sup> .

أنشد ابن أبي طاهر لشريك الجعدي :

ولو كنتُ بعدَ الشَّيبِ طالبَ صَبَوَةٍ      لأصْبِي فؤَادِي نِسْوَةً بِمُحْلَاحِلٍ<sup>(٢)</sup>  
 عَفِيفَاتُ أَسْوَارٍ بَعِيدَاتُ رِيبةٍ      كَثِيرَاتُ إِخْلَافٍ قَلِيلَاتُ نَائِلِ  
 تَعْلَمَنَّ وَالْإِسْلَامَ فِيهِنَّ وَالتَّقَى      شَوَاكِلَ<sup>(٣)</sup> مِنْ عِلْمِ الَّذِينَ يَبْـأبِلِ  
 مِرَاضُ الْعُيُونِ فِي أَحْمَارِ مَحَاجِرِ      دَوَالُ الْمُتَوْنِ رَاحَاتُ الْأَسَافِلِ  
 هَضِمَاتُ مَا بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالْحَشَا      لَطَافُ الْبُطُونِ ظَامِنَاتُ الْخَلَاحِلِ  
 تَعْوِضَنَّ يَوْمَ الْغَيْدِ مِنْ جَدَلِ الْمَا      عَمُونًَا وَأَعْنَاقَ الظُّبَاهِ الْعَوَاطِلِ<sup>(٤)</sup>  
 كَانَ ذُرًّا الْأَنْقَاءَ مِنْ رَمَلٍ عَالِجٍ      خَبَتْ وَالتَّقَتْ مِنْهُنَّ تَحْتَ الْمَفَاصِلِ<sup>(٥)</sup>

(١) في ١ ، قال : سقطت العظيمة ، ومنها لا حالة العجز والأضلاع . والله أعلم .

(٢) في ١ : لأصبي فؤادي كل ذات حلال ، وحلال موضع لم يعينه ياقوت بل قال : إنه ورد في شعر لقي الرمة .

(٣) الشواكل : الطرق المتفرعة عن طريق كبير .

(٤) جدل المها : ولد الظبي ، قد قوى وثبع أمه ، والعواطل : الحسان بلا حلية .

(٥) الأتقاء جمع تقا وهو القطعة من الرمل تتقاد بمحدوبة ، وخبت : استقرت وسكنت .

ولِدْعَبِل بن علي الخزاعي :

له منظر وَطْفٌ ومنسدل وحفٌ<sup>(١)</sup> ومبتسم يحبي إذا قتل الطرفُ  
وللظبي عيناه وللدرّ ثمره وللقضبِ الأعلى وللكتب الرّدْفُ  
ظلمتُك لما قلتُ أشبهك الخشْفُ أو القمرُ المعدود من شهره النصف<sup>(٢)</sup>  
ولكنك النورُ المركبُ جوهراً من الحسن لم يبلغ له الوهمُ والوصفُ

أنشدني أبو صمر يوسف بن هرون لنفسه :

بَحْتُ بُحْبِي ولو غَرَامِي يكونُ في صخرةٍ لباحاً  
حَنِيعَتُمُ الرُّشْدَ من مُحبٍّ ليسَ يَرَى في الهوى جُنَاحاً  
لم يستطع تحمّل<sup>(٣)</sup> ما يُلاقى فشقُّ أنوابه وصاحاً  
مُحَيَّرَ المَقْلَتَيْنِ قل لي هل شَرِبْتَ مُقْلَتَكَ رَاحاً  
نَفْسِي فدى لَمْ وَخِذْ قد جَمَا اللَّيْلُ والصَّبَا حَا  
وَعَقْرَبٍ مُسَلِّطَتٍ عَلَيْنَا تَمَلُّ أكَبَادَنَا<sup>(٤)</sup> جِرَاحاً

(١) الوطف : كثرة شعر الحاجبين والعينين ، والوحف : سواد الشعر وكثرته .

(٢) الخشف : ولد الظبي أول ما يولد ، أو أول ما يمضي ، أو النائر من أولادها ، وفي العروق يدل المعدود . هذا ولم ترد الأبيات في ديوانه .

(٣) في ح : داء .

(٤) و : أ : أجسادنا .

قد طَارَ من شوقِهِ قَوَادِي فَصَارَ شَوْقِي لَهُ جَنَاحًا

أُنشِدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ الْكَاتِبُ لِنَفْسِهِ :

لَيْسَ لَكَ يَاقُوتُ وَتَفَرُّكَ لَوْلَا وَرَيْقُكَ شَهْدٌ وَالذَّسِيمُ عَيْبٌ  
وَمِنْ وَرَقِ الْوَرْدِ الْجَنَى مُتَبَلٌ تَرَشُّفُهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ نَشُورٌ  
وَحَدَّثَكَ وَرْدُ الرُّوضِ وَالصَّدْعُ عَقْرَبٌ وَطَرَفَكَ سَحَرٌ وَالْجَسُّ حَرِيرٌ  
وَحَاجِبُكَ الْمُقْرُونُ نُونَانٌ صُفْفَا وَقَدْ لَاحَ سَوَسَانٌ عَلَيْهِ نَضِيرٌ  
وَشَعْرُكَ لَيْلٌ فَاحِمْ اللَّوْنِ حَالَاكُ وَوَجْهَكَ بَدْرٌ تَحْتَ ذَاكَ مُنِيرٌ  
وَأَنْفَكَ مِنْ دُرٍّ مَذَابِ مَرْكَبٌ وَجِيدُكَ جِيدُ الطَّبِيِّ وَهُوَ غَرِيرٌ  
وَصَدْرُكَ مَاجُ أَيْضِ اللَّوْنِ مَشْرِقٌ وَرُمَانٌ كَافُورٌ عَلَيْهِ صَغِيرٌ  
وَمِنْ فَضِيَّةٍ يَبْضَاءُ كَفَاكَ صَيْغَتَا<sup>(١)</sup> وَلَكِنْ بِمَحَرِّ الْعَقِيقِ نَشِيرٌ  
وَقَدْ ذَكَ غَصَنٌ حِينَ هَبَّتْ بِهِ الصَّبَا وَرَدُّكَ دَعَصٌ لِلرَّمَالِ وَثِيرٌ<sup>(٢)</sup>  
وَتَخْطُو عَلَى أَنْبُوتَيْنِ حَكَاهُمَا مِنَ النِّخْلِ جُجَارٌ يَجْدُ قَشِيرٌ

(١) و : صفتا .

(٢) الدعس : اللطمة من الرمل مستديرة ، أ والكثيب الصغير .



وتحتهما مشيطان رخصان<sup>(١)</sup> دلهما      عَقُولَ ذَوِي الْأَبَابِ حِينَ تَدُورُ  
 وذلكَ سحرٌ يَخْلِسُ العقلَ فاتنٌ<sup>(٢)</sup>      ولَفُظُكَ دُرٌّ إِنْ نَطَقْتَ نَسِيرُ  
 فالك في الدنيا من الناسِ مُشَبَّهٌ      ولَالَكَ فِي حُورِ الْجَنَانِ نَظِيرُ<sup>(٣)</sup>  
 وهذا الشعر من أحسن ما قاله متقدم أو متأخر<sup>(٤)</sup> في عموم وصف المرأة وأنجمه  
 وأطبعه إن شاء الله تعالى ، على أن هذا الوصف معدوم .

---

(١) و ١ : لا لاج .

(٢) و ١ : دار .

(٣) الأبيات و نهج البناء ٢٠١/٦ .

(٤) ١ : متأخر أو : تقدم .

## باب النظر إلى الوجه الحسن

قال الله عز وجل ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَنْهَضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَنْغَضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾<sup>(٢)</sup> .

ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن العباس<sup>(٣)</sup> وهو رديقه ، طام حجة الوداع ، من النظر إلى الخنعية<sup>(٤)</sup> ، وصرف وجهه عنها .

ومنع بعض أصحابه الدخول عليه من أجل صفة زوجته<sup>(٥)</sup> ، وقال لهم : إنها صفة .

---

(١) سورة النور ، الآية ٣٠ .

(٢) سورة النور ، الآية ٣١ .

(٣) ابن عبد المطلب الهاشمي ، ابن عم الرسول ، ويعد أكبر أولاد العباس ، كان من شجعان الصحابة ووجوههم ، وأردفه الرسول وراءه في حجة الوداع ، هاجم « رد الرسول » ، وخرج بعد وفاة النبي إلى الشام مجاهداً ، فاستشهد في وقعة أجنادين ، وقيل مات في طاعون عمواس سنة ١٣ هـ . انظر الإصابة الترجمة ٧٠٠٥ ، طبقات ابن سعد ٣٧/٤ الأعلام ٣٥٥/٥ .

(٤) هي أسماء بنت عميس بن سعد الخثعمي ، صحابية من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة ، تزوجت عدة من الصحابة ، أولهم جعفر بن أبي طالب ، وقتل عنها شهيداً في غزوه مؤتة سنة ٨ هـ ، فتزوجها أبو بكر الصديق ، وبعد وفاته تزوجت بطلي بن أبي طالب ، وتوفيت عام ٤٠ هـ أو نحوها . انظر الإصابة ٦/٨ وانظر الأعلام والراجع في هامشه ج ١/٣٠٠ .

(٥) هي صفية بنت حيي بن أخطب الخزرجية ، كانت في الجاهلية من ذوات الشرف تدين باليهودية ، وكانت موصوفة بالجمال ، أسلمت بعد فتح خيبر ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفيت بالمدينة سنة ٥٠ هـ انظر الإصابة الترجمة ٦٤٧ من كتاب النساء ، الأعلام ٣/٢٩٦ .

ومنع امرأتين من نساؤه من النظر إلى ابن أم مكتوم<sup>(١)</sup> ، فقالتا : أليس أعمى ؟  
فقال : « أَفَعَمِيَاوَانِ أَتَمَا » ؟

قال عقيل بن عُلْفَة : لأن ينظر إلى ابنتي مائة رجل خير من أن تنظرَ هي إلى رجل واحد .

نظر أبو حازم بن دينار<sup>(٢)</sup> إلى امرأة حسناء ترمى الجمار أو تطوف بالبيت ، وقد شغلت الناس بالنظر إليها لبراعة حسننها ، فقال لها : أمة الله ! خرى وجهك ، فقد فنتِ الناس ، فهذا موضع رغبة ورهبة . فقالت له : إحرأني في وجهي أصلحك الله يا أبا حازم ، وأنا من اللواتي قال فيهن العرجي<sup>(٣)</sup> :

من اللاء لم ينجُجْنَ يمين حِسْبَةٍ ولكن ليقتلن التقيَّ المَغْفَلَا

(١) هو عمرو أو عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم ، صحابي شجاع ، كان ضرير البصر ، أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة بعد بدر ، وكان يؤذن للرسول في المدينة مع بلال ، وكثيرا ما استخلفه الرسول على المدينة عند خروجه إلى الفزو ، ومن العجيب أنه حضر حرب القادسية ومعه راية سوداء وعليه درع سابعة فقاتل وهو أعمى ، ثم رجع بعدها إلى المدينة . توفي عام ٢٣ هـ . انظر ابن سعد ١٥٣/٤ ( الأعلام ٢٥٤/٥ )

(٢) هو سلمة بن دينار المخرومي بالولاء ، أبو حازم ، عالم المدينة وقاضيا وشيخها ، فارسي الأصل ، كان زاهدا عابدا ، بعث إليه سليمان بن عبد الملك ليأتيه ، فقال : إذا كانت له حاجة فليأت ، وأما أما فماني إليه حاجة ، وأخباره كثيرة ، توفي أبو حازم سنة ١٤ هـ . انظر نهذيب التهذيب ١٤٣/٤ ، ( الأعلام ١٧٢/٣ ) .

(٣) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ، شاعر غزل مطبوع بنحو نحو ابن أبي ربيعة ، وكان من الأدباء العرفاء الأسخياء ، ومن الفرسان المندودين ، لقب بالرجي لسكناه قرية العرج بالطائف ، حدث أن قتل مولاه لبيد الله بن عمر فسجنه وإلى مسكة حتى مات نحو سنة ١٢٠ هـ . انظر الأغاني ٢٨٣/١ ( الأعلام ٢٤٦/٤ ) .

فقال أبو حازم لأصحابه : تمالوا ندع الله <sup>(١)</sup> ألا يعذب هذه الصورة الحسنة بالنار ، فقيل له : أفتنتك يا أبا حازم ؟ فقال : لا ، ولكن الحسن مَرَحُوم .

هكذا روينا هذا الخبر عن أبي حازم من وجوه بالفاظ مختلفة ومعنى منفارب .

وذكر المدائني عن عبد الله بن عمر العُمري <sup>(٢)</sup> ، قال : خرجت حاجًّا فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلامٍ أرفت فيه ، فأدبنتُ ناقتي منها ، وفلت : يا أمة الله ! ألسنٌ خاجة ؟ أما تخافين الله ؟ فسفرت عن وجهه يبهرُ الشمسَ حُسْنًا ، ثم قالت : تأمل يا عمري ، فإني ممن عناهُ العَرَجِيُّ بقوله :

أماطت كِسَاءَ الخَزِّ عن حُرِّ وجهها      وأدبنتُ على الخدين بُرْدًا مُهْلَهْلًا  
من اللآءِ لم يُعْجُجَنَّ يمينين حِسْبَةً      ولكن ليقتُلَنَّ البرىءَ المَغْفَلَا  
وترمى بعينها القلوبَ ولحظها      إذا ما رمت لم تُخطِ مِنهنَّ مَقْتَلًا <sup>(٣)</sup>

قال : فقلتُ : فأنا أسأل الله ألا يعذب هذا الوجهَ بالنار ، قال . وبلغ ذلك

(١) ساقطة من ج .

(٢) هو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن العمري ، أحد رجال الحديث ، خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن (المنصور) على المصور ، فقبض عليه وحبس ، ولا نفي من السور خرج وذهب إلى المدينة فمات فيها حتى مات وهو سنة ١٧١ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٥/ ٣٢٧ .

(٣) انظر الأبيات والروايات لهذا الخبر في الأغانى ١/ ٣٨٣ ، ٤٠٤ ، وقد ورد الخبر بالرواية الأولى في عون الأخبار ٤/ ٢٩ ، وهر الآداب ١/ ٢١٠ .

سعيد بن المسيب ؛ فقال : أما والله لو كان من أهل العراق ، لقال : اغرُبني قبحك  
الله ، ولكنه ظَرَفَ عُبَادَ أهل الحجاز .

قال عبد الله بن طاهر :

وجه يدلُّ الناظرين عليه في الليلِ النسيمُ  
فكأنه روحُ الحيا قيهبُ مسكى النسيمُ  
في خدّه ورد الجمالِ ليعلَّ من ماء النعيمِ  
سقمُ الصحيح المستقلِّ (م) وصحة الرجل السقيم

نظرَ رجلان إلى جاريةٍ حسناء في بعض طرق مكة فمالا إليها فاستسقىاها ماءً ،  
نسقتهما فجعلتا يشربانه ولا يسيغانه فعرفت ما بهما فجعلتا تقول :

هما استسقىا ماء على غير ظمأة ليستمتعا باللحظ ممن ستاهما

فعجبا من ذلك ودفعا الإناء إليها فمرت وهي تقول :

وكنت متى أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتكَ المناظرُ  
رأيت الذي لا كلة أنت قادرٌ عليه ولا عن بعضه أنت صابر<sup>(١)</sup>

(١) انظر المر والأبيات في عيون الأخبار ٢٢/٤ ، وانظر البيهقي في الحيوان ٦٥/٢ ، محاضرات

وقال آخر :

خَلِيلٌ لِلْبَغْضَاءِ عَيْنٌ مُبِينَةٌ      وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تُرَى وَمَعَارِفُ  
أَلَا إِنَّمَا الْعَيْنَانِ لِلْقَلْبِ رَائِدٌ      فَمَا تَأَلَّفَ الْعَيْنَانِ فَالْقَلْبُ يَأْلَفُ  
يَحِبُّ وَيُذِنِي مَنْ يَقْلُ خِلَافَهُ      وَلَيْسَ بِمُحِبُّوبٍ حَبِيبٌ مُخَالَفٌ<sup>(١)</sup>

قال آخر :

وَمَا لَكَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّكَ رَائِدٌ      بَعِينِيكَ عَيْنِيهَا فَهَلْ ذَاكَ نَافِعٌ<sup>(٢)</sup>

دخل الشَّعْبِيُّ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ : يَا شَعْبِيُّ ! بَلَّغْنِي أَنَّهُ اخْتَصَمَ إِلَيْكَ رَجُلٌ  
وَامْرَأَتُهُ ، فَقَضَيْتَ لِلْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا ، فَقَالَ فِيكَ شَعْرًا ، فَأَخْبَرَنِي بِقِصَّتَيْهِمَا  
وَأَنْشِدَنِي الشَّعْرَ إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَهُ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَا تَسْأَلْنِي عَنْ  
ذَلِكَ . فَقَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي . قَالَ : نَعَمْ ، اخْتَصَمْتُ إِلَى امْرَأَةٍ وَبَعْلُهَا ،  
فَقَضَيْتُ لِلْمَرْأَةِ إِذْ تَوَجَّهَ لَهَا الْقَضَاءُ ، فَقَامَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ<sup>(٣)</sup> :

مُتَنِّ الشَّعْبِيُّ لَمَّا رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا

(١) الأبيات في محاضرات الأدباء ٣٣/٢ . وفي ١ : يراك ويهوى بدل يحب ويدنى .

(٢) البيت لأعرابية جلس إليها أحدهم لينظر ابتها فقالته ، انظر عيون الأخبار ١٠١/٤ ، الحيوان  
٢٦٢/٦ ، وفيهما : مَا كَجِ بدل رائد .

(٣) اطر الأبيات والخبر بتمامه في الأعاني ١٤٦/٧ وقد وردت الأبيات ما عدا الثاني والثالث والأخير  
في العقد الفريد ١٠٧/١ بدون نسبة ، وورد بعضها في النثيل والمجاصرة ٦٧ ومحاضرات الأدباء ٩٨/١  
منسوبة للتوكل اليثبي .

بفتاة حين قامت رفعت ما سكتها<sup>(١)</sup>  
 ومشت مشياً رويداً ثم هزت منكبتها  
 فتاة بقـ — وام وبخطى حاجبها  
 وبسان كالمداري واستوداد ثقلها  
 واللبان والقرن بها وأثير شاعرها<sup>(٢)</sup>  
 ففضى بـ وداً ما لم يقض غائبها  
 كيف لو أبصر منها نحرها أو ساعدها  
 أصابا — بني تراء ساجداً بين يديها  
 بنت عيسى بن حراد نال الخضم لديها

قال عبد الملك : فما صنعت ما شئتي ؟ قال : أوجعت ظهره حين جورتني

في شعره

هذا ما رواه سفيان بن عيينة ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن الشعبي ، وهو  
 أصح إسناد له هذا الخبر . وذكر التميم بن عدي ، قال : خاسمت أم جعفر  
 بنت عيسى بن حراد زوجها إلى الشعبي ، فقامت بين يديه ، قيل لها :  
 ما صنعت ؟ قالت : سألت البيعة ، ومن سأل البيعة فقد فليج ، ثم فضى لها ،

(١) أمي : ثوب : ثوبان صلان ، الشعر والشمع .  
 (٢) البلول : الدر على ، وي : أ : أدها بدل لدها .

فقال هُذَيْلُ الْأَشْجَعِيِّ<sup>(١)</sup> :

فَتَنَ الشَّعْبِيَّ لَمَّا رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا

وَذَكَرَ الْآيَاتَ :

وفي رواية الهيثم بن كدي: أن الشعر لهُذَيْلِ الْأَشْجَعِيِّ فيها ، فبلغ ذلك الشعبي ، فقال : أبعد الله ، ما قضينا إلا<sup>(٢)</sup> بحق . قال الهيثم : فحدثني ابن أبي ليلى ، قال : خرجنا مع الشعبي من المسجد ، وقد قام من مجلس القضاء ، فررنا بجارية<sup>(٣)</sup> تنسِلُ في إِجَانَةٍ<sup>(٤)</sup> فلما رأت الشعبي قالت :

فُتِنَ الشَّعْبِيَّ لَمَّا

فَقَالَ الشَّعْبِيَّ :

رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا

خاصم الوليد بن صُريِّع ، مولى عمرو بن حُرَيْث ، أخته أم كلثوم ابنة صُريِّع إلى عبد الملك بن عُمر ، قاضي الكوفة ، وكان يُقال له : القِبْطِيُّ ، لفرسٍ كان له ، فقضى لها على أخيها ، فقال هُذَيْلُ الْأَشْجَعِيِّ<sup>(٥)</sup> :

(١) هو هُذَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ بْنِ هَلَالِ الْأَشْجَعِيِّ ، شاعر ماجن هجاء ، من أهل الكوفة ، له هجاء في ثلاثة من قضائها ، هم عبد الملك بن عمر والشعبي وابن أبي ليلى . انظر المرباني ٤٨٧ ، وجوهرة الأنساب ٢٣٨ ( الأعلام ٧٢/٩ ) .

(٢) ساقط من > والإجانة : إماء تنسِلُ في الثياب .

(٣) انظر هذا الخبر والآيات ما عدا الأول في البيان ٣٧١/٣ ، وفيه : أنه كاتَم بنت سريِّع ، ولي عمرو ابن حُرَيْث ذهبَت بخاصم أهلها .



لقد عثر القبطى أو زل زلة      وما كان منه لا العثار ولا الزل  
 أتاه وليد بالشهود يقودهم      على الدعى من صامت المال والنول  
 يتود إليه كائماً وكلاًها      شفاه من الداء المخامر والنبل  
 فأدلى وليد عند ذلك بحجة<sup>(١)</sup>      وكان وليد ذا وراء وذا بادل  
 وكان لها دل وعين كحيلة      فأدلت بخسن الدل منها وبالسكرل  
 فأفتنت القبطى حتى فاض لها      بنير فضاء الله فى مخيم الطول<sup>(٢)</sup>  
 فلو أن من فى القصر يعلم علمه      لما استعمل القبطى يوماً على سمل<sup>(٣)</sup>  
 له حين يقضى للنساء تحاوش<sup>(٤)</sup>      وكان وما فيه الشار من والنول  
 إذا ذات دل كلمته بحاجة      فهم بأن يقضى تنجنيح<sup>(٥)</sup> أو سمل  
 وبرق عينيه ولاك لسانه      يرى<sup>(٦)</sup> كل شىء بما خلا شخصها خال

فبلغ ذلك عبد الملك بن عمير ، فقال : ما الهذيل أخزاه الله ! والله لربما جاءتنى  
 النجنيحة أو السعلة<sup>(٧)</sup> وأنا فى المتوضأ<sup>(٨)</sup> فأردها مخافة ما قال .

(١) ج : بحجة .

(٢) ج : السور الطول .

(٣) ج : الدان : ما كان من زاهصر ١٠ .

(٤) المتواضع : مؤزر العن ومحمد بها لاهمى من الشار .

(٥) ج : يابح .

(٦) ج : يرى .

(٧) ساءه من .

لعبد الله بن سليمان النحوي المكفوف<sup>(١)</sup> :

تقولُ من للعمى بالحسن قلتُ لها      كفى عن الله في تحقيقه الخبر<sup>(٢)</sup>  
القلبُ يُدرك ما لا عينَ تدركهُ      والحسنُ ما استحسنته النفس لا البصرُ  
وما العيونُ التي تعمى إذا نظرتُ      بل القلوبُ التي تعمى بها النظرُ  
وقال أيضاً ينقضه<sup>(٣)</sup> :

ما إن يُمتنع بالعشوقِ عاشقُهُ      سمعَ إذا لم يمتعه به البصرُ  
وكل قلبٍ له حبٌ يقبله      وأعذب الحبُّ ما أحباكه النظرُ  
ولو تكافى الهوى مرأى ومستمعاً      لما تباينت الأصواتُ والصورُ

أنشد إسحق بن إبراهيم لعمر بن أبي ربيعة في محمد بن عروة بن الزبير ،  
وكان جيلاً :

إني امرؤٌ مُولعٌ بالحسن أتبعهُ      لا حظَّ لي فيه إلا لذةُ النظرِ<sup>(٤)</sup>

(١) هو عبدالله بن سليمان بن الأشعث الأزدي المجستاني ، أبوبكر بن أبي داود ، من كبار حفاظ الحديث والرفقة بالغة وعلومها ، عمى في آخر عمره ، وكان قبل ذلك قد رحل رحلة طويلة سمع فيها من الشيوخ عسر والشام وغيرها ، ثم استقر في بغداد ومات بها سنة ٣١٦ هـ . انظر تاريخ بغداد ٤/٦٦٤ ، الوفيات ٢١٤/١ ( الأعلام ٤/٢٢٤ ) .

(٢) في ١ : بدل هذه الشطرة : القلب يدرك ما لا يدرك البصر .

(٣) في ٢ : ينقضها .

(٤) البيت في ديوانه ٣٦/١ ، وانظر قصته في الأغاني ١/١٤٧ .

وقال محمود الوراق :

من أطلق الطرفَ اجتنبَ شهوةً      وحارسُ الشهوةِ غضُّ البصرِ  
والطرفُ للقلبِ لسانٌ فإنَّ      أرادَ نطقاً فليكرُ النَّظَرَ  
يُفْهَمُ بالعينِ عن العينِ ما في الـ      قلبِ من مكنونِ خيرٍ وشَرِ  
يَطْوِي لسانُ المرءِ أخبارَه      والطرفُ لا يملكُ طيَّ الخبرِ

وقال آخر :

لا تكثرنَّ تأملاً      واملِكْ عَلَيْكَ عَنَانَ سَرِّكَ  
فكرُبا أرسـلته      فرمأك في ميدانِ حَتْفِكَ<sup>(١)</sup>

وقال أعرابي :

نظرتُ إليها نظرةً ما يسرُّني      وإن كنت محتاجاً بها ألفُ درهمٍ<sup>(٢)</sup>

قال شيخٌ من بني نُمَيْرٍ : نظرتُ إلى مولدةٍ باليامة ، فقالت : ملأتَ عينيك  
وملأك غيرُك .

(١) البتآن من شعر ابن عبد البر ، انظرهما في ترجمته في شذرات الذهب ٣/١٦٦ وقد نسب لابه ،  
و المغرب ٤٠٣/٢ .

(٢) البت في البيان والتبيين ٣/٣٥٣ .

وقال ذو الرمة<sup>(١)</sup> :

على وجهي مسحٌ من مَلَاخَةٍ      وتحت الثيابِ العارُ لو كان بَادِيَا  
ألم ترَ أنَّ الماءَ يخبُّثُ طعمه      ولو كان لونُ الماءِ أبيضَ صَافِيَا

وقال بعضُ الأعرابِ :

جزى اللهُ البراقعَ من ثيابٍ      عن الفتيانِ شرًّا ما بَقِينَا  
يوارينَ المِلاخَ فلا أراها      ويوهمنَ القُبَّاحَ فيزدَهِينَا

وقال آخرُ :

لقد أعجبتهَا نفسُها فتملَّحتْ      بأيِّ جمالٍ ليتَ شعري تملَّحُ

وقال إسماعيلُ القراطيسي :

وقد أتاني خبرٌ راعني      مِن قولِها في السرِّ واضِيعَتَاهُ  
أمثلُ هذا يبتغي وصلنَا      أما يرى ذا وجهه في المِرَاةِ<sup>(٢)</sup>

(١) البيتان في ديوانه ٦٧٥ فيها ينسب إليه من شعر ، ويقال إن ذا الرمة حين شهب بجمية تمننت أن تراه ونفرت لئن رآه لتنعرن بدنه ، فلما رآه لم يسجبا ، واستنكرت شكله وهيئته ، فهجاها ذو الرمة ، ويقال إن البيتين استكنزه أم شهلة المنقرى في مئ صاحبته ذى الرمة انظر وفيات الأعيان ٢/٢٣٤ ، وانظر عيون الأخبار ٣٩/٤ .

(٢) البيتان مما ينسب أيضا لذي الرمة ، انظر وفيات الأعيان ٣/١٨٥ ، عيون الأخبار ٤/٣٨ .

وقال عباس بن الأحنف :

كَمَمْتُ يَأْتِيَانِنَا حَتَّى إِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْمِرَآةِ نَهَاها وَجْهَهَا الْحَسَنُ  
مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي مِنْ مَحَاسِنِهَا أَغْرَتْ بِي الشُّوقُ حَتَّى شَفَنِي الشَّجَنُ<sup>(١)</sup>  
كَانَ يُقَالُ : أَرْبَعَةٌ تَزِيدُ فِي الْبَصَرِ : النَّظَرُ إِلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ ، وَإِلَى الْخُضْرَةِ ،  
وَإِلَى الْمَاءِ الْجَارِي ، وَالنَّظَرُ فِي الْمَصْحَفِ .

دخل الشَّعْبِيُّ سُوقَ الرِّبْقِ ، فَقِيلَ لَهُ : هَلْ مِنْ حَاجَةٍ ؟ فَقَالَ : حَاجَتِي صُورَةٌ  
حَسَنَةٌ ، يَتَنَعَّمُ فِيهَا طَرَفِي ، وَيَلْتَنِذُ بِهَا قَلْبِي ، وَتُعِينُنِي عَلَى عِبَادَةِ رَبِّي .

أَدَامَ إِبْرَاهِيمُ النَّظَامُ النَّظَرَ إِلَى جَارِيَةٍ<sup>(٢)</sup> حَسَنَاءَ ، فَقَالَ مَوْلَاهَا : أَرَأَيْكَ تَدِيمُ  
النَّظَرَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : مَا لِي لَا أَتَأَمَّلُ مِنْهَا . مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى حِكْمَةِ صُنْعَةِ اللَّهِ ،  
وَمَعَهُ اسْتِثْقَاءٌ إِلَى مَا وَعَدَ اللَّهُ .

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : يَنْبَغِي لِلْوَجْهِ الْحَسَنِ الْأَيَّاشِينَ وَجْهَهُ بِقُبْحِهِ فَعَلَهُ ،  
وَيَنْبَغِي لِقُبْحِهِ الْوَجْهِ الْأَيَّاشِينَ قُبْحَهُ .

<sup>(٣)</sup> قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ حُسْنَ الْوَجْهِ يَحْتَأِجُ إِلَى حُسْنِ فِعَالٍ  
حَاجَةُ الصَّادِي مِنَ الْمَا إِلَى الْعَذْبِ الزَّلَالِ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ١٦٤ .

(٢) لى ٥ : امرأة .

(٣) ساقط من أ .

## بابُ جامع ذكر النساء ، وتزويج الأوكفاء

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الدنيا كلها متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ».

ويروى أن داود عليه السلام قال لابنه سليمان : يا بني ! إن المرأة الصالحة كمثل التاج على رأس الملك ، والمرأة السوء كمثل الحمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرأة كالضلع العوجاء ؛ إن رفقت بها استمتع منها »<sup>(١)</sup> أخذها الشاعر فقال :

هي الضلعُ العوجاء لست تُقيمها      ألا إن تقويم الضلوع انكسارها<sup>(٢)</sup>  
قيل لبعض الأعراب : من تركت عند نساءك ؟ فقال : حافطين : الجوع  
والمرئى ، عرين فلا يظهرن ، وجعن فلا يآثرن .

مما أوصى به محمد بن عبد الله بن حُسين ابنه ، فقال : واعلم أن لن<sup>(٣)</sup> تسقطَ

---

(١) في ١ : بها .

(٢) انظره في التمثيل والمحاضرة ٢١٨ .

(٣) في ٣ : لو .

امرأة واظبت على ثلاث خلال : الماء<sup>(١)</sup> والسواك والكحل فعليكما بهن .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياكم وخضراء الدمن » . قالوا : وما خضراء الدمن ؟ فقال : المرأة الحسناء في المنبتِ السوء . شبهها بنبات أخضر نضرت على دمنة ، وهي الأبقار والأبوال تبتلبل بعضها على بعض .

قال مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : أخوف ما أخاف عليكم النساء ، إذا تسورن الذهب ، ولبسن عصب اليمن ، ورباط الشام ، فأتعنن الغنى وكلفن الفقير ما لا يجد .

قال سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ : سمعت صمر بن الخطاب يقول : النساء ثلاث والرجال ثلاثة : امرأة عاقلة مسلمة عفيفة هيئة لينة ودود ولود ، تعين أهلها على الدهر ، ولا تعين الدهر على أهلها ، وقليل ما تجدها . وأخرى وعاء<sup>(٢)</sup> للولد لا تزيد على ذلك ، وأخرى غُلٌّ قِلٌّ<sup>(٣)</sup> يجعله الله في عنق من يشاء ، ثم إذا شاء أن ينزعه نزعته .

وذكر الرجال بما قد ذكرته في باب ثلاثة .

قال منصورُ الفقيه :

أفضل ما نال الفتي بعد الهدى والعافية

(١) و ١ : المرأة .

(٢) ساقطة من > .

(٣) غل قتل : مثل يضرب للمرأة البيضة الخلق ، وفي اللسان مادة غل : قولهم في المرأة البيضة ( غل قتل ) ، أصله أن العرب كانوا إذا أسروا أسيراً غلوه بغل من قد (جلد) وعليه دمر ، فربما قتل في عنقه إذا =

## قِرِينَةٌ مُسْلِمَةٌ عَفِيفَةٌ مَوَاتِيَّةٌ

ذكر ثعلبٌ عن ابن الأعرابي ، قال : قالوا : النساءُ خُلِقْنَ من ضَعْفٍ ، فداووا ضَعْفَهُنَّ بالسكوت ، وعوراتِهِنَّ بالبيوت .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « تُنْكَحُ المرأةُ لِمَالِهَا وَحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَدِينِهَا ، فعليكِ بذنُوبِ الدينِ تَرَبَّتْ يدُكِ » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالآبِكارِ ؛ فإنَّهِنَّ أَطْيَبُ أَفْوَاحًا ، وَأَرْتَقَى أَرْحَامًا ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمَجَازِرَ » .

وروى عنه صلى الله عليه أنه قال : « أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَحْسَنُهُنَّ وَجُوهًا ، وَأَرْخَصُهُنَّ مَهْرًا » .

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « تَرَفُّوا<sup>(١)</sup> وَلَا تَطْلُقُوا ، وَانْكَحُوا الْإِثْمَانَ وَاخْتَارُوا النِّطْفَةَ ، فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ » .

كان يقال : إِيَّاكُمْ وَمَنَا كَحَةِ الْحَمَاءِ ، فَإِنْ صَحِبَتْهَا أَذَى وَمَنَا كَحَتْهَا أَذَى .

قال أبو الأسود لبنيه : يَا بَنِيَّ ! قَدْ أَحْسَنْتُ إِلَيْكُمْ صَنَاعًا وَكِبَارًا ، وَقَبْلَ

---

== قَبْ وَيَسْ ، فَتَجْمَعُ عَلَيْهِ مَحْتَنَانِ : الْقُلُّ وَالْقَمَلُ ، ضَرْبُهُ مِثْلُ الدَّرَةِ السَّيِّئَةِ الْخَالِقِ الْكَثِيرَةِ الْمَهْرِ ، لَا يَجِدُ بَعْلًا مِنْهَا مَخَاصَا .

(١) ن : أ : تزوجوا .



أن تولدوا ، قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : التمسْتُ لكم من النساء الموضع الذي لا تُعاون به .

وشوور بعضُ الحكماء في تزويجهم ، فقال للمشاور : يا ابنَ أخي ! إياك أن تزوج لأهل دناءة أصابوا من الدنيا ، فإنك تشركهم في دناءتهم ، ويستأثرون عليك بدنيهم . قال : ففقتُ عنه وقد اكتفيت بما قال لي .

كان يقال : لا تسترضعوا الحمقاء ؛ فإن اللبن ينزع<sup>(١)</sup> بالشبه إليها .

قال عمرُ بن الخطاب : لا تُسكنوا نساءكم الغرف ، ولا تعلموهن الكتابة ، واستعينوا عليهن بالعرى .

قال عمر بن الخطاب رحمه الله : استعينوا بالله من شرار النساء ، وكونوا من خيارهن على حذر .

وقال أيضاً : عليكم بالسرارى ؛ فإنارأينا هنَّ يأخذنَ بعز العرب ومُلْكِ المعجم .

قال علي بن أبي طالب : خيرُ نساءكم الطيبة الرائحة ، الطيبة الطعام ، التي إن أنفقت أنفقت قَصداً ، وإن أمسكت أمسكت قَصداً ، فذلك من عمالِ الله ، وعاملِ الله لا يخيب .

---

(١) ينزع : يرجع بالشبه إليها .

قال علي بن أبي طالب : من أراد البقاء — ولا بقاء — فليخفف الرِّداء ، وليباكر  
الغداء ، وليقلّ مجامعة النساء . قيل له : وما خفة الرِّداء ؟ قال : الدِّين . ثم قال : المرء  
بجده والسيِّف بجده ، والثناء بعد البلاء .

قال عمرو بن العاص : الناكحُ مغترسٌ ، فلينظر امرؤ حيث يقع غرسه .  
قال المنيرةُ بنُ شُعْبة : صاحبُ المرأة الواحدة امرأةٌ مثلها ، إن بانَتْ بانَ معها ،  
وإن حاضَتْ حاضَ معها ، وإن مَرَضَتْ مَرَضَ معها ، وصاحبُ المرأتينِ على جَمرَتينِ ،  
وصاحبُ الثلاثِ على رُستاقٍ<sup>(١)</sup> ، وصاحبُ الأربعةِ كلُّ ليلةٍ عَرُوس . أخذه  
الشاعر فقال :

وصاحبُ ضرَّتَيْنِ على اللِيالي      كما قد قبلَ بَيْنَ الجَمْرَتَيْنِ  
رضاً هَذِي يُهَيِّجُ سُخْطَ هَذِي      فما يَعْرِى منِ احْدَى السُّخْطَتَيْنِ<sup>(٢)</sup>

دخل أعرابيٌّ على الحُجَّاجِ فسمعه يقول : لا تكْمُلُ النعمة على المرء حتى ينكحَ  
أربعَ نِسوةٍ يجتمعنَ عنده ، فانصرفَ الأعرابيُّ فباعَ متاعَ بيته ، وتزوجَ أربعَ نِسوةٍ ،  
فلم توافقه منهنَّ واحدةٌ ، خرجتْ واحدةٌ حَمَاقاً رَغْواءَ ، والثانيةُ متبرِّجةٌ ، والثالثةُ  
فاركٌ أو قال فرّوكٌ<sup>(٣)</sup> ، والرابعةُ مذكرةٌ ، فدخل على الحُجَّاجِ فقال : أصْلَحَ اللهُ

(١) الرستاق : السواد والقرى ، والمراد أنه كما حكم الرستاق .

(٢) انظرهما في أمالي القالي ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، التمثيل والمحاصرة ٢٩٩ .

(٣) الفروك : التي يفضها الرجال .

الأمير ، سمعتُ منك كلاماً أردتُ أن تتم لي به قرّةُ عَيْنٍ ؛ فبعت جميعَ ما أملك ، حتى تزوجتُ أربعَ نسوةٍ ، فلم توافقني منهنّ واحدة ، وقد قلتُ فيهنّ بشعراً ، فاسمعي معني ، قال : قل . فقال :

تزوجتُ أبني قرّةَ العينِ أربعاً	فيا ليتَ أني لم أكن أتزوجُ
ويا ليتني أعمى أصمُّ ولم أكنُ	تزوجتُ بل ياليتَ أني مُخدِّجٌ <sup>(١)</sup>
فواحدةٌ ما تعرفُ اللهَ ربّها	ولا ما التقي تدرى ولا ما التخرُّجُ
وثانيةٌ ما إن تقرَّ بيتها	مذكّرةٌ مشهورةٌ تنبرِّجُ
وثالثةٌ حمقاء رَعْنًا مسخيفةٌ	فكل الذي تأتي من الأمر أعوجُ
ورابعةٌ مفروكةٌ ذاتُ شرّةٍ	فليست بها نفسى مدَى الدهر تبهجُ
فهنَّ طلاقٌ كلُّهنَّ بوائٍ <sup>(٢)</sup>	ثلاثاً ثلاثاً فاشهدوا لا تاجلجوا <sup>(٣)</sup>

فضحك الحجاجُ حتى كاد يسقط من سريره ، ثم قال له : كم مُهورهنَّ ؟ قال : أربعة آلاف درهم . فأمر له بثمانية آلاف درهم<sup>(٤)</sup> .

قال أكتُمُ بن صيفي لبنيه : يا بني لا ينلبنكم جمال النساء عن صراحة النسب ، فإن المناكحَ الكريمةَ مدرّجةٌ للشرف .

(١) المخدج : ناقص اللبن ، وي - : أنى أعرج .

(٢) في ج : روافل .

(٣) الأبيات في أمالي القائل ١/٣ ، مع اختلاف في الألفاظ يطول ذكره ، فانظرها ثمة .

(٤) في المرجع السابق أنه أمر له بألفي عشر ألف .

روى أسامة بن زيد ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنَّ عبد الله بن رَوَاحَةَ وقع على جارية له ، فاتهمته امرأته ، فقال : ما فعلتُ . فقالت : فاقرا القرآن إذا . فقال :

وفينا رسولُ الله يتلو كتابَهُ      كما انشقَّ مشهورٌ من الصبح ساطِعُ  
أنا الهدى بعد العمى فقلوبُنَا      به موقناتُ أن ما قال واقعُ  
يبيتُ يحافي جنبه عن فراشه      إذا استثقلتُ بالهاجمين المضاجعُ<sup>(١)</sup>

فقالت : أولى لك . وفي رواية أخرى في هذه القصة أنها لما قالت له : فاقرا إذا شيئا من القرآن ، قال :

سمعتُ بأنَّ وعدَ الله حقٌّ      وأن النارَ مشوى الكافرينا  
وأن العرشَ فوقَ الماءِ حقٌّ      وفوقَ العرشِ ربُّ العالمينَا<sup>(٢)</sup>

قالت : ما شاء الله ! كذبتُ عيني ، وأنت الصادق . أو نحو هذا .

قال المغيرة بن شعبة : إذا كان الرجل مذكراً والمرأة مذكراً تصادما<sup>(٣)</sup> العيش ، وإذا كان الرجل مؤنثاً والمرأة مؤنثة ماتا هزلاً ، وإذا كان الرجل مؤنثاً

(١) و ١ : بالكافرين بدل الهاجمين .

(٢) البيهقي في معاضرات الأدباء ١٩٢/٢ ، وفيها ماوى بدل مشوى .

(٣) و ٢ : تكادما . وتصادما أى اصطداماً كما تصطدم المدينة بالمدينة ، والراد لم يلزأ أحدهما للآخر ولم يتفاد .

والمرأة مذكرة كان الرجلُ هو المرأة ، والمرأة هي الرجل ، وإذا كان الرجل  
مذكراً والمرأة مؤنثة طاب عيشهما .

قال الحسنُ : إياكم وسمنة البنات ، فإن كنتم لابد فاعلين ، فاحفظوهن .  
قال إياسُ بن معاوية : من يُمنِّ المرأة الولدُ ، ومن برَّكتها مياسرتها  
في المهر .

كان يقال : لا تزوج كريمتك إلا من عافل ، فإن أحبها أكرمها ، وإن  
أبغضها أنصفها .

قال غيره : لا تزوج وليتك إلا من ذى دين ، فإن أحبها أحسن إليها ، وإن  
أبغضها لم يظلمها .

روى أبو العباس عن الأصمى قال : قال أعرابيٌّ لامرأته : صيفينى بما تعلمى  
منى ولا تكتمى<sup>(١)</sup> . فقالت : أوالله إن كنتَ لخفيفاً على ظهر الفرس ، ثقيلاً  
على المدو ، ضحوكاً مقبلاً ، كسوباً مُدبراً ، لا تشبعُ ليلة تضاف ، ولا تنامُ  
ليلة تخاف .

وعن الأصمى أيضاً ، قال : هلك رجل من العرب ، فقيل لامرأته : صنى

---

(١) ق : ه : ولا تكذبى .

بعلك ، فقالت : والله إن كان — فيما علمت — لضحوكاً إذ ولج ، كسوباً إذا خرج ،  
أكلاً ما وجد ، غير سائلٍ ما فقد <sup>(١)</sup> .

قال الأصمعي ، قال الحسن : كان أهلُ الباهلية إذا خطب الرجلُ المرأةَ تقول :  
ما حسْبُه ، وما حسْبُها ؟ فلما جاء الإسلامُ ، قالوا : ما دينُه ، وما دينُها ؟ وأتم اليوم  
تقولون : ما ماله ، وما مالُها ؟

قال الشاعرُ :

لا يَأْمَنُ عَلَى النِّسَاءِ أَخَا      ما في الرجالِ عَلَى النِّسَاءِ أَمِينُ  
إِن الْأَمِينَ وَإِنْ تَحْفَظَ جَهْدَهُ      لا دَأَّ أَنْ بِنَظَرِهِ سَيَخُونُ <sup>(٢)</sup>

قيل لبعضهم : ما تقول في الباء ؟ قال : عندي ما يقطع حجتها ، <sup>(٣)</sup> ولا يقضى  
حاجتها <sup>(٣)</sup> .

قيل لمدني : ما عندك من هذا الأمر ؟ قال : إِنْ مُنِعْتُ غَضَبِي ، وَإِنْ  
تَوَكَّيْتُ عَجَزْتُ .

قيل لآخر : ما عندك للنساء ؟ قال : أطيل الظماً ، ثم أرد فلا أشرب .

(١) هذا الخبر ساقط من ١ .

(٢) البيتان في فصل المقال ١٤٦ ، التمثيل والمحاضرة ٢١٨ ، محاضرات الأدباء ١٩/٢ بدون نسب ،

و في المحاضرات : لا تأمنن .... ولو أخا .

(٣) ساقط من .

مرت بعميسى بن موسى<sup>(١)</sup> جارية<sup>٢</sup> ، فقام إليها فصرعها ، فلما رامها عجز عنها فقال :

القلب يطعمُ والأسبابُ عاجزةٌ      والنفسُ تهلكُ بين العجزِ والطمعِ<sup>(٣)</sup>  
كان يقال : لَين كل فاجر عند الجماع<sup>(٤)</sup> ۱۱

قالوا : لذة المرأة على قدر شهوتها ، وغيرتها على قدر محبتها .

تزوج رجلٌ - وهو رَوْحُ بن زِنْبَاع<sup>(٥)</sup> - أُم جعفر بنت الثَّعْمان بن بِشِير ،  
زوجها له<sup>(٦)</sup> عبد الملك بن مروان ، وقال : إنها جارية حسناء ، فاصبر على بذاء لسانها ،  
فصحبها ثم أبغضها . فن قوله فيها :

ريحُ الكرايمِ معروفٌ لها أَرَجٌ      وريحُها ريحُ كلبٍ مسَّةٍ مطر<sup>(٧)</sup>

(١) ابن عمدة العباسي ، أمير من الولاة القادة ، وهو ابن أخى السفاح ، وكان من فحول أهله ودوى النجدة والرأى منهم ، وله شعر جيد ، ولاء عمه الكوفة وقرأها سنة ١٣٢ هـ وجعله ولي عهد المنصور ، ولكن المنصور استنزل عن ولاية العهد لابنه ظهير مال وفير ، ولما جاء المهدي عزله عن ولاية عهده بالتهديد والوعيد فذهب إلى الكوفة وأقام بها إلى أن مات سنة ١٦٧ هـ . انظر . أعمار أولاد الخلفاء ٣٠٩-٣٢٣ ( الأعلام ٢٩٧/٧ وماهه ) .

(٢) البيت في : عيون الأخبار ٥٦/٤ ، العقد المريد ١٤٠/٦ .

(٣) ساقطة من - .

(٤) ابن روح الجفامي ، أمير فلسطين ، وسيد الجيانية في الشام وقائدها وخطيبها وشجاعها . كان عبد الملك بن مروان شديد الإعجاب به ، وكان يقول : جمع روح طاعة أهل الشام ودماء أهل العراق ، ووقعه أهل الحجاز ، قيل كانت له صبة ، تولى سنة ٨٤ هـ . انظر الإصاغة الترجمة ٢٧٠٧ ، ( الأعلام ٦٣/٣ ) .

(٥) ١ : زوجة عبد الملك .

(٦) انظر الخبر والبيت في الحيوان ٢٢٦/١ .

وقد هجته هي أيضاً ، فمن قولها فيه :

بكى الخبز من روح وأنكر جلدَهُ • وعجبت عجيبة من جذام المطارف<sup>(١)</sup>

قال بعض الأعراب :

من منزلى قد أخرجتنى زوجتى      تهرئ فى وجهى هريز السكبة

زوجتها فقيرة من حرقتى      قلت لها لما أراقت جرتى

أم هلال أبشرى بالحسرة      وأبشرى منى بوقع الضرة<sup>(٢)</sup>

خطب التّوّار بنت أعين بن ضبعة المُجاشِعيّة رجل من قيس ، فجعلت العقدة عليها إلى الفرزدق ، وكان أبوها قتلته الخوارج أيام الحكمين ، وكان على رضى الله عنه بعثه إلى البصرة ، فقال لها الفرزدق : أشهيدى لى أنك جعلت أمرى إلى فى أنى أخاف من هو أقرب إليك منى من أولياك . فأشهدت له . فأنكحها الفرزدق من نفسه ، وأشهدهم ، فلم ترض التّوّار ، فتنازعا . فخرجا إلى عبد الله بن الزبير ، وكان العراق والحجاز يومئذ إليه . فتشفعت التّوّار يومئذ بمخولة بنت منظور بن زبّان الفزارى ، وتشفع الفرزدق بابنها حمزة بن عبد الله بن الزبير ، فأنجحت خولة وشفعها

(١) البيت فى التمثيل والمخاضة ٢٨٤ وجذام هى قبيلة روح ، وفى التمثيل يديه بدل جذام ، والمطارف جمع مطرف وهو رداء من خر .

(٢) الأبيات فى الحيوان ٢٥٧/١ منسوبة لانهجرائى ، وفيه بقرب بدل بوقع .



زوجها ابن الزبير وقال للفرزدق : لا تقربها حتى تصير إلى البصرة فتحكم معها إلى  
هاملئ بها ، فقال الفرزدق :

أما بنوه فلم يقبل شفاعتهم وشفعوا بنتَ منظورِ بنِ زبائنا  
ليس الشفيعُ الذي يأتيك مُتَتَرِّبًا مثلَ الشفيعِ الذي يأتبك عُرْيَانًا<sup>(١)</sup>

خطبَ العريان بن الهذيل البرجعي امرأةً ، فكان أصمَّ وكانت عوراء ، فقالت :  
تسألُ عنا ونسألُ عنك ، فقال :

فإن تسألني عني وعنك فإننا كِلانَا به داءُ أصمٍّ وأعورَا

فقالت : أما إذ عرفتَ الداءَ فاجلس ، فبعثتُ إلى وليها فزوجها إتياء .

قال الأصمعي : قيل لأعرابي : من لم يتزوج امرأتين لم يذُق لذةَ العيش ، فزوج  
امرأتين ثم ندم ، فقال :

تزوجتُ اثنتين لفرطِ جهلي بما يشقى به زوجُ اثنتين  
فقلتُ أصيرُ بينهما خروفاً أنتم بين أكرمِ نعمتين<sup>(٢)</sup>  
فصرتُ كمنجبةٍ تُنسى وتُنسى تردُّ بين أخبثِ ذنبتين<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ٨٧٣ .

(٢) ٥ : ضربهين .

(٣) ١ : نضحى ونمى ، وى الأماي تداول بدل تردد .

رضى هَذِي يَهَيِّجُ سُخْطَ هَذِي      فَمَا أُعْرِى مِنْ أَحَدِي السُّخْطَتَيْنِ  
وَأَلْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلِّ بُوسٍ      كَذَاكَ الْمَرْءَ بَيْنَ الضَّرَّتَيْنِ  
لَهْذِي لَيْلَةٌ وَلَتلكَ أُخْرَى      عِتَابٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَتَيْنِ<sup>(١)</sup>  
وقال الغَزَالُ :

إِنِ الْفَتَاةَ<sup>(٢)</sup> وَإِنْ بَدَأَ لَكَ حُبُّهَا      فَبَقْلِهَا دَائِمًا عَلَيْكَ دَفِينٌ  
وَإِذَا ادَّعَيْنِ هَوَى الْكَبِيرِ فَإِنَّمَا      هُوَ لِلْكَبِيرِ خَدِيمَةٌ وَقُرُونٌ<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا رَأَيْتَ الشَّيْخَ يَهْوَى كَاعِبًا      فَعَلَيْهِ مِنْ دَرَكِ الْقُرُونِ دُيُونٌ  
وقال الغَزَالُ أَيْضًا :

أَنَا شَيْخٌ وَقُلْتُ فِي الشَّيْخِ مَا يَعْنَى      لِمَهُ كُلُّ أَبْنٍ وَذَهَبَيْنِ  
كُلُّ شَيْخٍ تَرَاهُ يَكْثُرُ مِنْ كَسَدِ      بِ الْجَوَارِي نَحْذُهُ<sup>(٤)</sup> بِالْقُرُونِ

قال الأحنف بن قيس : إِذَا أُرِدْتُمْ الْحَظْوَةَ عِنْدَ النِّسَاءِ فَأَخْشَوْا فِي النِّكَاحِ ،  
وَأَحْسِنُوا الْأَخْلَاقَ .

(١) انظر الأبيات في أمالي الغالي ٢/٣٥ ، ٣٦ .

(٢) ساقط من أ .

(٣) في أ : العتاب .

(٤) في أ : فخذله .

قيل لأعرابي : ما تقول في نساء طيء ؟ قال : إذا شئت . قيل : فما تقول في نساء  
ضبة ؟ قال : نك ودحرج .

روى عن النبي عليه السلام أنه قال : « النساء حبائلُ الشيطان » .

قال معاوية : ما رأيت منهوماً في النساء إلا رأيتُ ذلك في ضعفٍ مُتته<sup>(١)</sup> .

قال عبد الملك : من أراد النجاة فبناتُ فارس ، ومن أراد النكاح فبنات البربر ،  
ومن أراد الخدمة فالرُوميات .

قال سعيد بن المسيب : ما عرفنا أولادنا حتى عرفنا بناتِ فارس .

قال أبو هلال الراسبي : جاء رجل إلى أهله بجزر ، فقال : يا هذه ! أطبخيه  
أو اشويه وكليه ، فإن المطبوخ جيد للبطن ، والمشوى جيد للظهر ، والنّى جيد  
للجماع ، قالت : ليس عندنا نار فكله .

غاضب رجلٌ امرأته ثم ترصّنها ، فلجت فكأبرها حتى جامعها ، فقالت :  
أغزاك الله ، كلما وقع بيني وبينك شيء جئتني بشفيع لا يمكنني رده .

قال الشاعر أئمن بن خزيمة<sup>(٢)</sup> :

لقيتُ من الغانياتِ العجّاباً      لو أدركتُ مني العذارى الشّباباً

(١) المنة : البنية .

(٢) الأبيات التالية عند السادس والسابع في عيون الأخبار ١٠٢/١ .

ولكنّ جَماعُ العذارى الحِسانِ      عذابٌ شديدٌ إذا المرءُ شاباً  
يَرْضَنَ بكلِّ عَصَا رائضٍ      ويَصْبِحنَ كلَّ غداةٍ صِعباً  
عَلَامٌ يَكْمَلُنَ حور العُيونِ      ويُحَدِّثنَ بعد خِضابٍ خِضاباً<sup>(١)</sup>  
هَيْرُوقن<sup>(٢)</sup> إلا لما تَعْلَمُونَ      ولا تَحْرِمُوا الغانياتِ الضراباً  
فلو كَلَّتْ بالثَدِّ للغانياتِ      وظهرتْ بعد الثيابِ الثياباً  
ولم تُنْلِهِنَّ من ذاك قُرْباً      كأنَّك حَدَّثْتَهُنَّ الكِذاباً  
إذا لم يُخَالَطَنَّ كلَّ الخِلاَ      طِأَصْبِحنَ نُحُورَ نَظِيماتِ<sup>(٣)</sup> غِضاباً  
عَمِيتُ العتابَ خِلَاطُ النساءِ      ويُنْحِي اجْتِنابُ الخِلَاطِ السَّبَاباً<sup>(٤)</sup>

قضى سلمان بن ربيعة<sup>(٥)</sup> على رجل بأن يأتي امرأته في كل أربع ليلة ، فرضى ذلك  
عمر ، وجعله قاضياً بالكوفة ، وخبره مشهور قد ذكرناه في مواضع .

(١) في العيون : علام ... بعد الخضاب المضاب .

فيها أيضاً . ويرى .

(٢) الحرطمة : العانة الكبيرة .

(٣) في العيون . العتاب .

(٤) الباهلي ، قيل له صحبة ، وهو من الفادة القضاء ، شهد فتوح مصر ، وسكن العراق ، واستقضى عمر  
على الكوفة ، ثم ولي غزو أرمينية في زمن عثمان ، واستشهد فيها سنة ٣٠ هـ . انظر : الإصابة ٦١/٢ ،  
تهذيب التهذيب ١٣٦/٤ ، ( الأعلام ١٦٨/٣ ) . هذا وقد ورد الاسم في ١ ، ٢ : سليمان بن أبي ربيعة وهو  
خطأ . كما ورد فيها أن عمر ولاء قضاه البصرة ، وهذا ما لم يرد به ذكر في المراجع التي ترجمت له .

وروى يعقوب بن طلحة ، وإسحاق بن محمد السني أن عمر بن الخطاب شكت إليه امرأة أن زوجها لا يأتيها إلا في كل طهر مرة ، فقال لها : لبس لك غير ذلك ولا كرامة .

رُوى عن أبي هريرة ، وبعضهم يرويه مرفوعاً : أنه قال : فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءاً من اللذة ، أو قال من الشهوة ، ولكن الله ألقى عليهن الحياء .

قال المأمون : النساء شر كلهن ، وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن .

قال غيره : الصبر عنهن أهون من الصبر عليهن .

قال معاوية : هن يغلبن الكرام ، ويغلبهن اللثام .

كان يقال : النكاح فرح شهر ، وغم دهر ، ووزن مهر ، ودق ظهر .

ودخل معاوية بن أبي سفيان على ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد ، ومعه خديج الخصى<sup>(١)</sup> فاستترت منه ، فقال لها معاوية : إن هذا بمنزلة المرأة ، فعلام تستترين منه . فقالت : كأنك ترى الثملة به أحلت له متى ما حرم الله .

كان محمد بن حسين يقول : اللهم ارزقني امرأة تسرني إذا نظرت ، وتطيعني إذا أمرت ، وتحفظني إذا غبت .

(١) في ح : الفقى .

قالت أسماء بنت أبي بكر : النكاحُ رُقُّ النساء ، فلتنظر المرأة عند من  
تضعُ رُقَّها .

ضرب عبد الملك بن مروان بعثاً إلى اليمن ، فأقاموا سنين ، حتى إذا كان ذات  
ليلة وهو بدمشق ، قال : والله لأعُسنَّ الليلة مدينة دمشق ، ولأسمعنَّ ما يقول الناس  
في البعث الذي غرَّبتُ فيه رجالهم ، وغرمتُ فيه أموالهم . فبينما هو في بعض  
أزقتها إذا هو بصوت امرأة قاعمة تصلي ، فتسمع إليها ، فلما انصرفت إلى مضجعها  
قالت : اللهم يا غليظَ الحُجب ، ويا منزلَ الكُتب ، ويا معطيَ الرغَب ، ويا مؤدي  
الرُعب . أسألك أن تردَّ غائبي ، فتكشفَ به همي ، وتُصنِّفَ به لذتي ، وتقرَّ به  
عينِي ، وأسألك أن تحكم بيني وبين عبد الملك بن مروان الذي فعل بي هذا ،  
فقد صير الرجل نازحاً عن وطنه ، والمرأة مُقلَّقةً على فراشها ، ثم أنشأت  
تقول :

تطاول هذا الليلُ فالعينُ تدمعُ	وأرقى حُزني وقلبي مُوجعُ
فبتَّ أقاسي الليلَ أرعى نجومه	وباتَ فؤادي هامداً يتفزعُ
إذا غابَ منها كوكبٌ في منيهِ	لمحتُ بعيني آخرًا حين يطلعُ
إذا ما تذكرتُ الذي كان يثنأ	وجدتُ فؤادي للهوى يتقطعُ
وكلُّ حبيبٍ ذا كـرٍّ لحبيبه	يرجى لقاءً كلَّ يومٍ ويطمعُ

فَذَا الْعَرْشِ قَرَجَ مَا تَرَى مِنْ صَبَابِي      فَأَنْتَ الَّذِي تَرعى أُمُورِي وَتَسْمَعُ  
دَعْوَتَكَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرِّ دَعْوَةً      عَلَى غُلَّةٍ<sup>(١)</sup> بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ تَلْقَعُ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِحَاجِبِهِ : تَعْرِفُ لِمَنْ هَذَا الْمَنْزِلُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هَذَا مَنْزِلُ  
زَيْدِ بْنِ سِنَانٍ . قَالَ : فَمَا الْمَرْأَةُ مِنْهُ ؟ قَالَ : زَوْجَتُهُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَ كَمْ تَصْبِرُ  
الْمَرْأَةُ عَنْ زَوْجِهَا ؟ قَالُوا : سِتَّةَ أَشْهُرٍ . فَأَمَرَ أَلَّا يَمَسَّكَ الْعَسْكَرُ أَكْثَرَ مِنْ  
حَمَلَةٍ<sup>(٢)</sup> أَشْهُرٍ .

قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا : يَا بَنِيَّ ! لَا تَكْثُرِ الْغِيْرَةَ عَلَى أَهْلِكَ مِنْ  
خَيْرِ رِيْبَةٍ ، فَتُرْمَى بِالشَّرِّ مِنْ أَجْلِكَ وَإِنْ كَانَتْ بَرِيْثَةً .

قَالَ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ<sup>(٣)</sup> :

إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ تَبْتَنُ مَعًا      مِنْهَا الْمُرَارُ<sup>(٤)</sup> وَبَعْضُ الْمَرِّ مَا كَوَلُ  
إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يُنْهَنَيْنَ عَنْ خُلُقٍ      فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا يَدُّ مَفْعُولُ  
وَجَدْتُ صَبِيًّا مُنْبُوذًا فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ أَصْفَهَانَ ، وَمَعَهُ صَرَّةٌ فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ ،  
وَرَقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا : هَذَا جَزَاءُ مَنْ لَا يَزُوجُ ابْنَتَهُ .

(١) الغلّة : الحاجة الملحة ، والشراسيف جمع شرسوف ، وهو الطرف الأيمن من الضلع مما يلي البطن .

(٢) ن : ١ : ستة أشهر .

(٣) ديوان ، ٣ ، (٤) المرار : شجر مر .

(٤) ديوان ، ٣ ،

كان رجل من أهل الشام مع الحجاج بن يوسف يحضر طعامه ، فكتب إلى أهله  
يخبرهم بما هو فيه من الخصب ، وأنه قد سمن ، فكتبت إليه امرأته :

أُتهدي لى القرطاس والخبز حاجتى      وأنت على باب الأمير بطين  
إذا غبت لم تذكر صديقاً وإن تُقيم      فأنت على ما فى يدك ضنين  
فأنت ككلب الشؤء جوع أهله      فيهل أهل البيت وهو سمين<sup>(١)</sup>

لأبى عيينة المهلبى فى رجل من قومه ، تزوج امرأة قد تزوجت قبلة مائة زوج  
فأتوا عنها :

رأيت أثنائها فرغت فيه      وكم نصبت لغيرك بالآثان  
إلى دار المنون فرحلتهم      بأجنحة تطير بهم حثان  
فصير أمرها يدي كئيباً      أث حباً لها لك بالثلاث<sup>(٢)</sup>  
وإلا فالسلام عليك متى      سأخذ من غد لك فى المراتى<sup>(٣)</sup>

قال إسحاق الموصلى ، أنشدنى ابن كناسة لنفسه<sup>(٢)</sup> :

لقد كان فيها للأمانة موضع      وللسر كتمان وللعين منظر<sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات لى أمالى القالى ١٣٦/٢ ، الميوان ١٩٢/١ .

(٢) ساقط من ١ .

(٣) الأبيات لى المحاسن والأضداد ١٦٢ .

(٤) لى ١ : والسكت مرئاد ولعين الخ ، وانظره فى عيون الأخبار ١٠٠/٤ .



فقلت : ما بقي ؟ فقال : أين الموافقة .

قال ابن المقفع : وطء العجوز وأكل القديد يُهرم .

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

لا تَسْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ دَعَاكَ لَهَا      وَلَوْ حَبَّوْكَ عَلَى تَرْوِيجِهَا النَّهْبَا  
وإِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا : إِنَّهَا نَصَفٌ<sup>(٢)</sup> ،      فَإِنَّ أَطْيَبَ نَصْفِهَا الَّذِي ذَهَبَا

كتب رجلٌ إلى صديقٍ له نكحَ عَجُوزًا<sup>(٣)</sup> :

أَمْسَكْتَ نَفْسَكَ حَتَّى إِذَا      أَتَيْتَ عَلَى الْحَسِّ وَالْأَرْبَعِينَ  
تَرْوِجَتَهَا شَارِقًا فَخْمَةً      فَلَا بِالرِّفَاءِ وَلَا بِالْبَيْنَانَا  
فَلَا ذَاتُ مَالٍ تَرْوِجَتَهَا      وَلَا وَلَدٌ تَرْتَجِي أَنْ يَكُونَا  
بِهَا أَبَدًا فَالْتَمَسْ غَيْرَهَا      لَعَلَّكَ تُعْطَى بَعَثَ سَمِينَا

قال دعبل ، ويقال : إنها لأبي دُلف<sup>(٤)</sup> :

(١) نسب البيتان التاليان في القمد القريد ١١٣/٦ إلى جعفر بن محمد ، ونسبنا في تاريخ بغداد ٤٠/٥ إلى أبي العبر محمد بن أحمد الهالعي ، ووردا في عيون الأخبار ٢٣/٤ ، المحاسن والأضداد ١٤٧ ، معادرات الأدباء ٨٨/٢ ، التمثيل والمحاضرة ٢١٩ بدون نسبة . مع اختلاف يسير في الرواية من مرجع إلى آخر .

(٢) النص : المرأة الوسط بين الحديثة والمسننة ، وقيل : هي من بلغت خمسين سنة .

(٣) الأبيات التالية في عيون الأخبار ٥٠/٤ ، والشارف : المسنة الهرمة ، والنخبة : العيلة الضخمة .

(٤) وردت الأبيات التالية لأبي دلف في القمد القريد ٥٢/٣ ، ونسبت إلى مروان بن أبي الجنوب في

معجم الشعراء ٣٩٩ ، وأظهرها في ديوان دعبل ١٢ .

تَعَجَّبْتُ إِذْ رَأَيْتُ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا<sup>(١)</sup> لَا تَعْجَبِي ، مَنْ يَطْلُ عُمُرُ بِهِ يُشَيِّبُ  
 شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ زَيْنٌ وَكَرُمَةٌ<sup>(٢)</sup> وَشَيْبُكُنَّ لَكِنَّ الْوَيْلُ فَاتَّجَبِي  
 فَيُنَالُكَنَّ وَإِنْ شَيْبٌ بَدَأَ أَرَبٌ<sup>(٣)</sup> وَلَيْسَ فَيَكُنَّ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرَبٍ

ولبعض الأعراب<sup>(٤)</sup> :

عَجُوزٌ تُرَجِّي أَنْ تَكُونَ صَبِيَةً<sup>(٥)</sup> وَقَدْ شَابَ مِنْهَا الرَّأْسُ وَاحْدُودُ الْظَهْرِ<sup>(٦)</sup>  
 تَدُسُّ إِلَى الْمَطَارِ مِيرَةً أَهْلَهَا<sup>(٧)</sup> وَهَلْ يَصْلُحُ الْمَطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ ؟

وقال امرؤ القيس :

أَرَاهُنَّ لَا يُخْبِنَنَّ مِنْ قُلٍّ مَالُهُ<sup>(٨)</sup> وَلَا مَنْ بَدَأَ فِي عَارِضِيهِ مَشَيْبٌ<sup>(٩)</sup>

وقال آخر :

كَفَّكَ الشَّيْبُ ذَنْبًا عِنْدَ غَانِيَةٍ<sup>(١٠)</sup> وَبِالشَّبَابِ شَفِيمًا أَيُّهَا الرَّجُلُ<sup>(١١)</sup>

(١) في المقد: تهزأت أن... ولا تهزئي بدل لا تعجبي .

(٢) البيتان في المقد القريب ٤٥٧/٣ ، عيون الأخبار ٤٤/٤ ، الكامل ١٨٢/١ .

(٣) في المقد : فتية بدل صبية ، وفيه : وقد نحل الجنبان ، وفي الكامل : وقد لب الجنبان ، وفي الميون : وقد غارت البنان .

(٤) في المقد والكامل : سلمة بينها ،

(٥) ديوانه ١٤ . وفي ١ : ولا من دأب الشيب فيه وقوسا .

(٦) البيت في عيون الأخبار ٤٧/٤ .

وقال الأعشى :

وأرى النوائى لا يُواصلن امرؤا      فقد الشباب وقد يعلنن الامرؤا<sup>(١)</sup>

وقال علقمة بن عبدة :

فإن تسألونى بالنساء فإننى      بصيرٌ بأدواء النساء طيبٌ  
إذا شاب رأس المرء أو قلّ ماله      فليس له فى وُدّهن نصيبٌ  
يُرذن ثراء المال حيث علمته      وشرخ الشباب عندهنّ عجيبٌ<sup>(٢)</sup>

قال منصور الفقيه :

إذا ما استحرّ ولم يتسع      ولم يك رطباً ولا يابساً  
وحلّ وأمكن من نفسه      فنبّه له جارك الناعساً

وقال منصور النمرى :

ما واجه الشيب من عين وإن ومقت      إلّا لها نبوة عنه وحرمتدع<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ١٥١ .

(٢) ديوانه ١١ .

(٣) البيت فى أمالى الغالى ١١٢/١ .

وقال حبيب :

أَحْلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مَوَاقِمًا      مِنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بَيْنَ خُدُودَا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

أَرَى شَيْبَ الرِّجَالِ مِنَ النِّوَانِي      بِمَوْجِعِ شَيْبِنَ مِنَ الرِّجَالِ<sup>(٢)</sup>

شاورَ رجلٌ رجلاً في النِّسَاحِ ، فقال له : إِيَّاكَ وَالْجَمَالَ الْفَائِقَ<sup>(٣)</sup> ، فَإِنْ

الشاعر قال :

وَلَنْ تَصَادِفَ مَرَعَى مُوْتَقَاً أَبَدًا      إِلَّا وَجَدْتَ بِهِ آثَارَ مَا كُؤِلَ<sup>(٤)</sup>

قال آخر :

لَا تَأْمَنَنَّ أَنْتَى حَبَّتِكَ بَوْدَهَا      إِنْ النِّسَاءُ وَدَادُھُنَّ مُقَسَّمٌ  
الْيَوْمَ عِنْدَكَ دَلَّهَا وَحْدَيْهَا      وَغَدًا لِنَعِيرِكَ كَفَّهَا وَالْمَصْمُ<sup>(٥)</sup>

وقال ابن هبيرة :

يَا رَاعِيَ النَّوْدِ لَا تَرْجُلَ لِمَكْرُمَةٍ      إِنْ الْقَلَاصَ إِذَا مَا غَابَ رَاعِيهَا

(١) ديوانه : ٢٥ .

(٢) عيون الأخبار ٤/ ٤٥ ، وفيها : كوضع بدل بموقع . وانظره بالرواية التي هنا في الحسن والأشهاد ١٥٥ .

(٣) ساقط من أ .

(٤) الحسن والأشهاد ١٥ ، وانظر عيون الأخبار ٤/ ٩ ، محاضرات الأدباء ٨٨/ ٢ ، وفيها : مرمأ

بدل مومما .

(٥) البيهقي في أمالي المرنسي ١/ ١٦٠ .

لم يَنْتِهَا أَحَدٌ دُونَ الْفَحُولِ فَلَا      تَهْمَلُ قُلُوصَكَ إِمَّا كُنْتَ تَحْيِيهَا  
 وَلَا تَلْمُهَا عَلَى وَرْدٍ وَقَدْ ظَلِمْتَ      لَوْ شِئْتَ أَرَوَيْتَهَا إِذْ كُنْتَ سَاقِيهَا  
 احْظُرْ مُشَارِبَهَا ، وَاحْفَظْ جَوَانِبَهَا      وَارْثُمْ مَذَاهِبَهَا ، تَسْلَمْ قَوَاصِيهَا  
 خَلَيْتَهَا لَفَحُولٍ غَيْرِ فَاخْـسـِرْ      فِي كُلِّ بَرِيَّةٍ قَفْرٍ فَيَـفـَافِهَا  
 حَتَّى إِذَا أَخْدَجَتْ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ      بِكَيْتَ ، أَبْكِي إِلَهِي عَيْنَ مُبْكِيهَا

## باب الأمثال السائرة في النساء

لا تحمد الحرّة عام هداها<sup>(١)</sup> ، ولا الأمة عام شرائها .

من ينكح الحسناء يُعطي مهرًا .

من يمدح العروس إلا أهلها ؟

لكل فتاة خاطب ، ولكل أمر طالب .

كل ذات دل تختال .

كاد العروس أن يكون أميرًا .

وليس لمخضوب البنان عين

لا تسد الثغور بالمحصنات .

قال الشاعر :

كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى المُحصناتِ<sup>(٢)</sup> جرّ الذُّيُولِ

وهذا الشعر لعبد الرحمن بن حسان ، وذلك أنه كانت عند المختار بن أبي عبيد<sup>(٣)</sup>

---

(١) الهداء : الزفاف .

(٢) في ١ : المحضبات .

(٣) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، من زعماء الثائرين على بني أمية ، غاب على السكوفة والموصل ، وتبع قتلة الحسين بن علي فقتل منهم جملة ، تروى عنه أخبار في ادعاء النبوة ، ونزول الوحي عليه . قتله مصعب بن الزبير سنة ٦٧ هـ . الإصابة الترجمة ٨٥٤٧ ، وانظر الأعلام ٧٠/٨ .

امراتان ، إحداهما أم ثابت بنت سمرة بن جندب ، والأخرى سمرة بنت التعمان  
ابن بشير الأنصاري ، فعرضهما مصعب على البراءة من المختار ، فأما بنت سمرة  
فتبرأت منه نخلًا ، وأما الأنصارية فامتنت فقتلها<sup>(١)</sup> ، فقال عبد الرحمن بن حسان  
ابن ثابت<sup>(٢)</sup> في ذلك :

إن من أعجب العجائب عندي      قتلُ بيضاء حرة عطبول<sup>(٣)</sup>  
قُتِلَتْ باطلاً على غير جرم<sup>(٤)</sup>      إن لله درهماً من قتل  
كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا      وعلى النانيات جرُّ الذبول

النساء بالنساء أشبه من الماء بالماء ،<sup>(٥)</sup> ومن الغراب بالغراب ، ومن الذئب  
بالذئب . كل غانية هند<sup>(٦)</sup> .

نعم لهو المرأة المنزل .

<sup>(٥)</sup> البياض نصف الحسن<sup>(٥)</sup> ، والمجيزة أحد الوجهين .

لا عطرَ بعد عروس<sup>(٦)</sup> . أخذ الشاعر فقال :

(١) انظر هذا الخبر في سير أعلام النبلاء في ترجمة مصعب بن الزبير .

(٢) المشهور أن هذه الأبيات لعمرو بن أبي ربيعة ، وهي في ديوانه ٢/٢٤١ ، وقد وردت منسوبة له  
أيضاً في الكامل ٢/١٥٤ ، العقد الفريد ٤/٤٠٧ ، ٦/١١٨ .

(٣) في الديوان والكامل : إن من أهنم الكباثر ، وفي العقد : عطبول والعطبول والعطبول : المرأة الفتية  
الطويلة العنق .

(٤) في الكامل : ذاب .

(٥) ساقط من أ .

(٦) اخلف في أصل هذا المثل ، قيل : إن رجلاً تزوج امرأة فوجدها ثقلة أي متخلفة الرائحة ، فقال :

من كان ييكى لِمَا بى من طولٍ وَجِدَ رَسِيسٍ<sup>(١)</sup>  
 فالآنَ قبلَ وفاتى لا عِطَرَ بعدَ عَرُوسٍ  
 العَوَانُ لا تَعْلَمُ الحِمْرَةَ<sup>(٢)</sup>.

لما زوج أسماء بن خارجة ابنته ، دخل عليها ليلة بنائها ، فقال : يا بنية ، إن كان  
 النساء أحق بتأديبك ، ولا بد من تأديبك ، كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً ،  
 ولا تقربى منه جداً فيملك أو تمليه ، ولا تباعدى عنه فتثقل عليه ، وكونى له كما  
 قلت لأملك :

خُذِ العَفْوَ مَنى تستديمى مودتى ولا تنطقى فى سؤرتى حينَ أغضبُ  
 ولا تَنقُرينى نَقْرَةَ الدَّفِّ مرَّةً فإنك لا تدرين كيفَ المَغِيبُ  
 فإِنى رأيتُ الحبَّ فى القلب والأذى إذا اجتمعَا لم يَلْبَثِ الحبُّ يذهبُ<sup>(٣)</sup>

لها : أين الطيب ؟ فقالت : خبأته . فقال لها المثل وقيل : عروس اسم رجل مات فجاءت امرأته بدعوة العطر  
 ( وعاءه ) فكسرتها على قبره وسبت العطر ، فوبخها بعض معارفها فقالت ذلك . وعلى هذا فإن المثل يضرب  
 على الرأى الأول . فى ذم ادخار الشيء وقت الحاجة إليه ، وعلى الثانى . فى الاستثناء عن ادخار الشيء لعدم  
 من يدخر له . انظر الاخير فى الأمثال ١٣٧ .

(١) الرسيس : الثابت ، وانظر البيهقي فى عيون الأخبار ١٤٠/٤ .  
 (٢) العوان : المرأة التى تزوجت مرة ، والخمرة التفتع بالخمار ، وبصرى المثل : فى الرجل المعرب  
 العالم بأموره .  
 (٣) العطر الأبيات فى محاضرات الأدباء ٣٣/٢ ، والأول والثالث فى عيون الأخبار ١١/٣ وقد نسبهما  
 ليعرج ، وفيها : الصدر يذل القلب ،



## بَابُ الْبَسَاسِ

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الحريرُ حَلَالٌ لبأسه لإناث أمتي ، حرامٌ على ذكورها » .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنما يلبسُ الحريرُ مَنْ لا خَلَقَ له في الآخرة » .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من لبس ثوبَ شهرةٍ وعزّةٍ في الدنيا أكسبه الله ثوبَ مذلةٍ يوم القيامة » .

سئل عمرُ بن الخطاب عن لبس الحرير للنساء ، فقال : هنّ لمبُكُم ؛ فزيّنوهن بما شئتم .

وروى مرفوعاً أيضاً : « من لبس منظوراً ، وركب مشهوراً ، لم يزل الله عنه معرضاً ، وإن كان عليه كريماً » .

قال عبد الله بن عمر : من لبس ثوب شهرة أغرض الله عنه وإن كان وليّاً .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أزرّة<sup>(١)</sup> المؤمن إلى أنصاف ساقيه ،

---

(١) الأزرّة : اللعفة أو السترة .

لا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُفَّينَ ، مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فِي النَّارِ ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيْلًا .

ولما ذُكِرَ الإِزارُ عندَ رسولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم ، قالت أم سلمة<sup>(١)</sup> : إِذَا  
يُنْكَشَفُ عَنْهَا . قال : « فذراعٌ لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ » .

قال رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم : « كَمِ مَنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا ، عَارِيَةٍ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ » .

وقال صلى اللَّهُ عليه وسلم : « كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ ، مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ ، لَا يَدْخُلْنَ  
الْجَنَّةَ وَلَا يَجُذْنَ رِيحُهَا » وَرِيحُهَا يَوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ .

كَانَ يُقَالُ : كُلُّ مَنْ الطَّعَامَ مَا اشْتَهَيْتَ ، وَالْبَسَ مِنَ الثِّيَابِ مَا اشْتَهَى  
النَّاسُ .

نظمه الشاعر ، فقال :

إِنَّ الْعِيسُونَ رَمَتْكَ مُذْ فَاجَأَتْهَا وَعَلَيْكَ مِنْ شَهْرِ اللَّبَاسِ لِبَاسُ  
أَمَّا الطَّعَامُ فَكُلْ لِنَفْسِكَ مَا اشْتَهَتْ وَاجْعَلْ لِبَاسَكَ مَا اشْتَهَاهُ النَّاسُ

(١) أم سلمة بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية ، أم المؤمنين ،  
واسمها على الأصح هند ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أربع وقيل ثلاث للهجرة ، وهي ممن  
أسلم قديماً هي وزوجها أبو سلمة وهاجرا إلى الحبشة ، ماتت حوالي سنة ٦٠ هـ . انظر ترجمتها في الإصابة  
ت ١٣٠٢ .

ويروى :

أما الطعام فكل لنفسك ما اشتيت والبس لباساً يشتهيهِ الناسُ

وقال "هلالُ بنِ العلاء" <sup>(١)</sup> الرقي :

أَجِدِ الثِّيَابَ إِذَا اكْتَسَبْتَ فَإِنَّهَا      زِينُ الرِّجَالِ بِهَا تُهَابُ وَتُكْرَمُ  
وَدَعِ التَّوَاضُّعَ فِي اللِّبَاسِ مُحَرِّمًا <sup>(٢)</sup>      فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَجْنُ وتَكْتُمُ  
فَدَنِّي ثَوْبِكَ لَا يَزِيدُكَ زُفَّةً      عِنْدَ الْإِلَهِ وَأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرَمُ  
وَبِهَاءِ ثَوْبِكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ      تَخْشَى الْإِلَهِ ، وَتَنْقَى مَا يَحْرُمُ

كان بكر بن عبد الله المزني ، يقول : البسوا ثياب الملوك ، وأميتوا قلوبكم بالخشية .

وقال الحسن : إن قوماً جعلوا خُشوعهم في لباسهم ، وكِبَرهم <sup>(٣)</sup> في صدورهم ، وشهروا أنفسهم بلباس هذا الصوف ، حتى إنَّ أحَدَهم بما يلبس من الصوف أعظم كبراً من صاحب المُطَرَفِ بِمُطَرَفِهِ .

قال الوليد بن مزيد : كان الناس عندنا يلبسون الأردية ، وكانت الأوزاعي

(١) ساقط من ح ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) في ١ : تخوفا .

(٣) في ١ : وكِبَرهم .

يلبسها ، فترك الناسُ لبسَها ولبسوا السيجان<sup>(١)</sup> ، فرأيتُ الأوزاعي<sup>(٢)</sup> قد ترك لبس الأردية ولبس السّاج ، فقلت له : يا أبا عمرو ! كنت تلبس الأردية فتركها ولبست السّاج ، فما الذى دعاك إلى ذلك ؟ فقال : يا ابن أخى ! رأيتُ الناس يلبسون الأردية فلبستها معهم ، وتركوها فتركها معي ، ولبسوا السيجان<sup>(٢)</sup> فلبست معهم ، ولو عادوا إلى الأردية لعدت معهم .

قال سفیان بن حسين<sup>(٣)</sup> : قلت لايّاس بن معاوية : ما المروعة ؟ قال : أمّا فى بلدك فالتقوى ، وأمّا حيث لا تُعرف فاللباس .

روى بَقِيَّةٌ<sup>(٤)</sup> عن الأوزاعي ، قال : بَلَغْنِي أَنَّ لِبَاسَ الصُّوفِ فى السَّفَرِ سُنَّةٌ ، وفى الحَضَرِ بدعة .

كان النّبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُحِبُّ مِنَ الْأَلْوَانِ الْخَضِرَ وَيَكْرَهُ الْحُمْرَةَ ، ويقول : « هِيَ زِينَةُ السُّلْطَانِ » .

(١) السيجان : صرّب من الملاحف . (٢) ساقط من ا .

(٣) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي ، إمام الديار الشامية فى الفقه والرمذ ، وأحد الكتاب المفسرين ، ولد فى بعلبك ، ونشأ فى البقاع ، وسكن بروت وبوى بها وكانت الفتيا تدور بالأندلس على رأيه إلى زمن الحكم بن هشام ، توفى الأوزاعي سنة ١٥٧ هـ . انظر وفيات الأعيان ١/٢٧٥ / الأعلام ٤/٩٤ / ٠

(٤) فى ح : سفیان بن حسين ، والصحيح أنه سفیان بن حسين بن الحسن الواسطى ، محدث من كبار أصحاب الزهري ، ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤/١٠٧ ، ١٠٨ .

(٥) هو ربيعة بن الوليد بن سائد الحميرى الكلابى ، حافظ من أهل حمص ، كان محدث الشام فى عصره ، وكان مشهورا بالكياسة والطرف ، توفى سنة ١٩٧ هـ . انظر تاريخ بغداد ٧/١٢٣ ( الأعلام ٢/٣٤ )

قال مالك بن الأشتر<sup>(١)</sup> لعلي بن أبي طالب : تمام جمال المرأة في خُفِّها ، وتمام جمال الرجل في عِمَامته .

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسامة بن زيد في بعض السرايا فعممه بيده وسدل طرف عمامته .

قيل لأعرابي : إنك لتُديم لبس العمامة ؟ قال : إنَّ عضوًا فيه السَّمْعُ والبصر لحقيقٌ أن يوقى من الحرِّ والقرِّ .

روى عن النبي عليه السلام ، أنه قال : « الشَّعْر الحسن كسوة الله<sup>(٢)</sup> ، فأكرموه » .

وقال عليه السلام لأبي قتادة : « رجلٌ جُتِّتْ وأُحْسِنَ إليها وأُكْرِمَها » .

قال أبو هريرة : إذا كان في الرجل ثلاثٌ فهو الكامل ، إذا نخر في المجلس ، وأحسنَ جَوَاباتِ الكتب ، وأحسنَ كورِ العمامة .

روى الرياشي وأبو حاتم عن الأصمعي ، قال : ألا أدلك على لباسٍ إن لبسته كان

(١) مالك بن الأشتر هو : مالك بن الحارث بن عبد يافوث النخعي السكولي ، المعروف بالأشتر ، تابعي ثقة حكيم ، أدرك الجاهلية والإسلام وإن كان لا يعد من الصحابة ، ولما حدثت الفتنة بين علي ومعاوية تابع عليا وشهد معه مشاهدته كلها ، ثم ولاء مصر ، مات قبل أن يصل إليها بالقانزم سنة ٣٧ هـ . انظر تهذيب التهذيب ١٠/ ١١ ، ١٢ .

(٢) ساقطة من ح .

سريًا ، وإن رفعته كان بهيّا ، وإن ذخّرته كان طريّا ؟ قال : نعم . قال : عليك بالتقوى . قال : ألا أدلك على خليلٍ إن صحبته صانك ، وإن احتجبت إليه مانك ، وإن تجرّرت به أربحك ، وإن ترحّلت به حملك ؟ قال : نعم . قال : عليك بالأدب . ثم قال : ألا أدلك على بُستانٍ تكون منه في أكمل روضة ، وميت يخبرك عن المتقدمين ، ويذكرك إذا نسيت ، وميؤنسك إذا استوحشت ، ويكفّ عنك إذا سئمت ؟ قال : نعم . قال : عليك بالكتاب .

قالت ابنة العوام أخت الزبير لزوجها حكيم بن حزام<sup>(١)</sup> - وكان كثير المال - : مالك لا تلبس لباس الناس اليوم ؟ قال : وما تنكرين من لباسي ، وإزاري قطري<sup>(٢)</sup> ، وردائي مغافري<sup>(٣)</sup> ، وقيصي سابري<sup>(٤)</sup> ، ومما مئى خرقانية<sup>(٥)</sup>

نظر بمض الأمراء إلى رجلٍ في أطماره فازدراه ، فقال له : أصلحك الله ،

(١) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، ابن أخى خديجة أم المؤمنين ، صحابى قرشى ، مولده بمكة ، وكان صديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها ، ومن سادات قريش في الجاهلية والإسلام . انظر الإصابة ٣٤٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٤٧/٢ ( الأعلام ٢٩٨/٢ ) .

(٢) أردية تنسب إلى قطر وهى بلدة بين اللطيف وعمان ، يقال أردية قطرية ولكن بالكسر على غير قياس .

(٣) المغافرى : ماكثر صوفه من الأردية .

(٤) السابري : رداء رقيق جيد .

(٥) عمامة خرقانية بالضم أى مكورة ، ويقال فيها : خرقانية وخرقانية بالفتح والغيم ، وبالحاء أيضا .

لا تنظر إلى هيئتي ، ولكن انظر إلى همتي ، فأنا — والله — كما قال عبد الله  
ابن زياد :

فَإِنْ أَكُ قَصِدًا فِي الرِّجَالِ فَإِنِّي إِذَا حُلُّ امْرُؤٍ سَاحَتِي لَجْسِمُ  
وكما قال الآخر :

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الثِّيَابِ فَإِنِّي خَلَقْتُ الثِّيَابَ ، مِنَ الْمُرْوَةِ كَأَسَى  
أُنشِد ثعلب :

وإِنَّمَا الشَّعْرُ عَقْلٌ أَنْتَ تَعْرِضُهُ عَلَى الْمَجَالِسِ إِنَّ كَيْدًا وَإِنْ مَحْمًا  
وإِنْ أَشْمَرَ يَتِ أَنْتَ قَائِلُهُ يَتِ يَقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقَا  
البس جديدك إِنِّي لَابِسُ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَلْقَا<sup>(١)</sup>

قال عبد الله بن المبارك : خَمَامِرُ<sup>(٢)</sup> الرِّجَالِ فِي اللَّحَى وَالْأَكْحَامِ ، وَخَمَامِرُ النِّسَاءِ  
تَحْتِ الْقُمُصِ .

وَأُنشِدْ غَيْرَ وَاحِدٍ لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

عَلَى ثِيَابٍ لَوْ تَبَاعُ جَمِيعُهَا بَفَلَسٍ لَكَانَ الْفَلَسُ مِنْهُمْ أَكْثَرَا

(١) الأبيات لزهير ، انظر شرح الديوان ٧٩ ، وقد نسبت في المؤلف ٦٣ لبقيلة الأكبر أبي المهال .

(٢) الخَمَامِرُ : مواضع وضع الطيب ، مأخوذ من الخمرة وهي أخلاط من الطيب تدهن بها النساء .

وفيهنَّ نفسٌ لو يقامُ ببعضها تقوسُ الورى كانت أجلاً وأكبراً<sup>(١)</sup>

وأخذ هذا المعنى ابن أبي الفضل البصرى الشاعر يخاطب المتنبي ، فقال :

لئن كان ثوبى فوقَ قيمته الفلّسُ فلى فيه نفسٌ دونَ قيمتها الإنسُ  
فتوهمك بدر تحت أنواره دُجى وثوبى ليلٌ تحتَ أطماره شمسُ

وسبق إلى هذا المعنى ابن هرمة ، فقال :

قد يدركُ الشرفُ الفتى ورداؤه خلقٌ وجيبٌ فيصيه مرقوع<sup>(٢)</sup>

كان القاسمُ بنُ محمد<sup>(٣)</sup> يلبس الخنز ، وسالمُ بن عبد الله<sup>(٤)</sup> يلبس الصوف ،  
وكانا يتجالسان فى المجلس ويتحدثان الدهر ، لا ينكرُ واحد منهما لباسَ  
صاحبه

نظر ابنُ المبارك ببغداد إلى رجل عليه ثياب صوف لا تخالطها غيرها ، فقال  
من هذا ؟ فقيل له : هذا أبو العتاهية الشاعر ، فكتب إليه ابن المبارك :

(١) انظر البيتين فى معجم الأدباء ١٧/٣٢٠ .

(٢) نسب البيت فى معاضرات ١٥٧/٢ لابن هبيرة ، وانظره فى التمثيل والمخاضة ٢٨٤ بدون نسبة .

(٣) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، ولد فيها وتوفى بقديد بن مكة  
والمدينة ، حاجباً ومعتبراً ، وكان صالحاً ثقة من سادات التابعين ، قال عنه ابن عينية : كان القاسم أفضل أهل  
زمانه . انظر وفيات الأعيان ١/٤١٨ ( الأعلام ٦/١٥ ) .

(٤) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى الدوى ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، من سادات التابعين  
وعلمائهم وقضاةهم ، توفى بالمدينة سنة ١٠٦ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٣/٤٣٦ . ( الأعلام ٣/١١٤ ، ١١٥ ) .



أَيُّهَا الْقَارِئُ الَّذِي لَبَسَ الصُّوْفَ      ف وَأُضْحَى يُعَدُّ فِي الْعَبَادِ  
الزَّمِ الثَّغَرَ وَالتَّعَبِدَ فِيهِ      لَيْسَ بَعْدَادُ مَوْضِعَ الزُّهَادِ  
إِنْ بَعْدَادَ لِلْمُلُوكِ مُحَلٌّ      وَمَنَاحٌ لِلْقَارِئِ الصِّيَادِ  
وَقَالَ مَحْمُودُ الْوَرَاقِ<sup>(١)</sup> :

تَصَوَّفَ فَازْدَهَى بِالصُّوْفِ جَهْلًا      وَبَعْضُ النَّاسِ يَلْبَسُهُ مَجَانَةً  
يُرِيكَ مَهَانَةً وَيُجِنِّ كِبَرًا<sup>(٢)</sup>      وَلَيْسَ الْكِبَرُ مِنْ شَكْلِ الْمَهَانَةِ  
تَصْنَعُ كَيْ يُقَالَ لَهُ أَمِينٌ      وَمَا مَعْنَى التَّصَنُّعِ لِلْأَمَانَةِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ يَرِدِ الْإِلَهَ بِهِ وَلَكِنْ      أَرَادَ بِهِ الطَّرِيقَ إِلَى الْخِيَانَةِ  
وَقَالَ آخَرُ :

وِثْيَابُ الْمَرْءِ جَلُّوا      ز<sup>(٤)</sup> لَهُ يَبِينَ يَدِيهِ  
وَقَالَ آخَرُ :

لَا يَعْجِبُكَ مَنْ بَصُونِ ثِيَابَهُ      حَذَرَ الْعُبَارِ وَعِرْضُهُ مَبْدُولُ  
وَلَرَبَّمَا افْتَقَرَ الْفَتَى فَرَأَيْتَهُ      دَنَسَ الثِّيَابِ وَعِرْضُهُ مَغْسُولُ

(١) الأبيات التالية في محاضرات الأدباء ١٨٠/٢ ، المقصد الفريد ٢١٧/٣ ، ٢٢٦/٦ وقد نسجها فيه لساور الوراق .

(٢) في ١ : يزيد مهانة ومحل كبرا .

(٣) في المقصد : تصوف كي يقال له أمين وما معنى التصوف والأمانة

(٤) الحلواز : الشمرطلى .

أنشدني إبراهيم بن محمد ، قال : أنشدني أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي<sup>(١)</sup>  
لنفسه في أبي مسلم بن فهد الهذلي الإشبيلي ، وذكر حكاية عرضت له معه :

أبا مُسلم إنَّ الفَتَى بِجَنَانِهِ      وَمِقْوَلِهِ لَا بِالْمَرَاكِيبِ وَاللُّبْسِ  
وَلَيْسَ ثِيَابُ الْمَرْءِ تُغْنِي قَلَامَةً      إِذَا كَانَ مَقْصُورًا عَلَى قِصْرِ النَّفْسِ  
وَلَيْسَ يُفِيدُ الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالثَّقَى<sup>(٢)</sup>      أبا مُسلم طُولُ الْقُعُودِ عَلَى الْكُرْسِيِّ  
وَلَا تُبْنِي الْعُلْيَا بِكَأْسٍ وَقِينَةٍ      وَصِهْبَاءٍ لَمْ تَنْغَرِبْهَا الْقِدَرُ كَالْوَرَسِ<sup>(٣)</sup>  
أَعْيَرْتَنِي أَنْ لَمْ أَفْرُهُ مَطِيَّتِي      وَأَنْ ثِيَابِي غَيْرُ بَيْضٍ وَلَا مُلْسٍ  
غَرِبَ ثِيَابُ رِثَّةٍ حَشَوَهَا فَتَى      أَجْدُ مُرٍّ<sup>(٤)</sup> غَيْرُ فَسَلٍ وَلَا نِكْسٍ  
وَأَخْرُ بَرَّاقُ الثِّيَابِ وَعِرْضُهُ      مِنَ الْعَارِ وَالْثَدَنِ نِسْرَجِسٌ عَلَى رِجْسٍ  
فَإِمَّا تَهْمُولُنَاكَ الْبَغَالُ فَإِنَّهَا      مَنُوعَةٌ عِنْدَ الْيَهُودِيِّ وَالْقَسِ

قال رجل للحسن بن أبي الحسن<sup>(٥)</sup> : يا أبا سعيد ! إنا قد وسَّعَ اللهُ علينا أفئتنا من  
كُسُوةٍ وعِطَرٍ ما لو شئنا اِكتفينَا بدونه ، فما تقول ؟ قال : أيها الرجل ! إن الله قد  
أدب أهل الإيمان فأحسن أدبهم ، قال تعالى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ، وَمَنْ

(١) انظر الأبيات الثلاثة الأولى في ترجمة الزبيدي في وفيات الأعيان ٨/٤ .

(٢) في ١ : الحجا .

(٣) ينفر بها القدر : تفور ، والورس : نبات أصفر كالسم يزرع باليس .

(٤) الأجد : شديد الاجتهاد ، والمر : العزيز النفس ، الفصل : اردل الدنء ، والنكس : الجبان

المصيب .

(٥) هو الحسن البصري ، وقد سقت ترجمته .

تُقدِرَ عليه رِزْقُهُ فليَنفِقْ مما آتاهُ اللهُ ﴿١﴾ ، وإن الله ما عذب قوماً أعطاهم الدنيا فمَشَكروه ، وما عَذَرَ قوماً لَمَّا رَوَى عنهم الدنيا فمَعَصَوْه .

روى عن لقمان الحكيم ، أنه قال : التقنع <sup>(٣)</sup> بالليل ريبة ، وبالنهار مذلة . وقد روى هذا عن نبينا صلى الله عليه .

قال رجل لـ إبراهيم النخعي : ما ألبس من الثياب ؟ فقال : ما لا يُشهرُكَ عند العلماء ، ولا يحقرُكَ عند السفهاء .

---

﴿١﴾ سورة الطلاق ، الآية ٧ .

﴿٢﴾ ١٠ : التبرع .

## بابُ المراكب من الخيل وغيرها

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامة ، الأجرُ والمغنم » .

وقد ذكرنا في الآثار الثابتة في الخيل وفضلها ، وفضل رباطها ، والأجر في اكتساب ذلك ، في كتاب « التمهيد » ما فيه شفاء ، وإشراف<sup>(١)</sup> على المعنى والحمد لله .

كان يقال : « لا تقودوا الخيل<sup>(٢)</sup> بنواصيها<sup>(٣)</sup> فتذلوها ، ولا تجزوا أعرافها فإنها أدفاؤها ، ولا تجزوا أذنانها فإنها مذاثها . وقد روى هذا الكلام مرفوعاً .

قال عمرُ بن الخطاب : عليكم بإناث الخيل ، فإن بطونها كنز ، وظهورها حرز . وقد روى هذا مرفوعاً أيضاً .

قال علي بن أبي طالب : الخيل المطلب والمهرب<sup>(٤)</sup> .

قال ابن عباس رضي الله عنه :

---

(١) ج : والمراد . (٢) ساقط من ج .

(٣) الأصبه : قصاص شعر الرأس .

(٤) في أ : للمطلب والمهرب .

أَحَبُّوا الْخَيْلَ وَاضْطَبَرُوا عَلَيْهَا<sup>(١)</sup> فَإِنَّ الْمَرْءَ فِيهَا وَالْجَمَّالَا  
 إِذَا مَا الْخَيْلُ صَنِيْعَهَا رَجَالٌ رَبَطْنَاهَا فَشَارَكْتَ الْعِيَالَا  
 تُقَاتِمُهَا الْمَبِيشَةَ كُلَّ يَوْمٍ وَنَكَسُوها الْبَرَاقِيعَ وَالْجِلَالَا<sup>(٢)</sup>

قال الحسن البصري : الجفاء مع أذئاب الإبل ، والذلة مع أذئاب البقر ،  
 والسكينة مع أذئاب النعم ، والعز مع نواصي الخيل<sup>(٣)</sup> وقد روى بعض هذا  
 مرفوعا . قال خالد بن صفوان : الخيل<sup>(٤)</sup> للرجبة والرغبة ، والبراذين  
 للدعة ، والبغال للسفر البعيد والأثقال ، والإبل للتحمل ، والحمير للزينة  
 وخفة المؤونة

ساير شبيب بن شذبة بعض الأمراء ، وهو على برذون ، والأمير على  
 فرس ، فقال له الأمير : سِرْ ، فقال : كيف أسايرك وأنت على فرس ، إن تركته  
 سار ، وإن حركته طار ، وأنا على برذون ، إن تركته وقف ، وإن ضربته قطف<sup>(٥)</sup> .  
 فأمر له بفرس فاره .

قيل لأعرابي : صف لنا فرسك . قال : سوطه عيانه ، وهمه<sup>(٥)</sup> أمامه ،

(١) و : واضطربوا إليها .

(٢) الجلال بضم الجيم وفتحها : ما تلبسه الدابة لتصل به .

(٣) ساقط من = .

(٤) قطف : مثنى بظلمة ضيقة .

(٥) و : همته .

وما ضربته قط إلا ظالماً له .

بعث الحجاجُ بن يوسف إلى عبد الملك بفرس ، وكتب إليه : قد وجهتُ  
إليّك بفرس حسن المنظر ، محمود المتخير ، أسيل الخلد ، رشيق القد .

قال بعضُ الحكماء : أكرمُ الخيل أجزؤها من الضرب ، وأكرمُ الصفايا :  
أشدّها ولهاً إلى أولادها ، وأكرم الإبل أشدّها حيناً<sup>(١)</sup> إلى أوطانها ، وأكرمُ  
المهار أشدّها ملازمةً لأمهاتها .

للحسن بن يسار<sup>(٢)</sup> :

يا فارساً ترهب<sup>(٣)</sup> الفرسانُ صَوْلَتَهُ      أما عَاسِمَتَ بَأَنِ النَّفْسِ تُفْتَرِسُ  
يا راكِبَ الفرسِ السَّامِ بُغْرَتِهِ      ولا بَسَ السَّيْفِ يَحْكِي لَوْنَهُ الْقَبْسُ  
لا أنتَ تَبْقَى عَلَى سَيْفٍ وَلَا فَرَسٍ      وليسَ يَبْقَى عَلَيْكَ السَّيْفُ وَالْفَرَسُ

وهو شهر جيّد مُحْكَم ، فيه ، واعظ وحكم ، وأوله :

إِنَّ الْحَيِيبَ مِنَ الْأَحْبَابِ مُخْتَلَسُ      لا يَمْنَعُ الْمَوْتَ حُجَّابٌ وَلَا حَرَسُ

(١) . ساقطة من ح .

(٢) هو الإمام الحسن البصري .

(٣) في ح : يَحْذَرُ .

قال بعض البلغاء : البغل تَوَاضَعَ عن خَيْلاء الخيل ، وارتفع <sup>(١)</sup> عن ذلّة المَيز ،  
فهو وسط ، وخيرُ الأمور أوسطها .

قال ابن أبي طاهر : ما وُصِفَ برذونٌ بأحسن من قول المسلميَّ من ولد مسleme  
ابن عبد الملك ، واسمه محمد بن يزيد :

فإذا احتبى قريوسه بعنانه      عللك الشكيم إلى انصراف الزائر <sup>(٢)</sup>

---

(١) في ١ : ارتفع .

(٢) القريوس : حنو السرح أى الجزء المخرج منه ، وهما قريوسان ، والعتان سير اللجام الذى تنفذ به  
الهابية ، واحتبى : شد ، أو اشتعل . والشكيم اللجام . انظر البيت في السكامل ١/ ٣٥١ ؛

## باب الطعام والآكل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعجبه الذراع .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيد أدام الدنيا والآخرة ، اللحم » .

قال سَفِينَة<sup>(١)</sup> : أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حُبَارَى ، وقال في الضب : « لست بآكلِهِ ولا بِعِجْرِهِ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ، فلا تأكلوا الثوم ولا البصل ، ومن أراد أكلهما فليعتهما طبخًا » .

والكرات والفجل في معنى الثوم والبصل .

قال عمر بن الخطاب : إياكم واللحم ، فإن له ضَرَاوَةً كضراوة الخمر<sup>(٢)</sup> .

إنما كره الإدمان عليه ، والله أعلم ، لما فيه من التثنم والتشبه بالأعاجم ، ألا ترى أنه كتب إلى عماله : اخشَوْشِنُوا ، وإياكم والتثنم وزى العجم .

ذكر عند بعض العرب اللَّحْمُ ، فقال : إنه ليقتل السباع . يريد إدخال بعضه على بعض قبل تمام الهضم — والله أعلم .

---

(١) مولى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبقت ترجمته في القسم الأول .

(٢) الضراوة بالشئء الوله به ، وفي عيون الأخبار ٢١٧/٣ : لما كرم وهذه المجازر فإن لها ... الخ .



خطب عمرُ بن الخطاب يوماً ، فقال : إِيَّاكُمْ والبُطْنَةُ ، فَإِنَّهَا مَكْسَلَةٌ عَنْ الصلاة ، مُؤْذِيَةٌ للجِسم . وعليكم بالقَصْدِ في قُوتِكُمْ ، فَإِنَّهُ أْبَعْدُ مِنَ الْأَثَرِ ، وَأَصَحُّ لِلْبَدَنِ ، وَأَقْوَى عَلَى الْعِبَادَةِ ، وَإِنَّ أَمْرًا لَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُوْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ .

مر عليُّ بن أبي طالب بمجلسٍ من مجالس الأنصار ، فسَلَّمَ عليهم ، فقاموا له وحَفَّوا به ورحبوا وقالوا : لو نزلت فأكلتَ من طعامنا ، فقال لهم : إِيْمًا حَلَفْتُمْ عَلَيْنَا ، وَإِيْمًا أَنْصَرَفْنَا .

قال عليُّ بن أبي طالب : المَعِدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ ، وَالْعُرُوقُ وَارِدَةٌ عَلَيْهَا وَصَادِرَةٌ عَنْهَا ، فَإِذَا صَحَّتْ صَدَرَتِ الْعُرُوقُ عَنْهَا بِالصَّحَّةِ ، وَإِذَا سَقُمَتْ صَدَرَتْ الْعُرُوقُ بِالسَّقَمِ .

قال بعضُ الأطباءِ : اللَّحْمُ يَنْبِتُ اللَّحْمَ ، وَالشَّحْمُ لَا يَنْبِتُ اللَّحْمَ وَلَا الشَّحْمَ .

قال عليُّ بن أبي طالب : الشَّحْمُ يُخْرِجُ مِثْلَهُ مِنَ الْمِدَا<sup>(١)</sup>

أتى عمر بن عبد العزيز بيته يوماً ، فقال : هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ طَعَامٍ ؟ فَأَصَابَ تَمْرًا وَشَرِبَ مِنْ مَاءٍ ، وَقَالَ : مَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ

---

(١) جمع المنة : وهو القبيح .

قيل للشَّعْبِي : أى الطعام أحب إليك ؟ قال : ما صنعه النساء ، وقل فيه العناء .

قال سَلْمَان<sup>(١)</sup> : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا نجد في التوراة أو قال في الإنجيل : البركة في الطعام غسل اليد قبله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البركة في الطعام غسل اليد قبله وبعده » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن للطعام حقاً . قيل : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : ذكر الله في أوله ، وحمده في آخره » .

ومن حديث علي بن ثابت ، عن حمزة بن أبي حمزة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من نَسِيَ أن يُسَمِّ الله على طعامه ، فليقرأ : قل هو الله أحد » .

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأكل بالشمال ، والشرب بالشمال ، وعن الاستنجاء باليمين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> لربيبة عمر بن أبي سلمة : يا بني :

(١) سلمان الفارسي : الصحابي الجليل ، أصله من مجوس أصبهان ، وقرأ كتب الفرس والروم ثم قصد بلاد العرب ، فلما ظهر الإسلام كان من السابقين إليه ، وهو صاحب فكرة حفر الخندق حول المدينة في غزوة الخندق المعروفة ، وكان الرسول يقول عنه : سلمان منا أهل البيت ، توفي سنة ٣٦ هـ . الإصابة الترجمة ٣٣٥٠ ، وانظر الأعلام ١٦٩/٣ .

(٢) ساقط من ج .

« قل بسم الله ، وكُلْ بيمينك ، وكُلْ مما يليك » .

كان على بن أبي طالب إذا دُعِيَ إلى طعام أكل شيئاً قبل أن يأتِيه ، ويقول :  
فبيحُ بالرجل أن يُظهر نُهْمته في طعام غيره .

وقال رحمه الله : من أراد البقاء — ولا بقاء — فليباكر الغداء ، وليخفف  
الرداء ، وليقل غشيان النساء .

قال منصورُ الفقيه :

قارب فديتُك إن أكلتَ وإن شربتَ وإن غَشيتَا  
وأنا الكفيلُ لك الحيا ة بأن تماقَى ما حيتَا

قال قيسُ بن أبي حازم : نزل بي أعرابيٌّ من أحْسَ ، فلم آله تَكْرمةً ،  
فقال لي : أَكُلْ الحَيَّ يَجِدُ مثلَ هذا الذي أرى عندك ؟ فقلت : إن أخبرتهم عيشاً  
يَشبع من الخُبز والتمر<sup>(١)</sup> ، فقال : أقسم بالله لئن كنتَ صادقاً ليوشكنَّ أن  
يقتلوا ، فإن العرب — والله — ما زالت إذا شبعَت اقتتلت . قال قيس : فلم  
ألْهت إلا أربعة أشهر حتى قتل عثمان ، ثم كانت وقعةُ الجمل ، ثم وقعةُ صفين  
والنهروان .

(١) في ١ : إن أحسنهم عيشاً لمن يشبع من الخبز والتمر .

قال الشعبي : الناس في جَنَّةِ الله تعالى ستة أشهر - يعني أيام الرُّطْب .

ذكر أبو الحسن بن مِقْسَمٍ ، قال : سمعت محمد بن مسلم الزجاج جَارَنَا ،  
قال : سمعتُ عباس الدَّورِيَّ ، يقول : سمعتُ يحيى بن معين يقول : لا يَمَلُّ<sup>١</sup>  
الباذنجان عاقل .

وسمعتُ القاضي أبا عمرو ، يقول : لو علم الثور الذي يحمل الباذنجان أنه عليه ،  
تاه على الثيران .

قلت<sup>(١)</sup> : هذا لمن استطابه ، وَعَذِبَ عنده ، وأما من جهة الطَّبِّ ، فذمه  
عندهم أكثر من مَدْحِهِ .

قال طَرِيعُ بن إسماعيل الثقفي :

دَعِ بَمَضٍ<sup>(٢)</sup> أَكَلَكَ رَبِّ آكَلِ أَكَلَةٍ يَوْمًا سِيلَفْظُهُ إِذَا هُوَ لَا كَلًا

ولبعض المتأخرين في رجل مات من أَكَلَةٍ أَكَلَهَا في شعره له فيه :

يَا مَنْ جَنَّتْ كَفُّهُ عَلَى جَسَدِهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا قَتِيلَ يَدِهِ

قال الفُضَيْلُ بن عِيَاض : خَصِمَتَانِ يُقَسِّيانِ القلب : كثرة الكلام ،  
وكثرة الأكل .

(١) في أ ، ح : قال أبو عمر روى الله عنه .

(٢) في ج : عنك .

قال مُحمَّد الأرقط :

أَتَانَا وَلَمْ يَعْدِلْهُ<sup>(١)</sup> سَحْبَانُ وَإِئِلُّ      يَسَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ  
فَا زَال عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَتْ      مِنْ الْعِيُّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِاقْلُ<sup>(٢)</sup>

دعا عبد الملك بن مروان رجلا إلى غدائه ، فقال له قد تغديت . قال عبد الملك :  
ما أقبح بالرجل أن يأكل حتى لا تكون فيه بقية للطعام ! فقال : يا أمير المؤمنين !  
بي فضل ، ولكني كرهت أن آكل فأصير إلى ما استقبح أمير المؤمنين .

قال إبراهيم النخعي : ما رأيت راكباً أحسن من زُبْدٍ على تمر .

قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الزُّبْدَ بِالثَّمْرِ طَيِّبٌ      وَأَنَّ الْحُبَّارَى خَالَةُ الْكَرَوَانِ<sup>(٣)</sup>  
قال عمرو بن بحر : المأمة لا تشك بأن الكروان ابن الحبارة .

وقال آخر :

تُنَافِسُ فِي طَيِّبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ      سِوَاكَ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ<sup>(٤)</sup>

(١) في العقد : أنانا وما ساواه ، وفي المحاضرات : وما داناه .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ٢١٩/٣ ، العقد الفريد ١٨٧/٦ ، محاضرات الأدباء ٣٠٤/١ ، فصل المقال ٣٩١ .

(٣) انظره في الجوان ٣٧٢/٦ ، محاضرات الأدباء ٢٩٧/١ ، البيان ٣٠٣/١ بدون لسة .

(٤) البيت لأبي الناهية ، ديوانه ٤٦ ، وفيه : أناس ، التشيل والمحاضرة ٢٧٧ بدون نسبة ، والنهاية : اللجة النائة من اللسان في نهاية الخلق .

دعا الحجاج رجلا إلى غداثة ، فقال : قد تغديت . قال : إنك لتباكر الغداء .  
قال : لخلال ثلاث : إن ناجيت رجلا لم يجد في خلّوفا ، وإن شربت ماء شربته  
على ثقل ، وإن حضرت قوما على طعام حضرهم ومعى بقيّة من غرض .  
فوجب منه .

قال سليمان بن عبد الملك لسالم بن عبد الله<sup>(١)</sup> ، وقد رآه حسن السحنة : أى  
شئ تأكل ؟ قال : الخبز والزيت ، وإذا وجدت اللحم أكلته . قال له :  
وتشهيّه ؟ قال : إذا لم أشتهه تركته حتى أشتهيه .

قيل لأعرابي : أتحسن تأكل الرأس ؟ قال : نعم . فقيل له : كيف تأكله ؟  
فقال : أبخّص عينيه ، وأسجى خديّه ، وأفكّ لحيّيه ، وأعفّص أذنيه<sup>(٢)</sup> ،  
وأرمى بالدماغ إلى من هو أحقّ به منى .

قيل لبعض العقلاء : أى الطعام أطيب ؟ قال : الجوع أعلم .

كان يقال : نعم الإمام الجوع ،<sup>(٣)</sup> ما ألقيت إليه شيئا إلا قبله وطاب  
عنده<sup>(٣)</sup> .

(١) هو أحد فقهاء المدينة السبعة ، وقد سبق ترجمته .

(٢) بخّص عينه : قلمها بشحمها ، وسجى خديه : فشر ما عليها من لحم ، اللحي : ما نبت عليه الشعر من  
جانب الوجه ، أسجى : لحيان وسكها فصلها وكسرهما . وعفّص الأذن : لونها حتى تقطع .

(٣) ساقط من أ .

روى مَعْنُ بْنُ عِيسَى ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ :  
اَتَلَيْصُ زَيْدٌ فِي الدِّمَاغِ .

وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَنَّهُ قَالَ : اِلْخَلَّالَ بَعْدَ الطَّعَامِ يَشَدُّ اللَّثَاتِ ،  
وَيَجْلِبُ الرِّزْقُ ، "وَيَطْيَبُ نَكْهَةُ الْفَمِ" .

(١)  
دَحَلَ جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَهُوَ يَأْكُلُ ، فَدَعَاهُ إِلَى الْأَكْلِ ، فَقَالَ :  
أَنَا صَائِمٌ ، قَلَمُ تَزَلِ الْأَلْوَانُ (٢) تَخْتَلِفُ بَيْنَ يَدَيِ مُعَاوِيَةَ حَتَّى جِيءَ بِجَدْيٍ مَحْنُوزٍ (٣)  
مَمِينٍ ، فَقَالَ جُنَادَةُ : لِيَأْمُرَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَغْسِلُ يَدَيَّ وَأَكُلُ مِنْ هَذَا الْجَدْيِ .  
فَقَالَ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ إِنَّكَ صَائِمٌ ؟ قَالَ : بَلَى . وَلَكِنِّي عَلَى رَدٍّ يَوْمَ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مِثْلِ  
هَذَا الْجَدْيِ . فَضَحَكَ مُعَاوِيَةُ وَأَمَرَ بِالمَاءِ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَأَكَلَ مَعَهُ .

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : غَسَلُ الْيَدِ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الْفَقْرَ ، وَبَعْدَ الطَّعَامِ  
يَنْفِي اللَّحْمَ (٤) .

كَانَ يُقَالُ : أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي .

(١) ساقط من .

(٢) الْأَزْدِيُّ الزَّهْرَانِيُّ ، فَائِدَةُ بَعْرِي ، صَحَابِي ، مِنْ كِبَارِ الْفَرَاةِ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِيِّ كَانَ فَائِدَةُ غُرُوتِ الْبَحْرِ  
أَيَّامَ مُعَاوِيَةَ ، وَمِنْ شَهْدِ فَتُوحِ مِصْرَ ، وَفَتْحِ جَزِيرَةِ رُودَسِ سَنَةِ ٥٣ هـ ، وَقَدْ تَوَقَّى بِالشَّامِ سَنَةَ ٨٠ هـ . انظر :  
الْأَعْلَامُ ١٣٦/٢ وَالْمَرَاجِعُ عَنْهُ فِي هَامِشِهِ .

(٣) الْحَنُوزُ وَالْحَنْدُ : الْمَشْوِيُّ .

(٤) نَ : هـ : اَلْهَم ، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْحَرْفُ فِي عِبُونِ الْأَخْيَارِ ٢٢٤/٣ ، مُعَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ٣٠٠/١ ، الْعَقْدُ  
الْفَرِيدُ ٢٩٨/١ هَكَذَا : الْوَضْعُ ، قَبْلَ ٠٠٠ اَلْهَم .

قال أبو بكر الهذلي : إذا جَمَعَ الطعامُ أربعاً كَمُلَ ، إذا كان حلالاً ، واجتمعت عليه الأيدي ، وُسِّمَى اللهُ في أوله ، ومُحَمَّدٌ في آخره .

كان يحيى بن معين يتمثل :

المالُ يَنْفَدُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ      يوماً وَتَبَقَى في غَدِ آثَامُهُ  
ليسَ التَّقَى بِمُتَّقٍ في دِينِهِ      حتَّى يَطِيبَ شَرَابُهُ وَطَعَامُهُ<sup>(١)</sup>

قال لقمان لابنه : يا بني لا تأكل شيئاً على شبع ، فإنك إن تركته للكلب خيرٌ لك من أن تأكله .

كان الحسن بن علي رضي الله عنه ، يقول : اثبتونا بالخوان نأتنس به حتى يأتي الطعام .

كان لكسرى جامٌ فيه حبٌّ رمان يسف منه بين كلِّ لوزين ملعقة ليعرف اختلاف الألوان .

روى عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رجلٌ من أهل الشام : أنت لكم الأكل ؟ قالوا : نعم . قال : إذا أكلتَ فأبركْ على ركبتيك ، وافزع

(١) البيتان في وفيات الأعيان ١٩١/٥ ، وفيها طرا بدل يوماً ، ولإلهه بدل في دينه .



فأك ، وأحدج<sup>(١)</sup> عينيك ، وقرج أصابعك ، وعظم لثمتك ، واحتسب نفسك . قال عبد الله بن دينار : ما سمعت عبد الله بن عمر يحدث بهذا الحديث قطاً ، فبلغ قوله : واحتسب نفسك ، إلا ضحك حتى بدت نواجذه .

قال أبو الهندي ، وهو من ولد شَيْث بن رَبْعِي<sup>(٢)</sup> :

أَكَلْتُ الضُّبَابَ فَمَا عَفَيْتُهَا      وَإِنِّي لَأَهْوَى قَدِيدَ النَّعَمِ<sup>(٣)</sup>  
وَرَكَبْتُ زُبْدًا عَلَى تَمْرَةٍ      فَنَعَمُ الطَّعَامُ وَنَعَمُ الْأَذْمُ  
وَمَا فِي الْبَيْوُضِ كَبِيضُ الدِّجَاجِ      وَيَيْضُ الْجُرَادِ شِفَاءُ الْقَرَمِ<sup>(٤)</sup>  
وَمُسْكُنُ الضُّبَابِ طَعَامُ الْعَرِيبِ      وَلَا تَشْبِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ<sup>(٥)</sup>

قال عمرو بن بحر<sup>(٦)</sup> : الجرَادُ الماءُ كَوُلُّ منه ، ضُرُوبٌ : منه الأهوازي ، وفيه المَذَنَّبُ ، وأطيبه الأعرابي ، وأهل خراسان لا يأكلونه . قال : والجرَادُ الأعرابي لا يتقدمه في الطيب شيء ، وما أخصى كم سمعت من الأعراب من يقول :

(١) الأحدج : التحديق .

(٢) سبقت ترجمته في الجزء الأول ، وانظر أياته التالية في الحيوان ٨٨/٤ ، ٨٩ ، وما عدا الثاني في غير الأخبار ٢١٠/٣ ، ٢١١ .

(٣) عاف الشيء : كرهه ، والتدب : اللحم المملوح الخفيف في الدهس .

(٤) القرم : الاشتهاء إلى الشيء .

(٥) المكن : البيض ، والعريب : مصغر العرب .

(٦) انظر فيما يلي : الحيوان ٥/٥٦٥ ، ٥٦٦ .

ما شبعَتْ منه قطّ ، وما أدعّه إلا خوفاً من عاقبته ، أو لأنّي أعيا فأتزك . قال :  
والجرادُ يطيب حاراً وبارداً ومشوياً ومطبوخاً ، منظوماً في الخيط ، أو مجمولاً في  
المسألة<sup>(١)</sup> . قال : والبيضُ المقدم في الطيب ثلاثة أجناس : بيضُ الأشبور<sup>(٢)</sup> ، وبيضُ  
الدجاج ، وبيضُ الجراد . [ وبيضُ الجراد ]<sup>(٣)</sup> فرق بيضُ الأشبور<sup>(٤)</sup> في الطيب ؛  
وبيضُ الأشبور فوق بيضِ الدجاج . قال : والجراد يؤكل يابساً وغير يابس ، ويجعل  
إداماً وتُقلاً . قال : وذَكَرَت امرأةُ الجراد ، فقالت لها أخرى : كيف حبّك فيه ؟  
قالت : والله إنه لأحبّ إلي من الحبّل<sup>(٥)</sup>

كان بشرُ بن المُعتمر ، خاصّاً بالفضل بن يحيى ، فقدم عليه رجلٌ من مواليه —  
وهو أحدُ بني هلال — فجاء<sup>(٦)</sup> به يوماً إلى الفضل ليكرمه بذلك ، وحضرت  
المائدة ، وذكر الضبُّ ومن يأكله ، فأفرط الفضل في ذمه وتابعه القوم ، ونظر  
الهلالي فلم ير على المائدة عريباً غيره ، وغاظه كلامه ، فلم يلبث أن أتى الفضلُ  
بصفحةٍ ملأى من فراخ الزناير ليَتَّخِذَ له منها بزماً ورْدَ<sup>(٧)</sup> ، والدَّبر<sup>(٨)</sup> والنحل

(١) هكذا في الأصول ، وفي الحيوان الملة : وهو الرماد الحار والجر .

(٢) الأشبور : سمك بحري كما في المحيط والمنجد ، وفي الحيوان . الأسبور ، انظر التحقيق الواردة في هامش صفحة ٥٦٥ من الجزء الخامس .

(٣) زيادة يسقيم بها السياق (٤) ساقط من أ .

(٥) انظر الحيوان ٥/٦٧ ، فقد وردت محاورة المرائين هناك بفضل تفصيل .

(٦) في أ : فضى .

(٧) البزماورد : طعام يتخذ من اللحم والبيض وأصل الكلمة لارسية .

(٨) الدبر : جماعة الدحل والزناير .

عند العرب أجاسر من الدُّبَّان ، فلم يَشْكِ المهلالي أن الذي رأى من ذبَّان البيوت  
والخَشُوش<sup>(١)</sup> ، وكان الفضل حين ولي خراسان ، قد استطرف بها بز ماورد الزنايير ،  
فلما قدم العراق كان يتشهاها ، فتطلب له وتساق من كل مكان ، فشمت به وأصحابه  
لما رأى من ذلك ، وخرج وهو يقول :

وعِلِيجُ يعافُ الضَّبَّ لَوْ مَا وَبَطْنَةً      وبعضُ إدامِ العِلِيجِ هَامُ ذُبَابٍ  
ولو أَنَّ مَلَكًا في الوري ناك أمَّهُ      لقالوا له : أوتيتَ فصلَ خطابٍ<sup>(٢)</sup>

قال الحسن بن هاني :

إذا ما تيمى أُنَّاكَ مُفَاخِرًا      فقل : عَدَّ عن ذا ، كيف أَكَلَاكَ للضَّبِّ  
تفاخرُ أبناءُ الملوكِ سفاهةً      وبَوَّلَكَ يجرى فوق ساقِكَ والسَّكَمِ<sup>(٣)</sup>

وقال ابن المعتز :

رأيت يـوتاً زُيِّنَتْ بنارٍ      وزُيِّنَ ما فيهنَّ بالوشى والطَّرِزِ

(١) الخشوش : حشرات الأرض .

(٢) انظر الخبر والبيتين في الحيوان ٩١/٦ ، ٩٢ ، عيون الأخبار ٣/٢١٠ .

(٣) ديوانه ١٥٨ ، الحيوان ٢/٦ ١٠١ .

فلم أرَ ديباجًا ولم أرَ سُندُسًا بأحسنَ في بيتِ الكريمِ من الخبزِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

فكم من أكلةٍ منعتُ أخاها بلذةٍ ساعةٍ أَكَلَتِ دَهْرِي  
وكم من طالبٍ يَسْمَعُ لشيءٍ وفيه هلاكُهُ لو كان يدري<sup>(٢)</sup>

<sup>(٣)</sup> قال المأمونُ : سبعة أشياء لا تَمَلَّ ، أَكُلُ خبزِ البُرِّ ، وشُرْبِ ماءِ العنبِ ، وأَكُلِ لحمِ الضأنِ ، والثوبُ اللينُ ، والرائحةُ الطيبةُ ، والفراشُ الوطِيُّ ، والنظرُ إلى كل شيءٍ حسنٍ . فقال له الحسنُ بنُ سهلٍ : أين محادثةُ الإخوانِ يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : هن ثمانٍ وهي أولهنَّ ٢ .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من يرويه عن عليٍّ ، أنه قال : لا يُقامُ عن الطعامِ حتى يُرفعَ .

قال ابن عباس : من السنة إذا دعوتَ أحدًا إلى منزلك أن تخرجَ معه . حتى يخرج .

روى جعفرُ بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، أنه قال : رَبُّ البيتِ

(١) التمثيل والمحاضرة ٢٧٨ .

(٢) البيتان لابن مرمة ، اطر . البيان والنبين ١٦٥/٢ ، فصل المقال ٢٦٢ .

(٣) ساقط من - .

آخرُ من يغسل يديه .

وقال أبو الزناد : من إكرام الصَّيف وحسن الأدب في مُؤاكلة ، أن تغسلَ  
يديك قبله أولاً ، وبعده آخرًا .

لعبد الله بن المبارك ، وتمثل بها المأمون : .

احضر طعامك وابذله لمن أكله      واخلف علي من أبي ، واشكر لمن فعلاً  
ولا تكن سابريَّ العرض<sup>(١)</sup> مُحْتَشِعاً      من القليل ، فلست الدهر مُحْتَفِلاً

وقال آخر في ذم الشراب :

لا تفتكنَّ على الكؤوس بِشُرْبِها      فهي التي بكَّ عن قليلٍ تَفْتِكُ  
يكفيك منها أنَّ عقلك تارة<sup>(٢)</sup>      يبكي عليك ، وأنَّ جهلك يضحكُ

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

وإني لأستحي أكيلى أن يرى      مكانَ يدي من جانب الزَّادِ أَقرَعاً<sup>(٤)</sup>

(١) السابري : ثوب رقيق جيد نادر ولهذا يرغب فيه الناس ، هما كان عرضه ضئيلاً ، ومن هنا أخذ هذا  
التعبير ، ومعناه لا يكن عرضك في الإفضال ضيقاً كالثوب السابري .

(٢) في ١ : دائماً .

(٣) الأبيات لحاتم الطائي ، انظرها في ديوانه ٢٧ ، الحماسة لأبي تمام ٣١٢/٢ ، أمالي الغالي ٣١٨/٢ ،  
البيان والنبير ٢٥٧/٣ .

(٤) في ١ : أفزعا ، وفي ٢ : مفزعا ، وفيها أيضاً : وإني لأستحي من القوم أن أرى .

أَيْتُ هَضْمَ الْكَشْحِ مَضْطَمِرَ الْحِشَا      مِنْ الْجَوْعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعًا<sup>(١)</sup>  
وَلِإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ بَطْنُكَ سُؤْلُهُ      وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعًا

وقال كعب بن سعد الغنوي<sup>(٢)</sup> :

وزاد رفعت الكف عنه تَجَمُّلاً • لأوثر في زادي على أكيلى  
وما أنا للقول الذى ليس نأفيعى      وينضب منه صاحبي بقول<sup>(٣)</sup>

(١) في ح : أن أبتلما ، ومعنى أتضلّع أى أمتلى ، زادا .

(٢) شاعر جاهلي ، رقيق ، مات نحو سنة ١٠ قبل الهجرة . انظر الأعلام وهاشمه ٨٢/٦ .

(٣) البيتان في أمالي النماي ٢/٢٠٤ ، والثاني في محاضرات الأدباء ١٠٧/٢ .

## بابُ النومِ وتَصَرُّفِ المَعَانِي فِيهِ<sup>(١)</sup>

رَوَى أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : خُلِقَانُ أَكْرَهُهُمَا ، النَّوْمُ مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ ،  
وَالضَّحْكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ، وَالثَّالِثَةُ وَهِيَ الْعَظْمَى : إِعْجَابُ الرَّجُلِ بَعَلِّهِ .

قَالَ دَاوُدُ لِابْنِهِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : إِيَّاكَ وَكَثْرَةُ النَّوْمِ ، فَإِنَّهُ يُفْقِرُكَ إِذَا  
اِحْتِاجَ<sup>(٢)</sup> النَّاسُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ .

قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ : يَا بَنِيَّ ! إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ النَّوْمِ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ ، فَإِنَّكَ إِذَا  
كَسَلْتَ لَمْ تَوْدِّ حَقًّا<sup>(٣)</sup> ، وَإِذَا ضَجَرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ .

كُتِبَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى بَعْضِ عَمَلِهِ : بَلِّغْنِي أَنَّكَ لَا تَقِيلُ ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ  
لَا تَقِيلُ .

قَالَ عَلِيٌّ : مَنْ الْجَهْلُ النَّوْمُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ<sup>(٤)</sup> مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ<sup>(٥)</sup> ، وَالضَّحْكُ مِنْ غَيْرِ  
عَجَبٍ ، وَالْقَائِلَةُ تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : النَّوْمُ<sup>(٥)</sup> ( عِنْدَ الْمَوْعِظَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ .

---

(١) فِي : باب النوم والكسل .

(٢) ١ : ترد .

(٣) ١ : قام .

(٥) ساقط من ١ .

(٤) ساقط من ٢ .

( قال عبد الله بن عمرو بن العاص : النوم <sup>(١)</sup> على ثلاثة أوجه ، نوم خرق ، ونوم خلق <sup>(٢)</sup> ، ونوم محق . فأما النوم الخرق ، فنومة الضحى ، <sup>(١)</sup> يقضى الناس حوائجهم وهو نائم <sup>(٣)</sup> ، وأما نوم الخلق ، فنوم القائلة نصف النهار ، وأما نوم الحق ، فالنوم حين تمحضر الصلوات .

قال غيره : نوم أول النهار خرق ، ونوم القائلة خلق ، ونوم العشي حق ، والنوم بين العشاءين يحرم الرزق .

قيل لأعرابي : ما يدعوك <sup>(٤)</sup> إلى نومة الضحى ؟ قال : مبردة في الصيف ، مسخنة في الشتاء

قال بعض العلماء : الناس يذهب العقل ، والنوم يزيد فيه .

قال عبد الله بن شبرمة : نوم نصف النهار يعدل شربة دواء . يعنى في الصيف .

قال عباس بن الأحنف <sup>(٥)</sup> :

قالوا : تنام ، فقلت : الشوق يمنعني من أن أنام وعيني حشوها الشهد

(١) ساقط من أ .

(٢) الحرق : الحق . والخلق : الطبيعة .

(٣) أ : ما يملك .

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٦ ، وانظر عيون الأخبار ٤/ ١٤٠ ، معاضرات الأدباء ٢/ ٣٣ ، وفيات الأعيان

٢/ ٢٣٠ .



أبكى الذين أذاقوني مودتهم حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا<sup>(١)</sup>  
 هم قد دعوني فلما قت مقتضيا للحب نحوهم من قربهم ، بعدوا<sup>(٢)</sup>  
 لأخرجن من الدنيا وجبهم بين الجوانح لم يشعر به أحد  
 كان يقال : لا إيس لعوق<sup>(٣)</sup> وكحل وسعوط ، فلعوقه الكذب ، وكحله  
 النعاس عند سماع الخير ، وسعوطه الكبر .

قال علي بن الجهم ، يهجو قوما :  
 أكثر ما يعرفه القوم الأكل والراحة والنوم  
 نوحي مياسير إذا عدت إل . أيتام لم يعرف لهم يوم<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

عجبت لطرفي<sup>(٥)</sup> والكري إذ تنافرا وقد كان قبل اليوم بينهما وصل  
 كأن البكا أغراهما بتفرق فلم يجتمع من بعده لهما شمل

(١) في العيون : أشكو بدل أبكى ، في الهوى بدل للهوى .

(٢) رواية هذا البيت في العيون والوفيات :  
 واستنصوني فلما قت منتفضا من ثقل ما حملوني في الهوى فمدوا

(٣) المعوق : ما يشتهي من الأطعمة ونحوها فبماق .

(٤) النوكي جمع ألك وهو الأحب . ومي : ليس لهم يوم .

(٥) في : لبي .

أنشد ابن دريد :

ولذَّ كَطَمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرْكُهُ      بأرض العدا من خشية الحدَّانِ  
ومُبْدِ لِي الشَّحْنَاءِ يَنْبَى وَيَنْتَهُ      دعوتُ وقد طال السَّرى فدَقَانِي<sup>(١)</sup>  
وَفَسَّرَ اللَّذَّ فَقَالَ : اللَّذُّ : اللَّذِيذُ ، وأراد به هنا النوم . والصَّرْخَدِيُّ : الحُرَّ ،  
وقيل العسل .

وللفرزق ، أو غيره :

يقولون طالَ الليلُ والليلُ لم يَطُلْ      ولكنَّ من يَبْكُ من الشَّوْقِ يَسْهَرُ<sup>(٢)</sup>  
وقال بشار :

لم يطل ليلى ولكن لم أنم      ونَفَى عَنِّي الكَرَى طيفُ أَلَمِ<sup>(٣)</sup>  
قال أبو مُلْجَمِ الأعْرَابِي :

أَبَيْتُ أَرَاغِي النَّجْمَ حَتَّى كَانَنِي      بِنَاصِيَتِي حَبْلٌ إِلَى النَّجْمِ مُوثَقُ  
وما طال ليلى غير أني أحبها      أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي فَتَعَلَّقُ

(٤) البيتان في أمالي القالي ٢١٠/١ ، الحيوان ٢٦٦/١ ، ومبدي الشحناء : يقصد كلبا نبحه وقت سيره لي الليل .

(٢) ديوان الفرزدق ١٥٩ ، أمالي القالي ١٠٠/١ .

(٣) البيت في الأغانى ١٥١/٣ .

وقال علي بن بسام<sup>(١)</sup> :

لا أظلم الليل ولا أدعى أن نجوم السماء ليست تغور  
ليلى كما شئت فإن لم تزُر طال ، وإن زارت فليلى قصير<sup>(٢)</sup>

قال عدى بن الرقاع :

وكان ليلى حين تغرب شمسها بسوادٍ آخر مثله موصول<sup>(٣)</sup>

لأبي جندب الهذلي ، فيما ذكر المدائني :

تعالوا أعينوني على الليل إنه على كل عين لا تنام طويل

قال المدائني ، وهو القائل أيضا :

ألا أيها النوام ويحكم هبوا أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

قال : وهو القائل :

قل للمليحة في الحمار الأسود

وذكر الأبيات ، وليس هذا موضعها . وشير المدائني ينشد قوله : ألا أيها

(١) هو المعروف بالبسام ، وقد سبقت ترجمته في القسم الأول .

(٢) البيتان في أمالي إقبال ١٠٠/١ ، زهر الآداب ١٦٧/٣ ، معاصر أدباء ٤٢/٢ ، ويروى :  
فإن لم تجد ، ويروى : جاءت بدل زارت .

(٣) ساقط من ١ .

النوام... لجليل بن مَعمر<sup>(١)</sup> ، ويُنشد : قل للمليحة في الحمار الأسود...  
للدارمي .

قال صالح بن حَسَّان يوما لجلسائه : أَيْتَكُم يَنْشِدُ بَيْتًا نَصْفُهُ لَمْخَنَةٌ يَتَفَكَّكُ  
بِالْمَقِيقِ ، وَنَصْفُهُ لِأَعْرَابِيٍّ فِي شَمْلَةٍ بِالْبَادِيَةِ ؟ قَالُوا : مَا نَعْرِفُهُ . قال : هو قول  
ابن مَعمر :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكَبُ النَّيَّامُ أَلا هَبَّوْا      أَسَاثِلَكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحَبُّ ؟<sup>(٢)</sup>  
ولعباس بن الأحنف :

أَيُّهَا النَّائِمُونَ حَوِّلِي أَعْيُنُو      فِي عَلَى اللَّيْلِ حِسْبَةً وَاتَّجَارًا  
حَدِّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا      أَوْصِفُوهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَ<sup>(٣)</sup>  
وقال خالد الكاتب<sup>(٤)</sup> :

رَقَدْتُ وَلَمْ تَرَثِ لِلْسَّاهِرِ      وَلَيْلَ الْمُجِيبِ بَلَا آخِرِ

(١) ساقط من ١ .

(٢) المبر والبيت في الأغاني ١١٣/٣ ، وفي أمالي القالي ٢٩٨/٢ بزيادة تفصيل ، وفي المقد العريد ٣٨٢/٥ أن هارون الرشيد قال للمفضل الضبي أنشدنا بيتا أوله أعرابي في شملة ب من لومه ، وآخره ، دني يقيق غذى بقاء المقيق ... الخ .

(٣) ديوانه ٢٢ ، وفي أمالي القالي ١٠١/١ : حدثنى .

(٤) هو خالد بن يزيد البغدادي ، أبوا لهيثم المعروف بالكاتب ، شاعر غزل من الكتاب ، كان أحد =

ولم تَذِرْ بعدَ ذهابِ الرِّقَادِ ما فَلَ الدَّمعُ بالناظِرِ<sup>(١)</sup>

وقال سعيْدُ بنُ مُحمَّدٍ<sup>(٢)</sup> :

يا ليلُ بل يا أَبَدَ أناثمُ عَنْكَ غَدُ

يا ليلُ لو تَلَقَّيَ الذي أَلْقَى بها أو تَجِدُ

قُصِّرْ من طُولِكَ أوْ ضَعِّفْ مِنْكَ الجَلْدُ<sup>(٣)</sup>

ولبعضِ أَهْلِ عَصْرِنَا :

إِنِّي قَرِيبٌ وَأُنْسِي ما يَتِمُّ بِهِ وَاللَّيْلُ يَقْطَعُ صَبْرِي كَأَنَّهُ طَوْلَا

إِذَا كَوَاكِبُهُ الْأَخْرَى أُرِدْتُ بِهَا مِنْ نُمْتِي فَرَجًا عَادَتْ لِي الْأُولَى

وللمتنصر بالله<sup>(٤)</sup> :

---

== كتاب الجيش في أيام المعتصم العباسي ، وكان يهاجى أبا تمام ، شعره رقيق أكثره في الفزل ، توفي في بغداد سنة ٢٦٢ هـ . انظر تاريخ بغداد ٣٠٨/٨ ، الأغاني ٣١/٢١ الساسي ( الأعلام ٣٤٣/٢ ) .

(١) البيهقي في أُمالي القالي ١٠٠/١ ، وفيه ما صمغ الدمع في ناطري ، وفي ١ : ما صنم الدهر .

(٢) أبو عثمان ، كاتب ، ترسل من الشعراء ، أصله من أدناء الدهاقين ، مولده ببغداد ، قلده المستعين بالله . العباسي ديوان رسائله ، وأكثر أخباره مناقضات له مع فضل الشاعرة وشعره رقيق ، كان ينحويه منحنى ابن ربيعة . انظر : الأغاني ١٧/٢-٨ ( الأعلام ١٤٦/٣ ) .

(٣) الأبيات مع غيرها في أُمالي القالي ١٠١/١ ، الأغاني ١٧/٥ .

(٤) هو محمد ( المتنصر ) بن جعفر ( المتوكل ) بن المعتصم من خلفاء الدولة العباسية ، في أُماله قويت ==

رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ أَقْلٌ بِخَلَاٍّ      وَأَطْوَعَ مِنْكَ فِي غَيْرِ الْمَنَامِ  
 فَلَيْتَ الصُّبْحِ زَالَ فَلَا تَرَاهُ      وَلَيْتَ اللَّيْلِ أَخَّرَ أَلْفَ عَامٍ  
 فَلَوْ أَنَّ النَّعَاسَ يُبَاعُ بِيَعًا      لِأَغْلَيْتُ النَّعَاسَ عَلَى النَّيَامِ

---

= سلطنة العثمانيين ، وصار يأتمر بأمرهم ، قيل مات مساء ، وما يجتمع طيب ، سنة ٢٤٨ وكانت مدة خلافته سنة  
 أشهر وأيام ، أورد له في الأغاني ٣٠٠/٩ من شعره ومنها الأبيات ، انظر في ترجمته الأعلام والمراجع التي  
 ١ في هامشه ٢٩٦/٦ .

## باب الحَمَّامِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ الشَّامَ ، فَتَجِدُونَ فيها يَبُوتًا تُدْعَى الحَمَّامَاتُ ، فلا يَدْخُلُهَا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرِيضَةٌ أَوْ نَفْسَاءٌ ، ولا يَحِلُّ دُخُولُهَا لِرَجُلٍ إِلَّا بِمُزَرٍّ » .

قال أبو هريرة : بُئِسَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ ، يَكْشِفُ الْعُورَةَ ، وَيُذْهِبُ الْحَيَاءَ .

قال أبو الدرداء : نَعَمَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ ، يُذْهِبُ الدَّرَنَ ، وَيَذْكُرُ النَّارَ .

قال ابنُ القاسم : سَأَلَ مَالِكٌ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الْحَمَّامِ . فَقَالَ : الْقِرَاءَةُ بِكُلِّ مَكَانٍ حَسَنَةٍ ، وَلَيْسَ الْحَمَّامُ بِمَوْضِعِ قِرَاءَةٍ ، فَمَنْ قَرَأَ الْآيَةَ وَالْآيَتِينَ فَلَيْسَ بِذَلِكَ بَأْسٌ ، وَلَيْسَ الْحَمَّامُ مِنْ يُبُوتِ النَّاسِ الْأَوَّلِ<sup>(١)</sup> .

كَانَ الْحَسَنُ<sup>(٢)</sup> إِذَا دَخَلَ الْحَمَّامَ أَعْمَضَ مَخَافَةَ أَنْ تَقَعَ عَيْنُهُ عَلَى عُورَةِ أَحَدٍ ، وَرَبَّمَا قَادَهُ غَلَامُهُ .

وَدَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الْحَمَّامَ فَرَأَى فِيهِ قَوْمًا لَا مَأْزَرَ لَهُمْ ، فَأَغْلَقَ عَيْنَيْهِ ، وَجَعَلَ يَتَهَدَّى بِيَدَيْهِ . فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ : مَتَى ذَهَبَ بِصْرُكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ ؟ قَالَ : مِنْذُ انْكَشَفَتْ عُورَتُكُمْ .

---

(١) في ١ : فَإِنْ قَرَأَ الْإِنْسَانُ الْآيَةَ لَمْ أَرْ ذَلِكَ بَأْسًا ، وَلَيْسَ الْحَمَّامُ مِنْ يَبُوتِ مَنْ مَضَى مِنَ السَّلَفِ .

(٢) هُوَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ كَمَا لَا يَخْفَى ، إِذْ هُوَ الْمَقْصُودُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ ، وَفِي ٢ : أَغْلَقَ عَيْنَيْهِ وَقَادَهُ غَلَامُهُ .

كان يقال : إذا جمع الحمام خمس خصال فقد كمل : أن يكون قديم البناء ، عذب الماء ، كثير الضياء ، مرتفع الهواء ، وأفضل ذلك كله : أن يكون الحوض نقيًا معتدل الحرّ .

قال أصبغ : سألت ابن القاسم عن دخول الحمام ، فقال : ما أن وجدتّه خاليًا ، أو كنت تدخل مع قوم يستترون ويتحفظون فلا أرى بذلك بأسًا ، وإن كان يدخله من لا يبالي ولا يتحفظ لم أر أن تدخله ، وإن كنت متحفظًا .

قال أصبغ : وأدركت<sup>(١)</sup> ابن وهب يدخله مع العامة متحفظًا ، ثم ترك ذلك ، وكان لا يدخله إلا مختليًا .

قال شمس المعالي :

أنت في الحمام موقو      فإلى قلبي وسنعي  
فتأملها تجدها      كوّنت من بعض طبعي  
حرّها من حرّ أنفأ      سبي وفيض الماء دمعى

ودخل أعرابي البصرة ، قدمها من البادية فنزل على قريب له<sup>(٢)</sup> ، فلما رآه أشعث

(١) ل : ١ : ورأيت .

(٢) ل : ١ : قدم أعرابي من البادية فدخل البصرة النخ .



الرأس عزم عليه في دخول الحمام ، وقال له : إنه يوم جمعة تطهر في الحمام وتنظف ،  
فلما دخل الأعرابي الحمام ، زلقت رجله وسقط ، فأصابته شجرة فوق حاجبه ، فخرج  
وهو يقول :

وقالوا : تطهر إنه يوم جمعة	فأبى من الحمام غير مطهر
تزوّدت منه شجرة فوق حاجبي	بغير جهاد بنس ما كان متجري
تقول لى الأعراب لما رأوتنى	به لا تلبث <sup>(١)</sup> ، بالصريعة أغير
فاتعرف الأعراب فى السوق مشية	فكيف يبيت ذى رخام ومرمر

---

(١) فى ا ، ح : لا تلبث .

## (١) باب في البراغيث والبق (٢) والبموض

في الحديث المرفوع (٣) : لا تَلْعَنُوا البرغوثَ فَإِنَّهُ نَبَأٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ لصلاة الصبح ، حديثٌ ليس بقوى الإسناد ، انفرد به مُؤَيِّدٌ أَبُو حَانِمٍ ، يَبَاغُ الطَّعَامُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ (٤) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) .

قال أعرابيٌّ بِالْبَصْرَةِ (٥) :

ظَلَلْتُ بِالْبَصْرَةِ فِي مِرَاشٍ (٦)

وَفِي بَرَاغِيثٍ أَذَاهَا فَائِسِي

مِنْ نَافِرٍ مِنْهَا وَذِي خِرَاشٍ (٧)

يَرْفَعُ جَنْبِيَّ عَنْ الْفِرَاشِ

فَأَنَا فِي حَرْبٍ وَفِي تَحْرَاشٍ (٨)

---

(١) قبل هذا العنوان في - ورد ما يلي : تجز الجزء الثالث من كتاب بهجة المجالس وأسس المجالس بهوته الله تعالى وحسن توفيقه ، في العشر الأوسط من صفر سنة سبع وسبعين وستمائة . يملوه الجزء الرابع ، ثم في الصفحة التي تليها : بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر

(٢) ساقطة من ج .

(٣) قبل هذه العبارة في ١ : قال أبو عمر .

(٤) ساقطة من ١ .

(٥) الأبيات التالية في الحيوان ٤٠٨/٥ ، منسوبة إلى جعفر بن سفيان .

(٦) المرش والمراش : الخنثى والحك بأطراف الأصابع ، وفي الحيوان : هراش بدل مرش

(٧) الميراش : التحرش للقتال ، وفي الحيوان : من نافر وذى اعتناش .

(٨) في الحيوان : حك بدل حرب ، والتهراش : تفعال من الخرش أى الخنثى والحك .

يَتَرَكُ فِي جَنِّيٍّ كَالْحَوَاشِي

وَزَوْجَةٍ دَائِمَةِ الْمَرَاشِ<sup>(١)</sup>

تَغْلِي كَغْلِي الْمَرْجَلِ النَّشْنَشِ<sup>(٢)</sup>

وقال رجلٌ من بني حنّان<sup>(٣)</sup> ، وقع في جند الشام ، مندوباً في بعض  
حصون الساحل :

أَأَنْصُرُ أَهْلَ الشَّامِ مِمَّنْ يَكِيدُهُمْ وَأَهْلِي بِنَجْدٍ ذَاتِ حِرْصٍ عَلَى النَّصْرِ

بِرَاغِيثٍ تُؤْذِنِي إِذَا النَّاسُ نَوُّمُوا وَبِقُ أَقَاسِيهِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ<sup>(٤)</sup>

تضيف عمرو بن سعيد بن العاص الأموي<sup>(٥)</sup> ، رجلاً من الأعراب كان يأتيه  
يتصيد عنده ، ففرش له في بيت خال من ناحية داره ، فبات فيه ، ثم غدا  
عليه فقال : يا أبا عثمان ! ماذا رأيتُ هذه الليلة ! قال : وما ذاك ؟ قال :

(١) المَرَّاش : القتال أو هو محاولة استجلابه بشق الأسباب .

(٢) للرجل : القدر ، والنشْنَش : مأخوذ من النش وهو صوته عند العليان .

(٣) ل : أ : ولرجل من أهل نجد ، وفي : ح : حنان .

(٤) البيتان في الحيوان ٤٠٩/٥ ، وفيه : وأهلي بنجد ساء ذلك من نصر ، وفيه تردى بدل تؤذي .

(٥) هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي ، أمير من الخطباء البلغاء ، كان والي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد ، وحين تنازل معاوية بن يزيد عن الخلافة وقامت الفتنة ، ناصر عمرو مروان بن الحُكم حتى طُفر بالملك ، فجعله مروان ولي مَهْدِه بعد ابنه عبد الملك ، ولكن عبد الملك أبى فلك ، فكان أن خرج عليه عمرو واستولى على دمشق ، ولكن عبد الملك تمكن منه وقتله سنة ٧٠ هـ . انظر الإصابة الترجمة ٦٨٥٠ ، تهذيب التهذيب ٣٧/٨ ، ( الأعلام ٢٤٦/٥ ) .

سود حُذِبَ زُرْقٌ أَذِينِي ، وقد قلتُ فيهنَّ شعراً ، قال : وما هو ؟ قال :  
قلتُ <sup>(١)</sup> :

الَّيْلُ نِصْفَانِ نِصْفٌ لِلَّهِومِ قَمَا      أَقْضَى رُقَادًا <sup>(٢)</sup> وَنِصْفٌ لِلْبَرَاغِيثِ  
أَيْتٌ حَيْثُ <sup>(٣)</sup> تُسَامِينِي أَوَائِلَهَا      أَنْزُو <sup>(٤)</sup> وَأَخْلَطُ تَسْبِيحًا بَتَغْوِيثِ  
سُودٌ مَدَالِيحُ فِي الظُّلَمَاءِ مَوْذِيَةٌ      وَلَيْسَ مُلْتَمَسٌ مِنْهَا بِمَشْبُوثِ <sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّهُنَّ وَجِلْدِي إِذْ خَلَوْنَ بِهِ      أَيْتَامٌ سُوءٌ أَغَارُوا فِي مَوَارِيثِ <sup>(٦)</sup>  
لَيْلُ الْبَرَاغِيثِ أَنْسَكَانِي وَأَرْقَنِي      لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي لَيْلِ الْبَرَاغِيثِ <sup>(٦)</sup>

قال أعرابي :

إِنَّ الْبَرَاغِيثَ لَهِنَّ عَضُّ      وَحِكَّةٌ وَالْمُ تُمِضُّ  
كَأَنَّا مُنْتَبِهُنَّ الْأَرْضُ

وذكرتُ البراغيثُ عند أعرابيٍّ من قيس ، فقال : ليلُها ناصِبٌ .

(١) انظر الأبيات التالية في الميوان ٣٨٥/٥ ، ٣٨٦ مذكورة لمحبوب بن أبي الشَّطِّط الدَّهْلِي .

(٢) في الميوان : الرقاد . وأيت حتى .

(٣) أنزو : أتب . ووا : أقرا .

(٤) المداليج : اللس ، والمشبوث : الذي يمكن إمساكه والتعلق به .

(٥) في : : شهود سوء .

(٦) ساقط من أ .

وَمَدَّهَا دَائِب .

وذكرت البراغيثُ عند رجل من كُلب، فقال : أَخْزَاهَا اللَّهُ ، مَا دُنَا صَنَارَهَا ،  
روما أشر كبارها ، وأتخفى أنظارها ، وأقبح آثارها .

قال أحمد بن إسحاق<sup>(١)</sup> :

مَا لِلْبِرَاغِيثِ أَفْنَى اللَّهِ مُجْلَتَهَا      حَتَّى يُقَوِّمَ بَرُغُوثٌ بِدِينَارٍ  
لَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ      بِهَا الطَّبَاءُ تُرَاعِي غَيْبَ أَمْطَارٍ<sup>(٢)</sup>  
أَشْهَى لِقَائِي مِنْ دَرْبٍ بِهِ نَبْطٌ      وَمَنْزِلٍ بَيْنَ حَجَّامٍ وَجَزَارٍ

وقال آخر :

مَا لِلْبِرَاغِيثِ أَخْزَى اللَّهِ كَيْلَتَهَا<sup>(٣)</sup>      مَنْ يَلْقَى مِنْهُمْ مَا لَا فَيْتُ لَمْ يَنْمِ  
كَأَنَّهُمْ وَجِلْدِي إِذْ ظَفَرْتُ بِهِ      وَفَتْنِي مُضْجِي ، يَطْلُبُنِي بَدَمِ

قال أعرابي<sup>(٤)</sup> :

لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلَا مُذْ قَطُّ      أَطُولَ مِنْ آيِلِي نَهْرٍ بَطُّ<sup>(٥)</sup>

(١) الأبيات التالية في الحيوان ٣٨٨/٥ ، ٣٨٩ .

(٢) في الحيوان : لبرقة من براق الحزن أعرفها .

(٣) في ١ : أفنى الله ظاهرها .

(٤) الأبيات في الحيوان ٤٠٦/٥ ، ٤٠٧ ، وانظر معاضرات الأدباء ٣٠٦/٢ .

(٥) في ١ : كالليل بدل كالיום . نهر بط نهر بالأهواز كان عنده مراح للبط .

كَأَنَّمَا نَجْمُوهُ فِي رَبْطٍ      آيَةً بَيْنَ خِطَّتِي مُشْتَطٌ<sup>(١)</sup>  
 مِنَ الْبَعُوضِ ، وَهِنَّ التَّخَطُّ      إِذَا تَغَنَّنَ غَنَاءَ الزُّطِّ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَنَّ مَنَى بِـ كَانَ الْقَرْطِ      وَخَزَنَتِي وَخَزَا كَوَخَزِ الشَّرْطِ<sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> وقال آخر ، يصف بعوضة وخرطومها :

مِثْلُ السَّفَاةِ دَائِمٌ طَنِينُهَا      رُكْبَ فِي خُرْطُومِهَا سِكِينُهَا<sup>(٤)</sup>

ولأبي إسحق الصابى ، وهو إبراهيم بن هلال الكاتب فى البعوض «

قال :

أَلَحَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      عَلَى بَاصْنَفِ الْأَذَى<sup>(٥)</sup> وَالْجَوَائِحِ  
 وَأَخْرَجَنِي مِنْ مَوْطِنٍ كَانَ جَنَّتِي      لِحُسْنِ مَرَابِعِهِ<sup>(٦)</sup> وَحُسْنِ الرِّوَائِحِ  
 وَعَوَّضَنِي مِنْ ذَلِكَ الظِّلِّ وَالْجَنَى      عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنِّى بِسُكْنَى الْبَطَائِحِ  
 مَحَلٌّ خَسِيسٌ لَا يَعْطِيبُ مَسَاوُهُ      لِثَاوِيهِ وَالْإِصْبَاحُ لَيْسَ بِصَاحِبِ

(١) ربط : أى مربوطة ، وخطى مشتط أى حالتان شديدتا السوء .

(٢) الزط : جيل من الهند .

(٣) فى الحيوان : وهن بدل وكن ، وفيه : فثق بوقع مثل وقع القمط .

(٤) سافط من اء ، وانظر البيت فى الحيوان ٣/ ٣١٦ .

(٥) فى ١ : الردى .

(٦) الريح : محل الهوى وقت لربيع .

مُبْلِيتُ بَيْتٍ ذِي مَنَاسِرَ<sup>(١)</sup> طُعْمُهُ  
 وَقَدْ كُنْتُ فِي بَغْدَادٍ أَشْكُو بُغَاةَهُ  
 أَجَاوِزُ فِي جُنْحِ الدُّجَى كُلِّ جَحْفَلٍ  
 إِذَا سَفَكَتْ كَفِّي دَمًا مِنْ بَعُوضَةٍ  
 لَهُ وَخِزَةٌ فِي السَّمْعِ قَبْلَ وَقُوعِهِ  
 فَكَمْ مَسْتَنْبِثٍ سَاهِرِ الْعَيْنِ صَاحِحٍ  
 وَكَمْ غَائِصٍ فِي النَّوْمِ يَصْفَعُ<sup>(٢)</sup> نَفْسَهُ  
 لِحُومِ صَنَادِيدِ الرِّجَالِ الْجَحَاجِجِ  
 فَكَيْفَ اصْطَبَارِي لِلْبُرَاةِ الْجَوَارِحِ  
 يُجَالِدُنِي أَبْطَسَالُهُ بِالصَّفَائِحِ  
 فَذَلِكَ جُزْءٌ مِنْ دَمٍ لِي طَائِحٍ  
 عَلَى الْجَسْمِ مِنْ تَغْرِيدِ نَشْوَانٍ صَائِحٍ  
 إِلَى مِثْلِهِ مِنْ شَاهِرِ الْعَيْنِ صَائِحٍ  
 لِنَبْلَةِ رَامٍ أَوْ لَطَعْنَةِ رَامٍ صَائِحٍ

لسُوَيْدِ بْنِ مَنَجُوفِ الْعَبْدِيِّ ، وَكَانَ قَدِيمًا جَاهِلِيًّا :

أَبِي الْقَلْبِ أَنْ يَأْتِيَ السَّدِيرَ<sup>(٣)</sup> وَأَهْلَهُ  
 بِهِ الْبَقُّ وَالْحَتَّى وَأُسْدُ خَفِيَّةٍ  
 وَإِنْ قِيلَ عَيْشٌ بِالسَّدِيرِ غَرِيرٌ  
 وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَعْتَدِي وَيَجُورُ

وَلَأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي جَفْنَةَ مَارْحَا :

مَرَّ الْجَرَادُ عَلَى زَرْعِي فَقَلَّتْ لَهُ :  
 الزَّمْ طَرِيقَكَ لَا تُؤْلَعْ يَا فَسَادَ

(١) المنسر : المنقار .

(٢) في ١ : يصفع .

(٣) السدير : نهر بناحية الحيرة .

قَالَ مِنْهُمْ خَطِيبٌ فَوْقَ سُنْبُلَةٍ أَنَا عَلَى سَفَرٍ لَا بَدَّ مِنْ زَادٍ <sup>(١)</sup>

ولابن المعتز في البعوض أيضا :

بَتَّ لَيْلَى كُلَّهُ لَمْ أَطْرِفِ      لِحَرْجَسٍ كَالزُّبَيْرِ الْمُتَنَفِّ  
يَلْسَعُنَنَا بِالسُّمْرِ الْمُخَوِّفِ      يَعَذِّبُ الْمُهْجَةَ إِنْ لَمْ تَتَلَفِ  
وَيُثْقَبُ الْجِلْدَ وَرَاءَ الْمُطْرِفِ      حَتَّى يُرَى فِيهِ كَشَكْلِ الْمُصْحَفِ <sup>(٢)</sup>

ولى أصف مالا قيت من البعوض في إشبيلية في الشرف <sup>(٣)</sup> ، وفي مدينة قبتور  
ومدينة قبتيل ، وذلك حين مبيتى بها ، وما منه تلقى المدينة أيضا :

بعوضُ قَبْتُورَ والقَبْطِيلِ والشَّرَفِ      قَدْ آذَنَتْ بِذَهَابِ النَّفْسِ والتَّلَفِ  
فَمِنْ مَثِيرِ دُخَانٍ يَسْتَجِيرُ بِهِ      وَآخِرِ مُخْتَفٍ فِي الثَّوْبِ مُلْتَحِفِ  
قَدْ غَيَّبَ الرَّأْسَ وَالرَّجْلَيْنِ مُسْتَتَرًا      بِالْبَيْتِ مِنْ طَرَفٍ فِيهِ إِلَى طَرَفِ  
وَيَبْلَى مِنَ الْحَرْجَسِ الْمُثْنَى عَقْرَبَهُ      يَنْصَبُ مِثْلَ عُقَابٍ جَاعٍ مُخْتَطِفِ

(١) ساقط من ا ، والمطار البيهقي في محاضرات الأدباء ٣٠٤/٢ ، التمثيل والمحاصرة ٣٧٤ .

(٢) الحرجس : صفار البعوض ، والزبير المتنف : الخطوط الصغيرة المتطايرة من خياطة الثوب والسر = المنى الطويل ، والمطرف : الثوب من الغز . هذا ولم أعر على الأبيات في ديوانه .

(٣) الشرف : جبل واسع عريض ، عربي لإشبيلية بالأندلس ، كان يزرع كله بالكروم وأشجار الرجوى ، وقبتور وتسمى كبتور أيضا قرية كبيرة من أعمال إشبيلية ، والقبتيل ومرف أيضا بالسكر ، مدينة على شاطئ البحر بإشبيلية . انظر صفة جزيرة الأندلس من الروس المطاير صفحات ١٠٩ ، ١٤٩ ،



يَوْمُ أَذْنِيَّ هَجَبًا كَالْهَدْدِ لِي      وَكَالْمُنَادِي بِأَخْذِ الْمَهَارِبِ النَّظْفِ<sup>(١)</sup>  
 خَرَطُوهُ كَسِينَانٍ لَا يَقُومُ لَهُ      ثَوْبٌ مُثَنَّى وَلَوْ قَدْ كَانَ مِنْ خَزَفٍ  
 يَا وَيْلَهُ مِنْ عَدُوٍّ لَسْتَ تَدْفَعُهُ      إِلَّا بِلَطْمٍ عَلَى الْأَعْضَاءِ مُنْصَرِفٍ  
 نَفَى الْبَعُوضُ أَنْاسًا مِنْ مَسَاكِينِهِمْ      عَلَى الْبُحَيْرَةِ فِي غَرْبٍ مِنَ الشَّرَفِ  
 وَسَاحِلُ الْبَحْرِ طَوْلًا أَصْلُ مَنْبَتِهِ      يَنْشَى الْمَدِينَةَ فِي الْأَيَّاتِ وَالْغُرَفِ  
 وَلَيْسَ عَنْهُمْ بَسِترٌ أَوْ مُدَافِعَةٌ      أَوْ حِيلَةٌ قَدْ أَعَدُّوْهَا بِمُنْحَرَفِ

ولغيري في البعوض ببلنسية :

ضَاقَتْ بِلَنْسِيَّةٍ بِي      وَذَادَ عَنْهَا ثُمُوزِي  
 رَقَصُ الْبِرَاغِيثِ حَوْلِي      عَلَى غِنَاءِ الْبَعُوضِ

(١) النظف : المتهم .

(٢) نسب البيتان لأبي الحسن المصري في فتح الطب ١/١٦٨ ، المطرب من أشعار أهل المغرب ٩٤ ، وفي ١ : وحان منها نهوضي .

## باب في السجن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » .

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ حَبَسَ رَجُلًا فِي تَهْمَةٍ .

سَجَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْخَطِيبَةَ فِي قَوْلِهِ فِي الزُّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرٍ :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لُبَيْبِهَا      واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي<sup>(١)</sup>

بعد أن سأل حسنا ولبيدا فقالا : إنه هجاب له وضعة منه ، فأمر به فحبس .

وقيل إنه رماه في بئر لا ماء فيها<sup>(٢)</sup> ، فقال الخطيئة :

ماذا تقول لأفراخ بنى مَرَحٍ      زُغِبَ الْحَوَاصِلِ لَامَاءٍ وَلَا شَجَرٍ

ألقيت كاسيتهم في قعرٍ مُظْلِمَةٍ      فاغفرْ عليك سَلَامٌ اللَّهُ يَا عَمْرُ

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه      أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْبَشَرِ

لم يؤثروك بها إذ قد مُوكَّ لها      لَكِنْ لَا تَفْسِيهِمْ كَانَتْ بِكَ الْإِثْرُ

فأمنن على صبيبة في الرمل مسكنهم      بين الأباطيج يَتَشَاوَمُ بِهَا الْقَدَرُ

(١) ديوانه ٢٨٣ .

(٢) في - : فرس في بئر وألهم عليه شيء .

(١) أَهْلِي فِدَاؤُكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ      مِنْ عَرْضِ دَاوِيَةَ يَعْنِي بِهَا الْخَبَرُ (١)

فكلمه فيه عبد الرحمن بن عوف ، وعمرؤ بن الماص ، واسترضياه حتى أخرجه من السجن ، ثم دعاه فهدده بقطع لسانه إن عاد يهجو أحداً .

كتب على باب سجن بالعراق : ها هنا تلين الصعاب ، وتختبر الأحباب .

مكتوب على باب سجن كبير من سجون الملوك : ههنا منازل البلوى ، وقبور الأحياء ، وتجربة الأصدقاء ، وشماتة الأعداء .

ولأعرابي مسجون :

وَلَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ كَبَّرَ أَهْلُهُ      وَقَالُوا : أَبُو لَيْلَى الْغَدَاةَ حَزِينُ  
وَفِي الْبَابِ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفْحَاتِهِ      بِأَنْكَ تَنْزُو ثُمَّ مَسَوْفَ تَلِينُ (٢)

وقال علي بن الجهم في السجن في شعر له (٣) :

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا      فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى (٤)

(١) ساقط من - ، والأبيات في ديوانه ٢٨٤ .

(٢) البيتان في معاضرات الأدباء ٨٤/٢ ، والمحاسن والأضداد ٣٨ ، وتنزو : تب وتضيق .

(٣) نسبت الأبيات التالية في معجم الأدباء ١٥٥/٣ لصالح بن عبد القدوس ، وكذلك في أمالي المرتضى ١٦١/١ ، وفي البيان ٢٠٦/٣ قال : قالها أو تمثل بها الفضل بن يحيى البرمكي ، وترددت نسبتها بين أبي الغضائفة والفضل ومالك في وفيات الأعيان ٢٠٣/٣ ، ونسبت في المحاسن والأضداد لعبد الله بن داود .

(٤) ١ : فلسنا من الأموات فيها ولا الأحياء .

إذا جاءنا السَّجَّانُ يوماً لحاجةٍ      فرحنا<sup>(١)</sup> وَقُلْنَا جاء هذا من الدنيا  
وَنَفْرَحُ بالرُّؤْيَا<sup>(٢)</sup> لَجُلٍّ حَدِيثَنَا      إذا نحنُ أَصْبَحْنَا الحديثُ عن الرؤْيَا  
فإن حَسُنَتْ لم تَأْتِ عَجَلَى وَأَبْطَأَتْ      وإن هي سَاءَتْ بَكَّرَتْ وَأَتَتْ عَجَلَى<sup>(٣)</sup>

ولبعض السَّجَّانِ :

ما يدخلُ السَّجْنَ إنسانٌ فَدَسَّأَلَهُ      ما بالُ سِجْنِكَ إِلَّا قالَ مَظْلُومٌ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

أَسِجْنٌ وَقِيدٌ واغْتَرَابٌ وَعَبْرَةٌ      وفقدُ حَبِيبٍ إِنَّ ذَاكَ عَظِيمٌ  
وإنَّ امرئاً تَبَقَّى مَوَاتِيقُ عَهْدِهِ      على كُلِّ هذا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ<sup>(٥)</sup>

كتب أبو العتاهية من السجن إلى الرشيد يستعطفه ويسترجه ، فوقع له في  
رُقعته : لا بأس عليك . فأعاد عليه أبو العتاهية رُقعةً أخرى فيها :

أَرَقْتُ وَطَارَ عَنِّي النُّعَاسُ      وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُوَامِسُوا

(١) يروى : إذا ما أتانا مخبر عن حديثها عجبنا .

(٢) في معجم الأدباء : وسمينا الرؤيا .

(٣) ساقط من . وى المحاسن والأضداد :

فإن حسرت كانت بطيئا مجيئها      وإن فجع لم تنتظر وأنت سعيها

(٤) البيت في البيان ١٥٣/٣ ، الميوان ١٠٦/٢ ، وى البيان : لم يخلق الله مسجوناً تسألله .

(٥) ورد البيتان في حماسة أبي تمام ١٥٠/١ ، البيان والبيان ٣٠٣/٣ ، الميوان ١٥٩/٧ ،  
محاضرات الأدباء ٢٤/٢ ، والرواية في كل منها تختلف بعض الاختلاف عن الأخرى بما يطول إثباته هنا .

أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ      عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِبَاسٌ  
تُسَاسٌ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ      وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ  
كَأَنَّ الْخَلْقَ رَكَبٌ فِيهِ رُوحٌ      لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ  
أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْجَبَسَ بَاسٌ      وَقَدْ وَقَعْتَ لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسٌ<sup>(١)</sup>

لَمَّا سَجَنَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ فَنَّا خُسْرُو<sup>(٢)</sup> أبا إسحق الصَّابِي وَقَبَضَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَصَفَى  
أَمْوَالَهُ ، وَذَلِكَ فِي حِينَ قَتَلَهُ عِزُّ الدَّوْلَةِ بِمُخْتَارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ  
لِلصَّابِيِّ كَاتِبٌ بِمُخْتَارِ<sup>(٤)</sup> عَلَى دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ ، فَزَارَ أَبُو الْفَرَجِ الْبَيْهَقِيُّ الشَّاعِرَ  
أبا إسحق الصَّابِي فِي السَّجَنِ ثُمَّ قَطَعَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الصَّابِي<sup>(٥)</sup> :

أَبَا الْفَرَجِ اسْلَمْ وَابْقَ وَانْعَمْ وَلَا تَزَلْ      يَزِيدُكَ صَرْفُ الدَّهْرِ حِظًا إِذَا تَقَعَصْ

(١) الأبيات في ديوان أبي العتاهية ٣٢٦ ، وقد وردت أيضا لأبي نواس في استطاف الأمان ، انظر ديوانه ١٠٧٠ .

(٢) عضد الدولة فناحسروا بن الحسن (ركن الدولة) بن بويه الديلمي ، أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العبّاسية بالعراق ، ولد له ملك فارس ، ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة ، لقبه الصَّابِي بِتَاجِ الْمَلِكَةِ وَمدحه فعول الشعراء في وقته ، وأخباره كثيرة متفرقة ، مات سنة ٣٧٢ هـ . انظر الأعلام ٣٦٤/٥ ، ٣٦٥ .

(٣) عز الدولة بن معز الدولة أحمد بن بويه ، أحد سلاطين العراق من بني بويه ، ولي السلطنة بعد أبيه سنة ٣٥٦ هـ ، ونشبت بينه وبين ابن عمه سالف الذكر معارك طاحنة ، انتهت بمقتله عام ٣٦٧ هـ . انظر : الأعلام ١١/٢ ، وماهشه .

(٤) ساقط من ح .

(٥) الأبيات التالية هي وأبيات أبي الفرج الآتية بمد في قيمة الدهر ٢١٥/١ ، ٢١٦ .

مضت مدةٌ تَسْتَامُ وَدَّى غَالِيَا<sup>(١)</sup> فَأَرْخَصْتَهُ وَالْيَيْعُ غَالٍ وَمُرْتَمَخَصُ  
وَأَنْسَتَنِي فِي مَحْبِسِي بِزِيَارَةٍ شَفْتُ كَمَدًا مِنْ صَاحِبِ لِكَ قَدْ خَلَصَ  
وَلَكِنَّا كَانَتْ كَحَسَوَةٍ طَائِرٍ فَوَاقًا كَمَا يَسْتَفْرِصُ السَّارِقُ الْفُرَصُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَحْسَبُكَ اسْتَوْحِشْتَ مِنْ ضَيْقِ مَحْبِسٍ وَأَوْجَسْتَ خَوْفًا مِنْ تَذَكُّرِ الْقَفَصِ  
تُحَوِّشِتَ يَا قُسُّ الطَّيُورِ فَصَاحَةً إِذَا نُثِرَ الْمَنْظُومُ أَوْ دُرِسَ الْقَصَصُ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْمُنْسَرِ الْأَشْغَى وَمِنْ حَزَةِ الْمَدَى وَمِنْ بَنْدَقِ الرَّامِي وَمِنْ قِصَّةِ الْقَفَصِ<sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ مُعْدَةٍ فِيهَا مِنَ الدُّبُقِ لِهَذَمٍ لِفِرْسَانِكُمْ عِنْدَ الطَّعْمَانِ بِهَا قَعَصُ<sup>(٥)</sup>  
فَهَذَى دَوَاهِي الطَّيْرِ وَقَيْتَ شَرَّهَا إِذَا الدَّهْرُ مِنْ أَحْدَانِهِ جَرَعَ الْقَفَصُ

فأجابه أبو الفرج البيهقي :

أَيَا مَاجِدًا فِي حَلِيَةِ الْمَجْدِ مَا نَكَّصُ وَيَا كَامِلًا فِي رُتْبَةِ الْفَضْلِ مَا تَقَّصُ

(١) تستام ودي غاليا : تساوم عليه بشئ غال ، وفي البيتية : أن أبا الفرج كان يرأسل الصابي من قبل أن يراه ، وكان كل منهما حريصا على صداقة الآخر ويتمنى لقاءه . ورواية : مضت مدة استتمام وذلك .

(٢) الفواق : ما يخرج من الريح من الصدر .

(٣) قس هو ابن ساعدة الإيادي خطيب العرب في الجاهلية ، وفي ا : درس لنفس .

(٤) المنسر الأشغى : المتقار الزواكب .

(٥) الدبق : غراء تصاد به الطيور ، واللهزم : الدائرة التي هو فيها ، والققص : القتل .

سَتَخْلُصُ مِنْ هَذَا السَّرَارِ وَأَيْتَمَا      هِلَالٍ تَوَارَى فِي السَّرَارِ وَمَا خَلَصَ<sup>(١)</sup>  
 بِدَوْلَةِ تَاجِ الْمَلِكِ الَّذِي      لَهُ فِي أَعَالِي قُبَّةِ الْمُشْتَرَى حِصَصُ  
 تَقْنَعْتَ الْطَافِي وَمَا كُنْتُ قَبْلَ ذَا      أَظُنُّ أَنَّ الْمَرْءَ بِالْبِرِّ يُقْتَنَصُ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى أَذِيَّةَ جَارِحٍ      وَرَأَيْكَ لِي وَكَرُّ قَلْبِكَ لِي قَفَصُ

---

(١) السرار : آخر أيام الشهر .

(٢) ق : ه : تنقصت إلطافى ... بالبر ينتقص .

## باب الوكلاء

قال بعض الحكماء : لا مال لمن لا صبر له على خيانة الوكلاء وإضاعة الكفاة .

قال نصر بن سيار : لا تتخذ الوكيلَ داهيةً أريباً ، ولا ذا عشيرة منيمة ، فإنك إن قاومتَه أيام حياتك ، عجز عنه ولدك بعد وفاتك

كان عمر بن مهران يكتبُ في نهاية اسمه : اللهم احفظه ممن يحفظه<sup>(١)</sup> .

لما مرض يعقوب بن حميد التاجر ، قال له بعضُ ولده : أى شيء تشتهي ؟ قال : كبد وكيل .

قال نصر بن سيار : لمن الله وكيل الضيعة ، إن عشتَ أكلها دونك ، وإن متَّ ادَّعها بعدك ، وإن كان عاجزاً جاهلاً استهلكها ، وإن كان قويا ذا عارض أمَّعَلها فيك ولم يُعْمَلْها لك .

ذكر أن القحذي مات وله ضيعة في يد وكيل ، فكابر عليها .

قال شقران العلامى :

ذكرتُ أبا أرؤي فبتُ كأنني بردُ الأمورِ الماضيةِ وكيلُ<sup>(٢)</sup>

---

(١) في ح : يكتب على بنيه واسمه : اللهم احفظ من يحفظه .

(٢) في أ : شقران العلامى ، وسيرد الاسم بعد ذلك : شقران السلامانى ، ولم أستطع العثور له على ترجمة .

(٣) البيت ضمن أبيات في البيان ١٦٤/٣ بدون نسبة ، وفيه : أمور الماضية ، ووكيل هنا معناها مكلف ويبدو أن ذكر البيت في هذا الباب ورد لأدنى مناسبة .



## بَابُ الْعَادَةِ وَمَا لَا يَنْسَى

قال أكرمُ بنُ صَيْفِي : ما يَسْرَتْنِي أَنِّي مَكْنِيٌّ أَمْرَ الدُّنْيَا . قيل : ولم ؟ قال :  
أخاف عادة العجز .

قالت العرب : العادة أملك بالإنسان من الأدب .

وقالوا : العادة طبيعة ثانية<sup>(١)</sup> .

كان يقال : ما دخل باللبين لم يخرج إلا مع الروح .

قالوا : الخير عادة ، والشر لجابة .

قال الراجز :

تَعَوَّدَ الْخَيْرَ فَالْخَيْرُ عَادَةٌ      تَدْعُو إِلَى الْغِيْطَةِ وَالسَّعَادَةِ

قال الشاعر :

مَا إِن تَخَلَّقْتُ إِلَّا شَيْمَتِي خُلُقًا      إِنْ خَلَقْتُ تَأْتِي دُونَهَا خُلُقٌ

قال الشاعر :

كُلُّ امْرِئٍ صَائِرٌ يَوْمًا لَشَيْمَتِهِ      وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَقًا إِلَى حِينٍ

---

(١) في ١ : خاصة .

وقال آخر :

فإن يشرب أبو عثمان أشرب  
وإن يأكل أبو عثمان آكل  
وإن كانت مُعْتَقَةً عَقَارًا  
وإن كانت خَنَانِيصًا صِفَارًا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وإذا صاحبت فاصحب ماجدًا  
قوله للشئ لا إن قلت لا  
ذا عَفَافٍ وَحِيَاءٍ وَكَرَمٍ  
وإذا قلت نعم قال نعم<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وكنتم إذا علقتُ جبال قومٍ  
فأحسن حين يحسنُ مُحْسِنُوهُمْ  
صَحْبَتُهُمْ وَشِيَمَتِي الْوَفَاءُ  
وَأَجْتَنِبُ الْإِسَاءَةَ إِنْ أَسَاءُوا  
أَشَاءَ سِوَى مَشَبِّهَتِهِمْ فَأَتِي  
مَشَبِّهَتَهُمْ وَأَتْرُكُ مَا أَشَاءُ<sup>(٣)</sup>

(١) العقار : الخمر ، والغنائس : الخنازير ، وانظر البيهقي في الحيوان ٦٥/٤ ، عيون الأخبار ١٧/٣ ،  
وفيهما : أبو فرسخ بدل أبو عثمان .

(٢) البيهقي لمد الله بن معاوية الجعفي ، حماسة البجني ٧٦ ، الصداقة والصديق ٤٧ .

(٣) زهر الآداب ١١/٢ .

### باب في المنجمين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تعلم باباً من النجوم ، فقد تعلم باباً من السحر ، ما زاد زاداً » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ذكرَ القدرُ فأمسكوا ، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا ، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا » .

قال صر بن الخطاب : تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم أمسكوا .

قال الخليل بن أحمد :

أبلغنا عني المنجم أنني كافرٌ بالذي قضته الكواكبُ  
شاهدٌ أن من تكهن أو نجم زارٍ على المقادير كاذبٌ  
عالمٌ أن ما يكون وما كان قضاء من المهيمن واجبٌ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

علم النجوم على القول وبال وطلاب شيء لا يُنال وبال  
هيات ما أحد مضى ذو فطنة يدري متى الأرزاق والآجال

---

(١) الكامل ٢٤١/١ ، محاضرات الأدباء ٦٨/١ ، وفيها : يحزم بدل قضاء .

إِلَّا الَّذِي هُوَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِهِ وَلَوْجْهِهِ الْإِعْظَامُ وَالْإِجْلَالُ

وقال أبو العباس الناشئ :

سَأَلْتُ الْمُنْجَمَ عَنْ رَحَلَةٍ      أَوْ مَلَّ بَرًّا عَلَيْهَا وَبَحْرًا  
فَقَالَ الْمُنْجَمُ لِي : لَا تَسِرْ      فَإِنَّكَ إِنْ سِرْتَ لَا قَيْتَ شَرًّا  
فَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنِّي أَسِيرُ      فَقَدْ جَاءَ بِالنُّهَى لَنَوًّا وَهَجْرًا  
وَإِنْ كَانَ يَجْهَلُ سِيرِي فَكَيْفَ      تَرَانِي إِذَا سِرْتَ لَا قَيْتَ ضَرًّا<sup>(١)</sup>

وقال أبو تمام الطائي :

وَالْعِلْمُ فِي شُهَبِ الْأَرْمَاجِ لَأَمِيمَةٌ      بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لَأَقَى السَّبْعَةَ الشُّهَبِ  
يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ      مَا كَانَ فِي قَلَمِكَ مِنْهَا وَفِي قُطْبِ<sup>(٢)</sup>

وفيها يقول أبو الطيب المتنبي :

فَتَبًّا لِدِينِ عبيدِ النُّجُومِ      وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ<sup>(٣)</sup>

وقال منصور الفقيه :

قَوْلُ الْمُنْجَمِ شَيْءٌ      دَعَا إِلَيْهِ التَّوَهُّمُ

(١) معجم الأدباء، ٢١/٩ .

(٢) ديوانه ١٩ ، والغنيمة : الجشان يقتلانه .

(٣) ديوانه ٢٠٦ .

فلا تصدِّقْ بشيءٍ مما يقولُ المُنَجِّمُ

وله أيضا :

إذا كنتَ تزعمُ أن النجومَ  
فلا تُنكِرنَّ عَلى من يقولُ  
تَضُرُّ وتَنفَعُ مَنْ تَحْتَها  
بأنك باللهِ أَشْرَكْتَهَا<sup>(١)</sup>

وله أيضا :

لو أَنَّ نَجْمًا تَكَلَّمَ  
لأنه قال جَهْلًا  
لَقَالَ : صُكُّوا المُنَجِّمَ  
بالغيبِ مَا لَيْسَ يَعْلَمُ

وقال أيضا :

قَالُوا أَعَدَّ فلانٌ  
زادا كثيرا ودَارًا  
لخوفِ هذا القِرَانِ<sup>(٢)</sup>  
وثيقة البُنْيَانِ  
فقلتُ بَاتَ فلانٌ  
يَرْجُو النجاةَ بِذَانِ  
هَلَّا استعانَ على ما  
يَخْشَى مِنَ الحَدَثَانِ  
بِمن وَقَاهُ وليدًا  
مَكْرُوهَ كُلِّ زَمَانِ

(١) معجم الأدباء ١٨٦/١٩ ، ١٨٧ .

(٢) القِرَان : هو اجتماع عدد من الكواكب السيارة والتقاؤها قريبا من بعضها في وقت واحد في أفق السماء ويدعى المنجمون أن هذا يؤثر على الكائنات في الأرض ؛ ويحدث خسائر فادحة ومصائب عظمى .

ومن غَدَاهُ جَنِينًا . فِي ضَيْقِ ذَاكَ الْمَكَانِ .

وقال أحمد بن محمد بن عبد ربه :

فأين الزَّيْجُ والقَانُو ن<sup>(١)</sup> والأَرْكَندُ والْكَمَّة<sup>(٢)</sup>  
 وأين السَّنْدُ هِنْدُ البَا . طُلُّ الجدول هل ثَمَّة<sup>(٣)</sup>  
 سوى الإِفَكِ على الله تعالى مُنْشِرِ الرُّمَّة  
 إذا كانَ أخو النُّجْمِ يَرَى الغَيْبَ بِمَا ضَمَّة  
 فليَمْ ذَا يَطْلُبُ الرُّزْقَ طلابَ العَاجِزِ الهِمَّة  
 وهذى الأرضُ قد وارتَ كنوزًا عِدَّةً جَمَّة  
 فلا والله ما لَ إِ خْلَقَ يَحْتَوِي عِلْمُهُ

أخبرني عبد الله بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا أحمد بن مالك بن عابد ،  
 قال : أخبرني أحمد بن محمد بن عبد ربه أبو عمر الشاعر ، قال : دخلتُ على الوزير  
 جَهَّور بن الضَّيِّف ، وكان القحط قد أُلحَّ ، والغيثُ قد احتبس واغتمَّ الناسُ لذلك ،

(١) الزيج والقانون أو الزيجات والتقويم : علم تتعرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة ، ومعرفة  
 منقعة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة إلى فلكه وإلى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها .  
 انظر : كشف اصطلاحات الفنون ٤٩/١ .

(٢) الأركند والكمة : كتابان هندية يبحثن في أحكام النجوم ، ترجعا إلى العربية في أوائل العصر  
 العباسي ، انظر : علم الملك ، تاريخه عند العرب لثنيون ص ١٦٦ ، ١٧٣ .

(٣) السند هند : كتاب فلكي هندي آخر : نقل إلى العربية أيام أبي جعفر المنصور ، وعمل مثله تماما .  
 لمراسم بن حبيب الفزارى العالم الفلكي الكبير . المصدر السابق ص ١٥٠ .

وتحدث المنجمون بتأخير الغيث مدة طويلة ، فوجدتُ عنده ابن عزرا المنجم وجماعة  
من أصحابه ، وقد أقاموا الطّالع وعدلوا ، وقضوا بتأخير الماء شهراً . فقلتُ للوزير :  
إنّ هذا من أمور الله المغيبة ، وأرجو أن يكذبهم الله بفضله ، ثم خرجتُ عنه  
وأُتيتُ داري ، فجاء أول الليل والسماء قد تقيمت ، ونمتُ ساعة ، فأيقظني  
إلّا نزولُ الماء ، فقمْتُ وقربتُ مني المصباح ، ودعوتُ بالدّواة والقلم ، فما  
رفعتُ يدي حتى نسختُ هذه الآيات ، ثم صابحتُ بها الوزير ، فسرّها بها  
واستحسنها . وهي :

ما قدّر الله هو الغالبُ	ليس الذي يحسبه الحاسبُ
قد صدّق الله رجاء الوري	وما رجاء عنده غائبُ
وأنزل الغيث على راغبٍ	رحمته إذ نطّ الراغبُ
قل لابن عزرا السخيف الحجا	زرّى عليك الكوكب الثاقبُ
ما يعلم الشاهد من حكمنا	كيف بأمر حكمه غائبُ
وقل لعبّاسٍ وأشيعه	كيف ترى؟ قولكم الكاذبُ
خانكم كيوانٌ في قوسه	وغرّكم في لونه الكائبُ
فكلكم يكذبُ في علمه	وعلمكم في أصله كاذبُ

ما أتمُّ شَيْءٌ ولا علمكمُ      قد ضَعُفَ المطلوبُ والطالبُ  
 تغالبون اللهَ في حكمِهِ      واللهُ لا يَغْلِبُهُ غالبُ  
 محبوبُ الحَبْرُ الَّذِي مَالَهُ      في فهمه ندٌّ ولا صاحبُ  
 قد أشهد اللهَ على نفسه      بأنَّه من جهلكم تائبُ

وأنشدني عباس بن يحيى بن قزمان لعمه عيسى بن قزمان :

هذا بإذنِ الله ما شاء قَدَرُهُ      وليس فيما قَضَى كيوانُ والقَمَرُ  
 لو كان عند النجوم السابحات بما      يجري على الخلق من أنبائهم خبرُ  
 لم يحتلِلْ بِذُرَاهِمُ ريبُ حادثةٍ      بل كان يُنْجِيهِمُ إلا نذارُ والحَذَرُ  
 ما كان يُنْجِلُ منهم عالمٌ ولداً      في ساعةٍ ما بها نحسٌ ولا كدرُ  
 تقيه أنجمه صَرَفَ الزمانِ فلا      يَأْتِي عليه ولا يَفْتَنِي له عُمُرُ  
 هيات ذلك أمر لا يطاق ولـ      كِنَ الفتي ينتهي حيث انتهى القَدَرُ

وللقرشي سعيد بن العاص المرواني :

مستحيلٌ أن تدرك الأوهامُ      علمَ غيبٍ تَغَيَّبَ عَنْهُ الأَنَامُ  
 كيفَ يَحْتَازُ علمُهُ بشريُّ      وهو علمٌ قد حَازَهُ العَلَامُ  
 لستُ ممَّنْ يقولُ فيه بجهلٍ      ما يقولُ الكِنْدِيُّ والنَّظَامُ



كل من قال إن للنجم حكما      لم يَحْزَ فاعلمن عليه السلام  
 سطر<sup>(١)</sup> الأولون فيه أساطير      رَ ولم يُلْهَمُوا الرِشَادَ فَبَاهُوا  
 إذا أرادوا بالسند هند وبالأز      كند والزيج رومَ مالا يُرامُ  
 خبطوا في أمورها خبط عشوا<sup>(٢)</sup>      حين ضللت في كنهها الأوهام  
 والذي هينموا به من قريب      هَذَيَانُ آثاره البرسام<sup>(٣)</sup>  
 إنما السبعة الدراري أجرا      م ولكن لا تعقل الأجرامُ  
 وصفوها بالفهم وهي شُخُوصٌ      ما لَدَيْهَا فهمٌ ولا إِفْهَامُ  
 وحَكُوا أنها تُؤَثِّرُ في العا      لمِ وَالْعَالَمُونَ عَن ذَا نِيَامُ  
 كذبوا ليس للكواكب تقضٌ      في جميع الوَرَى ولا إِيْرَامُ  
 والذي قاله الأوائل فيها      فهو مالا يَقُولُهُ الْإِسْلَامُ  
 إنما سُخِّرَتْ بِقُدْرَةِ بَارِدٍ      هَا إِلَى أَنْ يَحِينَ مِنْهَا انْصِرَامُ  
 فهي تجري في رتبة ليس تعدو      هَا وَلَا يَسْتَحِيلُ فِيهَا النِّظَامُ

(١) ن - : نظر الأولين .

(٢) العشواء : المائة لا تبصر في الليل فتخط على غير هدى .

(٣) البرسام : الجنون .

كلَّ يومٍ تُسَاقُ فيه إلى النَّرِّ      بِمِيعَاتِكَ كَمَا تَسَاقُ السَّوَامُ  
 ليس يقضى كيوان أمراً كما قا      لُوا، وَلَا الْمُشْتَرَى وَلَا بَهْرَامُ  
 لا ولا الشَّمْسُ في البرُّوجِ ولا البَدُ      رُ الَّذِي يَنْجَلِي بِهِ الْإِظْلَامُ  
 إنما الأَمْرُ للَّذِي خَلَقَ الخَلْقَ      قَ وَتَمَضَى بِعَزَمِهِ الْأَحْكَامُ

## بَابُ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْحِكَمِ

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعليّ بن أبي طالب : « يا عليّ ! ثلاثةٌ لا تؤخرها : الصلاةُ إذا أتتْ ، والجنّازةُ إذا حضرت ، والأيمُّ إذا وجدتْ كُفؤًا » .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثٌ مُنْجِيّاتٌ ، وثلاثٌ مُهْلِكَاتٌ ، فأما المنجياتُ : فالعدلُ في الرضى والغضب ، وخشيةُ الله في السرِّ والعلانية ، والتصدُّ في الغنى والفقر . وأما المهلكات : فشحُّ مطاع ، وهوى متبع ، وإعجابُ المرء بنفسه » .

وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ، وَالْمَسْكَنُ الصَّالِحُ ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ . وَثَلَاثٌ مِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ : الْمَرْأَةُ السَّوَاءُ ، وَالْمَسْكَنُ السَّوَاءُ ، وَالْمَرْكَبُ السَّوَاءُ » .

وَفِي الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ : « الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثٍ : السَّكُوتُ وَالْكَلَامُ وَالنَّظَرُ ، فَعَلُّوْنِي لِمَنْ كَانَ سَكُوتُهُ فِكْرَهُ ، وَكَلَامُهُ حِكْمَةً ، وَنَظَرُهُ عِبْرَةً » .

كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : أَصُولُ الشَّرِّ ثَلَاثَةٌ : الْحِرْصُ وَالْحَسَدُ وَالْكِبَرُ ، فَالْكِبَرُ مَنَعَ إِبْلِيسَ مِنَ السَّجُودِ لِآدَمَ ، وَالْحِرْصُ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالْحَسَدُ هَلَّ

ابن آدم على قتل أخيه .

قال ابن عجلان<sup>(١)</sup> : ثلاثةٌ لا يصلحُ العملُ إلا بهنَّ : التقوى ، والنيةُ الحسنة ، والإصابة<sup>(٢)</sup> .

روى سفيانُ ، عن جامع بن أبي راشد ، عن ميمون بن مهران ، قال : ثلاثةٌ يُؤدِّين إلى البرِّ والفاجرِ : (٣) الأمانةُ تُؤدِّي إلى البرِّ والفاجرِ<sup>(٣)</sup> ، والعهدُ<sup>(٤)</sup> يُوفِّي به للبرِّ والفاجرِ ، والرحيمُ توصلُ بَرَّةً كانت<sup>(٥)</sup> أو فاجرةً .

ثلاثةٌ لا شيءٌ أقلُّ منهن ، ولا يزدَدَنَّ إلا قلةٌ : درهمٌ حلالٌ تنفقه في حلالٍ ، وأخٌ في الله تسكنُ إليه ، وأمينٌ تستريحُ إلى الثقة به .

قال عمر بن الخطاب : الفواقيرُ<sup>(٦)</sup> في ثلاث : جارٍ سوءٍ في دارٍ مُقامٍ ، إن رأى حسنةً سترها ، وإن رأى سيئةً أذاعها . وامرأةٍ سوءٍ إن دخلتْ لَسَنَتَكَ ، وإن غبتَ عنها لم تأمنها . وسلطانٍ جارٍ إن أحسنتَ لم يحمذك ، وإن أسأتَ قتلكَ .

قال الحسنُ : لولا ثلاثٌ ما وضع ابن آدم رأسه : المرضُ والفقرُ والموتُ

(١) اسمه محمد بن عجلان المدني ، العرشي بالولاء ، أحد رجال الحديث الثقات ، كان عابداً ناسكاً فقيهاً ، توفى نحو سنة ١٤٩ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٩/٣٤١ ، ٣٤٢ .

(٢) ساقطة من أ . (٣) ساقط من أ .

(٤) في أ : والعبد .

(٥) في ب : توصل كانت برة ... إلخ .

(٦) في أ : البوائر .

قال الضحاك أو غيره من الحكماء : إذا ظفر إبليسُ من ابن آدم بثلاث لم يطلبه  
بغيرهنّ : إذا أعجب بنفسه ، واستكثر عمله ، ونسى ذنوبه ،

قال مسعدة بن عبد الملك : العيشُ في ثلاث : سعة المنزل <sup>(١)</sup> ، وكثرة الخدم ،  
وموافقة الأهل .

قال الخليل بن أحمد : ثلاثٌ يُنسين المصائب : مرث الليلي ، والمرأة الحسناء ،  
ومحادثة الإخوان .

قال غيره : ليس لثلاث حياة : فقرٌ يخالطه كسل ، وخصومةٌ يداخلها حسد ،  
ومرضٌ يداخله هرَم .

وقال غيره : ثلاثةٌ تجب مداراتهم : الملكُ السليط ، والمرأةُ ، والمريض .

ثلاثةٌ يُعذرون في سوء الخلق : المريضُ ، والمسافرُ ، والصائم .

ثلاثةٌ لا يستخفّ بهم : عاملُ السلطان ، والعالمُ ، والصديق ؛ لأن من  
استخفّ بالسلطان أفسد دنياه ، ومن استخفّ بالعالم أفسد دينه ، ومن استخفّ  
بالصديق أفسد مروتَه .

ثلاثةٌ أشياء تُخلق العقل ، وتُفسد الذهن : طولُ النظر في المرأة ، والاستغراقُ

في الضحك ، ودَوَام النظر في البحر .

ومما يُفسد الذهن ثلاثة : الهمُّ والوَحدةُ والفِكر .

ثلاثةٌ تُنَزِمُ<sup>(١)</sup> وربما قتلت صاحبها : الجماعُ على الامتلاء ، ودخولُ الحمام على البطنة ، وأكلُ القديد<sup>(٢)</sup> اليابس .

ثلاثةٌ يفرحُ بهن الجسد ويربو . الطيبُ ، والثوبُ اللين ، وشُرْبُ العسل .

ثلاثةٌ تورث الهزال : شربُ الماء البارد على الرقيق ، والنوم من غير وِطَاء ، وكثرة الكلام برفع الصوت .

قال سليمانُ بن موسى<sup>(٣)</sup> : ثلاثةٌ لا ينتصفون من ثلاثة : حلِيمٌ من سفيه ، وبرٌّ من فاجر ، وشريفٌ من دنيء .

قال أبو الدرداء : ثلاثٌ لا يحبُّهنَّ غيبي : أحبُّ الموت اشتياقاً إلى ربِّي ، وأحبُّ المرضَ تكفيراً لخطيئتي ، وأحبُّ الفقرَ تواضعاً لربي . فذكر ذلك لابنِ شُبْرُمة ، فقال : ولكني لأحبُّ واحدةً من الثلاث ، أمّا الفقرُ فواللهُ لَلغني أحبُّ إلى

(١) في ١ : تهديم .

(٢) القديد . اللحم المذبح المحضوب .

(٣) سليمان بن موسى الأموي بالولاء ، المعروف بالأشدق ، فقيه دمشق كان يثقت بسيد شباب أهل الشام ، قال عنه ابن لهيعة : ما رأيت مثلاً سليمان ، كان في كل يوم يحدث بنوع من العلم . مات في عهد هشام ابن عبد الملك ، انظر : تهذيب التهذيب ٢٢٦/٤ ( الأعلام ١٩٩/٣ ) .

منه ، لأن الغنى به توصل الرحم ، وَيَجَّ البيت ، وَتُعْتَق الرقاب ، وَتُبْسَط اليد بالصدقة . وأما المرضُ فوالله لأن أعاقي فأشكرُ أحبَّ إلى من أن أبتلى فأصبر ، وأما الموتُ فوالله ما يمنعنا من حبه إلا ما قدمناه وسلف من أعمالنا ، فنستغفرُ الله .

يقال : ثلاثٌ موبقات : الحرصُ ، وهو أخرج آدمَ من الجنة : والحسدُ دعا ابن آدم إلى قتل أخيه ، والكبرُ خطاً إبليس عن مرتبته .

قال سفيان الثوري : دخلتُ على جعفر بن محمد ، فقال لي : يا سفيان ! إذا أنعم الله عليك نعمةً فاحمد الله ، وإذا استبطأتَ رزقاً فاستغفر الله ، وإذا خزبك<sup>(١)</sup> أمر فقل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال لي : يا سفيان ! ثلاثٌ وأى ثلاث .

ثلاث<sup>(٢)</sup> خصال من حقائق الإيمان : الاقتصاد في الإنفاق ، والإنصاف من نفسك ، والابتداء بالسلام .

ثلاث من لم تكن فيه لم يطمع الإيمان : حلمٌ يردُّ به جهل الجاهل ، وَوَدَعٌ يحجزه عن المحارم ، وَخُلُقٌ يُدارى به الناس .

ثلاثٌ لا يعرفون إلا في ثلاثة : الحليمُ عند الغضب ، والشجاعُ عند الحرب ، والأخ عند الحاجة .

(١) حزه الأمر : اشتد عليه واكرهه .

(٢) ساقطة من جـ .

قال ابن مسعود : ثلاثٌ من كنّ فيه ، ملأ الله قلبه إيماناً : صحبةُ الفقيه ، وتلاوة القرآن ، والصيام .

قال عمرُ بن الخطاب : الرجالُ ثلاثة : رجلٌ طافل عفيف مسلم ينظر في الأمور فيوردها مواردّها ويصدرها مصادرها إذا أشكلت على عَجْزة الرجال وضعفتهم ، ورجلٌ يُلبَسُ<sup>(١)</sup> عليه رأيه ، فيأتى ذوى الرأى والمقدرة فيستشيرهم ، وينزل عند ما يأمرونه به ، ورجلٌ جاهل لا يهتدى لرشد ، ولا يشاور مرشداً .

قال : والنساء ثلاث . وقد ذكرتها في باب النساء .

من فقد ثلاثاً ساء عيشه : النساء ، والمال ، والإخوان .

ثلاثٌ لا يأنف الكريمُ من القيام عليهن : أبوه ، وضييفه ، ودابته .

ثلاثةٌ يُسهَّرون :<sup>(٢)</sup> قرض فأر<sup>(٣)</sup> ، وأنين مريض ، ووكف بيت<sup>(٤)</sup> .

ثلاثةٌ لا راحةَ منها إلا بالمفارقة لها : السنُّ المتآكلة والمتحركة ، والعبدُ الفاسد على مولاه ، والمرأةُ الناشز عن زوجها .

ثلاثٌ إذا كنّ في الرجل لم يُشكَّ في عقله وفضله : إذا حمد جاره ، ورفيقه ، وقرابته .

(١) يلبس : يختلط عليه الخطأ والصواب .

(٢) ساقط من - .

(٣) وكف بيت : أى قطر الماء من سقفه .



كَدَّرُ العيش في ثلاث : الجارُّ السُّوء ، والولدُ العاق ، والمرأةُ السيئةُ الخلق .  
ثلاث الإقدام عليهن غَرَر : شُرْبُ السُّمِّ على التجربة ، وركوبُ البحر للنساء ،  
وإفشاء السر إلى النساء .

(١) قال الشاعر :

ولن يَشْرَبَ السُّمُّ الزُّعَافَ أَخُو الْحِجَابِ    مُدِلًّا بِتَرْيَاقٍ لَدَيْهِ مَجْرَّبِ (١)  
ثلاثة من عازم عادت عزته ذلة : السلطان ، والوالد ، والعالم . وقد قيل :  
السلطان والوالد ، والغريم .

ثلاثة تنبؤ الموعظة عن قلوبهم كنبو الماء عن الصفاة : امرأة منعمة برجل ،  
وشيوخ منرم بشرب الخمر ، ومملك فاجر .

ثلاث لا يستحيا منهن : طلبُ العلم ، ومرضُ البدن ، و ذُو (٢) القِرابَةِ  
الفقير .

ثلاث من أحسن شيء فيمن كن فيه : جُودٌ (٣) لغير ثواب ، ونَصَبٌ لغير دنيا ،  
وتواضعٌ لغير ذل .

قال سفيان الثوري : ما بقي لي من نعيم الدنيا إلا ثلاث : أخٌ ثقةٌ في الله  
أُكْتَسِبَ في صحبته خيراً ، إن رآني زائناً قوَّمتني ، أو مسكيناً رغبتني ، ورزق واسعٌ

(١) ساقط من أ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) في ب : جواد .

حلال ليست لله على فيه تبعة ، ولا لمخلوق على فيه منة ، وصلاة في جماعة أكتفى  
سهوها وأرزق أجرها .

قال بُزْرَجُ : ثلاثٌ نواطق وإن كنَّ خُرُسا : كسوفُ البال دليل على رقةِ  
الحال ، وحسنُ البشر دليل على سلامة الصدر ، والمهمة الدنية دليل على الغريزة  
الرديّة .

(١) قال الشاعر [١] :

وما ضربُوا لك الأمثالَ إلّا      لتحذَوْا إنْ حَدَوْتَ عَلَى مِثَالِ (٢)

---

(١) ساقط من « ، » وقد ورد فيها البيت «نلورا .

(٢) البيت لإسحق بن مسلم الطيلي ، البيان والتبيين ٣/ ٣٠٠ .

## باب أربعة

أربعُ خصالٍ من السعادة ، وأربع من الشقاوة<sup>(١)</sup> ، فأما التي من السعادة :  
فالمركبُ الهنيء . أو قال : الوطي ، والزوجةُ الصالحة ، والمسكنُ الواسع ، والجارُ  
الصالح . وأما التي من الشقاوة : فالمركبُ الصعب ، والزوجةُ الشوء ، والمسكنُ  
الضيّق ، والجارُ السوء .

أربعٌ تُعرفُ بهنّ الأخوة : الصُّفْح قبل الاستقالة ، وتقديمُ حسنِ الظن قبل  
التهمة ، ومخرج العذر قبل العتب ، وبذل الوُدّ قبل المسألة .

وقال الحسن : أربعٌ من كن فيه ألقى الله عليه محبته ، ونشر عليه رحمته . من برّ  
والديه ، ورَفَقَ بِمَمْلوكه . وكفَلَ اليتيم . وأغاث الضَّعيف .

أربعٌ من سنن المرسلين : التعطر ، والنكاح ، والسَّواك ، والختان<sup>(٢)</sup> .

أربعٌ لا ينبغي للشريف أن يأنفَ منهن : قيامه عن مجلسه لأبيه ، وحديثه  
ضيقه ، وقيامه على فرسه — وإن كان له مائة عبد — ، وخدمته العالم ليأخذَ  
من علمه .

---

(١) ح : السقاء .

(٢) ح : الحياء .

ذَكَرَ بَعْضُ قَرِيشٍ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ : كَانَ آخِذًا لِأَرْبَعٍ ، تَارَكَهَا لِأَرْبَعٍ : يَأْخُذُ بِأَحْسَنِ الْحَدِيثِ إِذَا حَدَّثَ ، وَبِأَحْسَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِذَا حُدِّثَ ، وَبِأَيْسَرِ الْمَثْوَى إِذَا خُولِفَ ، وَبِأَحْسَنِ الْبُشْرِ إِذَا لُقِيَ ، وَكَانَ تَارِكًا لِمَحَادَثَةِ اللَّئِيمِ ، وَمِنَازَعَةِ الْأَجْوَجِ ، وَمِمَارَةِ السَّفِيهِ<sup>(١)</sup> ، وَمَصَاحِبَةِ<sup>(٢)</sup> الْمَأْفُونِ .

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : لَمَّا هَبَطَ آدَمُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَرْبَعٌ فِيهِنَّ جَمَاعُ الْأَمْرِ لَكَ وَلَوْلَاكَ مِنْ بَعْدِكَ ، أُمَّا وَاحِدَةٌ فَلِي ، وَأُمَّا الثَّانِيَةُ فَلَكَ ، وَأُمَّا الثَّلَاثَةُ فَبَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَأُمَّا الرَّابِعَةُ فَبَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ . أُمَّا الَّتِي لِي : فَتَعْبُدُنِي وَلَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا ، وَأُمَّا الَّتِي لَكَ فَعَمَلُكَ أَجْزِيكَ أَفْقَرًا مَا تَكُونُ إِلَيْهِ ،<sup>(٣)</sup> وَأُمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ : فَعَمَلُكَ الدَّعَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ<sup>(٤)</sup> ، وَأُمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَصَاحِبُهُمْ بِمَا تَحِبُّ أَنْ يُصَاحَبُوكَ بِهِ .

أَرْبَعَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى أَرْبَعَةٍ : الْحَسَبُ<sup>(١)</sup> إِلَى الْأَدَبِ ، وَالشُّرُورُ إِلَى الْأَمْنِ ، وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ ، وَالْعَقْلُ إِلَى التَّجَرُّبَةِ .

أَرْبَعَةٌ لَا بَقَاءَ لَهَا : مَوَدَّةُ الْأَشْرَارِ ، وَالْبَيْتُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَقْدِيرٌ ، وَالْمَالُ الْحَرَامُ ، وَالْكَسْبُ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ تَقْدِيرٌ .

أَرْبَعٌ مَنْ حَصَلَ عَلَيْهَا وَاجْتَمَعَتْ عِنْدَهُ ، اجْتَمَعَ لَهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : امْرَأَةٌ

(٢) ١ : مَصَاحِبَةُ .

(١) ٢ : الْعَلِيَّةُ .

(٤) ٣ : الْمَهَبُ .

(٣) ٤ : سَاقَطَ مِنْ أ .

عفيفة ، وخدين موافق ، ومال واسع ، وعمل صالح ، قال منصورُ الفقيه :

أفضلُ ما نالَ الفقي بعدَ الهدى والعافية

امرأةٌ جميلةٌ عفيفةٌ ، واثيةٌ

قال عبد الله بن عمر : أربعٌ من كنَّ فيه بُوِّئَ بهنَّ بيتاً في الجنة : شهادةُ ألاَّ إلهَ إلاَّ الله ، وإنَّ أصابَ ذنباً استغفَرَ الله ، وإنَّ جرَّتْ <sup>(١)</sup> عليه نعمة ، قال . الحمد لله ، وإنَّ أصابته مصيبةٌ استرجع فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

أربعٌ تُفسِدُ العقلَ وتؤثرُ فيه : الإكثارُ من أكلِ البصل ، ومن أكلِ الباقلاء ، ومن الجماع ، ومن السكر .

أربعٌ من كنَّ فيه كان كاملاً ، ومن تعلَّقَ بواحدةٍ منهن كان من صلحاء <sup>(٢)</sup> قومه : دين يرشده ، وعقل يسدده ، وحسب يصونه ، وحياء يقوده .

قال منصورُ الفقيه :

فضلُ التقى أفضلُ من فضلِ اليسارِ والحَسَبِ

إذا هُما لم يُجمَعا إلى العفافِ والأدبِ

(١) ح : جدت .

(٢) ١ : صالح

أربعٌ من سَلِمٍ منهمٌ سَلِمَ من مكاره الدنيا والآخرة في الأغلب : العَجَلَةُ ،  
والتَّوَانِي ، واللَّجَاجَةُ ، والمُعْجَبُ .

أربعةٌ تَقْبَحُ ، وهى فى أربعة أقبَح : البخل فى الأغنياء ، والفُحْشُ فى النساء ،  
والكَذِبُ فى القضاة ، والظلم فى الحكام .

أربعةٌ قالها جعفرُ بن محمد ، لا تستقلَّ القليلَ منها : الدِّينُ ، والنَّارُ ، والعداوة ،  
والمرَضُ .

قال الشاعر :

أربعةٌ يَعْجَبُ منها النهى	يجهلها ذو مِرَّةٍ حَاسِرَةٍ <sup>(١)</sup>
فواحدٌ دنياء قُدَّامُهُ	ليست له من خَلْفِهِ آخرة
وأخرٌ دنياء منقوصةٌ	من خلفه آخرةٌ وافرة
وثالثٌ فاز بكليهما	قد جمع الدنيا مع الآخرة
ورابعٌ مطرَحٌ بينهم	ليست له دنيا ولا آخرة

الأذلاء أربعة : التام ، والكذاب ، والمديان ، والفقير .

قالوا : أربعةٌ تشتد معاشرتهم : الرجل المتوانى ، والرجل العالم ، والفرس المرح ،  
والملك الشديد المملكة .

(١) ذو مرة حاسرة : أى ذو عقل سليل .

أربعة تشتد مؤوتهم ، النديمُ المَعْرِيدُ ، والجليسُ الأحق ، والمعنى التائه ،  
والسَّفلة إذا أترى<sup>(١)</sup> .

أربعة لا تردّ دعوتهم : الصائم حتى يُفطر ، والذاكر حتى يفتّر ، والإمام  
العدل ، ودعوة المظلوم .

أربعة لا يقدرن على أن يشبعن : النارُ من الحطب ، والبحرُ من الماء ، والموت  
من الأرواح ، والشرُّ<sup>(٢)</sup> من المال .

أربعة يهدّون الجسم وربما قتلن : دخولُ الحمام على البطنة ، وأكلُ القديد الجاف ،  
والنشيان على الامتلاء ، ومجامعة المعجوز .

أربع لا يشبعن من أربع : عينٌ من نظر ، وأذنٌ من خبر ، وأنثى من ذكر ،  
وأرضٌ من مطر .

أربع إذا كن في الرجل أهلكته : حبُّ النساء ، وحبُّ الصيد ، وحبُّ الفخار ،  
وحبُّ الخمر .

قال عمرُ بن العزيز : أحبُّ الأشياء إلى الله أربعة : القصدُ عند الجِدّة ، والعفوُ  
عند المقدرة ، والحلمُ عند الغضب ، والرفقُ بعباد الله في كل حال .

قال المأمون : الناسُ في تصرفهم ومعايشهم بين أربعة أمور ، من لم يكن منها

كان عيالا عليها وكلاً : الإمارة ، والتجارة ، والزراعة ، والصناعة .

أربعة لا يستحيا من الختم عليها : المال لنفى الشبهة ، والجوهر لأمن البدل ،  
والدواء للاحتياط ، والطبيب للصيانة .

قال العنبي<sup>(١)</sup> : اجتمعت الحكماء على أربع كلمات ، وهى : لا تحملن على  
قلبك مالا تطيق ، ولا تعمل عملا ليس لك فيه منفعة ، ولا تثقن بامرأة ، ولا تنتز  
بالمال وإن كثر .

---

(١) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو ، أبو عبد الرحمن الأموى ، أديب كثير الأخبار ، حسن الشعر  
( سياتى بعض شعره فيما يلى ) من أهل البصرة ، مولده ووفاته فيها ، قال ابن النديم : كان العنبي وأخوه  
سيدىن أديبين مصححين ، توفى سنة ٢٢٨ هـ . انظر الأعلام ١٣٩/٧ والمراجع التى و هامشه .



## باب خمسة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ . . . » الحديث

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر : « يا عبدَ الله اغتِمْ خَمْسًا قبل خمس : شِبَابَكَ قبل هَرَمِكَ ، وصِحَّتَكَ قبل سَقَمِكَ ، وغِنَاكَ قبل فَقْرِكَ ، وفراغَكَ قبل شُغْلِكَ ، وحياتَكَ قبل موتِكَ . »

قال بعض الحكماء : خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ مِنْ أُعْطِيَها فَقَدْ كَمَّلَ عِيشُهُ : صِحَّةُ البدن ، وهو الجزء الأكبر ، والسَّكِينَةُ في الرِّزْقِ ، وهو الثاني ، والأَمْنُ وهو الثالث ، والأُنَيْسُ المُوَافِقُ وهو الرابع ، والدَّعَةُ ، فمن حُرِمَها فَقَدْ حُرِمَ العِيشُ .

واجتمع الحكماء أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَنْزِلَ بِلَدَةٍ لَيْسَ فِيهَا خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ : سُلْطَانٌ قَاهِرٌ ، وقَاضٍ عَادِلٌ ، وسوقٌ قَائِمَةٌ ، وطبيبٌ عَالِمٌ ، ونهرٌ جَارٍ .

روى الأَصْمَعِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي شَهْبَةَ ، قال : قال الأَحْنَفُ : لَا يَنْبَغِي أَنْ تَنْزَلَ بِلَدًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ ، فَذَكَرَهَا سِوَاءً .

ذَكَرَ الشَّافِعِيُّ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، قال : الذَّلَالُ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءٍ : حُضُورِ الْمَجْلِسِ بِلَا نُسْخَةٍ ، وَعُبُورِ الْمَقْبَرِ بِلَا قِطْعَةٍ ، وَدُخُولِ الْحَمَّامِ بِلَا خَادِمٍ ، وَتَذَلُّلِ

الشريف للدنيء لينال منه ، والتذلل للمرأة لينال من مالها .

خمسٌ لا يُستَحْيَا من خدمتهم : السلطان ، والوالدُ ، والعالمُ ، والضعيفُ ، والدابة .

خمسُ أشياء تتبع في خمسِ أصناف : الحدة في السلطان ، وقلة الحياء في ذوى الأحساب ، والبخلُ في ذوى الأموال ، والفتوة<sup>(١)</sup> في الشيوخ ، والحرص في العلماء والقراء .

قال وَبَرَّةُ بن خِدَاش : أوصاني عبدُ الله بن عباسٍ بخمسِ كلماتٍ هي أحبُّ إلي من الدِّهَمِ<sup>(٢)</sup> الموقوفة في السَّبِيل ، قال لي : إياك والكلام فيما لا يعنيك أو في غير موضعه ، فرب متكلم فيما لا يعنيه أو في غير موضعه قد عنت<sup>(٣)</sup> ، ولا تُمارس فيها ولا فقيها ، فإن الفقيه يَنلُبُكَ والسفيه يُؤْذِيكَ ، واذكر أخاك إذا غاب عنك أن يذكركَ به ، ودع ما تحب أن يدعه منك ، واعمل بما تحب عمل رجل يعلم أنه يجازي بالإحسان ويكافئ<sup>(٤)</sup> بالإجرام .

قال عمرُ بن الخطاب : من لم يكن فيه خمس فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة :

(١) الفتوة : فعل ما يعله الفتيان .

(٢) الدِّهَم : الحيرل السوداء ، والسبيل : سبيل الله أى الجهاد .

(٣) عنت : أتم وهلك ، ولى : عيب .

(٤) ساقط من .

من لم يعرف بالوثيقة في أرؤمته<sup>(١)</sup>، والكرم في طبيعته، وبالدماثة في خلقه، وبالنبيل في نفسه، وبالمخافة لربه .

خمسٌ من طبيعة الجهال : الم غضبٌ في غير شيء ، والإعطاء في غير حق ، وإتمام البدن في الباطل ، وقلة معرفة الرجل لصديقه من عدوه ، وتضييعه لسهره .

خمسة أشياء أصنعُ شيء في الدنيا : سراجٌ يُوقد في الشمس<sup>(٢)</sup> ، ومطر وابل في أرض سبخة ، وامرأة حسناء تزفُّ إلى عتّين ، وطعام يستجد ثم يقدم إلى سكران أو شبهان ، ومعروف تصنعه عند من لا يشكره .

خمس لا يشبعن من خمس : أذن من خبر ، وعين من نظر ، وأثر من ذكر ، وأرض من مطر ، وعالم من أثر .

خمس يزدن في النسيان<sup>(٣)</sup> : إلقاء القملة ، وأكل التفاح ، والحجامة في النقرة ، والبول في الماء الراكد ، وأكل سور الفأرة .

ومما يدخل في هذا الباب قول الأحنف : لا راحة لحسود ، ولا مروءة

---

(١) الأرؤمة : الأصل .

(٢) في الشمس .

(٣) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار هكذا : إلقاء القملة حية ، وأكل التفاح الحامض . الخ .

لبخيل ، ولا إخاء لكذوب ، ولا وفاء لمُلُول ، ولا سُؤْدَدَ لسيِّئ الخلق .

قال الأوزاعي : خمسةٌ كان عليها أصحاب محمد صَلَّى الله عليه وسلم والتابعون  
 بإحسان : لزومُ الجماعة ، واتباعُ السنة ، وعمارةُ المسجد ، وتلاوةُ القرآن ،  
 والجهاد في سبيل الله .

## باب نوادر من الرؤيا مختصرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب ، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا ، رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللبن فطرة ، والقيد ثبات في الدين ، والغرق نار<sup>(١)</sup> ؛ لقوله تعالى : « أغرقوا فأدخلوا نارا »<sup>(٢)</sup> ، ومن رأى فقد رآنى ، فإن<sup>(٣)</sup> الشيطان لا يتشبه بى .

قال أبو بكر : يا رسول الله ! ما أزال أرى كأنى أطأ في عذرات الناس ، قال : لتلين أمور الناس قال : ورأيت في صدرى كالرقتين<sup>(٤)</sup> . قال : سنتين . قال : ورأيت كأن على حلة حبرة<sup>(٥)</sup> ، قال : ولد تحبر به . وفي رواية أخرى : قال له : يا رسول الله ! ورأيت كأن في صدرى كببتين<sup>(٦)</sup> ، قال النبي عليه السلام : « تلى أمر الناس سنتين » .

---

(١) فى ١ . النار .

(٢) سورة نوح ، الآية ٢٥ .

(٣) ساقط من > .

(٤) الرقعة : العلامة ، أو هنة فى الرجل كأنها من أثر كية بالنار .

(٥) الحبرة : الوشى فى الثوب .

(٦) الكبة : الدفعة لى الصدر أو أثرها .

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه : أنه دخل الجنة ، وأنه رأى فيها عذقاً مُدَّتْ فاعجبه وقال : « لمن هذا ؟ فقيل : لأبي جهل . فشق ذلك عليه صلى الله عليه وقال : ما لأبي جهل والجنة ؟ والله لا يدخلها أبداً ، فإنها لا يدخلها إلا نفس مؤمنة . فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل<sup>(١)</sup> مسلماً فرح به<sup>(٢)</sup> ، وقام إليه ، وتناول ذلك العذق عكرمة ابنه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيتُ أني دخلت الجنة فسقيت لبناً فشربت حتى رأيت الرُّى - أو قال : اللبن - خرج من<sup>(٣)</sup> أظفاري ، قالوا : فما تأولته يا رسول الله ؟ قال : العِلم » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيتُ كأن يتبعني غم سود يتبعها غم عفر<sup>(٤)</sup> » قال أبو بكر : يا رسول الله تلك العرب تتبعها العجم ، قال : كذلك عبرها المَلَك » .

مرَّ صَهِيب<sup>(٥)</sup> بأبي بكر الصديق ، فأعرض عنه ، فقال أبو بكر : مالك ؟ أبلذك

(١) عكرمة بن أبي جهل (عمرو) بن هشام المخزومي القرشي ، من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام ، كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلم عكرمة بعد فتح مكة وحسن إسلامه ، فشهد الوقائع وولى الأعمال لأبي بكر ، واستشهد عام ١٣ هـ ، انظر الإصابة ت ٥٦٤٠ ، تاريخ الإسلام ١ / ٣٨ (الأعلام ٤٤/٥) .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) ق ١ : يجرى في .

(٤) الأعفر : الأبيض ليس بالعديد البياض .

(٥) هو صهيب بن سنان بن مالك ، المعروف بصهيب الرومي ، أحد السابقين إلى الإسلام ، كان أبوه

عنى شيء؟ فقال : لا . إلا رؤيا رأيته لك كرهتها . قال : وما هي ؟ قال : رأيتهك  
مجموع اليمين إلى عنقك على باب أبي الحشر الأنصاري<sup>(١)</sup> . قال : نعم ما رأيته جمع  
لى ديني إلى الحشر .

فالت عائشة لأبي بكر الصديق<sup>(٢)</sup> : رأيته كأن ثلاثة أقمار سقطت في  
حجري ، فقال لها : إن صدقت رؤياك دفن في يتيك ثلاثة من خير أهل الأرض ،  
فلما دفن النبي عليه السلام في بيتها ، قال أبو بكر : هذا أحد أقمارك  
وهو خيرها .

جاء رجل إلى أبي بكر فقال : رأيته كأنى أبول دماً ، قال : أنت رجل تأتي  
امراتك وهي حائض ، فاتق الله ولا تفعل .

جاء رجل إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فقال : رأيته كأنى أحدث<sup>(٣)</sup>  
معلباً ، قال : أنت رجل كذاب ، فاتق الله ولا تفعل .

رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا ، فقصها على أبي بكر ، فقال : « يا أبا بكر !

= من أشرف العرب في الجاهلية ، وأسره الروم وهو صغير فنشأ بينهم ، وقد اشتراه منهم أحد بني كلب ، وباعه  
لعبد الله بن جهمان فأعتقه فأقام بمكة يحترف التجارة حتى أئتمى ، ولما ظهر الإسلام أسلم وأراد الهجرة إلى  
المدينة فنهضته قريش إلا أن يتنازل عن أمواله فتركها لهم وهاجر ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ، وتوفي  
بالمدينة سنة ٣٨ هـ . انظر الإصابة الترجمة ٤٠٩٩ ( الأعلام ٣/٣٠٧ ) .

(١) ورد هذا الاسم في الإصابة ٤٣/٧ ، بما لا يزيد عن هنا ، إذ قال ثمة : لأنه ورد في خبر لصحيح  
مع أبي بكر .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) ١ : أقرب .

رأيت كأنى أنا وأنت نرقي درجة فسبقتك بمقاتين ونصف « قال : يا رسول الله ! يقبضك الله إلى مغفرته ورحمته فأعيشُ بعدك سنتين ونصفاً .

قالت عائشة لأبي بكر : رأيت كأن بقرًا نُحرَن حولي . قال : إن صدقت رؤياك قتل حولك فئة .

قال رجل لأبي بكر الصديق : إنى رأيت الليلة في المنام نوراً عظيماً يخرج من جحر صدير فجعلت أتعجب من صغر الجحر وعظم النور ، ثم إنَّ النور أراد أن يعود في الجحر فلم يقدر . فقال أبو بكر : هي الكلمة العظيمة تخرج من الرجل يريد أن يردّها فلا يستطيع .

رأى رجل في المنام كأنه يطلب بطة معها ثلاثة فراخ ، فأدرك البطة وفاتته الفراخ فسئل فقيل : هذا رجل صلى العمّة ، ونام عن الوتر حتى أصبح ، فقال الرجل : ما تركت الوتر منذ ثلاثين سنة إلا البارحة .

قام<sup>(١)</sup> عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يقتل بأيام ، فقال : إنى رأيت ديسكاً تقرنى نقرتين أو ثلاثاً . فوجأه<sup>(٢)</sup> أبو لؤلؤة غلام المنيرة وجثتين أو ثلاثاً فقتله .

---

(١) ١ : قال .

(٢) وجأه : طعنه في رقبته .



قال بعضُ أمراء الشام لثمر : يا أمير المؤمنين رأيتُ كأنَّ الشمس والقمر  
اقتنلا ومع كل واحد منهما<sup>(١)</sup> فريق من النجوم . قال : مع أيِّهما كنت ؟ قال :  
مع القمر . قال : مع الآية المحوَّة<sup>(٢)</sup> ، لا عملتَ لي أبداً . فعزله وقُتِل مع  
معاوية بصيفين .

قال عليُّ بن أبي طالب : <sup>(٣)</sup> « لا رؤيا لخائف » . إلا أن يرى ما يجب .

رأى عامرُ بن عبد الله بن الزبير<sup>(٤)</sup> في النوم ، امرأةً ثائرة الشعر بين الركن  
والمقام ، وهي تقول :

أَذْنْتُ زينة الحياة بيني وَأَنْقَضَاءَ مِنْ أَهْلِهَا وَفَنَاءَ<sup>(٥)</sup>

فتأوَّل الناس من رؤيا عامر الدنيا .

قال رجلٌ لابن سيرين<sup>(٦)</sup> : رأيتُ كأنِّي آكل خبيصاً<sup>(٧)</sup> في الصلاة . قال :

(١) = : منهن .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » .

(٣) ساقط من أ .

(٤) الأسدي ، أبو الحارث المدني ، ثقة صالح من رجال الحديث الذين يحتاج بكل ما رووه من أحاديث ،  
انظر تهذيب التهذيب ٧٤/٥ .

(٥) = : وانقضى من أهلها وقت .

(٦) هو الإمام أبو بكر محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء ، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة ،  
تابع من أشراف الكتاب ، لشأنا بزازاً ثم تفقه وروى الحديث ، وكان في أذنه صم ، واشتهر بالورع وتبصر  
الرؤيا . مات بالبصرة سنة ١١٠ هـ . انظر الأعلام ٢٥/٧ .

(٧) الخبيص : حلو يصنع من التمر والسمن ،

«الخبيص حلال طيب ، ولا يحل الأكل في الصلاة»<sup>(١)</sup>، أنت رجل تقبل امرأتك وأنت صائم . قال : نعم . قال : فلا تعد .

كان ابن سيرين يعبر الأذان في النوم عملاً صالحاً فيه شهرة .

وقال ابن سيرين في جنازة يتبعها الناس : هذا قائد له أتباع .

أتى رجل إلى ابن سيرين فقال : رأيت البارحة امرأة من جيراني كأنها ذبحت في بيت من دارها . فقال : هذه امرأة نُكحت الليلة في ذلك البيت . فعز على السائل ما ذكره ؛ لأن زوج المرأة كان غائباً عنها ، فلما انصرف قال له أهله : رأيت فلاناً ؟ — يعنون الغائب جاره — فقال : وهل أتى ؟ قالوا : نعم . وفي داره بات البارحة . فقصده وسأله ، فكان كما قال ابن سيرين .

قال رجل لابن سيرين : رأيت في المنام كأن قرداً يأكل معي على مائدة . فقال : هذا غلام أمرد اتخذه بعض نسائك .

قال رجل لابن سيرين : رأيت في المنام كأن في حجرى صبياً يصيح . فقال له ابن سيرين : اتق الله ولا تضرب العود .

قال رجل لابن سيرين : رأيت في المنام كأنني أطير بين السماء والأرض . فقال : أراك تُكثِّر الأمانى .

قال رجل لابن سيرين : رأيتُ في المنام كأنَّ لحيتي بلغتُ سُرَّتِي ، وأنا أنظر إليها . فقال له : أنت رجل مؤذَن تنظر في دُور الجيران .

كان ابنُ سيرين يستحبُّ الطَّيبَ في النوم ، يقول : هو ثناء حسن . وكان يعجبه الطَّيبُ الأسود كالمسك والغالية وشبه ذلك ، ويقول : يتبعهُ<sup>(١)</sup> عيشٌ وثناء حسن .

سئل ابن سيرين عن الفيل في النوم ، فقال : أمرٌ جسيم قليلُ المنفعة .

قال رجل لابن سيرين : ما تقولُ يا أبا بكر في امرأة كانت ترى في المنام كأنها تأكل رأس جزور ؟ فقال : تتقي الله ولا تُبغض العرب .

كان ابن سيرين يستحبُّ الزيتَ في النوم ، ويقول : هو بركة كُلُّهُ ، إن أكلته أو أدخلته بيتك أو شربته أو أدهنت به أو تلطَّخت ، لأنه من شجرة مباركة .

كان ابنُ سيرين يقول : الماء في النوم فتنة ، وبلاء في الدين ، وأمرٌ شديد ؛ لأن الله تعالى يقول : « إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ »<sup>(٢)</sup> . وقال : « ماء غدقاً ، لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ »<sup>(٣)</sup> .

قال ابنُ سيرين : ومن عبَّر نهرًا ، قطع بلاء وفتنة ومشقة ، ونجا من ذلك .

(١) ل : هو يدلَّ عليه .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٤٩ .

(٣) سورة الجن الآية ١٧ .

أتى رجلٌ ابن سيرين ، فقال له : خطبتُ امرأةً فرأيتها في المنام . فقال له ابن سيرين : كيف رأيتها ؟ قال : رأيتها سوداء قصيرة مكسورة الفم . فقال ابن سيرين : أمّا الذي رأيت من سوادها فإنها امرأةٌ لها مال ، وأمّا ما رأيت من كسر فيها فإنها امرأةٌ فظيعة اللسان ، وأمّا ما رأيت من قصرها ، فإنها امرأةٌ قصيرة العمر ، وتوشك أن تموت عاجلاً ، فذهب <sup>(١)</sup> فتزوجها .

كان ابن سيرين يُعبرُ الرجلَ إذا رأى أنه حلَّ إزاره أو انحلَّ ، قال : هذا رجلٌ يرزق امرأةً .

وكان ابن سيرين لا يُعبرُ الخاتمَ في المنام إلا امرأةً يستفيد منها . وكذلك كان هشام بن حسان <sup>(٢)</sup> : لا يُعبرُ الفصّ في الخاتم : إلا أنه يقول : امرأةٌ فيها قسوة .

قال هشام بن حسان : كان ابن سيرين يُسأل عن مائة رؤيا ، فلا يجيب فيها بشيء إلا أنه يقول : اتق الله وأحسن في اليقظة ، فإنه لا يضرّك ما رأيت في النوم ، وكان يجيب في خلال ذلك ، ويقول : إنما أجيبُ بالظنِّ ، والظنُّ يخطئ ويصيب .

قيل لابن سيرين : إنك تستقبلُ الرجلَ بما يكره ، قال : إنه علمُ أكره كتمانهِ .

(١) : فذهب .

(٢) الأزدي ، أبو عبد الله القردوسي ، محدث من أهل البصرة ، تولى سنة ١٤٧ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٣٤/١١ .

رأى الرشيد رؤيا فهمته ، فوجه في الكرماني بريدًا ، فلما أتاه ومثل بين يديه خلا به وقال : بعثت فيك لرؤيا رأيتها . فقال : وما هي ؟ قال : رأيت كلبين ينهشان قبل جارية من جوارى . فقال له الكرماني : ما رأيت إلا خيرا يا أمير المؤمنين ، فقال له الرشيد : قل ما تراه وهات ما عندك ، فقال له : هذه جارية دعوتها لتجامعها ، وكان لا عهد لك معها بذلك ، وكانت ذات شعر ، فكرهت أن تحلق فتجد أثر موسى ، وكرهت أن تبقى على هيئتها ، فأخذت جملًا<sup>(١)</sup> فخلقت بعض الشعر وتركت بعضه ، فأشار الرشيد إليه بالقعود ، وقام فدخل إلى نسائه ، ودعا بتلك الجارية فسارها مستفهما منها عن ذلك ، فأقررت به وصدقت الكرماني ، فخرج إليه الرشيد ، فقال له : أصبت وسررتني ، وأمر له بصلة سنية ، ثم قال له : إياك أن تحدث بها ما كنت حيا . قال : فوالله ما حدثت بها ما دام الرشيد حيا .

قال الزبير : حدثني أبو ضمرة أنس بن عياض ، قال : قيل لجعفر بن محمد : كم تتأخر الرؤيا ؟ فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع<sup>(٢)</sup> يلغ في دمه ، فكان<sup>(٣)</sup> شير بن ذى الجوشن<sup>(٤)</sup> قاتل الحسين رضي الله عنه ، وكان أبرص ، فكان<sup>(٥)</sup> تأويل الرؤيا بعد خمسين سنة .

(١) الجلم : ما يجز به الشعر أو الصوف ، و هو • جلمين .

(٢) البقم . ققط سوداء وبيضاء في الجلد .

(٣) شعر بن ذى الجوشن بن قرظ الضبابي السكابي ، من كبار قتلة الحسين ، كان في أول أمره من ذوى الرئاسة في هوازن ، موصوفا بالشجاعة ، وشهد يوم صفين مع علي ، ثم قام في الكوفة يروى الحديث إلى أن كانت الفاجعة يقتل الحسين فكان مع من قتله ، ولما قام المختار بتتبع قتلة الحسين ، هرب شعر إلى خوزستان ففوجئ فيها برجال المختار يقدمهم عبد الرحمن بن أبي الكنود الذي تمكن منه وقتله وألقيت جثته للسكاب سنة ٦٦ هـ . انظر الأعلام ٣/ ٢٥٤ والمراجع التي في هامشه . (٤) ساقط من أ .

ذكر ابنُ المتّاب القاضى المالكي ، قال : حدثنا بن أبي خيثمة ، قال : حدثنا خالد بن خديّاش قال : حدثنا حمّاد بن زيد ، قال : وجّه إلى جعفر بن سليمان<sup>(١)</sup> ليلاً ، وهو أمير البصرة ، فدخلت عليه ، فقبلت يده فقبل يدي ، وإذا هو مرّوع ، فقال : رأيت البارحة مالك بن أنس في النوم وهو يقول : بيني وبينك الله . فقلت له : مالك بن أنس من العلم بمكان ، وإنه لا يطالبك إلا بما بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرابة والنسب . قال : فما ترى ؟ قلت له : تعتق . فأعتق عن كل سوط رقبة . قال القاضى ابن المتّاب : وكان عدد الأسواط نيفاً وثلاثين سوطاً .

---

(١) هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ، عم السفاح والنصور ، وكان والي المدينة عندما حدثت حادثة الضرب الشهيرة بالإمام مالك ، هذا ولم أستطع العثور له على ترجمة كاملة . رغم طول البحث .

## باب من نوارد الأخبار

أخبرنا أحمد بن عمر ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا علي بن عمرو ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب الحَكَمِيُّ ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح ، قال : حدثنا محمد بن يزيد بن سنان الزَّيَّادِي ، قال : حدثنا شَرِيقُ ابن قَطَايِ (١) عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال (٢) : قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم : فيكم أحد من إياد ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : فهل لكم علم بَقُوسِ بن ساعدة الإيادي ؟ قالوا : هلك يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كأنني أنظر إليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جبل أحر ، يقول : أيها الناس ! اجتمعوا واسمعوا وعُتُوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آتٍ آتٍ ، أما بعد : فإن في السماء لخبراً ، وإن في الأرض لعبراً ، نجوم تغور وتغور ، ونجوم تغور ولا تمور (٣) ، وسقف مرفوع ، ومهاد

---

(١) في : برقي ، وما ورد في ١ ، م هو الصحيح ، فهو الوليد المعروف بشرقي بن حصين الملقب بالطامي الحكي ، أبو الثني ، عالم بالأدب والأنساب ، من أهل الكوفة ، استقدمه النصور إلى بغداد ليعلم المهدي الأدب ، وكان شرقي من أصحاب السر ، وروى نحو عشرة أحاديث ضعيفة ، مات سنة ١٥٥ هـ . انظر تاريخ بغداد ٢٧٨/٩ . (الأعلام ١٣٩/٩) .

(٢) ورد الخبر التالي في البداية والنهاية بثلاث روايات ، ذكر ابن كثير أنها كلها ضعيفة ، الرواية الأولى في ج ٢/٢٣٠ : قدم وفد إياد على رسول الله فقال : يامعشر وفد إياد . الرواية الثانية في ٢/٢٣١ : قدم وفد عبد القيس على رسول الله فقال : يامعشر وفد عبد القيس . الرواية الثالثة قريبة من هنا وهي : قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله . . . فقال : ما فعل حليف لكم يقال له قوس بن ساعدة الإيادي ، ثم ذكر أن أبا بكر الصديق هو الذي أنشد الأبيات بين يدي الرسول . . . انظر الجزء ٢ ص ٢٣٢ وما بعدها ، فهناك فصل تفصيل .

(٣) تغور : تغرب وتغيب ، وتمور : تجم . وتذهب .

موضوع ، أقسم قس قسما ، ما كذب ولا أثم ، لئن كان في الأمر رضا ، ليكون بعده سخط ، وما هذا بلعب ، وإن من وراء هذا لعجبا ، أقسم قس قسما ، فما كذب ولا أثم ، إن لله ديننا هو أَرْضَى من دين نحن عليه ، ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ، أَرْضُوا بالمقام فأقاموا ، أم تُركوا فناموا . قال النبي عليه السلام : وسمعتُه ينشدُ شعرا فأياكم يحفظه ؟ فقال بعضهم : أنا . فأنشده يا رسول الله ؟ قال : نعم . فقال :

فِي النَّاهِبِينَ الْأَوَّلِيْنَ مِنْ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ  
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ  
وَرَأَيْتُ قَوِيَّ نَحْوَهَا يَمْغِي الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ  
لَا يُرْجِعُ الْمَاضِيَ إِلَى وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ  
أَيَقْنَتُ أَنِّي لَا حَا لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ<sup>(١)</sup>

بينما عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه جالسٌ مع أناسٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيهم علي بن أبي طالب وجماعةٌ من المهاجرين ، فالتفت إليهم ، فقال : إني سائلكم عن خصال فأخبروني بها ، أخبروني عن الرجل بينما هو يذكر الشيء إذ نسيه ، وعن الرجل يحبُّ الرجلَ ولم يلقه ، وعن الرؤيين إحداهما حق ، والأخرى أضغاث أحلام ، وعن ساعةٍ من الليل ليس أحدٌ إلا وهو فيها مَرُوعٌ ،

(١) الأبيات و المرجع السابق ، وانظرها في معجم الشعراء ٣٣٨ ، دراسة البعري ١٤٢ ، العدد الفريد ٢٩٧/١ ، محاضرات الأدباء ١٢٨/٤ .



وعن الرائحة الطيبة مع الفجر ، فسكت القوم . فقال : ولا أنت يا أبا الحسن ؟ فقال : بلى والله . إن عندي من ذلك لعِلماً ، أما الرجل بينما هو يذكر الشيء إذ نسيه ، فإن على القلب طَخَاءً كطَخَاءِ<sup>(١)</sup> القمر ، فإذا سرى عنه ذكر ، وإذا أعيد عليه نسي وغفل : وأما الرجل يحبُّ الرجلَ ولم يلقه فإنَّ الأرواحَ أجناد مجتدة ، فتعارفَ منها ائْتلف ، وما تناكرَ منها اختلف . وأما الرؤيا إحداها حقُّ والأخرى أضغاث ؛ فإن في ابن آدمَ رُوحَيْنِ ، فإذا نام خرجت روحُ فأتت الحميمَ والصديقَ ، والبعيدَ والقريبَ والمَدُوءَ ، فما كان منها في ملكوت السموات فهي الرؤيا الصادقة ، وما كان منها في الهواء فهي الأضغاث ، وأما الروح الأخرى فللنفس والتقلب ، وأما الساعة من الليل التي ليس أحدٌ إلا وهو فيها مروع ، فإن تلك هي الساعة التي يرتفع فيها البحر يستأذنُ في تغريق أهل الأرض ، فتحصه الأرواح فتتراعُ له ، وأما الرائحة الطيبة مع الفجر ، فإن الفجر إذا طلع خرجت ريحٌ من تحت العرش حرَّت الأشجار في الجنة فهي الرائحة الطيبة . خذها يا عمر ، قال : صدقت .

قال محمد بن علي بن عبد الله<sup>(٢)</sup> بن عباس : دخلتُ على عُمرَ بن عبد العزيز ، وعنده رجلٌ من النصارى ، فقال له : من تجدون الخليفة بعد سليمان ؟ قال النصراني : أنت . قال : فأقبل عمرُ بن عبد العزيز عليَّ فقال : دمي في ثيابك يا أبا عبد الله ،

(١) الطخاء : السحاب المرتفع الرقيق ، شبه الدخان .

(٢) ساقط من ا ، ومحمد هو أول من قام بالدعوة العباسية ، وهو والد السفاح والمصور ، ولي إمامة الها ميين سرايى أواخر الدولة الأموية نحو سنة ١٢٠ هـ ، وكان مقامه بأرض العمرة بين الشام والمدينة ، و قرية تعرف بالحليمة ، وكان عاقلاً جليلاً ، مات بالشرأة سنة ١٢٥ هـ . انظر الأعلام والمراجع التي هامه ١٥٣/٧ .

قال : فقلت : سبحان الله ! المجالسُ بالأمانة . قال محمد بن علي : فلما كان بعد ذلك جعلتُ ذلك النصرانيَّ من بالي ، فرأيتُه يوماً فأمرتُ غلامي أن يجلسه عليّ ، وذهبتُ به إلى منزلي ، وسألتُه عما يكون ، وقلت : عدّ لي خلفاء بني مروان واحداً واحداً . فعُدّ لي خلفاء بني مروان واحداً واحداً . وتجاوز عن مروان بن محمد<sup>(١)</sup> ، قال محمد بن علي ، فقلتُ له : ثم من ؟ قال : ثم ابنك من الحارثية ، وهو اليوم حل<sup>(٢)</sup> . كتب صاحبُ الروم إلى معاوية يسأله عن أفضل الكلام وما هو ؟ والثاني والثالث والرابع<sup>(٣)</sup> ؟ وكتب إليه يسأله عن أكرم الخلق على الله ، وعن أكرم الإمام على الله ، وعن أربعة من الخلق لم يركضوا<sup>(٤)</sup> في رحِم ، وعن قبرٍ سار بصاحبه ، وعن التجرّة<sup>(٥)</sup> ، وعن القوس ، وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع فيه قبل ذلك ولا بعده . فلما قرأ معاوية الكتاب قال : أخزاه الله ! وما علمي بما ها هنا ؟ فقليل : اكتب إلى ابن عباس ، فكتب إليه ابن عباس : أفضلُ الكلام لا إله إلا الله ، كلمة الإخلاص لا عمل إلا بها ، والتي تليها سبحان الله وبحمده ، صلاة الخلق ، والتي تليها الحمد لله ، كلمة الشكر ، والتي تليها الله أكبر ، فاتحة الصلوات والركوع والسجود . وأكرم الخلق على الله آدم عليه السلام ، وأكرمُ إماء الله مريم عليها السلام . وأما الأربعة الذين لم يركضوا في رحِم : فأدم وحواء والكعبش الذي قُدى به إسماعيل ، وعصا موسى حيث ألقاها فصارت مُمبائناً مييناً ، وأما القبرُ الذي سار بصاحبه فالخوتُ الذي التقم

(١) هو آخر خلفاء الدولة الأموية ، قتل سنة ١٣٢ هـ .

(٢) يقصد أبا العباس المفلح .

(٣) أي في مرتبة الفضل .

(٤) في ١ : يركضوا .

(٥) : المهرّة .

يونس ، وأما الحجر فباب السماء ، وأما القوس فإنها أمان لأهل الأرض من الفرق بعد نوح ، وأما المكان الذي طلعت عليه الشمس ، لم تطلع فيه قبله ولا بعده ، فالمكان الذي انقرج من البحر لبني إسرائيل مع موسى عليه السلام . فلما قدم عليه الكتاب أرسله إلى ملك الروم ، فقال : لقد علمت أن معاوية لم يكن له بهذا علم ، وما أصاب هذا إلا من أهل بيت النبوة<sup>(١)</sup> .

وجه ملك الروم إلى معاوية بقارورة ، فقال : ابعث إلى فيها من كل شيء حتى ، فبعث بها إلى ابن عباس ، فقال : تمسلاً له ماء . فلما ورد به على ملك الروم ، قال له أخوه : ما أدهاه ! فقيل لابن عباس : كيف اخترت ذلك ؟ قال : يقول الله عز وجل : « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ »<sup>(٢)</sup> .

قال المسيب بن واضح : سمعت عبد الله بن المبارك يقول : حَصِرَ حصن بخراسان فأصابوا فيه رأس إنسان ، فوزنوا سنًا من أسنانه فوجدوها قدر مئتين<sup>(٣)</sup> ، فأنشأ عبد الله يقول :

أُتِيتُ بِسِتَيْنِ قَدْ رُمَّتَا      مِنْ الْحِصْنِ لَمَّا أَتَاوَا الدِّفِينَا  
عَلَى وَزْنِ مِئَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا      تَقَلَّ بِهِ الْكَفُّ شَيْئًا رَزِينَا

(١) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ٣٨/٢ ، أخصر من هذا ما يبدأ من الأربعة الذين لم يركضوا في رسم الخ . أما بداية الخبر فقال : إن هرقل كتب إلى معاوية قائلاً لأصحابه : إن كان بقي فيهم شيء من النبوة فسيجبر عما أسألهم عنه . فلما ورد الكتاب على معاوية قال : ما كنت آبه أن أسأل عن هذا إلى وقتي هذا ، ثم سأل : من لهذا ، فأرسلوه إلى ابن عباس .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٣٠ .

(٣) النيان أو المتوان مئتي مثلاً ، وهو قطعة من الحديد كان يوزن بها .

ثلاثون أخرى على قدرها      تباركت يا أحسن الخالقين  
 فإذا يقوم لأفواههم      وما كان يلاً تلك البطونا  
 إذا ما تذكرت أجسامهم      تقاصرت النفس حتى تهونا  
 وكل على ذاك ذاق الردى      وبادوا جميعاً فهل خالدونا

روى أسامة بن زيد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : أخبرني عمر بن الخطاب قال : خرجت مع أناس من قريش في الجاهلية في تجارة إلى الشام ، فبينما أنا في سوق من أسواقها بدمشق إذ أنا بيطريق قد جاءني فأخذ بعنقي ، فذهبت أنازعه نفسي ، فقل لي : لا تفعل فليس لك منه النصف ، قال : فخرجت معه فأدخلني كنيسة فإذا تراب كثير متراكم بعضه على بعض ، فدفعت إلى بمجرة وفأساً وزنبيلاً ، فقال لي : انقل هذا التراب واحفر لي هاهنا بئراً ، قال : فجلست أفكر في أمري كيف أصنع ، قال : فأتاني في الهاجرة وعليه سبئية قصب<sup>(١)</sup> ، أرى سائر جسده منها ، ولم أحرك شيئاً ، فقال لي : وإنك على ما أرى ما حركت شيئاً ، ثم ضم كفه وأصابعه يضرب بها وسط رأسي ، فقلت في نفسي : ثكلتك أمك يا عمر ، أو قد بلغت ما أرى ! قال : فقممت إليه بالمجرة فضربت بها رأسه فنثرت دماغه وخر ميتاً ، وخرجت إلى الطريق ، وأنا لا أدري أين أسلك من بلاد الله تعالى ، فشيت بقية يومى وليتى من الغد حتى أصبحت ، ثم انتهيت إلى دير فاستظلمت بظله ، فخرج إلي رجل من أهل الدير ، فقال : يا عبد الله ! ما يقعدك

(١) السبئية : ثياب من حرير رقيق .

ها هنا ؟ : فقلتُ : أضللتُ أصحابي . قال : والله ما أنتَ على طريق ، وإنك لتنظر بعين خائف ، قم فادخل الدير فأصب من الطعام والشراب ، وأقم ما بدا لك ، قال : فدخلت فأتاني بطعام وشراب وألطف لي ، ثم صعد في النظر وخفضه ، ثم قال : يا هذا ! لقد علم أهل الكتاب أنه لم يبق على وجه الأرض رجل أعلم مني اليوم ، وإني أجد صفتك ، إنك الذي تخرجنا من هذا الدير ، وتغلب على هذه البلاد<sup>(١)</sup> . فقلت : أيها الرجل اذهب من الأمر في غير مذهب . قال : ما اسمك ؟ قلت : عمر ابن الخطاب . قال : أنتَ والله الذي لا إله إلا هو صاحبنا من غير شك ، فأكتب لي على ديري هذا وأهله وما فيه أماناً ، قال : قلتُ : أيها الرجل اقد صنعت معروفاً فلا تكدره ، قال : إنما هو كتاب في رَقٍّ ، وليس عليك فيه مؤونة ولا شيء ، فإن كنت صاحبنا فهو الذي أريد ، وإن تكن الأخرى فأى شيء يضرك<sup>(٢)</sup> ؟ قلت : هات ، فكتبت له أماناً ثم ختمته ودفعته إليه . قال : فدعا بنفقة وثوب فدفعها إليّ ، ثم دعا بأتان قد أوكفت ، فقال : أسمع ؟ قلت : نعم . قال : اخرج على هذه الأتان فإنها لا تمرّ بقوم ولا أهل دير إلا علفوها ، حتى إذا بلغت ما أمّنك نفل عنها واضرب وجهها مذبذبة ، فإنها تعلّف وتسقى حتى تصل . قال : فركبتها ثم سرتُ عليها حتى أدركتُ أصحابي وهم متوجهون ، فلم أمرّ بقوم إلا سقوها وعلفوها<sup>(٣)</sup> حتى لحقتُ أصحابي ، فنزلتُ عنها ، وضربتُ وجهها مذبذبة ، ثم سرتُ

(١) - : هذا الدين .

(٢) - : فأيش يضرك .

(٣) - : ساقط من أ .

معه حتى قدمتُ على أهلى . قال أسلم : فلما قدم عمر بن الخطاب الشام أتاه ذلك الراهب فى خلافته ، وهو صاحب دير العدىس بذلك الكتاب ، فلما قرأه عمر عرفه ، فقال له الراهب : فى لى بشرطى ، فقال له عمر : جاء أمرٌ غيرُ ذلك ، جاء ما ليس لعمرو ولا لأبى عمر فيه شىء ، فاستشار فيه عمرُ المسلمين ، فقالوا : نرى أن تفى له يا أمير المؤمنين ، قال عمر : هل عندك للمسلمين منفعة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فأنشأ عمر يحدثه حتى أتى على آخره ، ثم قال عمر للراهب : إن أضفتم المسلمين ، وأرشدتموهم الطريق ، وهديتهم الضال ، ومرضتم المرضى ممن يمر بكم من المسلمين فعلنا ، قال : نعم يا أمير المؤمنين نفعل . قال : فوفى له عمر .

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبيه ، قال : خرجتُ فى الجاهلية بتجارة إلى الشام فنزلتُ فى بعض الطريق لقضاء حاجة ، وتقدمتنى القافلة ، فأتى كذلك إذ أقبلَ إلى راهبٍ على أتانٍ له قد خرج فى بعض الزيارات يريد فلسطين وهو يذهب عطشاً ، وكان يوماً صافئاً ، فسلم على واستسقانى ماء . ولم يكن معى غير فضلة فى إداوةٍ معلقة على كفل الفرس ، فأثرته بها ، وتبين له ذلك ، فشكر لى فعلى ، وشكاً تبعاً لحقه ، وأنه يريدُ النزول والراحة قليلاً ، وهو خائف من الوحدة وفساد الطريق ، وكأنه أراد الأانس بى . فقلتُ له : انزل فإنى أونسك ولا أتركك . وكنتُ عارفاً بالطريق ، فخرجنا إلى ظل شجرة أرزٍ فعرسنا<sup>(١)</sup> تحتها ، وقلت : أعينه ، ثم ألحق القافلة بعد تعريضها بساعة ، وكان له غلامٌ ورحلٌ قد تأخرا عنه ، فكان مع ذلك ينتظر ، فلما نزلنا استلقى على جنبه ونام ، وركبتُ فرسى

(١) عرس المسافر : نزل آخر الليل للراحة .

أُطلبُ بعضُ الحياض<sup>(١)</sup> التي كنتُ أعرفها لأملاً إدواتي منها ، فوجدتُ واحداً منها فلأتُ الإدواة ، ورجعتُ والراهبُ نائمٌ بحاله ، وإذا بشعبان عظيم يسير إليه لينهشه ، فاخترطتُ سيفي ونزلتُ إليه فلحقته ، وقد كاد ينقره فقتلته ، وجلستُ أخفُّ الراهبِ إلى أن قام وقد استراح من تعبهِ ، فعرضتُ عليه الماء فشرب ، ونظر إلى الشعبان فهاله أمره ، فعرفته أنه قصده وأنى قتلته فشكر ، وقال : قد أحيتني مرتين ، ووجب حقك<sup>(٢)</sup> علي ، قد حبستَ نفسك<sup>٢</sup> علي ، ونزلتُ معي حتى استرحت ، وآلستني من الوحدة ووحشة الطريق ، وأنا مع ذلك في غربة . ولا أدري بماذا أكافئك ، ثم ركبنا وسرنا فما لحقنا القافلة إلا مساءً ، وطلبتُ رحلي وغلاماً كان معي إلى أن وجدته ، فأنزلتُ الراهبَ معي إلى أن أصبحنا ، فجاءه غلامه ورحله ، فقال لي : أين تريد ؟ فعرفته أنني أريدُ دمشقَ بتجارةٍ معي ، فسألتُ عنها فأخبرته ، فقال لي : أين تريد ؟ تدخل معي إلى مصر فإن لي بها حالاً جميلةً وجاهاً عريضاً ، ولعلّي أكافئك علي ما أوليتني ، فإن يدي تقصرها هنا عن مكافأتك ، وعليّ أن أربحك في تجارتك ضِعْفَ ما تأملُهُ من الربح منها ، فوقع كلامُهُ بقلبي ، فقلتُ له : على أن تُخرج معي من يكفلني ويحملني في طريقي ، أو تضيفني إلى من يبلغني هذا هذا المكان ، فإني إذا بلغتُه عرفتُ الطريق إلى موضعي . قال : بل أردكُ إليه من طريق هو أقربُ من طريقك هذا ، فسرتُ معه فرأيتُ رجلاً جميل الصُّبغة

---

(١) في ح : المساء .

(٢) ساعد من ا .

والمرافقة ، وكان فيه مع ذلك فهمٌ وعلم ، وكان من أبناء القبط الأولين ، وكان يخبرني عن مصر وأهلها في القديم ، وعن عجائبها وطلسماتها وملوكها ، وخبر بخت نصر وكيف دخل البلد وأخذه<sup>(١)</sup> بالحيلة التي تمت له حتى وصل إليه وما كان بعد ذلك ، ولم نزل في أنس إلى أن دخلنا مصر ، فلم نكن نمر بموضع ولا دَيْرٍ إِلَّا تَلَقُّونَا بالإكرام والجليل ، وعدَّينا النيل ، وسِرِّنا حتى دخلنا الإسكندرية ، فأنزلني عنده وأتاه جماعة من أهله وذوي قرابته وجماعة من وجوه أهل البلد ، وكان مقدماً عندهم ، فسلموا عليه وهنأوه بالسلامة وقضوا حوائجه وأكرموه وأتحفوه ، ولم يكن يدخل إليه أحد من أهله وغيرهم إِلَّا أخبرهم<sup>(٢)</sup> بخبري ، وأنى خلصته من العطش بما كان معي من الماء ، وأنى آثرته على نفسي ، وخبرهم بما كان من أمر الشعبان . فما منهم أحدٌ إِلَّا برَّني وأكرمني . واجتمعت لي دنائير كثيرة ، ووجه أقاربه<sup>(٣)</sup> وباع منهم ومن غيرهم البضاعة التي كانت معي ، وأفضلت فيها فضلاً كثيراً ، وأقت أكثر من شهر وأنا أطوفُ بالإسكندرية ، وأنظر إلى عجائبها ونارها ثم استأذنته للخروج ، فقال لي : إن لنا عيداً وقد حضر ، فأقم عندي حتى تشاهده وأوجه معك من يخفرك إلى حدود أرض الحجاز ، فأجبتُه إلى ذلك ، وحضر العيد ، وزُيِّت كنائسُ الإسكندرية ، وخصوا منها كنيسة مُرَّخمة عظيمة كانوا يجتمعون إليها بأحدث الزَّيِّ ، وكان خارجُ الكنيسة أسطوان كبير واسع مفروش

(١) و : ح : أحربه .

(٢) ١ : أخبره .

(٣) ١ : من جهنم ووجه أقاربه .



بالبسُّط ، وقد جلسَ عليه رؤساؤهم وبطارقتهم ، وكان من عاداتهم أن يضربوا خارج  
الأسطوان في فسيح هناك بصوِّ لجان وكرةٍ تطيرُ إلى ذلك الأسطوان ، فمن وقعت  
في حجره الكرة<sup>(١)</sup> من أولئك البطارقة والرؤساء ، حُكِم له بولاية مصر ،  
قال عمرو : فأجلسني وَسَط أولئك الوجوه والبطارقة فإني لمشغولٌ بالنظر إليهم وإلى  
زيهم ، وأولئك خارج الأسطوان يضربون تلك الكرة إذ طارت إلى فسقطت في  
حجري فأكبروا ذلك ، وجعلوا يتأملوني ويعجبون مني ، ومن سقطت الكرة في  
حجري ، ثم رَدَّوا الكرة إلى خارج ، وضربوها أيضاً مرَّةً أخرى ، فطارت حتى  
سقطت في حجري ثانية ، فازدادوا عجباً ، وجعل بعضهم ينظرُ إلى بعضٍ ويُرْمِزِمون<sup>(٢)</sup>  
بكلامهم ، وأنا لا أعرف ما يقولون . ثم أخرجوا الكرة وضربوها مرَّةً ثالثة  
فسقطت في حجري ودخلت في كفي ، فزاد تعجبهم وقالوا : إن هذا الأمر يُراد  
أو بطل فعلُ الكرة . وأقمتُ حتى انقضت أيام عيدهم ، فسألته أن يأذن لي في  
الخروج إلى الحجاز ، فأذن لي في ذلك ، بعده أن شَرَطَ عليّ أني لا أترك زيارته في كلِّ  
وقتٍ يمكّني . وأنفذني مع غلام له وجهزني بطريقٍ من ثياب الوشى التي كانت  
تُعمل بالإسكندرية ، وثياب من دَبِيقٍ دميّاط ، وأكسية رقيقة من صوف ،  
وفصوص وغير ذلك ، فانصرفت إلى أهلي بوفرٍ حال ، وأخرجني الغلام من ناحية  
أستغنى فيها عن الخفير ، وكان الغلام الذي وجهه به معي يدري أمرهم ، فمألته عن

(١) ساقط من &gt; .

(٢) الزمزة ، صوت هدير العجل ، والمراد يتكلمون بصوت هادر مسنكر .

أمر الكرة فعرّفى أن من عاداتها ذلك اليوم ، ألا يقع في حجر أحدٍ إلّا وليّ مصر ، وأنهم صعبوا من ذلك ، وقالوا : هذا رجلٌ عربيّ وغريب . وكيف يلي هذا مصر ؟ وصرّفوا الأمر إلى فساد فعل الكرة ، قال عمرو : فوقع في نفسى من ذلك أمرٌ لم أعرف الوجه فيه ، وسرّرتُ إلى منزلى وأنا أوفرّ التجار الذين خرجتُ معهم إلى الشام وأحسنهم حالا ، وعرض في نفسى شئٌ من أمر مصر ، فقلت : أحمل تجارةً إلى بلد الروم ، وأدخل إلى الملك ولعله أن يقلّدنى أمر مصر ، ثم قلت : إن هذا النظرَ فاسدٌ ، وهل يتركُ الملك بطارقتَه وأصحابَه ويولّينى أنا وأنا عربيّ على غير دينه ؟ فسمعتُ قائلاً يقول : لا بدّ لفلان من ذلك ويصير منه إلى ما يحب . فزاد ذلك في قوة أملى في الولاية على مصر إلى أن كان من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ، وجاءته هديّةُ المُقوقس ، وقال : « إنكم ستفتحون مصرَ فاستوثقوا بالقبض خيراً ، وجازوا أهلها بالجميل ، فإنهم خوؤة إبراهيم » ، فلما سمعتُ ذلك تحققت أنه سيكون لى يدٌ على مصر<sup>(١)</sup> .

روى ابن جرّيج ، قال : حدّثنى يعلى بن مُسلم عن سعيد بن جبّير ، أنه قال : سمعته يقول : كان رجلٌ من بنى إسرائيل يقرأ ، فإذا بلغ « بعثنا عليكم عبداً لنا أولى بأسٍ شديد »<sup>(٢)</sup> بكى وفاضت عيناه ، ثم يطبق المصحف . فعل ذلك ما شاء الله من الزمان ، ثم قال : أى ربّ ! أرّنى هذا الرجل الذى جعلت هلاك بنى إسرائيل

(١) انظر هذا الخبر ، مع اختلاف فى بعض تفاصيله فى حسن المحاضرة ٦/١ وما بهما .

(٢) سورة الإسراء ، الآية ٥ .

على يديه ، فأرى في المنام مسكيناً سائلاً يقال له : بُحْتَنَصْرُ يبابل ، فانطلق بمال  
وأعبد له ، وكان رجلاً موسراً ، فقيل له : أين تريد ؟ فقال : أريدُ التجارة . فنهض  
حتى نزل يبابل فاكترى بها منزلاً ليس فيه أحدٌ غيره ، وجعل يدعو المساكين  
ويعطيهم ويلطف بهم حتى لم يبق أحدٌ منهم إلا جاء ، فقال : هل بقي مسكينٌ غيركم ؟  
قالوا : نعم ، مسكينٌ بفج آل فلان<sup>(١)</sup> ، ريشٌ يقال له : بُحْتَنَصْر . فقال لعلته :  
انطلقوا وانطلق معهم حتى أتاه ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : بُحْتَنَصْر ، قال لعلته :  
احتملوه . فنقله إليه فرضه حتى برأ ، وكساه وأعطاه نفقةً ، ثم أذن الاسرائيليُّ  
بالرحيل ، فبكى بُحْتَنَصْر ، فقال له الاسرائيليُّ : ما يبكيك ؟ قال : أبكي أنك  
فعلتَ معي ما فعلتَ ولا أجد شيئاً أجزيك به . قال : بل شيئاً يسيراً إن ملكتَ  
أطعنى . فجعل بُحْتَنَصْر يَلْتَوِي ويقول : تستهزئ بي ؟ ولا يمنعني أن يعطيني  
ما سألتُ إلا أنه يرى أنه يستهزئ به ، وأبى عليه . فبكى الاسرائيليُّ وقال : لقد علمتُ  
أنه ما يمنعك أن تعطيني ما سألتُ إلا أن الله تعالى يريدُ أن ينفذَ ما قضى وما قد كتبه  
عنده في كتابه ، ثم ضرب الدهر ضرباته ، فقال سيحون وهو ملك فارس يبابل :  
إنّا لو بعثنا طليعةً إلى الشام كان حسناً . قالوا : وما يمنعك ؟ قال : فمن ترون ؟  
قالوا : فلان . فبعث رجلاً وأعطاه مائة ألف ، فخرج وخرج بُحْتَنَصْر في مطبخه  
لا يخرجُ إلا أن يأكل<sup>(٢)</sup> ، لاهمة له غير شبع بطنه ، فلما قدم الشام رأى صاحبُ  
الطليعة أرضاً أكثر أرض الله خيلاً ورجلاً وسلاحاً ، فسكسَرَ ذلك في ذرعِهِ ،  
فلم يسأل ولحقه جزع ، وجعل بُحْتَنَصْر يعيش في مجالس أهل الشام فلا يدع مجلساً

(١) الفج : الطريق الواسع بين جبليْن .

(٢) ١ : يأكل .

إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ لِأَهْلِهِ : مَا يَنْعَمُ أَنْ تَغْزُوا بَابِلَ مَعَ كَثْرَةِ مَا أَرَى مَعَكُمْ مِنَ الْخَيْلِ وَالرَّجُلِ ، فَلَوْ غَزَوْتُمُوهَا لَأَصَبْتُمْ بِهَا الْمَالَ وَالْعِيَالِ . قَالُوا : فَلَا نَحْسَنُ الْقِتَالَ وَلَا نَعْرِفُهُ ، حَتَّى اسْتَنْفَدَ<sup>(١)</sup> مَجَالِسَ أَهْلِ الشَّامِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الطَّلِيعةِ وَلَمْ يَنْلُ مِنْهُمْ كَثِيرَ نَيْلٍ لَمَّا رَأَى ، وَجَعَلَ يَخْتِ نَصْرًا يَقُولُ لِمَنْ يَلِجُ عَلَى الْمَلِكِ : لَوْ دَعَانِي الْمَلِكُ لِأَخْبَرْتُهُ غَيْرَ مَا يَخْبِرُهُ فَلَانِ — يَعْنِي الطَّلِيعةَ — فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فِدَعَاهُ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، وَقَالَ : إِنْ فَلَانًا لَمَّا رَأَاهَا أَكْثَرَ أَرْضِ اللَّهِ خَيْلًا وَرَجُلًا حَسِبَهُمْ أَجْلَدَ النَّاسِ ، فَكَسَرَ ذَلِكَ فِي ذِرْعِهِ ، وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ عَنْ شَيْءٍ ، وَإِنِّي لَمْ أَدْعِ مَجْلِسًا بِالشَّامِ إِلَّا جَالَسْتُ أَهْلَهُ ، فَقُلْتُ لَمْ كَذَا فَقَالُوا لِي كَذَا ، فَقَالَ الطَّلِيعةُ لِنَصْرٍ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ : فَضَحَّتَنِي أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فَهَلْ لَكَ فِي مِائَةِ أَلْفٍ تَأْخُذُهَا وَتَنْزِعُ عَنْهَا قُلْتَ ؟ قَالَ : لَوْ أُعْطِيتُنِي بَيْتَ<sup>(٢)</sup> مَالِ بَابِلَ لَمَّا نَزَعْتُ . ثُمَّ إِنْ الدَّهْرُ ضَرَبَ ضَرْبَهُ ، وَقَالَ الْمَلِكُ : لَوْ بَعَثْنَا جَرِيدَةَ خَيْلٍ إِلَى الشَّامِ ، فَإِنْ وَجَدُوا مَسَاقًا سَاقُوا ، وَإِلَّا انْتَهَبُوا مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ ؟ قَالُوا : فَمَا ضَرُّكَ لَوْ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : فَمَنْ تَرَوْنَ ؟ قَالُوا : فَلَانٌ أَوْ فَلَانٌ . قَالَ لَهُمْ : بَلِ الرَّجُلُ الَّذِي أَخْبَرَنِي بِمَا أَخْبَرَ . فِدَعَا يَخْتِ نَصْرًا ، فَأَرْسَلَهُ وَأَرْسَلَ مَعَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مِنْ فَرَسَانِهِمْ ، فَانْطَلَقُوا فَجَاسُوا خِلَالَ الْيَارِ ، فَسَبَّوْا مَا شَاءُوا وَخَرَبُوا<sup>(٣)</sup> وَلَمْ يَقْتُلُوا ، وَرَمَى فِي جَنَازِهِ سَيِّحُونَ فَمَاتَ ، فَقَالُوا : اسْتَخَفُّوا رَجُلًا . فَقَالُوا : عَلَى رَسُولِكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَصْحَابُكُمْ مِنْ وَجْهَتِهِمْ ، فَأَمَّهَلُوا حَتَّى جَاءَ يَخْتِ نَصْرًا<sup>(٤)</sup>

(١) فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : أَفْغَدَ .

(٢) فِي ٢ ، ١ : ثَابِتٌ ، وَمَا هُنَا مُوَافِقٌ لِلطَّبَرِيِّ .

(٣) فِي الطَّبَرِيِّ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَمْ يَخْرَبُوا .

(٤) فِيهِ أَيْضًا : حَتَّى جَاءَ يَخْتِ نَصْرًا بِالسَّيِّ وَمَا هُنَا .

فقسم ما جاء به في الناس ، فقالوا : ما رأينا أحقَّ بالملك من هذا ؟ فلكوه . فله ضرب له ملكه بجرّانه ، قال لهم يوماً : موعدكم ثلاثة فن استأخر بعدها منكم فليمش إلى خشبته ، فنزّ الشام ، فذلك حين قتل ، وخرّب بيت المقدس وانتزع حلّيته وحملها ، وجل يشرب فيها الخمر وخوانكاً يأكل عليها الخنازير ، وحمل التوراة معه ثم ألقاها في النار ، وقدم فيما قدم بمائة وصيف منهم دانييل وعزير ، وكان يقال له عزريا ، وحنانيا وميشائيل ، فقال لإنسان : أصلح لي أجسام هؤلاء ، لعل أختار منهم أربعة يخدموني . فقال دانييل لأصحابه : اعملوا أنهم إنما نصروا عليكم بما غيرتم من دين آبائكم . لا تأكلوا لحم الخنزير ، ولا تشربوا الخمر . فقالوا للذي يصلح أجسامهم : هل لك أن تطعمنا طعاماً هو أهون عليك في المؤونة بما تطعم أصحابنا ، فإن لم نضمن قبلهم أكثر من ستمهم رأيت رأيك ؟ قال : ماذا ؟ قالوا : خبز الشعير والكراث . ففعل ، فسمنوا قبل أصحابهم . فأخذهم بخت نصر يخدمونه . قال : فبينما هو كذلك إذ رأى بخت نصر رؤيا ، فجلس ثم نسيها ، ثم عاد فرآها ، ففزع فقام من نومه ، ثم عاد فرقد فرآها ، فخرج إلى الحجر فنسيها ، فلما أصبح . دعا العلماء والكهّان ، فقال : أخبروني بشيء رأيت البارحة ، وإذا أخبرتموني بما رأيت . فاؤلوا لي رؤياي ، وإلا فليمش كل رجل منكم إلى خشبته ، موعدكم ثلاث . فقالوا : هذا خبر قد أظننا منه بلاء ، فكيف بالنجاة منه ، فجعل دانييل يقول كلاماً مرّ به رجل من رجاله : لو دعاني الملك لأخبرته بما رأى وأولت ذلك . فجعلوا يقولون : ما أحقّ هذا الغلام الاسرائيلي ! إلى أن مرّ به كهل فقال ذلك له ،

فرفعه إلى الملك وأخبره ، فدعاه الملك وقال له : ماذا رأيت ؟ قال : رأيت تماثلاً .  
قال : إيه . قال : ورأسه من ذهب . قال : إيه ، قال : وعنقه من فضة ، قال : إيه : قال  
وصدره من حديد . قال : إيه . قال : وبطنه من صُفْر<sup>(١)</sup> . قال : إيه : قال ورجلاه من  
آلَنك<sup>(٢)</sup> . قال : إيه . قال : وقَدَمَاه من نِخار . قال : نعم ، هذا الذي رأيت . قال :  
بِغَاثِ حِصَاةٍ فَوْقَتِ فِي رَأْسِهِ ثَمٌّ فِي عُنُقِهِ ثَمٌّ فِي صَدْرِهِ ثَمٌّ فِي بَطْنِهِ ثَمٌّ فِي رِجْلَيْهِ ثَمٌّ فِي  
قَدَمَيْهِ فَأَهْلَكَتْهُ ، قال : نعم ، فَا تَأْوِيلُ هَذَا ؟ قال : أَمَّا الذَّهَبُ فَلَمَّا كُنْتَ ، وَأَمَّا  
الْفِضَّةُ فَلَمَّا ابْنُكَ مِنْ بَعْدِكَ ثَمٌّ مَلِكُ ابْنِ ابْنِكَ ، ، وَأَمَّا الْفَخَّارُ فَلَمَّا الْبَنَاءُ . فَكَسَاهُ  
جُبَّةً سَبْنِيَّةً<sup>(٣)</sup> وَسُورَهُ وَأَجَاذَهُ وَأَمَرَ أَنْ يُطَافَ بِهِ فِي الْقَرْيَةِ ، وَأُخْبِرَ أَنَّ خَاتَمَهُ جَائِزٌ  
عَلَى مَا خْتَمَ ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ فَارِسٌ ، قَالُوا : مَا الْأَمْرُ إِلَّا أَمْرَ هَذَا الْإِسْرَائِيلِيِّ فَكَيْفَ  
نَهْدِمُهُ ؟ قَالُوا : ائْتَوْهُ مِنْ نَحْوِ الْفَتْيَةِ الثَّلَاثَةِ أَصْحَابِهِ ، وَلَا تَذْكُرُوا لَهُ دَانِيِيلَ فَإِنَّهُ  
لَا يَصْدَقُكُمْ عَلَيْهِ ، فَأَتَوْهُ ، فَقَالُوا : إِنْ هُوَ لَاحِثُ الْفَتْيَةِ الثَّلَاثَةِ لَيْسَ وَاعِلِي دِينِكَ ، وَهُمْ يَكْرَهُونَ  
مَا تَسْتَحْسِنُهُ ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قَرَّبْتَ إِلَيْهِمْ لَحْمَ الْخَنزِيرِ وَالْخَمْرَ لَمْ يَأْكُلُوا وَلَمْ  
يَشْرَبُوا ، فَأَمَرَ بِحَطْبٍ كَثِيرٍ فَوْضِعَ ، ثُمَّ أَوْقَدَتِ النَّارَ وَرَمَاهُمْ فِيهَا ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ  
مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَمَرَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ فَإِذَا هُمْ يَتَحَدَّثُونَ ، وَإِذَا مَعَهُمْ رَابِعٌ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ  
وَدَانِيِيلُ يَصَلِّي ، قَالَ : مَنْ هَذَا يَا دَانِيِيلَ ؟ قَالَ : هَذَا جَبْرِيلُ ، ظَلَمْتَ الْقَوْمَ . فَأَمَرَ  
بِهِمْ فَأَنْزَلُوا . قَالَ : وَمَسَحَ اللَّهُ عِزَّ وَجْهٍ بَخْتِ نَصْرٍ مِنَ الدُّوَابِّ كُلِّهَا ، فَجَعَلَهُ مِنْ كُلِّ

(١) الصفر : النحاس .

(٢) الآلَنك : الرصاص .

(٣) السبئية : ثياب من حرير رقيق . وسوره أى ألبيه السوار في يده ، وكان من علامات السيادة

صنّف من الدواب رأسه من السّباع الأسد<sup>(١)</sup> ، ومن الطير النسر ، وملك ابنه بعده ، وكان دانييل يسدّده ، وكان معه ثم رماء عنه وأقصاه ، ثم إنه رأى كفاً فرجت بين لوحين مكتوب فيها سطران<sup>(٢)</sup> ، فدعا الكهّان والعلماء ، فلم يجد عندهم منه علماً ، فقالت أمّه : إنك لو دعوت دانييل وأعدت إليه منزله منك ومن أهلك عرفتك ، فدعاه فقال : إني معيد إليك منزلتك من أبي ، فأخبرني ما هذان السطران ؟ قال : أمّا معيد لي منزلي من أهلك فلا حاجة لي بذلك ، وأمّا السطران فإنك تُقتلُ الليلة . قال : فأمر أن يخرج كل من في القصر ، فأخرجوا أجمعين ، وأمر بقفل أبوابه فملّقت الأبواب ، وأدخل معه رجلاً وضع بيده سيفاً ، وقال له : كل من جاءك من خلق الله الليلة فاقتله ، ولو قال : أنا فلان — يعنى نفسه — وبعث الله عليه البطن ، فجعل يمشى والآخر نائم ، فبينما هو كذلك إذ استيقظ ونهض إليه ، فقال : أنا فلان . فضربه بالسيف فقتله . قال الله تعالى : « وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا »<sup>(٣)</sup> . قال : فبعث الله عليهم العرب ، فلم يزالوا يسومونهم سوء العذاب ، ولا يزالون إلى يوم القيامة في ذلة وصغار . قال ابن جرّيج : فبلغني أن سعيد بن جبّير كان يحدث بهذا الحديث ، فلما بلغ هذا الموضع أخذه رسولُ الحجاج بن يوسف<sup>(٤)</sup> .

(١) في الطبري : رأسه رأس سبع من السباع .

(٢) في ٢٠ : سطران في كل موضع ذكرت فيه هذه الكلمة .

(٣) سورة الإسراء الآية ٨ .

(٤) ورد هذا الخبر بتمامه في تفسير الطبري ، عند تفسير قوله تعالى : « وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا » الجزء ١٥ .

صفحات ٢٦، ٢٧، ٢٨ ، وورد الجزء الأول منه الحاشية بفتح بيت المقدس في تاريخ الطبري ١/ ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

وروى حماد ، عن سلمة ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس : أن رجلا من علماء أهل الشام وجد نعت بخت نصر وأنه غلام يتيم ، وله والدة ، وله ذؤابة في رأسه من أهل بابل ، وأنه تقدم فسأل عنه وعن أمه حتى عرفهما بالنعمة ، فنزل عليهما وإن وهو غلام يسوقُ العجاجيلَ والدجاج ، فقال له ذات يوم : إنك ستملك فارس والشام ، فكتب لي أمانا ولقوى . قال : ما أدري ما هذا الذي تذكر ، فلم يزل به حتى قال له : اكتب أنت ما شئت ، وكتب له ولقومه أمانا ، فأراد أن يختمه ؛ فلم يكن لبخت نصر خاتم فأخذ خاتم حديد من نطاق أمه نختمه ، ثم إنه دخل الشام ، فأتاه الرجلُ فحبل بينه وبينه ، فقال لمقدمته : إن للملك عندي نصيحة ، ولم يزل يدفعه بعضهم إلى بعض حتى انتهى إلى الملك ودخل عليه ، فقال : أما تعرفني ؟ قال : ما أعرفك . فقص عليه القصة وذكره ، ودفع إليه الأمان . فقال : ما أدري ما هذا الذي تذكر ، ورثت هذا كاهرا عن كابر عن آبائي . فلم يزل به حتى أقر . فوفى له وأمنه ، وقال : لا يسمع هذا منك أحد . ولما ظهر على الشام ، إذ هو بدم يحيى بن زكريا يغلى ، فقال : لأقتلن على هذا الدم حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين ألفا ، فجاء قاتله فقال : إن هذا الدم لا يسكن أبدا حتى تقتلني فأنا قتلتته فقتله وسكن الدم ، وظهر على الشام وخرَّب بيت المقدس وحرَّق التوراة ، وجاء معه بدانييل وميخائيل وعزير وحرزقاييل ودفعهم إلى صاحب مطبخه ، ثم ذكر الرؤيا وزاد فيها فيجىء نبي من العرب فيغلب وينقض تلك الأوثان كلها ويكون الدين كله لله<sup>(١)</sup> .

(١) انظر هذا الخبر في تفسير الطبري الصفحات السابقة .



وقال ابن الكلبي : كان سِنَمَار الرُّومِيّ من أصنع النَّاس للبنِيان ، فبنى لبعض ملوك العرب بنيانا سُرَّ به وأعجبه ، وخاف إن استبقى سِنَمَارُ بَنَى بعده مثل ذلك البنيان ، لغيره من الملوك ، فأمر به فُرُمِي من فوق القصر فأت ، فضرَّبت به العربُ الأمثال في سوء الجزاء ، حتَّى قال بعضهم <sup>(١)</sup> :

جَزَانِي جَزَاهُ اللَّهُ شَرَّ جَزَائِهِ جَزَاءُ سِنَمَارٍ وَمَا كَانَ عَنْ ذَنْبٍ  
سِوَى رَضِهِ الْبَنِيَانُ سَبْعِينَ حِجَّةً يعلَى عَلَيْهِ الْقَرَامِيدُ وَالسَّكْبُ <sup>(٢)</sup>  
فَلَمَّا رَأَى الْبَنِيَانُ تَمَّ سَحْوَقُهُ

وَأَضَى كَمَلُ الطُّودِ ذِي الْبَاذِخِ الصَّعْبِ <sup>(٣)</sup>  
وِظَنٌ سِنَمَارٌ بِهِ كُلُّ حُطْوَةٍ وَفَازَ لَدَيْهِ بِالْمُودَةِ وَالْقُرْبِ  
فَقَالَ اقْدِفُوا بِالْعِلْجِ مِنْ رَأْسِ شَاهِقٍ فَذَلِكَ لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ أَكْظَمِ الْخَطْبِ

كتب ملكُ الرومِ إلى معاوية : إن الملوك لم تزل تُراسِلُ بعضهم بعضاً ، وتجتهد أن يُنرب بعضهم على بعض ، أفتأذن في ذلك ؟ فأذن له . فوجه إليه رجلين

(١) ورد الخبر والأبيات في الحيوان ٢٣/١ ، ٧٤ ، ونسبت فيه الأبيات لفراحييل السكبي ، وفي المعتمد الفريد ٣٨/٣ ، أنها لعبد الغزي بن امرئ القيس ، ووردت في أمالي الغالي ١٥١/١ بدون نسبة .

(٢) القراميد : الحجارة أو الأجر ، والسكب : الرصاص .

(٣) سحوقه : ارتفاعه في البنيان ، وآض : أصبح ، والطود ذى الباذخ الصعب : الجبل الشامخ الصعب المرتقى .

أحدهما طويلٌ والآخر أَيْدٍ<sup>(١)</sup> ، فقال معاوية لعمرو : أما الطويلُ فقد أَصَبْنَا كَفْؤًا له وهو قيسُ بنُ سعد بن عبادة<sup>(٢)</sup> ، وأما الآخرُ الأَيْدُ فقد احتجنا إلى رأيك فيه . فقال : هاهنا رجلان كلاهما إليك بنيفُ : محمد بن الحنفية<sup>(٣)</sup> ، وعبد الله بن الزبير . قال معاوية : الذي هو أقرب إلينا منهما فلما دخل الرجلان وجهه إلى قيس بن سعد فدخل ، فلما مثل بين يدي معاوية نزع سراويله فرمى بها إليه فلبسها فبلغت مَنَدُوتَهُ<sup>(٤)</sup> ، فأطرق مغلوبًا . وقيل لقيس في ذلك : لم تبدلت في حضرة معاوية ؟ هلا فعلت غير ذلك ؟ فقال :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا      سَرَائِلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ  
وَأَلَّا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ      سَرَائِلُ عَادِيٍّ نَمَتُهُ ثُمُودُ  
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الْيَمَانِينَ سَيِّدُ      وَمَا النَّاسُ إِلَّا سَيِّدٌ وَمَسُودُ  
وَبَدَتْ جَمِيعَ النَّاسِ أَصْلِي وَمَنْصِبِي      وَجَسْمٌ بِهِ أَغْلُو الرِّجَالَ مَدِيدُ<sup>(٥)</sup>

ثم وجهه إلى محمد بن الحنفية ، فدخل فخبّر بما دعى إليه ، فقال : قولوا له : إن شاء

(١) الأيد : القوى الوثيق التركيب .

(٢) قيس بن سعد بن عبادة بن ذليم الأنصاري الخزرجي ، صحابي ، وال من دعاة العرب ذوى الرأي والمكيدة في الحرب والنجدة ، كان يحمل راية الأنصار مع النبي ويل أموره ، وصحب علياً في خلافة معاوية فاستعمله على مصر سنة ٣٦ ثم عزله عنها ، وحارب معه في صفين وظل مع ابنه الحسن بعد ذلك حتى صالح معاوية فذهب إلى المدينة وتولى بها سنة ٦٠ هـ . انظر الإصابة الترجمة ٧١٧٩ ، الأعلام وهاشمه ٥٦/٦ .

(٣) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية نسبة إلى أمه خولة بنت جطرب الحنفية ، أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام ، وكان واسع العلم ورعاً ، وأخبار قوته وشجاعته كثيرة ، تولى بالمدينة سنة ٨١ هـ . انظر : الأعلام والمراجع التي في هامشه ١٥٢/٧ . (٤) التندوة : لدى الرجل .

(٥) الأبيات والخبر في الكامل ٣٠٨/١ ، وانظر محاضرات الأدباء ١٢٩/٢ ، وفيات الأعيان ٣١١/٣ .

فليجلس وليعطني يده حتى أقيمه أو يُثَبِّدَنِي ، وإن شاء فليكن القائم وأنا القاعد ،  
فاختار الرومي الجلوس ، فأقامه محمد وعجز هو عن إقعاده . ثم قام الرومي فأقعده  
محمد وعجز الرومي عن إقامته ، فانصرف الطويل والآيد مغلوبين .

قلت : أمّا هذا الخبر فنكره ليس بصحيح ، ولا له أصل لأنه يخالف أخلاق  
قيس ومحمد ، وليس فيه كبير فائدة لمنزاتهما .

## بابُ جَمِيعِ المَذَكِرَاتِ مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ فِي الْأَبْوَابِ الْمُتَقَدِّمَاتِ

كَانَ يُقَالُ : الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ وَمَجَالِسُهُمْ زِيَادَةٌ — يَعْنِي فِي الْخَيْرِ <sup>(١)</sup> .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَاقَ الثَّقَا مِمَّا يَزِيدُ فِي الْحِفْظِ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا : حَلَقَ الرَّأْسَ لَا يَصِحُّ فِي الْعُقُوبَةِ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ حَاقَ الرَّأْسِ نُسُكًا لِرِضَايَتِهِ .

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : إِيَّاكُمْ وَالْمَثَلَةَ فِي الْعُقُوبَةِ : جَزَّ الرَّأْسَ وَاللَّحِيَّةَ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : إِنِّي لِأَسْمَعَ بِالْحُكْمِ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ يَعْدِلُ فَأَفْرَحُ بِهِ ، وَلَعَلِّي لَا أَتَحَاكَمُ أَبَدًا ، وَإِنِّي لِأَسْمَعَ بِالغَيْثِ يَصِيبُ الْبُلْدَانَ فَأَفْرَحُ وَمَالِي فِيهَا سَائِمَةٌ ، وَإِنِّي لَأَتَى عَلَى الْآيَةِ فَأُودَّ أَنْ النَّاسَ يَعْمَلُونَ بِهَا ، وَيَعْلَمُونَ مِنْهَا مَا أَعْلَمُ .

سَأَلَ رَجُلٌ مُطَرِّفَ بْنَ الشَّخِيرِ عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي لَا تَحْمِلْ سَعَةَ الْإِسْلَامِ عَلَى ضَيْقِ صَدْرِكَ .

كَانَ يُقَالُ : لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ ، وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الرِّيَاءُ ، وَآفَةُ الْحَيَاءِ الضُّعْفُ ، وَآفَةُ اللَّبِّ الْعُجْبُ ، وَآفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ ، وَآفَةُ الْجُودِ الشَّرَفُ ، وَآفَةُ الْجَمَالِ التَّيَهُ ، وَآفَةُ السُّودِّ الْكِبَرُ ، وَآفَةُ الْحِلْمِ الذُّلُّ .

---

(١) تَأْتِي هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي آخِرِ الْبَابِ فِي نَسْخَةِ ١ .

كان يقال : العَجَبُ ممن يخاف العقاب ولم يكف ، ورجا الثواب ولم يعمل .

قال حارثة بن بدر الغداني<sup>(١)</sup> :

طربتُ بقانونٍ وما كنتُ أطربُ سفاهاً وقد جربتُ فيمن يُجربُ  
وما اليومُ إلّا مثلُ أمسٍ الذي مضى ومثلُ الغدِ الجاني وكلُّ سيذهبُ

ومن وصايا إبليس ، من النوادر أبيات أنس بن إياس يخاطب حارثة بن بدر  
الغداني هذا<sup>(٢)</sup> :

أحارِ بنَ بدرٍ قد وليتَ ولايةً فكن جُرْداً فيها تخون وتسرقُ  
ولا تحقِرَنَّ يا حارِ شيئاً وجدتهُ فظك من ثلثِ المراقين سُرقُ<sup>(٣)</sup>  
وباه تعباً بالغنى إن للغنى لساناً به المرء الهَيُوبة ينطقُ  
فإن جميعَ الناسِ إما مكذبٌ يقولُ بما يَهْوَى وإما مُصدِّقُ  
يقولون أقوالاً ولا يَعْرِفُونَهَا فإن قيل هاتوا حَقُّوا لم يُحَقِّقُوا

(١) حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني ، تابعي من أهل البصرة ، كان مقرباً إلى زياد بن أبيه مع شربه الخمر ، فلما ولي عبيد الله بن زياد أبعده وأقصاه ، فطلب منه حارثة أن يوليّه بعض أعماله فولاّه سرق ، ثم ولي قتال الخوارج بنهر تبرا من نواحي الأهوار فهرموه ، فركب سفينة هو ومن معه ففرقت بهم ، وكان ذلك سنة ٥٦٤ . انظر : الأعلام ١٦٢/٢ والمراجع التي في هامشه .

(٢) وردت الأبيات بالنسبة التي هنا في الكامل ١٨٥/١ ، الحيوان ١١٦/٣ ، ٢٥٥/٥ ، ونسبت في زهر الآداب ٥٨/٤ ، العقد الفريد ٦٠/٣ لأبي الأسود الدؤلي ، ثم عاد ونسبها في ٣٤١/٦ إلى أنس ابن أبي إياس متفقاً في ذلك مع أمالي المرتضى ٥٠/٢ ، الذي قال : إن أنساً يقال له ابن أبي إياس الدثلي أيضاً ، وقد حقق الأستاذ عبد السلام هارون اسم هذا الشاعر واسم أبيه في هامش الجزء الخامس من الحيوان ص ٢٥٥ ، وعلى أي حال فما هنا يؤيد الرأي القائل بأنه لأنس بن أبي إياس ، أما كونه لأبي الأسود كما ورد في العقد الفريد وزهر الآداب فمستبعد ، والاشتباه في أنها لأبي الأسود آت من أنها وردت في بعض المراجع لأنس الدثلي لأنه من بني الدثلي بن بكر ، فظن أنه أبو الأسود الدؤلي .

(٣) سرق : كورة من كور الأهواز .

فأجابه حارثة :

جزاك إله الناس خيرَ جزائه . فقد قلتَ معروفاً وأوصيتَ كافياً  
أشرتَ بشيء لو أشرتَ بغيره لألفيتني فيه لذلك عاصياً<sup>(١)</sup>

امتنع يحيى بن أكرم رجلاً أرادَه للقضاء ، فقال : ما تقول في رجلين أنكح كل واحدٍ منهما الآخر أُمّه ، فولد لكل واحدٍ منهما ولد ، فما قرابة ما بين الولدين ؟ فلم يعرف . فسئل عن ذلك ، فقال : كل واحدٍ منهما عم الآخر لأُمّه .

دخل رجلٌ على عبد الملك بن مروان فقال له : إنني تزوجتُ امرأةً وزوجت ابني أُمها ، ولا غناء بنا عن رِفْدك ، فقال له عبد الملك : إن أخبرتنى ما قرابة أولادكما إذا ولدتما ، فعلتُ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ! هذا مُحمّد بن بَحْدَل ، قد قلدته سيفك وولّيته ما وراء بابك ، سلّه عنهما ، فإن أصاب لزمى الحرمان ، وإن أخطأ اتسع لى العذر . فدعا به فسأله ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إنك ما قدّمتنى على العلم بالأنساب ، ولكن على الطعن بالرماح . أحدهما عم الآخر والآخر خاله .

لو تزوّج رجلٌ امرأةً ، وزوّج ابنه ابنتها ، ثم وُلد لهما ، كان أحد المولودين عم الآخر ، والآخر ابن أخيه .

كان يقال : ثمانية إن أهينوا فلا يُلوموا إلا أنفسهم ؛ الذّاهب إلى مائدة لم يُدع إليها ، وطالب الفضل من اللّثام ، والداخل بين اثنين في حديثهما من غير أن يُدخلاه

(١) البهتان في زمر الآداب ٥٨/٤ .

فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس مجلساً ليس له بأهل ، والمُقبل بحديثه على من لا يسمع منه ولا يصنى إليه .

ذكر الخشني عن أبي حاتم عن الأصمعي ، قال : تذاكر نفرٌ من الجن عيافة<sup>(١)</sup> بنى أسد ، فقالوا : لو نظرنا إلى بعض ذلك فأتوهم ، وقالوا : إنا ضلّنا لنا ناقة ، فلو أرسلتم معنا بعض من يقفوا لنا أثرها ، فقالوا لنُعلم منهم : انطلق معهم ، فاستردّفته أحدُهم ثم ساروا ، فلقّهم عُقاب كاسرٍ إحدى جناحيها ، فاقشعر الغلام فبكى ، فقالوا : ما بالك ؟ فقال : كسرت جناحاً ورفعت جناحاً ، حلفت بالله صُراحاً ما أنت يانسي ولا تبني لقاحاً .

قال الخشني : الجناح يؤنث ويذكر .

نذرت امرأة أن تكسو ثوباً غزلهُ فأتقته أفضل رجل بالبصرة ، فقيل لها : الحسن ، فأتمت به الحسن فأرسل بها إلى أبي قلابة<sup>(٢)</sup> ، فردّها أبو قلابة ، وقال : إن الناس أصابوا فيك وأخطأت في .

قال أبو عبيد<sup>(٣)</sup> : العارضة كناية عن الندى ، فإذا قيل : فلان شديد العارضة

(١) العيافة : التكهّن بالطير ، وذلك بملاحظة مساقطها وأوائها والاعتبار بأسمائها فيتبادل من ذلك أو يتشابه .

(٢) أبو قلابة : عبد الله بن زيد الجرمي ، عالم بالقضاء والأحكام ، ناسك من أهل البصرة ، أرادوه على القضاء فهرب إلى الشام فدات فيها ، وكان من رجال الحديث الثقات ، توفى سنة ١٠٤ هـ : انظر تهذيب التهذيب ٢٢٤/٦ ، ( الأعلام ٢١٩/٤ وهامشه ) .

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام من علماء بغداد في علوم اللغة والفرق والفقه ، ولي قضاء طرسوس ، ثم رحل إلى مصر فألقى دروسه بها ، ثم ذهب إلى مكة وأقام بها إلى أن توفى سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ هـ . انظر تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ .

فذلك كناية عن مَفِّهِ الكفّ بالعطاء . وإذا قيل : فلانٌ يقتصد ، فذلك كناية عن  
البخل وإذا قيل العامل مُسْتَقْصٍ<sup>١</sup> ، فذلك كناية عن الجور . وأما قولهم في المثل :  
هذا أجلٌ من الحرش ، فإن الأصمى ذكر في تفسيره ذلك ، أن الضَّبَّ قال لابنه :  
إذا سمعتَ صَوْتَ الحرش فلا تخرُجَنَّ ، قال : وذلك أنهم يزعمون : أن الحرش  
تحريكُ اليد عند حُجْرِ الضَّبِّ ليخرج إذا ظن أنها حيّة . قال : وسمع ابنه يوماً صوتَ  
الحفَر ، فقال : يا أبتِ ! هذا الحرش ؟ فقال : يا بني ! هذا أجلٌ من الحرش ،  
فأرسلهما مثلاً وأنشد :

وأفطنُ من ضَبٍّ إذا خافَ حارِشًا أعدُّ لَهُ عند التأنس عَقْرَبًا<sup>(١)</sup>  
وفي المثل : تُعلمني بالضَّبِّ وأنا حَرَشْتُهُ .

لأبى البلاد الطهوى ، وكان من شياطين العرب<sup>(٢)</sup> :

لَهَانَ عَلَى جُهِينَةٍ مَا أَلَاقِي مِنْ الرُّوعَاتِ يَوْمَ رَحَى بَطَانَ<sup>(٣)</sup>  
لَقِيتُ الْقَوْلَ تَسْرِي فِي ظَلَامٍ بِسَهْبٍ كَالْعَبَايَةِ صَحَصَحَانَ<sup>(٤)</sup>  
فَقُلْتُ لَهَا : كَلَانَا نَقُضُ أَرْضٍ أَخُو سَفَرٍ فَصُدِّي عَنْ مَسْكَانِي<sup>(٥)</sup>

(١) الخبر والبيت في الحيوان ٥٣/٦ منسوباً لأبى المجدوف السدوسي وفيه : التلّس بدل التأنس .

(٢) الأبيات التالية في الحيوان ٢٣٤/٦ ، ٢٣٥ ، وانظر محاضرات الأدباء ٢٨٠/٢ ، المؤلف والمختلف

(٣) في ح : رحى البطان ، ورحى بطان موضع بأرض هذيل .

(٤) في المؤلف : تهوى جنج ليل ، والسهب : الغلاة ، العبابة : ضرب من الأكسية ، والصحصحان :  
المستوى للبسوط .

(٥) النقض : المزلزل لد نقضة السفر وأرضه .



فصدت وانتحيت لها بمضبب حُسام غير مؤتشب<sup>(١)</sup> يمانى<sup>(٢)</sup>  
 فقد سراتها والبرك منها فخرت لليدين وللجيران<sup>(٣)</sup>  
 فقالت: زد ، فقلت: رويدا<sup>(٤)</sup> على أمثالها ثبت الجنان  
 شددت عقلاها وحططت عنها لأنظر غدوة ماذا دهاني  
 إذا عينان في وجه قبيح كوجه الهر ، مشقوق اللسان  
 ورجلا مخدج ولسان كلب وجلد من فراء أو شنان<sup>(٥)</sup>

أما قوله: فقالت: زد. فإنهم يزعمون - فيما ذكر عمرو بن بحر الجاحظ - :  
 أن القول يستزيد بعد الضربة الأولى ، لأنها تموت من ضربة وتعيش من ضربتين  
 إلى ألف ، يقول: إذا ضربت ضربة ماتت ، إلا أن يعيد عليها الضارب قبل أن  
 تقضي ضربة أخرى ، فإنه إن فعل ذلك لم تمت ، ولذلك قال شاعرهم :

فَنُتِّيتُ وَالْمَقْدَارُ يَحْرُسُ أَهْلَهُ فَلَيْتَ يَمِينِي قَبْلَ ذَلِكَ شَلَّتِ<sup>(٦)</sup>

وهذا عندي من أكاذيب الأعراب ، وحماقات عمرو بن بحر ومجونه .

ومن ذلك قول مُدْرِجِ الرِّيح ، وهو عامر المجنون ، وإعما قيل له مُدْرِجِ الرِّيح  
 بشعر قاته في امرأة من الجن ، زعم أنه كان يهواها وتراءى له ، فمن شعره يقول :

(١) المضبب : السيف ، وغير مؤتشب أى خالص بئى أنه جيد الحديد خالصه .

(٢) السرات : الظهر ، والبرك : الصدر ، والجيران : باطن العنق .

(٣) المخدج : ناقص الخلق ، والشنان : القرية الصغيرة الخاضع للماء واللام أى القديعة .

(٤) انظر البيت في الحيوان ٢٣٤/٦ ، وانظر خبر قتل النول بضربة واحدة في نفس المصدر .

لابنة الجنى فى الجوّ طَلَلْ دَارِسُ الْآيَاتِ عَافٍ كَالْخَلَلْ  
دَرَسَتْهُ الرِّيحُ مِنْ بَيْنِ صَـبَا وَجَنُوبٍ دَرَجَتْ حِينَا وَطَلْ<sup>(١)</sup>

وكان مُدرج الرّيح محققاً ، وأما قول عُبَيْد بن أَيْتُوب العَنْبَرى<sup>(٢)</sup> :

فَلَهُ دَرُّ النُّوْلِ أَيْ رَفِيقَةٌ لَصَاحِبٍ قَفَرٍ خَافٍ يَتَقَفَّرُ  
أُرِنْتُ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتُ حَوَالِيَّ نِيرَانًا تَبُوحُ وَتَزْهَرُ<sup>(٣)</sup>

فإنّ العربَ تذكّر أنّ النّيلان توقد النيران بالليل للعب والتخييل وإضلال  
أبناء السبيل .

قلت : والدليل على أنّ الشياطين تُضلّ الناسَ فى الطريق ، وتحميهم عن سبيلهم ،  
قولُ الله تعالى : ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ ﴾<sup>(٤)</sup> ومن الدليل  
على صحة النّيلان أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، أنشده كعبُ بن زهير قصيدته  
اللامية التى يقول فيها :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُوقٍ لَهَا مَثَلَا وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ  
فَا تَدْوُمُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا النُّوْلُ<sup>(٥)</sup>

(١) انظر هذا الخبر والبيهقي فى الأغاني ١٢٩/٣ .

(٢) البيهقي فى الميوان ٤٨٣/٤ ، محاضرات الأدباء ٢٧٨/٢ .

(٣) تبوح : تسكن وتنفذ ، وتزهر : تضيء .

(٤) سورة الأنعام آية ٧١ .

(٥) شرح ديوان كعب ١٢ .

فلم ينكره .

قال أبو عمر : وكان عبيد بن أيوب هذا جوالاً في مجهول الأرض ، فلما اشتد خوفه وطال تردده ، أمعن في الحرب ، فقال :

لقد خِفْتُ حَتَّى لَوْ تَمَرَّ حِمَامَةٌ      لَقَاتُ عَدُوٌّ أَوْ طَلِيعَةٌ مَعَشَرِ  
فَإِنْ قِيلَ : أَمِنْ قُلْتُ : هَذِي خَدِيمَةٌ      وَإِنْ قِيلَ : خَوْفٌ قُلْتُ حَقٌّ فَمَعَشَرِ  
وَخِفْتُ خَلِيلِي ذَا الصَّفَاءِ وَرَأْبِي      وَقِيلَ فَلَانٌ أَوْ فَلَانَةٌ فَاحْذَرِ  
فَلِلَّهِ دَرُّ النُّوْلِ أَيْ رَفِيقَةٌ      لَصَاحِبِ قَهْرٍ خَائِفٍ مُتَنَفِّرِ<sup>(١)</sup>

في أبيات كثيرة ، وأما قول أمية بن أبي الصلت<sup>(٢)</sup> :

وَالْحَيَّةُ الذِّكْرُ الرُّقْشَاءُ أَخْرَجَهَا      مِنْ جُحْرَهَا أَمْنَاتُ اللَّهِ وَالْقَسَمُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا دَعَا بِاسْمِهَا الْإِنْسَانُ أَوْ تَمِيمَتْ      ذَاتَ الْإِلَهِ أَتَتْ فِي مَشْيِهَا رَزْمٌ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ خَلْفَهَا حِمَّةٌ لَوْلَا الَّذِي<sup>(٥)</sup> تَمِيمَتْ      قَدْ كَانَ يَدَّتْهَا فِي جُحْرِهَا الْحِمَمُ  
نَابٌ حَدِيدٌ وَكَفٌّ غَيْرٌ وَادْعَةٌ      وَالْخَلْقُ مُخْتَلَفٌ وَاللُّونُ<sup>(٦)</sup> وَالشِّيمُ  
إِذَا دَعَيْنَ بِأَسْمَاءٍ أَجَبْنَ لَهَا      لِنَافِثٍ يَفْتَدِيهِ اللَّهُ وَالْكَلِمُ  
لَوْلَا مَخَافَةُ رَبٍّ كَانَ عَذْبَهَا      عَرَجَاءُ تَظْلَعُ فِي أُنْيَابِهَا عَسَمُ<sup>(٧)</sup>

(١) الأبيات في الحيوان ٥/٢٤١، ٦/١٦٥ ، حسنة البحري ٤١١ ، ٤١٢ ، باختلاف قليل في الرواية .

(٢) انظر ديوانه ٥٧ ، الحيوان ٤/١٨٧ ، ١٨٨ .

(٣) في ح : أزمت الدهر .

(٤) في الحيوان : يرى في سعيها ، وفي الحيوان بنا في مشيها ، والرزم : الهزال والضعف .

(٥) في ح : لا والذي والحمم : جمع حمة وهي المنية .

(٦) في الحيوان : في القول .

(٧) السهم : الاعوجاج والصلابة .

وقد بَلَّتَهُ فذاقتَ بعضَ مَصَدَّقِهِ      فليس في سَمْعِهَا من رهبةِ صَمِّ  
فكيف يَأْمَنُهَا أم كيف تَأْلُفُهُ      وليس بينهما قُرْبَى ولا رَحْمُ  
فإنه يقول : إنها خرجت لاستحلافه إِيَّاهَا ، لا لرحيمِ بينها ولا نسب ، وقد  
أوضحنا في كتاب « التمهيد » أنَّ من الحيات صنفان من الجن ، وأنَّ منهم من أسلم ،  
فغير نكير أنَّ يخضع لذكر الله وأسمائه .

ومن عجائب الدنيا ، صنم قادس<sup>(١)</sup> في غرب الأندلس على البحر من كورة شذونة .  
وقد ذكره الأوائل ، ونقل أهل الأخبار خبره ، ومن أحسن ما قيل في وصفه من  
من النظم ما أنشده غير واحد لأبي عثمان الشذوني العروضي ، يخاطبُ بعض قواد  
شذونة ، إذ أدخله إليه فرآه على قرب في تلك الجزيرة ، فقال :

يا سَيِّداً أبصرت عَيْنِي بِهِ عَجَباً	فما أبالي يقولُ النَّاسُ عن رَهَبِي
لله ما أبصرته في شذونةٍ مِنْ	عَجَائِبِ كُنتَ في إِبْصَارِهَا سَبَباً
آثَارِ تَمَلُّكَ دَلَّتْ عَلَى مَلِكٍ	أَذَلَّ بِالْمَلِكِ أَغْنَاكَ الْوَرَى حِقَباً
وَأَسْوَدٍ واقفٍ في رأسِ صومعةٍ	كَأَنَّهُ فوقَهَا بِالرُّوحِ قد صُلِبَا
مُقَدِّماً رِجْلَهُ الِئْمَنَى لِرَفْعِهَا	كَأَنَّهُ يَشْتَكِي من طُولِ ما تَعَبَا
يَعْدُ يُمْنَاهُ بِالْمِفْتَاحِ تَحْسَبُهُ	مُنَاوِلاً غَيْرَهُ عَجَلَانَ مُكْتَنِبَا
وَصَكَّهُ في اليَدِ الْيُسْرَى قد انقبضتْ	كَأَنَّهُ سَاطِرُهُ عَنَّا لِمَا كَتَبَا
يُؤَيِّي إلى الْبَحْرِ نَحْوَ الزَّرْبِ وَجْهَهُ	مُسْتَقْبِلاً لِّلْغُرُوبِ الشَّمْسِ مُتَّصِبَا

(١) قادس جزيرة الأندلس عند طالقة من مدن إشبيلية ( صفة جزيرة الأندلس من الروس الطار ) ص ١٤٥ ، وانظر خبر هذا الصنم بتفصيل كبير في نفس المصدر صفحات ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ .

لَا بَدَّ وَاللَّهِ مِنْ قُفْلٍ سَيْفَتْحُهُ مِفْتَاحُهُ بَعْدَ الْمِيقَاتِ أَوْ قَرُبًا  
وَسَائِلٍ لِي صَمَا ضَلَّ جَوْهَرُهُ وَالذَّهْنُ فِي فِكٍّ مَعْنَاهُ قَدْ انْتَشَبًا  
أَجَبْتُهُ إِنْ فِي أَخْبَارِهِ عَجَبًا فَلَا تَسْلُ عَنْهُ صُفْرًا كَانَ أَوْ ذَهَبًا (١)

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ما خلق الله خلقاً أشدَّ من الخزر (٢) ،  
ما بُعث منهم نبي ولا صديق .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه الحسن : يا بني ! كم بين الإيمان  
واليقين ؟ قال : أربع أصابع . قال : وكيف ؟ قال : الإيمان ما سمعناه بأذنا وصدقناه  
بقلوبنا ، واليقين ما رأيناه بأعيننا فتيقنا ، وبين السمع والبصر أربع أصابع . قال :  
أشهد أنك ابن رسول الله .

قال الحكماء : شيطان أعيت الحكاء الحيلةُ فيهما ، إذا أقبل الأمرُ أُعيت الحيلةُ  
فيه أن يُدبر ، وإذا أذبر أُعيت الحيلةُ فيه أن يقبل .

قال خالد بن صفوان : احتس من العين فوالله لهي أتمُّ من اللسان .

كان يقالُ : من أحبَّك نهاك ، ومن أبغضك أغرَّاك .

كان يقال : مُثَلَّت الدُّنْيَا بَطَائِرَ ، فَالْبَصْرَةُ وَمِصْرُ جَنَاحَانِ ، وَالشَّامُ وَالْعِرَاقُ  
وَالْجَزِيرَةُ وَمَا وَآلَاهَا الْجَوْفُ ، وَالْيَمَنُ الذَّنَبُ .

(١) هذا المهر والأيات ساقط من .

(٢) الخزر : الصقالبة الذين يسكنون شمال بحر الخزر أو بحر قزوين وهم الروس والبلغار .

تقول العرب : مُضَرُّ رِجَاهَا خَنِيفٌ ، وَهَامَتُهَا تَمِيمٌ <sup>(١)</sup> ، وَفَرَسَانِهَا قَيْسٌ ،  
وَأُمَّتُهَا كِنَانَةٌ ، وَلِسَانُهَا أَمَدٌ .

قال النخشي : لَا تُكْرِمُ وَلَا تُعْظِمُ إِلَّا مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ ، أَوْ يُخَافُ شَرُّهُ ،  
أَوْ يُقْتَبَسُ مِنْ عِلْمِهِ ، أَوْ مِنْ بَرَكَتِهِ دَعَائِهِ .

خطب أرسطوطاليس يوماً فأطال ، وعنده شابٌ مُطْرِيقٌ ، فقال له : مَا لَكَ  
لَا تُتَكَلَّمُ ؟ قال : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْإِنْسَانِ أَذْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَلِسَانًا وَاحِدًا لِيَسْمَعَ أَكْثَرَ  
مِمَّا يَقُولُ .

من أمثال العرب : مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى <sup>(٢)</sup> وَالنِّعَامِ الْآنَ الْأَرْوَى لَا تُسَهِّلُ ،  
وَإِنَّمَا تُسَكِّنُ الْجِبَالَ ، وَالنِّعَامُ يَسْكُنُ السَّهْلَ ، وَلَا تَرْتَقِي الْجِبَالَ .

ومن قولهم : بَيْضَةُ الْبَلَدِ ؛ فَذُخٌّ وَذَمٌّ ، فَمَنْ الْمَدْحُ قَوْلٌ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ : أَنَا  
بَيْضَةُ الْبَلَدِ . وَمِنْهُمْ قَوْلُهُمْ : بَيْضَةُ الْإِسْلَامِ ، وَمِنْ الْمَدْحِ قَوْلُ حُسَّانٍ <sup>(٣)</sup> :

وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ

يعنى نفسه . وَأَمَّا الذَّمُّ فَقَوْلُ الرَّاعِي فِي عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ :

لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمْ يَا ابْنَ الرَّقَاعِ وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ

(١) الرعى : الصدر ، وسيد القوم . والهامة : الرأس وتطلق أيضاً على السيد .

(٢) الأروى : إناث الوعول .

(٣) ديوانه ٨٣ .

تأبى قضاة أن تدرى لكم نسباً وابنا نزار فأتهم بيضة البلد<sup>(١)</sup>  
ابنا نزار : ربيعة ومضر .

قال قبيصة بن جابر الأسدي<sup>(٢)</sup> ، يوم صفين :

قد حافظت في حربها بنو أمّد ، ما مثلها تحت العجاج من أحد

لسنا بأومباش ولا يبيض البلد

قيل للأموية : أى شيء أحسن ؟ قالت : القصور والبيض في الحدائق  
الخضر .

قال أبو ليبد الرّياحى : سألت شيخنا : أى شيء أحسن ؟ قال : بيضة  
في روضة .

تقول العرب : لا شيء أظلم من حجر ، ولا أفيأ من شجر .

قال الشاعر :

إذا لم يكن فيكن ظلم ولا جنى فأبمدكن الله من شجرات<sup>(٣)</sup>

(١) البيتان في طبقات لحول الشعراء ٤٣٥ ، الحيوان ٣٣٦/٢ ، ٣٣٦/٤ ، فصل للقال ٣٤٦

(٢) تاهى جليل ، من رجال الحديث القضاة الفقهاء ، يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة  
بعد الصحابة ، مات سنة ٦٩ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٣٤٤/٨ (الأعلام ٢٦/٦) .

(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ٢٦٦ كما هنا ، والرواية في أمالي القالي ٢١٤/٢ : شجرات ، مفردتها  
شجرة وهي لغة في شجرة .

وقال آخر :

فلا تجزعن على أيككم أبت أن تظلمك أغصانها<sup>(١)</sup>

وقال آخر ، هو الحسن بن هاني :

لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره<sup>(٢)</sup>

كلم الحجاج امرأة من الخوارج ، وهي معرصة عنه ، فقيل لها : يكلمك الأمير  
وأنت معرصة عنه ؟ فقالت : إني لأستحي أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه

قال رجل من بني كلاب من الخوارج<sup>(٣)</sup> ، مخاطب معاوية بن أبي سفيان  
رحمه الله :

قد سرت سير كليب في عشيرته لو كان فيهم غلام مثل جسام  
الطاعين الطمعة النجلاء عاندها كطرة البرد أعيا فتقها الآسي<sup>(٤)</sup>

قال مرء بن الخطاب : ما أبالي على أي حال أصبحت ؟ أعلى ما أحب أم على  
ما أكره ، لأني لا أدرى فيم الخيرة ، أفما أحب أم فيما أكره . وما أبالي إذا  
استعرت الله في الأمر أكان أو لم يكن .

(١) البيت للشافعي الأصغر ، انظر : نهاية الأرب ١١٠/٣ ، التكميل والمهاضرة ١٢٦ .

(٢) ديوانه ١٢٥ .

(٣) البيتان في العيون ٣٢٢/١ وقال : نسبهما في نوادر أبي زيد ١٥١ لبشير بن العباسي ، وانظرهما في  
الحاسن والمساوي : ٣٩ .

(٤) المأاد : العرق يسيل فلا يرقأ ، وفي : أيدها ، والآسي : الطيب .



وأما قول الشاعر :

طلب الأبلقَ العُقوقَ فلَمَّا لم يَنَلْهُ أراد يَبْضُ الأُنوقَ<sup>(١)</sup>

فالأبلق لا يكون عقوقاً أبداً ، يقال : أعقت الدابة إذا عظم بطنها للحمل ،  
والذكر لا يكون عقوقاً ، والأُنوق الرِّخَم لا يكاد يرى يبيضه ولا يوجد لأنه  
في صدوع الصخر من الجبال الشاخنة ، ولا منفعة فيه ، ولا يصاب إلا بمشقة ونيل  
مكروه .

وأما الزَّجْرُ بالغراب عندهم فلاشتقاق اسمه من الغُرْبَةِ والاعْتِرَاب ، ومنه أخذ  
الغريب . وقيل له : حاتم بن بَحِير<sup>(٢)</sup> لهذا ، ويشْتَقون من الصُّرْد<sup>(٣)</sup> : التَّصْرِيد  
والصُّرْد ، والصُّرْد هو البَرْد ، قال الشاعر :

دما صُرْدٌ يوماً على غُصْنٍ شَوْحَطٍ وصاحَ بذاتِ البَيْنِ فيها غُرَابُهَا  
فقلتُ : أَتَصْرِيدٌ وشحطٌ وغربةٌ فهذا لَعَرِي نَائِبُهَا واعتَرَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
وقال آخر :

تَغْنَى الطَّائِرَانِ بَيْنِي سَلْمَى على غُصْنَيْنِ من غَرَبٍ وبَّانٍ  
فكان البَيْنُ أن بانَتْ سُلَيْمَى وبالغَرَبِ اغترابٌ غيرُ دَانٍ<sup>(٥)</sup>

(١) الأبلق هو الجواد ، والبيت يضرب مثلاً لطلب المستحيل فإذا لم ينله الطالب بحث عما يقاربه في الاستحالة ،  
وانظر البيت وما بعده في الكامل ٤٠١/١ ، الحيوان ٥٢٢/٣ .  
(٢) حاتم هو الغراب الأسود ، وبحير شديد سواد الوجه .  
(٣) الصرد : طائر ضخم الرأس والمنقار ، يصطاد العصافير .  
(٤) الشوحط : شجر تتخذ منه القسي ، وانظر البيتين في الحيوان ٤٣٧/٣ ، زهر الآداب ١٦٨/٢ .  
(٥) انظر البيتين في الكامل ٨٥/١ مع اختلاف يسير في الرواية ، وقد وردا كما هنا ، منسويين لجمهور  
العلماء ، العقد الفريد ٤١٤/٥ ، ومنسويين لسوار بن المصرب في زهر الآداب ١٦٩/٢ ، ولسبأ لكثير غزاة في  
عيون الأخبار ١٤٧/١ ولم أعتد عليهما في ديوانه .

وقال سلامة بن جندل :

ومن تعرض للغربان يزجرهما على سلامته لا بدّ مشثوم<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

ولست أبالي حين أغدو مسافراً أصاح غراب أم تعرض تمعذب  
وقد أوضحنا هذا المعنى بالآثار المرفوعة ، والأخبار والأشعار في كتاب «التمهيد» ،  
والحمد لله تعالى .

---

(١) البت لطيفة بن عبدة وهو في ديوانه ٦٧ ، ونسب لسلامة في الحيوان ٤٤٩/٢ .

باب من منشور الحكم والأمثال ، مستقى من نتائج

عقول الرجال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا حليم إلا ذو عثرة ، ولا حكيم إلا ذو تجربة » .

خيرُ المقال ما صدقه الفعّال

رأسُ الدين صحةُ اليقين .

كُفِرُ النعمة لؤم ، وصحبةُ الجاهل سُؤم .

من الفسادُ إضاعةُ الزّاد .

انحَضْ أخاك النصيحة ، وإن كانت عنده قبيحة .

التجاربُ ليس لها غاية ، والعاقلُ يستزيدُ منها إلى غير نهاية .

من بذل لك مودته ، أجزَل لك عطيته .

الأحقُّ لا يبالي ما قال ، والعاقلُ يتعاهد المتقال .

من غلبَ عليه المُعجبُ ، تركَ مشورةَ الرجال .

جانبُ مودةِ الحسود ، وإن زعم أنه ودود .

إذا جهل عليك الأحق ، فالبس له سلاح الرُّفق .

من طلب إلى لثيم حاجةً ، فهو كمن طلب صيد السمك في المفأوز<sup>(١)</sup> .

مؤملُ النفع من اللثام ، كزارع السمسيم في الحمام .

إذا صادقت الوزير ، لم تخف الأمير .

لا تثق بالأمير إذا خانك الوزير .

من كان السلطان يطلبه ، ضاق عليه بلده .

الزائر لمن يستثقله مُذلٌ لنفسه .

صديق درهمي ، إذا سرحتهُ فرج همي وقضى حاجتي .

من جالسَ عدوه فليحترس من منطقته .

من عُرِفَ بالصدق جاز كذبُه ، ومن عُرِفَ بالكذب لم يجز صدقه .

من عَرَفَ من نفسه الكذب ، لم يصدق الصادق .

٢) كثرة الذنوب مفسدة للقلوب<sup>١٢</sup> .

من بذل لك نصحه ، فاحتمل غضبه .

من بذل لك ماله ، فاصبر على ما يأتي منه .

٢) لن يذهب من مالك ما وعظك<sup>١٢</sup> .

(١) ق ١ : المفازة ، وق ٢ : المفأوز .

(٢) ساقط من ٢ .

من قل خيرُهُ على أهله ، فلا ترجُ خيرَهُ .  
 قتل أرضاً عالمها ، وقتلت أرضٌ جاهلها .  
 إلا كشارٌ من الملامة يولدُ القطيعة .  
 صاحبُ الزلل موكلٌ به الندم .  
 الشجاعةُ لمن كانت له الدولة .  
 لا ترسل الكسلانَ في حاجتك فيتكاهنَ عليك .  
 عناءٌ في غير منفعة خسارةٌ حاضرة .  
 من ألحَّ في المسألة على غير الله ، استحقَّ الحرمان .  
 صعبةُ الفاسق شئنا ، وصعبةُ الفاضل زين .  
 من أكثر الكلام على المائة غش<sup>(١)</sup> بطنه ، واستثقله إخوانه .  
 الكريمُ يواسي إخوانه في دولته .  
 من حفظ سرَّه ركب أمره .  
 من جرى في ميدان أمِّه ، عثر في عنان أمله .  
 من أحبَّك نهاك ، ومن أبغضك أغراك .

---

(١) لى ١ : غين .

من لم تَقْدِرْ عَلَى مَكَافَاتِهِ ، فَانصَحْ لَهُ .  
 من لم يصبرْ عَلَى الْبَلَاءِ ، لم يَرْضَ بِالْقَضَاءِ .  
 من استهوته الخمرُ والنساء ، أسرع إليه البلاء .  
 إذا احترق الفؤاد ، ذهب الرقاد .  
 من تسلط على الناس بنير سلطان ، لم يسلم من الهوان .  
 الغريبُ النَّاصِحُ خيرٌ من القريب الغاش .  
 من نسي إخوانه في الولاية ، أساموه في العزل (١) والشدة .  
 من لم يُنلِكَ البرَّ في حياته ، لم تَبكِ عينُكَ على وفاته .  
 من لم يقنعْ برزقه ، عذب نفسه .  
 من اجتراً على السلطان ، تعرّض للهوان .  
 إذا لم يُوَاتَكَ الْبَازِيُّ فِي صَيْدِهِ ، فانتفِ ريشه .  
 ألهم ظلمة جلاؤها الفرج .  
 فقدُ الصبر ، أعظمُ مصائب الدهر .  
 ساعاتُ السرور جالبةٌ للمحذور .

---

(١) العنان : سير الأجام الذي تمسك به الفأية .

(٢) ١ : العزلة .

فَكَرَّ فِي الْمَعَادِ ، تَنْسُ أُمُورَ الْعِبَادِ .

الصُّعُودُ إِلَى السَّمَاءِ ، أَيْسَرُ مِنْ صَرْفِ الْقَضَاءِ .

مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَا يَعْلَمُ مِنْكَ جَهْرًا ، ذَمَكَ بِمَا لَا يَعْلَمُ مِنْكَ سِرًّا .

أَمْسِكَ لِسَانَكَ يَسْلَمُ جَنَانُكَ .

الْحُجَّةُ تَدْعُو إِلَى الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ ، وَالشُّبْهَةُ تَدْعُو إِلَى الْمَذْهَبِ الْفَاسِدِ .

إِنْ قَدَرْتَ أَلَّا تُسْمِعَ أَذُنَكَ سِرَّكَ فَافْعَلْ ؛ فَإِنَّ الدَّهْرَ إِذَا عَرَفَ لَذَّةَ كَدِّهَا .

لِقَاءُ الْأَحِبَّةِ مَسْأَلَةٌ لِلْهَمُومِ .

حُسْنُ التَّدْيِيرِ مَعَ الْكَفَافِ ، خَيْرٌ مِنَ التَّبْذِيرِ مَعَ الْإِيسَارِ .

أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ تَأْيِيدًا لِلْعَقْلِ مُشَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَالْأَنَانَةُ فِي الْأُمُورِ ، وَالْإِعْتِبَارُ  
بِالتَّجَارِبِ . وَأَشَدُّهَا إِضْرَارًا بِالْعَقْلِ الْاسْتِبْدَادُ وَالتَّهَاوُنُ وَالْمَجَلَّةُ .

أَصَابُ مِنَ السُّلُوكِ التَّذَلُّلُ لِلْعَدُوِّ .

قَلِيلٌ مُهَنَّ ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مُكَدَّرٍ .

كَلْبٌ شَاكِرٌ <sup>(١)</sup> ، خَيْرٌ مِنْ صَاحِبٍ غَادِرٍ .

رَوْضَةُ الْعِلْمِ أَزِينُ مِنْ رَوْضَةِ الرِّيَاحِينِ .

الْكِتَابُ مُفِيدٌ عِلْمٍ مِنْ سَلَفٍ ، بَاقٍ لِمَنْ خَلْفَ .

---

(١) في ج : سَاحِرٌ .

القلم<sup>(١)</sup> لسان الغائب .

ربّ خيرٍ جديدٍ ألدُّ من مالٍ عتيد .

السّلام وحسّن البشر ، ربّما زرعاً المودّة<sup>(٢)</sup> في القلوب .

الحسودُ مغتاض<sup>(٣)</sup> على من لا ذنب له عنده .

المرأةُ العفيفةُ الجميلةُ المواتيةُ جنّةُ الدنيا .

موتُ الولد العاق والزوجة المهارشةُ نعمةٌ سابغة .

في الوجوه تظهر المودّات .

القلوبُ تجازى ، وبضميرك تستدل .

من الآفات كثرة الالتفات .

ومن كلام<sup>(٤)</sup> أكرم بن صيفي :

مع كل حبرة عبرة ، مع كل فرحة ترحة .

<sup>(٥)</sup> لا جماعة لمن اختلف عليه .

الانقباضُ عن الناس مكسبة للعداوة ، والافراط في الأُنس مكسبة لقرناء الشؤم .

رب عجلة تعقب ريثاً<sup>(٥)</sup> .

(٢) ا : الروعة .

(٤) ا : قال .

(١) ح : العلم

(٣) ج : معتاض .

(٥) ساقط من ج .



١) العجز والتواني سبب الفاقة ١).

من مأمنه يُؤْتِي الحَذِر .

اسع بِجَدِّ أَوْ قَدَر .

جَدُّكَ لَا كَدُّكَ .

ستساقُ إلى ما أنت لاق .

من جهل شيئًا عَادَاهُ ، ومن أحبَّ شيئًا استعبده .

ويلَ عالم من امرئٍ جاهل ٢).

إن قدرت أن تُرَى عدوك أنك صديقُه فافعل .

كم بين روعة الفراق ، وفرح التلاق .

من أشدَّ العذاب فرقةُ الأحباب .

احذر من وترته وإن أحسنت إليه .

سَوْفَى نَفِيسٍ ، خير من قرشيٍّ خسيس ٣).

العقلُ كالزُّجاج إن يُصْنَع لم يُرْقِع .

---

(١) ساقط من ح .

(٢) ١ : ويل عالم أمر من جاهله

(٣) ١ : رب سوء في خسيس أو في قرشي نفيس .

موتٌ مريحٌ خيرٌ من فقرٍ صريحٍ <sup>(١)</sup> .  
 خيرُ القريض والكلام ما إذا فرغ منشده وقائله ، أحبَّ إعادته سامعه .  
 إذا لم تُقبل الحُجة منك فالسكوتُ أولى بك .  
 من وعظه اليسير استغنى عن الكثير .  
 إذا جاء القدرُ قَمِيَ البصر .  
 إذا جاء الحينُ غَطَى العين .  
 إن غلبتَ على القول لم تُغلب على السكوت .  
 في الإنصاف للعلماء زيادة ، وفي الإنصاف للجُمُالِ سلامة .  
 من نظرَ أبصر ، ومن فكرَ اعتبر .  
 العيالُ سُوسُ المال .  
 حسبك من المال ما نفَعَكَ ، ومن الدينِ ما ورَعَكَ .  
 لا ينطقُ لسانُك إلا على ما يتسعُ به بِنَانُكَ .  
 من حكم فليعدل ، ومن قضى فليفصل .  
 إذا صدَقَ العيانُ لم يُحتجِجْ إلى برهان .

إذا خان<sup>(١)</sup> البرهان فزعت إلى العيان .

شفاء الصدور في التسليم للمقدور .

شدة الحاجة ربّما بعثت الحيلة<sup>(٢)</sup> .

وَيْحَ ابن آدم كيف ينهى ولا يرعوى ، أم كيف يأمر ولا ينتهى .

الكذبُ عار وربّما نفع .

الحلفُ لؤم ، وربّما افتقر إليه .

العذرُ قبيح ، وربّما حسن .

البخلُ مذموم وربّما مُجدد .

لا شيء تراه<sup>(٣)</sup> العينُ ، أحلى من اجتماعِ الفَيْن .

<sup>(٤)</sup> حفظك ما في يدك خير من طلبك ما في يد غيرك .

من التواني ما يكون سبباً للحرمان .

من حلم ساد ، ومن تعلم ازداد<sup>(٥)</sup> .

العَجَبُ من ورثةِ الموتى ، كيف لا يزهّدون في الدنيا ؟ !

(١) : ١ : كان .

(٢) : ١ : على الحيلة .

(٣) : ١ : تقر به .

(٤) : ساقط من - .

من أيقنَ بالأجر<sup>(١)</sup> ، رغب في الصبر .  
 الإفراطُ في العتاب ، يدعو إلى الاجتناب<sup>(٢)</sup> .  
 من نَمَّ عندك ، نَمَّ بك .  
 من سعى إليك سعى عليك .  
 ربَّ أخ لك لم تجمعك به ولادة .  
 لا يرتفعُ الرجلُ فوق قدره إلا لذلِّ يمدُّه في نفسه .  
 مدحُ الغائب تعريضٌ بالحاضر .  
<sup>(٣)</sup> آخر الشر إذا شئت تعجيله .  
 ما أحق من غدر بالآيوفي له .  
 الحق أبلغ ، والباطل لجَلج <sup>(٤)</sup> .  
 الخطُّ صورةٌ فأحسنها أيَّتها .  
 ذمُّ الإنسان لنفسه في الملاء ، مدحٌ منه لها في الخلاء .  
 بطنٌ جائعٌ خيرٌ من ظلمٍ شائع<sup>(٤)</sup>

---

(١) في الأخرى .

(٢) ١ : بعد الاجتناب .

(٣) ساقط من ح . ولجلج المردد .

(٤) ١ : متتابع .

الثقيلُ عذابٌ وَّيَل .

ربَّ بَرَّةٍ ظَاهِرَةٍ ، تَحْتَا خَلَّةٍ بَاطِنَةٍ<sup>(١)</sup> .

عِلْمُ الرَّجُلِ ، ابْنُهُ الْبَاقِي بَعْدَهُ .

مِنْ عَالَتِهِ امْرَأَةٌ ، لَمْ يَفْقَدْ ذُلًّا .

شُهُودُ الزُّوْرِ كَلَابُ الْقُبُورِ .

الْعِيَانُ رَائِدُ الْاِمْتِحَانِ .

الْاِشْتِيَاقُ يَذْهَبُ بِالْعِنَاقِ .

لَيْسَ بِالْتَّحَفِّظِ<sup>(٢)</sup> فِي الْأُمُورِ يُسَلِّمُ مِنَ الْمَقْدُورِ .

مِنْ تَرَدَّى بِشُوبِ السَّخَاءِ غَابَ عَنِ النَّاسِ عَيْبُهُ .

مِنْ يَفْرَغُ لِلشَّرِّ يَطْلُبُهُ ، أَتَيْحُ لَهُ مَنْ يَغْلِبُهُ .

<sup>(٣)</sup> مِنْ أَمَلٍ أَحَدًا هَابَةً<sup>(٤)</sup> ، وَمَنْ لَمْ يُدْرِكِ الشَّيْءَ عَابَهُ .

لَا يَضُرُّ السَّحَابُ نَبَاحُ الْكَلَابِ .

قَالَ حَسَّانُ :

مَا أَبَالِي أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسُ أُمِّ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْسَ<sup>(٥)</sup>

(١) في ح : باطنة ، والحلة بالفتح الحاجة والفقر

(٢) ساقطة من ا . (٣) ساقط من ا .

(٤) نب : صاح الهياج ، وقد سبق البيت في المجلد الأول .

وقال الأخطل :

ما ضرَّ تغليبَ وائلٍ أهجوتها أمْ بُلْتُ حيثُ تناطَحَ البَحْرَانِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

ما يضرُّ البحرُ أَمْسى زَاخِرًا أنْ رَمَى فيه غَلامٌ بِحَجَرٍ<sup>(٢)</sup>

قال جرير :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أبشِرْ بطولِ سلامة يا مَرْبَعٌ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

تَهْدُدُنِي لِتَقْتُلَنِي غَمِيرٌ مَتَى قُتِلْتُ غَمِيرٌ مِنْ هَجَاهَا<sup>(٤)</sup>

(١) البيت في الحقيقة للفرزدق يخاطب جريرا دفاعاً عن الأخطل ، انظره في ديوانه ١٦٧ ، وانظره للفرزدق أيضا في الحيوان ١٣/١ ، البيان ٢١٦/٣ ، عبود الأخبار ٦٥/٢ .

(٢) البيان ٢١٦/٣ .

(٣) ديوانه ١٩٢ ، محاضرات الأدباء ٦٥/٣ .

(٤) لسب البيت في الحيوان ٣٦٤/١ ، البيان والتبيين لأبي الرديني المكي ، وفي محاضرات الأدباء ٦٥/٢ أنه لما قاتل بن مسعود ، وقد أراه عباد بن الحصين وقال له : لولا شيء لأخذت رأسك ، فقال : أجل ذلك الشئ هو سيقى ، ثم قال البيت .

## باب من نوارد الفلاسفة مختصرة

فيل لأرسطوطاليس : ما الفلسفة ؟ قال : فقرٌ وصبرٌ ، وعَفَافٌ وكَفَافٌ ،  
وهدىٌ وفِكْرَةٌ .

فيل لقراط : بم فضلتَ أهلَ زمانك ؟ قال : لأن غرضي في الأكل لأحيا ،  
وغرضهم في الحياة أن يأكلوا .

فيل لقراط : ما أتمبَ فلانا بمخضاب لحيته ؟ فقال : لخوف المطالبة بالحكمة ،  
ولا تُطلب إلا من الشايخ .

قال بقراط : أعظمُ آفة الحيوانِ العصامت من صمته ، وأعظمُ آفة الحيوانِ  
الناطق من نطقه .

فيل لحالينوس : بم قُتت أصحابك في علم الطب ؟ فقال : لأنني أتقنت في زيت  
المراج لدرس الكتب مثل ما أتفقوا في شرب الخمر .

كتب فيلسوفٌ إلى طبيب : منعتي أقربُ الصناعات من صناعتك ؛ لأنك  
تصالح الأبدان وأنا أمليح النفوس .

فيل لفيلسوف : أين بَلَغتُ بك الحكمة ؟ قال : إلى الوقوف على القصور  
منها .

قال أنوشروان لبزرجمهر: من أدبك؟ قال: قريحتي، نظرتُ إلى ما استحسنْتُ من غيري فاستعملته، وما استقبحتُه اجتنبته، ولقد تفقدتُ من كلِّ شيء محاسنه، فأخذتُ من الخنزير قناعتَه، ومن الكلب محافظته، ومن القرد مساعدته، ومن الحمار صبره، ومن الغراب بكوره، ومن السنور لطافة المسألة عند الخوان.

قيل لرجل من الحكماء: لمن أنت أرحم؟ قال: لعالمٍ جاز عليه حكمٌ جاهل. وقيل له: متى يكونُ البليغ عَيِّيًا، والعيثُ بليغاً؟ فقال: إذا وصف حبيباً، وإذا احتج البليغ على محبوب.

قيل للإسكندر: رأيناك تعظم معلميكَ، أكثرَ من تعظيمك لأبيك؟ فقال: لأنَّ أبي سبب موتي، ومعلمي سبب حياتي.

نظر حكيمٌ إلى قوم يرمون ولا يصيبون ويسبون الرمي، فجلس في الهدف إلى الغرض، فقيل له: جلستَ هناك؟ قال: لأنني لم أرَ موضعاً أوقى من هذا.

قيل لبعض الحكماء: متى أثرتَ فيك الحكمة؟ قال مُذْ بدا لي عيبُ نفسي. رأى أفلاطون رجلاً معجباً بنفسه<sup>(١)</sup>، فقال: وددتُ أن أعدائي مثلك في الحقيقة، وأنا مثلك في ظنِّك.

كان رجلٌ مصوراً فترك التصوير وتطبَّب، فقيل له في ذلك، فقال: الخطأ في التصوير تدركه العيون، وخطأ الطبِّيب تُواريه القبور.



سعى إلى الإسكندر بعض رجاله برجل من أصحابه فقال له : أتتجّب أن أقبل قولك فيه ، على أن أقبل قوله فيك ؟ قال : لا . قال : فكفّ إذاً عن الشر ليكفّ الشر عنك .

قال الإسكندر لجلسائه : ينبغي للرجل أن يستحي من أن يأتي تبيحاً في منزله من أهله ؛ وفي غير منزله ممّن يلقاه .

أتى الإسكندر يوماً جاسوساً يخبره عن عسكر دَارَا الفارسيّ ، وأخبره أن فيه خلقاً كثيراً ، فقال له : إنّ الذئب وإن كان واحداً<sup>(١)</sup> لا تهوله كثرة الغنم . كان في أصحاب الإسكندر رجل يسمى الإسكندر<sup>(٢)</sup> لا يزال ينهزم في الحرب ، فقال له : إما غيّرت اسمك ، وإما غيّرت فعلك .

قيل للإسكندر : قد بسط الله لك في الملك ، فأكثر من النساء ليكثر ولدك ونسلك ، فقال لا يصح لمن غلب الرجال أن تغلب عليه النساء .

سأل الإسكندر رجلاً من خاصّته أن يحكم بينهما ، فقال : الحُكْمُ يُرضى أحداً ويُسخطُ الآخر ، فاستعملا الحقّ ليرضيكما جميعاً .

وقال له أصحابه : قد بسط الله ملكاً وعظم سلطانك ، فبأيّ الأشياء أنت أسرّ : بما نلت من أعدائك ، أم بما بلغت من سلطانك ؟ قال : كلاهما يسير ، وأعظم ما أسرّ به ما سننت في الرعية من الشئ الجميلة والشرائع الحسنة .

(٢) و . س . سكندر .

(١) : وحدانياً .

قال الإسكندرُ : ينبغي للرجل إذا صافى مصافياً أن يتوقى مباشرته<sup>(١)</sup> ،  
ولا يسترسل إليه فيما يشينه .

قال بعض الحكماء لتلاميذه : استعملوا الكذب عند الضرورة كما تستعملون  
الدواء .

ولما مات الإسكندرُ قال ناديه : حرّ كنا الإسكندرُ بسُكونه .  
أخذه أبو التاهية فقال :

يا عليُّ بنَ ثابتٍ بآنٍ مِنِّي      صاحبٌ جَلَّ فقدُهُ يومَ بنتنا  
قد لعمري حكيت لي غُصَصَ المؤن      ت وحركتني لها وسَكَنَتَا<sup>(٢)</sup>

قال المؤيد يوم مات قباذ : كان الملك أمسٍ أنطقَ منه اليوم ، وهو اليوم  
أوعظُ منه أمس .

أخذ أبو التاهية هذا المعنى ، فقال :  
وكانت في حياتك لي عِظَاتٌ      وأنت اليوم أوعظُ منك حيّاً<sup>(٣)</sup>

يقال : إن الإسكندر مات وكان عمره ستاً وثلاثين سنة ، هذا قول الفُرس  
<sup>(٤)</sup> ومنهم من يقول : كان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة ، وفي قول الفُرس<sup>(٤)</sup> : إنه ملك

(١) : مفاسدته .

(٢) البيتان في ديوانه ٣٥٠ ، ول : جرعني بدل حكيت لي .

(٣) البيت في ديوان أبي التاهية ٣٥١ ، وهو أيضاً في ديوان أبي نواس ١٩٤ .

(٤) ساقط من ، ١ ، وانظر لي مدة حكم الإسكندر ووفاته تاريخ الطبري ١٠/٢ .

أربع عشرة سنة . وأن قَتْلَهُ لدارا كان في السنة الثالثة من ملكه ، وزعم الروم أن ملكه كان ثلاثاً وعشرين سنة وأنه مات وصمره ثلاث وأربعون سنة وهم أعلم به ، وزعموا أنه مات بشهر زور<sup>(١)</sup> ، وأنه حمل إلى الإسكندرية ودفن بها ، وأقامت عليه النوائح شهورا . وقيل : بل مات بالإسكندرية .

قال بعض الحكماء : لا تتغتر بحسن الكلام وطيبه إذا كان الغرض المقصود منه ضاراً ؛ فإن الذين يخدعون الناس إنما يخلطون السم بالخلو من الأطعمة والأشربة ، ولا يصمّن عليك الكلام الغليظ ، إذا كان الغرض المقصود إليه نافعاً ؛ فإن أكثر الأدوية الجالبة للصحة مرةً مستبشمة .

قيل لبعض الحكماء : أي شيء أرفع الأشياء ؟ قال : الاعتدال . قيل : وما الاعتدال ؟ قال : هو الشيء الذي الزيادة فيه والنقص منه ضرر .

يُروى أن المسيح عليه السلام قال : أمرٌ لا تعلم متى يَغشاك ، ينبغي أن تستعد له قبل أن يَفْجأك .

(١) كورة واسعة في الجبال بين لاربل وهمذان ، معجم البلدان ٣/٣٧٥

## باب الرياء

جاء رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني أحبُّ الجهادَ في سبيل الله ، وأحبُّ أن يُرى مكاني وموضعي ، وإني أتصدق وأعمل العملَ وأحبُّ أن يراه الناس . فأنزل الله عز وجلّ : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ، وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (١) .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من رأى بعمله ، رأى الله به ، ومن سمع بعمله سمع الله به بين خلقه وحقره وصغره »

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله عز وجلّ : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل لي عملاً أشرك فيه غيري فهو إلى غيري ، ليس لي منه شيء ، وأنا منه بريء » .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إن أخوفَ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغر ، قالوا : وما الشركُ الأصغر ؟ قال : الرياء ، يقول الله تعالى يوم القيامة ، يوم يُجازي الناسُ بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون فيهم خيراً » .

وروى في الحديث المرفوع : « الشرك أخفى في أمتي من ديب النمل » .

---

(١) سورة الكهف الآية ١١٠ .

روى الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير<sup>(١)</sup> ، قال : إنَّ المَلَكَ ليصمد بعمل العبد مستفتحاً<sup>(٢)</sup> به ، حتى إذا انتهى إلى ربِّه قال : اجعلوه في سجين ، إني لم أَرِدْ بهذا . قال الأوزاعي : فما ظنُّك بما قد خفي عن المَلَك .

وروى عن النبي عليه السلام أنه قال : «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّيَاءَ ، والشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ ، حُبُّكَ أَنْ تُحَمَّدَ بِمَا لَمْ تَفْعَلْ » وقيل : بما عملتَ من الخير . والأول أجود . لأنه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له رجل : يا رسول الله إني أعمل العمل أريد به وجه الله ، ثم يبلغني أن الناس يتحدثون به فيسرني . قال : « ذلك عاجل بشرى المؤمن » .

قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إذا ما خلوتَ الدهرَ يوماً فلا تقلْ      خلوتُ ولكنْ قلْ عليَّ رقيبُ  
ولا تحسبنَّ اللهَ يغفلُ ساعةً      ولا أنْ ما تخفيه عنه يغيبُ<sup>(٤)</sup>  
لهوً نأً عن الأعمالِ حتى تتابعَتْ      علينا ذنوبٌ بعدهنَّ ذنوبُ

(١) هو يحيى بن صالح (أبي كثير) الطائي بالولاء ، النخعي ، عالم أهل البصرة في عصره ، من قهات رجال الحديث ، وقد رجحه بعضهم على الزهري ، توفي سنة ١٢٩ هـ . انظر تهذيب التهذيب ١١/٢٦٨ (الأعلام ١/١٨٦) .

(٢) - : مسجها .

(٣) وردت الأبيات التالية في ديوان أبي التمايمية ١٤ ، ١٥ ، ووردت أيضاً في ديوان أبي نواس ٢٠١ ، ونسبت في حاشية البحري ٣٦١ إلى صالح بن عبد القدوس ، ونسبها في معجم الأدباء ٥/١٢٩ لبعض بني أسد .

(٤) في معجم الأدباء : ولا تحسبن الله يغفل ما يرى      ولا أن ما تخفي عليه يغيب

فيا ليت أن الله يغفر ما مَضَى ويأذن لي في توبة فأَتوب<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

كم من مُصَّـلٍّ لا يُطِيءُ لُ صلاته لسوى الطَّمَعِ  
متلهِّياً إمَّا خَـلَا وإذا بَصُرْتَ به رَـكْعُ  
يَدْعُو وَجْـلُ دَعَائِهِ : ما للفريسة لا تَقَعُ<sup>(٢)</sup>

وقال الغزَّال :

ومراء أَخَذَ النَّا سَ بَسْمَتٍ وَقُطُوبِ  
وَحُشْوِجٍ يُشْبِهُ الشُّقَّ مَ وَضَعَفٍ فِي الدَّيِّبِ  
قَلْتُ : هل تَأْلَمُ شَيْئًا قال أُنْقَالَ الذُّنُوبِ  
قَلْتُ : لا تُغْنِ بِشْيءَ أَنْتَ فِي قَالِبِ ذِيْبِ  
إِنَّمَا تَنْبِي عن الوءِ بة في حال الوُثُوبِ  
ليس من يَخْفَى عَلَيْهِ منك هَذَا بَلِيْبِ

قال محمود الوراق :

أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَهَلًا فَلَقَدْ أُوتِيتَ جَهَلًا

(١) في ديوان أبي نواس : فَيَأْذَنُ لِي تَوْبَاتِي فَتَتُوبُ .

(٢) محاضرات الأدباء ١٨٠/٢ ونبها : يَكِي وَجَلْ مَكَاتِهِ .

كَمْ إِلَى كَمْ تَحْسِنُ الْقَوَّ لَ وَلَا تُحْسِنُ فَعَلًا  
ظَاهِرٌ يَحْمِلُ وَالْبَاطِنُ لَا يَخْفَى عَلَى رَبِّكَ كَلَّا

وقال محمود الوراق :

تَصَنَّعَ كَيْ يُقَالَ لَهُ أَمِينٌ وَمَا يَغْنَى التَّصَنُّعُ لِلْأَمَانَةِ  
وَلَمْ يُرِدِ الْإِلَٰهَ بِهِ وَلَكِنْ أَرَادَ بِهِ الطَّرِيقَ إِلَى الْخِيَانَةِ

## باب في الشيب ومدحه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من شاب شبيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة » .

قال جعفر الخواص : رأيت يحيى بن أكرم في النوم ، فقلت ما فعل الله بك ؟ قال : أوقفني بين يديه فسألني وناقشني ، وقال : يا شيخ السوء ! لولا شيبتك لأدخلتك النار — ردها ثلاثاً — فقلت : يا رب ! ما هكذا حدثني عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري عن أنس ، عن نبيك ، عن جبريل ، عنك . قال : وما هو ؟ قلت : حدث أنه من شاب شبيبة في الإسلام لم تحرقه بالنار ، فقال الله عز وجل : صدق عبد الرزاق ، وصدق معمر ، وصدق الزهري ، وصدق أنس ، وصدق نبي ، وصدق جبريل . انطلقوا به إلى الجنة .

وقال أبو موسى الزمّين : رأيت أبا الوليد الطيالسي في النوم فقلت : يا أبا الوليد ، أليس قد مت ؟ قال : بلى . قلت : فما فعل الله بك . قال : غفر لي ورحمني وطيبني بيده ، وقال : هكذا أفعل بأبناء الحسين والسبعين .

ومن مدح الشيب من الشعراء الفرزدق ، حيث يقول :

تفاريق شيب في السوادِ لو امعَّ وما خير ليلٍ ليس فيه 'نجوم'<sup>(١)</sup>



وقال أبو هفان :

تمجبت هند من شبي فقلت لها لا تمجي فيياض الصبح في السدف  
وزادها عجباً أن رخت في سمل وما درت هند أن الدر في الصدف<sup>(١)</sup>

وقال دعبيل :

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه سمة العفيف وحلية المخرج  
وكان شبي نظم در زاهر في تاج ذي ملك أغر متوج<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضاً :

أحب الشيب لما قيل ضيف لحبي للصيوف النازلينا<sup>(٣)</sup>  
لمحمد بن عبد الملك الزيات :

وعائب عابني بشبي لم يعد لما ألم وقته  
فقلت إذ عابني بشبي يا عائب الشيب لا بلغت<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

لا يرعك المشيب يابنة عبد الله فالشيب جلة وقار

(١) البيتان في ديوانه ٨٤ ، أمالي القالي ١/١١١ ، المحاسن والأضداد ١/٥٩٩ ، وفيهما : در بدل هند .  
والسدف : اختلاط الطلعة بالضوء .

(٢) البيتان في أمالي القالي ١/١٠٠ ، محاضرات الأدباء ٢/١٤٥ ، ١٤٦ .

(٣) ديوانه ١٩٤ ، التمثيل والمحاضرة ٣٨٤ .

(٤) نسب البيتان للزيات في خاص الحاس ٩٩ . معجم الشعراء ٤٢٥ ، ونسباً لمحمود الوراق في العقد الفريد  
٣/٥٣ ، ٣٣٧/٥ ، ونسباً لأبي بكر محمد بن السري السراج النحوي في أمالي القالي ١/١١٠ .

إِنَّمَا تَحْسُنُ الرِّيَاضُ إِذَا مَا صَحِيكَتْ فِي خِلَالِهَا <sup>(١)</sup> الْأَنْوَارُ  
وَلَأَبَى الْفَتْحُ الْبُسْتِي :

مَا اسْتَقَامَتْ قَنَاءُ رَأْيِي إِلَّا بَعْدَ مَا عَوَّجَ الْمَشِيبُ قَنَائِي <sup>(٢)</sup>  
وَلِدِعْبِلُ بْنُ عَلِي :

تَعَجِبْتُ أَنْ رَأَيْتُ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَعْجَبِي مِنْ يَطْلُ ثَمَرُهُ بِهِ يَشِيبُ  
شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ زَيْنٌ وَتَكْرِمَةٌ وَشَيْبُكَنَّ لَكُنَّ الْوَيْلُ فَاكْتَنَبِي  
فِينَا لَكُنَّ وَإِنْ شَيْبٌ بَدَأَ أَرَبٌ <sup>(٣)</sup> وَلَيْسَ فَيَكُنَّ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرَبٍ <sup>(٤)</sup>

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّهَوَاجِيُّ ، وَسَهَوَاجٌ بِلَهْءٍ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ :  
وَمَا زَادَ فِي طَوْلِ اكْتِنَابِي طَلَائِعُ شَيْتَيْنِ <sup>(٥)</sup> التَّائِي <sup>(٦)</sup>  
فَأَمَّا شَيْبَةٌ فَفَزِعْتُ مِنْهَا إِلَى الْمَقْرَاضِ مِنْ حُبِّ التَّصَابِي  
وَأَمَّا أَخُوتُهَا فَكَفَفْتُ عَنْهَا لِتَشْهَدَ بِالْبَرَاءِ مِنَ الْخِضَابِ  
فِيَا عَجَبًا لَدَلَّكَ مِنْ مَشِيبٍ <sup>(٧)</sup> أَقَمْتُ بِهِ الدَّلِيلَ عَلَى الشَّبَابِ  
وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « أَعْمَارُ أُمَّتِي

(١) البيتان في أمال القائل ١١٢/١ ، المحاسن والأضداد ٦٠٢/١ .

(٢) البيت في التمثيل والمخاضة ١٢٧ ، بليمة الدهر ٣٢٩/٤ ، وفيهما : فوس بدل عوج ، واظفر زهر الآداب ٤١٥/١ .

(٣) لا توجد الأبيات في ديوانه .

(٤) الأبيات في زهر الآداب ٥٣/٣ . منسوبة لكشاجم ، ونسبت في وفيات الأعيان ٥٣/٢ لأبي عبد الله الإسكندراني معلم الإخوة .

(٥) في زهر الآداب : فأعجب بالدليل على مشيبي .

ما بين الستين والسبعين ، وأقلهم من تجاوز ذلك » . قال أبو هريرة : وأنا من أقلهم ، وقاله أبو سلمة ومحمد بن عمرو .

ومن حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « من تعظيم خلال الله إكرام ذى الشيبة المسلم » .

رأى إياس بن قتادة شمرة بيضاء في لحيته ، فقال : أرى الموت يطلبنى ، وأرانى لا أفوته ، أعوذ بك يا رب من فجأة الموت . يا بني سعد اقد وهبت لكم شبابى فهبوا لى شيبى .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « خير شبابكم من تشبه بكمولكم ، وشره كهولكم من تشبه بشبابكم » . من حديث أنس .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إن الله عز وجل ليكرم أبناء السبعين ويستحي من أبناء الثمانين أن يعدّ بهم » .

## باب في خضاب الشيب وتنفه

قال محمود الوراق :

إذا ما الشَّيبُ جَارَ على الشَّبَابِ      فعاجِلُهُ وغالطُ في الحِسَابِ  
وقل لا مرجًا بك من نزيلِ      وعَذْبُهُ بأنواع الـهـِـذَابِ  
بنتفٍ أو بقصٍّ كلَّ يومٍ      وأحيانًا بمكروه الخِضَابِ  
فإن هو لم يحمرَّ وأتى لوقتِه      فقل في رُحْبِ دار واقترابِ  
ولا تعرّضْ له إلَّا بخيرِ      وإن عدتْ على شرخ الشَّبَابِ  
وخذ للشيب أهبتَه وبادرِ      وخلّ عنان رحلك للذهابِ  
فقد جدّ الرجيلُ وأنت ممن      يسيرُ على مقدّمة الرّكّابِ<sup>(١)</sup>

وقال محمود الوراق :

وذى حيلةٍ في الشيب ظلّ يحوطُهُ      فيخضّضِيهِ طورًا وطورًا يُنتَفُ  
وما لطفت للشيبِ حيلةٌ عالمٍ      على الدَّهرِ إلَّا حيلةُ الشيبِ الطّفِ<sup>(٢)</sup>

وقال محمود أيضًا<sup>(٣)</sup> :

اشتعل الشيب فأفنيته      وكلّ مقرّضٍ فاعتقته<sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات في معاصر الأدباء ١٥١/٢ .

(٢) عيون الأخبار ٩٦/٢ .

(٣) وردت الأبيات منسوبة لأبي داف في معاصر الأدباء ١٤٢/٢ .

(٤) ١ : أعنيته .

كنتُ إِذَا استقصيتُ قصىَّ له<sup>(١)</sup>      وقلتُ في نفسى أُنبتَه  
 عارضنى من جانبٍ آخرٍ      كأتنى قد كنتُ زمُتُه<sup>(٢)</sup>  
 الشيبُ ما لبست له حيلةً      أعيانى الشيبُ خَلِيثُه  
 وله أيضاً :

يا خاضِبَ الشيبةِ نَحْ فتدَّهَها      فَإِنَّا تُدْرِجُها في كَفَنٍ  
 أَمَا تراها مَنْدُ عاينَتها      تَزِيدُ في الرأسِ بنقصِ البَدَنِ<sup>(٣)</sup>  
 أنشدنى بعضُ شيوخى لابنِ محاسِنٍ في الخضابِ :  
 يَأْمَنُ يَنْتَبِرُ شَيْبَهَ بِخِضابِهِ      لِيَكُونَ عِندَ الْفَانِيَّاتِ وَجِهاً  
 هَبَكَ الْمَشِيبَ أَحْلَتَهُ عَنْ حَالِهِ      فَغَضُّونَ وَجْهَكَ كَيْفَ تَصْنَعُ فِيهَا  
 هِيَّاتَ تَوْهَمِها بِأَنَّكَ تَرَبُّها      فَإِذَا خَلْتَ بِكَ كُنْتَ صِنُوءاً بِيهَا  
 ولنصوِّرَ الفقيهَ :

هَبْنِي سَتَرْتُ مَشِيبِي      تَسَتَّرًا عَنْ حَبِيبِي  
 فَهَلْ أَرْوِحُ وَأَغْدُو      إِلَّا بِوَجْهِ مَرِيبِي

(١) في المحاضرات : كلما عالجته قصا له .

(٢) في المحاضرات : طلى من طرفى طالع كأتنى بالأمس ربيته .

(٣) السكامل ١/٣٤٣ .

وقال آخر :

صبغت الرأسَ ختلاً للغواني      كما غطى على الرئبِ الرئبُ  
أعللَ مرّةً وأسأ: أخرى      ولا تحصي على الكبرِ العيوبُ  
يقومُ بالثقافِ العودُ لَدُنَّا      ولا يتقومُ العودُ الصليبُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

فما مِنكَ الشبابُ ولستَ منه      إذا سألتكَ لحيَتكَ الخضاباً<sup>(٢)</sup>

ولابن المعتز :

ماذا تريدن من جهلى وقد سَلَفَتْ      سِنُو شبابي وهذا الشيبُ قد وخطأ  
أروح للشعرةِ البيضاء ملتقطاً      فيصبحُ الشيبُ للسوداء مُلتقطاً<sup>(٣)</sup>

وقد مدح ابن المعتز الخضابَ فقال :

وقالوا : النصولُ<sup>(٤)</sup> مشيبٌ جديدٌ      فقلتُ : الخضابُ شبابٌ جديدٌ  
إساءةٌ هَذَا بإحسانٍ ذا      فإن عاد هذا فهذا يعودُ<sup>(٥)</sup>

(١) نسبت الأبيات في الـ ٣٤٢/١ كامل ليزيد المهلبى .

(٢) البيت لقروم بن ربيعة الكلبي ، حاسة البحرى ٣١٧ .

(٣) ديوانه ٥٤/١ ، وفي ١ : خطأ بدل وخطأ .

(٤) النصول : خروج اللحية أو الشعر من الخضاب .

(٥) ديوانه ٢٦/١ .

ولهمود الوراق :

أَتَفْرَحُ أَنْ تَرَى حُسْنَ الْخِضَابِ      وَقَدْ وَارَيْتَ بِمُضَكِّ فِي الثَّرَابِ  
أَلَمْ تَعْلَمْ وَفَرَطُ الْجَهْلِ أَوَّلَى      بِمُضَكِّكَ . . . أَنَّهُ كَفَنُ الشَّبَابِ  
أَقْدَ الْأَزْمَتِ إِنْهَزِمَتَيْكَ<sup>(١)</sup> هَوْنًا      وَذُلًّا لِمَ يَكُنْ لَكَ فِي الْحِسَابِ  
أَحْيَيْ رَمَى سَوَادَ الرَّأْسِ شَبَابُ      فَتَمِيرُهُ فَزِعَتَ إِلَى الْخِضَابِ  
مَكَنْتَ كَأَنَّ أَطْلَعَ عَلَى عَذَابِ      فَفَرَّ مِنَ الْمَذَابِ إِلَى الْمَذَابِ  
بَعْدَ إِنْقِلَابِ لَابِدَةٍ مِنْهَا      فَقَدْ أَثْبَتَ رَجْلَكَ فِي الرِّكَابِ

وقال آخر :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَسْوُودُ شَيْبَةُ      كَيْفَا يُبَدُّ بِهِ مِنَ الشُّبَّانِ  
تُغِيرُ عَلَيَّ سَوْدَتَ كُلِّ حَامِدٍ      بِيَضَاءِ مَا عُدَّتْ مِنَ الْغُرَبَانِ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن الرومي :

رَأَيْتُ خِضَابَ الرَّءِءِءِ مَشِيدَهُ      حِدَادًا عَلَى شَرْنَخِ الشَّيْبَةِ يُبَاسِ  
وَأِلَّا مَا يُغْنِي الْفَتَى مِنْ خِضَابِهِ      أَيْطِمِعُ أَنْ يَخْفَى شَبَابُ مَدَاسِ

(١) الاسم بدل الأصل من الشعر حالط سوادها الخشب .

(٢) اللسان والبيان للأن ٢/٢٨١ ، معاصر الأدياء ٢/١٥١ .

فكيف بأن يخفى المشيبُ لخاضبٍ      وكل ثلاثٍ صبحُهُ يتنفسُ  
وهبهُ يوارى شيبه أين مأوهُ      وأين أديمٌ للشبيبةِ أملَسُ<sup>(١)</sup>

وقال محمود الوراق :

طويتَ عَوَارَ الشيبِ من فرطٍ قبَحِهِ      بأقبحَ منه فافتضحتَ وما انطَوَى  
وأصبحتَ مُرْتَادًا لنفسك ضَالَّةً      وقبلَكَ ما أعيا الفلاسفَةُ الأَلَى

وله أيضاً ، ويروى لغيره :

يا خاضبَ الشيبِ الذى      فى كلِّ ثالثةٍ يعودُ  
إنَّ النُّصُولَ إذا بدا      فكأنَّه شيبٌ جديدُ  
هَذِي بديهةٍ رَوْعةٍ      مكروهاً أبداً عتيذُ  
فدع المشيبَ لما أرا      دَ فلن يعودَ كما تريدُ<sup>(٢)</sup>

كان عقبَةُ بن عامر<sup>(٣)</sup> صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالسواد ،

ويتمثل :

(١) ديوانه ٣٩ .

(٢) الأبيات فى التتميل والمحاضرة ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، الكامل ٣٤٣/١ ، عيون الأخبار ٥٢/٤ ، محاسن الأدباء ١٥٠/٢ . وفى الكامل : لوعة بدل روعة .

(٣) عقبَةُ بن عامر بن قيس بن مالك الجهنى ، أمير من الصحابة ، شهد صفين مع معاوية ، وحصر قنبر مصر مع عمرو ، ووليها سنة ٤٤ هـ ثم عزل عنها سنة ٤٧ هـ وولى غزو البحر ، وكان شجاعاً فقيهاً شاعراً من الرواة ، وروى أحد من حم القرآن ، مات بمصر سنة ٥٨ هـ ، انظر الإصابة الترجمة ٥٦٠٣ ( الأعلام ٣٧/٥ ) .



نُسَوْدُ أَغْلَاهَا وَتَأْبَى أَصُولُهَا      فَيَالَيْتَ مَا يَسَوْدُ مِنْهَا هُوَ الْأَصْلُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

نَصُولُ الشَّيْبِ طَوْقَنِي بِطَوْقٍ      يَلُوحُ عَلَيَّ مِنْ تَحْتِ السَّوَادِ  
إِذَا أَبْصَرْتُهُ فَكَأَنَّ وَخْزًا      بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ فِي فُؤَادِي

---

(١) ورد البيت منسوباً لسعد بن أمي وقاسم في عيون الأخبار ٤/ ٥١ وفيه : أسود بدل نسود .

## باب جامع مختصر في الشَّيب والبكاء على فقدِ الشباب

قال منصور النَّمري :

ما واجَهَ الشَّيبَ من عينٍ وإنْ ومِقتُ      إلَّا لها نبوةٌ عنه ومُرْتَدَعُ  
أَبَيْ شَبَابًا سُلْبِنَاهُ وَكَانَ وَمَا      تُوفِّي بقيمته الدُّنْيَا وَلَا تَسْعُ  
قَدْ كَدْتَ تَقْضِي عَلَى فُوتِ الشَّبابِ أَسَى      لَوْلَا يُعَزِّيكُ أَنَّ الْعَيْشَ مُنْقَطِعُ  
مَا كَدْتَ أَوْفَى شَبَابِي كُنْهَ عِزَّتِهِ      حَتَّى انْقَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ<sup>(١)</sup>

قال المبرد : هذا من الشعر البديع في معناه ، الذي ليس لأحد من المحدثين مثله ،  
وقد أخذه الباهلي<sup>(٢)</sup> في قوله :

اذهبْ إليك فما الدُّنْيَا بأجمعها      من الشبابِ يومٍ واحدٍ بَدَلُ

قال الفرزدق :

وَتَقُولُ كَيْفَ يَمِلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا      وَعَلَيْكَ مِنْ مِمَّةِ الْكَبِيرِ عِذَارُ  
وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبابِ كَأَنَّهُ      لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِهِ نَهَارُ<sup>(٣)</sup>

---

(١) الأبيات في محاضرات الأدباء ١٤٧/٢ ، زهر الآداب ٦٧/٣ ، ٦٨ ، التمثيل والمحاضرة ٨٣ طبعات  
غول الشعراء ٢٤٥ ، المحاسن والأضداد ٦٠٦/١ .

(٢) هو محمد بن أبي حازم الباهلي ، وانظر البيت في محاضرات الأدباء ١٤٧/٢ ، المقدم الفريد ٤٦/٣ ،  
التمثيل والمحاضرة ٣٨٢ ، المحاسن والأضداد ٦٠٦/١ . ويروي : لا تسكذبني بدل اذهب إليك .

(٣) ديوانه ٤٦٧ وفيه : ينهض في السواد ، وهي كذلك في محاضرات الأدباء ١٤٧/٢ .

وقال الأخطل :

هل الشبابُ الذي قد فاتَ مَرْدُودُ      أم هل دواءُ يردُّ الشَّيبَ موجودُ  
لن يَرْجِعَ الشَّيبُ شَبَابًا ولن يجدوا      عِدْلَ الشَّبابِ له ما أوردُ الثَّودُ<sup>(١)</sup>

وقال أيضًا :

لقد لبستُ لهذا الدهرِ أعْصُرَهُ      حتى تَخَلَّ رَأْسِي الشَّيبُ واشْتَعَلَا  
وبان مني شـبابي بعدَ لذتهِ      كأنما كان ضيفًا نازلاً رَحَلَا<sup>(٢)</sup>

وقال منصور الفقيه :

من شابَ قد مات وهو حيٌّ      يمشي على الأرض مَشْيَ هَالِكٍ  
لو أنَّ عمـرَ الفتي حسابُ      كان له شَيْبُهُ فَذَلِكَ<sup>(٣)</sup>

وقال محمود الوراق :

منى السَّلام على الدُّنيا وبهجتها      فقد نَمَها إلى الشَّيبِ والكِبَرِ  
لم يَبْقَ لى لذةٌ إلا التعجب من      صَرَفِ الزَّمان وما يَأْتِي به القَدَرُ  
إحدى وسبعون لو مرت على حجر      لكان من حكمه أن يُفْلَقَ الحجرُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٤١/١ .

(٢) ديوانه ١٧٩/١ .

(٣) البيتان في محاضرات الأدباء ١٤٨/٢ ، التنزيل والمحاصرة ٣٨٨ ، والفتاك : حسابه أنهاء ومرغ منه .

(٤) محاضرات الأدباء ١٤٩/٢ .

وقال نِفْطَوَيْه :

شيثان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى مُبْؤْذَنَا بَذَهَابِ  
لم ييلنا المعشار من حَقَّيْهُمَا فَقَدْ الشَّبابُ وَفِرْقَةُ الْأَحْبَابِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

كان الشباب رداء قد بَهَجَتْ به فقد تطاول فيه للبلى خُرْقُ  
وبان منشمرًا عني ومنقبضًا كالليل ينهض في أعجازه الفَلَقُ

وقال يوسف بن هارون :

وثلاث شَيْبَاتٍ نزلن يَمْفَرَقِي فعلتُ أنْ تُزُولَهِنَّ رَحِيلِي

وقال أبو دُلف العجلي :

نظرتُ إلى بعينٍ من لم يَعْدِلِ لما تَمَكَّنَ طَرْفُهَا من مَقْتَلِي  
فجعلتُ أطلبُ وصلها بتلطفٍ والشيبُ يغمزُها بألا تفعلي<sup>(٢)</sup>

وقال محمود الوراق :

أمن بعد ستين تبكى الطلولا وتندبُ رُسمًا وانيًا حَيَلَا

(١) لسبب البتة لاوراق في محاضرات الأدباء ١٤٧/٢ ، وهما بالسبب التي هنا في حاشية البحري ٤٦٩ ، وفيها : لم يقضيا ذلك يينا .

(٢) المحاسن والمساوي ، ١٤/٢ ،

وقد نجم الشيبُ في عارضيك وجرَّ على مِفْرَقِكَ الذِيولَا<sup>(١)</sup>  
وله أيضا :

أليس عجيبًا بأن الفقى يُصَابُ ببعضِ الذى فى يَدَيْهِ  
فمن بين بالكِ له مُوجِعٌ وبين مُعَزِّ مُغْذٍ إليه  
ويسلبه الشيبُ شرخَ الشبابِ وليس يعزّيه خلقٌ عليه<sup>(٢)</sup>

وقال سهل الوراق :

أرى الشيبَ مذ جاوزتُ خمسينَ حِجَّةً يدبُّ ديبَ الصُّبحِ فى غَسَقِ الظُّلَمِ  
هو الشُّقْمُ إلا أنَّه غيرُ مؤلمٍ ولم أرَ مثلَ الشيبِ سُقْمًا بلا ألمٍ<sup>(٣)</sup>  
وقال آخر :

والشيبُ أعظمُ جرْمًا عند غانيةٍ من ابنِ مُلجَمٍ عند الفاطميينا<sup>(٤)</sup>  
وقال على بن جبلة<sup>(٥)</sup> :

جَلالٌ مشيبٍ نَزَلَ وأنسُ شبابٍ رَحَلَ

(١) المحاسن والأضداد ١/٦٠٨ .

(٢) الأبيات فى عيون الأخبار ٤٦/٣ ، البيان والتبيين ١٧٦/٣ ، محاضرات الأدباء ١٤٧/٢ ، الكامل ٣٤٣/١ ، أمالى القالى ١٠٩/١ ، والمقد : المسرع فى سيرة .

(٣) البحتان بالرواية التى هنا فى أمالى القالى ١١١/١ ، وفى عيون الأخبار ٣٢٥/٢ : دائبا بدل حجة ، وهو الدم .. سما بلا ألم .

(٤) التمثيل والمحاضرة ٣٨٧ ، محاضرات الأدباء ١٤٦/٢ .

(٥) نسبت الأبيات التالية لعلى بن جبلة فى أمالى القالى ١٠٩/١ ، ونسبت للوراق فى عيون الأخبار ٣٢٦/٢ ، وانظرهما فى المقدم الفرید ٤١/٣ ، البيان والتبيين ١٧٧/٣ بدون نسبة ، وفى الأمالى : كفاك المشيب .

طَوَى صَاحِبُ صَاحِبًا      كَذَلِكَ اخْتِلَافُ الدُّوَلِ  
أَمَّا ذِلَّتِي أَقْصَى رِي      كَفِي بِالْمَشِيبِ الْعَذَلُ  
جَلَالٌ      وَلَكِنَّهُ      تَحَامَاهُ حُورُ الْمُقَلِّ

وقال ابن مُقْبِل :

قَالَتْ سُلَيْمَى وَقَدْ كَانَتْ عَلَى مِقَّةٍ      لَا خَيْرَ فِي الْمَرْءِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ<sup>(١)</sup>  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: لِلْمَوْتِ تَقَحُّمٌ عَلَى الشَّيْبِ كَتَقَحُّمِ الشَّيْبِ  
عَلَى الشَّبَابِ.

وقال مسلم بن الوليد :

الشَّيْبُ كَرُهُ وَكَرُهُ أَنْ يُفَارِقَنِي      أَعْجَبَ بَشْيٌ عَلَى الْبَغْضَاءِ مَرْدُودٌ<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

جَانِبَكَ النُّومُ وَالْقَرَارُ      أَنْ مَنَعْتُ وَصَلَهَا نَوَارُ  
رَأْتُ مَشِيئًا وَفِي الْغَوَانِي      صَمْنٌ بَدَأَ شَيْبُهُ اِزْوِرَارُ  
حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَنْتُ بِأَتْنِي      قَدْ شَابَ صُدُغَايَ وَالْعَذَارُ  
أَلَوْتُ بِخَدِّ إِلَى اللُّوَاتِي      زَعَمْنِ أَنْ الْمَشِيبَ عَارُ

(١) ديوانه ٢٧ .

(٢) ديوانه ٤٥ ، ونسبت لشار في أمالي الرضى ١/٦٠٧ ولا توجد في ديوانه .

تَمْسَحُ رَأْسِي وَهِيَ تُنَادِي أَحَقِّي عَلَى رَأْسِكَ الْغُبَارُ  
نظر كسرى إلى رجلين من مرازبته أحدهما قد شابَ رأسه قبل لحيته ،  
والآخر قد شابت لحيته قبل رأسه ، فأراد أن يعرف جوابَ كلِّ واحد  
منهما عن حاله تلك . فقال لأحدهما : لم شابَ رأسُك قبل لحيتك ؟ قال :  
لأنَّ شعرَ رأسي خُلِقَ قبلَ شعرِ لحيتي ، والكبير يشيبُ قبل الصغير . وقال  
للآخر : لم شابت لحيتك قبل رأسك ؟ قال : لأنها أقربُ إلى الصَّدْرِ موضعِ  
الهمِّ والغم .

قال حبيب :

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ<sup>(١)</sup>  
قيل لعبد الملك بن مروان : أسرع إليك المشيبُ . قال : فكيف لا أشيب  
وأنا أعرض عقلي على الناس في كل أسبوع - يعني الخطبة .

روى عن ابن عباس رحمه الله ، قال : شيبُ النَّاصِيَةِ مِنَ الْكَرَمِ ،  
وشيبُ الصَّدْغَيْنِ مِنَ الرَّوْعِ ، وشيبُ الشَّارِبِ مِنَ الْفُحْشِ ، وشيبُ الْقَفَا  
مِنَ اللَّؤْمِ .

قال مكِّي بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> :

مَشِيبُ لثَامِ النَّاسِ فِي ذِرْوَةِ الْقَفَا وشيبُ كِبَارِ النَّاسِ فَوْقَ الْعَفَاقِ

(١) ديوانه ٧٥ ، عيون الأخبار ٢/٢٢٤ .

(٢) مكِّي بن إبراهيم بن إشير بن فرقد التميمي الحنطلي ، الحافظ ، من رجال الحديث الثقات ، توفى نحو سنة

٨١٢٦ ، وقد قارب مائة سنة . انظر تهذيب التهذيب ١٠/٢٩٥ .

قال قيس بن ماصم : الشيبُ خضابُ المنية <sup>(١)</sup> .

قال بعضُ الحكماء : الشيبُ موتُ الشعر .

قال معمرُ بن سليمان : الشيبُ مراحلُ الموت .

نظر بعضُ الأعاجمِ إلى شيبِ في رأسه أو لحيته ، فجمع نساءهُ وقال : تعالين  
فاندُبننِي إذا ماتَ بعضي ، لأبصر كيف تندُبننِي إذا ماتَ كلِّي .

---

(١) في عيون الأخبار ٤/١١ : خطامُ المنية .



## باب الكبّر والهَمّ

قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُعْمَرْهُ تَنَكُّسُهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ <sup>(١)</sup>

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرَذَلٍ مُّصَّرٍ » .

وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذُ بالله من النَمِّ والهَمِّ والكسل والهَمِّ .

وفد عمرو بن مسعود السُّلَمي <sup>(٢)</sup> على معاوية بن أبي سفيان ، وكان صديقاً لأبي سفيان ، فلما مَثَلَ بين يدي معاوية عَرَفَهُ <sup>(٣)</sup> ، فقال له : كيف أنت وحالك ؟ فقال : ما يسأل أميرُ المؤمنين عَمَّنْ سَقَطَتْ ثَمَرَتُهُ ، وَذَبُلَتْ <sup>(٤)</sup> بَشَرَتُهُ ، وَايِيضَ شَعْرُهُ ، وَانْخَفَى ظَهْرُهُ ، وَكَثُرَ مِنْهُ مَا يَحِبُّ أَنْ يَقِلَّ ، وَصَعِبَ مِنْهُ مَا كَانَ يَحِبُّ أَنْ يَذِلَّ ، وَتَرَكَ الْعَطْمَ وَكَانَ الْمَنَمَ ، وَهَجَرَ النِّسَاءَ وَكُنَّ الشِّفَاءَ ، وَقَصُرَ خَطْوُهُ ، وَذَهَبَ لَهْوُهُ ، وَكَثُرَ سَهْوُهُ ، وَثَقُلَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَقَرَّبَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، فَقُلَّ إِحْيَاؤُهُ ، وَكَثُرَ ارْتِمَاؤُهُ ، فَتَوَمَّهَ سُبَاتٍ ، وَهَمَّهَ تَارَاتٍ <sup>(٥)</sup> ، وَأَنْشَدَ شِعْرًا حَسَنًا فِي مَعْنَاهُ ، تَرَكَتْهُ لَطْوَلُهُ <sup>(٦)</sup> .

---

(١) سورة يس ، الآية ٦٨ .

(٢) انظر في خبره الإصابة ١٦/٥ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) أ : ثقلت .

(٥) السبات : النوم الكثير ، والهَمُّ : إرادة فعل الشيء أو السعى والعمل ، والثارة المرة والحين . والمعنى أنه ينام كثيراً ويسعى أحياناً . وفي أ : وفيه تارات ، وفي ح : ووهمه .

(٦) في ج كلمة غير مبرودة .

وقال أبو عبيدة : عاش أنس بن مذكرك الخشمي<sup>(١)</sup> مائة سنة وأربعاً وخمسين سنة ، وكان سيد خشم في الجاهلية ، وفارسها . وأدرك الإسلام فأسلم ، وقال في كبره :

إذا ما امرؤ عاش الهنيذة سالماً<sup>(٢)</sup> وخمسين عاماً بعد ذاك وأربعاً  
تبدل مرّ العيش من بعد عذبه وأوشك أن يبلى وأن يتسعمساً<sup>(٣)</sup>  
ونادى به الأدنى وترضى به العدا إذا صار مثل الدالِ أحنّب أخضماً<sup>(٤)</sup>  
رهينة قعر البيت ليس يريه لقي<sup>(٥)</sup> ثاوياً لا يبرح البيت مضجعاً  
يُخبر عن مات حتى كأنما رأى الصعّب ذا القرنين أو راء تبعاً

قال أبو عبيدة : عُمر نصر بن دهمان الأشجعي مائة وتسعين سنة ، واعتدل بعد ذلك وصار شاباً ، واسودّ شعره ، وكان أعجوبة غطفان<sup>(٦)</sup> في سائر العرب<sup>(٧)</sup> وفيه قال الشاعر<sup>(٨)</sup> :

ونصر بن دهمان الهنيذة عاشها وتسعين حولاً ثم قوّم فأنصاتها<sup>(٨)</sup>

(١) سبقت ترجمته في أول هذا المجلد .

(٢) الهنيذة : اسم المائة من الإبل أو من غيرها .

(٣) التسعمس : الحرم والفناء ، ولى ا ، ح يتسعمسما .

(٤) الأخضع : الراعى بالذل .

(٥) القى : ما يطرح على الأرض استغناء عنه .

(٦) ساقط من ح .

(٧) البيتان التاليان لسلمة بن الحرث بن أحمد بن ثمار بن بليش ، جامعة البحرين ١٣٨ .

(٨) أنصاته : اعتدلت قامته بعد انحناء .

وعادُ سوادُ الرأسِ بِسَدِّ بياضِهِ      ولكنَّه من بعد ذاكَّله ماتاً  
 روى سفيانُ بن عُيينة ، عن عبد الملك بن مُهمِر ، قال : دخل عمرو بن حُرَيْث  
 على أبي العُريان الهيثم بن الأسود النخعي<sup>(١)</sup> يعبده ويؤزره ، فقال : كيف تجدك  
 يا أبا العريان ؟ قال أجدني قد ابيضَّ مني ما كنت أحبَّ أن يسودَّ ، واسودَّ  
 مني ما كنت أحبَّ أن يبيضَّ ، ولان مني ما كنت أحبَّ أن يشتد ، واشتد  
 مني ما كنت أحبَّ أن يلين . وزاد غيره في هذا الخبر : وأجدني يسبقني مَنْ  
 بين يدي ، ويدركني من خلفي ، وأنسى الحديث ، وأذكر القديم ، وأنسى في الملاء ،  
 وأسهر في الخلاء ، وإذا قُمت قَرَبْتُ الأرض مني ، وإذا قعدت بعدت عني . ثم  
 اتفقت الرواية<sup>(٢)</sup> :

فاستمع أنبئك بآيات الكبر  
 تقارب الخطو وضعف في البصر  
 وقلة الطعم إذا الزاد حصر  
 وكثرة النسيان ما بي مُدَّكر

(١) خطيب شاعر ، من ذوي المروءة والعرف والمسكنة في الكوفة ، أدرك علياً ، وكان رسولاً زياً  
 ابن أبيه إلى معاوية في طلب ضمه الحجاز إلى ولاية العراق ، وعاش إلى أن غزا القسطنطينية مع مسالمة بن  
 عبد الملك سنة ٨٩٨ . وكان ثقة في الرواية ، من خيار التابعين ، له شرف وبلاغة وفصاحة ، توفي حوالى سنة  
 ٨١٠ . انظر الأعلام ١١٤/٩ والمراجع التى في هامشه عنه .

(٢) وردت الأبيات التالية منسوبة إليه في البيان والتبيين ٣٧٥/١ ، الحيوان ٤٩/٥ ، ٥٠ ، وفى عيون  
 الأخبار ٣٢١/٢ أنها للعريان بن الهيثم قالها بين يدي عبد الملك بن مروان وعمره ، أى العريان ، ثلاثمائة سنة ،  
 ونسبها فى العقد الفريد ٥٣/٣ ، ٥٤ للمستوثر بن ربيعة .

وقلة النوم إذا الليل اعتكراه<sup>(١)</sup>  
 أوله نوم وثلاثاه<sup>(٢)</sup> سهرا  
 وسيلة تعادني مع السحر  
 وتركي الحسناء<sup>(٣)</sup> في حين الطهر  
 وحذرا أزداده إلى حذر  
 والناس يبلون كما يبلى الشجر

وقال يحيى بن الحَكَم الغزالي :

تسألني عن حالي أم تمردت  
 وما الذي تسأل عنه من خبر  
 وما تكون حالي مع الكبير  
 وما رأيت شهرة من الشهرة<sup>(٤)</sup>  
 ونقص السمع بنقصان البصر  
 لو ضامني من ضامني لم أتصير  
 فإني للحلوم في معتبر<sup>(٥)</sup>

(١) : إذا النوم اعتكر .

(٢) : وباقية .

(٣) وترتد الحسناء و .

(٤) الشهرة : ظهور الشيء في شئ . ولى : بين البصر بدل من الفهم .

(٥) الحلوم : القول ، ولى : الحليم ، وسقطت هذه الشطرة من .

قال معاوية بن أبي سفيان : من أخطأ سهمُ المنية قيدَه الهرم .

«مرَّ شيخٌ قد انحنى بفتى شاب ، فقال له : أتبيع القوسَ يا شيخ ؟ فقال له :  
إن كبرت أخذتها بلائِمن<sup>(١)</sup> .

لأعرابيٍّ في الصَّلَع<sup>(٢)</sup> :

قد تركَ الدهرَ صَفَاتِي<sup>(٣)</sup> صَفَصَفَا

فَصَارَ رَأْسِي<sup>(٤)</sup> جَبْهَةً إِلَى الْقَفَا

كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ رَبْعًا فَعَفَا

أَمْسَى وَأُضْحَى<sup>(٥)</sup> لَلْمَنَايَا هَدَفَا

وقال تميمٌ بن مُقبلَ العَجَلَانِي<sup>(٦)</sup> :

كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكَنَّ لَهُ فَقَدْ فَرَعْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْآخِرِ

يَا حُرَّ أَمْسَتْ بِشَاشَاتٍ<sup>(٧)</sup> الصُّبَا ذَهَبَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ

(١) ساقط من أ .

(٢) نسب الرجز التالي في الكامل ٣٤٤/١ إلى رؤبة بن العجاج ، ونسب في معاضرات الأدباء ١٥١/٢ إلى أبي النجم ، وورد منسوباً لأعرابي في زهر الآداب ٣٥/١ .

(٣) ج : حيانى .

(٤) أ : وجوه .

(٥) في الكامل : يمسى وضحى .

(٦) الأبيات التالية مع اختلاف يسير في الرتيب في ديوانه ٧٤ - ٧٦ .

(٧) في الديوان : تليات

يا حُرَّ أُمْسَى سِوَادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ شَيْبُ الْقَدَالِ<sup>(١)</sup> اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَدْرِ  
 يا حُرَّ مَنْ يَعْشُرُ مَنْ أَنْ يُلِمَّ بِهِ رَبُّ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرٍ  
 قد كنت أهدى ولا أهدى فعلني حُسْنُ الْمَقَادَةِ أَنِّي فَاتِنِي بَصْرِي  
 قالت سليمة لأختها وقد صدقت<sup>(٢)</sup> لا خيرَ في العيشِ بعدَ الشيبِ والكِبَرِ

قالت امرأة لرجل عهده شاباً ثم رآته شاخاً : أين شبابك ؟ قال : أودى به  
 خصال من طال أمدُه ، وكثر ولدُه ، وضعف جَلَدُه ، وذهب عَدَدُه .

قال منصورُ الفقيه :

يا من دعتَه النوانى عمّا وقد كان شَبّاً  
 قد كنت ورداً جنيناً فصِرْتُ ورداً مُربّاً

مرّ أعرابي وهو شيخ كبير ببعض الغلمان ، فقال له : من قَيْدِكَ أيّها الشيخ ؟  
 قال : الذى هو دَائِبٌ فى قَتْلِ قَيْدِكَ ، وأنشده :

الدَّهْرُ أَبْلَانِي وَمَا أَبْلَيْتُهُ وَالذَّهْرُ غَيْرَنِي وَمَا يَتَغَيَّرُ  
 والدَّهْرُ قَيْدَنِي بِقَيْدِ مُبْرَمٍ فَشَيْتُ فِيهِ وَكُلُّ يَوْمٍ يَقْصُرُ<sup>(٣)</sup>

(١) الفئال : مؤخر الرأس .

(٢) فى ١ : وما كذبت ، وفى الديوان : قالت سليمة يطن القاع من سرح .

(٣) عبون الأخبار ٣/٣٢٣ .

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

حَنَنْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَائِلٌ أَدْنُو لَصِيدٍ<sup>(٢)</sup>  
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مِنْ رَأْيِي وَلَسْتُ مُقَيَّدًا أَنِّي بِقَيْدِ

قال عبد الرحمن بن أبي بكرة<sup>(٣)</sup> : من طالت أيامه ، كانت مصيبته في أحبابه ،  
ومن قصرت أيامه كانت مصيبته في نفسه .

قال محمود الوراق :

أَلَا رَبِّ ذِي أَمَلٍ كَاذِبٍ بَعِيدُ الرَّجَاءِ قَوِيُّ الطَّمَعِ  
تَمَّتْ الْبَقَاءُ تَمَادَى بِهِ أَجَابَ الْقَضَاءُ فَاذَا صَنَعَ<sup>(٤)</sup>  
تَجَرَّدَ أَكْثَرُ جُثَمَانِهِ وَفَرَّقَ مَا كَانَ مِنْهُ يُجْمَعُ  
«وَدَلَّ الْمَشِيبُ عَلَى رَأْسِهِ وَأَعْقَبَ مِنْ بَعْدِ شَيْبٍ صَلَعَ»<sup>(٥)</sup>  
وَقَوَّسَ مَثْنِيَهُ بَعْدَ اعْتِدَالٍ وَأَثْبَتَ فِي الرَّجُلِ مِنْهُ الظَّلَعُ<sup>(٦)</sup>

(١) نسب البيتان في حاشية البحري لأبي الطمحان القبي ، ووردا بدون نسبة في أمالي القالي ١/ ١١٠ ،  
عيون الأخبار ٢/ ٣٧٣ ، أمالي للارضي ١/ ٤٦ ، مخاضرات الأدباء ٢/ ١٤٨ ، التمثيل والمحاضرة ٣٦١ .

(٢) في ١ : حابل ، ويروى : آدو لصيد .

(٣) الثقي ، من أعيان التابعين ، استخلفه زياد أبو البصرة على بعض أعمالها ، وتوفي فيها سنة ٩٦ هـ .  
الإصابة الترجمة ٦٦٧٢ ( الأعلام ٤/ ٧٣ ) .

(٤) ح : أحل القضاء وماذا صنع .

(٥) ساقط من أ .

(٦) ح : في الرأس منه الصلم .

فن ذا يُسرُّ بطول البقاء إذا كان يُبدعُ هَذِي<sup>(١)</sup> البِدْعُ  
 سأل الحجاجُ رجلاً من بني ليث ، قد بلغَ سُدًّا كبيرة ، قال : كيف طعمك ؟  
 قال : إذا أكلتُ ثَقُلْتُ ، وإذا تركتُ ضَعُفْتُ . قال : فكيف نكاحك ؟ قال :  
 إذا بُذِلَ لي<sup>(٢)</sup> عَجَزْتُ ، وإذا مُنِعَتِ شَرِهْتُ . قال : كيف نومك ؟ قال أناام في  
 المجمع ، وأشهر في المضجع . قال : كيف قيامك وقعودك ؟ قال : إذا أردتُ  
 الأرضَ تباعدتُ مني ، وإذا أردتُ القيامَ لزمته . قال : فكيف مشيتك ؟ قال :  
 تَعْقِلُنِي الشَّعْرَةَ ، وأَعَثُّ بِالْبَعْرَةِ .

وذكر المبرد قال : نظر محمد بن عبد الله بن طاهر إلى حاجب له قد رفع  
 حاجبه عن عينيه بمصابغة من الكبر ، فقال له : كم أتى لك من السنين يا أبا المجد ؟  
 فقال محبباً له<sup>(٣)</sup> :

يا ابنَ الذي دان له المشرقُ      نِ من بعد أن دانَ له المغربُ بأنْ  
 إن الثمانينَ — وُبُلَّتْهَا —      قد أحوجت سَمْعِي إلى تَرَمِجَانْ  
 وبدلتني بالشطاطِ إِنْجِنَا      وكنتُ كالصَّعْدَةِ تحت السَّنَانِ<sup>(٤)</sup>

(١) - : هنا .

(٢) ١ : نزل بي .

(٣) في أمالي القالي : أن عوف بن مطعم الخزاعي ( أبا المجد ) دخل على عبد الله بن طاهر فخياه عبد الله فلم يسمع ، فأعلم بذلك فرموا أنه ارتجفها .

(٤) الشطاط : حسن القوام والاعتدال ، والصعدة القناة المستوية نبت كذلك بلا تثقيب ، والسان زجج الرمح أو الحديدة التي توضع في رأسه .



«وَقَارِبْتُ مَنَى خُطَا لَمْ تَكُنْ      مَقَارِبَاتٍ وَثَنْتَ لِي الْعِثَانَ»  
 وَأَنْشَأْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى      عِيَابَةً مِنْ غَيْرِ نَسِجِ الْعِيَانِ»<sup>(١)</sup>  
 لَمْ تُبْقِ لِي عَظْمًا وَلَا مَفْصَلًا      إِلَّا لِسَانِي وَكَفَّانِي اللِّسَانَ  
 أَذْعُو بِهِ اللَّهُ وَأُثْنِي بِهِ      عَلَى الْأَمِيرِ الطَّاهِرِيِّ الْجَنَانِ»<sup>(٢)</sup>  
 فَقَرَّبَانِي بِأَبِي أَنْتَمَا      مِنْ وَطَنِي قَبْلَ اصْفَرَارِ الْبَنَانِ  
 وَقَبْلَ مَنَعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ      أَوْطَانُهَا حَرَّانٍ وَالرَّقَّتَانِ

قال عبد الرحمن بن أبي بكرة : من تمتنى طول العمر ، فليوطن نفسه على  
 المصائب ، وأقلها فقد الأحبة والقرابات .

قال لييد<sup>(٣)</sup> :

المرءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ      طَوْلَ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ»<sup>(٤)</sup>  
 تَفْنَى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى      بَعْدَ حُلُولِ الْعَيْشِ مُرَّةٌ  
 «وَتَخُونُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى      لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ»<sup>(٥)</sup>

(١) ساقط من - ، والعياية : السعابة الرقيقة .

(٢) في الأملال : المصعبى الهجان ، وانظر الأبيات كلها في أملال القالى ١/١ هـ ، والأولين فى خاص  
 الخاص ١٠١ .

(٣) وردت الأبيات لأبى الطاهرية فى ديوانه ١٢٦ هـ ، ونسبت لعيد الله بن معاوية الجفرى فى أملال القالى  
 ٨/٧ هـ ، حساسة البحرى ١٣٦ .

(٤) فى الأملال : المرء يرغب فى الحياة ، وفى حساسة البحرى ، المرء يهوى أن يعيش .

(٥) ساقط من - .

قال التيمي<sup>(١)</sup> :

إِذَا كَانَتْ السَّعْمُونَ سِنَّكَ لَمْ يَكُنْ لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَيِّبٌ  
وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبٌ  
إِذَا مَاضَى الْقَرْنُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِمْ وَخَلَّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ

قام أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب<sup>(٢)</sup> ، فوجد في ظهره ما يجد  
الكبير ، فأنشأ يقول :

وَلَقَدْ كُنْتُ كَالْقَنَاءِ قَدِيمًا ثُمَّ نَادَتْ بِي<sup>(٣)</sup> الْحَوَادِثُ طَاطِرٍ  
فَتَضَوَّيْتُ لِلْحَوَادِثِ رَغْمًا بَعْدَ تَبْدِيلٍ قَامَةٍ وَشَطَاطٍ  
وَأَدِيمٍ قَدْ كَانَ يَبْرِقُ حُسْنًا فَتَغَشَّى الْأَدِيمَ بَعْدَ انْبِسَاطٍ

قال محمود الوراق<sup>(٤)</sup> :

أَيْضَنْ مَنَى الرَّأْسُ بَعْدَ سَوَادِهِ وَدَعَا الْمَشِيبُ شَبِيبَتِي لِنَفَادِ<sup>(٥)</sup>

(١) هو الحاج بن يوسف التيمي ، أبو محمد من شعراء الدولة الأموية ، وفي : التيمي وهو تحريف ، انظر أبحاثه في عيون الأخبار ٣٢٧/٢ ، البيان والتبيين ١٧٤/٣ ، بالرواية التي هنا . وانظر ديوان أبي العتاهية فقد وردت منسوبة له فيه ص ١٤ ، ١٥ ، وأظن ذلك ليس صحيحا فهي واردة للتيمي في كثير من المراجع ، انظر عدا العيون والبيان : معاضرات الأدباء ١٤٩/٢ ، حاسة البحري ٣٣٠ ، زهر الآداب ٢٢٢/٣ .

(٢) التيمي ، أبو العباس ، أمير تونس والقيروان ، وهو الحادي عشر من أمراء الدولة الأغلبية ، كان أدبيا عاقلا شجاعا ، وتوفي سنة ٨٢٩٠ انظر الأعلام ١٨٦/٤ .

(٣) في ج : بنو .

ولم أشر عليهما في ديوانه ، ونسبا في معاضرات الأدباء .

(٥) في ا ، والحيوان : دعا للشيب حليتي لبعاد .

واستُخْصِدَ<sup>(١)</sup> القومُ الذي أنا منهم وكفى بذاك علامة لحَصَادِي

كان أبو بكر بن عيَّاش قد بلغ ثمانين سنة ، فكان يتمثل :

بلنتُ ثمانينَ أو جُزْتُها      فماذا أؤمِّلُ أو أنتَظِرُ

ومما ينسبُ إلى بلعام بنِ راشد السَّكْسَكِيِّ<sup>(٢)</sup> :

إذا ما المنايا أخطأتكَ وصادفتُ      حَيِّمَكَ فاعلمَ أنَّها ستمُودُ

ولما رأيتُ الشَّيْبَ أيقَنتُ أنَّه      رجوعُ غَضَارَاتِ الشَّبابِ بَعِيدُ

وقال منصورُ النمرى :

ما تنقضى حَسْرَةُ منى ولا جَزَعُ      إذا أدَّ كَرَّتُ شَبَابًا ليس يُرتَجِعُ

ما كِدْتُ أوفى شَبَابِي كُنْهَ عِزَّتِهِ      حتَّى مضى إذا الدنيا له تَبَّعُ

وقال محمود الوراق :

أيُّها التَّادِبُ الشَّبَابَ الَّذِي قَدْ      كنتَ تجفُّوه مرَّةً وتَعِثُّه

لو بكيتَ الشَّبَابَ عُمرَ اللَّيَالِي      لم تكنِ باكيًا بما يَسْتَحِقُّه

(١) في الميوان : واستنفذ .

(٢) لم أعثر على ترجمة له ، وقد نسب البحتان في الكامل ٦١/١ ليزيد بن الصبيل العقيلي ، وانظر العقد

ال أبو العتاهية<sup>(١)</sup> :

مَضَى عَنِ الشَّبَابِ بغيرِ أَمْرِي      فَعِنْدَ اللَّهِ أُحْتَسِبُ الشَّبَابَا  
فَزَعْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنْهُ      وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا  
وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَنَايَا      لَمَنْ خَلَقَتْ شَمِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال محمود الوراق :

سُقِيَا لَأَيَّامٍ تَوَلَّتْ بِهَا      أَحْسَنَ مَا كَانَتْ صُرُوفُ الزَّمَنِ  
إِذْ أَنْتَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ الَّذِي      يَحْسُنُ فِيهِ مِنْكَ غَيْرُ الْحَسَنِ  
وَلِي وَمَا الدُّنْيَا بِأَقْطَارِهَا      لِلْيَوْمِ وَالسَّاعَةِ مِنْهُ ثَمَنُ

ولمحمود الوراق أيضا :

إِذَا مَا دَعَوْتَ الشَّيْخَ شَيْخًا هَجَوْتَهُ      وَحَسْبُكَ مَدْحًا لِلْفَتَى قَوْلُ يَا فَتَى  
أَشْبَهُ أَيَّامَ الشَّبَابِ الَّتِي مَضَتْ      وَأَيَّامَنَا فِي الشَّيْبِ بِالْفَقْرِ وَالْفَتَى<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

إِذَا رَأَيْتَ صَلَعًا فِي الْهَامَةِ      وَحَدَبًا بَعْدَ اعْتِدَالِ الْقَامَةِ  
وَصَارَ شَعْرُ الرَّأْسِ كَالْثَنَامَةِ<sup>(٣)</sup>      فَايْتَسُّ مِنَ الصُّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ

(١) ديوانه ١٤ ، وفيه : بغير ودي بدل أَمْرِي .

(٢) نسب البهتان لأبي حازم في محاضرات الأدباء ١٤٦/٢ .

(٣) الثغامة : نبات أبيض يصبه به يباغس الرأس .

وَقَالَ التَّمِيمُ بْنُ تَوَلَّبَ :

يَحِبُّ الْفَنَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا      فَكَيْفَ تَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ  
يَرُدُّ الْفَنَى . بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصْحَةٍ      يَنْوِي إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُحْمَلُ<sup>(١)</sup>

كَانَ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ<sup>(٢)</sup> يَنْشُدُ :

يَحِبُّ بَقَائِي الْمُسْتَفْقُونَ وَمُدَّتِي      إِلَى أَجَلٍ - لَوْ يَعْلَمُونَ - قَرِيبُ  
وَمَا إِن أَرَى فِي أَرْدَلِ الْعَمْرِ بَعْدَهَا      لِبَسْتُ شَبَابِي كُلَّهُ وَمَشِيْبِي  
وَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمٍ كَأَنَّ لَسْتُ مِنْهُمْ      وَبَانَتْ لِدَاتِي مِنْهُمْ وَضُرُوبِي

وَقَالَ رَجُلٌ لِيَزِيدَ بْنِ هُرُونَ<sup>(٣)</sup> : يَا أَبَا خَالِدٍ ! كَيْفَ أَصْبَحْتُ ؟ فَقَالَ :

أَصْبَحْتُ لَا يَحْمِلُ بَعْضِي بَعْضًا  
كَأَنَّمَا كَانَ شَبَابِي قَرْضًا  
فَامْتَوِذِي الْقَرْضُ فَكَانَ قَرْضًا  
وَصِرْتُ عَوْدًا نَحْرًا مَرْفُضًا

(١) البيتان في جبهة أشعار العرب ٢١٩ ، التمثيل والمحاضرة ٥٦ .

(٢) النضر بن شميل بن حرشة بن يزيد الماياني التميمي ، أحد الأعلام في معرفة أيام العرب ، وروايه للحديث والفقه واللغة ، ولد بمرو وتولى قضاءها ، واتصل بالأمويين فأكرمه وقربه ، ومولى بمرو سنة ٢٠٣ هـ . انظر الأعلام وهامشه ٣٥٨/٨ .

(٣) السلمي بالولاء ، الواسطي ، من حفاظ الحديث الثقات كان واسع العلم ذكيا كبير الشأن ، قدير من بحضور مجلسه بسبعين ألفا ، توفي سنة ٢٠٦ هـ . انظر الأعلام وهامشه ٢٤٧/٩ .

وقال حميد بن ثور<sup>(١)</sup> :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ      وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِيحَ وَتَسْلَمَا  
وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً      إِذَا طَلَبْنَا أَنْ يُذْرِكَ مَا تَيَمَّمَا

وقال لبيد بن ربيعة<sup>(٢)</sup> :

كَأَنْتَ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِعَايِزٍ      فَالْآنَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ  
وَدَعَوْتُ رَبِّي فِي السَّلَامَةِ جَاهِدًا      لِيُصِحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

وقال لبيد أيضا<sup>(٣)</sup> :

أَلَيْسَ وَرَائِي<sup>(٤)</sup> إِنْ تَرَخْتَهُ مَنِيَّتِي      ازوُمُ الْعَصَا تُخَنِّي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ  
أَخْبَرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ      أَدْبُ كَأَنِّي كُلَّمَا قَسْتُ رَاكِعُ

وقال أبو النجم المعجلي :

إِنَّ الْفَقَى يُصْبِحُ لِلْأَسْقَامِ<sup>(٥)</sup>  
كَالْغَرَضِ الْمَنْصُوبِ لِلْسَّهَامِ

(١) ديوانه ٨ .

(٢) ديوانه ٣ ، ونسباً لمرو بن قمشة صاحب امرى ، القيس في عيون الأخبار ٢٠١/١ ، المصون ١٥٠ ،  
زهر الآداب ٢٧٠/١ ، ونسباً للجمدي في خاس الخاس ٨٠ .

(٣) ديوانه ٤٢ .

(٤) في ١ عجيبا .

(٥) يروى : للمقام ، وقد سبق الرجز في المجلد الأول .

أُخْطَأَ رَامٌ وَأَصَابَ رَامٌ

وأظنه أخذه من قول زهير :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مِنْ تُصِيبُ تُمَيْتُهُ وَمِنْ تَخْطِي يُعَمَّرُ فَيَهْرَمُ (١)

وقال آخر :

مِنْ عَاشَى أَخْلَقْتَ الْآيَامُ جِدَّتَهُ وَخَانَهُ ثِقَاتَهُ السَّعْمُ وَالْبَصَرُ (٢)

وقال أعرابي :

إِذَا الرِّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلَادَهَا وَاضْطَرَبَتْ مِنْ كِبَرِ أَعْضَادُهَا  
وَجَمَلَتْ أَسْقَامُهَا تَعْتَادُهَا فَهِيَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا (٣)

وقال عروة بن الورد (٤) :

أَلَيْسَ وَرَأَى أَنْ أَدِيبٌ عَلَى الْعَصَا فَيَأْمَنَ أَغْدَائِي وَيَسْأَمَنِي أَهْلِي  
رَهِينَةً قَمَرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَّةٍ يُطِيفُ بِي الْوِلْدَانُ أَهْدِجُ كَالرَّأْلِ

شبه هذجان الشيخ الضعيف في مشيه بهذجان الرأل ، والرأل : ولد النعام ،

والجميع : رأل ورئلان .

(١) شرح الديوان ٢٩ .

(٢) البيهقي في الحيوان ٥٠٦/٦ ، وفي هامش الجزء الثالث ص ٨٩ منه أنها لزر بن جبيش ، والنظر المقفد المريد ٤٢٦/٣ .

(٣) ميوته ١٠٣ ، الحيوان ٣٥٦/٤ .

قال أبو الرجف<sup>(١)</sup> :

أَشْكُو إِلَيْكَ وَجَعًا بِرُكْبَتِي  
وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ يَمِشْتِي  
كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْئَتِ

وقال أبو حية النميري<sup>(٢)</sup> :

وقد جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُوجِعُونِي ،      ظَهَرِي فَقُمْتُ قِيَامَ الشَّارِبِ السَّكْرِ  
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رَجُلِي مُعْتَدِلًا      فَصُرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

وقال آخر :

إِنَّ الْأَوْرَ إِذَا الْأَحْدَاثُ دَبَّرَهَا      دُونَ الشُّيُوخِ يُرَى فِي بَعْضِهَا الْخَلَلُ  
وَإِنْ أَتَتْ لِلشَّكَاكِ الْغِرَّ نَادِرَةً      فَإِنْ أَكْثَرَ مَا يَأْتِي لَهَا الْخَطَلُ

قال أبو العتاهية :

أَسْرِعْ فِي تَقْصِ امْرِئٍ تَمَامُهُ<sup>١٣</sup>

(١) أو أبو الرجف كما في الحيوان ٣٥٧/٤ ، واطر الرجز أيضا في أمالي القالي ١/١٨٩ ، المقد الفريد ٤/٣ ، والهيئة العامة ، وصيرها التائيت تاء في المرور عليها .

(٢) الميثم بن الربيع بن زرارعة ، أبو حية النميري ، شاعر مجيد فصيح راجل ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وكان من أهل البصرة ، وتروى عنه أخبار كثيرة في بغله وكذبه وجبنه ، توفي نحو سنة ١٨٣ هـ . انظر الأعلام وهاشمه ١١٤/٩ ، وانظر البيهقي في حسانة البعري ٩٣ ويروي : يثقلني ثوبي بدل يوجعني ظهري .

(٣) ساقط من ! . وهذه الشطرة لا توجد في ديوانه ولم أعثر لها على تكملة ، انظرها في عيون الأخبار ٢/٣٢٢ ، المصون ٢٤٩ .



وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

من يَعِشْ يَكْبُرْ ومن يَكْبُرْ يَمُتْ    والمنايا لا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ

وقال محمود الوراق<sup>(٢)</sup> :

يَحِبُّ الْفَتَى طَوْلَ الْبَقَاءِ وَإِنَّهُ    عَلَى ثِقَةٍ أَنْ الْبَقَاءَ فَنَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 زِيَادَتُهُ فِي الْجِسْمِ تَقْصُ حَيَاتِهِ    وَلَيْسَ عَلَى تَقْصِ الْحَيَاةِ نَمَاءُ  
 إِذَا مَا دَوَى يَوْمًا طَوَى الْيَوْمُ بَعْضَهُ    وَيَطْوِيهِ إِنْ جَنَّ الْمَسَاءُ<sup>(٤)</sup> مَسَاءُ  
 جَدِيدَانِ لَا يَبْقَى الْجَمِيعُ عَلَيْهِمَا    وَلَا لهما بَعْدَ الْجَمِيعِ بَقَاءُ<sup>(٥)</sup>

قال محمد بن نصر : كنت بأرض الطَّفَاوَةِ ، إذ سمعت امرأةً تكلم أخرى من طَاقٍ إِلَى طَاقٍ فَقَالَتْ لَهَا : مَا تَقُولِينَ فِي ابْنِ الْعَشْرِينَ ؟ قَالَتْ رِيحَانَةُ تَشْمِينَ .  
 قَالَتْ فَمَا تَقُولِينَ فِي ابْنِ الثَّلَاثِينَ ؟ قَالَتْ قُرَّةُ عَيْنِ النَّاطِرِينَ . قَالَتْ فَمَا تَقُولِينَ فِي ابْنِ الْأَرْبَعِينَ ؟ قَالَتْ : قَوَى الظَّهْرَ فِي مَاءِ مَسْكِينَ . قَالَتْ : فَمَا تَقُولِينَ فِي

(١) ديوانه ٣٩ .

(٢) الأبيات التالية في زهر الآداب ١/٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٣) في زهر الآداب : ... كَأَنَّهُ    عَلَى ثِقَةٍ أَنْ الْبَقَاءَ بَقَاءُ .

(٤) في ١ : الصَّبَاحُ .

(٥) ساقط من ج .

ابن الحسين ؟ قالت : تعرفين وتُشكرين . قالت : فما تقولين في ابن الستين ؟  
قالت : كثير السعال والأنين . قالت : فما تقولين في ابن السبعين ؟ قالت : اكتبه  
في الضارطين .

(١) ذكر ابن الأنباري ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : كانت العرب  
تقول : الرجل يزداد قوةً إلى الأربعين ، فإذا بلغ الأربعين اُصلهَب إلى الستين ،  
فإذا جاوز الستين أذبر . وقال : اُصلهَب بقي على حال واحدة (١) . وأنشد :  
وَقَفَيْتَ سِتِّينَ وَاسْتَكْمَلْتَ عِدَّتَهَا      فَمَا بَقَاؤُكَ إِذْ وَقَفَيْتَ سِتِّينَا  
فَاحْتَلَّ لِنَفْسِكَ يَا حَسَّانَ فِي مَهْلٍ      فَكُلَّ يَوْمَ تَرَى نَاسًا يَمُوتُونَا  
وذكر أبو الحسن الأخفش ، قال : أنشدني أبو العباس ثعلب لبعض حكماء  
العرب :

ابنُ عَشْرٍ مِنَ السَّنِينَ غُلَامٌ	هَمُّهُ اللَّعِبُ مُولِعٌ بِالْغَرَامِ (٢)
وابنُ عِشْرِينَ مُولِعٌ بِالْمَوَانِي	لَا يُبَالِي مَلَامَةً أَلْوَامِ
وَالَّذِي يَبْلُغُ الْإِثْلَامِينَ عَامًا	فَضْرُوبٌ كَلَى الْوَعَى (٣) بِالْحُسَامِ
فَإِذَا جَازَهَا بَعَشْرٌ سِتِّينِينَ	كَانَ أَقْوَى مِنْ كُلِّ قَرْنِ مُسَامِ
وابنُ خَمْسِينَ لِلنَّوَائِبِ يُرْجَى	وَلِنَقْضِ الْأُمُورِ وَالْإِبْرَامِ

(١) سادس من ا .

(٢) ا : بالحام .

(٣) ا : يضرب الهام في الوعى .

وابن سِتِّينَ حَازِمُ الرَّأْيِ طَبٌّ  
 وابن سَبْعِينَ قَدْ تَوَلَّى وَأُودِيَ  
 والذي يَبْلُغُ الثَّمَانِينَ عَامًا  
 وابن تِسْعِينَ تَأْتُهُ (١) قَدْ تَنَاهَى  
 فَإِذَا جَازَهَا بِعَشْرِ فُحْيٍ  
 كَامِلُ الْعَقْلِ ضَابِطٌ لِلْكَلَامِ  
 وَتَتَنَّى فَمَا لَهُ مِنْ قَوَامِ  
 ذَاهِبُ الدَّهْنِ دَائِبُ الْأَمْتَامِ  
 إِنَّ تِسْعِينَ غَايَةُ الْأَعْوَامِ  
 مِثْلُ مَيِّتٍ مُودَّعٍ بِالسَّلَامِ

## بابُ الوَصَايا الْمَوْجِزَةِ

قال جابرُ بن عبد الله : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بأيّام يقول : « لا يموتَنَّ أحدُكم إلّا وهو حسنُ الظنِّ بالله » .

قال رجلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيني يا رسول الله ، وأقلل في القول لعلّي أحفظه . قال : « لا تغضب » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَحْذَرَنَّ من المعروف شيئا ، ولو أن تُفَرِّغَ من دلوّك في إناء<sup>(١)</sup> المستسقى ، أو تَلْقَى أخاك ووجهك منبسطٌ إليه » .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « اتَّقُوا النارَ ولو بشقِّ تمرّة ، ولو بكلمةٍ طيبة » .

أوصى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رجلا<sup>(٢)</sup> فقال : « هيّ جهازك وقدم زادك ، وكن وصيّ نفسك ؛ فإنّه لا خَلْفَ من التقوى ، ولا عِوَضَ من الله عز وجل » .

قال أبو هريرة : أوصاني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بثلاثٍ لا أدعهن أبداً ؛ بالوتر قبل النوم ، وبصيام ثلاثة أيام في كلّ شهر ، وركعتي الضحى .

وقال لي : أحجب للناس ما تحبُّ لنفسك تكن مؤمناً ، وأحسن جوار من جاورك تكن مُسْلِماً .

قال رجلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصني . فقال : « أوصيك بالذعاء ؛ فإنَّ معه الإجابة ، وعليك بالشكر ؛ فإنَّ معه الزيادة ، وأنهاك عن المكر ؛ فإنه لا يحقُّ المكر السيِّئُ إلاَّ بأهله ، وعن البغي ؛ فإنه من بُغِيَ عليه نصره الله ، وإياك أن تبغض مؤمناً أو تعين عليه » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من سألكم بالله فأعطوه ، ومن دعاكم بالله فأجيبوه ، ومن استغاثكم بالله فأغيثوه ، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فائتوا عليه » .

أوصى النبيُّ عليه السَّلام رجلاً ، فقال : « عليك بذكر الموت ؛ فإنه يشغلك عما سواه ، وعليك بكثرة الدعاء ؛ فإنك لا تدري متى يُستجابُ لك ، وأكثر من الشكر ؛ فإنه زيادة » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إيَّاكم والفُحش ؛ فإن الله لا يحب الفاحش المتفحش ؛ وإيَّاكم والشُّح ؛ فإنه دعا من قبلكم ففَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ ، وسفكوا دماءهم ، وإيَّاكم والظُّلم ؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة » .

قال عبد الله بن عباس : كنتُ رديفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي :

يا غلام ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، تعرف إلى الله <sup>(١)</sup> في الرخاء يعرفك في الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت استعن بالله .. »  
وذكر الحديث .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أوصاني ربي بتسع <sup>(٢)</sup> بالإخلاص في السر والعلانية ، وبالعدل في الرضا والغضب ، وبالقصد في الغنى والفقر ، وأن أعفو عن ظلمي ، وأعطى من حرمي ، وأصيل من قطعني ، وأن يكون صمتي فكرياً ، ونظمي ذكراً ، ونظري عبرة » .

قال الأعشى :

أجِدُّكَ لَمْ تَسْمَعْ وصَاةَ مُحَمَّدٍ      نبي الهدى في حين أوصى وأشهداً <sup>(٣)</sup>  
إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقي      ولايت بعد الموت من قد تزوداً  
ندمت على ألا تكون كمثله      وترصد للموت الذي كان أرسداً <sup>(٤)</sup>

قال موسى بن عمران للخضر عليهما السلام : إني قد حرمت صحبتك ؛ فأوصني .  
قال : إيتاك واللجاجة ، والمشى في غير حاجة ، والضحك من غير عجب .

(١) - : اعرف الله .

(٢) - ساقطة من - .

(٣) قال في المحيط : أجدك : بكسر الجيم ، استخلاف له بحقيقته ، أي : بحق الحقيقة التي تعلمها . في ١ :  
أخى ألم . ورسول الإله بدل نبي الهدى .

(٤) ديوانه : ٣٦ .

قال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما فى وصيته إِيَّاهُ : إذا جنبت جَنِيَّ فكَفَّ  
يَدَكَ ، أوِ يَشْبِعْ من جنبتَ لَهُ . من نازَعَتْكَ نَفْسُكَ إلى شَرِّكَتِهِمْ ، فكن  
فيهم كأحَدِهِمْ ، ولا تَسْتَأْثِرْ عليهم ، واعلم أنَّ ذَخِيرَةَ<sup>(١)</sup> الإمام تَهْلِكُ دينُهُ  
وتسْفِكُ دَمَهُ .

وأوصى أبو الدَّرْداء رجلاً ، فقال له : اعتقد لنفسك ما يَدُومُ ، واستدل بما كان  
على ما يكون<sup>(٢)</sup> .

كان جُنْدُب بن عبد الله الأنصارى صديقاً لعبد الله بن عباس ، فقال له حين  
ودعه : أوصنى يا ابن عباس ، فَإِنِّى لا أدرى أنْجْتَمِعُ بعدها أم لا . فقال : أوصيك  
يا جُنْدُب ونفسى بتوحيد الله ، وإخلاص العمل لله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ؛  
فإنَّ كلَّ خيرٍ أَتَيْتَ بعد هذه الخصال مقبول ، وإلى الله مرفوع ، ومن لم يكْمَلْ  
هذه الأعمال رُدَّ عليه ما سواها . وكنْ فى الدنيا كالغريب المسافر ، واذكر  
الموت ، ولتَهْنِ الدنيا عليك ، فكأنك قد فارقتها وصرت إلى غيرها ، واحتجبت إلى  
ما قدمت ، ولم تنتفع بشئ مما خلفت . ثم افترقا .

كتب عمرُ بن الخطاب إلى ابنه عبد الله : أوصيك بتقوى الله ، فإنه من اتقاه  
كفاه ووقاه ، ومن أقرضه جزاه ، ومن شكره زاده ، فاجعل التقوى عماداً

(١) الذخيرة : ما ادخر من عرس الدنيا .

(٢) : على ما كان بما يكون .

بصرك ، ونور قلبك ، واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا جديد لمن لا خلق له ، ولا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا أجر لمن لا حسنة له .

كان علي بن أبي طالب إذا أراد أن يستعمل رجلاً دعاه فأوصاه ، وقال : عليك بتقوى الله الذي لا بد من لقائه ، ولا مُتَّحَى لك دُونه ، فإنه يَمْلِكُ الدنيا والآخرة ، وعليك فيما أمرك به بما يقربك من الله ، فإن ما عنده خلف من الدنيا .

دخل عثمان بن عفان على العباس بن عبد المطلب في مرضه الذي مات فيه ، فقال : أوصني . قال : أوصيك بالصدق ؛ فإنه يُعرف في ثلاث : في حفظ اللسان ، وترك المصانعة<sup>(١)</sup> ، واستواء السر والعلانية .

وروى عاصم بن بهدلة ، عن أبي العَدْبَسِ الأَسَدِي<sup>(٢)</sup> ، قال : سمعت عمر ابن الخطاب يقول : فَرَّقُوا بين الدنيا ؛ واجعلوا الرأس رأسين ، ولا تلبثوا بدار مَعْجَزة ، وأصلحوا مَثَاوِيَكُمْ<sup>(٣)</sup> ، وأخيفوا الهَوَامَّ قبل أن تخيفكم ، واخشوشنوا وتمعدوا واتملوا .

(١) : المضايقة .

(٢) في ١ : العديس ، والمصحح ما أبتناه ، فهو أبو العديس منيع بن سليمان الأسدي ، عنه ابن حبان من ثقات رجال الحديث ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٢ / ١٦٦ .

(٣) في ١ : منامتكم .



أوصى أعرابي ابنه فقال : يا بني ! اغتصم مسالمة من لا يدان لك بحاربه ، وليكن  
 هربك من السلطان إلى الوحش في القياض وأطراف البلدان ، حيث تأمن سماية  
 الساعي ، وطمع الطامع منك ، ولا تغرنك بشاشة امري حتى تعلم ما وراءها ؛  
 فإن دقائن الناس في صدورهم ، وخدعهم في وجوههم ، ولتكن شكاتك الدهر ، إلى  
 رب الدهر ، واعلم أن الله إذا أراد بك خيراً أو شراً أمضاه فيك على ما أحب العباد  
 أو كرهوا ، وأريح نفسك من التعب بقبول القليل والقال ، فإن كلمة السوء حبة القلب ،  
 كما أن الحنطة حبة الأرض ، إذا أصابها الماء نبتت ، وكذلك الكلمة السوء إذا زُرعت  
 في صدرك نبتت منها الضغائن والبغضاء والعداوة .

قال أبو القتايبة<sup>(١)</sup> :

رضيتُ بيمض الذلُّ خوفَ جميعهِ وليس لِمِثْلِي بِالْمُلُوكِ يَدَانِ  
 قال شبيب بن شيبه : قال لي أبو جعفر المنصور - وكنت من شجاره - عظمي  
 وأوجز . قال : فقلتُ يا أمير المؤمنين ! إن الله لم يجعل فوقك أحداً من خلقه ؛  
 فلا ترّض من نفسك بأن يكونَ عبدٌ هو أشكرُ منك . قال : والله لقد أوجزت  
 وما قصّرت . قلت : والله لئن كنت قصّرت فما بلغتُ كنه النعمة فيك .

قال مسعد بن أبي وقاص لسلمان : أوصني . فقال له : اذكر الله عند همّك إذا

(١) أي كونوا أهل تقشف في المعاش .

(١) في ١ : الفاعر . والبيت في ديوان أبي القتايبة ٢٢٠ .

همت ، وعند أسنانك إذا تكلمت ، وعند مُحكمك إذا حكمت ، وعند يدك إذا بطشت .

دخل محمد بن علي بن حُسَيْن علي عمر بن عبد العزيز ، فقال له عمر : أوصني . فقال : أوصيك أن تتخذَ صِغارَ المسلمين وَلَدًا ، وأوسطَهُم أَخًا ، وأكبرَهُم أَبًا ، فارحم وَلَدَكَ ، وصل أَخَاكَ ، وبرَّ أَبَاكَ .

أوصى رجل ابنه ، فقال : أوصيك يا بني بتقوى الله عز وجل ؛ فإنه جَنَّب أولياء الله محارمَهُ ، وألزم قلوبهم طاعته ، فكذب الأمل ، ولا حظَّ الأجل .

لما التقى هَرَمُ بن حَيَّان<sup>(١)</sup> بأويس القرني<sup>(٢)</sup> ، كان فيما أوصاه ووعظه به أن قال : يا هرم ! توَسَّد الموت إذا بتَّ ، واجعله أَمَامَكَ إذا قُمْتَ ، ولا تنظر إلى صِغر ذنبك ، ولـكن انظرُ من عَصِيَّت ، ومن عَظُم أمر الله فقد عَظُم الله . يا هرم ! ادع الله أن يُصلحَ لك قلبك ونيَّتكَ ، فإنك لم تعالج شيئًا هو أشدَّ عليك منهما ، ينما قلبك مقبل إذ أدبر ، فاعتمِ إقبالَهُ قبل إداره .

قال وَبَرَّة : أوصاني عبد الله بن عباس بكلماتٍ لهُى أحبَّ إلي من الذهبِ الموقفة

(١) البدي ، صحابي من الولاة ، أورد له ابن حجر ترجمة قصيرة ذكر فيها خبر التفاته بأويس القرني ، انظر الإصابة ٢٨٣/٦ .

(٢) أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني ، أحد النساك العباد المتقدمين ، من سادات التابعين ، وأصله من اليمن ، وكان يسكن القفار والقلوات ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره فوفد على عمر بن الخطاب ، ثم سكن الكوفة وشهد وقعة صفين مع علي ، ورجع الكثيرون أُوًا مات فيها سنة ٨٣٧ . انظر الأعلام ٣٧٥/١ ، والمراجع التي في هامشه .

في سبيل الله . قال : إياك <sup>(١)</sup> والكلام فيما لا يعنيك ، فإنه إثم ولا آمن عليك فيه الوزر ، وإياك <sup>(١)</sup> والكلام فيما يعنيك في غير موضعه ، فرب مسلم تقى تكلم بما يعنيه في غير موضعه فعنت . فلا تمارس فيها ولا فقيها . فأما السفية فيؤذيك ، وأما الفقيه فيغلبك <sup>(٢)</sup> ، واذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن تذكر به ، واعمل عمل رجل يعلم أنه مكافئ بالإحسان ، مجازي بالإجرام .

أوصى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس <sup>(٣)</sup> أمير سرية أئت ، فقال : تاجر الله بعباده ، فكن كالمضارب الكيس الذي إن وجد ربحاً تجر ، وإلا احتفظ برأس المال ، لا تطلب الغنيمة حتى تُخِرَزَ السلامة ، وكن من احتيالك على عدوك ، أشد حذراً من احتيال عدوك عليك .

كان المهلب بن أبي صفرة يقول لبنيه : إياكم أن تُروا في الأسواق : فإن كنتم لا بد فاعلين ، ففي سوق الدواب والسلاح ، فإنها من صناعة الفرسان .

قال زياد بن ظبيان لابنه عبد الله وهو يحجود بنفسه : ألا أوصي بك الأمير ؟ قال : إذا لم تكن للحى إلا وصية الميت ، فالحي هو الميت . أخذه الشاعر فقال :  
إذا ما الحى حاشَ بِعَظْمٍ مَيَّتٍ      فذاك العَظْمُ حَيٌّ وَهُوَ مَيَّتٌ <sup>(٤)</sup>

(١) ساقط من ١ .

(٢) = : فيقلبك .

(٣) هو عم السفاح والمنصور ، وأول من ولى مصر من قبل الخلفاء العباسيين ، استقر بعد تنقل في الولايات على الشام والجزيرة ، فأنشأ مدينة أذنة ، وكسر الروم في مرج دابق وكانوا نحو مائة ألف ، واشتهر طول حياته بالشجاعة والحزم ، تولى بفسرسن سنة ١٥١ هـ . انظر الأعلام وهاشمه ٢٧٨/٣ .

(٤) البيت في أمالي القالي ٢٨/٣ ، محاضرات الأدباء ١٦٢/١ .

قال نافع بن خليفة العبدى : جمعنا أبونا فقال : يا بني اتقوا الله بتقاته ،  
واتقوا السلطان بحقه<sup>(١)</sup> ، واتقوا الناس بالمعروف . فقام وقد جمع لنا أمر الدنيا  
والآخرة .

قال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه وهو خليفة ، كيف كانت طاعتي لك ؟ قال :  
ما كان أطوعك ا فقال . فقد وجبت طاعتي عليك ، خذ من شاربك حتى تبدؤ  
شفتك ، ومن قيصك حتى يبدو كعباك .

أوصى رجل بنييه فقال : يا بني ا عليكم بالنسك ، فإنه إذا ابتلى أحدكم  
بالبخل .. قيل : مقتصد لا يرى الإسراف ، وإن ابتلى بالعي ، قيل : يكره الكلام  
فيما لا يعنيه ، وإن ابتلى بالجبن ، قيل : لا يقدم على شبهة .

قال محمد بن علي لابنه : أد النوائب<sup>(٢)</sup> ولا تعرض للحقوق ، ولا تجب  
أخاك إلى ما مضرته عليك أكثر من منفعته .

قال معاوية بن أبي سفيان لسفيان بن عوف الأزدي<sup>(٣)</sup> : كل قليلا ، تعمل  
طويلا ، والزم العفاف تسلم من القول ، واجتنب الرياء<sup>(٤)</sup> يشتد ظهرك عند  
الخصوم .

(١) في ١ : بطلته .

(٢) ١ : لا تأمن ، والنوائب جمع لائبة وهو ما ينزل من الأمر ويلزم فيه واجب .

(٣) النامدى ، قائد صحابي من الشجعان الأبطال ، كان مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام حين افتتحت ،  
ولاه معاوية الصائفتين فظفر واشتر ، ثم سيره بجيش إلى بلاد الروم فأوغل فيها إلى أن بلغ أبواب القسطنطينية ،  
وتولى قرييا منها في مكان يسمى الرنداق سنة ٥٢ . الإصاية الترجمة ٣٣١٦ ( الأعلام ١٥٨/٣ ) .

(٤) في ١ : الرشا ، وفي حكمة غير مقروءة .

قال يوسف بن أسباط<sup>(١)</sup> : أتيت سفیان الثوري رحمه الله ، فقلت : يا أبا عبد الله ! أوصني . قال : أقلل من معرفة الناس . قلت : زدني يرحمك الله ، قال : أنكر من عرفت . قلت : زدني يرحمك الله . قال :

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ وَتَوَمَّنْ أُمُورَهُمْ وَتَقَقَّدْ  
وَإِذَا ظَفَرْتَ بِذِي الْأَمَانَةِ وَالثَّقِيِّ فِيهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدْ  
قال عبدُ الملك بن مروان المؤدب بنيه : إنه — والله — ما يخفى على ما تعلمهم  
وتلقيه إليهم ، فاحفظ عني ما أوصيك به : علمهم الصّدق كما تعلمهم القرآن ،  
واحلهم على الأخلاق الجميلة ، وعلمهم الشعر يسمّحوا ويمجدوا وينجدوا ، وجنبهم  
شعر عروة بن الورد ، فإنه يحمل على البخل ، وأطعمهم اللحم يثبوا ويشجعوا ،  
وجز شعورهم تغلظ رقابهم ، وجالس بهم أشراف الناس وأهل العلم منهم ، فإنهم  
أحسنُ الناس أدباً وهدياً ، ومُرهم فليستأكوا ، وليصثوا الماء مصّاً ، ولا يعبّوه عبّاً ،  
ووقرهم في العلانية ، وأدبهم في السرّ ، واضربهم على الكذب كما تضربهم على  
القرآن ، فإن الكذب يدعو إلى الفجور ، والفجور يدعو إلى النار ، وجنبهم شتم  
أعراض الرجال ، فإن الحرّ لا يجذ من شتم عريضه عَوْضاً ، وإذا ولوا أمراً  
فامنعهم من ضرب الأُبشار ؛ فإنه على صاحبه عارٌ باقٍ ووترٌ مطلوب ، واحشهم على  
صلة الرّحم . واعلم أنّ الأدب أولى بالعلام من النّسب .

(١) يوسف بن أسباط بن علي المزني الموصل ، أحد رجال الحديث ، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب

كان يقال : صُنْ عَقْلَكَ بِالْحِلْمِ ، وَدِينَكَ بِالْعِلْمِ ، وَمَرْوَةَكَ بِالْعَفَافِ ، وَجَاهَكَ  
بِتَرْكِ النُّحَيْلَاءِ ، وَوَجْهَكَ بِالْإِجْهَالِ فِي الطَّالِبِ .

أوصى معروف الكرخي<sup>(١)</sup> رجلاً فقال : توكل على الله حتى يكون أنسك  
وموضع شكواك ، واجعل ذكر الموت جليساك ، واعلم أن الفرج من كلِّ بلاء  
كتأنيته ، فإن الناس لن يعطوك ولن يمنعوك ، ولن ينعموك ، ولن يضروك إلا  
بما شاء الله لك ، وقضاه عليك .

أوصى بعض الأكاسرة رجلاً وجهه أميراً ، فكان فيما قال : واعلم أنه ليس  
من العدو أحد مكالبة ولا أصدق مخالفة من مستنصر في ملّة ، أو غيران على حرمة ،  
أو مُتَمَتِّعٍ من ذلة .

ومن قضاياهم : اخلع سِرِّبَالِ الْإِتْكَالِ ، وَتَنَكَّبْ عِثْرَاتِ الْإِسْتِرْسَالِ ، وَتَدَرَّغْ  
جِلْبَابَ الْجَهْدِ ، وَتَحَرَّزْ مِنْ نَكَبَاتِ الْإِقْيَادِ .

ومما خرج من أشعار الحكماء مُخَرَّجُ الْوَصَايَا الْمَوْجُزَةِ ، مَا أَنْشَدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ  
مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرِ الْكَاتِبِ — رَحِمَهُ اللَّهُ — لِنَفْسِهِ :

تَخَيَّرَ سَبِيلَ الْهُدَى جَاهِدًا وَدَعَا عَنْكَ مُشْتَبَهَاتِ السُّبُلِ

(١) معروف بن فربوز الكرخي ، أحد أعلام الزهد والتصوف ، اشتهر بالصلاح والتقوى ، وأم الناس  
للاستماع له والتبرك به حتى كان الإمام أحمد بن حنبل في جملة من يختلف إليه ، تولى في بغداد سنة ٢٠٠ هـ  
انظر الأعلام وهاشمه ١٨٥/٨ .

(١) وَأَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ مُسْتَوْفِزًا  
 وَأَجَبَنُ (٢) مَنْ قَدْ تَرَى مِنْهُمْ  
 وَتُصْنِي (٣) الْمَقَاتِلَ أَقْوَالُهُمْ  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ إِن تَكُنْ حَافِلًا  
 وَمَنْ حَكَمَ النَّاسَ فِي عِرْضِهِ  
 وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (٤) :

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا  
 وَأَلِنْ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدْ  
 وَاعْتَمِدْ إِلَى صَدَقِ الْحَدِيدِ  
 وَالصَّمْتُ أَجْلٌ بِالْفَتَى  
 لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَالِ  
 رَبِّ امْرَأٍ مُتَيَقِّنٍ  
 فَازَالَهُ عَنْ رَأْيِهِ (٥)  
 وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ أَيْضًا :

خَفَّفَ عَلَى إِخْوَانِكَ الْمُؤْنَا أَوْ لَا فَلَسْتَ إِذَا لَهُمْ سَكْنَا

(٢) في ١ : وأخير .

(٤) ديوانه ٢٨٢ .

(١) ساقط من ١ .

(٣) في ٢ : ونضى .

(٥) في الديوان : فأزاله عن رثمه .

لا تَغْتَرِزْ بِدَنَوِّ ذِي لُطْفٍ      يَوْمًا إِلَيْكَ وَإِنْ دَنَا وَدَنَا  
واعلم - جزاك الله صالحة -      أَنْ ابْنَ آدَمَ لَمْ يَزَلْ أَذْنًا  
مُسْتَسْرِفًا شَرَسَ الطَّبَاعِ لَهُ      نَفْسٌ تُرِيهِ قَبِيحَةً حُسْنًا (١)  
وقال أيضًا :

اَكْرَهُ ابْنُكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ      وافعلْ بِنَفْسِكَ فَعْلًا مِنْ يَتَزَهُ  
وَكُلِّ السَّفِيهِ إِلَى السَّفَاهَةِ وَاتَّصِفْ      بِالْحِلْمِ أَوْ بِالصِّمْتِ مِمَّنْ يَسْفُهُ  
وَدَعِ الْفُكَاهَةَ بِالْمَزَاجِ فَإِنَّهَا      تُزْزِي وَتُسْخِفُ مِنْهَا يَتَفَكَّهُ (٢)  
وقال محمود الوراق :

لَا تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا      فِيهِتِكَ اللَّهُ سِتْرًا عَنْ مَسَاوِيكَ  
وَإِذَا ذُكِرَ مُحَاسِنٌ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا      وَلَا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَ (٣)  
وقال آخر :

تَصَاوَنَ عَنِ الْأَنْذَالِ مَا عَشْتِ وَاسْتَسْبِ      لِنَفْسِكَ كَسْبًا مِنْ خِلَالِ تَصَوُّنِهَا  
وَمَا لِلْفَتَى بِرٍّ كَشَلِّ عَفَافِهِ      إِذَا نَفْسُهُ اخْتَارَتْ لَهَا مَا يَزِينُهَا

(١) لم ترد هذه الأبيات في الديوان . وفي : متصرفنا بدل مستسرنا .

(٢) ديوانه ٢٨٦ ، وفيه : فإنه يردى ويسخف من به يشك .

(٣) البيهقي في العقد الفريد ٣٣٥/٢ ، وفيه : لا تهتككن بدل لا تلتس ، عيون الأخبار ١٨/٢ وفيها :  
ليكشف بدل فيهلك .



إذا النفس لم تقنع يكسب عليكها على ما أتى منه ، فما تم دينها

ولأبي العتاهية في ابن السماك الواعظ<sup>(١)</sup> :

يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً إذ عبت منهم أموراً أنت تأتيتها  
كالمليس الثوب من عرني وعورته<sup>(٢)</sup> للناس بادية ما إن يواريتها  
وأعظم الإثم بعد الشرك<sup>(٣)</sup> نعلمه في كل نفس عماها عن مساويها  
عرفانها بعيوب الناس تبصرها منهم ، ولا تبصر العيب الذي فيها  
وقال أمية بن أبي الصلت<sup>(٤)</sup> :

خصال إذا لم يحوها المرء لم ينل منالاً من الدنيا ينال به تحمداً  
يكون له جاه وعز وثروة وحسن فعال حيث أخضر أو أبدى<sup>(٥)</sup>  
وتقوى فإن الفوز يدرك بالتقى ويورث في الدارين صاحبه مجداً

وقال آخر :

من طالب الناس طالبوه واعتقب الحزن والندامة  
من سالم الناس سالموه وكان في حيز السلامة

(١) ديوانه ٢٩١ ، وفيه : أنها قيلت في منصور بن عمار .

(٢) في الديوان : وخزنته .

(٣) في الديوان : الكفر .

(٤) لم أعثر عليها في ديوانه .

(٥) أخضر : أي كان في الحضر ، وأبدى : أي كان في البادية .

وقال منصور الفقيه :

نفسك رأسُ الغنى فصنّها      من لم يعصن نفسه يُهنّها  
إن صعبت حالة فدعها      فاليأس منها غناك عنها

وقال محمود الوراق :

كن مع الله يكن لك      وأتق الله لعلك  
لا تكن إلا مُعِدًّا      للنايا فكأنك  
إن للموت لسهما      واقعاً دونك أو بك<sup>(١)</sup>

وقال منصور الفقيه :

يا أخا الدهر إن وفّى      وأخا الدهر إن غدر  
كن من الدهر كيف شيء      مت على غاية الحذر

قال آخر :

تغنم كل ما ياتك      ولا تأس لما فاتك  
ولا تنتر بالدنيا      أما تذكر أمواتك

قال آخر :

استعد بمالك في الحياة فإنما      يبتقى خلافك مُصلح أو مُفسد

(١) نسبت هذه الأبيات لأبي نواس في البيان والتبيين ١٧٨/٣ ، ولم أعثر عليها و ديوانه .

فَإِذَا تَرَكْتَ لِمُفْسِدٍ لَمْ يُبْقِهِ وَأَخُو الصَّلَاحِ قَلِيلُهُ يَتَزَيَّدُ  
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ فَكُنْ لِنَفْسِكَ وَارثًا إِنَّ الْمَوْرَثَ نَفْسَهُ لَمُسَدَّدٌ<sup>(١)</sup>  
وقال منصور الفقيه<sup>(٢)</sup> :

تَحِلُّ<sup>(٣)</sup> عَنْ الْقَبِيحِ وَلَا تُرَدُّهُ وَمِنْ أَوْلَيْتِهِ حَسَنًا فَزَدُهُ  
سَتَكُنِّي مِنْ عَدُوِّكَ كُلِّ كَيْدٍ إِذَا كَادَ الْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ  
وقال آخر :

أَحْسَنَ الظَّنِّ بِمَنْ قَدْ عَوَّدَكَ حَسَنًا أَمْسِ وَسَوِّىْ أَوْدَكَ  
إِنْ رَبًّا كَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ سِيَكْفِيكَ غَدَكَ

وقال محمود الوراق :

قَدِّمِ لِنَفْسِكَ تَوْبَةً مَرْجُوءَةً قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَبْلَ حَبْسِ الْأَلْسُنِ  
بَادِرْ بِهَا عُلُقَ<sup>(٤)</sup> النُّفُوسِ فَإِنَّهَا ذُخْرٌ وَغَنَمٌ لِلْمُنِيبِ الْمُحْسِنِ

(١) الأبيات في العقد الفريد ١/٢٦٥ ، وفي : سقطت الكلمتان الأخيرتان من البيت الأول ، واعتبره الناسخ بيتا مستقلا ، ثم قال : قال محمود الوراق .

(٢) ورد البيتان في ديوان أبي المتاهية ٩٠ . ونسبا في معجم الشعراء ٤٨٤ لهارون الواثق بالله بن جعفر ابن محمد المهتمم بن الرشيد .

(٣) في الأرجين السابقين : تنح عن القبيح .

(٤) العلق : النايا والأشغال .

وقال منصور الفقيه :

لا تُلْفَيْنَ خَلِيطًا      لفاسِقٍ أو كَفُورٍ  
فالقُرْبُ من ذينِ عارٌ      على الفَقِيّ المستورِ

وقال محمود الوراق :

لا تسألنَّ المرءَ عما عِنْدَهُ      واستملي ما في قلبه من قلبِكَ  
إن كان بغضًا كان عندك مثلهُ      أو كان حبًّا فاز منك بحبكَا

وقال منصور الفقيه :

اسمِعْ فهذا كلامٌ      ما فيه والله عِلَّةُ  
أَقِلُّ من كلِّ شيءٍ      من لا يرى الناسَ قِلَّةُ

وقال آخر :

اغتنم في الفراغ فضلَ ركُوعٍ      فعسى أن يكونَ موتك بَعْتَهُ  
كم صحيحٌ رأيتَ من غيرِ سُقْمٍ      ذهبَت نفسُه العَزِيزَةُ فَلَتَهُ

وقال محمود الوراق :

قل لهرونَ إنْ حَلَّ      مت به قولَ ذي مِقَّةِ

أُطْبِقَ الْمَوْتُ وَالنَّفْسُ مِنْ عَلَى اللَّهِ (١) مُطَبِّقَةً  
كَيْفَ يَلْهُو مَنْ لَيْسَ مِنْ عَشْرَ يَوْمٍ عَلَى ثِقَةٍ

وقال منصور الفقيه :

خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا صَفَا وَدَعْ الَّذِي فِيهِ الْكَدَرُ  
فَالْعَمْرُ أَقْصَرُ مِنْ مُمَا تَبَعَ الزَّمَانُ عَلَى الْغَيْرِ

وقال محمود الوراق :

رَأَيْتُ صَلَاحَ الْمَرْءِ يُصْلِحُ أَهْلَهُ وَيُعْدِيهِمْ دَاءُ الْفَسَادِ إِذَا فَسَدَ  
وَيَشْرَفُ فِي الدُّنْيَا بِفَضْلِ صَلَاحِهِ وَيُحْفَظُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ (٢)

وقال منصور الفقيه :

لَا تُعْرِضَنَّ عَنِ النَّصِيحِ سَجٌّ لِلزُّمَةِ (٣) يَا ابْنَ الْكَرِيمَةِ  
فَالنَّصِيحُ أَوْلَى : مَا قَبِلْتُ وَإِنْ أَتَاكَ بِهِ بَهِيمَةٌ

وقال محمود الوراق :

إِنَّ الْقُلُوبَ عَلَى الْقُلُوبِ شَوَاهِدٌ فَبَيْنِيضِهَا لَكَ يَبْنَ وَحِيدُهَا

(١) ن : ه : الشك .

(٢) البيتان في البيان والتبيين ١٧٧/٣ ، معاضرات الأدباء ١/٦٢ .

(٣) ن : ه : لزومة .

وَإِذَا تَلَحَّظْتَ الْعُيُونُ تَفَاوَضْتَ      وَتَحَادَّثْتَ عَمَّا تَجِنُّ قُلُوبُهَا  
يَنْطَقْنَ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ فَمَا      يَخْفَى عَلَيْكَ صَحِيحُهَا وَمُرِيهَا

وَقَالَ مَنْصُورُ الْفَقِيهِ :

هَبْكَ نَاتَ الْمَنَى وَفُوقَ الْأَمَانِي      وَتَجَاوَزْتَ حَالَةَ الْإِنْسَانِ  
هَلْ تَرَى ذَاكَ بَاقِيَاكَ وَاللَّهِ      رُ سَرِيعُ الْهُجُومِ بِالْحِدَاثَانِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :

إِذَا وَتَرْتَ أَمْرًا فَاحْذَرْ عِدَاوَتَهُ      مَنْ يَزْرَعُ الشُّوْكَ لَا يَحْصِدُ بِهِ عِنَبًا  
إِنَّ الْعَدُوَّ وَإِنْ أَبْدَى مَسَالِمَهُ      إِذَا رَأَى مِنْكَ يَوْمًا فُرْصَةً وَثَبَا

وَقَالَ آخَرُ :

جَالِسْ كَهْوَلَ النَّاسِ وَاحْفَظْ حَدِيثَهُمْ      وَلَا تَكُ لِلْأَخْدَاتِ خِدِنًا مُحَادَثًا

وَقَالَ سَهْلُ الْوَرَّاقِ ، وَتَنَسَّبَ إِلَى الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَا تَصِحْ لَهُ :

إِذَا لَمْ تَكُنْ تَارِكًا زِينَةً      إِذَا الْمَرْءُ جَاءَ بِهَا يُسْتَرَابُ  
تَقَعُ فِي مَوَاقِعَ تَرْدَى بِهَا      وَتَهْوِي إِلَيْكَ السَّهَامُ الصَّيَابُ  
تَبَيَّنَ زَمَانُكَ ذَا وَاقْتَصِدْ      فَإِنَّ زَمَانَكَ هَذَا عَذَابُ  
(١) وَأَقْلَلْ عِتَابًا فَمَا فِيهِ مَنْ      يُعَاتَبُ حِينَ يَحِقُّ الْعِتَابُ (١)

مَضَى النَّاسُ طَرًّا وَبَادُوا سِوَى      أَرَادَلْ عَنْهُمْ تَجِلُّ الْكِلَابُ  
يُلَاقِيكَ بِالْبَشْرِ دَهْمًا وَهُمْ      وَتَسْلِمُ مِنْ رَقٍّ مِنْهُمْ سِيَابُ  
فَأَحْسِنْ وَمَا الْحَرْ مُسْتَحْسِنٌ<sup>(١)</sup>      صِيَانٌ لَهُ عَنْهُمْ وَاجْتِنَابُ  
فَإِنْ يُغْنِهِ اللَّهُ عَنْهُمْ يَفِرَّ<sup>(٢)</sup>      وَإِلَّا فَذَاكَ الْبَلَاءُ الْعُجَابُ  
إِذَا حَارَ أَمْرُكَ فِي مَعْنَيْنِ      وَلَمْ تَذَرْ فِيهَا الْخَطَا وَالصُّوَابُ  
فَدَعْ مَا هَوَيْتَ فَإِنَّ الْهَوَى      يَقُودُ الْبُفُوسَ إِلَى مَا يُعَابُ

وَقَالَ آخَرُ :

وَإِيَّاكَ وَالْأَمَرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ      مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ  
فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَمِيزَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ      وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ آخَرُ :

فَلَا تَقْنَطَنَّ مِنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ<sup>(٣)</sup>      فَرُبُّ الْعِبَادِ رَحِيمٌ رَعُوفٌ  
وَلَا تَمْضِينَ عَلَى غَيْرِ زَادٍ      فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفٌ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَبِيعُ أَهْلَهُ      وَقَامَ مَبْنَأُ الشَّرِّ لِلشَّرِّ فَاقْعَدِ

(١) : فَأَحْسِنْ فَمَا الْحَرْ .

(٢) : الْبَيْتَانِ فِي مَبُيُونِ الْأَخْبَارِ ١٩٢/٢ .

(٣) : لَا تَقْنَطَنَّ مِنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ .

وقال يزيد بن الحكم<sup>(١)</sup> :

يا بدرُ وَالْأَمْثَالُ يَضُ رِبْهًا لِلنَّبِيِّ اللَّبَّ الْحَكِيمُ  
 دَمٌ لِلخَلِيلِ بُوْدُهُ مَا خَيْرُ وَدٍّ لَا يَدُومُ  
 وَاعْرِفْ لَجَارِكَ حَقَّهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يُو مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ  
 وَالنَّاسُ مَبْتَنِيَانِ تَحْتَهُ مَوْدُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ<sup>(٢)</sup>  
 وَاعْلَمْ — لَمْ تُبْنِ فَإِنَّهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ  
 أَنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا مِمَّا يَهَاجُ بِهِ الْعَظِيمُ<sup>(٣)</sup>  
 وَالتَّبَلُّ مِثْلُ الدِّينِ تُقَضَّ ضَادُّهُ وَقَدْ يُلَوَّى الْغَرِيمُ<sup>(٤)</sup>  
 وَابْتِغَى يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ  
 وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْغَرِيْبُ بِأَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ<sup>(٥)</sup>  
 وَالْمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْغَنَى وَيُهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمُ  
 قَدْ يُقْتَرُ الْحَوْلُ<sup>(٦)</sup> التَّقَى وَيُسَكَّرُ الْحَقُّ الْأَثِيمُ

(١) ساقط من أ . والأبيات التالية في حماسة البحتري ٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، حماسة أبي تمام

٢/٤٠ - ٤٥ .

(٢) في أ : مثليان محمود المقاصد .. الخ .

(٣) الدقيق : المفيد ، وفي حماسة أبي تمام : يهيج له ..

(٤) التبل : العداوة .

(٥) في حماسة أبي تمام : البعيد ، وفي أ : يعطفك الحميم .

(٦) الحول : القوى ذو الحول ، وفي أ : النهي .



يُمَلَى لَذَاكَ وَيُنْتَلَى هَذَا فَأَيُّهُمَا الْمَضِيمُ  
 مَا بِمُخْلِ مِنْ هُوَ لِلْمَوْنِ ن وَرِيْبِيهَا غَرَضٌ رَجِيمُ  
 وَيَرَى الْقُرُونُ أَمَامَهُ هَمْدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيمُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَسْتَحْرَبُ الدُّنْيَا فَلَا بُؤْسٌ يَدُومُ وَلَا نَعِيمُ  
 كُلُّ امْرِئٍ سَتِيمٌ مِنْهُ هُ الْعُرْسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيمُ  
 مَا عَلِمَ ذِي وَلَدٍ أَيُّهُ سَكُلُهُ أَمْ الْوَلَدُ الْيَتِيمُ  
 وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِي بٌ عَلَى تَلَاتِلِهَا الْعَزُومُ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ لَا يَلُ خِرَاسَهَا وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ<sup>(٣)</sup>  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمَرْحُ السَّوْمُ

وقال منصور الفقيه :

تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فِيمَا اعْتَزَّكَ وَلَا تَشْرِكَنَّ سِوَاهُ مَعَهُ  
<sup>(٤)</sup> فَا فِي سِوَاهُ تَعَالَى اسْمُهُ لَرَا جَ وَلَا خَائِفٍ مَنَفَعُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) ح : صيدوا كما صيد .

(٢) التلائل : الشدائد للرجعة ، والفروم : الماضي في أمره .

(٣) الخراس : الشدة ، يخيم : يجهن .

(٤) ساقط من أ .

## بَابُ مُلَمِّجٍ مِنَ الدُّعَاءِ

قال رجلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمني ما ينفعني . فقال : « عليك بالدُّعاء فإنك لا تدري متى يُسْتَجَابُ لك ، وأكثر من ذكر الموتِ يشنلك عما سواه » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الدعاءَ هو العبادة ، ثم تلا : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ... ﴾ (١) » الآية .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وعلمٍ لَا يَنْفَعُ ، وقلبٍ لَا يَخْشَعُ ، ونفسٍ لَا تَشْبَعُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَؤُلَاءِ الأربعة » .

ومن دعائه عليه السلام : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ ، والقلة والذلة ، ومن موقفٍ خِزْيٍ في الدنيا والآخرة » .

ومن دعائه عليه السلام : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى ، والعافية والغنى ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ ، ومن جهدِ البلاء ، ومن سوءِ القضاء ، ومن شِماتَةِ الأعداء » .

ودعاؤه صلى الله عليه وسلم كثير قد جمعه جماعة من العلماء .

دعا أعرابي فقال : اللهم إني أعوذُ بك من الفقر والفاقة ، والقلة والذلة ، ومن مواقف الخزي في الدنيا والآخرة ، قال : بينا أنا أصلي إذ سمعت متكماً يقول : اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، وبيدك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره<sup>(١)</sup> ، أهل الحمد أنت ، لا إله إلا أنت ، إنك على كل شيء قدير . اللهم اغفر لي جميع ما سلف من ذنوبي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، وأعني على عمل ترضى به عني . قال : فذكرتُ ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَلَأْتُ أُنَاكَ يَعلَمُكَ تَحْمِيدَ رَبِّكَ » .

كان رجلٌ مظلومٌ في سجن الحجاجِ مزموماً ، فأتاه آتٍ ، فقال له : ادع الله . قال : وبم أدعو ؟ قال : يا من لا يعلم كيف هو إلا هو ، ولا يعلم قدرته إلا هو ، فرج عني ما أنا فيه . فقال لها فأطلق الله سبيله .

ومن الدعاء الحسن<sup>(٢)</sup> المرجوة إجابته : يا من لا يشغله شيء عن سماع الدعاء ، يا فعال لما يشاء ، يا من لا يناطه السائلون ، ولا يُبرمه الملحون ، اغفر لي وارحمني ، يا من لا يغفر الذنوب غيره .

ومثله : يا سامع كل صوت ، ويا باري النفوس بعد الموت ، ويا من لا تغيبه الظلمات ، ولا تشتبه عليه الأصوات ، يا عظيم الشأن ، يا واضح البرهان ، يا شديد

(٢) ساطعة من أ .

(١) - علانية وسرا .

السَّاطِئَانِ ، يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ ، اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي . وادع بهذا الدعاء فيما شئتَ :  
 مِنْ دِينٍ أَوْ دُنْيَا ، يَسْتَجِيبُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

ومثله من الدعاء : يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ ، <sup>(١)</sup> يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ <sup>(٢)</sup> ، يَا قَرِيبَ الرَّحْمَةِ ،  
 يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، هَبْ لِي الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَمِنَ الدَّعَاءِ الْحَسَنِ : اللَّهُمَّ فَرِّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ ، وَلَا تَشْغَلْنِي بِمَا قَدْ تَكَفَّلْتَ  
 لِي بِهِ ، وَلَا تَحْرِمْنِي وَأَنَا أَسْأَلُكَ ، وَلَا تَعَذِّبْنِي وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ .

قال أعرابي في دعائه : تَظَاهَرْتَ يَا رَبِّ عَلَىٰ مِنْكَ النِّعَمُ ، وَتَكَاثَفَتْ مِنِّي  
 عِنْدَكَ الذُّنُوبُ ، فَأَحْمَدُكَ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا يَحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ  
 الذُّنُوبِ الَّتِي لَا يَحِيطُ بِهَا إِلَّا عَفْوُكَ <sup>(٣)</sup> .

قال مسفيان ، قال مسعر : كُنَّا إِذَا لَقِينَا طَلْقَ بْنَ حَبِيبٍ <sup>(٤)</sup> ، لَا نَكَادُ نَفْتَرِقُ  
 حَتَّى يَقُولَ : اللَّهُمَّ أَبْرِمِ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرًا رَشَدًا ، يَمُزُّ فِيهِ وَلِيُّكَ ، وَيَذِلُّ فِيهِ عَدُوُّكَ ،  
 وَيُعْمَلُ فِيهِ بِطَاعَتِكَ ، وَيُتَنَاهَى فِيهِ عَنِ سَخَطِكَ .

<sup>(٥)</sup> وَمِنْ دُعَاءِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَهَادَةِ الزُّورِ ، وَرُكُوبِ  
 الْفُجُورِ ، وَعَذَابِ الْقُبُورِ ، وَمَنْكَرٍ وَنَكِيرٍ <sup>(٦)</sup> .

(١) ساقط من ج . (٢) ١ : التي لا يحصيها أحد غيرك .

(٣) النزي البصري ، ناسي ثقة من رجال الحديث ، كان من أعداء أهل زمانه ، قتله المصباح مع سعيد بن  
 جبر وعمره في قسبة ابن الأشعث ، وقبل مات في الطريق قبل أن يصل إليه . انظر تهذيب التهذيب ٣١/٥ ، ٣٢ .

(٤) ساقط من أ .

كان من دعاء شريح : اللهم إني أسألك الجنة بلا عملٍ عملته ، وأعوذ بك من النار بلا ذنب ركبته .

سأل أعرابي رجلاً فأعطاه ، فقال : جعل الله المروف عليك دليلاً ، والخير شاهداً ، ولا جعل حظَّ السائل منك عذراً صادقاً .

من دعاء معروف الكرخي : اللهم اجعلنا ممن يؤمن ببقائك ، ويرضى بقضائك ، ويقنع بعطاياك ، ويخشاك حق خشيتك<sup>(١)</sup> .

ذَن عمر بن هُبَيْرَة<sup>(٢)</sup> أمير العراق<sup>(٣)</sup> يدعو فيقول : اللهم إني أعوذ بك من صديق يُطْرِي ، وجليس يُغْري ، وعدو يُسْري<sup>(٤)</sup> .

دعا أعرابي لرجل فقال : جنبك الله الأمرين ، وكفاك شرَّ الأجوفين .

الأمران : الجوع والعري ، والأجوفان : الفم والفرج .

<sup>(٢)</sup> دعا أعرابي فقال : اللهم أمسك قلبي عن كل شيء لا أتزود به إليك ، ولا أتنفع به يوم ألقاك<sup>(٣)</sup> .

دعا أعرابي فقال : اللهم إني أعوذ بك من الذلِّ إلا لك ، ومن الفقر إلا إليك .

دعا أعرابي فقال : اللهم اجعل رزقي رَغداً ، ولا تشمت بي أحداً .

دعا أعرابي فقال : اللهم إني أعوذ بك من السلطان والشيطان والإنسان<sup>(٤)</sup> .

(١) ساقط من أ .

(٢) ساقط من ح .

(٣) ل : يطري ... يغري ... يسري .

(٤) ل : الإس والجنان .

دعا على بن أبي طالب يوماً فقال : يا خير من رُفِعَتْ إليه الأيدي ، وسمت إليه الأبصار ، وتحاكم إليه العباد ، نشكوا إليك فقد<sup>(١)</sup> نبينا ، واختلافنا بيننا .

وقف شيخ أعرابي عند باب الكعبة ، فقال : يا رب اسألك عند بابك ، مضت أيامه ، وبقيت آثامه ، وانقطعت شهوته ، وبقيت تبعته ، فارض عنه يا رب ، وإن لم ترض عنه فاعف عنه ، فقد يعفو السيد عن عبده وهو عنه غير راض ، اللهم إنك أمرتنا أن نهفوا عن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا . اللهم هب لي حقك ، وأرض عني<sup>(٢)</sup> خلقك .

وقف محمد بن سليمان عند قبر أبيه ، فقال : اللهم إني أرجوك له ، وأخافك عليه ، فحقق رجائي له ، وآمن خوفي عليه .

قال سعيد بن المسيب لصلة بن أشيم<sup>(٣)</sup> : ادع الله لي . فقال : رغبك الله فيما يبقى ، وزهدك فيما يفنى ، وهب لك اليقين الذي لا تسكن النفوس إلا إليه ، ولا يعول في الدين إلا عليه .

وقف أعرابي بالموسم فقال : اللهم إن لك حقوقاً فتصدق بها على ، وللناس عندي تبعات فتحملها عني ، وقد أوجبت لكل ضيف قرى ، وأنا ضيفك ، فاجعل قرأى في هذه الليلة الجنة .

(١) - : فقر . (٢) ١ : على

(٣) العبدى ، تاهى مشهور ، أورد ابن حجر ترجمته في الإصابة ، وقد سبقت الإشارة إليها .

قال الأصمعي : سمعتُ أعرابية تقول في دعائها : يا مَنْ ليس له ربٌّ يُدعى ،  
ويا من ليس فوقه خالقٌ يخشى ، ويا من ليس دونه إلهٌ يبقى ، ويا من ليس له  
وزيرٌ يُؤتى ، ويا من ليس له صاحبٌ يُرشى ، ولا بوابٌ يُنادى ، ويا من لا يزدادُ  
على كثرة السُّؤال إلا كرمًا وجُودًا ، وعلى كثرة الذُّنوب إلا رحمةً وعفوًا .

قال العُثبي : سمعتُ أعرابيًا وهو يدعو في الصَّلَاة ويقول : اللَّهُمَّ ارزُقني عملَ  
الخائفين ، وخَوْفَ العاملين ، حتى أنعم بترك النعيم طمعًا فيما وعدت ، وخوفًا  
مما أوعدت .

هنا رجلٌ رجلا بولاية فقال : إنَّ النِّعمَ ثلاثٌ ، فنعمةٌ هي في حال كونها ،  
ونعمةٌ تُرجى مستقبلًا ، ونعمةٌ تأتي غير محتسبة ، فأبقى الله لك ما أنت فيه ، وحقَّق  
طمعك فيما ترجوه ، وتفضَّل عليك بما لم تحتسبه .

ويروى عن الأحنف ، أنه كتب بذلك إلى صديق له .

دعا أعرابيٌّ فقال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ حُلُولِ النَّقَمِ ، وزوالِ النِّعمِ ، وتحوُّلِ  
العافية . اللَّهُمَّ هبْ لِي بَنِينَ أَتَقَوَّى بِهِمْ عَلَى عَشِيرَتِي ، ومالًا أرْغَمَ بِهِ حُسَّادِي ،  
واجعلني مَلِيًّا مِنَ الْمُقْلِ وَالذِّينِ ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى عيسى بنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هبْ لِي مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ ،  
ومن بَدَنِكَ الْخُضُوعَ ، ومن عَيْنِكَ الذُّمَّوعَ ، وادْعُنِي فَإِنِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ مُخْلِصُونَ ،  
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ لَاهٍ » .

كان يقال : إنما يستجاب لمخلص أو مظلوم .

(١) ولا مري القيس بن عانس الكندي :

الله أنجح ما طلبت به والبر خير حَقِيبَةِ الرَّحْلِ (١)

ذكر الحميدي ، عن سفيان ، قال : سمعتُ أعرابياً يقول عند مقام إبراهيم  
عليه السلام : اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي ، اللهم إن كنت لا تقبل  
تعبى ولا نصبي ، فأعطني أجر المصاب على مصيبته . اللهم إن لك عندي حقاً  
فلتهبها لي ، وللناس على تبعات ، فأسألك أن تحملها لهم ، وقد أوجبت لكل ضيف  
قري ، وأنا ضيفك ، فاجعل قراي في هذه العشيّة الجنة .

قال سفيان بن عيينة : وسمعتُ أعرابياً يتول في الموقف : اللهم إن ذنوبي لن  
تضرك ، ورحمتك إيّاي لن تنقصك ، فلا تمنعني ما لا ينقصك ، واغفر لي ما لا يضرّك .  
قال : وسمعتُ أعرابياً في الموقف جائياً على ركبتيه يقول : يا ربّ أعجبتُ إليك  
الأصوات بأنواع اللغات لطلب الحاجات ، وحاجتي أن تذكرني بعد طول البلاء  
إذ نسيتُ أهل الأرض .

(١) ساقط من ١ . وقد سبق البيت وترجمة الشاعر في المجلد الأول .



قال بعض أهل العلم : بينا أنا أمشي بين منى وعرفات ليلاً ، إذ أنا بأعرابي قد أقبل على قعود له ، رافعاً صوته ، يقول :

يا ذا المارج أنتَ الله أسأله وأنتَ يا ربّ مدعوّ ومستوّل  
أدعوك في ليلةٍ حُرْمٍ وفي حَرَمٍ وكلُّ داعٍ بِحُلُوِّ النَّوْمِ مشغولٌ  
تعطى إذا شئتَ من يسألك من سَعَةٍ واخيراً منك لمن ناداك مبدولٌ  
فاجمع بعفوك شَملاً أنتَ جامعُ إن شئتَ ذاك وما حاولتَ مفعولٌ<sup>(١)</sup>

فيل لعلّى : كم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوةٌ مستجابةٌ . قيل : فكم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرةٌ يومٍ للشمس . من قال غير هذا فقد كذب .

سألت هند بنت النعمان<sup>(٢)</sup> سعيد بن العاص<sup>(٣)</sup> حاجةً فقضاها ، فدعت له فقالت : لا أزال اللهُ عنك نعمةً ، ولا أخوذك إلى لثام الناس عند حاجة ، وإذا زالت عن كريمٍ نعمةٌ يجعلك اللهُ سبيلاً لردّها عليه<sup>(٤)</sup> .

ودعا رجلٌ لرجلٍ فقال : لا جعلك اللهُ آخرّاً تتكىلُ على أوّل .

كان يقال : أربعةٌ لا تردُّ لهم دعوة : الصائمُ حتى يفطر ، والذاكر حتى يفتّر ، والإمام العَدْلُ ، ودعوهُ المظلوم .

(١) ساقط من ج .

(٢) الصحيح أنها حرة بنت النعمان فهي التي بقيت حتى الفتح الإسلامية للعام وأطراف الجزيرة ، وسرد لها حكاية مع سعد بن أبي وقاص فيما يل .

(٣) سبقت ترجمته في المجلد الأول .

(٤) ١ : عليك .

دُعَاءُ لِي : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَكْتَرًا لَذِكْرِكَ ، مُؤَدِيًا لِحَقِّكَ ، حَافِظًا لِأَمْرِكَ ، رَاجِيًا  
لِوَعْدِكَ ، رَاضِيًا فِي كُلِّ حَالٍ عِنْدَكَ ، رَاضِيًا فِي كُلِّ أَمْرٍ إِلَيْكَ ، مُؤْتِلًا لِفَضْلِكَ ،  
شَاكِرًا لِنِعْمِكَ ، يَا مَنْ تَحِبُّ<sup>(١)</sup> الْعَفْوَ وَالْإِحْسَانَ وَتَأْمُرُ بِهِمَا ، اَعْفُ عَنِّي وَأَحْسِنْ  
إِلَيَّ ، فَإِنَّكَ بِالَّذِي أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ مِنْ عَفْوِكَ ، أَحَقُّ مِنِّي بِالَّذِي أَنَا لَهُ أَهْلٌ مِنْ عِقَابِكَ ،  
اللَّهُمَّ ثَبِّتْ رَجَاءَكَ فِي قَلْبِي ، وَاقْطَعْ عَمَّنْ سِوَاكَ حَتَّى لَا أَرْجُو غَيْرَكَ ، وَلَا أَسْتَعِينُ  
إِلَّا بِإِيَّاكَ .

وَدُعَاءُ لِي أَيْضًا<sup>(٢)</sup> : اللَّهُمَّ هَبْ لِي الْيَقِينَ وَالْعَافِيَةَ ، وَإِخْلَاصَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ،  
وَالِاسْتِغْنَاءَ عَنْ خَلْقِكَ ، وَاجْعَلْ خَيْرَ عَمَلِي مَا قَارِبَ أَجَلِي ، رَبِّ اظْلِمْتُ نَفْسِي  
فَاغْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

قال بعضُ الأعراب ، في وصف دعوة<sup>(٣)</sup> :

وَسَارِيَةٍ لَمْ تَسْرِ فِي اللَّيْلِ تَبْتَغِي مَحَلًّا وَلَمْ يَقْطَعْ بِهَا الْبَيْدَ قَاطِعُ  
سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تَسِرِ الرِّكَابُ وَلَمْ تُنْخَ لَوْرِذٍ وَلَمْ يُقْصِرْ لَهَا الْقَيْدَ مَا نَعُ  
تَحِلَّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ سَاقِطُ بِأَرْوَاقِهِ فِيهِ سَمِيرٌ وَهَاجِعُ  
تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ دُونَهَا إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُمْ قَارِعُ  
إِذَا أَوْفِدَتْ لَمْ يَرُدُّدِ اللَّهُ وَفَدَهَا عَلَى أَهْلِهَا وَاللَّهُ رَأَى وَسَامِعُ

(١) - : تَهَبُ : (٢) سَاقِطٌ مِنْ أ .

(٣) قال المصري في زهر الآداب ٢/٣ : ٢٥٤ : إنه وجد هذه الأبيات في شعر محمد بن أبي حازم الباهلي ،  
وقد وردت في عيون الأخبار ٢/٢٨٧ ، المقدم الفريد ٣/٢٢٧ بدون نسبة ، مع اختلاف يسير في ألفاظ الرواية .

وَإِنِّي لَأَرْجُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّمَا أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَارِعُ

أمر المنصور أبو جعفر بإشخاص سوار بن عبد الله القاضي إليه من البصرة بعد قتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن<sup>(١)</sup> ، فلما قدم عليه قال له : يا سوار ! ضربني أهل البصرة بمائة ألف سيف من غير جناية ، لأفعلن بهم ولأفعلن . فقال له سوار : يا أمير المؤمنين ! إن لأهل البصرة سلاحاً لا تطيقه . قال : أبسلحهم تخوفني لا أم لك ! قال : يا أمير المؤمنين : إنه دعاء بالأسحار .

ووقف أعرابي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله ، أوصيتنا فقبلنا منك ، وحفظنا عنك مما وعيت عن ربك : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقد ظلمنا أنفسنا فاستغفر الله لذنوبنا ، وقد أتيناك فاستغفر لنا . ثم بكى .

ومما جاء من الدعاء منظر ما عن الحكماء ، قال محمود الوراق :

يَا رَبِّ كُنْ لِي وَلِيًّا بِالْحِفْظِ حَتَّى أَطِيعَكَ  
فَإِنْ ذَمَمْتَ صَنِيعِي فَقَدْ حَمَدْتُ صَنِيعَكَ

(١) هو إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، أحد الأسماء الأشراف الشجعان ، خرج بالبصرة على أبي جعفر ، وكثرت جموعه فاستولى على البصرة ، وخافه المنصور فتحول إلى الكوفة ، حدث بينه وبين جيوش المنصور وقائع ماثلة ، إلى أن قتله حميد بن قحطبة سنة ١٤٥ هـ . انظر : تاريخ الطبري ٢٤٣/٩ ( الأعلام ٤١/١ ) .

(٢) سورة النساء ، الآية ٦٤ .

أَوْ كُنْتُ أَغْصِيكَ لِأَنِّي أَحْبُّ فَيْكَ مُطِيعَكَ

قال منصور الفقيه :

أَصْلَحَ اللَّهُ كُلَّ مَنْ يَتَّبِعُ أَمْرَنَا  
وَوَقَانَا شُرُورَهُمْ . وَوَقَاهُمْ شُرُورَنَا

وقال آخر (١) :

وَأَنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ وَالْأَمْرُ ضَيْقٌ عَلَى فَمَا يَنْفَكُ أَنْ يَتَفَرَّجَا (٢)  
وَرَبِّ فَقِي (٣) سُدَّتْ عَلَيْهِ وَجُوهُهُ أَصَابَ لَهَا فِي دَعْوَةِ اللَّهِ تَخَرَّجَا

وقال آخر :

بِاللَّهِ تَتَّبِعُ الْفَجَا (٤) ج إِذَا تَضَايَعَتِ الْمَذَاهِبُ

وقال آخر :

أَيَّا مَنْ لَا يَحْبِبُ لَدَيْهِ رَاجٍ وَلَمْ يَبْرَمْهُ إِلَّا حُجُ الْمُنَاجِي  
وَيَا نَفْسِي عَلَى ظُلْمِي وَجُرْمِي وَإِثَارِي التَّمَادِي فِي اللِّجَاجِ  
أَقْلَنِي عَثْرَتِي وَتَلَافَ أَمْرِي وَهَبْ لِي مِنْكَ عَفْوَاً وَاقْضِ حَاجِي  
فَمَا لِي غَيْرَ إِقْرَارِي بِذَنْبِي لِنَفْسِي دُونَ عَذْرِ وَاحْتِجَاجِ

(١) البتآن في ميوّن الأخبار ٢/٢٨٧ ، زهر الآداب ٢/١١٠ .

(٢) : ألا يفرجا .

(٣) ١ : كم من فقي ، زهر الآداب : كم فقي .

(٤) ١ : يتلفع المجاج .

قال صُحَّار بن عابد ، رأيتُ حَسَنَ البصرى بطريق مكة ، وهو يحدو :

يا فائقَ الإصْبَاحِ أنتَ ربِّي

وأنتَ مولايَ وأنتَ حَسْبِي<sup>(١)</sup>

فأصلحنَّ باليقينِ قلبي

ونجتنى من كُربِ يومِ الكُربِ

كان يقال : عليكم بالدُّعاء في أوقات الصلوات ، فإنها اختيرت في أفضل<sup>(٢)</sup>  
الأوقات .

ولمنصور الفقيه أو الشافعي :

يا سميعَ الدُّعاء كُنْ عند ظنِّي واكفني من كَفَيْتِهِ<sup>(٣)</sup> الشرُّ مِنِّي  
وأعني على رضاك وخير لي<sup>(٤)</sup> في أموري ، وعافني واعف عني

(٢) ح : لأفضل .

(٤) خار له الله في أمره : حمل له فيه الخير ، وفي أ : جز .

(١) أ : حسبى ... ربى .

(٣) أ : وكفى .

## بابُ ذِكْرِ الدُّنْيَا

قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : « الدنيا سجنُ المؤمن ، وجنَّةُ الكافر » .

قال رجلٌ لرسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم : يا رسولَ الله ! ذلَّني على عملٍ إذا عملته أحبَّني الله وأحْبَبني الناس . قال : « ازهد في الدنيا يحبَّك الله ، وازهد فيما في أيدي الناس يحبُّك الناس » .

قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم لعبدِ الله بنِ عمر : « يا عبدَ الله ! كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيل ، وعدَّ نفسك من أهل القبور » .

قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : « والله ما الدُّنيا في الآخرة إلا كما يجعل<sup>(١)</sup> أحدكم إصبعه في اليمِّ ، فليُنظرَ بَمَ يرجعُ إليه » .

وقال عليه السلام : « مثْلُ الدنيا كركبٍ رُفِعَتْ لهم شجرةٌ في يومِ صائفٍ ، فقالوا تحتها ساعةٌ من نهارٍ ثم راحوا » .

وقال عليه السلام : « إنَّ الدنيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وإنَّ الله مُسْتَخْفَلُكم فيها ، فانظروا كيف تعملون ، ألا فاتَّقوا الهوى ، واتَّقوا النساء » .

ذكر المبرِّد أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عنه سُئِلَ عن الدنيا والآخرة ، فقال : هما كالْمَشْرِقِ والمغربِ ، بقدر ما تقرب من أحدهما تبعد<sup>(٢)</sup> عن الآخر .

(٢) : بعدت .

(١) : مثل ما يجعل .

وروى عبدُ خير عن عليّ رضي الله عنه قال : ليس الخيرُ أنْ يكثرَ مالكُ وولدُك<sup>(١)</sup> ، ولكن الخير أنْ يكثرَ علمُك ، ويعظمَ حلمُك<sup>(٢)</sup> ، وأنْ تُباهي الناسَ بعبادةِ ربِّك ، وإنْ أحسنتَ حديثَ الله عزَّ وجل ، وإنْ أسأتَ استغفرت ، ولا خيرَ في الدنيا إلَّا لرجلين : رجلٌ أذنبَ ذنوبًا فهو يتداركُ ذلكُ بتوبته ، ورجلٌ يسارعُ في الخيرات ولا يقلُّ عملٌ مع تقوى الله وكيف يقلُّ ما يُتَقَبَّلُ .

وعن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم أنه قال : « الدنيا حلوةٌ خضرةٌ ، فمن أخذها بحقِّها بوركَ له فيها ، ومن أخذها بنيرِ حقِّها كان كالذي يأكل ولا يشبع ، وربٌّ منحوسٌ<sup>(٣)</sup> من مال الله ورسوله له النار يوم القيامة » .

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « حُبُّ الدنيا رأسُ كل خطيئة » . وروى أن ذلك من كلام المسيح عليه السلام .

قال الأصمى : ذكر لنا أنَّ أنوشروان لما ضرب عنق بُزرجهر ، وجد في منطقته كتابًا لطيفًا فيه ثلاث كلمات : إن كان القَدَرُ حقًّا فالحرصُ باطل ، وإن كان النذر في الناس طبعًا فالنقمة بكلِّ أحدٍ عجز ، وإن كان الموتُ لكلِّ أحدٍ راصدًا ، فالطمأنينة إلى الدنيا مُحَقَّقٌ

ووعظ أعرابيٌّ ابنَه ، فقال : يا بُنَيَّ ! إن الدنيا تسعى على من يسعى لها ، فاهربْ قبلَ العطبِ .

(٢) ساقط من أ .

(١) : يكثرُ مالكُ ويعظمُ ذلك .

(٣) المنحوس : المكترُ اللحم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا الدنيا ؛ فنعيم مطية المؤمن يبلغ عليها الخير ، وبها ينجو من الشر » .

قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : الدنيا دارُ صِدْقٍ لمن صدَّقها ، ودارُ نَجاةٍ لمن فهم عنها ، ودارُ غنى لمن تزود منها ، مهبطٌ وحنى الله ، ومصلى ملائكته ، ومساجد أنبيائه ، ومتاجر أوليائه ، ربحوا فيها الرحمة ، واكتسبوا فيها الجنة ، فن ذا يذمها ، وقد أذنت بينها ، ونادت بفراقها ، فيا أيها الدائم لها ، بم خدعتك الدنيا ؟ أم بماذا استذمت إليك ؟ أبصارع أمهاتك فى الثرى ؟ أم بمضاجع آبائك للبلى ، لقد تطلب علينا الشفاء ، واستوصف الأطباء حين<sup>(١)</sup> لا يغنى عنه دواؤه ، ولا ينفعه بكاؤه .

قيل لنوح عليه السلام — حين حضرته الوفاة — : يا نبي الله ! لقد بلغت من العمر ما بلغت ، فصف لنا الدنيا . فقال : ما وجدت الدنيا مع طول عمري فيها إلا كبيت له بابان ، دخلت من أحدهما ، وخرجت من الآخر .

قال المسيح عليه السلام : حُلُوْ الدنيا مُرُّ الآخرة ، ومرُّ الدنيا حُلُوْ الآخرة ، ومن حزن على دنياه سخط على الله .

وعن المسيح عليه السلام أنه قال : الدنيا لإبليس مزرعة ، وأهلها لها حرثات<sup>(٢)</sup> .

(١) ح : لقد تطلب عليها الشفاء واستوصف الأطباء حتى .

(٢) ١ : حرثات .



كان يقال : مَثَلُ صاحب الدنيا كخائضِ الماء ، هل يستطيعُ ألاَّ تَبْتَئِلَ قدماء  
قال عمرُ بن الخطاب : يا معشر القراء ! لا تُلقُوا كَلَّكُمْ على إخوانكم ،  
ولا تدعوا دنياكم لآخرتكم ، ولا آخرتكم لدنياكم ، واستعينوا بهذه على هذه .  
قال عليّ بن أبي طالب : الدنيا دارٌ ممرٌ إلى دار قرار ، والناس فيها رجلان :  
رجلٌ باع نفسه فأوبقها ، ورجلٌ ابتاعها فأعتقها .

وعن عليّ رضي الله عنه ، أنه قال : إن الله عز وجل يعطي الدنيا من يحبُّ  
ومن لا يحبُّ ، ولا يعطي الآخرة إلا من يحبُّ ، وقد يجمعها الله لأقوام . وقد  
رَوَى هذا الكلام مرفوعاً عن النبيّ عليه السّلام .

أكثر قوم من ذمّ الدنيا عند رابعة القيسية ، فقالت : من أحب شيئاً أكثر  
من ذكره .

وقال سفيان الثوري : من أحبّ الدنيا وسرّته ، نزع خوف الآخرة من قلبه .  
قال أبو الدرداء : من هوان الدنيا على الله أنّه لا يُعصى إلا فيها ، ولا يُنال  
ما عنده إلا بتركها .

قال حذيفة بن اليمان (١) : ليس خياركم الذين تركوا الدنيا للآخرة ، ولا الذين

---

(١) هو حذيفة بن حسل بن جابر العيسى ، أبو عبد الله ، واليمان لقب حسل ، صحابي من الولاة الشجعان  
الفاطميين ، ولده عمر على المدائن بفارس ، فترا الدينور وماء سندان وحمذان والري وفتحها عنوة ، وكان زاهداً  
عابداً حكيماً ، تولى بالمداين سنة ٥٣٦ هـ . الإصابة ٣١٧/١ (الأعلام وهاشيه ١٨١/٢)

تركوا الآخرة للدنيا ، ولكن خياركم الذين أخذوا من هذه وهذه .

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

إذا أَبَقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ      فَمَهْمَا زَوَتْ عَنْهُ فَلَيْسَ بِضَائِرٍ  
فَمَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَئُوضَةٍ      لَدَى اللَّهِ أَوْ مِقْدَارَ زَغْبَةٍ طَائِرٍ<sup>(٢)</sup>  
فَمَا رَضِيَ الدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ      وَلَا رَضِيَ الدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرٍ<sup>(٣)</sup>

قال أبو العتاهية<sup>(٤)</sup> :

وَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي      أَسُومَكَ مَنَزِلًا إِلَّا نَبَا بِي  
وَمَا لِي لَسْتُ أَحْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا      فَأَحْمَدُ غِبًّا عَاقِبَةَ الْحِلَابِ  
وَمَا لِي لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا      نَصَبْتُ الْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ  
أَرَاكِ وَإِنْ طَلَبْتُ بِكُلِّ وَجْهِ      كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ  
وَكَالَأَمْسِ الَّذِي وَلِي مَرِيرًا      وَكَالْحَدَثَانِ أَوْ لَمَسِ السَّرَابِ  
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى مَسِيرٍ      وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيمًا فِي الرُّكَّابِ  
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي مَسْنِيٍّ وَفِعْلٍ      بِمَا يَبْدُو غَدًا يَوْمَ الْحِسَابِ

(١) الأبيات لأبي العتاهية ، ديوانه ١٠١ ، ١٠٢ ، ووردت في البيان والتبيين ١٦٢/٣ بدون نسبة .

(٢) في الديوان : فما فاته منها . وفي البيان : فما فات من شيء .

(٣) الزوب : الريش الصبر ، وفي الأصل : ولا وزن زف من جناح الطائر ، وقد أثبتنا رواية الديوان لأنها أسج لإفادة المعنى .

(٤) في الديوان : فلم يرض بالدنيا في كلا الشطرين .

(٥) ديوانه ١٨ ، ١٩ ، وفيه : منك بدل غب ، بعثت بدل نصبت ، أو الأمس بدل كالأمس ، ذهابا بدل مريرا ، وليس يهود بدل وكالحديثان ، وفاة بدل مسر . بما أسدي غدا دار الثواب بدل الشطرة الأخيرة .

قال ابن مسعود : الدنيا كلها غموم ، فما كان منها سرور فهو ربح .

وقال الشاعر :

ومن يَحْمَدِ الدُّنْيَا لِعَيْشٍ يَسْرُهُ      فسوف لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا (١)  
إِذَا أَذْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً      وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ قَلِيلًا نَعِيمُهَا

وقال آخر :

إنما الدنيا وإن سر (م) ت قليل من قليل  
ليس يخلو أن تراهي لك في زى جميل  
ثم ترميك من الماء من بالخطب الجليل

قال بعض الحكماء : الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها .

قال الخليل بن أحمد : الدنيا أمد ، والآخرة أبد .

وصف الحسن البصري الدنيا ، فقال : أمّا اليوم فعمل ، وأمّا أمس فأجل ،  
وأما غد فأمل .

قال محمود الوراق :

تَلَذَّذْتَ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ طَرِيفَةٍ      عَلَى أَنَّهَا أَيْضًا حَرَامٌ مُحَرَّمٌ  
وَتَأْمَلُ جَنَّاتِ الْخُلُودِ لِبَيْتَسْمَا      تُقَدِّرُ ، مَنْ يَقْضِي بِهَذَا وَيَحْكُمُ ؟

(١) في ١ : فما قليل سوف حقا يلومها .

لَنْ كَانَ حَكْمُ اللَّهِ يَخْرِجُ هَكَذَا      فَإِنَّكَ مِنْ يَخْتِي عَلَى اللَّهِ أَكْرَمُ  
إِذَا قِيلَ : مَنْ يَقْضَى بِهِذَا فَقُلْ لَهُ      وَمُدَّ لَهُ فِي الصَّوْتِ : يَحْلُمُ يَحْلُمُ

وقال منصور الفقيه :

دُنْيَا تَرْوَحُ بِأَهْلِهَا      فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ  
فَنَسُدُّهَا لَتَجْمُعَ      وَرَوَّاحَهَا لَشَتَاتِ بَيْنَ

وقال آخر :

إِنَّمَا الدُّنْيَا شَتَاتٌ      فَتَاهَبْ لَشَتَاتِكَ  
وَاجْعَلِ الدُّنْيَا كِيَوْمٍ      صُمَّتْهُ عَنْ شَهْوَاتِكَ  
وَاجْعَلِ الْفَطْرَ إِذَا مَا      صُمَّتْهُ يَوْمَ وَفَاتِكَ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

أَنْتِ فِي دَارِ شَتَاتٍ      فَاغْتَمِ وَقْتُ حَيَاتِكَ<sup>(٢)</sup>  
وَاتْرِكِ الدُّنْيَا وَمَا      فِيهَا وَدَعَا لِعِدَاتِكَ  
تَجْمَعُ الْمَالَ وَتُوَعِّدُ      لِأَزْوَاجِ بَنَاتِكَ  
أَوْ لِكُنَّاتٍ<sup>(٤)</sup> قَرِيرَاتٍ      تِ عِيُونِ بَوَفَاتِكَ

(١) : الناس .

(٢) انظر الآيات في العقد ٤٢٣/٣ ، وفيه : أَنْتِ فِي دَارِ شَتَاتِ .

(٣) ل : يوم بدل دار ، ويوم أيضا بدل وقت .

(٤) الكنة : امرأة الابن أو الأخ .

أَوْ لِبَعْلِ الْعَرْسِ مِنْ بَعْدِكَ تَحْبُوهُ بِذَاتِكَ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَحُلْمٍ فَاذْكُرْهُ مِنْ غَفَلَاتِكَ

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

نُرَاعُ لِدِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَتَعَرَّضُ الدُّنْيَا فَنَلَهُو وَنَلَعُ  
وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلِقْنَا لغيرِهَا وَمَا كُنْتُ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مَحْبَبٌ<sup>(٢)</sup>

قال الخاسر : أشعر الجن والإنس أبو العتاهية<sup>(٣)</sup> في قوله :

سَكِنْتُ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ مَا بِهِذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ  
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاهَا نَاطِقُ لَسِنُ  
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ لَامَرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُ  
كُلُّ نَفْسٍ عِنْدَ مَيْتَتِهَا حَظُّهَا مِنْ مَالِهَا الْكَفَنُ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ

كان صر بن عبد العزيز — رحمه الله — يتمثل :

وَلَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ أَمْرِي لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ اللَّهِ فِي دَارِ الْحَيَاةِ نَصِيبُ

(١) ورد البيتان في ديوان أبي العتاهية ٢٥ ، ونسبهما ابن عبد ربه لنفسه في العقد الفريد ١٧٦/٣ ونسبها  
ن محاضرات الأدباء ل محمد بن وهب ، ووردا في عبون الأخبار ٣٢٩/٢ بدون نسبة .

(٢) في ديوان أبي العتاهية : ونفتر بالدنيا ، وفيه : وما نلت منها .

(٣) وردت الأبيات في ديوان أبي العتاهية ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ووردت أيضا لأبي نواس في ديوانه ٢٠٠ .

(٤) في ديوان أبي العتاهية : كل حي عند ميته حظه من ماله الكفن

فإن تُعجب الدنيا أناسًا فإنها متاع قليل والزوال قريب  
وقال الغزالي :

لقد فسدت فما تلقى بها من ليس ذا شجن  
وصار الحى منا يهبط الملقوف في الكفن

وقال سابق البربرى :

لسانك للدنيا عدوٌ مُشاحنٌ وقلبك فيها لسان مُبائنٌ  
وما ضرّها ما قلّت فيها وقد صفا لها منك ودّ في فؤادك كأمين

قال ابن الحنفية : من كرمّت عليه نفسه ، هانت عليه الدنيا .

قال الشعبي : ما أعلم لنا وللدنيا مثلاً إلا كما قال كثيرٌ عزة :

أسيئ بنا أو أحسن لا ملومةٌ لدينا ولا مقليةٌ إن تقلت  
وقال أبو المشاهية<sup>(١)</sup> :

أصبحت الدنيا لنا عيرةً والحمد لله على ذلكا  
قد أجمع الناس على ذمها وما أرى منهم لها تاركا

وقال سابق البربرى :

جمعنا لها أكلاً وذمّاً باللسن أليس عجيباً ذمّها واحتلاها

(١) ديوانه ١٨٦ ، التمثيل والمحاضرة ٢٥١ بدون نسبة .

قال أبو الطيب<sup>(١)</sup> :

تَفَانِي الرَّجُلُ عَلَى حُبِّهَا      وَلَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

<sup>(٣)</sup> ومن لم يَعشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا      وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

يَذْمُونَ دُنْيَاهُمْ وَمَ يَحْلِبُونَهَا      وَلَمْ أَرِ كَالدُّنْيَا تُذَمُّ وَتُحَلَبُ<sup>(٥)</sup>

وقال سعيد بن حميد :

وَلَمْ أَرِ كَالدُّنْيَا تُذَمُّ صُرُوفُهَا      وَنُوسِعُهَا شَتَمًا وَنَحْنُ عَبِيدُهَا

وقال منصور الفقيه :

ضَحِكْتَ دُنْيَاكَ يَا إِذَا سَاكَ مِنْ نَهْيِكَ عَنْهَا  
مَعَ تَعْنِيكَ عَلَى رَبِّكَ مَا لَمْ تُتَوَّ مِنْهَا

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ، في خطبة له : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّمَا الدُّنْيَا

(١) ديوانه ٢٢٩ ، وفيه : وما يحصلون .

(٢) ديوانه ٢٢١ .

(٣) ساقط من أ .

(٤) البيت في محاضرات الأدباء ١٦٧/٢ ، وفيها : يذمون دنيا لا يريعون درها .

أَجَلٌ مَحْتَمٌ<sup>(١)</sup> ، وَأَمَلٌ مَتَقَصٌّ ، وَبَلَغٌ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا ، وَسِيرٌ إِلَى الْمَوْتِ لَيْسَ فِيهِ<sup>(٢)</sup> تَعْرِيجٌ ، فَرحم الله من فكّر في أمره ، ونصح لنفسه ، وراقب ربه ، واستقال ذنبه . أيّها الناس ! قد علمتم أن أباكم أخرج من الجنة بذنب واحد ، وأن ربكم وعد على التوبة خيراً ، فليكن أحدكم من ذنبه على وجل ، ومن ربه على أمل .

قال بعض الحكماء . إنما الدنيا عَرْضٌ حَاضِرٌ ، يأكل منها البرّ والفاجر .

قال محمود الوراق :

مَا أَفْضَحَ الْمَوْتَ لِلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا      جَدًّا ، وَمَا أَفْضَحَ الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا  
لَا تَرْجِعَنَّ عَلَى الدُّنْيَا بِلَاءَةً      فَعَذْرُهَا لَكَ بَادٍ فِي مَسَاوِيهَا  
لَمْ تُبْقِ فِي غَيْبِهَا شَيْئًا لِصَاحِبِهَا      إِلَّا وَقَدْ يَبْتَسُّهُ<sup>(٣)</sup> فِي مَعَانِيهَا  
تُفْنِي الْبَنِينَ وَتُفْنِي الْأَهْلَ دَائِبَةً      وَنَسْتَنِيْمُ إِلَيْهَا لَا نَعَادِيهَا  
فَا يَزِيدُكُمْ قَتْلُ الَّذِي قَتَلْتُمْ      وَلَا الْعَدَاوَةُ إِلَّا رَغْبَةً فِيهَا

قال أبو حفص عمر بن علي الفلاس : كتبتُ إلى صديق لي أشاوره في شيء من أمر الدنيا ، فكتب إليّ رقعة فيها سطران ، أحدهما : بسم الله الرحمن الرحيم ، والآخر : اطلب الدنيا على قدر مكنك فيها ، واطلب الآخرة على قدر حاجتك إليها

(٢) : ١ : فيها .

(١) : ٢ : محرم .

(٣) : ١ : تدبته .



كان صالح المرعى يتمثل :

مُؤَمِّلٌ دُنْيَاً اَتَّبَعِي لَهُ      فَمَاتَ الْمُؤَمِّلُ قَبْلَ الْأَمَلِ  
وَبَاتَ يُرَوِّي أَسْوَلَ النَّسِيَانِ      فَعَمَّشَ الْفَسِيلُ وَمَاتَ الرَّجُلُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

نُرْقِعْ دُنْيَانَا بِتَمْزِيْقِ دِينِنَا      فَلَا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَا نُرْقِعُ  
"فَطُوبَى لِمَنْ أَبْدَرَ آثَرَ اللَّهِ رَبِّهِ"      وَجَادَ بِدُنْيَاهُ لِمَا يَتَوَقَّعُ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

اَللَّهُ غَزَتِ الدُّنْيَا رَجَالًا فَأَتَّبَعُوا      بِمَنْزِلَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَّحَوِّلٌ  
فَسَاخَطُ أَمْرِ لَا يُبَدَّلُ غَيْرُهُ      وَرَاضٍ بِأَمْرِ غَيْرِهِ سَيُّبَدَلٌ  
"وَبَالِغُ أَمْرِ كَانَتْ يَأْتِي غَيْرُهُ"      وَخُتَّاجٌ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْتِي<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

وَيْتَحُ دُنْيَا غُرُورُهَا يُضْلِمُنِي<sup>(٥)</sup>      كَمْ إِلَى كَمْ غَرَّرْتَنِي فَدَعَيْتَنِي  
كَمْ تَسْوِيَّتَنِي خِدَانًا عَنِ الرَّثْثِ      دِي وَكَمْ ذَا الْخُدَاعِ وَيْلَكَ ذَرِيَّتِي

(١) "البيان والبيان ١٣٢/١ ، ١٦٢/٣ ، الخبوان ٥٠٨/٦ ، والمسيل :

أصل المجلد

(٢) "البيان والبيان ٣٣٠/٢ ، الخبوان ٢٥٧/١ ، المجلد الفردي

١٧٦/٣ ، ٢٦٨/٦

(٣) "البيان والبيان :

١٧٦/٣ ، ٢٦٨/٦

أُملى زائدٌ وُهمِرِي يَفَنِي ويح نفسي عن رأيها المعبُونِ  
هَتَى تَعْلَى<sup>(١)</sup> السَّمَاءِ وَسَمِي كَسَلًا سَفَى عَاجِزٍ مَأْفُونِ  
ويح نفسي أَمَا كَفَاهَا مِنَ الْعَبْدِ شِ تَقَضَّى سَنِينَ بَعْدَ سَنِينَ  
لَيْتَ شِعْرِي وَمَا اتَّظَارِي وَقَدْ لَاحَ شَيْبٌ بِمَارِضِي وَقُرُونِي  
يَا ابْنَ سَتِينَ مَا اعْتَذَارُكَ مِنْ بَنِي بُلُوغِ الْأَشُدِّ وَالسَّتِينَ  
قيل لراهب: كيف سَخَتْ نفسك بالخروج عن الدنيا؟ قال: أيقنتُ أنَّي  
خارج منها كارهاً، فأحببتُ أن أخرج منها طائئماً.

قال بزرجهر: من عيب الدنيا أنها لا تُعْطَى أحداً ما يستحق، إما زادتَه  
وإما نقصته.

لما قدم سعد بن أبي وقاص القادسية أميراً عليها من عند عمر بن الخطاب أته  
حُرْقَةُ بِنْتُ النِّعْمَانِ<sup>(٢)</sup> بن المنذر في خدمتها ووصائفها، فلما وقفن بين يديه قال:  
أَيُّكُنْ حُرْقَةُ بِنْتُ النِّعْمَانِ؟ قالت: هَا نَاذِهِ، فَا أُرِدْتُ بِتَكَرَّارِكَ الْإِسْتِفْهَامِ<sup>(٣)</sup>،  
إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ زَوَالٍ لَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا عَلَى حَالٍ، تَنْتَقِلُ بِهِمْ أَنْتَقَالَ الظَّلَالِ، وَتُعْقِبُهُمْ<sup>(٤)</sup>  
حَالاً بَعْدَ حَالٍ، إِنَّا كُنَّا مَلُوكَ هَذَا الْمَصْرِ قَبْلَكَ، يَجِيءُ إِلَيْنَا خَرَاجُهُ، وَيُطِيعُنَا أَهْلُهُ  
مُدَّةً مِنَ الدَّهْرِ، فَلَمَّا أَدْبَرَ عَنَّا الْأَمْرُ صَاحَ بِنَا صَاحُ الْأَيَّامِ، فَصَدَعَ شِمْلُنَا، وَشَنَّتْ

(١) ١: تَعْلُو إِلَى .

(٢) انظر جبرها في ترجمة عدى بن زيد في الأعاني .

(٣) ١: بِاسْتِفْهَامِي .

(٤) ١: وَتُعْقِبُهُمْ .

ملأنا،<sup>(١)</sup> وكذلك الدهر<sup>(٢)</sup> يا سعد، فلا تفترب بحال الدنيا، فإنها زائلة عنك كما زالت إليك. ثم سأله حوائجها فقضاها، فدعت: لا أزال الله عنك نعمة أتمها<sup>(٣)</sup> عليك<sup>(٤)</sup>.

كتب أبي بن كعب إلى أخيه له: أمّا بعد، فإن الدنيا دار فناء، ومنزل قطيعة، رغب عنها السعداء، وانتزعت من أيدي الأشقياء، ففناها فقر، والعلم بها جهل. كان يقال: الدنيا والآخرة ضربتان، إن أرضيت إحداها أسخطت الأخرى. كان يقال: مثل الذي يريد أن تجتمع له الدنيا والآخرة، مثل عبد له ربّان فلا يدرى أيهما يطيع.

حجج سليمان بن عبد الملك فلما أشرف في انصرافه على قديده<sup>(١)</sup>، نظر من عسكره فأعجبه ما رأى من كثرتة، ومعه عمر بن عبد العزيز، فقال له: كيف ترى يا أبا حفص؟ قال: أرى يا أمير المؤمنين دنيا تأكل بعضها، أنت المبتلى بها والمستول عليها.

وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أو عن علي بن أبي طالب رضي الله

(١) ساقط من .

(٢) : أتمها .

(٣) انظر هذا الخبر بفضل تفصيل في هاشم الحامسة لأبي تمام ٤٧/٢ ، ٤٨ .

(٤) قديده : موضع قرب مكة ، انظر معجم البلدان لياقوت ٣١٣/٤ .

عنه أنه قال : الدنيا دُولٌ <sup>(١)</sup> ، ليس إلى أحد دون الله إداتها ، فما كان منها لأحد أناه على ضعفه ، وما كان منها على أحد لم يدفعه بقوته .

قال أبو حازم : وجدت الدنيا شبيهاً : شيئاً لى وشيئاً لغيرى ، فما كان لى منها لم ينله لغيرى ، ولو رآه بحيلة السموات والأرض ، فقيم العناء والغم والتعب .

ذكرت الدنيا لأبي حازم فقال أبو حازم : الدنيا جيفة فن أراد منها شيئاً فليصبر على مهارشة الكلاب .

قال أبو حازم : تكدرت الدنيا وتمذرت ، ما تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاسقاً قد سبقك إليه .

كان سفيان الثوري يقول : الدنيا دار التواء لا دار استواء ، ومنزل ترج لا منزل فرح ، من عرفها لم يفرح برخائها ، ولم يحزن لشقاؤها .

قال وهيب بن الورد : من أراد الدنيا فليتهيأ للذل .

سمع المسمودي رجلاً يقول : أين الزاهدون في الدنيا ، الراغبون فيما عند الله . قال : اقلب المعنى وضع يدك على من شئت .

كان سفيان الثوري يتحمل :

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عرّاة وجووع

أراها وإن كانت تُحَبِّ فإنها سحابةٌ مسيفٍ عن قليلٍ تَقَشَعُ  
 (٢) وقال أبو العتاهية (١):

يا ساكنَ الدنيا لقد أوطنتها وأمتها عجباً وكيف أمتها  
 وشغلت قلبك عن معادك بالتمنى وشغلت نفسك بالهوى وقتنتها

وأشعار أبي العتاهية في ذم الدنيا كثيرة جداً ، وقد جمعها شعراً على حروف  
 المعجم مما قاله في المواعظ والحكم (٢)

وقال آخر :

ما أعجبَ الدهرَ في تصرفه والدهر لا تنقضي عجايبه  
 كم رأينا للدهر من أمْسَدٍ بالت على رأسه ثعالبه (٣)

قال محمد بن عبد الملك الزيات :

هي السبيل فمن يوم إلى يوم كأنه ما تريك العين في النوم  
 لا تمجان رويداً إنها دُولٌ دُنْيا تنقل من قومٍ إلى قومٍ  
 إن المنايا وإن أصبحت في سُغُلٍ تحوم حولك حوماً أيما حومٍ (٤)

(٢) ساقط من ج .

(١) ديوانه ٣٢ .

(٣) نسب البيتان في التمثيل والمحاضرة ٨٨ لأبي سعيد الخزومي ، وانظرهما في الحيوان ٣٠٤/٦ بدون نسبة .

(٤) العقد الفريد ١٦٤/٢ ، وفيات الأعيان ١٨٧/٤ . مع اختلاف يسير في الألفاظ .

وقال آخر :

تَقْنَعُ بِالذِي قَاتَكَ<sup>(١)</sup> وَلَا تَأْسَ لِمَا قَاتَكَ  
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا أَمَّا تَذْكُرُ أَمْوَاتَكَ

قال بعض الحكماء : استودقت<sup>(٢)</sup> الدنيا فأنعظ الناس .

لأيوب بن حول الشاربي<sup>(٣)</sup> :

فَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا بِهَا اغْتَرَّ أَهْلُهَا وَلَا كَالْيَقِينِ اسْتَوْحَشَ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ

وقال محمود الوراق :

أَيُّهَا الشَّيْخُ كَمْ تَرَوْمُ وَتَبْنِي لَيْسَ مِنْكَ الدُّنْيَا وَلَا أَنْتَ مِنْهَا  
لَا تَرَوْمَنْهَا<sup>(٤)</sup> ؛ فَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ تَمُقِّمًا بِهَا كَمَنْ زَالَ عَنْهَا

قيل لعامر بن عبد قيس : لقد رضيت من الدنيا باليسير . قال : أخبرك بمن  
رضى بدون ما رضيت . قيل : مَنْ ؟ قال : من رضى بالدنيا حظاً عن الآخرة .

قال المأمون : لو سُئِلَتِ الدُّنْيَا عَنْ نَفْسِهَا مَا زَادَتْ فِي وَصْفِهَا عَنْ أَبِي نَوَاسٍ

حيث يقول :

(١) ساقطة من > .

(٢) استودقت ، واستودقت الناقة : طلبت الفحل .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) > : لا ترا منها ، ! : لا ترتضيها

إذا امتحن الدنيا ليبّ تكشفت له عن عدو في ثياب صديق<sup>(١)</sup>

<sup>(٢)</sup> قلت : وأظنه أخذه من قول أبي العتاهية :

ولم أر كالدنيا وكشني لأهلها فما انكشفوا لي عن صفاء وعن صديق

وأول هذا :

طلبتُ أخا في الله في الغرب والشرق - فاعوزني هذا على كثرة الخلق<sup>(٣)</sup>

وقلت أنا : ولأبي نواس في صفة الدنيا يدت غاية أيضاً وهو قوله :

ومن يأمّن الدنيا يكن مثل قابضٍ على الماء خائته فروج الأصابع<sup>(٤)</sup>

قال صمر بن الخطاب : والله ما الدنيا في الآخرة إلا كنفة أرنب ، وتمثل :

لا شيء فيما ترى إلا بشاشته يَبقى الإله ويفنى الأهل والولد<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

وإن امرءاً دنياه أكثر همّة لمستمسك منها بجبل غرور<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ١٩٤ .

(٢) ساقط من ح ، وانظر ديوانه ١١٠ .

(٣) ديوانه ٢١٥ .

(٤) ١ : تبقى بشاشته ، ويفنى المال .

(٥) في محاضرات الأدباء ١٦٧/٢ أن أبا عمر بن العلاء قال : كنت أدور في ضيعة لي ، إذ سمعت هاتفا يقول البيت ، ثم تلفت فلم أر أحدا فتعقته على خاتمي ، وقد ورد البهت منسوباً إلى هانيء بن توبة بن سحيم المعروف بالشويسر الخنفي في وفيات الأعيان ٧/٣ ، وانظره في المحاسن والأضداد ١١٨ بدون نسبة .

وقال أبو العتاهية<sup>(١)</sup> :

يا من ترفع بالدنيا وزينتها      ليس الترفع رفع الطين بالطين<sup>(٢)</sup>  
إذا أردت شريف الناس كلهم      فانظر إلى ملك في زى مسكين  
ذاك الذي شرفت في الناس همته<sup>(٣)</sup>      وذلك يصلح للدنيا وللدين

وقال أبو العتاهية :

كفاك عن الدنيا الدنية خبيراً      غنى بأخيلها وافتقار كرامها  
وأن رجال النفع تحت مداسها      وأن رجال الضر فوق سنامها<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

الفقر في زمن اللئس      لم لكل ذي كرم علامة<sup>(٥)</sup>

قال نفطويه : بروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال ، قرصاً أو تمثلاً :

ولا خير في عيش إذا لم يكن له      من الله في يوم الحساب نصيب

قال الفتح بن شخرف<sup>(٦)</sup> :

كم يكون الشتاء ثم المصيف      وربيع يمضي ويأتي خريف

(٢) في الديوان : يا من تعرف بالدنيا وطياتها .

(١) ديوانه ٢٧٤ .

(٣) في الديوان : عظمت في الناس حرمة .

(٤) لا يوجد البيتان في ديوانه

(٥) زهر الآداب ١١٠/٤ .

(٦) ح : خصرف ، والصحيح ما أفتناه ، فهو الفتح بن شخرف بن داود بن مزاحم ، أبو نصر الكسى ،

كان عابداً زاهداً سواحاً في الأرض ، ثم سكن بغداد وطلب العلم والحديث ، وأخباره كثيرة ، توفي سنة ٢٧٣ هـ .

انظر تاريخ بغداد ١٢/٣٨٥ وما بعدها



وانتقال من الحرور إلى الظل وسيف الردى عليك مُنيف  
يا قليل البقاء<sup>(١)</sup> في هذه الدار إلى كم ينرك التسويف  
قال أبو التماهية<sup>(٢)</sup> :

إن الشقي لمن غرته دُنياهُ

وقال محمد بن عبد الملك الزيات :

سَلْ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ غَيْرِهَا وَعَفَاها وَعَفَى مِنْظَرَهَا  
وكذا الدنيا إذا ما انقلبت جعلت معروفاً منكراً  
إنما الدنيا كظلٍّ زائل أحمدُ الله كذا قدرها<sup>(٣)</sup>

وقال محمود الوراق :

كفلت لطالب الدنيا بهم طویل لا يؤولُ إلى انتطالِج  
وذلل في الحياة بغير عزٍّ وفقر لا يدُلُّ على اتساع<sup>(٤)</sup>  
وشغل لبس يعقبه فراغ وسعى دائم مع كل ساعي  
وحرص لا يزال عليه عبداً وعبداً الحرص لبس بذى ارتفاع<sup>(٥)</sup>

(١) : التقى .

(٢) ديوانه ٢٩٢ ، وسدر البيت :

تفتر الجمل بالدنيا وزخرفها

(٣) الأبيات له في وفيات الأعيان ٨٨/٤ ، وقد ورد البيت الأخير في ديوان أبي التماهية ١٢٥

(٤) ١ : لا يزال إلى اتساع .

(٥) ١ : ارتفاع .

قال الحسن البصري ، لست أعجبُ ممن هلك كيف هلك ، إنما أعجبُ ممن  
نجى كيف نجى ، شيطانٌ يريدُ يحرسُ منه السماء ، ونفسٌ أمارةٌ بالسوء ، ودنياٌ مُزيّنةٌ .

قال عبد الله بن الأرقم<sup>(١)</sup> لعمر بن الخطاب : قد اجتمع عندى فى بيتِ المالِ حُلٌّ  
كثيرٌ ومناطقٌ من أموال فارس أفلا تقسمهُ ؟ قال : بلى ، فأثنى به ، فنقلتهُ إليه فى  
القِفاف ، فلما نظر إليه رأى شيئاً عَجَباً ، فقال : اللهم إنا لا نستطيعُ إلا أن نحبَّ  
ما حَبَّبْتَ إلينا<sup>(٢)</sup> ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ﴾<sup>(٣)</sup> .  
الآية ثم قال : اللهم قِنى شرَّه ، وارزُقنى أن أنفقهُ فى حقِّه .

قال يحيى بن خالد بن برمك : دخلنا فى الدنيا دخولاً أخرجنا عنها .

قال منصور الفقيه :

قد صُرفَ البَوَّابُ والحاجِبُ وقهرَ ما<sup>(٤)</sup> الدَّارُ والكاتبُ  
وأصبحَ الصَّاحِبُ من بينهم بحيثُ لا جَارُ ولا صاحِبُ  
واعْتَاضَتْ النَّاهِدُ من بعده<sup>(٥)</sup> إلْفًا سِوَاهُ وكذا الكاعِبُ

(١) عبد الله بن الأرقم بن عبد يثوث الفرشى الزهرى ، صحابى من الكتاب ، وهو خال النبی صلی الله عليه وسلم ، أسلم يوم فتح مكة وأصبح من كتابه ، كان على بيت المال أيام عمر كلها وسنتين من خلافة عثمان ثم استقال ، فأجازته عثمان بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها ، توفى بالمدينة سنة ٥٤٤ هـ . انظر الأعلام وشمسه ١/ ١٩٧ .

(٢) : لا نستطيعُ ألا نحب ما لا جِبت إلينا .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٤ .

(٤) قهرمان للذك أو الدار : أمينهما .

(٥) : واعتاضه من بعده .

وجدت في تفريق<sup>(١)</sup> ما لم يزل يجمعه وارثه اللاعب  
فكن من الدنيا على أهبة يا زاهدا فيها ويا راغب  
فإنها أم لأبناءها منها عدو قاتل مالب  
وقال محمد بن أبي حازم الباهلي :

ألا إنما الدنيا على المرء فتنة على كل حال أقبلت أو تولت  
قال رجل لداود الطائي : عظمي . فقال له : ارض من الدنيا إذا سلم لك دينك  
بما رضى به أهل الدنيا من الآخرة حين سلمت لهم دنياهم ، وأنشد في ذلك شعرا ،  
ذكر أن سليمان الأعمش تمثل به :

أرى رجالا بدون الدين قد قنعوا ولا أراهم رَضُوا في العيش بالدُّونِ  
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين<sup>(٢)</sup>  
لابن أبي عينة ، أو لمحمد بن يسير<sup>(٣)</sup> :

ماراح يوم على حي ولا ابتكرا إلا رأى عبرة فيه إن اعتبرا  
ولا أتت ساعة في الدهر وانصرفت<sup>(٤)</sup> حتى تؤثر في قوم لها أثرا  
وأن اللبالي والأيام أنفسها عن عيب أنفسها لم تكتم الخبرا

(١) : تبذير .

(٢) : عيون الأخبار ٣٧٣/٢ .

(٣) : لدبت الأبيات لابن أبي عينة في الكامل ٢٤١/١ ، معاضرات الأدباء ١٦٧/٢ .

(٤) : فالصرفت .

وقال بكر بن حماد :

الناسُ حَرَصَ على الدُّنيا وقد فَسَدَتْ      فَصَفَوْها لك تَمْزُوجٌ بِتَكْدِيرِ  
 فَمِنْ مُكَبٍّ عَلَيْها لا تُسَاعِدُهُ      وَعَاجِزٍ نال دِياهَ بِتَقْصِيرِ  
 لم يَدْرِكُوها بِعَقْلِ عِنْدما قُسِمَتْ      وَإِنَّمَا أَدْرِكُوها بِالْمَقَادِيرِ  
 لو كانَ عن قوَّةٍ أو عن مُغَالَبَةٍ      طار البُزاةُ بأرزاقِ العِصافِيرِ  
 ويقال : إنها مكتوبة على قائم سيف الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١).

---

(١) ساقط من ١ ، ٢ ، وقد سقت في المجلد الأول .

## باب الزهد والقناعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما قلّ وكفى ، خير مما كثر وألغى » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « القناعة مالٌ لا ينفد ، وما عال من  
اتصد » .

وقال عليه السلام : « خير الرزق ما يكفي ، وأفضل الذكر الخفي »<sup>(١)</sup> .

وقال عليه السلام : « إنّ روح القدس نفث في روعي أنّه لن تموت نفسٌ  
حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله وأنجلوا في الطلب ، خذوا ما حلّ ، ودعوا  
ما حرّم » .

قال أبو هريرة ، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « افنع بما رزقت  
تكن أغنى الناس » .

قال علي بن أبي طالب : الزاهدون في الدنيا قوم وعظّوا فاتمظّوا ، وأيقنوا  
فعملوا ، إن نالهم يسرٌ شكروا ، وإن نالهم عسرٌ صبروا .

وفي الخبر المرفوع : « عز المؤمن استغناؤه بربه عن الناس » .

قال سعيد بن المسيّب : من استغنى بالله افتقر الناس إليه .

قال الخطيئة :

استغن عن كل ذي قُربى وذى رَحِمٍ . إن الغنى من استغنى عن الناس<sup>(١)</sup>

قال أوس بن حارثة لابنه : يا بني خيرُ الغنى القناعة ، وشر الفقر الخضوع .

قال الحسن وعكرمة في قول الله عز وجل : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾<sup>(٢)</sup> ،

قالا : القناعة .

أبلغُ شيء جاء في القناعة ، قولُ عليّ رضي الله عنه : لا تحمل قوت غدك الذي لم يأت ، على يومك الذي قد أتى ، فإنه إن يكن من أيام حياتك جاءك وفيه رزقك ، واعلم أنك لم تدخر أكثر من قوت يومك إلا كنت فيه خازناً لغيرك .

قال عيسى عليه السلام : يا معشر الحواريتين ! بحق ما أقول لكم : ما زهد في الدنيا من جزع على المصيبة فيها .

وقيل له : يا روح الله ! لو اتخذت حملاً تركبه ؟ قال : أنا أعز على الله من أن يجعل لي شيئاً يشغلني به<sup>(٣)</sup> .

قال أكرم بن صيفي : من لم يأس على ما فاته أراح نفسه .

سئل ابن شهاب عن الزهد في الدنيا ، فقال : الزهد ألا يقلب الحرام صبرك ، ولا الحلال شكرك .

(٢) سورة النحل الآية ٩٧ .

(١) ديوانه ١٤٨ .

(٣) في الاستعداد من فترات الأجواد ٢٥ ، أنا أعز على الله من أن يجعلني خادماً حملاً .

قال مالك بن أنس ، وسفيان الثوري : الزُّهْدُ في الدنيا قِصْرُ الأمل .

قال بعضُ الحكماء : إذا كان سَمِيكَ إنما هو لطلب الراحة في الدنيا ، ثم سميتَ  
لأكثر مما يكفيك لم تَرُدَّ من الراحة والدَّعة إِلَّا بُعْدًا .

قال سفيان أو إبراهيم بن أدهم<sup>(١)</sup> : الزُّهْدُ زُهْدَان ؛ فزهدُ فرضٍ ، وزهدُ فضلٍ .  
فالزُّهْدُ في الحرام فرض ، والزُّهْدُ في الحلال فضل . والورعُ ورَعَان ، فالورعُ  
عن المعاصي فرض ، والورع عن الشُّبهات حذرٌ وفضل .

سئل الخليل بن أحمد عن الزهد في الدنيا ، فقال : الزُّهْدُ ألا تطلبَ المفقودَ  
حتى تفقدَ الموجود .

قال إبراهيم بن أدهم : إذا بات الملوك على اختيارهم لأنفسهم ، فبت على اختيارِ  
الله لك وارضَ به .

أصيبَ مكتوبًا على صخرة : لستَ مُدْرَكًا أملك ، ولا فائتًا أجلك ، ولا آخذًا  
ألبس لك .

وفي موضع آخر : القضاء غالب ، والأجل طالب ، والمقدورُ كائن ، والهمُّ فضل .

قال بعضُ الحكماء : القناعة ثوبٌ لا يَبُلَى ، وهي شعار الأنبياء .

---

(١) إبراهيم بن أدهم من مشهور النحوي الباهي ، واحد مشهور ، كان أبوه من أهل الرءاء يبلغ ، ولكنه  
سلك طريق العلم والزهد ، فنهقه ، ثم جال في العراق والشام والحجاز ، يعيش من عمل يده في الحمل والطعن  
وحفظ البساين ، وأخباره كثيرة مع العلماء والأمراء ، تولى سنة ٨١٦١ . انظر الأعلام وما مشه ٢٤ / ١ .

ولابن المبارك:

لِلَّهِ دَرُّ الْقُنُوجِ مِنْ خُلُقٍ كَمِنْ مِنْ وَضِيعٍ بِهِ قَدِ ارْتَفَعَا  
يَضِيقُ صَدْرُ الْفَقِي بِحَاجَتِهِ وَمِنْ تَأْتَى بِدُونِهِ أُنْسَا

قال بعض الحكماء لبنيه : يا بني ! أظهروا الزهد والنسك ، فإن رأى الناس  
أحدكم بخيلاً قالوا : مقتصد لا يحب الإسراف ، وإن رأوه عيباً قالوا : يكره  
الكلام فيما لا يعنيه ، ويؤثر الصمت خير من مقال يرديه ، وإن رأوه جبباً قالوا :  
لا يقدم على الشبهات .

قال الثعبي ، كان يقال : من عديم القناعة ، لم تزد له الثروة إلا عناء .

قال أبو العتاهية<sup>(١)</sup> :

تَبْنِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّائِبِ  
لَا تَمَجِّنْ بِمَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِبِ

قال منصور الفقيه :

كُلُّ مَنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ ذَلِيلٌ  
وَأَذَلُّ النَّاسِ مَنْ لَمْ يُرْضِهِ مِنْهَا الْقَلِيلُ

(٢) ديوانه ٣ ، وفيه لا يهينك ما ترى في البيت الثاني .



وقال آخر :

كم كافر بالله أمواله      تزدد أضغافاً على كفره  
ومؤمن ليس له درهم      يزداد إيماناً على فقره  
لا خير فيمن لم يكن عاقلاً      يمدّ رجله على قدره

وقال منصور الفقيه :

منافسة الفتى فيما يزول      على نقصان همته دليل  
ومختار القليل أقل منه      وكل فوائد الدنيا قليل

وله أيضاً :

إذا قال لي قائل كيف أنا      مت أقول له : أنا في عافية  
لأشياء منها الرضى بالكفاف      وما كل نفس به راضية

وقال أيضاً :

ألا إن رزق الله ليس يفوت      فلا ترعن<sup>(١)</sup> إن القليل يفوت  
رضيت بقسم الله حظاً لأنه      تكفل رزق من له الملكوت  
سأقنع بالمال القليل لأننى      رأيت أخا المال الكثير يموت

(١) : فلا ترغبوا .

وقال الحسين بن الضحّاك :

يَا رَوْحَ مَنْ حَسَمَتْ قَنَاعَتُهُ      سَبَبَ الْمَطَامِيعِ مِنْ غَدٍ وَغَدٍ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ مُتَّهِمًا      لَمْ يُنْسِ مَحْتَاكًا إِلَى أَحَدٍ<sup>(١)</sup>

ويروى لأبي الغنّاهية أو العطوى<sup>(٢)</sup> :

عِنْدِي مِنَ النَّاسِ أَنْبَاءٌ وَتَجَرِبَةٌ      عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي الْعَقْلِ وَالشَّيْمِ  
حَسْبِي بَظْلٌ جَدَارٍ مِنْ مِهَادِهِمْ      وَمِنْ مِيَاهِهِمْ مَا أَسْتَقِي بِفَمِ  
كَمْ قَدْ أَهَابَتْ بِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا :      إِلَيْكَ عَنِّي فِي أَذْنِي كَالصَّبْرِ  
إِنِّي قَنَعْتُ بِقُوَّتٍ لَا أُجَاوِزُهُ      وَصَوْنٍ وَجْهِي عَنْ لَوْلَا وَعَنْ نَعَمِ  
وَلَسْتُ أَذْخَرُ فَضْلَ الْقُوَّةِ عَنْ أَحَدٍ      فِي كُلِّ يَوْمٍ يَجِيءُ اللَّهُ بِالطُّعْمِ<sup>(٣)</sup>

لعبد الله بن المبارك وقيل إنها لغيره :

وَمِنَ الْبَلَاءِ وَالْبَلَاءِ عَلَامَةٌ      أَلَّا يُرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ تَرْوَعُ  
الْعَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا      وَالْحُرُّ يَشْبَعُ مَرَّةً وَيَجْوَعُ

وقال آخر :

إِذَا لَمْ يَهْنُ عِرْضِي عَلَى وَلَمْ يَكُنْ      بَوَجْهِي مِنْ ذُلِّ السُّؤَالِ كَدُوحُ

(١) عيون الأخبار ١٨٦/٣ .

(٢) سائلة من ١ ، هنا ولم ترد الأبيات في ديوان أبي الغنّاهية .

(٣) ١ : بالنعم .

قُوتٌ بِلَا ذِمٍّ وَيَدٌ تُكِنِّي      وَطِمْرَانٌ أُغْدُو فِيهِمَا وَأَرْوْحُ  
هُوَ الْعِيشُ لَا ظِلُّ اتِّظَارٍ لِمَوْعِدٍ      وَلَا مَالِكٌ أَمْرِي عَلَى شَحِيحٍ<sup>(١)</sup>  
وَلِي أَمَلٌ فِي النَّاسِ لَيْسَ شَقَاوَةً      سِوَى دِينٍ سَيَّاحٍ عَلَيْهِ مُسُوحٌ

وقال آخر :

يَا رَبِّ سَاعٍ لَهُ فِي سَمِيهِ أَمَلٌ      أَوْدَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ لَذَائِهِ الْوَطْرَا  
مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مِنْ لَا قُنُوعٍ لَهُ      وَلَا تَرَى قَانِعًا مَا عَشْتَ مُفْتَقِرًا

وقال منصور الفقيه :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا بِلَا عَائِبٍ أَصْلًا      فَكُنْ رَاضِيًا بِالْقُوتِ وَاجْتَنِبِ<sup>(٢)</sup> الْفَضْلَا  
وَكَاغٍ ذَوِي الْإِجْرَامِ بِالْصَفْحِ عَنْهُمْ      وَقُلْ لَهُمْ — إِمَّا لَقِيَتْهُمْ أَهْلًا  
وَلَا تَلْقَ خَلْقًا سَائِلًا وَزَنَ ذَرَّةً      وَلَوْ جَادَ بِالدُّنْيَا لَسَائِلُهُ بَدَلًا  
فَمَا وَضَعَ الْمِرَّةَ<sup>(٣)</sup> الْحَسِيبَ وَلَا ارْتَقَى      بِأَذْنِ الْوَرَى يَتَنَبَّأُ إِلَى الْمَنْزِلِ الْأَعْلَى  
سِوَى صَبْرٍ هَذَا عَنْ سِوَاهِ وَحِرْصٍ ذَا      فَبِيعْ بِالْغِنَى قُورًا وَبِالْعِزَّةِ الدُّلَا

وقال آخر :

مَا سَرَّنِي أَنْ نَفْسِي غَيْرُ قَانِعَةٍ      وَأَنْ أُرْزَاقَ هَذَا الْخَلْقِ تَحْتَ يَدِي

(٢) ١ : واحتسب .

(١) ساقطة من ١ .

(٣) فما شرف الغنى .

وقف أعرابي على الحسن ، وهو يعظ جلساءه ، فقال : يا أعرابي ! ما أظنك تعلم شيئاً مما نحن فيه ، فأنشأ يقول :

مهما جهلتُ فقدتُ علمي      ما بأنني بشرٌ أموتُ  
والناس في طلب النفي      وغنائهم من ذاك قوتُ  
شادوا لنعيم وبأ      دوا والقبور هي البيوت<sup>(١)</sup>

وقال أبو العتاهية<sup>(٢)</sup> :

طال همي بنير ما يعنيني      واشتغالي بكل ما يلهيني<sup>(٣)</sup>  
ولو أني قنعتُ<sup>(٤)</sup> لم أبغ رزقي      كان رزقي هو الذي يبعثيني  
ولعمري إن الطريق إلى الحق<sup>(٥)</sup> منيرٌ لناظر المستبين  
أحمد الله حمد عبد شكور<sup>(٥)</sup>      ما عليها إلا ضعيف اليقين

وقول أبي العتاهية : كان رزقي هو الذي يعنيني ، مأخوذ — والله أعلم — من

قول ابن أذينة :

أسمى له فيعتنني تطلبه      ولو قعدتُ أتاني لا يعتنيني

(٢) ديوانه ٢٦٢ .

(١) ساقط من .

(٣) هذا البيت ملق من يمين ، في الديوان :

وطلاب فوق الذي يكفيني

طال شغل بنير ما يعنيني

واشتغالي بكل ما يلهيني

واحتيالي بما على ولا لي

(٤) في الديوان : كفت .

(٥) في الديوان : أحمد الله ذا المارج شكراً .

وقد ذكرت هذه الآيات في باب الرِّزْق .

قال العَطَوِيُّ :

إِنَّ الْقَنَاعَةَ مِنْ يَحُلُّ بِسَاحَتِهَا لَمْ يَلْقَ فِي دَمَرِهِ هَمًّا يُورِّقُهُ

قال الأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ :

اقْنَعْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ<sup>(١)</sup> مِنْ قَرَّ عَيْنًا بِعِيشِهِ نَفْعَةً  
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالُ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالُ غَيْرُ مِنْ جَمْعِهِ<sup>(٢)</sup>

قال سليمانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّ الْعِيشِ قَدْ جَرَبْنَاهُ ، لَيْتَهُ وَشَدِيدُهُ ،  
وَبَلَوْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ يَكْفِي<sup>(٣)</sup> مِنْهُ أَدْنَاهُ .

قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّبِهِ ، مَعَانِي  
فِي جِسْمِهِ ، مَعَ قُوَّةٍ يَوْمَهُ ، فَكَأَنَّمَا حَيِّزَتْ لَهُ الدُّنْيَا » .

قال منصورُ الفقيه :

إِذَا الْقُوَّةُ تَأْتَى لَكَ (م) وَالصُّحَّةُ وَالْأَمْنُ  
وَعَفَا الْفَمُّ وَالْفَرْجُ تَقَى اللَّهُ وَالْبَطْنُ

(١) - من العيش ، و يروى : ارض من الدهر .

(٢) البيتان في البيان والخبير ٢/٢٨٠ ، العقد الفريد ٢/٣١٥ ، ٣/٢٠٨ .

(٣) ١ : يكفيننا .

وأصبحتَ أنا حُزِنٌ      فلا فارقك الحُزْنُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

إذا ما كساك الله سربالَ صِحَّةٍ      ولم تخل من قوتٍ يحلُّ ويمدُّبُ  
فلا تحسُدَنَّ الكثيرينَ فإنَّهم      على قدرٍ ما يكسوهم الدهرُ يسلبُ

وقال هلال بن خنعم في أبيات له ، ونسبت إلى بشار بن بشر المجاشعي :

وإن قرَّابَ البطنِ يكفيك ملوؤه      ويكفيك سوءاتِ الأمورِ اجتنابُها<sup>(٢)</sup>

قال يحيى بن خالد : دخلتُ على الرَّشيد يومًا فأصبته مُتَّكِئًا<sup>(٣)</sup> يسطرُ في ورقةٍ  
فيها كتابةٌ بالذهب ، فلما رآني تبسَّم ، فقلت : فائدةُ أصلح الله أمير المؤمنين ؟  
قال : نعم ، وجدتُ هذين البيتين في بعض<sup>(٤)</sup> خزائنِ بني أمية ، وقد أصفتُ  
إليهما ثالثًا ، وأنشدني :

إذا سُدَّ بابٌ عنك من دُونِ حاجةٍ      فدَعُهُ لِأُخْرَى يَنْفَتِحْ لَكَ بِابُهَا  
فإن قرَّابَ البطنِ يكفيك ملوؤه      ويكفيك سوءاتِ الأمورِ اجتنابُها  
ولا تَكُ مَبْدَلاً لِعَرْضِكَ واجتنبْ      ركوبَ المعاصي يجتنبك عِقَابُهَا

(١) وردت الأبيات في ديوان أبي العتاهية ٢٦٣ ، ونسبت للفقيه في زهر الآداب ٢٤٢/٣ ، وورد الأول والثالث في التمثيل والمحاصرة ٣٩٨ بدون نسبة .

(٢) ورد هذا البيت ضمن الثلاثة التالية بعد منسوبة لهلال في الجيوان ، والكامل ٣٨٣/١ ، ونسبت لبشر في عيون الأخبار ٢٢١/٣ .

(٣) = مكبا . (٤) ساقطة من = .

وعن أبي محمد الزيدى ، قال : دخلتُ على الرشيد . . فذكر مثله حرفاً  
بمحرّف .

روى أبو خليفة الفضل بن حباب ، عن محمد بن سلام ، قال : قال حماد الراوية :  
أفضلُ بيتٍ رُوى من أشعار العرب ، قول الحطيئة :

يقولون يستغنى ووالله ما الغنى من المال إلا ما يكفّ وما يكفى<sup>(١)</sup>

وقال محمود الوراق .

إن القناعة ما علمت غنى والحرصُ يورثُ ذا الغنى فقراً

وقال منصور الفقيه :

إذا قنمتُ بقوتٍ ولبسِ ثوبٍ مُرَقَّعٍ  
ولم يكن لى عيالٍ نفسى لهم تتفجّع  
ولا بنونَ صغارٍ قلبى لهم يتقطع  
ولا صديقٌ مصافٍ فِراقهُ أتوقع  
وقد عزفتُ عن الله ووالغنى والتّمّع<sup>(٢)</sup>  
وكان لله نسكى فما بى الدهرُ يصنّع<sup>(٣)</sup>

(٢) : ١ : وقد فرغت من .

(١) ديوانه ٣٢٠ .

(٣) : ١ : لما ترى .

وقال آخر :

قَنَعَ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا

قال الأصمى : أحكم بيت قالته العرب ، بيت أبي ذؤيب الهذلي :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدَّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ<sup>(١)</sup>

وقال محمد بن أبي حازم :

لَعَمْرُكَ لِلْقَلِيلِ أَصَوْنٌ وَجِهِي بِهِ فِي الْأَوْحَادِ فِي الْجَمِيعِ  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِي كَثِيرًا تَمَدُّ إِلَيْهِ أَغْنَاكَ الْخُضُوعِ  
فِعْشٌ بِالْقُوَّةِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ كَمِصُّ الطِّفْلِ<sup>(٢)</sup> فَيَقَاتِ الضَّرُوعِ  
وَلَا تَرْغَبْ إِلَى أَحَدٍ بِمَحْرَصٍ رَفِيعٌ فِي الْأُمُورِ وَلَا وَضِيعِ

قال الخليل بن أحمد :

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ لَحْمٌ كَفَاكَ خَبْزٌ وَزَيْتُ  
أَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ هَذَا فِكْسَرَةٌ ثُمَّ يَنْتُ  
تَظَلُّ فِيهِ وَتَأْوِي حَتَّى يَجِئَكَ مَوْتُ  
هَذَا كَفَافٌ وَأَمْنٌ فَلَا تَغَرَّنَكَ لَيْتُ

(١) ديوان الهذليين ١/ ١٤ -

(٢) النفيقات : جم نيفة وهي ما يجتمع في الضرع من اللبن بين الحلبتين .



وقال ابن بسّام أو غيره :

رَضِيتُ بِالْقُوْتِ مِنْ زَمَانِي وَصَدْتُ عِرْضِي عَنْ الْهَوَانِ  
خَافَةً أَنْ يَقُولَ قَوْمٌ فَضُلْتُ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ  
مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيًّا رَأَيْتُـهُ مِثْلَ مَا يَرَانِي  
أُزَوِّرُهُ إِنْ أَرَادَ وَضْلِي وَأَقْطَعُ الْوَصْلَ إِنْ جَفَانِي  
(١) فَاسْتَعْنِ بِاللّٰهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ (٢)

ولعبدالله بن المبارك :

أَرَى رَجَالًا بِدُونِ الدِّينِ قَدْ قَنَعُوا وَلَا أَرَاهُمْ رَضُوا فِي الْعَيْشِ بِالدُّنَى  
(٢) فَاسْتَعْنِ بِاللّٰهِ عَنْ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا اسْتَعْنَى الْمُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنْ الدِّينِ (٣)

لعمر بن محمد بن عبد الملك الزيات :

شَرُّهُ النَّفُوسِ عَلَى النَّفُوسِ بَلِيَّةٌ فَتَعَوِّذُوا مِنْ كُلِّ نَفْسٍ تَشْرُهُ  
مَا مِنْ فِتْنَى شَرَّهَتْ لَهُ نَفْسٌ وَإِنْ نَالَ الْغَنَى إِلَّا رَأَى مَا يَكْرَهُ

وقال آخر :

إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ تَعْرِ فَ يَوْمًا كَذِبَ الشُّهُوَةِ

(١) زيادة في ح فقط ، والبيت وارد في ديوان أبي المتاهية ٢٧٠ .

(٢) ساقط من أ .

فكل ما شئت يُغنيك عن المـرة والحلوة  
وطا ما شئت يُغنيك عن الحسناء واللذوة  
فكم أسلاك ما تهوا هـ فعل الشيء لم تهوّه<sup>(١)</sup>

وقال منصور الفقيه<sup>(٢)</sup> :

من كفاه من مساعي هـ رغيث يفتـذيه  
وله بيت يوارى هـ وثوب يكتسيه  
فلماذا ييذل العز ض لنذل أو مسفيه<sup>(٣)</sup>  
كل مال منعه الـ بر أيدى باذيه  
فهو للوارث والوز ر على مكتسيه

وقال محمود الوراق :

مرّوةٌ مُعسرٌ يهف قنوع يقدر في معيشته ويمسك  
تزيد على مرّوة كل مؤثر يروح ويغتدى جم<sup>(٤)</sup> التملك  
وأكثر من سخاتك بالعطايا سخاء النفس عما ليس تملك

(١) في هـ : مسكم أمثال ما تهوى .

(٢) وردت الأبيات له في معجم الأدباء ١٨٩/١٩ .

(٣) في معجم الأدباء :

هـ لذي كبر ونيه  
ر الخلق سفیه  
فسلام ييذل الوج  
وعلام ييذل العم

(٤) في ١ : ضن .

وقال سهل الوراق :

ترى المرء مشغولاً بدنياه مُتعباً وراحته لو صَحَّ فيها يَقيِنُهُ  
صَبَاحاً مساءً في طَلَابٍ وماله من الرِّزْقِ إلا ما الإله ضَيِّقُهُ  
وقال كعب بن زهير :

إن يفن ما عندنا فالله يرزقنا ومن سوانا ، فَلَسْنَا نَحْنُ نَرْتَزِقُ<sup>(١)</sup>  
وقد مضى في باب الرزق أشياء من معاني هذا الباب .

وقال محمود الوراق :

غنى النفس يُغْنِيهَا إذا كُنْتَ قَانِعاً وليس بِغْنِيكَ الكثيرُ من الحِرْصِ  
وإن اعتقادَ الهمِّ للمرء جامعٌ وقلةٌ همُّ المرءِ يَدْعُو إلى النَّفْصِ  
ولمحمود الوراق أيضاً :

من كان ذا مالٍ كثيرٍ ولم يَتَقَنَّ فَذَلِكَ المُوَسِّرُ المِفْسِرُ  
وكلُّ من كان قنوعاً وإن كان مقلّاً فهو المَكْثِرُ  
الفقرُ في النفس وفيها الغنى وفى غنى النفس الغنى الأكبرُ

وقال منصور الفقيه<sup>(١)</sup> :

ليس هذا زمانَ قولك<sup>(٢)</sup> ما الحكمُ مٌ عَلَى من يقولُ : أَنْتِ حَرَامٌ ؟  
والحقى بآثًا بأهلكِ أو أُنْ تَ عتيقُ محرَّرُ يا غلامُ  
ومتى تُنكحُ المُصانَةَ في العِدِّ<sup>(٣)</sup> قِ عن شُبُهَةٍ ، وكيف الكلام ؟  
في حَرَامٍ أَصَابَ مِنْ غَزَالٍ فتولَّى وللغزالِ بُغَامُ<sup>(٤)</sup>  
إنما ذا زمانُ كدَّ إلى التَوِّ تِ ، وَقُوتِ مُبْلِغِ وَالسَّلَامُ

لأبي العتاهية رحمه الله<sup>(٥)</sup> :

أَتَذَرِي أَى ذُلٍّ فِي السَّوَالِ وفي بذل الوجوه إلى الرجالِ  
يعزُّ على التَّنْزِهِ من بَغَاهُ<sup>(٦)</sup> ويستغني العفيفُ بغير مالِ  
إذا كان النَّوَالُ يبذل وجهي فلا قُرْبَتُ من ذاك النَّوَالِ  
معاذ الله من خلق دُنِيَّ يكون الفضل فيه على لآلِي  
توقُّ يَدًا تكونُ عليك فضلاً فصانِعُهَا إليك عليك غَالِ  
يَدٌ تَعْمَلُو يَدًا بِجَمِيلِ فَعَلِ كما علت اليمينُ على الشمالِ  
وجوهُ العيشِ في مَسْعَةٍ وَضِيقِ وحسبك والتوسُّعُ في الحلالِ

(١) الأبيات في معجم الأدباء ١٩/ ١٨٨ .

(٢) = مكان قول .

(٣) الحرام ، المحرم بجم أو عمرة ، والبغام : صوت الظبية حين تنادى ولدها .

(٤) الأبيات التالية في ديوانه ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٥) في ديوانه : رعاه .

أَتُنْكِرُ أَنْ تَكُونَ أَخًا نَعِيمٍ وَأَنْتَ تَصِيبُ<sup>(١)</sup> قَوْلَكَ فِي عَفَافٍ  
 وَأَنْتَ تَمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرِيحًا  
 وَتَبْنِي أَنْ تَكُونَ رَخِيًّا بِالِ  
 وَرِيًّا إِنْ ظَمِئْتَ مِنَ الزُّلَالِ  
 وَتَكْبِدُ جَمَعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ  
 وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ  
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ الْمَالِ يَجْرِي  
 وَتَبْنِي أَنْ تَكُونَ رَخِيًّا بِالِ  
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ بِسُدِّ فَقْرِي  
 كَثِيرِ الْمَالِ فِي سَدِّ الْخِلَالِ  
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ فِيهَا  
<sup>(٢)</sup> تُسَرِّ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى هَلَالِ  
 تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو  
 وَتَقْصُصُكَ إِنْ نَظَرْتَ إِلَى الْهَلَالِ  
 هَبِ الدُّنْيَا نَسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا  
 أَذَلُّ الْحِرْصِ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ<sup>(٣)</sup>  
 فَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى  
 أَلَيْسَ مُصِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالِ  
 وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي الظَّلِّ الظَّلَالِ  
 وَشِيكَأَ مَا تُفَرِّقُهُ اللَّيَالِي

فلما اتصل بسلم الخاسر، وهو سلم بن عمرو، قول أبي العتاهية، كتب إليه :

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ يُزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ  
 لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا أَضْحَى وَأَمْسَى يَبْتَهِ الْمَسْجِدُ  
 إِنْ رَفَضَ<sup>(٣)</sup> الدُّنْيَا فَا بَالَهُ يَسْتَكْثِرُ الْمَالَ وَيَسْتَرْفِدُ  
 يَخَافُ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ

(٢) ساقط من أ .

(١) ل الديان : نروم .

(٣) أ : إن رفض .

الرزقُ مقسومٌ على مَنْ ترى    يسعى له الأبيضُ والأسودُ

وقد قيل : إن الأبيات التي فيها ذكر سَلَمِ بْنِ صَمْرٍو ، ليست في الشعر المذكور ،  
وإنما هي في قول أبي العتاهية<sup>(١)</sup> :

نَعَى نَفْسِي إِلَى مَنْ اللَّيَالِي    تَصْرُفُهُنَّ حَالاً بَعْدَ حَالٍ  
فَمَا لِي لَسْتُ مُشْغُولًا بِنَفْسِي    وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا لِي  
لَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ    وَلَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي  
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ صَمْرٍو    أَذَلَّ الْحَرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

---

(١) هذا صحيح ، فقد وردت هذه الأبيات ضمن القصيدة التالية ، ديوانه ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

# بَهْجَةُ الْمَجَالِسِ، وَأَنْسُ الْمَجَالِسِ وشحذ الذاهن والهاجر

تأليف

الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي

٣٦٨ - ٤٦٣ هـ

القسم الثاني

تقديم

محمد مرسي البخولي

دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان





## باب من المواعظ الموجزة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ،  
والمؤمن من ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ، والمجاهد من جاهد نفسه في  
طاعة الله ، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب » .

قال عليه السلام لعبد الله بن مسعود : « يا عبد الله ! لا تكثر همك ما يُقدَّر  
يَكُنْ ، وما ترزق يَأْتِكْ » .

قال عليه السلام لعبد الله بن عمر يعضه : « يا عبد الله ! اغتسم خمساً قبل خمس :  
شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل  
شغلك ، وحياتك قبل موتك » . أخذه محمود الوراق ، والله أعلم ، فقال :

بادِرْ شبابَكَ أن تهَرَمَا      وصحةَ جسَمِكَ أن تَسْقَمَا  
وأَيامَ عيشِكَ قبل المَواتِ      فما قَصُرْ من عاش أن يَسَلَمَا  
ووقتَ فراغِكَ بادِرْ بِهِ      لياليَ شُغْلِكَ في بعض ما  
فَقَدِرْ فكلُّ امرئٍ قادمٌ      على عِلْمٍ ما كان قد قَدَمَا

سُئِلَ على عليه السلام : من الزاهد في الدنيا ؟ قال : من لم يَنسُ المقابرَ والبلى ،  
وتركَ فضلَ زينة الدنيا ، وآثرَ ما يَبْقَى على ما يَفْنَى ، وعدَّ نفسه في الموتى .

قال عليه السلام : « ما ينتظرُ أحدكم إلا غنى مُطغِيًا ، أو فقرًا مُنسيًا ، أو مرضًا

مُفْسِدًا ، أَوْ هَرَمًا مُقَيَّدًا ، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا ، وَالدَّجَالُ شَرُّ غَائِبٍ ، تَنْتَظِرُهُ السَّاعَةُ ،  
وَالسَّاعَةُ أَدهى وَأَمْرٌ .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لَمْ أَرَ كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ، وَلَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ  
نَامَ طَالِبُهَا » .

قال جعفرُ بن محمد : الناقصُ من الناس من لا ينتفعُ من المواعظ إلا بما آلمه  
أو لزمه .

كان يقال : اجعلْ عمرَكَ كَنَفَقَةٍ رُفِعَتْ إِلَيْكَ ، فَأَنْتَ لَا تَحِبُّ أَنْ يَذْهَبَ  
مَا يَنْفَقُ مِنْهَا ضَيَاعًا ، فَلَا يَذْهَبُ عُمُرُكَ ضَيَاعًا .

قال أبو عمرو بن العلاء : أَوَّلُ شَعْرٍ قِيلَ فِي ذِمِّ الدُّنْيَا ، قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ خُذَّاقٍ  
الْعَبْدِيِّ (١) :

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ (٢) مِنْ رَاقٍ      أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حُسَامِ الْمَوْتِ مِنْ وَاقٍ  
قَدْ رَجَّلُونِي وَمَا بِالشَّعْرِ (٣) مِنْ شَعَثٍ      وَالْبَهْسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقٍ  
وَرَفَعُونِي وَقَالُوا أَيُّمَا رَجُلٍ ——— لِي      وَأَذْرَجُونِي كَأَنِّي طَيٌّ مِخْرَاقٍ (٤)  
وَأَرْسَلُوا قَتِيلَةً مِنْ خَيْرِهِمْ حَسَبًا      لَيْسَنُودُوا فِي ضَرْيحِ الْقَبْرِ أَطْبَاقِي

(١) شاعر جاهل كان معاصراً لعمرو بن هند ، ترجمته في الشعر والشعراء ٣٤٥ - ٣٤٧ .

(٢) بنات الدهر : نوابه .

(٣) ١ : وما رجلت .

(٤) المخرق : ثوب أو منديل يلف ويضرب به .

وَقَسُّوْا الْمَالَ وَارْفُضْتُ عَوَائِدَهُمْ<sup>(١)</sup> وَقَالَ قَاتِلُهُمْ مَاتَ ابْنُ خَذَّاقٍ  
هُوَ عَلَىكَ وَلَا تُؤَلِّغْ يَأْتِفَاقُ فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي<sup>(٢)</sup>

قال ابن عباس : ما انتفعت بشيء بعد وعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم منفعتي  
بشيء كتب به إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه : أمّا بعد ، فإن المرة يسره درك  
ما لم يُدرِكْهُ ، فليكن سرورك بما نلت من أمر آخرتك ، وليكن أسفك على  
ما فات منها ، وليكن همك لما بعد الموت .

قال أبو سليمان الداراني : رأيتُ علي باب دمشق :

وَكَمْ مِنْ فَتَى يُمَسِّي وَيُصْبِحُ لَاهِيًا وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهُوَ لَا يُدْرِي  
قال أعرابي لابنه : يا بني ! من خاف الموت بادر الفوت ، ومن لم يصبر على  
الشهوات ، أسرع به إلى الهلكات .

وعظ أعرابي أخاه فقال : يا أخى ! أنت طالبٌ ومطلوبٌ ، يطلبك من  
لاتقوته ، وتطلب ما قد كُفِيتَه ، فكأن ما قد غاب عنك قد كُشِفَ لك ،  
وما أنت فيه قد نُقِلْتَ عنه ، يا أخى ! كأنك لم تر حريصًا محرومًا ، ولا زاهدًا  
مرزوقًا .

كتب علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان : أمّا بعد ، فإنك أعز ما تكون

(١) عوائد : عاداتهم التي تجري بهذه المناسبة .

(٢) الأبيات في الشعر والشعراء ٣٤٦ ، عيون الأخبار ٢/٣٠٨ ، المقدر يد ٤٤/٣ .

بالله ، أحوج ما تكون إليه ، فإذا عَزَزْتَ به فاعفُ له<sup>(١)</sup> ، فإنك به تقدر ، وإليه ترجع والسلام .

وفي الحديث المرفوع : « عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ ، وَاْعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ » .

كتب سلمان الفارسيّ إلى أبي الدرداء : أما بعدُ ، فإنك لا تنال ما تريد إلا بترك ما تشتهي ، ولن تبلغ ما تأمل ، إلا بالصبر على ما تكره ، فليكن قولك ذكراً ، وصمتك فكراً ، ونظرك عبرة ، واعلم أن أعجزَ الناس من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله ، وأن أكيسهم من أتعب نفسه وعمل لما بعد الموت .

قال الحسنُ البصري : يا معشرَ الشيوخ ! الزرعُ إذا بلغ ما يُصنَّع به ؟ قالوا : يُجَصَّد . قال : يا معشرَ الشباب ! كم زرع لم يبلغ قد أدركته آفة .

قال مسلم بن الوليد<sup>(٢)</sup> :

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَتَاسٍ هَلَكُوا      فَبَكَى أَحِبَّائُهُمْ ثُمَّ بَكَوْا  
تَرَكَوْا الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُمْ      وَذُهِمُّ لَوْ قَدَّمُوا مَا تَرَكَوْا  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَلُوكٍ سُوقَةٍ      وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكَوْا

---

(١) ١ : فاغض له .

(٢) ديوانه ١٢٢ ، وفيه : قد بكوا بدل فبكى في البيت الأول .

وقال آخر:

ربّ قوم غبروا من عيشهم      في نعيمٍ وسُرورٍ وغَدَقٍ  
سكتَ الدهرُ زماناً عنهم      ثم أبكاهم دماً حينَ نطق<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

باتوا على قَلَلِ الأَجْبَالِ تعرُّسُهُمْ      غلبَ الرجالُ فلم تمنّهم القلَلُ<sup>(٢)</sup>

وقال محمود الوراق:

أبقيتَ مالَكَ ميراثاً لوarithه      فليت شعري ما أبقى لك المالُ ؟  
القومُ بعدك في حالٍ تُسرُّهمُ      فكيفَ بعمدٍ دارتْ بك الحالُ  
مَلُوا البكاءَ فما يُبكيكَ من أحدٍ      واستحكَمَ القيلُ في الميراثِ والقَالُ  
مآلتَ بهم عنك دُنْيَا أقبلتْ لهمُ      وأدبرتْ عنك وَالْأَيَّامُ أحوالُ  
وقال تميم بن مقبل<sup>(٣)</sup>:

ما أنعم العيشَ لو أن الفتى حَجَرَ      تلبُّوا الحوادثُ عنه وهو مَلُومُ<sup>(٤)</sup>

(١) عيون الأخبار ٢/٣٠٣ .

(٢) القلة: أعلى الجبل ، وغلب الرجال : أشداؤهم ، والبيت من قصيدة طويلة لأبي الحسن العسكري (على الهادي بن محمد الجواد) وردت في وفيات الأعيان ٢/٤٣٥ ، وانظر عيون الأخبار ٢/٣٠٣ ، وفيها : فما أغنهم بدل فلم تمنّهم .

(٣) البيت الأول فقط له ، وهو في ديوانه ٢٧٣ ، والبيتان بعده لعلامة الفحل ، ديوانه ٦٤ .

(٤) الملموم : الحجر الصلب المستدير ، ووصفه به لأن الحجارة عندم مما يوصف بالهبة والملود (من شرح الديوان) .

وكلُّ حصن وإن طالت سلامته على دعائيه لابدَّ مهلومٌ  
 (١) ومن تعرّض للغربان يزجرها . على سلامته لابدَّ مشثومٌ (٢)

وقال كعب بن زهير :

كلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلهِ حدباءُ محمولٌ (٣)

كان عمرُ بن عبد العزيز يتمثل (٤) :

من كان حين تصيب (٥) الشمسُ جهتهُ أو النبارُ يخاف الشَّينَ والشَّعَثَا  
 ويألفُ الظلَّ كي تبقى بشاشتهُ فسوف يسكنُ يوماً راحماً جدّماً  
 في قمرٍ مظلمٍ غبراءِ موحشةٍ يطيلُ فيها — ولا يختارها — اللبثاً (٥)  
 تجهزى بجهازٍ . تبليغين به يا نفسُ واقتصدي لم تُخلقى عبثاً

وكان يتمثل أيضاً — رحمه الله — :

أيقظانُ أنتَ اليومَ أم أنتَ نائمٌ وكيف يطيق النومَ حيرانُ هائمٌ  
 فلو كنتَ يقظانَ الغداةِ لحرقّتَ منداعَ عينيكِ الدموعُ السَّواجِمُ

(١) ساقط من أ .

(٢) شرح الديوان ١٩ .

(٣) نسبت الأبيات التالية في أمالي القال ٢/٣٩٩ لعمد الله من عبد الأهل القرشي ، ووردت في الكامل ٣٧٥/١ بدون نسبة .

(٤) في أ : تمس .

(٥) في أ : بطن بدل قمر ، وفي الأمالي : موحشة بدل مظلمة ، وفي الكامل : كما يطيل بها في بطنها اللبثا .

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ونومك ليل والردي لك لازم  
 يفرك ما يفنى وتُشغل بالثمنى كما غر بالذات في النوم حاليم  
 وتُشغل فيما سوف تكره غيبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وقال محمود الوراق :

أيها الشيخ المَعْدِل<sup>(١)</sup> نفسه والشيب شامِل  
 والليل يطوى لا يفتُر والنهار بك المنازل  
 اعلم بأنك نائم فوق الفراش وأنت راحِل  
 يتماقبان بك الردي لا ينفلان وأنت غافل

وقال ابن الكلبي ، عن أبيه : خرج الثَّعْنَانُ بن المنذر إلى الصيد ، ومعه عدى  
 ابن زيد ، فرَّ بشجرة ، فقال له : أتدرى ما تقولُ هذه الشجرة ؟ قال : لا .  
 قال : تقول :

رُبَّ ركبٍ قد أناخُوا عندنا يَشْرَبُونَ الخمرَ بالماء الزلال  
 عصف الدهرُ بهم فاتقَرَضُوا وكذالك الدهرُ حالاً بعدَ حال

قال : ثم مرَّ بمقبرة ، فقال له عدى : أتدرى أيُّها الملك ما تقول هذه المقبرة ؟  
 قال : لا . قال : تقول :

أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُخْبِثُونَ عَلَى الْأَرْضِ الْمَجْدُوثِ  
كَمَا أَتَمُّ كُنَّا كَمَا نَحْنُ تَسْكُونُونَ

فَقَالَ الثَّيْمَانُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الشَّجَرَةَ وَالْمَقْبَرَةَ لَمْ يَتَكَلَّمَا ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ مَوْعِظَتِي ،  
فَمَا السَّبِيلُ الَّذِي تُدْرِكُ بِهِ النِّجَاةُ ؟ قَالَ : تَدْعُ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ ، وَتَعْبُدُ اللَّهَ ، وَتَدِينُ بِدِينِ  
الْمَسِيحِ . قَالَ : فَتَنْصَرُّ يَوْمَئِذٍ <sup>(١)</sup> .

ولعديّ بن زيد :

كَفَى وَاعِظًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ تَرْوَحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَفْتَدِي <sup>(٢)</sup>

قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَبِي حَازِمٍ الْمَدَنِيِّ : عِظْنِي . فَقَالَ عِظُّمُ رَبِّكَ أَنْ يَرَاكَ  
حَيْثُ نَهَاكَ ، أَوْ يَفْقِدَكَ حَيْثُ أَمَرَكَ .

وَمِنْ مَوَاعِظِ بَعْضِ الْعَرَبِ : كُلُّ مَنْ أَزْدَادَ نَقَصَ ، وَكُلُّ مَنْ أَقَامَ ظَلَمَ  
وَشَخَّصَ ، وَلَوْ كَانَ يُمَيِّتُ النَّاسَ الدَّاءُ أَعَاشَهُمُ الدَّوَاءُ .

وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ :

تَصَرَّفْتُ طَوْرًا كَيْ أَرَى كُلَّ عِزَّةٍ وَكَانَ الصَّبَا مَنِي جَدِيدًا فَأَخْلَقْنَا

فَا أَزْدَادَ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ وَمَا اجْتَمَعَ الْإِلْفَانِ إِلَّا تَفَرَّقَا

(١) انظر هذا الخبر والأبيات التي معه في الأغاني (ترجمة عدي بن زيد) ، عيون الأخبار ٣٠٤/٢ ،  
زهر الآداب ٤٢/٢ ، المعقد الفريد ٢٦٩/٢ ، المحاسن والأضداد ٤٦ ،  
(٢) القمر والشعراء ١٢٥ ، شعراء النصرانية ١٦٧ .



وقال محمود الوراق :

أَرَانِي فِي انْتِقَاصِ كُلِّ يَوْمٍ      وَلَا يَبْقَى مَعَ انْتِقَاصِ شَيْءٍ  
طَوَى الْقَصْرَانِ مَا لَشَرَّاهُ مِنِّي      فَأَخْلَقَ جِدَّتِي نَشْرَهُ وَطِيئَهُ  
فَإِنَّكَ قَدْ فَنَيْتُ وَمَاتَ بَعْضِي      فَإِنَّ الْحَرْصَ بَاقٍ فِيَّ حَيُّ  
عَصَبَتِ الرُّشْدَ إِذْ أُذْعِي إِلَيْهِ      وَمُلْكَ طَاعَتِي ضَعْفُهُ وَعَيْ

وقال عمرو بن هند<sup>(١)</sup> :

تَمَلُّلٌ وَالْأَيَّامُ تَنْقُصُ عُمُرَنَا      كَمَا تَنْقُصُ النِّيرَانُ مِنْ طَرَفِ الْوَقْدِ<sup>(٢)</sup>

وقال محمود الوراق :

إِنَّ عَيْشًا إِلَى الْمَمَاتِ مَصِيرُهُ      لِحَقِيقٍ إِلَّا يَدُومَ سُرُورُهُ  
وَسُرُورٌ يَكُونُ آخِرُهُ الْمَوْتُ      تَسَوَاءُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ

ويروى : طويله وقصيره .

كان يزيد الرقاشي يتمثل كثيرا بهذا البيت :

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا      وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُذِنِي مِنَ الْأَجَلِ<sup>(٣)</sup>

(١) التهدي ، شاعر إسلامي كان في عهد ابن الزبير وله فيه شعر ( عن هامش البيان والتبيين ) ، وفي ١ : عمرو بن عبيد ، وسماه في الحيوان : عبد هند .

(٢) في ١ : يعلل والأيام تنقص عمره ، وهو موافق للرواية في البيان والتبيين ٣/٣١ ، الحيوان ٣/٧٩ ، ٥٠٢/٦ .

(٣) البيت في زهر الآداب ٢/١٠٣ ، وفي الشطرة الأولى : والمرء يفرح بالأيام يقطعها .

روى من حديث مالك ، عن أبي الزناد ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه ، قال : ما من أهل بيتٍ إلا ومَلَكَ الموتُ يأتِيهم ، فمن وجَدَه قد انقضى أجلُه قبض رُوحُه ، فإذا بكى أهله قال : لِمَ تبكون ، ولم تجزعون ؟ والله ما نقصتُ لكم عُمرًا ، ولا حبستُ عنكم رزقًا ، ومالي ذنب ، وإن لى فيكم لمودة ثم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد .

قال أبو الدرداء في خطبة خطبها بدمشق : مالى أراكم تجمعون مالا تأكلون ، وتبانون مالا تسكنون ، وتأملون . لا تدركون ، إن من كان قبلكم جمعوا كثيرا وبنوا شديداً وأملوا بعيداً ، فأصبح جمعهم بُوراً ومنازلهم قُبوراً ، وأملهم غروراً . هذه منازل عاد وثمود بين قُطْرَى الأرض ما يسرني أنها لى بدرهمين .

وجد مكتوباً في حَجَر : ابن آدم الـو رأيتَ يسيرَ ما بَقِيَ من أَجَلِكَ ؛ لَهِدْتَ في طول ما تَرَجَّوه من أملك ، وإنما يَلْقَاكَ نَدْمُكَ ، لو قد زَلَّتْ بك قدمُكَ ، وأسلمك أَهْلُكَ وحَشَمُكَ ، وانصرف عنك القريبُ ووَدَّعَكَ الحبيبُ <sup>(١)</sup> ، ثم صرت تُدعى فلا تجيبُ ، فلا أنت في عملك <sup>(٢)</sup> بزائد ، ولا إلى أَهْلِكَ بمائد ؛ فاعمل لنفسك قبل يوم القيامة ، وقبل الحَسرة والندامة .

قال محمود الوراق <sup>(٣)</sup> :

يا ناظرًا يَرُنو بعيني راقِدٍ ومشاهدًا للأمرِ غيرَ مُشَاهِدٍ

(٢) فى : أملك .

(١) ساقطة من .

(٣) الأبيات التالية في عيون الأخبار ٢/٣٧٤ ، معاصرات الأدياء ٢/١٧٧ ، والأخير في المقدم الفراد ٣/١٧٩

مَتَّكَ نَفْسُكَ ضَلَّةً فَأَجَبْتَهَا      طُرُقَ السَّفَاهَةِ فَعَلَ غَيْرَ الرَّاشِدِ  
تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي      فَوْزَ الْجَنَانِ وَنَيْلَ أَجْرِ الْعَابِدِ<sup>(١)</sup>  
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمًا      مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ  
وَجَدَ حَجْرًا فِي بَيْتٍ بِالْيَمَامَةِ ، وَهِيَ بَيْتُ طَسْمٍ وَجَدْرِيسَ ، فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا مَعْتَقُ  
مَكْتُوبٍ فِيهِ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا إِنَّ قَصْرَكُمْ      أَنْ تُصْبِحُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَسِيرُونَا  
حُثُّوا الْمَطِيَّ وَأَرْخُوا فِي أَرْمَتِهَا      قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَضُوا مَا تُقَضُّونَا  
كَنا أَناسًا كَمَا كُنْتُمْ فَنَبَرْنَا      دَهْرًا ، فَأَتَمَّ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَا<sup>(٢)</sup>  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ : أَمْسُكَ مَذْمُومٌ مِنْكَ ، وَيَوْمُكَ غَيْرُ<sup>(٣)</sup> مَحْمُودٍ لَكَ ،  
وَعَدُكَ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَيْكَ .

وَمَا أَنْشَدَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا<sup>(٤)</sup> — رَحِمَهُ اللَّهُ — :

قُلْ لِلْمُؤْمِلِ إِنَّ الْمَوْتَ فِي أَثَرِكَ      وَلِبَسٍ يَخْفَى عَلَيْكَ الْمَوْتُ فِي نَظَرِكَ  
فَيَمُنْ مَضَى لَكَ إِنْ فَكَّرْتَ مُعْتَبِرًا      وَمَنْ يَمُتْ كُلَّ يَوْمٍ فَهُوَ مِنْ نُذْرِكَ  
دَارٌ تَسَافِرُ مِنْهَا فِي غَدٍ سَفَرًا      وَلَا تَوُوبُ إِذَا سَافَرْتَ مِنْ سَفَرِكَ  
تَضْحَى غَدًا سَمَرًا لِلذَّاكِرِينَ كَمَا      كَانَ الَّذِينَ مَضَوْا بِالْأَمْسِ مِنْ سَمَرِكَ

(١) ق : هـ : فوز الجنان بها ونيل العابد ، وق البيون : ذك الجنان بها وفوز العابد .

(٢) الأبيات لعمرو بن الحارث الجهمي ، كما في معجم الشعراء ٢٠٥ ، وفيه : تصيروننا .

(٣) ساقطة من أ . (٤) ساقطة من هـ ، وقد سبقت ترجمته في المجلد الأول .

قال علي بن أبي طالب : يا ابن آدم ! لا تحمل همَّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي قد أتى ، فإنه إن يكن من أهلك أتى الله فيه برزقك ، وأعلم أنك إن تكسب شيئاً فوق قوتك إلا كنت خازناً لغيرك .

قال بعض الحكماء : الأيام ثلاثة ، فأمس صديقٌ مؤدّب ، أبقى لك عظةً وترك فيك عبرة ، واليوم صديقٌ مودّع ، أهلك ولم تأت به ، كان عنك طويل الغيبة ، وهو عنك سريع الظن ، فخذ لنفسك فيه ، وغد لا تدري ما يحدث الله فيه ، أمين أهله أنت أم لا .

لأسقف نجران ، ويروى لتبع الحميري<sup>(١)</sup> :

منع البقاء تصرف الشمسِ      وطلوعها من حيث لا تُنسى  
وطلوعها بيضاء صافيةً      وغروبها صفراء كالورس<sup>(٢)</sup>  
اليوم تعلم ما يحى به      ومضى بفصل قضائه أمس<sup>(٣)</sup>

وقال أبو العتاهية :

الشمس تنعى ساكن الدنيا      ويسعد لها القمر  
أين الذين عهدتهم لهم      المهابة والأثر

(١) أسقف نجران هو قس بن ساعدة الإيادي كما في البيان والتبيين ، أما تبع الحميري فقد قال عنه في معجم الشعراء : إنه القمام بن العاهل بن ذى سحيم بن الزرير ، وهو تبع الثاني أو الثالث ملك حضرموت واليمن .

(٢) الورس : نبات كالسمسم أصفر اللون لا يزرع إلا باليمن ، وانظر الأبيات في البيان والتبيين ٢٨١/٣ ، معجم الشعراء ٣٣٩ ، زهر الآداب ١٨٣/٣ .

(٣) لا توجد الأبيات في ديوانه المطبوع ، وقد وردت بدون نسبة في الحيوان ٤٧٣/٣ ، ٤٧٤ .

أَوْدَوْا وَصَارَ عَلَيْهِمْ رَكْمُ الْجَنَادِلِ وَالْمَدَرُ  
 أَفْنَاهُمْ غَلَسُ الْعِشَاءِ وَهَزُّ أَجْنَحَةِ السَّحَرِ<sup>(١)</sup>  
 مَا لِلْقُلُوبِ رَقِيقَةٌ وَكَانَ قَلْبُكَ مِنْ حَجَرٍ  
 وَلَقَدْ تَبَيُّ وَغُرَّ دُكَّ كُلِّ يَوْمٍ يُعْتَصَرُ

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ<sup>(٢)</sup> :

سَبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ أَيُّ لَيْلَةٍ تَخَضَّتْ صَبِيحَتُهَا يَوْمَ التَّوَقُّفِ  
 لَوْ أَنَّ عَيْنًا أَوْهَمَتْهَا نَفْسُهَا يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثَّلًا لَمْ تَطْرِفِ

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ أَيْضًا<sup>(٣)</sup> :

أَيَا عَجِبًا كَيْفَ يَمْعَى الْإِلَهَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاوِدُ  
 وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ نَسْكِينَةٍ شَاهِدُ  
 وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَنْظَرٍ لِلْمَوْتِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ يَشِيدُ وَيَبْنِي دَائِبًا وَيُحَصِّنُ  
 لَهُ حِينَ تَبْلُوهُ حَقِيقَةُ مُوقِنٍ وَأَفْعَالُهُ أَفْعَالٌ مِنْ لَيْسَ يُوقِنُ

(١) في الحيوان : يهز أجنحة .

(٢) البيتان في ديوانه ١٦٥ وفيه : لله در أبيك بدل سبجان ذي الملكوت ، وجه : شاهدت من نفسها بدل أوهمت نفسها .

(٣) ديوانه ٦٩ ، ٧٠ .

عيان كإنكار وكالجهل علمه لذهبه في كل ما يتيقن

وقال المطوي :

نحن أهل اليقين بالموت والبه ث وعرض الأقوال والأعمال  
ثم لا نزعوى وقد أمهل الله بطول الإيقاظ والإمهال  
أى شيء تركت يا عارفا بالله للمتقين والجهال  
مكتوب في التوراة : البر لا ينل ، والذنب لا ينسى ، والمال يفنى ، والخير  
يبقى ، والديان حتى لا يموت ، فكن كما شئت ، كما تدب تدان .  
ووجد حجرة مكتوب فيه : ما أكلنا نلنا ، وما قدمنا وجدنا ، وما تركنا  
ندمنا .

وخير من هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس للإنسان من  
ماله إلا ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى ، أو تصدق فأمضى ، وغير ذلك فإلى  
وارثه » .

ولأعرابي من بنى أسد<sup>(١)</sup> :

يقولون ثمر ما استطعت وإنما لوارثه مائمه المال كاسبه  
فكله وأطعمه وجنبه وارثا شحيحا ودهرا تفتريك نواثبه

(١) نسب البيتان لمحمد بن هبيل بن عوف الأزدي في معجم الشعراء ٤١٧ ٤ الحيوان ٢/٣٠٦ .

وَقَالَ آخِرُ :

وَلِلْمَنِيَا تَرَبِّي كُلُّ مُرْضِعَةٍ      وَلِلْخَرَابِ يُجِدُ النَّاسُ مُعْمَرَانَا

وَقَالَ آخِرُ :

فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ      فَلِلْمَوْتِ مَا تَلَدُ الْوَالِدَةُ

وَقَالَ أَبُو الْمَتَاهِيَةِ<sup>(١)</sup> :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ      فَكَلَّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابٍ<sup>(٢)</sup>  
 لِمَنْ تَبْنَى وَنَحْنُ إِلَى تَرَابٍ      نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا لِلْأُتْرَابِ  
 أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ تَقْبَلِ فِدَاءً<sup>(٣)</sup>      أَتَيْتَ فَا تَحْيِفُ وَلَا تُحَايِ  
 كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبي      كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

وَقَالَ آخِرُ :

كَمْ مِنْ مَصِيبٍ إِلَى أَوْتَارٍ مُسَمِّعَةٍ      نَاحَتْ عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَتْ تُغْنِيهِ

وَقَالَ مِنْصُورُ الْفَقِيهِ :

تَرَاوَحُ مَا لَيْسَ يُرْضَى الْإِلَهَ      وَتَعْدُو عَلَيْهِ وَتُخْشَى الْبَلَاءُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٢٣ ، ووردت أيضاً في ديوان أبي نواس ٢٠٠ .

(٢) في - : إلى تراب .

(٣) في الديوان : لم أر منك بدا .

(٤) - : الألاء .

كفعل النساء إذا ما أسأن فعاتبتن أطلن . البكاء  
ولو كنت داويت قرَح الذنوب بترك الذنوب جمعت الدواء  
وقال عروة بن أذينة<sup>(١)</sup> :

نراع إذا الجنائز قابلتنا ويحزننا بكاء الباقيات<sup>(٢)</sup>  
كروعة ثلثة لمغار سبع فلما غاب حادت راتعات<sup>(٣)</sup>

وقال أبو العتاهية :

إذا ما رأيتم ميئين جزعتم وإن لم تروا ملثم إلى صَبَوَاتِهَا<sup>(٤)</sup>  
قال علي بن أبي طالب : لا وَجَع إِلَّا وَجَعُ القلوب من الذنوب ، ولا شيء أشد  
من الموت ، وكفى بما سلف تفكرا ، وكفى بالموت واعظا .

قال عبد الله بن المبارك :

رأيت الذنوب تميم القلوب وقد يورث الذل إذ مأنها  
وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها  
وهل بدل الدين<sup>(٥)</sup> غير الملوك وأحبار سوء ورهبانها

(١) البيتان بهذه النسبة في الحيوان ٥٠٧/٦ ، وبدون نسبة في عيون الأخبار ٦٢/٣ ، البيان ١٨٠/٣ ،  
ولسب الجريد في القند الفريد ١٨٧/٣ ولا يوجدان في ديوانه .

(٢) في العيون : وللهو حين تضي ذاهبات . وفي القند : تروعا الجنائز مقبلات .

(٣) الثلثة : جماعة الغنم . وفي القند : طلت بدل عاد .

(٤) لا يوجد في ديوانه . (٥) في ١ : قتل لدين .



قال أبو العتاهية<sup>(١)</sup> :

مَالِي أَرَاكَ بَفِيرٍ تَهْ سِكَ - لَا أَبَالَكَ - تَشْتَعِلُ  
خِذَ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ بِمَحْظَا قَبْلَ الْأَجَلِ  
وَعَلِمَ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلَ  
أَنَّ الْمَرَاذِبَةَ الْجَعَا جِحَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ  
وَذَوُّ التَّفَاضُلِ فِي الْمَجَا لَيْسَ وَالتَّرْفُلُ فِي الْحُلَلِ

قال عمرو بن عبّيد للمنصور : إن الله قد وهب لك الدنيا بأسرها ، فاشتتر نفسك منه ببعضها .

كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز : خف ما خوَّفَكَ اللهُ يكفِكَ ما خوَّفَكَ الناس ، وخُذْ مما في يديك لما بين يديك ، فعند الموت يأتيك الخبر اليقين .

قال الحسن بن أبي الحسن ، وقد نظر إلى الناس يلعبون ويضحكون في يوم العيد : إن الله قد جعل شهر رمضان مضمار الخلق ، يستنبِهُون فيه لطاعته إلى مرضاته ، فالمعجب من الضاحك واللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ، ويخسر فيه المبطلون ، أما والله لو كُشِفَ الغطاء لُشِغِلَ محسنٌ بإحسانه ، ومسيءٌ بإساءته عن تجديد ثوب أو ترجيل شعر .

(١) ٢٢٠ ديوانه ، وفيه البيت الرابع :

يا ليت أنك قلت لي أين الحاجة الأول

وقال منصور الفقيه :

أَتَلَهُوْ وَقَدْ ذَهَبَ الْأَطْيَبَانِ وَأَنْذَرَكَ الشَّيْبُ قُرْبَ الْأَجَلِ  
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ حَيًّا يَمُوتُ وَلَمْ تَرِ مَيِّتًا عَلَى مُنْتَزَلٍ  
كَانَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ يَقُولُ : لَئِنْ كَانَتْ الْحُظُوظُ بِالْجُدُودِ فَمَا الْحِرْصُ ، وَإِنْ  
كَانَتْ الْأَيَّامُ لَيْسَتْ بِدَاعِيَةٍ فَمَا الشُّرُورُ ، وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا غَرَارَةً فَمَا الطَّمَأْنِينَةُ <sup>(١)</sup> .  
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ <sup>(٢)</sup> : سَمِعْتُ مُصَنَّبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيَّ يَقُولُ : أَبُو الْعَتَاهِيَةِ  
أَشْعَرُ النَّاسِ ، فَقُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَحَقَّ ذَلِكَ عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : بِقَوْلِهِ :

تَعَلَّقْتُ بِأَمَالٍ طَوَالٍ أَيَّْ أَمَالٍ  
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا مُلِحًّا أَيَّْ إِقْبَالٍ  
أَيَّا هَذَا تَجَهَّزْ ! فِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
فَلَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ <sup>(٣)</sup>

ثُمَّ قَالَ مُصَنَّبٌ : هَذَا كَلَامٌ حَقٌّ لَا حَشْوَفِيهِ وَلَا تَقْصَانِ ، يَرْفَهُ الْعَاقِلُ ، وَيَقْرَأُ  
بِهِ الْجَاهِلُ <sup>(٤)</sup> .

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : خُلِقْنَا لِأَمْرِ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ بِهِ إِنَّا لَنُحْيَى ، وَإِنْ كُنَّا  
نُكْفِرُ بِهِ إِنَّا لَنُهْلِكُ .

(١) وردت العبارة منسوبة لبرزجمهر في أمالي الزجاجي ١٨٦ ، وعبارته : كان في عضد برزجمهر .. وانظر حواشيه .

(٢) أحمد بن زهير ( أبو حيثمة ) بن جرب بن شدداد النسائي ، مؤرخ من حفاظ الحديث ، كان ثقة ، راوية للأدب ، عارفاً بأيام الناس ، وهو صاحب تاريخ النسائي الكبير ، مولده ووفاته ببغداد ، توفي سنة ٢٧٩ هـ الأعلام وهاجته ١/٢٣٣ . (٣) الخبر والأبيات في ديوانه ٢١٣ .

قال أبو العتاهية<sup>(١)</sup> :

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخْلِدَ لَا أَبَاكَ      أُمِنْتَ قُوَى الْمَنِيَةِ أَنْ تَنَالَكَ  
أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا رُسُولًا      وَأَنْسَمُ لَوْ أَتَاكَ لِمَا أَقَالَكَ  
تَوْفَعُ حَيْثُ كُنْتَ نَزُولَ يَوْمٍ<sup>(٢)</sup>      يُشَدُّ بِمَدِّ جَمْعِهِمْ عِيَاكَ  
كَأَنِّي بِالْثَرَابِ عَلَيْكَ يُحْفَى      وَبِالْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَا لَكَ  
وَلَسْتُ بِحَامِلٍ مِنْهُ تَقِيرًا<sup>(٣)</sup>      وَلَا مَزُودًا إِلَّا قِصَاكَ

قال داود الطائي : من خاف الوعيدَ قَصُرَ عليه البعيد ، ومن طال أمله  
قَصُرَ عمله .

وقال سابق البربري :

أَيُّ الْمُلُوكِ الَّتِي عَنْ خُطْبِهَا غَفَلْتُ      حَتَّى سَقَاها بِكَاسِ الْمَوْتِ سَاقِيها  
نَرْجُو وَنَأْمُلُ أَيَّامًا تُعَدُّ لَنَا      سَرِيعَةً الْمَرُّ تَطْوِينًا وَنَطْوِيها  
أَمْوَالُنَا لَدَوَى الْمِيرَاثِ نَجْمَعُها      وَدَارُنَا لْخَرَابِ الدَّهْرِ نُثْنِيها

قال ميمون بن مهران : دخلتُ على عمر بن عبد العزيز يومًا ، وعنده سابقُ  
البربري ينشده شعرًا ، فكان مما حفظتُ منه :

(١) الأبيات في الديوان ١٨٩ ، ١٩٠ ، وفيه : أنه كتبها على سقف بيته لزوجه .

(٢) في الديوان : تنظر حيث كنت قدوم موت .

(٣) في الديوان : فليست علفا في الناس شيئا .

فكم من صحيح بات للموت آمناً      أتته النايأ بفتة بعد ما هجع  
فلم يستطع إذ جاءه الموت بفتة      فراراً ولا منه بحيلة امتنع  
ولا يترك الموت الغنى لماله      ولا مُعدماً في المال ذا حاجة يدع

وقال معبج الأسدي :

كفى خيبة بالمرء يا أم مالك      ركوبُ المعاصي حامداً واحتقارها

وقال محمود الوراق :

دب في السقام سُفلاً وعلوا      وأراني أموت عُضُوا فعضوا  
لهف نفسي على ليال وأيا      م تمليتهن لعبنا ولموا  
بليت جدتي بطاعة نفسي      وتذكرت طاعة الله نضوا<sup>(١)</sup>

ويروى لمصور الفقيه<sup>(٢)</sup> :

إذا لم يكن لك في المحكمات      وفي الموت ناه عن المنكرات  
فلا تدون إلى واعظ      فلست بمنتفع بالعظات

وقال أيضا :

من لم تعظه النايأ ولم يعظه الكتابُ

(١) وردت الأيات مع اختلاف يسير في الرواية في ديوان أبي نواس ١٣٠ ، ولست له أيضا في محاضرات الأدباء ١/ ١٢٥ .  
(٢) : الحسن بن هانئ ، ولم أعره عليهما في ديوانه .

فليس ينجح فيه - فلا تمن<sup>(١)</sup> - عتاب

الحسن بن هاني، ويروى لأبي العتاهية :

وَعَظَّمْتَ أَجْدَاثُ صُمْتُ      وَنَعَمْتَ أَزْمَنَةُ خُفْتُ  
وَأَرَّتْكَ قَبْرُكَ فِي الْقُبُورِ      وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ  
وَتَكَلَّمْتَ عَنْ أَوْجِهِ      تَبَلَّى وَعَنْ صُورِ شُنْتُ<sup>(٢)</sup>

وقال محمود الوراق :

حَيَاتِكَ أَنْفَاسُ تَمُدُّ وَكَلَّمَا      مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا انْتَقَصَتْ بِهِ جُزْءَا  
فَتَصْبِحُ فِي نَقَمٍ وَتُمْسِي بِمِثْلِهِ      وَمَا لَكَ مَقُولٌ تُحَسِّنُ بِهِ رُزْءَا  
يُمَيِّتُكَ مَا يُحْيِيكَ<sup>(٣)</sup> فِي كُلِّ سَاعَةٍ      وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يَرِيدُ بِكَ الْهَزْءَا

وقال منصور الفقيه :

يَا رُسُومَ الْجَدَثِ الَّتِي      جُورِ قَوْلِي لِابْنِ سَعْدِ  
لَوْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عَيْنِي      كَيْفَ سَأَلَتْ فَوْقَ خَدِّي  
بِمَسَدٍ دَفَنِي بِثَلَاثِ      مَا هَذَاكَ الْعَبْسُ بَعْدِي

وقال آخر :

مَنْ كَانَ لَا يَطَأُ التَّرَابَ بِنَعْلِهِ      وَطِئَ التَّرَابَ بِمَصْفَحَةِ الْخَدِّ

(١) : ولو معنى .

(٢) الأبيات في ديوان الحسن بن هاني (أبي نواس) ١٩٩ ، وفيه : سبت بدل شنت ، ووردت في ديوان أبي العتاهية ٥٣ ، وسبت له أيضا في ميون الأخبار ٣٠٩/٢ .

(٣) في ١ : من يحبك .

من كان يَنتَك في التُّرابِ وَيَننَهُ شبرانِ فهوَ بناية البُعدِ  
لو كُشِّفت للناسِ أغطية الثرى لم يُعرَف المولى من العُبدِ

خرج النعمان بن المنذر يتنزه بظاهر الحيرة ومعه عدى بن زيد العبادي ، فمرا  
على المقابر فقال له عدى : آيت الأمن ! أتدرى ما تقول هذه المقابر ؟ قال : لا .  
قال : فإنها تقول (١) :

من رآنا فليحدث نفسه أنه موفٍ على قرن الزوال (٢)  
ومُروفُ الدهر لا تبقى لها ولما تأتي به صمُ الجبان  
رُبَّ ركبٍ قد أناخوا عندنا يشربون الخمرَ بالماء الزلال  
والأباريقُ عليها فُدمُ وجيادُ الخيل تَرْدِي في الجلال (٣)  
صمروا الدهر بعيشٍ حسنٍ آمِنِي دهرم غير عجال  
ثم أضفوا عصفَ الدهرُ بهم وكذلك الدهرُ حالاً بعدَ حال

كان صمرُ بن الخطَّاب يتمثل :

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله (٤) ويودى المالُ والولدُ  
لم تُغن عن هُرمٍ يوماً خزائنه والخلدُ قد حاولتَ عادُ فما خلدوا

(١) الخبر والآيات في الأغاني ٢/٢٦٣ .

(٢) في ١ : قرن زوال .

(٣) الإبريق القدم : الذي عليه مصفاة ، والجلال ما تلبسه الدابة لتصان به .

(٤) ١ : تبقى البلاد .

ولا سليمان إذ تجري الرياح له      والإنس والجن فيما بينها ترد  
أين الملوك التي كانت لعزتها      من كل أوب إليها وافد يفد  
حوض هنالك مؤرود بلا كذب      لا بد من ورده يوماً كما وردوا

وقال آخر:

وإذا مضت للمرء من أغوامه      تحشون وهو إلى التقي لم يخرج  
عقدت عليه النابحات وقلن قد      أرضيتنا فأقم كذا لا تبرح  
وإذا رأى الشيطان غرة وجهه      حيا، وقال: فديت من لم يفلح<sup>(١)</sup>

نظر ملك من ملوك الفرس يوماً إلى ملكه فأعجبه، فقال: إن هذا هو الملك لو لم  
يكن بده هلك، وإنه لسرور لولا أنه غرور، وإنه ليوم، لو كان يوثق له بغد.

قال مالك بن أنس: سكن القبور رجل مجاوراً لها ملازماً، فعوتب في ذلك،  
فقال: إنهم جيران صدق لا يؤذونني، ولي<sup>(٢)</sup> فيهم عبرة.

قال ابن المعتز:

وجيران صدق لا تراور بينهم      على قرب بعض في التجاور من بعض  
كان خواتيماً من الطين فوقهم      فليس لها حتى القيامة من فض<sup>(٣)</sup>

(١) النابحات: جمع ناجة والقعود بها الأمرة بالمصيبة.

(٢) ساقط من ١.

(٣) ١: وإن.

(٤) ديوانه ١٣٩/٢، وفيه، بينهم بدل فوقهم.

وقال الخليل بن أحمد<sup>(١)</sup> :

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَقَصَّرُكَ الْمَوْتُ      لَا مَزْحَلٌ عَنْهُ وَلَا فَوْتُ  
بَيْنَا غِنَى يَتٍ وَبَهْجَتُهُ      زَالَ الْغِنَى وَتَقَوَّضَ الْبَيْتُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

اسْمَعْ فَقَدْ أَصْعَمَكَ<sup>(٤)</sup> الصَّوْتُ      إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهَوِ الْفَوْتُ  
كُلَّ كُلٍّ مَا شِئْتَ وَعَشِ نَاعِمًا<sup>(٥)</sup>      آخِرُ هَذَا كُلُّهُ الْمَوْتُ

وقال آخر :

إِذَا مَا وَعَظْتَ الْجَاهِلِينَ بِحِكْمَةٍ      فَلَمْ يَعْرِفُوهَا أَنْزَلُوهَا عَلَى هُجْرٍ<sup>(٦)</sup>  
فَعِظْ كُلَّ ذِي عَمَلٍ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ      وَلَا تَعْظِ الصَّغِيَّ عَلَى ذَلِكَ التَّذَرُّ

(١) البتآن في البيان والبيان ١٦٦/٣ ، عيون الأخبار ٣٠٤/٣ .

(٢) في البيان : عش ما بدا لك ، ولا مهرب بدل لا مزحل ، والقصر : الغاية والنهاية ، وفي البيان آخر بدل زال .

(٣) هو أبو العتاهية فقد ورد البتآن في ديوانه ٥٤ ، ولسبأ له أيضاً في البيان ١٦٦/٣ ، العيون ٣٠٦/٢ .

(٤) في الديوان : أذنك .

(٥) في الديوان : خذ كل ... آمنا ، وفي العيون : كل إذا ما شئت ... سالما ، وفي البيان : بل كل ما شئت .

(٦) الهجر : فاسد الكلام وخطئه .



## بَابُ الْعَمَلِ

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « اعملوا ، وخير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » .

وقال عليه السلام : « لا تعمل شيئاً رياء ولا تتركه حياء » .

قال أبو ذرٍّ : قلتُ يا رسول الله ! الرجل يعمل العمل لنفسه ويحبه الناس عليه ؟ قال : « ذلك عاجلٌ بشرى المؤمن » .

قال أبو الدرداء : اعملوا ما شئتم أن تعملوا ، فإنه لن يأجركم الله حتى تعملوا .

قال القاسمُ بن محمد : أدركتُ الناس وما يعجبهم القول ، إنما يعجبهم العمل .

قيل لمحمد بن المنكدر : أى الأعمال أفضل ؟ قال : إدخال السرور على المؤمن .

قال بعضُ العلماء : أفضلُ الأعمال ما أُكْرِهَتْ عليه النفوس ، ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم : « ألا أدلكم على ما يعجزو الله به الخطايا ، ويرفعُ به الدرجات : إسباغ الوضوء عند المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط <sup>(١)</sup> » .

---

(١) ن : ثلاثا .

لما قدم عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون<sup>(١)</sup> من العراق ، وسئل عن أهلها ،  
قال :

بها ما شئت من رَجُلٍ نبيلٍ ولكن الوفاء بها قليلٌ  
يقولُ فلا تَرَى إِلَّا جيلا ولكن ليس يَفْعَلُ ما يقولُ

وقال دَعْبِل :

ولى صاحبٌ أَسْتَرْزُقُ الله قُوَّتَه خفيفٌ عليه قولٌ ما ليس يَفْعَلُ<sup>(٢)</sup>

قيل لسفيان الثوري : ما العملُ الصالح ؟ قال : ما لا تحبُّ أن يحمذك عليه أحد<sup>(٣)</sup>

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : دلفى على عمل إذا عملته أحبني الله  
وأحبني الناس . قال : « ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما في أيدي الناس  
يحبك الناس » .

قال المأمونُ : نحن إلى أن نُوعِظَ بالأعمال ، أحوج منا إلى أن نُوعِظَ بالأقوال .

كان أبو معاوية الأسود يقول : الله أكرم من أن ينعم بنعمةٍ إلا يُتَمَّها ،  
ويستَعْمَلَ بعملٍ إلا يقبله<sup>(٤)</sup> .

(١) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، نزيل بغداد ، وأحد أعلام رجال الحديث  
الثقات ، كان فقيها ورعا ، صاحب سنة كثير الحديث ، توفي في بغداد سنة ١٤٨ هـ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٤٤ .

(٢) لم يرد البيت في ديوانه .

(٣) (٤) ١ : قبله .

(٣) في ١ : أحد إلا الله .

قال بعض الحكماء : لو ثَقُلَ الكلام على الواعظين كما ثَقُلَ على العاملين ،  
قل كلامهم .

قال ابن السماك : قليل من توفيق ، أحبُّ إلى من كثير من عمل .

كان يقال : العملُ قرين<sup>(١)</sup> لا يستطيعُ فراقه ، فن استطاع أن يكون قرينه  
صالحاً فليعمل ، فإنه لا يصحبه في آخرته غير عمله .

قال الشاعر :

الموتُ دائم لا دواء له إلا التقي والعملُ الصالحُ

رأى أعرابي جنازة حمزة الزيات وقد حشد لها الناس ، فقال : ما رأيت أرفع  
لخسارة من عمل صالح .

قال عمرو بن العاص : اعمل لدنياك عمل من يعيش أبداً ، واعمل لآخرتك عمل  
من يموت غداً .

كان يقال : اعمل وأنت مشفق ، ودع العمل وأنت تحبه .

قيل لرابطة القيسية : هل صلتِ عملاً ترين أنه يُقبل منك ؟ قالت : إن كان  
فخافة أن يُرد عليّ .

قال أبو بكر المزني : رحم الله من كان قويا فأعمل قوته في طاعة ، أو كان ضعيفا فكف عن معصية الله .

كان أبو حنيفة رحمه الله يتمثل :

كفى حزنا ألا حياة هنية ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال آخر :

يا أيها الناس كان لي أهل أعجلني من بلوغه الأجل  
فليتق الله ربه رجل أمكنه في حياته العمل

وقال محمود الوراق :

لقد رأيت الصغير من عمل النخيل رثوبا عجبت من كبره حد  
وقد رأيت الحقير من عمل الشر جزاء أشفقت من خدره

وقال أيضا :

قطع الدهر بأسباب الملل وأعار السهو أيام الأجل  
ألف اللذة حتى اعتادها واشتهى الراحة واستوطا الكسل

فهو الذَّنْفَرُ يَقْضَى أَمَلًا      ولعل الموتَ في طَيِّ الأَمَلِ  
 يحسُنُ القولَ إِذْ قالَ وَلَا      يتحرَّى حَسَنًا فيما فَعَلَ  
 صَبَرَ القولَ بِجَهْلٍ عَمَلًا      ثم أَجْرَاهُ عَلَى مُجَرَّى العَمَلِ  
 لَيْتَهُ كَانَ كَمَا قالَ وَلَا      يَقْطَعُ الأَيَّامَ إِلَّا بِالْجَدَلِ<sup>(١)</sup>

باب مختصر من <sup>(١)</sup> التعازى فى المصائب ،

والصبر على النوائب

روى عن النبىؐ عليه السلام ، من حديث ابن عمر ، أنه قال : « من كُنُوز البرِّ  
كتَبانُ المصائب » .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ليعزَّ المسلمون فى مصائبهم المصيبةُ بى » .  
وفى حديث آخر : « من عظمت مصيبتُهُ فليذكر مصيبتى ، فإنها ستموِّن عليه  
مصيبتُهُ » .

كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه إذا عزى قوماً ، قال : لبس مع العزاء  
مصيبة ، ولبس مع الجزع فائدة ، والموتُ أشدُّ مما قبله ، وأهونُ مما بعده ، اذكروا  
فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسهَّلَ عليكم مصيبتكم .

قال أبو العتاهية <sup>(٢)</sup> :

اصبر لكل مصيبةٍ وتجلدِ      واعلم بأن المرءَ غيرُ مُخلدِ  
أو ما ترى أن المصائب <sup>(٣)</sup> حجةٌ      وترى المنية للعبادِ بِمرصدِ

---

(١) ساقطة من .

(٢) ديوانه ٧٤ ، ٧٥ ، ووردت فى العيون ٨/٣ بدون نسبة .

(٣) فى العيون : المراتب .

من لم يُصَبِّمْ يَمِنْ تَرَى بِمَصِيبَةٍ ؟      هذا قبيل لست فيه بأوحد<sup>(١)</sup>  
 وإذا أتتك مصيبة تشجى بها      فاذكر مصابك بالنبى محمد<sup>(٢)</sup>

وقال منصور الفقيه :

ألا أيها النفس السئوم تَبْهَى      وألقى إلى السَّمْعِ إلقاء حازمة<sup>(٣)</sup>  
 ضلال لأذهان وظن مكذب      رجاؤك أن تبقى على الدهر سائلة  
 وقد غص بالكأس الكريهة أحد      ومات فمات الحق إلا معاملة  
 عليه سلام الله ما فصل الندى      وصدق ذو الشَّجِّ المطاع لوائمة<sup>(٤)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تنزل المعونة على قدر المثونة ، وينزل الصبر على قدر المصيبة » .

وقال عليه السلام : « إنما الصبر عند الصدمة الأولى » .

وقال عليه السلام : « ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والآخرة ؛ الدعاء فى الرخاء ، والرضا بالقضاء ، والصبر عند البلاء »

قال على رضى الله عنه : الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له .

(١) فى الديوان : هذا سبيل لست فيه بفرد .

(٢) = : وإذا ذكرت محمدا ومصابه فاجعل .

(٣) ورد هذا البيت فى ١ هكذا :

ألا أيها النفس التى صرت هائمة      تريدن تخليها بدليك دائمة

(٤) فى ١ : وصدق ذو الشج .

قال محمد بن علي بن الحسين : الصبرُ صبران ؛ فصبر عند المصيبة حسن جميل ،  
والصبر عما حرم الله أفضل .

مات ابن لداود عليه السلام ، فجزع عليه جزعاً شديداً ، فأوحى الله إليه : أتفرح  
إذ جعلته فتنة ، وتجزع إذ جعلته صلاة ورحمة .

مات ابن خالد بن عبد الله القسري ، فقامت الخطباء تعزيه فأطنبت ، فقام  
دهقان فقال : أيها الأمير ! إن رأيت أن تقدم ما أخرت من الصبر ، وتؤخر  
ما قدمت من الجزع فافعل . فلم يحفظ إلا كلامه .

مات ابن لعمر بن عبد العزيز ، فكتب إليه بعض إخوانه يعزيه عنه ، فكتب  
إليه عمر : أما بعد ، فإن هذا أمرٌ كنا نعرفه ، فلما وقع لم ننكره . والسلام .

عزى ابن عباس عمر عن ابن له ، فقال له : عوّضك الله منه ما عوضه منك .

عزى عبد الله بن عباس عبد الله بن جعفر ، فقال : لا أعدمك الله الأجر على  
الرزية ، ولا الخلف من الفقيد ، وثقل به ميزانك .

قال العشي<sup>(١)</sup> :

كُلُّ حُزْنٍ يَبْلِي عَلَى قَدَمِ الدَّهْرِ      وَحُزْنِي يُجِيدُهُ الْأَبَدُ  
فُجِعْتُ بِأَمْنَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا      إِلَّا لَيَالٍ لَيْسَتْ لَهَا عِدَدُ

(١) سبقت ترجمته ، وانظر الأبيات في الكامل ٢/٢٦٥ ، عيون الأخبار ٣/٦٠ ، ورد  
البيت الأخير فيهما أولاً ، ووردت كما هي هنا في مجمع الشعراء ٤٢٠ .



ما طالج الحزنَ والحارةَ في الأُحْ شَاءَ من لم يَمُتْ له ولدٌ

قال سَهْمُ بن عبد الحميد : شهدتُ يونسَ بن عُبَيْدٍ وقد عزَّاه عمرو بن عُبيدٍ على ابنٍ له هَلَكَ ، فقال : إنَّ أباك كان أصلَكَ ، وإنَّ ابنَكَ كان فرعَكَ ، وإنَّ امرءًا ذهبَ أصلُهُ وفرعُهُ لحرى أن يقلَّ بقاؤه .

قال عمرو بن عبد العزيز : ما أحسن تعزية أهل اليمن ، فكانت تعزيتهم : لا يَحْزُنُكُمْ اللهُ ولا يَفْتِنُكُمْ ، وأثابكم ما أثاب المتقين ، وأوجب لكم الصلاة والرحمة .

عزَّت امرأة المنصور عن أخيه أبي العباس ، فقالت : أعظم الله أجرك ، فلا مصيبة أعظم من مصيبتك ، وبارك الله لك فيما أتاك ، فلا عوض أحسن من خلافتك .

كتب بعضُ العلماء إلى المنصور يعزيه : أمَّا بعد ، يا أمير المؤمنين ، فإنَّ أحقَّ الناس بالرضا والتسليم لأمر الله من كان إمامًا بعد الله ، ولم يكن له إمامٌ إلا الله .

عزَّى الزبيرُ عبدَ الرحمن بن عوف عن بعض نساائه فقام على قبرها ، فقال : لا أصفر<sup>(١)</sup> الله ربك ، ولا أوحش يبتك ، ولا أضاع أجرك ، رحم الله متوفاك ، وأحسن الخلافة عليك .

(١) صفر المكان : خلا من أهله .

مات لرجل بنون فترك كلام الناس حيناً ثم انبسط وضحك ، فقيل له في ذلك ، فقال : كان قُرْحاً فبرأ .

قال حذيفة : إن الله لم يخلق شيئاً قط إلا صغيراً ثم يكبر ، إلا المصيبة فإنه خلقها كبيرة ثم تصغر .

قال الطائي :

ومهما يدُم فالوجد ليس بدأثم<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وكما تبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى عليهن الحزن<sup>(٢)</sup>

خرجت امرأة من العرب تريد المقابر حتى جلست على قبر ابنها ، فقالت بصوت لها ضعيف : هذا والله المنزل الحق ، والوعد الصدق ، والوعيد الشديد ، والمسكن الذي ليس لأهل الدنيا عنه حميد ، هذا والله المفرق بين الأحباب ، والمقرب من الحساب ، وبه يعرف الفريقان منازلهم ، أهل السعادة وأهل الشقاء ، لا أقول هجراً ، ولكني أحسب على الله مصابى بك يا بنى ، ففسح الله لك في ضريحك ، وجمع بينك وبين نبيك ، أما إنني أقول علمي بك ، كنت - والله

(١) صدره : أملك لى الحزن أحلام نأى ديوانه ٤٢٠ .

(٢) نسب البيت فى البيان والتبيين ١٧٦/٣ ، عيون الأخبار ٥٧/٣ لأبى المتاهية ، ولم أعثر عليه فى ديوانه ، وورد بنون نسبة فى محاضرات الأدباء ٢١٩/٢ .

عليه يباطنك — جوادًا ، إن أتيت أتيت رشادًا ، وإن اعتنيت وجدت عمادًا<sup>(١)</sup> .  
ثم أنشأت تقول :

يا ليت شعري كيف غيّرَكَ الرَّدى<sup>(٢)</sup> أم كيف صارَ جالُ وجهك في الثرى  
لله دَرَكٌ أى كهلٍ غَيَّبُوا تحتَ الجنادلِ لا يحسُّ ولا يرى  
لبًا وحلْمًا بعد حزمٍ زانهُ بأسِّ وجودٍ حين يُطَرَّقُ<sup>(٣)</sup> للقرى  
لما نُقِلْتَ إلى المقابرِ والبيلى دنت الهمومُ فغابَ عن عيني الكرى

قال : ثم لم تزل تبكى وتشهى وتضرب على قرنها حتى ماتت .

كان خالد بن برمك يقول : التنزية بعد ثلاث تجديد للصيبة ، والتهنئة بعد  
ثلاث استخفاف بالمودة .

دخل عبد الله بن صمر بن عتبة على المهدي يعزیه بالمنصور ، فقال : أجر الله  
أمير المؤمنين<sup>(٤)</sup> على أمير المؤمنين<sup>(٥)</sup> ، وبارك له فيما خلفه فيه ، فلا مصيبة  
أعظم من المصيبة بإمام ، ولا عقيب أفضل من خلافة الله<sup>(٥)</sup> على أمة نبيه  
عليه السلام ، فاقبل يا أمير المؤمنين من الله أفضل العطية ، واحتسب عنده  
أفضل الرزية .

(١) وردت هذه العبارة مضطربة في الأصول ، فأصاحنا بما ترى .

(٢) ساقط من .

(٣) ١ : يقصد .

(٤) : البسكا .

(٥) : الإمام .

قال عبد الصمد بن المعذل ، أو صالح بن عبد القدوس :

إن يكن ما به أُصِبتَ جليلاً فذهابُ العزاء فيه أجلٌ<sup>(١)</sup>

وقال محمود الوراق :

تعرَّبُ مُحَسِّنٌ<sup>(٢)</sup> الصَّبرِ عن كلِّ هَالِكٍ      في الصَّبرِ مَسْلاةُ الهُمومِ اللّوازمِ  
إذا أنت لم تَسَلْ اصطباراً وحسبةً      سَلَوْتَ على الأيّامِ مثلَ البهائمِ  
وليس يذودُ النفسَ عن شهواتِها      من الناسِ إلَّا كُلهُ ماضِي العزائمِ

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

يُمَثِّلُ ذُو العَقْلِ<sup>(٤)</sup> في نفسه      مصائبهُ قبل أنْ تَنْزِلَا  
فإنْ نَزَلَتْ لم تكن بَغْتَةً<sup>(٥)</sup>      لما كان في نفسه مَثَلَا  
رأى الهَمُّ يُفِضِي إلى آخِرٍ      فصيرَ آخِرَهُ أَوَّلَا  
وذُو الجَهْلِ يَأْمَنُ أَيَّامَهُ      وينسى مصارع من قد خلا  
<sup>(٦)</sup> فَإِنْ بَدَّهَتْهُ صُرُوفُ الزَّمانِ      يبعثُ مَصَائِبُهُ أُعْوَلَا<sup>(٦)</sup>  
ولو قدَّم الحَزَمَ في رأيهِ      لعلمه الصَّبرَ عندَ البَلَا

(١) لسب البيت لصالح في الكامل ٢٣٦/١ ، الحيوان ٥٠٥/٦ ، وورد بغير نسبة في عيون الأخبار

٥٣/٣ ، مع اختلاف يسير في الرواية . (٢) في ح : بكل .

(٣) الأبيات في عيون الأخبار ٥٣/٣ ، ٥٤ ، المقدم الفريد ٢٥٣/٢ .

(٤) العيون : ذو القلب . (٥) في العيون : فإن نزلت شدة لم نرعه .

(٦) ساقط من ح .

هو قال أبو تمام الطائي :

أَتَصْبِرُ فِي الْبَلْوَى عَزَاءً وَحِسْبَةً      فَتُوجَرَ أَمْ تَسْلُو سُلُوءَ الْبَهَائِمِ<sup>(١)</sup>

كتب رجلٌ إلى صديق : أئنا بعد ، فإن الصبرَ سجيةُ المؤمن ، وعزيمةُ المتوكل ،  
وسببُ درك النجح في الحوائج ، وإننا يُوقَى الصابرون أجرامَ بنير حساب :

أصيب الأحنفُ بمصيبةٍ فلم يَجْزَعْ لها ، فقليل له : إنك لصبور ! فقال : الجزع  
شرُّ الحالين ، يباعدُ المطلوب ، ويورث الحسرة ، ويوقع على صاحبه العار .

وقيل لامرأة أُصيبَتْ بولدها : كيف أنتِ والجزع ؟ فقالت : لو رأيتُ فيه  
دركاً ما اخترت عليه ، ولو دام لي لدمت عليه :

جزع أعرابيٌّ على موت ابنه ؟ فليم على ذلك ، فقال : أعلى قَدَرَ الله أتجملد ؟  
والله للجزع من قدر الله أحبُّ إلى ، لأن الجزع استكانة ، والصبرُ قساوة .

سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ<sup>(٢)</sup> ، عن الرجل المسلم تموت له أمٌ نصرانية  
كيف يعزى فيها ؟ فقال : تقول : الحمد لله على ما قضى ، قد كنا نحبُّ أن تموتَ  
على الإسلام ويسرُّك الله بذلك .

وسئل أيضاً عن الجار النصراني يموت وله وليٌّ من النصاري<sup>(٣)</sup> ، كيف نعزيه ؟

(١) ديوانه ٣٠١ .

(٢) المصري ، فقه عصره ، انتهت إليه الرئاسة في العلم بمصر ، وكان مالكي المذهب ، ولزم الإمام  
الشافعي ثم رجع إلى مذهب مالك ، له مؤلفات مشهورة في الفقه ، توفي بمصر سنة ٢٦٨ هـ . انظر وفيات الأعيان  
٦٥/١ ، (الأعلام ١٠/٧) . (٣) ١ : نصرائي .

قال : تقول : إن الله كتب الموت على خلقه ، والموت حتمٌ على الخلق كلهم ..

عزى أعرابيٌ عمر بن عبد العزيز في ابنه ، فقال :

تعزى أمير المؤمنين فإنه لما قدرى يُفدَى الصَّغِيرُ ويُولَدُ<sup>(١)</sup>

لما قطعت رجل عروة بن الزبير<sup>(٢)</sup> تمثّل بأبيات معن بن أوس :

لَمَمْرُكُ مَا أَهْدَيْتَ كَفَى لِرَبِيبَةٍ وَلَا حَمَلَتْنِي فَوْقَ فَاحِشَةٍ رَجُلِي  
وَلَا قَادَتْنِي تَسْمِيٍّ وَلَا بَصَرِي لَهَا وَلَا دَلَّتْنِي رَأْيِي عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي  
وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تَصْبُنِي مَعْصِيَةً مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ قَتْلِي<sup>(٣)</sup>

قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك حين دُوِّيت<sup>(٤)</sup> رجله ، فقيل له :  
اقطعها . فقال : إني لأكره أن أقطع منى طائفة ، فارتفعت إلى الركبة ، فقيل :  
إن وقعت في ركبتك قتلناك فقطعها ، فلم يُقبض وجهه ولا تأوّه . ويقال : إنه لم يترك  
حزبه في تلك الليلة . وقيل له قبل أن يقطعها : نسقيك دواء لا تجد لها ألماً ؟ قال :  
ما يسرّني أن هذا الحائط<sup>(٥)</sup> وقاني أذاها . فلما كان بعد أيام قام ابنه محمد بن عروة  
ليلا فسقط من أحد الأسطح<sup>(٦)</sup> في اصطبل دواب الوليد ، فضربته بقوائمها حتى

(١) عيون الأخبار ٥٣/٣ .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، كان عالماً بالدين  
صالحاً كريماً ، لم يدخل في شيء من الفتن ، انتقل من المدينة إلى البصرة فعاش فيها مدة ، ثم ذهب إلى مصر  
فأقام بها سبع سنين وتزوج منها ، ثم عاد إلى المدينة فتوفي بها ، وهر أخو عبد الله بن الزبير لأبيه وأمه . انظر  
الأعلام والمراجع التي في هامشه عنه ١٧/٥ .

(٣) ديوانه ٧٦ ، وفيه : مثل بدل قبل . (٤) دوت : أصابها الداء .

(٥) ١ : الحائط . (٦) ١ : من أعلى سطح .

قتلته . فأتى رجل عروة يعزيه<sup>(١)</sup> ، فقال له عروة : إن كنت جئت تعزي برجلي . فقد احتسبتُها . فقال : بل أعزّيك في محمد ابنك . قال : وماله ؟ فخبره بشأنه ، فقال :

وكنْتُ إذا الأيام أحدثن نكبةً أقول شوى ، ما لم يصبن صميمي<sup>(٢)</sup>

اللهم أخذت عضواً وتركت أعضاء ، وأخذت ابناً وتركت أبناء ، ولئن كنت أخذت لقد أبقيت ، ولئن كنت ابتليت لقد عافيت

ولما قدم المدينة نزل قصره بالعقب ، فأتاه محمد بن المنكدر ، فقال له : كيف كنت ؟ قال : لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً . وجاءه عيسى بن طلحة<sup>(٣)</sup> ، فقال لبعض بنيهِ : اكشف لعمك عن<sup>(٤)</sup> رجلي ينظر إليها ، ففعل . فقال عيسى ابن طلحة : أمّا والله يا أبا عبد الله ما أعددتُ لك للصراع ولا<sup>(٥)</sup> للسياق ، ولقد أتى الله لنا ما كنا نحتاج إليه منك ، رأيك وعلمك ، ثقال عروة : ما عزاني أحد عن رجلي مثلك .

قال سهل بن هارون<sup>(٦)</sup> : التهنئة على آجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة .

(١) : مرفه .

(٢) شوى : أى هين حقير ، وانظر البيت في الحيوان ٨٣/٣ ، وفي ١ : أقول بتقوى لم يصبن صميمها .  
(٣) عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، أبو محمد المدني ، من أناضل أهل المدينة وعقلائهم ، ثقة كبير الحديث ، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٠ هـ ، انظر تهذيب التهذيب ٢١٥/٨ .  
(٤) ساقطة من حد . (٥) ساقط من ج .

(٦) كاتب بليغ مترسل ، من واضعي النصوص ، ومن الخطباء الشعراء ، كان الجاحظ كثير الإعجاب به ونقل كثيراً من كلامه وأخباره في كتبه ، توفي سنة ٢١٥ هـ . انظر الأعلام وهاشمه ٢١١/٣ .

قال عُيَيْنَةُ بْنُ حَصْبَنٍ الْفَزَارِيُّ ، وَقَدْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، وَقَدْ أَصَابَهُ مَصِيبَةٌ ، فَأَتَاهُ قَوْمُهُ فَقَالَ لَهُمْ : اجْعَلُوا لِقَاءَكُمْ سَلَامًا ، وَلَا يَأْتِي أَحَدَكُمْ مَعَزِيًّا ، فَإِنَّ التَّعْزِيَةَ تَهْجِجُ التَّذْكَرَةَ ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِخَيْرٍ فِي الرِّزْيَةِ فَلْيُظْهِرِ الْعُتْبَ .

أصابَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقَ بِجَارِيَةٍ يَقَالُ لَهَا نَشْوَى ، كَانَ عَلَمُهَا وَخَرَجَهَا وَأَعْطَى فِيهَا مَا لَا كَثِيرًا فَأَبَى ، فَأَتَى بَعْضُ إِخْوَانِهِ يَعْزِيهِ عَنْهَا ، وَهُوَ عِنْدَهُ أَنَّهُ شَامِتٌ ، فَجَلَّ يَمْذَنهُ عَلَى مَا كَانَ يَحْمِلُ إِلَيْهِ مِنْ ثَمْنِهَا وَيَذْكُرُ حَالَهُ ، وَيَطْنِبُ فِي وَصْفِهَا ، فَأَنْشَأَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ <sup>(١)</sup> :

وَمُنْتَبِجٌ يَكْرُرُ ذَكَرَ نَشْوَى عَلَى عَمْدٍ لِيَبْتَ لِي اكْتِسَابًا  
فَقُلْتُ - وَعَدَّ مَا كَانَتْ تُسَاوِي - سَيَحْسِبُ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِ الْحِسَابَا  
عَطِيَّتُهُ إِذَا أُعْطِيَ سُورُورٌ وَإِنْ أَخَذَ الَّذِي أُعْطِيَ أُنَابَا  
فَأَيَّ النِّعْمَتَيْنِ أَعَمَّ فَضْلًا وَإِخْدُ فِي عَوَاقِبِهَا إِيَابَا  
أَنِعْمَتُهُ الَّتِي أَهْدَتْ سُورُورًا أَمْ الْآخَرَى الَّتِي أَهْدَتْ ثَوَابَا  
بَلِ الْآخَرَى وَإِنْ نَزَلَتْ بِكَرِهٍ أَحَقُّ بِشُكْرِ مَنْ صَبَرَ اخْتِسَابَا

وقال محمود أيضاً في جاريته نشوى :

لَعَمْرِي لَنْ غَالَ صَرْفُ الزَّمانِ نَشْوَى لَقَدْ غَالَ نَفْسًا حَبِيبَةً

(١) ، الأبيات في العقد الفريد ٢٨١/٣ ، ٢٨٢ .



ولكن علمى بما فى الثواب عند المصيبة يُنسى المصيبة<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup> روى يحيى القطان ، عن خالد بن أبى عثمان ، قال : أتانى سعيد بن جبير يعزى  
 عن أبى ، فرآنى مستكيناً ، فقال لى : أما علمت أن الاستكانة من الجزع<sup>(٣)</sup> .  
 كان على رحمه الله إذا عزى قومًا قال : عليكم بالصبر ؛ فيه يأخذ الحازم ،  
 وإليه مُنصرف<sup>(٤)</sup> الجازع

ولما دفن على فاطمة رضى الله عنهما تمثل على قبرها بهذين البيتين :  
 لكل اجتماع من خيلين فرقة وكل الذى دون المات قليل  
 وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على ألا يدوم خليل<sup>(٥)</sup>  
 يقال : إنها له ، وقال ابن الأعرابي : هى أبيات لسقران السَّلاماني .  
 كان يقال : جزعك على مصيبة أخيك أحمد من صبرك ، وصبرك على مصيبتك  
 أحمد من جزعك .

ومن أبيات لضابى بن الحارث البرمجي<sup>(٦)</sup> :  
 ولا خيرَ فيمن لا يوطن نفسه على نائباتِ الدهر حين تنوبُ

(١) البيتان فى معجم الأدياء ١٣٥/٦ ، وفيه : سواء بدل نشوى فى البيت الأول .

(٢) ساقط من أ . (٣) أ : يرجع .

(٤) البيتان فى البيان والتبيين ١٦٤/٣ ، حماسة البحرى ٢٣٣ ، العقد الفرید ٢٤١/٣ ، زهر الآداب ٨٦/١ ، وفيه : وإن افتقادي لاطما بعد أحمد .

(٥) لسب البيت له فى الكامل ١٨٨/١ ، زهر الآداب ١٦٨/٢ ، ونسب فى التمثيل والحامسة ٦٨ لشبيب بن البرصاء .

عزى رجل رجلا فقال : لا أراك الله بعد مصيبتك ما ينسيكها .

قال بعضٌ تميم :

لقد عزى ربيعة أن يَوْمًا عليها مثل يومك لا يعودُ  
ومن عجب قصَدَنَ له المأيا على عمدٍ ، وهنَّ له جنودُ<sup>(١)</sup>

أخذه يعقوبُ بن الربيع<sup>(٢)</sup> في رثائه جاريته ، فقال :

لئن كان قُرْبُكَ لى نافعاً لبُعْدُكَ ، أصبح لى أنفعاً  
لأنتى أمِنت رزايا الدهور وإن جلت خطبُ فلن أجزعاً<sup>(٣)</sup>

وقال محمود الوراق :

لا تُطِلْ الحُزنَ على فائتٍ فقلماً يُجِدِي عليك الحُزنُ  
سيان محزونٌ لما قد مضى ومظهرٌ حزينٌ لما لم يكنْ

وقال أخو ذى الرمة<sup>(٤)</sup> :

تعزيتُ عن أوفى بغيلانَ بعدَه عزاءَ وجفنُ العينِ ملآنُ مُتَرَعِّ

(١) البيتان في الحيوان ٥٠٥/٦ .

(٢) يعقوب بن الربيع بن يونس ، شاعر ظريف بغدادى ، استشهد شعره فى رثاء جارية له اسمها « مالك » ، وكان الرشيد يأنس به قبل الخلافة ، وهو أخو الفضل بن الربيع صاحب المنصور انظر معجم الأدباء ٣٠٧/٧ ( الأعلام ٢٥٩/٩ ) .

(٣) معجم الأدباء ٥٥/٢٠ ، الحيوان ٥٠٥/٦ .

(٤) هو هشام بن عتبة أخو ذى الرمة كما فى حماسة أبى تمام ٣٣٤/١ ، ٣٣٥ ، وأمالى القالى ٢٦٣/١ ، السكامل ١٥٣/١ ، عيون الأخبار ٦٧/٣ ، وقيل إنه مسعود كما فى الشعر والشعراء ١٢٧ ، الأغاني ١٠٧/١٦ ، حماسة البحرى ٤٠٧ ، وفيات الأعيان ١٧٨/٣ ، وقيل إنها أخت ذى الرمة ، الحيوان ١٦٤/٧ ، وقد حقق الأستاذ عبد السلام هرون فى هامش الجزء السادس من الحيوان ص ٥٠٦ نسخة هذه الأبيات بما يشفى ويكفى .

ولم تُنسى أوفى المصائب بعده ولكن نكث القريح بالقريح أوجع  
وقال آخر :

أترجو البقاء وهذا مُحالٌ      ولله عز وجل البقاء  
فلو كان للفضل يبقى كريمٌ      لما مات من خلقه<sup>(١)</sup> الأنبياء  
تموت النفوس وتبقى الشُخُوصُ      وعند الحساب يكون الجزاء

دخل أبو العتاهية على الفضل بن الربيع يعزيه بابنه العباس ، فقال : الحمد لله  
الذى جعلنا نريك عنه . ولم يجعلنا نعزيه عنك . فدعا الفضل بالطعام فأكل ، وقد  
كان قبل ذلك امتنع من الأكل .

ومن أحسن ما قيل في رثاء البنين قول العنبي<sup>(٢)</sup> :

ألا يزجرُ الدهرُ عنا المُنونا      يُبقي البناتِ ويُفني البنينا  
وأخى عليّ بلا رحمةٍ      فلم يُبق لي فوق جفنٍ جُفونا  
وكنت أبا صبية كالبدورِ      أفقى بهم أعين الكاشحينَا  
فرؤوا على حادثات الزمانِ      كمرّ الدراهم بالتافدينَا  
وما زال ذلك دأب الزمانِ      حتى أماتهم أجمعينَا

(١) و ١ : فلك .

(٢) الأبيات في عيون الأخبار ٦١/٣ ، معجم الشعراء ٤٢٠ ، مع اختلاف في بعض ألفاظ الرواية .

وَحَتَّى بَكَى لِي حُسَّادُهُمْ      وَقَدْ أَقْرَحُوا بِالْذُّمَّوعِ الْعُيُونَا  
وَحَسْبُكَ مِنْ حَادِثٍ بِأَمْرِي      تَرَى حَاسِدِيهِ لَهُ رَاحِينَا  
رَأَيْتُ بَنِي عَلَى ظَهْرِهَا      فَصَارُوا إِلَى بَطْنِهَا يُنْقَلُونَا  
فَمَنْ كَانَ يَسْلِيهِ مَرَّ الزَّمَانِ      فَحُرْنِي تَجِدُّهُ لِي السُّنُونَا  
وَمَا يَسْكُنُ وَجْدِي بِهِمْ      بَأَنَّ الْمُنُونَ سَتَلَقَى الْمُنُونَا

وقال آخر :

فَإِنْ تَصَبَّرَا فَالصَّبْرُ خَيْرٌ مَغَبَّةٍ      وَإِنْ تَجَرَّعَا فَالْأَمْرُ مَا تَرَيَانِ<sup>(١)</sup>  
قال يونس بن حبيب : أشعر بيت قالته العرب ، قول دريد بن الصمة<sup>(٢)</sup> :  
قَلِيلُ التَّشَكُّيِّ لِلْمَصِيبَاتِ ذَاكِرٌ      مِنْ الْيَوْمِ أَعْقَابُ الْأَحَادِيثِ مِنْ غَدِ

وقال آخر :

وَمَا كَثَرَةُ الشَّكْوَى بِأَمْرِ حَزَامَةٍ      وَلَا بَدٌّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ حَرَمٌ<sup>(٣)</sup>

وقال منصور الفقيه :

إِذَا جَنَّتْهُ الْآيَالِي      فِيمَا جَلَبَنَّا إِلَيْنَا

(١) معاضرات الأدباء ٢٢٦/٢ .  
(٢) انظر الامت في حماسة أبي تمام ٣٣٠/٢ ، وذكر أنه قاله في رثاء أخيه عبدالله ، الذي قتل يوم  
الووى ، وذكر الصمة ، وانظر العقد الفريد ١٧٠/٥ وما قبلها .  
(٣) البيت لمالك بن حديفة النخعي كما في حماسة البحتري ١٩٧ وفيها : أم يك صبر ، وكذلك في البيان  
٣٥٣/٣ .

فِي كُلِّ يَوْمٍ نَعَزَى      فِيمَنْ يَعْرِضُ عَلَيْنَا

وقال آخر:

غُرِّ امْرُؤٌ مَتَّهُ نَفْسٌ      سُنَّ أَنْ تَدُومَ لَهُ السَّلَامَةُ  
هِيَاثَ - أَعْيَا      الْأَوَّلِي      نَ دَوَاءِ دَائِكَ يَا دِعَامَهُ<sup>(١)</sup>

عرى رجل رجلاً ماتت امرأته من نفاسها ، فقال : أعظم الله أجرك فيما أبدا ،  
وبارك لك فيما أفاد .

قال جرير<sup>(٢)</sup> :

وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا الْمَوْتُ غَالَهُ      عَلَى الْمَرْءِ مِنْ أَحْبَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا  
وقال آخر :

وَلَمْ أَرَ نِعْمَةً شَمِلَتْ كَرِيماً      كَنِعْمَةِ عَوْرَةٍ سَتَرَتْ بِقَبْرِ<sup>(٣)</sup>  
وقد مضى من هذا المعنى ذكر في باب الولد .

ومن شعر جرير في رثاء امرأته<sup>(٤)</sup> :

لَنْ يَلْبَثَ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا      لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ

(١) البعامة : السيد ، وانظر البيتين في عيون الأخبار ٦٥/٣ .

(٢) ديوانه ١٥٤ ، وفيه : ناله بدل غاله ، وأصحابه بدل أحبابه ، ونسبه لفرزدق في الكامل ٢٦٧/٢ .

(٣) عيون الأخبار ٥٣/٣ ، محاسن الأدباء ١٥٧/١ .

(٤) ديوانه ٩٦ .

صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيَّرُوا وَالطَّيِّبُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ

قال عمر بن الخطاب : أفضل الصبر التَّصَبُّر .

قال يونس بن عبيد : لو أَمِرْنَا بِالْجَزَعِ لَصَبَرْنَا .

قال عبدالله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر : اصبر إذا عضك الزمان ، ومن  
أصبر عند الزمان .

وقال محمود الوراق :

أِنْ فَاتَ مَا كُنْتَ أَمَلْتَهُ جَزِعْتَ وماذَا يَرُدُّ الْجَزَعُ  
فَقَوْضُ إِلَى اللَّهِ كُلِّ الْأُمُورِ فليس يكون سوى ما صَنَعَ  
ولا يَخْدَعُكَ صَرَفُ الرِّمَانِ فَإِنَّ الرِّمَانَ كَثِيرُ الْخُدَعِ

وقال آخر :

إِذَا ضَيِّقَتْ أَمْرًا زَادَ ضَيْقًا وَإِنْ هَوَّنَتْ مَا قَدْ عَزَّ هَانًا  
فَلَا تَهْلِكْ لشيءٍ فَاتَ حَرْنًا فكم أَمْرٍ تَصَبَّبَ ثُمَّ لَا نَأَى<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

فَإِذَا أَتَتْكَ مَصِيبَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا عَظُمَتْ مَصِيبَةٌ مُبْتَلَى لَا يَصْبِرُ

(١) عيون الأخبار ١٥/٣ ، وفيها : ما قد جدا بدل زاد ضيقا ، ويأسا بدل حزنا .

وأنشد ابن عائشة :

يعزى المعزى ساعةً ثم ينتقى      ونفسُ المعزى في أحرَّ من الجَمْرِ  
لأنَّ المعزى إلفه في مكانه      وإلفُ المعزى في ضريح من القَبْرِ

وأنشد ابن عائشة أيضاً :

خليلى إني للثريّا لحاسدٌ      وإني على صَرَفِ الزمانِ لَوَاجِدُ  
أُجْمَعُ منها شملها وهى سبعةٌ      وأفقدُ من أحبيته وهو واحدٌ<sup>(١)</sup>

وقال ربيعة الرُّقى :

أليسَ الزَّمانُ كما قد عَلِمْتَ      فإلَّاكَ تَجَزَّعُ من صَرَفِهِ  
وعندك عِلْمٌ به ثاقِبٌ      وعينٌ تدلُّ على وَضْفِهِ  
وأيامُهُ دُولٌ والنفوسُ      رُهونُ الحوادثِ من حَتْفِهِ  
فأين المَعْرِفَةُ من النَّائِبَاتِ      ومن صَاحِبِ الدَّهْرِ لم يُعْفِهِ  
<sup>(٢)</sup> ومن صاحب الدهر لاقى الذي      يخافُ على الرَّغْمِ من أنْفِهِ<sup>(٢)</sup>  
فكن حازمَ الرَّأْيِ واصبرْ لَهُ      فلا حَرَّ صَبْرٍ على ضَعْفِهِ

(١) سبق البيتان في المجلد الأول .

(٢) ساقط من ١ .

وقال أبو العتاهية :

ليس لمن ليست له حيلةٌ مَوْجُودَةٌ خيرٌ من الصَّبْرِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

رمن لم يسألْ للنوائبِ أَصْبَحَتْ خَلَاتُكُ طَرَا عَلَيْهِ نَوَائِبًا

وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي نَوَائِبَ هَذَا الدَّهْرِ أَمْ كَيْفَ يَحْذَرُ  
يَرَى الشَّيْءَ مِمَّا يُتَّقَى فَيَخَافُهُ وَمَا لَا يَرَى مِمَّا يَقِي اللَّهُ أَكْثَرُ

وقال أبو العتاهية :

حِيلَةٌ مِنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ حُسْنُ عِزَاءِ النَّفْسِ بِالصَّبْرِ<sup>(٢)</sup>

لضَابِي بن الحارث البرمجي :

وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُذْنِي مِنَ الْفَتَى رَشَادًا وَلَا عَنْ رَيْثِنَّ يُخَيِّبُ  
وَرَبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِمْ وَجِيبُ  
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوْطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ  
وَفِي الشَّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيَخْطِئُ فِي الظَّنِّ الْفَتَى وَيَصِيبُ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ١٨ .

(٢) لم أعثر على البيت في الديوان ، وقد نسب لبشر بن المضر في البيان والنبين ٢/٢٢١ ، وفيه :  
والصبر بدل بالصبر .

(٣) الأبيات في الكامل ١/١٨٨ ، زهر الآداب ٢/١٦٩ ، و : ورب أمور لا يضرك ضيرها .



وقال آخر :

كم نعمةٍ مطويةٍ لك بين أثواب النوائب  
ومسرةٍ قد أقبلت من حيث تلتظرُ الصائبُ

وقال آخر :

كم نعمةٍ لا يُستقلُّ بشكرِها لله في طيِّ المكاره كآمينه<sup>(١)</sup>

---

(١) عيون الأخبار ٥٢/٣ ، التمثيل والمحاضرة ١١ .

## باب من كلام المختصرين

روى وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الله بن يهيم مولى الزبير<sup>(١)</sup> ،  
عن عائشة رحمها الله ، قالت : لما اختصر أبو بكر قلت :

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَقْرِ إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَمَا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ<sup>(٢)</sup> .

فقال : يا بنيّة ! لا تقولى هكذا ، ولكن قولى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ  
بِالْمَوْتِ ، ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ . وكذلك كان يقرأها فيما زعموا<sup>(٣)</sup> . ثم قال :  
انظروا إلى ثوبى هذين ، فاعسلوهما وكفنوني فيهما ، فإن الحى أحوجُّ إلى الجديد .  
من الميت . وقد روى من وجوه فى هذا الخبر أن أبا بكر — رحمه الله — قال لها :  
قولى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾<sup>(٤)</sup> على ما فى مصحف عثمان .

قيل لبعض الصالحين — وهو يجود بنفسه — : كيف تجحدك ؟ وكيف حالك ؟  
فقال : كيف حال من يريد سفرًا بعيدًا بلا زاد ، ويدخل قبرًا موحشًا بلا مؤنس ،  
وينطلق إلى ربِّ ملك<sup>(٥)</sup> بلا حجة .

---

(١) فى الأصل النهي ، والصحيح ما أثبتناه فهو أبو محمد عبد الله النهي ، كما ورد فى تهذيب التهذيب ،  
وقد ذكر أنه مولى مصعب بن الزبير لا الزبير ، عنه ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن سعد كان ثقة معروفًا  
بالحديث ، وقال غيره : لأنه مضطرب الحديث ، انظر تهذيب التهذيب ٦٠/٦ .

(٢) سبق البيت فى المجلد الأول .

(٣) ذكر الزعزعى فى الكشف ١٦١/٣ هذه القراءة ، وقال إنها قراءة أبي بكر وابن مسعود .

(٤) سورة ق ، الآية ١٩ .

(٥) ١ : ملك عادل .

لما احتضر عمر بن الخطاب بكى ، فكلّمه ابنُ عباس أو غيره بكلام فيه تنابه عليه ، فقال : المنور من غرّتموه ، ليت أمي لم تلدني . ثم أوصى بوصايا حِسان .

لما احتضر معاوية ، قيل له : قل : لا إله إلا الله ، فضمّ عنها حتى كُررت عليه ثلاثاً ، كلُّ ذلك لا يقدر يقولها ، ثم قال في آخر ذلك : أوأست من أهلها ؟ !

وفي خبر آخر : أن معاوية لما احتضر ، قال لابنه : يا بُنَيَّ اكنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإني أخذتُ من شَعْرِهِ بِمَشَقِّصٍ ، وهو عندي في موضع كذا ، فإذا أنا ميتٌ فخذوا ذلك الشَّعر واحشُوا في ومنحري ، ثم قال :

إِنْ تَنَاقَشَ يَكُنْ تَنَاقُشُكَ يَارَبُّ عِذَابًا لَا دَاقَ لِي بِالْعَذَابِ  
أَوْ تُجَاوِزَ وَأَنْتَ رَبُّ رَحِيمٍ عَنْ مَسْئَةِ ذُنُوبِهِ كَالْتَرَابِ  
ثم أغمى عليه ، ثم أفاق فقال :

فهل من خالدٍ إمّا هلكنا وهل بالموت يال للناسِ حارٌّ

ثم قال لأهله الذين حضروا : اتَّقُوا اللهَ ؛ فإن الله يَبْقَى من اتَّقاه . ثم قضى .

وفي خبر آخر : أن معاوية لما حضرته الوفاة احتوشه أهلُه ، فجعلوا يقبلوه ، فقال : إنكم لتقبلون حوْلًا قُلُوبًا إن نجا من النار . ثم قال : لا يدفع ريبَ المنية الحَيْلُ .

وفي خبر آخر : أنه لما احتضر معاوية ، رفع يديه ، وهو يجود بنفسه ،  
وقال متمثلاً :

هو الموتُ لا مَنْجَى من الموتِ والَّذِي أَحَازِرُ بعد الموتِ أَذْهَى وَأَفْظَعُ<sup>(١)</sup>  
ثم قال : اللهم أَقِلِ الْعَثْرَةَ ، وَاغْفُ عَنِ الزَّلَّةِ ، وَجُدْ بِحِمْلِكَ عَلَى مَنْ لَا يَرْجُو  
غَيْرَكَ ، وَلَا يَتَّقُ إِلَّا بِكَ ، فَإِنَّكَ وَاسِعُ الرَّحْمَةِ ، نَعْفُو بِقُدْرَةِ ، وَمَا وَرَاءَكَ مَذْهَبُ  
لَدَى خَطِيئَةٍ مَوْبِقَةٍ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وفي خبر آخر عن سعيد بن المسيّب ، قال : لما احتضر معاوية قال : أقعدوني .  
فأقعد . فجعل يذكر الله ، وقال : يا ربِّ ارحم الشَّيْخَ العاصِيَ ذا القلبِ القَاسِي ،  
وعزَّتِكَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي فَقَدْ هَلَكْتُ ، ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ فَبَكَى أَهْلُهُ ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَأَنشَأَ  
يقولُ متمثلاً :

لَمَرَرْتُ لَقَدْ عَمَرْتُ فِي الْمَلِكِ بَرَهَةً وَدَنْتُ لِي الدُّنْيَا بِوَقْعِ الْبُؤَاتِرِ  
وَأُضْحَى الَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي يَسْرُنِي كَلِجٍ مَضَى فِي السَّالِفَاتِ الْغَوَابِرِ  
فَالَيْتَنِي لَمْ أَغْنِ فِي الْمَلِكِ سَاعَةً وَلَمْ أَغْنِ فِي لَذَاتِ عَيْشٍ نَوَاضِرِ  
وَكُنْتُ كِذْبِي طُمَرَيْنِ حَاشَ يُبْلَغُهُ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى زَارَ ضَيْقُ الْمَقَابِرِ<sup>(٢)</sup>  
ثم مات رحمه الله .

(١) العقد الفريد ١٨٠/٣ ، وفيه : أنكى بدل أدمى .

(٢) الأبيات الثاني والثالث من العقد الفريد ٢٣٢/٢ ، وفيه : ولم أُرْهِ في اللذات أعفى الدواظر بدل

ولم أغن في لذات الخ ، وفيه : ليلى بدل من الدهر .

لما احتضر عمرو بن العاص قال : اللهم أَمَرْتَنِي فَلَمْ أَتِمِّرْ ، وَزَجَرْتَنِي فَلَمْ أَزْدَجِرْ ،  
وَوَضَعَ يَدَهُ فِي مَوْضِعِ الْغُلِّ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا قُوَّةَ فَأَتَتَصَرَّ ، وَلَا بَرِيءَ فَأَعْتَذِرُ ،  
وَلَا مُسْتَكْبِرَ بَلْ مُسْتَغْفِرَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهَا حَتَّى مَاتَ . رَحِمَهُ اللَّهُ .

وفي خبر آخر ، قيل لعمرو بن العاص في مرضه الذي مات فيه : كيف تجدك ؟  
قال : أجدني أذوب ولا أثوب . فلما قربت نفسه من أن تفيض قال له ابنه :  
قد كنت تحب أن ترى عاقلا فطنا قد احتضر ؛ فتسأله عما يجد المحتضر وقد  
احتضرت ، وأنا أحب أن تصف لي الموت . فقال : أجد كأن السماء منطبقة على  
الأرض ؛ وكأني أتنفس من خرّم إبرة .

''لما نزل بهشام بن عبد الملك الموت ، نظر إلى ولده ليكون حوله ، فقال لهم :  
جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكاء ، وترك لكم ما جمع ، وتركتم عليه  
ما اكتسب ، ما أعظم منقلبه إن لم يغفر الله له (١) .

وقال معمر المتكلم صاحب المعاني : حضرت الوفاء رجلاً كان معي في الحبس ،  
وكان داؤه البطن ، فقلت له : كيف تجدك ؟ قال : أجد تحرري أكثر من تبردي ،  
وأجد روحي قد خرج من نصفي الأسفل ، وكأن السماء قد دنت مني فلو شئت أن  
ألمسها بيدي لفعلت ، ومهما شككت في شيء فلا تشك أن الموت بردٌ ويئس ،  
وأن الحياة رطوبة وحرارة .

ليعقوب بن الربيع يرثي جاريته :

حتى إذا قَتَرَ اللِّسَانُ وَأَصْبَحَتْ : للموتِ قد ذُبِلَتْ ذُبُولَ النَّزْجِسِ  
وتسهلت منها محاسنُ وجهها وغدا الأنيبُ تحشُّهُ بِتَنَفُّسِ  
رجعَ اليقينُ مطامعي يأسًا كما رجع اليقينُ مطامعِ الناسِ<sup>(١)</sup>

لما احتضر سعيد بن المسيب ، وُجِّهَ إلى القبلة ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا :  
وجهناك إلى القبلة . فقال : أولستُ على القبلة ؛ أليس وجهي إلى الله حيث كان .

قال عطاء بن يسار<sup>(٢)</sup> : تبدى إبليسُ لرجل عند موته ، <sup>(٣)</sup> فقال : نَجَوْتُ<sup>(٣)</sup> .  
قال ما أمتُّك بعد .

لما احتضر عمرو بن عبيد ، قال : جاعني<sup>(٣)</sup> الموتُ ولم أتأهب له ، اللهم إنك  
تعلمُ أنه لم يسع لي أمران لك في أحدهما رضى ، ولى في الآخرة هوى ، إلا اخترتُ  
رضاك على هوائى ، اللهم فاغفر لي .

قيل لبعضهم ، وقد احتضر : أى شيء تشكى ؟ قال : تمام العِدة ،  
وانقضاء المدة .

(١) فى ١ : التأس ، ورجع أى رد ، وأدبيات فى الحيوان ٥٠٤/٦ .

(٢) فى ٢ : بشار ، والصحيح ما ذكر ، وعطاء هو أبو محمد المدائى القاسم ، كان ذا عبادة وفضل محدث  
ثقة ، عاش مدة بالشام ، ثم تركها إلى مصر لظلم فيها حتى توفى بالإسكندرية سنة ١٠٣هـ ، تهذيب التهذيب  
٢١٨/٧ .

(٣) ساقط من ١ .

قيل لأعرابي في مرضه : ما الذي تَجِدُ ؟ قال : أجدُ ما لا أشتي ، وأشتي ما لا أجد .

قال : لما احتضر الحجاج قال : والله لئن كنتُ على سبيلِ هُدًى فليس حينَ جَزَع ، وإن كنتُ على سبيل ضلالة فليس حينَ فَزَع .

قال عبدُ الأعلى بن حماد البرقي<sup>(١)</sup> : دخلتُ على بشر بن منصور<sup>(٢)</sup> ، وهو في الموت . فرأيتُه مستبشراً ، فقلتُ له : ما هذا السرور ؟ قال : أخرجُ من بين الحاسدين والباغين والمقتولين ، وأقدم على ربِّ العالمين ، ولا أفرح .

لما مرض أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت<sup>(٣)</sup> — واسمُ أبي الصَّلْت عبد الله بن أبي ربيعة ابن عوف من ثقيف — مرضه الذي مات فيه ، جعل يقول : قد دنا أجلى ، وهذه المرُضة منيَّتي ، وأنا أعلم أن الحيفية حق ، ولكن الشكَّ يداخلني في محمَّد ، فلما دَنَتْ وفاته أغمى عليه قليلاً ، ثم أفاق وهو يقول : ليكما ليكما ، هأنذا لديكما . لا مال فيفديني ولا عشيرة فتُنجيني . ثم أغمى عليه أيضاً بعد

(١) في ١ : التوالتى وهى تحريف النسي ، إذ هو عبد الأعلى بن حماد البرقي النسي ، أحد رجال الحديث الثقات رجم له في تهذيب التهذيب ٦/٩٤ .

(٢) بشر بن منصور السلمي ، أبو عماد البصري ، أحد رجال الحديث الثقات ، من خيار أهل البصرة وعبادهم ، مات سنة ١٨٠ هـ . تهذيب التهذيب ١/٤٥٩ .

(٣) الخبر التالي بما فيه من أبيات في الأغاني ٢/٧٥ ، ونسب إلى المأمون في معاضرات الأدباء ٢/٧٢١ ، ووردت بعض الأبيات في عبون الأخبار ٢/٣١٠ .

ساعة حتى ظن من حضر من أهله أنه قد قضى ، ثم أفاق وهو يقول : لبيكما  
 لبيكما ، هأنذا لديكما ، لا يرى ، فاعتذر ، ولا قوى فأتصر . ثم إنه بقي يحدث  
 من حضره ساعة ، ثم أغشى عليه مثل الرتين الأولين ، حتى يئسوا من حياته ،  
 وأفاق وهو يقول : لبيكما لبيكما ، هأنذا لديكما محفوظاً بالنعم ، محفوظ  
 من الريب :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُ تَغْفِرَ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا

ثم أقبل على القوم ، فقال : قد جاء وقتي ، فكونوا في أهبي ، وحدثهم قليلاً ،  
 ثم يئس القوم من موته ، وأنشأ يقول :

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا فَصْرُهُ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا  
 لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا إِنْ بَدَأَ لِي فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُعُولَا  
 اجْعَلِ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنَيْكَ وَاحْذَرْ غَوْلَةَ الدَّهْرِ إِنْ لِلدَّهْرِ غَوْلَا  
 ثم قضى نحبه ، ولم يؤمن بالنبي عليه السلام .

لما احتضر سيدي ، جعل رأسه في حجر أخيه ، فقطرت قطرة من دموع أخيه  
 على وجهه ، فأفاق من غشيته ، وقال :

أَخْيَيْنِ كُنَّا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا إِلَى الْمَنْزِلِ الْأَقْصَى وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ (١)



قال محمد بن إبراهيم الكاتب <sup>(١)</sup> ، دخلنا على أبي نواس نعوذُه في مرضه الذي مات فيه ، ومعنا صالح بن علي الهاشمي ، فقال له صالح : تب إلى الله يا أبا علي ؛ فإنك في أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا ، وبينك وبين الله هِنَات . فقال : أسندوني . فأسندوه ، فقال : إياي تخوف بالله ؟ قد حدثني حماد بن سلمة ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » ، أتراني لا أكون منهم ؟ وقد حدثني حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله ، فإن حُسن الظن بالله ثمن الجنة » . وراه بعض إخوانه بعد موته بأيام في المنام فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي بأبيات قلتها ، وهي الآن تحت وسادتي . فنظروا وإذا برقعة تحت وسادته في يته <sup>(٢)</sup> فيها مكتوب <sup>(٣)</sup> :

يا ربُّ إن عَظَمْتُ ذُنُوبِي كَثَرَتْ      فلقد علمتُ بأنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ  
إن كان لا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ      فمن الذي يَدْعُو إليه المجرِمُ <sup>(٤)</sup>  
أَدْعُوكَ رَبُّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا      فإذا رَدَدْتَ يَدِي فمن ذا يَرْحَمُ

(١) الحر والأبيات في الأغاني ١٩٢/٦ .

(٢) ساقط من ١ .

(٣) انظر الأبيات التالية في ديوانه ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٤) في ١ : فمن الذي يرحو القتي ، وفي الديوان : فمن يلوذ ويستجير المجرم .

مالي إليك وسيلة إلا الرجاء وجيل ظني ثم أني مسلم

حدث محمد بن يعقوب البرزاز : كنت جارا لأبي نواس ، فعُدته في مرضه الذي مات فيه ، ودخل عليه طبيب نصراني اسمه سعيد ، فنظر إليه ووصف له دواء يعمله به ، ثم خرج وخرجت بخروجه ، فعمزني وقال : مُرهم لا يعذبوه بالدواء ؛ فإنه الساعة يموت ، فرجعت إليه فقال : سألتك بالله ما قال لك النصراني ، فإني رأيته قد غمزك ؟ فقلت : ما عسى أن يقول ؟ فقال : أفسمت عليك لما أخبرتنى . فأخبرته ، فرفع عينيه إلى السماء ، وسالت دموعه على خديّه ، وقال :

يا ربّ إني لم أزل في مثل حال السحرة  
حين استلذوا برى الدين وكانوا كفرة  
فآمنوا يوما فقا زوا بثواب البرّة  
ولم أزل مستشعرًا إيمانًا إذا المقدرة  
فاغفر فإني منك أو لى منهم بالمغفرة<sup>(١)</sup>

ويروى أن آخر بيت<sup>(٢)</sup> قاله محمود الوراق<sup>(٣)</sup> في ضه<sup>(٤)</sup> الذي مات

فيه :

(١) لم ترد هذه الأبيات في الديوان .

(٢) في ١ : ما . (٣) ساقط من ١ .

إِنْ<sup>(١)</sup> ظَلَى بِحَسَنِ عَفْوِكَ يَا رَبَّ<sup>(٢)</sup> وَأَنْتَ مَالِكُ أَمْرِى  
 مَنَنْتَ سِرِّى عَنِ الْقَرَابَةِ وَالْأَهْلِ جَمِيعًا وَأَنْتَ مَوْضِعُ سِرِّى  
 ثِقَةً بِالَّذِى<sup>(٣)</sup> لَدَيْكَ مِنَ السَّرِّ فَلَا تُخْزِنِى بِهِ يَوْمَ نَشْرِى  
 يَوْمَ هَتَكَ السُّتُورِ عَنْ حُجُبِ الْغَيْبِ فَلَا تَهْتَكِنِ لِلنَّاسِ سِرِّى  
 لِمُحَمَّدِ بْنِ مُنَازِرٍ مِنْ شَعْرِهِ الْمَطُولِ :

نَحْنُ لِلْآفَاتِ أَغْرَاضُ فَإِنْ أخطأْنَا فَلَنَا الْمَوْتُ رَصْدُ  
 إِنَّمَا أَنْفُسُنَا حَارِيَّةٌ وَالْمَوَارِى قَصْرُهَا<sup>(٤)</sup> أَنْ تُسْتَرَدَّ

---

(١) لى : حسن .

(٢) فى ١ : لله لى بما .

(٣) القصر : الغاية .

قد أتينا بعون الله ربنا في أبواب هذا الكتاب على ما حضرنا حفظه ، ولُسِّر  
لنا ذكره ، رجاء أن ينفع الله به الناظرين فيه والمستريح إليه ، وما لَحِقْنَا فيه من  
التقصير عن بلوغ غاية المتطلع ، ورضا الطَّاعِن المتسرع ، فتلك عادة الله في عباده ،  
نفى الكمال عنهم ، وانفرد به دونهم ، واعتذاري عن ذلك أني ألفت هذا الكتاب  
وبعض كتبي غائب عني ، ثم طالعت منه بعد ما استحلقتة في طوره ، واقتصرت  
منه على غرره ، مع علمي باقتصارهم أهل هذا الزمان عن المطالعة ، وكلل أذهانهم  
عن الوعاية ، وإنما صنفته لأنني متيهاً له ، منشط إلى غيره ، كفاية وغنى لنوى  
العقول الأذكياء ، والحكمة يكفي منها - لمن وفق - قليلها ، جعلنا الله ممن يريد  
بقوله وعمله وجهه ، ويبتغى بسعيه مرضاته . آمين رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسلم كثيراً إلى يوم الدين ، ورضى الله  
عن الصعابة أجمعين ، والحمد لله رب العالمين<sup>(١)</sup> .

---

(١) وردت هذه الجملة بتمامها في ١ ، وورد السطران الأولان منها مع بعض كلمات غير مقروءة في ٢ .

## فهرس أبواب

### القسم الثاني من كتاب بهجة المجالس

الباب	رقم الصفحة
باب في وصف النساء بالحسن والرقه ، وما يحمد من نعمتهن ، ووصف منطقتهم ...	٥
باب النظر إلى الوجه الحسن ...	١٨
باب جامع ذكر النساء وتزويج الأكفاء ...	٣٠
باب الأمثال السائرة في النساء ...	٥٤
باب اللباس ...	٥٧
باب المراكب من الخيل وغيرها ...	٦٩
باب الطعام والأكل ...	٧٣
باب النوم وتصرفه المعاني فيه ...	٨٧
باب الحمام ...	٩٥
باب في الهر اغيث والبق والبعوض ...	٩٨
باب في السجن ...	١٠٦
باب الوكلاء ...	١١٢
باب العادة وما لا ينسى ...	١١٣
باب في المنجمين ...	١١٥
باب ثلاثة من الحكم ...	١٢٣
باب أربعة ...	١٣١
باب خمسة ...	١٣٧
باب نوادر من الرؤيا مختصرة ...	١٤١

الباب	رقم الصفحة
باب نواذر الأخبار .....	١٥١
باب جامع من المذاكرات مما لم يذكر في الأبواب المتقدمة .....	١٧٢
باب من منشور الحكم والأمثال منقطة من نتائج عقول الرجال .....	١٨٧
باب من نواذر الفلاسفة مختصرة .....	١٩٩
باب الرياء .....	٢٠٤
باب في الشيب ومدحه .....	٢٠٨
باب في خضاب الشيب وتنقته .....	٢١٢
باب جامع مختصر في الشيب والهكاء على فقد الشباب .....	٢١٨
باب الكبير والمهرم .....	٢٢٥
باب الوصايا الموجزة .....	٢٤٤
باب لمع من الدعاء .....	٢٦٦
باب ذكر الدنيا .....	٢٧٨
باب ازهد والقناعة .....	٣٠١
باب من المواعظ الموجزة .....	٣١٩
باب العمل .....	٣٤٣
باب مختصر من التعازي في المصائب والصبر على النوائب .....	٣٦٨
باب من كلام المختصرين .....	٣٦٨
خاتمة الكتاب .....	٣٨٧

## الفهارس العامة

- ١ — فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ — فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ — فهرس الأمثال وما يجري مجراها .
- ٤ — فهرس القوافي .
- ٥ — فهرس أنصاف الأبيات .
- ٦ — فهرس الأرجاز .
- ٧ — فهرس الأعلام .
- ٨ — فهرس القبائل والأمم والطوائف .
- ٩ — فهرس البادان والأمكنة .
- ١٠ — فهرس الكتب .
- ١١ — فهرس المراجع .
- ١٢ — فهرس الفهارس .





## ١ - فهرس الآيات، القرآنية

الجزء / الصفحة	رقبها	الآية
		( سورة البقرة )
٧٥٢/١	٨٣	وقولوا للناس حسناً
١٤٧/٢	٢٤٩	إن الله مبتليكم بنهر
		( سورة آل عمران )
٢٩٨/٢	١٤	زين للناس حب الشهوات من النساء
٣٩٣/١	١٠٢	اتقوا الله حق تقاته
		( سورة النساء )
٩٣/١	١١	ولأبويه
١١٨/١	٣٢	ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
		يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
٣٩٣/١	٥٩	وأولى الأمر منكم
		ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا
		الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
٢٧٥/٢	٦٤	تواباً رحيماً
٧٤٩/١	٨٦	وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها
		( سورة المائدة )
٤٠٢/١	٤٢	سماعون للكذب كالمون للسحت
		( سورة الأنعام )
٩٨/١	٦٦	وكذب به قومك وهو الحق
١٧٨/٢	٧١	كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران

الجزء / الصفحة	رقبها	الآية
		( سورة الأعراف )
٥٨٩/١	٢٦	ولباس التقوى
٢٧٤/١	١٠٢	وما وجدنا لأكثرهم من عهد فلا تشمت بي الأعداء ولا تجمعنى مع
٤٣/١	١٥٠	القوم الظالمين
		( سورة الأنفال )
١٠٢/١	٣٢	اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم
٧٧٤/١	٦٣	لو أنفقت مافي الأرض جميعاً ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألفت بينهم
		( سورة يونس )
٤٠٧/١	٢٣	إنا بما نفيكم على أنفسكم
		( سورة هود )
٦٠٥/١	٧٥	إن إبراهيم لأواه حليم لقد علمت مالنا في بناتك من حق وإنك
٥٥٦/١	٧٩	لتعلم ما نريد .
		( سورة يوسف )
١٤٦/١	١٨	وجاءوا على قيصه بدم كذب
٤٢٢/١	٢١	أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً
١٥٦/١	٥٥	اجملنى على خزائن الأرض إني حفيظ عليم
		( سورة إبراهيم )
٥٤٩/١	١٧	يشجرعه ولا يكاد يسيغه

الجزء / الصفحة	رقبها	الآية
	( سورة الفحل )	
١٣٧/١	٧١	والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
٦٤٤، ٣٥٠/١	٩٠	إن الله يأمر بالعدل والإحسان
٣٠٢/٢	٩٧	فلنحيينه حياة طيبة
	( سورة الإمراء )	
٣١٢/١	٣	إنه كان عبداً شكوراً
١٦٢/٢	٥	بعتنا عليكم عبادة لنا أولى بأس شديد
١٦٢/٢	٨	وإن عدتم عدنا
		وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل
١٤٥/٢	١٢	وجعلنا آية النهار مبصرة
٧٥٦/١	٢٤	واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
		ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها
٢١٧/١	٢٩	كل البسط
	( سورة الكهف )	
		فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً
٢٠٤/٢	١١٠	ولا يشرك بعبادة ربه أحداً .
	( سورة مريم )	
٤٩٢/١	٥٤	إنه كان صادق الوعد
	( سورة طه )	
٣٦١/١	١١١	وقد خاب من حمل ظلماً
	( سورة النور )	
١٨/٢	٣٠	قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
١٨/٢	٣١	وقل للمؤمنات يغضين من أبصارهن
	( سورة الفرقان )	
٣٦١/١	١٩	ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً

الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما	٦٧	٣٦١/١
( سورة الشعراء )		
فألنا من شافعين ، ولا صديق حميم والشعراء يتبعهم الغاؤون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون	١٠١ ، ١٠٠	٦٨٤/١
( سورة القصص )		
ياأبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين	٢٦	٤٢٢/١
( سورة النمل )		
وتفقد الطير فقال مالى لا أرى المهدد أم كان من الغائبين	٤٥	٥٤٦/١
( سورة الأحزاب )		
فإذا طعمتم فانتشروا	٥٣	٧٣٢/١
( سورة سبأ )		
اعملوا آل داود شكرا	١٣	٣١٢/١
ربنا باعد بين أسفارنا	١٩	١٠٢/١
( سورة فاطر )		
ولا يحقيق المكر السيئ إلا بأهله	٤٣	٤٠٧/١
( سورة يس )		
ومن نعمه ننسكه في الخلق	٦٨	٢٢٥/٢

الآية	رقبها	الجزء / الصفحة
	( سورة الصافات )	
فبشرناه بغلام حليم	١٠١	٦٠٥/١
	( سورة الزمر )	
الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ، فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى	٤١	٥٦٥/١
	( سورة غافر )	
ما أرى لكم إلما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد	٢٩	٧٦/١
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي	٦٠	٢٦٦/٢
	( سورة الزخرف )	
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا	٣٢	١٣٧/١
• إنه لذكر لك ولقومك	٤٤	٩٨/١
الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين	٦٧	٧٠٢/١
فاصفح عنهم وقل سلام	٨٩	٧٥٢/١
	( سورة الدخان )	
ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون	١٢	٧٣٣/١
	( سورة البعائية )	
ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون	٢٧	٢٠/١
	( سورة الفتح )	
ومن نكث فإنما ينكث على نفسه	١٠	٤٠٧/١
	( سورة الحجرات )	
ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا	١٢	٣٩٧/١

الآية	رقبها	الجزء / الصفحة
(سورة ق)		
عن البين وعن الشمال قعيد ، ما يلفظ		
من قول إلا لديه رقيب عتيد	١٧ ، ١٨	٨٨/١
ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد	١٨	٨٣/١
وجاءت سكرة الموت بالحق	١٩	٣٦٨/٢
وجاءت سكرة الحق بالموت <sup>(١)</sup> ذلك		
لما كنت منه تحيد	١٩	٣٦٨/٢
(سورة الطور)		
وسبح بحمد ربك حين تقوم	٤٨	٥٣/١
(سورة النجم)		
إن الظن لا يغنى من الحق شيئا	٢٨	٤٢٦/١
(سورة المجادلة)		
لا تعجل قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر		
يوحدون من حاد الله ورسوله	٢٢	٧٠٢/١
(سورة المتحنة)		
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء	١	٧٥٠/١
لا ينهاكم الله عن الدين لم يقاتلوكم في الدين	٨	٧٥٢/١
(سورة الجمعة)		
هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم	٧	٣٥٥/١

---

(١) قراءة أبي بكر وابن مسعود .

الآية	رقها	الجزء / والصيغة
( سورة التغابن )		
فاتقوا الله ما استطعتم	١٦	٣٩٣/١
( سورة الطلاق )		
لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله	٧	٦٦/٢
( سورة التحريم )		
عرف بمضنه وأعرض عن بعض	٣	٢٦٦/١
يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا	٦	١١٢/١
( سورة نوح )		
أغرقوا فأدخلوا نارا	٢٥	١٤١/٢
( سورة الجن )		
ماء غدقا لنفثهم فيه	١٧	١٤٧/٢
( سورة المدثر )		
وثيابك فطهر	٤	٥٩٥/١
( سورة الانفطار )		
وإن عليكم لحافظين ، كراما كاتبين	١١٤١٠	٧٨/١
وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين ،		
يعلمون ما تفعلون	١٢٤١١ ، ١٠	٨٤/١
( سورة الحمزة )		
ويل لكل همزة لمزة	١	٣٩٧/١

## ٢ - الأحاديث النبوية

### ١ - الأحاديث القولية

الحديث	« الآم »	الجزء / الصفحة
أبى الله أن يجعل أرزاق عباده للمؤمنين إلا من حيث لا يحسبون .	١٣٧/١	
أثربوا الكتب وسجوها من أسفلها فإنه أنجح للحاجة .	٣٥٦/١	
اتقوا النار ولو بشق تمرة ، ولو بكلمة طيبة .	٢٤٤/٢	
أحب حبيبك هونا ما نفعسى أن يكون بفيضك يوماً ما ، وأبغض بفيضك هونا ما نفعسى أن يكون حبيبك يوماً ما .	٦٦٥/١	
احذروا ثلاثاً : الحرص فإنه أخرج آدم من الجنة ، والكبر فإنه حط إبليس عن مرتبته ، والحسد فإنه دعا ابن آدم إلى قتل أخيه .	٤٠٩/١	
احذروا جدال كل مفتون ، فإنه يلتن حجته إلى انقطاع مدته .	٤٣٠/١	
احرص على ما ينفعك ولا تمجز ، فإن غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء فعل .	١٥٧/١	
أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية :		
حبك أن تحمد بما لم تفعل .	٢٠٥/٢	
أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك .	٥٨٧/١	
ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة مخلصون ، فإن الله لا يقبل دعاء من قلب لاه .	٢٧٢/٢	
إذا أبردتم إلى بريداً أو بعث رسولاً فليكن حسن الوجه حسن الاسم ...	٢٧٧/١	
إذا أتى أحدكم المجلس فليسلم ، وإذا قام فليسلم .....	٤٠/١	
إذا أتاكم الزائر فأكرموه .	٢٥٧/١	
إذا أحب الله عبداً أحبه الناس .	٦٦١/١	



- الحديث « الألف » الجزء / الصفحة
- إذا اقترب الزمان، لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب ، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا ... ١٤١/٢
- إذا التقى المسلمان وتصالحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات الشجر . ٢٧٤/١
- إذا تمنى أحدكم فليكثر ، فإنما يسأل ربه . ١١٧/١
- إذا جلس إليك رجل فلا تقوم من حتى تستأذنه . ٤١/١
- إذا حسدتم فلا تبغوا ، وإذا ظننتم فلا تحققوا ، وإذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا . ٤٠٦/١
- إذا خرج أحدكم في سفر فليودع إخوانه فإن الله جاعل له في دعائهم بركة . ٢٤٦/١
- إذا دخل السائل بنجر إذن فلا تطعموه . ١٦٤/١
- إذا ذكر القدر فأمسكوا ، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا ، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا . ١١٥/٢
- إذا طلبتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه . ٣٠٢/١
- إذا ظننتم فلا تحققوا . ٤٢٦/١
- إذا غضبت قائما فاقعد، وإذا غضبت قاعدا فقم أو قال : فاضطجع . ٣٧٥/١
- إذا قام الرجل من مجلسه فهو أحق به .... ٤١/١
- إذا قلت في أخيك مما يكره فقد اغتبتته ، وإن قلت فيه ما ليس فيه فذلك البهتان . ٣٩٧/١
- إذا كتب أحدكم في حاجة فيلترب كتابه ، فالبركة في التراب . ٣٥٦/١
- إذا نزع أحدكم عن أخيه شيئا فليره إياه . ٤٢/١
- أرحم أمي بأمي أبو بكر ، وأقواهم على دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقضاهم على بن أبي طالب .... ٤٩١/١
- ارحموا ، واغفروا يغفر الله لكم . ٣٧٠/١

الحديث	« الألف »	الجزء / الصفحة
ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء	٣٧٠/١	
الأرض أرض الله ، والعباد عباد الله ، فحيث وجد أحدكم رزقه		
فليتق الله وليقم .	٣٢٠/١	
ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، واعمل بما افترض الله		
عليك تكن أعبد الناس ، واجتنب ما حرم الله عليك تكن		
أورع الناس .	٢٠٥/١	
ارعون عن ذكر الفاسق بما فيه يعرفه الناس .	٤٠٠/١	
الأرواح أجناد مجتدة فما تعارف منها ائتلف ، وما تنافرت		
منها اختلف .	٦٤٨/١	
إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ، لاجناح عليه فيما بيده		
وبين الكعبين . . . . .	٥٧/٢	
ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما في أيدي الناس		
يحبك الناس .	٣٤٤،٢٧٨/٢	
استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان؛ فإن كل ذي نعمة محسود .	٣١٩/١	
استنزلوا الرزق بالصدقة .	١٣٧/١	
أشد الناس بلاء النبيون ، ثم الأمثل فالأمثل .	٣٨٣/١	
اشنعوا تؤجروا ، ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء .	٣١٩/١	
أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم لعباده ، ومن		
لم يشكر القليل لم يشكر الكثير .	٣١٢/١	
أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد : ألا كل شيء ما خلا		
الله باطل .	٥٨٤/١	
اطلبوا الخير عند حسان الوجوه	٣١٩/١	

- أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين وأقلهم من  
تجاوز ذلك ٢١٨/٢
- اعملوا وخير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء  
إلا مؤمن . ٣٤٣/٢
- أفضل الجهاد كلمة حق عند ذي سلطان جائر . ٥٤/١
- أفضل الصدقة صدقة اللسان . ٥٤/١
- أفضل العبادة أخفها . ٢٦٢/١
- أفضل الكسب كسب الصانع إذا صحح . ١٣٣/١
- أفضل الكسب عمل اليد، وكل بيع مبرور . ١٣٣/١
- افنع بما رزقت تكن أغنى الناس . ٣٠١/٢
- أقبلوا ذوى الهبات زلاتهم . ٦٢٤، ٣٨٠/١
- أقبلوا الكرام عثراتهم . ٦٢٤/١
- أكرم المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً . ٥٩٤/١
- ألا أدلكم على شيء يحبه الله ورسوله ... للبروف  
والتغابن للضعيف . ٣٠٢/١
- ألا أدلكم على ما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به  
الدرجات : إسباغ الوضوء عند المكاره ... ٣٤٣/٢
- ألا أنبئكم بشراركم ... من لا يقيل عشرة ولا يقبل  
معذرة ... ٦٦٢/١
- إلى أقربهما إليك بابا « في جواب من سألت إلى من  
أهدى من جيراني يا رسول الله » . ٢٨٩/١
- الإمام العدل لا نكاد ترد دعوته . ٣٣١/١
- أما مروءتنا فإن نعموا عن ظلمنا ، ونعطى من حرمنا ،  
ونصل من قطعنا . ٦٤٠/١

- المحدث « الألف » الجزء / الصفحة
- أمك... أمك... أباك ثم أدباك . « في جواب من  
سأله من أبر يارسول الله » . ٧٥٦/١
- أنا زعيم بييت في أعلى الجنة ، وييت في ربص الجنة  
لمن ترك المرء وإن كان محقا ... ٤٣٠/١
- الأناة من الله ، والمجلة من الشيطان . ٢٧١/١
- انتظار الفرج بالصبر عبادة . ١٧٧/١
- أنزل الداء الذي أنزل الأدواء . ٣٨٦/١
- أنزلوا الناس منازلهم ٤٤/١
- أنشدى شعر ابن الغريض اليهودى حيث قال ... ٣١٠/١
- إن كان دواء يبلغ الداء فالحجامة نبغته . ٣٨٦/١
- إن أحساب أهل الدنيا التى إليها ينتمون المال . ١٩٥/١
- إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر . . . . . الرياء ٢٠٤/٢
- إن الأمير إذا تجسس على الناس أمسدهم . ٦٤٨/١
- إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ٤٠٨/١
- إن الدينار والدرهم أهلكما من كان قبلكم ، وإيهما مهلككم . ١٩٥/١
- إن الدعاء هو العبادة . ٢٦٦/٢
- إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فانظروا كيف  
تعملون ، ألا فاتقوا الهوى واتقوا النساء . ٢٧٨/٢
- إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت  
يكتب الله له بها رضوانه .. ٥٤/١
- إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت  
يكتب الله له بها سخطه إلى يوم القيامة . ٧٩/١
- إن روح القدس نفث في روعى أنه لن تموت نفس حتى تستكمل  
رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب . ٣٠١/٢ ، ١٣٨/١

إن الصنيفة لا تكون إلا في ذي حسب أو دين ، كما أن الرياضة  
لا تكون إلا في نجيب . ٣٠٥/١

إن عيسى عليه السلام كان يبكي ويضحك ، وكان يحبي عليه  
السلام يبكي ولا يضحك ، فكان خيراً ما المسيح عليه السلام . ٥٦٥/١  
إن الله اختارني ، واختار لي أصحاباً وأنصاراً ، وجعل لي منهم  
وزراء وأصحاباً . ٢٩٨/١

إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . ٤١٩/١  
إن الله عفو غفور يحب العفو عن عباده . ٣٧٠/١  
إن الله عز وجل ليكرّم أبناء السبعين ، ويستحي من أبناء  
الثمانين أن يعذبهم . ٢١٩/٢

إن الله يحب الحي الحليم المتعفف ، ويبغض الفاحش البذيء  
السائل الملحف . ٥٨٩/١

إن الله يحب الرفق في الأمر كله . ٢١٧/٢  
إن لله عبداً خلقهم لحوائج الناس هم الأمنون يوم القيامة  
إن للطعام حقاً ..... ذكر الله في أوله وحده في آخره ٧٤/٢

إنكم ستفتحون مصر فاستنصوا بالقبط خيراً وهازوا أهلها  
بالجيل فإيهم خثولة إبراهيم . ٢٦٢/٢

إنكم ستفتحون الشام فتجدون فيها بيوتاً تدعى الحمامات فلا  
يدخلها من النساء إلا مريضة أو نفساء ..... ٩٥/٢

إنكم لتجبنون وتبخلون ، وإنكم إن ربحان الجنة . ٧٦٠/١  
إنكم لتقلون عند الطمع ، وتسكتون عند القرع . ٤٩٨/١

إنما ذلك عن المسألة - فأما ما كان من غير مسألة ، فإنما هو رزق  
ساقه الله إليك . ٣٦٣/١

الحديث	« الآب »	الجزء / الصفحة
إنما الصبر عند الصدمة الأولى .	٣٤٩/٢	
إنما السكبر أن يسفه الحق ويغض الناس .	٤٣٧/١	
إنما يلبس الحرير من لاخلاق له في الآخرة .	٥٧/٢	
إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم فلا تأكلوا الثوم والبصل .	٧٤/٢	
إن الملك ليصعد بعمل العبد مستفتحاً به حتى إذا انتهى إلى ربه قال:		
اجعلوه في سجين إني لم أرد بهذا	٢٠٥/٢	
إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى ، إذا لم تستحي فاصنع		
ما شئت .	٥٩٠/١	
إن من البيان لسحراً .	٥٧/١	
إن من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم .	٨٢/١	
إن من الشعر حكمة .	٢٨/١	
إن الناس سواسية كأسنان المشط .	٦٤٨/١	
إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد . . . . .	١١٦/١	
إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً .	٥٦٥/١	
أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة .	٣٠٢/١	
أوصاني ربي بتسع : بالإخلاص في السر والعلانية . . . . .	٢٤٦/٢	
أوصيك بالدعاء فإن معه الإجابة ، وعليك بالشكر فإن معه		
الزيادة . . . . .	٢٤٥/٢	
إياكم والشح ، فإنه أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالقطيعة فقطعوا		
وأمرهم بالبخل فبخلوا ، وبالفجور ففجروا .	٦٢٣/١	
إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث .	٤٢٦/١	
إياكم والفتش ، فإن الله لا يحب الفتش ولا التفتش .	٤١٨/١	
إياكم والفتش ، فإن الله لا يحب الفاحش المتفتش ، وإياكم		

- الحديث « الألف » الجزء / الصفحة
- والشح فإنه دعا من قبلكم فقطعوا أرحامهم ..... ٢٤٥/٢
- إياكم وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ٥٦٩/١
- إياك ومهلك الثلاثة ..... ٤٠٣/١
- أئذنوا له فبئس ابن العشيرة ، أو قال : بشس أخو العشيرة ،  
ثم قال : إن من شرار الناس من اتقاء الناس لشره ، أو تركه  
الناس لشره . ٥١٨/١
- « الباء »
- البر ثلاثة : النطق والنظر والصمت ..... ٧٨/١
- البر والصلة وحسن الجوار حمارة الديار وزيادة في الأعمار . ٧٥٦/١
- البركة في الطعام غسل اليد قبله وبعده . ٧٤/٢
- بعثت لأتمم مكارم الأخلاق . ٥٩٨/١
- بنى الإسلام على خمس ..... ١٣٧/١
- بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه . « في جواب عائشة رضى الله  
عنها حين سألته : بم يعرف المؤمن » . ٧٥٢/١
- « التاء »
- التاجر الأمين الصدوق مع الشهداء يوم القيامة ١٣٣/١
- التجار هم الفجار إلا من بر وصدق ١٣٣/١
- تربوا صحفكم فإنه أنجح لها ، لأن التراب مبارك . ٣٥٦/١
- تزاوروا ولا تجاوروا ، وتهادوا فإن الهدية تثبت ٢٨١/١
- المروءة وتستل السخيمة ٢٨١/١
- تسمة أعشار الرزق في التجارة ، والعشر في السابياء ١٣٣ ، ٢٩/١
- تضاحفوا يذهب الغل ٢٧٤/١
- تنزل المعونة على قدر المثونة ، ويُنزل الصبر على  
قدر المصيبة ٣٤٩/٢

- تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة ، وتزيل وحر  
الصدور ٢٨٠/١
- تواضعوا يرفعكم الله ، واعفوا يمزكم الله  
التودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن التدبير ٢٤٣/١
- نصف المعيشة ، وما عال من اقتصد ٦٦١/١
- « الثاء »
- ثلاث منجيات ، وثلاث مهلكات ١٢٣/٢
- ثلاث من حرمهن فقد حرم خير الدنيا والآخرة ٥٢٣/١
- ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والآخرة ٣٤٩/٢
- ثلاث يطفئن نور العبد ٧٥٩/١
- ثلاثة لا غيبة فيهم ٣٩٨/١
- ثلاثة لا يكاد يسلم منهم أحد : الطيرة والحسد والظن ٤٠٦/١
- ثلاثة من سمادة ابن آدم : المرأة الصالحة والمسكن  
الصالح والركب الصالح ١٢٣/٢
- « الجيم »
- الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ١٣٣/١
- « الحاء »
- حافظ. على المصريين ٩١/١
- حب الدنيا رأس كل خطيئة ٢٧٩/٢
- حبك الشيء يعنى وبصم ٨٠١/١
- الحريز حلال لبسه لإناث أمتي حرام على ذكورها ٥٧/٢
- الحزم في مشاورة ذوى رأى وطاعتهم ٤٥١/١
- حسب المؤمن دينه ، وكرمه تقواه ، ومروءته عقله ٦٤٠/١
- حسن الخلق يمن ، وسوء الخلق شؤم ٥٥٤/١



الجرء والصنعة

الحديث

٥٩٤/١

حسن خلقك للناس ، يا معاذ بن حبل

الحق ثقيل ، فمن قصر عنه عجز ، ومن جاوزه

٥٧٩/١

ظلم ، ومن انتهى إليه فقد اكتفى

٥٢٢/١

حق على العاقل أن يكون له أربع ساعات ...

٧٧٤/١

حق كبير الإخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده

٥٨٩/١

الحياء خير كله

## « الخساء »

خذه فتموله أو تصدق به ، وما جاءك من هذا

١٦٣/١

المال وأنت غير مستشرف إليه ، ولا سائل له فخذ

خير دور الأنصار دور بني عبد الأشهل ، وفي

٤٩٨/١

كل دور الأنصار خير

٣٠١/٢

خير الرزق ما يكفي ، وأفضل الذكر الخفي

خير شبابكم من تشبه بكمهولكم ، وشر

٢١٩/٢

كمهولكم من تشبه يشابكم

١٢٣/٢

الخير كله في ثلاث : السكوت والكلام والنظر

١٢٨/١

خير المال عين ساهرة لعين نائمة

خير الناس منزلة يوم القيامة رجل آخذ بعنان فرسه

٦٦٩/١

في سبيل الله يخيف العدو ويخيفونه

٤٩٨/١

خير نساء ركن الإبل نساء قريش

٦٨/٢

الخليل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة

## « الدال »

٩٣٧/١

دعوت الله لأجل معلومة وأرزاق مقسومة

٢٧٩/٢

الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها بحمقها بورك له فيها

٢٨٨٤١٠٦/٢

الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

## الجزء والصفحة

## الحديث

## « الذال »

- ٣٦٤/١ ذلك أول يوم انتصفت فيه العرب من المعجم  
 ٣٤٣، ٢٠٥/٢ ذلك عاجل بشرى المؤمن

## « الراء »

- ٦٦١/١ رأس العقل بعد الإيمان بالله التوحد إلى الناس  
 رأيت أنى دخلت الجنة فسقيت لبنا فشربت حتى  
 رأيت الرى — أو الابن — خرج من أظفارى  
 ١٤٢/٢ رأيت كأن يتبعنى غنم سود يقبمها غنم غفر  
 ١٤٢/٢ الرجل الصالح يحىء بالخبر الصالح ، والرجل السوء  
 ٢٧٧/١ يأتى بالخبر السوء  
 ٦١/٢ رجل جهلك وأحسن إليها وأكرمها  
 رحم الله امرأاً أمسك فضل لسانه ، وبذل فضل  
 ٨٤/١ حاله ، وعلم أن كلامه محصى عليه  
 ٥٥/١ رحم الله عبداً تكلم بخير فغنم ، أو سكت فسلم  
 ٥٧٩/١ رحم الله عمر بن الخطاب ، تركه الحق ليس له صديق  
 ٢١٨/١ الريفق يمن ، والخرق شؤم

## « السين »

- ٢٢١/١ سافروا تصحوا وتنموا  
 السفر قطعة من العذاب ، فإذا قضى أحدكم مهمته من  
 ٢٢١/١ سفره فليعجل الرجوع إلى أهله .  
 ٢٢١/١ السفر قطعة من العذاب ، فأقطعوه بالدجلة .  
 ٧١/٢ سلمان منا أهل البيت .  
 سلوا الله العافية والمعافاة فى الدنيا والآخرة ؛ فإنه لم يؤت  
 ٣٨٣/١ عبد بعد اليقين بأفضل من المعافاة .

## الجزء والصحة

## الحديث

٧٢/٢

سيد أدام الدنيا والآخرة اللحم .

شراكم أيها الناس المشاءون بالخميمة ، المفرقون بين

٣٩٨/١

الأحبة ، الباغون لأهل البر العثرات .

٢٠٤/٢

الشرك أخفى في أمي من ديب النمل .

٦١/٢

الشعر الحسن كسوة الله فأكرموه .

٣٧٥/٢

شفاعتي لأهل الكبائر من أمي .

شيئان لا يزدادان إلا قلة : درهم

٧٠١/١

حلال ، وأخ في الله تسكن إليه .

## « الصاد »

٢١٤/١

صاحب الدين محبوس عن الجنة بدينه .

٥٧٦/١

الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة ...

الصلاة لوقتها وبر الوالدين ... » في جواب سؤال : أى

٧٥٦/١

الأعمال أفضل ؟

صنفان من أمي إذا صلحا صالح الناس : الأمراء

٣٣٩/١

والعلماء .

## « الطاء »

طوبى لمن تواضع في غير منقصة ، وذل نفسه من غير

٤٤٣/١

مسكنة ، وأنفق مالا جمعه من غير معصية ...

## « المين »

٢٦٢/١

عائد المريض في مخرفة الجنة

٢٦٢/١

عائد المريض يخوض الرحمة ؛ فإذا قعد عنده غمرته .

المباد عباد الله ، والبلاد بلاد الله ، فأينما وجدت الخير

٢٢١/١

مخافم واتق الله .

الجزء والمضغة-

الحديث

٣٠١/٢

عز المؤمن استغناؤه بربه عن الناس .

عش ماشئت فإنك ميت ، وأحبب من شئت فإنك

٣٢٢/٢

مفارقة ، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه .

٣٢/٢

عليكم بالأبكار فإنهن أطيب أفواها

٦٨/٢

عليكم بإنات الخيل فإن بطونها كنز وظهورها حرز .

١٣٤/١

عليك بأول سومة — أو بأول سوم — فإن الريح مع السباح

عليك بالدعاء ، فإنك لا تدري متى يستجاب لك ،

٢٦٦/٢

وأكثر من ذكر الموت يشغلك عما سواه .....

٢٤٥/٢٠

عليك بذكر الموت فإنه يشغلك عما سواه

اليمينان تزنيان وزناؤهما النظر والتم يزني وزناؤه

٢٧٥/١

القبل ..

« الفاء »

٣٥٥/١

فشو القلم وفشو التجار من أشرط الساعة .

٢٠٥/١

الفقر أزين للمؤمن من العذار على خد الفرس .

وكيف بك يا عبد الله إذا بقيت في حثالة من الناس

٧٩٥/١

قد مرجت عهدهم وخفت أماناتهم .

فذراع لا تزيد عليه . « حين ذكر الإزار عند رسول

٥٨/٢

الله وقالت أم مسلمة : إذا ينكشف عنها » .

« القاف »

قاتله الله ! ما أحسن ما قال ! من لم يجسد إلا الدعاء

٣١٠/١

والثناء فقد كافأ .

٢٠١/٢

قال الله عز وجل : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ...

قلب الشيخ شهاب في حب اثنتين : طول الحياة

١٩٥/١

وكثرة المال .

٧٥/٢

قل بسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك .

الجزء والصفحة

الحديث

٣٠١/٢

القناعة مال لا ينفد ، وما عال من اقتصد .

١٧٤/١

قوموا إلى سيدكم .

« الكاف »

٥٨/٢

كاسيات عاريات ، مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يحدن ريعها .

٧٩٧/١

كانت تأتينا قزورنا أيام خديجة وحفظ العهد من الإيمان .

٢٥٩/١

كان فيمن قبلكم رجل يزور أخاه في الله بقربة أخرى ، فأرصد الله على مدرجه ملكاً .....

٤٣٧/١

الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فن نازعني واحداً منهما أدخلته النار « حكاية عن الله عز وجل » .

٥٣/١

كفارة ما يكون في المجلس ألا تقوم حتى تقول : سبحانك اللهم وبحمدك .

٣٣١/١

كل أمير لم يحط رعيته بالنصيحة لم يرح رائحة الجنة

٣٠٢/١

كل معروف صدقة .

٣٣١/١

كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . فالإمام الذي على الناس راع عليهم ومسئول عنهم .....

٥٨/٢

كم كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة .

٢٩٥/١

كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم أذن لي ، فزوروها ولا تقولوا هجراً .

« اللام »

٧٥٠/١

لا تبدؤهم بالسلام ، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقة .

٤٠٨/١

لا تحاسدوا .

لا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو أن نفرك من دلوك

الجزء الصفحة	الحديث
٢٤٤/٢	في إفاء المستسقى، أو تلقى أخاك ووجهك منبسط إليه .
٣٠٢/١	لا تحقرن من المعروف شيئاً أن تأتيه ...
٤٩/١	لا تردن على أخيك كرامته .
٥٧٢/١	لا تزال أمتي بخير ما اتخذوا الأمانة مغماً ، والصدق حفرماً .
١٦٣/١	لا تسألوا الناس .
٤٥٧/١	لا تستضيئوا بنار المشركين .
٧٤٣/١	لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله وبيبتليك .
٣٤٣/٢	لا تعمل شيئاً رياءً ونتركه حياءً .
٢٤٤/٢، ٣٧٥/١	لا تغضب .
١١٨/١	لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر أخيه فيقول يا ليتني مكانه .
١٣٧/١	لا تكثر همك يا عبد الله ، ما يقدر يكن ، وما ترزق يأتك .
٤٦٦/١	لا تمنوا لقاء العدو ، وإذا لقيتموهم فاقبضوا .
٤٤٣/١	لا حسب إلا في التواضع ، ولا نسب إلا بالتقوى ، ولا عمل إلا بالنية ، ولا عبادة إلا باليقين .
٤٠٨/١	لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في الحق ...
١٧٨/٢	لا حلیم إلا ذو عشرة ، ولا حكيم إلا ذو تجربة .
٧٠١/١	لا خير في صحبة من لا يرى لك كائدي يرى لنفسه .
٣٩٣/١	لا طاعة إلا في معروف ، ومن أمر بمعصية فلا طاعة له .
١٨٦/١	لا مانع لما أعطى الله ، ولا معطى لما منع ، ولا ينفع ذا الجلد منه الجلد .
٥٧٩/١	لا يبطل حق امرئ وإن قدم .

الجزء والصفحة	الحديث
١١٨/١	لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به
١٣٧/١	لا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله
٧٨٧/١	لا يدخل الجنة سييء الملكة
٧٥٧/١	لا يدخل الجنة عاق ولا مفان ولا مدمن خمر
٤٠٢/١	لا يدخل الجنة قتات
	لا يزال الرجل يذهب بنفسه في التيه حتى يكتب
٤٣٨/١	في الجبارين فيصيبه ما أصابهم
٥٤/١	لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله
٧٧٤/١	لا يزال معك من الله ظهير ما كتبت على ذلك
٥٢٢/١	لا يحبسكم إيمان الرجل حتى تعلموا ما عقدة عقله
٤١/١	لا يفرق واحد منكم بين اثنين متجالسين إلا بإذنهما
٤٥٥/١	لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة
٨٤/٢	لا يقام من الطعام حتى يرفع
٤٠/١	لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه
٣٧٥، ٢٤٤/٢	لا يموتن أحدكم إلا وهو حسن الظن بالله
٤٢٦/١	لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله
٢٣٨/١	لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه
٤٣٧/١	لا ينظر الله عز وجل إلى من جر ثوبه بظراً
٤٣٧/١	لا ينظر الله عز وجل إلى من حر ثوبه خيلاء
٤١/١	لا يوسع في المجالس إلا لثلاثة
	لا يؤم أحد على سلطانه ولا يجلس على تكبرته
٣٣٢/١	إلا بإذنه
٢٨٩/١	لا يؤمن جار حتى يأمن جار بوائقه
١٤١/٢	الابن فطرة ، والقيد ثبات في الدين

الجزء والصفحة	الحديث
٧٢/٢	لست بآكله ولا بمحرمه
١٦٤/١	للسائل خدوش أو كدوح يكدح بها الرجل وجهه إلا أن يسأل ذا سلطان
٥٣٦/١	للعائل خصال يعرف بها : يحلم عن ظمه ، ويتواضع لن هو مثله ، ويسابق بالبر من هو فوقه
١٩٥/١	لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال
٥٨٩/١	لكل دين خلق ، وخلق الإسلام الحياء
٤١/١	لكل شيء شرف ، وإن شرف المجالس ما استقبل به القبلة
٣٧٢/١	لم أركل النار نام هاربها ، ولم أركل الجنة نام طالبها لما أسرى بي كان أول ما أمرني به ربي أن قال :
٤٣٠/١	إياك وعبادة الأوثان
٤٤٩/١	لن يهلك امرؤ عن مشورة
٢٦٦/٢	اللهم إني أسألك الهدى والتقى ، والعافية والغنى
٣٢٥/٣	اللهم إني أعوذ بك أن أزد إلى أزدل عمر
٧٤٤/١	اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء ، ومن جهد البلاء ، ومن شماتة الأعداء
٢٦٦/٢	اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع ، وعلم لا ينفع
٢٦٦/٢	اللهم إني أعوذ بك من الفقر والفاقة ، والقلة والذلة
١٣٩/١	اللهم بارك لأمتي في بكورها
٢٨٠/١	لو أهدى إلى ذراع لقبلت ، ولو دعيت لكراع لأجبت لو لا ثلاث صلاح الناس : شح مطاع ، وهوى متبع ،
٦٢٢/١	وإعجاب المرء بنفسه
٢٠٥/١	ليس الغنى عن كثرة العرض ، إنما الغنى غنى النفس



## الجزء والصحة

## الحديث

- ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب ٣٧٥/١
- ليس للانسان من ماله إلا ما أكل فأففى ، أو لبس فأبلى أو تصدق فأمضى ، وغير ذلك فإلى وارثه ٣٣٢/٣
- ليس منّا من ظلم مسلماً أو ضره أو عزه أو ناكره ٣٦١/١
- ليعز المسلمين فى مصائبهم المصيبة بى ٣٤٨/٢
- ليلة الضيف حق واجب ٢٩٥/١

## « المسيم »

- ما أراد الله بأهل بيت خيراً إلا أدخل عليهم الرفق ٢١٨/١
- ما أكل ابن آدم طعاماً خيراً له من أن يأكل من عمل يده ، وكان داود عليه السلام يأكل من عمل يده ١٣١/١
- ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من عند الله إلا كتب الله له شكرها ٣١٢/١
- ما أهدى المرء المسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة واحدة ما برأ به من سدّد النظر إليه . ٣٧/١
- ما تبالى حسنت جوراً أو دخلت فيه ، وفتحت عدلاً أو خرجت منه . ٧٥٧/١
- ما تشاور قوم إلا هدام الله لأرشد أمورهم ٤٤٩/١
- ما تواضع عبد لله إلا رفعه الله ٤٤٣/١
- ما جلس قوم مجلساً يقرأون فيه القرآن ويذكرون السنن ويتعلمون العلم ويتدارسونه بينهم إلا حفت بهم الملائكة ٥١/١
- ما ذئبان جائعان أرسلا فى حظيرة غنم بأفسد لها من

الحديث	الجزء والصفحة
حب المال والسرف لدين المؤمن	١٩٥/١
ما رأيت من ناقصات عقل ودين أسلب لعقول ذوي	
الألباب مسكن	٨١٥/١
ما زاد الله عبداً بمعفو إلا عزاً	٣٧٠/١
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه	٢٨٩/١
ما شيء أحل وأطيب من ثلاثة : صداق الزوجة	١٦٦/١
ما عال من اقتصد	٢١٧/١
ما قل وكفى خير مما كثر وألهى	٣٠١/٢
ما كان الرفق قط في شيء إلا زانه ، ومن حرم الرفق	
حرم الخير	٢١٧/١
ما لأبي جهل والجنة ؟ والله لا يدخلها أبداً ، فإنه	
لا يدخلها إلا نفس مؤمنة	١٤٢/٢
ما مات ميت بأرض غربة إلا قيس له من مسقط رأسه	
إلى منقطع أثره في الجنة	١٢١/١
ما من ذنب هو أجدر أن يجعل الله لصاحبه العقوبة	
في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من البني وقطيعة	
الرحم .	٧٧٤، ٤٠٦/١
ما منح والد ولده خيراً من أدب حسن	١٠٩/١
ما نحل والد ولده خيراً من أدب حسن	٧٦٥/١
ما نزعتم الرحمة إلا من شقي	٣٧٠/١
المقاسبان ما قالوا ، فعلى البادي ما لم يمتد المظلوم	٤١٨/١
مثل الدنيا كركب رفعت لهم شجرة في يوم صائف	
فقالوا تحتها ساعة من نهار ثم راحوا	٢٧٨/٢
الجناس بالأمانة ، وإما يتجالس الرجلان بأمانة الله	٤٠/١

الجزء والصفحة	الحديث
٦٦١/١	مداراة الناس صدقة
٧٤٩، ٧٠١/١	المرء على دين خليله فلينظر امرؤ من يخال
٧٠٤/١	للرء كثير بأخيه
٤٤٩/١	المستشار مؤتمن
٣١٤/٢	للمسلم من سلم للمسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أتممه الناس على أموالهم وأنفسهم ...
٣١٣/١	القسطون يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن ...
٧٠٧/١	من أراد أن يصل أباه بعد موته فليصل بإخوان أبيه
١٣٤/١	من استقاله أخوه المسلم في بيع باعه منه فأقاله
٤٥٨/١	أقاله الله من عثرته يوم القيامة
٣٥٥ ، ١٣٣/١	من أسر إلى أخيه سرا لم يحل له أن يفشي عليه
٣٠٩/٢ ، ١١٧/١	من أشرط الساعة أن يرفع العلم ويقبض المال ويكثر التجار ويظهر القلم ...
٣٩٣/١	من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده ، معه قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا
٤٨٤/١	من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني
٢٨١/١	من اعتذر إلي أخوه المسلم فليقبل عذره ، ما لم يعلم كذبه ...
٣١٠/١	من أهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها
٢١٤/٢	من أولى معروفاً فلم يجد إلا الثناء فقد شكره ، ومن كتمه فقد كفره ...
٢١٤/٢	من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديناً فعلى
	من تعظيم خلال الله إكرام ذى الشبهة المسلم

- الحديث  
الجزء والصفحة
- ١١٥/٢ من تعلم بابا من النجوم ، فقد تعلم بابا من السعير ، ما زاد زاد  
من حق المسلم على المسلم أن يسلم عليه إذا لقيه ، ويعوده  
إذا مرضه ...
- ٢٦٢/١ من خير ما تداوى به الحجابة
- ٣٧٦/١ من رآه يعمله رأى الله به ، ومن سمع بعمله سمع الله به  
بين خلقه وحقره وصغره ...
- ٢٠٤/٢ من رزقه الله مالا فبذل معروفه وكف أذاه فذلك السيد  
من رفع حاجة ضعيف إلى ذى سلطان لا يستطيع رفعها ثبت  
الله قديمه على الصراط يوم القيامة
- ٧٦٥/١ من زار أخاه في الله أو عاده . خاض الرحمة حتى يرجع
- ٢٢٧/١ من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنم
- ١٦٤/١ من سأل الله فأعطوه ، ومن دعاكم بالله فأجيبوه ، ومن  
استغاثكم بالله فأغيثوه ، ومن صنع إليكم معروفا  
فكافئوه ...
- ٢٤٢/٢ من سره أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار
- ٢٧٤/١ من سعادة المرء حسن خلقه ، ومن شقائه سوء خلقه
- ٥٩٤/١ من سيدكم ؟ قالوا : الجذ بن قيس على بخل فيه . فقال عليه  
السلام : أى داء أدوا من البخل ... « في حديثه مع  
الأنصار » ...
- ٦٠٢/١ من شاب شيبة في الإسلام لم تحرقه بالنار
- ٢٠٨/٢ من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة
- ٢٠٨/٢ من صلى البردين دخل الجنة
- ٩١/١ من عال ثلاث بذات أو ثلاث أحوات أو ابنتين أو اختين  
كن له حجابا من النار ...
- ٧٦٦/١

## الجزء والصحة

## الحديث

- من عظام مصيبيته فليذكر مصيبيتي فإنها مشهورات عليه  
مصيبيته ...
- ٣٤٨/٢  
من عظمت نعمة الله عليه فليطالب بالتواضع شكرها
- ٤٤٣/١  
من قام من مجلسه ثم رجع فهو أحق به
- ٢٩/١  
من لا يرحم لا يرحم، إنما يرحم الله من عباده الرحماء
- ٣٧٠/٢  
من لبس ثوب شهرة وعزة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة
- يوم القيامة ...
- ٥٧/٢  
من لبس، نظورا وركب مشهوراً لم يزل الله عنه معرضاً
- وإن كان عليه كريماً
- ٩٧/٢  
من كان به مرض فليأخذ درهما جلالاً، فليشتر به
- عسلاً، ثم ليشر به بماء السماء، فإنه يبرأ بإذن الله ...
- ٣٩٠/١  
من كان لا بد سائلاً فليسال الصالحين، أو ذا سلطان، أو
- في أمر لا يحده الله بدياً ...
- ١٦٤/١  
من كان له أخ في الله فأكرمه فإنما يكرم الله
- ٤٤/١  
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يرفع إلينا عورة مسلم
- ٢٠٢/١  
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت
- ٧٧/١  
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته
- يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام ...
- ٣٩٥/١٠  
من كتب عن أعراض المسلمين لسانه أقاله الله يوم القيامة
- عثرته ...
- ٣٩٧/١  
من تنوز البركتان المصائب
- ٣٤٨/٢  
من مات غريباً مات شهيداً
- ٣٣/١  
من نزل به أمر فشاور فيه من هو دونه تواصوا منه عزم له
- ٤٤٩/١٠  
سلي الرشيد

الجزء والصفحة	الحديث
٧٤/٢	من نسي أن يسم الله على طعامه فليقرأ : قل هو الله أحد .
٧٦٥/١	من نعمة الله عز وجل على الرجل أن يشبهه ولده .
٢٢١/١	موت الفريب شهادة .
٧٧٤/١	مولى القوم منهم .
٥٧٢/١	المؤمن إذا حدث صدق ، وإذا وعد أوفى ، وإذا أؤتمن وفى .
٥٨٩/١	المؤمن حيي كريم ، والفاجر خب لثيم .
٦٢٤/١	المؤمن كريم ، والفاجر لثيم .
٤٠٨/١	المؤمن النقي القلب ، ليس فيه غل ولا حسد .
	من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجز له ما وعده ، ومن
٤٩٢/١	أوعده على عمل عقاباً فإن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له ...
	من ولى من أمور الناس شيئاً فاحتجب عن حاجتهم
٢٦٥/١	احتجب الله عنه يوم القيامة ...
٣٨٣/١	من يرد الله به خيراً يصيب منه .

## « النون »

٦٤٨/١	الناس كإبل مائة ، لا تكاد تجد فيها راحلة .
٣٥٥/١	نحن أمة أمية لا نحسب ولا نكتب .
٤٣/١	نزع الله عنك ما تكبره يا أبا أيوب .
١٩٥/١	نعم المال الصالح للرجل الصالح

## « الهاء »

	الهديّة رزق من رزق الله ، فمن أهدى إليه شيئاً فليقبله ولا
٢٢٨٠/١	يرده وليكفى عليه ...
	هل لك يا عمرو أن أبعثك في جيش يسلمك الله ويغنمك
٨٣١/١	وأرغب لك رغبة صالحة ....

الجزء والمنحة

المسبب

- «هؤلاء قوم كانوا يذكرون الله فنزلت عليهم السكينة .  
 ٥٠/١  
 -هي زينة السلطان « قالها في الألوان الحمراء »  
 ٦٠/٢  
 «هي» جهازك وقدم زادك ، وكن وصى نفسك .  
 ٢٤٤/٢

## « الواو »

- «وجبت محبتي للتزاورين في والمتعابين في  
 ٢٥٧/١  
 «وجدت الناس اخبر تقيه  
 ٦٤٨/١  
 «الود يتوارث والبغض يتوارث  
 ٧٢٧/١  
 «الولد الصالح من ريحان الجنة  
 ٧٦٠/١  
 «والله ما الدنيا في الآخرة ، إلا كما يجعل أحدكم إصبه في اليم  
 ٢٧٨/٢  
 «فليظفر بم يرجع إليه ...  
 ٨٣/٧  
 «وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم  
 ٧٧/١  
 «ويل لمن يحدث الناس فيكذب ليضحكهم

## « الياء »

- «يا أبا بكر رأيت كافي أنا وأنت نرق درجة فسبقتك  
 ١٣٣/٢  
 «بمركاتين ونصف ...  
 ٢٥٧/١  
 «يا أبا هريرة ازر غبا تزدد حبا  
 ٢٤٦/١  
 «يا أخى الا تنسنا من دعائك .  
 «يا أشج عبد القيس ا فيك خصلتان يرضاها الله ورسوله :  
 ٦١٥/١  
 «الحلم والأناة ...  
 «يا بنى عبد المطلب ا إنكم لن تسموا الناس بأموالكم  
 ٥٩٢/١  
 «فليسهم منكم حسن الخلق ...  
 «يا زبير ا إن الله يقول : أنفق أنفق عليك ، ولا توكىء فيوكا  
 ٦٢٣/١  
 «عليك .

الحديث	الجزء المنقح
يا زبير ! إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم ، فمن كثر كثر له ومن قل قل له ...	١٦٥/١
يا عبد الله ! اغتصم خمساً قبل خمس . يا عبد الله ! كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وعد نفسك من أهل القبور ...	٣٣٧/٢ ، ٣١٩
يا عبد الله ! لا تكثر همك ، ما قدر يكن به وما ترزق يأتك ...	٣٧٨/٢
يا عقبه ! أمسك عليك لسانك . يا على ! ثلاثة لا تؤخرها : الصلاة إذا أتت ، والجنازة إذا حضرت ، والأيم إذا وجسدت كفوناً ...	٣١٩/٢
يا غلام ! احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ...	١٧٧/١
يا معشر التجار ! إن بيعكم هذا يشوبه الخلف فشويوه بالصدقة ...	١٢٢/٢
يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ...	٣٤٥/٢
يقول الله : يا ابن آدم ما أنصفتني ! أنحبب إليك بالنعم وتبفض إلى بالمعاصي	١٣٣/١
ينادي المنادي في بعض موافق القيامة : اقيم من له عند الله ما يحمد له . فلا يقوم إلا من عفا ...	٣٩٧/١
يوشك أن تعلموا خياركم من شراركم ..	٣٩٣/١
	٣٧٠/١
	٧٩١/١



## (ب) الأحاديث غير القولية

## « الألف »

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم زائراً فوقف يبابنا .

«عن قيس بن سعد بن عبادة ...» ٢٥٨/١

أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر بن الخطاب

بخطائه فردده ... ١٦٣ ١

أمر رسول الله زيد بن ثابت أن يتعلم السريانية ليحجبه عنه

من كتب إليه بها ، فتعلمها في ثمانية عشر يوماً ... ٣٥٦/١

## « الباء »

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على بعض

السرايا فعممه بيده وسدل طرف عمامته ... ٦١/٢

## « الجيم »

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني أحب

الجهاد في سبيل الله ... ٢٠٤/٢

## « الدال »

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض أصحابه يعودده ... ٤٧٨/١

## « الراء »

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه أنه دخل الجنة

وأنه رأى فيها عذقا مدلى فأعجبه ... ١٤٢/٢

رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على أبي بكر . ١٤٣/٢

- الحديث  
الجزء / الصفحة
- دوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حبس رجلا  
في تهمة ... ١٠٦/٢
- دوى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظر رجلا وعده  
في موضع من طلوع الشمس إلى غروبها ... ٤٦٢/١
- دوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له رجل :  
يا رسول الله إني أعمل العمل أريد به وجه الله ... ٢٠٥/٢

## « الشين »

- شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية حرب الفجار . ٣٦٤/١

## « المين »

- عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال ... ٢٤٥/٢

## « القاف »

- قال أبو هريرة : أوصاني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه  
وسلم بثلاث لا أدعهن أبدا ... ٢٤٤/٢
- قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصني يا رسول  
الله وأقلل في القول لعلني أحفظه ... ٢٤٤/٣
- قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمني ما ينفعني . ٢٦٦/٢
- قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله !  
دلتني على عمل إذا حملته أحبني الله وأحبني الناس ... ٢٨٨/٢
- قال قيس بن السائب : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شريكي في الجاهلية فكان خير شريك لي ٤٣٠/١

## « الكاف »

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صافح رجلاً لم ينزع يده من يده ... ٢٧٤/١
- كان رسول الله صلى الله عليه يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا ... ١١٥/١
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيز بالله من طمع في غير مطعم ، ومن طمع يقود إلى طمع ... ١٥٩/١
- كان صلى الله عليه وسلم يستعيز بالله من النعم والهم والكسل والهرم ... ٢٢٥/٢
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع . ٧٢/٢
- كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الألوان الخضرة ويكره الحرة ... ٦٠/٢
- كان عليه السلام يأمر الأغنياء باتخاذ النعم ، ويأمر المساكين باتخاذ الدجاج ... ١٢٨/١
- كان رسول الله صلى الله عليه يوماً في مجلسه فرفع رأسه إلى السماء ثم طأطأه ثم رفعه . فسئل عن ذلك ... ٥٠/١
- كان رجل يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزال يتناول عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيء ... ٤٢/١

## « اللام »

- لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بضرب عنق عتبة بن أبي معيط فقال له ... ٩٤/١
- لما ذكر الإزار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أم سلمة : إذا ينكشف عنها فقال ... ٥٨/٢

## الحديث

## الجزء والصفحة

## « الميم »

ما أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته ولا قدميه  
بين يدي جليس له قط ، ولا تناول أحد يده فتركها حتى  
يكون هو الذي يدعها ...

٥١/١

من الدليل على صحة التيلان أن كعب بن زهير أنشد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قصيدته اللامية التي يقول فيها :  
كانت مواعيد عرقوب لها مثالا وما مواعيدهم إلا الأباطيل  
فما تدوم على حال تسكون بها كما تلون في أنوابه الغول  
فلم يكره ...

٦٧٨/١

## « النون »

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأكل بالشمال  
وعن الاستنجاء باليمين ...

٧٤/٢

## « الواو »

ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في سيره  
إلى العمرة ...

٢٤٦/١

## « الياء »

يا رسول الله ! أرايت إن قتلت في سبيل الله مقبلا غير  
مدبر ، أيكفر الله عنى خطاياي ؟ قال : نعم ، إلا الدين  
بذلك أخبرني جبريل ...

٢١٤/١

يا رسول الله ! ما أزال أرى كآني أخطأ في عذرات الناس  
قال : لتلين أمور الناس ...

١٤١/٢

## ٣ - الأمثال وما يجرى مجراها

## « الألف »

- أجراً الناس على الأسد أكثر من له رؤية . ٣٠٤/١  
 احذر من وترته وإن أحسنت إليه . ١٩٣/٢  
 الأحق لا يبالي ما قال ، والمقل يتعاهد المقال . ١٨٦/٢  
 آخر الشر إذا شئت تعجيله . ١٩٦/٢  
 إذا احترق الفؤاد ، ذهب الرقاد . ١٩٠/٢  
 إذا جاء الحين ، غطى العين . ١٩٤/٢  
 إذا جاء القدر ، عمى البصر . ١٩٤/٢  
 إذا جهل عايلك الأحق ، فالبس له سلاح الرفق . ١٨٦/٢  
 إذا خان البرهان فزعت إلى العيان ١٩٥/٢  
 إذا رغب الملك عن العدل ، رغب الرعية عن الطاعة . ٣٥٣/١  
 إذا زادك الملك إيتاسا ، فزده إجلالا . ٣٥٠/١  
 إذا صادقت الوزير لم تخف الأمير . ١٨٨/٢  
 إذا صدق العيان لم يحتج إلى برهان . ١٩٤/٢  
 إذا لم تقبل الحجة منك فالسكوت أولى بك . ١٩٤/٢  
 إذا لم يواتك البازي فانتف ريشه . ١٩٠/٢  
 أسع بمجد أو فذر . ١٩٣/٢  
 الاشتياق يذهب بالعناق . ١٩٦/٢  
 أشد الأشياء تأييداً للعقل مشاورة العلماء والأناة في الأمور . ١٩١/٢  
 أصعب من السلو التذلل للعدو . ١٩١/٢  
 أعظم من حية . ٣٦٢/١  
 أعظم من ذئب . ٣٦٢/١

## الجزء والصيغة

## الثلث

- أظلم من ورل . ٣٦٢/١  
 الإفراط في العتاب يدعو إلى الاجتناب . ١٩٨/٢  
 الإكثار من اللامة يولد القطيعة . ١٨٩/٢  
 امحض أخاك النصيحة وإن كانت عنده قبيحة . ١٨٦/٢  
 أمسك لسانك يسلم جنانك . ١٩١/٢  
 إن البلاء موكل بالمنطق . ٣٨٥/١  
 إن غلبت على القول لم تغلب على السكوت . ١٩٤/١  
 إن قدرت أن ترى عدوك أنك صديقه فافعل . ١٩٣/٢  
 إن قدرت ألا تسمع أذنك سرك فافعل ، فإن الدهر إذا  
 عرف لذة كدرها ... ١٩١/٢  
 الانقباض عن الناس يكسب العداوة ، والإفراط في الأنس  
 مكسبة لقرناء السوء ... ١٩٢/٢  
 إن كان البحر كثير الماء فإنه بعيد الهوى . ٣٥٤/١

## « الباء »

- البخل مذموم وربما حمد . ١٩٥/٢  
 البركات مع الحركات ( من أمثال العامة ) . ٢٢٢/١  
 بطن جائع خير من ظلم شائع . ١٩٦/٢  
 بسكل واد بنى سعد . ٣٦٤/١  
 البياض أحد الجمالين . ٩١/١  
 البياض نصف الحسن ، والمجيزة أحد الوجهين . ٥٥/٢  
 بيضة البلد . ١٨٢/٢

## « التاء »

- التجارب ليس لها غاية ، والعقل يستزيد منها إلى غير نهاية . ١٨٦/٢

الجزء والصفحة	المثل
٢٢٤/١	ترك الوطن أحد اليسارين
٩٠/١	تمجيل اليأس أحد الظفرين
١٠٩/١	التعلم في الصغر كالنقش على الحجر
١٧٦/٢	تعلمني بالضرب وأنا حرشته
١٦٨/٢	تهددني لتقتلني نمير متى قتلت نمير من هجاءها

## « الناء »

٣٥٤/١	ثلاثة لا أمان لهم : السلطان والبحر والزمان .
١٩٧/٢	الثقل عذاب وييل .

## « الجيم »

١٨٦/٢	جانب مودة الحسود وإن زعم أنه ودود .
٣٥٤/١	جاور ملكاً أو مجراً .
١٩٣/٢	جذك لا كذك .

## « الحاء »

الحجة تدعو إلى المذهب الصحيح : والشبهة تدعو إلى المذهب الفاسد ..

١٩١/٢	حسبك من المال ما نفعك ، ومن الدين ما ورعك .
١٩٤/٢	حسن التدبير مع الكفاف ، خير من التبذير مع الإيسار .
١٩١/٢	حسن التقدير أحد الكسبيين .
٩٠/١	الحسود مغتاف على من لا ذنب له عنده .
١٩٢/٢	حفظك ما في يدك ، خير من طلبك ما في يد غيرك .
١٩٥/٢	الحق أبلج والباطل لجلج .
١٩٦/٢	الحكم ميزان الله في الأرض .
٣٥٣/١	الحلف لؤم ، وربما افتقر إليه .
١٩٥/٢	

الجزء والمصحة

الشمس

« الخاء »

- ١٩٦/٢ انلطف صورة فأحسنها أيتها .  
 خير القريض والكلام ما إذا فرغ منشده وقائله أحب  
 ١٩٤/٢ بإعادته سامعه .  
 ١٨٧/٢ خير المقال ما صدقه الفعّال .

« الدال »

- ٩٠/١ الدعاء للسائل أحد العطاءين .

« الذال »

- ١٩٦/٢ ذم الإنسان لنفسه في الملاء ، مدح منه لها في الخلاء .  
 « الراء »

- ١٨٧/٢ رأس الدين صحة اليقين .  
 ٩١/١ الراوية للهجاء أحد الهجائين .  
 ١٩٦/٢ رب أخ لك لم تجمعك به ولادة .  
 ١٩٧/٢ رب بزة ظاهرة تحتمها خلة باطلة .  
 ١٩٢/٢ رب خير جديد ألد من مال عتيق .  
 ١٩٢/٢ رب عجلة تهب ريثا .  
 ٩٠/١ الرد على السائل بالدعاء إحدى الصدقتين .  
 ٣٨/١ الرمية قد تجيء من غير رام .  
 ١٩١/٢ روضة الدلم أزين من روضة الرياحين .  
 ٣٥١/١ ربح السلطان على قوم سموم ، وعلى قوم نسيم .

« الزاي »

- ١٨٨/٢ الزائر لمن يستثقله مذل لنفسه .  
 ١٩٨/٢ زعم الفرزدق أن سيقتل مر بما أبشر بطول سلامة يا مربع  
 ٩٠/١ الزوجة أحد الكاسبين .



## الجزء والصحة

## الشمل

## « السين »

١٩٠/١	ساعات السرور جالبة المخذور
٩١/١	السامع للغبية أحد المختارين
١٩٣/٢	ستساق إلى ما أنت لاق
٣٥٣/١	سكر السلطان أشد من سكر الشراب
١٩٢/٢	السلام وحسن البشر ربما ربط المودة في القلوب
٣٥٤/١	السلطان إذا قال لماله هانوا فقد قال خذوا
٣٥٤/١	السلطان كالسوق ما نفق فيها جلب إليها
	السلطان كالنار إن باعدتها بطل نفعها ، وإن قاربها
٣٥٣/١	عظم ضررها
١٩٢/٢	سوق نفيس ، خير من قرشى خسيس

## « الشين »

١٨٩/٢	الشجاعة لمن كانت له الدولة
٩١/١	الشحم إحدى الحسينين
١٩٥/٢	شدة الحاجة ربما بعثت الحيلة
٩٠/١	الشعر أحد الوجهين
١٩٥/٢	شفاء الصدور في التسليم للمقدور
١٩٧/٢	شهود الزور كلاب القبور
٩٠/١	الشيب أحد العسرين

## « الصاد »

١٨٦/٢	صاحب الزلل موكل به الدم
	صاحب السلطان كراكب الأسد ، يهابه الناس وهو
٣٥٣/١	لمركبه أهيب

الجزء والمضمة

الثل

١٨٩/٢

صحة الفاسق شين ، وصحة الفاضل زين

١٨٨/٢

صديقي درهمي ، إذا سرحتك فرج همي وقضى حاجتي

١٩١/٢

الصعود إلى السماء أيسر من صرف القضاء

« الطاء »

١٨٥/٢

. طلب الأبيض العقوق فلما لم ينله أراد بيض الأنوق

« المين »

١٩٥/٢

المعجب من ورثة الموتى كيف لا يزهدون في الدنيا

١٩٣/٢

العجز والتواني سبب الفاقة

٩٠/١

المجيزة أحد الوجهين

١٩٥/٢

العذر قبيح وربما حسن

٣٥٤/١

عفو الملوك أبقى للملوك

١٩٣/٢

العقل كالزجاج إن يصدع لم يرقع

١٩٧/٢

علم الرجل ابنه الباقي بعده

١٨٩/٢

عناء في غير منفعة خسارة حاضرة

٥٦/٢

العوان لا تعلم الخمرة

١٩٤/٢

العيال سوس المال

١٩٧/٢

العيان رائد الاستحسان

« النين »

١٩٠/٢

الغريب الناصح خير من الغريب الفاش

٣١/٢

غل قل

« الفاء »

٣٥٠/١

فساد الرعية بلا ملك ، كفساد الجسم بلا روح

١٩٠/٢

فقد الصبر أعظم مصائب الدهر

الجزء، والصفحة	المثل
١٩١/٢	فكر في المعاد تنس أمور العباد
١٩٤/٢	في الإنصاف للعلماء زيادة ، وفي الإنصاف للجهال سلامة
١٩٢/٢	في الوجوه تظهر المودات

## « القاف »

١٨٩/٢	قتل أرضاً عالمها ، وقتلت أرض جاهلها
٩٠/١	قلة العيال أحد اليسارين
٩٠/١	القلم أحد اللسائين
١٩٢/٢	القلم لسان الفائب
١٩٢/٢	القلوب تجازى وبضميرك تستدل
١٩١/٢	قليل مهن خير من كثير مكدر

## « الكاف »

٥٤/٢	كاد العروس أن يكون أميراً
١٩١/٢	الكتاب مفيد علم من سلف ، باق لمن خلف
٥٤/٢	كتب القتل والقتال علينا وعلى الفانيات جر الديول
١٨٧/٢	كثرة الذنوب مفسدة للقلوب
٩٠/١	كثرة العيال أحد الفقيرين
١٩٥/٢	الكذب عار وربما نفع
١٨٩/٢	الكريم يواسى إخوانه في دولته
١٨٧/٢	كفر النعمة لؤم ، وصحبة الجاهل شؤم
٣٥٣/١	كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان
١٩١/٣	كلب شاكر خير من صاحب غادر
٥٤/٢	كل ذات دل تمثال

- كل غانية هند ٥٥/٢  
 كل الناس أحقاء بالسجود لله عز وجل ، وأحقهم بالسجود لله  
 والتواضع له من رفعه الله عن السجود لأحد من خلقه ٣٥٣/١  
 كم بين روعة الفراق وفرح التلاق ١٩٣/٢  
 « اللام »  
 لا تنق بالأمير إذا غشك الوزير ١٨٨/٢  
 لا تحمد الخيرة عام هوائها ، ولا الأمة عام شرائها ٥٤/٢  
 لا ترسل السكسلان في حاجتك فيشكاهن عليك ١٨٩/٢  
 لا تسد الثغور بالمحصنات ٥٤/٢  
 لا تلبس بالسلطان في وقت التباس الأمور عليه واضطرابها  
 فإن البعير لا يكاد يسلم صاحبه في حال سكونه ٣٥١/١  
 لا تطلق لسانك إلا على ما يقسم به بنانك ١٩٤/٢  
 لا رحم بين الملوك وبين أحد ٣٥٣/١  
 لا شيء تراه العين أحلى من اجتماع إغنين ١٩٥/٢  
 لا صلاح للخاصة مع فساد العامة ، ولا نظام للدعاء مع  
 دولة الفوغاء ٣٥٣/١  
 لا عطار بعد عروس ٥٥/٢  
 لا يرتفع الرجل فوق قدره إلا لذل يحمده في نفسه ١٦٦/٢  
 لا يضر السحاب نباح السكلاب ١٩٧/٢  
 اللبن أحد الجبين ٩٠/١  
 لقاء الأحبة مسلاة للهموم ١٩١/٢  
 لسكل فتاة خاطب ، ولسكل أمر طالب ٥٤/٣  
 للملوك بدوات ٣٥٥/١

## الجرء والصاحة

## النل

- ٧/٢ لن تعدم الحساء ذاما  
 ١٨٨/٢ لن يذهب من مالك ماوعظك  
 ٢٦١/١ لولا الأوام هلك الأنام  
 ١٩٧/٢ ليس بالتحفظ فى الأمور يسلم من المقدور  
 ٥١٩/١ ليس له صديق فى السر ولاعدو فى العلانية .

## ( الميم )

- ١٩٧/٢ ما أبالى أنب بالحزن تيس أم الحافى بظهر غيب لثيم  
 ١٩٦/٢ ما أحق من غدر بالآ يوفى له  
 ١٩٨/٢ ما ضر تغلب وائل أهجوتها أم بات حيث تناطح البهران  
 ٩٠/١ المال أحد الجاهين .  
 ١٨٨/٢ مؤمل النفع من اللثام كزراع السمس فى الحمام .  
 ٢٩٨/٢ ما يضر البحر أمسى زائراً أن رعى فيه غلام بحجر  
 ٩١/١ المبلغ أحد الشاعين .  
 مثل أصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه ، فكان  
 ٢٥٤/١ أبعدهم فى المرتقى أقربهم من التلف .  
 ١٩٦/٢ مدح الغائب تعريض بالحاضر .  
 ١٩٢/١ المرأة العفيفة الجميلة الموانية جنة الدنيا .  
 ٩١/١ المرق أحد اللحمين  
 ١٩٢/٢ مع كل حبرة عبرة ، مع كل فرحة ترحة  
 ٩١/١ ملك العجين أحد الربعين  
 ٢٥٢/١ الملك عقيم .  
 ٢٥٢/١ الملك يبق على الكفر ولا يبق على الظلم .  
 ١٩٢/١ من الآفات كثرة الالتفات .

الجزء والصفحة	المثل
١٩٠/٢	من اجتراً على السلطان تعرض للهوان .
٢٢٢/١	من أجذب اقتبج .
١٨٩/٢	من أحبك نهالك ، ومن أبغضك أغراك .
٣٦٣/١	من استرعى الذئب ظلم .
١٩٠/٢	من استهونه انخر والنساء أسرع إليه البلاء .
٣٦٢/١	من أشبه أباه فما ظلم .
١٩٣/٢	من أشد العذاب فرقة الأحباب .
١٨٩/٢	من أكثر الكلام على المائدة غش بطنه واستثقله إخوانه .
١٨٩/٢	من ألح في المسألة على غير الله استحق الحرمان .
١٩٧/٢	من أمل شيئاً هابه ، ومن لم يدرك الشيء عابه .
١٩٥/٢	من أيقن بالأجر رغب في العسر .
١٨٨/٢	من بذل لك ماله فاصبر على ما يأتي منه .
١٨٦/٢	من بذل لك مودته أجزل لك عطيته .
١٨٨/٢	من بذل لك نصحه فاحتمل غضبته .
١٥٤/١	من تحصى مرقاة السلطان أحرقت شفتاه ولو بعد حين .
١٩٧/٢	من تردى بثوب السخاء غاب عن الناس عيبه .
١٩٠/٢	من تسلط على الناس بغير سلطان ، لم يسلم من الهوان .
١٩٥/٢	من التواني ما يسكون سبياً للحرمان .
٢٨٨/٢	من جالس عدوه فليحترس من منطلقه .
١٨٩/٢	من جرى في ميدان أمه عثر في عنان أجله .
١٩٣/٢	من جهل شيئاً عاداه ، ومن أحب شيئاً استعبده .
١٨٩/٢	من حفظ سره ركب أمره .
١٩٤/٢	من حكم فليعدل ، ومن قضى فليفصل .

## الجزء والصلحة

## القل

- من حلم ساد ، ومن تعلم ازداد . ١٩٥/٢  
 من خدم السلطان خدمه الإخوان . ٣٥٤/١  
 من سعى إليك سعى عليك . ١٩٦/٢  
 من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة . ٣٥٠/١  
 من طلب إلى ثمن حاجة فهو كمن طلب صيد السمك في المفاز . ١٨٨/٢  
 من عائلته امرأة لم يفقد ذلاً . ١٩٧/٢  
 من عرف بالصدق جاز كذبه ، ومن عرف بالكذب لم يميز صدقه . ١٨٨/٢  
 من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق . ١٨٨/٢  
 من غلب عليه المعجب ترك مشورة الرجال . ١٨٧/٢  
 من الفساد إضاعة الزاد . ١٨٧/٢  
 من قل خير على أهله ، فلا ترج خير . ١٨٩/٢  
 من كان السلطان يطلبه ضاق عليه بطله . ١٨٨/٢  
 من لم تقدر على مكافأته فانسح له . ١٩٠/٢  
 من لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار . ١١٢/١  
 من لم يصبر على البلاء لم يرض بالقضاء . ١٩٠/٢  
 من لم يقنع برزقه عذب نفسه . ١٩٠/٢  
 من لم يكن ذنباً أكلته الذئاب . ٣٦٥/١  
 من لم يترك البر في حياته لم تترك عيذك على وفاته . ١٩٠/٢  
 من مأمده يؤتى الحذر . ١٩٣/٢  
 من مدحك بما لا يعلم منك جهراً ، ذمك بما لا يعلم منك سراً . ١٩١/٢  
 من نسي إخوانه في الولاية أسلموه في العزل والشدة . ١٩٠/٢  
 من نظر أبصر ، ومن فكر اعتبر . ١٩٤/٢  
 من نمت عندك نمت بك . ١٩٦/٢

## الجزء والصفحة

## المثل

- ١٩٤/٢ من وعظه اليسير استغنى عن الكثير .  
 ١٨٢/٢ من يجمع بين الأروى والنعام .  
 ١٩٧/٢ من يفرغ للشر يطلبه أتيح له من يغلبه .  
 ٥٤/٢ من يمدح العروس إلا أهلها .  
 ٥٤/٢ من يسكح الحسنة يعط مهرأ .  
 ١٩٤/٢ موت مريح خير من فقر صريح .  
 ١٩٢/٢ موت الولد العاق والزوجة المهارشة نعمة سابعة .

## ( النون )

- ٣٥٤/٢ الناس على دين الملك .  
 النساء بالنساء أشبه من الماء بالماء ، ومن الغراب بالغراب ، ومن  
 ٥٥/٢ الذئاب بالذئاب .  
 ٥٥/٢ نعم لهو المرأة المغزل .

## ( الهاء )

- ١٧٦/٢ هذا أجل من الحرش .  
 ١٩٠/٢ الهم ظلمة جلاؤها الفرج .  
 ٥٢٠/١ هو أذل من النقد .

## ( الواو )

- ٥٤/٢ وليس الخضوب البنان يمين  
 ٥٠/٢ وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر  
 ويح ابن آدم كيف ينهى ولا يرعى ، أم كيف يأمر  
 ١٩٥/٢ ولا ينتهى .  
 ١٩٣/٢ ويل عالم من امرىء جاهل .

## ( الياء )

- ٩٠/١ اليأس أحد النجسين .



## ٤ - فهرس القوافي

## قافية الهمزة

## « الهمزة الساكنة »

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصحة
سواء	أبو عيينة	٤	٥٢٧/١
سواء	( بشار بن برد ) <sup>(١)</sup>	٢	٥٢٩/١

## ١ « الهمزة المفتوحة »

أبرآ	أبو عثمان الشريشى	١	٤٤٨/١
هجاء	—	٢	١٠٢/١
جزاء	محمود الوراق	٣	٣٣٩/٢
شمراء	( نصيب الأصغر )	٣	٢١٣/١
البلاء	منصور الفقيه	٣	٣٣٣/٢

## « الهمزة المضمومة »

رجاؤها	( عبد الله بن محمد بن أبي عيينة )	٢	٧٢٢/١
فداء	الربيع بن ضبع	٢	٧٩٧/١
والصفراء	بشار بن برد	١	٦/٢
والإمساء	لبيد بن ربيعة أو غيره	١	٣٧٣/٢
تشاء	أبو تمام	٣	٢٥٠/١
يشاء	—	٢	٥٩١/١
القضاء	—	١	١٥٠/١

(١) ما بين القوسين من أسماء الشعراء مما لم ينسبه المصنف وهدى التحقيق إلى نسبه .

الفائبة	القاصر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
القضاء	محمود الوراق	٣	٦٣٣/١
الوفاء	—	٣	٦٦٦/١
الوفاء	—	٣	١١٤/٢
بقاء	—	١	٦١٩/١
البقاء	—	٣	٣٦١/٢
بلاء	قيس بن الخطيم	١	٢٣٩/١
الجهلاء	—	١	١٢٧/١
الماء	أبو العتاهية	١	٢٧٤/١
الماء	الحارث بن حلزة	٢	٤٧٤/١
وسماؤه	—	٤	١٩٨/١
صماء	—	١	٦٢٠/١
مأؤه	صالح بن جناح	١	٥٩١/١
أبناء	سابق البربري <sup>(١)</sup>	١	٤٠٩/١
عناء	(أبو زيد الطائي)	١	١٢٧/١
التناء	أبو حفص الفلاس	٣	٨٠٠/١
التناء	—	٢	٧٦٧/١
قرناؤه	صالح بن جناح	١	٧٠٤/١
فناء	محمود الوراق	٤	٢٤١/٣
وفناء	—	١	١٤٥/٢
دواء	قيس بن الخطيم	١	٥٤٢/١
سواء	—	٢	٧١٧/١
سواء	أبو تمام	٢	٦١٨/١

(١) وتلصق إلى غيره، انظر هامش التحقيق.

القافية	الفهر	عدد الأبيات	الجزء والصحة
الحياة	أمية بن أبي الصلت	٣	٥٩٢، ٣٢٢/١

## « الحمزة المكسورة »

دأى	—	١	٢٧٥/١
مراء	—	٢	٧٣٥/١
القضاء	—	٢	٣٦٩/١
صفاء	ابن وكيع	٥	٦٧٦/١
والوفاء	ابن عبد البر	١١	٢٩١/١
الأصدقاء	جعفلة البرمكي	١	٦٨٩/١
الكبرياء	بشار بن برد	١	٢٦٨/١
الثناء	( إبراهيم بن داود البغدادي )	٦	١٠٩/١

## قافية الباء

## « الباء الساكنة »

والالباب	محمد بن مغازي	٥	٥٢٣/١
يستراب	سهل الوراق	١٠	٦٦٢/١
الأبواب	عبيد الله بن عبد الله	٢	٢٦٩/١
	ابن عتبة بن مسعود		
الصواب	خلف الأحمر	٢	٤٤٠/١
والصواب	سهل الوراق أو الشافعي	١	٨١٢/١

الذاتية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصيغة
ثياب	سهل الوراق	٣	٦٠٢/١
العتب	—	٢	٧٢٠/١
يحتجب	محمود الوراق	٣	٢٧٠/١
الأدب	ابن وكيع <sup>(١)</sup>	٢	٥٦٨/١
المآرب	—	٥	٦٥٠/١
تقارب	ابن العميد	٢	٧٧٩/١
ضرب	أبو تمام	٢	٤٧٤/١
والحسب	منصور الفقيه	٢	١٤٦/١
والحسب	» »	٢	١٢٣/٢
السكواكب	الخليل بن أحمد	٣	١١٥/٢
الطلب	—	٣	١٤٢/١
تدوب	—	٢	٦٧٢/٨
المذاهب	—	١	٢٧٦/٢
المعائب	ابن المعتز	٤	٤١٢/٢
المعائب	—	٢	١٢٨/١
الفوائد	—	٢	٣٦٧/٢
« الباء المفتوحة »			
أسبابا	—	٢	٥٦٠/١
أسبابا	—	٢	٧٣٠/٢
الشبابا	كثير بن عبد الملك <sup>(٢)</sup>	٢	٤٢٠/٢
الشبابا	أيمن بن خريم	٩	٤٤/٢

(١) وتنسب إلى حبة الله البغدادي ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب إلى مسعود بن بشر المازني ، انظر هامش التحقيق .

الغافية،	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والمصحة
الشبابا	أبو العتاهية	٣	٢٣٦/٢
واللبابا	—	٢	٤٣٤/٢
الإجابة	منصور النقيه	٢	٨٧/١
أصابا	أبو العتاهية	١	٥٢٣/١
الخصابا	مقروم بن رابصة الكلبي	١	٢١٤/٢
وظابا	—	١	١٢٣/١
والدعابة	منصور النقيه	٣	٥٧٠/١
عابها	عوف التميمي	٢	٧٨٤/١
غابا	—	٢	٤٥٧/١
ألقابها	(كناز بن صريم الجرمي)	١	٢٩٤/١
أبوابا	—	١	١٤٣/١
صوابا	أبو العباس الناشي	٢	٤٢٩/١
تطهّبا	ابن الطثرية	١	٣٨٩/١
ربا	بشار بن برد	٤	٢٥٨/١
شبا	منصور النقيه	١	٢٣٠/٢
صبا	علي بن أبي طالب الكاتب	٤	٢٥٧/١
غبا	—	١	٢٥٧/١
غبا	عبد الملك بن جهور	٢	٢٥٧/١
أعتبا	—	١	٦٥٧/١
قتبا	(الحكم بن عبدل الأسدي)	٢	١٤٦/١
حاجبا	—	٢	٢٧٢/١
ومسحبا	الأعشى	٢	٢٢٢/١
جدبا	—	٢	٨/٢

القافية	والشاعر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
كواذبا	—	١	١٢٣/١
عقربا	أبو المنجوف السدوسي	١	١٧٩/١
تَنَسَّبا	الأعشى	١	٧٧٩/١
نشبا	—	٢	٥١٤/١
صمبا	(أبو عبيدة المهلب)	١	٢١٨/١
الركبا	خلف بن خليفة الأقطع	٥	٢٨٧/١
جانبا	سميد بن ثابت العبدي	٢	٤٥٨/١
عقبا	صالح بن عبد القدوس	٢	١٧٠٠، ١٦٩٠/١ } ٢٦٢/٢ }
ذنوبها	قيس المجنون <sup>(١)</sup>	١	٤٣٤/١
الذهبا	جعفر بن محمد <sup>(٢)</sup>	٢	٤٩/٢
رهى	أبو عثمان الشذوني المروزي	١١	١٨٠/٢
اكتئابا	محمود الوراق	٦	٣٥٨/٢
نواثبا	—	١	٣٦٦/٢
حبوبة	محمود الوراق	٢	٣٥٨/٢
مصيبا	منصور الفقيه	٢	٨٣٩/١

## « الباء المضمومة »

الأب	حسان بن ثابت	٣	٥١٩/١
ذئاب	—	٢	٨٣/٢
الكتاب	منصور الفقيه	٢	٣٣٨/٢
سحابها	امراة من طيء	٢	٨٠٢/١

(١) أو جرير ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتلصق إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تراب	—	٢	١٨٥/٢
غرابها	—	٢	١٨٥/٢
الصعاب	الشافعي أو سهل الوراق	١٣	١٨١/١
العقاب	امرؤ القيس	١	١٨٨/١
وركاب	المتنبي <sup>(١)</sup>	١	٢٤٣/١
واحتلابها	سابق البربري	١	٢٨٦/٢
اجتناب	علي بن الجهم	٢	٧٢٦/١
اجتنابها	هلال بن خنعم أو بشار بن بشر الجاشعي	٤	٣١٠/٢
ذهاب	—	١	٢٠١/١
اذتيابها	بشار بن بشر الجاشعي	٣	٢٩١/١
يتعجب	—	٢	٤٦٥/١
الحب	أبو جندب الهذلي	١	٩١/٢
الحب	جميل بن معمر	١	٩٢/٢
لا أحبه	عتبة الأعور	٢	٧٩٧/١
أعاتبه	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	١	٨٢٥/١
تعاتبه	بشار بن برد	٢	٧٧٦/١
لا تعاتبه	بشار بن برد	٣	٧٢٨/١
يماتبه	ابن الرومي	١	٤٣٩/١
يماتبه	بشار بن برد	١	٧٢٥/١
عاتب	كثير عزة	٢	٦٦٤/١
والسكائب	منصور الفقيه	٦	٢٩٨/٢

(١) الصحيح أنه لأبي فراس الحمداني ، انظر هامش التحقيق .

الغافية	المشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصحة
عقب	أبو الشعب العيسى	٤	٧٧٣/١
الكتب	محمد بن بشير	١٠	٥٢/١
حاجبه	( التوت الماني )	١	٢٧١/١
واجب	—	٢	٤٩٦/١
واجب	( هرم بن غنام السلوي )	٢	٣٢٩/١
تجب	( أبو حنيفة النعمان بن حيون )		
	( المغربي )	٢	٤٥/١
والحجب	أبو مسهر	٢	٢٧٣/١
صاحبه	—	١	١٤٣/١
صاحبه	لقيط بن زرارة <sup>(١)</sup>	٣	٥٠٣/١
صاحبه	أبو يعقوب الخريجي	١	٦١٨/١
صاحبه	أيوب بن حول الشاربي	١	٢٩٤/٢
ولا أدب	—	٧	١٢٩/١
أدب	محمد عبد كان	٢	٢٧٣/١
الأدب	سابق البربري <sup>(١)</sup>	٢	١١٣/١
جندب	( عامر بن جوين الطائي ) <sup>(١)</sup>	١	٧١٥/١
كاذب	—	١	٣٥٩/١
يعذب	—	٢	٣١٠/٢
يعذب	العباس بن الأحنف	٤	٨١٧/١
أرب	محمود بن داود القياسي	٢	٤٨٥/١
لا يقارنه	أبو العتاهية	٦	٣٨١/١
يجرب	حارثة بن بدر الغداني	٢	١٧٣/٢

(١) ونسب إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .



الفاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصحة
الثغرب	—	٢	٢٢٣/١
قربوا	أبو عمرو بن العلاء	٢	٤٨/١
مهرب	—	٢	٤٨٦/١
لعاذب	كلثوم بن عمرو العتابي <sup>(١)</sup>	٢	٦٧٧/١
الحاسب	أحمد بن محمد بن عبد ربه	١٢	١١٩/٢
كاسبه	( محمد بن عوف الأزدي ) <sup>(٢)</sup>	٢	٣٣٢/٢
لا يناسبه	أبو يعقوب الحريري	٢	٤٧٣/١
غضبوا	عبد الله بن قيس الرقيات	٢	٣٧٧/١
المعطب	—	٤	٤٧٨/١
التهب	سريع بن يونس الحدث	٥	١٣٩/١
تعبه	الحسين بن أحمد	١	١٩٢/١
ونلمب	أبو العتاهية أو غيره	٢	٢٨٥/٢
الكواكب	—	١	٤٠٣/١
يركب	( مكروز بن حفص القرشي )	١	٤٧٢/١
كوكب	طفيل الغنوي	١	٥٠٣/١
والسالب	( علي بن معاذ )	٢	٤٥٦/١
طالبه	أبو يعقوب النخري	١٠	١٤٥/١
طالبه	—	١	٣٠١/١
يطالبه	عبد الله بن عكراش	٢	٢٦٨/١
يطالبه	» » » أو النخري	٢	٦٣ /١
الثمالب	—	٢	٦١٤/١

(١) ونسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) ونسب لرجل من بني أسد .

القافية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
الجوالب	—	١	١٣٨/١
وتحلب	—	١	١٨٦/٢
تعلب	—	١	١٨٦/٢
القلب	—	١	٥٤٥/٢
جانبه	الحسن بن عرفة	١	٦٢٠/١
جانبه	—	١	٦٢٠/١
ذنب	—	٢	٧٢٩/١
ذنب	—	١	٧٩ /١
الشهب	أبو تمام	٢	١١٦/٢
هبوبها	الصمة بن عبد الله القشيرى	٢	٨٢٠/١
غروب	العباس بن الأحنف	٤	٨٢١/١
المخطوب	أبو العتاهية	٣	٢٨٨/١
خطوبها	—	٢	٦٦٢/١
القلوب	—	٢	٢٦٠/١
تنوب	ضبابى <sup>١</sup> بن الحارث البرجى	١	٣٥٩/٢
لا يؤوب	عبيد بن الأبرص	١	٢٣٧/١
جيوب	—	٢	٨٢٠/١
عجائبه	أبو سعيد الخزومى	٢	٢٩٣/٢
معايبه	يزيد بن محمد الملهي	١	٦٥١/١
وحبيبه	محمود الوراق	٣	٢٦١/٢
طبيب	منصور الفقيه	٢	٦٨٠/١

(١) أو شبيب بن البراء انظر هامش التحقيق .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
طبيب	علقمة بن عبدة	٣	٥١/٢
طبيب	الحجاج بن يوسف التيمي	٣	٣٣٤/٣
ليبيب	—	١	٢٠٢/١
عجيبها	—	٢	٢٦٣/٢
يحيب	ابن الدميثة	٢	٤٨٨/١
الرحيب	أحمد بن محمود أو أحمد بن صالح	٦	١٧٩/١
لا يخيب	عبيد بن الأبرص	١	١٧١/١
يخيب	ضابي بن الحارث البرجي	٤	٣٦٦/٢
نصيب	—	٢	٢٨٥/٢
نصيب	—	١	٢٩٦/٢
جديب	أبو يعقوب الخريجي	٢	٢٩٨/١
ثريب	—	٢	٤٣٨/١
تدريب	—	١	٦٢٢/١
غريب	أبو محمد التيمي	١	٩٢٦/١
لفريب	—	١	٢٢٥/١
الفريب	—	٢	٢٢٣/١
قريب	—	١	٢١١/١
قريب	( المستورد الخارجي )	١	٣٩٩/١
قريب	( النضر بن شميل )	٣	٢٣٧/٢
المريب	يزيد الملهجي	٣	٢١٤/٢
لا يريب	( أبو الفرج البغواء )	١	٤٢٥/١
يريه	محمود الوراق	٨	٥٤٤/١
أشيب	—	١	١١٢/١

القافية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
الأشيب	حمزة بن بيض <sup>(١)</sup>	٢	٥١٥/١
يشيب	امرؤ القيس	١	٥٠/٢
رقيب	—	١	٤١٩/١
رقيب	أبو العتاهية <sup>(٢)</sup>	٤	٢٠٥/٢
تغيب	—	٢	٨٢٠/١
سليب	منصور المري	١	٨٦٤/١
يريب	—	٢	٧٥٣/١
« الباء المكسورة »			
باب	—	٥	٧٣٥/١
تباب	أبو العتاهية	٤	٣٣٣/٢
الذباب	—	٦	٧٤١/١
الأسباب	يحيى بن زياد	٢	٧٨٠/١
والكتاب	عمر بن أبي ربيعة	٤	٢٧٨/١
بمنتابه	عبد الصمد بن العذل	٢	٧٠٨/١
بالحجاب	عبد الله بن طاهر	١	٢٦٨/١
حجابه	محمود الوراق	٥	٢٧٠/١
الصحاب	ابن الرومي	٦	٦٩٣/١
بالعذاب	منصور الفقيه	٢	٢٧٩/١
بالعذاب	—	٢	٣٦٩/٢
التراب	محمود الوراق	٦	٢١٥/٢
اغتراب	—	١	٢٢٤/١

(١) أو غيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) أو أبو نواس ، أو صالح بن عبد القدوس ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٦٩٠/١	٣	ابن وكيح	بالشراب
٤٣٤/١	١	—	الحساب
٦٥٧/١	١	—	الحساب
٢١٢/٢	٧	محمود الوراق	الحساب
٢٩٣/١	١	( حريث بن عئاب )	وألقاب
٢٥٤/١	٢	نفلويه (١)	بذهاب
٢٣٠/٢			
٢٦٦/١	٢	—	الأبواب
٦٠٥/١	٣	—	الجواب
٧٢٨/١	٢	أحمد بن يوسف الكاتب	الجواب
١٨٧/١	٢	—	العصواب
٢٢٧/١	١	امرؤ القيس	بالإياب
٢٢٨/١	٣	( أبو عينية المهلبى أو ابن المولى )	بالإياب
٤٢١/١	٣	—	الحب
٤٠١/١	٣	محمود الوراق	المشبهة
٤٧٧/١	٢	أعشى همدان	بالكتب
١٥١/١	٣	—	أجب
٥٢٢/١	١	القطامي	الحباحب
٣٢٧/١	٢	دعبل	الأدب
٥٧٧/١	١	—	الأدب
١٩٢/١	٥	محمد بن نصير الكاتب	ولا أدب

(١) وتنسب لمحمود الوراق ولأبن العيناء ، انظر هامش التحقيق .

الغاية	القاع	عدد الآيات	الجزء والصفحة
الحذب	—	١	٢٨٢/١
كاذب	العباس بن الأحنف	١	٤٩٧/١
فكذب	( الكمييت بن زيد الأسدي )	٢	١٢٥/١
المهذب	النايفة الديباني	١	٦٥٣/١
الأقارب	( النعمان بن حنظلة ) (١)	١	٧٨٢/١
موارب	—	١	٨٠٠/١
يقرب	الأشجعي	١	٤٩٤/١
الأجرب	لميد بن ربيعة	٢	٧٩٥/١
الجرب	—	٣	٤٣٣/١
مجرب	—	١	١٢٩/٢
وتقرب	البحثري	١	٢٢٢/١
أقرب	البعيث بن حريث	٣	٤٧/١
ربه	البحثري	١	٣١٦/١
ربي	أبو العتاهية	٧	٢٨٢/٢
المكاسب	حاتم الطائي	١	٢٣٤/١
المكاسب	--	٣	٧٧٥/١
حسب	—	١	٥٣٠/١
والحسب	—	٢	٨٠٠/١
النشب	—	١	٦٢٦/١
يشب	دعبل الخزاعي	٣	٥/٢
			٣١٠/٢

(١) وتلصق لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الغاية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والمنحة
أغضب	شريح	٣	٥٦/٢
خاضب	النمر بن تولب	١	١٧١/١
الغضب	الزبير بن عبد المطلب	١	٢٣٩/١
يفضب	—	٣	٣٧٧/١
للغضب	أبو نواس	٢	٨٣/٢
الخطب	(قيس بن ذريح الليثي)	١	١٤٥/١
تمب	(إبراهيم بن المهدي)	٢	١٤٣/١
تعب	»	٤	١٩٤/١
والعب	أبو تمام	١	٤٧٧/١
والعب	—	٣	٥٧٠/١
راغب	محمود الوراق	٣	١٧١/١
فارغب	النمر بن تولب	١	١٧٢/١
الراكب	أبو العتاهية	٢	٣٠٤/٢
بالتطلب	—	١	١٩٠/١
طلبه	—	٢	٣٢٧/١
والطلب	علي بن هشام	٢	١٤٣/١
القلب	—	١	٧٢١/١
قلبي	—	٢	٢٥٠/١
قلبي	سحيم النقعسي	٢	٤٦٠/١
ذنب	(شراحيل الكلبي) <sup>(١)</sup>	٥	١٦٩/٢
شروب	(حرير بن نشبة العدوي)	٥	٣٦٣/١
وقطوب	يحيى بن الحكم الغزال	٦	٢٠٦/٢

(١) أو عبد المزي بن امرئ القيس .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصحة
الغيوب	—	١	٣٩٩/١
الغيوب	منصور الفقيه	٢	٣٧٢/١
الغيوب	( أبو تمام )	١	٥٢٦/١
أى	( جندل بن عمر )	٢	٧٨١/١
بى	على بن محمد السمواجى	٤	٢١٠/٢
حبلى	منصور الفقيه	٢	٢١٣/٢
تجريب	أبو الأسود الدؤلى <sup>(١)</sup>	١	٦٥١/١
وتجريب	أو العتاهية	٢	٥٢٦/١
غريب	—	١	٢٢٣/١
غريب	—	١	٢٢٥/١
غريب	—	٢	٢٢٦/١
والغريب	منصور الفقيه <sup>(٢)</sup>	٣	١١١/١
مريب	—	١	٢٢٤/١
بمريب	ابن حججاج	٢	٢٦٠/١
رطيب	—	٢	١٧٨/١
عيب	—	١	٣٩٩/١
الغيب	محمد بن أبى حازم الباهلى	٢	٧٨٥/١
وطيب	(خنوص — أعرابى من بنى سعد)	١	٢٢٥/١

(١) أو النافذة النيبانى .

(٢) ونسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .



القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قافية التاء			
« التاء الساكنة »			
ثبت	—	١	٤٧٠/١
صعبت	أبو العتاهية	٣	٣٣٦/١
أقت	أبو العتاهية	١	٢٤٩/٢
خفت	أبو نواس أو أبو العتاهية	٣	٣٢٩/٢
لا يلفت	—	١	٣٦٨/١
زالت	—	٢	٧١٨/١
فتمت	منصور النقيه	٢	٢٧٩/١
أموت	—	٣	٣٨٠/٢
« التاء المفتوحة »			
فانصاتا	سامة بن الخرشب	٢	٢٢٦/٢
تحتها	منصور النقيه	٢	١١٧/٢
بفتته	—	٢	٢٦٠/٢
وقته	محمد بن عبد الملك الزيات (١)	٢	٢٠٩/٢
بنقا	أبو العتاهية	٢	٢٠٢/٢
أمنها	أبو العتاهية	٢	٢٩٣/٢
سكوتا	—	٣	٢٠٦/١
الموتى	علي بن عبد الجهم	٤	١٠٧/٢
خشيت	الزبير بن عبد المطلب	١	٨١٠/١
غشيتا	منصور النقيه	٢	٧٥/٢

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الغاية	الفاعل	عدد الآيات	الجزء والصنعة
حقيقتاً	ابن أبي أمية <sup>(١)</sup>	٢	٧٣٧/١
« التاء المضمومة »			
المالحات	الحسن بن عبيدة الزنجاني	٥	٧٦٢/١
فأعقته	محمود الوراق	٤	٢١٢/٢
ووقت	منصور الفقيه	٤	٧٤٧/١
مكتنوا	—	١	٤٣٣/١
دخلت	جعظفة	٢	٦٣٤/١
غوت	الخليل بن أحمد	٢	٣٤٢/٢
الفوت	أبو العتاهية	٧	٣٤٢/٢
غوت	محمد بن أبي العتاهية <sup>(٢)</sup>	٣	٨٩/١
يقوت	منصور الفقيه	٣	٣٠٥/٢
لا تموت	محمود الوراق	٢	١٥٦/١
وزيت	الخليل بن أحمد	٤	٣١٢/٢
نسيت	أشجع السلمي	١	٧٨٥/١
ميت	—	١	٢٥١/٢
« التاء المكسورة »			
للرؤات	الشافعي <sup>(٣)</sup>	٢	٤٨٦/١
شجرات	—	١	١٨٣/٢
الفكرات	منصور الفقيه <sup>(٤)</sup>	٢	٣٣٨/٢

(١) وتلصق لأبي نواس ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب لأبي العتاهية أيضاً .

(٣) وتلصق لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٤) وتلصق لأبي نواس .

القافية	الفاخر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الحقايق	الخريجي	١	١٨٧/١
الثقات	محمود الوراق	٣	٣٢٨/١
الولاء	الحسين الجمل	٤	٥٦٤/١
مات	عبد الله بن المبارك	١	٢٤٦/١
المات	منصور الفقيه	٢	٧٦١/١
بناتها	—	١	١٠/٢
قناني	أبو المتح البسقي	١	٢١٠/٢
العداوات	هلال بن العلاء الرقي	٤	٦٧٣/١
صبواتها	أبو المتاهية	١	٣٣٤/٢
مواني	—	٣	٨٠٢/١
الدهوات	أبو المتاهية	١	٧٧/٢
للمزيات	منصور الفقيه	٢	٧٤٧/١
الباكيات	عروة بن أذينة	٢	٣٣٤/٢
البليات	الخريجي	٢	٥٧٦/١
٥٥٨			
قدرته	عبد الملك بن حبيب السلمي	٣	١٢٣/١
لا مستقرت	( جرير )	١	٥٦٧/١
جلت	( محمد بن سعد الكاتب ) <sup>(١)</sup>	٣	٣١٤/١
ما استعظت	كثير	٢	٦٠٦، ٤٣٤/١
ضلت	—	١	١٠٢/١
ثقلت	كثير	١	٣٨٦/٢
شلت	—	١	١٧٧/٢

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تولت	محمد بن أبي حازم الباهلي	١	٢٩٩/٢
صوته	محمود الوراق	٤	١٤٦/١

## قافية الثاء

## « الثاء المفتوحة »

محدثا	—	١	٢٦٢/٢
والشعنا	عبد الله بن عبد الأعلى القرشي	٤	٣٢٤/٢
« الثاء المكسورة »			
بالأنثا	أبو عينية المهلبى	٤	١٤٨/٢
الوراث	منصور الفقيه	٢	٦٢٩/١
الرائث	عميد الله بن عبد الله بن عتبة	٢	٢٠٠/١
للبراعيث	محبوب بن أبي العنط	٥	١٠٠/٢

## قافية الجيم

## « الجيم الساكنة »

فارح	أبو العتاهية <sup>(١)</sup>	٢	٣٢٤/١
الدرج	منصور الفقيه	٦	٦٣٥/١
تعتلج	أبو العتاهية	٢	٣٢٩/١
المهتج	منصور الفقيه	٢	١٨٠/١

(١) ونسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

القافية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
« الجيم المفتوحة »			
فجاجة	هلال بن الملاء الرقي	٢	١٨٤/١
علاجها	النمر بن تولب	٢	٦٢/١
ما ارتنجا	محمد بن بشير <sup>(١)</sup>	٣	٣٢٥، ١٨٢/١
يتفرجا	—	٢	٢٧٦/٢
« الجيم المضمومة »			
يتخرجوا	أبو دهب الجمحي	١	٩٢١/١
منضج	جران المود الميري	١	٨/٢
المنهج	أشجع السلي	٥	٣٣٠/١
ينهج	—	٢	١٤١/١
منهجه	محمد بن عبد الرحمن العطوي	١	٩٨١/١
أحوج	صالح بن جناح <sup>(٢)</sup>	٣	٦١٨/١
أزوج	—	٧	٣٥/٢
ججاج	—	١	٨١٠/١
« الجيم المكسورة »			
راج	—	٤	١٧٨/١
الناحي	—	٤	٢٧٦/٢
لجج	—	٤	١٨٠/١
المتخرج	دعبل بن علي الخزاعي	٤	٢٠٩/٢
الفرج	أبو العتاهية	٢	٢٤٠/١
الفرج	أبو العتاهية	١	٣٢/١

(١) ونسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) ونسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

القافية	الشاعر	عدد الايات	الجزء والصنعة
ومختلج	أبو العتاهية	٤	١٨٠/١
والدليج	محمود الوراق	٤	١٥٣/١

قافية الحاء  
« الحاء الساكنة »

لباحا	يوسف بن هارون	٦	١٥/٢
واضح	( طرفة بن العبد )	٢	٧٦٥، ٦٥٤/١
ملحة	أبو نواس	٢	٢٥٣/١
جعاها	أبو هنان	٢	٥٦٨/١
جناحا	ابن هرمة	١	٤٢١/١
لانجرحا	أبو نواس	١	١٢/٢
مستريحا	عبد الله بن المبارك	٣	٨١/١
قريحا	ابن مياده	٤	٤٦٢/١
فصيحا	منصور القتيبي	٤	٤٥٦/١
الصريحا	محمود الوراق	٤	٧٢٣/١
فصيحا	—	٢	٤٦٠/١

« الحاء المضمومة »

صلاحه	—	١	٣٠٩/١
فلاح	عبد الله بن عبد العزيز بن ثعلبة	٦	٨٠١/١
جناح	أبو الفتح الشذوني	٢	٢٤١/١
الصالح	—	١	٣٤٥/٢

القافية	القاهر	عدد الآيات	الجزء والمنحة
مباح	—	١	٣٤٦/٢
يرج	المغيرة بن حبناء	١	١٣٦/١
أقبح	—	٣	٢١٠/١
تقدح	المغيرة بن حبناء	١	٢١٠/١
ونمدح	المغيرة بن حبناء	١	٥٩٦ ١
مترحرح	المغيرة بن حبناء	١	٢٤٠/١
تملح	—	١	٢٨/٢
كدوح	—	٤	٣٠٦/٢
وتروح	أعرابي	١	١٣٦/١
تنوح	أبو كبير الهذلي	١	٢٢٩/١
الطوايح	ابن المعتز	٢	٤٩/١
قبيح	النمر بن تولب	٢	٢٠٢/١
لترج	عرف بن محم الشيباني	٥	٢٢٩/٢
قربح	—	٢	٧٢٤/١
ألمح	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	٢	٢٥٢/١

## « الحاء المكسورة »

راح	جرير	١	٥٠٦/١
جراح	محمد بن جرير الطبري	٢	٧٠٦/١
جراحی	أبو المتاهية	٢	٧٠٦/١
سلاح	—	٢	٧٨٤/١
مطرح	عروة بن الورد أو غيره	٢	١٩٩/١

الجزء والصحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٣٤٨/٢	٣	—	مجنح
٢٥١/١	٣	—	روح
١٠٢/٢	١١	أبو إسحاق الصابى	والخوائج.

## قافية الخاء

## « الخاء الساكنة »

٧١١/١	٤	—	السباح
-------	---	---	--------

## « الخاء للمضمومة »

١٥٤/١	١	أبو الفتح كشاجم	الشامخ
-------	---	-----------------	--------

## قافية الدال

## « الدال الساكنة »

٧٢٧/١	٣	ابن بسام	واستعمده
٤٩٧/١	٢	محمد بن مناذر	فعد
٩٦/١	١	محمد بن مناذر	فأجد
٤٩٦، ٤٥٨/١	٢	عمر بن أبي ربيعة	تجد
٢٥٩/٢	٢	منصور الفقيه <sup>(١)</sup>	فزده
٦١٢/١	٢	ابن بشار	تسده
٣٦١/٢	٢	محمود الوراق	فسد
٢٧٧/٢	٢	محمد بن مناذر	رصد

(١) وتنسب إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .



القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ونكد	—	٢	١٨٢/١
بعمود	محمود الوراق <sup>(١)</sup>	٤	٢١٦/٢
يود	—	١	٨١٤/١
« الدال المفتوحة »			
حسادا	( المفيرة بن حبناء )	١	٤١٥/١
جوادا	زياد الأعجم <sup>(١)</sup>	٤	٦٦٣/١
العبدا	المقنع الكندي	١	٢٩٩/١
أحدا	الشافعي <sup>(٢)</sup>	٣	٦٨١/١
بالوحدة	أبو المتاهية	٣	٦٧١/١
جدا	الحارث بن حلزة	٢	١٨٧/١
مددا	( نصر بن سيار )	١	٤١٦/١
يتوددا	عبد بنى الحسحاس	١	٦٩٢/١
الأمردا	الأعشى	١	٥١/٢
تمردا	المتنبى	١	١٢٨١٣٠٩/١
الفساد	حماد عجرد	٢	٣٠٠/١
الحسد	بشار بن برد	١	٤١٦/١
أوفسدا	مرة بن محكان	٢	٣٦١/١
حبداها	نظاريه	١	٨١٣/١
عدا	ابن وكيع	١	٦٦٤/١
غدا	—	١	١٨٢/١
غدا	حارثة بن بدر الغداني	٣	٤٦١/١

(١) وقيل إنه تمثل بها .

(٢) أو رجل من بني الحارث ، انظر هامش التحقيق .

الغاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والمنفعة
غدا	أبو المتاهية	٢	٣٢٨/١
رغدا	المرزقي <sup>(١)</sup>	٢	١٢١/١
والده	أبو يزيد البسطامي	٣	٢٥٠/١
الوالده	—	١	٦٢٥/١
حمدا	محمود الوراق	٤	٦٥٥/١
حمدا	المقنع الكندي	١٢	٧٨٢/١
حمدا	أمية بن أبي الصلت	٣	٢٢٧/٢
وأحمدا	أوس بن حجر <sup>(٢)</sup>	١	٣١٣/١
سرمدا	منصور الفقيه	٢	١٨٥/١
وأشهدا	الأعشى	٣	٢٤٦/٢
ومشهدا	ابن الأعرابي	٤	٥١/١
عهده	محمود الوراق	٢	٤١٦/١
يجودا	—	١	٦٣٢/١
جلودا	أبو تمام	١	٥٢/٢
المائده	منصور الفقيه	٢	٦٣٠/١
سيدا	—	٤	٦٠٢/١

### « الدال المضمومة »

معتاد	—	١	١٨/١
أعضادها	زر بن حبيش	٤	٢٣٩/٢
سادوا	الأنفوه الأودي	٣	٣٥٢/١
معاد	—	١	٢٤٢/١

(١) أو رجل من بني المارث ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتلصق للخريجي ، انظر هامش التحقيق .

الفائبة	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
معاد	—	٢	٧٩٦/١
حماد	حماد بن الزرقان	٣	٥٢٦/١
سوادها	العماني	١	٤٢٣/١
يد	أبو الفتح البستي	١	٢٤٤/١
الأبد	العتبي	٣	٣٥٠/٢
عبد	( ابن أبي حازم )	٣	١٥٦/١
لواجد	ابن عائشة <sup>(١)</sup>	٢	١٦٥/٢، ٤١/٢١
نجد	—	٢	٤٩٧/١
الجاحد	أبو العتاهية	٣	٣٣١/٢
برد	—	٣	٣٠٠/١
الورد	عمر بن سليمان البجلي	٢	٣٠٠/١
والأسد	المتلمس	٣	٢٣٨/١
حاسد	ثمالة بن الأشرس	٢	٤١٠/١
حاسده	( أبي بن حمام العبسي )	١	٤١٥/١
الحسد	نصر بن أحمد	١	٤١٥/١
حسدوا	( زهير بن أبي سلمى )	١	٤١٦/١
حسدوا	لبيد بن عطار التميمي <sup>(٢)</sup>	١	٤١٣/١
فسدوا	يزيد الملهبي	١	٧٩٠/١
مفسد	—	٣	٢٥٨/٢
يفسد	الخوارزمي	٢	٧٠٣/١
شدوا	الخطيئة	٢	٥١٦/١

(١) أو الملهبي الوزير انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب للكُميت بن معروف الأسدي أو أبو بكر العرزمي .

القافية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
مرصد	—	٢	٥٢٩/١
ضمد	المتنبي	٢	٦٩٢/٢
عضد	الثقفي (يزيد بن الحكم الثقفي) <sup>(١)</sup>	٢	٧٨٥/١
ورواعد	(محمد بن أبي شعاذ)	١	٦١٦/١
تعد	—	١	٤٩٥/١
ترعد	الهدلى (ساعدة بن جؤية)	١	٤٨١/١
وعد	—	١	٤٩٧/١
غد	منصور الفقيه	١	٧٤٦/١
عد	سميد بن حميد	٣	٩٣/٢
منفرد	(بشار بن برد)	٢	٣٨١/١
وتنفد	الناشيء	٢	١٤٤/١
يثوقد	—	٣	٦٢٠/١
لراكد	الكميت <sup>(٢)</sup>	١	٦٩٥/١
تجتلد	قطري بن الفجاءة	٧	٤٧٣/١
الخلد	الحارثي	١	٧٩٣/١
الوليد	—	١	٢٩٥/٢
والولد	—	٥	٣٤٠/٢
ويولد	أعرابي	١	٣٥٦/٢
حد	الحطيفة	١	٦٢٩/١
لجاهد	(الخوارزمي)	٢	٢٦٢/١
السهد	عباس بن الأحنف	٤	٨٨/٢
يزهد	سلم الخناسر	٢	٣١٧/٢، ١٥٥/١

(١) أو الأجرد الثقفي، أنظر هامش التحقيق .

(٢) الصحيح أنه المستهل بن الكميت أنظر هامش التحقيق .

الغاية	القاع	عدد الآيات	الجزء والصحة
أشبهه	—	٤	٨٠٣/١
موجود	الأخطل	٢	٢١٩/٢
وجلدود	—	٢	١٩٣/١
والجودود	البحترى	٢	١٩١/١
مردود	مسلم بن الوليد	١	٢٢٢/٢
ودود	—	٢	٩٨٦/١
وحسود	—	٢	٧٧٩/١
يسود	المعلوط <sup>(١)</sup>	١	١٩٩/١
يسود	أنس بن مدرك	١	٦٠٩/١
المود	علي بن الجهم	١	٣٨٨/١
فأعود	عبد الله بن مصعب الزيدى	١	٢٦٢/١
سقمود	( بلعام بن راشد السكسكى ) <sup>(١)</sup>	٢	٢٣٥/٢
العقود	—	١	٥٢٤/١
لا يعود	بعض تميم	٢	٣٦٠/٢
وخلود	رجل من غنى	١	٧٩٣/١
المولود	أبو الحسن الموسوى	٢	٦٠٩/١
ونمود	موى بن ريد	٥	٣٨٨/١
محمود	المرار الفقسى	٣	٤١٣/١
مردوها	أبو الاعمى الهذلى	٢	٢٩٥/١
مجهود	حماد مجرد أو المتأبى <sup>(٢)</sup>	٥	٦٣٥/١
شهود	قيس بن سعد	٤	١٧٠/٢

(١) وتلصق لفيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتلصق أيضا لبشار .

المرء والصنعة	عدد الآيات	العامة	الثانية
٧٨٩/١	٢	--	الولائد
١٣٠/١	١	--	فرائده
٢٨٧/٢	١	سعيد بن حميد	عبيدها
٧٣٤/١	١	—	يبيدوا
٦٣١/١	١	منصور الفقيه	يد
٢١٤/٢	٢	ابن المعتز	جديد
٦٤٤/١	١	رجل من بني قريع	شديد
٣٢٤/١	١	عمر بن أبي ربيعة	ماتريد
٥٠١/١	٢	—	تزيد
١٩٠/١	٣	أبو الأسود	بعيد
٢٠٠/١	٤	—	بعيد
٧١٢/١	١	—	بعيد
١٨٩/١	١	( يزيد بن الصقيل المقلبي )	اسميد
١٨٩/١	١	حسان بن ثابت أو ابنه	اسميد
١٩٦/١	١	الخطيئة	السعيد
٧٨٩/١	١	مالك بن الربيع	الوعيد
٧٩٠/١	١	المتنبي	معاكيد
١٨٩/١	٤	رجل من بني قريع <sup>(١)</sup>	وبليد

## « الدال المكسورة »

٦٥/٢	٣	ابن المبارك	العباد
٢٣٢/١	٢٢	بعض المتأخرين من المغاربة	للعباد

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

القافية	الفاعل	عدد الآيات	الجزء والصفحة
زاد	المخلص	٣	١٩٨/١
زادى	عبيد بن الأبرص	٢	٧١٥/١
زاد	( أبو مهوش الفقعسى ) <sup>(١)</sup>	٣	١٠٨/١
الحساد	عبد الله بن أبى عينية	١	٧٤٦/١
بأنساد	أعرابى من بنى جفنة	٢	١٠٣/٢
الفساد	المخلص	١	٢١٨/١
الصادى	القطامى	١	٧/٢
ببماد	مالك بن الرب <sup>(٢)</sup>	٢	٤٤٦، ٢٣٨/١
لنفاد	محمود الوراق	٢	٢٣٤/٢
الأحقاد	—	٢	٦٨٩/١
وتلاذى	خالد عيين	١	٢٩٦/١
المنادى	دريد بن الصمة <sup>(٣)</sup>	٢	٤٧٤/١
واد	سويد بن منجوف	٢	٧٢١، ٦٧٨/١
السواد	—	٢	٢١٧/٢
الفؤاد	( أبو فراس الحمدانى )	١	٣٢٩/١
الفؤاد	أبو تمام	١	٢٢٣/٢
الجياد	—	٢	١٢٠/١
ازدياد	—	١	٣١٥/١
مزبد	الحارث بن هشام الخزومى	٣	٤٩٠/١
متعبد	مسكين الدارمى	٣	٥٥٨/١
تفتدى	عدي بن زيد	١	٣٢٦/٢

(١) أو أبو الهوس الأسدى .

(٢) وتلعب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٣) أو عمرو بن معدى كرب .

٧٠٣،٥٥٦/١	٢	(عدي بن زيد) <sup>(١)</sup>	مقتدى
٢٨٣/١٧٤٩	٢	أبو العتاهية	المجد
١٦٩/١	٤	—	أحد
١٨٢/٢	٢	الراعى الميرى	أحد
٧٦٤/١	٢	—	أحد
٧٤٤/١	٢	طرفه	بأوحد
٢٤٠/١	٢	الانمام	تتجدد
٣٣٩/٢	٣	—	الحد
١٨٨/١	٢	محمد بن أبى حازم الباهلى	كده
١٩٠/١	٢	—	والسكد
٤٩٣/١	٢	(عامر بن الطفيل)	التمهدد
٧٢٧،٤٦٤/١	٢	ابن وكيع	الود
٥٦٣/١	٤	الليث الحجام	الود
٦٠٧/١	١	(حارثة بن بدر) <sup>(٢)</sup>	بالسؤدد
٢٩٢٠١	٤	حاتم الطائى <sup>(٣)</sup>	الورد
٤٨٢/١	٢	أبو دلالة	أسد
٤١٧/١	٢	أبو فراس الحمدانى	حاسد
٣٧٥/١	٢	بشار بن برد	الجسد
٤١٤/١	١	—	جسد
١٠/٢	٢	قيس بن الملوح	للجسد
٦٠٨/١	٤	عبيد بن الأبرحى	مرشد
٧٨٠/١	١	أبو فراس الحمدانى	الأبعاد

(١) أو طرفه بن العبد ، انظر هامش التحقيق .

(٢) أو رجل من خثعم ، انظر هامش التحقيق .

(٣) وندب لغيره ، انظر هامش التحقيق .



القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
كالقاعد	—	٢	٦٣٦، ٣٢٢/١
بعد	المديل العجلى	٢	٤٧٢/١
جعد	الحارثى (أو ابن أبى الحارثى)	٢	٣٢٤/١
سعد	(الفرزدق)	٢	١٧٣/١
سعد	النمر بن تولب	٢	٢٢٥/١
سعد	منصور الفقيه	٣	٣٣٩/٢
فاقعد	عدى بن زيد	١	٢٦٣/٢
عند	دريد بن البصرة	١	٢٦٢/٢
وغد	الحسين بن الضحاك	٢	٣٠٦/٢
الفرأقد	—	٢	٤٩٧/١
حقدى	أبو الأسود الدؤلى	١	٧٨١/١
وتفقد	عبدالله بن معاوية الجعفرى <sup>(١)</sup>	٣	٥٦٠/١
وتفقد	—	٢	٢٥٣/٢
الوقد	عمرو بن هند الهذلى	١	٣٢٧/٢
وتالد	العتابى	٦	٣٤٨/١
خالد	—	٢	٥٠١/١
بلد	الحسين بن الضحاك <sup>(٢)</sup>	١	٢٤٠/١
مخلد	أبو العتاهية	٤	٣٤٨/٢
ولد	أبو الشيبى الخزاعى <sup>(٣)</sup>	٦	٣١٢/١
معتمد	أبو على البصير	٢	٤٨٥/١
محمد	(زياد الأعجم)	٢	٢١٥/١

(١) وتنسب للمعنع للسكندى .

(٢) وتنسب لأبى العتاهية .

(٣) وتنسب لفيره ، الطر هاشم التحقيق .

الغاية	الفاعل	عدد الآيات	الجزء والصنعة
سند	—	١	٢٧٤/١
عنده	أبو المتاهية	٢	١٤١/١
المهند	عدي بن زيد <sup>(١)</sup>	١	٧٨٠/١
بالزاهد	أبو عينية أو علي بن جبلة	٨	٦٩٧/١
مشاهد	محمود الوراق	٤	٣٢٨/٢
بالسهد	أبو تمام	٢	٧٣٩/١
العهد	نصيب	١	٧٤٥/١
مذودى	حسان بن ثابت	١	٥٦/١
البرود	بشار بن برد	١	٩/٢
قتزود	ابن دريد <sup>(٢)</sup>	٢	٢٠٨/١
حسود	أبو تمام	٢	٤١٦/١
عود	أبو عينية	٢	٥٢٧/١
مودى	—	١	٦٣٣/١
يده	—	١	٧٦/٢
يدى	(الفرار السلى)	٣	٤٨٠/١
يدى	—	١	٣٠٧/٢
يالمهيد	—	١	٧٩٠/١
الحديد	—	١	٦٥٧/١
الصيد	عبد السلام بن الحسين المأمونى	٣	٦٧/١
رصيد	أبو الطمحان القينى	٢	٣٣١/٢
الوليد	(يحيى بن المبارك اليزيدى)	٢	١٩٢/١
يسيد	(أبو نجيعة السعدى)	١	٦٠٨/١

(١) أو طرفة بن العبد .

(٢) وإيل غيره ، انظر هامش التحقيق

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قافية الذال			
فذا	سليمان بن بطل	١	٩٢/١
قافية الراء			
« الراء الساكنة »			
تعتبر	محمود الوراق	٣	٢١١/١
أكثر	منصور الفقيه	٣	٦٧٦/١
الحجر	الحسين الخليم	١	٤١٠/١
بمحجر	—	١	١٩٨/٢
السحر	( الجراح بن عمرو الهمداني )	١	١٥٤/١
وحر	—	١	٢٩٩/١
الأخر	تميم بن مقبل العجلاني	٦	٢٢٩/٢
غدر	منصور الفقيه	٢	٦٧٥/١
غدر	منصور الفقيه	٢	٢٥٨/٢
السكدر	منصور الفقيه	٢	٢٦١/٢
ينكسر	المرار بن سعد الحلبي	١	١٠/٢
ينكسر	امرؤ القيس	١	١٠/٢
أبصر	أبو المناهية	١	٨١٤/١
البصر	محمود الوراق	٤	٢٧/٢
تضر	—	٢	٦٩٧/١
أنتظر	—	١	٢٣٥/٢
عقر	امرؤ القيس	٢	٢٩٧/١
شك	مقدم بن اسماعيل بن أفع	٢	٣١٣/١

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والمنفعة
مر	الأشعر الرقبان	٢	٣٦٥/١
دمر	صالح بين عبد القدوس	٢	٥٣٩/١
القمر	أبو المقامية	٦	٣٣٠/٢
اكفر	—	٣	٤٦٩/١
يهر	—	١	٥٩٦/١
تغور	علي بن بسام البسامي	٢	٩١/٢
بصائر	—	٥	١٥٢/٢

## « الرأى المفتوحة »

وأتجارا	العباس بن الأحنف	٢	٢٩/٢
الدارا	العباس بن الأحنف	٢	٢٦٠/١
الدارا	العباس بن الأحنف	١	٧١٨/١
اليسارا	محمود الوراق	٢	١٧٠/١
عارا	( جرير )	١	٢٥٤/١
عقارا	—	٢	١١٤/٢
اعتبرا	ابن أبي عيينة <sup>(١)</sup>	٣	٢٩٩/٢
خبره	كشاجم	٣	٤٥/١
خبره	—	١	٢٦٥/١
مستعبرا	( أبو الشيمس الخزاعي )	٢	٢٥١/١
أرا	—	١	٦٩٦/١
لأترا	—	١	١٢/٢
فأكثر	عروة من الورد	٢	١٩٩/١
أكثر	الشافعي	٢	٦٣/٢

(١) أو محمد بن عيسى

الغافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصحة
فجرا	البحترى	٢	٤٨٥/١ -
حرا	أبو العتاهية	١	١٥٩/١
حرا	عبد الله بن أبي الشيص	٨	٢٣٠/١
حرا	منصور الفقيه	٥	٣٨٠/١
حرا	( ابن أبي حازم )	٣	٦٨٠/١
وبحرا	أبو العباس الناشئ	٤	١١٦/٢
سحرا	بشار بن برد	٢	٩/٢
صدرا	العتابى	٢	٦٠٥/١
القدرا	—	١	٤٨٩/١
القدرا	( يحوى بن زياد )	١	٤٥٦/١
كدره	أبو العتاهية	٦	٢٧/٢١
يسكدرا	الناطقة الجمدى	٢	٦٠٦/١
فتعذرا	( عروة بن الورد )	١	٢٢٦/١
الأزرا	( رجل من بني أسد )	٣	٣١٨/١
حامره	—	٢	١٣٤/٢
يسرا	محمود الوراق	٢	٢٠٧/١
بقيصر	امرؤ القيس	٢	٢٢٠/٢
الوطرا	—	٢	٣٠٧/٢
منظرها	محمد بن الملك الزيات	٣	٢٩٧/٢
والشعره	أبو قردودة الطائي	٢	٣٤/٢٠
فقرا	محمود الوراق	٢	٣٢٢ ٢
ذكرا	أبو العتاهية	٢	٢٢٤/٢
عامره	نصيب	٥	٥٢٣/٢

الغاية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصنعة
مره	منصوره الفقيه	٢	٩٦٤/١
الدهرا	سيبويه	١	٣٧٤/٢
مشاورا	( محمود الوراق )	٢	٤٥٦/١
تزورا	—	١	١٤٤/١
حدورا	عمر بن أبي ربيعة	١	١١/٢
وأعورا	المريان بن الهذيل البرجي	١	٤١/٢
كثيرا	—	٢	٥٢٤/١
معبرا	—	١	٨٣/١
أمبرا	الفرزدق	١	٣٤٣/١

## « الراء المضمومة »

كبارها	الفرزدق	١	٢٢٨/١
آثار	—	١	٢٢٥/١
الحار	—	١	٢٩١/١
عذار	الفرزدق	٢	٢١٨ ٢
الفرار	—	١	٦٧٩/١
أزار	قorm بن مالك	١	٢٦١/١
مزارها	إبراهيم بن العباس الصولي	٢	٢٦١/١
انكسارها	—	١	٣٠/٢
قصار	—	١	٢٢٧/١
عار	—	٢	٤٨٤/١
عار	عدي بن زيد	١	٧٤٦/١
عار	—	١	٣٦٩/٢

الغاية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
عارها	—	١	١٧٤/١
واحتقارها - مصباح الاسدى	مصباح الاسدى	١	٣٣٨/١
ووقار	—	٢	٢٠٩/٢
نار	الخنساء	١	٥٠٤/١
ونهار	( جرير )	١	٥٠٤/١
والنهار	—	١	١١٢/١
وسهار	جرير	٢	٣٦٣/٢
نوار	—	٥	٢٢٢/٢
اختياره	—	١	٥٤٠/١
الخبز	عبد الله بن سليمان النحوى	٣	٢٦/٢
فيصير	—	١	٤٣٥/١
يصبر	—	١	٣٦٤/٢
الأكبر	محمود الوراق	١	٢٠٧/١
والكبر	محمود الوراق	٣	٢١٩/٢
ستر	—	٢	٦٥١/١
العوائر	خداش بن زهير	١	١٨٧/١
شجر	الحطيئة	٦	١٠٦/٢
والضجر	—	١	٦٥٤/١
ذخر	محمد بن يسير	٢	٦٢٦/١
المصادر	—	٢	٢٦٣/٢
المقادر	—	٢	٤٨٩/٢
مقادره	بلعاء بن قيس <sup>(١)</sup>	٢	٤٢٩/٢

---

(١) أو عفرس بن جبهة الكلابي .

الغاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصنعة
صدر	محمود الوراق	٢	٢٥٧/٢
المصدر	حاتم الطائي	٢	٢٩٧/٢
المصدر	حاتم الطائي <sup>(١)</sup>	٢	٣٦٨/٢
القدر	مسكين الدارمي	٣	٢٩٠/٢
القدر	—	٢	٣٧٣/٢
عاذر	—	١	٤٨٩/١
اعتذر	البحترى	٢	٤٨٥ ٢
فاعتذر	( المؤمل بن أميل )	٢	٢٦٣ ٢
يخذر	—	٢	٣٦٦/٢
يخذر	—	٢	٣٦٦/٢
ويخذر	—	١	٤٨٨/٢
يذر	النجاشي (قيس بن عمرو الحارثي)	٢	٥٢٧/٢
المعسر	محمود الوراق	٣	٢٢٥/٢
كسر	( خالد بن علقمة بن الطيفان )	٢	٤٢٧/٢
والبشر	بعض أهل المعسر	٣	٢٦٢/٢
معسر	عبيد بن أيوب المنبري	٤	٢٧٩/٢
البصر	عبد الله بن سليمان النحوي	٣	٢٦/٢
والبصر	—	٢	٢٣٩/٢
يفسر	لبيد بن ربيعة <sup>(٢)</sup>	٣	٢٣٣/٢
مطر	روح بن زنباع	٢	٣٩/٢
المطر	—	٢	٥٢٤/٢
الناظر	العتابي	٢	٣٢٥/٢

(١) انظر هامش التحقيق .

(٢) ونسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .



الغاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
المنابر	—	٢	٢١/٢
منتظر	أبو العتاهية	٢	١٨٥/١
ومنتظر	—	٢	١٤٥/١
مظفر	ابن كناسة	١	٤٨/٢
المسافر	الأحمر بن سالم المزاني <sup>(١)</sup>	١	٢٢٨/١
السفر	—	١	٢٢٤/١
وافر	أبو الأسود الدؤلى	١	١٧٢/١
ظفروا	الأخطل	٢	٤٣٢/١
يفقر	محمود الوراق	٤	٥٧٠/١
يتقفر	عبيد بن أيوب العبدي	٢	١٧٨/٢
مفتقر	الحريص	١	٢٠٢/١
الفقر	( سلمة بن يزيد الجعفي ) <sup>(١)</sup>	١	٥٠١/١
لشاعر	( طريح بن إسماعيل الثقفى ) <sup>(٢)</sup>	٣	٣١١/١
والهكر	علي بن أبي طالب	٤	٣٢٥/١
الشكر	—	١	٣١٧/١
الشكر	محمود الوراق	٤	٣١٧/١
فكر	محمد بن عبيد الله بن طاهر	٣	٣٢٠/١
أمر	أبو محجن الثقفى	٣	١٧٧/١
فانشمروا	عمر بن أبي ربيعة	٤	٢٥٠/١
والقمر	عيسى بن قزمان	٦	١٢٠/٢
ظاهره	( ابن حازم )	٢	٨٦٥/١
الدهر	محمود الوراق	٤	٤٨٩/١

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب إلى أبي يعقوب الحريص ، انظر هامش التحقيق .

الغاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصنعة
أظهر	المتنبي	٣	٤٦٠/١
الظلم	بعض الأعراب	٢	٥٠/٢
تساور	—	٢	٤٥٢/١
وستورها	عوف بن الأحوص <sup>(١)</sup>	٤	٥٩٦/١
قدور	( عنزة بن كبرة الطائي ) <sup>(٢)</sup>	١	٧٥٥/١
الصدور	—	٢	١٨١/١
صدورها	أصرم بن حميد <sup>(٣)</sup>	٢	٤٧٠/١
سرور	—	١	٧٦٩/١
السرور	الخليفة المهدي	٣	٨١٩/١
سروره	محمود الوراق	٢	٣٢٧/٢
غرور	سلم الخاسر	٢	١٢٢/١
سيزور	الأحوص	٢	٢٦٠/١
نصور	جرير	١	٦٣٢/١
سطور	—	١١	١٤٨/١
عصفور	دريد بن الصمة	١	٥٢٢/١
كفور	عبد الله بن المبارك	٢	٣٠٧/١
الموفور	عدي بن زيد	٣	٧٤٤/١
عقورها	حاتم الطائي	٢	٢٩٨/١
مأمور	—	١	٢٩٧/١
وظهور	( محمود الوراق )	٢	٦٨٨/١
الذخائر	—	١	٦٥٩/١

(١) وتنسب لشبيب بن البرصاء ، انظر هامش التحقيق .

(٢) ونسب إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .

(٣) وتنسب إلى أبي تمام .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصنعة
سرائره	المغيرة بن حنفاء	٣	٢٣٩/١
سائره	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	٢	٧١١/١
صائره	يزيد بن محمد المهاجي	١	١٨٧/١
عبيد	محمد بن نصر الكاتب	١٣	١٦/٢
الكبير	( سلم الخاسر ) <sup>(١)</sup>	٣	٥١٤/١
كثير	يحيى بن الحكم الفزال	٧	٢٣٣/١
كثير	—	١	٦٩٥/١
لكثير	يحيى بن الحكم الفزال	٢	٢٤٣/١
يمجرها	الفرزدق	١	٢٧١/١
وخيرها	ابن مطير الأسدي	١	٦٢٧/١
قدير	—	١	٣٢٧/١
الماذير	—	٢	٧٢٩/١
غرير	سويد بن منجوف العبدي	٢	١٠٣/٢
تغرير	—	١	٣٢٨/١
تغرير	( الأقبيل القيني )	٢	٤٧٨/١
يسيرها	الهذلي	١	٧٨٦/١
البشير	منصور الفقيه	٤	٧٤٦/١
قصير	يحيى بن الحكم الفزال	٢	٢٥٤/١
يضيها	—	٢	٨٧٠/١
فأطير	نصيب <sup>(٢)</sup>	١	٥٦١/١
أطير	تأبط شرأ	٢	٦٨٠/١
تطير	الخيرزان	٣	٨١٩/١

(١) أو أبو نواس ، انظر هامش التحقيق .

(٢) أو الأحيمر الأسدي .

الغاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
بعب	( الأحيمر الأسدي )	٢	١٧٦/١
سعيها	إياس بن قتادة	١	٦٠٧/١
يتغير	—	٢	٢٣٠/٢
النقيير	عروة بن الورد	٥	٣٠٨/١
الأمير	—	٢	٣٦٧/١
ضمير	( أبو نواس )	١	٤٢٠/١
« الراء المكسورة »			
الأخبار	—	٢	٦٥١/١
الأخبار	الهامي	١	٧٩٤/١
يا كشار	( صخر بن حبناء )	٢	٢٠٥/١
جاري	النظام	٢	١٢/٢
للجار	—	١	٢٩٠/١
ومقداري	علي بن الجهم	٢	٨٢٣/١
باءتذار	( كلثوم بن عمرو العتابي )	١	٤٨٨/١
الأحرار	علي بن الجهم	٣	٤٨٦/١
وأسراري	الأخطل	١	٧/٢
المزار	إسحاق الموصلي	٢	٢٢٧/١
يسار	—	١	٦٢٠/١
ضار	عبيدة بن هلال	٢	٤٧٦/١
وأخطار	( المرندس السكلاي ) <sup>(١)</sup>	٤	٥٠٣/١
الأشعار	—	٢	٨٠١/١
الفار	( أبو النباش العميلي )	١	٢١٦/١

(١) أو عبيد بن المرندس ، انظر هامش التحقيق \*

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والمقعة
أسفار	البسقي	٢	٢٣٤/١
النار	أعرابي	٢	٣٧٤/١
بدينار	أحمد بن إسحاق	٣	١٠١/٢
الجوار	—	٣	٢٩٠/١
النابر	—	٣	٧٩٧/١
خبرى	جرير	١	٣٢٣/١
والخبر	—	٢	٤٦٣/١
مخبر	—	١	٥٢٢/١
المخبر	—	١	٥٢٢/١
الصبر	أبو المصباح	١	٣٦٦/٢
بالصبر	أبو المصباح <sup>(١)</sup>	١	٣٦٦/٢
بقبر	—	١	٣٦٣/٢
كبره	محمود الوراق	٢	٣٤٦/٢
والسكبر	أبي بن مقبل	١	٢٢٢/٢
البواتر	—	٤	٣٧٠/٢
ستر	زهيد بن أبي سلى	١	٢٧٠/١
الأجر	سوار القاضى	٣	٣٢٠/١
الأجر	—	١	٣٧٢/١
زاجر	( العتاني )	٢	٢٨٣/١
هجر	—	٢	٥٨/١
هجر	—	٢	٣٤٢/٢
يجرى	—	٢	٢١٣/١

(١) أو بشر بن المعتز ، انظر هامش التحقيق .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
وحر	المرار الحلى	١	٢٩٧/١
آخر	خالد بن يزيد الكاتب	٢	٩٢/٢
بالآخر	الحسن بن وهب	١	٣٧٣/١
تأخرى	البخارى	٢	١٩٤، ١٥١/١
التفاخر	محمد بن زياد الحارثي	٤	٥٠٧/١
الضخر	أبو الشيص	٣	٤٦٣/١
خدرها	—	٢	٢٢٠/١
ذر	(عبد الله بن يزيد الهلالي)	٢	١٨٦/١
صدرى	—	٢	٦٥٢/١
صدرى	عبيد الله عبد الله بن طاهر	٢	٧٢٩/١
القدر	—	٢	٤٣٢/١
والقدر	رافع بن إبراهيم البربوعي	٢	٥٢٧/١
تقدر	(عبد الله بن يزيد الهلالي) <sup>(١)</sup>	١	١٨٢/١
بالقدر	الجزيري	٢	٦٧٢/١
كدره	أبو نواس	١	٢٠٦/١
بشكير	بكر بن حماد	٤	٣٠٠/٢، ١٥٨، ١٤٣/١
يدرى	—	١	٣٢١/٢
لا يدري	(أبو البلاد الطموى)	١	٥٩٨/١
ومجزرى	(عروة بن الورد) <sup>(٢)</sup>	٢	٢٩٨/١
يزرى	—	٢	٢٠٩/١
السر	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	٢	٤٠١/١
السر	عبد الله بن محمد الأشجوني	١	٤٢٠/١

(١) أو الحسن بن عبد الله الأسبهاني انظر هامش التحقيق .

(٢) وتلصق لحاتم الطائي ، انظر هامش التحقيق .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
عسر	—	١	٢٠٨/١
عسرى	—	٢	٣١٤/١
واليسر	محمود الورق	٢	٢١١/١
الشعر	محمود الوراق	٤	٤٨٧/١
النصر	رجل من بني حمان	٢	٩٥/٢
فطار	—	١	٥١٣/١
بالقطار	—	٢	٥١٤/١
النظر	عمر بن أبي ربيعة	١	٢٦/٢
منظار	محمد بن منذر	٧	٥١٢/١
منظاره	ابن الرومي	٥	٦٥٩/١
كفره	—	٣	٥٤٧/١
كفره	—	٣	٣٠٥/٢
تظفري	منصور الفقيه	٣	١٣٦/١
يفرى	سويد بن الصامت	٥	٦٧٤/١
بشاكر	أبو العتاهية	١	٣١٧/١
فأبا بكر	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	٢	٧٧/١
الشكر	أبو حمية الميمري	٢	٢٤٠/٢
الشكر	—	١	٣٠٨/١
الشكر	—	١	٣١٢/١
الشكر	—	٢	٣١٥/١
منكر	عبد الله بن المبارك <sup>(١)</sup>	٧	٧٩٩/١
أم عامر	—	١	٣٠٨/١
أمرى	محمود الوراق	٤	٣٧٧/٢

(١) وتلعب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء	عدد الأبيات	المعار	العافية
/٢	١	أبو نواس	ثمره
/١	٢	نهشل بن جمرة بن ضمرة	الجر
/٢	٢	ابن عائشة	الجر
/١	٢	—	زمر
/١	٣	العتابي	الدهر
/١	٢	دعبل الخراعى	الدهر
/٢	٢	—	دهر
/٢	١	الفرزدق <sup>(١)</sup>	يسهر
/٢	٤	—	مطهر
/١	٣	—	بمعنور
/٢	١	الشويمر الحنفى	غرور
/١	٢	—	مغفور
/٢	١	منصور الفقيه	كفور
/١	٣	—	السراثر
/١	١	—	الزائر
/٢	١	محمد بن يزيد	الزائر
/٢	٣	أبو العجامية	بضائر
/١	٢	مهمل	والسدير
/٢	٢	ابن الرومى	بالحرير
/١	١	مروان بن أبى حفصة	الطصير
/١	١	حسان بن ثابت	المصافير
/١	١	بشار بن برد	التبكير

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .



القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قافية الزاي			
« الزاي المفتوحة »			
عجزا	الخفساء	١	٤٧٤/١
المزّه	زياد الأعجم	٢	٤٠٤/١
« الزاي المضمومة »			
مكفوز	أبو ذؤيب الهذلي <sup>(١)</sup>	١	٢٩٥/١
والطرز	ابن المعتز	٢	٨٢/٢
المحزرز	ابن الرومي	٣٤١	٩/٢، ٥٧/١
قافية السين			
« السين الساكنة »			
الدينس	محمود الوراق	٢	٥٧٣/١
« السين المفتوحة »			
رأسا	محمد بن نصر	٢	٣٥٣/١
ناسا	محمد بن الحسن الزبيدي	٣	٦٧٣/١
عابسا	محمود الوراق	٢	٦٦٣/١
يابسا	منصور الفقيه	٢	٥١/٢
القمسا	الخفساء	١	٥٠/١
« السين المضمومة »			
لباس	—	٢	٥٨/٢

(١) وتنسب لفره ، انظر هامش التحقيق .

الغاية	الفاعل	عدد الآيات	الجزء والصفحة
المراس	أيمن بن خريم <sup>(١)</sup>	٢	٤٧٩/١
وسواس	أبو العتاهية	١	١٢٠/١
يواسوا	أبو العتاهية	٥	١٠٨/٢
يعبس	مضر بن لقيط النعمسي	٣	٣٦٢/١
يلبس	ابن الرومي	٤	٢١٥/٢
تفخس	مضر بن لقيط النعمسي	١	١٧٧/١
لفارس	الحارث بن يزيد <sup>(١)</sup>	١	٢٩٩/١
تفارس	الحسن البصري	٣	٧٠/٢
حرس	» »	١	٧٠/٢
النفس	—	١	١٦٢/١
مبلس	أبو العليامير	٢	٢٤٨/١
المجلس	مهمل	٢	٦٣١/١
الإنس	ابن أبي الفضل البصري	٢	٦٤/٢
« السين المكسورة »			
والراس	—	٢	٧٩٧/١
الراس	—	١	٣٠٧/١
جساس	بشير بن أبي العباس	٢	١٨٤/٢
كاس	—	١	٦٣/٢
الكاس	الحطيئة	١	١٠٦/٢
الناس	أحيحة بن الجلاح	٢	٢١٣/١
الناس	ابن عبد ربه	١	٦٦٢/١
الناس	—	٣	٦٨٢/١

(١) وتنسب إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .

القافية	الفاعل	عدد الآيات	الجزء والصفحة
الناس	( العباس بن الأحنف )		٧٢٦/١
الناس	الحطيفة		٣٠٢/٢
والناس	الحطيفة	١	٣٠٠/١
والناس	—	١	٥٧٠/١
بالناس	قدامة بن إبراهيم الجحى	٢	٦٧٣/١
واللبس	محمد بن الحسن الزبيدي	٨	٦٦/٢
اللبس	أوس بن حجر <sup>(١)</sup>	٢	٤٩١/١
الترجس	يعقوب بن الربيع	٣	٣٧٢/٢
نفس	ابن السمانى	٣	٤٤٠/١
أمس	عباس بن الأحنف	١	٦٥٤/١
أمس	—	٢	٦٣٧/١
تمسى	ابن سعدان	٢	٢١١/١
لا تمسى	أسقف نجران <sup>(٢)</sup>	٣	٣٢٠/٢
رمسه	محمود الوراق	٤	٣٨٩/١
أنسى	منصور الفقيه	٤	٦٨٠/١
لنفوس	محمد بن زياد الحارثى	٢	٤٣١/١
القراطيس	أبو الشيص	١	٤٦٤/١
النفاليس	( أبو بكر الخالدى )	١	١٢٥/١
الجليس	أحمد بن يحيى ثعلب	٣	٥١/١
الجليس	الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي	١	٦٧١/١
رئيس	—	٢	٥٦/٢

(١) وتلصق لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتلصق لتبع الجوى .

القافيا	القاصر	عدد الأبيات	الجزء والصنعة
		قافية الشين <sup>١</sup>	
		« الشين المفتوحة »	
رياشا	متممور الفقيه	٢	٦٤٥/١
		« الشين المكسورة »	
فاشى	سابق البربرى	٢	٤٦٩/٢
واش	سابق البربرى	١	٤٠٣/١
القش	—	٢	٢٨٥/١
قريشر	أيمن بن خريم	٣	٤٨٠/١
		قافية الصاد	
		« الصاد الساكنة »	
نقص	أبو هلال الصابى	٩	١٠٩/٢
نقص	أبو الفرج البيناء	٥	١١٠/١
		« الصاد المضمومة »	
ينقص	—	٢	٢٩١/١
مخاض	أبو بكر الخالدى	١	٦٩٤/١
		« الصاد المكسورة »	
الحرص	محمود الوراق	٢	٣١٥/٢، ١٥٣/١
ولا تعصه	صالح بن عبد القدوس	٢	٤٥٤/١
نقص	محمود الوراق	٣	٦٥٢/١
وحصه	محمود الوراق	٤	٦٥٨/١
ولا توصه	صالح بن عبد القدوس <sup>(١)</sup>	٢	٢٧٨/١

(١) وتنسب لفهره ، انظر هامش التحقيق .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قافية الضاد			
« الضاد المفتوحة »			
بعضا	يزيد بن هارون	٤	٢٣٧/٢
القضا	—	٣	١٧٧/١
يقضى	—	٤	٢١٥/١
يفيضا	الحريري	١	٥١٢/١
« الضاد المضمومة »			
فعضوا	محمود الوراق	٣	٣٣٨/٢
« الضاد المكسورة »			
القاضي	—	١	٣٦٨/١
محض	أبو خراش الهذلي	١	٥٠١/١
عرضي	أبو بكر السامري	٢	٥٣١/١
يرضى	حطان بن المعلى	٧	٧٦٧/١
بعض	ابن المعتز	٢	٣٤١/٢
الخفض	—	٢	٢٠٦/١
لا تنقضى	الصلتان العبدي	٢	٣٢٨/١
يقضى	أبو نخيلة السعدي	٢	٣١٣/١
غموضي	أبو الحسن الحصري	١	١٠٥/٢
قافية الطاء			
« الطاء المفتوحة »			
وخطا	ابن المعتز	٢	٢١٤/٢

القافية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
« الطاء المضمومة »			
ومقبوط	—	٣	٢٤٢/١
أنشط	محمد بن نصر الكاتب	٢	٨١٨/١
سقوط	أبو موسى بن الحسن	٢	٥٠٩/١
« الطاء المكسورة »			
طا ط	عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب	٣	٢٣٤/٢
قافية الظاء			
« الظاء المضمومة »			
كفليظ	زياد الأعجم	٤	٦٩٢/١
قافية العين			
« العين الساكنة »			
لا يراجع	منصور الفقيه	١	٤٤١/١
هجع	سابق البربري	٣	٣٣٨/٢
الجزع	محمود الوراق	٣	٣٦٤/٢
مفزع	منصور الفقيه	٢	٦٨٦/١
ينتفع	( الكسائي )	١٠	٦٨/١
مرقع	منصور الفقيه	٦	٣١١/٢
وصلع	سويد بن أبي كاهل	٨	٤١٢/١
الطمع	محمود الوراق	١	١٦٠/١
الطمع	—	٣	٢٠٦/٢
الطمع	محمود الوراق	٦	٢٣١/٢

الفاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء الصفحة
« العين للفتوحة »			
اتباعا	القطامي	١	٤٥٤/١
واصبطاعها	عبد الرحمن بن حسان <sup>(١)</sup>	٢	٣٢٥/١
وأربما	أنس بن مدرك الخثعمي	٥	٢٢٦/٢
إصبعا	حفيظ بن المنذر	٢	٢٦٦/١
بدعا	منصور الفقيه	٤	٣٩٣/١
الخدعه	الأصبط بن قريع	١	٦٧٢/١
يقصدعا	متمم بن نيرة	٢	٨٠٣/١
مصرعا	—	١	٤٠٦/١
مصرعا	—	١	٤٠٦/١
أقرعا	حاتم الطائي	٣	٨٥/٢
متزعا	( أبو الميناء ) <sup>(٢)</sup>	١	٧١٣/١
ومجزعا	الحكم بن المنذر بن الجارود	٥	٤٤٦/١
موضعا	—	١	٨٢/١
قطعه	الأصبط بن قريع	١	٧٧٨/١
ارتفعا	ابن المبارك	٢	٣٠٤/٢
وأشفعا	الحسن بن سهل	٢	٣٤٦/١
أنفعا	يعقوب بن الربيع	٢	٣٦٠/٢
نفعه	الأصبط بن قريع	٢	٣٦٠/٢
منفعه	( علي بن الجهم )	٣	١٧٨، ١٤٨/١
بلقعا	—	١	١١/٢

(١) وتنسب لآبته سعيد ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الفاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
طامعا	الراعي الميمري	١	٨/٢
مدمعا	الصمة القشيري <sup>(١)</sup>	٧	٨٢٤/١
سمعا	أبو العتاهية	١	٤٤٨/١
سمعا	أوس بن حجر	١	٤١٩/١
طمعا	إسحاق الموصلي	١	١٦٠/١
معا	ابن عبد البر	٢	٢٨٤/١
معا	إسحاق الموصلي	٢	٣٩٥/١
معا	الصمة القشيري <sup>(١)</sup>	٥	٨٢٤/١
معه	الأضبط بن قريع	١	١٧٧/١
معه	منصور الفقيه	٢	٢٦٥/٢
تقنعا	جرير <sup>(٢)</sup>	١	٣٦٣/٢
صنعا	علي بن الجهم	٣	٢٢٦/١
أضيحا	منصور الفقيه	٤	١٤٥/١

## « العين المضمومة »

خداعها	مسكين الدارمي	٣	٤٦٣/١
الجميع	أبو همزة	٤	٦٧٧/١
الأصابع	أعرابي	٣	١٦٦/١
الأصابع	ليبد	٢	٢٣٨/٣
الربيع	نصيب الأصغر	٢	٦٥٥/١
يامربع	جرير	١	١٩٧/٢
توابع	الصلتان، المبدى	٢	٥٨٤/١

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

(٢) وتنسب أيضا للفرزدق ، انظر هامش التحقيق .



الغافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
راجع	ليبيد بن ربيعة	٢	٢٢٦/١
راجع	(الكميت بن زيد الأسدي)	٢	٢٣١/١
يرتجع	منصور النمرى	٢	٣٥/٢
موجع	—	٧	٤٦/٢
رادع	أبو الفتح بن العميد	١	٧٨٨/١
ابتدعوا	عمار الكلبي	١٣	٦٩/١
مرتدع	منصور النمرى	٤	٢١٨/٢
ومرتدع	منصور النمرى	١	٥١/١
خدعه	—	٤	١٦٢/١
يصدع	—	٣	٦٠٤/١
فودع	حاحب الفيل البشكري	١٤	٢٣٢/١
يسارع	علي بن الجهم	٢	٦٣٦/١
مترع	أخوذى الزمة	٢	٣٦٠/٢
أجزع	(بشار بن برد)	٢	٤٦٤/١
فيسرع	—	٢	٢٥٠/١
تصرعوا	عبدة بن الطيب	٣	٧٢١/١
نازع	(هدبة بن خشرم)	٢	٦٦٥/١
تتسع	—	٣	١٦١/١
لا أنضمض	أبو ذؤيب الهذلي	١	٧٤٤/١
ساطع	عبدالله بن رواحة	٣	٣٦/٢
قاطع	محمد بن أبي حازم الباهلي	٦	٢٢٤/٢
وأقطع	—	١	٦٢٧/١

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصحة
وأفظم	—	١	٢٧٠/٢
نافع	ابن الرومي	١١	٧٣٩/١
نافع	—	١	٢٢/٢
يندفع	محمد بن حازم الباهلي	٣	١٨٢/١
تنفع	الصاحب بن عباد	٢	٦٩١/١
نرفع	إبراهيم بن آدم العجلي	٢	٢٨٩/٢
تسكع	الخريري	٢	٥٠٣/١
الطوالم	الفرزدق	١	٩٣/١
الطوالم	ابن المعتز	٢	٢٤١/١
الأصلع	—	٢	١٠٧/١
المطامع	مجنون بن عامر	٢	١٢٥/١
مستجمع	(أشجع بن عمرو السلمي)	٢	٤٦٥/١
مستجمع	—	٢	٥١٦/١
ما يجمع	أبو عبد الله الصوري	٣	١٥٨/١
يجمع	أمية بن أبي الصلت	٤	٢٠٢/١
مطعم	زيبا النصراني	٢	٧٥٥/١
يطعم	أبو العتاهية	١	١٦٠/١
صانع	الهميث <sup>(١)</sup>	١	٣٨٠/١
صانع	لبيد <sup>(١)</sup>	١	٤٢٥/١
مقنع	مسكين الدرايم	٢	٢٩٦/١
تقنع	أبو ذؤيب الهذلي	١	٣١٢/٢
وجوع	—	٢	٢٩٢/٢

(١) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القائمة
٣٠٦/٢	٢	عبد الله بن المبارك <sup>(١)</sup>	نزوع
٦٤٦/١	١	ابن هرمة	مدفوع
٦٤/٢	١	ابن هرمة	مرفوع
٤٥٩/١	٣	جميل المذري <sup>(١)</sup>	الطبائع
٣٩٥/١	٣	محمود الوراق <sup>(١)</sup>	بديع
٤٦٢/١	١	—	وأضيع
٦٣٧/١	٢	منصور الفقيه	وضيع
« العين المكسورة »			
١١٤/١	٢	—	الطبائع
٤٧٠/١	٦	قطري بن الفجاءة	تراعى
٢٩٢/١	٣	الحطيئة	مضاع
٢٩٧/٢	٤	محمود الوراق	انقطاع
٣٢٣/١	٢	( طريح بن إسماعيل الثقفي )	الضبياع
٢٩٢/٢	١	أبو نواس	الأصابع
٦١٣/١	٦	أبو العميل	واسم
٩٦/٢	٣	شمس الماعلى	وسمى
١٦١/١	٥	محمود الوراق	الطمع
٢٩/٢	١	عيسى بن سليمان العباسى	والطمع
٧٠٥/١	٣	أبو العتاهية	مطمع
٥٩١/١	١	أودلف المجلى	فاصنع
٣٠٤/١	٢	( المذيل الأشجعى )	المصنع
٣٣٠/١	٢	( إسماعيل القراطيسى )	منعى

( ١ ) وتنسب إليه ، اطر هاشم التحقيق .

الغاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والمصفحة
القنوع	الشمخ	١	١٩٧/١
ودائع	لبيد	١	١٩٧/١
وديع	محمد بن أبي حازم	٢	١٦٠/١
الجميع	محمد بن أبي حازم	٤	٣١٢/٢

## قافية الغين

## « الغين المضمومة »

المباغ	( عبد الحميد بن المذل )	١	٤٣٥/١
--------	-------------------------	---	-------

## قافية الفاء

## « الفاء الساكنة »

نطف	منصور الفقيه	٢	٤٣٩/١
التخلف	منصور الفقيه	٣	٦٩٣/١
رؤوف		٢	٢٦٣/٢

## « الفاء المفتوحة »

خفه	منصور الفقيه	٢	١٩٩/١
ضمفا	أبو نواس	٢	٢١٦/١
خلفا	العباس بن الأحنف	٤	٨١٨/١
كلفا	—	٢	٢٤٨/١
هفا	محمد بن أبي حازم	٢	٧٢٧/١

## « الفاء المضمومة »

والاف	محمد بن أبي حازم	١	٧١٣/١
ينتف	محمود الوراق	٢	٢١٢/٢

الغاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
المطارف	أم جعفر بنت النعمان	١	٤٠/٢
عارف	عبد الله بن محمد بن يوسف	٦	٣٨٠/١
ومعارف	—	٣	٢٢/٢
تعترف	—	٢	٦٤٨/١
ينعرف	—	٢	١٤٠/١
أنصرف	العباس بن الأحنف	١	٨١٧/١
الطرف	دعبل	٤	١٥/٢
تعرف	—	٣	٦٨١/١
لا ينصف	—	١	٤٤٧/١
عظفوا	—	٣	٢٤٨/١
واللطف	—	١	٢٧٤/١
واللطف	—	١	٥٩٦/١
موكف	بشار بن برد	١	٧٩٨/١
فتأنف	—	٢	٢٣٩/١
تتنخوف	—	٣	٦٣٨/١
معروف	( ابن عائشة )	٢	٣١٦/١
خريف	الفتح بن شخرف	٣	٢٩٦/٢
الضيف	العلوي صاحب الزيج	١	٢٩٦/١

## « الفاء المكسورة »

الإنصاف	ابن وكيع	٤	٥٩٦/١
بسطاف	أبو الفهر المديني	٣	٤٨٣/١
الضماف	( عيسى بن فاتك الخطمي ) <sup>(١)</sup>	٣	٧٦١/١

( ١ ) أو أبو خالد القنالي .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	المصدر	الناحية
٦١٩/١	١	—	خلاف
٢٠٩/٢	٢	أبو هفان	السلف
٤٧٩/١	٢	أبو الغمر المدني	السرف
٣٦٥/٢	٦	ربيعة الرقي	صرفه
٦٦٠/١	٢	ربيعة الرقي	عرفه
٤٤٠/١	٣	—	لضعفه
١٠٤/٢	١	ابن عبد البر	والثاني
٧٩٨/١	٢	الأحوص	خلف
٣٣١/٢	٢	أبو العتاهية	بالوقف
١٧٤/١	٥	ربيعة الرقي	واستكنه
٢٠٧/١	١	( الخطيئة )	وما يكنى
٣١١/٢	١	الخطيئة	يكنى

## أفية القاف

## « القاف الساكنة »

١٠٣/١	٤	مسكين الدرامي	الطبق
٣٢٣/٢	٢	—	غدق
٣٢١/١	١	عامر بن خالد بن جعفر	خلق
٦٩٤/١	١	—	الصديق
٥٩٥/١	٢	أبو العتاهية	رفيق
٥٢٢/١	٧	محمد بن مفاذر	طليق

## « القاف المفتوحة »

٥٧٧/١	٢	محمود الوراق	صادقا
-------	---	--------------	-------

الجزء والصحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٥٨٥/١	١	زهير بن أبي سلى	صدقا
٣٩٠/١	٥	منصور الفقيه	محترقه
١٢٩/١	١	ابن شهاب الزهرى	فترزقا
٣٢٦/٢	٢	—	فأخلقا
٥٠٥/١	٢	زهير بن أبي سلى	خلقا
٦٥٢/١	٢	—	متعلقا
٢٦٠/٢	٣	محمود الوراق	مقه
٦٣/٢	٣	زهير بن أبي سلى	حقا
٢٨٢/١	٣	الفرزدق	وأضيقا
٢٧٣/١	٢	منصور الفقيه	رفيكا

## « القاف المضمومة »

٢٥٤/١	٣	—	الأخلاق
١٩٤/١	٣	الصباي	أحذق
٢٢٠/٢	٢	—	خرق
١٧٣/٢	٥	أنس بن إياس الدثلى	وتسرق
١٢٣/١	٣	—	ويطرق
٢٤٨/١	٢	—	غرق
٣٠٩/٢	١	المطوى	يؤرقه
٣١٥/٢	١	كعب بن زهير	نرتزق
١٩١/١	٣	—	يرزق
٥٣٨/١	٢	سابق البربرى	تمزق

الغاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصحة
يرشق	سابق البربري <sup>(١)</sup>	١	٢٢٣/١
وتدقه	محمود الوراق	٢	١٣٥/٢
أوفق	سابق البربري <sup>(١)</sup>	٢	٢٢٠/١
الموفق	ابن شهاب الزهري	١	٥٨٠/١
يأثلق	أبو العتاهية	١	٥٨٠/١
الخلق	سالم بن وابصة الأسدي <sup>(٢)</sup>	٢	٦٥٥/١
الخلق	—	١	١١٣/٢
يخلق	الريعي	٩	٧٥٤/١
توامقه	كثير عزة	٢	٢٠٣/١
أموق	بشار بن برد	١	٥٤٠/١
صدوقها	أبو العتاهية	١	٥٧/١
سروق	عمرو بن الأهتم المقرئ	٦	٣٠٠/١
صديق	—	٢	٦٨٩/١
صديق	أبو نواس	١	٢٩٥/٢
وصديق	أبو الطمحاان القيني	٢	٧٥٣/١
لصديق	الصحة القشيري	٢	٨١٧/١
أضيق	—	١	٤٦٠/١
تضيق	بشار بن برد	٣	٢٤٢/١
حقيق	إبراهيم بن العباس الصولي	٢	٦٧٨/١
لخلق	بشار بن برد	٣	١٧٨/١

( ١ ) وتلصق إلى صالح بن عبد القدوس ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) وتلصق إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .



الغاية	القاصر	عدد الآيات	الجزء والمفحة
« القاف المكسورة »			
الباقى	—	١	٢٢٤/١
راق	يزيد بن خذاق العبدى	٢	٣٨٩/١
المهراق	كلثوم بن عمرو العتافى	١٠	٢٥٣/١
تلاقى	محمد بن عبد السلام الخشنى	٤	٢٤٥/١
الأحلاق	أبو العتاهية	٢	٥٩١/١
أخلاقى	تأبط شرا	١	٦٥٠/١
واق	يزيد بن خذاق العبدى	٦	٣٢٠/٢
فاستبق	ابن أبى حبيش	٣	٢٤٥/١
طبق	—	٤	٢٨٢/١
الأوثق	( القطامى )	١	٣٢٣/١
حقه	منصور الفقيه	٢	٥٧٣/١
تلقى	بشير بن عبد الرحمن <sup>(١)</sup>	١	٤٧٢/١
صدق	أبو العتاهية	١	٢٩٥/٢
المفارق	مكى بن ابراهيم	١	٢٢٣/٢
الشرق	—	٤	٥٤٦/١
الخلق	أبو العتاهية	١	٢٩٥/٢
تخلق	باقل	٣	٥٠١/١
الرامق	أبو هفان	٢	٧٣٤/١
الأحق	دعبل الخزاعى	٣	٥٣٨/١
الأحق	—	٢	٥٣٨/١

( ١ ) أو كعب بن مالك الأنصارى .

الغاية	القاصر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
المنق	أبو عجبث الثقفى	١	٤٦٢/١
غبوق	—	٣	٦٤٧/١
مرزوق	—	٢	١٤٧/١
السوق	( محمد بن مهدى )	١	٦٩١/١
الفسوق	—	٢	٦٩٥/١
المسوق	—	٢	١٨٢/١
بالعقوق	أبو العباس الناشء	٢	٧٢٩/١
الأموق	منصور الفقيه	٣	٥٤١/١
الأنوق	—	١	١٨٥/٢
عقيق	( يزيد بن الحكم الثقفى )	١	٧٠٥/١
صديق	—	١	٦٦٧/١
صديق	—	١	٦٩٤/١
الصدىق	ابن الرومى	٢	٥٩٥/١
برىق	—	٢	٦٦٧/١
مضيق	—	٢	٦٥٢/١
مضيق	—	٣	٢٨٨/١
مضيق	المطوى	٣	٦٩١/١
الطريق	جواس الكلبى	٢	٢٤٢/١
الطريق	—	٢	٢٥٩/١
شفيق	مسعر بن كدام	٤	٤٢٨/١
بمقيق	—	٢	٦٦٧/١
بمقيق	—	٢	٦٦٨/١
رقىق	—	١	٢٩١/١

الغاية	القاصر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
الشقيق	على بن الجهم <sup>(١)</sup>	٣	٦٩٩/١
الطلاق	محمد بن حازم	١	٥٩٦/١

## قافية الكافي

## « الكاف الساكنة »

بمحبك	داود بن جهور	٢	٧٩٤/١
لشتاتك	—	٣	٢٨٤/٢
فاتك	—	٢	٢٩٤/٢
فاتك	—	٢	٢٥٨/٢
حياتك	—	٦	٢٨٤/٢
جهدك	أبو العتاهية	٢	٣٩٦/١
أودك	—	٢	١٨٣/١
أودك	—	٢	٤٢٠/١
أودك	—	٢	٢٥٩/٢
والحرك	يحيى بن الحكم الغزال	٢	٥٤٦/١
نظرك	—	٤	٣٢٩/٢
ويمسك	محمود الوراق	٣	٣١٤/٢
أطعمك	» »	٣	٢٧٥/٢
طرفك	ابن عبد البر	٢	٢٧/٢
محبالك	أبو بكر الصولي	٤	٤٨٧/١
مسالك	—	٢	٤٧٤/١
تمالك	أبو العتاهية	٥	٣٣٧/٢
هالك	منصور الفقيه	٢	٢١٩/٢

( ١ ) وتنسب لفهره ، انظر هامش التحقيق .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصنعة
لك	—	١	٢٠١/١
لك	—	٣	٧٣٠/١
لعمرك	محمود الوراق	٢	٨٨/١
لملك	»	١	٢٥٨/٢
الملك	أبو تمام <sup>(١)</sup>	٢	٥٠٢/١
نأثلك	البحترى	٤	٢٦٩/١
شتمك	—	٢	٤٣٥/١
لزمك	—	٢	٦٢٧/١

## « الكاف المفتوحة »

سواكا	—	٣	٥٠٢/١
قالبكا	محمود الوراق	٢	٢٦٠/٢
عدانكا	منصور النقيبه	٣	٧٧٥/١
بالحركة	—	٧	١٤٧/١
شمالك	ابن ميادة	١	٧١٣/١
ذلكا	أبو العتاهية	٢	٢٨٦/٢
مسلكا	( ناصر بن أحمد الخوى <sup>(٢)</sup> )	٢	٢٥٨/١
والسمكا	أبو نواس <sup>(٣)</sup>	٣	٦٢٣/١
أخوكا	عبد الله بن بكر السهمي	٣	٧٥٩/١
يجفوكا	—	١	٧٨١/١
غلوائكا	إبراهيم بن العباس الصولي	٢	٤٤٢/١
مساويكا	محمود الوراق	٢	٢٥٦/٢

( ١ ) أو إسحاق الوصلى .

( ٢ ) أو ابن جوش القيسي المنقرى .

( ٣ ) أو أبو العتاهية .

الغاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
« الكاف للصنومة »			
بكوا	مسلم بن الوليد	٣	٣٢٢/٢
تفتك	—	٢	٨٥/٢
« الكاف للكسورة »			
دركه	—	١	٤٥٤/١
المسالك	—	٤	٢٧١/١
قافية اللام			
« اللام الساكنة »			
الزلال	عدي بن زيد	٢	٣٢٥/٢
مال	عمود الوراق	٥	٣٩٤/١
الزوال	عدي بن زيد	٦	٣٤٠/٢
النوال	عمود الوراق	٣	١٧٥/١
السبل	محمد بن نصير الكاتب	٥	٦٧٩/١
السبل	محمد بن نصير الكاتب	٦	٢٥٤/٢
يمتدل	أيمن بن خريم	٣	٤٧٨/١
الأجل	—	٢	٤٧٨/١
الأجل	منصور الفقيه	٢	٣٣٦/٢
الأجل	عمود الوراق	٦	٣٤٦/٢
العجل	—	١	١٤٧/١
رحل	علي بن جبلة <sup>(١)</sup>	٤	٢٢١/٢
المضل	ابن المعتز	٣	١٤٠/١

( ١ ) وتنسب لغيره انظر هامش التحقيق .

القائمة	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
تشتغل	أبو العتاهية	٥	٣٣٥/٢
كالخلل	مدرج الريح (عامر المجنون)	٢	١٧٨/٢
الزلل	هذيل الأشجعي	١٠	٢٥/٢
الأمل	—	١	١٥٧/١
الأمل	—	٢	٢٨٩/٢
بالأمل	لبيد بن أبي ربيعة	١	١٢٤/١
شامل	محمود الوراق	٤	٣٢٥/٢
كمل	—	١	٦٤٤/١
ماتقول	زياد الأعجم	٢	٤٩٤/١
لا يحيل	منصور الفقيه	٦	٥٨٤/١
ثقل	—	٢	٧٣٧/١
الذليل	ابن المعتز	٢	١٧٥/١
قليل	—	٣	٢٨٣/٢

« اللام المفتوحة »

الوصالا	( ابن قم الزبيدي ) <sup>(١)</sup>	٢	٢٨٢/١
واستظالا	ذو الرمة	١	٥١٥/١
قالا	أبو الأسود الدؤلي	١	٧٢٣/١
والجلا	ابن عباس	٣	٦٩/٢
قبله	منصور الفقيه	٢	٧٤٦/١
مثلها	—	٢	٣٢٣/١
بالعجله	منصور الفقيه	٢	٤٤٢/١
خله	( أبو العتاهية )	٢	٧٢٨/١

( ١ ) وتنسب لأبي العتاهية ، انظر هامش التحقيق .

الفاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
باذلا	الأحنف بن قيس	٢	٦٤٥/١
الذلا	—	٢	٥٦٩/١
تنزلا	محمود الوراق	٦	٣٥٤/٢
منزلا	محمود الوراق	١	٢٤١/١
منزله	منصور الفقيه	٤	٣٦٠/١
الفسلا	—	١	٧٠٤/١
فصلا	حسان بن ثابت	٢	٥٨/١
وأفضلا	ذو الرمة (١)	٢	٤٤٥/١
فضلا	( كثير عزة )	١	٦٤٩/١
الفضلا	منصور الفقيه	٥	٣٠٧/٢
عله	—	٣	٦٨١/١
واشتملا	الأخطل	٢	٢١٩/٢
فملا	عبد الله بن المبارك	٢	٨٥/٢
تفعلا	دعبل	٣	٢٨٤/١
غلا	محمود الوراق	١	١٣٥/١
المغفلا	المرجى	١	١٩/٢
عقلا	—	١	٥٣٤/١
عقلا	—	٣	٥٣٩/١
التفغلا .	أوس بن حجر	٥	٦٧٠/١
مشاكللا	—	١	٧٠١/١
أهله	منصور الفقيه	٢	٦٣٦/١
جهلا	محمود الوراق	٣	٢٠٦/٢
مهلملا	المرجى	٣	٢٠/٢

الجزء والصحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢٤٣/١	٦	ابن عبد البر	مجملا
٧١٤/١	٢	طاهر بن عبد العزيز <sup>(١)</sup>	مجملا
٢٣٨/١	١	أوس بن حجر	أثحولا
٤٧٧/١	١	مهلهل	النزولا
١٢٥/١	١	أبو تمام	مهزولا
٣٧٤/٢	٣	أمية بن أبي الصلت	يزولا
٥٢٦/١	١	الناشيء	رسولا
٦٣/٢	٢	بعض أهل العصر	طولا
٢١٩/١	٤	محمود الوراق	معولا
٢٥٢/١	٣	أبو تمام	معقولا
٢٢٨/١	٤	مفرس الأسدي <sup>(٢)</sup>	تمولا
٢٥٢/١	٢	علي بن محمد الملو	سبيلا
٦٨١/١	٤	منصور الفقيه	سبيلا
٤٠٤/١	٢	منصور الفقيه	حيله
٢٤١/١	٣	—	التحويلا
٢٢٠/٢	١	محمود الوراق	محيلا
٦٢٨/١	١	—	البخيل
٥٢٩/١	١	—	عقيلا
١٥٦/١	٤	أبو العتاهية	قايلا
٢٧١/١	٤	محمود الوراق <sup>(٣)</sup>	قليلا
٥٥٩/١	٢	مسكين الدرامي	الجميلا

( ١ ) وتنسب لمصور المعية ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) وتنسب لغيرة ، انظر هامش التحقيق .

( ٣ ) وتنسب لغيرة ، انظر هامش التحقيق .



القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصحة
« اللام المضمومة »			
وبال	—	٣	١١٥/٢
واحتماها	محمد بن زياد الحارثي	٣	٤١٥/١
المحتال	أشجع السلمي	١	١٨٦/١
الرجال	—	٣	٨٧/١
نصاها	هيرة بن أبي وهب	١	٨٠/١
أشغال	—	١	٧٩٤/١
مقال	هشام بن عبد الملك	١	٨٠٥/١
أشكاله	منصور الفقيه	٢	٢٩٢/١
مال	محمد بن مفاذر	١	١٩٢/١
المال	محمود الوراق	٤	٣٢٣/٢
المال	—	١	٢٠٣/١
الآمال	—	٢	١٢٣/١
جمال	—	٢	٥٢٧/١
الإبل	أبو الشيعي	٥	٢٥١/١
السبل	محمد بن أبي حازم الباهلي	٧	٢٣٥/١
قبل	صریح القواني	٢	٦٤٦/١
مقاتله	—	٢	٧٥٩/١
مقاتله	جرير	١	٢٢٧/١
مقتل	نصر بن أحمد الخبزي أرزي	٤	٨٦/١
أجل	عبد الصمد بن المعذل <sup>(١)</sup>	١	٣٥٤/٢
الأجل	—	٢	١٥٤/١

(١) أو صالح بن عبد القدوس .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الأجل	—	٢	٣٤٦/٢
أجله	—	١	١٢٥/١
أساجل	—	٣	٤٥١/١
عاجله	سابق البربري	١	٤٩٤/١
الرجل	—	١	٥٠/٢
عجلوا	( القطامي )	١	٣٢١/١
نرتجل	—	٢	٢٥٠/١
ويبخل	ابن أبي فن	١	٦٢٩/١
بدل	محمد بن أبي حازم الباهلي	١	٢١٨/٢
تعدل	ابن أعين	٢	٧١١/١
والبذل	زهير بن أبي سلمى	١	٥٠٦/١
يبذل	إبراهيم بن المهدي	٢	٥٩٨/١
الأصل	عقبة بن أبي عامر (١)	١	٢١٧/٢
نصل	صالح بن عبد القدوس	٢	٥٣٨/١
وصل	—	٢	٨٩/٢
الفضل	( الصولي )	٢	٣٧٢/١
باطله	—	١	٥٧١/١
وباطله	( عبد الله بن بكر المزني )	١	٦٢/١
فطله	منصور الفقيه	٣	٦٣٤/١
والمطل	( صالح بن جناح )	١	٤٩٤/١
والمطل	—	١	٦٣٥/١
ظل	—	٤	٣٤٠/١

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصيغة
فاعله	الخرمى	١	٦١٧/١
فعله	أبو العتاهية	١	٨٢/١
يفعل	النمر بن تولب	٢	٢٣٧/٢
يفعل	دعبل	١	٣٤٤/٢
شغل	أبو العتاهية	١	٤٨٧/١
الشغل	( أبو علي البصير )	٢	٤٨٨/١
وأسفله	—	١	٤٠٦/١
العقل	محمود الوراق	٥	٢٠٣/١
نعقل	المتنبى	١	١١٦/٢
يعقل	معن بن أوس	١	٤٤٦/١
يعقل	» » »	٢	٧١٠/١
آكله	( بكر بن عبد الله الزنى )	١	٧٩/١
لا أشأكله	( المعيطى )	١	٢٣٤/١
أشأكله	—	٢	٥٤٠/١
يشأكله	أبو الأسود اللؤلؤى	٦	٧٠٨/١
تأكل	( عبد الله بن معاوية ) <sup>(١)</sup>	٢	٥٣٠/١
الخلل	—	٢	٢٤٠/٢
مذل	—	٢	٤٤/١
مذل	ابن المسيب البغدادي	٢	٢٧٥/١
الزلل	القطامي	١	٣٢٦/١
القلل	أبو الحسن العسكري	١	٣٢٣/٢
آمله	( الجراح بن عمرو الهمداني )	١	١٦١/١

( ١ ) أو التوكل اللثى .

الجزء والمصحة	عدد الآيات	الشاعر	الافية
١١١/١	٣	الخطيب <sup>(١)</sup>	أنامل
١٥٤/١	١	—	يأمل
٢٤٩/١	٩	—	واحتملوا
٧١٥/١	٢	—	أجل
٢١٣/١	١	—	والتجمل
٥٢٥/١	١	ابن عبد البر	دمل
٦٥٣، ٤٨٧/١	١	الفراء <sup>(٢)</sup>	فيكذل
٦١٨/١	١	أوس بن حجر <sup>(٣)</sup>	جاهل
٦٦٧/١	٣	—	جاهل
٦٢٠/١	١	البحتري	الجهل
٤٣٩/١	١	نصر بن أحمد	يجهل
٣٠٥/١	٢	( الخريمي )	سهل
٥٣٩/١	٢	أبو العباسي الناشئ	كهل
٧٧٢/١	٧	أمية بن أبي الصلت	وتنهل
٨٢٣/١	١	كثير عزة	أول
٤١٣/١	٣	المتنبي	يحول
١٥٧/١	٣	( محمد بن المستنير )	متحول
٢٤٠/١	١	معن بن أوس	متحول
٢٨٩/٢	٣	—	متحول

(١) أو يحيى به المبارك البزدي .

(٢) أو ثروان العسكي .

(٣) أو كعب بن زهير .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	القاع	المافية
٦٥/٢	٢	—	مجنول
٩١/٢	١	عدي بن الرقاع	موصول
٨١/١	٢	أبو العتاهية	فصوله
٤٧٨/١	١	السموئل بن عاديا	فتطول
٥٣٤/١	١	( مالك بن حمار ) (١)	عقول
٤٧/٢	٢	طفيل الغنوي	مأكول
٥٢/٢	١	—	مأكول
٣٢٧/١	١	—	مملول
٣٢٤/٢	١	كعب بن زهير	محمول
٢٧٣/٢	٤	—	ومستول
١٩/١	١	أبو تمام	حائل
٧٧/٢	٢	حميد الأرقط	قائل
٧١٤/١	١	أبو تمام	الشماثل
٥٠٥/١	٢	زهير بن أبي سلمى	نائله
٢٣٤/١	١	—	سبيل
٨٠٢/١	٢	بلال بن رباح	وجلليل
٨١٨/١	٤	محمد اليزيدي	الحليل
٢٤٧/١	٥	محمد بن مقسم	رحيل
٦٦٥/١	٢	—	بديل
٤٩٤/١	١	كعب بن زهير	الآباطيل
١٧٨/٢	٢	» » »	»
٧٤٠/١	٢	—	التطفيل

القافية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
ثقیل	( الشعبي )	٣	٧٣٥/١
للقیل	( أحيحة بن الجلاح )	١	٥٠١/١
وکیل	شقران الملاهی	١	١١٢/٢
جایل	أبو العتاهية	٣	٢١٠/١
دلیل	أحمد بن إسماعيل الكاتب	٢	٦١/١
دلیل	منصور الفقيه	٢	٣٠٥/٢
لدلیل	طرفة بن العبد	١	٨٠/١
ذلیل	الحسن بن عبيد البندادی	٤	١٦٨/١
ذلیل	طرفة بن العبد	١	٧٨٣/١
ذلیل	منصور الفقيه	٢	٣٠٤/٢
غلیل	إبراهيم الموصلي	٤	٢٤٦/١
قلیل	عبد العزيز بن سلمة الماجشون	٢	٣٤٤/٢
قلیل	علي بن أبي طالب	٢	٣٥٩/٢
وتأمیل	عبدة بن الطيب	١	١١٧/١
جميل	—	٥	١٦٢/١
الجميل	عبد الله بن حسين بن حسن (١)	٢	٧١٦/١
فجميل	أبو العيناء (٢)	١	٣٠٤/١
طویل	( الأعمى ) الهذلي	١	٦١٢/١
طویل	أبو جندب الهذلي	١	٩١/٢
تطویل	ابن شبرمة	١	٤٩٤/١

( ١ ) أو محمد بن حمزة الأسلمی .

( ٢ ) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الغاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
البالي	عمار الكلبي <sup>(١)</sup>	٥	١٩٦/١
وإقبال	( كلثوم بن عمرو العتابي )	٤	٢٣١/١
المحتال	( أمية بن أبي الصلت ) <sup>(٢)</sup>	٣	١٨٠/١
المحتال	بشر بن المعتمر	١	٢١٢/١
مثال	( إسحاق بن مسلم العقيلي )	١	١٣٠/٢
الرجال	أبو العتاهية	١	١٥٤/١
الرجال	أبو العتاهية	١	١٥٥/١
الرجال	أبو العتاهية	٤	١٦٩/١
الرجال	—	٢	٤٣٥/١
الرجال	—	١	٥٢/٢
الرجال	أبو العتاهية	١٨	٣١٦/٢
حال	الخليل بن أحمد	٢	١٥٢/١
حال	أبو العتاهية	٦	١٥٤/١
حال	المطوي	٥	٦٩٨/١
حال	أبو العتاهية	٤	٣١٨/٢
بالحال	—	١	١٧٣/١
خال	سلم الخاسر	٢	١٧٢/١
الوصال	اللتنبى	١	٢٨٧/٢
مطال	أبو العتاهية	١	٤٩٦/١
العالى	أبو تمام	١	٢١٠/١
فمال	—	٢	٢٩/٢
القالي	محمود الوراق	٢	١٥٣/١

( ١ ) وتلست لفيره ، انظر هامش التحقيق .

الغاية	الشاعر	عدد الايات	الجزء والمنفعة
وقال	—	١	٨٨/١
التقال	عبد الصمد بن المذل	٤	٤٠٢/١
عقال	—	٣	٢٤٢/١
ومقال	أبو العتاهية	٣	٦٦٢/١
آمال	أبو العتاهية	٤	٣٣٦/٢
مال	محمود الوراق	٢	١٧١/١
مال	محمود الوراق	٥	٢٠١/١
مال	بعض المتأخرين من البغلاء	٥	٢١٩/١
مال	الخليل بن أحمد	٣	٢١٢/١
المال	—	٢	٦٤٥/١
ماله	أبو تمام	١	٣٠٤/١
مالى	عبد الله بن معاوية	٢	٢٠٠/١
مالى	إبراهيم بن المهدي	٢	٢٨٤/١
والأعمال	المطوى	٣	٢٣٢/٢
بجهال	—	٢	٤٣٥/١
السؤال	أبو دلف المجلى <sup>(١)</sup>	٢	١٦٦/١
بسؤال	( أبو العتاهية )	٢	١٦٨/١
نواله	أبو العتاهية	٤	١٦٥/١
باحتمياه	ابن عبد البر	٥	١٦٥/١
بالدابل	( ابن هرمة )	٣	٥٠٤/١
قبلى	محمد بن أبان اللاحتى	١	٧٨٥/١
المقبل	حسان بن ثابت	١	٢٩٧/١

( ١ ) والسبب لفهره ، انظر هامش التحقيق .



القافية	القاعر	عدد الايات	الجزء والصفحة
المقبل	حسان بن ثابت	٢	٥٠٢/١
بالمقبل	الحارث بن الوليد	٢	٧٩٨/١
الفيل	معمر بن حمار البارقى (١)	١	٨٥/١
نبلى	امرؤ القيس بن عانس	٢	٧١٥/١
القتل	هبيدة بن وهب الخزومي	٣	٤٩٠/١
مقتلى	أبو دلف العجلي	٢	٢٢٠/٢
مثلى	—	٢	٧٠٨/١
الأجل	—	١	٣٢٧/٢
رجل	أبو نواس (٢)	١	٣٣٦/١
الرجل	(جعفر بن محمد)	٢	٨٨/١
مرحلى	إبراهيم بن المهدي	٢	٢٧٠/١
رجلى	المغيرة بن حبياء	٣	٢٩٣/١
رجلى	معن بن أوس	٣	٣٥٦/٢
عجل	—	٢	٥٤٨/١
بملاحل	شريك الجمعدى	٧	١٤/٢
الرحل	امرؤ القيس بن عانس	١	٢٧٢/٢، ٥٨٥/١
محل	أبو الهندي (٣)	٢	٢٩٤/١
وبمخله	منصور الفقيه	٢	٢٧٠/١
بالبخل	—	١	٦٢٨/١
فاعدل	—	٤	٨٧/١
البذل	أشجع بن عمرو السلي	٢	٢٦٧/١

( ١ ) وتنسب للمتوكل الليثي .

( ٢ ) وتنسب لآبى عطاء السندى .

( ٣ ) وتنسب لفيره ، انظر هامش التحقيق .

القافية	القاصر	عدد الايات	الجزء والمنفعة
للنذل	محمود الوراق	٣	٢٠٣/١
النازل	—	١	٣٨٥/١
أنزل	ربيعة بن مقروم الضبي	١	٤٧٧/١
ولا فشل	أبو الفهر المذني	٥	٤٧٩/١
وأصل	—	١	٧٧٠/١
بالفضل	الساحقي	٢	٧١٤/١
بباطل	—	٢	٢٩٠/١
بباطل	أبو الأسود الدؤلي	٣	٤٤٧/١
والباطل	كعب بن زهير	١	٤٣٤/١
وبالباطل	كعب بن زهير	٢	٥٨٧/١
مطل	خلف الأحمر	٧	٢٨٥/١
الحفظل	(أبو تمام)	١	٣١٨/١
فاجعل	(منقر بن فروة)	١	٥٩٨/١
فعله	أحمد بن طيفور	٤	٤١٧/١
لفعله	أبو العتاهية	٢	٣٠٣/١
فعل	(صالح النخعي)	٢	٤٩٣/١
بالأفل	عبد الحميد الكاتب	٥	٥٨٦/١
نوفل	—	١	٦٠٣/١
عافل	—	٢	٥٤٥/١
عقل	(واصل بن عطاء)	١	٥٤٠/١
عقل	—	٢	١٥٠/١
الأكل	أبو نواس	٨	٦٣٠/١
عكل	خلف الأحمر	١	٥٢٥/١

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والمصحة
يقلل	أبو دلف (١)	١	١٦٩/١
يعمل	أبو الأسود الدؤلي	٢	١٨٦/١
الأهل	--	١	٢٢٣/١
الأهل	—	١	٧٨٢/١
أهل	أبو الطمعمان القيني	١	٢٩٧/١
أهل	الرماح بن ميادة	٢	٨٠٢/١
أهل	عروة بن الورد	٢	٢٣٩/٢
جاهل	—	٢	٥٣٨/١
الجاهل	كعب بن زهير	٨	٤٠٠/١
عطبول	عبد الرحمن بن حسان (٢)	٣	٥٥/٢
قبول	أبو تمام	٣	٢٨٣/١
فتحول	( هبقة الأحق )	١	٢٣٩/١
خوله	عبد الله بن معاوية	٤	٦٩٦/١
الدخول	عبد الميزن بن زرارة	٤	٢٦٥/١
برسول	( كثير عزة )	١	٢٧٧/١
بالفضول	—	٢	٨٣/١
الطول	—	١	٥٦٧/١
يتحول	مسلم بن الوليد	٢	١٧٠/١
جهول	( امرؤ القيس )	١	٤٦٧/١
مجهول	أبو الفمر المدني	٥	٤٨٢/١
الديول	( عمر بن أبي ربيعة ) (٣)	١	٥٤/٢

( ١ ) وتلصّب إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) وتلصّب لعمر بن أبي ربيعة .

( ٣ ) وتلصّب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

القافية	الشاعر	عدد الايات	الجزء والصفحة
طائل	المتنبي	١	٢٨٧/٢
سائل	—	٣	٧٤٧/١
والفوائيل	أعرابي	٣	٦٨٩/١
زبيل	—	٢	٧٣٩/١
سبيل	عمود الوراق	٤	١٧٥/١
فبيل	—	٢	٢٧٩/١
فتيل	عبد العزيز بن زرارعة	٢	١٨٨ ١
رحيل	يوسف بن هارون الرمادي	١	٢٢٠/٢
البخيل	—	١	٢٦٨/١
قيل	—	٣	١٨٣/١
أكيل	( كعب بن سعد الغنوي )	٢	٨٦/٢
التأويل	يوسف بن هارون الرمادي	١	٨٢٣/١

قافية للميم  
« الميم الساكنة »

المعجم	منصور الفقيه	٢	١١٧/٢
الرحم	بنت الأعشى	٢	٢٣١/١
الأدم	—	١	٤٣٢/١
الحرم	منصور الفقيه	١٦	٢٨٥/١
الحرم	منصور الفقيه	٤	٦٢٩/١
ماحرم	وضاح اليمن	٢	٢٧٦/١
وكرم	عبد الله بن معاوية	٢	١١٤/٢
خضم	الأقيشر الأسدي	٣	٧٥٣/١
نعم	المنقب العبدى <sup>(١)</sup>	٢	٤٩٦/١

( ١ ) وينسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

القافية	القاهر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
حاكم	جعدة البرمكي	٢	٦٤٧/١
الم	مضرس بن ربيع	١	٧٩٣/١
الم	بشار بن برد	١	٩٠/٢
سلم	عمار الكلبي	٢	٨٤/١
ظلم	منصور الفقيه	٢	٣٢٩/١
الظلم	سهل الوراق	٢	٢٢١/٢
يلم	عمار الكلبي	١	٤٩٦/١
غم	أبو المتاهية	١	٨٠/١
ينم	( جرير ) <sup>(١)</sup>	٢	٥٢٤/١
التوم	منصور الفقيه	٢	١١٦/٢
الديم	إسحاق بن إبراهيم الموصلي <sup>(٢)</sup>	٢	٢٤٨/١
المظيم	يزيد بن الحكم الثقفى	٢	٤٠٨/١
النعيم	حسان بن ثابت	١	٢٠٢/١
المقيم	سابق البربرى	٤	١٤١/١
الحكيم	يزيد بن الحكم الثقفى	٢١	٢٦٤/٢
البهيم	عبدالله بن طاهر	٤	٢١/٢

## « الميم المفتوحة »

وزكامة	( أبو حكيمة الأعرابي )	٢	٥٠٣، ١٠١/١
والندامة	—	٢	٢٥٧/٢
كرامة	—	•	٧٨/١
بالكرامة	قيس بن زهير	١	٩٣/١

( ١ ) وتنسب لعمود الوراق ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) وتنسب لعبد الخزامى ، انظر هامش التحقيق .

الغاية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصنعة
السلامة	—	٢	٣٦٣/٢
علامه	—	١	٢٩٦/٢
الملازمه	( خليفه الأقطع ) <sup>(١)</sup>	١	٧٨٩/١
القياما	—	١	٤٤/١
يترحمها	عبدية بن الطيب	١	٥١٢/١
مفحمها	بلعاء بن قيس	١	٦١٦/١
دما	المتلس	١	٦٩٦/١
دما	حميد بن ثور	١	١٠/٢
ولادما	—	١	١٥/١
الدماء	العباس بن عبد المطلب	٢	٤٤٦/١
اتقدما	( الحصين بن حمام المرى ) <sup>(٢)</sup>	١	٤٦٦/١
فتقدما	الحسن بن هانيء <sup>(٣)</sup>	٢	٣٧٩/١
صرمه	منصور الفقيه	٦	٦٤٠/١
لشكرما	عبد الصمد بن المعذل	٢	١٧٠/١
أحزما	سهل بن هارون	١	٢١٨/١
حازمه	منصور الفقيه	٤	٣٤٩/٢
مقسما	—	٢	٧١٦/١
وأعظما	إبراهيم بن العباسي الصولي	١	٦٧٩/١
مطعما	أبو الفتح البستي	١	٢٤١/١
نعمه	يزيد المهلي	١	٣١٧/١
عما	—	٣	٤٦٠/١

( ١ ) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

( ٣ ) وتنسب إلى الشافعي ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصحة	عدد الايات	الشاعر	التافية
٣١٩/٢	٤	محمود الوراق	نسقما
١١٨/٢	٧	أحمد بن محمد بن عبد ربه	والكمه
١٧٠/١	٣	محمود الوراق	الحكمه
٣٧٤/٢	١	أمية بن أبى الصلت	لا أبا
٢٣٨/٢	٢	حميد بن ثور	وتسلما
٣٧٩/١	١	الحسن بن هانىء	سلما
٥٦٠/١	١	إسماعيل بن يسار	فسلما
٦٢/١	٢	حذيفة الخطفى (١)	أعلما
٣١٥/١	٢	أبو العالية الرياحى	للذمما
٩٢/١	١	حميد بن ثور الهلالى	ما تيمما
٢٦٤/١	٦	يحيى بن نوفل	هينمه
١٧٤/١	٤	—	درما
٧٧١/١	١	—	لؤما
٦٢٨/١	٢	—	كرىما
٧٦١/١	٢	منصور الفقيه	كرىمه
٢٦١/٢	٢	» »	السكرىمه
٥٩٢/١	١	ليلى الأخيلية	سقىما
« الميم للضمومة »			
٣١٦/٢	٥	منصور الفقيه	حرام
٤٦٨/١	٣	نصر بن سيار (٢)	ضرام
٦٩٠/١	٢	( عبد الصمد بن المعذل )	كرام

( ١ ) وتلس لقبه ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) وتلس لأبى مهيم الأعرجى .

القافية	الشاعر	عدد الايات	الجزء والصفيحة
لكرام	أبو العتاهية	٥	٧٩٦/١
لحرام	نصر بن حجاج	٧	٨١١/١
البشام	( جرير )	١	٢٥٤/١
الطعام	أبو نواس	٢	٦٣٤/١
أعلام	—	٣	١٢٤/١
الكلام	—	١	٦٨٧/١
حام	أبو تمام	١	٥٦٤/١
الأنام	سعيد بن العاص للروائي	١٩	١٢٠/٢
يكنتم	( الحسين بن علي النقيبي )	١	٤٦٥/١
آسم	ابن أبي الدنيا	٥	١٣٨/١
يا قثم	( داود بن سلم ) <sup>(١)</sup>	١	٥١١/١
المدم	—	٢	٥٢١/١
المخارم	( مالك بن حريم ) <sup>(٢)</sup>	٣	١٣٢/١
السكرام	أبو العتاهية	٢	٣٢٨/١
والحرم	الفرزدق <sup>(٣)</sup>	١٧	٥٠٨/١
محرم	محمود الوراق	٤	٢٨٣/٢
يتصرم	الفرزدق	٢	٤٠٣/١٠
ينصرم	—	١	٦٥٧/١
والكرم	—	٢	٥٩٠/١
وتسكرم	هلال بن العلاء الرقي	٤	٥٩/٢

( ١ ) وتلصق لخالد بن يزيد .

( ٢ ) وتلصق لعمر بن براقة الهمداني .

( ٣ ) وتلصق لغيره ، انظر هامش التحقيق .



الغاية	المعار	عدد الايات	الجزء والصفحة
مفرم	بسكر بن النظام	٢	١٩٣/١
حزم	( مالك بن حذيفة النخعي )	١	٣٦٢/٢
يتبسم	الحزبن بن عبد الله الليثي <sup>(١)</sup>	١	٤٩١/١
والقسم	أمية بن أبي الصلت	٨	١٧٩/٢
مقسم	—	٢	٥٢/٢
يصم	( المتقي )	١	٦٩٣/١
أعظم	أبو نواس	٤	٣٧٥/٢
عالم	حبيب الطائي	١	١٩١/١
ليظلم	—	٢٠	٣٦٢/١
لا يظلم	المتقي	١	٣٦٦/١
تعلم	منصور الفقيه	١	٤٣٩/١
يعلمه	—	٢	٤٩١/١
آثامه	—	٢	٨٠/٢
السهم	( محمد بن أوس )	١	٧٩/١
تفهم	البحثري	١	٧٢٦/١
مشتوم	أبو الأسود الدؤلي <sup>(٢)</sup>	٢	٤١٣/١
نجوم	الفرزدق	١	٢٠٨/٢
مقسوم	أبو الأسود الدؤلي <sup>(٣)</sup>	٣	١٤٦/١
شوم	( إسماعيل الحمدوني )	٢	١٩٣/١
تلوم	رجل من بني سعد	٥	٤٦١/١
الظلوم	أبو العتاهية	٣	٣٦٨/١

( ١ ) وتنسب إلى الفرزدق .

( ٢ ) وتنسب إلى العرزمي .

( ٣ ) وتنسب إلى العرزمي .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
مظلوم	—	١	١٠٨/٢
السكر	حسان بن ثابت	١	١٠/٢
يلومها	—	٢	٢٨٣/٢
مدوم	تميم بن مقبل	٣	٣٢٣/٢
والنوم	علي بن الجهم	٢	٨٩/٢
مشثوم	سلامة بن جندل <sup>(١)</sup>	١	١٨٦/٢
الجرأثم	محمود الوراق	٥	٦٠٤/١
دأثم	قيس بن عاصم المقرئ	٢	٢٠١/١
صأثم	منصور الفقيه	٣	٦٣٤/١
هأثم	—	٢	٣٢٤/٢
خيمها	( أم الهيثم السكلانية ) <sup>(٢)</sup>	١	٦٥٨/١
قديم	أبو العتاهية	١	٥٨٢/١
غريمها	كنيز بن عبد الرحمن	١	٢١٦/١
كريم	أبو علي البصير	٢	٥٢٥/١
الجسيم	عبد الله بن زياد	١	٦٣/٢
عظيم	شمس للمالي	٣	٢٨٨/١
عظيم	—	٢	١٠٨/٢
النعيم	حسان بن ثابت	١	٦١٨/١
مستقيم	—	٢	٣٤١/١
مقيم	أبو العتاهية	٢	٣٩٦/١
حليم	أبو العتاهية	٣	٦١٧/١
والتسليم	أبو بكر العرزي <sup>(٣)</sup>	٢	٦٣٨، ٣٢٢/١

( ١ ) وينسب لطفة بن عبدة .

( ٢ ) وينسب لسليمان بن المهاجر .

( ٣ ) وينسب لأبي الأسود الدؤلي .

الناحية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصنعة
وذميمة	—	١	١٢٤/١
لثيم	حسان بن ثابت	١	٤٣١/١
لثيم	حسان بن ثابت	١	١٩٧/٢
للثيم	أبو العتاهية	٢	٦٣٩/١

## « الميم للكسورة »

بلجام	أبو نواس	٢	٨٥/١
الحامى	النايفة الذبياني <sup>(١)</sup>	١	٦١٢/١
الزحام	( بشار بن برد )	١	٢٦٨/١
الخدم	أبو تمام <sup>(٢)</sup>	٢	٢٧٢/١
بالفرام	—	١٠	٢٤٢/٢
كرامها	أبو العتاهية	٢	٢٩٦/٢
والإكرام	نصر بن أحمد	٢	٧٢٦/١
لأقوام	ابن عائشة	٤	٦٠٣/١
بالخاتم	—	٢	٤٦٣/١
والشتم	المرار بن سعيد	١	٦٠٩/١
شتمى	—	١	٤٣٥/١
المتشتم	( معبد بن علقمة )	٢	٤٣١/١
مرام	—	٣	٧٤٣/١
وأقسام	صالح بن عبد القدوس	٢	١٨٩/١
الطعام	أبو نواس	٢	٢٢٨/١
طعامه	—	٢	٦٣٧/١

( ١ ) ويلسب لفرقان بن بدر .

( ٢ ) ويلسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الغاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الكلام	—	١	٨٧/١
الكلام	أبان اللاحق	١	٧٨٦/١
استقامه	(أبو تمام)	٢	٣٠٣/١
نظام	قطري بن الفجاءة	٤	٤٧٢/١
الأنام	أبو العتاهية <sup>(١)</sup>	١	٢٤٥/١
المقام	المتنصر بالله العباسي	٣	٩٤/٢
أقوام	هشام الرقاشي <sup>(٢)</sup>	٣	٧٢٥/١
يشتم	زهير بن أبي سلى	١	٣٠٣، ٩٧/١
المأثم	—	١	٥٧٤/١
والمجمل	أبو عبد الرحمن العطوي	١٠	٨٠٣/١
راحم	المنبي	١	٣٦٦/١
خادمي	—	٤	٦٧٤/١
دمي	أبو تمام	١	١٧٠/١
بالدم	النايفة الجمدي	١	٦٣١/١
العدم	عمود الوراق <sup>(٣)</sup>	٤	٢٠٤/١
مقنن	فضالة بن زيد العدواني	٤	١٩٧/١
المسكارم	أبو تمام	١	١٩٠/١
المسكارم	—	٣	٨٠١/١
المجرم	أشجع السلي	١	٣٣٤/١
بمعرم	عنزة المبسي	١	٤٧٥/١
ترمي	أبو دؤاد الإيادي	١	٦٥٨/١

( ١ ) وينسب لزهير السامي .

( ٢ ) وينسب لفيره ، انظر هامش التحقيق .

( ٣ ) وينسب لأبي عن الرحمن العلوي .

القافية	المؤلف	عدد الايات	الجزء والصحة
والسكرم	أبن كفاسة <sup>(١)</sup>	٢	٥٩٣/١
لا يكرم	زهير بن أبى سلمى	١	٢٢٢/١
فيهرم	زهير بن أبى سلمى	١	٢٣٩/٢
حازم	بشار بن برد <sup>(١)</sup>	٥	٤٥١/١
اللوازم	محمود الوراق	٣	٣٥٤/٢
لهاشم	زيبيا النصراني <sup>(١)</sup>	٤	٧٥٥/١
النعم	—	١	٤١٥/١
النعم	صالح بن عهد القدوس <sup>(١)</sup>	٣	٦٥/١
وللقم	( ربيعة بن مكدم )	١	٤٧٥/١
يقم	—	١	٨٤/١
الظالم	محمود الوراق	٢	٣٦٦/١
بظالم	—	١	٣٦٧/١
العالم	يحيى بن الحكم الفزال <sup>(١)</sup>	٢	٢٠٨/١
سلم	( نهار بن توسعة ) <sup>(٢)</sup>	١	٦٥٧/١
الظلم	( إسحاق بن خلف البهراني )	٧	٧٦٣/١
علم	( عبد الله بن همام السلولى )	٢	٥٧٥/١
علمى	محمود الوراق	٦	٣٦٩/١
تعلم	زهير بن أبى سلمى	١	٦٥٥/١
التكلم	( الأعور الشنى ) <sup>(٣)</sup>	٢	٥٦/١
بالتكلم	—	١	٤٣٢/١

( ١ ) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) أو ابن عرارة السلمى .

( ٣ ) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الغافية	الشاعر	عدد الايات	الجزء والصحة
الأمم	بنت عقيل بن أبي طالب	٣	٧٧٧/١
ويذمم	زهير بن أبي سلمى	١	٦٢٦/١
والهمم	—	٢	٥٢٠/١
قسم	—	١	٣٦٧/١
الغنم	مروان بن الحكم	٨	٦٢١/١
بنم	—	٢	١٠١/٢
الدراد	الفضل بن عباس	١	٢١٥/١
درهم	—	١	٢٧/٢
درهم	—	٢	٢٧٩/١
بالدرهم	علي بن الجهم	٢	٦٥٦/١
سهى	( الحارث بن ولاة الجرمي )	٢	٧٨١/١
يفهم	صالح بن أبي النجم	١	٤٨٤/١
توم	المنفي	١	٤٢١/١
والروم	أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان	٣	٦٩/١
بالموم	—	٢	٢٧٦/١
الدوم	محمد بن عبد الملك الزيات	٣	٢٩٣/٢
الجراثم	عمر بن العاص	٢	٣٧٢/١
المزائم	الفرزدق	١	٥٦١/١
المائم	( جرير ) <sup>(١)</sup>	٦	٤٦٩/١
البهائم	أبو تمام	١	٣٥٥/٢
المتيم	( كثير )	٢	٦٠٧/١

الغافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والمضفة
بالسكرم	( بنت المفذر بن ماء السماء ) <sup>(١)</sup>	١	٤٧٥/١
والشيم	أبو العتاهية <sup>(٢)</sup>	٥	٣٠٦/٢
السقيم	—	١	٣١٥/١
التسليم	( أبو حفص الشطرجي )	٢	٢٤٠/١
صميمي	—	١	٣٥٧/٢
الثلثيم	عمارة بن عقيل <sup>(٣)</sup>	٢	٦١٧/١

## قافية الدون

## « الدون الساكنة »

المغربان	عوف بن محلم الخزاعي	٩	٢٣٢/٢
يسندان	أبو حازم القاضي	٤	٢٧٧/١
شجن	الفزال	٢	٢٨٦/٢
والبدن	غسان بن ربيع	٦	٦٨/١
الحزن	أبو العتاهية	١	٣٥٢/٢
الحزن	محمود الوراق	٢	٣٦٠/٢
حسن	—	١	٧٩٢/١
وطن	عبد الصمد بن المذلل <sup>(٤)</sup>	١	٢٤٠/١
عنها	منصور الفقيه	٢	٢٨٧/٢
كفن	محمود الوراق	٢	٢١٣/٢
فكنها	( الحادرة )	١	٧٩٣/١

( ١ ) وتنسب لغيرها ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) أو عبد الرحمن العلوي .

( ٣ ) وتنسب للبحراني .

( ٤ ) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الغافية	الشاعر	عدد الايات	الجزء والصفحة
منها	محمود الوراق	٢	٢٩٤/٢
منه	—	٣	٨٠/١
الزمن	محمود الوراق	٣	٢٣٦/٢
يہنہا	منصور الفقيه	٢	٢٥٨/٢
المجدون	عدي بن زيد	٢	٣٢٦/٢
مرتین	منصور الفقيه	٢	٢٨٤/٢
الحجرتين	—	٢	٣٤/٢
اثنتين	—	٦	٤١/٢
اليقين	سميد بن حميد	١	٤١٩/١
أمين	—	٢	٦٦٦/١
أمين	—	٢	٦٩٩/١

## « النون المفتوحة »

زبانہ	الفرزدق	٢	٤١/٢
مجانہ	محمود الوراق	٤	٦٥/٢
أبداناً	نصر بن أحمد	٤	٧٢٧/١
كانا	—	١	٧٩٢/١
للأمانہ	محمود الوراق	٢	٢٠٧/٢، ٥٧٥/١
هانہ	—	١	٣٦٤/٢
مہانہ	منصور الفقيه <sup>(١)</sup>	٤	٨٠٠/١
عوانا	الصولي	٣	٧١٧/١
ہوانا	الماقولي	٤	٧٠٦/١

(١) وتلصق لغيره ، انظر هامش التحقيق .



الغاية	القاصر	عدد الآيات	الجزء والمضعة
الهوانا	( عمير بن جعيل التغلبي )	٢	٦٩٨/١
أحيانا	الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي	٢	٦٧٠/١
ديانه	علي بن إسماعيل	٣	٥٧٥/١
نسيانا	الزبير بن أبي بكر	٢	٣٦٠/١
عمرانا	—	١	٣٣٣/٢
أمورنا	منصور الفقيه	٢	٢٧٦/٢
جلاسنا	—	١	٧٣٢/١
حسنة	—	٢	٦٥١/١
أحسنه	منصور الفقيه	٢	٨٠/١
الوطنا	—	١	٢٣٧/١
سكنا	أبو العتاهية	٤	٢٥٥/٢
فتمسكنا	أبو تمام	١	٨٢٣/١
أحوالنا	منصور الفقيه	١	١٤٤/١
كامنه	—	١	٣٦٧/٢
منا	—	١	٢٢٣/١
ذهنا	—	٢	١١٣/١
وهنا	الثقب المبدى <sup>(١)</sup>	٤	٧٢٢/١
أينا	كثير عزة	٤	٧١٧/١
الأقربونا	—	١	٧٧٥/١
ستينا	—	٢	٢٤٢/٢
تصبيحينا	عمر بن كلثوم	١	٥٤٤، ٢٨١/١
مصابيحنا	محمد بن نصر الكاتب	٨	٣٥١/١

( ١ ) وتلعب لفيره ، انظر هامش التحقيق .

الجزء والصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٥٧٣/١	٢	منصور الفقيه	دينا
٧٤٥/١	٢	العلاء بن قرظلة (١)	بآخرينا
٣٦/٢	٢	—	الكافرينا
٦٥٩/١	٢	منصور الفقيه	قرينا
٧٧٦/١	٥	الفضل بن العباس اللهي	نسيرونا
٣٢٩/٢	٣	عمرو بن الحارث الجرهمي	نسيرونا
٤٨٢/١	٣	( عيسى بن قاتك )	أربعونا
٤٩/٢	٤	—	والأربعينا
١٥٥/٢	٦	عبد الله بن المبارك	النفينا
٦٧٥/١	٢	منصور الفقيه	سفينه
٢٨/٢	٢	—	بقينا
٣٦٨/١	٣	عون بن عبيد الله	المارقونا
٧٢٠/١	٢	—	إلينا
١٦٢/٢	٢	منصور الفقيه	إلينا
٢٠٩/٢	—	دهبل	النازلينا
٢٤٧/١	٣	—	علينا
١٤٩/١	٤	المكي	مقلينا
٦١٩/١	١	عمرو بن كلثوم	الجاهلينا
٥٠٥/١	٢	( أبو الجهم المدوي )	وليننا
٥٧٦/١	١	—	أمينا
٥٢٥/١	٤	الحطيفة	العالمينا
٤٧٥/١	١	—	السمينا

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
سالمينا	—	٢	٢٢٩/١
البنينا	العتبي	١٠	٣٦١/٢
للبنينا	—	١	٧٧٣/١
للمؤمينا	—	٣	٣٥٨/١
جبيها	عبد الشارق بن عبد العزى <sup>(١)</sup>	١	٤٧١/١
الفاطمينينا	—	١	٢٢١/٢

## « اللون المضمومة »

ملآن	الفند الزماني	١	٤٧٥/١
جبان	منصور الفقيه	٢	٨٢/١
أغصانها	الفاشيء الأصغر	١	١٨٤/٢
إدمانها	عبد الله بن المبارك	٣	٣٣٤/٢
إخوان	الفند الزماني	٢	٦٦٦/١
والجبن	( ابن أم صاحب الفطاني ) <sup>(٢)</sup>	١	٤٣٣/١
أذنوا	قمنب بن أم صاحب	٥	٧٢٢/١
الحسن	العباس بن الأحنف	٢	٢٩/٢
يحصن	—	٣	٣٣١/٢
السكن	الحارث بن خالد الخزومي	٤	٨٠٥/١
والأمن	منصور الفقيه	٣	٣٠٩/٢
الزمن	أبو المتاهية	٦	٢٨٥/٢
مجنون	( عبيد بن أيوب المنبري )	٢	٣٧٤/١
لا أخونها	—	١	٤٦٤/١

( ١ ) وتلصق إلى سلم بن الحجاج .

( ٢ ) وتلصق إلى كعب بن زهير .

القافية	القاعر	عدد الأبيات	الجزء والمنفعة
مقرون	صالح بن جفاح <sup>(١)</sup>	٤	٨٦/١
تصونها	—	٣	٢٥٦/٢
وعونه	سهل الوراق	١	٢٩٨/١
تعنون	على بن محمد العلوي	٣	٦٤/١
يهونوا	كعب بن زهير .	١	٢٢٣/١
خثون	—	١	٥٧٥/١
شؤونه	سهل الوراق	١٢	١٥٠/١
مباين	سابق البربري	٢	٢٨٦/٢
يستبينها	العتابي	١	٥٨٣/١
حين	شبيب بن البرصاء	٢	٤٦٥/١
يدينها	العتابي	٤	٥٩٧/١
قريبه	سهل الوراق	٢	٧٠٤/١
حزين	صالح بن عبد القدوس <sup>(٢)</sup>	٢	١٠٧/٢
يشينه	أحيعة بن الجلاح	٢	٨١/١
بطين	—	٣	٤٨/٢
دفين	يحيى بن حكم الفزال	٣	٤٢/٢
دفيها	أبو الطمعان القيني	١	٧٨٤/١
يقينه	سهل الوراق	٢	٣١٥/٢
مسكين	بكر بن أذينة	١	٢١١/١
أمين	—	٢	٣٨/٢
ضنين	—	١	٣٣٠/١
لضنين	قيس بن الخطيم	٤	٤٥٨/١

( ١ ) وتنسب لعبد الله بن طاهر .

( ٢ ) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

القافية	الشاعر	عدد الايات	الجزء والمنفعة
لا يهينها	( الحسن بن عبد الحميد )	١	٢٦٦/١
« الفون المكسورة »			
الشبان	—	٢	٢١٥/٢
وبان	جعفر السعكي (١)	٢	١٨٥/٢
الحدثان	أعرابي من باهلة	٣	٢٠٧/١
الحدثان	ابن دريد	٢	٩٠/٢
حدثانه	أبو العتاهية	٤	٦٧٨/١
التداني	منصور الفقيه	٢	٦١/١
الفرقدان	( حضرمي بن عامر ) (٢)	١	٧١٣/١
للدان	أبو راسب (٣)	٢	٣٨٤/١
يدان	أبو العتاهية	٤	٣٤٦/١
يدان	أبو العتاهية	١	٢٤٩/٢
سيدان	زيد بن عمرو النخعي	٣	٦٢٨/١
أذان	—	١	٢٩٤/١
بهجران	عبد الملك بن عبد الحميد الحارثي	٨	٥٦٢/١
البحران	الفرزدق	١	١٩٨/٢
تراني	—	١	٣٢٣/١
القران	منصور الفقيه	٦	١١٧/٢
وأحزاني	أبو تمام	٣	٢٥١/١
بخران	امرؤ القيس	١	٨٢/١

( ١ ) وتنسب لفهره ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) وتنسب لفهره ، انظر هامش التحقيق .

( ٣ ) وتنسب لفهره ، انظر هامش التحقيق .

الغافية	الفاعل	عدد الآيات	الجزء والصفحة
الإحسان	—	٢	٣٤٦/١
إنسان	يونس بن عبيد	٤	١٧١/١
اللسان	—	٢	٢٠٦/١
اللسان	ابن أبي حازم	١	٥٩/١
لسان	( الحسين بن محمد التجيبي )	١٠	٨٣/١
الإنسان	منصور الفقيه	٢	٢٦٢/٢
النقصان	صهارة بن عقيل	١	٤١٤/١
بطان	أبو البلاد الطهوي	٩	١٧٦/٢
وأوطان	أبو تمام <sup>(١)</sup>	٢	٢٤٤/١
الفاني	عمود الوراق	٥	٣٠٩/١
شفائي	قيس بن زهير	٣	٧٧٨/١
مكان	ابن أبي حازم <sup>(٢)</sup>	٥	٢٤٤/١
مكان	( كلثوم بن عمرو العتابي )	٢	٣١٤/١
مثلان	منصور الفقيه	٤	٦٢٧/١
بالكتمان	منصور الفقيه	٢	٤٠٤/١
زمان	أبو العتاهية	٤	٦٧٧/١
للازمان	عمود الوراق	٢	١٥٧/١
مقترنان	—	٢	٧١٢/١
بمعان	—	١	٣٠٦/١
دوان	( أبو الشيعس الأعرابي )	٢	٥٩١، ٥١٢/١
إخواني	الصولي	٤	٧١٦/١
باخواني	—	٥	٦٧٥/١

( ١ ) وتلصق إلى الصولي .

( ٢ ) وتلصق لابن بسام .

الفاشية	المعار	عدد الآيات	الجزء والمنحة
الإخوانه	الفضل بن العباس اللهي	٢	٦٤٩/١
السكران	-	١	٧٧/٢
الموان	ابن بسام <sup>(١)</sup>	٥	٣١٣/٢
ماتريان	عطارد بن قران	٤	٤٥٣/١
ماتريان	—	١	٣٦٢/٢
قضياني	--	٢	٢١٦/١
أعياني	محمود الوراق	٤	/١
وقيان	القاسم بن أمية بن أبي الصلت <sup>(١)</sup>	٤	٥٠٦، ٣٠١/١
احسن	—	٢	٧٤٨/١
يلعن *	( إسحاق بن خلف البهراني ) <sup>(٢)</sup>	٣	٦٦/١
أخن	منصور الفقيه	٢	٦٧٤/١
عدن	عمر بن أبي ربيعة	٦	٨٠٦/١
الحزن	دعبل <sup>(٣)</sup>	٢	٧١٤/١
الألسن	محمود الوراق	٢	٢٥٩/٢
وطني	—	٢	٢٩٣/١
بنفعي	منصور الفقيه	٢	١٢٢/١
والسكن	منصور الفقيه	١	٧٦٣/١
مفي	منصور الفقيه <sup>(٤)</sup>	٢	٢٧٧/٢
التمن	الحسين بن عبد الرحمن <sup>(٥)</sup>	٢	٣١١/١
الزمن	يحيى بن حكم الفزال	٧	٣٤٨/١

( ١ ) وتلعب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) وتلعب لأبي حاطب .

( ٣ ) وتلعب لأبي تمام .

( ٤ ) وتلعب للشافعي .

( ٥ ) وتلعب إلى غيره ، انظر هامش التحقيق .

الغاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
والمن	علي بن الجهم	٢	٣٧٢/١
فهن	أبو الفرج الببغاء	١	١٧٢/١
يرجوني	المبارك الطبري	٢	٧٤٧/١
دوني	بكر بن أذينة	١	٢٥٢/١
دوني	المنقب العبدى	٥	٧١٨/١
بالدون	—	٢	٢٩٩/٢
بالدون	عبد الله بن المبارك	٢	٣١٣/٢
ودعوني	—	٢	٢٠٩/١
سكونه	أبو العتاهية	٧	٢٥٥/٢
يا كلوني	(أبو فرعون المدوي)	١	١٧٣/١
مأمون	—	١	٢٣٠/١
ظلموني	أبو العتاهية	٥	٦٨٢/١
يظلموني	عبيد بن أيوب	٢	٣٦٥/١
يلوموني	صالح بن عبد القدوس	١	٤٨٥/١
جنون	—	١	٥٤٢/١
مجنون	عبد الله بن محمد بن يوسف	٥	٣٥٠/١
ظفوني	أبو الغول 'ظهوري	٦	٥١٦/١
البرن	محمد بن عبد الله بن طاهر	٣	٢٥٤/١
جيني	الشافعي	٥	٢٦٣/١
يأتيني	عروة بن أذينة <sup>(١)</sup>	٢	١٤٢/١
يأتيني	—	٢	٤٩٥/١
متين	جميل العنزي	٢	٥٧٨/١
يداجيني	صالح بن عبد القدوس	١٦	٧١٨/١

(١) أو بكر بن أذينة .



الغافية	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
حين	ذو الأصابع العدواني	١	٦٥٤/١
حين	رجل من بني سليم	٣	٦٩٦/١
حين	—	١	١١٣/٢
حينه	أبو العتاهية	٢	٦١/١
الرياحين	—	١	١٠/٢
دين	(أبو وجرة)	١	٥٣٠، ٥٢٣/١
ودين	(علي بن الجهم)	٢	٣٨٤/١
والدين	—	١	٧٠٤/١
خدينه	أبو العتاهية	١	٧٤٩/١
البراذين	(عارق بن أثال الطائي)	٣	٥٤٨/١
فانفذيني	المنقب العبدى	٥	١٠٣/١
القرين	الشاخ بن ضرار	٢	٤٦/١
قرينه	أبو العتاهية	١	٧٠٣/١
السلطين	إدريس بن مقيم الأشبيلي	٢	٣٤٩/١
بالطين	أبو العتاهية	٣	٢٩٦/٢
بالمين	جعفر بن حذار السكاتب	٢	٢٦٣/١
فدعيني	—	٧	٢٨٩/٢
يكفيني	أبو العتاهية	٣	١٤٨/١
ويقليني	ذو الأصابع العدواني	٤	٧٧٨/١
ما يليني	مصعب الزبيري	٤	٤٢٩/١
أمين	(عبد الله بن همام)	١	٥٧٦/١
للمجانين	—	٢	٥٤٢/١
السلين	(الحسين الخالع)	٢	١١٣/١
يمليني	ابن أذينة	١	٣٠٨/٢

القافية	الشاعر	عدد الايات	الجزء والصفحة
وذنين	الغزال	٢	٤٢/٢
يلهمنى	أبو العتاهية	٤	٣٠٨/٢
يداوينى	بشار بن برد	٣	٤١٦/١

## قافية الهاء

## « الهاء الساكنة »

واضيعتنا.	إسماعيل القراطيسي <sup>(١)</sup>	٢	٢٨/٢
يافزاره	ابن المعتز	١	٥٥٣/١
الإشارة	( الصلتان الفهمى )	١	٧٨٩/١
كاره	—	٢	١٧٩/١
السعره	أبو نواس	٥	٣٧٦/٢
دعه	أبو العتاهية	٢	١٨٠/١
عله	منصور الفقيه	٢	٢٦٠/٢
باهله	—	١	٥٢٤/١
الحلاوه	منصور الفقيه	٢	٦٨٩/١
أخوه	أبو العتاهية	٣	٧٢٠/١
الشموه	—	٤	٣١٣/٢

« الهاء المفتوحة »<sup>١</sup>

هجاها	( أبو الردينى المكللى ) <sup>(٢)</sup>	١	١٩٨/٢
كواها	—	١	٢٨٨/١
لاكها	طريح بن اسماعيل الثقفى	١	٧٦/٢

( ١ ) وتنسب لذى الرمة .

( ٢ ) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

الغايه	الشاعر	عدد الآيات	الجزء والصفحة
الله	—	١	٢٥١/١
الله	أبو نواس	١	٢٧٩/١
الله	منصور الفقيه	٢	٤٤٠/١
الله	أبو العتاهية <sup>(١)</sup>	٤	٤٤١/١
أوقى لما	الخنساء	١	٤٦٦/١
ما قالها	( ربيعة بن ثابت الرقي )	٢	٥٠٨/١
فأتيتها	أبو العتاهية	٤	٢٥٧/٢
وجيها	ابن محاسن	٣	٢١٣/٢
نواحيها	علي بن أبي طالب	٤	١٣٨/١
راعيا	ابن هبيرة	٦	٥٢/٢
يكفيها	—	١	٣١٢/٢
ساقيا	سابق البربري	٣	٣٣٧/٢
إليها	للتوكل اللبني <sup>(٢)</sup>	١٠	٢٢/٢
إليها	هذيل الأشجعي	١	٢٤/٢
لأهلها	محمود الوراق	٥	٢٨٨/٢
وإياها	—	٣	٥٤٤/٢

### « الماء المضمومة »

تشره	عمر بن عبد الملك الزيات	٢	٢١٣/٢
يقنزه	أبو العتاهية	٣	٢٥٦/٢
مارحموه	» »	١	١٦٩/١
الوجوه	—	١	٣١٩/١

( ١ ) وتنسب لفهره ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) وتنسب للهذيل الاشجعي .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء، والمصنعة
« الماء المكسورة »			
القمبيه	ابن المعتز	١	٣٦٦/٢
ثيه	منصور الفقيه	٢	٦٧٨/١
تستوفيه	—	٣	١٥٣/١
بالله	يونس بن عبيد	٣	٣١٩/١
بمستوى	يزيد بن الحكم الثقفي	٣	٦٨٦، ٤٠٤/١
دوى	» » » »	٩	٤١٠/١

## قافية الواو

## « الواو المضمومة »

واللبو	ابن الرومي	٢	٦٧٤/١
النضو	أبو العتاهية	٢	٨٢٤/١

## « الواو المكسورة »

عدوه	منصور الفقيه	١	٦٤٣/١
عدو	أبو تمام	١	٦٩١/١
العدو	—	١	٤١٤/١
العدو	—	١	٦٩٣/١
بكفوى	ذو الرمة	٤	٣٧٣/١
حلو	—	٣	٨٢١/١

## قافية الياء

## « الياء الساكنة »

يلديه	—	١	٦٥/٢
-------	---	---	------

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصيغة
يديه	محمود الوراق	٣	٢٢١/٢
إليه	—	٤	١٩٨/١
عليه	—	٢	١٨٩/١
عليه	محمود الوراق	٤	٦٥٦/١
عليه	—	٤	٦٩٨/١
« الياء المفتوحة »			
دايه	أبو نواس	٤	٥٢٨/١
حيا	أبو العتاهية	١	٢٠٢/٢
باديا	ذو الرمة	٢	٢٨/٢
تقاضيا	—	٢	٣٢٣/١
التقاضيا	( الشمينذر الحارثي )	١	٣٦٧/١
عافيه	منصور الفقيه	٢	٣٠٥/٢
العافيه	منور الفقيه	٢	٣٨٤/٢
والعافيه	منصور الفقيه	٢	٣١/٢
والعافيه	منصور الفقيه	٢	١٣٣/٢
القوافيا	سويد الحارثي <sup>(١)</sup>	٤	٧٧٧/١
كافيا	حارثة بن بدر	٢	١٧٤/٢
ليا	—	٢	٢٤٦/١
ليا	( أبي بن حمام العبسي ) <sup>(٢)</sup>	٢	٧١٠/١
ليا	عبدالله بن معاوية بن جعفر	٦	٧٠٩/١
ليا	جرير	٥	٧٠٩/١

( ١ ) ونسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) ونسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
حاليا	مالك بن أسماء (١)	٢	١٢٢/١
للراميا	—	٢	٢٣٣/١
نامية	منصور الفقيه	٢	٣٨٤/١
لسايا	جرير	١	٥٦/١
بدهاميه	حكم بن المنذر	٢	٦٨٢/١
قوهيا	أبو هفان المهزبي	٤	٧٠/١
المساويا	عبدالله بن معاوية بن جعفر	١	٨١٤/١
هبائيا	جرير (٢)	١	٤٣٣/١

## « الياء المضمومة »

الجرى	على بن محمد العلوي	١٠	٤٧٦/١
وزى	امرؤ القيس	١	١٢٨/١
شى	محمود الوراق	٤	٣٢٧/٢
المصى	امرؤ القيس	١	١٢٨/١

## « الياء المكسورة »

النهي	الخليل بن أحمد	٨	٦٥/١
يفتديه	منصور الفقيه	٥	٣١٤/٢
تقتضيه	—	٦	١٧٣/١
فيه	منصور الفقيه	٢	٦٢٢/١
فيه	الصاحب بن عباد	٢	٣٩٨/١
الخنى	الصلتان العبدي	١	٤٥٩/١

( ١ ) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) الصحيح أنها للفرزدق ، انظر هامش التحقيق .

الغافية	الشاعر	عدد الايات	الجزء والصنعة
تعليده	إسحاق بن هلال الصابي	٣	٢٨٧/١
يعليه	—	١	١٢٤/١
تفنيه	—	١	٣٣٣/٢
الغنى	السلطان العبدى	١	٢١٠/١
البهى	الخليل بن أحمد	١	٥٦/١

## قافية الألف المقصورة

رأى	أبو عثمان العروضى	٣	٢٤٣/١
أتى	أبو العتاهية <sup>(١)</sup>	٢	٣٨٨/١
ياقى	محمود الوراق <sup>(٢)</sup>	٢	٢٣٦/٢
متى	أبو عثمان العروضى	١	٥٢١/١
نجا	ابن دريد	١	٨٠٨/١
الردى	على بن الجهم	١	٣٧٣/١
أخرى	أبو العتاهية	١	٣٢٩/١
الثرى	—	٤	٣٥٣/٢
عبرى	أبو نواس	٢	٦٣٠/١
الورى	ابن وكيع	١	٦٥٤/١
وعى	ابن دريد	١	٧٩٢/١
فاكتفى	ابن دريد	٣	٦٥٣/١
للبل	ابن دريد	١	٩٢/١
وأحلى	—	٣	٥٤٥/١

( ١ ) وتنسب لغيره ، انظر هامش التحقيق .

( ٢ ) وتنسب لابي حازم .

اللائية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والمصحة
علا	ابن دريد	١	١٩١/١
واحتمى	ابن دريد	١	٣٦٥/١ .
تعمى	روح أبو تمام	١	٨١٤، ٧٩٠/١
نما	الفريض بن السمومل	٤	٣١٠/١
دانا	ابن المبارك	٣	٣٣٢/١
الغنى	—	٢	١٢٣/١
بالغى	—	٢	١٦٨/١
انعاوى	محمود الوراق	٢	٢١٦/٢



• — أنصاف الأبيات (١)

الجزء والصفحة	الناشر	نصف البيت
٩/٢	بشار بن برد	كأن حديثها سكر الشراب
١٦٠/١	أبو العتاهية	أذل الحرص والطمع الرقابا
٢٦٨/١	أبو تمام	إن السماء ترجى حين تحتجب
٢٠٠/١	الفرزدق	والمال بعد ذهاب المال يكتسب
٥٨٠/١	أبو العتاهية	ومن ضاق عنه الحق ضاقت مذهب
٤٢١/١	» »	الظن يخطئ تارة ويصيب
١٧٨/١	منصور الفقيه	وما عسر لمتنظر الفرج
٥٧/١	أبو تمام	لسان المرء من خدم القواد
٨١٤/١	عمر بن أبي ربيعة	حسن في كل عين من تود
٤٠٩/١	» » »	وقد يما كان في الناس الحسد
٧٩٢/١	حاتم الطائي	أخاف مذمات الأحاديث من بعدى
١٨٢/٢	حسان بن ثابت	وابن الفريضة أمس بيضة البلد
٩١/٢	مسكين الدارمي	قل للمليحة في الخمار الأسود
٥٩/١	امرؤ القيس	وجرح اللسان كجرح اليد
٦١١/١	غيلان الثقفي	لا بد للسؤدد من عديد
٨٥٤٥٩/١	الأخطل	والقول ينفذ مالا ينفذ الإبر
٤٧٢/١	—	إن الرماح نصيرة بالحامر
٧١٣/١	ابن الرومي	وبعض السجايا يتمين إلى بعض

( ١ ) معظم هذه الأنصاف قد أكلت بالتحقيق وذكرت نكلماتها بهوامش المصححات الموجودة فيها ، وقد أوردناها هنا ولم نذكرها في فهرس الأبيات حرصا على الإبقاء على عمل المؤلف في الاستشهاد بها .

الجزء والمنفعة	الشاعر	نصف البيت
٥٣٧/١	—	هل ينهى من أول الزجر أحق
٣٨٥/١	(صالح بن عبد القدوس)	إن البلاء موكل بالمنطق
٢٤٠/١	—	وفي الأرض عن لا يواتيك مرحل
٥٨٥/١	لبيد	إلا كل شيء ما خلا الله باطل
٣٠٧/١	بشر بن أبي خازم	وأيدى الندى في العالمين فضول (قروض)
٢٤٠/٢	أبو العتاهية	أسرع في نقص امرئ تمامه
٤٣١/١	—	عبل الشوى غشمشما غاشما
٤٥٤/١	—	قبل الرمي يراش السهم
٣٦٥/١	زهير بن أبي سلمى	ومن لا يظلم الناس يظلم
٣١٥/١	(عنيزة العبسي)	والكفر مخبئة لنفس المنعم
٣٥٢/٢	أبو تمام	ومهما يدم فالوجد ليس بدائم
٤٥٤/١	سابق البربري	وقبل أوان الرمي تملأ الكنائن
٥٤/٢	ابن الرومي	وليس لمخضوب البنان يمين
٢٥٩/١	ابن المعتز	وقف في الطريق نصف الزيارة
٨/٢	—	وأصاخ مستمعا لدرتها
٢٠٤/١	أبو العتاهية	والناس حيث يكون المال والجاه
٢٩٧/٢	» »	إن الشقي لمن غرته ديناه

٦ — فهرس الرجز

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قافية الباء			
« الباء الساكنة »			
الكذب	—	٣	٥١٩/١
« الباء المكسورة »			
ربي	—	٤	٢٧٧/٢
الكلب	—	٤	٧٧١/١
خطيبها	أبو نخيلة السعدي	١	١١٩/١
قافية التاء			
« التاء المكسورة »			
بركبي	أبو الرجف	٣	٢٤٠/٢
الكلبة	التجراني	٣	٤٠/٢
قافية الحاء			
« الحاء المضمومة »			
يسبح	—	٤	٢٢٤/١
« الحاء المكسورة »			
أرماح	أبو سلى	٣	٦١١/١

الغاية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قافية الدال			
« الدال المفتوحة »			
جدا	—	٣	٦١٦/١
عددا	الحرمازي	٥	٥٢٠/١
« الدال المكسورة »			
للعيد	بشار بن برد	٢	٧٨٩/١
أسد	قبيصة بن جابر الأسدي	٣	١٨٣/٢
السكد	بشار بن برد	٢	١٩٣/١
قافية الراء			
« الراء الساكنة »			
الكبر	الهيثم بن الأسود النخعي	١٣	٢٢٧/٢
القدر	( أبو المتاهية )	٢	٤٨٩/١
الدرر	يحيى بن الحكم الغزالي	٧	٢٠٨/١
يقدر	يحيى بن الحكم الغزالي	٧	١٤٤/١
الغير	يحيى بن الحكم الغزالي	١٣	٢٢٨/٢
الراء المفتوحة			
زمهريرا	—	٥	٥٢١/١
« الراء المضمومة »			
المهر	عقيل بن علفة	٣	٧٦٦/١

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الحرر والصفحة
		« الراء المكسورة »	
بالكرار	أبو القمر المدي	١٤	٤٨١/١
الأوكر	—	٧	٢٣٣/١
		قافية الشين	
		« الشين المكسورة »	
مراش	جعفر بن سميد	٨	٩٨/٢
		قافية الضاد	
		« الضاد المكسورة »	
عض	—	٣	١٠٠/٢
		قافية الطاء	
		« الطاء المفتوحة »	
فرطا	—	٣	٢١٩/١
		« الطاء المكسورة »	
قط	—	٨	١٠١/٢
		قافية العين	
		« العين الساكنة »	
الطامع	—	٣	٤٧٧/١
		قافية الفاء	
		« الفاء المفتوحة »	
صفصفا	رؤبة بن المعجاج أو غيره	٤	٢٢٩/٢

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أطرف	ابن المعتز	٦	١٤/٢
قافية القاف			
« القاف المكسورة »			
عتيق	الزبير بن العوام	٣	٧٦٨/١
قافية الكاف			
« الكاف المفتوحة »			
البركة	الصابي <sup>(١)</sup>	٢	٢٨١/١
قافية اللام			
« اللام المفتوحة »			
ماله	—	٣	٧٦٨/١
قافية الميم			
« الميم الساكنة »			
م	—	٤	١٤٠/١
« الميم المفتوحة »			
المامة	—	٤	٢٣٦/٢
نظم	—	٢	٢٧٩/١

( ١ ) وينسب إلى صاحب بن عباد ، انظر هامش التحقيق .

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء والصحة
« البيم المكسورة »			
للأستقام	( أبو النحيم العجلي )	٣٠٥	٢٣٨/٢، ١٢٦/١
الميسم	أبو أسامة الكاتب	٣	٢٨٧/١
قافية النون			
« النون الساكنة »			
حسن	—	١	١٢٥/١
النون المفتوحة			
يأتينا	أبو حمزة الضبي	٧	٧٦٢/١
« النون المضمومة »			
سكينها	—	٢	١٠٢/٢
قافية الهاء			
« الهاء الساكنة »			
حصاده	—	٢	٣٠٧/١
عاده	—	٢	١١٣/٢
المقدمة	( يحيى بن نوفل )	٤	٥١٣/١
الحره	ابن مطيع	٤	٤٩١/١
قافية الألف المقصورة			
الفتى	الشاخ	٥	٢٩٨/١
نما	—	٢	٧٩/١

## ٧ - فهرس الأعلام

### حرف الألف

- آدم عليه السلام : ٤٠٨/١ ، ١٢٣/٢ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٥٤ .
- أبان بن عبد الحميد بن لاحق = اللاحق .
- أبان بن عثمان : ١٦٩/١ .
- إبراهيم عليه السلام : ١١٦/١ ، ٢٨٩ ، ٣٦١ ، ٦٠٥ ، ١٧٢/٣ .
- إبراهيم بن آدم العجلي : ٢٨٩/١ ، ٣٠٣/٢ .
- إبراهيم اللوصلي : ٢٤٦/١ .
- إبراهيم التيمى : ٤٢٨/١ .
- إبراهيم بن حبيب الفزارى : ١١٨/٣ .
- إبراهيم بن داود البغدادي : ١٠٩/١ .
- إبراهيم بن سياد بن هانيء = النظام .
- إبراهيم بن أبي عبلة شمر بن يقظان بن عبد الله المرتحل الرملي : ٦٢٥/١ .
- إبراهيم بن العباسي الصولي = الصولى .
- إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب : ٢٧٥/٢ .
- إبراهيم بن عبد الله القارى : ٧٣٦/١ .
- إبراهيم بن عثمان المصيعى : ٨١٠/١ ، ٨١١ .
- إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة = ابن هرمة .
- إبراهيم بن محمد : ٦٦/٢ .
- إبراهيم بن محمد بن العباس : ٦٤٤/١ .
- إبراهيم بن المهدي : ١٤٣/١ ، ١٩٢ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٥٩٨ .
- إبراهيم اللخمي : ٥٠/١ ، ٢٠٠ ، ٣٨٥ ، ٥٦٨ ، ٦٧/٢ ، ٧٧ .



## حرف الألف

- إبليس : ٩٦/١ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٥٥٣ ، ٥٦٤ ، ١٢٣ ، ٨٩/٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٧٣ ، ٣٧٢ .
- أبي بن حمام العيسى : ٤١٥/١ ، ٧١٠ .
- أبي بن كعب : ٢٩١/٢ ، ٣٥٦/١ .
- الأجرد الثقفي : ٧٨٥/١ .
- أحمد بن إسحق : ١٠١/٢ .
- أحمد بن إسماعيل الكاتب المعروف بنطاحة : ٦١/١ .
- أحمد تيمور : ٧٥٥/١ .
- أحمد بن حاتم (أبو نصر) : ١٨٣/١ .
- أحمد بن حنبل : ٢٥٤/٢ ، ٧٣٤ ، ٣٥٦ ، ١٣٣/١ .
- أحمد بن خالد : ٤١٠/١ .
- أبو أحمد الدمشقي : ٣٥٦/١ .
- أحمد بن أبي داود : ١١٠/١ ، ٦٠٣ ، ٦٢٥ .
- أحمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب النسائي = ابن أبي خيثمة .
- أحمد بن سعيد : ٥٩٣/١ .
- أحمد بن صالح : ١٧٦/١ .
- أحمد بن صالح (أبو فنن) = ابن أبي فنن .
- أحمد بن طولون : ٧٧٠/١ .
- أحمد بن أبي طاهر (طيفور) الخراساني = ابن أبي طاهر .
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي : ٣٩/١ .
- أحمد بن عبد الله بن عمر : ٣٩/١ .
- أحمد بن عبيد بن ناصح : ١٥١/٢ .

## حرف الألف

- أحمد بن عمر : ١٥١/٢ .
- أحمد بن أبي عمران : ١٨٣/١ .
- أحمد بن قاسم : ٣٩/١ .
- أحمد بن مالك بن عابد : ١١٨/٢ .
- أحمد بن محمد : ٣٩/١ .
- أحمد بن محمد بن شجاع : ٥١/١ .
- أحمد بن محمد بن عبد ربه (أبو عمر) : ١١٨/٢ .
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان : ٦٤٤/١ .
- أحمد بن محمد بن مقسم (أبو الحسن) : ٢٤٧/١ .
- أحمد بن محمود : ١٧٨/١ .
- أحمد بن المدبر : ٥٦٤/١ .
- أحمد بن المعلل : ٦٤٥/١ .
- أحمد بن يوسف الكاتب : ٧٢٨ ، ٤٣٧ ، ٣٢٨/١ .
- الأحمر بن سالم المزني : ٢٢٨/١ .
- أحر الكفائي : ٧١٥/١ .
- الأحنف بن قيس : ٤٥/١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٨٠ ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ،
- ٦٠٤ ، ٦٠١ ، ٦٠٠ ، ٥٤٧ ، ٤٩١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٠ ، ٣٣٩ ، ٣٢١ ،
- ٧٦٥ ، ٧٦٤ ، ٦٥٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٣ ، ٦٢٤ ، ٦١٦ ، ٦١٠ ،
- ٤٨٩ ، ٣٥٥ ، ٣٤٢ ، ٢٧١ ، ١٣٨ ، ١٣٧/٢ .
- الأخوص : ٩٧/١ ، ٢٦٠ ، ٧٩٨ .
- أبو الأخوص : ٥٣/١ .
- أحيحة بن الجلاح : ٢١٣ ، ٨ /١ .
- الأحيمر السعدي : ١٧٦/١ ، ٦٨٠ .

## حرف الألف

- الأخضر = الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي طهب .  
 الأخطل : ٢١٩ ، ١٩٨ ، ٧/٢ ، ٤٣٢ ، ٨٥/١ .  
 الأخفش (أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل) : ١٤٦/١ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦ ، ٣٠٢/٢ .  
 إدريس بن مقيم الإشبيلي : ٣٤٩/١ .  
 أردشير : ٦٢٧ ، ٣٣٣ ، ٤٩/١ .  
 أرسطو طاليس : ١١٥/١ ، ٣٠٦ ، ٣٣٧ ، ٢/٢ ، ١٨٢ ، ١٩٩ .  
 أسامة بن زيد : ١٥٦ ، ٦١ ، ٣٦/٢ .  
 أبو أسامة الكاتب : ٢٨٧/١ .  
 أبو إسحاق : ٧٥٢/١ .  
 إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام : ٥٥٥/١ .  
 إسحاق بن إبراهيم المصعبي : ٢٤٦/١ .  
 إسحق بن إبراهيم الموصلي : ١٦٠/١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٣٤٩ ، ٤٣٧ ، ٨١٧ .  
 ٢٦/٢ ، ٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٨٣ ، ٣٩٥ .  
 إسحاق بن حسان الخريبي (أبو يعقوب) = الخريبي .  
 إسحاق بن خلف البهراني : ٦٦/١ ، ٧٦٣ .  
 إسحاق بن محمد السني : ٤٥/٢ .  
 إسحاق بن مسلم العقيلي : ١١٨/١ ، ٧٢٠ ، ٢/٢ ، ١٣٠ .  
 إسحاق بن نصر العبادي : ٧٥٤/١ .  
 أسد بن عبد الله : ٦٠١/١ .  
 الأسدي : ٧٩٣/١ .  
 الأسمر الجعفي : ٤٥٩/١ .  
 أسقف نجران = قس بن ساعدة .  
 الاسكندر : ٢٠٦/١ ، ٣٣٧ ، ٣٠٦ ، ٢/٢ ، ٥٦١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠١ .

## حرف الالف

- أسلم بن زرعة : ٤٨٢ ، ٤٨١/١ .  
 أسلم أبو زيد : ١٥٧ ، ١٥٦/٢ .  
 أسماء بنت أبي بكر : ٤٦/٢ .  
 أسماء بن خارجة : ٦٢٦/١ ، ٧١٨ ، ٧٢٠ ، ٧٢٤ ، ٥٦/٢ .  
 أسماء بنت عميس بن سعد الخثعمي = الخثعمية .  
 إسماعيل بن إبراهيم عليها السلام : ٤٩٢/١ ، ١٥٤/٢ ، ٥٥٥ .  
 إسماعيل بن أبان اللاحق : ٧٨٥/١ .  
 إسماعيل بن إبراهيم الحمدوني : ١٩٩/١ .  
 إسماعيل بن إسحاق : ٧٥٣/١ .  
 إسماعيل بن جعفر سليمان الهاشمي : ٦١٢/١ .  
 إسماعيل بن أبي خالد : ٣٦٨/٢ .  
 إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت : ٦٣٠/٢ .  
 إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك الأصبحي = ابن أبي أويس .  
 إسماعيل بن علي : ٦٥٦/١ .  
 إسماعيل بن عمار بن عينية بن الطفيل الأسدي = ابن عمار .  
 إسماعيل بن عياش : ٧٥/١/١ .  
 إسماعيل القراطيسي : ٢٨/٢ ، ٣٣٠/١ .  
 إسماعيل بن يسار : ٥٦٠ ، ٥٥٨ ، ٥٥٧/١ .  
 أبو الأسود الدؤلي : ١٤٦ ، ٦٦/١ ، ٣٢٢ ، ٧٠٨ ، ٦٥١ ، ٧١٣ ، ٧٢٣ ، ٣٢/٢ .  
 ٧٩٩ ، ٧٨١ ، ٦٣٨ ، ٤٤٧ ، ٤١٣ ، ٣١٤ ، ١٩٠ ، ١٨٦ ، ١٧٣ ، ١٧٢ .  
 أشجع عبد القيس ( المذخر بن ساوي بن الأخنس العبدي ) : ٦١٥/١ .  
 أشجع السلمي : ١٧٢/١ ، ١٨٢ ، ٢٦٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٤٦٥ ، ٧٨٥ .  
 الأشجعي : ٤٩٤/١ .

## حرف الألف

- أشجع الطمع : ٥٥٦،٣١٨/١ .
- أبن الأشعث : ٢٦٨/٢،٩٩،٤٠/١ .
- لأشعر الرقبان ( عمرو بن حارثة بن ناشب ) : ٣٦٥/١ .
- أشهب بن عبد العزيز : ٧/٢ ٧٤٤،٤٤٧،٤٥/١ .
- الأصبغى : ٨٤/١ .
- أصبغ : ٩٦/٢ .
- أصرم بن حميد : ٤٧٠/١ .
- الأصمى ( عبد الملك بن قريش ) : ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٧،٩٦،٧٩ ، ٧٨ ، ٤٥/١ .
- ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٣٩،٢٣٢،٢٢٠ ، ٣٠٧٢٩ ، ٣٤٧ ، ٤٢٨ ، ٤٩٠،٤٦٠ ، ٤٩٠،٤٦٠ ، ١٢٧ ، ٦١ ، ٤١،٣٨،٣٧/٢،٨٢١،٧٩٥،٧٣٠،٥٩٢،٥٧٨،٥٥٨،٥٥٦،٤٩٥
- ١٧٥ ، ١٧٦٠ ، ٢٢٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣١٢ .
- الأضبط بن قريع : ٣٠٩/٢،٧٧٨،٦٧٢،٣٦٤،١٧٧/١ .
- الأعشى ( ميمون بن قيس ) : ٢٤٦،٥١/٢،٧٧٩،٢٢٢،١٢٠/١ .
- بنت الأعشى : ٢٣١/١ .
- أعشى باهلة : ٨٧/١ .
- أعشى همدان : ٤٧٧/١ .
- الأعلم الهذلي : ٦١٢/١ .
- الأعشى ( سليمان بن مهران ) : ٢٩٩/٢ ، ٧٣٥ ، ٧٢٣،٧٣٢ ، ٢٨٢ ، ٩٤/١ .
- الأعور السلي : ٣٤٠/١ .
- الأعور الشني : ٤٨٠ ، ٥٦/١ .
- ابن أعين : ٧١١/١ .

## حرف الألف

- الأغر . ٤٦٨/١ .
- أبو الأغر : ٤٦٨/١ .
- أفلاطون : ٢٠٠/٢ .
- الأفوه الأودي : ٣٥٢/١٦٦/١ .
- الأقيل القيني : ٧٨٤/٤٨٨/١ .
- الأقشير الأسدى : ٧٥٣/١ .
- أكثم بن صيفى : ١٩٦/١٨٦/١٤٤/١ : ٤٥٨/٤٥٢/٣٨٤/١٩٦/١٨٦/١٤٤/١ : ٦٧٢/٦٦٢/٦٢٤/٤٥٨/٤٥٢/٣٨٤/١٩٦/١٨٦/١٤٤/١ .
- أبو أمانة الباهلى ( صرى بن عجلان بن وهب الباهلى ) : ٧٥١/١ .
- امراة العزيز : ٤٢٢/١ .
- امروء القيس بن حجر الكندى : ٢١٠/١٨٨/١٢٨/١٢٠/٨٢/٥٩/١ : ٢٢٧/٢١٠/١٨٨/١٢٨/١٢٠/٨٢/٥٩/١ .
- امروء القيس بن عائس الكندى : ٢٧٢/٢/٧١٥/٥٨٥/١ : ٢٣٨/٥٠/١٠/٢/٤٦٨/٢٩٧ .
- الأموية : ١٨٣/٢ .
- الأمين بن الرشيد : ١٠٩/٢ .
- ابن أبى أمية : ٧٣٧/١ .
- أمية بن أبى الصلت : ٣٧٣/٢٥٧/١٧٩/٢/٧٧٢/٥٩٢/٣٢٢/٢٠٢/١٨٤/١ : ٣٧٣/٢٥٧/١٧٩/٢/٧٧٢/٥٩٢/٣٢٢/٢٠٢/١٨٤/١ .
- أنجشه : ٥/٢ .
- ابن الأنبارى ( محمد بن محمد ) : ٢٤٢/٢/٦٦٨/٢٧٧/١ : ٢٤٢/٢/٦٦٨/٢٧٧/١ .
- أنس بن أبى أنس الليثى : ٧١٣/٢ .
- أنس بن أناس : ١٧٣/٢ .
- أنس بن عياض أبو ضمرة : ١٤٩/٢ .

## حرف الألف - حرف الباء

أنس بن مالك : ٤١/١ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٢١ ، ٤٠٧ ، ٥/٢ ، ٤٩٨ ،

٢٠٨ ، ٢١١ ، ٣٧٥

أنس بن مدرك : ٦٠٩/١ ، ٢٢٦/٢

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو ابن محمد الأوزاعي .

أوس بن حارثة : ٢٠٥/١ ، ٣٠٢/٢ .

أوس بن حجر : ١٩٣/١ ، ٢٣٨ ، ٢١٣ ، ٤١٩ ، ٤٩١ ، ٦١٨ ، ٦٧٠ .

ابن أبي أويس (إسماعيل بن عبد الله بن أويس) : ٧٥٣/١ .

أويس القرني : ٢٥٠/٢ .

إياس بن قتادة : ٦٠٧/١ ، ٢١١/٢ .

إياس بن معاوية : ١٠٦/١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٦٤٢ ، ٣٧/٢ ، ٦٠ .

أيمن بن خريم الناعم : ٤٧٨/١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٣/٢ .

أيوب عليه السلام : ٣٧٦/١ ، ٧٤٣ .

أبو أيوب الأنصاري : ٤٣/١

أيوب بن حول الشاربي : ٢٩٤/٢ .

أيوب السخيتاني : ٥٦٦/١ ، ٧٣١ .

## حرف الباء

باقل : ٥٥١/٢ .

بثينة : ٩٤/١ .

البهفاء (أبو الفرج) : ١٧٢/١ ، ٤٤٥ ، ١٠٩/٢ ، ١١٠ .

البحثري (الوليد بن عبيد) : ١٤٤/١ ، ١٥٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ،

٢٦٩ ، ٣٩٦ ، ٤٨٢ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٧٢٦ .

البخاري (الإمام محمد بن إسماعيل) : ١٣٣/١

## حرف الباء

- أبو البختری = سميد بن فيروز الطائي .  
 أبو البختری = العاص بن هشام بن الحارث .  
 بجيت نصر : ١٦٠/٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ .  
 مختيار بن أحمد بن أحمد بن بويه الديلي = عز الدولة بن بويه .  
 البراض بن قيس : ٣٦٤/١ .  
 برجوان : ٧١١/١ .  
 برذعة الموسوس : ٥٤٩/١ .  
 بزرجمهر : ٧٦/١ ، ١١٠ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٣٠٨ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٦٠٠ .  
 ١٣٠/٢ ، ٢٠٠ ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ .  
 بن بسام = علي بن بسام الپسائي .  
 البسقي ( أبو الفتح ) : ٢٣٤/١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢١٠/٢ .  
 ابن بشار : ٦١٢/١ .  
 بشار بن برد : ١٢٤/١ ، ١٩٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٣٢٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ .  
 ٣٨٨ ، ٤١٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٤ ، ٦٣٥ ، ٧٢٥ ، ٧٢٨ .  
 ٧٧٦ ، ٧٨٩ ، ٧٩٨ ، ٩/٢ ، ٩٠ ، ٢٢٢ .  
 بشار بن بشر الجاشعي : ٢٩١/١ ، ٣١٠/٢ .  
 بشر الجاني = بشر بن الحارث الروزي المعروف بالهاني . ١٦٢/١ .  
 بشر بن أبي خازم : ٣٠٧/١ .  
 بشر بن مالك : ٧١/١ .  
 بشر بن المعمر التكملي : ٢١٢/١ ، ٨٢/٢ ، ٣٦٦ .  
 بشر بن الفضل : ٢١٥/١ .  
 بشر بن منصور السلمي : ٣٧٣/٢ .  
 بشير بن أبي العباس : ١٨٤/٢ .



## حرف الباء

- بشير بن عبد الرحمن بن كعب ، ٤٧٢/١  
 بشير بن عمر الرهراني : ٧٤٠/١ .  
 البعيث بن حريث : ٤٧/١  
 البعيث الجاشعي : ٢١٥/١ ، ٣٨٠ ، ٤٢٥  
 بقراط : ١/١ ، ٣٦٠/٢ ، ١٦٦  
 بقولة الأكبر أبو المنهال : ٦٣/٢  
 بقية بن الوليد بن صائد الحميري السكلاعي : ٦٠/٢ .  
 بسكار بن عبد الله الزبيري : ٢١٢/١  
 بسكار بن قتيبة القاضي : ٧٧٠/١ .  
 بكر بن أذينة : ١٤٢/١ ، ٢١١ ، ٤٥٢ .  
 بكر بن حماد التاهري : ٣٩/١ ، ١٤٣ ، ١٥٨ ، ٣٠٠/٢ .  
 بكر بن عبد الله المزني : ٧٩/١ ، ٤١٠ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤ ، ٥٩/٢ .  
 بكر بن النطاح : ١٩٩/١  
 أبو بكر السراج النحوي = محمد بن السري السراج  
 أبو بكر الصديق : ٧٣/١ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٤٢٢ ،  
 ٤٦٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ، ٥٥٩ ، ٥٧٩ ، ٦٠٢ ، ٦١٠ ، ٧٤٣  
 ٢/١٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ٢٤٧ ، ٢٩١ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨  
 أبو بكر بن أبي شيبة : ٢٦٢/١ .  
 أبو بكر بن عبد الله : ٤٨٧/١ .  
 أبو بكر بن عياش : ٩٨/١ ، ٢٣٥/٢ .  
 أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن أحمد الصيدلاني : ٢٤٩/١ .  
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي : ٧٠٧/١ .  
 أبو بكر المزني . ٣٤٦/٢ .  
 أبو بكر الهذلي : ٨٠/٢ .

## حرف الباء - التاء

- أبو بكر الثقفي : ٦١٠،٤٠/١ .
- بكير بن الأخنس : ٢٩٤/١ .
- البكري : ٦٣٥/١ .
- أبو البلاد الطموي : ١٧٦/٢، ٥٩٨/١ .
- بلال بن جرير بن المظني : ٦٨٩/١ .
- بلال بن رباح : ١٩/٢، ٨٠٢/١ .
- بلال بن سعيد : ٤٣٩/١ .
- بلعاء بن قيس : ٦١٦، ٤١٩/١ .
- بلعام بن راشد السكسكي : ٢٣٥/٢ .
- أبو البلهاء = صير بن عامر .
- أم البدين بنت عبد العزيز بن مروان : ٦٢٥، ٢٧٦، ١١٩/١ .

## حرف التاء

- تأبط شرا = جابر بن ثابت .
- التبريزي : ٧٨٠، ٣٠٣، ٢٩٣/١ .
- تبع الحيري ( القمقام بن المباهل بن ذي سحيم ) : ٣٣٠/٢ .
- أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي .
- تيم بن مقبل العجلاني : ٣٢٣، ٢٢٩، ٢٢٢/٢ .
- تيم بن نصر بن سيار : ٩٤/١ .
- توبة بن الحير : ٨٢٠/١ .
- التوت اليمامي ( عبد الملك بن عبد العزيز ) : ٢٧١/١ .
- التهامي ( علي بن محمد ) : ٧٩٤/١ .
- التوزي : ٧٧٢/١ .
- التهمي = الحجاج بن يوسف التيمي ، أبو محمد .

## حرف الثاء — الجيم

## حرف الثاء

- أم ثابت بنت سمرة بن جندب : ٥٥/٢ .
- ثابت : ٣٨٥/٢ .
- ثابت بن عبد الله بن هلال : ٩٦/١ .
- ثروان المكي : ٦٩٣،٤٨٧/١ .
- الثرثيا : ٢٧٨/١ .
- الثعالي ( عبد الملك بن منصور ) : ٦٧٠،٥٩٢/١ .
- ثعلب ( أبو العباس أحمد بن يحيى ) : ٧٣٦،٥٨٥،٣٧٢،٢٧٧،٦٥،٥١،٤٤/١ .
- ٢٤٢،٦٣،٣٢/٢ .
- ثعلبة بن أوس : ٦٠٢/١ .
- تمامة بن الأثرس : ٨١٥،٤١٠/١ .
- ثوبان : ١٦٣/١ .

## حرف الجيم

- جابر : ٢٤٤،٢١١،٧٤/٢،٤٤،٤١/١ .
- جابر بن ثابت ( تأبط شرا ) : ٦٨٠،٦٥٠/١ .
- جابر بن سليم الهجيمي = أبو جري الهجيمي .
- جابر بن معدان : ٣٨/١ .
- الجاحظ ( عمرو بن بحر ) : ٧٧/٢،٦٦٦،٥٥٠،٤٢٢،٣٦٣،٣٦٢،١٢٠،٥٦/١ .
- ٧٩٣،٣٥٧،١٧٧،٧١ .
- جالينوس : ١٦٨/٢ .
- جامع بن أبي راشد : ١٢٤/٢ .
- جبريل عليه السلام : ٢٠٨/٢،٤٨٣،٢٨٩،٢١٤/١ .

## حرف الجيم

- جعندر العكلى : ١٨٥/٢ .  
 حفظة اليرمكى ( أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد ) : ٦٣٤، ٨١/١ .  
 . ٦٨٩، ٦٤٧
- الجد بن قيس : ٦٠٣/١ .  
 الجراح بن عمرو الهمداني : ١٦١، ١٥٤/١ .  
 جران العود ( عامر بن الحارث النميرى ) : ٨/٢ .  
 ابن جريج ( عبد الملك عبد بن العزيز ) : ١٦٧، ١٦٢/٢ .  
 جرير : ٧١٠، ٧٠٩، ٦٣٢، ٥٦٧، ٤٦٩، ٤٣٤، ٤٣٣، ٣٢٢، ٢٥٤، ٢٤٧، ٥٦/١ .  
 . ٣٦٣، ١٩٨، ٨/٢، ٧١٣
- جرير بن زيد : ٩٥/١ .  
 أبو جرى الهجيمى : ٣٠٢/١ .  
 جسّاس : ١٨٤/٢ .  
 ابن جمدة ( يزيد بن عياض بن جمدة ) : ٣٧/١ .  
 جعفر بن حذار الكاتب : ٢٦٣/١ .  
 جعفر الخواص : ٢٠٨/٢ .  
 جعفر بن سعد : ٤٤٧/١ .  
 جعفر بن سعيد : ٩٨/٢ .  
 جعفر بن سليمان الضبيى : ٤٨/١ .  
 جعفر بن سايان بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : ١٥٠/٢ .  
 جعفر بن أبى طالب : ١٨/٢ .  
 أم جعفر بنت عيسى بن حراد : ٢٣/٢ .  
 جعفر بن القاسم بن جعفر بن سايان الهاشمى : ٧٧١/١ .



## حرف الحاء

- حاجب الفيل يشكرى : ٢٣٢/١  
 العادرة (قطبة بن أوس) : ٧٩٣/١  
 الحارث بن أبي أسامة : ٣٥٨/١  
 الحارث بن أبي بردة : ٧٣٨/١  
 أبو الحارث جيزا : ٩٨/١  
 الحارث بن حازة : ٤٧٤، ١٨٧، ١٢٧/١  
 الحارث بن خالد الخزومي : ٨٠٥/١  
 الحارث بن سعيد بن حمدان = أبو فراس الحمداني .  
 الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي : ٣٦١/١  
 الحارث بن كلدة : ٣٨٧/١  
 الحارث بن هشام الخزومي : ٤٩٠/١  
 الحارث بن ولة الجرمي : ٧٨١، ٢٥٣/١  
 الحارث بن الوليد : ٧٩٨/١  
 الحارث بن يزيد الفقمسي : ٢٩٩/١  
 حارثة بن بدر الغداني : ١٧٣/٢، ١٦٠، ٧، ٤٦١/١  
 حارثة بن زيد : ٤٥٠/١  
 الحارثي : ٧٩٣، ٣٢٤/١  
 ابن أبي الحارثي : ٣٢٤/١  
 ابن حازم : ٦٥٨/١  
 ابن أبي حازم : ٦٨٠، ٢٢٤/١  
 أبو حازم بن دينار (سلة بن دينار الخزومي) : ٧٣٧، ٤٢١، ٢٩٠، ١١٩، ٤٧/١  
 ٣٢٦، ٢٩٢، ٢٣٦، ٢٠، ١٩/٢  
 أبو حازم القاضي : ٢٧٧/١



## حرف الحاء

- الحارث بن جابر : ٧٣/١ .
- حرقة بنت الدعان بن المنذر : ٢٩٠، ٢٧٣/٢ .
- حريث بن عتاب : ٢٩٣/١ .
- حريز بن نسيبة المدوي الفزاري : ٣٦٣/١ .
- حريم بن مالك الهمداني : ١٣١/١ .
- حزین بن زائدة بن لقيط السعدي = أبو نخيلة السعدي .
- حزقايل : ١٦٨/٢ .
- الحزین بن عبد الله الليثي : ٥٩١/١ .
- حسان بن ثابت : ٥٦/١ ، ٥٨ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٩٧ ، ٤٣١ ، ٤٦٨ ،  
١١/٢ ، ١٠٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٤ .
- حسان بن خريم بن الأغفر : ٣٨٧/١ .
- حسان بن سعد : ١٧٢/١ .
- حسان بن عطية : ٥٣/١ .
- حسان بن مفرج الطائي : ٧٩٤/١ .
- الحسن البصري (بن أبي الحسن يسار البصري) : ١/٤٢ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٨٦ ،  
٩١ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٢ ،  
١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٩٥ ، ٢١٩ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،  
٣٣٦ ، ٣٥٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٥٦٠ ،  
٥٦١ ، ٥٦٥ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٥ ، ٦٣٢ ، ٧٥٦ ، ٢٩/٢ ،  
٣٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ .



## حرف الحاء

- الحسن بن جعفر : ٦٢/١ .
- الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب : ٧١٦، ٤٨١، ٤٧٩/١ .
- حسن السندوبى : ٢٥٦/١ .
- الحسن بن سهل : ٨٤/٢، ٦١٢، ٣٤٧، ٣٤٦/١ .
- الحسن بن صالح : ٣٨/١ .
- الحسن بن عبد الحميد : ٣٦٥/١ .
- الحسن بن عبد الله الأصمباني المعروف بلفده : ١٨٢/١ ٧٩٩
- الحسن بن عبيد البغدادى : ١٦٨/١ .
- الحسن بن عبيدة الزنجاني : ٧٦٢/١ .
- الحسن بن عرقطة : ٢٩٢/١ .
- أبو الحسن المسكرى ( علي الهادي بن الجواد ) : ٣٢٣/٢ .
- الحسن بن علي بن أبي طالب : ٦٣٨، ٤٨٣، ٤٦٦، ٢٨١، ١٠٠، ٩٦، ٤٧/١ .
- ١٨١، ١٧٠، ٨٠/٢، ٧٦٠ .
- الحسن بن علي الضبي التنيسى = ابن وكيع .
- أبو الحسن الموسوى ( محمد بن الحسين بن موسى الشريف الرضى ) : ٦٠٩/١ .
- الحسن بن وهب : ٣٧٣، ٢٨٢، ١٦٩/١ .
- الحسين بن أحمد : ١٩١/١ .
- الحسين الخليم : ٤١٠/١ .
- الحسين بن الضحاك : ٣٠٦/٢، ٢٤٠/١ .
- الحسين بن عبد الرحمن : ٦٧٠، ٣١١/١ .
- الحسين بن عبد السلام المعرى المعروف بالجل : ٥٦٤/١ .
- الحسين بن عبد الله بن أبي حصينة المعرى : ٢٤٤/١ .
- الحسين بن عثمان : ٧٦/١ .

## حرف الحاء

- الحسين بن علي بن أبي طالب : ١/٢٨١، ٧٦٠، ٧٧٧، ٢/١٤٩  
الحسين بن علي بن أحمد النقي : ١/٤٦٥ .  
الحسين بن علي المغربي : ١/٣١١ .  
الحسين بن محمد التجيبي القرطبي : ١/٨٩ .  
الحسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع : ١/١١٣ .  
الحسين بن محمد بابن قم الزبيدي : ١/١٠٩، ٢٨٢ .  
الحسين بن محمد الدواحي المصري : ١/٤٠١ .  
الحسين بن مطير الأسدي = ابن مطير الأسدي .  
أبو الحشر الأنصاري : ٢/١٤٣ .  
الحصري : أبو الحسن : ٢/١٠٥، ٢٧٤ .  
الحصيف بن الحمام المري : ١/٤٦٦ .  
حضرى بن عامر : ١/٧١٣ .  
الحضين بن المنذر ، أبو ساسان : ١/٢٦٦، ٣٥٧، ٧٠٧، ١٩٢  
حطان بن المعلى : ١/٧٦٧ .  
الخطيئة : ١/١١١، ١٩٦، ٢٠٧، ٢٢٧، ٢٩٢، ٣٠٧، ٦٢٩، ٢/١٠٩، ٣٠٣، ٣١١ .  
أبو حفص الشطرنجي : ١/٣٨٩ .  
الحكم بن الصلت : ١/٧١١ .  
الحكم بن عهبل الأسدي : ١/١٤٦، ٧٩٩ .  
حكم بن المنذر : ١/٦٨٢ .  
الحكم بن المنذر بن الجارود : ١/٤٤٦ .  
الحكم بن هشام الأندلسي : ٢/٦٠ .  
حكيم بن خزام بن خويلد الأسدي : ٢/٦٢ .  
أبو حكيمة الأعرابي : ١/١٠١، ٥٥٣ .  
حماد : ٢/١٦٧ .

## حرف الحاء

- حماد الراوية : ٣١١/٢، ٢٠٧/١ .
- حماد بن زيد : ١٥٠/٢ .
- حماد بن سلمة بن دينار : ٧٣٣/١ .
- حماد بن سلمة بن زيد القرشي ، أبو أسامة الكوفي : ٣٧٥/٢، ٧٣٢، ٢٩/١ .
- حماد عجرد . ٦٣٥، ٣٠٠/١ .
- حمالة الخطيب ( أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس ) : ٩٧/١ .
- أبو حمزة الأعرجي : ٧٦٣، ٧٦٢/١ .
- حمزة بن أبي حمزة : ٧٤/٢ .
- حمزة الزييات : ٣٤٥/٢، ١٠٤/١ .
- حمزة بن عبد الله بن الزبير : ٤٠/٢ .
- حمزة بن عبد الطالب : ٥٤٨/١ .
- ابن حموش القيسي المقرئ : ٣٥٨/١ .
- حميد : ١٠٦/١ .
- حميد الأرقط : ٧٧/٢ .
- حميد بن بحدل : ١٧٤/٢ .
- حميد بن ثور : ٢٣٨، ٩٢، ١١/٢ .
- حميد بن قحطبة : ٢٧٥/٢ .
- الحميدى : ٢٧٥/٢ .
- حنانيا : ١٦٥/٢ .
- حفظة الأسدى : ٣٥٦/١ .
- ابن الحنفية ( محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم بن الحنفية ) :
- ٢٨٦، ١٧١، ١٧٠، ١٧/٢، ٤٦٦، ٢٨١/١ .
- أبو حنيفة ، الإمام : ٣٤٦، ٩٥/٢، ٧٣٣، ١٢١/١ .

## حرف الحاء — الخاء

أبو حنيفة المغربي ( النعمان بن حيون المغربي ) : ٤٦/١ .  
 حواء : ١٥٤/٢ .

حيان بن الحكم = الفرار السلمي .  
 حية بن خلف الطائي : ١٩٧/١ .  
 أبو حية النميري ( المهشم بن الربيع بن زرارة ) : ٢٤٠/٢ .

## حرف الخاء

خارجة بن زيد بن ثابت : ٣٢٨/٢ .  
 خارجة بن زيد النعوى : ٢٥٨/١ .  
 ابن خاقان ( أبو الفتح بن خاقان ) : ١٠٦/١ .  
 خالد الأحول : ٧٢٨/١ .  
 خالد بن برمك : ٣٥٣/٢ .  
 خالد بن خدّاش : ١٥٠/٢ .  
 خالد بن صفوان : ١٠٦٦، ٧١، ٧٢، ١٣٤، ٢٢٦، ٣٢٠، ٥٦٨، ٦٠٦، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧ .  
 ١٨١/٢ .  
 خالد بن عبد الله القسري : ١٧٤/١، ١٦١/٢، ٣٥٠ .  
 خالد بن أبي عثمان : ٣٥٩/٢ .  
 خالد بن علقمة بن الطيفان : ٤١٧/١ .  
 خالد عيين : ٢٦٦/١ .  
 أبو خالد القناني الخارجي : ٧٦١/١ .  
 خالد بن فضالة الأسدي : ٢٢٥/١ .  
 خالد بن هبيرة : ٧١٠/١ .

## حرف الخاء

- خالد بن الوليد : ٣٩٧/١ ، ٤٦٦ .  
 خالد بن يزيد السكاتب : ٩٢/٢ .  
 الخالدي ، أبو بكر ( محمد بن هاشم بن وعلة ) : ١٢٥/١ ، ٦٩٤ .  
 الخالدي ( سعيد بن هاشم بن وعلة ) : ٦٩٤/١ .  
 الخالديان : ٢٥٨/١ .  
 الخالم = الحسين بن محمد الراقق .  
 ابنة الخس : ١٢٨/١ ، ٤٢٣ .  
 الخشني ( محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبي ) : ١٠٩،٧٩،٦٢/١ : ٢٥٥،  
 ١٨٢،١٧٥/٢،٢٥٦  
 الخشمية ( أسماء بنت عيسى بن سعد الخشمي ) : ١٨/٢  
 الخدري ( أبو سعيد ) : ٤٠/١  
 خديج الخصي : ٤٥/٢  
 خديجة ( أم المؤمنين ) : ٦٢/٢،٧٩٧/١ : ١  
 خراش بن زهير : ١٨٧/١  
 الخريزي : ٦٧٢/١  
 خريم بن خليفة بن سفيان بن أبي حارثة المري : ١٢٦/١  
 خريم بن عامر المري : ١٤٥/١  
 الخريمي ( إسحاق من حسان ، أبو يعقوب ) : ١٤٥/١، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٩٨، ٣٠٥،  
 ٦٣١، ٦١٨، ٦١٧، ٥٧٦، ٤٧٤، ٣١٣، ٣١٢  
 الخضراء = شميعة بنت جندادة  
 الخضضر عليه السلام : ٢٤٦/٢  
 خلف الأحمر : ٢٨٥/١، ٤٤٠، ٤٩٠  
 خلف بن خليفة : ٢٨٧/١

## حرف الخاء — حرف الدال

- خلف بن سعيد بن أحمد : ٣٩/١  
 خلف بن قاسم : ٢٩٦،٢٤٩،١٤٦/١  
 ابن خلسكان (أحمد بن محمد بن أبي بكر) : ٨٢٤/١  
 خليفة الأقطع : ٧٨٩،٥٦٥/١ .  
 خليفة بن زيد : ٥٦٦/١ .  
 الخليل بن أحمد : ١٥٢ ٩٥،٧٠،١٦٧،٥٦/١ : ٤٣١٠،٤١٤،٢٧٩،٢١٢،١٩٧  
 ٣٤٢،٣١٢،٣٠٣،٢٨٣،١٢٥،١١٥/٢،٦٢٤،٥٦٦ .  
 الخنساء : ٤٧٤،٤٦٦،٥٠/١ .  
 خلوص (أعراي من بني سعد) : ٢٢٥،١٢٥/١  
 الخوارزمي (أبو بكر) : ٧٠٣ ٢٦٢/١  
 خولة بنت جعفر الحنفية : ١٧٠/٢  
 خولة بنت مسمع : ٥/٢  
 خولة بنت منظور بن زبان القزاري : ٤١،٤٠/٢  
 ابن أبي خيثمة (أحمد بن زهير أبو خيثمة بن حرب بن شداد النسائي) :  
 ٣٣٦،١٥٠/٢،٧١١/١  
 أبو خيثمة : ٢٥٢/١  
 الخيزران (زوجة المهدي) : ٨١٩/١

## حرف الدال

- دارا الفارسي : ٢٠٣،٢٠١/٢  
 دانييل : ١٦٨،١٦٧،١٦٥/٢  
 داود عليه السلام : ٣٥٠،٨٧،٣٠/٢،٦٦٢ ٢٨٩،١٣١ ٧٧/١  
 داود الانطاكي : ٨١١/١

## حرف الدال — الذال

- داود بن جهور : ٧٩٤/١
- داود الطائي (داود بن نصير الكوفي ، أبو سليمان) : ٣٣٧،٢٩٩/٢، ١٥٦،٤٩/١
- داود بن مزيد الهلبي : ١٧٢/١
- أبو داود اليازي : ٦٥٨/١
- أبو الدرداء : ١١٥١،٨٤، ١٦٤، ٣٦٥، ٣٤٥، ٣٧٨، ٣٨٧، ٤١٠، ٤٤٤، ٥٩٥، ٦٦٩، ٧٠٢، ٧٥١، ٩٥، ١٢٦، ٢٤٧، ٢٨١، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٤٣، ٤٤٤، ٧٧٤ .
- دريد بن الصمة : ٣٦٢/٢، ٤٧٤/١
- ابن دريد (أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي) : ٣٠٧، ١٩١، ٩٢/١
- ٩٠/٢، ١٨٠، ٧٩١، ٦٥٣، ٣٦٥، ٣٤٧
- دعبل بن علي الخزاعي : ٤٩٠، ١٥/٢، ٧٩٩، ٧١٤، ٦٣٧، ٣٨٤، ٣٢٧، ٢٨٤، ٢٤٨/١
- ٣٤٤، ٢١٠، ٢٠٩ .
- أبو دلامة (زند بن الجوف) : ٤٨٢/١ .
- أبو داف المعجلي : ٢٢٠، ٤٩، ٢١/٢، ٥٩١، ١٦٩، ١٦٦/١ .
- ابن الدمينه (عبد الله بن عبيد الله) : ٨٢٥، ٤٨٨/١ .
- ابن أبي الدنيا (عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي) : ١٣٨/١ ،
- ٣٢٩/٢، ٣١١ .
- أبو دهب الجمحي (وهب بن زمعة بن أسد القرشي) .

## حرف الدال

- أبو ذر الغفاري : ١٩٦/١، ٢٨٠، ٤١٨، ٣٤٣/٢ .
- الذهبي (محمد بن أحمد) : ٧٤١/١ .
- ذو الأصبغ المدواني : ٦٥٤/١، ٦٥٥، ٦٥٦، ٧٧٨ .

## حرف الذال — الراء

- ذو الرمة الأسدي : ٢٧٣/١ ، ٣٩٥ ، ٤٤٥ ، ٧٣٨ ، ١٤/٢ : ٢٨ .  
 أخت ذى الرمة : ٣٦٠/٢ .  
 أبو ذؤيب المنلى : ٢٩٥/١ ، ٨٤٤ ، ٣١٢/٢ .

## حرف الراء

- رابعة القيسية : ٢٨١/٢ ، ٣٤٥ .  
 أبو راسب : ٣٨٤/١ .  
 الراضى ( الخليفة ) : ٧٦٩/١ .  
 الراعى النهري ( عبيد بن حصين بن معاوية ) : ١٨٢ ، ٨/٢ : ١٨٢ .  
 الراغب الأصفهاني : ٢٧١/١ .  
 رافع بن إبراهيم اليربوعي : ٧٢٢/١ .  
 الرامهر مزي = الحسين بن عبد الرحمن .  
 الربيع الحجاب : ١٠٥/١ .  
 الربيع بن خيثم : ٣٨٧/١ .  
 الربيع بن زياد الحارثي : ٣٣٦/١ ، ٣٣٧ .  
 الربيع بن ضبع الفزاري : ٧٥٧/١ .  
 ريعة الرقي : ١٧٤/١ ، ٦٦٠ ، ٣٦٥/٢ .  
 ريعة بن عبد الرحمن : ٦٤٣/١ ، ٧٩/٢ .  
 ريعة الراى ( ريعة بن فروخ ، أبو عثمان ) : ٥٥/١ ، ٦٢ .  
 ريعة بن مقروم الضبي : ٤٧٧/١ .  
 ريعة بن مكدم : ٤٧٥/١ .  
 رجاء بن حيوة : ٣٧١/١ .  
 رجاء بن أبي سلة : ٦١٥/١ .



## حرف الراء — الزاى

- أبو الرجف : ٢٤٠/٢ .  
 أبو الردينى العكلى : ١٩٨/٢ .  
 الرشيد ( الخليفة ) : ٩٧/١ ، ٩٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٤٢٣ ، ٤٤٥ ، ٨٠٤ ،  
 ٩٢/٢ ، ١٠٨ ، ١٤٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٦٠ .  
 أبو رغال : ٧٧٧/١  
 الرقاشى ( يزيد ) : ١٠٢/١ ، ٧٢٥ ، ٧٣٧ ، ٣٢٧/٢ ، ٢٧٥ .  
 ابن الرقاع العاملى = عدى بن الرقاع .  
 رقبة بن مصقلة : ١٢٤/١ ، ٧٣٧ .  
 ركن الدولة البويهى : ٧٨٨/١ .  
 الرماح بن ميادة : ٤٦٢/١ ، ٧١٢ ، ٨٠٢ .  
 أبو الروحاء : ١٠٣/١ .  
 روح بن حاتم : ٧٥/١ ، ٤٨٢ .  
 روح بن زنباع الجذامى : ٣٩/٢ ، ٤٠ .  
 روح بن عبد الأعلى ، أبو هام : ٧١٠/١ ، ٨١٤ .  
 ابن الرومى ( على بن العباس ) : ٥٧/١ ، ١٤٤ ، ٢٧٥ ، ٦٥٩ ، ٦٧٤ ، ٦٩٣ ،  
 ٦٩٥ ، ٧١٣ ، ٧٣٩ ، ٩/٢ ، ١٢ ، ٢١٥ .  
 الرياشى ( العباس بن الفرغ ) : ١١٩/١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٣١٢ ، ٤٦٥ ، ٥٦٤ ،  
 ٧٠٣ ، ٧٢٥ ، ٦١/٢ .

## حرف الزاى

- زائدة بن قدامة الثقفى ، أبو الصلت الكوفى : ٧٣٢/١ .  
 زبان السواق : ٥٦٠/١ .  
 الزبرقان بن بدر : ٤١٨/١ ، ٦١٢ ، ١٠٦/٢ .  
 أبو زيد الطائى : ١٢٧/١ .

## حرف الزاي

- الزبير ( الراوى ) : ١٤٩/٢، ٦٧٧/١ .  
 أبو الزبير ( الراوى ) : ٧٤/٢، ٣٥٦/١ .  
 الزبير بن بكار : ٣٠٣، ٢٤٧/١ .  
 الزبير بن أبى بكر : ٣٦٠/١ .  
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير .  
 الزبير بن عبد المطلب : ٨٠٩، ٢٣٩/١ .  
 الزبير بن العوام : ٣٦٨، ٣٥١، ٦٢/٢ ٧٢٨، ٦٢٣، ١٦٥، ١٣٤/١ .  
 زر بن حبیش الأسدى : ٢٣٩/٢، ٧٠٥/١ .  
 زرافة الباهلى : ٧١٥/١ .  
 زكريا بن يحيى بن خلاد : ٧٩٤/١ .  
 زكريا عليه السلام : ١٣١/١ .  
 الزخشرى ( جار الله محمود بن عمر ) : ٣٦٨/٢ .  
 ابن أبى الزناد عبد الرحمن : ٥٥٦، ٤٢٨، ١٢٢/١ .  
 أبو الزناد : ٣٢/٨، ٨٥/٢، ٩٧، ٣٧/١ .  
 زهدم بن محمد بن وهب : ٩٣/١ .  
 الزهرى ( محمد بن شهاب الزهرى ) : ١٦٣، ١٣٦، ١٣٤، ١٢٩، ٤٢/١ .  
 ٢٨٠، ٧٥٨، ٦٠/٢، ١٣٧، ١٦٥، ١٦٦، ٢٠٥، ٢٠٨، ٣٠٢،  
 ٦٤٢، ٦٣٨، ٤٣٣ .  
 زهير بن جناب الكلبي : ٦٨٥، ٣١١/١ .  
 زهير السامى : ٢٥٥/١ .  
 زهير بن أبى سلمى : ٤١٦، ٣٦٥، ٣٠٣، ١٧٠، ٢٢٢، ٩٧، ٥٦/١ .  
 ٢٣٩، ٦٣/٢ ٦٥٥ ٦٢٦، ٦٢١ ٥٨٥  
 الزهبرى : ٣٠٧/١ .

## حرف الزاي — السين

- ابن الزيات = محمد بن عبد الملك الزيات .  
 زياد الأعجم : ١/٤٠٤ ، ٤٩٤ ، ٦٦٣ ، ٦٩٢ .  
 زياد بن أبيه ( زياد بن أبي سفيان ) : ١/٧٤ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٩٠ ،  
 ٣٣٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ١٧٣ ، ٢٢٧ ، ٣٣١ .  
 زياد بن ظبيان : ٢/٢٥١ .  
 زياد بن عبد الله : ١/٣٨٤ .  
 زياد بن هبيرة : ١/٧١٠ .  
 زياد بن يحيى ، أبو الخطاب : ١/٢٨٠ .  
 الزيادي ( محمد بن حرب ) : ١/١١٧ ، ٧٦٩ .  
 الزيادي ( محمد بن يزيد بن سنان ) : ٢/١٥١ .  
 زيبا النصراني : ١/٧٥٥ .  
 زينب بنت إسحاق النصراني : ١/٧٥٥ .  
 أبو زيد القيرواني : ٢/١٨٤ .  
 زياد بن أسلم : ٢/١٥٦ .  
 زيد بن ثابت : ١/٣٥٦ .  
 زيد بن سنان : ٢/٤٧ .  
 زيد بن علي بن الحسين : ١/٣٠٢ .  
 زيد بن عمرو النخعي : ١/٦٢٨ .

## حرف السين

- سابق البريري : ١/١١٣ ، ١٤١ ، ١٩١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٤٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤٥٤ ،  
 ٤٥٩ ، ٤٩٤ ، ٢٨٦/٢ ، ٣٣٧ .

## حرف السين

- ساعدة بن جؤية الهذلي : ٤٨٠/١ .  
 سالم بن أبي حفصة : ٢٢/٢ .  
 سالم بن عبد الله بن عمر : ١٠٠/١ ، ١٦٣ ، ٥٥٦ ، ٦٤/٢ ، ٧٨ .  
 سالم العلوي : ٥٦٦/١ .  
 سالم بن قتيبة : ٤٤٥/١ .  
 سالم بن نوفل : ٦٠٣/١ .  
 سالم بن وابصة الأسدي : ٦٥٥/١ .  
 سحنون : ٧/٢ .  
 سحيم عبد بن الحساس : ٦٩٢/١ ، ٧٨٧ .  
 سحيم القعسي : ٤٦٠/١ .  
 السخاوي ( محمد بن عبد الرحمن ) : ٣٥٦/١ .  
 السديري أبو نبة = محمد بن هشام بن أبي خزيمة .  
 سريج بن يونس البغدادي : ١٣٩/١ .  
 السري بن يحيى بن إياس الشيباني : ٧٣٢/١ .  
 ابن سعدان ( محمد بن سعدان الكوفي ) : ٢١٠/١ .  
 ابن سعد ( محمد بن سعد ، صاحب الطبقات ) : ٦٨٤/١ ، ٢٥٧/٢ ، ٣٦٨ .  
 سعد بن محمد الأزدي ، الوحيد البغدادي : ١١١/١ .  
 سعد بن معاذ : ٢٧٤/١ .  
 سعد بن ناشب : ٤٥٧/١ .  
 سعد بن أبي وقاص : ٣٩٧/١ ، ٥٧٢ ، ٥٨٣ ، ٦٤١ ، ٢١٧/٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ .  
 سعيد ( طينب نصراني ) : ٣٧٦/٢ .  
 سعيد بن ثابت العبدي : ٤٥٧/١ .

## حرف السين

- سعيد بن جبير : ١/٥٥ ، ٣١٣ ، ٧٥٠ ، ١٦٢/٢ ، ١٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٥٩ .
- سعيد بن حميد : ٢/٩٣ ، ٢٨٧ .
- سعيد بن سلم الباهلي : ١/٧٥٩ .
- سعيد بن سيد ، أبو عثمان : ١/٣٩ ، ٢٥٧ .
- أبو سعيد السيرافي : ١/٣٨١ .
- سعيد بن العاص : ١/٤٣ ، ٢٨٩ ، ٥٦٧ ، ٧٦٦ ، ١٢٠/٢ ، ٢٧٣ .
- سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ١/١٨٩ ، ٣٢٥ .
- سعيد بن فروخ بن القطان : ١/٥٥٧ .
- سعيد بن فيروز الطائي ، أبو البختری : ١/٤٠ .
- أبو سعيد الخزومي : ٢/٢٩٣ .
- سعيد بن المسيب : ١/٩٦ ، ١٣٦ ، ١٩٦ ، ٣٧٠ ، ٢١/٢ ، ٤٣٤ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٠ .
- سعيد المقبري : ١/٣٩ ، ٢٠ .
- سعيد بن نصر : ١/٣٩ ، ٣٨١ .
- السفاح ، أبو العباس : ١/٦٨٥ ، ٦٩٥ ، ٢/٢٩٠ ، ١٥٠٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٥١ ، ٣٥١ .
- سفيان الثوري : ١/٦٤٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٧١ ، ٧٣٦ ، ٧٩٨ ، ٨٠٨ ، ١٢٤/٢ ، ١٢٧ ، ٢٤٤ ، ٣٠٣ ، ٢٩٢ ، ٢٨١ ، ٢٧٢ ، ٢٦٨ ، ٢٥٣ ، ١٢٩ .
- أبو سفيان بن حرب : ١/١٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦١ ، ٢٥٢ .
- سفيان بن حسين بن حسن الواسطي : ٢/٦٠ .
- سفيان بن عوف الأزدي التامدي : ٢/٢٥٢ .
- سفيان بن عيينة : ١/٤٣ ، ١٢٢ ، ١٦٦ ، ٢٦٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٩٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠٧ ، ٦٢٦ ، ٦٤٤ ، ٧٠٧ ، ٧٣١ ، ٧٨٨ ، ٢٢/٢ ، ٢٧٢ ، ٢٢٢ .
- سفيانة : ٢/٧٢ .

## حرف السين

- سقراط : ١٩٩/٢ .
- سقران السلاماني ( العلامى ) : ٣٥٩، ١١٢/٢ .
- ابن السكيت ( يعقوب بن إسحاق ) : ١٧٩/١ .
- سلامة بن جندل : ١٨٦/٢ .
- سلم بن زياد : ٦٥٧/١ .
- سلم الخاسر ( سلم بن عمرو الخاسر ) : ١٥٤، ١٢٢/١ : ١٥٥ ١٥٥، ٣١٨، ٣١٧، ٢٨٥، ٢/٢ .
- سلمان الفارسي : ٥٨٣، ٧٧/١ : ٧٤/٢ ٣٢٢، ٢٤٩ .
- سلمان بن ربيعة الباهلي : ٤٤/٢ .
- ابن السلمي : ٤٤٠/١ .
- أم سلمة ( أم المؤمنين ) : ٥٨/٢ ، ٢٨٠/١ : ٥٨/٢ .
- أبو سلمة : ٢١١، ٥٨/٢ : ٥٨٤/١ .
- سلمة ( راوية الحديث ) : ١٦٨/٢ .
- سلمة بن الحجاج : ٤٧١/١ .
- سلمة بن الخرشب : ٢٢٦/٢ .
- أبو سلمى : ٦١١/١ .
- سلمى بنت حرملة : ٩٩/١ .
- سليمان الأحول : ٧٨٨/١ .
- سليمان بن الأشعث ، أبو داود : ٤٠/١ .
- سليمان بن بطل ( البسطليوسي ) : ٩٢/١ .
- سليمان بن بلال : ٤٠/١ .
- سليمان التيمي : ٣٨٣، ٣١٦/١ .
- أبو سليمان الداراني : ٣٢١/٢ .
- سليمان بن داود عليهما السلام : ٣٩/١ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٤٤٤ ،
- ٤٥٢ ، ٥٨٩ ، ٧٥٩ ، ٣٠/٢ ، ٤٧ ، ٨٧ ، ٣٠٩ ، ٣٤١ .

## حرف السين

سليمان بن عبد الملك : ١١٤/١ ، ١٢٥ ، ٧٩٣ ، ١٩/٢ ، ١٧٣ ، ٧٨ ، ٣٢٦ ، ٢٩١ .

سليمان بن علي : ٣٤٧/١ .

سليمان بن المهاجر : ٦٥٨/١ .

سليمان بن مهران الأسدي = الأعشى .

سليمان بن موسى الأشدق : ١٢٦/٢ .

سليمان بن وهب : ٢١٦/١ .

سليمي ( امرأة من ممدان ) : ١٣١/١ .

ابن السماك : ١٠١ ، ٩٥/١ ، ٤٤٥ ، ٣٩٥ ، ٢٤٥٧/٢ ، ٣٤٥ .

سماك من الفضل الخولاني : ٧٣٧ ، ٧٣٦ ، ٣٨/١ .

سمرة بن جندب : ٣١/٢ .

السموئل بن عاديا ( ابن الفريض اليهودي ) : ٤٧٨ ، ٣١١ ، ٣١٠/١ .

سمنار الرومي : ١٦٩/٢ .

سهل بن حنيف : ١٣٠/١ .

سهل بن عاصم : ٣٥٠/١ .

سهل بن عبادة : ٤٤/١ .

سهل بن هارون : ٣٥٧/٢ ، ٢١٨/١ .

سهل الوراق : ٣١٥ ، ٢٦٢ ، ٢٣١/٢ ، ٨١٢ ، ٧٠٤ ، ٦٧٢ ، ٢٩٨ ، ١٨١ ، ١٤٩/١ .

سهل بن عبد الحميد : ٣٥١/٢ .

سهل بن أبي صالح : ٧٣٢ ، ٣٩/١ .

سوار القاضي ( سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري ) : ٧٥٩ ، ٣٧٦ ، ٣٢٠ ، ١٠٧/١ .

٢٧٥/٢ .

سوار بن المضرب : ١٨٥/٢ .

## حرف السين — الشين

- سويد أبو حاتم : ٩٨/٢  
 سويد بن الصامت : ٦٨٥،٦٨٤/١  
 سويد بن صميح الحارثي : ٧٧٧/١  
 سويك بن أبي كاهل : ٤١٢/١  
 سويد بن منجوف : ١٠٣/٢، ٧٢١، ٦٧٧/١  
 سيار بن الحكم : ٢١٦/١  
 سيار بن هبيرة : ٧١٠/١  
 سيهويه : ٣٧٤/٢  
 سيحون ( ملك الفرس ) : ١٦٣/٢  
 سيف الدولة بن حمدان : ٦٩٤، ٤٤٥/١

## حرف الشين

- الشاشي ، أبو سليمان : ٤٨٧/١ .  
 الشافعي ، الإمام محمد بن إدريس الشافعي : ٣٩٥، ٣٧٩، ٢٦٣، ٢٣٤، ١٨١، ٤٥/١  
 ٣٥٥، ٢٧٧، ٢٦٣، ١٣٧، ٦٣/٢، ٨١٢، ٧٤٤، ٧٤٣، ٦٨١، ٤٨٦  
 ابن أبي شبيب : ٧٥١/١  
 شبل بن معبد البجلي : ٦١٠/١  
 شبيب بن البرصاء : ١٥٩/٢، ٤٦٦، ٤٦٥، ٢٦٦/١ .  
 شبيب بن شيبه : ٢٤٩، ٦٩/٢، ١١٩، ١١٢/١  
 شراحيل الكلبي : ١٦٩/٢  
 شرحبيل بن مسلم : ٧٥١/١  
 شرق بن قطامي ( أبو المنثري ) : ١٥١/٢  
 شريح القاضي : ٢٦٩، ٥٦/٢، ٨٠٩، ٦١٦، ٣٨٧، ١٠٤/١



## حرف الشين

الشريف الرضى = أبو الحسن الموسوى .

شريك الجمدى ١٤/٢

شريك القاضى : ٧٥٢،٢٣٤،١٢٢،١٠٥،٩٧/١

ابن شبرمة ( عبد الله بن شبرمة الضبى ) : ٤٩٤،٣٤٦،١٠٥،٩٧،٦٦،٤٩/١

١٢٦،٦/٢

شعبة بن الحجاج بن الورد العتقى : ٧٣٤،٥٦٧،٥٦٦،٢٤٦،٤٦/١

الشهيد ( عامر بن شراحيل ) : ٣٦٥،٣٤٧،٣٤٣،٣٤٢،٣٣٦،٢٤٦،٤٥،٣٧/١

٢٨٦،١٧٦،٧٤،٢٩،٢٣،٢٢/٢،٧٣٥،٦١٥،٦٠٦،٥٦٦،٥٥٩،٤٣٤،٣٧٦

شعيب بن حرب : ٦٢٥/١

شفي بن مانع : ٦٠/١

أبو الشغب العبسى : ٧٧٢/١

الشاخ بن ضرار النعلفانى : ٢٩٨،١٩٧،٤٦/١

أبو شمر ( الضبى ) : ٦٧/١

شمر بن ذى الجوشن بن قرظ الضبابى : ١٤٩/٢

شمس الممالى = قابوس بن وشمكير .

الشميذر الحارثى : ٧٧٧،٣٧٧/١

شميلة بنت جنادة بن أبى أزهر ، الخضراء : ٨١١/١

شهل بن شهبان الحنفى = الفلد الزمانى

الشويمر الحنفى = هانىء بن توبة بن سحيم

شيث بن ربعى : ٨١/٢ .

أبو الشيص ، محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعى : ٥٢/١ ، ٢٥٦ ، ٤٦٣ ،

٤٦٤ ، ٥٩٢ ، ٧١١ .

## حرف الصاد

الصابي ، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال : ١٩٤/١ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢/١٠٢ ،  
١١٠ ، ١٠٩ .

الصاحب بن عباد : ٢٨١/١ ، ٣٩٨ ، ٦٩١ .

ابن أم صاحب الغطفاني ( قنطب بن حمزة ) : ٤٣٣/١ ، ٧٢٢ .  
صاحبة موسى : ٤٢٢/١ .

ابن صاعد : ٢٨٠/١ .

أبو صالح : ١٥١/٢ ، ٣٦٤/١ .

صالح بن جناح العيسى : ٨٦/١ ، ٤٩٤ ، ٥٩١ ، ٦١٨ ، ٧٠٤ .  
صالح بن حسان : ٩٢/٢ .

صالح بن حيان : ٢٧٦/١ .

صالح بن عبد القدوس : ٦١/١ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ،  
١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٧٨ ، ٣٢٨ ، ٣٨٥ ، ٤٥٤ ، ٤٨٣ ، ٦٨٧ ،

٦٩٠ ، ٧٠٠ ، ٢٠٧١٨/٢ ، ١٠٧/٢٠٥ ، ٢٦٢ ، ٣٥٤ .

صالح بن علي بن عبد الله بن عباس : ٢/٢٥١ ، ٣٧٥ .

صالح اللخمي : ٤٩٣/١ .

صالح المري : ٢/٢٨٩ .

صالح بن أبي النجم : ٤٨٣/١ .

صحرار بن عابد : ٢/٢٧٧ .

صحرار بن عياش العبدي : ٧٢/١ ، ٦١٦ .

صخر بن حبناء : ٢٠٥/١ .

صري بن عجلان بن وهب الباهلي = أبو أمانة الباهلي .

صريع الدلاء = محمد بن عبد الواحد القصار .

صريع الفواني = مسلم بن الوليد .

حرف الصاد - الضاد - الطاء

- ضميمة بن صوحان : ٦٠٠/١ .  
 صفية بن حي بن أخطب الخزرجية ( أم المؤمنين ) : ١٨/٢ .  
 صلة بن أشيم العبدي : ٢٧٠/٢ .  
 الصلتان العبدي ( قثم بن خبيبة ) : ٥٨٤، ٤٥٩/١ .  
 الصلتان الفهري : ٧٨٩/١ .  
 أبو الصلت = عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف .  
 الصمة بن عبد الله القشيري : ٨٢٥، ٨٢٤، ٨٢٠، ٨١٧/١ .  
 صهيب الرومي ( صهيب بن سنان بن مالك ) : ١٤٢/٢ .  
 الصولي ( أبو بكر ، إبراهيم بن العباسي الصولي ) : ٢٤٥ ، ٢١٦ ، ١٨٤/١ .  
 ٢٦١ ، ٣١٤ ، ٣٧٢ ، ٤٤٢ ، ٤٨٧ ، ٥٥١ ، ٦٧٨ ، ٦٩٩ ، ٧١٤ ، ٧١٦ .  
 الصولي = محمد بن يحيى النديم .

حرف الضاد

- ضابيء بن الحارث البرجي : ٣٦٦ ، ٣٥٩/٢ .  
 الضحاك : ١٢٥/٢ .  
 ضمرة بن عكبرة الطائي : ٧٥٩/١ .

حرف الطاء

- ابن أبي طاهر : ٧١ ، ١٤/٢ .  
 طاهر بن عبد العزيز : ٧٦٤/١ .  
 طاهر بن عبد الله ( ابن الحسين الخزاعي ) : ٩١٤ ، ٩١٣ .  
 طاووس بن كيسان الخولاني : ٧٣٦، ٧٣١، ٦٣٨/١ .  
 ابن الطائرية ( يزيد بن سلمة بن سمرة ) : ٨٢٥، ٨٢٣، ٣٨٩/١ .

## حرف الطاء — المين

- الطحاوى (أحمد بن محمد) : ١٨٣/١ .  
 طحطاح : ٥٥٢/١ .  
 طرفة بن العبد : ٧٨٣، ٢٨٠، ٧٤٥، ٧٠٣، ٦٧٥، ٦٥٤، ٤٢٥، ١٢٠، ٨٠/١ .  
 الطرماج بن حكيم : ٢٢٨/١ .  
 طريح بن إسماعيل الثقفى : ٧٦/٢، ٣٢٣، ٣١٢/١ .  
 طريف بن ديسق التميمى : ٤٠٩/١ .  
 طفيل النوى : ٤٧/٢ .  
 طلحة بن عبد الله : ٦٤٢/١ .  
 طلق بن حبيب العزى : ٢٦٨/٢ .  
 أبو الطمجان الثقفى ( طخيم بن أبى الطمخاء الأسدى ) : ١٧٨٤، ٧٥٣، ٢٩٧/١ .  
 . ٧٨٣ .  
 طويس ( عيسى بن عبد الله ) : ٥٥٩/١ .  
 أبو الطيامير : ٢٤٨/١ .

## حرف العين

- عارق بن أنال الطائى : ٥٤٧/١ .  
 العاص بن هشام بن الحارث بن عبد المزى ، أبو البختري بن هشام : ٩٩/١ .  
 العاص بن وائل : ٩٩/١ .  
 عاصم بن بهدلة : ٢٤٨/٢ .  
 أبو عاصم النبيل : ٤٠٠/١ .  
 العاقولى : ٧٠٦/١ .  
 أبو المالية الرياحى : ٣١٥/١ .  
 عامر بن جوين الطائى : ٧١٥/١ .

## حرف المين

- عامر بن الحليس الهذلي = أبو كبير الهذلي .  
 عامر بن خالد بن جعفر : ٣٢١/١ .  
 عامر بن الطفيل : ٤٩٣/١ ؛ ٦١٠ .  
 عامر بن الظرب : ٤٤٨/١ .  
 عامر بن عبد قيس : ٢٩٤، ٢ .  
 عامر بن عبد الله بن الزبير الأسدي : ٤٠٣/١ ، ١٤٥/٢ .  
 عامر بن لقيط الفعسي : ٣٦٢/١ .  
 عائشة ( أم المؤمنين ) : ٣٧/١ ، ٤٤ ، ١٠٠ ، ١٦٤ ، ٣١٠ ، ٥٥٠ ، ٥٧٢ ،  
 ٩٥٠ ، ٥٩٩ ، ٦٤٢ ، ٧٦٠ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٢/٣ ، ١٤٤٠ ، ٣٦٨ .  
 ابن عائشة ( عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن حفص القيسي ) : ٣١٦/١ ،  
 ٣٧٦ ، ٤١٢ ، ٦٠٣ ، ٣١٥/٢ .  
 عباد بن الحصين : ١٩٨/١ .  
 عباس بن الأحنف : ٢٦٠/١ ، ٦٥٤ ، ٧٢٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨٢١ ، ٢/٣ ، ٨٨ ، ٩٢ .  
 عباس الدوري : ٧٦/٢ .  
 العباس بن عبد المطلب : ٢٩٢/١ ، ٣٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٥٨ ، ٢/٣ ، ١٨ ، ٢٤٨ .  
 العباس بن الفضل بن الربيع : ٣٦١/٢ .  
 العباس بن محمد : ٣٢١/١ ، ٣٤٣ ، ٥٩٣ .  
 عباس بن يحيى بن قزمان : ١٢٠/٢ .  
 عبادة الجعفي : ١١٨/١ .  
 عبد الأعلى بن حماد البرقي : ٣٧٣/٢ .  
 عبد الأعلى بن مسهر النساني : ٧٣٦/١ .  
 ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر .  
 عبد الحميد الكاتب : ٥٨٦/١ ، ٦٨٧ .

## حرف الميم

- عبد خير : ٢٧٩/٢ .  
 ابن عبد ربه ( محمد بن أحمد ) : ٢٨٥/٢ ، ٦٦٢/١ .  
 عبد الرحمن بن أبان : ٦٣٧/١ .  
 عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال = وضاح اليمن .  
 عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي : ١٢٠/١ ، ٢٣١/٢ ، ٢٣٣ .  
 عبد الرحمن بن جابر بن الوليد : ٧٣/١ .  
 عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ٥٥٠٥٤/٢ ، ٣٢٥ ، ١٨٨/١ .  
 عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي : ١٤٤/١ .  
 عبد الرحمن بن أم الحكم : ١١٨/١ .  
 عبد الرحمن بن أبي الزناد = ابن أبي الزناد .  
 عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن حفص التيمي = ابن عائشة .  
 عبد الرحمن بن أبي حمزة الأنصاري : ٤٠/١ .  
 عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي : ١٤٠/١ ، ٢٩٥ ، ٤٢٨ ، ٥٧٤ ، ٧٠١ ، ٥٩/٢ ، ٦٠ ، ٢٠٥ .  
 عبد الرحمن بن عوف : ٣٣٦/١ ، ١٠٧/٢ ، ٣٥١ .  
 عبد الرحمن بن أبي السكوني : ١٤٩/٢ .  
 عبد الرحمن بن أبي ليلى = ابن أبي ليلى .  
 عبد الرحمن بن أبي المولى : ٤٠/١ .  
 عبد الرحمن بن يحيى : ٥٩٣/١ .  
 عبد الرحيم بن سليمان : ١٦٢/١ .  
 عبد الرزاق بن همام الصنعاني : ٧٣٤/١ ، ٢٠٨/٢ .  
 عبد السلام بن الحسين المأموني = المأموني .  
 عبد السلام هارون : ٨٦٣/١ ، ١٨٦/٢ ، ٣٦٠ .

## حرف المين

- عبد الشارق بن عبد العزى الجهنى : ٤٨١/١  
 عبد الصمد بن المذل : ١٧٠/١ ، ٢٤٠ ، ٤٠٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٨ ، ٦٩٠ ، ٧٠٨ ،  
 ٣٥٤/٢ .  
 عبد العزيز بن أبى حازم : ٣٩/١ .  
 عبد العزيز بن زرارمة الكلبي : ١٨٨/١ ، ٢٦١ .  
 عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون : ٣٤٣/٢ .  
 عبد العزيز بن مروان : ٢٦٧/١ ، ٧٦٦ .  
 عبد العزى بن امرى القيس : ١٦٩/٢ .  
 عبد الكريم أبو أمية : ٧٣٤/١ .  
 عبد الكريم بن أبى المخارق : ٧٣١/١ .  
 عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب التميمي : ٢٣٤/٢ .  
 عبد الله بن أحمد بن حرب المهزى = أبو هفان المهزى .  
 عبد الله بن أحمد بن حنبل : ١/٧٣١ .  
 عبد الله بن الأرقم : ٣٥٦/١ ، ٢٩٨/٢ .  
 أبو عبد الله الإسكندراني ، معلم الإخوة : ٢/٢١٠ .  
 عبد الله بن الأهم : ٢٠٧/١ .  
 عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي : ٧٥٩/١ .  
 عبد الله بن بكر المزني : ٦٢/١ .  
 عبد الله البهي مولى الزبير : ٣٦٨/٢ .  
 عبد الله بن ثعلبة : ٣٢٩/٢ .  
 عبد الله بن ثوب الخولاني = أبو مسلم الخولاني  
 عبد الله بن أبى ثور : ٧٦/١  
 عبد الله بن جدعان التيمي : ٩٩/١ ، ٣٢٢ ، ٥٩٢ ، ٦١٦ ، ١٤٣/٢

## حرف المين

- عبد الله بن جعفر : ٢٩٨/١ ، ٢٠٩ ، ٣٠٥ ، ٨٦٠ ، ٣٥٠/٢
- عبد الله بن الحارث : ٢٦٢/١
- عبد الله بن حسن : ٣٨٦/١ ، ٤٢٧ ، ٧١٦
- عبد الله بن حسين : ٤٢٨/١
- عبد الله بن أبي الحمساء العامري : ٤٩٣/١
- عبد الله بن خالد بن سعد ، أبو العميثل : ٢٧١/١ ، ٦١٣
- عبد الله بن دينار : ٨٠/٢ ، ٨١
- عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف ، أبو الصلت : ٧٨٧/١ ، ٣٧٣/٢
- عبد الله بن رواح التميمي : ٣٠١١/١
- عبد الله بن الزبير : ٧٦/١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٥٩ ، ٤٠/٢ ، ٤١
- ٤٩٠ ، ٣٥٦ ، ١٧٠
- عبد الله بن زيادة : ٦٣/٢ ، ٢٥١
- عبد الله بن سليمان النحوي للكفوف : ٢٦/٢
- عبد الله بن شبرمة : ٢٦٤/١ ، ٨٨/٢
- عبد الله بن ( شهاب الزهري ) : ١٢٩/١
- عبد الله بن أبي الشيص : ٢٣٠/١
- عبد الله بن صفوان : ١٠٠/١
- عبد الله بن الصمة : ٣٦٣/٢
- أبو عبد الله الصوري : ١٥٨/١
- عبد الله بن طاهر ( ذو الرياستين ) : ٨٦/١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٢٩ ، ٢٦٨
- ٦١٣ ، ٦٦٩ ، ٨١٦ ، ٢١/٢ ، ٢٣٢
- عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي : ٧٤/١ ، ٧٥ ، ٦٦٣
- عبد الله بن عبد الأعلى القرشي : ٣٢٤/٢



## حرف العين

عبد الله بن عباس : ١/٣٨ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ،  
 ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٦٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٤٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،  
 ٤٠٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ ، ٤٥٨ ، ٤٩٢ ، ٥٥٦ ، ٥٦٥ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٦٠٠ ، ٦٤١ ،  
 ٧٠٢ ، ٧٥١ ، ٧٨٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٤ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، ٧٨٨ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧/٢ ، ٨٤ ،  
 ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٨٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٢١ ، ٣٥٠ ، ٣٦٩ .  
 عبد الله بن علي : ١/٣٨١ .

عبد الله بن عمر : ١/٤٩ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٩٥ ، ٣٤٦ ، ٥٧٣ ، ٦٠١ ،  
 ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٦٤١ ، ٧٥٧ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٢٠٧٩/٢ ، ١٩ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٣٣ ، ٢٧٨ ،  
 ٣١٩ .

عبد الله بن عمر العمري : ٢/٢٠ .

عبد الله بن عمر بن عتبة : ٢/٣٥٣ .

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان = المرجى .

عبد الله بن عمرو بن الماص : ١/٩٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ١٥٨ .

عبد الله بن عمرو اليشكري = ابن الكواء .

عبد الله بن أبي عينية : ١/٧٤٦ .

عبد الله بن خلفاء : ١/٤٩١ .

عبد الله بن قيس الرقيات : ١/٣٧٧ .

عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي : ١/٦٥ ، ٨١ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ، ٢٤٦ ، ٣٠٧ ،  
 ٣٣٢ ، ٣٩٨ ، ٧٤٧ ، ٧٥٢ ، ٨٩٩ ، ٢/٢٤٦ ، ٦٣ ، ٨٥٠ ، ١٥٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ،  
 ٣٣٤ .

عبد الله بن محمد الأشبوني : ١/٤٢٠ .

عبد الله بن محمد الناشئ الأباري ، أبو العباس = الناشئ الأصغر .

عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن : ١/٤٠ .

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي = ابن أبي الدنيا .

عبد الله بن محمد بن أبي عينية : ١/٢٢٨ .

## حرف العين

- عبد الله بن محمد بن يوسف : ٣٩/١ ، ٣٥٠ ، ٣٨٠ ، ١١٨/٢ .
- عبد الله بن الخارق الشيباني : ٩٦/١ .
- عبد الله بن مروان : ٩٦/١ .
- عبد الله بن مسعود : ٥٠/١ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١١٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٧ ،  
٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٥٨٢ ، ٧٤٤ ، ٧٥١ ، ٧٩١ ، ٢/٢ ، ٨٥ ، ١٢٨ ، ٢٨٣ ، ٣١٩ ، ٣٦٨ ،
- عبد الله بن مسلمة القعني : ٤٠/١ .
- عبد الله بن مصعب الزيري : ٢٦٣/١ ، ٨٠٤ .
- عبد الله بن مطيع بن الأسود السكعي = ابن مطيع .
- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٨١/١ ، ٢٠٠ ، ٢٧٩ ،  
٦٥٠ ، ٩٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٤٧١ ، ٢/٢ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ .
- عبد الله بن المقفع = ابن المقفع .
- عبد الله بن هاشم بن عتبة : ٦٤١/١ .
- عبد الله بن همام السلولي : ٥٧٥/١ ، ٥٧٦ .
- عبد الله بن وهب بن زمعة : ٢٨٠/١ ، ٨٥٢ .
- عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري : ٤٤/١ ، ٩٦/٢ .
- عبد الله بن يزيد بن عمرو الجرمي = أبو قلابة الجرمي
- عبد الله بن يزيد الهلالي : ٤٧/١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ .
- عبد الملك بن جهور الوزير : ٢٥٧/١ .
- عبد الملك بن حبيب السلمي : ١٢٣/١ .
- عبد الملك بن صالح : ٤٢٣/١ .
- عبد الملك بن عبد الحميد الحارثي : ٥٦٢/١ .
- عبد الملك بن عبد العزيز = القوت اليماني .

## حرف العين

- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج : ٨٠٥/١ .  
 عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز : ١١٦/١ .  
 عبد الملك بن عمير ( القبطى ) : ٤٣/١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٥٨٤ ، ٢٣/٢ ، ٢٤ ، ٢٢٧ .  
 عبد الملك بن مروان : ٦٦٠٥٥/١ ، ٧٣ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ١٧٧ ، ٤٤٦ ، ٤٣١ ، ٣٩٢ ، ٢٢/٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٢ ، ٧٧٠ ، ٤٨١ ، ٤٤٥ ، ٣٧١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ١٧٤ ، ١٣٢ ، ٩٨ .  
 عبد مناف : ٣٠٩/١ .  
 عبد الوارث بن سفيان ، أبو القاسم : ٣٩/١ ، ٢٥٢ ، ٦٣٦ ، ٦٥٦ ، ٦٩٩ ، ٨١٠ ، ٧١١ .  
 عبد يزيد بن هشام بن عبد المطلب : ٦٤٤/١ .  
 عبدة بن الطبيب : ١١٧/١ ، ٧٢١ .  
 أبو العبر = محمد بن أحمد الهاشمي .  
 العيسى : ١٨٣/١ .  
 عبيد الله بن أبي رافع : ٣٥٦/١ .  
 عبيد الله بن زياد : ٣٤٤/١ ، ٤٨١ ، ١٧٣/٢ .  
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي : ٦١/١ ، ٣٢٤ ، ٧١١ ، ٧٢٥ ، ٧٢٩ .  
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي الفقيه : ١٧١/١ ، ٢٠٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٩ ، ٤٠١ .  
 ٧٠٧ .  
 عبيد الله بن عكراش : ٢٦٨/١ ، ٦٣١ .  
 عبيد بن الأيرص : ١٧١/١ ، ١٨٤ ، ٢٣٧ ، ٧١٥ ، ٦ .  
 عبيد بن أيوب العبدي : ٣٧٤ ، ٣٦٢/١ ، ١٧٩ ، ١٧٨/٢ .  
 عبيد بن حصين بن معاوية بن جذل = الراعي النيرى .  
 أبو عبيد ( القاسم بن سلام ) : ٢٣٩/١ ، ١٧٥/٢ .

## حرف العين

أبو عبيدة بن الجراح : ٢٧٥/١ ، ٣٥٩ ، ٢٥٢/٢ .

عبيدة بن الزبير : ٧٦/١ .

عبيدة بن هلال : ٤٧٦/١ .

أبو عبيدة ( معمر بن المثنى ) : ٩٣/١ ، ٥٤٨ ، ٢٩٥

أبو عتاب الدلال : ٢٨٠/١ .

عتاب بن ورقاء : ٧٥/١ .

العتابي = كلنوم بن عمرو العتابي .

أبو العتاهية : ٨٠١ ، ٦١ ، ٥٧/١ ، ١١٩ ، ٨١ ، ١٢٥ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،

٢٩٧ ، ٢٨٣ ، ٢٧٢ ، ٢٥٥ ، ٢٤٠ ، ٢٢٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٤ ، ١٨٥ ، ١٨٠ ، ١٦٦ ، ١٦٠ .

٢٩٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨١ ، ٣٦٨ ، ٣٤٦ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٠ ، ٣١٧ ، ٣٠٣ .

٥٨٠ ، ٥٧٤ ، ٤٩٦ ، ٤٨٩ ، ٤٨٧ ، ٤٦١ ، ٤٤٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤١ ، ٤٣٩ ، ٤٢١ ، ٣٩٨ .

٧٠٣ ، ٦٨٢ ، ٦٧٨ ، ٦٧٧ ، ٦٧١ ، ٦٦٥ ، ٦٣٩ ، ٦٣٣ ، ٦١٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٥ ، ٥٨٢ ،

٢٠٥ ، ٢٠٢ ، ٦٤ ، ٤٩/٢ ، ٨٢٤ ، ٨١٤ ، ٧٩٦ ، ٧٤٩ ، ٧٢٥ ، ٧١٠ ، ٧٠٦ ، ٧٠٥ .

٢٩٣ ، ٢٦٦ ، ٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ .

٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١٣ ، ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥ .

٣٥٢ ، ٣٤٨ ، ٣٣٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٢٣٤ ، ٣٣٣ .

عتبة الأعور ( بن أبي سفيان بن حرب ) : ٧٩٧ ، ٤٠٠/١ .

عتبة بن ربيعة : ٦١١ ، ١٩٨/١ .

عتبة بن غزوان : ١٢٩/١ .

العقي ( محمد بن عبد الله بن عمرو ، أبو عبد الرحمن الأموي ) : ٣٩٥/١ ، ١٣٦/٢ .

٣٦١ ، ٣٥٠ ، ٣٠٤ ، ٢٧١ .

ابن أبي عتيق : ٥٥٩ ، ٧٧/١ ، ٥٦١ ، ٥٦٠ .

عثمان بن حيان : ٣٦٨/١ .

عثمان بن خريم : ١٤٥/١ .

## حرف العين

- أبو عثمان الشذوني العروضي : ١٨٠/٢ ، ٢٤٣/١ .  
 أبو عثمان الشريشي : ٤٤٨/١ .  
 عثمان بن عبد الرحمن : ١٨٠/١ .
- عثمان بن عفان : ٧٣/١ ، ٨٥ ، ٢٦٦ ، ٣٤٥ ، ٣٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦٣ ، ٥٧٩ ،  
 ٦٠٢ ، ٦١٠ ، ٦٧٣ ، ٦٩٢ ، ٧٨٧ ، ٧٥/٢ ، ٢٤٨ ، ٢٩٨ ، ٣٦٨ .  
 المعجاج الأسدي : ٤٥١/١ .  
 عجلان ( حاجب زياد بن أبيه ) : ٢٦٦/١ .  
 ابن عجلان = محمد بن عجلان المدني .  
 أبو المديس الأسدي ( منيع بن سليمان ) : ٢٤٨/٢ .  
 المديل بن الفرخ المجلي ( المباب ) : ٤٧٢/١ .  
 عدي بن حاتم ، أبو طريف : ٩٤/١ ، ٩٥ ، ٣٩٨ .  
 عدي بن الرقاع : ٩٤/١ ، ١٠٥ ، ٩١/٢ ، ١٨٢ .  
 عدي بن زيد المبادي : ١/٣٨٨ ، ٥٥٦ ، ٧٠٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٩ ، ٧٥٣ ، ٧٨٠ ،  
 ٢/٢٦٣ ، ٢٩٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٠ .  
 عرابة الأوسي : ٤٦/١ .  
 ابن عرارة السعدي : ٦٥٧/١ .  
 عراق بن مالك : ٧٠٧/١ .  
 العرجي ( عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ) : ١/٦٥٥ ، ٢/١٩ ، ٢٠٠ .  
 العرزمي ( أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن أبي سليمان الفزاري ) : ١/١٢١ ،  
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٣٢٢ ، ٤١٣ ، ٦٣٨ .  
 عرقوب : ١/٤٩٥ ، ٢/١٧٨ .  
 عروة بن أذينة : ١/١٤٢ ، ٢/٣٠٧ ، ٢٣٤ .  
 عروة بن الرحال : ٣٦٤/١ .

## حرف المين

- عروة بن الزبير : ٣٧/١ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٨٤ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ .  
 . ٣٥٦/٢ ، ٧٩٦ ، ٧٩٥ ، ٧٦٨ ، ٧٥٦ .  
 عروة بن الورد : ١/١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٩٧ ، ٢٤٠/٢ .  
 العريان بن المهذيل البرجمي : ٤١/٢ .  
 العريان بن الهيثم : ٢٢٧/٢ .  
 ابن عزرا المنجم : ١١٩/٢ .  
 عزة (محبوبة كثير) : ٤٣٤/١ .  
 عزيز (عزريا) : ١٦٥/٢ ، ١٦٨ .  
 العزيز (عزيز مصر) : ٤٢٢/١ .  
 عصام بن عبيد الزماني : ٧٢٥/١ .  
 عضد الدولة (فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلي) : ١/٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ١٠٩ .  
 أبو عطاء السندی : ١/٢٢٦ ، ٣٢٦ .  
 عطاء بن يسار : ١/٥٣ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ٦٤١ ، ٧٣١ ، ٣٧٢/٢ .  
 عطار بن قران أحد بني صمصمة بن مالك : ٤٥٣/١ .  
 العطوي (أبو عبد الرحمن ، محمد بن أبي عطية) : ١/١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٨ .  
 . ٣٣٢ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦/٢ ، ٨٠٣ .  
 عفرس بن جبهة الكلبي : ٤١٩/١ .  
 عقال بن شبة : ٢٧٥/١ .  
 عقبة بن عامر : ١/٧٧ ، ٢١٦/٢ .  
 عقبة بن أبي معيط : ٩٤/١ .  
 عقيل بن أبي طالب : ٧٧/١ .  
 عقيل بن علفة بن الحارث البربوعي : ١٠/٢٠٧٦ ، ١٩ .  
 عكرمة (ابن الله البربري) : ١/٢٨٩ ، ٣٧ ، ٥٥٦ ، ٧٣١ ، ٣٠٢/٢ .



## حرف العين

١٥٣، ١٥٣، ١٤٩، ١٤٥، ١٢٣، ٩٨، ٧٥، ٤٠، ٣٤، ٣٣، ١٧، ٦/٢٠، ٧٦٥، ٧٥٥

٣٥٩، ٣٤٩، ٣٣٠، ٣٢١، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٣، ٢٧٠، ٢٢٧

علي بن العباس الرومي = ابن الرومي .

علي بن عبد الله بن عباس : ٣٩٤/١ .

علي بن عمرو : ١٥١/٢ .

علي بن عيسى : ٦٩٤/١ .

علي بن محمد بن الحسين العميد = أبو الفتح بن العميد .

علي بن محمد الشهواجي : ٢١٠/٢ .

علي بن محمد العلوي ، صاحب الزنج : ٦٤/١ ، ٢٥٢ ، ٤٤١ ، ٤٧٦ .

علي بن محمد التهامي = التهامي .

أبو علي المحمودي : ٢٠٤/١ .

علي بن معاذ : ٤٣٦/١ .

علي الهادي بن محمد الجواد = أبو الحسن العسكري .

علي بن هشام : ١٤٣/١ .

ابن عمار ( اسماعيل بن عمار بن عينية ) : ٧١١/١ .

ابن عمار الطائي : ٣٤١/١ .

عمار السكلي : ٦٩/١ ، ٨٤ ، ١٩٦ ، ٤٩٦ .

عمارة بن حمزة : ٦٥٦/١ .

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير : ٤١٤/١ ، ٦١٧ .

العناني = محمد بن ذؤيب العناني .

عمر بن الخطاب : ٢٧/١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ٩٦ ،

١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٥٩ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ،

٢٢١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ،

٣٤٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ،





## حرف العين

- عمرو بن ثعلبة الشيباني : ٣٦٥/١ .  
 عمرو بن الجوح : ٦٠٢/١ .  
 عمرو بن الحارث الجرهمي : ٣٢٩/٢ .  
 عمرو بن حارثة بن ناشب = الأشعر الرقبان الأسدي .  
 عمرو بن حريث : ٢٢٧٠٢٣/٢ .  
 عمرو بن ذكوان : ٣١٤/١ .  
 عمرو بن سعيد بن العاص : ٣١٤/١ ، ٠٠/٢ .  
 عمرو بن شبة : ٧٦/١ .  
 أبو عمرو الشيباني : ٧٣٣/١ .  
 عمرو بن العاص : ٣٠٥٢٧٨٢١٤١٣١٠١٢٠٩٩٩٨٠٩٦٩٤٨٧٠٤٥/١ ،  
 ٣٢٠ ٣٣٣ ٣٣٦ ٣٣٧ ٤٢٤ ٤٥٣ ٤٦٠ ٦١٥ ٧٣٨ ٧٦٠ ٣٤/٢ ،  
 ٣٧١ ٣٤٥ ٢١٦ ١٧٠ ١٦٢ ١٦١ ١٥٨ ١٠٧  
 عمرو بن عبيد : ٦٠٦ ٤٠٠ ١٥٩/١ ٣٧٢ ٣٥١ ٣٣٥/٢ .  
 عمرو بن سقبة بن أبي سفيان : ٤٠٠/١ .  
 أبو عمرو بن العلاء : ٣٢٠ ٢٩٥/٢ ٧٩٣ ٦٤٩ ٦٠١ ٤٩٣ ٣٤٧ ١٨٣/١ .  
 عمرو بن علي بن بحر الفلاس : ٧٥٩/١ .  
 عمرو بن قننة : ٢٣٨/٢ .  
 عمرو أو عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم = ابن أم مكتوم .  
 عمرو بن كلثوم : ٦١٩ ٢٨١/١ .  
 عمرو بن كميل : ٣١٤/١ .  
 عمرو بن مرة : ٥٦٧/١ .  
 عمرو بن مسعدة : ٢٧٢/١ .  
 عمرو بن مسعود السلمي : ٢٢٥/٢ .

## خرف العين

- عمرو بن معدى كرب : ١/٤٦٧، ٤٧٤، ٤٩١، ٧١٢ .
- عمرو بن النعمان البياضى : ١/٦٠٧ .
- عمرو بن هشام الخزومى القرشى = أبو جهل .
- عمرو بن هند ( الملك ) : ٢/٣٧٠ .
- عمرو بن هند النهدى : ٢/٣٢٧ .
- عمر بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط = المييطى .
- أبو العميثل = عبد الله بن خليل .
- ابن العميد ( محمد بن الحسين العميد ) : ١/٦٧٠، ٧٧٩، ٧٨٨ .
- عمير بن جعيل التغلبى : ١/٦٩٨ .
- عمير الحنفى : ١/١٨٤ .
- عمير بن عامر ، أبو البلاء : ١/٢٧٢ .
- عنزة بن الأحرش المعنى الطائى : ١/٧٥٩ .
- عنزة ( بن شداد العيسى ) : ١/٣١٥، ٤٥١، ٤٦٧، ٤٧٥ .
- عنزة بن كبرة الطائى : ١/٧٥٩ .
- أبو عنبة الخولانى : ١/٥٤ .
- ابنة العوام أخت الزبير : ٢/٦٢ .
- أبو عوانة ( الوضاح بن خالد اليشكرى ) : ١/٣٩، ٢٥٥، ٢٨٢ .
- عوف بن الأحوص : ١/٢٦٦ .
- عوف التميمى : ١/٧٨٤ .
- عوف بن محم الخزاعى ، أبو الجحد : ١/٢٢٩، ٢٣٢/٢ .
- ابن أبى عون : ١/٩٤، ١٠١ .
- عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : ١/٣٠٢، ٣٦٨ .
- عيسى عليه السلام : ١/٤٣، ٧٧، ١١٤، ١٩٦، ٢٧٥، ٣٨٣، ٤٠٥، ٤٣٨ .

## حرف العين — الفين

٤٣٩ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٦٦٩ ، ٨٧/٢ ، ٢٠٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

٣٠٢ .

أبو عيسى الأعمى : ٦٣٦/١ ، ٦٥٦ ، ٦٩٩

عيسى الخياط : ٣٧/١ .

عيسى ( شيخ ابن عبد البر ) : ٦٨٦/١ .

عيسى بن سعيد : ٦٤٣/١ .

عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي ، أبو محمد المدني : ٣٥٧/٢ .

عيسى بن عبد الرحمن بن فروة أو سبرة الأنصاري ، أبو عباد الزرقى المدني

٤٦/١ .

عيسى بن عبد الله = طويس .

عيسى بن فائك الخطمي : ٤٨٢/١ ، ٧٦١ .

عيسى بن قزمان : ١٢٠/٢ .

عيسى بن موسى بن محمد العباسي : ٣٩/٢ .

أبو الميناء ( محمد بن القاسم بن خلاد ) : ٢٥٤/١ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٧١٣

ابن عيينة = سفيان بن عيينة .

عيينة بن حصن الفزاري : ٦١٠/١ ، ٣٥٨/٢ .

ابن أبي عيينة : ٢٩٩/٢ .

أبو عيينة المهلب : ٢٢٨/١ ، ٣١١ ، ٦٩٧ ، ٤٨/٢ ، ٦٤ ، ٢٣٤ .

## حرف الفين

غالب بن عبد القدوس بن شبت = أبو الهندي .

غالب القطان : ٥٦٥/١ .

الفريض بن السموم بن عدياء اليهودي : ٢١١/١ .

فسان بن رفيع ( دماذ ) : ٦٨/١ .

## حرف الفين - الفاء

- غسان بن ولة : ٢٢٥/١ .
- أبو الغمر المدني : ٤٨١/١ ، ٤٨٢ .
- غياظ بن الحضير بن المنذر : ٦٩٢/١ .

## حرف الفاء

- الفارسي : ٤٥٤/١ .
- فاطمة بنت الرسول : ٣٥٩/٢ ، ٥٥٠/١ .
- الفاكه بن المغيرة : ٩٩/١ .
- الفتح بن خاقان : ١٠٦/١ ، ٦٢٩ .
- الفتح بن شغرف بن داود : ٢٩٦/٢ .
- أبو الفتح الشذوني : ٢٤١/١ .
- أبو الفتح بن العميد = علي بن محمد بن الحسين العميد .
- الفراء ( يحيى بن زياد ) : ٤٨٧/١ .
- الفرار السلي ( حيان بن الحكم ) : ٤٨٠/١ .
- أبو فراس الحمداني ( العارث بن سعيد بن حمدان ) : ٢٤٣/١ ، ٢٢٩ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٧٨٠ .
- أبو الفرج الأصبهاني : ٧٦٩/١ .
- الفرزدق : ٣٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧١ ، ٢٣٧ ، ٢٠٠ ، ١٧٢ ، ١٠٤١ ، ١٠٣ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٣ ، ١/١ .
- ٢٠٨ ، ١٩٨ ، ٩٠ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٨/١ ، ١٧٤ ، ٥٩١ ، ٥٦٦ ، ٥٦١ ، ٥٦٠ ، ٤٣٣ ، ٤٠٣ .
- ٣٦٣ ، ٢١٨ .
- فرعون : ٧٤٩ ، ٣١٣ ، ٧٦/١ .
- أبو فرعون المدوي : ١٩٣/١ .
- فروة بن مسعود : ٤٧٥/١ .

## حرف الفاء — القاف

- بنت فروة بن مسمود : ٤٧٥/١ .
- القريابى ( محمد بن يوسف القريابى ) ٥٧٤/١ .
- فزارة ( صاحب المظالم بالبصرة ) : ٥٥٣/١ .
- أبو فزارة الفاضرى : ٣٢٢/١ .
- فضالة بن زيد المدوانى : ١٩٧/١ .
- فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس الأنصارى : ٧٥١/١ .
- ابن أبى الفضل البصرى : ٦٤/٢ .
- الفضل بن حجاب ، أبو خليفة : ٣١١/٢ .
- الفضل بن الربيع : ٣٦١،٣٦٠/٢٠٢١٩،٣٢٨،٢٨٣/١ .
- الفضل بن شهاب : ٤٢٢/١ .
- الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى : ١٨/٢ .
- الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب : ٧٧٦،٦٤٩،٢١٥/١ .
- الفضل بن عبد الملك بن أبى شهبه : ١٣٧/٢ .
- الفضل بن قدامة بن عبيد المجلى = أبو النجم المجلى .
- الفضل بن يحيى : ١٠٧،٨٣،٨٢/١ .
- الفضيل بن عياض : ٧٦/٢،٦٧١،٦٤٤٠٢٩٩،٢٠٥،١٣٦/١ .
- فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلى = عضد الدولة .
- القند الزمانى ( شهل بن شيبان العنقى ) : ٦٦٦،٤٧٥/١ .

## حرف القاف

- قابوس بن وشمكير ، شمس المالى : ٩٦/٢،٢٨٨/١ .
- قابيل ( ابن آدم عليه السلام ) : ١٢٧،١٢٤/٢،٤٠٩/١ .
- القادر ( الخليفة العباسى ) : ٧٦٩/١ .

## حرف القاف

- القالي (أبو علي) : ١٢٥/١ .
- ابن القاسم (عبد الرحمن بن القاسم) : ٩٦٩٥/٢، ٣٥٨، ١٤٩، ٨٥/١ .
- قاسم بن أصبغ ، أبو محمد : ٨١٠، ٧١١، ٦٩٩، ٦٥٦، ٦٣٦، ٣٨١، ٢٥٢، ٣٩/١ .
- القاسم بن أمية بن أبي الصلت : ٣٠١/١ .
- أبو القاسم الداعية : ٤١٧/١ .
- القاسم بن سلام (أبو عبيد) : ١٧٥/٢، ٢٢٩/١ .
- القاسم بن عبيد الله : ٢٢٧/١ .
- القاسم بن محمد : ٣٤٢/٢ .
- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق : ٦٤/٢ .
- القاسم بن معن : ٣٠٣/١ .
- القاسم بن يحيى المريبي : ٧٥٤/١ .
- قباذ : ٢٠٢/٢ .
- القبطي = عبد الملك بن عمير .
- ابن القعمرى : ٧٢/١ .
- قبيصة بن جابر الأسدي : ١٨٣/٢ .
- قتادة : ٩٨/٢، ٧٦٥، ٣٩٣، ٢٨٤، ٩٣/١ .
- قتيبة بن مسلم : ٥٦٩، ٤٨٣، ٤٥٥، ٣٩٩، ٣٣٤، ٣١٩، ١١٩/١ .
- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) : ٨١١، ١٩٣/١ .
- قثم بن العباس : ٦٨٩/١ .
- القحذبي : ١١٢/٢ .
- قدامة بن إبراهيم الجحى : ٦٧٢/١ .
- أبو قردودة الطائي : ٣٤١/١ .
- قرم بن مالك : ٢٦١/١ .

## حرف القاف

- قرة بن شريك : ٣٦٨/١ .
- ابن القرية : ٣٥٧، ١١٠/١ .
- قس بن ساعدة (أسقف نجران) : ٢/١١٠، ١٥٢، ٢٣٠ .
- القطامي (عمير بن شميم) : ١/٣٢٣، ٣٢٦، ٤٥٤، ٧/٢ .
- قطبة بن أوس = العادرة .
- قطرب (محمد بن المستنير البصري) : ١/١٥٧ .
- قطري بن الفجاعة : ١/٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٣، ٧٦١ .
- أبو القطوف : ١/٥٦٢ .
- قعنب بن حمزة = ابن أم صاحب الفطناني .
- أبو قلابة الجرمي (عبد الله بن يزيد بن عمرو) : ١/٤٩، ٢/١٨٥ .
- القلاح بن حزن : ١/٧٥ .
- ابن قم الزبيدي = الحسين بن محمد .
- ابن القمقام الأسدي : ١/٧٢٥ .
- أبو القمقام بن بحر السقا : ١/٧٢٢ .
- القهرمي : ١/٧٥ .
- قيس بن أبي حازم : ٢/٧٥ .
- قيس بن حدادية الخزاعي : ١/٤٥٩ .
- قيس بن الخطيم : ١/٢٣٩، ٤٥٨ .
- قيس بن ذريح الليثي : ١/٢٥٥ .
- قيس بن زهير : ١/٩٣، ٧٧٨ .
- قيس بن زياد : ١/٧٧٨ .
- قيس بن السائب : ١/٤٣٠ .
- قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري : ١/٢٥٨، ٢/١٧٠، ١٧١ .



## حرف القاف - حرف الكاف

- قيس بن عاصم المقرئ : ١/٩٥، ١٨٢، ٢٠١، ٢٩٣، ٤٠٩، ٤٤٤، ٧٨٤، ٢/٢٢٤ .  
 قيس بن مسعود : ١/٤٧٥ .  
 قيس بن الملوح ( المجنون ) : ١/٤٣٤، ٨٢٥، ٢/١٠ .  
 قيس بن منقلة الخزاعي : ١/٤٥٩ .

## حرف الكاف

- كارلو نليو : ٢/١١٨ .  
 أبو كبير بن أبي ( عامر بن الحليس ) : ١/٢٢٩ .  
 ابن كثير ( صاحب البداية ) : ٢/١٥١ .  
 كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة ( كثير عزة ) : ١/٢٠٣، ٢١٦، ٢٧٧، ٤٣٤،  
 ٦، ٦٤٩، ٦٥٨، ٦٦٤، ٧١٧، ٢/١٨٥ .  
 كثير بن عبد الملك : ١/١٠٣، ٤٢٠، ٨٢٣ .  
 كثير بن كثير السهمي : ١/٢٦٩ .  
 كدام بن مسعر بن كدام : ١/٤٢٨، ٤٢٩ .  
 كردم ( بن محمد بن وهب ) : ١/٩٣ .  
 الكرماني ( حسان بن هشام ) : ٢/١٤٩ .  
 الكسائي ( علي بن حمزة ) : ١/٦٨، ١٠٤ .  
 كسري ( أنو شروان ) : ١/١٩١، ٢٦٧، ٣٠٨، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٧٦، ٣٨٦، ٥٨٢،  
 ٦٦٨، ٢/٢٠٠، ٢٢٣، ٢٧٩ .  
 كسري ذو الأكتاف : ١/٣٣٧ .  
 كشاجم ( محمود بن الحسين ) : ١/٤٥، ١٥٤، ٢/٢١٠ .  
 كعب الأحبار : ١/٤٨، ١٥٩، ٢٨٨، ٣٦٨، ٤٩٢، ٥٩٤، ٧٠١، ٧٦٠،  
 كعب بن جهمول : ١/٣٠١ .

## حرف الكاف — حرف اللام

كعب بن زهير : ٣١٥١١٧٨/٢، ٦١٨، ٥٧٧، ٤٩٤، ٣٣٤، ٤٣٣، ٤٠٠، ٤٢٣/١ : ٣٤٢ .

كعب بن سعد الفنوي : ٨٦/٢ .

أبو كعب القاص : ٥٤٨/١ .

كعب بن مالك الأنصاري : ٤٧٢/١ .

ابن الكلابي (هشام بن السائب) : ٣٢٥١١٦٩/٢، ٧٤٣، ٤٩٥، ٣٦٤/١ : ٢٣/٢ .

كثم بنت مريع : ٢٣/٢ .

كاثوم بن عمرو العتابي : ٤٨٨، ٢٧٩، ٣٤٨، ٣١٥، ٣١٤، ٢٥٣، ٢٣١، ١٠٦/١ : ٧٨٠، ١٧٢، ٤٦٨، ٦٦٣، ٦٣٥، ٦٠٥، ٥٩٧، ٥٨٣ .

كليب بن وائل : ١٨٤/٢، ٦٣١، ٢٧٠/١ .

الكميت بن زيد الأسدي : ٦٩٥، ٦٦٤، ٢٣١، ١٢٥/١ : ٤١٣/١ .

الكميت بن معروف الأسدي : ٤١٣/١ .

كغاز بن صريم الحرسي : ٢٩٣/١ .

ابن كفاسة (محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى المازني) : ٤٨/٢، ٥٩٣/١ : ٢٨/٢ .

كنزة أم شملة المنقري : ٢٨/٢ .

ابن الكواء (عبد الله بن عمرو اليشكري) : ٣٣٩/١ .

## حرف اللام

اللاحقي (أبان بن عبد الحميد بن لاحق) : ٨٧/١ .

لبيد بن ربيعة : ١٠٦/٢، ٧٩٦، ٨٩٥، ٥٨٤، ٤٢٥، ٢٢٦، ١٩٧، ١٢٤، ٤٦/١ : ٢٣٨، ٢٣٣ .

أبو لبيد الرياحي : ١٨٣/٢ .

لبيد بن عطار بن حاجب التميمي : ٤١٣/١ .

لقمان : ٧٠، ٦٧/٢، ٧٨٨، ٦٧٢، ٥٧٨، ٥٧٢، ٤٤٤، ٤٣٠، ٣٧٨، ١١٠، ٧٧، ٤٨/١ : ٧٠، ٦٧/٢ .

## حرف اللام - حرف الميم

- ابن لئلك (البصري) : ٨٠٠/١ .  
 الليث الحجام : ٥٦٣/١ .  
 الليث بن سعد : ١٣٠/١ .  
 ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي : ٧٣١/١ .  
 أبو لمب : ٩٧/١ .  
 الميم = الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لمب .  
 ابن لميمة : ١٢٦/٢ :  
 أبو لؤلؤة المجوسي : ٤٤/٢ .  
 ابن أبي ليلى (عبد الرحمن) : ١٤١، ٢٣/٢، ٤٢٧، ٥٠/١ :  
 ليلى الأخيلية : ٥٩٢/١ .

## حرف النون

- ابن الناجشون = عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة .  
 ابن ناجة : ٣٥٦/١ .  
 النازني (أبو عثمان : بكر من محمد) : ٢١٥، ٦٨/١ :  
 مالك بن أسماء : ١٢٢/١ .  
 مالك بن الأشتر النخعي : ٦١/٢ .  
 مالك بن أنس : ٣٤٥، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٦٢، ١٦٣، ١٤٩، ١٢٨، ٨٥، ٦٣، ٤٤/١ :  
 ٣٠٣، ١٥٠، ١٣٧، ٧٩، ٧/٢، ٧٥٤، ٧٥٣، ٧٥٢، ٧٥، ٥٨٣، ٤٤٧، ٣٥٨  
 ٣٥٥، ٣٤١، ٣٢٨ .  
 مالك بن حذيفة النخعي : ٣٦٢/٢ .  
 مالك بن حريم الهمداني : ١٣١/١ :  
 مالك بن حمار الشمخي الفزاري : ٣٠٤/١ .

## حرف الميم

- مالك بن دينار ٤٣٩،١٣٥،٨٤،٤٨/١ .
- مالك بن الربيع : ٧٨٩،٤٤٦،٢٣٨/١ .
- مالك بن سلمة المصبي : ٦٢/١ .
- مالك بن عبد الله ( غلام أبي العتاهية ) : ٦٧٧/١ .
- مالك بن عمر الأسدي : ٧٤٥/١ .
- مالك بن عويمر = المتدخل الهذلي .
- مالك بن معن : ٤٣/١ .
- مالك بن نويرة : ٨٠٣/١ .
- المأمون ( الخليفة ) : ٣٥٧،٣٤٧،٣٤١،١٦٤،١٥٤،١٠٦،١٠٤،٩٥،٨٤،٦٤/١ .
- ٨١٦،٨١٥،٨١٠،٧٣٦،٧٢٨،٧٠٦،٦١٣،٥٧١،٥٥٢،٤٥٥،٣٧١،٣٥٩
- ٣٧٣،٣٤٤،٢٩٤،٢٣٧،١٣٥،٤٥/٢ .
- المأموني ( عبد السلام بن الحسين ) : ٦٧/١ .
- المبارك الطبري : ٧٤٧/١ .
- المبرد ( محمد بن يزيد ) : ٦٨٨،٦٨٦،٦٥٦،٣٣٨،٣١٧،٢٣٢،٢١٨،٤٤/١ .
- ٣٢٦،٢٢٨/٢،٧٧٢،٧٦٦
- المتطس ( جرير بن عبد المزى ) : ٦٩٦،٢٣٨،٢١٨،١٩٨/١ .
- مقمم بن نويرة : ٨٠٣/١ .
- المتنبي ( أبو الطيب ، أحمد بن الحسين ) : ٤٢١،٤١٣،٣١٦،٣٠٩،٢٤٣،٢٣٥/١ .
- ٢٨٧،٦٤/٢،٧٩٠،٧١٠،٦٩٣،٦٩٢،٦٢٨،٤٦١
- المتدخل الهذلي ( مالك بن عويمر ) : ٢٩٥/١ .
- المتوكل ( أمير المؤمنين ) : ٧٧٠،٢٢٠/١ .
- المتوكل اللبي : ٢٢/٢،٨٥/١ .
- المتقرب المبدى : ٧٢٢،٧١٨،٤٩٦،١٠٣/١ .
- التملم بن رياح بن ظالم المري : ٤٤٧/١ .

## حرف الميم

- المثنى بن حارثة الشيباني : ٤٩٢/١  
 مجاشع بن مسعود السلي : ٨١١/١٠  
 مجاعة بن مرارة الحنفي : ٣٣٢/١  
 مجالد ( ابن سعيد ) : ٣٣٦/١  
 مجاهد ( ابن جبر ) : ٧٣١، ٤٠٦، ٤٠٠، ٣٦٣، ٥٣/١  
 مجنون بن عامر ( قيس بن الملوح ) : ٨٣٥/١  
 ابن محاسن : ٢١٣/٢  
 محبوب بن أبي العشيط النهشلي : ١٠٠/٢  
 أبو محجن الثقفي : ٤٦٢، ١٧٧/١  
 محمد بن أبان اللاحقي : ٧٨٦، ٧٨٥/١  
 محمد بن إبراهيم الكاتب : ٣٧٥/٢  
 محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله الكاتب الحكفي : ١٥١/٢  
 محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي : ٧٧٠/١  
 محمد بن أحمد العتيبي : ٣٩/١  
 محمد بن أحمد الهاشمي ، أبو العبر : ٤٩/٢  
 محمد بن إدريس الشافعي = الشافعي .  
 محمد بن إسحاق : ١٦٥/١  
 محمد بن بشير الخارجي : ٣٢٥، ٢٧٢، ٥٢/١  
 محمد بن بكر بن داسة : ٤٠/١  
 أبو محمد التيمي : ٦٢٦/١  
 محمد بن جرير الطبري : ٦٨٤ ، ٥٦٨  
 محمد بن جعفر : ١١٢/١

## حرف الميم

محمد بن أبي حازم الباهلي : ١/١٦٠، ١٨٨، ٢٣٥، ٣٨٠، ٥٩١، ٦١٨،  
٧١١، ٧١٣، ٧٢٧، ٧٨٥، ٢١٨/٢، ٢٧٤، ٢٩٩، ٣١٢.

محمد بن حرب = الزيادي .

محمد الحسن الربيدي ، أبو بكر : ١/٦٧٣، ٩٦.

محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المطار = ابن مقسم .

محمد بن الحسين : ٢/٤٥٦.

محمد بن الحسين العميد = ابن العميد .

محمد بن الحسين بن موسى ، الشريف الرضى = أبو الحسن الموسوي .

محمد بن حمدان : ١/٦٤٣ .

محمد بن حمزة الأسلمي ، أبو عاصم : ١/٧١٦،

محمد بن أبي حمزة = أبو الفهر الطهموي المدني ١/٤٧٩ .

محمد بن داود : ١/٦٤٦، ٧٢٤ .

محمد بن ذؤيب العماني البصري : ١/٤٢٣ .

محمد بن زياد (أبو عبد الله بن الأعرابي) : ١/١٣٩، ١٨٦، ١٩٦، ٢٠٢،

٢٧٧، ٥٩٣، ٦٥٩، ٧٦٤، ٧٩٩، ٢/٣٢، ٢٤٢، ٣٥٩

محمد بن زياد الألهاني : ١/٧٥١ .

محمد بن زياد الحارثي : ١/٤١٥، ٤٣١ .

محمد بن السائب الكلابي : ١/٣٦٤ .

محمد بن السري السراج ، أبو بكر : ٢/٢٠٩ .

محمد بن سعدان الكوفي = ابن سعدان .

محمد بن سعد الكاتب التميمي : ١/٣١٤ .

محمد بن سلام الجعفي : ١/٣٧، ٦٥، ٣١١ .

محمد بن سليمان العباسي : ١/٢٦٥، ٣٧٨، ٧٦١، ٢/٢٧٠ .

## حرف الميم

محمد بن سيرين البصرى ، أبو بكر : ١١٨١/١٠٩١٠١٩٥٥٦٤٤٢/١ ،  
 ١٤٧١٤٦١٤٥٠٦/٢١٨١٠٥٦٧١٥٦٦١٥٦٥١٣٩٨١٣٨٦١٢٨٢١٢٥٨  
 . ١٤٨

محمد بن أبى شحاذ : ٦١٦/١ .

محمد بن ظفر بن عمير بن أبى شمر السكندى = المقنع السكندى .

محمد بن عبد البر : ٢٧/٢ .

محمد بن عبد الرحمن بن عطية = المطوى .

محمد بن عبد كان ، أبو جعفر : ٢٧٣/١ .

محمد بن عبد الله بن الحسن ، النفس الزكية : ٢٠/٢ ، ٣٧٦/١ .

محمد بن عبد الله بن حسين : ٣٠/٢ .

محمد بن عبد الله بن حكم : ٣٩/١ .

محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين : ٢٥٤/١ ، ٣٢٠/٢ ، ٢٣٢/٢ .

محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى = ابن كناسة .

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : ٣٥٥/٢ ، ٧٤٥١٧٤٤/١ .

محمد بن عبد الملك الزيات : ٢٠٤٢٤/١ ، ٢٠٩/٢ ، ٢٩٣/٢ ، ٢٩٧ .

محمد بن عبد الواحد القصار ( صريع الدلاء ) : ٦٤٦/١ .

محمد بن عبيد بن عوف الأزدي : ٢٣٢/٢ .

محمد بن عبيد الله الصيدلانى أبو بكر : ٢٦٦١٤٦/١ .

محمد بن عبيد الله بن عمرو = العتبى .

محمد بن أبى العتاهية : ٨٩/١ .

محمد بن عجلان المدنى : ١٢٤/٢ ، ٣٩/١ .

محمد بن عروة بن الزبير : ٣٥٧١٣٥٦١٢٦/٢ .

محمد بن علق ، أبو جعفر : ٧٦٥/١ .

## حرف الميم

- محمد بن علي بن حسن : ٧٦٤/١ .  
 محمد بن علي بن حسين : ١/٣٧٢، ٤٢٧، ٤٣٧، ٢/٨٤، ٢٥٠، ٢٥٢، ٣٥٠ .  
 محمد بن علي بن أبي طالب = ابن الحنفية .  
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : ١/٣٧، ٢/١٥٣، ١٥٤ .  
 محمد أبي عمران : ٢٧١/١ .  
 محمد بن عمر بن لبانة : ٩٣/١ .  
 محمد بن عمرو : ٢/٢١١ .  
 محمد بن عيسى : ١/٢٥٦ .  
 محمد بن الفضل السكي : ١/٢٨٩ .  
 محمد بن القاسم بن خلاد = أبو العيلاء .  
 محمد بن كثير : ١/٨١١ .  
 محمد بن كعب القرظي : ١/٤١، ٤٤٤، ٧٥٢ .  
 محمد بن المستجير البصري = قطرب .  
 محمد بن مسعود : ١/٣٩ .  
 محمد بن مسلم الزجاج : ٢/٧٥ .  
 محمد بن مقسم : ١/٢٤٧ .  
 محمد بن منذر : ١/٩٦، ١٩٣، ٢/٣٧٧ .  
 محمد بن منصور بن زياد : ١/٢٦٧ .  
 محمد بن المنكدر : ١/٢٨، ٢١٤، ٧٥٨، ٢/٣٤٣، ٣٥٧ .  
 محمد المنتصر بالله بن المتوكل بن المعتصم : ٢/٩٣ .  
 محمد بن مهدي العكبري : ١/٢٨٤، ٦٩١ .  
 محمد بن نصير الكاتب ، أبو القاسم : ١/٥٢، ١٩٢، ٣٥١، ٣٥٢، ٦٧٩ ،  
 ١/٨١٨، ٢/١٦ .



## حرف الميم

محمد بن المذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي = أبو المذيل العلاف

محمد بن هشام بن أبي خميصة ، السديري أبو نبقة : ٢٧١/١ .

محمد بن واسع : ٣١٩/١ .

محمد بن وهب : ٢٨٥/٢ .

محمد بن وهيب : ٦١٨/١ .

محمد بن أبي وهيب : ٣٨٠/١ .

محمد بن يحيى النديم ، أبو بكر الصولي : ٦٥٦/١ ، ٧٦٩ .

محمد بن يسير الرياشي : ١٨٢/١ ، ٣٢٥ ، ٦٢٦ ، ٧٩٩/٢ .

محمد بن يزيد = المسلي .

محمد بن يزيد بن سنان الزيادي = الزيادي

محمد اليزيدي : ٨١٨/١ .

أبو محمد اليزيدي : ٣١١/٢ .

محمد بن يعقوب البزاز : ٣٧٦/٢ .

محمد بن يوسف : ٣٦٨/١ .

محمد بن يوسف الثقفي : ٥/٢ .

محمد بن يوسف الفريابي = الفريابي .

محمود بن أبي الجنوب : ٤٠٤/١ .

محمود بن الحسن النحاس = محمود الوراق

محمود بن داود القياسي : ٤٨٥/١ .

محمود شاكر : ٨٦/١ .

محمود الوراق : ١٧١، ١٧٠، ١٦١، ١٦٠، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٣، ١٤٦، ١٣٥، ٨٨/١

١٧٥، ١٧٤ ، ٢٦٩، ٢٥٤، ٢٤١، ٢٢٣، ٢١٩، ٢١٦، ٢٠٧، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠١

٢٧١، ٣٠٩، ٣١٧، ٣٢٨، ٣٦٦، ٣٨٩، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠١، ٤١٤، ٤١٦، ٤٥٦

## حرف الميم

٤٨٧ ٤٨٩ ، ٥٧٧٠٥٧٥٠٥٧٣٠٥٧ ٥٧٧٠٥٧٥٠٥٧٣٠٥٧ ٦٥٨٠٦٥٢٠٦٣٣٠٦٠٤ ٦٥٨٠٦٥٩ ٦٦٣٠٦٥٩

٧٢٣٠٦١٨

٢٠٩٠٢٠٧٠٢٠٦٠٦٥٠٢٧/٢ ٢٠٩٠٢٠٧٠٢٠٦٠٦٥٠٢٧/٢ ٢٠٩٠٢٠٧٠٢٠٦٠٦٥٠٢٧/٢

٢٨٨٠٢٠٥٠٢٦ ٢٦٠٠٢٥٩٠٢٥٨٠٢٥٦٠٢٤١٠٢٣٧٠٢٣٥٠٢٣٤٠٢٣١

٣٤٦٠٣٣٩٠٣٣٨٠٣٣٨٠٣٣٧٠٣٣٥ ٣٣٣٠٣١٥٠٣١٤٠٣١١٠٢٩٧٠٢٩٤

٣٧٦٠٣٦٤٠٣٦٠٠٣٥٨٠٣٥٤

ابن محيريز (عبد الله) : ٣٩٩/١

المختار بن أبي عبيد النقي : ٢٣٣/١ ، ٧١١ ، ٥٤/٢ ، ١٤٩ ، ٥٥ ، ٥٤

أبو مخلد : ٢٧٤/١

مخلد بن حسين : ٨١٠/١

مخلد بن يزيد : ٣٨/١

المدائني (علي بن محمد) : ٤٣/١ ، ١٢٠ ، ٢٦٤ ، ٩١٠٢٠/٢

مدرج الرمح (طاهر الجنون) : ١٧٧/٢ ، ١٧٨ ، ٢١٥ ، ٣١١

لارار بن سعد الحملي : ٢٩٧/١ ، ١٠/٢

لارار بن سعيد الفقمسي : ٤١٣/١ ، ٦٠٩

لارار بن منقذ العدوي : ١٠/٢

مرداس (قائد الخوارج) : ٤٨٢/١

المرزباني (محمد بن عمران) : ٢٧١/١ ، ٢٧٩ ، ٦١٢

مروان بن أبي الجنوب : ٤٩/٢

مروان بن أبي حفصة : ٤١٤/١

مروان بن الحكم : ١٢٨/١ ، ٢٦٧ ، ٤٨٠ ، ٦٢١ ، ٩٨/٢

مروان بن محمد : ٤٦٨/١ ، ٨٠٥ ، ١٤٤/٢

مرة بن محكان : ٣٦٥/١

مريم عليها السلام : ١٥٤/٢

## حرف الليم

- أبو مريم السلى : ٧٥٤/١ .  
 مزيد : ١٠٤/١ .  
 المساحق : ٧١٤/١ .  
 مساور الوراق : ٦٥/٢ .  
 المستعين بالله العباسى : ٩٣/٢ .  
 المستهل بن الكميث بن زيد الأسدى : ٦٩٥/١ .  
 المستورد الخارجى : ٣٩٩ ، ١٢٩/١ .  
 المستوغر بن ربيعة : ٢٢٧/٢ .  
 مسدد : ٣٩/١ .  
 مسمر بن كدام : ٢٦٨/٢ ، ٧٣٩ ، ٧٣٨ ، ٧٣٧ ، ١٢٨ ، ١٢٢ ، ٤٧٠/١ .  
 مسمود بن بشر المازنى : ٤٢٠/١ .  
 مسمود بن قند الفزارى : ٧٥٤/١ .  
 المسمودى (على بن الحسين) : ٢٩٢/٢ .  
 مسكين الدراعى : ٩٢/٢ ، ٧٨٤ ، ٥٥٧ ، ٤٦٣ ، ٢٩٠ ، ٢٦٦ ، ١٠٣/١ .  
 مسلم : ٣٥٥ ، ٢٨٩/١ .  
 أبو مسلم (مؤدب عبد الملك بن مروان) : ٦٩/١ .  
 أبو مسلم الخراسانى : ٤١٨ ، ١١٨/١ .  
 أبو مسلم الخولانى (عبد الله بن ثوب) : ٦٢٥ ، ٤٢٦/١ .  
 أبو مسلم بن فهد الهذلى الإشبلى : ٩٦/٢ .  
 مسلم بن قتيبة : ١٥٦/١ .  
 مسلم بن الوليد (صريح الغوائى) : ٣٢٢ ، ٢٢٢/٢ ، ٦٤٦ ، ١٧٠/١ .  
 مسلم بن يسار : ٣٧٩/١ .  
 مسلمة بن عبد الملك : ٢٢٧ ، ١٢٥ ، ٧١/٢ ، ٧٩٣ ، ٣٣٥ ، ١١٨/١ .

## حرف الميم

- المسلمى (محمد بن يزيد) : ٧١/٢ .
- أبو مسهر : ٢٧٣/١ .
- ابن المسيب البغدادي : ٢٧٥/١ .
- المسيب بن واضح : ١٥٥/٢ .
- المسيح = عيسى عليه السلام .
- مصباح الأندلس : ٣٣٨/٢ .
- مصعب بن حيان : ٧٥/١ .
- مصعب بن الزبير : ١٢١/١ ، ٣٣٩ ، ٦/٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٣٦٨ .
- أبو المصعب الزهري : ٣٩/١ .
- مصعب بن عبد الله الزبيري : ١١٣/١ ، ٤٢٩ ، ٦١٣ ، ٣٣٦/٢ .
- مصقلة بن هبيرة الشيباني : ٦٠٠/١ .
- مضرس الأسدي : ٢٢٨/١ .
- مضرس بن ربهى بن لقيط : ٧٩٣/١ .
- مضرس بن لقيط الفقمسي : ٣٦٢/١ ، ٧٧٧ .
- مطرف بن الشخير : ١٦٨/١ ، ٣٢٢ ، ٣٥١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٧٩١ ، ١٧٢/٢ .
- مطرف بن عبد الله بن الشخير = مطرف بن الشخير .
- مطرف بن مازن : ٧٤١/١ .
- ابن مطير الأسدي (الحسين بن مطير الأسدي) : ٦٢٧/١ .
- ابن مطيع الكعبي (عبد الله بن مطيع بن الأسود الكعبي) : ٤٩٠/١ .
- معاذ بن جبل : ٤٨/١ ، ٥٤ ، ٤٠٣ ، ٤٣٠ ، ٥٩٤ ، ٦٥٣ ، ٧٢٣ ، ٣١/٢ ، ٣٧١ .
- معاذ بن معاذ : ٢١٥/١ .
- أبو معاوية الأسود : ٣٤٤/٢ .



## حرف الميم

- معمر بن المثنى = أبو عبيدة .  
 معن بن أوس : ٧٩/١ ، ٢٤٠ ، ٤٤٦ ، ٧١٠ ، ٣٥٦/٢ .  
 معن بن زائدة : ٧٤/١ ، ٤٢٣ ، ٦٢٧ ، ٨٠٦ .  
 معن بن عيسى : ٧٩/٢ .  
 المعيطى ( عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ) : ٢٣٤/١ .  
 معيقيب الدوسى : ٥٧٩/١ .  
 المغيرة بن حبناء : ١٣٦/١ ، ٣١٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٩٣ ، ٤١٥ ، ٥٩٦ .  
 المغيرة بن شعبه : ٩٩/١ ، ٣٤٢ ، ٤٢٤ ، ٦٨٨ ، ٧٠٢ ، ٣٤/٢ ، ٣٦ .  
 المغيرة بن محمد : ٣٦٠/١ .  
 المفضل الضبي : ٧١/١ ، ١٠٤ ، ١٤١ ، ٩٢/٢ .  
 مقاتل بن مسمع : ١٩٨/٢ .  
 المقداد بن معدى كرب : ١٣١/١ .  
 مقروم بن رابضة الكلبي : ٢١٤/٢ .  
 مقسم : ٦٤٣/١ .  
 ابن مقسم العطار ( محمد بن الحسن بن يعقوب ، أبو الحسن ) : ٤٤/١ ،  
 ٨١ ، ١٥٦ ، ٦٨٦ ، ٧٦/٢ .  
 ابن المقفع ( عبد الله ) : ٩٦/١ ، ٣٢١ ، ٤١٠ ، ٤٥٠ ، ٦٧٠ .  
 المقفع الكندى ( محمد بن ظفر بن حمير بن أبي شمر الكندى ) : ٢٩٩/١ ،  
 ٦٥٠ ، ٧٢٢ ، ٧٨٢ .  
 المقوقس : ١٦٢/٢ .  
 المكتفى ( أمير المؤمنين ) : ٧٦٩/١ .  
 ابن أم مكتوب ( عمرو أو عبد الله بن قيس بن زائدة ) : ١٩/٢ .

## حرف الميم

- مكحول بن أوى مسلم شهراب بن شاذل الهذلى : ٦٦٩/١ ، ٧٥٨ .  
 مكرز بن حفص القرشى : ٤٧٢/١ .  
 مكى بن إبراهيم : ٢٢٣/٢ .  
 أبو ملجم الأعرجى : ٩٠/٢ .  
 ملك ( جارية يعقوب بن الربيع ) : ٣٦٠/٢ .  
 ملك الدورماند : ١٤٤/١ .  
 ابن مناذر = محمد بن مفاذر .  
 ابن منبه : ٤٩٤/١ .  
 ابن المتقاب القاضى المالكى : ١٥٠/٢ .  
 المنتصر بالله = محمد المنتصر بن المعوكل .  
 أبو المنجوف السدوسى : ١٧١/٢ .  
 المنذر ( ذو القرنين ) بن امرئ القيس : ٤٧٥/١ .  
 المنذر بن الجارود : ٩٨/١ .  
 المنذر بن ساوى بن الأخنس العبدى = أشج عبد القيس .  
 المنذر بن أبى سبرة : ١٧٢/١ .  
 بنت المنذر بن ماء السماء : ٤٧٥/١ .  
 المنصور ( أبو جعفر ) : ٩٥/١ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٦٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨ ،  
 ٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٤٨٢ ، ٦٤٦ ، ٧٠٢ .  
 ٢٠/٢ ، ٣٩ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٧٥ ، ٣٣٥ ،  
 ٣٥٣ ، ٣٥١ .  
 المنصور بن أبى عامر : ٨٢٣/١ .  
 منصور بن عمار : ٢٥٧/٢ .  
 منصور الفقيه ( منصور بن إسماعيل )





## حرف الميم — النون

الموبذ : ٢٠٢/٢ .

موسى عليه السلام : ٣٥٥١٢٤٦١١٥٤/٢٠٧٤٣،٤٠٥،٣٧٥،٣٣٩/١ .

أبو موسى الأشعري : ٦٤/١ ، ٣٥٩ ، ٦١٠ ، ٧٣٧ .

أبو موسى التميمي : ٣٨١/١ .

موسى بن جعفر . ٧٠٣ ، ٦٨٩/١٠ .

أبو موسى بن الحسن بن عهد الصمد بن علي بن المعتصم : ٥٦٩/١ .

أبو موسى الزمن : ٢٠٨/٢ .

الموصلى النصراني : ٧٥٥/١ .

الموفق بالله العباسي : ٤٧٦/١ ، ٧٧٠ .

ابن المولى : ٢٢٨/١ .

مؤرق المجلى : ٣٢٦/١ .

المؤمل بن أميل : ٢٦٣/١ .

مؤيد الدولة البويهى : ٧٨٨/١ .

ابن ميادة = الرماح بن ميادة .

ميسون بنت مجدل الكلبي : ٤٥/٢ .

ميشائيل : ١٦٨ ، ١٦٥/٢ .

ميمون بن مهران : ٥٦٧/١ ، ١٢٤/٢ ، ٣٣٧ .

مى ( مية ) مشوقة ذى الرمة : ٢٨/٢ .

## حرف النون

النايفة الجمدى : ٢٣٨/٢ ، ٦٣١ ، ٦٠٦/١ .

النايفة الديباني : ٦١٢،٢٤٦،٢٢٦/١ ٦٥٣،٦٥١ .

الناشئ الأصغر ( أبو العباس ، عبد ا

١٨٤/٢ .

## حرف النون

- ناصر بن أحمد الخوى : ٢٥٨/١ .
- نافع ( المدني ، أبو عبد الله ) : ٣٦/٢ ، ٥٧٣/١ .
- نافع بن خليفة العميدى : ٢٥٢/٢ .
- نافع بن خليفة الفنوى : ٤٦٩ ، ٢٩٥/١ .
- أبو النباش العقيلي : ٢١٦/١ .
- أبو النجم المجلى ( الفضل بن قدامة ) : ٢٣٨/٢ ، ٢٩٥ ، ١٢٦/١ .
- أبو نخيلة السمدى ( حزن بن زائدة بن لقيط ) : ٦٠٨ ، ٣١٣ ، ١١٩/١ .
- ابن القديم : ١٣٦/٢ .
- النزال بن سبرة : ٣٨٦/١ .
- نشوى ( جارية الوراق ) : ٣٥٨/٢ .
- نصر بن أحمد الخيزارزى : ٧٢٧ ، ٧٢٦ ، ٤٣٩ ، ٤١٥ ، ٨٦/١ .
- نصر بن حجاج : ٨١١ ، ٨١٠/١ .
- نصر بن دهمان الأشجعى : ٢٢٦/٢ .
- نصر بن سيار : ١١٢/٢ ، ٤١٦/١ .
- نصر بن على الجهضمي : ٢٢٠/١ .
- نصر بن محمد الأسدى الكوفى : ٨١٠ .
- نصر بن يسار : ٤٦٨ ، ٣٥٧/١ .
- نصيب الأصفر : ٧٤٥ ، ٦٥٩ ، ٥٦١/١ .
- أبو النصر البندادى ( هاشم بن القاسم ) : ٧٣٤/٢ .
- النضير بن شميل : ٢٣٧/٢ .
- نطاحه = أحمد بن إسماعيل الكاتب .
- النظام ( إبراهيم بن سيار بن هاشم ) : ٢٩٤ ، ١٢/٢ ، ١٠٦ ، ٦٧/١ .
- الذهمان بن حفظة : ٧٨٢/١ .

## حرف النون — حرف الهاء

- الذمان بن حيون المغربي = أبو حنيفة الذمان المغربي .  
 الذمان بن المنذر : ١/١٠٣٨، ٣٤١/٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٤٠ .  
 أن نعيم : ٣٨/١ .  
 نبطويه : ١/١٢٣، ٢٣٠، ٢٥٣، ٧٢٩، ٢/٢٩٦، ٢٢٠ .  
 نعيم ( حاجب موسى الهادي ) : ١/١٨٠ .  
 نعيم بن الحارث بن كلدة الثقفي = أبو بكرة الثقفي .  
 النمر بن توب : ١/٦٢، ١٧١، ١٧٢، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢/٢٣٧ .  
 نهار بن نوسعة : ١/٦٥٧ .  
 نهشل بن حري بن ضمرة : ١/٤٦٩ .  
 النوار ( بنت أعين بن ضبعة الجاشعية ) : ١/٢٨٢، ٤٠ .  
 أبو نواس ( الحسن بن هانيء ) : ١/٨٥، ٣٠٦، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٥٣، ٣٧٩، ٤٤١،  
 ٥٥٣، ٤٩٣، ٦٣، ٦٣٢، ٦٣٤، ٧٢٦، ٧٣٧، ٢/١٢، ٨٣، ١٠٩، ١٨٤، ٢٠٢،  
 ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٥٨، ٢٨٥، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٧٥، ٣٧٦ .  
 نوح عليه السلام : ١/١٣١، ٣١٢، ٢/١٥٠، ٢٨٠ .

## حرف الهاء

- الهادي ( الخليفة ) : ١/٣٧١، ٦٥٥ .  
 هارون الواثق بالله بن جعفر بن محمد المعتصم بن الرشيد = الواثق بالله .  
 هارون بن عامر بن ساعر : ١/٣١١ .  
 هارون بن موسى الأعور : ١/٥٦٦ .  
 هاشم : ١/٧٥٥ .  
 هاشم بن عتبة بن أبي وقاص : ١/٦٤٩ .  
 هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي = أبو النصر البغدادي .

## حرف الهاء

- هانيء بن توبة بن سحيم ، الشويمر الحنفي : ٢٩٥/٢ .  
 هبة الله البندادي : ٥٦٨/١ .  
 هبنقة الحمق ( يزيد بن ثروان القيسي ) : ٢٣٩،١٩٢/١ .  
 ابن هبيرة ( عمر بن هبيرة ) : ٥٢/٢، ٤٥٢، ٣٤٧، ٦٠/١ .  
 هبيرة بن أبي وهب الخزومي : ٤٩٠، ١٧٩/١ .  
 هذبة بن الخشرم العذري : ٦٦٢/١ .  
 الهذلي : ٧٨٦/١ .  
 الهذيل الأشجعي : ٢٤، ٢٣/٢، ٣٠٤/١ .  
 أبو الهذيل العلاف ( محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول ) : ١٢/٢، ١٦٧/١ .  
 هرقل : ١٥٥/٢ .  
 هرم بن حيان المبدئي : ٢٥٠/٢ .  
 هرم بن غنام السلولي : ٣٢٩/١ .  
 ابن هرمة ( إبراهيم بن علي بن سلمة : ٩٤، ٨٤/٢، ٦٤٦، ٤٢١، ٣٧٢/١ .  
 أبو هريرة : ٤٥/٢، ٧٦، ٧٣٢، ٥٨٤، ٢٥٧، ١٤٢، ١٣٣، ٦٠، ٥٠، ٤٠، ٣٩/١ .  
 ٣٠١، ٢٤٤، ٢١١، ٢١٠، ٩٥، ٩١ .  
 هشام أخوذ الرمة : ٣٦٠/٢ .  
 هشام بن حسان الأزدي ، أبو عبد الله القردوسي : ١٤٨/٢، ٨١٠، ٥٦٥/١ .  
 هشام بن عبد الملك : ٣٧١، ١٢٦/٢، ٨٠٨، ٥٤٦، ٥٤٦، ٥٤٥، ٢٧٥/١ .  
 هشام بن عروة : ٣١١، ١٦٤، ٤٨/١ .  
 هشام بن محمد بن السائب الكلابي = ابن الكلابي .  
 هشام بن يحيى : ٧٣٦/١ .  
 أبو هفان المهزبي ( عبد الله بن أحمد بن حرب ) : ٢٠٩/٢، ٧٣٤، ٥٦٨، ٧٠/١ .  
 هلال بن خثعم : ٣١٠/٢ .

## حرف الهاء — حرف الواو

- أبو هلال الراسبي : ٤٢/٢ .  
 هلال بن الملاء الرقي : ١٨٤/١ ، ٦٧٣/٢ ، ٥٩/٢ .  
 الهلال : ٣٩٤/١ .  
 أبو مهممة : ٦٧٧/١ .  
 هند : ٣٩٥/١ .  
 هند بنت المهلب : ٣١٦/١ .  
 هند بنت النعمان : ٢٧٣/٢ .  
 أبو الهندي ( غالب بن عبد القدوس بن شبيب بن ربيع ) : ٢٩٤/١ ، ٨١/٢ .  
 هني ، مولى عمر : ٣٤٣/١ .  
 أبو الهوس الأسدي : ١٠٨/١ .  
 الهيثم بن الأسود النخعي ، أبو العريان : ٢٢٧/٢ .  
 الهيثم بن عدي : ٢٧٦/١ ، ٢٨٠/١ ، ٣٣٦/١ ، ٥٦٢/١ ، ٧٣٧/١ ، ٢٣/٢ ، ٢٢/٢ .  
 أم الهيثم السكلابية : ٦٥٨/١ .

## حرف الواو

- الواثق بالله ، هارون بن جعفر بن محمد المعتصم بن الرشيد : ٢٥٩/٢ .  
 وازع الإشكري : ٧٤/١ .  
 الواقدي ( محمد بن عمر ) : ١٦٤/١ ، ١٦٥/١ .  
 وبرة بن خدّاش : ١٣٨/٢ ، ٢٥٠/٢ .  
 وبرة المكي : ٥٨١/١ .  
 الوحيد البغدادي = سعد بن محمد الأزدي .  
 ابن وضاح : ٣٩/١ .  
 الواضح بن خالد الإشكري = أبو عوانة .

## حرف الواو — الياء

- وضاح اليمين (عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال) : ٢٧٦/١ .  
 وردان : ٥٥٩/١ .  
 ورقة بن نوفل : ٣١١/١ .  
 ابن وكيع (الحسن بن علي الضبي التنيسي) : ١/١٤٦٤، ٥٦٨، ٥٧١، ٥٩٦، ٦٥٤،  
 ٦٦٤، ٦٧٦، ٦٨٣، ٦٩٠، ٦٩٩، ٧٢٧ .  
 وكيع (بن الجراح الرؤاسي) : ٣٦٨/٢ .  
 وكيع بن أبي سود : ١١٩/١ .  
 الوليد بن الحارث بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري : ٧٣٨/١ .  
 الوليد بن صريع : ٢٣/٢ .  
 أبو الوليد الطيالسي : ٢٠٨/٢ .  
 أبو الوليد بن عباد : ٣٩١/١ .  
 الوليد بن عبد الملك : ١/٩٤، ١١٤، ٢٧٦، ٣٣٥، ٦٤٩، ٣٥٦ .  
 الوليد بن عتبة : ٣٦٨، ٩٨/١ .  
 الوليد بن مزيد : ٥٩/٢ .  
 الوليد بن يزيد : ١/٩٤، ٦٤٦ .  
 ابن وهب (عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري) : ١/١٤٤، ٩٦ .  
 وهب بن زمعة بن أسد القرشي = أبو دهبيل الجعي .  
 وهب بن منبه : ١/٤٢٣، ٤٩٤، ٨٠٨ .  
 وهيب بن الورد : ٢/٢٩٢ .

## حرف الياء

- ياقوت الخوي : ١/٦٠٧، ٦٧٣، ٢/١٤، ٢٩١ .  
 يحيى بن أكنم : ١/١٧٠، ٨١٥، ٢/١٧٤، ٢٠٨ .  
 يحيى بن جعدة : ١/٥٣ .

## حرف الياء

يحيى بن الحسكم الفزال : ١/١٣٢، ١٤٤، ١٥٨، ٢٠٨، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٤٨، ٣٤٦، ٥٤٦/٢-٢٠٦، ٢٠٨ .

يحيى بن خالد البرمكي : ١/٤٣، ١٦٨، ٢١٨، ٣١١، ٣٢٧، ٣٤٥، ٤٩٣، ٢٩٨/٢-٣١٠ .

يحيى بن زكريا عليه السلام : ٢/١٦٨ .

يحيى بن زكريا بن يحيى الباجي : ١/٢٨٩ .

يحيى بن زياد : ١/٤٥٦، ٧٨٠ .

يحيى بن سعيد الأنصاري : ١/١٦٧ .

يحيى بن سعيد القطان : ١/٣٩، ٥٥٧، ٧٣١، ٧٧٢، ٢/٣٥٩ .

يحيى بن أبي كثير : ١/٤٠٣، ٢/٢٠٥ .

يحيى بن المبارك اليزيدي : ١/١١٢، ١٩٢، ٦٣٧ .

يحيى بن المعلم : ١/٦٩٩ .

يحيى بن معين : ١/٣٥٦، ٥٠٩، ٧٦، ٨٠ .

يحيى بن نوفل، أبو معمر : ١/٢٦٤ .

يحيى بن ثروان = هبة القيسي الحق .

يزيد بن الحسكم الثقفي : ١/٣٣٥، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٠، ٦٨٦، ٧٠٥، ٧٨٤، ٢/٢٦٤ .

يزيد بن أبي خبيب : ١/٨٥، ٧٥٦ .

يزيد بن خذاق المبدئي : ١/٣٨٩، ٢/٣٢٠ .

يزيد بن أبي سفيان : ١/١٢٥ .

يزيد بن سلمة بن سمرة = ابن الطثرية .

يزيد بن الصعق : ١/٣٢١ .

يزيد بن الصقيل المظلي : ١/١٨٩، ٢/٢٣٥ .

يزيد بن عبد الملك : ١/١٠٥، ١١٤، ٧٠٧، ٧٩٢ .

## حرف الياء

- يزيد بن عمرو بن نفيل : ٣١١/١ .
- يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي ، أبو الحكم المدني = ابن جعدبة .
- يزيد بن قيس الأرحبي : ٢٨١/١ .
- يزيد بن محمد المهلب : ١٨٧/١ ، ٢١٤ ، ٣١٧ ، ٦٥١ .
- يزيد بن مزيد الشيباني : ٢٧٢/١ .
- يزيد بن معاوية : ١٠١/١ ، ٣٠٦ ، ٧٦٥ ، ٢/٢ ، ٤٥/٩٨ .
- يزيد بن مفرغ : ٧٨٩/١ .
- يزيد بن المهلب : ٤٦٦/١ ، ٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ .
- يزيد بن هارون ، أبو خالد السلي الواسطي : ٢٣٧/٢ ، ٣٨١/١ .
- يزيد بن الوليد : ٣٩٥/١ .
- اليزيدي النحوي = يحيى بن المبارك اليزيدي .
- يعقوب عليه السلام : ٦٠/١ .
- يعقوب بن إسماعيل بن رافع ، أبو الماعاني : ٣١٣/١ .
- يعقوب بن حميد : ١١٢/٢ .
- يعقوب بن الربيع بن يونس : ٣٦٠/٢ ، ٣٧٢ .
- يعقوب بن طلحة : ٤٥/٢ .
- أبو يعلى : ١١٧/١ .
- يعلى بن أمية : ٤٦٧/١ .
- يعلى بن مسلم : ١٦٢/٢ .
- أبو اليقظان : ١٩٨/١ .
- يوسف عليه السلام : ٣٥٦/١ ، ٣٧٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٥٤٩ .
- يوسف بن أسباط : ٢٥٣/٢ .



## حرف الياء

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى ، أبو عمر عبد البر : ٥٣/١ ،  
١٠٩ ، ١٥٤ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٩١ ، ٤٢٤ ، ٤٥٧ ، ٤٦٥ ، ٤٦٥

. ١٧٩٠٩٨٠٢٧/٢ ، ٨٢٤ ، ٧٦٧ ، ٧٣١

يوسف بن عمر بن هيرة : ٤٢٤/١ .

يوسف بن مهران : ١٦٨/٢

يوسف بن هارون الكندي الرمادي : ٢٢٠ ، ١٥٠/٢ ، ٨٢٣/١ .

يونس عليه السلام : ١٥٥/٢ ، ٨٥/١ .

يونس بن عبد الأعلى : ٨٩/١ .

يونس بن حبيب : ٣٦٢/٢ .

يونس بن عبيد : ٣٦٤ ، ٣٥١/٢ ، ٣١٩ ، ٢٨٢ ، ١٧٠/١ .

## ٨ - فهرس الأمم والقبائل والعشائر والأرهاب

### حرف الألف

- آل بكر بن وائل : ٦٤٦/١ .
- آل بهثة : ٤٧٩/١ .
- آل داود : ٦٤٠ ، ٣١٢/١ .
- آل ظلم : ٣٩١/١ .
- آل المهلب : ٤١٥ ، ٢٩٤/١ .
- آل يعقوب : ٩٥/١ .
- الإباضية : ٥٥٠/١ .
- أحس : ٧٥/٢ .
- الأزد : ٧٤/١ .
- بنو أسد : ١٧٣/١ ، ١٨٨ ، ٣١٨ ، ٤٨٢ ، ٦٩٢ ، ١٧٥/٢ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٥ ، ٣٣٢ .
- بنو إسرائيل : ٣٣٩/١ ، ٤٤٤ ، ١٥٥/٢ ، ١٦٢ .
- أصحاب الرس : ٣٨٧/١ .
- الأعاجم : ٢٢٤/٢ .
- الأعراب : ٢٦٨ ، ١٧٧ ، ٩٨ ، ٨١ ، ١٥٠ ، ٤٠٠ ، ٣٠/٢ ، ٧٧٦ ، ٧٦٨ ، ٢٥٥/١ .
- بنو امرئ القيس بن زيد بن مناة بن تميم : ٧٥٣/١ .
- بنو أمية : ٣١٠ ، ٥٤ ، ٨/٢ ، ٧٩٧ ، ٧٧٦ ، ٣٨٩ ، ٣٧٧ ، ٣٥١ ، ١٦٧ ، ٩٧/١ .
- الأنبار : ٦٩٥/١ .
- الأنصار : ٧٣/٢ ، ٢٧٤ ، ١٦٧ ، ١٠١/١ .
- بنو أنمار بن بغيض : ٢٢٦/٢ .

- بنو أنمار بن المجيم : ٣٠٢/١ .
- أهل الإسلام : ٧٥٠/١ .
- أهل بابل : ١٦٨/٢ .
- أهل البصرة : ١٠٥/١ ، ٨٧/١ ، ٢٩٤ ، ٣٧٦ ، ٧٣٣ ، ٧٨١ ، ٧٩٩ ، ٨١٣ ، ١٣٦/٢ ، ١٤٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٤٠ ، ٢٧٥ ، ٣٧٣ .
- أهل الجاهلية : ٢٩٠/١ .
- أهل الحجاز : ٣٩ ، ٢١/٢ .
- أهل الحرم : ٣٦٤/١ .
- أهل حصص : ٦٠/٢ ، ٧٣/١ .
- أهل الحيرة : ١٠٥/١ ، ٧٥٣ .
- أهل خراسان : ٨١/٢ .
- أهل الذمة : ٧٥٠/١ .
- أهل الرى : ٦٧١/١ .
- أهل السواد : ١٠٥/١ .
- أهل الشام : ١٠١/١ ، ٣٧١ ، ٣٦/٢ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ .
- أهل صنعاء : ٧٣٤/١ .
- أهل العراق : ٣٦ ، ٢١/٢ ، ٩٩/١ .
- أهل غسان : ١٠٥/١ .
- أهل الكوفة : ٩٨/١ ، ١٠٥ ، ٧٣٢ ، ٧٧٠ ، ١٥١/٢ ، ١٨٣ .
- أهل المدينة : ٣٥٧/٢ ، ٦٨٧ ، ٧٦/١ .
- أهل مكة : ١٤٩/١ .
- أهل الهند : ٨١٠/١ .
- أهل اليمامة : ٢٠٥/٢ .
- أهل اليمن : ٣٥١/٢ ، ١٠٢/١ .

الأوس : ٨١/١ .

إياد : ١٥١/٢ .

### حرف الباء

بأهل : ٢٠٧/١ .

البرامكة : ٨٧/١ .

البصريون : ٤٩٤/١ .

بكر بن وائل : ٤٠٣/١ ، ٤٧٥ ، ٦٠٢ ، ١٥١/٢ .

بنات البربر : ٤٣/٢ .

بنات فارس : ٤٣/٢ .

بنو بويه : ١٠٩/٢ .

### حرف التاء

تميم ( بنو تميم ) : ٩٩/١ ، ١٠٢ ، ٨٠٣ ، ١٨٢/٢ ، ٣٦٠ .

تيم : ٧٥٥/١ .

بنو تيم الله بن ثعلبة : ٤٨٢/١ .

### حرف الثاء

ثقيف : ٣٧٣/٢ ، ٦٤٠/١ .

تمود : ٣٨٧/١ ، ١٧٠/٢ ، ٣٢٨ .

### حرف الجيم

جذام : ٤٠/٢ .

بنو جعفر : ٣٦٣/١ .

بنو حنفة : ١٠٣/٢ .

بنو جلان : ٩٩/١ .

جمح بن لؤى بن غالب : ٦٢١/١ .

## حرف الحاء

- بنو الحارث : ١٢١/١ .
- بنو الحارث بن كعب : ٤٦٧/١ .
- بنو الحسحاس : ٦٩٢/١ .
- بنو حان : ٩٩/٢ .
- بنو حميد : ٥٩٠/١ .
- الحواريون : ٣٠٢/٢ .

## حرف الخاء

- خثعم : ٦٠٧/١ ، ٦٠٩ ، ٢٢٦/٢ .
- الخزر ( الصقالبة ) : ١٠٥/١ ، ١٨١/٢ .
- خندف : ١٨٢/٢ .
- الخوارج : ٤٨١/١ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ ، ٥٨١ ، ٢٠٥٨١ ، ٤٠/٢ ، ١٨٤ ، ١٧٣ ، ٤٠ .
- الخوارج الشراة : ٣٣٩/١ .

## حرف الدال

- بنو دارم : ١٠٣/١ .
- الدهاقين : ٩٣/٢ .
- بنو الدئل بن بكر : ١٧٣/٢ .

## حرف الذال

- بنو ذهل : ٦٦٦/١ .

## حرف الراء

- بنو ربيع : ٧٥٧ ، ٣٦٥/١ .
- بنو ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مائة : ٧١٠/١ .
- ربيعة : ٣٦٠/١ .

الروم : ٢/١٤٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٩، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٥١ -

الروميات : ٢/٤٣ .

بنو رثل : ١/٨٠٢ .

#### حرف السين

بنو سعد : ١/١٢٥، ٣٦٤، ٤٣٣، ٢/٢١١ .

بنو سليم : ١/٦٩٦، ٣٤٠ .

السند : ١/١٠٥ -

سودان أهل البصرة : ١/٤٧٦ .

#### حرف الشين

شيبان ( بنو شيبان ) : ١/٢٩٠، ٦٠١ .

الشيعة : ١/٥٥٠ .

#### حرف الصاد

الصحابة : ٢/١٨ .

الصقالبة = الخزر .

#### حرف الضاد

بنو ضبة : ١/٧٢٢ .

#### حرف الطاء

الطالبيون : ١/٦٠٩ .

بنو طائر ( من عنز بن وائل ) : ١/٣٨٩ .

بنو الطيفان : ١/٤١٧ .

طبي : ١/٢٧٥٩، ٨٠٢، ٨٢٢، ٢/٤٣ .

#### حرف الظاء

الزط : ٢/١٠٢ .

## حرف المين

- عاد : ٣٢٨/٢،٧٩٦،٣٨٧/١ .  
 بنو عامر : ٩٦/١ .  
 بنو عامر بن صعصعة : ٦١٠،٣٦٤/١ .  
 بنو العباس : ٧٦٩،٦٩٥،٦١٣،٥٥٨/١ .  
 بنو عبد شمس : ٦٧/١ .  
 عبد القيس : ١٥١/٢،٦٦٣،٦١٥،٤٤٦،٩٩/١ .  
 بنو عبد الله بن دارم : ٦١٥/١ .  
 بنو عبد الله بن غطفان : ٧٢٢/١ .  
 بنو عبد المدان : ٣٨٤/١ .  
 بنو عبد المطلب : ٥٩٥/١ .  
 بنو عبد مناف : ٧٦/١ .  
 بنو عباس : ٤٦٧،٤٦٦،٤٤٩/١ .  
 بنو عباس بن بغيض : ٩٣/١ .  
 بنو عجل بن لجيم : ٥٤٨، ١٠٣/١ .  
 عدى ( بنو عدى ) : ٧٥٥،٦١٧/١ .  
 العرب : ٧٥٤،٧٢،٣١/٢،٧٩٣،٧٩٢،٧٥٧،٦١٠،٥٤٧ ٣٧٧،٣٦٤،٢٩٥/١ .  
 ٢٢٦،١٨٣،١٨٢،١٧٨،١٧٦،١٧٠،١٦٩،١٦٨،١٦٧،١٤٣،١١٣،١١٠ .  
 ٣٥٢،٢٤٢،٢٣٧ .  
 العلويون : ٦٠٩/١ .  
 المالقي : ٤٩٥/١ .  
 بنو هيرة بن جؤية : ٥٩٠/١ .  
 بنو عزة : ٩٩، ٩١/١ .  
 بنو عوف : ٥٦٢/١ .

## حرف القين

غطقان : ٢٢٦/٢، ٧٨٢، ٧٢٢/١ .

غنى : ٧٩٣/١ .

## حرف القاء

الفرس : ٣٤١، ٢٠٢، ٧٤/٢، ٧٣١ ٦٤١ ٥٤٧، ٣٦٤، ٣٣٨، ٣٣٥، ٣٣٤/١ .

بنو فزارة ( فزارة ) : ٨٢٢، ٣٠٤/١ .

ققمس : ٣٦٢، ٢٩٩/١ .

فلاسفة الهند : ٧٣٣/١ .

ققباء المدينة السبعة : ٣٥٦، ٧٨، ٦٤/٢ .

## حرف القاف

قتلة الحسين : ٥٤/٢ .

بنو قرة : ٧٩٤/١ .

قوش : ١٧٦٦، ٦٦٣، ٦١١، ٥٧٣، ٤٥٣ ٤٠٩، ٣٦٤، ١٧ ١٠٨، ٩٩ ، ٩٨/١ .

١٥٦، ١٤٣، ١٤٢، ١٣٢، ٦٢/٢، ٨٠٥

بنو قريظة : ٣٧٤/١ .

بنو قريع : ٦٤٤، ١٨٩/١ .

قضاة : ١٨٣/٢ .

قيس : ١٨٢، ١٠٠، ٤٠/٢ .

بنو قيس بن ثعلبة : ٥٥١، ٢٨٧، ١٩٢/١ .

## حرف الكاف

بنو كلاب . ١٨٤/٢ .

كلب ( بنو كلب ) : ١٤٣، ١٠١/٢، ٥٤٨/١ .

كنانة ( بنو كنانة ) : ١٨٢/٢، ٦٠٣، ٣٦٤، ١٨٨/١ .

كندة : ٧٤٣/١ .



## حرف اللام

بنو ليث : ٢٣٢/٢ .

## حرف الميم

مجنون أصبهان : ٧٤/٢ .

الجنون : ٥٤٨/١

مذبح : ٣٤١/١

مرة : ٤٦٧/١ .

بنو مروان : ١٥٤/٢٠٧٠٧٠٤٠٣/١ .

مزينة : ٣١٣/١ .

مضر : ١٨٢/٢٠٤٧٧/١ .

المهاجرون : ١٥٢/٢ .

## حرف النون

ابنا نزار ، ربيعة ومضر : ١٨٣/٢ .

النصارى : ٧٥٥/١ .

بنو النضير : ١١٧/١ .

نمر : ١٩٨٠٢٧/٢٠٤٦٩/١ .

## حرف الهاء

بنو هاشم : ٦٤٩٠٥٧/١ .

هذيل : ٧٥٨/١ .

بنو هلال : ٨٢/٢٠٦١٧/١ .

بنو هند : ٦٦٦/١ .

## حرف الياء

بنو يربوع : ٣٢٦/١ .

اليمانية : ٣٩/٢ .

## ٩ - فهرس الأمكنة والبلدان والأيام والحروب

### حرف الألف

- الأبلة : ٧٥٩/١ .
- أجباد : ٨٠٦/١ .
- أحد : ٧٥١،٦٨٤/١ .
- أذنة : ٢٥١/٢ .
- إربل : ٢٠٣/٢ .
- أرض الروم : ٧٣٢/١ .
- أرض الشراة : ١٥٣/٢ .
- أرض الطفاوة : ٢٤١/٢ .
- الإسكندرية : ٣٧٢،٢٠٣،١٦١،١٦٠/٢،٧٦٧/١ .
- الأشبونة : ٤٢٠/١ .
- إشبيلية : ١٨٠،١٠٤/٢،٦٧٣،٢٤٣/١ .
- أصبهان : ٤٧/٢،٧٥/١ .
- إفريقية : ١٣٠/١ .
- الأندلس : ١٠٤،٦٠/٢،٤٢٠/١ .
- الأهواز : ١٧٣/٢،٥٥٤/١ .

### حرف الباء

- بابل : ١٦٤،١٦٣/٢ .
- باجة : ٤٣٠/١ .
- بادية العراق : ٨١٧/١ .
- بادية الجامة : ٦٥٥/١ .

بحر الخزر : ١٨١/٢

بحر قزوين : ١٨١/٢

البحرين : ٦١٥٠٣٦٦٠١٧٣/١

بدر : ١٩/٢، ٦١١١٤٨٠٩٩٠٩٤/١

براق : ٢٥٥/١

البستان : ٧٧٧/١

البصرة : ٥٥٣٠٤٩٢٣٦١٣١٤ ٢٥٥٠١٧٠، ١٦٧، ١٠٣٠٧٥، ٧٤، ٤٠/١

٧٩٣، ٧٩٢، ٧٦٩، ٧٣٤، ٧٣٣، ٧٣١، ٦٤٢، ٦٢٣، ٦١٠، ٥٧٧، ٥٦٥، ٥٦٤

٢٧٥، ٢٣١، ١٨١، ١٧٥، ١٥٠، ١٤٥، ٩٨، ٩٦، ٤٤، ٤١، ٤٠/٢، ٨١١، ٨١٠

٣٥٦

بطليوس : ٢٤٥/١

بعلبك : ٦٠/٢

بغداد : ٧٥٩، ٧٣٤، ٧٠٦، ٦٩٩، ٥٩٦، ٥٤٩، ٥٤٧، ٢٧٧، ١٦٧، ١٤٤، ٤٤/١

٧٩٩ ٣٤٤، ٢٩٦، ٢٥٤، ٢٣٦، ١٥١، ١٠٣، ٩٣، ٦٤، ٢٦/٢

البقاع : ٦٠/٢

بلاد الجزيرة : ١٠٩/٢

بلاد الديلم : ٨١٧/١

بلاد الروم : ٢٥٢/٢

بلاد المشرق : ٦١٣/١

بلاد العرب : ٧٤/٢، ٢٩٤/١

بلغ : ٣٠٣/٢

البلغار : ١٨١/٢

بلنسية : ١٠٥/٢

بيت المقدس : ١٦٨، ١٦٥/٢

بئر طسم وجديس : ٣٢٩/٢

بيروت : ٦٠/٢ .

### حرف التاء

تاهرت : ١٤٣/١ .

تنيس : ٥٩٦/١ .

تهامة : ٨١٠،٧٩٤/١ .

تونس : ٢٣٤/٢ .

### حرف الجيم

جبانة عرزم : ١١١/١ .

الجزيرة : ٢٧٣،٢٥١،١٨١/٢ .

جزيرة رودس : ٧٩/٢ .

جلولاء : ٤٧٧/١ .

جيشان : ٢٨٦/١ .

### حرف الحاء

الحبشة : ٥٨،١٨/٢ .

الحجاز : ٣٠٣،٢٧٧،٤٠/٢،٣٦٨/١ .

حجة الوداع : ١٨/٢ .

حرب الفجار : ٣٩٤،٣٦٤/١ .

حرب القادسية : ١٩/٢ .

حرة واقم : ٤٩٠/١ .

حضر موت : ٧١٣،٥٨٥،٢٣٠،٢٩٩/١ .

حلاحل : ١٤/٢ .

الحلى ( حتى التقيع ) : ٣٤٣/١ .

حمص : ٧٥١٠٥٥٤٠٧٣/١ .

الحمية : ١٥٣/٢ .

الحيرة : ٣٤٠٠١٠٣/٢، ١٦٧/١ .

حرف الخاء .

خراسان : ١٤٥/١ ٥٥٧٠٣٣٦٠٢٩٤ ٥٥٧٠٣٣٦٠٢٩٤ ١٥٥٠٨٣/٢، ٧٩٣/١٦١٣ .

الخلدق : ٧٤/١ .

خوزستان : ١٤٩/٢ .

حيدر : ١٨/٢ .

الخليف : ٨٠٦/١ .

حرف الدال

دار الندوة : ٦١٠/١ .

دمشق : ٢٢٨٠١٥٩٠١٥٦٠٩٨٠٤٦/٢، ٧٥٨٠٦٤٦٠٥٦٤/١ .

دمياط : ١٦١/٢ .

دهلك : ٧٠٧/١ .

الدهناء : ٨٠٢/١ .

الديار الشامية : ٦٠/٢ .

دير العاقول : ٧٠٦/١ .

دير المدس : ١٥٨/٢ .

الدينور : ٢٨١/٢ .

حرف الذال

ذات هرق : ٧٧٧/١ .

ذى خشب : ١٢٨/١ .

ذى قار : ٣٦٤/١ .

ذى الحجاز : ٦٨٤/١ .

### حرف الراء

رامة : ٢٥٥/١ .

رحى بطن : ١٧٦/٢ .

الركة : ٨٠٤،٧٣٦،١٧٣/١ .

الركن : ١٥٤/٢ .

رمادة : ٨٢٣/١ .

الرملة : ٧٩٤/١ .

الرنفاق : ٢٥٢/٢ .

رودس = جزيرة رودس

الروس : ١٨١/٢ .

الرى : ٢٨١/٢، ٧٨٨/١ .

### حرف السين

ساباط المدائن : ٣٨٦/١ .

سجستان : ٢٩٥/١ .

السدير : ١٠٣/٢ .

سر من رأى : ٧٩٩/١ .

سرق (من كور الأهواز) : ١٧٣/٢ .

### حرف الشين

الشام : ٣٦٨/١، ٧٣٦، ٧٥١، ٧٥٨، ٧٩٣، ٧٩٤، ٨١٧، ٨١٨/٢، ٩٨، ٢٦٦، ٣٩٠، ٦٠٣، ٦٠٤

٧٩، ٩٨، ٩٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٥، ١٨١، ١٨٢

٢٥١، ٢٥٢، ٢٧٣، ٣٠٣، ٣٧٢ .

شذونة : ١٨٠/٢ .

الشراة : ٧١١/١ (واظر أرض الشراة)

الشرف : ١٠٤/٢ .

مثلب : ۱۲۳/۱ .

شهر زور : ۲۰۳/۲ .

شہواج : ۲/۲۱۰

## حرف الصاد

صبراء الخير : ٧٧٧/١ .

الصندوق : ١٤٥/١ .

صفین : ۱/۱۹۴۱ ۲۶۵۱۶۴۱/۲۹۴۱۷۰۱۸۳۱۶۰۲۵۰

. VVV, VVV/1 : plain

## حرف الطاء

$$. 180 / 2 = 90$$

الطائف : ١٩/٢، ٣٢٠، ٤٠/١ .

طہرستان : ۸۱۷/۱ .

طرسوس : ۱۷۵/۲ .

## حرف الميم

عدن : ٨٠٦/١ .

العراق : ١/٩٦، ١٦٧، ٢٢٩، ٣٦٨، ٧٣٤، ٧٩٣، ٧٩٤، ٢/١٠، ٤٤، ٤٨٣

. ۳۴۴۱۳۰۳۶ ۲۶۹۶ ۲۲۷۶۱۸۱۶۱۰۹۶۱۰۷

المراقبين : ١٧٣/٢ .

المرج: ١٩/٢.

- عرفات : ٢٧٣/٢ .  
 المقيق : ٣٥٧/٢ .  
 عكاظ : ( سوق ) : ١٥١/٢ ، ٩٩/١ .  
 عكبرا : ٣٣٣/١ .  
 عمان : ٦٢/٢ .  
 صواس : ١٨/٢ .  
 عيلين ( بالبحرين ) : ٢٦٦/١ .

### حرف النين

- غزوة حنين : ٥٥٠/١ .  
 غزوة الخندق : ٧٤/٢ .  
 غزوة مؤتة : ١٨/٢ .  
 الفمير = صحراء : الفمير .

### حرف الفاء

- فارس : ٦٦٣/١ ، ٢٠٧٥٨ ، ١١٨٠٩٠٩/٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٨٠ .  
 فلسطين : ١٥٨ ، ٣٩/٢ ، ٢٧٩٤/١ .

### حرف القاف

- فادس : ١٨٠/١ .  
 القادسية : ٢٩٠/٢ ، ٦٤١ ، ٤٧٧/١ .  
 قبتور : ١٠٤/٢ .  
 قبيليل : ١٠٤/٢ .  
 قديد : ٢٩١ ، ٦٤/٢ .



قرطبة : ٨٢٣،٦٧٣/١ .

القسطنطينية : ٢٥٢،٢٢٧/٢ .

قطر : ٦٢/٢ .

القطيف : ٦٢/٢ .

الغازم : ٦١/٢ .

قنسرين : ٢٥١/٢ .

القيروان : ٢٣٤/١ .

### حرف الكاف

كرمان : ٧٩٢/١ .

كناسة الكوفة : ٥٦٢/١ .

الكوفة : ١٧٠٥٠٦٠٩١٥٥٨١٤٠٩١٣٣٤١٢٨١١٧٣١٢٩١٩٨٠٥١٠٤٠/١ .

٢٧٥١٢٧٠١٢٥٠١٢٢٧١٤٩٠٥٤١٤٤١٣٩٢٣/٢٠٧٧٠٠٧٣٨١٧٣٧١٧١١ .

### حرف الميم

ماه سندان : ٢٨١/٢ .

مجة : ٨٠٢/١ .

المدائن : ٢٨١/١ .

المدينة : ١٢٨٠٩٣١٧٦/١ ٢٧٤ ٥٥٢٠٣٧٦ ٥٥٨ ٥٥٩ ٦٤٦٠٦١٠٠ ٦٨٤١

١٥٠٠١٤٣٠٩٨١٧٤٠٦٩٢٠٠١٩٠١٨/٢٠٨١٠٠٨٠٤ ٨٠٣٠٧٥٨٠٧٠٧

٣٥٧٠٣٥٦٠٢٩٨٠١٧٠٠١٥٣ .

مربد البصرة : ٨٦/١ .

مرج دابق : ٢٥١/٢ .

مرج راهط : ٤٨٠/١ .

مرو : ٢٣٧/٢ .

المزدلفة : ٧٣١/١ .

مصر : ١/١٤٤، ٢٦٧، ٣٣٩، ٤٩٢، ٥٩٦، ٧٥٤، ٧٥٨، ٧٧٠، ٧٩٤، ٧٩٧

٢٦/٢، ٤٤، ٦١، ٧٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٥، ٢١٠، ٢١٦

٣٧٢، ٣٥٦، ٣٥٥، ٢٥١، ٢١٦

معتق : ٣٢٩/٢ .

المقام (مقام اراهيم) : ٢/١٤٥، ٢٧٢ .

مكة : ١/٢٧٨، ٩٣، ٥٦٥، ٧٠٧، ٦٣١، ٧٣٢، ٨٠٢، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨١٩، ٨٢١

٢/١٩، ٢١، ٦٢، ٩٨، ٩٤، ١٤٣، ١٧٥، ٢٩١ .

منميج : ٨٠٢/١ .

منى : ٢/٢٧٣

الموصل : ٢/٥٤، ١٠٩ .

### حرف النون

نجد : ١/٨٠٣، ٩٨/٢ .

نجران : ١/٤٥٣، ٢/٢٣٠ .

نهر تيرا : ٢/١٧٣ .

نيسابور : ١/٦١٤ .

### حرف الهاء

الهاشمية : ١/١٦٧ .

همدان : ١/١٠٣، ٢/٢٠٣، ٢٨١ .

الهند : ٢/١٠٢

هوازن : ٢/١٤٩ .

### حرف الواو

واسط : ١/١٦٧، ٤٢٢، ٥٥٤، ٧٣٤ .

وراء النهر : ١/٦٦٣ .

وقعة أجنادين : ٢/١٨ .

وقعة الجمل : ٧٥/٢ .

وقعة دير الجاجم : ٧٠٥/١ .

وقعة ذى قار : ٣٦٤/١

وقعة صفين : ٧٥/٢

وقعة النهروان : ٧٥/٢

الوهط : ٣٢٠/١

### حرف الياء

يترب : ٤٩٤/١

اليمامة : ٣٢٩ ، ٢٧/٢ ، ٨٠٤/١

اليمن : ١٧٩٦ ٧٤١٠٧٣٤٠٧٣١٠٧٠٧٠٦٢٧١٥٩٤ ٤٦٧ ٣٦٨٠٢٨٦٠٩٥/١

٠ ٣٣٠٠٢٥٠٠١٨١٠٤٦٠٣١٠٥/٢ ٨٠٧٠٨٠٦٠٨٠٤

يوم الجمل : ١٠٠/١ ، ٧٩٧ ، ٦٦٢ ، ٠ ( وانظر وقعة الجمل )

يوم الحرة ( حرة واقم ) : ٤٩٠/١

يوم صفين : ٩٤/١

يوم الفتح : ٦٤١/١

يوم الفروق : ٤٦٧/١

يوم اللوى : ٣٦٢/٢

## ١٠ - فهرس السكتب الواردة في النص

- الإيجيل : ٦٦٩/١ .
- بيان العلم وفضله : ٤٢٩،٤٢٨،٣٧٨،٢٠٥،٥٢/١ .
- التمهيد : ١٨٦٨١٠،٦٨/٢،٣٨٧،٢٩٥،١٧٦،١٦٧،١٦٤،١١٨،٥٧/١ .
- الحيوان : ٣٦٣/١ .
- الخلفاء : ٣٥٨/١ .
- كتاب الصحابة : ٥٨/١ .
- كتاب المعاني : ٣٧١/٢ .

## ١١ - فهرس المراجع

- ١ - الأجوبة المسكتة ، لابن أبي عون . مخطوطة برقم ٨ أدب -  
معهد المخطوطات .
- ٢ - الإحكام في أصول الأحكام ، لابن حزم الإندلسي ، مطبعة السعادة ١٤٣٨ .
- ٣ - أشعار أولاد الخلفاء = الأوراق ، للصولي . طبع مصر ١٩٣٤ م .
- ٤ - الإصابة في معرفة الصعابة ، لابن حجر العسقلاني ، مطبعة السعادة ١٣٣٢ هـ .
- ٥ - إعتاب الكتاب ، لابن الأبار تحقيق الأستاذ عبد الكريم الأشتر .  
نشر المجمع العلمي في دمشق ١٩٦١ .
- ٦ - الأعلام<sup>(١)</sup> ، للأستاذ خير الدين الزركلي . مطبعة كوستانسوماس  
القاهرة سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٩ .
- ٧ - الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني - طبعة السامي ، وطبعة دار الكتب .
- ٨ - الأمالي ، لأبي علي القالي - مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- ٩ - أمالي المرتضى ( غرر الفوائد ودرر القلائد ) ، للشريف المرتضى ،  
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٤ .
- ١٠ - أنساب الأشراف ، للبلاذري - تحقيق محمد حميد الله - الجزء  
الأول - مطبعة دار المعارف ١٩٥٩ .
- ١١ - البداية والنهاية ، للحافظ ابن كثير - مطبعة السعادة ١٣٥٠ هـ .
- ١٢ - بغية الملتمس ، للضبي - مدريد ١٨٨٤ م .
- ١٣ - بغية الوعاة في طبقات الفقيين والنفهاء ، للسيوطي ، مصر ١٣٢٦ هـ .

---

(١) اعتمدت في كثير من تراجم العلماء والأدباء الواردة في الكتاب - كما ذكرت في المقدمة - على كتاب « الأعلام » للأستاذ خير الدين الزركلي ، وما ذكر من مراجع عقب كل ترجمة منها هي من مراجع الأعلام المثبتة في هامشه ، وعلى من يود الرجوع إلى شيء منها أن يرجع أولاً إلى طبقات هذه المراجع .

- ١٤ — البيان المغرب ، لابن عذارى المراكشي ، لندن ١٩٤٨ ، ١٩٥١ م .
- ١٥ — البيان والتبيين ، للجاحظ — المطبعة التجارية سنة ١٩٥٦ م .
- ١٦ — تاج العروس في شرح جواهر القاموس ، للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي ، طبع المطبعة الخيرية ١٣١٦ هـ .
- ١٧ — تاريخ آداب اللغة العربية ، لجورجي زيدان دار الهلال ١٩٥٧ .
- ١٨ — تاريخ الأدب العربي — لكارل بروكلمان — ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار — دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦١ .
- ١٩ — تاريخ الأدب العربي ( عصر سيادة قرطبة ) ، للدكتور إحسان عباس .
- ٢٠ — تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، لأغناطيوس كراتشكوفسكي — ترجمة صلاح عثمان هاشم — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٦٣ .
- ٢١ — تاريخ الإسلام ، للحافظ الذهبي — مكتبة حسام القدس سنة ١٣٦٧ .
- ٢٢ — تاريخ بغداد — للخطيب البغدادي — مطبعة السعادة ١٩٣١ .
- ٢٣ — تاريخ الطبري — لمحمد بن جرير الطبري للطبعة الحسينية .
- ٢٤ — تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي — مطبوعات الجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٣ .
- ٢٥ — تذكرة الحفاظ ، للحافظ الذهبي حيدر آباد ١٩٥٥ .
- ٢٦ — التطفيل وحكايات الطفيلين وأخبارهم الخ ، للخطيب البغدادي — مطبعة التوفيق — دمشق سنة ١٣٤٦ .
- ٢٧ — تفسير الطبري ، لمحمد بن جرير الطبري — مطبعة بولاق ١٣٣٠ هـ .
- ٢٨ — التمثيل والمحاضرة ، للشمالي — تحقيق عبد الفتاح الحلو — مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٦١ .
- ٢٩ — التنبيه على أمالي القالي — لأبي عبيد البكري — مطبعة دار الكتب سنة ١٩٢٦ .
- ٣٠ — تهذيب تاريخ ابن عساكر — لعبد القادر بدران — دمشق ١٣٥١ هـ .

- ٣١ — تهذيب التهذيب — لابن حجر العسقلاني — مطبعة دار المعارف  
الغزنامية بمحدر أباد الدكن سنة ١٣٢٥ هـ .
- ٣٢ — جامع بيان العلم وفضله، للحافظ ابن عهـد البر النمرى القرطبي — مصر  
١٣٢٠ هـ .
- ٣٣ — جذوة المقتبس، للحميدى — طبع مصر سنة ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٢ م .
- ٣٤ — جهرة أشعار العرب، لأبى زيد القرشى — القاهرة سنة ١٣٠٨ هـ .
- ٣٥ — جهرة الأنساب، لابن حزم — تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون —  
دار المعارف سنة ١٩٦٢ .
- ٣٦ — جوامع السيرة، لابن حزم، تحقيق الدكتورين ناصر الأسد وإحسان  
عباس، دار المعارف سنة ١٩٥٦ .
- ٣٧ — الحب عند العرب — لأحمد تيمور — لجنة نشر المؤلفات القيومية  
سنة ١٩٦٤ .
- ٣٨ — حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، للسيوطى — مطبعة الوطن  
١٢٩٩ هـ .
- ٣٩ — حلبة الكميت، للنواجى — مطبعة إدارة الوطن ١٢٩٩ هـ .
- ٤٠ — حماسة البحتري — المطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٩ م .
- ٤١ — حماسة أبى تمام — مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ .
- ٤٢ — الحيوان، للجاحظ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون — مصر ١٩٤٥ .
- ٤٣ — خاص الخالص، للثعاللى — مصر ١٩٠٨ م .
- ٤٤ — خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب — للبندادى — بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٤٥ — الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، لابن فرحون القاهرة ١٣٥١ .
- ٤٦ — ديوان ابن الأحنف — مطبعة الجوائف سنة ١٢٩٨ هـ .
- ٤٧ — ديوان الأخطل — مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٠٧ م .
- ٤٨ — ديوان أبى الأسود التولى — تحقيق عبد الكريم الدجيلى — بغداد  
سنة ١٩٦٤ .

- ٤٩ — ديوان الأعشى — المطبعة النموذجية بالقاهرة سنة ١٩٥٠
- ٥٠ — ديوان امرئ القيس — تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم — مطبعة دار المعارف سنة ١٩٥٨ .
- ٥١ — ديوان أوس بن حجر — فيينا سنة ١٨٦٢ م .
- ٥٢ — ديوان البهترى — مطبعة هندية بالقاهرة سنة ١٩١١
- ٥٣ — ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق الدكتور عزه حسن — دمشق ١٩٦٠ .
- ٥٤ — ديوان أبي تمام — بيروت
- ٥٥ — ديوان أبي تمام بشرح القبري ، تحقيق عبده عزام ، مطبعة دار المعارف ١٩٥١
- ٥٦ — ديوان جرير ، مطبعة الصباوى سنة ١٣٥٣ هـ .
- ٥٧ — ديوان حاتم الطائي — ضمن مجموعة خمسة دواوين — المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ .
- ٥٨ — ديوان حسان بن ثابت — المطبعة الرحمانية ١٣٤٧ هـ .
- ٥٩ — ديوان الخنساء — المطبعة الوطنية ، بيروت ١٨٨٨ م .
- ٦٠ — ديوان ابن الرومي — المطبعة التجارية ١٩٢٤ م .
- ٦١ — ديوان الشماخ — مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ .
- ٦٢ — ديوان طرفة — قازان ١٩٠٩ م .
- ٦٣ — ديوان أبي المتاهية — بيروت ١٨٨٧ م .
- ٦٤ — ديوان عروة بن الورد — من مجموع خمسة دواوين — المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ .
- ٦٥ — ديوان علقمة الفحل — مطبعة جول بول ، الجزائر ١٩٢٥ م .
- ٦٦ — ديوان علي بن الجهم — دمشق ١٩٤٩ م .
- ٦٧ — ديوان عمر بن أبي ربيعة — ليبسك ١٣١٧ هـ .
- ٦٨ — ديوان عنزة — الرحمانية بالقاهرة .



- ٦٩ — ديوان أبي فراس الحمداني — تحقيق الدكتور سامي الدهان — بيروت ١٩٤٤ م .
- ٧٠ — ديوان القطامي — ليدن ١٩٠٢ م .
- ٧١ — ديوان قيس بن الخطيم . بغداد
- ٧٢ — ديوان ابن قيس الرقيات ، تحقيق الدكتور يوسف نجم ، بيروت سنة ١٣٧٨ هـ .
- ٧٣ — ديوان كثير عزة ، الجزائر ١٩٢٨ م .
- ٧٤ — ديوان لبيد ، فينا ١٨٨٠ م .
- ٧٥ — ديوان المتنبي ، تعليق وشرح المعلم بطرس البستاني ، بيروت ١٨١٧ م .
- ٧٦ — ديوان ابن المعتز ، مطبعة المحروسة سنة ١٨٩١ ، واستانبول سنة ١٩٥٠ .
- ٧٧ — ديوان الهذليين ، مطبعة دار الكتب ١٩٤٥ .
- ٧٨ — الذخيرة لابن بسام ، تحقيق الدكتور الإهواني والدكتور القحط وغيرهما ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩ — ١٩٤٥ .
- ٧٩ — زهر الآداب ، للحصري ، تحقيق زكي مبارك — المطبعة الرحمانية ١٩٢٥ م .
- ٨٠ — سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد البكري — القاهرة ١٩٣٦ .
- ٨١ — سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي — مطبعة دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٥٢ .
- ٨٢ — سنن النسائي = المجتبى — الهند .
- ٨٣ — سير أعلام النبلاء ، للحافظ الذهبي — دار المعارف بدون تاريخ .
- ٨٤ — شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ .
- ٨٥ — شرح ديوان كعب بن زهير — دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ٨٦ — شرح ديوان الفرزدق — مطبعة الصاوي ١٣٥٤ هـ .

- ٨٧ — شرح ديوان زهير — مطبعة دار الكتب ١٣٦٣ هـ ، ١٩٤٤ .
- ٨٨ — شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد — مطبعة عيسى الحلبي — ١٩٦٠ .
- ٨٩ — شعراء النصرانية — تأليف لويس شيخو اليسوعي بيروت ١٨٩٠ .
- ٩٠ — شعر دعبل بن علي الخزاعي — نسخة عبد الكريم الأشتر — مطبوعات  
الجمع العلمي في دمشق سنة ١٩٦٤ .
- ٩١ — الشعر والشعراء لابن قتيبة — تحقيق أحمد شاكر — عيسى الحلبي  
١٣٧٠ هـ .
- ٩٢ — صحيح البخاري — مطبعة بولاق ١٣١٣ هـ .
- ٩٣ — صحيح مسلم — مطبعة بولاق ١٢٩٠ هـ .
- ٩٤ — الصداقة والصدق لأبي حيان التوحيدي — المطبعة الشرفية ١٣٢٣ هـ .
- ٩٥ — صفة جزيرة الأندلس من الروض المطار ، تحقيق ليفي برفنسال —  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ .
- ٩٦ — الصلة لابن بشكوال — مدريد ١٨٨٢ .
- ٩٧ — طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجهمي — دار المعارف ١٩٥٢ .
- ٩٨ — المعقد الفريد ، لابن عبد ربه ، لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة  
١٩٣٧ م .
- ٩٩ — علم الفلك تاريخه عند العرب ، نليلو ، طبع في روما ١٩١١ م .
- ١٠٠ — عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، مطبعة دار الكتب سنة ١٩٣٠ م .
- ١٠١ — الفاخر في الأمثال ، للفضل بن سلمة ، مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٦٠ .
- ١٠٢ — فتح الهاري في شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني — طبع  
بولاق ١٣٠٠ هـ .
- ١٠٣ — فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي هبيل البكري — تحقيق  
الدكتورين عبد المجيد هابدين وإحسان عباس ، الخرطوم ١٩٥٨ م .
- ١٠٤ — فهرست ابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ .

- ١٠٥ — فوات الوفيات ، لابن شاكر السكتي ، المطبعة السعادة سنة ١٩٥١
- ١٠٦ — القاموس المحيط ، للفيروز ابادى — القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ .
- ١٠٧ — السكامل ، للمرد — المطبعة التجارية بالقاهرة
- ١٠٨ — السكامل في التاريخ لابن الأثير ، القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ .
- ١٠٩ — كشف اصطلاحات الفنون ، لمحمد بن على بن حامد الفاروقى  
التهانوى ، طبع كلكنا سنة ١٨٦١ م .
- ١١٠ — كشف الظنون ، لحاجى خليفة — استانبول سنة ١٩٤٣
- ١١١ — لباب الآداب ، لأسامه بن منقذ — الرحانية ١٣٥٤ هـ .
- ١١٢ — اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير — مكتبة القدسي ١٣٥٧ هـ .
- ١١٣ — لسان العرب ، لابن منظور الاقريقى — بولاق ١٣٠٨ هـ .
- ١١٤ — مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين على بن أبى بكر بن  
سليمان الهيثمى — طبع حسام القدسي سنة
- ١١٥ — مجموعه المعاني — طبع الجواثب ١٣٠١ هـ .
- ١١٦ — المعاسن والأضداد ، للنسوب للجاحظ . مطبعة السعادة ١٣٢٤ هـ .
- ١١٧ — المعاسن والمساوى ، للبيهقى ، مطبعة السعادة ١٣١٢ هـ .
- ١١٨ — محاضرات الأدباء ، الراغب الأصفهاني — المطبعة الشرفية سنة  
١٣٢٦ هـ
- ١١٩ — المعبر ، لابن حبيب ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٩٤٢ م .
- ١٢٠ — المحكم لابن سيده ، تحقيق الدكتورين السقا ونصار ، الحلبي ١٩٥٨
- ١٢١ — المختار من شعر بشار ، للخالديين — القاهرة ١٩٣٤ م .
- ١٢٢ — مختارات ابن الشجرى — القاهرة سنة ١٩٥٢ .
- ١٢٣ — المستجد من فملات الأجواد ، للمحسن القنوخى — دمشق سنة  
١٩٤٦ م .

١٥٤ — المستطرف من كل فن مستظرف ، للأبشيبي — مطبعة المهاد  
سنة ١٣٥٤ هـ .

١٣٥ — مشقبه النسبة ، للذهبي — دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٦٢ م .

١٣٦ — المصون في الأدب — لأبي أحمد العسكري — تحقيق الأستاذ عبد السلام  
هارون — الكويت سنة ١٩٦٠ .

١٣٧ — الطرب من أشعار أهل المغرب ، لابن دحية الكلبي — المطبعة  
الأميرية سنة ١٩٥٤ .

١٣٨ — مطمح الأنفس لابن خاقان ، مطبعة الجوائب ١٣٠٣ .

١٣٩ — المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، لمبد الواحد المراكشي .

١٣٠ — معجم الأدباء لياقوت الحموي — دار المأمون سنة ١٩٣٨ م .

١٣٢ — معجم البلدان ، لياقوت الحموي — طبعة بيروت سنة ١٩٥٥ م .

١٣٢ — معجم الشعراء — المرزباني — مكتب حسام القدس — مصر سنة ١٩٥٤ .

١٣٣ — المعلقة السبع — مطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩ هـ .

١٣٤ — المغرب في حل المغرب ، لأبن سعيد دار المعارف ١٩٦٤ م .

١٣٥ — المنفصليات ، للضبي — دار المعارف ١٣٦١ .

١٣٦ — المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ،

لأبي عبد الله محمد بن الرحمن السخاوي — مخطوط رقم ١١٣٤ حديث

دار الكتب .

١٣٧ — المتصل ، لثعالبی — طبع الاسكندرية ١٨٩١ م .

١٣٨ — المنجد قاموس في اللغة للويس معلوف — المطبعة الكاثوليكية بيروت

سنة ١٩٥١ م .

١٣٩ — المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء ، للآمدي — مصر سنة ١٣٥٦ هـ .

١٤٠ — الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، المرزباني — المطبعة السلفية سنة

١٣٤٩ هـ .

١٤١ — نفع الطيب — للمقري — تحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد

الطبعة التجارية سنة ١٩٤٩ م

١٤٢ - النقاش - ايدن ١٩٠٥ م

١٤٣ - هاجه لأرب - لاورى - دار الكتب سنة ١٣٤٢ هـ .

١٤٤ - المهابة فى عرب الحديث والأثر - لمجد الدين بن الأثير - تحقيق

محمود الطفاوى وطاهر الراوى - مطبعة عيسى الحلوى سنة ١٩٦١ م .

١٤٥ - واحد القالى - دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٣ م .

١٤٦ - الوافى بالوفيات ، له فدى - اشر جمعية المستشرقين الألمان .

١٤٧ - الوزراء والكتاب لاهم شيارى - مصطفى الببائى الحلوى سنة ١٩٣٨ م .

١٤٨ - وفيات الأعيان ، لابن حلكان - الطبعة التجارية سنة ١٩٤٨ م .

١٤٩ - بتيمة الدهر ، للذهابى مطبعة الماوى بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ

## ١٢ — فهرس الفهارس

الصفحة	الفهرس
٣٨٣	فهرس الآيات القرآنية
٣٩٠	فهرس الأحاديث النبوية
٤١٩	فهرس الأمثال وما يجرى مجراها
٤٣١	فهرس التوافي
٥٤٣	فهرس أنصاف الآيات
٥٤٥	فهرس الأرجاز
٥٥٠	فهرس الأعلام
٦٣٣	فهرس القبائل والأمم والعلوائف
٦٤٠	فهرس البلدان والأمكنة
٦٥٠	فهرس الكتب
٦٥١	فهرس المراجع